

دیوان ابی نواس



شرح و تحقیق
محمد انیس مہرات

دارُ مہرات للعلوم

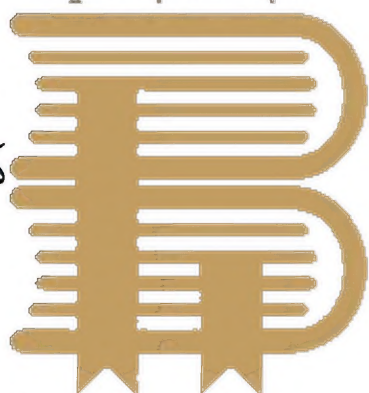
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كديوان أبي نواس

شرح وتحقيق
محمد أنيس مهران

دَارُ مَهْرَاتٍ لِلْعُلُومِ
حمص - سورية

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

دائرہ تحریر - لعلی

جميع الحقوق محفوظة ©
الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م

دَارُ مُهَرَّاتٍ لِلْعُلُومِ

طباعة - نشر - توزيع

حمص - سورية - أول طريق حماة - بناء البرج Burj Building Hama St. - Syria - Homs
هاتف ٢٤٧٢٧٤٣ - ٢٤٧٨٠١٤ فاكس ٢٤٨٩٣١٢ 2489312 - Fax: 2472743 - Tel:
www.mohrat.com - E-mail: info@mohrat.com

المقدمة

بقلم: محمد أنيس مهرات

في القرن الثاني الهجري وُلد شاعر شغل زمانه بسلوكه، وملك عصره بشعره.

أحبّ النَّاس شعره، خاصَّتْهم وعامَّتْهم، وتناقلوه فيما بينهم منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا. وما زال عندهم مقدِّماً على غيره من الشعراء، بل المفضَّل منهم، والأثير لديهم.

ولا نعني جميع النَّاس بلا استثناء، فلا بدَّ لكلِّ شاعر، أو أيِّ عظيم، أو مبدع، من أن يكون له ناقدون ومعارضون، بل ومسفّهون. ولكنَّ هذا لا يضير، فالإبداع هو الَّذي يفرض ذاته، وله الكلمة الفصل.

إذاً أقبل النَّاس على شعره، وما يزالون يتداولونه، يردّدونه ويتغنّون به، ويحفظونه في قلوبهم قبل صدورهم. إنّه شاعرنا الكبير أبو نواس.

حفظ النَّاس كنيته الَّتِي اكتنى بها، وغفلوا عن اسمه. فليس الشَّان في الاسم، بل فيما وراء الاسم. فكثير من اسمه الحسن، ولكنَّ أبا نواس واحد.

شغف النَّاس بشعره: خريَّاته ومجونه وغزله بالغلَّمان والجواري، ليس حبّاً في الخمر والمجون وذلك النَّوع من الغزل، بل في ظرف أبي نواس ولباقة وكياسته وحسن حديثه وذكاؤه وفطنته، أضف إلى ذلك وسامته، فأحبّوه لذلك، حتّى إنَّ شاعرنا الكبير أمير الشعراء أحمد شوقي سمّى بيته «كرمة ابن هاني». فقد كان يحبُّ أبا نواس، ويحفظ شعره، ويحاكيه في بعضه.

فإلى هؤلاء القراء المحبِّين لشعره، المعجبين بشخصيّته، نقدّم لهم هذه الطّبعة من ديوانه، المتميّزة بالضّبط والشرح والتّديق، ممّا لم تحظْ به أيّة طبعة من الطّبعات السّابقة، ديوانه الَّذي شغفوا به، فملاً قلوبهم ووجدانهم.

أبو نواس

حياته وشعره وديوانه

اسمه ونسبه:

هو أبو عليّ الحسن بن هانئ بن عبد الأوّل بن الصّباح الحَكَميُّ بالولاء، المعروف بأبي نواس. وقد غلب عليه هذا الاسم فلا يكاد يُعرف إلّا به. وسَمَّى نفسه النُّواسيّ في بعض شعره:

يا نُواسيّ تَوَقَّرْ وتَعَزَّ وتَصَبَّرْ

انتهاؤه:

كان جدّه مولى والي خراسان الجَرّاح بن عبد الله الحَكَميّ، من بني سعد العشيرة اليمنيّة.

وأبوه، واسمه هانئ (أو هني)، كان من جند مروان بن محمّد، آخر خلفاء بني أميّة، وهو من أهل دمشق. انتقل إلى الأهواز مرابطاً، فلقي هناك جُلَباناً، وكانت تغزل الصّوف وتنسجه، فأحبّها وتزوَّجها. وولدت له عدّة أولاد، منهم أبو نواس وأبو محمّد وأبو مُعاذ وغيرهم. وهي فارسيّة الأصل، وقيل: سنديّة.

وقيل في أبيه أقوال، بين دمشقيّ وعربيّ وفارسيّ. والصّحيح أنّه فارسيّ من موالي الجَرّاح، كما تقدّم.

مولده:

وُلد أبو نواس بالأهواز، وقيل بالبصرة. ولا يعرف على الصّبط تاريخ مولده، فهو بين سنتي ١٣٠ و ١٥٠ هـ، وعلى الأرجح سنة ١٣٩ هـ، أو بُعيد سنة ١٤٥ هـ، وقيل: بُعيد سنة ١٤٠ هـ.

أما ياقوت الحمويّ في معجم الأدباء فقد نقل عن الجاحظ أنّه قال: «أنا أسنُّ من أبي نواس بسنة، ولدتُ أوّل سنة خمسين ومئة، ووُلد في آخرها». فهذا دليل على تحديد مولده سنة خمسين ومئة. ولكن بعض الدّارسين يجعلون مولد الجاحظ سنة تسع وخمسين ومئة، أو ستين، وبعضهم جعلها سنة ثلاث وستين ومئة، والأرجح ما نقله ياقوت. وقد فصلّ في ذلك بعض التفصيل شفيق جبريّ في كتابه «الجاحظ معلّم العقل والأدب».

حياته في البصرة:

انتقلت به أمّه إلى البصرة بعد موت أبيه، وكان عمره سنتين، وقيل: ست سنوات، وباشرت تربيته بنفسها.

نشأ فقيراً، وعاش سنواته الأولى فقيراً، فدفعته أمّه إلى العمل مبكراً، فأسلمته إلى عطار يعمل عنده أجيراً، يبري عيدان الطّيب. وبقي ملازماً له حتّى أيفع وبلغ عشر سنين. وكان قد دفعت به إلى كتاب يعقوب الخضرميّ، فحفظ القرآن وأطرافاً من الشعر، فتفتّحت - منذ ذلك الوقت المبكر - مواهبه الشعريّة، فجرت على لسانه بعض الأشعار الخفيفة. فكان في النّهار يقصد دكان العطار، وفي العشيّ يلزم حلقات العلم في المساجد.

تلمذه على والبة بن الحباب:

حضر يوماً واليّه بنُ الحُبَابِ الأسديّ إلى البصرة، وكان شاعراً ماجناً خليعاً، من أهل الكوفة. فمرّ بحانوت العطار هذا، فرأى أبا نواس، وكان مليحاً صبيحاً، فاستحلى قدّه، وراقه جماله، وشغفه حسنه، وأعجبه ظرفه، فكاد عقله يذهب لِمَا رأى منه.

فلم يزل يخادعه حتّى لان له وطاوعه، فذهب به إلى الأهواز، ثمّ إلى الكوفة. وكانت حياتهما فيها حياة تهتك وفسق وتحنّث.

وربّما كان من دوافع رحلته معه أنّ سيرة أمّه في البصرة كانت تؤذيه، وكان هذا أيضاً من أسباب موافقته والبة في مجونه وإقباله على الخمر، فكان كالمستجير من الرّمضاء بالنّار، فرّ من سوء سيرة أمّه ليقع في مجون والبة.

وفي هذه الأثناء أخذ والبة يكتشف مواهب أبي نواس الشعريّة. فبدأ يدربّه على قول الشعر، ولكنّه وجّهه فيه في طريق الفسق والمجون.

وهكذا كان والبة أوّل أستاذ له في الشعر.

العودة إلى البصرة:

ملّ أبو نواس حياة الكوفة مع والبة، أو شَبَّ فيها عن الطّوق، فتركها وعاد إلى البصرة، وهناك عكف على طلب العلم، وأكَبَّ على الدّرس، مع حرصه على عدم مفارقة ما تلقّاه من والبة من فسق ومجون، وشَبَّ عليها.

واقع البصرة الحضاري:

وكانت البصرة في ذلك الوقت تضمّ أشتاتاً من الاتجاهات، تضمّ في جنباتها الجِدَّ والهزل، والعلم والمجون، والتّقَى والفسق. وكذلك كانت الكوفة وبغداد.

ففي مجال العلم كانت موئل العلماء وملاذهم، يُطَبِّقُونَ عليها من شتّى الأمصار، ويأتونها من كلّ فجٍّ عميق، ينهلون من علومها ويتصلّعون من ثقافتها، في مجال العلم والأدب، واللّغة والشّعر، والفلسفة والمنطق.

وكان لا بدّ للشّعراء أن يردوا هذا المورد حتّى يصدروا عنه وقد حفلت صدورهم بهذا التّراث الأصيل العريق.

في البادية:

وكان عليهم كذلك أن يقصدوا البادية، ويتّصلوا بالأعراب، ليأخذوا عنهم اللّغة والشّعر والفصاحة والبلاغة، فهم مصدر غنيّ، بالغ الأهميّة، يحرص على ذلك كلّ طالب شعر أو لغة.

علوم أبي نواس:

قرأ أبو نواس في البصرة القرآن والنّحو واللّغة والغريب والأدب. وقرأ الحديث على علماء البصرة، وأخذ عن أئمّتهم، وسمعه في واسط. وله مسند رواه عن شيوخه جمعه أبو شجاع فارس بن سليمان الأَرَجَانِيّ (من القرن الرّابع).

أمّا الشّعر فقد قرأ منه الكثير، وحفظ ما قرأ. من ذلك شعر ذي الرُّمّة، فقد قرأه على الرّاوية محمّد بن حبيب النّاشئ.

تتلمذه على خلف الأحمر:

ولما مات والبة لزم خلفاً الأحمر، وكان أشعر أهل وقته وأعلمهم، ونسج وحده في الشعر. فحمل عنه علماً كثيراً، وأدباً واسعاً. وكان أكثر أساتذته تأديباً له وتخريجاً، فكان واحداً زمانه في ذلك.

رأى خلف في أبي نواس استعداداً لقول الشعر والإبداع فيه، فنصحته قبل أن يشتغل بالنظم أن يحفظ ألف قصيدة من القصيد والرجز، من الطوال والقصار. ثم أمره أن ينساها كلها. وهذا المقدار من الشعر يشكل له ذخيرة أدبية عميقة، تمده بأصول هذا الفن من حيث المعاني وأسلوب صياغتها.

محفوظاته من الشعر:

قال: ما ظنكم برجل لم يقل الشعر حتى روى دواوين ستين امرأة من العرب، منهنّ الحنساء ويلي الأخيلىة، فما ظنكم بالرجال!

وقال: كنت أحفظ سبع مئة أرجوزة، وهي عزيزة في أيدي الناس، سوى المشهورة عندهم.

متابعة تحصيله العلمي:

ظل أبو نواس يتابع تحصيله العلمي، فكان يقصد أبا عبيد معمر بن المثنى، وكان ذا نزعة شعوبية متطرفة، يسأله عن أخبار العرب وأيامهم، ويسأل أبا زيد عن غرائب اللغة، ويسمع من خلف الأحمر نوادر الشعر، ويقصد الهيثم بن عدي وأبا حاتم السجستاني والأصمعي. وكان خلال تلقّيه عنهم يشغب عليهم، ويهزأ بهم، وينال منهم ويهجوهم.

ومن جهة أخرى تناول بعض العلوم غير العربية، فتعرّف على كثير من أخبار العجم، وعرف اللغة الفارسية لغة أمّه وأخذ من الثقافات الهندية والفارسية واليونانية، وبرز صدى ذلك في شعره ألفاظاً ومعاني. كما حذق الضرب على العود، ودرس علم الكلام وبعض العلوم الفلسفية، ونظر في علم النجوم وعلم الطبائع.

ولما فرغ من إحكام هذه الفنون تفرّغ للنوادر والمجون والمُلح، فحفظ منها شيئاً كثيراً حتى صار أغزر الناس رواية لها، فأهله ذلك ليكون سميراً للخلفاء والوزراء.

فترى خلاصة لذلك أنّه جمع معارف عصره وثقافته وعلومه، وجمع بين الجدّ والهزل. فكان كلّ ذلك يظهر أثره في شعره. فصار لذلك آدب الناس وأعرفهم بكلّ شعر. وكان مطبوعاً، لا يستقصي، ولا يُحْكك شعره، ولا يقوم عليه. ويقول على السكر كثيراً منه، فشعره لذلك متفاوت.

وقد نقل ابن المعتزّ في طبقاته أنّ أبا نواس كان عالماً فقيهاً، عارفاً بالأحكام والفتيا، بصيراً بالاختلاف، صاحب حفيظ ونظر ومعرفة بطرق الحديث، يعرف ناسخ القرآن ومنسوخه، مُحْكَمُهُ ومُشَابِهُهُ. وقد تأدّب بالبصرة، وهي يومئذ أكثر بلاد الله علماً وفقهاً وأدباً، وكان أَحْفَظَ النَّاسِ لأشعار القدماء والمخضرمين وأوائل الإسلاميين والمُحَدِّثِينَ.

ومن العلوم التي طلبها علم الكلام عند النّظام المعتزليّ وغيره من المتكلّمين. وكان يستظهر مصطلحاتهم في أشعاره، نحو قوله:

وَذَاتُ خَدٍّ مُوَرَّدٍ	فَتَانَةُ الْمُتَجَرَّدِ
تَأْمَلُ الْعَيْنُ مِنْهُ	مَحَاسِنًا لَيْسَ تَنْفَدُ
وَالْحُسْنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ	مِنْهَا مُعَادٌ مُرَدَّدٌ
فَبَعْضُهُ يَتَنَاهَى	وَبَعْضُهُ يَتَوَلَّدُ

ونحو قوله:

تَرَكْتُ جَسْمِي عَلِيلاً	مِنَ الْقَلِيلِ أَقْلاً
يَكَادُ لَا يَتَجَزَا	أَقْلٌ فِي اللَّفْظِ مِنْ «لَا»

وقيل: كان من شأنه في إتقان هذا العلم أنّه كان قد بدأ متكلّماً، ثمّ انتقل إلى نظم الشعر.

وقد وصله هذا العلم بتلك الثقافات التي كان المتكلّمون ينهلون منها.

وقيل: لا يتمكّن المتكلّم من هذا العلم، ولا يجمع أفكاره، حتّى يكون الذي يُحسن من كلام الدين في وزن الذي يحسن من كلام الفلسفة. ذكر ذلك الجاحظ في كتاب الحيوان.

أدب وحكمة:

وفي غير مجال الشعر تُؤثّر عنه أقوالٌ يتجلّى فيها أدبه وحكمته، وصفاء ذهنه، وقوّة عقله. فقد عرفنا أنّه كان متكلّماً جدلاً، على معرفة بعلم الكلام.

فمن تلك الأقوال: « الشره في الطعام دناءة، وفي الأدب مروءة. وكل من حرص على شيء فاستكثر منه سكن حرصه، وقرت عينه، غير الأدب. فإنه كلما ازداد منه صاحبه ازداد حرصاً عليه، وشهوة له، ودخولاً فيه ».

ومنها قوله: « لا ضيعة على أديب حيث توجه، فإنه يجالس أشرف الناس وملوكهم في كل بلد يردّه. وما قرن شيء إلى شيء أحسن من عقل إلى أدب ».

موقف رجال عصره منه:

قال الإمام الشافعي: لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم.

وقال الفضل بن يحيى البرمكي: أما والله، لولا قالة الناس فيه ما فارقتني. ولكن إذا فكرت فيه وجدت الرجل ماجناً خليعاً متهتكاً، ألوفاً لحانات الخمارين، فأترك نفعه لضره.

فقلتُ (يعني الأصمعي): أصلح الله الوزير، إنه مع ذلك بمكان من الأدب. ولقد جالسته في مجالس كثيرة، قد ضمت ذوي فنون من الأدباء والعلماء، فما تجاروا في شيء من فنونهم إلا جارا هم فيه، ثم برز عليهم، وهو من الشعر بالمحل الذي قد علمته.

قال الفضل: قد عرفتك أنه لولا ما هو بسبيله من هذا الفتك ما فاتني قربه ومعاشرته.

وهذا يدل على مكانته، وتقدير رجال عصره له. وما كان يمنعهم من مخالطته ومعاشرته - كما تبين لنا - إلا مجونه وخلاعه وتهتكه، وملازمته لحانات الخمارين. فقد كان - إن ضمّه مجلس من مجالس العلماء والأدباء - المبرز فيهم، المقدم عليهم، يفوقهم علماً وأدباً وظرفاً، أما في الشعر فدونك شاعر لا يباريه أحد فيه ولا يجاريه.

من البصرة إلى بغداد:

ترك أبو نواس البصرة، وقصد بغداد، وقد جاوز الثلاثين، فاتصل بالخليفة هارون الرشيد ومدحه. وفي مديحه له ركز على المعاني الدينية والبطولية في مواجهة أعدائه من الروم:

لقد اتقيت الله حق ثقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق

ومن ذلك قوله:

فِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَوَفَادَةٌ تَنَبَّتُ بَيْنَ نَوَاهِمَا الْأَقْرَانُ
أَلِفْتُ مَنَادِمَةَ الدَّمَاءِ سَيُوفُهُ فَلَقَلَّمَا تَحْتَازُهَا الْأَجْفَانُ

وكان بين يديه، يدخل عليه في ساعات السرور، فيسرّه ويزيده سروراً، وفي ساعات حزنه، فيخفف عنه بما يبيده من هزل وفكاهة.

فوصف له مرّة جارية دخل عليها، وهي تغتسل. فلما فاجأها بدخوله تجلّلت بشعرها، فأعجبه ذلك:

نَضَّتْ عَنْهَا الْقَمِيصَ لَصَبِّ مَاءٍ فَوَرَدَ وَجْهَهَا فَرَطُ الْحَيَاءِ
وَقَابَلَتْ الْهَوَاءَ وَقَدْ تَعَرَّتْ بِمَعْتَدِلِ أَرْقٍ مِنَ الْهَوَاءِ
وَمَدَّتْ رَاحَةً كَالْمَاءِ مِنْهَا إِلَى مَاءٍ مُعَدٍّ فِي إِنَاءِ
فَلَمَّا أَنْ قَضَتْ وَطَرًا وَهَمَّتْ عَلَى عَجَلٍ إِلَى أَخْذِ الرِّدَاءِ
رَأَتْ شَخْصَ الرَّقِيبِ عَلَى التَّدَانِ فَأَسْبَلَتْ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ
وَغَابَ الصَّبْحُ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ وَظَلَّ الْمَاءُ يَقْطُرُ فَوْقَ مَاءِ
فَسَبْحَانَ إِلَهِ وَقَدْ بَرَاهَا كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ

نال أبو نواس من عطاء الرّشيد الكثير، حتّى إنّه وصله مرّة بعشرين ألف درهم، وهذا أقصى ما ناله منه. فعاش في سرّ ينفق ما يصله من الرّشيد وغيره، على ملذّاته وشهوّاته، مفرطاً في ذلك، دون أن يعبأ بما سيكون.

وقيل، وهو الصّواب: إنّه لم يدخل على الرّشيد، ولا رآه، وإنّما هي أقوال تناقلها النّاس، وقصص تنّدروا بها، واستطرفوها، ونسبوا كلّ ما على هذه الشّائكة من القصص للرّشيد وأبي نواس، وهي من باب الأدب الشعبيّ الذي يشيع بين عامة النّاس، ويتناقلونه، دون أن يهتمّوا بكونه حقيقة أو من نسج الخيال، لأنّ همّهم في المتعة والاستطراف والاستطراف.

حياته في بغداد:

وفي بغداد، وعلى شواطئ دجلة، وفي أديرته وبساتينه، وجد مرتعاً خصباً، ومجالاً واسعاً، يتوافق مع نوازعه ورغباته من تهتك وفسق، وإثم وفجور، وكان يسحر النّاس بظرفه وحلاوته، وكثرة مُلجِه. وكان أسخى النّاس، لا يحفظ مالاً، ولا يمسك ديناراً ولا درهماً.

حانات ضواحي بغداد:

فاختلف إلى المَجَانِ والفسَّاق، وصحب المخثَّين، وتردَّد على الحانات المنتشرة في ضواحي بغداد، كقَطْرُبْل وكَلَوَاذَى وغيرهما.

وفي تلك الأماكن كان يقضي الأيام والأسابيع في شرب الخمر وسماع القيان والمعازف، ومعاشرة الغلمان والجواري، في عبث ومجون، مع ندماء في غاية الظرف والكياسة. وفي كل ذلك ينظم الشعر، يصف فيه ما هو عليه من تلك الحال.

قال في وصف أحد مراتعه بين البساتين، وما فيها من ورد ونرجس ونسرين، وما ضمته من فتية، وشادن يطوف بكؤوس الخمر، فلا يزال يسقيهم حتى يغلب عليهم السكر، فيصبحون كالموتى:

بدير بَهْرَاذَانَ لي مجلسٌ	وملعبٌ وسط بساتينِه
رحتُ إليه ومعِي فتيةٌ	نزوره يومَ سَعَانينِه
حتى توافينَا إلى مجلس	تضحكُ ألوانُ رياحينِه
والنرجسُ الغُضُّ لدى ورده	والورد قد حُفَّ بنسرينِه
وطاف بالكأس لنا شادنٌ	يُذميه مَسُّ الكفِّ من لينِه
يكادُ من إشراق خديه أنْ	تُخطفَ الأبصارُ من دونِه
فلم نزلْ نُسقى ونلهو به	ونأخذُ القُصْفَ بأيّينِه
حتى غدا السَّكرانُ من سكره	كالميتِ في بعض أحيائِنِه

عصابة السَّوء:

وكان يحيط به نفر من الشعراء المَجَانِ، ينهجون نهجه، ويسرون سيرته، منهم صريع الغواني مسلم بن الوليد، والفضل الرَّقاشي، ومطيع بن إياس، وأبان بن عبد الحميد، وحماد عَجَرْد، والحسين الخليل الصَّحَّاك، هؤلاء سبَّاهم أبو نواس عصابة السَّوء، يحضرون مجالس اللُّهو والشَّراب. وربَّما تلاخَّوا وتهاجَّوا على الخمر، ثم تصالحوا وتصافَّوا.

ومن أولئك الشعراء أيضاً العباس بن الأحنف، وكان من أصدقائه الحميمين، ولكنه لم يكن على نهج أولئك، بل هو شاعر غزل عفيف.

مجالس الظرف:

لم يقتصر أبو نواس في صحبته لهؤلاء الشعراء والمجان، بل اتصل أيضاً بالوزراء والأشراف والتبلاء، فجالسهم وعاشرهم، فتعلم منهم الظرف واللطافة، وصار مثلاً في الناس، وأحبه الخاصة والعامة، ولكنه كان يأنس بأصحابه أكثر من أولئك.

مع الجوّاري:

أمّا الجوّاري فكان له معهنّ مجالس أنس وهو شراب وسباع، ينعم بصحبتهنّ، ويهنأ برفقتهنّ. أمّا هنّ فكنّ يزدرين فيه غلامياته وسيرته الشاذة.

صدقه في حبّ جنان:

وفي مقدّمة أولئك جنّانُ جارية عمّارة امرأة عبد الوهّاب الثّقفيّ المحدث، فقد كان يحبّها حبّاً صادقاً، ويعشقها عشقاً مبرّحاً. ويقال: إنّهُ لم يكن يصدق في حبّ امرأة غيرها، فذكرها في شعره، وأكثر من ذكرها. ولعلّها بادلته شيئاً من الحبّ في ستر وخفاء، بعد صدّ وتمنّع، إذ كان يرسل لها بأشعاره، وتردّ عليه بسباب وشتائم، ولا يزيده ذلك إلّا حبّاً لها، وشغفاً بها. وكان غزله فيها - لصدقه في حبّها - غزلاً عفيفاً، لا فحش فيه.

قال على لسانها لما عرف موقفها منه:

وَيُعْمِلُ الظَّرْفَ نَحْوِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ حَتَّى لَيْخُجَلْنِي مِنْ حِدَّةِ النَّظَرِ
وإِنْ وَقَفْتُ لَهُ كَيْمَا يَكْتَلِمْنِي فِي الْمَوْضِعِ الْخَلْوِ لَمْ يَنْطِقْ مِنَ الْخَصْرِ
مَا زَالَ يَفْعَلُ بِي هَذَا وَيُدْمِنُهُ حَتَّى لَقَدْ صَارَ مِنْ هَمِّي وَمِنْ وَطَرِي

فلما شاع هذا الحبّ، وانتشر خبره، أرسلتها سيّدتها إلى حَكَمَانَ (موضع بالبصرة)، لتبعدها عن أبي نواس، فكتب إليها:

كفى حَزْناً أَلَا أرى وَجْهَ حَيْلَةٍ أزوّرُ بها الأَحْبَابَ مِنْ حَكَمَانِ

وكانت هذه الجارية الحسنة، إلى جانب كونها أديبة عاقلة، من الأذكياء الفطنات اللاهيات العابثات، تعرف الأخبار، وتروي الأشعار، وكانت تعبت بأبي نواس، وتمنّع عليه، فلا يكاد يطاها، ولا تواصله.

ولما حَبَّتْ هذه الجاريةُ وجدها فرصةً ليقترِبَ منها ويخلو بها، فقصد الحجَّ في ذلك العام. وكان يتبعها، عند أداء المناسك، أينما توجَّهت، حتَّى إذا صارت إلى الحجر الأسود، وأخذت تلثمه، كان إلى جانبها يلثم معها الحجر، وقد لصقَ خدَّه بخدَّها، فقال في ذلك:

وعاشِقَيْنِ التفَّ خدَّاهما عند التَّئامِ الحجرِ الأسودِ
فاشْتَفَيَا من غير أن يَأْتِيا كأنَّما كانا على موعدِ

ولما كثرت أشعاره فيها، ولهج النَّاسُ بأمرهما، ضاق موالِها بذلك ذرعاً.

ثم ما لبث أن قدم البصرة رجلاً، فاشترى من موالِها، ورحل بها. فلما علم بذلك أبو نواس كتب هذين البيتين:

أما الدِّيارُ فقلَّما لبثوا بها بين استِيقاقِ العيسِ والرُّكبانِ
وضعوا سياطَ الشُّوقِ في أعناقها حتَّى اطلَّعنَ بهم على الأوطانِ

وبذلك طويت صفحة من تلك الصِّفحات، وصار ما بينه وبينها من الذِّكريات، ولكنَّه لم ينسها، ولم تفارق قلبه.

وكان ذلك أحد أسباب تركه البصرة، ورحيله إلى بغداد.

لكنَّ بغداد، بما فيها من الملاهي والحانات، والجواري والغلمان والنِّدماء، لم يُنسه هذه الجارية التي ملكت قلبه وتيمَّته. وحسبنا قوله: خرجت إلى بغداد، وفي نفسي بقايا من حبِّها، ما فارقتني ولا تفارقتني إلَّا مع خروج روعي. فقد أخفق في حبِّه، كما أخفق مع أصحابه.

أسرته:

هذه الحياة التي عاشها أبو نواس لا تؤهِّله ليكون أسرة، ويكون له زوج وأولاد، لأنَّ ذلك ممَّا يعيق انفلاته، ويحول بينه وبين تمام التَّمتُّع بملاهيهِ ومجونه.

ولعلَّ حبَّه لجنان، وأمله فيها، جعله لا يبالي بحياة أُسرِيَّة جادَّة دونها. فقد كان له منها غَناءٌ عن نساء الدُّنيا كلِّها. لذلك مال إلى حياة العبث والمجون تعويضاً له عمَّا فاته منها.

ولكنَّ نُقلَ عنه أنَّه تزوَّج ورزق غلاماً مات وهو صغير، وكانت له بنت اسمها برة، وأخرى اسمها لُبَّابة. ولا نعرف شيئاً عن حياة هؤلاء، فأقلُّ ما نقول: إنَّهم عاشوا حياتهم كغيرهم، وذابوا في مجتمعاتهم، ولم يكن لهم أيَّة ميزة علميَّة أو أدبيَّة، حتَّى يُذكروا، فَحَمَلُوا.

فإذا صحَّ ذلك فإنَّ أبا نواس عاش في بيته مع أسرته فقير الحال، في مسكن بسيط.
وكان قصفه ولهوه مع أصحابه في بيوتهم، أو حانات الخمر، أو المُتَنَزَّهات والبساتين.

مدح البرامكة وآل الرّبيع والرّشيد:

كان دخول أبي نواس بغداد سنة ١٧٩هـ، في خلافة الرّشيد، فاتّصل بالبرامكة
ومدحهم ونال جوائزهم. فطابت له الحياة إلى أن نكبهم الرّشيد.

اتّصل بعدهم بآل الرّبيع الذين تولّوا الوزارة بعد البرامكة، فمدحهم كذلك، ونال
جوائزهم، وتمتّع بحياة مريئة ماجنة لاهية. ولكن سرعان ما انقلب الدّهر عليه، فحال بينه
وبين ممدوحيه، وكثيراً ما كان يهجوهم بعد مدحهم، وذلك بسبب تماجنه وعبثه وتهتكه.

ولما انتصر الرّشيد على نقفور مدحه بقصيدة، ثمّ ألحقها بقصائد أخرى، فنال إعجاب
الخليفة، وقربه منه، وأجزل له العطاء.

وفي صلة أبي نواس بالرّشيد نظر. وقد تقدّم الكلام على ذلك.

هجاء قبائل عدنان وغضب الرّشيد عليه:

ما لبث أبو نواس يتمادى في شرب الخمر في حانات بغداد وضواحيها وسواها من
مواضع اللّهو، ويظهر ما يظهر من المجون والزّندقة والتّفلت، إلى أن بلغت به الجرأة إلى
هجاء قبائل عدنان، ومنها قريش، والرّشيد من قريش، ومفتخراً بقحطان.

وهذا ما أغضب الرّشيد عليه، وأثار حفيظته. فسجنه مدّة طويلة، قاربت الأربعة
أشهر. فكتب من سجنه قصائد يمدح بها الرّشيد، ويطلب منه العفو. فعفا عنه، وأطلق
سراحه، بعد شفاعته من البرامكة.

الخروج إلى مصر:

بعد نكبة البرامكة، وقد حزن لنكبتهم حزناً شديداً، ورثاهم، وبعد موقف الرّشيد
منه، انقطع ما كان يصل إليه منهما. فافتقرت حاله، وضاق معاشه، فاتّجه إلى مصر قاصداً
أميرها أبا نصر الحَصِيب بن عبد الحميد العجميّ أمير ديوان الخراج، وكان فارسياً مثله.

في حمص:

وفي الطريق إلى مصر مرّ بحمص، وكان من شعرائها ديك الجنّ. ولما سمع هذا بوصول أبي نواس استخفى. ولم يخرج إليه إلّا بعد أن قال له: لقد فتنّت أهل العراق بقولك:

مُورَدَةٌ من كف ظبي، كأنّما تناولها من خدّه فأدارها
فعدنّذ خرج إليه، واجتمع به، وأضافه.

علاقته مع الخصيب مدح ثمّ هجاء، وعودة إلى بغداد:

مدح أبو نواس الخصيب، واستعذب الخصيب مدحه واستطابه، فمنحه من الصّلات ما أخرجه من عُسرهِ. ولكنّ إقامته في مصر لدى الخصيب لم تطل، إذ لم يطب له المقام فيها، لأنّه لم يجد الجوّ الذي اعتاده في بغداد، ولم ينل من الخصيب ما كان يؤمّله. فما كان منه إلّا أن عاد إلى بغداد، يدفعه الشّوق والحنين إلى مراتعها، عاد بثلاثة آلاف دينار، وخصومة مع الخصيب انتهت بهجائه بعد مدحه. وقد بدّد ما عاد به من الدنانير قبل أن يصل إلى بغداد في الحانات التي على مشارفها.

في بلاط الخليفة الأمين:

بعد وفاة الرّشيد توتّى الأمين الخلافة، وكان بينه وبين أبي نواس صداقة قديمة، ومودة ومحبة، وقد قضيا شطراً من حياتهما في عبث ولهو وشراب وسماع.

وكان من حلم أبي نواس أن يتوتّى الأمين الخلافة، وينعم بقربه، ويسعد بعطاياه، ليعيش حياة ملؤها اللّهُو والعبث والمجون، وقد تحقّق له ذلك، إذ ما لبث أن قرّبه الأمين، وضمّه إلى حاشية لهوهِ وعبثهِ، واتّخذهُ نديماً له، وشاعراً خاصّاً. بعد أن حوّل قصر الخلافة إلى مقصف كبير، تملؤه الجوّاري والقيان، ويعربد فيه النّدماء. وكانت هذه الأيّام أسعد أيّامه وأغناها مالاً ولهواً ومتعةً، على أن لا تتجاوز مبادله أبواب القصر، وألّا يسمع بها النّاس.

التّشهير بالأمين لصلّة أبي نواس به:

ولكنّ ما حدث أن شاعت أخبارهما بين النّاس، فاستغلّ خصومه أنصارُ المأمون هذه الحياة الماجنة، وأذاعوها في كلّ مكان، وشهروا بالأمين الذي اتّخذ لنفسه نديماً شاعراً خليعاً ماجناً زنديقاً.

ومن تلك الأشعار التي استغلّت للتّشهير بالأمين قول أبي نواس:
ألا فاسقني خمرأً، وقلّ لي هي الخمرُ ولا تسقني سرّاً إذا أمكن الجَهْرُ
وُبُحْ باسم من تهوى، ودعني من الكُنَى فلا خيرَ في اللّذات من دونها سِتْرُ
وكان ذلك من المبرّرات التي دعت إلى تنفير النّاس منه وخلعه.

مواقف الأمين من هذا التّشهير:

فعندئذ لم يجد الأمين بداً من إبعاد أبي نواس، إذ لم ينفع معه ردع ولا زجر، فحبسه ثلاثة أشهر، ثمّ أطلقه على أن لا يعود إلى ما نهاه عنه من الشّرب والمجون.
ولكنّ أبا نواس ما كان ليلتزم بعهد في هذا المجال، فعاد، وعاد الأمين إلى حبسه، ويتدخّل آل الرّبيع ليشفعوا له عند الخليفة للعفو عنه وإطلاقه.

مقتل الأمين وموقف أبي نواس:

ولما توفّي الأمين مقتولاً سنة ١٩٨هـ، حزن عليه أبو نواس حزناً شديداً، فرثاه بقصائد ملؤها لوعة وأسى، تنمّ عن صدق عواطفه تجاهه:

طوى الموتُ ما بيني وبين محمدٍ وليس لما تطوي المنيّةُ ناشِراً
فلا وصلٍ إلّا عبْرَةٌ تُستدِيمُها أحاديثُ نفسي ما لها الدّهْرُ ذاكرُ

نهاية المطاف:

وهنا أخذت تبدو عليه مشاعر اليأس، ويغلب عليه القنوط من الحياة، وأتّها في إدبار لا إقبال، وأنّ التّهاية قد أظلمت، فأقلع عن اللّهُو والمجون، وأخذ يتلقّت إلى واقعه الذي صار إليه، ويتلمّس نهايته التي لا مفرّ منها. فتاب وجنح إلى الرّهد، ونظم قصائد يعلن فيها توبته، ويستغفر ربّه، ويسألُه العفو. وهي أشبه بشعر أبي العتاهية.

وكان لتلك القصائد حظّ وافر من الذبوع والانتشار إلى يومنا هذا.

وقد تقلّب في هذه التوبة مراراً، فتاب ثمّ عاد، ثمّ تاب ثمّ عاد، وهكذا، كلّما وجد من نفسه ضِعْفاً تاب، وإذا آنس قوّة عاد.

وربّما كان يعود ذلك إلى أيام الرّشيد الذي طالما استتابه. فكان إذا ألقى في السّجن تاب، وإذا خرج منه عاد، إلى ما كان عليه. وبقي على ذلك إلى أن توفي الأمين.

وفاته:

أمضى بعد ذلك ما بقي من حياته تائباً زاهداً عابداً، إلى أن وافته المنية فُيِّل سنة ٢٠٠هـ، قبل دخول المأمون بغداد، بعد ٥٤ سنة أو أكثر قضاها فيها يحبّ ويهوى.

وقد اختلّف في مكان موته، بين السّجن، أو منزل صاحبة حانوت، أو في دار إسماعيل بن نوبخت، بين وفاة طبيعيّة، أو أن يكون إسماعيل هذا قد سمّه ليتخلّص من سلاطة لسانه، إذ كان قد هجاه هجاءً مقدّعاً، ذكر فيه أمّه، ورماه بالبخل:

على خبز إسماعيلَ واقيةُ البخلِ فقد حلّ في دار الأمان من الأكلِ
وما خبزُهُ إلّا كعنقاء مُغرِبٍ تُصَوَّرُ في بسطِ الملوك وفي المُثُلِ

ميراثه:

لم يترك أبو نواس بعده شيئاً يعتدّ به، إذ لم يكن صاحب ثروة ولا عقار. فقد خلف من المال مئة دينار، استولت عليها أمّه جليّان. وترك صندوقاً فيه دفاتره وأشعاره، وفيه شطرنج ونرد وعود وطنبور، وتحت وسادته رقعة مكتوب فيها:

يا ربّ إن عَظُمَتْ ذنوبي كثرةً فلقد علمتُ بأنّ عفوكَ أعظمُ
إن كان لا يرجوكَ إلّا محسنٌ فبمن يلوذُ ويستجيرُ المجرمُ
أدعوكَ ربّ، كما أمرتَ، تضرّعاً فإذا رددتَ يدي فمن ذا يرحمُ
مالي إليك وسيلةٌ إلّا الرّجا وجميلُ عفوكَ، ثمّ إتي مسلمُ

شخصيته:

عرفنا ممّا تقدّم العناصر التي كوّنّت شخصيّة، منذ أن وعى ما حوله إلى آخر نفس في حياته.

لقد فتح عينيه على الدنيا وأمه غارقة في آثامها، فكان ذلك بداية أزمته النفسيّة، وبداية الانحراف. ثمّ جاءه والبة ورماء في بحر من الفسق والضلال والمجون. ثم رأى عند بعض شيوخه من علماء الأنساب والأخبار من الشّعوبيين، كأبي عبيدة معمر بن المثنّى، الذي تتبّع مثالب العرب وأشاعها، رأى عنده من الحقد على العرب والضّغينة ما جعله يهزأ به ويسخر منه، ويشغب عليه في درسه. وكذلك ما وجده من الشّعراء الشّعوبيّين الذين أحاطوا بوالبة، كمطيع بن إياس، وحمّاد الراوية وحمّاد عجرد.

وأما الحياة العامّة التي تحيط به، ابتداء من دكان العطار والكتاب، فكان لها دور كبير أيضاً في تكوين شخصيّته. فقد أمدّته هذه الحياة بالثقافات المعاصرة، من الحضارة الهنديّة والفارسيّة واليونانيّة ونحوها، هذه الثقافة هي نتيجة لتمازج تلك الحضارات وتفاعلها. أخذ أبو نواس من تلك الحضارة الجّانِب الماديّ، أخذ آثامها وخطاياها، وفسقها وضلالها، وتهتكها ومجونها.

فهذه العوامل مجتمعة كوّنَت شخصيّته التي دفعته إلى سلوك منحرف، فسلك سبيل المجون، وعافر الخمرة، وسمع الغناء، وصاحب الجوّاري، وعاشر الغلمان، وجالس النّدمان. وهو يعلم - بما تلقاه من العلم - أنّ ذلك حرام. ولكنّ تماجنه وعبثه جعله يغضي عن ذلك، ويغضّ النّظر عنه. بل زاد عليه، فكان يظهر مجونه، ويتظاهر بالزّندقة عبثاً منه بمن يحيط به، إذ كانت مجالس الشّراب تقتضي ذلك. فإذا شرب تماجن وعبث وتفلّت من الدّين، وهجا العرب، وذمّ الوقوف على الأطلال. وإذا صحا عاد عن ذلك.

فإذا انتقده أصحابه ومعاصروه قال: والله ما أدين غير الإسلام، ولكن ربّما نزا بي المجون حتّى أتناول العظام. فهو إذاً بعيد كلّ البعد عن الزّندقة. وإنّما هو عبث ومجون. وهو بعيد كلّ البعد عن جميع التّيّارات الفكريّة والمذاهب التي نشأت في زمانه، فلا شأن له بكلّ ذلك، لأنّ ما جدّ من تيارات فكريّة ومذاهب فلسفيّة ودينيّة يحول بينه وبين ما يسعى إليه من مباحج الحياة وملذّاتها. ويشهد له بذلك إيمانه بعفو الله، وقبول توبة المذنب المسيء، وإيمانه بأنّ الله يغفر لمن أناب وتاب. وهو ما آل إليه في آخر حياته، عندما شعر باقتراب النّهاية المحتومة، وأيقن أنّه لا ينجيه من عذاب الله إلّا الله، ولا يفوز بالجّنة إلّا من رضي الله عنه، ورحمه وغفر له:

أنا العبدُ المُقرُّ بكلّ ذنب	وأنتَ السيّد المولى الغفورُ
فإنّ عذبتني فبسوء فعلي	وإنّ تغفرت فأنتَ به جديرُ
أفرّ إليك منك، وأين إلّا	إليك يفرّ منك المستجيرُ

مكانة أبي نواس بين شعراء عصره:

احتلّ أبو نواس صاحب هذه الشخصية، على الرغم من كلّ انحرافاته، مكانة عالية بين شعراء عصره، ودرجة سامية بين شعراء العربية. فقد فاقهم في مذهبه الشعري، من حيث الشّكل والمضمون، وهذا ما كان عليه النّقاد في نظرهم إلى شعره.

رأي النّقاد:

قالوا: إنّما نفق شعر أبي نواس لسهولة، وحسن ألفاظه، وهو مع ذلك كثير البدائع. والذي يراد من الشّعر هذان.

وقال الجاحظ: أبو نواس أقدّر الناس على الشّعر، وأطبعهم فيه.

وقال ابن رشيق: لم يكن أبو نواس يؤثر التّصنيع، ولا يراه فضيلة، لِمَا فيه من الكلفة وإنّما يجيء بالشّعر على سجيّته.

وقال أبو عبيدة: ذهبَت اليمَن بجَدِّ الشّعر وهزل: امرؤ القيس بجده، وأبو نواس بهزله. وقال: أبو نواس في المحدثين مثل امرئ القيس في المتقدّمين، فتح لهم هذه الفِطَنَ، ودلّهم على المعاني، وأرشدهم إلى الطّريق والتّصرّف في فنونه. وهو عند العُتبيّ أشعر الناس.

مقارنة مع من تقدّمه من الشّعراء:

كما أنّهم قارنوا شعره بمن سبقه من الجاهليّين والإسلاميّين والمُحدّثين. فإذا كان امرؤ القيس والأعشى في الجاهليّة، وجريّر والفرزدق من الأمويّين، فأبو نواس من المحدثين، ولا أحد غيره. حتّى قالوا: لو كان أبو نواس في الجاهليّة لما تقدّم عليه أحد. وكان يقال: شعراء اليمَن ثلاثة: امرؤ القيس، وحسان بن ثابت، وأبو نواس. ورأى بعضهم أنّ الكلام جُمع له فاختر أحسنه.

ولمّا سئل البحريّ عن أبي نواس، ومسلم بن الوليد، أيهما أشعر؟ قال: أبو نواس أشعر. ف قيل له: إنّ أبا العبّاس ثعلباً لا يوافقك على قولك، ويفضّل مسلماً! فقال البحريّ: ليس هذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشّعر دون عمله. إنّما يعلم ذلك من دفع في مسلك الشّعر إلى مضايقه، وانتهى إلى ضروراته.

قال الباقلاني: ولا يخفى على أحد، يميّز هذه الصّنعَة، سبكُ أبي نواس من سبك مسلم... وبحرّكه ما لشعر أبي نواس من الحلاوة والرّقة والرّشاقة والسّلاسة حتّى يفرّق بينه وبين شعر مسلم.

ونقل عن بعض النّقاد قوله: وكذلك تجد لأبي نواس من بهجة اللفظ، ودقيق المعنى، ما يتحقّر فيه أهل الفضل؛ ويقدمه الشّطّار والطّراف على كلّ شاعر، ويروّون لنظمه روعةً لا يرونها لنظم غيره، وزبرجاً (حلية وزينة) لا يتفق لسواه.

موضوعات شعره بين الجِدِّ والمجون:

تناول في شعره موضوعاتٍ متنوّعة، فأجاد في أكثرها. وقد تميّز عنده اتّجاهان: جدّي وهزليّ (مجون).

ففي مجال الجِدِّ كان رصين العبارة، متين التّركيب، مألوف الألفاظ، وقد يُعرب بها، شريف المعاني. وهذا ما يقتضيه الموقف الجادّ.

وكان في مجال المجون لّين العبارة، سهل التّراكيب، سلس المعاني، بعيداً عن غريب اللفظ، إلّا ما يرد في بعض الأحيان. وكان يتناول في هذا المجال الموضوعات الدّاتية التي تهّمه مباشرة، من قصف وهو وسّاع وغلّمان وجوارٍ. يأتي بذلك كلّه بأسلوب حضريّ لّين لطيف.

صدى الحضارة الجديدة في شعره:

وقد تجدّدت في عصر أبي نواس وجوه من الحضارة، نتج عنها مفاهيم مختلفة، تأثّر بها النّاس، كلّ فيما يحبّ ويهوى، وفيما له قناعة فيه. فنشأ عن ذلك سلوك متباين ومتفاوت بين فئات النّاس وطبقاتهم، ازداد به بناء صرح الحضارة، ليؤثّر بالتّالي على من يتلوهم من أجيال.

تجديد وتطوير:

ففي مجال الشّعر، وهو ما يهّمنا هنا، جدّت فنون لم تكن معروفة من قبل، أو كانت على نطاق ضيق، فوسّعها أبو نواس وغيره من أمثاله.

فمن الفنون المستجدة الغزل بالمدكر، ومن الفنون الموسعة الخمريات. فقد كانت من قبل غالباً ما تأتي ضمن إطار القصيدة، أما عند أبي نواس فاستقلت، وتوسّع في وصفها، وصارت غرضاً بذاتها.

وفي تناوله لهذين الموضوعين تبدّى لنا شخصية أبي نواس المفعمة بالثقافة العربية وعلومها، جاهليتها وإسلاميتها، والثقافات الوافدة، وبشكل خاص الثقافة الفارسية، ومع ما نهله من العلوم الأخرى كالمنطق والفلسفة.

التأثر بالحضارة:

وكان لجانب الغنى والتّرف في هذا العصر تأثير كبير في شخصيته، تجلّى واضحاً في شعره، فكثّر اللّهُو، وظهر المجون، وانتشر الغناء، وشاعت عند بعض الفتيان البطالة. ومن جانب آخر ازدهر العمران، وكثرت الجنائن والحدائق، واتّخذ الناس عاداتٍ وتقاليده جديدةً على المجتمع الأعرابيّ البدويّ، تميّزت بهذا الطّابع الحضريّ الذي يسوده اللّين واللّطف، والبراعة والطّرف، وكلّ مظاهر التّرف.

التّحليل النفسي:

ومن الجوانب التي بدت في شعره إقباله على نفوس من يخاطبهم، يحللها ويتغلغل في أعماقها، ليصوّر عواطفها وأخلاقها، ويظهر مكنوناتها، وعلى وجه الخصوص عندما يشربون ويسكرون ويغيبون عن الوعي، فتراه يكشف عمّا يجول في أعماقهم، ويظهره على ألسنتهم في هذه المواقف على موائد الشّرب، سيّان إن تحدّث عن نفسه أو عن ندمائته الذين يلقاهم في حياته، إن مدحهم أو هجاهم.

انظر وصفه لأحد أصحابه، وقد كان من محبيه، وهو مُفلس. فلمّا استغنى، وكان يأمل منه الخير، قطع حبل الصّفاء، وكأ أنّه لم يعرفه:

إِنَّ الغنى، ويحكّ، في الياسِ	عليك بالبأس من النّاسِ
إذ كان في حالات إفلاسٍ	كم صاحبٍ قد كان لي وإمّقا
أقعدني حبّاً على الرّاسِ	أقول: لو قد نال هذا الفتى
وعده النّاس من النّاسِ	حتّى إذا صار إلى ما أشتهي
منّي، ولمّا يرض بالفاسِ	قطّع بالقنطيرِ حبل الصّفا

لم يقتصر في هذا على تحليل نفسيّة صاحب المفلس، وقد آل إلى الغنى، بل حلّ جانباً من نفسيّته في حسن الظنّ بالنّاس. كما أشار إلى علوّ مكانته لما اغتنى، فعذه النّاس من النّاس.

القصة الخمرية:

وهذا الاهتمام بالتحليل النفسي لمن يعاشرهم قاده إلى توسيع الحوار بينه وبينهم، حتّى تحوّل إلى نسيج قصصيّ بسيط. فإن كان عمر بن أبي ربيعة قد بدأ ذلك مع الكواعب الأتراب، اللّواتي كالنّجوم، فإنّ أبا نواس نهج بقصصه هذه إلى حياتها في مجالس الخمر والغناء، بين الغلمان والقيان.

وقصصه الخمرية هذه كثيرة، تجدها في باب الخمرات من ديوانه. وهي قصص من طبيعتها أن تكون طويلة. ولو أتينا بشاهد منها لطال ذلك، لأنّه لا بدّ أن يكون كاملاً، ولا يعطي اقتطاع جزء منه فكرة واضحة عن تناوله لهذا الفنّ القصصيّ.

التناقض بين الواقع والتقليد:

على حين، في إطار التحليل النفسي، أثار اهتمامه التناقض الذي عاشه الشّعراء في مضامين شعرهم. فهؤلاء الذين يعيشون في بيئة حضريّة مترفة، مزدانة بالأزهار، مضمّخة بالعطور، وشتّى مظاهر الترف، تراهم لا يزالون يحافظون على الطابع البدويّ، ولو حاول بعضهم تحديثه. فركبوا النّوق، وتوغّلوا في البوادي، ووقفوا على الأطلال. فأخذ يتهمّهم بهم، ويسخر منهم، ويعلن نفوره من هذه التّقاليد، وتركها لها.

غير أنّه يأتي في بعض قصائده، بما كان يتهمّ به، ويسخر منه. فيقف على الأطلال، ويركب النّاقة، ويصف البادية بنباتاتها وحيواناتها، في مجال المدح، إرضاء للممدوح.

التهمّك ببعض الشخصيات:

وقد يمتدّ تهكمّه إلى بعض الشخصيات، فيتناولها تناولاً هزليّاً ساخرّاً، يعبث بها، ويضع من شأنها، وينزل بها دركات، يضحك منها كلّ من يسمع هذا التّهمّك. وستأتي شواهد على ذلك في الحديث عن الهجاء.

بينه وبين شعراء عصره:

والجَوّ الأدبيّ والثّقافيّ الذي انتشر في هذا العصر، وعاشه أبو نواس ورفاقه، انعكس في شعره جليّاً واضحاً. فكانت بينه وبينهم مساجلات ومطارحات، وبينه وبين بعضهم نقائض ومصادمات. نذكر منها نقائضه مع أبي العتاهية، ونقائض ومساجلات ماجنة مع إسماعيل القراطيسيّ، ومطيع بن إياس، والحسين الخليل بن الصّحّاك، وعليّ بن خليل الكوفيّ، وصريع الغواني مسلم بن الوليد.

فكان في ذلك أيضاً يحلّل شخصيّاتهم، يتتبّع عوراتهم، ويستخرج نقائصهم، ويظهر مكنونات نفوسهم، ليتمكّن منهم، ويخملهم.

بين المجنون والتّوبة:

انتهت به هذه الحياة الّتي كان يشوبها بعض التّشاؤم، والخوف من مفاجئات الحياة والمستقبل الغامض، إلى المزيد من الانغماس في اللّهُو، ليخفي ما في نفسه. لذلك كان يتبدّى على السّطح ما كان يخفيه لمن يتتبّع ذلك ويرصده. فإذا غفلنا عن إدراك ذلك لم نر فيه إلّا شاعراً ماجناً متمرساً في اللّذة، مستمتعاً بمباهج الحياة. ولكنّ ذلك لا يدوم، فكلّما تقدّم به العمر بدا ما كان يخفيه على الرّغم منه. وأدرك أنّ ذلك لن يحقّق له السّعادة الّتي كان ينشدها ويحلم بها، بل كانت سراباً يلتمع أمام ناظره، وكلّما تتبّع فرّ منه، ولم يحصل على شيء، وأدرك أنّ الحياة وهمٌّ ما لم تُعَمَّر بالإيمان والاستسلام لله، والانقياد له.

ولا تغرّنك تلك الضّحكات، وذلك الظّرف، وحلاوة الحديث، وخفّة الرّوح، بين أقداحه وندمائه وغلماّنه، فما وراء ذلك إلّا مرارة وأسى، وبؤس وشقاء.

فلذلك انتهت به هذه الحياة إلى التّوبة والزّهد. بعد أن غلبه اليأس، وأدرك أنّ النّهاية قريبة، ولا ينقذه من مأساته هذه إلّا ربّ غفور رحيم، ويقينه بأنّ الله يغفر لمن جاءه تائباً نادماً مهما كان ذنبه، سوى الشّرك:

أيا من ليس لي منه مُجِيرُ بعفوك من عذابك أستجيرُ
أفرّ إليك منك، وأين إلّا إليك يفرّ منك المستجيرُ

وكأنّه في هذا المعنى ينظر إلى دعاء رسول الله ﷺ: « وأعوذ بك منك..»، كما رواه مسلم في صحيحه. فعبر عن ذلك بمقطّعات لطيفة مؤثّرة، ما زال الناس يتناقلونها إلى اليوم.

ولو التفتنا إلى جانب آخر من خصائصه الشعرية، ونظرنا في ألفاظه لوجدنا أن ثروته اللغوية كانت واسعة جداً. فهو كما عرفنا قد درس اللغة بكل أبعادها وجوانبها على علمائها، وتضلع منها منذ نشأته وطلبه العلم، كما تقدم آنفاً، فأتى استعماله للألفاظ استعمالاً موفقاً، فأعطى كل موضوع الألفاظ التي تناسبه، من حيث الجِدُّ والمجون.

ففي الموضوعات التقليدية الجادة، كالمدح والفخر والهجاء والثناء، كان يتخير فصيح اللفظ، ويأتي معه بغريب اللغة، فيعطي القصيدة طابعاً تقليدياً يعجب المقصود بالشعر، ويعجب الذوق العام، ويعجب النقاد الذين يترصدون الشعراء، ويتتبعون ما يقولونه بالنقد والتمحيص.

أما في المجون فكان يأتي بالألفاظ السهلة البسيطة المألوفة، البعيدة عن الغريب والحوشي والمستهجن والمهجور، لأن هذا الشعر موجه لعامة القراء، طبقة أدنى من سابقتها، ولأن الموضوع لا يحتاج إلا إلى هذا النوع من اللفظ.

ولكنه في مجال الصيد والطرد كان يأتي بألفاظ كثيرة الغريب، حوشية مهجورة، من أعماق البادية. فالموضوع يتطلب هذه الألفاظ، لأن الطير الذي يصيد به، والطير الذي يصيده، والكلب الذي ينقض به، والحيوانات التي يقنصها، من حيوانات البادية. فمسمياتها من ألفاظ تلك البادية، وطرق التعبير عنها من أساليب التعبير في البادية.

أخطاء لغوية:

وقد تنبه اللغويون والنقاد إلى بعض الأخطاء اللغوية في شعره، فاستدركوا عليه ذلك، وبينوا له ما وقع فيه.

ألفاظ دخيلة من الفارسية:

كما تنبهوا إلى استعماله ألفاظاً دخيلة من اللغة الفارسية، والتي كانت شائعة الاستعمال بين الناس. فلذلك كانوا لا يجدون غضاضة في استعمالها، ولا صعوبة في فهمها، بل يرونها تزين في بعض الحالات النص، على عادة الناس في استعمال ألفاظ من اللغات الأجنبية حتى اليوم.

وكان من أسباب استعماله لهذه الألفاظ أولئك الغلمان من الفرس، الذين كان يعاشرهم ويجالسهم ويتغزل بهم. حتى إنه استعمل ألفاظ العامة الغثة.

ولكنّ النقاد تتبّعوه وانتقدوه، فكان ذلك أحد أسباب هجائه لهم.

من تلك الألفاظ قوله:

مصوِّرة بصورة جند كسرى وكسرى في قرار الطَّرَّ جَهَارِ

والطَّرَّ جَهَار: شبه كأس يشرب بها. ومن ذلك:

لَنَا رَوَامِيشٌ يُنْتَخِبْنَ لَنَا تَظَلُّ آذَانُنَا مَطَايَاها

وَحُخِّحَتْ كَأْسُها مُقَرَّطَقَةٌ لَوْ مُنِّي الْحَسَنُ مَا تَعَدَّاهَا

والرَّوامِيش: طاقات الرِّيحان. ومقرطقة: لابسة القرطق، وهو لباس فارسيّ.

ومثل ذلك كثير.

وعلينا أن نذكر هنا أنّ أمّه كانت فارسيّة، فلا بدّ أنّها قد ربّته على هذه اللّغة، ولقنته مفرداتها وأساليبها ونشأته عليها. وهذا رافد آخر لمفردات أبي نواس التي ظهرت في شعره.

وهذا ما أعطى قصائده، بالإضافة إلى السّهولة، عذوبة وجدّة، فأضحى شعره مستساغاً، ذائعاً بين النّاس، سائراً على ألسنتهم، عالماً بذاكرتهم.

دقّة اختياره للأوزان والبحور:

ومن أسباب سرعة حفظ شعره، وتناول النّاس له، وتناشدهم إيّاه في مجالسهم، قد يعود إلى توجهه في النّظم إلى بعض البحور الخفيفة، ذات الأوزان اللّطيفة.

كما قد يعود اختياره للبحور المجزوءة القصيرة إلى أنّها تمكّنه من معالجة الفكرة بشكل محكم ومستوفى، فلا تحتاج إلى طول حتّى لا يقلّ رواؤها، ولا تفقد طلاوتها، ويسهل تداولها وحفظها.

وتأتي القصيدة، على هذا، متتالية الأبيات، مسترسلة، تنحدر انحداراً، لا يعيقها تكلف من بديع أو منطق إلّا في حدود ضيقة، يضطرّ إليها اضطراراً، أو يتطلّبها الموضوع.

تفاوت شعره:

ولكن في بعض شعره تفاوت بين الجُودَة والرِّداءَة، ففيه - كما قال ابن المعتز - ما هو في الثَّريا جُودَة وحُسناً وقوَّة. وما هو في الحضيض ضَعْفاً وركاكَةً. وقد بيَّن رواة ديوانه بعض ذلك التفاوت.

أغراضه الشعريَّة:

فإذا انتقلنا للحديث عن أغراضه الشعريَّة فإننا نجده قد تناول من الموضوعات ما تناوله شعراء عصره، ومن سبقه من الشعراء، ابتداء من امرئ القيس، وانتهاء بمعاصريه. فنهج نهجهم، وترسم خطاهم، في الفخر والمديح والرِّثاء والهجاء، ونحو ذلك من الأغراض، وجاراهم في ذلك، بل فاقهم في بعض القصائد، ممَّا يدلُّ على تمكُّنه من ذلك الأسلوب، ومن التعبير عن تلك الأغراض، ولكنَّه لم يكن الغالب على شعره، لأنَّه أراد من الشعر أن يكون صورة للحياة، لا ظلالاً لماضي مضى وانقضى، وحياة لا يعايشها.

الجانب التقليدي:

ولولا سببان اضطرَّاه إلى الجانب التقليديِّ لما جنح إلى هذا الشعر.

الأوَّل واقع الحياة الأدبيَّة: فقد كان الشَّكل التقليديُّ - مع قدر كثير أو قليل من التَّطوُّر - هو المسيطر على هذه الحياة؛ وكان على من يريد أن يُسمَعَ شعره أن يقتفي آثار المتقدمين، ويهتدي بهديهم، حتَّى يتبوَّأ مكانته في عصره. فلذلك نظم بالبحور التقليديَّة موضوعاتٍ تقليديَّة. فوقف على الأطلال، ووصف ما درس من بيوتها، ووصف النُّوق، وحيوانات الصَّحراء ونباتاتها وقفارها، وتحدَّى بها الشعراء التقليديِّين، وفاقهم في بعض المواضع، من حيث الأسلوب والموضوع واللَّغة.

والثَّاني: رغبته في إرضاء من لا يستطيع مخالفتهم، وحرصه على رضاهم، كالخليفة الرِّشيد والأمين، وبعض الأمراء والوزراء ومن له الشَّأن بمن عاصرهم، وكان له بهم صلة. وحقَّتْه في رفض هذا الاتجاه التقليديِّ أنَّه مخالف لسنن الحداثة والمعاصرة، ومغاير لتطوُّر الحياة، وبعيد عن مستجدَّاتها.

الأغراض التقليدية:

إذا واقع الحياة الأدبية، وإرضاء أولي الأمر، دفعاه لالتزام الجانب التقليدي في المديح خاصة. وقد أتى فيه بروائع فاق بها غيره من معاصريه، نحو قوله في مدح الخصيب:

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبوكُ غَيُورٌ وَميسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ

وقوله في مدح الأمين:

يَا دَارُ مَا فَعَلَيْتَ بِكَ الْإِيَّامُ لَمْ تُبْقِ فِيكَ بِشَاشَةً تُسْتَامُ
ونراه أحياناً يتعمق في معانيه، ويبالغ فيها، إذ يقول في مدح الرشيد:

وَأَخْفَتَ أَهْلَ الشَّرْكَ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ
ويقول فيه أيضاً:

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثَالُهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانُ

وكما أنه - على الرغم من انغماسه في اللهو، وترديه في المجون - يضيفي على ممدوحيه المعاني الدينية، فيحيط الأمين بهالة كبيرة من القدسية والجلال، حتى إنه ليعطيه مكانة لا يطاها بشر:

يَا نَاقُ لَا تَسْأَمِي أَوْ تَبْلُغِي بَشَرًا تَقِيلُ رَاحَتَهُ وَالرُّكْنَ سَيَانِ
مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ مِمَّا بَرَا اللَّهُ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ

أما ألفاظه في هذا الجانب فكانت عذبة، رشيقة، تتماوج رقةً ونعومةً وصفاء. كقوله في مدح الأمين:

أَضْحَى الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ لِلدِّينِ نُورًا يُقْتَبَسُ
تَبْكِي الْبَدْرُ لَضَحْكِهِ وَالسَّيْفُ يَضْحَكُ إِنْ عَبَسُ

وكان اختياره للألفاظ يصدر عن حسّ دقيق، وذوق مرهف. فيأتي بأرقها وأرشفها وأخفها في النطق، وأحلاها في السمع. فكانت تمسّ شغاف القلب، فتفعل فيها ما تفعل.

وهذه الألفاظ في سهولتها ويسرها قريبة مما يجري على ألسنة الناس في حياتهم اليومية. كما كان يحرص - إلى حدّ ما - على تجنّب ألفاظ القدماء البدوية الصحراوية، فيزواج بينهما. إذ أنّ العامة تؤثر الوضوح والسهولة، وتميل إلى المتداول المألوف، والخاصة تعجبها الجزالة والفخامة والغرابة.

وهذا فيما يتعلق بالمديح، والأمر نفسه في بقية الأغراض التقليدية.

ففي أراجيزه، ووصفه للصيد وأدواته وجوارحه، هو أكثر تمسكاً بالجانب التقليدي، مجارةً لمن تقدّمه من شعراء العصر الأموي. فاتخذ وزن الرجز لهذا الموضوع، واقتفى أثر أولئك في معانيهم وصورهم وألفاظهم. ولكنّه لا يتوانى عن أن يجدّد في المعاني والصّور ما وجد إلى ذلك سبيلاً. وتراه يجدّد في ذلك حتّى لتخال قصيدته كلّها قد طُبعت بطابع التّجديد. كقوله:

لَمَّا تَبَدَّى الصَّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ	كَطُلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ
وَانْعَدَلَ اللَّيْلُ إِلَى مَابِهِ	كَالْحَبَشِيِّ افْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ
هَجَنًا يَكَلِبُ طَالَمَا هَجَنَابِهِ	يَنْتَسِفُ الْمِقْوَدَ مِنْ كَلَابِهِ
كَأَنَّ مَتْنِيَّهَ لَدَى انْسِرَابِهِ	مَتَنًا شَجَاعَ لَجٍّ فِي انْسِيَابِهِ
كَأَنَّمَا الْأُظْفُورُ فِي قِنَابِهِ	مُوسَى صَنَاعَ رُذٍّ فِي نِصَابِهِ
كَأَنَّ نَسْرًا مَا تَوَكَّلْنَا بِهِ	يَغْفُو عَلَى مَا جَرَّ مِنْ ثِيَابِهِ
تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ يُحْتَوَى بِهِ	يَرْخُنَ أَسْرَى ظُفْرِهِ وَنَابِهِ

وفي مراثيه يتخيّر الأسلوب الجزلّ الرّصين المصقول. فإذا كان من يرثيه من اللّغويين، كخلف الأحر وأضرابه، مال إلى تلك الرّصانة والمتانة، وأتى بالغريب، وبالحوشيّ المهجور. أمّا في غير ذلك فكان يتخفّف، ولكنّه لا يتخلّى كلياً عن مقومات الرّثاء عند السّابقين. فكان يُظهر في رثائه صدقَ العاطفة، ولوعةَ القلب. وكلّما كان المراثي قريباً منه فاضت مراثيته باللّوعة البالغة، والحزن العميق، كقوله في رثاء الأمين، إذ لم يكن ينظر إليه على أنّه خليفة فقط، بل كان صديقه ونديمه وجليسه على الشّراب:

طوى الموت ما بيني وبين محمّد	وليس لِمَا تطوي المنيّة ناشرُ
فلا وصل إلا عبّرة تستديمُها	أحاديثُ نفسٍ ما لها الدهرَ ذاكرُ
وكنْتُ عليه أحذرُ الموتَ وحدهُ	فلم يبقَ لي شيءٌ عليه أحاذرُ
لئن عمّرتُ دورٌ بمن لا أوّدهُ	لقد عمرتُ ممّن أحبُّ المقابرُ

ومّا يليق بهذا الأسلوب المتين والمصقول ما قاله في السّجن يستعطف الرّشيد والأمين ووزير الفضل بن الرّبيع. فللفضل على أبي نواس فضل يقدّره له ولا ينساه:

يا فضل، غايةَ خلق الله كلّهم	إذا ضربنا بجود غاية المثل
كم قائلٍ لك من داعٍ وقائلةٍ:	نفسٍ فداءً أبي العباس من رجل
يفديّانك ما استطاعا بجهدهما	ويسألان لك التّأخير في الأجل

التجديد وراء شهرة أبي نواس:

ولكن شهرة أبي نواس وذبوع شعره لا تعود إلى هذا الجانب التقليدي. وليس هذا الجانب هو الأهم في شعره، لأنّ عند غيره منه الكثير. بل كان سبب الشهرة والذبوع هو الجانب التجديدي لأغراضه الشعرية، حيث طرق أبواباً من الشعر لم تكن معهودة من قبل، فأتى بما يوافق هواه، وما يوافق جانباً من طبيعة عصره. فأطلق لنفسه العنان، وراح يعبر عن مكنوناتها من خلال تفاعله مع الواقع الذي يعيشه. فأعطانا صورة صادقة لهذا الجانب من عصره، ولشخصيته المتأثرة فيه، مما ابتدعه من غزليات وخرجات وهجاء.

الأغراض التجديدية:

الهجاء:

لم يكن تجديد أبي نواس في الهجاء في جميع مناحيه، إنّما جدّد في بعضه، وكان تقليدياً إلى حد ما في بعضه الآخر.

فكان هجاؤه للعدنانيين، وفخره بمواليه من القحطانيين تقليداً لمن سبقه. فكأننا - ونحن نقرأ هذا الهجاء - نقرأ نقائض جرير والفرزدق. فهي تقوم على كشف المثالب القبلية والتشهير بأصحابها.

وقد عرف أبو نواس كثيراً من مثالب القبائل التي نشرها أبو عبيدة معمر بن المثنى، الشعبيّ الفارسيّ، وصنّف فيها بعض الكتب.

وكان في جانب آخر يشغب على العرب، ويدمّ حياتهم في البادية، حياة الخشونة والتّقشف والبعد عن الحضارة القائمة في بغداد، والتي من بعض أصولها الحضارة الفارسية، ويدمّ كذلك وقوف الشعراء على الأطلال، وبكاءهم على الديار، ويدعو إلى رفض ذلك، والأخذ بما يوافق الحضارة المادية الجديدة.

ولكنّه لم يفعل ذلك بغضاً منه للعرب، أو تعصّباً للفرس، بل كان ذمّه رفضاً لتلك الحياة البدوية، ورفضاً للمعاناة وشظف العيش فيها، ورفضاً لترسم خطى السابقين في الوقوف على الأطلال وبكاء الديار، فإن ذلك لا ينفع ولا يجدي. بل الحياة عنده هي الحياة الحضريّة المادية. وأجمل شيء فيها وأبهاه مجالس الشراب والجوّاري والغلمان.

فرفضه إذاً الوقوف على الأطلال وبكاء الديار، رفضاً لخشونة العيش في البادية، تحت الخيام، وقد لا يكون هذا الشاعر قد رأى طلالاً، ولا ركب جملاً، ولا أقام في خيمة.

ودعوته للتمتع بالحضارة المادية الجديدة، المتمثلة - في رأيه - بمجالس اللهو والمجون.

فليس إذاً هو متعصب للفرس على العرب، وليس هو شعوبي مدعو لتفضيل العجم على العرب، وإنما ذلك مذهبه في الحياة: تتبع اللذة أتى تجدها، ولا تدعها تفلت من يدك. والأبيات التالية توضح هذا المذهب:

عاج الشقي على رسم يسائله ورُحت أسأل عن خمارة البلد
يبكي على طلل الماضين من أسد لا درّ درك، قل لي: من بنو أسد!
كم بين ناعتِ خمرٍ في دساكرها وبين بالك على نُويٍ ومُنْتَصِد
دع ذا، عَدِمْتُكَ، واشربها معتقةً صفراء تفرق بين الروح والجسد

وهذا كما نرى تماجن، بل إمعان في التماجن وإيغال فيه.

أما إذا تعلّق الأمر بالخليفة ومن دونه من الوزراء والأمراء فإنه قد وقف على الأطلال وبكى الديار.

أما علاقته بشعراء عصره ورجاله فقد اصطدم ببعضهم وهجاهم. ومنهم من هجاه بعد مدحه، كهجاء إسماعيل بن نوبخت، وكان يرميه بالبخل، وهو من أشدّ الذم عند العرب:

خبرُ إسماعيل كالوش سي إذا ما انشَقَّ يُرْفَا
عجباً من أثر الصن عة فيه كيف يخفي
إن رفاءك هذا ألطف الأئمة كفّا

ومن الشعراء الذين هجاهم وأوجعهم بهجائه أبان بن عبد الحميد اللاهقي والفضل بن عبد الصمد الرقاشي، وهما من أصل فارسي.

كان أبان في ديوان الشعراء عند البرامكة، يقدر لهم أعطياتهم وجوائزهم. فبخس أبان نواس حقّه، وهو المحتاج إلى المال لإنفاقه على ملاذّه. فنقم عليه وهجاه هجاء أخله فيه، فسقطت على إثره مكانته عند البرامكة. وصار له كالعبد، لا يلقاه ولا يُذكر له إلاّ يجله.

وربّما كان سبب الخصومة بينهما أنّ أباناً ثنى أبان نواس عن نظم كليله ودمنة شعراً، وكان البرامكة قد طلبوا منه ذلك. فافتنع أبو نواس برأي صديقه أبان.

ثم إنّ أباناً نظم هذا الكتاب، ونال عليه مالاّ جزيلاً. فحقّد أبو نواس عليه، وهجاه هجاء لا يليق به أن يكون جليساً للبرامكة وسميراً لهم، فقال:

فيك ما يحملُ الملوكَ على الخُرِّ قِ وَيُزْرِي بالسَّيدِ الجَحْجَاحِ
فيك تِيَّةٌ، وفيك عُجْبٌ شديدٌ وَطِمَاحٌ يفوقُ كُلَّ طِمَاحِ
باردُ الظَّرْفِ، مظلمُ الكذبِ، تِيَّا هُ، معيدُ الحديثِ، غَثُّ المَراحِ

فكانت هذه الأبيات سبباً في سقوط أبان عند البرامكة، وإبعادهم له، واستغنائهم عنه.

أما هجاءه للفضل الرقاشي فيعود إلى تقديم أبان والبرامكة له. وكان خليعاً ماجناً متهتكاً، فأتاه أبو نواس من هذا الجانب حتى أخمله. فنظم فيه القصيدة تلو القصيدة، فلم تقم له قائمة عندهم. من ذلك قوله:

قل للرّقاشي إذا جئته لو مت يا أحمق لم أهجُكا
لأتني أكرِّمُ عرضي ولا أقرُّنه يوماً إلى عرضكا
واللَّهِ لو كنتُ جريراً لما كنتُ بأهجي لك من أصلكا
ومنه قوله يعبث به ويهزأ منه:

رأيتُ الفضلَ مكتئباً يناغي الخبزَ والسّمكا
فقطّب حين أبصرني ونكّس رأسه فبكى
فلما أن حلفتُ له بأتني صائمٌ ضحكا

وكان ممن هجاهم جماعة من كبار عصره كالخصيب والبرامكة، فقال في الخصيب إذ بخل عليه، ولم يعطه ما كان يأمل منه:

خبزُ الخصيب معلقٌ بالكوكبِ يُحمى بكلِّ مُثَقِّفٍ ومُشْطَبِ
جعل الطَّعامَ على السَّعَابِ محرّماً قوماً، وحلّله لمن لم يسْغَبِ
فإذا هم رَأَوْا الرّغيفَ تطرّبوا طَرَبَ الصَّيامِ إلى أذانِ المَغْرِبِ

وكان ممن هجاهم أيضاً بعض القيان والمغنين والندماء ممن يثقل عليه ويؤذيه وهو في أوج متعه وملاذه:

إذا ما كنتَ عند قِيان موسى فعند اللّهِ فاحتَسِبِ السّرورا
خنافسٌ خلفَ عيدانٍ قُعودٌ يطوّلُ قربها اليومَ القصيرا
إذا غنّين صوتاً كان موتاً وهجنَ به عليك الزّمهريرا

ومن الأغراض التي جدّد فيها الغزل. فقد تغزّل بكثير من نساء عصره، من إماء وجوارٍ، ممّن كان يُجلب إلى بغداد، وكان أكثرهنّ خليعات متهتكات، مرّدنّ على العقّة والطهر، فشاركن الرجال في مجالس الشّراب. وكان شعر أبي نواس فبهنّ يشوبه من الفحش، ممّا ينبو عنه الذّوق، ولا تقبله أناقة الحضارة. وأدنى ما قاله فيهنّ قوله:

سألْتُها قبلَةً، ففزتُ بها	بعد امتناع وشدة التعب
فقلت: بالله يا معذبتي	جودي بأخرى أقضي بها أربي
فابتسمت، ثمّ أرسلت مثلاً	يعرفه العُجم، ليس بالكذب:
لا تعطين الصّبيّ واحدةً	يطلب أخرى بأعنف الطّلب

لم يكن أبو نواس ليتعلّق بواحدة من هؤلاء الجوّاري والقيان، وإنّما كان تغزّله بهنّ عابراً، كلّما التقى واحدة ترك الأولى:

أمّا عِنانُ، جارية النّاطفيّ فكان لها شأن آخر. فقد كانت متميّزة بين الجوّاري. فهي شاعرة ظريفة مستهترّة، من أذكى النّساء وأشعرهنّ. سريعة البديهة، بارعة الأدب.

وكان لها أيام تستقبل فيها الشّعراء، وتطارحهم الشّعور، وكانوا يساجلونّها فتتصف منهم. وكانت تحوض معهم في كلّ ما يخوضون فيه، من عبث ومجون يصل إلى حدّ البذاءة.

وأهم هؤلاء الإماء، وأكبرهنّ خطراً في حياته جنان جارية الثّقفيّ. وهي الوحيدة التي أحبّها حبّاً صادقاً، وهام بها، ولكنّها كانت لا تأبه له، فتقابل حبّه بصدود، وكلّما ازداد كلفاً بها، وتهالكاً عليها، زادت صداً وهجراً. وقد تقدّم ذكر قصته معها.

ومما قاله فيها، وقد رآها تندب في بعض المآتم:

يا قمراً أبصرت في مآتم	يَندُبُ شَجْواً بين أتراب
أبرزه المآتم لي كارهأ	برغم داياتٍ وحُجاب
بيكي فيُدري الدّرّ من نرجس	ويَلطِمُ الوردَ بعُنب
لا تَبكِ مَيْتاً حلّ في حُفرة	وابكِ قتيلاً لك الباب
لا زال موتاً دأبُ أحبّابه	وكان أن أبصِرهُ دابي

الغزل بالغللمان:

لم يعرف العرب الغزل بالغللمان، ولم يرد في أشعارهم شيء منه. ويمكن أن نرد ذلك إلى بداية العصر العباسي، حيث كان مجاز البصرة. وأكثرهم فارسي الأصل، قد أشاعوا هذا النوع من الغزل الشاذ. وأبو نواس بدأ حياته في هذه البيئة، فتشرب منها، وانعكس ذلك على شعره، فأخذ ينظم هذا النوع من الغزل حتى شهر عنه، وعُرف به، واعتبر أول من نظم في هذا الفن، وفتح الباب لغيره ممن تلاه من الشعراء.

وكان ينظم هذا الغزل في مجالس الشراب، على السكر، مع ندمائه، تعابثاً ومجوناً، إنه

يشرب:

بَكَفْ أَغْنَى مُخْتَضِبِ بَنَاناً مُدَالِ الصَّدْعِ، مَضْفُورِ الْقُرُونِ
لَنَا مِنْهُ بَعِينِيهِ عِدَاتُ يَخَاطِبُنَا بِهَا كَسْرُ الْجُفُونِ
كَأَنَّ الشَّمْسَ مُقْبِلَةً عَلَيْنَا تَمْشَى فِي قِلَائِدِ يَاسْمِينِ

ولكن هذا الغزل لم يكن يلقي القبول لدى كثير من معاصريه ولا ممن تلاهم. وكان منهم من يتحرج من رواية هذا الشعر لما يحتويه من فسق وفجور وشذوذ.

وإذا كان بعضهم اعتبره فناً أدبياً، بغض النظر عن مضمونه، فإن آخرين اعتبروا ذلك جناية على الأدب العربي، ووصمة في تاريخ العرب.

ويمكننا - عندما نروي مثل هذا الشعر - أن نسقط ما فيه من فحش وشذوذ، ونكتفي بالأوصاف التي تتوافق مع أوصاف المرأة:

يَا مَنْ فِي عَيْنِهِ عَقْرُبُ فَكَلَّ مِنْ مَرَبَّهَا تَضْرِبُ
وَمَنْ لَهُ شَمْسٌ عَلَى خَدِّهِ طَالَعَةٌ بِالسَّعْدِ مَا تَغْرُبُ

وصف الغلاميات:

وهناك امتداد لفن التغزل بالغللمان، وهو التغزل بالغلاميات. وهن جوار ماجنات خليعات، يتخذن مظاهر الفتيان، ويتزيين بأزيائهم. فيرفعن شعورهن ويعقدنهن على رؤوسهن، ليكن أقرب إلى الفتيان. ويتميزن بالظرف واللطف، مع تاجن ودلال. ويغلب عليهن الذكاء وسرعة البديهة.

وهنّ يمتلكن مقداراً من الثقافة عامّة، ومن الشعر خاصّة. ويُجِدْنَ العزف على الطنبور، والضرب بالدّف.

فهؤلاء الغلاميات كان لهنّ نصيب كبير في شعر أبي نواس. وليس هؤلاء إلا إطار فني، يحيط بخمريّاته، كما أنّه إطار جماليّ يزيّن مجالسه.

لذلك جاء شعره في هذا الفنّ وصفاً لهؤلاء وصفاً حسياً ظاهراً، لا يرقى إلى صادق عواطفه، ولا يداخل أحاسيسه ومشاعره. من ذلك قوله:

وناهدية الشديين من خدم القصر سبّني بحسن الجيد والوجه والنحر
غلاميّة في زيّها، برمكيّة مزوّقة الأصداع، مطمومة الشعر

الخمريات:

يعدّ أبو نواس شاعر الخمرة، قال فيها من الشعر ما لم يقل في غيرها من فنون الشعر. وما أجاد في فنّ إجادته فيها، سبق غيره من الشعراء، وتفرّد بأشياء لم يأت بها أحد من قبل. وقد عرف أبو نواس قيمة فنّه هذا، وأدرك أنّه سابق فيه، كما اعترف له النقاد بذلك. ومن أسباب تفوّقه في هذا الفنّ هو نشأته في جوّ شاعت فيه الخمر في طبقة معيّنة من المجتمع، كلّ ما فيها كان يشجّع على شربها.

فشرّبها مع من شرب، وتلذّد بشرّبها، واستمتع بمجالسها، وسعد بصحبة ندمائها، وهنّ بسقّاتها من جوارٍ وغلّمان. فطرب إذا غنّوا وتغنّوا بها، فشرّبها وهو مجاهر بالفسوق والمجون.

لقد أدمن عليها، فلا يكاد يفارقها، يواصل ليله بنهاره، ونهاره بليله، فلا يفيق منها إلا ويعود إليها:

وما الغبن إلا أن تراني صاحباً وما الغنم إلا أن يتغني عني السكر

مع أنّه يعرف مضارّها، وعقاب شاربها في الدنيا والآخرة، ولكنّ الله غفور رحيم، وإلا فعذابه أليم:

لعمري لئن لم يغفر الله ذنبها فإنّ عذابي في الحساب أليم

فإذا تهاون في أمر الدين، وتغاضى عما حرم الله، وتماجن في سلوكه، وتعاث في ألفاظه، فإنها ذلك من أثر السكر، وليس عن عقيدة يدين بها. فإنه مهما كان منه فلا يطل ذلك عقيدته وإيمانه، ولا يشرك بربه أحداً:

تري عندنا ما يُسَخَطُ اللَّهُ كُلَّهُ من العمل المُردِي الفتى ما خلا الشُّركا

ولا مرأ في أن من سبقه من الشعراء كانوا دونه في هذا الفنّ، مع تفاوتهم في تناولهم له، بين أن يكون عرضاً أو غرضاً من أغراض القصيدة، أو فناً مستقلاً بذاته، تُقصر القصيدة عليه. وهذا ما فعله أبو نواس.

لقد كانت له قصائد ومقطّعات، لم يتناول فيها غير وصف الخمرة وسقاتها وشاربيها ومجالسها وما تركه من أثر، كما تناول وصف البيئة التي تحيط بها، من حانات وأديرة ومنتزهات، على ضفاف دجلة.

وقد يتناول هذا الجانب من الحياة الاجتماعية، فيصورها تصويراً يُظهر فيه كل ما يحيط بهذه الحياة، في وحدة موضوعية متكاملة.

وهذا ما هيأ له أن يأتي بتفاصيل جزئيات، وهيأ له أن يتكر القصص الخمرية، على غرار ما فعل عمر بن أبي ربيعة الذي قصر شعره على الكواعب الأتراب.

ولقد أمّدت ملكاته العقلية الخصبه بكثير من المعاني الدقيقة، ورفدت ملكاته الخيالية التصويرية بالتشبيهات والاستعارات والكنيات البارعة. فإذا فاته التصوير النادر، والمعنى الدقيق، فلا تفوته حلاوة النغم، ولطافة الإيقاع، ورشاقة اللفظ.

وقد يشربها وحده، وقد يشركه في شربها ندماء. وقد يقدمها له خمار أو غلام أو جارية في مجلس أنس، صبحاً أو غبوقاً، مصحوبة بالمعازف والغناء:

ويعجبني وَجِيفُ الكَأْسِ، بين النّاي والوترِ

فإذا قصر شعره على وصف الخمر ومجالسها، والدعوة إلى معاقرتها، فإنه في المقابل دعا إلى ترك الوقوف على الأطلال، وبكاء أهلها:

لا تبك ليلى، ولا تطرب إلى هند	واشرب على الورد من حمراء كالورد
كأساً إذا انحدرت في حلق شاربها	أجدته حُمُرُتها في العين والخذ
فالخمرُ ياقوتة، والكأسُ لؤلؤة	في كفّ جارية مَمشُوقَةِ القَدِّ
تسقيك من يدها خمراً ومن فمها	خمراً، فما لك من سُكرين من بدّ

وهذا وصفه لأحد مجالس الشّراب، كيف تدار الخمر فيها على النّدماء، في كؤوس
عسجدية (من ذهب)، زُيّنَ قاعُها بأنواع التّصاوير (من روائع الفنّ الفارسيّ)، ورُسمت
على جوانبها مشاهد الصّيد، فرسانٌ بأيديهم قسيٌّ، يصيدون بها المها:

تُدار علينا الرّاحُ في عسجدية حَبَّتْهَا بأنواع التّصاوير فارسُ
قرارتُها كسرى، وفي جنباتها مَهَّأَ تَدَرِّيها بالقِسيّ الفوازسُ
فللخمر ما زُرَّتْ عليه جُيوبُها وللماء ما دارت عليه القلائسُ

فأبو نواس إذا شاعر الخمرة، وزعيم مدرستها، قال فيها أشعاراً لم يقل مثلها في
غيرها من الفنون.

وهي أحسن شعره وقمّته وذروته. وما أجاد في شعر إجادته في وصفها. فجاري
غيره في بعض المعاني، وسبقهم في أكثرها، وابتدع فيها ما تبعه به من أتى بعده.

ولعلّ نجاحه في ذلك جاء من كونه قد ترك نفسه على سجيّتها شرباً وشعراً،
فجاءت تلك الأشعار معبرة عن شخصيّته بكلّ جوانبها وأحوالها.

شعره صدى لحياته وعصره:

فأبو نواس إذا يأخذ بالجانب التّجديديّ، ويحدّ في طلبه، ويسعى وراءه كلّ السّعي.
أمّا الجانب التّقليديّ فلا يأخذ به إلّا إذا اضطرّ إليه. وحيّته في ذلك أنّ ابن بغداد لا شيء
يربطه بالبادية وأهلها، وخيامها ونوقها، وحيواناتها ونباتاتها، وسهوبها وقفارها. وإنّ ما يعنيه
هو بالذّات إنّما هو كأس وجارية وغلّام، وليالٍ يقضيها في سكر وعربدة، وتهتك ومجون،
مع ندماء صديق، يشاركونه ملذّاته، وقيانٍ تملأ جوّهم نغماً، ونفوسهم طرباً:

أربعةٌ يحيا بها قلبٌ وروحٌ وبدنٌ
الماءُ والبستانُ والـ خمرٌ والوجهُ الحسنُ

فتمرّ الليالي، ولا يدرون ما مضى منها، لأنّهم يعيشون في عالم غير عالمهم، وواقع
غير واقعهم. غارقون في ملذّاتهم، عاكفون على مجونهم، منغمسون في سكرهم، بين كأس
وغلّام وجارية ونديم. لا يبالون بإثم، ولا يلتفتون إلى معصية، بل يجاهرون بما يفعلون،
ويعلنون ولا يستترون. قال:

ألا فاسقني خمرأ، وقل لي هي الخمرُ ولا تسقني سرّاً إذا أمكن الجهرُ

وهذا الانغماس في تلك الحياة جعله يردّ على كلّ من يرتبط بالقديم، ويدعو إليه، وينسج على منواله. فسخر من الوقوف على الأطلال، وعبث بمن يدعو إلى ذلك، وقد يناهم بتهكّمه، فيتمنّى ألا يحفّ دمع هؤلاء الذين ييكون، وألا تصفو قلوبهم:

لا يُرْقئُ اللّهُ عَيْنِي من بكى حجراً ولا شفى وَجَدَ من يصبو إلى وَتَدِ

فالحجروالوتد كانا رمزاً لعواطف إنسانيّة وفرديّة عميقة، ولهما إichاءات نفسيّة ووجدانيّة. ولكنّه في ذلك أفقدهما تلك المعاني، وأعادهما إلى معناهما اللّغوي البحت. فمن يبكي على حجر، ويحدّ على وتد! ألا يذكرنا هذا بالأصنام التي كانت من حجر أو خشب، وكانت تُعبد من دون الله؟ ولكنّ الدّين أعادهما إلى معناهما اللّغويّ، فليسا سوى حجر أو خشب جامدين، لا عاطفة لهما، ولا إحساس فيهما، لا يملكان لنفسيهما ضرّاً ولا نفعاً، ولا يملكان موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

وهذا الموقف في الحقيقة هو نقد لذلك الاتجاه التّقليديّ، ودعوة إلى التّجديد الذي يعني أن يكون الشّعْر صدى للحياة، وصورة صادقة عن العصر.

تفسير هذا الموقف:

وتفسير هذا الموقف أنّ أبا نواس كان، كما عرفنا، قد درس في البصرة الفقه وأصوله وقواعده، ودرس أنّ الأحكام الفقهيّة القائمة على الاجتهاد، تتجدّد وتتغيّر بتغيّر الزّمان والمكان، وما أمر الإمام الشّافعيّ، رحمه الله، عنّا ببعيد، حين ترك العراق واستقرّ في مصر. وذلك أنّ أحوال الحياة في العراق وتطوّرها يختلف عن أحوالها في مصر. فالعراق ملّقى الحضارات الفارسيّة، والرومانيّة، والهنديّة، والصّينيّة، وغيرها من الحضارات، وملّقى الثّقافات، وملّقى الأفكار، تمازجت كلّها مع ما جاء به الدّين من أحكام. فكان لا بدّ من أحكام فقهيّة قائمة على الاجتهاد، تتطوّر بما يتماشى مع واقع الحياة الجديدة، دون خروج عن أصول الدّين. فكما أنّ أهل بغداد بعيدون عن الحياة البدويّة بكلّ جوانبها، بعد أن كانت فيها معيشة آبائهم وأجدادهم، فكذلك الشّعْر يجب أن يكون بعيداً عن التّقليد الذي عرفه آبائهم وأجدادهم، وأنّ على الشّعراء أن يأخذوا بما يناسب هذا التّطوّر في الحياة، وينسجم معه، باعتبار أنّ الشّعْر صدى للحياة، يؤثّر فيها ويتأثّر بها، الحياة البعيدة عن البوادي والنّوق والخيام والأطلال. فإذا أخذ أبو نواس بهذا الاتجاه الشّعريّ الجديد فإنّنا

هو بذلك يهاشي الحياة ويسير تطوّرهما، هذا الاتجاه الذي اقتصر فيه على الجانب المادّي منها، اللّهُو والعبث والمجون المتمثّل في كأس و غلام وجارية وحنان ومعاذف.

ولعلّ ما لقيه في نشأته في البصرة، وما رآه من تناقضات فكرية، واختلافات ثقافية، وتباين بين الحضارات جعلته يتخذ هذا الجانب من الحياة. ولكن ما يبدو على السطح يخالف ما في الأعماق، فوراء ذلك إيمان وتقوى وورع وخوف من الله، ومن الحساب في اليوم الآخر، كان يدفع به في مِيعَةِ الصِّبَا إلى أعماق الأعماق، ولا يدعه يظهر ويؤثّر على سلوكه وشعره. إلّا أنّه في أواخر حياته، لما ضعف جسمه، ووهنت قواه، وأدرك أنّ النهاية قد أَرَفَتْ، استسلم لما كان يكتبه ويُحْفِيه. وهذا ما دلّ عليه شعره، وهذا ما كانت عليه نهايته.

نقده للمجتمع: أخلاقه وسلوكه:

نعم، أراد أن يكون شعره صدى عصره وحياته، وكذلك أراد له أن يكون عين المراقب للمجتمع والنّاقد له، والعنيف بنقده، والنّاقم على سلوك كثير من أفرادهِ من المتزلفين والمرائين، والمتخذين من التّدين قناعاً يخفون تحته شهواتهم ومآربهم، إذ ليس عند هؤلاء من الجرأة ما يدعمهم يفعلون ما يريدون.

كما ثار على أولئك الذين يسعون إلى المال يجمعونه بشتى الطرق، والذي يصبح ما جمعه مدعاة للفخر والتّكبر. ثار على هؤلاء، ودعا إلى غنى النفس وقناعتها، بصرف ما يصل إليه، والتلذّذ بها في الحياة من متع وملذّات.

حرية وصراحة:

فلذلك كان يجاهر بالشّرب، ويجاهر باقتراف المعاصي، ويجاهر بتتبّع الملذّات أينما كانت، وكيفما كانت، ومع من كانت. فكان يفعل ذلك بحرية مطلقة، ويدعو إلى ممارسة هذه الحرّية جميع طوائف النّاس، لا يقيدها قيد، ولا يحدها حدّ، إلّا ما كان - في بعض الأحيان - يخشى من سلطان الخليفة وغضبه عليه:

أَطْعِ الخليفةَ وأَعْصِ ذَا عَزْفٍ وَتَنَحَّ عَنْ طَرْبٍ وَعَنْ قَصْفِ
عَنِ الخليفةِ بِي مُوَكَّلَةٍ عَقَدَ الحِذَارُ بِطَرْفِهِ طَرْفِ

ولولا انغماسه بالشّهوات والملذّات لكان لهذا الجانب الاجتماعيّ الإصلاحيّ، والدّعوة الّتي يدعو إليها وجد آخر، يحسب له، ويعتدّ به.

صراع داخليّ:

ولكنّ من يتطلّع وراء هذا الواقع يجد أنّ صراعاً في داخله يدور بينه وبين واثقه. ففي الظّاهر فسق ومجون وفجور، يخفي وراءه إيماناً وتقى. وما زال هذا الصّوت الخفيّ يعمل في داخله، ويعلوّ دون أن يظهر ويثبت وجوده، لأنّ عنفوان الشّباب وفورته كار الغالب المسيطر ولكنّه ما إن تجاوز هذه المرحلة حتّى طغى جانب التقى والورع، فبدأ ينظم المقطعات القصيرة الّتي يعلن فيها ندمه وتوبته وعودته إلى الله، يرجو مغفرته ورحمته، ويطمع في نعيم جنته. وقد وصلنا من ذلك بعض هذه المقطعات. منها، وهي من أشهرها:

يا ربّ إنّ عظمت ذنوبي كثرةً	فلقد علمتُ بأنّ عفوك أعظمُ
إنّ كان لا يرجوك إلّا محسنٌ	فبمن يلوذُ ويستجيرُ المجرمُ
أدعوك ربّ، كما أمرت، تضرّعاً	فإذا رددتْ يدي فمن ذا يرحمُ
مالي إليك وسيلةٌ إلّا الرّجا	وجميلُ عفوك، ثمّ إنّني مسلمُ

المستشرقون وأبو نواس:

بقي علينا أن نشير إلى رأي المستشرقين في أبي النّواس وموقفهم منه. فلقد درس هؤلاء شخصيّة أبي نواس وشعره، وربطوا بينها. إذ أنّ شعره صدى لشخصيّته، ولكنهم لم يكونوا ينتهون إلى حقيقة أبي نواس على النّحو الصّحيح. درسوها كما فهموها، وأحياناً كما أرادوا أن يفهموها. وكان جلّ اهتمامهم في إظهار شذوذ أبي نواس، سلوكاً وشعراً، وشيوع ذلك في المجتمع، وربط ذلك بالحضارة السّائدة في العصر العبّاسيّ. فما شاع في المجتمع من مفاصد صدى الحضارة العبّاسيّة الّتي تفشّى فيها الغنى والتّرف، وآل ذاك إلى الفسق والتهتك والمجون، بل إلى الزّندقة والتّحلل من الدّين. وما تميّزت به شخصيّة أبي نواس، وانعكس في شعره، كان صدى لذلك المجتمع.

تعقيب على ما تقدّم:

ما تقدّم لمحات من حياة أبي نواس وشعره، تعرّف به على نحو بسيط، دون توسّع أو تعمّق. كشفتُ فيها، من خلال ذلك، عن جوانبٍ من شخصيّته، لم يتناولها الدّارسون من قبل، ولم يتنبّهوا إليها. وقصدت الإيجاز، لأنّ الغرض من ذلك إعطاء لمحة عامّة، تساعد على قراءة شعره وفهمه. ولا يُحتاج في مثل ذلك إلى أكثر من هذا.

أولّيات ديوانه:

لم يكن أبو نواس يعنى - كما عرفنا - بجمع شعره وتدوينه، ولم يكن يهتمّ بذلك، ولا يلقي له بالاً. فما كان ينظمه ويؤدّي الغرض منه، لا يعود إليه، وإنّما يتلقّاه من له اهتمام به من رواته وندمائه. فلذلك ضاع منه كثير، ونسب إليه ما ليس منه.

وكان بعض أصحابه والمعجبين به يجمعون ما استحسنوه من شعره وما استجادوه، وكان ما يزال حيّاً. جمعوه لأنفسهم، واحتفظوا به في دفاتر وأوراق، ليرجعوا إليه في ساعات يحلو لهم فيها قراءة هذا الشعر، في ساعات صفاء يلذّ لهم التّرتّم به. فهذه الأشعار مقدّمة لديهم، فهي توفر لهم كلّ متعة، وتمدّهم بكلّ نشوة.

وقد تتداخل أشعار هؤلاء بأشعار أبي نواس، ويختلط بعضها ببعض.

١- منها دفاتر وأوراق جمع فيها مُحارِقُ، إمام عصره في الغناء، والخليع الحسين بن الصّحّاك، شعرَ أبي نواس مع شعر أبي العتاهية، بقصد الموازنة بينهما والحكم عليهما. وهذا يدلّ على مبلغ اهتمامهما به.

٢- ومنها مجموعة كانت عند أبي تمام، بقصد دراسة شعره، فقد عرفنا أنّ أبا تمام كان ذوّاقاً للشّعر، يشهد له بذلك كتابه ديوان الحماسة.

٣- ما جمعه رواته وندماؤه وكتّاب أخباره. وقد يكون جمعهم لهذه الأشعار بدافع شخصي، حبّاً بشعر أبي نواس، وافتانهم به، ليحتفظوا بها جمعوه لأنفسهم.

٤- وأوّل مجموعة كبيرة جُمعت من شعره كانت ما عمله يحيى بن الفضل بن أبي سهل ابن نوبخت، وجعلها في عشرة حدود.

ثمّ جمع بعد ذلك شعره جمعاً منهجياً متفاوتاً في الدّقة. فدخل فيه ما ليس منه عند راوٍ، وسقط منه بعضه عند راوٍ آخر. فما فلت من هذا أدركه ذاك.

فمن هنا يمكن جمع رواية كاملة، أو هي أقرب إلى الكمال، إذا جُمعت هذه الروايات بعضها إلى بعض. وهذا العمل بانتظار من يقوم به.

ما جُمع من شعره، وروايات ديوانه:

كان ما جمع من شعره نحو ثلاثة عشر ألف بيت، فقد ذكر ابن النديم في الفهرست إحدى عشرة رواية لشعر أبي نواس، وما بأيدينا اليوم منه خمس روايات، ذكر ابن النديم منها ثلاثاً، أهمّها روايتان، رواية أبي بكر الصّوليّ ورواية حمزة الأصفهانيّ.

أمّا الأبيات التي رواها حمزة الأصفهانيّ فقد تجاوزت الثلاثة عشر ألفاً قليلاً، وما جمعه الصّوليّ أقلّ. إذ لم يتجاوز ثلث مارواه حمزة؛ لأنّ الصّوليّ - لاعتبارات عنده - نفى الكثير من شعره، بل نصّ على أنّه منحول عليه، وليس من شعره البتّة، أو مشكوك فيه على الأقلّ.

قال حمزة الأصفهانيّ، في مقدّمة الديوان: إنّ هذا الرّجل منتشر الشّعْر، لم يحط الرّواة بجلّ شعره، ولا صدر إلى النّاس عنهم، فيما رَووا عنه، نسخةٌ صحيحة معتمدة. وقد شدّ عن النّسخ المودعة المجموعة الكثير من شعره، حتّى إنّ له بمصر قصائد لا يعرفها من بالعراق. فقد حكى آل نبيخت أنّه ذهب من شعر أبي نواس قطعة كبيرة، وذلك لقلّة احتفاله به.

ويشهد بما حكوه عنه ما يروى عن ديك الجنّ الحمصيّ أنّه قال: دخلت مصر بعد أبي نواس، فوجدت فيها أشعاراً ليست عند أهل العراق.

ثمّ أتى حمزة بعد ذلك بنصوص من شعر أبي نواس، عُرفت في مكان، وجُهلّت في مكان. فبعضها عرف في العراق، وبعضها في حمص، وبعضها في مصر، وبعضها في بلاد الجبل، وغير ذلك. وقد فصلّ حمزة في مقدّمة الديوان هذا الأمر تفصيلاً دقيقاً، فليرجع إليه من شاء.

وفي خزانة رفاعة رافع الطّهطاويّ نسخة خطيّة من رواية الصّوليّ. وكذلك في خزانة علي حسين محفوظ في العراق، بعنوان: «شرح ديوان أبي نواس»، رواية الصّوليّ. ونسختان منه في الظاهرية بدمشق.

وهناك رواية ثالثة للديوان، وهي التي رواها تُوْزُون أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطَّبْرِيّ (٣٥٥هـ)، وهي أوسع من روايتي حمزة والصُّولِيّ. وفيها نوادر وشروح، غالباً ما تتوافق مع شروح حمزة. وفي هذه الرواية قراءات جديدة تصحيحية هامة، وهي تحتل مكاناً وسطاً بين روايتي حمزة والصُّولِيّ.

وكان قبل ذلك قد عمل ديوانه، ابنُ السَّكَيْتِ في نحو ٨٠٠ ورقة، ولكن لم يصلنا، وأبو سعيد السَّكْرِيّ عمل ثلثيه في نحو ألف ورقة. وكلاهما شَرَحَ ما عمل شرحاً لغوياً، ولكن لم يصلنا من ذلك شيء، سوى اقتباسات متناثرة في كتب الأدب.

وفي الإسكوريال مخطوط فيه مختارات شعرية من شعر أبي نواس، وهو مصور في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

وفي الإمبروزيانا نسخة خطية، كتبت سنة ٤٤٣هـ.

وفي باريس نسخة خطية منه، مصوّرة في معهد المخطوطات العربية، في القاهرة.

ومع ذلك لم يصلنا شعر أبي نواس كاملاً، فضاع منه الشيء الكثير، وما بأيدينا اليوم لا يمثل كل شعره. فبعضه ضائع، وبعضه منحول إليه. وقد يتعذر جمع رواية صحيحة كاملة لهذا الديوان، إلا إذا أخذنا بالملاحظة التي تقدّمت آنفاً.

أشهر طبعات الديوان المتداولة:

أمّا ما طُبِعَ منه في هذه الأيام، على كثرة ما طبع، فهو البقية الباقية منه. وكان أشهر ما تُدَوَّل من تلك الطّبعات طبعة إسكندر آصاف ١٨٩٨ التي اعتمدت عليها على مخطوط لرواية حمزة، ولكنها لم تتجاوز الثمانية آلاف بيت.

ومن أشهر ما تُدَوَّل منه أيضاً الطبعة التي حقّقها أحمد عبد المجيد الغزالي ١٩٥٣م، وهي أوسع شهرة وتداولاً من طبعة آصاف، فقد زادت عليها، وزادت عليها أيضاً طبعة صادر بعض النصوص التي لم تذكر فيها، فكانت معتمدة بين عامة القراء، لا الدارسين والباحثين.

ثم جاءت طبعة جمعية المستشرقين الألمانية، فكانت أتمّ الطبعات عدداً، وأتقنها تحقيقاً. فهي - بالإضافة إلى رواية الأصفهاني - مقابلة برواية الصُّولِيّ، وبرواية أقلّ منها أهمية، ولكن لا يستغنى عنها، وهي رواية توزون، وكذلك هي مقابلة بما ورد في أخبار أبي نواس لأبي هفان، وشرح ابن جني على الأرجوزة في مدح الربيع.

ومع ذلك لم تخل من بعض الأخطاء التي لا يمكن إغفالها أو التغاضي عنها ولعلي استطعت أن أتجاوز تلك الأخطاء، وأقدم طبعة صحيحة، أو أقرب ما تكون إلى الصّحة، لأنّ الصّواب المطلق من المحال.

أسباب ضياع شعره:

ويعود سبب ضياع شعره - كما بيّن حمزة الأصفهانيّ بعض أسبابه - إلى أسباب ثلاثة:

الأوّل: قلة احتفاله بشعره، وعدم جمعه له.

والثاني: يعود إلى تنقله وعدم استقراره في موضع واحد. إذ أنّ ديك الجنّ لما دخل مصر، بعد أن غادرها أبو نواس، وجد له فيها أشعاراً ليست عند أهل العراق. وقد ذكر أبو العبّاس العماريّ الذي جمع شعر أبي نواس، أنّه سقط من الشعر الذي قاله بالشّام ومصر شيء كثير.

والسبب الثالث هو مرور الزّمن، وتوالي الأيام، فقد كانت أشعاره تتناقص، ويضيع منها ما يضيع. ولولا ما حفظه لنا الأصفهانيّ والصّوليّ لما بقي منه إلّا القليل.

ما نُحل إليه وأسباب ذلك:

وهذا الباقي إلى اليوم دخله منحول كثير، حتّى اختلط الصّحيح بالمنحول. وأدرك ذلك الأصفهانيّ، وأشار إلى كثير منه. وذلك أنّ النّاس كانوا إذا رأوا قصيدة موضوعها يوافق موضوعات أبي نواس، روحها كروحها، ونسجها كنسجها، ألحقوها بديوانه. فمن هنا نرى أنّ كثيراً من القصائد تنسب له، وتنسب لغيره.

قال الأصفهانيّ: «..... لما عُرف طريق أبي نواس، وشُهر به، ألحق النّاس بشعره كلّ ما وجدوه من جنسه لمن كان من الشّعراء الذين لم يسيّر شعرهم.....».

ومن نحلّه أشعاراً ليست له المغنّون وأصحاب المعازف والعيّارون، وذلك ما أوضحه حمزة الأصفهانيّ، إذ قال: « فأما الذي ينحلّ ممّا يأتي به أصحاب الطُّنبور وسائر العيّارين فلا يضبط كثرة، لأنّهم لا يروّون شعراً لأحد في المذكّر إلّا نحلوه أبا نواس، وكذلك يفعلون في الخمر ».

تحقيق الديوان وطبعاته:

توالى على تحقيق ديوان أبي نواس عدد من المحققين، وطُبِعَ طبعات كثيرة، بعضها آخذ من بعض.

منها ما حققه المستشرقون، وطبع في أوربة، ومنها ما حُقِّق وطُبِعَ في مصر والشَّام وبغداد والهند.

ولست كلّ هذه التَّحقيقات والطَّبعات على مستوى واحد، فلكلّ محقق نهجه وطريقته في التَّحقيق، ولكلّ طبعة خصائص تميّز بها.

ومن هذه الطَّبعات:

- ١- ديوان أبي نواس أكبر شعراء العرب: طبع في فينا ١٨٥٥ م.
- ٢- ديوان أبي نواس (الخمریات): نشره آلورد في غرايسفلد (ألمانية) ١٨٦١ م.
- ٣- ديوان أبي نواس (الطردیات): نشره فون كريمر ١٨٥٥ م.
- ٤- ديوان أبي نواس: طبع على الحجر في القاهرة ١٢٧٧ هـ طبعة كاملة، منقّحة، مع فصل لجامع الديوان حمزة الأصفهاني، في شعر أبي نواس ونقده.
- ٥- ديوان أبي نواس: طبع في بيروت، طبعة ناقصة ١٣٠١ هـ.
- ٦- حديقة الإيناس في شعر أبي نواس: طبع في بومباي، الهند ١٣١٢ هـ.
- ٧- ديوان أبي نواس: المكتبة الوطنية في بيروت ١٨٨٤ م.
- ٨- ديوان أبي نواس: علّق عليه محمود أفندي واصف، ونشره إسكندر آصاف في المطبعة العموميّة في القاهرة ١٨٩٨ م، ثمّ ١٩٠٥ م.
- ٩- الفكاهة والالتناس في مجون أبي نواس، وبعض نقائضه مع الشعراء. نشره منصور عبد العال وحسين شرف بالقاهرة (١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م). ولم يُشرِ الناشران إلى جامع الديوان.
- ١٠- ثمّ أعادت نشره شركة رياض الرّيس بعناية جمال جمعة ١٩٩٤ بعنوان النصوص المحرّمة.
- ١١- ديوان أبي نواس: برواية الصّوليّ، طبعة التّبّهانيّ في القاهرة ١٣٢٢، ١٣٢٣ هـ. [البابي الحلبيّ - المطبعة الحميدية ١٣٢٢ هـ].

١٢- ونشره بهجة عبد الغفور الحديثي، برواية الصّوليّ، في مكتبة النهضة (دار الرّسالة للطباعة)، في بغداد ١٩٨٠م.

١٣- ديوان أبي نواس: نشره محمود كامل فريد، في القاهرة، في مطبعة مصطفى محمّد ١٩٣٢م.

١٤- ديوان أبي نواس: المكتبة التجاريّة الكبرى ١٩٣٧م، ثمّ ١٩٤٥م.

١٥- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ: تحقيق أحمد عبد المجيد الغزاليّ، طبع في مطبعة مصر في القاهرة ١٩٥٣م. وأعيد طبعه بالتّصوير في دار الكتاب العربيّ في بيروت ١٩٦٦م ثمّ ١٩٨٠م.

١٦- ديوان أبي نواس: دار بيروت ودار صادر ١٩٦٢م، ثمّ أعادت طبعه دار صادر فيما بعد.

١٧- زهديات أبي نواس: تحقيق عليّ الزّبيديّ. أطروحة قدّمتها في باريس. وطبعت في القاهرة بمطبعة كوستاتسو ماس ١٩٥٩م، مع مقدّمة باللّغة الفرنسيّة.

١٨- تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جنّي: تحقيق محمّد بهجة الأثريّ. طبع في مجمع اللّغة العربيّة بدمشق ١٩٦٦م.

١٩- ديوان أبي نواس: شرح إيليا الحاوي، في مجلدين. نشرته في بيروت الشّركة العالميّة للكتاب، ودار الكتاب اللّبنانيّ، ودار الكتاب العالميّ ١٩٨٧م.

٢٠- ديوان أبي نواس: شرحه وضبطه وقدم له عليّ فاعور - ط ١ في دار الكتب العلميّة ببيروت ١٩٨٧م.

٢١- ديوان أبي نواس: شرح وتحقيق عمر فاروق الطّبّاع. طُبع في دار الأرقم في بيروت ١٩٩٨م.

٢٢- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكميّ: تحقيق وشرح سليم خليل قهوجي. طُبع في دار الجليل في بيروت ٢٠٠٣م.

٢٣- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكميّ: تحقيق إيفالد فاغنر وغريغور شولر. صدر منه خمسة أجزاء، طبع الجزء الأوّل منه في القاهرة في لجنة التّأليف والترجمة والنّشر ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م. ثمّ أُعيد طبعه مع بقيّة الأجزاء في دار فرانز شتاينر في فيسبادن وبيروت،

برعاية جمعية المستشرقين الألمانية (النشرات الإسلامية). وأعيد طبع الأجزاء الأربعة الأولى في دار المدى بدمشق ٢٠٠٢-٢٠٠٣ م.

ما أُلّف عنه من الكتب:

أُلّفَت عن أبي نواس كتب كثيرة، استقلّت بأخباره، وأوردت بعض أشعاره، نقلها مؤلفوها ممّن عاصروه، ورووا عنه.

من أقدم من روى أخبار أبي نواس، وصارت تلك الأخبار مصدراً غنياً لمن أُلّف فيه من الكتب الشاعراً والتّديماً محمد بن عمرو بن حمّاد الجَمَّاز البصريّ، وهو من أصحاب أبي نواس. عرفه بنفسه، ونقل عنه أخباره.

وأهمّ هذه الكتب، ممّا وصل إلينا، وممّا لا يزال محفوظاً، وممّا هو مطبوع:

١- أخبار أبي نواس، والمختار من شعره، لغلامه وراويته الشاعر أبي هِفان المِهْزَمِيّ (٢٥٥) هـ. نشره عبد السّتار أحمد فَرّاج، في مكتبة مصر بالقاهرة ١٩٥٤ م.

٢- سرقات أبي نواس: مُهْلَهْل بن يموت بن المَرْزَع. وقد وَجَّهه إلى حمزة الأصفهانيّ الذي استفاد منه في صنّعه للديوان وقد حقّقه محمد مصطفى هُدّارة، ونشره في مصر دار الفكر العربي ١٩٥٧ م.

٣- أخبار أبي نواس، مع نخبة من أشعاره: يوسف بن الدّاية (٢٦٥) هـ.

٤- أخبار أبي نواس، مع نخبة من أشعاره: أبو العباس أحمد بن عبيد الله الثّقَفِيّ (٣١٤) هـ. وهو كذلك أحد مصادر حمزة الأصفهانيّ، الذي صنّع ديوان شعره.

وأُلّف أيضاً رسالة في مساوئ أبي نواس وسرقاته.

٥- أخبار أبي نواس، مع مختارات من شعره: أبو الطيّب محمد بن إسحاق الوشّاء (٣٢٥) هـ.

٦- أخبار أبي نواس: عبد العزيز بن يحيى الجَلُودِيّ الإماميّ البصريّ (٣٣٢) هـ.

٧- أخبار أبي نواس: عليّ بن محمد الشَّمْسَطَايَ (بعد ٣٧٧) هـ. ذُكِرَ هذا الكتاب في مصادره بعدد من الأسماء. منها: كتاب أخبار أبي نواس، والمختار من شعره، والانتصار له، والكلام على محاسنه. ومنها: كتاب فضل أبي نواس، والرّدّ على الطّاعن في شعره. ومنها: كتاب تفضيل أبي نواس على أبي تمام.

- ٨- أخبار أبي نواس: ابن منظور محمد بن مُكْرَم (٧١١هـ). طبع الجزء الأول منه، مع شرح لمحمد بن عبد الرسول البرزنجي وعبّاس الشَّربيني بمطبعة الاعتماد في القاهرة ١٩٢٤م، ونشر بقيته شكري محمد أحمد في مطبعة المعارف، في بغداد ١٩٥٢م.
- ولهذا الكتاب طبعات كثيرة، انفردت كلّ طبعة بتسمية، كانت الغاية منها تجارية لترويج الكتاب.
- ٩- ملخّص تلخيص الخواصّ بأخبار أبي نواس: حسين بن رستم الكَفَوِيّ الرّوميّ (١٠١٠هـ).
- ١٠- الفرج (الفرح) والتّهاني في أخبار الحسن بن هاني: لمؤلف مجهول. مخطوط في معهد المخطوطات العربيّة رقم ٦٣٢ أدب.
- ١١- نزهة الجلاس في نوادر أبي نواس: لمؤلف مجهول. طبع في القاهرة ١٢٨٦، ١٢٩٩هـ، وبومباي ١٨٨٩م، والنّجف ١٩٥٨م.
- ١٢- كتاب غاية الشّهوات وجمع اللذات في أحوال أبي نواس.. لمؤلف مجهول.
- ١٣- مسابقة إسحاق (بن إبراهيم الموصليّ) النّديم وأبي نواس عند الرّشيد. لمؤلف مجهول.

من المصادر التي ترجمت له:

- من المصادر التي ترجمت له، واهتمّت به، وأفردت له صفحاتٍ كثيرةً، وغدت مراجعَ أساسيّةً في دراسته:
- ١- اختيار الشعر (لم يتم): أبو عبد الله المنجّم البغداديّ هارون بن يحيى (٢٨٨هـ). أفرد أحد فصوله الثلاثة لأبي نواس. وهو مخطوط، لم يطبع.
- ٢- الشعر والشّعراء: ابن قتيبة (٢٧٦هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر. وطبعات أخرى حقّقها غيره.
- ٣- طبقات الشعراء: ابن المعتزّ (٢٩٦هـ). تحقيق عبد السّتار أحمد فراج، دار المعارف بمصر ١٩٥٦م.
- ٤- الأغاني: أبو الفرج الأصفهانيّ (٣٥٦هـ). طبعة دار الكتب المصريّة، وطبعة أخرى في دار الثقافة في بيروت، وطبعات أخرى، متفاوتة في الضبط والدقة.

٥- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: المَرْزُبَانِيّ (٣٨٤هـ). تحقيق عليّ محمّد البَجَاوِيّ، القاهرة ١٩٦٥م.

٦- تاريخ بغداد: الخطيب البغداديّ (٤٦٣هـ). طبعة الخانجيّ.

٧- وَفَيَات الأعيان: ابن خَلِّكان (٦٨١هـ). تحقيق إحسان عباس، دار صادر.

٨- تهذيب تاريخ دمشق: عبد القادر بدران (١٤٣٦هـ). طبع دمشق.

٩- معاهد التّنصيب للعبّاسيّ - تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد - القاهرة - مطبعة السّعادة ١٩٤٧م.

١٠- أبجد العلوم للَقُتُوجِيّ - تحقيق عبد الجبّار زكّار - طبع وزارة الثّقافة بدمشق ١٩٨٩م.

وهناك كتب كثيرة غير هذه أوردت في تضاعيفها بعض أخبار أبي نواس، وفي ثناياها شيئاً من أشعاره.

الدّراسات الأدبيّة الحديثة:

وفي العصر الحديث نُشرت دراسات مستفيضة حول أبي نواس، في مصر والشّام، تناولت جوانب مختلفة، يكمّل بعضها بعضاً، الجانب التّاريخيّ (قصة حياته)، والجانب الأدبيّ (أشعاره ومقاصده، وجعل الجانب التّاريخيّ إطاراً لهذه الدّراسة)، والجانب النّفسيّ (العوامل التي كوّنّت شخصيّته، والتي كانت وراء تطوُّرها، حتّى آلت إلى ما آلت إليه).

وكان بعض المستشرقين قد سبقوا إلى ذلك، منهم إيفالد فاغنر في دائرة المعارف الإسلاميّة، وفي مشاركته في تحقيق الدّيوان. وهناك غيره كثير من المستشرقين ساهموا في دراسة هذا الشّاعر، وقد ذكرهم فؤاد سزكين في كتابه تاريخ الثّراث العربيّ.

من تلك الدّراسات التي أفردت له كتاباً مستقلاًّ:

١- أبو نواس: شاعر هارون الرّشيد ومحمّد الأمين: عمر فروخ - بيروت ١٩٣٢م. وأعاد نشره في دار الشّرق الجديد في بيروت ١٩٦٠م.

٢- أبو نواس (قصة حياته وشعره): عبد الرّحمن صدقي - القاهرة ١٩٤٤ (البابيّ الحلبيّ) و ١٩٤٨ و ١٩٥٧ و ١٩٦٩م.

- ٣- ألحان الحان: عبد الرحمن صدقي - دار المعارف بمصر ١٩٤٧ م.
 - ٤- أبو نواس: عبد الحليم عباس - القاهرة (اقرأ) دار المعارف - ١٩٤٤.
 - ٥- أبو نواس: عباس محمود العقاد - القاهرة - طبع مرّات.
 - ٦- أبو نواس، شاعر من عبقر: زكي المحاسني - دار الأنوار - بيروت ١٩٧٠ م.
 - ٧- غزل أبي نواس: علي شلق - بيروت ١٩٥٤ م.
 - ٨- أبو نواس بين التّخطّي والالتزام: علي شلق - دار الثّقافة - بيروت ١٩٦٤ م -
والمؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع - بيروت ١٩٨٢ م
 - ٩- رباعيّات أبي نواس: رامز حيدر.
 - ١٠- أبو نواس: عباس مصطفى عمّار.
 - ١١- أبو نواس وقضيّة الخدائث في الشّعر العربيّ: حسن درويش - الهيئة المصريّة
العامة لكتاب ١٩٨٧ م.
 - ١٢- حركة الشّعر العبّاسيّ في مجال التّجديد بين أبي نواس ومعاصريه: حسين
خريس - دار البشير (عمّان) ومؤسسة الرّسالة (بيروت) - ط ١ (١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م).
 - ١٣- زهديّات أبي نواس: عليّ الزّبيديّ - القاهرة ١٩٥٩ م.
 - ١٤- أبو نواس فيلسوف بغداد: الدّكتور الشّريفي - دار الكتب الشّريّة - تونس
١٩٥٥ م.
 - ١٥- اعترافات أبي نواس: كامل الشّناويّ - دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م.
 - ١٦- شعر أبي نواس (في ضوء النّقد القديم والحديث): أحمد دهمان - مديرية الكتب
والمطبوعات الجامعيّة ١٩٨٢-١٩٨٣ م.
 - ١٧- نفسيّة أبي نواس: محمّد النّويبيّ - طبع في مصر ١٩٥٣ م، ثمّ في دار الفكر
بيروت.
- ومنّ درسه ضمن دراسات أدبيّة، تناولت تاريخ الأدب عامّة، والعصر العبّاسيّ
خاصّة، وهي كثيرة، لا تكاد تحصى:
- ١- عصر المأمون: أحمد فريد الرّفاعي - الهيئة المصريّة العامّة ١٩٩٧ م.

- ٢- أمراء الشعر في العصر العباسي: أنيس المقدسي - دار العلم للملايين - بيروت.
 - ٣- تاريخ الشعر العربي: نجيب محمد البهيتي - طبع في مصر، ثم أعيد نشره في دار الفكر بيروت.
 - ٤- تاريخ الأدب العربي: حنا فاخوري - المطبعة البولسية في بيروت.
 - ٥- العصر العباسي الأول: شوقي ضيف - دار المعارف بمصر ١٩٦٦م.
 - ٦- حديث الأربعاء: طه حسين - دار المعارف بمصر.
 - ٧- من الأدب: قدرى العمر - وزارة الثقافة ١٩٨٩م.
 - ٨- قراءات في الأدب العباسي: أحلام الزعيم - جامعة دمشق ١٩٩١م.
 - ٩- الرؤوس: مارون عبود - بيروت ١٩٤٦م.
 - ١٠- مجلة الهلال (عدد خاص بأبي نواس)، السنة ٤٤ الجزء ١٠.
 - ١١- تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان.
 - ١٢- الغزل في العصر العباسي الأول: عفيف نايف حاطوم - دار حاطوم في عاليه - لبنان ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
 - ١٣- كتب غيرت الفكر الإنساني: أحمد محمد الشنواني، الجزء الثامن - الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٨م.
 - ١٤- تطوّر الخمرات في الشعر العربي من الجاهلية إلى أبي نواس - جميل سعيد - مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٤٥م.
- ومن مؤرخي الأدب من درسه دراسة إحصائية، فجمع المعلومات المتناثرة في كتب الأدب ونحوها، ونسّقها وبوّها وأشار إلى مواضعها، مطبوعة كانت أو مخطوطة. ففتح بذلك العمل آفاق المعرفة حول أبي نواس اتّساعاً وعمقاً، ويسّر للباحثين سبل البحث، وللدارسين أصول دراستهم.
- ١- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان. ألفه بالألمانية، وترجم ستة أجزاء منه إلى العربية عبد الحلیم النّجار، وطبع في دار المعارف بمصر، في أوائل السّتينات، ثم طبع كاملاً في الهيئة المصرية العامة للكتاب بإشراف محمود فهمي حجازي ١٩٩٣ - ١٩٩٩م في عشرة أجزاء.

٢- تاريخ التّراث العربيّ: فؤاد سزكين - ألفه بالألمانيّة، على نحو ما فعل بروكلمان، مع الاستفادة ممّا استجدّ في هذا العلم. نشر الجزء الأوّل والثاني منه بالهيئة المصريّة العامّة للكتاب، بترجمة فهمي أبو الفضل ومحمود فهمي حجازي، ثمّ توقف العمل، ونشر بعد ذلك في جامعة محمد بن سعود الإسلاميّة في اثني عشر جزءاً بترجمة محمود فهمي حجازي، ومراجعة عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم وآخرين.

٣- الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدّين الزّركليّ. طبع مرّات عديدة ابتداء من سنة ١٩٢٧ بثلاثة أجزاء، ثمّ الثّانية ١٩٥٧، ثمّ الثّالثة بتسعة أجزاء، مع مستدركين وملحقين للخطوط والصّور، ثمّ تولّت بعد ذلك نشره دار العلم للملايين في بيروت.

وفي المجلّات والدّوريّات مقالات كثيرة، متعدّدة ومتنوّعة، كتبها عنه أدباء من أقطار شتى. ولا غناء في حصرها وسردها.

عملي في الديوان:

صار لدينا الآن صورة واضحة عن أبي نواس وشعره، وصرنا نستطيع ضبط هذا الشّعر من حيث الألفاظ والرّواية، وصرنا بذلك أقدر على فهم معانيه، والغوص وراءها، والكشف عن أسرارها، وندرك - بعد المعاني - خصائصه الأدبيّة والفنيّة، ونواحي الإبداع عنده، وما يميّز به عن غيره، حتّى غدت له هذه الشّهرة، وذاع له هذا الصّيّت.

ولكي يتحقّق هذا الأمر كان لا بدّ من تقديم طبعة لقراء أبي نواس تُوفي بذلك الغرض. فعملت وفق منهج ينتهي بالقارئ إلى ذلك، من خلال هذه الخطوات:

١- ضبط الألفاظ ضبطاً لغويّاً صحيحاً ودقيقاً، وذلك بالاعتماد على معاجم اللّغة.

٢- قارنت بين نسخ الديوان، ورجّحت ما هو الأنسب لشعر أبي نواس، وما هو الصّوق به وأليق.

٣- شرحت معاني الألفاظ شرحاً وافياً، بالرجوع إلى معاجم اللّغة أيضاً، وإلى ما وُجد من شرح لرواة الديوان وجامعيه، ضمن طبعة النّشرات الإسلاميّة لجمعية المستشرقين الألمانيّة.

٤- شرحت ما يحتاج إلى شرح من معاني الأبيات، لتكون تلك المعاني واضحة أمام القارئ، ماثلة في ذهنه، بحيث لا يحتاج معها إلى من يشرحها، أو يستزيد من الشّرح.

٥- قد تستغرق الفكرة عند أبي نواس أكثر من بيت، إذ يتصل البيت الثاني بالأول، والثالث بالثاني، وهكذا. فأعتمد عندئذ - جمعاً للمعنى - أن أشرح هذه الأبيات معاً بسبب تعلّق بعضها ببعض.

٦- قد أذكر بعض الروايات الأخرى لبعض الألفاظ إن احتاج الأمر إلى ذلك، بحيث يتّضح معنى جديد، أو تظهر دقّة المعنى الذي أرادّه الشاعر.

وما قمت به من عمل لخدمة ديوان أبي نواس هو تلبية حاجة قرائه الذين هم من عامّة النّاس، دون الدّارسين المتخصّصين.

فعامّة القراء لا يحتاجون إلى ضبط الروايات، وذكر الفروق بين النسخ، ولا يسعون وراءها، بل يعرضون عنها ويتجاوزونها إن واجهتهم، لأنّهم يسعون إلى ضبط الألفاظ وشرحها لتكون قراءتهم صحيحة، ويرغبون إلى شرح الأبيات ليحيطوا بمعانيها ويفهموها.

وفهم هؤلاء القراء لشعر أبي نواس هو الذي يتيح لهم أن يتمتّعوا بمعانيه، ويدرّسوا بإنشاده، ويتغنّوا بما تغنّى به الشاعر.

وهذا ما يساعد - بعد فهمه - على حفظه حفظاً صحيحاً دقيقاً.

فلذلك جاءت هذه الطّبعة خير ما تقدّمها من طبعات، فهي طبعة مدقّقة محقّقة مشروحة، واضحة مبسّطة، تحيط بمعاني شعر أبي نواس، وتزيل ما فيه من غموض وتعقيد.

وسيقدر القارئ ذلك العمل كلّ التقدير حين يشرع في قراءته، ويدرك ما كشفت عنه من جوانب شخصيّته وشعره، ممّا فات أولئك الباحثين والدّارسين. وحسبي ما بذلته من جهد، وما أمضيت من وقت، لتحقيق ذلك للقارئ، وتوفيره له.

وكتبه

محمّد أنيس مهران

تأنية الهمزة

[١]

shiaabooks.net

رابطه بتدليل

قال أبو نواس يعرض إبراهيم النظام، رأس إحدى فرق المعتزلة، ويُفند آراءه، ويردّ عليه، إذ كان قد لامه على مجونه وشربه الخمر، وخوفه من عاقبة ذلك، ودعاه لالتزام مذهبه في الاعتزال:

[من البسيط]

- ١ - دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِأَلْتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
- ٢ - صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانَ مَاحَتَهَا لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَاءُ
- ٣ - مِنْ كَفَّ ذَاتِ حِرٍ فِي زِيٍّ ذِي ذَكْرٍ لَهَا مُحِبَّانِ لَوِطِيٍّ وَزَنَاءُ
- ٤ - قَامَتْ بِإِبْرِيْقَهَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَلَاحَ مِنْ وَجْهِهَا فِي الْبَيْتِ لِأَلَاءُ
- ٥ - فَأُرْسِلَتْ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ صَافِيَةٌ كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءُ
- ٦ - رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يَلَاثُمُهَا لَطَافَةٌ، وَجَفَا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءُ
- ٧ - فَلَوْ مَزَجْتَ بِهَا نُورًا لَمَازَجَهَا حَتَّى تَوَلَّدَ أَنْوَارٌ وَأَضْوَاءُ

- (١) اترك لومي، فإنّ لومك يغريني بشرها وإدمانها. فإذا كان شربها داءً فالدواء في شربها، فلا يزول داؤها من جسمي إلّا بالشرب ثانية، وهكذا فهي داء ودواء.
- (٢) هي صفراء نقيّة، لا تحلّ الأحزان بشاربيها، بما تشيعه من بهجة وسرور. فلو مسّت الحجر لُسّر بها، فكيف بمن يشربها.
- (٣) ذات حر: امرأة. في زيّ ذي ذكر: متخنّثة في مظهر الفتيان. ولوطي: يفعل فعل قوم لوط. وزنّاء: كثير الزّنى، مولع به.
- (٤) إبريقها: إبريق الخمرة. واللّيل معتكر: شديد الظلمة. أي: أضاء البيت وتلاّ لألبريق وجهها وجماله.
- (٥) صافية: خمر صافية. وأخذها بالعين: إدامة النّظر فيها. أي: نظرك إليها لشدة سطوعها يجعلك تغصّ بصرك، كأنك تغفو.
- (٦) رقت عن الماء: هي أرقّ من الماء. ما يلاثمها لطافة: هي ألطف منه. جفا الماء عن شكلها: هي أرقّ منه وألطف.
- (٧) أي: تغلب بنورها النّور، بل تتولّد من نورها أنوار. وتولّد: تولّد، حذفت منها تاء المضارعة.

- ٨ - دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ دَانَ الزَّمَانُ لَهُمْ
 ٩ - لَيْتَكَ أَبْيَكِي، وَلَا أَبْيَكِي لِمَنْزِلَةٍ
 ١٠ - حَاشَا لِدُرَّةٍ أَنْ تُبْنَى الْخِيَامُ لَهَا
 ١١ - فَقُلْ لِمَنْ يَدْعِي فِي الْعِلْمِ فَلَسَفَةٌ
 ١٢ - لَا تَحْظُرِ الْعَفْوَ إِنْ كُنْتَ امْرَأً حَرَجًا
- فَمَا يُصِيبُهُمْ إِلَّا بِمَا شَاؤُوا
 كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا هِنْدٌ وَأَسْمَاءُ
 وَأَنْ تَرُوحَ عَلَيْهَا الْإِبِلُ وَالشَّاءُ
 حَفِظْتَ شَيْئًا، وَعَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ
 فَإِنْ حَظَرَكَ فِي الدِّينِ إِزْرَاءُ

[٢]

[من السريع]

- ١ - أَتْنِ عَلَى الْخَمْرِ بِالْإِثْمِ
 ٢ - لَا تَجْعَلِ الْمَاءَ لَهَا قَاهِرًا
 ٣ - كَرَحِيَّةً، قَدْ عَتَقْتَ حِقْبَةً
 ٤ - فَلَمْ يَكْذُوبْ خَمَارَهَا
- وَسَمَّهَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا
 وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَى مَائِهَا
 حَتَّى مَضَى أَكْثَرُ أَجْزَائِهَا
 مِنْهَا سِوَى آخِرِ حَوْبَائِهَا

- (٨) دان الزمان لهم: أي: هؤلاء الفتية مترفون، أعطاهم الزمان ما شاؤوا. وفي رواية: دار الزمان بهم.
 (٩) يبيكي لتلك الخمرة إن فقدتها، ولا يبيكي على أطلال هند وأسَاء.
 (١٠) المقصود بالدرة الخمرة. أراد أن يتره هذه الدرة عن أن تكون الخيام منازلها، أو أن تشرب في مواطن الإبل والشاء.
 (١١) مها أوتيت من العلم والفلسفة فإنك لا تحيط بكُنْه كل شيء. فإذا رأيت أن الخمرة ضارة محرمة فإنه قد فاتك أن تعرف كُنْه لذتها ومتعتها وشدة أسرها.
 (١٢) لا تحظر العفو: لا تمنعه. حرجاً: متحرجاً. حظرك: أي: منعه وتحريمه. إزرء: تحقير يعني أن تحريمك للخمر إزرء بها أو بالدين.
 وهذان البيتان تعريض بالنظام، وتفنيد لآرائه. لأن صاحب الكبيرة عند المعتزلة مخلد في النار، وأبو نواس صاحب كبائر، فكيف يتفقان؟!]

[٢]

- (١) أتن: امدح. آلاء: نعم. أي: امدحها بما فيها من نعماء. وسماها: اختر لها أحسن الأسماء.
 (٢) امزجها بالماء بمقدار لا يغلب على جوهرها، ولا يقل عن حاجتها إليه، فذلك يجعلها أكثر لذة وإمتاعاً.
 (٣) كرحية: نسبة إلى الكرخ، موضع من ضواحي بغداد. عتقت: مضت عليها حقبة (مدة من الزمن) فعتقت. فإذا عتقت جادت وحسنت. وكلما طال أمد تعتيقها نقصت وصفت، وذلك أجود وأحسن.
 (٤) الحوباء: النفس أو الروح. يعني أن تخارها أدركها في الرمق الأخير، فلم يبقَ منها إلا أقلها، إذ أنها كلما نقصت جادت.

- ٥ - دَارَتْ، فَأَحْيَتْ، غَيْرَ مَذْمُومَةٍ نَفُوسَ حَسَرَاهَا وَأَنْصَأَهَا
٦ - وَالْخَمْرُ قَدْ يَشْرِبُهَا مَعْشَرٌ لَيْسُوا، إِذَا عُدُوا، بِأَكْفَائِهَا

[٣]

قال يصف منادمته لمحمد الأمين (قبل الخلافة)، ومجلس شرابه، ويمدحه:

[من الوافر]

- ١ - وَتَذَمَّانِ يَرَى غَبْنًا عَلَيْهِ بِأَنْ يُمَسِّي، وَلَيْسَ لَهُ أَنْتِشَاءُ
٢ - إِذَا نَبَّهْتَهُ مِنْ نَوْمٍ سُكْرِ كَفَاهُ مَرَّةً مِنْكَ النَّدَاءُ
٣ - فَلَيْسَ بِقَائِلٍ لَكَ: إِلَيْهِ دَعْنِي وَلَا مُسْتَخْبِرٍ لَكَ: مَا تَنْشَاءُ؟
٤ - وَلَكِنْ: سَقْنِي، وَيَقُولُ أَيْضًا: عَلَيْكَ الصَّرْفُ إِنْ أَعْيَاكَ مَاءٌ

(٥) دارت: توزعت، أو أثرت. حسراها: المتحسرون على شربها، الواحد: حسير. وفي رواية: «حراها»: المتعطشون لشربها. وأنصأوها: المهزولون من قلة أو عدم شربها. واحدها نَصُو. أراد أنهم تداووا بشربها من الخمار.

(٦) المعشر: كل جماعة أمرهم واحد. أكفاء: جمع كفء، وليسوا بأكفائها: ليسوا أهلاً لشربها. أي: قد يشرب الخمر من ليس من أهلها، ومن ليس بكفء لها.

[٣]

(١) التذمان: التذيم، والمصاحب على الشراب، والمسامر. غبنه غُبْنًا بفتح الباء وسكونها: أنقص له حقه. (والغبن: بفتح الباء وسكونها. وقيل: الغبن، بالتسكين، في البيع والشراء، وبالتحريك، في الرأي) والانتشاء: السكر. أي: يرى هذا التذيم أن من الغبن أن يمسي دون الانتشاء من السكر. ويروى: عيباً عليه، فالعيب ما يراه غيره، والغبن ما يراه هو في نفسه.

(٢) إذا سكر نام، فإذا أردت أن تنبهه من نومه فإنه يكفيه منك أن تناديه مرة واحدة ليهب نومه، لأنه سيعاود الشراب، مع أن نوم السكر ثقيل.

(٣) إيه: كلمة - هنا - للدلالة على التضرع، أو كلمة زجر للكف عن الإيقاظ، وهي بمعنى حسبك. ولا مستخير: لا يتحرى الخبر، ولا يسأل. أي لا يقول للتذيم متضجراً حين يوقظه من نوم سكره: دعني مستغرقاً في نومي، ولا يزعجه ذلك الإيقاظ، ولا يسأله عن السبب، فله ما يشاء.

(٤) سقني: بالتشديد، مبالغة في اسقني. عليك: اسم فعل أمر، بمعنى: الزم. الصرف: الخمر الخالص غير الممزوج بالماء. أعياك ماء: أعجزك طلبه فلم تجده. أي: ويقول له أيضاً: سقني، مبالغاً في الطلب، ثم يقول له: إن لم تجد ما تمزجه به من الماء فاشربه صرفاً خالصاً غير ممزوج.

- ٥ - إِذَا مَا أَدْرَكَتُهُ الظُّهْرُ صَلَّى
٦ - يُصَلِّي هَذِهِ فِي وَقْتِ هَذِي
٧ - وَذَلِكَ مُحَمَّدٌ، تَفْدِيهِ نَفْسِي
وَلَا عَصْرٌ عَلَيْهِ وَلَا عِشَاءُ
فَكُلُّ صَلَاتِهِ أَبَدًا قَضَاءُ
وَحَقٌّ لَهُ، وَقَلَّ لَهُ الْفِدَاءُ

[٤]

قال في نعت خمر العسل:

[من البسيط]

- ١ - لَا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ قَصْفٍ وَإِصْبَاءٍ
٢ - وَاشْرَبْ سُلَافًا كَعَيْنِ الدِّيكِ، صَافِيَةً
٣ - صَفْرَاءَ مَا تَرَكْتَ، رَزَقَاءَ إِنْ مَزَجْتَ
٤ - تَنْزُو فَوَاقِعَهَا مِنْهَا إِذَا مُزَجْتَ
٥ - هَهَا ذُبُولٌ مِنَ الْعَقِيَّانِ، تَتَّبِعُهَا
مَجْمُوعٌ رَأْيِي، وَلَا تَشْتِيَتْ أَهْوَاءُ
مِنْ كَفِّ سَاقِيَةِ كَالرَّيْمِ، حَوْرَاءُ
تَسْمُو بِحَظَّيْنِ مِنْ حُسْنٍ، وَلَا لَاءُ
نَزَوَ الْجَنَادِبِ مِنْ مَرْجٍ وَأَفْيَاءُ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي نُورٍ وَظُلْمَاءُ

(٦٥) إذا أدرك صلاة الظهر، وهو صاح، صلاها، أما إذا كان غير صاح فلا يصلي، وإن صلى فصلاته كلها قضاء، لأنه يصلي كل صلاة في غير وقتها، فيصلّي هذه مكان هذه، ويصلي تلك مكان تلك. دون أن يحرص على أداء كل صلاة في وقتها، فهو غارق في سكره لا يفيق، فيتجاوز الوقت ولا يشعر إلا وقد انقضى وقت الأولى وحل وقت الثانية.

(٧) محمد: هو محمد الأمين ابن هارون الرشيد. أراد أن كل ذلك يدعوه لأن يفتدي الخليفة محمداً الأمين بنفسه، وحق له ذلك الفداء، بل إن ذلك الفداء قليل في حقه.

[٤]

- (١) لا يصرفنك: لا يبعدنك. وروي: لا يصدفّنك، وهما بمعنى. قصف: هو. وإصباء: ميل إلى ما تحب وتشتهي من اللهو. ومجموع رأي: إجماع الرأي على تركه والانصراف عنه. تشتيت أهواء: آراء متعدّدة ومتفرّقة.
(٢) السلاف: الخمر. صافية: أي كصفاء عين الديك. وساقية: جارية تسقي الخمر. والرّيم: الظبي الخالص البياض. وحوراء: جميلة العينين.
(٣) هي صفراء اللون إن تركتها بلا مزج، وإن مزجتها بالماء مالت إلى الزّرق. وقد علت مكانتها بصفتين: الحسن والتّلاؤلؤ.
(٤) تنزو: تب. فواقعها: فقاعات تعلو سطح الكأس ثم تنطفئ. والجنادب: نوع من الجراد كثير القفز والثوب. والمرج: أرض خضراء واسعة. والأفياء: الظلال.
(٥) العقيان: الذهب. أي: ثم تتبع ذلك ذبول كالذهب، تلتمع كنور الشّروق، وتخبو كظلماء الغروب، فهي في تمّوج دائم.

- ٦- لَيْسَتْ إِلَى النَّخْلِ وَالْأَعْنَابِ نِسْبَتُهَا
 ٧- نِتَاجُ نَحْلِ خَلَايَا غَيْرِ مُقْفَرَةٍ
 ٨- تَرْعَى أَزَاهِيرَ غِيطَانٍ وَأَوْدِيَةٍ
 ٩- فُطَسُ الْأَنْوَفِ مَقَارِيفُ مُشْمَرَةٍ
 ١٠- مِنْ مُقَرِّبِ عُشْرَاءِ ذَاتِ رَمْزَمَةٍ
 ١١- تَغْدُو وَتَرْجِعُ لَيْلًا عَنْ مَسَارِهَا
 ١٢- كُلُّ بِمَعْقِلِهِ يُمِضِي حُكُومَتَهُ
 ١٣- لَمْ تَرْعَ بِالسَّهْلِ أَنْوَاعَ الثَّمَارِ، وَلَا
 ١٤- زَالَتْ وَزِلْنَ بَطَاعَاتِ الْجَمَاعِ، فَمَا
- لَكِنْ إِلَى الْعَسَلِ الْمَازِيَّ وَالْمَاءِ
 خَصَّتْ بِأَطْيَبِ مُصْطَافٍ وَمَشْتَاءِ
 وَتَشْرَبُ الصَّفْوَ مِنْ غُدْرِ وَأَحْسَاءِ
 خُوصِ الْعُيُونِ، بَرِيئَاتٍ مِنَ الدَّاءِ
 وَعَائِدُ مُتَبِعٍ مِنْهَا، وَعَذْرَاءِ
 إِلَى مُلُوكِ دَوِي عَزٍّ وَأَحْبَاءِ
 فِي حِزْبِهِ بِجَمِيلِ الْقَوْلِ وَالرَّاءِ
 مَا أَيْنَعَ الزَّهْرَ مِنْ قَطْرِ وَأَنْدَاءِ
 يَنْبِئُ فِي خُدْرِ مِنْهَا وَأَرْجَاءِ

- (٦) الماذي: الأبيض. أي: إن نسبتها فلا تنسبها إلى النخل (التمر) والأعناب (ومنها يصنع الخمر)، بل إلى العسل الممزوج بالماء.
- (٧) المصطاف: مكان الإقامة في الصيف. والمشتاء (أصلها المشتى، مقصورة، ومدّ الألف مراعاة للقافية): مكان الإقامة في الشتاء.
- (٨) الغيطان: السهول المنبسطة المتسعة، جمع غائط. والغدر: جمع غدير: بركة ماء يتخلفها السيل. والأحساء: جمع حسي: سهل من الأرض يستنقع فيه ماء المطر.
- (٩) فطس الأنوف: ذات أنوف، قصبتها منخفضة، غير مرتفعة. مقاريف مشمرة: ضوامر، نشيطة. خوص العيون: غائرتها. بريئات: خاليات.
- (١٠) المقرب: التي اقترت موعد ولادتها. والعشراء: التي مضى على حملها عشرة أشهر. والزّمزمة: دويّ النحل. والعائذ: الحديثة التّاج (الولادة). المتبع: التي يتبعها ولدها. وعذراء: لا ولد لها. يشبه النحلة بالنّاقة، ويستعير لها صفاتها.
- (١١) تغدو وترجع: تنطلق صباحاً وتروح مساءً. ومسارها: الطرق التي تغدو منها على وجهها، وتروح. وأحباء: ندماء الملك وخاصته. الواحد حيّ أو حباً.
- (١٢) كلّ ملكة من ملكات النحل، من موقعها، تسوس أتباعها بالقول الجميل، والرأي السديد. والرّاء: الرّأي، أو الرّؤية بالعين والقلب.
- (١٣) لم ترع هذه الملكة الثّمار التي بالسّهل، ولا ما تفتح من الزّهر، بما سقاه المطر، وأصابه الندى (القطر: المطر، والأنداء: جمع ندى).
- (١٤) لا يتوانين ولا يفترن عن العمل، بل هنّ في عمل دؤوب، إن كنّ في خدرهنّ (خلاياهنّ)، أو في أرجاء الأرض. ما ينبئ: ما يتوانين.

- ١٥- حَتَّى إِذَا اضْطَكَ مِنْ بُنْيَانِهَا قُرْصٌ
 ١٦- وَأَنَّ مِنْ شُهِدِهَا وَقْتُ الشَّيَارِ فَلَمْ
 ١٧- وَصَفَّقُوهَا بِمَاءِ النَّيْلِ إِذْ بَرَزَتْ
 ١٨- حَتَّى إِذَا نَزَعَ الرُّوَادُ رَغَوَتْهَا
 ١٩- اسْتَوْدَعُوهَا رَوَاقِيدًا مُزَفَّتَةً
 ٢٠- وَكَمْ أَفَوَاهُهَا دَهْرًا عَلَى وَرَقٍ
 ٢١- حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ فِي دَنْهَا، وَهَدَتْ
 ٢٢- جَاءَتْ كَشْمُسٍ ضَحَى فِي يَوْمٍ أَسْعِدَهَا
 ٢٣- كَأَنَّهَا، وَلِسَانُ الْمَاءِ يَقْرَعُهَا
 ٢٤- لَهَا مِنَ الْمَرْجِ فِي كَاسَاتِهَا حَدَقٌ
- أَرْوَيْنَهَا عَسَلًا مِنْ بَعْدِ إِصْدَاءِ
 تَلَبَّثَ بِأَنَّ شُيِّرَتْ فِي يَوْمٍ أَضْوَاءِ
 فِي قَدْرِ قَسٍّ كَجَوْفِ الْجُبِّ رَوْحَاءِ
 وَأَقْصَتِ النَّارُ عَنْهَا كُلَّ ضَرَاءِ
 مِنْ أَغْبَرٍ قَاتِمٍ مِنْهَا وَعَبْرَاءِ
 مِنْ حُرِّ طِينَةٍ أَرْضٍ غَيْرِ مِثْأَةٍ
 مِنْ بَعْدِ دَمْدَمَةٍ مِنْهَا وَضَوْضَاءِ
 مِنْ بُرْجٍ لَهْوٍ، إِلَى آفَاقِ سَرَاءِ
 نَارٌ تَأَجَّجُ فِي آجَامٍ قَضَبَاءِ
 تَرْنُو إِلَى سَرِيهَا مِنْ بَعْدِ إِغْضَاءِ

(١٥) اصطك: عمل وأحكم عمله. وقُرس: جمع قُرس، أي: قرص الشمع. أروينها: ملأها. إصدااء: عطف، تهيؤ للإرواء.

(١٦) الشيار: جني العسل. وشيئت: جني ما فيها من عسل، في يوم مشرق مضي.

(١٧) صفقوها: مزجوها. والتصفيق: نقل الشراب من إناء إلى إناء، بحيث يكون له صوت، ليتم المزج. وخص بماء النيل لعذوبته وطيبه. والقدر كجوف الجب، روحاء: غير عميقة.

(١٨) نزع: رمى. الرواد: جمع رائد، وهو هنا أول من يبدأ بتحضير هذه الخمرة. رغوها: ما يعلو سطحها من غشاء. أقصت: أبعدت. الضراء: الضرر، وهو ما يفسدها.

(١٩) الرواقيد: جمع راقود، وهو الجرّة الكبيرة من الفخار، يرقد فيها الخمر. مزفته: مطلية بالزفت، لئلا يتسرب منها شيء. أغبر: قاتم، صفة للراقود. الغبراء: ما كان بلون الغبار.

(٢٠) كم أفواهها: ختمت وأحكمت تغطيتها لتتخمر، فيطيب شرابها. حرّ طين: نقي، لا شوائب فيه. ميثاء: أرض صلبة.

(٢١) هدت: هدأت، أي: سكنت بعد غليان. والدّمدة والضوضاء: صوت الغليان.

(٢٢) يوم أسعدها: اليوم الذي تكون فيه الشمس شديدة الصفاء. البرج: أحد أبراج السماء. السراء: الرخاء والتعمة. أي: لا تستخرج إلّا في يوم يصفو ويطيب فيه اللّهُو، فأنزلت من برج اللّهُو إلى أفق السعادة.

(٢٣) لسان الماء: الماء الخارج من الإبريق كاللسان. يقرعها: يصيبها ويختلط بها. تأجج: تشتعل بشدة. آجام: جمع أجمة، وهي الشجر الكثيف الملتف، المتداخل بعضه ببعض. القصباء: القصب.

(٢٤) المقصود بالخذ العيون، وهي الفقاعات التي تعلو سطح الكأس. ترنو: تديم النظر. الشرب: جمع شارب. الإغضاء: غصّ البصر. أي: كانت قبل المزج هادئة، كأنها مغضية.

٢٥- كَأَنَّ مَازِجَهَا بِالْمَاءِ طَوَّقَهَا مَنْزُوعَ جِلْدَةٍ تُغْبَانِ وَأَفْعَاءِ

[٥]

قال في مترف يجالسه على الشراب:

[من الكامل]

- ١- وَمُتَرَفٍ عَقَلَ الْحَيَاءُ لِسَانَهُ فَكَلَامُهُ بِالْوَحْيِ وَالْإِيمَاءِ
- ٢- لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْكَرَى فِي عَيْنِهِ قَدْ عَقَدَ الْجَفْنَيْنِ بِالْإِغْفَاءِ
- ٣- حَرَّكَتُهُ بِيَدِي، وَقُلْتُ لَهُ انْتَبِهْ يَا سَيِّدَ الْخُلَطَاءِ وَالنُّدَمَاءِ
- ٤- حَتَّى أَزِيحَ الْهَمَّ عَنْكَ بِشُرْبِهِ تَسْمُو بِصَاحِبِهَا إِلَى الْعَلِيَاءِ
- ٥- فَأَجَابَنِي، وَالشُّخْرُ يُخْفِضُ صَوْتَهُ وَالصُّبْحُ يَدْفَعُ فِي قَفَا الظُّلَمَاءِ
- ٦- إِنِّي لَأَفْهَمُ مَا تَقُولُ، وَإِنَّمَا رَدَّ التَّعَافِي سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ

[٦]

[من البسيط]

- ١- بَيْنَ الْمُدَامِ وَبَيْنَ الْمَاءِ شَحْنَاءُ تَنْقَدُ غَيْظًا، إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَاءُ
- ٢- حَتَّى تُرَى فِي حَوَافِي الْكَأْسِ أَعْيُنُهَا بِيضًا، وَلَيْسَ بِهَا مِنْ عِلَّةٍ دَاءُ

(٢٥) الأفعاء: جمع أفعى. أي: عندما مزجت بالماء صار سطحها كحية نزعت جلدها، وألقته فوقها.

[٥]

(١) المترَف: الشديد الترف. عقل: ربط، فلم يعد قادراً على الكلام. الوحي: الإيحاء. الإيماء: الإشارة.

(٢) الكرى: النعاس والنوم. عقد الجفنين: أخذهما النوم، فانطبقا تمام الانطباق.

(٣) حرَّكته بيدي: أيقظته بلطف. الخلطاء: الأصحاب الذين يجالط بعضهم بعضاً، جمع خليط. الندماء: جمع نديم، وهو المجالس على الشراب.

(٤) نبهته بلطف لأزريح عنه الهم بكأس شراب ينتشي به، ويزهو بنفسه، فيشعر كأنه قد بلغ العلياء.

(٥) قفا الظلماء: آخر ظلام الليل، قبيل الفجر.

(٦) التعافي: البرء من المرض. سورة الصهباء: حدة الخمر.

[٦]

(١) المدام: الخمر. شحناء: بغضاء. تنقَد: تتشقق.

(٢) بيضاً: فقاعات بيضاء كالأعين. حوافي: حافات، وهي جوانب أو أطراف. ليس بها من علة داء: صافية لا علة فيها.

- ٣ - كَانَتْهَا حِينَ تَمْطُو فِي أَعْنَتِهَا مِنْ اللَّطَافَةِ فِي الْأَوْهَامِ عَنْقَاءُ
 ٤ - تَبْنِي سَمَاءً عَلَى أَرْضٍ مُعَلَّقَةٍ كَانَتْهَا عَلَقٌ وَالْأَرْضُ بِيَضَاءُ
 ٥ - نُجُومُهَا يَقُقُّ، فِي صَحْنِهَا عَلَقٌ يُقْلُهَا مِنْ نُجُومِ الْكَأْسِ أَهْوَاءُ
 ٦ - جَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ حَتَّى مَا يَطَالِيهَا وَهَمٌّ، فَتَخْلِفُهَا فِي الْوَصْفِ أَسْمَاءُ
 ٧ - تَقَسَّمَتْهَا ظُنُونُ الْفِكْرِ، إِذْ خَفِيَتْ كَمَا تَقَسَّمَتِ الْأَدْيَانُ آرَاءُ
 ٨ - مِنْ كَفِّ ذِي غُنْجٍ، حُلُو شَائِلُهُ كَأَنَّهُ عِنْدَ رَأْيِ الْعَيْنِ عَذْرَاءُ
 ٩ - لَهُ بَكَيْتُ، كَمَا يَبْكِي النَّوَى رَجُلٌ عَلَى الْمَعَالِمِ وَالْأَطْلَالِ بَكَاءُ

[٧]

[من البسيط]

- ١ - أَمَا يَسُرُّكَ أَنَّ الْأَرْضَ زَهْرَاءُ وَالْحَمْرُ مُمَكِّنَةٌ، شَمَطَاءُ عَذْرَاءُ؟
 ٢ - مَا فِي قُعُودِكَ عَذْرُ عَنْ مُعْتَقَةٍ كَاللَّيْلِ وَالِدُهَا، وَالْأُمُّ خَضْرَاءُ
 ٣ - بَادِرُ، فَإِنَّ جَنَانَ الْكَرْخِ مُونِقَةٌ لَمْ تَلْتَقِفْهَا يَدُ لِلْحَرْبِ عَسْرَاءُ

(٣) تمطو: تنطلق مسرعة. الأعنة: جمع عنان، وهو اللجام. العنقاء: طائر خرافي، لا وجود له.

(٤) ترتفع في فورانها كأنها سماء حمراء، معلقة على أرض بيضاء.

(٥) يقق: يضاء. علق: أحر. يقلها: يحملها. أي: تحملها الأهواء وشهوات النفس.

(٦) جلّت عن الوصف: عظمت وارتفعت، فلا يحيط بها وصف. ما يطالها وهم: هي حقيقة فيها وصف، وليست وهماً. وتخلّفها...: تعددت أساؤها، وكل اسم لها هو صفة من صفاتها.

(٧) تقسمتها: توزعتها. ظنون الفكر: اختلاف الآراء والأفكار. تقسمت الأديان آراء: اختلفت الاجتهادات في الدين.

(٨) من كفّ ذي غنج: تناولتها من كفّ فتى ذي حُسن ودلال كالعذراء. حلو شائله: رقيق لطيف.

(٩) النوى: البعد. بكاء: كثير البكاء. أي: بكيت لفراقه كما يبكي الرجل الأطلال بسبب النوى.

[٧]

(١) زهراء: مزهرة، مشرقة الوجه. ممكنة: ميسرة، مهيأة. شمطاء: اختلط بياضها بسوادها. عذراء: مختومة في دثنها لم تُفَقِّصْ.

(٢) قعودك: تأخرّك، أو تركك. معتقة: خمرة مضى عليها زمن فتعتقت. كالليل والدها: أي مصنوعة من عنب أسود كالليل، والأُم خضراء: أي الدوالي ذات الأوراق الخضراء النضرة.

(٣) بادر: سارع. جنان: جمع جنة. الكرخ: موضع في بغداد. مونقة: أنيقة. لم تلتقها: لم تتناولها. يد عسراء: ذات عسر، قاسية، مفسدة.

- ٤ - فِيهَا مِنَ الطَّيْرِ أَصْنَافٌ مُشْتَتَةٌ
 ٥ - إِذَا تَعَنَّيْنَ لَا يُبْقِيَنَّ جَانِحَةَ
 ٦ - يَارُبَّ مَنْزِلِ خَمَارٍ أَطْفَتْ بِهِ
 ٧ - فَقَامَ ذُو وَفْرَةٍ مِنْ بَطْنِ مَضْجَعِهِ
 ٨ - فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟» فِي رَفْقٍ، فَقُلْتُ لَهُ:
 ٩ - وَقُلْتُ: «إِنِّي نَحَوْتُ الْخَمْرَ أَخْطُبُهَا»
 ١٠ - لَمَّا تَبَيَّنَ أَنِّي غَيْرُ ذِي بَخْلٍ
 ١١ - أَتَى بِهَا قَهْوَةً كَالْمِسْكِ صَافِيَةً
 ١٢ - مَا زَالَ تَاجِرُهَا يَسْقِي، وَأَشْرَبُهَا
 ١٣ - كَمْ قَدْ تَعَنَّتْ، وَلَا لَوْمْ يَلْمُ بِنَا:
- مَا بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ النُّطْقِ شَحْنَاءُ
 إِلَّا بِهَا طَرَبٌ يُشْفَى بِهِ الدَّاءُ
 وَاللَّيْلُ حُلَّتْهُ كَالْقَارِ سَوْدَاءُ
 يَمِيلُ مِنْ سُكْرِهِ، وَالْعَيْنُ وَسْنَاءُ
 «بَعْضُ الْكِرَامِ»!.. وَلِي فِي النَّعْتِ أَسْمَاءُ
 قَالَ: «الدَّرَاهِمُ!.. هَلْ لِلْمَهْرِ إِبْطَاءُ»!
 وَلَيْسَ لِي شُغْلٌ عَنْهَا وَإِبْطَاءُ
 كَدَمْعَةٍ مَنَحَتْهَا الْخَدَّ مَرْهَاءُ
 وَعِنْدَنَا كَاعِبٌ بَيْضَاءُ حَسَنَاءُ
 «دَعْ عَنْكَ لَوْمِي، فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ»

[٨]

[من البسيط]

- ١ - يَارُبَّ مَجْلِسٍ فُتَيَانٍ سَمَوْتُ لَهُ وَاللَّيْلُ مُخْتَبِسٌ فِي ثَوْبٍ ظَلَمَاءُ

- (٤) شحناء: بغضاء. ما بينها وبين النطق شحناء: تكاد تنطق لجمالها وروعها.
 (٥) جانحة: واحدة الجوانح، وهي أطراف الصلوع. أي: غناء هذه الأطيوار يفتن من يسمعها، ويشفيه من الأدوية.
 (٦) رب هنا تفيد الكثير. أطفت به: قصدته. حلته: لباسه. القار: الرّفت. أي: قصدته في ظلمة الليل.
 (٧) الوفرة: الشعر الوافر، الذي يتجاوز شحمة الأذنين. أراد أنه مترف. بطن مضجعه: فراشه. وسناء: غلبها النعاس.
 (٨) رفق: لطف. بعض الكرام: من الكرام. النعت: الوصف.
 (٩) نحوت الخمر: قصدت نحوها. أخطبها: أطلبها. ومهرها الدراهم.
 (١٠) تبين: أي الخمار. غير ذي بخل: لا أبخل على الإنفاق على الخمر.
 (١١) قهوة: خمرة. مرهأ: العين الخالية من الكحل، وهذه دمعتها صافية.
 (١٢) الكاعب: الفتاة التي نهد ثدياها وارتفعها.
 (١٣) يلم بنا: يصيبنا، أو يحيط بنا.

[٨]

- (١) سموت له: قصدته.

- ٢ - لَشْرِبِ صَافِيَةٍ مِنْ صَدْرِ خَابِيَةٍ
 ٣ - كَأَنَّ مَنْظَرَهَا، وَالْمَاءُ يَقْرَعُهَا
 ٤ - تَسْتَنْ مِنْ مَرَحٍ، فِي كَفِّ مُصْطَبِحٍ
 ٥ - كَأَنَّ قَرْقَرَةَ الْإِبْرِيقِ بَيْنَهُمْ
 ٦ - حَتَّى إِذَا دَرَجَتْ فِي الْقَوْمِ وَانْتَشَرَتْ
 ٧ - سَأَلْتُ تَاجِرَهَا: كَمْ ذَا لِعَاصِرِهَا؟
 ٨ - أُنَبِّئُ أَنْ أَبَا جَدِّي تَخَيَّرَهَا
 ٩ - مَا زَالَ يَمْطُلُ مَنْ يَنْتَابُ حَانَتْهَا
 ١٠ - وَلَحْنُ بَيْنَ بَسَاتِينٍ، فَتَنْفَحُنَا
 ١١ - يَسْعَى بِهَا خَنْثٌ، فِي خُلُقِهِ دَمَثٌ
 ١٢ - مُقَرَّطٌ، وَافِرُ الْأَرْدَافِ، ذُو غَنْجٍ
 ١٣ - قَدْ كَسَرَ الشَّعْرَ وَآوَاتٍ، وَنَضَّدَهُ

- (٢) تغشى العيون: تغطيها، وتجعل عليها غشاوة. الندامى: جمع نديم، وهو المجالس على الشراب والمسامر. للألواها: بريقها ولمعانها.
- (٣) يقرعها: يصب فوقها فتضطرم. رقم: نقش. الوشاء: الذي يطرز الثياب بالرسوم والأشكال بخيوط من الذهب أو الفضة.
- (٤) تستن: تضطرب وتتحرك. مصطبح: يشربها عند الصباح. عانة وسوراء: موضعان، اشتهرا بالخمير.
- (٥) قرقرة الإبريق: صوت اندفاق الماء من فمه، وهو صوت مطرب، كأنه رجع المزامير: أي ترديد أنغامها. وترجيع فأفاء: ترديد حرف الفاء أثناء الكلام.
- (٦) درجت في القوم: مشيت فيهم، ودبت في أوصالهم. الإغفاء: أول النوم. والغفوة: النوم الخفيف.
- (٧) قصر إحصائي: قصرت في إحصاء ما يأخذ عاصر الخمر من التاجر.
- (٨) من ذخر آدم أو من ذخر حواء: أي مما أذخر من زمن قديم، فهي قديمة معتقة.
- (٩) يمطل: يعد، ولا يفي، من الماطلة. ينتاب: يقصد. موتائي: أمواتي. أي: هي مم أذخر من قديم.
- (١٠) تنفحن ريح البنفسج: يهب علينا ريح البنفسج وطيبه. النشر: الرائحة الطيبة. الخزاماء: الخزامى، نبت زهره طيب الرائحة. وروي: ريح، نشر.
- (١١) خنث: مخنث. دمث: رقة ولين. يستأثر العين: تنجذب العين إليه، فلا تنظر إلى غيره.
- (١٢) مقرط: في أذنه قرط. وافر الأرداف: ممتلئ الأرداف. ذو غنج: ذو دلال. وسم حنأ: نقش حنأ.
- (١٣) كسر الشعر وآوات: جعله حلقات كحرف الواو. نضده: صفه. رد الصدغ بالفاء: ما تدلى من الشعر وطال لواه كحرف الفاء.

- ١٤- عَيْنَاهُ تُفْسِمُ دَاءً فِي مَجَاهِرِهَا
 ١٥- إِنِّي لِأَشْرَبُ مِنْ عَيْنَيْهِ صَافِيَةً
 ١٦- وَلَا أَيْمَ لَا مَنِي جَهْلًا. فَقُلْتُ لَهُ:

[٩]

[من الكامل]

- ١- اكْسِرْ بِمَائِكَ سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ
 ٢- فَاحْسِبْ يَدَيْكَ عَنِ الَّتِي بَقِيَتْ بِهَا
 ٣- صَفْرَاءُ تَسْلُبُكَ الِهُمُومَ إِذَا بَدَتْ
 ٤- كُتِبَ الْمِرْزَاجُ عَلَى مُقَدِّمِ تَاجِهَا
 ٥- نَمَتْ عَلَى نُدْمَانِهَا بِنَسِيمِهَا
 ٦- قَدْ قُلْتُ حِينَ تَشَوَّفَتْ فِي كَأْسِهَا
 ٧- لَا بُدَّ مِنْ عَضِّ الْمَرَّاشِفِ فَاسْكُنِي
 ٨- وَمُهِفِّهِفِ نَبْهَتُهُ لَمَّا هَذَا
 ٩- وَشَكَا إِلَيَّ لِسَانُهُ مِنْ سُكْرِهِ
- فَإِذَا رَأَيْتَ خُضُوعَهَا لِلْمَاءِ
 نَفْسٌ تُشَاكِلُ أَنْفُسَ الْأَحْيَاءِ
 وَتُعِيرُ قَلْبَكَ حُلَّةَ السَّرَّاءِ
 سَطْرَيْنِ مِثْلَ كِتَابَةِ الْعُسْرَاءِ
 وَضِيَائِهَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ
 وَتَضَايِقَتْ كَتَضَايِقِ الْعِذْرَاءِ
 وَتَشَبُّكَ الْأَحْشَاءِ بِالْأَحْشَاءِ
 وَتَغْلَقَتْ عَيْنَاهُ بِالْإِغْفَاءِ
 بِتَلْجُلُجٍ كَتَلْجُلُجِ الْفَأْفَاءِ

- (١٤) إنَّ عينيه، لدلاله وخفريه، تُمرض من ينظر إليهما، وهما تشفيان من الداء بها فيها من سحر وفتنة.
 (١٥) صرفاً: خالصة، غير ممزوجة. نُدَامَائِي: ندمائي، جمع نديم.
 (١٦) وعيشك: قسم، يقسم بعيشه أنه مشغوف بمولاه، ولا يأبه للوم لائمه.

[٩]

- (١) سورة الصَّهْبَاءِ: حدة الخمر وشدتها، والماء يكسر حدتها. خضوعها للماء: انكسار حدتها عند مزجها بالماء.
 (٢) احسب يديك: امنعها. تشاكل: تشابه.
 (٣) صفراء: خمرة. تسلبك الهموم: تزيل عنك الهموم. حلة السَّرَّاءِ: لباس السرور.
 (٤) المِرْزَاجُ: ما يُمزج به الشَّراب من الماء. العسراء: جمع أعسر. وهو الذي يكتب بيده اليسرى.
 (٥) نمت: كشفت عن ندمانها ودلت عليهم، بنسيمها وضياؤها.
 (٦) تشوّفت: تزيّنت، وأغرّت بشرها. وتضايقت: أراد اضطربت بسبب مزجها.
 (٧) المراشف: الشَّفاة.
 (٨) المهفّف: الرقيق الخصر. هذا: هداً. تغلّقت: انطبقت أجفانها. والإغفاء: النوم الخفيف.
 (٩) التلجلج هنا: ثقل اللسان بالكلام بسبب السكر. والفأفاء: الذي يردّد حرف الفاء في كلامه، ويكثر منه.

١٠- فَعَقَوْتُ عَنْهُ وَفِي الْفُؤَادِ مِنَ الْهَوَى كَتَلَهُبِ النَّيْرَانِ فِي الْحَلْفَاءِ

[١٠]

[من الكامل]

- ١- لَا تَبْكِ بَعْدَ تَفَرُّقِ الْخُلَطَاءِ وَانْكُسِرْ بِمَائِكَ سُورَةَ الصَّهْبَاءِ
- ٢- فَإِذَا رَأَيْتَ خُضُوعَهَا لِمَزَاجِهَا فَمُرَنَّ يَدَيْكَ بِعِقَّةٍ وَحَيَاءِ
- ٣- وَمُدَامَةٍ، سَجَدَ الْمُلُوكُ لِذِكْرِهَا جَلَّتْ عَنِ التَّصْرِيحِ بِالْأَسْمَاءِ
- ٤- شَمْطَاءً، تَذْكُرُ آدَمًا مَعَ شَيْثِهِ وَتَخْبِرُ الْأَخْبَارَ عَنْ حَوَاءِ
- ٥- صَاعَ الْمِزَاجِ لَهَا مِثَالُ زَبَرْجِدٍ مُتَأَلِّقٍ بِبَدَائِعِ الْأَضْوَاءِ
- ٦- فَالْخَمْرُ فِينَا كَالْبِجَادِي حُمْرَةً وَالْكُوبُ يَضْحَكُ كَالْغَزَالِ مُسَبِّحًا
- ٧- وَكَأَنَّ أَقْدَاحَ الزُّجَاجِ، إِذَا جَرَتْ عِنْدَ الرُّكُوعِ بِلَثْغَةِ الْفَأْفَاءِ
- ٨- يَسْعَى بِهَا مَنْ وُلِدَ يَافِثٌ أَحُورٌ وَسَطَ الظَّلَامِ، كَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ
- ٩- وَفَتَى كَأَطْوَعٍ مَنْ رَأَيْتَ إِذَا انْتَشَى كَقَضِيبِ بَانَ فَوْقَ دِعْصِ نَقَاءِ
- ١٠- غَنَى بِحُسْنِ لِبَاقَةٍ وَحَيَاءِ

(١٠) الحلفاء: نبات ينبت في مغايب الماء. أي: يتلهب الهوى في الفؤاد كما تتلهب النار في الحلفاء.

[١٠]

- (١) الخلطاء: الأصحاب يخالط بعضهم بعضاً، ويكون بينهم محبة ومودة.
- (٢) إذا مزجتها فعاملها بعقة وحياء.
- (٣) جَلَّتْ... لم يصرح باسمها إجلالاً لها.
- (٤) شمطاء: اختلط بياض شعرها بسواده. وشيث: ابن آدم. والمقصود قَدَمُ هذه الخمرة وتعتقها.
- (٥) لما مزجت صارت كالزبرجد المتألق، والزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد.
- (٦) البجادي: كساء أحمر مخطط. والياقوت: حجر كريم صلب صافٍ شفاف، مختلف الألوان، منه الأبيض.
- (٧) اللثغة: تحوّل اللسان من حرف إلى آخر، وهنا تكرار حرف الفاء.
- (٨) الجوزاء: أحد أبراج السماء، أو نجم يعترض وسط السماء.
- (٩) يافث: ابن آدم. وأراد بولد يافث قَدَمُ هذه الخمرة وتعتقها. أحور: ساحر العينين. البان: شجر معتدل القوام، يشبه القدّ به. الدعص: قطعة من الرمل مستديرة كالأرداف. والنقاء والتقى: ممدود ومقصور: الرمل.
- (١٠) أطوع: متجاوب. انتشى: أخذه السكر.

١١- «عَلِقَ الْهَوَىٰ بِحَبَائِلِ الشَّعَثَاءِ وَالْمَوْتُ بَعْضُ حَبَائِلِ الْأَهْوَاءِ»

[١١]

[من السريع]

- ١- أَعْتَلُ بِالْمَاءِ، فَأَدْعُو بِهِ لَعَلَّهَا تَنْزِلُ بِالْمَاءِ
- ٢- وَيَعْلَمُ اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ مَا طَبَّيَ الْمَاءُ وَلَا ذَائِي
- ٣- إِلَّا لِمَا أَلْقَى بِإِنْسَانَةٍ مُخْتَالَةٍ فِي نَعْلِ حَنَاءٍ
- ٤- وَلِدْتُ فِي حُبِّكَ يَا مُنْيَتِي بِطَالِعٍ لَيْسَ بِمِعْطَاءٍ
- ٥- هَذَا وَرِيحِي مِنْكُمْ صَرَصَرُ جَفَفَ دُونِي كُلَّ خَضِرَاءٍ

[١٢]

[من البسيط]

- ١- اللَّهُ مُوَلَّى دَنَانِيرٍ وَمَوْلَائِي بِعَيْنِهِ مَضْبَجِي فِيهَا وَمَسَائِي
- ٢- صَلَيْتُ مِنْ حُبِّهَا نَارَيْنِ: وَاحِدَةً بَيْنَ الضُّلُوعِ، وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي
- ٣- وَقَدْ حَمَيْتُ لِسَانِي أَنْ أُبَيِّنَ بِهِ فَمَا يُعْبَرُ عَنِّي غَيْرُ إِيمَائِي

(١١) الحبائل: شباك الصياد. الشعثاء: التي اغبر شعرها وتلبد. أي: التعلق بحبائل هذه الشعثاء والتعلق بالهوى قد يقود إلى الموت.

[١١]

- (١) أعتل بالماء: أتشاكل به وأتلهى. وأدعو به: أطلبه. وتنزل بالماء: تأتي به، المقصود مجيئها.
- (٢) طبي: دوائي.
- (٣) أي: أتشاكل بالماء لما ألقى من اختيال امرأة ذات كبر ودلال. ونعل حناء: نوع من النعال يدل على ترف صاحبه.
- (٤) ولدت في حبك: أي متلبساً بحبك، وقد تمكن مني. منيتي: بُنيتي ومرادي. غير معطاء: طالع نحس.
- (٥) ربح صرصر: شديدة البرد. أي: لا يتحقق لي أمل منكم. فأنتم كالرياح الباردة التي تبيس كل أخضرار.

[١٢]

- (١) دنانير: اسم المرأة التي يتغزل بها. والله مولاي ومولاها. وأصبح وأمسي برعاية الله وكنفه.
- (٢) صليت نارين: أحرقت بها.
- (٣) منعت لساني عن أن يعبر عما بي، فلا أعبر إلا بالإيماء.

- ٤ - يَا وَيْحَ أَهْلِي أَبْلَى بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ عَلَى الْفِرَاشِ، وَمَا يَدُرُونَ مَا دَائِي
٥ - لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكَ فِي وَصْلِي مَشَيْتَ بِلَا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ

[١٣]

[من الخفيف]

- ١ - قَدْ سَقَتْنِي، وَالصُّبْحُ قَدْ فَتَقَ اللَّيْلَ لَلْ، بِكَأْسَيْنِ، ظَبْيَةٌ حَوْرَاءُ
٢ - عَنْ بَنَانٍ كَأَنَّهُ قُضِبُ الْفِضِّ عَنِ، قَنَى أَطْرَافَهَا الْحِنَاءُ
٣ - ذَاتُ حُسْنٍ، تُسْجَى بِأَرْدَافِهَا الْأَزْرُ رُ، وَتُطَوَّى فِي قِمِصِهَا الْأَحْشَاءُ
٤ - قَدْ طَوَّى بَطْنَهَا، عَلَى سَعَةِ الْعَيْنِ شِ، ضُمُورٌ فِي حَقْوِهَا وَأَنْطَوَاءُ

[١٤]

[من الوافر]

- ١ - بِبَابِ بُنْيَةِ الْوَصَّاحِ ظَبْيٌ عَلَى دِيبَاجَتِي خَدْيِهِ مَاءُ
٢ - كَمَاءِ الدَّنِّ يَسْكُرُ مَنْ رَأَاهُ فَيَخْفُتُ، وَالْقُلُوبُ لَهُ سِبَاءُ
٣ - يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِمُقْلَتِيهِ إِذَا رَنَّتَا، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

(٤) ويح: كلمة تعجب وترحم. أبل: يصيبني البلاء وأمرض.

(٥) لو زهدت في الدنيا كزهدك في وصلي لكنت من الأولياء، ومشيت على الماء.

[١٣]

- (١) فَتَقَ الصُّبْحُ اللَّيْلَ: بدد ظلامه وأزاحه. وظبية: امرأة حسناء كالغزال. حوراء: ساحرة العينين.
(٢) الْبَنَانُ: أطراف الأصابع. وَقُضِبَ: جمع قضيب: أي: أطراف أصابعها كقضبان الفضة حسناً وجمالاً.
قنى: صبغ.

(٣) الْأَرْدَافُ: جمع رَدْفٍ، وهو مؤخرة المرأة وعجزها. والأزْر: جمع إزار، وهو ما ستر من الخصر إلى أسفل. ويدخل الرَدْفُ في ذلك. وَتُسْجَى بِأَرْدَافِهَا الْأَزْرُ: يملأ ردفها الإزار، ويضيق عنه. والقمص: جمع قميص، وهو ما ستر من الخصر إلى فوق. وتطوى في قميصها الأحشاء: أي ضامرة الخصر.

(٤) سعة العيش: رفاهيته، ووفرة الغنى. والحقو: الخصر. أي: هي ضامرة الخصر، قد انطوى بعضه على بعض.

[١٤]

- (١) بَنِيَّةُ الْوَصَّاحِ: بيته. والديباج: الحرير. أي أَنْ خَدَّهَا نَاعِمٌ كَالْحَرِيرِ، وأراد بالماء نضارة الوجه.
(٢) الدَّنُّ: وعاء كبير، يعتق فيه الخمر. وماء الدَّنِّ: الخمر. يخفت: يسكن ويهدأ. سباء: حمرة الدَّنِّ هذه تسيب القلوب وتأسرها.

(٣) مقلاته: عينيه. ورننا: نظرنا. أي: يعذب بنظراته من يشاء.

[من السريع]

- ١ - فَدَيْتُ مَنْ حَمَلْتُهُ حَاجَةً فَرَدَّيْنِي مِنْهُ بِفَضْلِ الْحَيَاءِ
- ٢ - وَقَالَ: مَا شِئْتُ فَسَلْ غَيْرَنَا فَفِي الَّذِي تَطْلُبُ جَازَ الْإِبَاءِ
- ٣ - فَقُلْتُ: مَا لِي حَاجَةٌ غَيْرَهَا فَقَالَ: هَا مِنْكَ لَقِيتُ الْبَلَاءِ
- ٤ - ثُمَّ ثَنَى ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ فَبَلَّاهُ مِنْ خَجَلٍ بِالْبُكَاءِ

[١٦]

[من البسيط]

- ١ - غُصِصْتُ مِنْكَ بِمَا لَا يَدْفَعُ الْمَاءُ وَصَحَّ هَجْرُكَ حَتَّى مَا بِهِ دَاءُ
- ٢ - قَدْ كَانَ يَكْفِيكُمْ، إِنْ كَانَ عَزْمُكُمْ أَنْ تَهْجُرُونِي، مِنَ التَّضَرِّيحِ إِيْمَاءُ
- ٣ - وَمَا نَسِيتُ مَكَانَ الْأَمْرَيْنِ بِذَا مِنَ الْوُشَاةِ، وَلَكِنْ فِي فَمِي مَاءُ
- ٤ - مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَتَّى صِرْتُ ذَاكَ بِمَنْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ، وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
- ٥ - قَدْ كُنْتُ ذَا اسْمٍ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ يُعْرَفُ لِي مِمَّا أَكَابِدُ فِي حُبِّكَ أَسْمَاءُ

[١٥]

- (١) حملته حاجة: طلبت منه. ردّني بفضل الحياء: منعه حياة من تلبية حاجتي.
- (٢) سل غيرنا: اطلب حاجتك من غيرنا. جاز الإباء: جاز رفضه.
- (٣) في تلبية حاجتك بلاء لي.
- (٤) ثنى ثوباً على وجهه: غطّاه. بلّاه من خجل بالبكاء: كناية عن فحش الطلب.

[١٦]

- (١) غصصت منك: أي غصّتي منك لا يدفعها الماء. صحّ هجرك: تحقّق.
- (٢) إن عزمتم على هجري فيكفي الإيباء. والإيباء: الإشارة، بالعين أو باليد أو بالرأس.
- (٣) الوشاة: جمع واش، وهو من ينقل الوشاية من شخص إلى آخر، أو ليؤلّب أحدهما على الآخر. في فمي ماء: لا أستطيع الكلام.
- (٤) يعني أسمع ولا أتكلّم، كأني قامت قيامتي.
- (٥) أكابد: أعاني. أي: صار لي أساء بحسب حالات المكابدة في حبك.

قال يمدح هارون الرشيد:

[من الطويل]

- ١ - لَقَدْ طَالَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِي
- ٢ - كَأَنِّي مُرِيغٌ فِي الدِّيَارِ طَرِيدَةٌ
- ٣ - فَلَمَّا بَدَأَ لِي الْيَأْسُ عَدَيْتُ نَاقَتِي
- ٤ - إِلَى بَيْتِ حَانَ لَا تَهْرُ كِلَابُهُ
- ٥ - فَإِنْ تَكُنِ الصَّهْبَاءُ أَوْدَتْ بِتَالِدِي
- ٦ - فَمَا رِمْتُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ مَا حَوَتْ
- ٧ - وَكَأْسٍ كَمُصْبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا
- ٨ - أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ، حَتَّى كَانَتْهَا
- ٩ - تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعًا
- ١٠ - تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ
- ١١ - نَعِيشُ بِخَيْرٍ مَا انْطَوَيْنَا عَلَى التَّقَى

[١٧]

- (١) رسم الديار: ما بقي من آثارها. وتردادي: ترددي عليها. وعنائي: معاناتي ومُعاساتي.
- (٢) مريغ طريدة: أطلب صيداً أطارده. أراها أمامي مرةً وورائي: لا أتمكن منها.
- (٣) عدت نأقتي عن الدار: تجاوزت بها الدار وعدلت عنها. واستولى عليّ عزائي: صبرت نفسي وسلّوت.
- (٤) حان: ذو حنان. لا تهر: لا تصوت. والهرير: صوت الكلاب دون النباح. والثواء: الإقامة.
- (٥) أودت بتالدي: أتلقت ميراثي. لم توفني: لم تحفظني. الأكرومة: فعل الكرم.
- (٦) مارمته: ما يرحل. والرّيطة: الملاعة. أراد أنّه أنفق كلّ ماله في شرب الخمر، حتّى رهن ملاءته وحذاءه.
- (٧) مصباح السماء: النّجم. يعني يتلألأ الخمر فيها كتلالئ النّجم.
- (٨) أتت دونها الأيام: أي معتمعة، أتى عليها دهر، وهي تتلألأ كنور يتساقط من السماء.
- (٩) أي: نور هذه الخمرة يسطع من الكأس، ولو كانت مغطاة.
- (١٠) تبارك الله الذي يدبّر الأمور، والذي فضّل الخليفة هارون الرشيد على غيره.
- (١١) نحن في خير ما دمنا في تقى، ويدبّر أمورنا أبو الأمناء هارون الرشيد.

- ١٢- إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ، حَتَّى كَانَتْهُ يُؤَمِّلُ رُؤْيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ
١٣- أَشْمٌ، طُوالُ السَّاعِدَيْنِ كَانَتْمَا يُنَاطُ نَجَادًا سَيْفِهِ بِلِوَاءٍ

[١٨]

[من الوافر]

- ١- مَرَزْتُ بِهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ يَوْمًا وَقَدْ مَأْ كُنْتُ أَمْنَحُهُ الصَّفَاءَ
٢- فَأَعْرَضَ هَيْثَمٌ لَمَّا رَأَنِي كَأَنِّي قَدْ هَجَوْتُ الْأَدْعِيَاءَ
٣- وَقَدْ آلَيْتُ أَنْ أَهْجُو دَعِيًّا وَلَوْ بَلَغَتْ مُرْوَةُ السَّمَاءَ

[١٩]

قال يهجو حسيناً المغنّي:

[من الخفيف]

- ١- قَدْ نَضِجْنَا وَنَحْنُ فِي الْحَيْشِ طَرًّا أَنْضَجْتَنَا كَوَاكِبُ الْجَوَازِ
٢- فَأَصِيبُوا لَنَا حُسَيْنًا، فَفِيهِ عَوْضٌ مِنْ جَلِيدِ بَرْدِ الشِّتَاءِ
٣- لَوْ تَغَنَّى، وَفُوهُ مَلَأَنَّ جَمْرًا لَمْ يَضُرَّهُ لِبَرْدِ ذَلِكَ الْغِنَاءِ

(١٢) أي: يخاف الله، ويتقيه فينا، لأنه مطلع على أعماله في كل وقت.

(١٣) أَشْمٌ: به عزة وإباء. يناط: يعلّق. ونجاد السيف: حمائله. أراد أنه طويل، والعرب تمتدح بهذه الصفة.

[١٨]

- (١) الهيثم بن عدي الطائي (٢٠٧هـ). مؤرخ، عالم بالأدب والنسب. جالس خلفاء زمانه، وأورد في بعض كتبه مثالب الناس، فكرة لذلك. وهو عند المحدثين غير ثقة.
(٢) الأدعياء: جمع دعي، وهو المتهم في نسبه، أو من يدعى لغير أبيه.
(٣) آليت: أقسمت. ولو بلغت مروءته السماء: مهما سمت مروءته وعلت.

[١٩]

- (١) نضجنا: من شدة الحرّ. والحيش: مروحة كانت تعلق في البيوت، وقت الحرّ الشديد، مرطبة بالماء، تُحرّك لتبديد الحرّ. والجوزاء: من بروج السماء، أو نجم يعترض وسط السماء.
(٢) أصيبوا لنا: استدعوا لنا حسيناً المغنّي، في هذا الجوّ الحارّ، لأنّ غناؤه أشدّ برودة من جليد الشتاء.
(٣) فوه: فمه. لم يضره: لم يتضرّر به. يعني أن برد ذلك الغناء يطفى الجمر إن ملأ فمه.

قال يهجو أبا خالد النُميري:

[من السريع]

- ١ - يَا رَاكِبًا أَقْبَلَ مِنْ تَهْمَدٍ
 - ٢ - وَكَيْفَ خَلَفْتَ لَدَى قَعْنَبٍ
 - ٣ - جَاءَ مِنَ الْبَدْوِ أَبُو خَالِدٍ
 - ٤ - يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ
 - ٥ - إِذَا دَعَا الصَّاحِبَ يَهْيَا بِهِ
 - ٦ - لَوْ كُنْتُ مِنْ فَاكِهَةٍ تَشْتَهَى
 - ٧ - لَا تَعْبُرُ الْحَلْقَ إِلَى دَاخِلِي
- كَيْفَ تَرَكْتَ الْإِبِلَ وَالشَّاءَ؟
حَيْثُ تَرَى التَّنُومَ وَالْآءَ؟
وَلَمْ يَزَلْ بِالْمِضْرِ تَنَاءً
سِوَى اسْمِهَا فِي النَّاسِ أَسْمَاءَ
وَيُتْبَعُ الْيَهْيَاءَ يَهْيَاءَ
لَطِيْبِهَا كُنْتُ الْغُبَيْرَاءَ
حَتَّى تَحْسَى دُونَهَا الْمَاءَ

[٢١]

[من الرجز]

- ١ - لَمَّا عَدَا الثَّغْلَبُ فِي اعْتِدَائِهِ
 - ٢ - صَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ
 - ٣ - مُبَارَكًا يُكْثَرُ مِنْ نَعْمَائِهِ
- وَالْأَجَلَ الْمَقْدُورُ مِنْ وَرَائِهِ
سَوَطٌ عَذَابٍ، صَبَّ مِنْ سَمَائِهِ
تَرَى لِمَوْلَاهُ عَلَى جِرَائِهِ

[٢٠]

- (١) تهمد: موضع، ذكره طرفة في مطلع معلقته.
- (٢) القعناب: الأسد، أو الثعلب الذكر. والتنوم: شجر ذو ثمر، والآء: ثمر شجر.
- (٣) تناء: مقيماً.
- (٤) يعرف أسماء للنار لا يعرفها الناس.
- (٥) يهيا به: يصبح به، ويناديه بأداة النداء «هَيَّا». ويكرر النداء مرة بعد مرة.
- (٦) الغبيراء: نبات، أو ثمره، وهو غير مستساغ، أو شراب مسكر يتخذ من الذرة.
- (٧) لا تُبلع إلا بشرب الماء معها.

[٢١]

- (١) اعتدائه: ركضه وعدوه. الأجل المقدور: أراد كلب الصيد.
- (٢) أنزل عليه العذاب صَبًّا متتابعاً كضرب السياط، سوطاً بعد سوط.
- (٣) النعماء: الدعة وخفص العيش، اليد البيضاء. مولاة: صاحبه. الجراء: جمع جَرَوٍ، وهو الكلب الصغير.

- ٤ - تَحَدَّبَ الشَّيْخُ عَلَى أَبْنَائِهِ
 ٥ - يُوسِعُهُ ضَمًّا إِلَى أَحْشَائِهِ
 ٦ - مِنْ خَشْيَةِ الطَّلِّ وَمِنْ أُنْدَائِهِ
 ٧ - ضَنَّ أَخِي عُكْلَ عَلَى عَطَائِهِ
 ٨ - تَكْبِيرُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ دُعَائِهِ
 ٩ - وَصَارَ لَحْيَاهُ عَلَى أَنْسَائِهِ
 ١٠ - تَنَسَّمُ الْأَرْوَاحَ فِي أَنْبِرَائِهِ
 ١١ - وَشَدَّ نَابِيَهُ عَلَى عِلْبَائِهِ
 ١٢ - كَأَنَّمَا يَطْلُبُ فِي عِفَائِهِ
 ١٣ - فَفَحَصَ الثَّغْلَبُ فِي دِمَائِهِ
 يَكُنُّهُ بِاللَّيْلِ فِي غَطَائِهِ
 وَإِنْ عَرَى جَلَّلَ فِي رَدَائِهِ
 يَضُنُّ بِالْأَرْدَلِ مِنْ أَطْلَائِهِ
 يَبِيعُ بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَشْلَائِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا أَنْشَامَ فِي مَلَائِهِ
 وَلَيْسَ يُنْجِيهِ عَلَى دَهَائِهِ
 خَضَخَصَ طُبْيِيهِ عَلَى أَمْعَائِهِ
 كَدَجَّكَ الْقُفْلَ عَلَى أَشْبَائِهِ
 دَيْنَالَهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهِ
 يَا لَكَ مِنْ عَادٍ إِلَى حَوْبَائِهِ

[٢٢]

[من الرجز]

- ١ - وَارِفَةُ لِلطَّيْرِ فِي أَرْجَائِهَا كَلْغَطِ الْكُتَّابِ فِي اسْتِمْلَائِهَا

- (٤) تَحَدَّبَ: تَعَطَّفَ وَتَحَنَّنَ. يَكُنُّهُ: يَسْتَرُهُ وَيُدَارِيهِ.
 (٥) عَرَى: تَعَرَّى. جَلَّلَ: سَتَرَ.
 (٦) الطَّلُّ: المطر الخفيف. أُنْدَاءُ: جمع ندى. يَضُنُّ: يَخْلُ. الْأَرْدَلُ: الْأَقْلُ. أَطْلَاءُ: جمع طَلِيٍّ، الصَّغِيرُ مِنْ أَبْنَائِهِ.
 (٧) أَخِي عُكْلَ: صَاحِبُ مَتَاعٍ. أَشْلَائِهِ: أَعْضَائِهِ، جمع شَلْوٍ.
 (٨) أَنْشَامَ: دَخَلَ. مَلَائِهِ: أَرَادَ غِبَارَهُ، أَيِ: الْمُنْشُورِ كَالْمَلَاءِ، الْوَاحِدَةُ مَلَاءَةٌ.
 (٩) لَحْيَاهُ: مِثْنَى لَحْيٍ. وَهُوَ عَظْمُ الْخَنَكِ، وَعَلَيْهِ الْأَسْنَانُ. الْأَنْسَاءُ: جَمِيعُ نَسَاءٍ، وَهُوَ عَصَبٌ يَمْتَدُّ مِنَ الْوَرِكِ إِلَى الْكَعْبِ.
 (١٠) التَّنَسُّمُ: التَّنَفُّسُ، وَتَشَمُّمُ النَّسِيمِ. الْأَرْوَاحُ: جمع رِيحٍ. أَنْبِرَائِهِ: اعْتِرَاضُهُ. خَضَخَصَ: حَرَّكَ. وَطْبِيهِ: مِثْنَى طَبِيٍّ، بَضَمَ الطَّاءَ وَفَتْحَهَا، وَهُوَ حَلْمَةُ الضَّرْعِ، وَالضَّرْعُ لِلْحَيَوَانِ كَالثَّدِيِّ لِلْمَرْأَةِ.
 (١١) الْعِلْبَاءُ: عَصَبُ الْعُنُقِ. الدَّجُّ: الْإِرْخَاءُ. أَشْبَاءُ الْقُفْلِ: أَسْنَانُهُ الَّتِي يُحْكَمُ الْإِقْفَالُ بِهَا.
 (١٢) عِفَائِهِ: مَعَافَاتِهِ. لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهِ: لَا بُدَّ مِنْ قَضَاءِ الدَّيْنِ حَتَّى يَسْقُطَ عَنْهُ.
 (١٣) فَحَصَ الثَّغْلَبُ فِي دِمَائِهِ: وَلَغَ فِيهَا. عَادٍ: وَائِبٌ عَلَى الْفَرِيسَةِ. الْحَوْبَاءُ: النَّفْسُ، الْمَقْصُودُ الْفَرِيسَةُ.

[٢٢]

- (١) وَارِفَةُ: أَيِ رَوْضَةٍ وَارِفَةِ الظَّلَالِ. اللَّغَطُ: اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ وَإِهَامُهَا. أَيِ: لَغَطِ الطَّيُورِ كَلْغَطِ الْكُتَّابِ عِنْدَ الْاسْتِمْلَاءِ.

- ٢- أَشْرَفْتُهَا، وَالشَّمْسُ فِي خِرْشَائِهَا
 ٣- بِشَقَّةٍ، طَوْلُكَ فِي إِنْقَائِهَا
 ٤- لَمْ يَرْهَبِ الْفُطُورُ مِنْ سَيْسَائِهَا
 ٥- حَتَّى تَأْنَاهَا إِلَى أَنْتَهَائِهَا
 ٦- وَشُمَسَتْ، فَيَسَتْ مِنْ مَائِهَا
 ٧- ثُمَّ ابْتَدَرْنَا الطَّيْرَ فِي اعْتِلَائِهَا
 ٨- مِنْ طِينَةٍ لَمْ تَذُنْ مِنْ غَضْرَائِهَا
 ٩- لَا تُخَوِّجُ الرَّامِيَ إِلَى أَنْتِقَائِهَا
 ١٠- مِثْلَ تَلْطِي النَّارِ فِي التَّظَائِهَا
 ١١- وَمِنْ شُرُوقَاهَا وَمِنْ صَبْغَائِهَا
 ١٢- طَرَاخَةٌ لِلْحُوتِ مِنْ جَرَبَائِهَا
 ١٣- تَرْفُلٌ فِي نَعْلَيْنِ مِنْ أَمْعَائِهَا
- لَمْ يَبْرُزِ الْمَقْرُورُ لِاصْطِلَائِهَا
 إِذَا انْتَحَى النَّازِعُ فِي انْتِحَائِهَا
 يُعْزَى ابْنُ عُصْفُورٍ إِلَى بَرَائِهَا
 وَاسْتَوَسَقَ الْقِشْرُ عَلَى لِحَائِهَا
 فَالْحُسْنُ وَالْجُودَةُ مِنْ أَسْمَائِهَا
 بَنَادِقًا تُعْجِبُ لَاسْتِوَائِهَا
 وَلَمْ يُخَالِطْهَا نَقَا مَيْثَائِهَا
 فَهِيَ تُرَاقِي الطَّيْرَ فِي ارْتِقَائِهَا
 مِنْ سُودٍ أَعْجَازٍ وَمِنْ رَهَائِهَا
 كُلُّ حَبْنَطَةٍ عَلَى احْبِنَطَائِهَا
 مَرْتُومَةُ الْخَطْمِ بِطِينِ مَائِهَا
 يَحْطُهَا لِلْأَرْضِ مِنْ سَمَائِهَا

(٢) أشرفتها: قصدتها. الشمس في خرشائها: أول ظهورها. المقرور: من أصابه القَر، وهو البرد. لاصطلائها: للتدفء بها.

(٣) الشَّقة: المشقوقة طولاً من لوح أو عصا. أراد آلة الصيد. أي: أشرفت بها بشقة. طولك: ما تطأه من الصيد. النازع: الذي يرمي عن القوس. انتحى في انتحائها: قصدتها وتتبع تنقلها.

(٤) الفطور: الشقوق. السيساء: الظَّهر. يعزى: ينسب. ابن عصفور: هو عمرو بن عصفور القوَّاس، صديق أبي نواس. وكان يعمل الأقواس. برائها: الذي يبري تلك القوس.

(٥) تأناها: تمهل عليها. استوسق: اجتمع. اللحاء: قشر العود أو الشجرة.

(٦) شمسَتْ: عرّضت للشمس لتجف، فتصلب وتشتد. والجودة: بفتح الجيم وضمها.

(٧) ابتدرنا: سارعنا. البنادق: جمع بندقة، وهي كرة صغيرة كحبة البندق، من طين أو معدن، يُرمى بها الصيد.

(٨) الغضراء: أرض ذات طين. النقا: القطعة من الرمل. أرض ميثاء: سهلة.

(٩) الرامي: الصيَّاد. تراقي: ترتفع معها وترتقي.

(١٠) تلطي النار: تلهبها. الرهاء: الواسع.

(١١) شروقاها: لونها المشرق. الصبغاء: ما كان أبيض الذنب من الطير. الحبنطة: القصيرة الدميمة. احبنطائها: انتفاخ بطنها.

(١٢) جربائها: سائها. مرثومة الخطم: مكسورة الأنف.

(١٣) ترفل: تسير متبخرة.

قال يصف امرأة تغتسل:

[من الوافر]

- ١ - نَضَتْ عَنْهَا الْقَمِيصَ لَصَبِّ مَاءٍ
 - ٢ - وَقَابَلَتِ النَّسِيمَ وَقَدْ تَعَرَّتْ
 - ٣ - وَمَدَّتْ رَاحَةً كَالْمَاءِ مِنْهَا
 - ٤ - فَلَمَّا أَنْ قَضَتْ وَطَرًا وَهَمَّتْ
 - ٥ - رَأَتْ شَخْصَ الرَّقِيبِ عَلَى التَّدَانِي
 - ٦ - فَعَابَ الصُّبْحُ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ
 - ٧ - فَسُبْحَانَ إِلَهِهِ، وَقَدْ بَرَاهَا
- فَوَرَّدَ وَجْهَهَا فَرَطُ الْحَيَاءِ
بِمُعْتَدِلٍ أَرْقَ مِنَ الْهَوَاءِ
إِلَى مَاءٍ مُعَدِّ فِي إِنَاءِ
عَلَى عَجَلٍ إِلَى أَخْذِ الرَّدَاءِ
فَأَسْبَلَتِ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ
وَوَظَلَ الْمَاءُ يَقْطُرُ فَوْقَ مَاءِ
كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ

* * *

[٢٣]

- (١) نضت: خلعت. ورد: صار لونه كالورد لغلبة الحياء عليه. فرط الحياء: شدته.
- (٢) بمعتدل: بقامة معتدلة. أرق من الهواء: هيفاء، رقيقة القامة.
- (٣) راحة كالماء: ناعمة ليّنة.
- (٤) الوطر: الحاجة.
- (٥) الظلام: شعرها الأسود. والضياء: بياض بشرتها.
- (٦) المقصود بالصبح بياض بشرتها، وبالليل سواد شعرها، والمقصود بـ«ماء» الثانية لين جسمها ونعومتها.
- (٧) براها: خلقها.

قافية الألف

[٢٤]

[من الطويل]

- ١ - شَجَانِي، وَأَبْلَانِي تَذْكُرُ مَنْ أَهْوَى
- ٢ - يَدُلُّ عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ مِنَ الْفَتَى
- ٣ - وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى هَوَى هُوَ صَادِقٌ
- ٤ - حَطَبْنَا إِلَى الدَّهْقَانِ بَعْضَ بَنَاتِهِ
- ٥ - وَمَا زَالَ يُغْلِي مَهْرَهَا، وَيَزِيدُهُ
- ٦ - رَحِيقًا، أَبُوهَا الْمَاءُ، وَالكَرْمُ أُمُّهَا
- ٧ - مَسَاكِينُهَا دَنُّ بِهِ الْقَارُ مُشْعَرٌ
- ٨ - يَهُودِيَّةُ الْأَنْسَابِ، مُسْلِمَةُ الْقُرَى
- ٩ - مَجُوسِيَّةٌ، قَدْ فَارَقَتْ أَهْلَ دِينِهَا

[٢٤]

- (١) شجاني: أحزني. أبلاني: جلب لي الضعف والمرض. الضَّرّ والبلوى: الهزال والبلاء.
- (٢) تَقَلَّبَ عينيه: تتابع نظراته.
- (٣) نضو: هزيل، بين الموت والحياة.
- (٤) أراد بالدَّهْقَانِ: تاجر الخمر، وبيع بعض بناته: الخمر. الخدر: ناحية من البيت، تتوارى به المرأة، وتستكن فيه.
- (٥) يغلي مهرها: يغالي فيه ويزيد.
- (٦) الرِّحِيقُ: الخمر، أو أطيبها. والهجير: شدة الحر في منتصف النهار.
- (٧) الدَّنُّ: خابية الخمر الكبيرة. القار: الرِّفْت. مشعر: ملصق. ومثوى: من ثوى بالمكان: أقام.
- (٨) يهودية الأنساب: يصنعها ويعتقها ويبيعها يهود. مسلمة القرى: تزرع كرمها في قرى المسلمين، وشامية المغدى: تغدو إلى الشام، وتصدر إليها. وعراقية المنشأ: أي المنشأ، يعني نشأتها في العراق.
- (٩) مجوسية: تنسب إلى المجوس، وهم ممن يقومون بشأنها ويتعاهدونها. تذكى: توقد.

- ١٠- رَأَتْ عِنْدَنَا ضَوْءَ السَّرَاجِ فَرَاعَهَا
 ١١- وَبِتْنَا نَرَاهَا فِي النَّدَامَى أَسِيرَةً
 ١٢- إِذَا أَصْبَحَتْ أَهْدَتْ إِلَى الشَّمْسِ سَجْدَةً
 ١٣- أُمِيتَتْ بِلَذَاتِ الْكُؤُوسِ نُفُوسُهُمْ
 ١٤- وَسَاقٍ، غَرِيرِ الدَّلِّ وَالطَّرْفِ فَاتِنٌ
 ١٥- حَشْنًا مُغْنِينَا عَلَى شُرْبِ كَأْسِهِ
 ١٦- فَأَمْسَكَ مَا فِي كَفِّهِ بِشِمَالِهِ
 ١٧- فَشَبَّهْتُ كَأْسِيهِ بِكَفِّهِ إِذْ بَدَأَ
 ١٨- أُدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ تَنْكَشِفِ الْبَلَوَى
 ١٩- عُقَارًا كَأَنَّ الْبَرْقَ فِي لَمَعَانِهَا
 ٢٠- إِذَا مَا عَلَاهَا الْمَاءُ خَلَتْ حَبَابَهَا
 ٢١- فَتَزْدَادُ عِنْدَ الْمَزْجِ طِيبًا، كَأَنَّهَا
- فَمَا سَكَنْتَ حَتَّى أَمَرْنَا بِهِ يُطْفَى
 إِذَا انْدَفَعَتْ فِيهِمْ، فَصَارُوا لَهَا أَسْرَى
 وَتَسْجُدُ أُخْرَى حِينَ تَغْرُبُ لِلْمُؤَسَى
 فَأَنْفُسُهُمْ أَحْيَا، وَأَجْسَادُهُمْ مَوْتَى
 رَبِيبٌ مُلُوكٍ، كَانَ وَالِدُهُمْ كِسْرَى
 فَتُدْرِكُهُ كَأْسٌ، وَفِي كَفِّهِ أُخْرَى
 وَأَوْمًا إِلَى السَّاقِي لِيَسْقِيَ بِالْيُمْنَى
 سِرَاجِينَ فِي مُحْرَابٍ قَسَّ إِذَا صَلَّى
 وَتَلْتَذُّ عَيْنِي طِيبَ رَائِحَةِ الدُّنْيَا
 تَجَلَّى لِأَبْصَارٍ، فَكَادَتْ بِهِ تَعْمَى
 تَفَارِيقَ دُرٍّ فِي جَوَانِبِهَا شَتَّى
 إِشَارَةٌ مَنْ تَهْوَى إِلَى كُلِّ مَا تَهْوَى

(١٠) راعها: أخافها وروّعها. يطفى: يُطفأ، مهموز فقصره لضرورة القافية.

(١١) الندامى: جمع ندمان ونديم، أي: المجالس على الخمر. أي: كانت أسيرة لديهم فصاروا لها أسرى.

(١٣) أحيا: أحياء، وقصرها لضرورة الوزن.

(١٤) ساقٍ: فتى يسقي الخمر. الدَّلّ: الغُثج والدلال. الطرف فاتن: عيناها فانتان، تفتنان من ينظر إليهما.

ربيب ملوك: ربيته الأكاسرة، وأدبته بأدائها.

(١٥) حشنا مغنينًا: استعجلناه لشرب كأسه لتدركه كأس أخرى، وهكذا كأس بعد كأس.

(١٦) أوما: أوماً، بتخفيف الهمزة: أشار.

(١٧) شبه تالألؤ الخمر في الكأسين، وهما بكفّيه، بسراجين متدقين في محراب القسّ. هذا آخر

القصيدة في طبعة النشرات الإسلامية. وما بعده قصيدة أخرى جاءت في ٢٥/٣ برقم ١٧ من الطبعة

ذاتها.

(١٨) تنكشف البلوى: يزول ما به من غم وهمّ.

(١٩) العقار: الخمرة، ولمعناها كالبرق، إذا بدا كاد يعمي الأبصار.

(٢٠) الحباب: فقاعات تعلو سطح الكأس إذا مزجت بالماء، وهي موزعة على جوانب الكأس كالذرر.

(٢١) أي: يزداد طيبها عند مزجها بالماء.

[من السريع]

- ١ - يَا مَعْشَرَ الْعُشَاقِ! مَا الْبُشْرَى؟ قَدْ ظَفِرْتَ كَفِّي بِمَنْ أَهْوَى
 ٢ - وَاصِلَنِي مِنْ بَعْدِكُمْ سَيِّدِي كَذَلِكَ أَيْضاً لَكُمْ الْعُقْبَى
 ٣ - ضَمَمْتُ كَفِّي عَلَى دُرَّةٍ لَا شِرْكَهَ فِيهَا، وَلَا دَعْوَى
 ٤ - لَمَّا تَمَلَّاتُ سُرُوراً بِهَا أَغْرَبْتُ عَنِّي سَائِرَ الدُّنْيَا

[٢٦]

[من الكامل]

- ١ - أَفْنَيْتُ فِيكَ مَعَانِيَ الشَّكْوَى وَصَفَاتِ مَا أَلْقَى مِنَ الْبَلْوَى
 ٢ - جَوَلْتُ أَفَاقَ الْكَلَامِ، فَمَا أَبْصَرْتَنِي قَصَّرْتُ عَنْ مَعْنَى
 ٣ - وَأَعُدُّ مَا لَا أَشْتَكِي عِبْناً فَأَعُودُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى
 ٤ - فَلَوْ أَنَّ مَا أَشْكُو إِلَى بَشَرٍ لَأَرَا حَازِي مِنْ ذِلَّةِ الشَّكْوَى
 ٥ - لَكِنَّمَا أَشْكُو إِلَى حَجَرٍ تَنْبُو الْمَعَاوِلُ عَنْهُ، أَوْ أَقْسَى
 ٦ - ظَبْيٍ بِمَبْكَاةٍ وَمَضْحَكِهِ فِينَا تُنِيرُ وَتُظْلِمُ الدُّنْيَا

[٢٥]

- (١) ما البشري: أي البشري للعشاق هي الظفر بالحبيب.
 (٢) سيدي: يعني من أهواه، فهو سيدي. العقبي: عاقبة الأمور وخاتمتها. يبشّهم بالوصل بعد الهجر، كما واصلني من أحب.
 (٣) ضممت كفي: تمكنت منه، وحرصت عليه. درة: أي هو كالدرّة في حسنه. لا شركة فيها: لا أحد يشاركه في هذه الدرّة. ولا دعوى: ولا يدعيها أحد له.
 (٤) تملأت سروراً بها: غمر السرور نفسي وملاها. أغربت: أبعدت. سائر الدنيا: كلّ ما في الدنيا سوى هذه.

[٢٦]

- (١) أي: اتبعت كلّ أساليب الشكوى ممّا لقيت منك من البلاء.
 (٢) أي: تتبعت كلّ أساليب الكلام، واستقصيتها، ولم أقصّر.
 (٣) أي: اعتبر نفسي مغبوناً فيما لم أشك منه، فأعود إلى الشكوى لأرفع الغبن والتقصير.
 (٤) يعني أنّها كالبحر قساوة، إذ لم تؤثر الفؤوس فيه، بل هي أفسى منه، وكذلك شكواي لم تؤثر فيها.
 (٦) أي: هذا الظبي بكأوه يظلم الدنيا، وضحكه ينيرها.

[من الطويل]

- ١ - فَذَيْتُكَ! جِسْمِي كَانَ أَهْمَلًا لِلشَّكْوَى وَكَانَ عَلَيْهَا مِنْكَ، يَا سَيِّدِي، أَقْوَى
 ٢ - فَذَيْتُكَ! لَمْ أَنْصِفْكَ، إِذْ أَنْتَ لَا بَسَّ شَعَارًا مِنَ الْحُمَى، وَلَمْ أَلْبَسِ الْحُمَى
 ٣ - فَذَيْتُكَ! لَوْ أَنَّ الَّذِي بِكَ يُفْتَدَى بِدُنْيَايَ، لَمْ أَذْخَرْكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا

[٢٨]

[من مجزوء الرمل]

- ١ - كُلُّ نَاعٍ فَسَيُنْعَى كُلُّ بَاكِ فَسَيُنْبَكِي
 ٢ - كُلُّ مَذْخُورٍ سَيَفْنَى كُلُّ مَذْكَورٍ سَيُنْسَى
 ٣ - لَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ يَبْقَى مَنْ عَلَا فَاللَّهُ أَعْلَى
 ٤ - إِنْ شَيْئًا قَدْ كُفِينَا هُ لَهُ نَسْعَى وَنَشْفَى
 ٥ - إِنْ لِلشَّرِّ وَلِلْخِيَرِ رِ لَسِيْمًا لَيْسَ تُخْفَى
 ٦ - كُلُّ مُسْتَخْفٍ بِسِرٍّ فَمِنْ اللَّهِ بِمَرَأَى
 ٧ - لَا تَرَى شَيْئًا عَلَى اللَّهِ مِنْ الْأَشْيَاءِ يَخْفَى

* * *

[٢٧]

- (١) أي: كان جسمي قوياً يتحمل الشكوى.
 (٢) أي: لا أنصفك إذا أصبت بالحُمى، ولم أحمّلها عنك. الشعار ما يلي الجسد من الثياب.
 (٣) أي: لو أنني أستطيع أن أفديك بالدنيا لفديتك ولم أذخر شيئاً منها.

[٢٨]

- (١) كل من ينعي غيره ويكي عليه سيُنعى ويكي عليه.
 (٢) كل مذخور سيفنى، وكل من له ذكر بين الناس سيُنسى.
 (٣) لا يبقى إلا الله، ومهما علا المرء في الأرض فالله أعلى.
 (٤) إننا نسعى ونشقى لما كفانا الله.
 (٥) للخير والشر علامات لا تخفى على أحد. وسبها وسبهاء: علامة وهيئة.
 (٦) مهما أخفيت السر فالله يراك، ولا يخفى عنه شيء.

قافية الباء

[٢٩]

[من المُسَرِّح]

- ١ - عَفَا الْمُصَلَّى، وَأَقْوَتِ الْكُثْبُ مِنْي، فَالْمُرَبَّدَانِ، فَالْلَبَبُ
- ٢ - فَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ الْمُرْوَّةَ وَالِدَّ بِنِ عَفَا، فَالْصَّحَّانُ، فَالْرَّحْبُ
- ٣ - مَنَازِلُ قَدْ عَمَرْتُهَا يَفْعًا حَتَّى بَدَا فِي عِذَارِي الشَّهْبُ
- ٤ - فِي فِثْيَةٍ كَالسُّيُوفِ، هَزَّهُمْ شَرْخُ شَبَابٍ، وَزَانَهُمْ أَدَبُ
- ٥ - ثُمَّ أَرَابَ الزَّمَانُ، فَاقْتَسَمُوا أَيْدِي سَبَا فِي الْبِلَادِ، فَانْشَعَبُوا
- ٦ - لَنْ يُخْلِفَ الدَّهْرُ مِثْلَهُمْ أَبَدًا عَلَيَّ، هَيْهَاتَ، شَأْنُهُمْ عَجَبُ
- ٧ - لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنْ رَوْحَهُمْ لَيْسَ لَهَا مَا حَيْثُ مُنْقَلَبُ
- ٨ - أَبْلَيْتُ صَبْرًا، لَمْ يُبْلِهِ أَحَدٌ وَاقْتَسَمْتَنِي مَارَبُ شُعْبُ

[٢٩]

- (١) عفا: بلي وانمحت آثاره. المصلّى: موضع الصلاة، وموضع بعينه في عقيق المدينة. أقوت: خلت وأفقرت. الكُثْب: جمع كتيب، وهو التلّ من الرمل. المربدان: مثني مربد، وثناه للضرورة، وهو موضع بالبصرة، كان سوقاً للإبل، ثم صار لمفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء. اللَّبب: موضع فيها أيضاً.
- (٢) الجامع والصَّحَّان والرحب: مواضع في البصرة. يصحّ نصب «المروءة» و«الدين»، وجرّهما.
- (٣) عمرتها: أقمت بها. يفعاً: دون العشرين. العذار: الشعر المسترسل، المحاذي للأذن. الشَّهْب: بياض يخالطه سواد.
- (٤) كالسُّيُوف: قوّة وتوتّباً. هزّهم شرح الشَّباب: اندفعوا بقوّة الشَّباب وفورانه. شرح الشَّباب: أوّله.
- (٥) أراب الزّمان: صار ذا ريب، وتغيّر إلى الأسوأ. اقتسموا أيدي سبا: تبدّدوا وتوزّعوا في البلاد. انشعبوا: تفرّقوا شعباً.
- (٦) لن يخلف: لن يعوّض. وأخلف الله عليك: عوّضك. هيهات: اسم فعل لاستبعاد الإخلاف واستحالته.
- (٧) روحتهم: ذهابهم. منقلب: رجوع.
- (٨) أبليت: بذلت. اقتسمتني: توزعتني. مارب شعب: حاجات أو غايات متفرّقة.

- ٩ - كَذَاكَ إِنِّي، إِذَا رُزِئْتُ أَحَا
 ١٠ - قُطِرْتُ لِمَرْبِيعِي، وَلِي بِقُرَى الْ
 ١١ - تُرَضِّعُنِي دَرَّهَا، وَتَلْحَفُنِي
 ١٢ - إِذَا تَنَّتْهُ الْغُصُونُ جَلَلَنِي
 ١٣ - تَبَيْتُ فِي مَأْتَمِ حَمَائِمِهِ
 ١٤ - يَهْبُ شَوْقِي، وَشَوْفُهُنَّ مَعَا
 ١٥ - فَقُمْتُ أَحْبُو إِلَى الرِّضَاعِ، كَمَا
 ١٦ - حَتَّى تَخَيَّرْتُ بِنْتَ دَسْكَرَةٍ
 ١٧ - هَتَكْتُ عَنْهَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
 ١٨ - مِنْ نَسِجِ خَرَقَاءَ، لَا تُشَدُّ لَهَا
 ١٩ - ثُمَّ تَوَجَّاتُ خَصْرَهَا بِشَبَا الْ
 ٢٠ - فَاسْتَوْسَقَ الشُّرْبُ لِلنَّدَامَى، وَأَجْدُ

(٩) رزئت أختاً: فقدته، وفقدته مصيبة لي.

(١٠) قطرتل: قرية بالعراق، ينسب إليها الخمر. مربيعي: مكان إقامتي في الربيع. والكرخ: من ضواحي بغداد. ومصيف: مكان إقامتي في الصيف. وأمّي العنب: أي الخمر.

(١١) درّها: لبنها، وأراد خمرها. تلحفني: تغطيني. المهجير: شدة الحر عند الظهيرة.

(١٢) جللني: غطاني بظله. فينان: غصن كثيف الأوراق. وأراد بالأديم تشابك أوراق الأغصان في نسيج، كأنها سماء. وجوب: فتحات بين الأوراق تنفذ منها الشمس.

(١٣) ترّئي: تبكي. والفواقد: جمع فاقد، والسلب: جمع سالب. وكلّ منها المرأة التي فقدت زوجها.

(١٤) يهّب: يثور ويهيج. استخفه الطرب: هزه وأثاره.

(١٥) أحبوا: أرحف. الرضاع: بفتح الزاء وكسرها. تحمل: تكلف المشي. سغب: جوع.

(١٦) دسكرة: بيت يكون فيه الشراب والملاهي. وعجمتها: اختبرتها. أي: مرّت عليها سنون وحقب، يعني أنّها معتقة.

(١٧) هتكت: مرّقت. معتكر: شديد الظلمة. النسيج المهلهل: الغطاء الذي يعلو سطحها لتقادم السنين. الهدب: حقل الثوب.

(١٨) خرقاء: حمقاء. الآخية: حلقة في طرف الحبل، أو عروة أو عود يثبت طرفاه في الأرض كالحلقة، ليربط به طنّب (حبل) الخيمة.

(١٩) توجّات: وجاءت وضربت. شبا الإشفى: حدّ المثقب وشفرته.

(٢٠) استوسق الشرب: تمّ. الندامي: الندماء. اللّجين: الفضة. الغرب: الذهب. أي: تهباً مجلس للندامي، ودارت بينهم الخمر في كؤوس من الفضة والذهب.

- ٢١- أَقُولُ لَمَّا تَحَاكَيَا شَبَهَا: أَيُّهُمَا، لِلتَّشَابُهِ، الذَّهَبُ
 ٢٢- هُمَا سَوَاءٌ، وَفَرَقُ بَيْنَهُمَا
 ٢٣- مُلْسٌ، وَأَمْثَالُهَا مُحْفَرَةٌ
 ٢٤- يَتَلَوْنَ إِنْجِيلَهُمْ، وَفَوْقَهُمْ
 ٢٥- كَانَتْهَا لَوْلَوْ تَبَدَّدَتْ

[٣٠]

[من الطويل]

- ١- أَيَا بَاكِي الْأَطْلَالِ غَيْرَهَا الْبَلَى
 ٢- أَتَنَعْتُ دَارًا قَدْ عَفَتْ، وَتَغَيَّرَتْ!
 ٣- وَنَدْمَانِ صِدْقٍ، بَاكِرِ الرَّاحِ سُحْرَةٍ
 ٤- تَأْتِيَتْهُ كَيْمَا يَفِيقُ، وَلَمْ يَفِقْ
 ٥- فَقَامَ يَخَالُ الشَّمْسَ لَمَّا تَرَحَّلَتْ
 ٦- وَحَاوَلَ نَحْوَ الْكَأْسِ مَشِيًّا فَلَمْ يُطِقْ
 ٧- فَقُلْتُ لِسَاقِينَا: اسْقِهِ، فَانْبَرَى لَهُ
- بَكَيْتَ بَعَيْنِي لَا يَجِفُّ لَهَا غَرْبُ
 فَإِنِّي لَمَّا سَأَلْتُ مِنْ نَعْتِهَا حَرْبُ
 فَأُضْحَى، وَمَا مِنْهُ اللَّسَانُ وَلَا الْقَلْبُ
 إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ قَدْ حَازَهَا الْغَرْبُ
 فَنَادَى: صَبُوحًا، وَهِيَ قَدْ قُرِبَتْ نَحْبُو
 مِنَ الضَّعْفِ، حَتَّى جَاءَ مُحْتَبِطًا يَنْجَبُو
 رَفِيقُ بِمَا سَمْنَاهُ مِنْ عَمَلٍ، نَدْبُ

(٢١) تحاكيا: تشابها. أيها الذهب: الشراب أم القدر؟

(٢٢) هما سواء: متساويان. جامد ومنسكب: أي الذهب جامد، والخمر: سائل ومنسكب.

(٢٣) ملس: ناعمة لمساء. محفرة: ذات نقش.

(٢٤) على القدرح نقشت صور القسوس وهم يتلون الإنجيل. نجومها الحب: تعلوها فقاعات متلاثلة كالنجوم.

(٢٥) تبدد: تفرقه وتوزعه. أفضى بها اللعب: انتهى بها إلى اللعب والعبث.

[٣٠]

- (١) غيرها البلى: بليت فتغيرت. الغرب: الدمع.
 (٢) تنعت: تصف. عفت: انحلت معالمها. سالت: صالحت. حرب: معترض على وصفها.
 (٣) ندمان: نديم. صدق: صادق في منادته ومخلص. باكر الزاح سحرة: باكرها وقت السحر. والزاح: الخمر. أضحى... أي لم يأت وقت الضحى إلا وأثقل السكر، فلا يتكلم ولا يعقل.
 (٤) تأتيت: رعيته ورفقت به. حازها الغرب: مالت إلى الغروب.
 (٥) ترحلت: أي للمغيب. نادى صبحاً: دعا بشارب الصبح. ونخبو: تغرب.
 (٦) محتبطاً: سائراً على غير هدى. يجبو: يزحف.
 (٧) انبرى له: توجه إليه ليسقيه. رفيق بما سمناه من عمل: أدى ما طلبناه منه برفق. ونذب: أي هذا الساقى ظريف يؤدي عمله برشاقة ولباقة.

- ٨ - فَنَاولَهُ كَأْسًا جَلَّتْ عَنْ حُمَارِهِ وَأَتْبَعَهُ أُخْرَى، فَثَابَ لَهُ لُبٌّ
٩ - إِذَا ارْتَعَشْتَ يُمْنَاهُ بِالْكَأْسِ رَقَّصَتْ بِهِ سَاعَةٌ حَتَّى يُسَكِّنَهَا الشَّرْبُ
١٠ - فَعَنَى، وَمَا دَارَتْ لَهُ الْكَأْسُ ثَالِثًا: «تَعَزَّى بِصَبْرٍ بَعْدَ فَاطِمَةَ الْقَلْبُ»

[٣١]

[من الوافر]

- ١ - دَعِ الْأَطْلَالَ تَسْفِيهَا الْجَنُوبُ وَتُبْلِي عَهْدَ جِدَّتِهَا الْخُطُوبُ
٢ - وَخَلَّ لِرَاكِبِ الْوَجْنَاءِ أَرْضًا تَخْبُ بِهَا النَّجِيبَةُ وَالنَّجِيبُ
٣ - بِلَادُ نَبْتِهَا عُشْرٌ وَطَلَحٌ وَأَكْثَرُ صَيْدِهَا ضَبْعٌ وَذِيبُ
٤ - وَلَا تَأْخُذْ عَنِ الْأَعْرَابِ لَهْوًا وَلَا عَيْشًا، فَعَيْشُهُمْ جَدِيبُ
٥ - دَعِ الْأَلْبَانَ يَشْرَبُهَا رَجَالُ رَقِيقُ الْعَيْشِ بَيْنَهُمْ غَرِيبُ
٦ - إِذَا رَابَ الْحَلِيبُ قُبْلَ عَلَيْهِ وَلَا تُحْرِجْ فَمَا فِي ذَاكَ حُوبُ
٧ - فَأَطِيبْ مِنْهُ صَافِيَةَ شَمُولٍ يَطُوفُ بِكَأْسِهَا سَاقِ أَدِيبُ

- (٨) جلت عن حماره: انتهت به إلى الخمار (الصداع) الذي يحدثه السكر. ثاب: رجع. اللَّب: العقل والرشد.
أي: إن الكأس الأولى سببت الصداع، وكانت الثانية هي الشفاء منه.
(٩) أي: ارتعشت يده ساعة، ثم هدأ، وقد أثقلها السكر.
(١٠) وما دارت له الكأس ثالثًا: قبل أن يشرب الكأس الثالثة. وتعزَّى بصبر: تأسَّى وتصبَّر.

[٣١]

- (١) تسفيتها: تحمل إليها التراب وتملأ جنباتها. الجنوب: الريح تهب من الجنوب. الخطوب: المصائب.
أي: أبلتها المصائب وجعلتها أطلالاً بعد أن كانت عامرة أهلة، والحياة فيها متجددة.
(٢) الوجناء: الناقة الشديدة القوة. تحب: تمشي خيباً. والجنب نوع من سير الإبل. النجبية: الناقة، والجميل نجيب.
(٣) العشر والطلح: من أشجار البادية. ذيب، بتخفيف الهمزة: ذئب.
(٤) عيشهم جدب: مجذب قاحل، لا خير فيه، لا في عيشهم ولا في لهوهم ولا مسراتهم.
(٥) رقيق العيش: المترف. غريب: ليس منهم. فعيشهم خشن، لا ترف فيه.
(٦) راب الحليب: صار لبناً رائباً. لا تحرج: دون حرج. حوب: إثم.
(٧) أطيب منه: أطيب من عيش الأعراب. صافية شمول: خرة صافية. وساق أديب: ذو أدب ولطف ولباقة. وفي رواية: لبيب.

- ٨- أَقَامَتْ حِقْبَةً فِي قَعْرِ دَنْ
 ٩- كَأَنَّ هَدِيرَهَا فِي الدَّنِّ يَحْكِي
 ١٠- تَمُدُّ بِهَا إِلَيْكَ يَدَا غُلام
 ١١- غَدَتْهُ صَنْعَةُ الدَّايَاتِ حَتَّى
 ١٢- يَجُرُّ لَكَ الْعِنَانَ إِذَا حَسَاهَا
 ١٣- وَإِنْ جَمَشْتَهُ خَلَبَتْكَ مِنْهُ
 ١٤- يَنْوُو بِرِدْفِهِ، فَلِذَا تَمْشَى
 ١٥- يَكَاذُ مِنَ الدَّلَالِ، إِذَا تَثْنَى
 ١٦- وَأَحْمَقَ مِنْ مُعْيِبَةٍ تَرَأَى
 ١٧- أَعَاذِلْتِي اقْصُرِي عَنْ بَعْضِ لَوْمِي
 ١٨- تَعْيِبِينَ الذُّنُوبَ، وَأَيُّ حُرٍّ
 ١٩- فَهَذَا الْعَيْشُ، لَا خِيَمُ الْبَوَادِي
- تَفُورُ، وَمَا يُحَسُّ لَهَا لَهَيْبُ
 قِرَاةَ الْقَسِّ قَابِلُهُ الصَّلِيبُ
 أَغْنَى، كَأَنَّهُ رَشَاءُ رَبِيبُ
 زَهَا، فَزَهَا بِهِ دَلٌّ وَطِيبُ
 وَيَفْتَحُ عَقْدَ تَكْتِهِ الدَّيْبُ
 طَرَائِفُ تُسْتَخَفُّ لَهَا الْقُلُوبُ
 تَثْنَى، فِي غَلَائِلِهِ قَضِيبُ
 عَلَيْكَ، وَمَنْ تَسَاقَطُهُ، يَذُوبُ
 إِذَا مَا اخْتَانَ لَحْظَتَهَا مُرِيبُ
 فَرَاغِي تَوْبَتِي عِنْدِي يَخِيبُ
 مِنَ الْفِتْيَانِ لَيْسَ لَهُ ذُنُوبُ
 وَهَذَا الْعَيْشُ، لَا اللَّبَنُ الْحَلِيبُ

(٨) أقامت حقبة: أي معتقة، مضى عليها زمن طويل. تفور وما يحس لها لهيب: تفور دون لهيب، فهي تتعق في دتها. وفورانها دليل تعقتها.

(٩) أي: صوت هديرها وفورانها كصوت القس، وهو يقرأ أمام الصليب.

(١٠) أغن: صوته ناعم لطيف مطرب. ورشأ ربيب: غزال ناشئ صغير.

(١١) الدايات: جمع داية. أي: أنها استولدت هذه الخمرة المعتقة فزهت. الدل: الدلال.

(١٢) العنان: الرسن. حساها: شربها حنوة حسوة، أي: يستسلم ويسترخي. التكة: رباط تُشد به

السراويل على الخصر. الديب: ديب الخمرة في الجسم.

(١٣) جمشته: تناولته كله، ولم يبق منه شيئاً. خلبتك: أدهشتك وأخذت بها. الطرائف: جمع طريف، وهو الشيء المستجد المستطرف. تستخف: تطرب له.

(١٤) ناء بردفه: أثقله ردفه. تثنى: تمايل دلالة. الغلائل: جمع غلالة، وهي ثوب رقيق مترف. القضيب: أي قامته كالقضيب.

(١٥) تثنى عليك: تمايل دلالة وغنجاً. يذوب: لرقته ولطافته.

(١٦) المغيبة: المرأة غاب عنها زوجها. اختان لحظتها: نظر إليها خلسة بمؤخرة العين. مريب: ذو ريب وشك.

(١٧) اقصري: كفي.

(١٨) الحر: الكريم، ومن كل شيء خياره. وفي رواية: تعيرني الذنوب.

(١٩) أي: هذا هو العيش، مع الخمرة وفي مجالسها، لا عيش البوادي، وما فيه من خشونة وضنك.

- ٢٠- فَأَيْنَ الْبَدُوِّ مِنْ إِيوَانَ كِسْرَى وَأَيْنَ مِنَ الْمَيَادِينِ الزُّرُوبُ؟
٢١- غُرِرْتُ بِتَوْبَتِي، وَلَجَجْتُ فِيهَا فَشَقَّيَ الْيَوْمَ جَيْبَكَ لَا أَتُوبُ!

[٣٢]

[من الطويل]

- ١- أَعَاذِلْ! أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ وَأَعْتَبَا وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَأَعْرَبَا
٢- وَقُلْتُ لِسَاقِينَا: أَجْزَهَا، فَلَمْ يَكُنْ لِيَأْبَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا
٣- فَجَوَّزَهَا عَنِّي عُقَارًا تَرَى لَهَا إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى شُعَاعًا مُطَنَّبَا
٤- إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلَّتْهُ يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا
٥- تَرَى حَيْثُمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبَا
٦- يَدُورُ بِهَا سَاقٍ أَغْنَى تَرَى لَهُ عَلَى مُسْتَدَارِ الْأُذُنِ صُدْغًا مُعْقَرَبَا
٧- سَقَاهُمْ، وَمَنَانِي بِعَيْنَيْهِ مُنِيَّةً فَكَأَنَّتْ إِلَى قَلْبِي أَلَدًا، وَأَطْيَبَا

(٢٠) الإيوان: من أعظم الأبنية وأعلاها، تعاور على بنائه عدد من الأكاسرة. ذهب أكثره، ولم يبق منه غير الطاق، وهو المعروف بطاق كسرى. والمدائن: من أعظم مدن الفرس وأكبرها. وكانت مسكن الأكاسرة حتى الفتح. والزروب: زرائب الغنم.

(٢١) غررت بتوبتي: طمعت في أن أتوب، ولججت فيها: ألححت عليها. الجيب: قبة القميص. أي: مهما فعلت فلن أتوب عما أنا عليه من إدمان الخمر، وملازمة مجالسها. وفي رواية جمعت بين البيت ١٧ و٢١ فقال:

أعاذلتي خلا رشدي قديماً فشقّي الآن جيبك، لا أتوب

[٣٢]

- (١) العاذل: اللائم. وأعتبت: أزلت عتابه، وطلبت رضاه. وأعرب: أفصح وأبان.
(٢) أجزها: أبعدھا عني. ويأبى: لا يرضى شربها.
(٣) جَوَّزَهَا عَنِّي: أبعدھا وتجاوزني. عُقَارًا: خمرًا. الشَّرَفُ الْأَعْلَى: المرتفع العالي. شعاعاً مطنَّباً: خرة ذات إشعاع مرتفع ممتد، كأنه طنب. والطنب: جبل تشد به الخيمة.
(٤) عَبَّ: شرب من غير تنفّس. خلته: ظننته. داج: مظلم.
(٥) بشرق المكان الذي هي فيه، ويظلم المكان الذي يخلو منها.
(٦) أَغْنَى: صوته ناعم لطيف. والمراد بالصدغ: الشعر المتدلي على الأذن. معقرباً: معقوفاً على هيئة العقرب، لأنها ترفع ذيلها وتلويه حين تسير.
(٧) مناني: وعدني بأمنية. بعينه: بإشارة من عينيه.

[من المنسرح]

- ١ - لَصُوءٌ بَرَقَ ظَلِلَتْ مُكْتَتِبَا
- ٢ - يَوْمُضٌ فِي ضَاكِ النَّوَاجِذِ، مَحْدُ
- ٣ - نَوَاطٍ فِي الْأَفْقِ عَبَّاءٌ فُرَّقَهُ
- ٤ - وَنَائِحٌ هَبَّ فِي الْغُصُونِ ضَحَى
- ٥ - يَدْعُو بِذِكْرِ عَلَى اسْمِهِ لِهَوَى
- ٦ - فَبِتُّ مِثْلَ الْمُقِيمِ مُغْتَرِبًا
- ٧ - مُنْقَدَّ جَيْبِ الْقَمِيصِ، يَحْثُو عَلَى الرَّ
- ٨ - حَتَّى إِذَا مَا انْتَهَى لِغَايَتِهِ
- ٩ - أَلْجَا قُوَى ظَهْرِهِ إِلَى سَنَدٍ
- ١٠ - وَفَتْيَةٍ لَا الْمِرَاءُ يَشْمُلُهُمْ
- ١١ - شَبُّوا عَلَى أَذْبَةِ كَأُصُورَةِ الْ

[٣٣]

- (١) شَقَّ سَنَاهُ الْجَوِّ وَالتَّهْبَا: ارتفع ضوءه في الجَوِّ كَاللَّهَبِ.
- (٢) يَوْمُضٌ: يلمع. النَّوَاجِذُ: الأضراس. مَحْدُ: محاذ. شَمَالٌ: ريح تهبُّ من الشمال. صَبَا: تهبَّ من الشرق.
- (٣) نَوَاطٍ: أثقل البرق الغيمة. الْعَبَّاءُ: الحمل الثقيل، وهو ما تحمله الغيمة من الماء. وَفُرَّقَهُ: غيمه، جمع فارق، وهي الغيمة المفردة. وَجَرَّ ذَنْبًا: نزل منها مطر متتابع.
- (٤) نَاحَتِ الْحِمَامَةِ: سَجَعَت، فهي نَائِحٌ. الْمُنْتَشِي: الَّذِي بَدَأَ بِهِ السَّكْرُ. مُوَهِنًا: مُنْتَصِفَ اللَّيْلِ. انْقَلَبَ: عَادَ رَاجِعًا.
- (٥) يَذْكُرُهُ فِي زَمَانِهِ الرَّطْبَا: يَذْكُرُهُ بِالْعِيشِ الرَّخِصِ اللَّيْنِ الْمَتَرَفِ.
- (٦) وَآوَيْلَتَا: يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ بِالْوَيْلِ، وَهُوَ الْهَلَاكُ. وَآحَرِيَا: يَقُولُهَا عِنْدَ تَكَاثُرِ الْمَصَائِبِ عَلَيْهِ، وَفَتْكُهَا بِهِ.
- (٧) مُنْقَدَّ: مُنْفَتَقٌ وَمُنْشَقٌّ. جَيْبِ الْقَمِيصِ: قَبْطُهُ. يَحْثُو التَّرَابَ: يَأْخُذُ قُبْضَةً مِنْهُ وَيَرْمِي بِهَا. مَلِيًّا: طَوِيلًا. التُّرْبُ: التَّرَابُ.
- (٨) ثُمَّ: اسْمٌ يَشَارُ بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، بِمَعْنَى هُنَاكَ. الْأَرْبُ: الْحَاجَةُ.
- (٩) أَلْجَا: أَلْجَأَ، خَفَّتِ الْهَمَزُ لِلضَّرُورَةِ. أَيُّ: التَّجَاؤُ إِلَى سَنَدٍ قَوِيٍّ، يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. اعْتَصَمَ: تَمَسَّكَ. الْعِزَاءُ: الْمَوَاسَاةُ. مُحْتَسِبًا: فَعَلَهُ حِسْبَةً لِلَّهِ.
- (١٠) الْمِرَاءُ: الشُّكُّ. زَكَوَا فَعَالًا: صَلَحَتْ أَعْمَالُهُمْ وَنَمَتْ. مُنْتَسِبًا: مُنْتَبِئًا يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ.
- (١١) أَدْبَةٌ: أَدَبٌ. أَصُورَةُ الْمَسْكِ: أَوْعِيَتُهُ، الْوَاحِدُ صُورًا. تَتَرَى: مُتَوَالِيَةً. مُبَاحٌ: لِلْجَمِيعِ. مُتَهَبٌ: مَأْخُوذٌ قَهْرًا.

- ١٢- يَسْعَى عَلَيْهِم بِالْكَأْسِ ذُو نُطْفٍ
 ١٣- مِنْ مَائِلٍ فُدِمَتْ مَضَاحُكُ
 ١٤- مِنْ قَهْوَةٍ مُزَّةٍ مُشْعَشَعَةٍ
 ١٥- مَعَا، وَتَثَرَى، إِذَا حَبَا أَوَّلُ
 ١٦- قَالُوا، وَقَدْ أَنْكَرُوا مُرَاوَعَتِي الْ-
 ١٧- مَا لَكَ أَمْ مَا دَهَاكَ، وَيْلَكَ، مَا
 ١٨- قَدْ اغْتَرَفْتَ الْهُمُومَ وَالْبَثَّ وَالْ-
 ١٩- رُمِيَتْ عَنْ قَوْسٍ كُلِّ فَادِحَةٍ
 ٢٠- إِنَّ جَفَاكَ الرَّشَا الَّذِي نَسِيَ النَّ-
 ٢١- أَرْدَاكَ مَجْلُودَكَ الْكَابَةَ وَالشَّ-
 ٢٢- وَأَنْسَى لَا أَمْلٌ مَجْلِسَهُ
 ٢٣- آثَرْتُ أَنْ لَا يِلَامَ حِلْمِي عَلَى
 ٢٤- فَرَاخٍ، لَا عَطَلْتُهُ عَافِيَةً
- أَحْذَاهُ ظَبْيِي الصَّرِيمَةِ اللَّبَبَا
 يَقْلِسُ فِي الْكَأْسِ بَيْنَنَا الذَّهَبَا
 تَرَى لَهَا عِنْدَ مَرْجِهَا حَبَا
 مِنْهُنَّ وَطًا لِأَخْرِ فَحَبَا
 كَأْسٍ، وَقَتْلِي بِبَثِّي الطَّرَبَا:
 غَالِكَ حَتَّى أَنْفَرَدْتُ مُكْتَبَا
 وَجَدَ، وَحَزْتَ الْأَحْزَانَ وَالْكَرَبَا
 رَمَتْكَ يَوْمًا بِنَبْلِهَا كَثَبَا
 سَأَسْمُهُ مِنْذُ لَقَبِ اللَّقَبَا
 سَوْقٌ وَجْهَدَ الْبَلَاءُ وَالنَّصَبَا
 قَامَ لَوَقْتٍ دَنَا لِيَنْقَلِبَا
 لَذَّةَ قَلْبِي، فَاسْتَشَعَرَ الْوَصَبَا
 وَبَاتَ طَرْفِي مِنْ طَرْفِهِ جُنْبَا

- (١٢) نطف: جمع نطفة، وهي اللؤلؤة. وذو نطف: له قلادة، يعني أنه ذو دلّ وترف. أحذاه: أعطاه. الصريمة: القطعة من الرمل. اللَّبَب: موضع القلادة من الصدر. أراد سعة الصدر.
- (١٣) مائل: حاضر بين يدي الشراب. فدمت: شدّ على فمه الفدام، وهو خرقة كانوا العجم يشدونّها على فم الإبريق. يقلس: يكثر من الشراب. الذهبا: أي خراً يشع ويتلألأ كالذهب.
- (١٤) قهوة: خرة. المزة: الخمر فيها حوضه. مشعشة: ذات شعاع وتلألؤ. الحب: فقاعات تعلو سطح الكأس عند مزجها بالماء.
- (١٥) تترى: متوالية. حبا: دنا. وطًا: مخفف وطًا، أي: مهّد وسهّل لغيره.
- (١٦) مراوغي الكأس: تركه وابتعادي عنه بمداورة ومواربة. وبثي: حزني. غالك: اغتالك.
- (١٨) اغترفت الهموم: أخذت منها عَرَفًا، أي: عَرَفَةً بعد غرفة. الهموم والبث والوجد والأحزان والكرب: كلّها بمعانٍ متقاربة.
- (١٩) فادحة: مصيبة شديدة. كذب: قرب. أي: أصابتك كلّ فادحة بنبلها عن قرب.
- (٢٠) الرشا: مخفف من الرشا، وهو ولد الظبية، تشبّه به المرأة الحسنة.
- (٢١) أَرْدَاكَ: أهزلك. مجلودك: قلبك المتعب الصّابر على أحواله. النصب: التعب.
- (٢٢) الأنس: المؤنس. استشعر الوصب: شعر بالمرض.
- (٢٤) طرفي: عيني. جنباً: بعيداً.

[من البسيط]

- ١ - سَاعٍ بِكَأْسٍ إِلَى نَاشٍ عَلَى طَرَبٍ
- ٢ - قَامَتْ تُرِينِي، وَأَمْرُ اللَّيْلِ مُجْتَمِعٌ
- ٣ - كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا
- ٤ - كَأَنَّ تُرْكَاءَ صُفُوفًا فِي جَوَانِبِهَا
- ٥ - مَنْ كَفَّ سَاقِيَةَ، نَاهِيكَ سَاقِيَةَ
- ٦ - كَأَنْتَ لِرَبِّ قِيَانٍ ذِي مُغَالَبَةٍ
- ٧ - فَقَدْ رَأَتْ وَوَعَتْ عَنْهُمْ، وَاخْتَلَفَتْ
- ٨ - حَتَّى إِذَا مَا عَلَى مَاءِ الشَّبَابِ بِهَا
- ٩ - وَجُمِشَتْ بِخَفِيِّ اللَّحْظِ فَانْجَمِشَتْ
- ١٠ - تَمَّتْ، فَلَمْ يَرِ إِنْسَانٌ لَهَا شَبَهًا
- ١١ - تِلْكَ الَّتِي لَوْ خَلَتْ مِنْ عَيْنٍ قِيَمَهَا

[٣٤]

- (١) ناشٍ: نشوان. النشوة: السكر، أو أوله.
- (٢) أمر الليل مجتمع: في تمام الظلام. تريني صباحاً: أي خيراً متوهجاً كالصبح.
- (٣) الحصباء: الحصى الصغيرة. أي: الفقاعات كحصى من دُرٍّ. أرض من ذهب: سطح الكأس كالذهب.
- (٤) تركاً: جنوداً من الترك. تواتر الرمي: تتابعه. النشاب: النبل. كُتب: قرب.
- (٥) ناهيك ساقية: حسبك من ساقية تجمع صفات الإعجاب. والقد: القامة المعتدلة.
- (٦) القيان: جمع قينة، وهي المغنية. ورب قيان: القيم عليهم. الكشخ: جمع الرجال مع النساء لرية.
- (٧) أي: رأت هذه الساقية ووعت ما تفعل هذه القيان، وكانت تسعى بالرسائل بينهم وبين عشاقهم.
- (٨) إلى ماء الشباب بها: اكتملت أنوثتها، وكانت في ميعه الشباب وتوثبه. أفعمت: امتلأت نضارة. تمام الجسم والقصب: تم جسمها وقوامها.
- (٩) جُمِشَ الرجل المرأة: غازلها ولاعبها. خفي اللحظ: النظر خفية، وهو من المغازلة. انجمشت: استجابت.
- (١٠) تمت: اكتملت. برى: خلق.
- (١١) خلت من عين قيمها: زاغت عنه، وانفلتت منه. أربي: حاجتي. أي: لا ينتهي أربي منها.

[من البسيط]

- ١ - شَمَّرُ شَبَابِكَ فِي قَتْلِي وَتَعْذِيبِي
 - ٢ - عَيْنَايَ تَشْهَدُ أَنِّي عَاشِقٌ لَكُمْ
 - ٣ - جَرَبْتُ مِنْكَ أُمُورًا صَدَعَتْ كِبْدِي
 - ٤ - إِفْهَمْ، فَدَيْتُكَ، بَيْتًا سَائِرًا مَثَلًا
 - ٥ - لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ
 - ٦ - وَفَهْوَةٍ مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ صَافِيَةٍ
 - ٧ - كَأَنَّ أَحْدَاقَهَا، وَالْمَاءَ يَقْرَعُهَا
 - ٨ - يَسْعَى بِهَا، مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ ذُو كَفَلٍ
 - ٩ - كَأَنَّهُ كُلَّمَا حَاوَلْتُ نَائِلَهُ
 - ١٠ - يَسْطُو عَلَيَّ بِحُسْنٍ لَسْتُ أَنْكَرُهُ
- فَقَدْ سَرَبَلْتَ ثَوْبَ الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ
يَا دُمِيَّةَ صَوْرُوهَا فِي الْمَحَارِبِ
نَعَمْ! وَأَوَدْتُ بِمَا تَحْتَ الْجَلَابِيبِ
مِنْ أَوَّلِ كَانَ يَأْتِي بِالْأَعَاجِيبِ
وَلَا تَذْمُنَّهُ إِلَّا بِتَجْرِبِ
مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ مِنْ خَمْرَةِ السَّيْبِ
فِي سَاحَةِ الْكَأْسِ، أَحْدَاقُ الْيَعَاسِيبِ
يَشْفِي الضَّجِيعَ بِذِي ظَلَمٍ وَتَشْنِيبِ
ذُو نَخْوَةٍ نَاشِيٍّ بَيْنَ الْأَعَارِبِ
يَا مَنْ رَأَى حَمَلًا يَسْطُو عَلَى ذَيْبِ!

[٣٥]

- (١) شَمَّرُ شَبَابِكَ: تَبَيَّأَ لِقَتْلِي وَتَعْذِيبِي بَفَتْنَةِ شَبَابِكَ وَمِيعَتِهِ. تَسْرَبَلْتَ: لَبَسْتَ.
- (٢) دُمِيَّةٌ: صُورَةٌ. أَيُّ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ كَصُورَةِ دُمِيَّةٍ حَسَنَاءَ. الْمَحَارِبِ: جَمْعُ مُحْرَابٍ، وَهُوَ صَدْرُ الْبَيْتِ وَالْمَجْلِسِ، وَأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهَا.
- (٣) صَدَعَتْ كِبْدِي: شَقَّتْهُ وَفَتَّتْهُ. أَوَدْتُ: أَهْلَكْتُ.
- (٤) إِفْهَمْ: أَفْهَمْ هَذَا الْمَثَلَ. لَا تَحْمَدَنَّ وَلَا تَذْمُنَنَّ: لَا تَمْدَحْ أَحَدًا وَلَا تَذْمَنْهُ إِلَّا بَعْدَ تَجْرِبَةٍ.
- (٥) فَهْوَةٌ: خَمْرَةٌ. وَعَانَةٌ: بِلَدٌ عَلَى الْفَرَاتِ، مَشْهُورٌ بِالْخَمْرِ. السَّيْبُ: مِنْ قُرَى الْبَصْرَةِ.
- (٦) أَحْدَاقُهَا: فِقَاعَاتُهَا عِنْدَ الْمَرْجِ بِالْمَاءِ. يَقْرَعُهَا: يَمْزِجُهَا بِشِدَّةٍ. الْيَعَاسِيبُ: جَمْعُ يَعْسُوبٍ، وَهُوَ أَمِيرُ النَّحْلِ وَذَكَرُهَا.
- (٧) قَرْنُ الشَّمْسِ: أَوَّلُ إِشْرَاقِهَا، أَيُّ: يَسْعَى بِهَذِهِ الْخَمْرِ فَتَيَّ مَشْرِقَ الْوَجْهِ. الْكَفَلُ: الزَّدْفُ. يَشْفِي الضَّجِيعَ: يُلْبِي رَغْبَاتِهِ وَيُرْوِيهَا. الظَّلَامُ: مَاءُ الْأَسْنَانِ وَبَرِيقُهَا. التَّشْنِيبُ: يَرُدُّ وَعْذُوبَةً فِي الْأَسْنَانِ.
- (٨) النَّخْوَةُ: الْمَرْوَةُ. نَاشِيٌّ بَيْنَ الْأَعَارِبِ: تَرَبَّى بَيْنَهُمْ. يَسْطُو عَلَيَّ: يَقْهَرُنِي بِحُسْنِهِ وَيَأْسِرُنِي. لَسْتُ أَنْكَرُهُ: لَا أَنْكَرُ حُسْنَهُ وَأَسْرَهُ. الْحَمْلُ: صَغِيرُ الْغَنَمِ. يَسْطُو عَلَى ذَيْبٍ: يَصُولُ عَلَيْهِ وَيَقْهَرُهُ.

[من البسيط]

- ١ - يَا خَاطِبَ الْقَهْوَةِ الصَّهْبَاءِ، يَمْهَرُهَا
- ٢ - قَصَّرْتَ بِالرَّاحِ، فَاحْذَرُ أَنْ تُسَمِّعَهَا
- ٣ - إِنِّي بَذَلْتُ لَهَا لَمَّا بَصُرْتُ بِهَا
- ٤ - فَاسْتَوْحَشْتُ وَبَكَتْ فِي الدَّنِّ قَائِلَةً:
- ٥ - فَقُلْتُ: «لَا تَحْذَرِيهِ عِنْدَنَا أَبَدًا»
- ٦ - قَالَتْ: «فَمَنْ خَاطِبِي هَذَا؟» فَقُلْتُ: «أَنَا»
- ٧ - قَالَتْ: «لِقَاحِي؟» فَقُلْتُ: «الثَّلَجُ أَبْرَدُهُ»
- ٨ - قُلْتُ: «الْقَنَانِيُّ وَالْأَقْدَاحُ وَلَدَهَا
- ٩ - لَا تُمَكِّنَنِي مِنَ الْعَرِيدِ يَشْرِبُنِي
- ١٠ - وَلَا الْمَجُوسِ، فَإِنَّ النَّارَ رَبَّهُمْ
- ١١ - وَلَا السَّفَالِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ، وَلَا
- ١٢ - وَلَا الْأَرَاذِلَ، إِلَّا مَنْ يُوقِرُنِي
- بِالرَّطْلِ يَأْخُذُ مِنْهَا مِلَاءَهُ ذَهَبًا
- فَيَحْلِفُ الْكَرْمُ أَنْ لَا يَحْمِلَ الْعَنَبَا
- صَاعًا مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا تُقَبِّبَا
- يَا أُمُّ! وَيَحَكِّ، أَخَشَى النَّارَ وَاللَّهْبَا
- قَالَتْ: «وَالَا شَّمْسَ؟» قُلْتُ: «الْحَرُّ قَدْ ذَهَبَا»
- قَالَتْ: «فَبِعَلِي؟» قُلْتُ: «الْمَاءُ إِنْ عَذَبَا»
- قَالَتْ: «فَبَيْتِي؟» فَمَا أَسْتَحْسِنُ الْحَشْبَا
- فِرْعَوْنُ» قَالَتْ: «لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرْبَا
- وَلَا اللَّيِّمَ الَّذِي إِنْ شَمَّنِي قَطْبَا
- وَلَا الْيَهُودَ وَلَا مَنْ يَعْبُدُ الصُّلْبَا
- غَرَّ الشَّبَابِ، وَلَا مَنْ يَجْهَلُ الْأَدْبَا
- مِنَ السَّقَاةِ، وَلَكِنْ إِسْقِنِي الْعَرَبَا

[٣٦]

- (١) كل رطل من هذه الخمرة يساوي وزنه ذهباً. فقد شبهها بالجارية التي تُخْطَبُ على هذا المهر.
- (٢) قصرت بالراح: لم تعطها حقها. فاحذر أن تسمعها: أن تعرض بها، أو تقلل من شأنها.
- (٣) بذلت ثمناً لها صاعاً من الدَّرِّ والياقوت غير المثقوب. يعني غاليته في قيمتها.
- (٤) استوحشت هذه الخمر خشية توقدها وفورانها. وقوله: يا أم، يعني أن الخمر في الدَّنِّ كالجنتين في رحم الأم.
- (٥) لا تحذريه: أي اللهب المنبثق منها.
- (٦) الخاطب: الذي ورد في البيت الأول. بعلي الماء: أي: الماء الذي أُمزج به.
- (٧) لقاحي الثلج: أي أبرد بالثلج. ما أستحسن الحشبا: لا أحب المكوث في الدَّنِّ.
- (٨) القناني والأقداح: من أوعية الخمر. ولدها فرعون: أي هي قديمة معتقة.
- (٩) العريد: الذي يؤدي ندماءه عند سكره بسوء خلقه. قُطِبَ: عبس.
- (١٠) المجوس: قوم في بلاد فارس، كانوا يعبدون النار.
- (١١) السفال: السافل، السيء الخلق. العَرَّ: الذي لا خبرة له بالأمر.
- (١٢) الأراذل: أخس الناس وأدناهم. العرب: الصريح الخالص.

١٣- يَا قَهْوَةَ حُرِّمْتَ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ أَثَرِي، فَأَتَلَفَ فِيهَا الْمَالَ وَالنَّشَبَا

[٣٧]

[من الطويل]

- ١- دَعِ الرَّبْعَ، مَا لِلرَّبْعِ فِيكَ نَصِيبٌ وَمَا إِنْ سَبْتَنِي زَيْنَبٌ وَكَعُوبٌ
- ٢- وَلَكِنْ سَبْتَنِي الْبَابِلِيَّةُ، إِنَّهَا لِمِثْلِي فِي طُولِ الزَّمَانِ سَلُوبٌ
- ٣- جَفَا الْمَاءُ عَنْهَا فِي الْمِزَاجِ لِأَنَّهَا خَيَالٌ، لَهَا بَيْنَ الْعِظَامِ دَبِيبٌ
- ٤- إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا حَلَّقَتْ بِهِ فَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ يُعَدُّ أَدِيبٌ
- ٥- وَلَيْلَةَ دَجْنٍ قَدْ سَرَيْتُ بِفُتْيَةٍ تُنَازِعُهَا نَحْوُ الْمُدَامِ قُلُوبٌ
- ٦- إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ، وَدُونِ مَحَلِّهِ قُصُورٌ مُنِيفَاتٌ لَنَا، وَدُرُوبٌ
- ٧- فَفُزِعَ مِنْ إِدْلَاجِنَا بَعْدَ هَجْعَةٍ وَلَيْسَ سِوَى ذِي الْكِبْرِيَاءِ رَقِيبٌ
- ٨- تَنَاوَمَ خَوْفًا أَنْ تَكُونَ سَعَايَةُ وَعَاوَدَهُ بَعْدَ الرُّقَادِ وَجِيبٌ
- ٩- وَلَمَّا دَعَوْنَا بِاسْمِهِ طَارَ دُغْرُهُ وَأَيَقَنَ أَنَّ الرَّحَلَ مِنْهُ خَصِيبٌ
- ١٠- وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ سَعِيًّا مُلَبِّبًا لَهُ طَرَبٌ بِالزَّائِرِينَ عَجِيبٌ

(١٣) أَثَرِي: كَانَ ذَا ثَرَاءٍ. النَّشَبُ: الْمَالُ وَالْعَقَارُ.

[٣٧]

- (١) الرَّبْعُ: الدَّيَارُ، وَأَهْلُ الدَّيَارِ. سَبْتَنِي: أَسْرَتَنِي بِدَلَالِهَا وَجَاهِهَا. أَي: مَا سَبْتَنِي.
- (٢) الْبَابِلِيَّةُ: الْخَمْرَةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى بَابِلَ. سَلُوبٌ: تَسْلُبُ اللَّبَّ.
- (٣) أَي: ثَقُلَ الْمَاءُ عِنْدَ مَزْجِهِ لِلْخَمْرَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ رَقِيقًا لَطِيفًا. دَبِيبٌ: تَدَبَّ فِي الْعِظَامِ وَتَتَغَلَّغِلُ.
- (٤) حَلَّقَتْ بِهِ: ارْتَفَعَتْ بِمَنْ يَذُوقُهَا وَحَلَّقَتْ بِهِ، كَمَا يَحْلِقُ الطَّائِرُ. لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ أَدِيبٌ: يَعْنِي فَقْدَ وَعْيِهِ وَأُدْبِهِ.
- (٥) لَيْلَةُ دَجْنٍ: لَيْلَةُ مَظْلَمَةٍ، كَثِيرَةُ الْغَيْمِ وَالْمَطَرِ. سَرَيْتُ: سَرْتُ لَيْلًا. تَنَازَعُهَا: تَجَادِبُهَا وَتَسْبِقُ إِلَيْهَا.
- (٦) الْمُدَامُ: الْخَمْرُ.
- (٧) مُنِيفَاتٌ: عَالِيَاتُ شَاهِقَاتٍ.
- (٨) إِدْلَاجُنَا: سِيرْنَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ. الْهَجْعَةُ: النُّومَةُ الْخَفِيفَةُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ. ذُو الْكِبْرِيَاءِ: اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. رَقِيبٌ: مُطْلَعٌ عَلَيْهِمْ.
- (٩) تَنَاوَمَ: اصْطَنَعَ النَّوْمَ وَتَظَاهَرَ بِهِ. السَّعَايَةُ: الْوَشَايَةُ: الْوَجِيبُ: خَفَقَانُ الْقَلْبِ مِنَ الْخَوْفِ.
- (١٠) طَارَ دُغْرُهُ: اشْتَدَّ الرَّحْلُ: الْمَكَانُ الَّذِي يُرْحَلُ إِلَيْهِ.
- (١٠) بَادَرَ: أَسْرَعَ. طَرَبٌ: سُرُورٌ.

- ١١- فَأُطْلِقَ عَنْ نَابِيهِ، وَأَنْكَبَ سَاجِدًا
 ١٢- وَقَالَ: ادْخُلُوا، حَيْثُمْ مِنْ عَصَابَةٍ
 ١٣- وَجَاءَ بِمُضْبَاحٍ لَهُ، فَأَنَارَهُ
 ١٤- فَقُلْنَا: أَرَحْنَا! هَاتِ إِنْ كُنْتَ بَائِعًا
 ١٥- فَأَبْدَى لَنَا صَهْبَاءَ تَمَّ شَبَابُهَا
 ١٦- فَلَمَّا جَلَاهَا لِلنَّدَامَى بَدَأَ لَهَا
 ١٧- وَجَاءَ بِهَا تَحْدُو بِهَا ذَاتُ مِزْهَرٍ
 ١٨- كَثِيبٌ، عَلَاهُ غُصْنُ بَانَ، إِذَا مَشَى
 ١٩- وَأَقْبَلَ مَحْمُودُ الْجَمَالِ مُقَرَّطٌ
 ٢٠- يَشُمُّ النَّدَامَى الْوَرْدَ مِنْ وَجَنَاتِهِ
 ٢١- فَمَا زَالَ يَسْقِينَا بِكَأْسٍ مُجَدَّةٍ
 ٢٢- وَعَنَى لَنَا صَوْنًا يَلْحَنُ مُرْجَعٍ
- لَنَا، وَهُوَ فِيمَا قَدْ يَظُنُّ مُصِيبُ
 فَمَنْزِلُكُمْ سَهْلٌ لَدَيَّ، رَحِيبُ
 وَكُلُّ الَّذِي يَبْغِي لَدَيْهِ قَرِيبُ
 فَإِنَّ الدُّجَى عَنْ مُلْكِهِ سَيَغِيبُ
 لَهَا مَرَحٌ فِي كَأْسِهَا، وَوُثُوبُ
 نَسِيمٍ عَبِيرٍ سَاطِعٍ، وَلَهِيْبُ
 يَتَوَقُّ إِلَيْهَا النَّاطِرُونَ، رَبِيبُ
 تَكَادَ لَهُ صُمُّ الْجِبَالِ تُنِيبُ
 إِلَى كَأْسِهَا، لَا عَيْبَ فِيهِ، أَرِيبُ
 فَلَيْسَ بِهِ غَيْرُ الْمَلَاخَةِ طِيبُ
 تَوَلَّى، وَأُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ تَوُوبُ
 «سَرَى الْبَرْقُ غَرِيبًا فَحَنَّ غَرِيبٌ»

(١١) أطلق عن نابه: تبسم، حتى بدا نابه. ساجداً لنا: شديد الترحيب بنا، قائماً بخدمتنا. المصيب: ذو الرأي الصحيح.

(١٢) عصابة: عُصْبَةٌ أو جماعة.

(١٣) قريب: سهل ميسور.

(١٤) الدجى: ظلمة الليل، أو سواده، مع غيم.

(١٥) تم شبابها: اكتملت. لها مرح ووثوب: تتلألاً وتوثب.

(١٦) جلاها: أظهرها. الندامى: الندماء. نسيم عبير ساطع: انتشر منها نسيم معطر. لهيب: انقباد.

(١٧) تحدو بها: تسوقها. المزه: الدف. يتوق إليها: يتطلع إليها بشوق. الربيب: من رباه غير أبويه.

(١٨) الكثيب: التل من الرمل، أي: أردافها مرتفعة كالكثيب. غصن بان: قامتها هيفاء كغصن البان. تنيب: تذلل له، وتلين لجماله.

(١٩) مقرط: لابس القُرْطُق، ثوب من طاق واحد. لا عيب فيه: خال من العيب، لطيف المعشر. أريب: ذكي، عاقل.

(٢٠) الوجنات: جمع وجنة، وهي أعلى الحدة، أو ما ارتفع منه. تنبث منها رائحة الورد، وملاحظته طيبه.

(٢١) مجدة: كأس ذات جدود، أي: خطوط. وكأس تولى: بعد أن تفرغ، وكأس تعود، وهي ملأى.

(٢٢) مرجع: رجع الصوت: رده وكرره، فأطرب. غريباً: من جهة الغرب. حن غريب: إلى مسرى البرق حيث بلده وأهله.

- ٢٣- فَمَنْ كَانَ مِنَّا عَاشِقًا فَاصْ دَمْعُهُ وَعَاوَدُهُ بَعْدَ السُّرُورِ نَحِيبُ
٢٤- فَمِنْ بَيْنِ مَسْرُورٍ، وَبَالِكٍ مِنَ الْمَوَى وَقَدْ لَاحَ مِنْ ثَوْبِ الظَّلَامِ غُيُوبُ
٢٥- وَقَدْ غَابَتِ الشُّعْرَى الْعُبُورُ، وَأَقْبَلَتْ نُجُومُ الثُّرَيَّا بِالصَّبَاحِ ثُوبُ

[٣٨]

[من المنسرح]

- ١- اِصْدَعْ نَجِيَّ الْهُمُومِ بِالطَّرَبِ وَأَنْعَمْ عَلَى الدَّهْرِ بِابْنَةِ الْعِنَبِ
٢- وَاسْتَقْبِلِ الْعَيْشَ فِي غَضَارَتِهِ لَا تَقْفُ مِنْهُ أَثَارَ مُعْتَقَبِ
٣- مِنْ قَهْوَةِ زَانِهَا تَقَادُمُهَا فَهِيَ عَجُوزٌ تَعْلُو عَلَى الْحَقْبِ
٤- دَهْرِيَّةٌ قَدْ مَضَتْ شَبِيبَتُهَا وَاسْتَنْشَقَتْهَا سَوَالِفُ الْحَقْبِ
٥- كَأَنَّهَا فِي زُجَاجِهَا قَبْسٌ يَذْكُو بِلَا سَوْرَةٍ، وَلَا لَهَبِ
٦- فَهِيَ بِغَيْرِ الْمِزَاجِ مِنْ شَرَرٍ وَهِيَ إِذَا صَفَّقَتْ مِنَ الذَّهَبِ
٧- إِذَا جَرَى الْمَاءُ فِي جَوَانِبِهَا هَيَّجَ مِنْهَا كَوَامِنُ الشَّعْبِ
٨- فَاضْطَرَبَتْ تَحْتَهُ نِزَاجُهَا ثُمَّ نَآهَتْ تَفْتَرُّ عَنْ حَبِّ

(٢٣) فاض دمعته: بكى، لأنه أثار أشواقه وأشجانه. نحيب: بكاء.

(٢٤) ثوب الظلام: الليل. لاح غيوب: بدا ما كان يستره الليل، ولاح الصبح.

(٢٥) الشعري العبور: كوكب نيرٍ يطلع عند شدة الحر، بجوار الجوزاء.

[٣٨]

(١) اصدع نجى الهموم: فرق ما يشغلك من الهموم. الطرب: ما يثير في النفس من خفة وارتياح. انعم: تمتع. ابنة العنب: الخمر.

(٢) الغضارة: السعة والخصب وطيب العيش. لا تقف: لا تتبع. معتقب: تردّد عليه الناس، فألفوه وامتنهوه.

(٣) تقادومها: عتقها. عجز: قديمة معتقة. الحقب: جمع حَقَب، ما تشده المرأة على وسطها، وتعلق به حليها، يريد به إناء الخمر، فهو يعلو عليها.

(٤) دهرية: مضى عليها دهر. استنشقتها: أخذت منها. سواف الحقب: ما مضى من السنين.

(٥) قبس: شعلة من نار. يذكو: يتقد. بلا سورة ولا لهب: ليس لها حرارة النار ولا لهيبها.

(٦) المزاج: المزج بالماء. الشرر: ما يتطاير من النار. صفقت: مرّجت. من الذهب: كالذهب.

(٧) أي: حين يصب عليها الماء تفور وتتوّب، كأنها في شغب.

(٨) اضطربت الخمر تحت الماء تدافعه، ثم هدأت، فانبثقت منها فقاعات على سطحها.

- ٩ - يَا حُسْنَهَا مِنْ بَنَانٍ ذِي خَنْثٍ
 ١٠ - فَادْكُرْ صَبَاحَ الْعُقَارِ، وَاسْمُ بِهِ
 ١١ - أَحْسَنُ مِنْ مَوْقِفٍ بِمُعْتَرِكٍ
 ١٢ - صَيْحَةُ سَاقٍ بِحَابِسٍ قَدْ حَا
 ١٣ - وَرَدَفُ ظَبْيٍ، إِذَا امْتَطَيْتَ بِهِ
 ١٤ - يَصْلُحُ لِلسَّيْفِ وَالْقَبَاءِ، كَمَا
 ١٥ - حَلَّ عَلَى وَجْهِهِ الْجَمَالُ كَمَا
- تَدْعُوكَ أَجْفَانُهُ إِلَى الرَّيْبِ
 لَا بِصَبَاحِ الْحُرُوبِ وَالْعَطَبِ
 وَرَكَضِ خَيْلٍ عَلَى هَلَا وَهَبٍ
 وَصَبْرٍ مُسْتَكْرِهِ لِمُنْتَحِبٍ
 أَعْطَاكَ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْخَبَبِ
 يَصْلُحُ لِلْبَارِقَيْنِ وَالسُّحُبِ
 حَلَّ يَزِيدُ مَعَالِيَ الرُّتَبِ

[٣٩]

[من المُشْرَح]

- ١ - يَا بَشْرُ، مَا لِي وَالسَّيْفِ وَالْحَرْبِ!
 ٢ - فَلَا تَثِقْ بِي، فَإِنِّي رَجُلٌ
 ٣ - وَإِنْ رَأَيْتَ الشَّرَاةَ قَدْ طَلَعُوا
 ٤ - وَلَسْتُ أَذْرِي مَا السَّاعِدَانِ، وَلَا التَّ
 ٥ - هَمِّي، إِذَا مَا حُرُوبُهُمْ غَلَبَتْ
- وَإِنَّ نَجْمِي لِلَّهِوِ وَالطَّرِبِ
 أَكْعُ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَالطَّلَبِ
 أَلْجَمْتُ مُهْرِي مِنْ جَانِبِ الذَّنْبِ
 زُسُ، وَمَا بَيْضَةُ مِنَ اللَّبِّ
 أَيُّ الطَّرِيقَيْنِ لِي إِلَى الْهَرَبِ

(٩) البنان: أطراف الأصابع. ذو خنث: مخنث. أي: حسنت لما تناولتها من يد مخنث يفتنك بأجفانه، فيدعوك إلى أمر مريب.

(١٠) العقار: الخمر. اسم به: أرفع من شأنه. والعطب: الهلاك. فهو يغري بصباح الخمر لا بصباح الحروب.

(١١) معترك: أرض المعركة. هلا وهب: زجر للخيول. وحابس قدها: يحبس في يده من غير شرب.

مستكره: كاره. منتحب: باك. أي: صيحة الساقى، وصبر المستكره، أحسن من الصبر في المعركة، وصيحة الفرسان بخيولهم.

(١٣) ظبي: غلام كالظبي. امتطيت به: علوته. والتقريب والخبب: نوعان من سير الفرس.

(١٤) القباء: ثوب يلبس فوق الثياب. البارقين: مثني بارق، وهو سحاب ذو برق.

[٣٩]

(١) الحرب: الويل والهلاك. ونجمي: أي دلالة نجمي على أن حياتي في اللهو والطرب، لا في الحرب والقتال.

(٢) أكع: أجبين وأضعف. عند اللقاء والطلب: في الحرب.

(٣) الشراة: من فرق الخوارج. أي: إذا ظهر الشراة جعلت لجام مهري من جانب ذيله، فازاً من وجههم.

(٤) البيضة: الخوذة. اللبب: المنحر، وموضع القلادة.

(٥) إذا غلب الشراة فهمي في الهرب والنجاة.

- ٦ - لَوْ كَانَ قَصْفٌ وَشُرْبٌ صَافِيَةً
مَعَ كُلِّ خَوْدٍ تَخْتَالُ فِي السَّلْبِ
٧ - وَالنَّوْمُ عِنْدَ الْفَتَاةِ أَرْشُفُهَا
وَجَدْتُ نِيَّ ثَمَّ فَارِسَ الْعَرَبِ!
- [٤٠]

[من الوافر]

- ١ - وَمَقْرُورٍ مَزَجْتُ لَهُ شُمُولاً
بِمَاءٍ وَالْدُّجَى صَعْبُ الْجَنَابِ
٢ - فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدِي، فَلَا حَتَّ
بَوَارِقُ نَوْرَهَا بَعْدَ اضْطِرَابِ
٣ - تَزَاخَفَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ يَرْجُو
وِقَاءَ حَيْنَ جَارَتْ بِالتَّهَابِ
٤ - فَأَبْصَرَ فِي أَنَامِلِهِ اخْمِرَاراً
وَلَيْسَ لَهُ لَطْفَى حَرَّ الشَّهَابِ
٥ - فَقُلْتُ لَهُ: رُؤَيْدُكَ، إِنَّ هَذَا
سَنَا الصَّهْبَاءِ مِنْ تَحْتِ النَّقَابِ
٦ - فَسَلِسِلْهَا فَسَوْفَ تَرَى سُوراً
فَإِنَّ اللَّيْلَ مَسْتُورَ الْجَنَابِ
٧ - فَرَدَّدَ طَرْفَهُ كَيْمَا يَرَاهَا
فَكُلَّ الطَّرْفُ مِنْ دُونِ الْحِجَابِ
٨ - وَمُخْتَلِسِ الْقُلُوبِ بِطَرْفِ رِيمِ
وَجِيدِ مَهَاةٍ بَرٍّ ذِي هَضَابِ
٩ - إِذَا امْتَحَنَتْ مَحَاسِنَهُ فَأَبْدَتْ
غَرَائِبَ حُسْنِهِ مِنْ كُلِّ بَابِ

(٦) قصف: هو مع أكل وشرب. الخود: الشابة الناعمة. السلب: ثياب سود، تلبسها المرأة حداداً على غير الزوج.

(٧) أرشفها: أقبّلها. أي: إذا فعلت ذلك كنت فارس العرب، لا إذا كان همّي في الحرب والغلبة.

[٤٠]

(١) المقرور: الذي أصابه القَرّ (البرد). الشمول: الخمر. الدجى: الظلام. صعب الجناب: صعب المجاورة لشدة البرد.

(٢) لما مزجتها ورفعت يدي اضطربت، ثم لاحت بأنوارها، ولكنّ التهاها ووهجها جعله يلتمس وقاء منه.
(٤) اللطى: اللهب. الشهاب: الشعلة. أي: دبّ حرّ هذه الخمرة في أنامل هذا المقرور فاحمرت منها، لا من حرّ النار.

(٥) رويدك: تمهّل. سنا الصهباء: بريق الخمرة. وأراد بالنقاب: الجلد.

(٦) سلسلها: صبّها شيئاً فشيئاً. مستور الجناب: مستورٌ مَنْ في كنفه وسِتره.

(٧) ردّد طرفه: كرّر النظر. كلّ الطرف: تعب وضعف بلا حجاب يحجبها عن النظر.

(٨) الرّيم: الظبي. الجيد: العنق. المهاة: البقرة الوحشية. برّ: برّية. أي: طَرْفُ الرّيم وجيد المهاة اختلست القلوب بحسنها.

(٩) لما امتحن محاسنه ظهرت له غرائبها أتى نظر إليه، وتقاصرت العيون عن إدامة النظر إليه، فتراجعت مستسلمة لهذا الحسن.

- ١٠- تَقَاصَرَتِ الْعُيُونُ لَهُ وَأَعْفَتْ
عَنِ اللَّحْظَاتِ خَاضِعَةَ الرَّقَابِ
١١- لَهُ لَقَبٌ يَلِيقُ بِنَاطِقِيهِ
بَدِيعٌ، لَيْسَ يُعْجَمُ فِي الْكِتَابِ
١٢- يُقَالُ لَهُ: الْمُعَلَّلُ، وَهُوَ عِنْدِي
كَمَا قَالُوا، وَذَلِكَ مِنَ الصَّوَابِ
١٣- يُعَلَّلُنَا بِصَافِيَةٍ وَوَجْهِ
كَبَدِرٍ لَاحٍ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ

[٤١]

[من البسيط]

- ١- الْوَرْدُ يَضْحَكُ وَالْأَوْتَارُ تَضْطَخِبُ
وَالنَّايُ يَنْدُبُ أَحْيَانًا، وَيَنْتَجِبُ
٢- وَالْقَوْمُ إِخْوَانُ صَدَقِ بَيْنَهُمْ نَسَبٌ
مِنَ الْمَوَدَّةِ مَا يَرْفَى لَهُ نَسَبٌ
٣- تَرَاضَعُوا دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ
وَأَوْجَبُوا لِنَدِيمِ الْكَأْسِ مَا يَجِبُ
٤- لَا يَحْفَظُونَ عَلَى السَّكَرَانِ زَلَّتَهُ
وَلَا يَرِيبُكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ رِيبٌ

[٤٢]

[من الطويل]

- ١- سَقَانِي أَبُو بَشَرٍ مِنَ الرَّاحِ شَرِبَةً
لَهَا لَذَّةٌ مَا دُقْتُهَا لِشَرَابِ
٢- وَمَا طَبَخُوهَا، غَيْرَ أَنَّ غَلَامَهُمْ
مَشَى فِي نَوَاحِي كَرَمِهَا بِشَهَابِ

(١٢) المعلل: الذي يسقي مرة بعد مرة. ويعجم في الكتاب: ينقط الحرف ليتوضح المراد منه. أي: هذا اللقب بديع يليق به، ولا يخفى معناه، وهذا صواب.
(١٣) يعللنا بصافية: يسقينا مرة بعد مرة خمرة صافية، كما يعللنا بوجه كالبدر ضياء يظهر من خلال سحاب أسود.

[٤١]

- (١) الورد يضحك: يتفتح ويزهو. الأوتار تضطرب: تتمازج أنغامها. الناي يندب ويتحب: صوته كالنآدب الباكي.
(٢) هؤلاء القوم تجمعهم أخوة صادقة ومودة لا تصل إليها مودة النسب.
(٣) تراضعوا: اشتركوا في شرب الخمر، فهي لهم كالخليب للرضيع. أوجبوا: حفظوا ما يجب عليهم تجاه ندمائهم.

(٤) أي: يتغاضون عن زلة السكران منهم، فلا ترتاب في سلوكهم هذا، ولا في أخلاقهم.

[٤٢]

- (١) سقاني أبو بشر خمرة، ما دقت مثلها، فقد أنضجها سعي غلامهم بشعلة في كرمها.

[من المديد]

- ١ - عَدَّ عَنْ رَسْمٍ وَعَنْ كُثْبٍ وَالْهُ عَنْهُ بِابْنَةِ الْعَنْبِ
- ٢ - بِالَّتِي إِنْ جِئْتُ أَخْطُبُهَا حُلَيْتُ حَلِيًّا مِنَ الذَّهَبِ
- ٣ - خُلِقْتُ لِلْهَمِّ فَاهِرَةٌ وَعَدُّو الْمَالَ وَالنَّسَبِ
- ٤ - لَمْ يَذُقْهَا قَطُّ رَاشِفُهَا فَخَلَا مِنْ لَاعِجِ الطَّرِبِ
- ٥ - لَا تَشْنُهَا بِالَّتِي كَرِهَتْ فَهِيَ تَأْبَى دَعْوَةَ النَّسَبِ

[٤٤]

[من البسيط]

- ١ - مَنْ ذَا يُسَاعِدُنِي فِي الْقَصْفِ وَالطَّرِبِ عَلَى اضْطِبَاحِ بِمَاءِ الْمُزْنِ وَالْعَنْبِ
- ٢ - حَمْرَاءُ صَفْرَاءُ عِنْدَ الْمَرْجِ تَحْسِبُهَا كَالدَّرِّ طَوْقَهَا نَظْمٌ مِنَ الْحَبِّ
- ٣ - مَنْ ذَاقَهَا مَرَّةً لَمْ يَنْسَهَا أَبَدًا حَتَّى يُغَيِّبَ فِي الْأَكْفَانِ وَالتُّرْبِ
- ٤ - فَسَلِّ هَمَّكَ بِالنَّدْمَانِ فِي دَعَاةٍ وَبِالْعُقَارِ، فَهَذَا أَهْنَأُ الْأَرْبِ
- ٥ - وَجَانِبِ الشَّحِّ إِنْ الشَّحَّ دَاعِيَةٌ إِلَى الْبَلِيَّاتِ وَالْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ

[٤٣]

(١) عدّ: تجاوز. الرّسم: ما بقي من آثار الديار. الكُثْب: جمع كُثيب، وهو ماء ارتفع من الرّمل. ابنة العنب: الخمر.

(٢) شبّه الخمر بالمرأة، فجاء يخطبها، فحلّيت بالذهب. فهذه الخمرة تتلأأ كالذهب.

(٣) أي: تقهر الهم، وتلف المال. النّسب: المال والعقار.

(٤) راشفها: شاربها. طرب لاعج: محرق. الطّرب: مشاعر تثور في النّفس من حزن أو فرح.

(٥) لا تشنها: لا تعبها. تأبى دعوة النّسب: لا ترضى بادعاء النّسب، فهذه الخمرة أصالتها.

[٤٤]

(١) القصف: الإقامة في أكل وشرب وهو. وماء المزن: المطر. وماء العنب: الخمر.

(٢) أي: هي حمراء قبل المزج، صفراء بعده، فهي كالدرّ المطوّق يعقد من الفقاعات.

(٣) حتّى يغيب: أي حتّى يموت، فيغيب في كفه وتربته. التّرب: جمع تربة، وهي القبر.

(٤) النّدمان: المنادى على الشّراب. الدّعة: السّعة وخفض العيش. العقار: الخمر. أهنا الأرب: غاية الهناة.

(٥) جانب الشّح: اتركه، دعه جانباً. والشّح: البخل. البليّات: جمع بليّة، وهي البلوى.

[من السّريع]

- ١ - أَنْزَفَ دَمْعِي طُولَ تَسْكَابِهِ وَاخْتَصَّنِي الْحُبُّ بِأَتْعَابِهِ
- ٢ - وَأَغْرَقَتْ قَلْبِي بِحَارِ الْهَوَى وَاخْتَصَّنِي الْحُبُّ حَلِيفًا لَهُ
- ٣ - مَنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ فِي الْهَوَى يُعِينُهُ اللَّهُ عَلَى حُبِّهِ
- ٤ - وَزَائِرٍ زَارَ بُعَيْدَ الْكَرَى أَقْبَلَ يَسْعَى فِي الدُّجَى مُقْبِلًا
- ٥ - فَقُلْتُ لَمَّا أَنْ بَدَأَ مُعْلِنًا فَبَاتَ يَسْقِينِي جَنَى رِيقِهِ
- ٦ - وَصَاحِبٍ، عَفَّ الذَّرَى، مَا حِدٍ قُلْتُ لَهُ: خُذْهَا أَبَا جَعْفَرٍ
- ٧ - وَقَدْ مَضَى عَنْكَ ظِلَامُ الدُّجَى وَاخْتَصَّنِي الْحُبُّ بِأَتْعَابِهِ
- ٨ - مِمَّا بِهِ مِنْ طُولِ أَوْصَابِهِ بُورِكَ فِي الْحُبِّ، وَأَسْبَابِهِ
- ٩ - أَعَانَهُ الْحُبُّ عَلَى مَا بِهِ إِنْ صَحَّحَ الْحُبُّ لِأَصْحَابِهِ
- ١٠ - ذَكَرَ قَلْبِي كُنْهَ إِطْرَابِهِ كَالْبَدْرِ، يَمْشِي بَيْنَ أَثْرَابِهِ
- ١١ - شَمْسًا تَجَلَّتْ بَيْنَ أَثْوَابِهِ يَمْزُجُهُ لِي بَرْدُ أَنْيَابِهِ
- ١٢ - بِهِدْيِهِ، زَيْنٍ لِأَحْبَابِهِ فَقَدْ تَدَلَّى الصُّبْحُ فِي بَابِهِ
- وَانْكَشَفَتْ أَسْتَارُ أَثْوَابِهِ

[٤٥]

- (١) أنزف دمعي: جعله ينزف حتى نفد، ولم يبق منه شيء. طول تسكابه: دوام انسكابه.
- (٢) أوصابه: أمراضه وأوجاعه. جمع وصب.
- (٣) اختصني حليفاً له: اختارني أن أكون حليفه ورفيقه الملازم له.
- (٤) صدقت نيته في الهوى: صدق في حبه.
- (٥) يعين الله صادق النية أيضاً على حبه.
- (٦) الكرّى: التعس أو التّوم. أي زارني أوائل الليل. كنه النّية: جوهره. إطراب: مصدر أطرب.
- الأتراب: من كانوا في سنّ واحدة. المفرد: يترّب.
- (٨) تجلّى بين أثوابه كتجليّ الشّمس بعد الدّجى.
- (٩) الجنى: كلّ ما ينجى من الثّمار. رفيقه كالجنى. أي: بات يسقيني ريقه ممزوجاً ببرد أسنانه.
- (١٠) عفف: عفيف. عفف الذّرَى: في الذّروة من العقّة. ماجد: ذو مجد. هديه: سلوكه.
- (١١) خذها: أي الحمرة. تدلّى: اقترب.
- (١٢) أي: مضى الليل، وانكشف ظلامه عن صبح مشرق، كان مستوراً بأثواب الليل.

- ١٣- فَسَلْسَلَ الْكَأْسَ عَلَى كُرْهِهِ وَمَرَّ فِيهَا بَعْدَ تَقْطَابِهِ
١٤- كَأَنَّمَا الْكَأْسُ إِذَا صَفَّقَتْ قِنْدِيلُ قَسٍّ وَسُطَ مِخْرَابِهِ
١٥- وَأَصْبَحَتْ أَلْسُنُ أَوْتَارِهِ إِذْ حَرَّكَ الْمَثْنَى بِمِضْرَابِهِ
١٦- ثُمَّ شَدَا لَمَّا جَرَتْ كَأْسُهُ صِرْفًا، وَمَرَّتْ بَيْنَ أَتْرَابِهِ
١٧- عَاوَدَ قَلْبِي كُنْهُ أَطْرَابِهِ مِنْ حُبٍّ مَنْ أَصْبَحْتُ أَغْنَى بِهِ
- [٤٦]

ومن أول ما قاله من الشعر، وهو صبي، وهي أبيات مشهورة: [من المقتضب]

- ١- حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
٢- إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
٣- تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالْمُحِبُّ يَنْتَحِبُ
٤- تَعَجَّبِينَ مِنْ سَقَمِي صَحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ
٥- كُلَّمَا انْقَضَى سَبَبٌ مِنْكَ عَادَ لِي سَبَبٌ

[٤٧]

[من المديد]

- ١- مَا هَوَى إِلَّا لَهُ سَبَبٌ يَبْتَدِي مِنْهُ وَيَنْشَعِبُ

(١٣) سلسل الكأس: صب في الخمر، على كرهه: يكره ذلك. تقطابه: مزجه.

(١٤) صفقت: مزجت.

(١٥) ألسن أوتاره: صوت الأوتار عند العزف. المثني: الوتر الثاني من أوتار العود. المضراب: الريشة التي يحرك بها العازف الأوتار.

(١٦) شدا: غنى وترتم. صرفاً: خالصة، غير ممزوجة.

(١٧) أغنى به: أكتفى به.

[٤٦]

(١) تعب: من حمله الهوى لمخالفة محبوبه. يستخفه الطرب: يستثيره الحزن لموقف محبوبه منه.

(٢) يحق له البكاء على هجر محبوبه له، فالأمر جد، وليس لعباً.

(٣) كيف تلهين بمحبوبك، وتعبين به، ولا تبالين، ومحبك يبكي!

(٤) العجب من صحتي لا من سقمي.

(٥) إن تخلصت من سبب من أسباب هجرك أثبت بسبب آخر.

[٤٧]

(١) لكل هوى سبب يبدأ منه، ثم تتشعب أحواله وتتداعى.

- ٢ - فَتَنَتْ قَلْبِي مُحَجَّبَةً وَجْهَهَا بِالْحُسْنِ مَنْتَقِبُ
 ٣ - حَلَيْتُ، وَالْحُسْنُ تَأْخُذُهُ تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَخِبُ
 ٤ - فَأَكْتَسَتْ مِنْهُ طَرَائِفَهُ وَاسْتَزَادَتْ فَضْلَ مَا تَهَبُ
 ٥ - فَهِيَ لَوْ صَيَّرَتْ فِيهِ لَهَا عَوْدَةً لَمْ يَثْنِهَا أَرْبُ
 ٦ - صَارَ جِدًّا مَا مَزَحْتُ بِهِ رُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ اللَّعِبُ

[٤٨]

ضاقَتِ جَنَانُ ذُرْعًا بِمُطَارَدَةِ أَبِي نَوَاسٍ لَهَا، وَكَثْرَةِ تَحَدُّثِهِ عَنْهَا، فَشَكَتَهُ إِلَى مَوْلَاهَا الَّذِي شَكَاهُ لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ، وَسَبَّهَ عِنْدَهُ، ثُمَّ خَافَ مِنْ عَاقِبَةِ ذَلِكَ، وَهَجَاءِ أَبِي نَوَاسٍ لَهُ. فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو نَوَاسٍ بِذَلِكَ قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:

[مِنَ الْمُجْتَثِّ]

- ١ - مَنْ سَبَّنِي مِنْ ثَقِيفٍ فَإِنِّي لَنْ أُسَبَّهَ
 ٢ - أَبَحْتُ عِرْضِي ثَقِيفًا وَلَطَمَ خَدِّي وَضْرَبَهُ
 ٣ - وَكَيْفَ يُنْكِرُ هَذَا وَفِيهِمْ لِي أَحَبُّهُ
 ٤ - لِأَوْسَعَنْ بِحِلْمِي عَبْدَ الْحَبِيبِ وَكَلْبَهُ
 ٥ - وَلَا أَكُونُ كَمَنْ لَمْ يُوسِعْ لِمَوْلَاهُ قَلْبَهُ
 ٦ - فَقَامَ يَدْعُو عَلَيْهِ وَيَجْعَلُ اللَّهَ حَسْبَهُ

(٢) مُحَجَّبَةٌ: ذات حجاب. منتقب: نقابه الحسن.

(٣) حليت: ازداد جمالها. تنتخب: تختار.

(٤) اكتست: لبست طرائف الحسن واستزادت منه. فضل ما تهب: بقيته.

(٥) لو عادت لتختار من طرائف الحسن لما وجدت زيادة لما هي عليه. لم يثنها: لم يغير عزمها. أرب: غرض.

(٦) قد يصير المزاح جدًّا، وكثيراً ما ينتهي اللعب والمزاح إلى الجدِّ.

[٤٨]

وَجَنَانُ هَذِهِ مَوْلَاةُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ، وَكَانَتْ حَسَنَاءَ أَدَبِيَّةٍ عَاقِلَةٍ لَبِيبَةٍ ظَرِيفَةٍ، تَعْرِفُ الْأَخْبَارَ، وَتُرْوِي الْأَشْعَارَ، أَحَبَّهَا أَبُو نَوَاسٍ، وَلَمْ يَحِبَّ امْرَأَةً بِصَدْقِ غَيْرِهَا، وَقَالَ فِيهَا أَشْعَاراً كَثِيرَةً.

(١) ثقيف: قبيلة ديارها بالطائف.

(٢) جعلت عرضي مباحاً في ثقيف لمن يسبني ويدلني، إكراماً لجنان.

(٣) ينكر: يعترض عليه ويُعَاب.

(٤) لأتجاوزن بحلمي عن إساءة عبد الحبيب وكلبه ولأصفتحن عنهما.

(٦) ولا أكون كمن لا يوسع قلبه لمولاه، ولا يسامحه، فأخذ يدعوه عليه، ويقول: حسبنا الله.

[من الوافر]

- ١ - أَتَانِي عَنْكَ سَبُّكَ لِي فَسُبِّي
- ٢ - وَقُولِي مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولِي
- ٣ - فَصَارَ الْرُّجُوعُ إِلَى وَصَالِي
- ٤ - تَشَابَهَتِ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي
- أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ اسْمِي؟ فَحَسْبِي
- فَمَاذَا كُلُّهُ إِلَّا لِحُبِّي
- فَمَا تَرْجِيَنَ مِنْ تَعْذِيبِ قَلْبِي؟
- وَعِلْمُ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَبِّي

[٥٠]

قال في جنان جارية الثَّقَفِيِّ، في مَأْتَم تَلَطَّم خَدَّيْهَا، وَيَدَاها مَخْضَبَةً، وَاللُّوْلُو يَتَحَدَّرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كَالْتَّرَجْسِ عَلَى خَدَّيْنِ كَالْوَرْدِ:

[من السريع]

- ١ - يَا قَمَرًا أَبْرَزَهُ مَأْتَمٌ
- ٢ - يَبْكِي فَيَذْزِي الدُّرَّ مِنْ تَرْجِسٍ
- ٣ - لَا تَبْكُ مَيْتًا حَلَّ فِي حُفْرَةٍ
- ٤ - أَبْرَزَهُ الْمَأْتَمُ كَارِهًا
- ٥ - لَا زَالَ مَوْتًا دَابُّ أَحْبَابِهِ
- يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابٍ
- وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بِعُتَابٍ
- وَأَبْكُ قَتِيلًا لَكَ بِالْبَابِ
- بِرُغْمِ دَايَاتٍ وَحُجَّابٍ
- وَلَمْ تَزَلْ رُؤْيَا دَابِي

[٤٩]

- (١) يكفيني أن ذكرت اسمي بفمك، ولو كان شتيمة، وقولي ما تشائين، فسأجاوز عن ذلك لحبي لك.
- (٢) ما دام مالك ونهاية أمرك أن تواصليني، فإذا تبتغين من تعذيبي بهجرك؟
- (٣) تشابهت الظنون: أشبه بعضها بعضاً، والظن غير الحقيقة، لأن الحقيقة في علم الغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله.

[٥٠]

- (١) شبه هذه الجارية بالقمر لحسنها، وقد برزت في مَأْتَم. شجواً: حزناً. الأتراب: من كانوا في سن واحدة.
- (٢) يبكي بدمع كالدرّ، وعين كالترجس، ويلطم خدّاً كالورد بكفّ مخضّب كالعتاب.
- (٣) لا تبك على من مات حقاً، ولكن ابك على من قتلته، وهو قائم بالباب ينتظر أن تحيه.
- (٤) الرّغم: مثله الرّاء، الكره والدّلّ والهوان. الدّايات: جمع داية، وهي المربية. فارسيّة معرّبة.
- (٥) لا يزال الموت يتتبع أحبابه، ولا يزال دأبي رؤيته. ودابي: مخفّة من دأبي: أي عادتي وشأني.

[من مجزوء الوافر]

- ١ - كَمَا لَا يَنْقَضِي الْأَرْبُ كَذَا لَا يَفْتُرُ الطَّلَبُ
- ٢ - خَلْتُ مِنْ حَاجَتِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَوْصِلِهَا سَبَبُ
- ٣ - تَفَانْتُ دُونَهَا الْأَطْمَا عٌ، حَالَتْ دُونَهَا الْحُجُبُ
- ٤ - رَأَيْتُ الْبَائِسِينَ سَوَا يَ قَدْ يُسَوَا، وَمَا طَلَبُوا
- ٥ - وَلَمْ يُبْقِ الْهَوَى إِلَّا التَّ مَنِّي، وَهُوَ مُحْتَسَبُ
- ٦ - سَوَى أَنِّي إِلَى الْحَيَا نِ بِالْحَرَكَاتِ أَنْتَسِبُ

[٥٢]

[من الوافر]

- ١ - إِذَا غَادَيْتَنِي بِصَبُوحِ عَذْلٍ فَشُوْبِيهِ بِتَسْمِيَةِ الْحَبِيبِ
- ٢ - فَإِنِّي لَا أَعْدُ الْعَذْلَ فِيهِ عَلَيْكَ، إِذَا فَعَلْتُ، مِنْ الذُّنُوبِ
- ٣ - وَمَا أَنَا إِنْ عَمِرْتُ أَرَى جَنَانًا وَإِنْ بَخِلْتُ، بِمَحْبُوسِ النَّصِيبِ
- ٤ - مُقْنَعَةٌ بِثُوبِ الْحُسْنِ تَرَعَى بِغَيْرِ تَكْلُفٍ ثَمَرَ الْقُلُوبِ

[٥١]

- (١) الأرب: الحاجة. يفتُر: يهدأ.
- (٢) وصلها: لقاءها. والوصل: ضد الهجر.
- (٣) تفانت دونها الأطماع: لم يبق لي طمع في وصلها. الحجب: جمع حجاب. أي: حالت الحجب بيني وبين لقاءها.
- (٤) يشس البائسون مما طلبوه، وما يشت.
- (٥) لم يبق لي الحب إلا الأمان، وهي لا جدوى منها، وهذا محتسب جزاؤه عند الله.
- (٦) الحيوان: الحياة. ليس لي من الحياة سوى أي حي أثرك.

[٥٢]

- (١) غاديتني: باكرتني. الصبوح: ما يشرب صباحاً. العذل: اللوم. شوبيه: اخلطيه بذكر اسم الحبيب عليه.
- (٢) لا أعد لومك لي في شرب الصبوح من ذنوبك.
- (٣) عمرت: طال عمري: بخلت: أي بوصلي. محبوس النصيب: ممنوعه. أي: إن كان نصيبي رؤية جنان، وقد بخلت بذلك، فأرى نفسي محظوظاً.
- (٤) مقنعة بثوب الحسن: شملها الحسن. ترعى: تحوط، أي: تحوط ثمر القلوب من غير تكلف. وهو دمعي أو حبي.

قال في عَنان جارية الناطفي:

[من المُجَنَّث]

- ١ - مَلَأَتْ قَلْبِي نُدُوبًا فَصِرْتُ صَبًّا كَيْبًا
- ٢ - عَلَّمَتْ دَمْعِي سَكْبًا وَمُقَلَّتَنِي نَحِيبًا
- ٣ - مَا مَسَّكَ الطَّيِّبُ إِلَّا أَهْدَيْتِ لِلطَّيِّبِ طَيْبًا
- ٤ - عَدَدْتُ أَحْسَنَ مَا فـ يَّ، يَا ظُلُومُ، ذُنُوبًا
- ٥ - أَقَمْتُ دَمْعِي عَلَى مَا يَطْوِي الضَّمِيرُ رَقِيبًا
- ٦ - وَتَضَحَّكِينَ فَأَبْكِي طَلَاقَةً وَقُطُوبًا
- ٧ - أَلْقَيْتِ مَا بَيْنَ طَرْفِي وَبَيْنَ قَلْبِي حُرُوبًا
- ٨ - بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَارُ تَدْعُو الْغَزَالَ الرَّيْبًا
- ٩ - فَلَا يَرُدُّ جَوَابِي، وَلَا يَحُلُّ قَرِيبًا
- ١٠ - جَنَانُ يَانُورَ عَيْنِي نَهَّكَتْ جِسْمِي خُطُوبًا
- ١١ - إِنْ غَبَّتْ عَنِّي فَقَلْبِي يَوْدُ أَلَّا يَغِيبَا

[٥٣]

- (١) ندوب: جروح. وصبًا: عاشقًا.
- (٢) سكبًا: غزيرًا، يُسكب سكبًا. النحيب: البكاء.
- (٣) إن مسست طيباً أعطيت له من طيبك طيباً.
- (٤) يا ظلوم: يا ظالمة. أي: ظلمتني إذ عددت أحسن ما في ذنوباً.
- (٥) جعلت دمعي رقيباً على ما في ضميري.
- (٦) أنت تضحكين ووجهك طلق مشرق، يعبر عن رضاك عما تفعلينه بي، ووجهي مقطب عبوس. وفي البيت لف ونشر.
- (٧) طرفي: عيني. أي: أقمت عداوة بين طرفي وقلبي.
- (٨) الجوانح: الضلوع. نار: الحب المتقدة بين الضلوع. الغزال الريب: المترى على النعمة والدلال.
- (٩) لا يرد جوابي: لا يبالي بي. لا يحل قريباً: غير قريب مني.
- (١٠) نهكت: أنهكت. الخطوب: المصائب.
- (١١) لا يريد قلبي أن تغيب عني.

[من السريع]

- ١ - أَرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رُسُولاً لَهُ
 ٢ - فَقُلْتُ: أَهْلاً بِكَ مِنْ مُرْسَلٍ
 ٣ - جَمَّشْتُهُ فِي كَلِمَةٍ، فَاثْنَيْ
 ٤ - مِثْلِكَ لَا يَعْشَقُ مِثْلِي، وَقَدْ
 ٥ - وَجَاءَتِ الرُّسُلُ بِأَنْ آتَيْنَا
 ٦ - قَالَتْ: تَعَشَّقَتْ رُسُولِي، لَقَدْ
- إِلَيَّ، وَالْمَنْسُوبُ مَحْبُوبٌ
 وَمِنْ حَبِيبٍ رَأَيْتُهُ الطَّيِّبُ
 وَقَالَ: هَذَا مِنْكَ تَجْرِبُ
 هَامَتْ بِهِ بَيْضَاءُ رُعْبُوبُ
 فَجِئْتُهَا وَالْقَلْبُ مَرْعُوبُ
 بَدَتْ لَنَا مِنْكَ الْأَعَاجِبُ!

[٥٥]

[من الوافر]

- ١ - سَأَعْطِيكَ الرِّضَا وَأَمُوتُ غَمًّا
 ٢ - عَهْدْتُكَ مَرَّةً تَنْوِينَ وَصَلِي
 ٣ - وَغَيْرِكَ الزَّمَانُ، وَكُلُّ شَيْءٍ
 ٤ - فَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ لَدَيْكَ هَجْرِي
- وَأَسْكُتُ، لَا أَغْمُكُ بِالْعِتَابِ
 وَأَنْتَ الْيَوْمَ تَهْوِينُ اجْتِنَابِي
 يَصِيرُ إِلَى التَّغْيِيرِ وَالذَّهَابِ
 فَعَمَّاكَ إِلَّا لَهُ عَنِ الصَّوَابِ

[٥٦]

[من الخفيف]

- ١ - رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِانْتِحَابِ
 ٢ - رُبَّ ثُوبٍ نَزَعْتُهُ بِعَصِيرِ الدِّ
- رُبَّ دَمْعٍ هَرَقْتُهُ فِي التُّرَابِ
 مَعَ بَدَلْتُ غَيْرَهُ مِنْ ثِيَابِي

[٥٤]

- (١) المنسوب محبوب: أي المنسوب إلى المحبوب محبوب مثله.
 (٣) جمشته: غازلته ولاعبته. اثنى: مال، أو عاد. تجريب: اختبار.
 (٤) رعبوب: جارية بيضاء حلوة ناعمة، أو غصّة طويلة ممتلئة.

[٥٥]

- (١) سأموت غمًا وأكون راضيًا، وأسكت. لا أغمك بالعتاب: لا أعاتبك حتى لا يسبب عتابي لك غمًا.
 (٣) أي: أبعدك الله عن هذا الصواب.

[٥٦]

- (١) ربّ: تفيد هنا التأكيد. الانتحاب: أشدّ البكاء. هرقته: أرقته وسفحته.
 (٢) ربّ ثوب..... كناية عن كثرة البكاء.

- ٣- لَمْ يَجِفَّ الْمَنْزُوعُ عَنِّي حَتَّى
 ٤- رَبِّ سَلِّمْ قَدْ صَارَ لِي فِيكَ خِيبًا
 ٥- إِنَّمَا يَعْرِفُ الصَّبَابَةَ مَنْ بَا
 ٦- أَبْعَدَ اللَّهُ يَا سُلَيْمَانُ قَلْبِي
 ٧- قُلْ لَهُ: ذُقْ، وَلَوْ عَلِمْتَ بِأَمْرِي
 ٨- أَخْلَقَ الْحُبُّ لِانْقِطَاعِ التَّصَابِي
 ٩- فَإِذَا صَارَ صَكَ رِقْكَ فِيهِمْ
- بَلَّتِ الْعَيْنُ ذَا لَطُولِ انْتِحَابِي
 رَبِّ نَفْسٍ كَلَفْتُمُوهَا عِتَابِي
 تَ عَلَى فُرْقَةٍ مِنَ الْأَحْبَابِ
 هُوَ أَيْضًا يَهْوَى بِغَيْرِ حِسَابِ
 لَمْ تُبَدِّلْ قَطِيعَةً بِتَصَابِ
 وَتُدْسُ الرُّشَا إِلَى الْكُتَّابِ
 خَتَمُوهُ بِخَاتَمِ الْأَوْصَابِ

[٥٧]

[من المنسرح]

- ١- سَأَلْتُهَا قُبْلَةً، فَفُزْتُ بِهَا
 ٢- فَقُلْتُ: بِاللَّهِ يَا مُعَذِّبَتِي
 ٣- فَابْتَسَمَتْ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ مَثَلًا
 ٤- «لَا تُعْطِينَ الصَّبِيَّ وَاحِدَةً
- بَعْدَ امْتِنَاعٍ وَشِدَّةِ التَّعَبِ
 جُودِي بِأُخْرَى أَقْضِي بِهَا أَرْبِي
 يَعْرِفُهُ الْعُجْمُ لَيْسَ بِالْكَذِبِ:
 يَطْلُبُ أُخْرَى بِأَغْنَفِ الطَّلَبِ!

[٥٨]

[من الخفيف]

- ١- نَالَ مِنِّي الْهَوَى مَنَالًا عَجِيبًا وَتَشَكَّيْتُ عَاذِلِي وَالرَّقِيبَا

(٣) أي: كلما جف ثوب بلت العين بدمعها ثوباً.

(٤) ما أكثر من حاربوني بسببك، وكانوا مسالمين، وما أكثر من صار يعاتبني.

(٥) الصبابة: رقة الشوق، أو حرارته.

(٦) أبعد الله قلبي: أي عن الهوى. يهوى بغير حساب: ليس لهواه حد يقف عنده.

(٧) ذق: أي من الهوى. لو علمت بأمرى: أي بما أعانيه من الهوى. القطيعية: الهجر. التصابي: الميل إلى النساء.

(٨) أخلق: بلي، انتهى. تدس: تبعث خفية. الرشا: جمع رشوة.

(٩) صك رقك: كتاب عبوديتك. الأوصاب: الأوجاع.

[٥٧]

(١) لما طلب قبلة وفاز بها طلب أخرى، كالطفل إن أعطي حاجة طلب أخرى، وإن لم يُعط يلح في الطلب.

[٥٨]

(١) يشكو من تمكن الهوى منه وتأثيره فيه، ومن العاذل والرقيب.

- ٢ - شَبْتُ طِفْلاً، وَلَمْ يَحْنُ لِي مَشِيبٌ غَيْرَ أَنَّ الْهَوَى رَأَى أَنَّ أَشِيبَا
٣ - أَسْعِدِينِي عَلَى الزَّمَانِ عُرِيبٌ إِنَّمَا يُسْعِدُ الْغَرِيبُ الْغَرِيبَا
٤ - وَإِذَا جِئْتُهَا سَمِعْتُ غِنَاءً مُرْجِعَا لِلْفُؤَادِ مِنِّي نَصِيبَا

[٥٩]

[من السريع]

- ١ - تَخْرُجُ إِمَّا سَفَرْتَ حَاسِراً تُدِلُّ بِالْحُسْنِ وَلَا تَنْتَقِبُ
٢ - صَيَّرَنِي عَبْدًا لَهَا مُذْعِنًا حُبِّي لَهَا، وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجَبُ
٣ - لَوْ وَعَدْتَنِي مَوْعِدًا صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا بِالْجِدِّ أَوْ بِاللَّعِبِ
٤ - ظَنَنْتُ أَتَى نِلْتُ مَا لَمْ يَنْلُ ذُو صَبُوءَةٍ فِي الْعُجْمِ أَوْ فِي الْعَرَبِ

[٦٠]

[من السريع]

- ١ - مَا غَضَبِي مِنْ شَتْمِ أَحْبَابِي أَعْظَمُ مِنْ شَتْمِهِمْ مَا بِي!
٢ - لَوْ قَسْتُ بِالشَّتْمِ بِلَاثِي بِهِمْ زَادَ، فَأَفْنَى حَسْبَ حُسَابِي
٣ - يَا رَحِمَ اللَّهِ الَّذِي مَسَّنِي مِنْكَ بِأَوْجَاعٍ وَأَوْصَابِ

(٢) شبت طفلاً: أي قبل أوان المشيب، بسبب الهوى.

(٣) عريب: جارية تغزل بها أبو نواس، وهي غير عريب المغنية.

(٤) أي: لغنائها أثر في فؤادي.

[٥٩]

- (١) سفر: كشفت وجهها. حاسراً: أي حسرت النقاب لتبرز محاسنها. تدل بالحسن: تتباهى به. لا تنتقب: لا تلبس النقاب.
(٢) مذعناً: خاضعاً.
(٤) ذو صبوة: ذو ميل إلى صبوة الشباب.

[٦٠]

- (١) ما ألقىه من أحبابي من الهجر والقطيعة، مع ما بي نحوهم من الشوق والحب، أعظم من شتمهم لي.
(٢) الحسب: الحساب. الحاسب: الحاسوب. أي: زاد بلائي بهم على قسوة شتمهم، وأبطل حساب كل حاسب.
(٣) يا: أداة نداء، دخلت على الفعل للتثنية، وليست للنداء. ورؤي: «يا رَحِمَ الله...» أي: يا رحمة (اسم المرأة)، منادى مرتحم. الأوصاب: الأوجاع.

- ٤ - لَمَوْقِعُ الْهَجْرَانِ بَيْنَ الْحَشَا
أَنْفَذُ مِنْ رَشَقِ بِنَشَابِ
٥ - ارْثِي وَجُودِي لِفَتَى مُدْتَفِ
أَصْبَحَ فِي هَمٍّ وَتَعَذَابِ
٦ - مُشْتَهَرًا يَنْشُرُ أَسْرَارَهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ مُغْتَابِ

[٦١]

قال مداعباً جارية ذات حُسن:

[من الخفيف]

- ١ - إِنْ لِي حُرْمَةٌ، فَلَوْ رُعِيتْ لِي
لَا جَوَارَ، وَلَا أَقُولُ قَرَابَهُ
٢ - غَيْرَ أَنِّي سَمِيٌّ وَجْهِي لَمْ أَخْذِ
رِمَهُ فِي اللَّفْظِ وَالْهَجَا وَالْكِتَابَةِ
٣ - فَإِذَا مَا دُعِيتُ غَيْرَ مُكْنَى
لَمْ أَقْصِرْ حِفْظًا لَهُ فِي الْإِجَابَةِ
٤ - أُكْتَبِي وَأَنْظِرِي إِلَى شَبِّهِ الْأَخْ
رُفِ ثُمَّ أَجْمَعِيهِمَا فِي الْحِسَابَةِ
٥ - تَحْدِي اسْمِي عَلَى اسْمِ وَجْهِي مَا عَا
دَرَ هَذَا مِنْ ذَاكَ عَيْنَ الْإِصَابَةِ

[٦٢]

[من الوافر]

- ١ - رَسُولِي قَالَ: أَوْصَلْتُ الْكِتَابَا
وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْطَوْنَ الْجَوَابَا
٢ - فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَرَأُوا كِتَابِي؟
فَقَالَ: بَلَى، فَقُلْتُ: الْآنَ طَابَا

(٤) أثر الهجران بين الحشا (القلب والكبد) أشد من رميه بالسهم.

(٥) ارثي: أمر من الرثاء. جودي: تكرمي. مدنف: مريض مرضاً شديداً. تعذاب: عذاب شديد.

(٦) مشتهراً: أي بين الناس.

[٦١]

(١) رُعيت: حُفِظت. أي: لي حرمة ليست حرمة جوار، ولا حرمة قرابة.

(٢) أي: اسمي كاسم وجهك، فاسمي الحسن، ووجهك حسن، في لفظه وتهجئته وكتابته. لم أخرمه: لم أنقص منه شيئاً.

(٣) دعيت غير مكنتي: دعيت باسمي لا بكنتي. لم أقصر في الإجابة: لبّيت وأسرت في الإجابة.

(٤) انظري إلى شبه الأحرف بين اسمي وصفة وجهك، ثم اجمعيها يكن اسمي مطابقاً لصفة وجهك تماماً. وما غادر عين الإصابة: أصاب الحقيقة تمام الإصابة.

[٦٢]

(٢) يطيب لي ويكفيني أن قد قرأوا رسالتي.

- ٣ - فَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هُمْ جَوَابِي بِلا شكّ، إذا قرأوا الكتابَا
٤ - أَجِدْ لَكَ الْمُنَى يَا قَلْبُ كَيْلَا تَمُوتَ عَلَيَّ غَمًّا وَاكْتِنَابَا

[٦٣]

[من مُخْلَع البسيط]

- ١ - أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ نُدُوبٌ أَنْدَبَهُ الشَّادِنُ الرَّبِيبُ
٢ - تَمَادِيًا مِنْهُ فِي التَّصَايِي وَقَدْ عَلَا رَأْسِي الْمَشِيبُ
٣ - أَظُنُّنِي ذَائِقًا حَمَامِي وَأَنَّ إِمَامَهُ قَرِيبُ
٤ - إِذَا فُؤَادُ شَجَاهُ حُبٌّ فَقَلَمًا يَنْفَعُ الطَّبِيبُ

[٦٤]

[من الوافر]

- ١ - وَعَارِي الْوَجْهِ مِنْ حُلِّ الْعُيُوبِ غَدَا فِي ثُوبٍ فَتَانٍ رَبِيبِ
٢ - لَهُ طَرْفٌ تَلُودُ بِهِ الْمَعَاصِي أَجَابَتْهُ أَيْيَاتُ الْقُلُوبِ
٣ - تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ، وَقَالَ: هَذَا مِنَ الدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا نَصِيبِي
٤ - بَرَأَهُ اللَّهُ، حِينَ بَرَأَ، هَلَالًا وَحَقًّا عِنْدَ مُنْقَطِعِ الْقُضِيِّ

(٣) أرجو أن يكون الجواب حضورهم بأنفسهم بدلاً من جواب مكتوب.

(٤) أجدد لك يا قلبي أمنياتك بما أرسلته من الرسائل، فلا يصيبك غم أو اكتئاب.

[٦٣]

- (١) أندبه: جعل فيه ندوباً، أي: جروحاً. الشادن: ولد الطيبة، شبه المرأة ربيبة النعمة به.
(٢) تمادياً: تمادى فلان في الأمر: بلغ فيه الغاية. التصايي: الميل إلى صبوة الشباب وميعته.
(٣) حامي: موتي. إمامه: زيارته.
(٤) شجاه: أحزنه وقهره.

[٦٤]

- (١) عاري الوجه: سافر. أي: تعرّى من كلّ عيب، ولبس ثوب الحسن والفتنة والنعمة. وجعل العيب والفتنة ثوباً يُلبس لتأكيد المعنى.
(٢) طرف: عين. تلود به: تأنيه وتحتمي به. أجابته: استجابت له. آيات القلوب: التي تأتي ذلك ولا ترضاه.
(٣) نصيبي من الدنيا ولذاتها هو تفردي بالجمال.
(٤) براه هلالاً: خلقه كالهلال. حقاً: ردفاً مرتفعاً، كحقف الرمل. منقطع القضيبي: منتهى الخصر.

٥ - فَيَهْتَزُّ الْهَلَالُ عَلَى قَضِيبٍ وَيَهْتَزُّ الْقَضِيبُ عَلَى كَثِيبٍ [٦٥]

[من مجزوء الرمل]

- ١ - يَا قَضِيبًا فِي كَثِيبٍ تَمَّ فِي حُسْنٍ وَطِيبٍ
- ٢ - يَا قَرِيبَ الدَّارِ مَا وَضَ لُكَ مِنِّي بِقَرِيبٍ
- ٣ - يَا حَبِيبِي، بِأَبِي، أَنُ سَيَتَنِي كُلَّ حَبِيبٍ
- ٤ - لِشِقَائِي صَاغَكَ اللَّهُ هُ حَبِيبًا لِلْقُلُوبِ

[٦٦]

[من الطويل]

- ١ - تَمَنَّا طَيْفِي فِي الْكَرَى فَتَعَتَّبَا وَقَبَلْتُ يَوْمًا ظِلَّهُ فَتَغَيَّبَا
- ٢ - وَقَالُوا لَهُ: إِنِّي مَرَرْتُ بِسَبَابِهِ لَا سُرُقَ مِنْهُ نَظْرَةً فَتَحَجَّبَا
- ٣ - وَلَوْ مَرَّ نَفْحُ الرِّيحِ مِنْ خَلْفِ أُذُنِهِ بِذِكْرِي لَسَبَّ الرِّيحَ، ثُمَّ تَغَضَّبَا
- ٤ - وَمَا زَادَهُ عِنْدِي قَبِيحُ فَعَالِهِ وَلَا السَّبُّ وَالْإِعْرَاضُ إِلَّا تَحَبُّبَا

[٦٧]

[من السريع]

- ١ - إِنِّي لِمَا سُمْتُ لَرَكَابُ وَلِلَّذِي تَمُزُّجُ شَرَّابُ
- ٢ - لَا عَائِفًا شَيْئًا، وَلَوْ شِيبَ لِي مِنْ يَدِكَ الْعَلَقَمُ وَالصَّابُ

(٥) أراد بالهلال الوجه، وبالقضيب: الخصر. وبالكثيب: الردف. ويهتز: يتأيل دلالاً.

[٦٥]

(١) أراد بالقضيب القامة المعتدلة اللطيفة، وبالكثيب: الردف. تم: كان تامً التكوين، جمع بين الحسن والطيب.

(٢) أنت قريب الدار، لكن وصلك بعيد.

[٦٦]

(١) عتب عليّ ولا مني لأنني تمّنت رؤيته في المنام، وتغيّب عني حين قبلت ظله.

(٣) نفح الريح: هبّ الريح. من خلف أذنه: بشكل عارض. تغضب: أظهر الغضب بشدة.

(٤) زادني قبيح فعالة وسبّه لي وإعراضه عني تحبباً له.

[٦٧]

(١) سمت: عرضت عليّ وهيأت لي. ركاب: مطاوع لك فيه، وآخذ به.

(٢) لا عائفاً: لا كارهأ. شيب: خلط. العلقم: شجر الحنظل وثمرته، وهو مرّ. الصاب: شجر مرّ، وكذلك

عصارته.

- ٣ - مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ عَنْ رُتْبَةٍ عِنْدِي، وَلَا ضَرَّكَ مُغْتَابُ
 ٤ - كَأَنَّمَا أَتَنَوَا، وَلَمْ يَشْعُرُوا عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا
 ٥ - وَأَنْتَ لِي أَيْضًا كَذَا قُدْوَةٌ لَسْتُ بِشَيْءٍ مِنْكَ أَرْتَابُ
 ٦ - فَكَيْفَ يُعِينَنَا التَّلَاقِي، وَمَا يَغْدُمُنَا شَوْقٌ وَأَطْرَابُ
 ٧ - كَأَنَّمَا أَنْتَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَكْذِبُ فِي الْمِيعَادِ، كَذَّابُ
 ٨ - إِنْ جِئْتُ لَمْ تَأْتِ، وَإِنْ لَمْ أَجِئْ جِئْتُ، فَهَذَا مِنْكَ لِي دَابُ

[٦٨]

[من الوافر]

- ١ - شَبِيهٌ بِالْقَضِيبِ وَبِالْكَثِيبِ غَرِيبُ الْحُسْنِ فِي قَدِّ غَرِيبِ
 ٢ - بَعِيدُ، إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا رَجَعْتُ، وَأَنْتَ ذُو أَجَلٍ قَرِيبِ
 ٣ - تَرَى لِلصَّمْتِ وَالْحَرَكَاتِ مِنْهُ سَهَامًا لَا تُرَدُّ عَنِ الْقُلُوبِ
 ٤ - وَيَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ بِمُقْلَتَيْهِ فَيَنكشِفُ الْبَرِيءُ مِنَ الْمُرِيبِ
 ٥ - فَيَا مَنْ صَيَغَ مِنْ حُسْنٍ وَطِيبِ وَجَلَّ عَنِ الْمُشَاكِلِ وَالضَّرِيبِ
 ٦ - أَصْبَنِي مِنْكَ يَا أَمَلِي بِذَنْبِ تَتِيهِ عَلَى الذُّنُوبِ بِهِ ذُنُوبِي

(٣) حطّ: أنزل وأنقص. الواشون: جمع واشٍ، وهو الذي ينقل الخبر بنية الإيقاع بصاحبه.

(٤) ما عابوك به هو عندي ثناء عليك.

(٦) يعيننا: يعجزنا. ما يعدمنا: ما ينقصنا. أي: كيف يعجزنا التلاقي والأشواق في أنفسنا تضطرم.

(٨) أراد أنك مخالف دائم.

[٦٨]

(١) قامته معتدلة كالقضييب، وردفه ممتلى ناهد كالكتيب، وأراد بغرابة الحسن والقدر تفرده بهذا الجمال.

(٢) بعيد عنك، إذ ينقضي أجلك قبل أن تصل إليه وتناله. وفي رواية: «بديع» بدل «بعيد».

(٣) صمته وحركاته سهام تصيب القلب.

(٤) يختبر قلوب العاشقين له بنظراته ليميز البريء المخلص من المرهب السيء النية.

(٥) صيغ: كأنه صيغ صياغة، وأنقن إقنأناً. جلّ: انفرد وتميز. المشاكل والضريب: المشابه والتظير.

(٦) دعني أصبّ فيك إنما أتته به وأفتخر على سائر ذنوبي.

[من السريع]

- ١ - فِي الْحُبِّ رُوعَاتٌ وَتَعْدِيبٌ وَفِيهِ، يَا قَوْمُ، الْأَعَاجِيبُ
- ٢ - مَنْ لَمْ يَذُقْ حَبًّا فَإِنِّي أَمْرُؤُ عِنْدِي مِنَ الْحُبِّ تَجَارِيبُ
- ٣ - عَلَامَةُ الْعَاشِقِ فِي وَجْهِهِ هَذَا أَسِيرُ الْحُبِّ مَكْتُوبٌ
- ٤ - وَلِلْهَوَى فِي صَبُودٍ عَلَى مَدْرَجَةِ الْعُشَاقِ مَنْصُوبٌ
- ٥ - حَتَّى إِذَا مَرَّ مُحِبٌّ بِهِ وَالْحَيْنُ لِلْإِنْسَانِ مَجْلُوبٌ
- ٦ - قَالَ لَهُ، وَالْعَيْنُ طَمَاحَةٌ يَلْهُو بِهِ، وَالصَّبْرُ مَغْلُوبٌ:
- ٧ - لَيْسَ لَهُ عَيْبٌ سِوَى طَبِيبِهِ وَإِبَائِي مَنْ عَيْبُهُ الطَّيِّبُ
- ٨ - يَسُبُّ عِرْضِي، وَأَقْبَى عِرْضُهُ كَذَلِكَ الْمَحْبُوبُ مَسْبُوبٌ

[٧٠]

[من السريع]

- ١ - إِنِّي لَصَافِي الرِّاحِ شَرَّابٌ وَلِلظُّبَاءِ الْغَيْدِ رَكَّابٌ
- ٢ - وَإِنَّمَا رُوحِي كُلُّ أَمْرٍ مَنَزَلُهُ الْجَنَّاتُ وَالْغَابُ
- ٣ - فَأَشْرَبَ عَلَى وَجْهِ هَضِيمِ الْحَشَا أَيْنَعَ فِي خَدَيْهِ عُنَابُ

[٦٩]

- (١) فِي الْحُبِّ رُوعَاتٌ تَرْوَعُ الْمَحَبَّ وَتُخَفِّفُهُ وَتَفْرِغُهُ، وَفِيهِ الْأَعَاجِيبُ.
- (٣) تَظْهَرُ عَلَامَاتُ الْعُشْقِ عَلَى وَجْهِ الْعَاشِقِ، كَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: هَذَا أَسِيرُ الْحُبِّ.
- (٤) صَبُودٌ: صَيَّادٌ. مَدْرَجَةُ الْعُشَاقِ: طَرِيقُهُمْ. مَنْصُوبٌ: مُتَتَّصِبٌ، قَائِمٌ.
- (٥) الْحَيْنُ: الْهَالِكُ، وَالْمَحَنَةُ: الْمَجْلُوبُ لَهُ: آتِيهِ.
- (٦) طَمَاحَةٌ: مُتَطَلِّعَةٌ إِلَى غَيْرِهَا.
- (٧) وَإِبَائِي: أَيِ أَفْدِيهِ بِأَيِّ.

[٧٠]

- (١) الرِّاحُ: الْخَمْرُ. الْغَيْدُ: جَمْعُ غَيْدَاءٍ، وَهِيَ الْغَادَةُ النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ. رَكَّابٌ: مُتَتَبِّعٌ.
- (٢) مَنَزَلُهُ الْجَنَّاتُ ذَاتُ الْحُورِ الْعَيْنِ، وَالْغَابُ ذَاتُ الظُّبَاءِ.
- (٣) هَضِيمُ الْحَشَا: امْرَأَةٌ ضَامِرَةٌ الْبَطْنِ، رَقِيقَةُ الْخَصْرِ. أَيْنَعَ: أَثْمَرٌ وَنَضِجٌ. وَعُنَابٌ: ثَمَرٌ أَحْمَرٌ، يُشَبَّهُ بِهِ أَحْمَارُ الْخَدِّ.

- ٤ - كَأَنَّمَا هَارُوتُ فِي طَرْفِهِ بِالسَّحْرِ فِي عَيْنَيْهِ جَلَابُ
٥ - مَطِيَّةُ الْكَأْسِ بَنَانٌ لَهُ أَصْبَحَ فِيهِ الْحُسْنُ يَنْسَابُ

[٧١]

[من البسيط]

- ١ - الْجِسْمُ مِنِّي سَقِيمٌ شَفَّهُ النَّصَبُ وَالْقَلْبُ ذُو لَوَعَةٍ كَالنَّارِ تَلْتَهَبُ
٢ - إِنِّي هَوِيْتُ حَبِيبًا لَسْتُ أَذْكُرُهُ إِلَّا تَبَادَرَ مَاءُ الْعَيْنِ يَنْسَكِبُ
٣ - الْبَدْرُ صُورَتُهُ، وَالشَّمْسُ جِبْهَتُهُ وَلِلْغَزَالَةِ مِنْهُ الْعَيْنُ وَاللَّبُّ
٤ - مُزَنَّرٌ يَتَمَشَّى نَحْوَ بَيْعَتِهِ إِلَهُهُ الْإِنُّ فِيمَا قَالَ وَالصُّلْبُ
٥ - يَا لَيْتَنِي الْقَسُّ أَوْ مُطْرَانٌ بَيْعَتِهِ أَوْ لَيْتَنِي عِنْدَهُ الْإِنْجِيلُ وَالْكُتُبُ
٦ - أَوْ لَيْتَنِي كُنْتُ قُرْبَانًا يَقْرِبُهُ أَوْ كَأْسَ خَمْرَتِهِ، أَوْ لَيْتَنِي الْحَبُّ
٧ - كَيْمَا أَفُوزَ بِقُرْبٍ مِنْهُ يَنْفَعُنِي وَيَنْجِلِي سَقَمِي وَالْبَثُّ وَالْكَرْبُ!

- (٤) سحرت بعينها وتمكنت من سحرهما، فانقادوا لها. وهاروت هذا أحد الملكين (هاروت وماروت).
الذين أنزل عليها السحر ببابل، فكانا لا يعلمانه أحداً حتى يقولاً له: إنما نحن فتنة فلا تكفر.
ولكن من كان يتعلمه لم يكن ينفع بهذه النصيحة، فاستعمله في الشر، فهلك.
(٥) المطية: ما يمتطى للتوصل إلى غاية. وبنان هذه هي الأصابع التي تقدم الكأس الذي ينساب فيه الحسن.
يعني يسري فيه ويخالطه.

[٧١]

- (١) شَفَّه: أضناه وأهزله. النَّصَب: التعب والمعاناة من العشق.
(٢) تبادر: أسرع. ماء العين: الدمع. أي: ما ذكرت من هويت مرة إلا أسرع الدمع بالانسكاب.
(٣) الغزالة: الشمس عند طلوعها. اللَّبُّ: المنحر، وموضع القلادة من الصدر.
(٤) مُزَنَّرٌ: يشد الزنار (الحزام) على وسطه، وهو خاص بالتصاري. البيعة: كنيسة التصاري، سريانية معربة.
إلهه: أي إله هذا المَزَنَّر.
(٥) يَتَمَشَّى: يمشي. ذلك ليكون ملازماً له، لا يفارقه.
(٦) القربان: كل ما يتقرب به إلى الله. الحب: الفقاعات التي تعلو سطح الخمر.
(٧) ينجلي: يزول. سقمي: مرضي وهزالي. البَثُّ: الغم الشديد.

[من السريع]

- ١ - وَفَاتِنِ بِالنَّظَرِ الرَّطْبِ
- ٢ - خَالِيَتُهُ فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَكُنْ
- ٣ - فَقَالَ لِي، وَالْكَفُّ فِي كَفِّهِ
- ٤ - تُحِبُّنِي؟ قُلْتُ مُجِيبًا لَهُ:
- ٥ - قَالَ: فَتَضَبُّوْا! قُلْتُ: يَا سَيِّدِي
- ٦ - قَالَ: أَتَقِي اللَّهَ، وَدَعُ ذَا الْهَوَى!

[٧٣]

[من الهزج]

- ١ - لَقَدْ أَصْبَحْتُ ذَا كَرْبٍ
- ٢ - وَقَدْ قَاسَيْتُ مِنْ حُبِّي
- ٣ - جَفَانِي، وَتَنَاسَانِي
- ٤ - وَمَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ

[٧٤]

[من السريع]

- ١ - أَضْرَمْتُ نَارَ الْحُبِّ فِي قَلْبِي

[٧٢]

(١) أراد بالنظر الرطب: نضارة العينين وبريقهما. الأشر تحزير في الأسنان مستحب. وفي هذا بيان لجمال عينيه ومبسمه.

(٢) خاليته: اختليت به، أو انفردت به، أو خادعته.

(٣) التجني منه: ادعاه علي ما لم أفعله. والعتب: عتابه لي.

(٤) فوق ما ترجو: أكثر ما تتمناه.

(٥) تصبو: تميل إلي. وأتي شيء فيك لا يصبي: كل شيء فيك يجعلني أميل إليك.

[٧٣]

(١) الكرب: الحزن الشديد. المولع بالعتب: الملح فيه.

(٢) حبيه: حبي له. أمر ليس باللعب: الأمر جد. والمعانة واقعة.

(٣) جفاني: أعرض عني. بعيد: مصغر بعيد، لتقليل الزمن. الرسل: الذين كانوا ينقلون الرسائل بينهما.

[٧٤]

(١) أضرمت: أشعلت.

- ٢ - حَتَّى إِذَا لَجَجْتُ بِحَرَ الْهَوَى وَطَمَّتِ الْأَمْوَاجُ فِي قَلْبِي
 ٣ - أَفْشَيْتَ سِرِّي وَتَنَاسَيْتَنِي مَا هَكَذَا إِلَّا نَصَافُ يَا حَبِي
 ٤ - هَبْنِي لَا أَسْطِيعُ دَفْعَ الْهَوَى عَنِّي، أَمَا تَخْشَى مِنَ الرَّبِّ؟!

[٧٥]

[من البسيط]

- ١ - قَالَ الْوُشَاءُ: بَدَتْ فِي الْحَدِّ لَحِيَّتُهُ فَقُلْتُ: لَا تُكْثِرُوا مَا ذَاكَ عَائِبُهُ
 ٢ - الْحُسْنُ مِنْهُ عَلَى مَا كُنْتُ أَعْهَدُهُ وَالشَّعْرُ حِرْزٌ لَهُ مِمَّنْ يُطَالِبُهُ
 ٣ - أَبْهَى وَأَكْثَرُ مَا كَانَتْ مُحَاسِنُهُ أَنْ زَالَ عَارِضُهُ، وَاخْضَرَ شَارِبُهُ
 ٤ - وَصَارَ مَنْ كَانَ يَلْحَى فِي مَوَدَّتِهِ إِنْ سِيلَ عَنِّي وَعَنْهُ قَالَ: صَاحِبُهُ

[٧٦]

قال في غلام اسمه موسى:

[من الخفيف]

- ١ - مَرْحَبًا يَا سَمِيَّ مَنْ كَلَّمَ اللَّ هُ، وَأَذْنَى مَكَانَهُ تَقْرِبًا
 ٢ - وَشَبِيهِ الَّذِي تَلَبَّثَ فِي السَّجْ نِ سِنِينًا، وَكَانَ بَرًّا نَجِيبًا

(٢) لججت: تماديت في دخوله وامتناء موجه. وطمَّت: غمرت.

(٣) حَبِي: حبيبي. هَبْنِي: افترض أنني. أسطيع: أستطيع.

[٧٥]

- (١) بدت لحيته: كبر. لا تكثروا: أي لا تكثروا القول في ذلك، فهذا لا يعيبه.
 (٢) أعهده: على عهدي به، ومعرفتي له. حرز: مانع، حافظ، والموضع الحصين.
 (٣) أبهى: أكثر بهاءً وجمالاً. زال عارضه: اكتسى بالشَّعر، وغطَّى به. والعارض: صفحة الحد. واخضر: نبت وطل.
 (٤) يلحى: يلوم. سيل: ستل.

[٧٦]

- (١) من كلمه الله هو موسى، عليه السَّلام. وسميّه: أي اسمه الذي كلمه الله كاسم المتَّعَزِّلِ بِهِ. أدنى مكانه: قرّبه.
 (٢) تَلَبَّثَ فِي السَّجْنِ سِنِينًا: سُجِنَ وَلَبِثَ فِيهِ بضع سنين. وهو يوسف، عليه السَّلام. شبيهه: أي في الحسن والجمال. كان بَرًّا نَجِيبًا: لم يكن أهل ريبة وتهمة، بل كان صادقاً صالحاً محسناً نقيّاً، وكرماً حسيباً.

- ٣- وَابْنَ قَارِي الْقُرْآنِ غَضًّا كَمَا أَنُذ
٤- لَكَ وَجْهٌ مَحَاسِنُ الْخَلْقِ فِيهِ
٥- فَإِذَا مَا رَأَيْتَكَ عَيْنٌ رَأَتْ، سَا
٦- يَا حَبِيبًا شَكَوْتُ مَا بِي إِلَيْهِ
٧- وَتَثْنَى مُوَلِّيًا كِهْلَالٍ
٨- بِأَبِي، أَنْتَ لِي شِفَاءٌ وَدَاءٌ
- زَلْ، قَدْ سُمْتُ قَلْبِي التَّعْذِيبَا
مَائِلَاتٌ، تَدْعُو إِلَيْهِ الْقُلُوبَا
عَةً تَرْنُو إِلَيْكَ، حُسْنًا غَرِيبًا
فَحَكَى حِينَ صَدَّ ظَنِّيَا رَيْبَا
فَوْقَ غُضَنِ يَجُرُّ دِعْصًا كَثِيبًا
وَطَبِيبٌ، إِذَا عَدِمْتُ الطَّبِيبَا

[٧٧]

[من البسيط]

- ١- فَدَيْتُ مَنْ تَمَّ فِيهِ الظَّرْفُ وَالْأَدَبُ
٢- مَا طَارَ طَرْفِي إِلَى تَحْصِيلِ صُورَتِهِ
٣- وَرَدُّهُ فِي قُضِيبٍ فَوْقَهُ قَمَرٌ
٤- نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مَنْ لَا أَبُوحُ بِهِ
٥- كَمْ سَاعَةٍ مِنْكَ خَطَّتْهَا مَلَائِكَةٌ
- وَمَنْ يَتِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ الطَّرْبُ
إِلَّا تَدَاخَلْنِي مِنْ حُسْنِهَا عَجَبُ
مِنْ نُورِ خَدَّيْهِ مَاءُ الْحُسْنِ يَنْسَكِبُ
عَلَّقْتَ مِنِّي بِحَبْلِ لَيْسَ يَنْقَضُبُ
أَزْهُو عَلَى النَّاسِ بِالذَّنْبِ الَّذِي كَتَبُوا

(٣) قارئ القرآن غَضًّا: هو عبد الله بن مسعود. وَغَضًّا: أي كما أنزل. سمت قلبي التعذيب: بالغت في تعذيبه.

(٤) محاسن الخلق فيه: جمع وجهه محاسن الخلق كلهم. مائلات: بارزات.

(٥) ترنو إليك: تديم النظر إليك.

(٦) حكى: شابه. صد: أعرض وابتعد. ظلياً ربيياً: أي هو كالظلي في دله وغُنجه.

(٧) تثنى مولياً: بعد أن صد ولى وهو يتمايل دلالاً. كهلال: وجهه كالهلال في الحسن. وقامته كالغصن في اعتدالها، وردفه ككتيب الرَّمْل في نهوده وبروزه.

(٨) بأبي: أي أفديك بأبي. عدمت: افتقدت.

[٧٧]

(١) الظرف: البراعة والخدق والكياسة وذكاء القلب. وفي الوجه الحسن، وفي اللسان: البلاغة. يتيه: يعلو ويتباهى. مسه الطرب: أصابه السرور.

(٢) كلما حاولت تصور حسنه داخلني العجب منه.

(٣) وردفه: تكررت هذه الصورة كثيراً. وأراد بهاء الحسن نعمة خديهِ ولين بشرته، فينسكب كأنه نور.

(٤) علقت مني بحبل: تمكّن حبك كأنه رُبط بحبل متين. ليس ينقضب: لا ينقطع.

(٥) خطتها ملائكة: كتبت الملائكة إثمها. أزهو: أنباهى وأختال.

[من السريع]

- ١ - يَا مَنْ لَهُ فِي عَيْنِهِ عَقْرُبٌ فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهَا تَضْرِبُ
 ٢ - وَمَنْ لَهُ شَمْسٌ عَلَى خَدِّهِ طَالِعَةٌ بِالسَّعْدِ مَا تَغْرُبُ
 ٣ - يَا بَكْرُ مَنْ سَمِيَتْهُ سَيِّدِي مَلَحْتَ لِي جِسْمًا فَمَا تَعْدُبُ
 ٤ - وَصَارَ إِعْرَاضًا بِشَاشَاتِكُمْ وَمَاتَ ذَاكَ السَّهْلُ وَالْمَرْحَبُ

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١ - قُلْ لِذِي الطَّرْفِ الْخُلُوبِ وَلِذِي الْوَجْهِ الْغَضُوبِ
 ٢ - وَلِمَنْ يَثْنِي إِلَيْهِ أَلْ حُسْنُ أَعْنَاقِ الْقُلُوبِ
 ٣ - يَا قَضِيبَ الْبَانِ يَهْتَزُّ عَلَى دِعْصِ كَثِيبِ
 ٤ - قَدْ رَضِينَا بِسَلَامٍ أَوْ كَلَامٍ مِّنْ قَرِيبِ
 ٥ - فَبِرُوحِ الْقُدْسِ عَيْسَى وَبِتَعْظِيمِ الصَّلِيبِ
 ٦ - قِفْ إِذَا جِئْتَ إِلَيْنَا ثُمَّ سَلِّمْ يَا حَبِيبِي

- (١) يصيب بسحر عينيه من ينظر إليها، كأنها عقرب يلدغ من يقترب منه.
 (٢) خده يشع ضياء، كأنّ عليه شمس لا تغيب.
 (٣) ملحت لي جسماً: صار ذا ملاحه وحسن. وما تعذب: ولكنّي لا أجد فيك عذوبة، فأنت تصدّ ولا تلين.
 (٤) أي: انقلبت بشاشتكم إعراضاً وجفاء، ومات قولكم لي: أهلاً وسهلاً ومرحباً: يعني فرح التلاقي، وحسن الاستقبال.

- (١) طرف خلوب: عين تخلب الألباب، وتسلب العقول.
 (٢) جعل للقلوب أعناقاً يلويها حسنه إليه.
 (٣) يهتز: يتهايل. وقد تكرّرت هذه الصّورة كثيراً.
 (٤) رضينا منك بالقليل، من سلام وكلام.
 (٥) يقول له: أستحلفك يا حبيبي بروح القدس وبتعظيمك للصليب أن تقف وتسلم إذا جئتنا، ولا تعجل.

[من المجتث]

- ١ - عَزُّوا أَخْلَايَ قَلْبِي فَقَدْ أَصَبْتُ بِلَبِّي
- ٢ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي مَاذَا لَقِيتُ، فَحَسْبِي
- ٣ - مَا لِي عَلَى الْحُبِّ عَتَبٌ أَنَا وَقَعْتُ بِذَنْبِي
- ٤ - لَقَدْ دَعَانِي وَصَحْبِي فَجِئْتُ مِنْ بَيْنِ صَحْبِي
- ٥ - يَا حُبُّ مَلَكْتَ رِقِّي مَنْ لَا يُسَرُّ بِقُرْبِي
- ٦ - وَمَنْ يُعَذِّبُ رُوحِي بِكُلِّ نَوْعٍ وَضَرْبٍ
- ٧ - فَكَمْ عَصَبْتُ بِرَأْسِي وَكَمْ عَرَكَتُ بِجَنْبِي
- ٨ - وَلَسْتُ أُحْمَلُ مِنْهُ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ صَعْبٍ
- ٩ - يَا قَاتِلِي أَنْتَ وَاللَّهِ فِي الْحُكُومَةِ تَرْبِي
- ١٠ - أَتَيْتُ حَبِّي، وَحَبِّي بِكُرِّ بَخَاتِمِ رَبِّي
- ١١ - فَكُنْتُ أَوَّلَ حَيٍّ إِفْتَضَّ عُذْرَةَ حَبِّي
- ١٢ - وَلَيْسَ لِي مِنْكَ إِلَّا كَرْبٌ عَلَى إِثْرِ كَرْبٍ

[٨٠]

- (١) عَزُّوا قَلْبِي: واسوه وصبروه. أَخْلَايَ: أداة النداء محذوفة: يَا أَخْلَايَ. والأخلاء: جمع خليل، وهو الصديق المحب الوفي. لَبِّي: عقلي.
- (٢) حَسْبِي: يكفيني ما لقيت.
- (٣) لا عتاب على الحب، فالذنب ذنب من وقع فيه.
- (٤) دعاني الحب ودعا أصحابي، فلييت وحدي.
- (٥) لقد جعلتني أيها الحب عبداً مملوكاً لمن لا يسره قربي منه.
- (٦) ضرب: نوع. أي: يعذب روعي بكل أنواع العذاب.
- (٧) عصبت برأسي: ربطه بعصابة (منديل ونحوه)، لأخفف ألمه. عركت جنبي: أرقته، وتقلبته في الفراش.
- (٨) أي: لا ألقى من الحب إلا المصاعب، كأنني أُحمل على جهل صعب الانقياد.
- (٩) قاتلي: أي بحبك. الحكومة: التحاكم، أي: التحاكم إلى الحب. تربى: في مثل ستي.
- (١٠) حَبِّي: حبيبي. بكر بخاتم ربِّي: عذراء.
- (١١) أَوَّلَ حَيٍّ: أَوَّلَ رجل. افتض العذرة (البكارة): أزالها. وروي: فكننت.... قَلْبِي، أي: كنت أَوَّلَ من أحبه قَلْبِي.
- (١٢) أي: لا ألقى منك إلا كرباً بعد كرب.

- ١٣- تَبِيعُ وَضَلِي بِهَجْرِي وَعَفَوَ سِلْمِي بِحَرْبِي
 ١٤- وَلَمْ أَرْزُ لَكَ عَوْنًا مُخَادِعًا فِيكَ لُبِّي
 ١٥- أَنَا الْفِدَاءُ لِظَنِّي مُفْتَرِ اللَّحْظِ، رَطْبِ
 ١٦- مَنْ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ حُبِّي، وَلَكِنْ يُغَبِّي
 ١٧- لَوْ شَاءَ قَالَ، وَلَكِنْ فِيهِ حَيَا وَتَأَبِّي
 ١٨- مَا جَاَزَ هَذَا إِلَيْنَا إِلَّا قُورَامٌ إِلَّا لِحُبِّي
 ١٩- أَيَا عَلِيٍّ بَنَ نَضْرٍ وَلَيْسَ حَقُّكَ كَذِبِ
 ٢٠- لَمْ تَمْسِ رَجُلِي لِشَيْءٍ حَتَّى مَشَى فِيهِ قَلْبِي

[٨١]

[من مجزوء الكامل]

- ١- عَيْنِي! أَلُومُكَ، لَا أَلْبُو مُ الْقَلْبِ، لَا ذَنْبٌ لِقَلْبِي
 ٢- أَنْتِ الَّتِي قَدْ سُمِّتِهِ بِبَلِيَّةٍ وَضَنْيَ وَكَرْبِ
 ٣- وَسَقَيْتِهِ مِنْ دَمْعِكَ السَّ فَاكِ سَكْبًا بَعْدَ سَكْبِ
 ٤- فَنَمَا الْهَوَى فِيهِ وَشَبَّ وَصَارَ مَأْلَفٌ كُلِّ حَبِّ

(١٣) أي: تترك وصلي وسلمي إلى هجري وحربي، أي: لا ألقى معك هناة.

(١٤) مخادعاً فيك لبّي: أخادع عقلي وأقع نفسي بأنك تحبني.

(١٥) مفترّ اللحظ: ذو لحظ فاتر، لين، متراخٍ من الدلال والغنج.

(١٦) يغبّي: يدعي الغباوة.

(١٧) حيا: حياء. وتأبّي: امتناع.

(١٨) جاز الأقوام: تجاوزهم.

(١٩) ليس حقّ ككذب: لا يستوي الحقّ والكذب.

(٢٠) ما مشّت رجلي إلى مكانٍ إلّا وسبقه قلبي، فرجلي تتبع قلبي.

[٨١]

(١) ألوّمك يا عيني ولا ألوّم قلبي، فهو لا ذنب له.

(٢) أَنْتِ الَّتِي أَنْزَلْتَ بِقَلْبِي الْبَلَاءَ وَالضَّنَى (المرض والهزال) والكرب (الحزن والغم).

(٣) دمّعت السّفاك: الغزير. سكّباً بعد سكّب: المتواصل بغزارة.

(٤) فيه: في قلبي. صار مألف كلّ حبّ: صار القلب مأوى الحبيب يألفه ويركن إليه.

- ٥ - وَيُلِي عَلَى الرَّيْمِ الْغَرِيبِ - رِ الشَّادِنِ الْأَحْوَى الْأَقْبَّ
 ٦ - تَتَرَى لَدَيَّ ذُنُوبُهُ - وَيَجِلُّ فِي عَيْنَيْهِ ذَنْبِي
 ٧ - إِنْ زَارَ رَحْبُنَا، وَإِنْ - زُرْنَاهُ لَمْ نَحْلُلْ بِرَحْبِ
 ٨ - وَإِذَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَشْ - كُو لَمْ يَجِدْ بِجَوَابِ كُتْبِي

[٨٢]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١ - لَا أُعِيرُ الدَّهْرَ سَمْعِي - لِيَعِيبُوا لِي حَبِيبَا
 ٢ - لَا، وَلَا أَذْخِرُ عُنْدِي - لِلْأَخْلَاءِ الْعُيُوبَا
 ٣ - فَإِذَا مَا كَانَ كَوْنُ - قُمْتُ بِالْغَيْبِ خَطِيبَا
 ٤ - أَحْفَظُ الْإِخْوَانَ كَيْمَا - يَحْفَظُوا مِنِّي الْمَغِيبَا

[٨٣]

[من مُخْلَعِ الْبَسِيطِ]

- ١ - يَا قَلْبُ يَا خَائِنَ الْحَبِيبِ - مَا أَنتَ إِلَّا مِنْ الْقُلُوبِ
 ٢ - قُرَّةُ عَيْنِي، وَبَرْدُ عَيْشِي - بَانَ، وَرَيْحَانَتِي وَطِيبِي

- (٥) الغرير: الغر الذي لا تجربة له. الشَّادِن: ولد الظبية. الأحوى: من في شفته حمرة تضرب إلى السواد، أي: سمراء. الأَقْب: الضَّامِرُ البَطْن، الدَّقِيقُ الْخَصَر.
 (٦) تَتَرَى: متوالية: يَجِلُّ: يعظم.
 (٧) إِنْ زَارَنَا رَحْبُنَا بِهِ، وَإِنْ زُرْنَاهُ لَا يَرْحَبُنَا.
 (٨) لَمْ يَجِدْ بِجَوَابِ كُتْبِي: لَمْ يَجِبْنِي.

[٨٢]

- (١) لَا أُعِيرُ الدَّهْرَ سَمْعِي: لَا أَصْغِي إِلَيْهِ، وَلَا أَهْتَمُّ بِهِ.
 (٢) لَا أَذْخِرُ الْعُيُوبَ: لَا أَحْصِيهَا عَلَيْهِمْ، وَلَا أَذْخَرُهَا لَهُمْ.
 (٣) كَانَ كَوْنٌ: حَدَثٌ حَادِثٌ. بِالْغَيْبِ: فِي حَالِ غِيَابِهِمْ.
 (٤) الْمَغِيبُ: الْغِيَابُ، أَيْ كَيْ يَحْفَظُونِي فِي غِيَابِي، وَلَا يَغْتَابُونِي.

[٨٣]

- (١) خَائِنَ الْحَبِيبِ: خَانَهُ بَعْدَ مَبَالَاتِهِ لِفِرَاقِهِ. مِنَ الْقُلُوبِ: أَيْ الَّتِي تَتَقَلَّبُ.
 (٢) قُرَّةُ عَيْنِي: مَا تَقَرَّبَ بِهِ وَتَرْضَى. بَرْدُ عَيْشِي: هَنَاقِي. بَانَ: غَابَ، وَابْتَعَدَ.

- ٣ - وَلَمْ تُقَطَّعْ، وَلَمْ تُضْمَنْ
 ٤ - غَدَرْتَ لَا شَكَّ بِالْحَبِيبِ
 ٥ - فَقَالَ: ذَنْبٌ عَزَايَ عَنْهُ؟!
 ٦ - أَوْ يُقَرَّنَ الْقَلْبُ بِالْوَجِيبِ
 ٧ - وَتُرْسَلُ الْعَيْنُ مَأْقِيَّيْهَا
 ٨ - فَثُمَّ أَذْرِي، أَشَرَّ قَلْبٍ
 أَثْوَابُكَ الْبَيْضُ فِي الْجُبُوبِ
 أَخْلِفُ بِالسَّامِعِ الْمُجِيبِ
 فَقُلْتُ: مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ
 وَتُعَمَّرَ الْأُذُنُ بِالنَّجِيبِ
 بِالْفَيْضِ مِنْ مَائِهَا السَّكُوبِ
 أَنْتَ تَأْسَى عَلَى الْحَبِيبِ

[٨٤]

[من البسيط]

- ١ - خَرَجْتُ لِلْهُوِّ بِالْبُسْتَانِ عَنْكَ، فَمَا
 ٢ - لَمْ يَحُلْ فِي نَاطِرِي مِنْ تَوْرِهِ زَهْرٌ
 ٣ - إِذَا رَوَائِحُهُ هَاجَتْ فَوَائِحُهُ
 ٤ - ظَلِلْتُ بَيْنَ فُؤَادٍ لَا سُكُونَ لَهُ
 لَهَوْتُ، بَلْ عَكَفَ الْبُسْتَانُ يَلْهُوِي
 إِلَّا حَكَكَ بِحُسْنٍ مِنْهُ، أَوْ طِيبِ
 مِنْ جَالِبِ طِيبِهِ نَحْوِي وَمَجْلُوبِ
 وَبَيْنَ دَمْعَيْنِ: مَسْفُوحٍ وَمَسْكُوبِ

(٣) لم تقطع: لم تنقطع أسى وحزناً لفراق الحبيب. لم تضمن: لم توضع. أثوابك البيض: كفئك. الجبوب: حفرة القبر. يعاتب قلبه إذا لم يتقطع ولم يمت حزناً للفراق.

(٤) أي: غدرت يا قلبي بالحبيب. السامع المجيب: الله، سبحانه وتعالى.

(٥) عزاي: عزائي. أي: الذي يعزيني ويسليني. أراد: ما عزائي عن هذا الذنب؟ أداة الاستفهام محذوفة.

(٦) أو: بمعنى حتى، إلى أن. يقرن: يقترن. الوجيب: الخفقان. تعمر: تملأ. النحب: أشد البكاء.

(٧) مأقيها: مثني مأقى، وهو طرف العين مما يلي الأنف، وهو مجرى الدمع. الفيض: الدمع الغزير السكوب كالماء.

(٨) هنالك سوف أدري، يا شرّ القلوب، أنك تحزن على حبيبك.

[٨٤]

(١) أتيت ألهو بالبستان، فإذا به يلهو بي. وعكف: أقام واستمر.

(٢) التور: الزهر. حكاك: شابهك، من المحاكاة.

(٣) هاجت: هيّجت، وأثارت. فوائحه: ما فاح وانتشر من رائحته.

(٤) لا سكون له: خافق لا يهدأ. مسفوح ومسكوب: يشتد ويخف.

[من مجزوء الرّجزي]

- ١ - يَا مَنْ لِعَيْنِ سَرِبَةٍ تَفْعَلُ فِعْلَ الطَّرِبَةِ
- ٢ - وَمَنْ لِنَفْسٍ فِي الْهَوَى تَدُورُ دَوْرَ الْعَرَبَةِ
- ٣ - أَنْحَلْنِي الْحُبَّ، فَأَصُ بَحْتُ شَبِيهَ الْقَصَبَةِ
- ٤ - لَا خَيْرَ فِي الصَّبِّ إِذَا كَانَ غَلِيظَ الرَّقَبَةِ
- ٥ - أَحَبَبْتُ رِيماً غَنَجاً ذَا وَجَنَةٍ مُذْهَبَةٍ
- ٦ - فَلَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهُ مِنْ غَمَزٍ كَفِّي: يَا أَبَه
- ٧ - دَا حَه! يَا نَفْسِي الْفِدَى وَيَا غَزَالَ الْكَتَبَةِ
- ٨ - تَرَكْتَنِي مُشْتَهراً أَشْهَرَمِنْ مَخْشَلَبَةِ
- ٩ - فَلَيْسَ حَظِّي قَبْلَهُ مِنْكَ شِراءٌ أَوْ هِبَهُ
- ١٠ - وَلَا إِيَّامٍ قُلْتُ لَهُ لَا تُكْثِرَنَّ الْجَلَبَةَ
- ١١ - إِنَّ الَّذِي أَحَبَبْتُهُ لَهُ بِحُبِّي الْغَلَبَةَ

[٨٦]

[من البسيط]

- ١ - يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ! أَلَمْ تَسْمَعْ لَذَا الْعَجَبِ؟ لَمْ أَقْضِ مِنْهُ وَلَا مِنْ حُبِّهِ أَرْبِي

[٨٥]

- (١) سرية: دمعها دائم السيلان. الطربة: الحزينة. أي: من هذه العين الباكية، والنفس المضطربة، يعينها فيها هي فيه.
- (٣) أنحلني: أهزلي، جعلني نحيلًا. شبه القصة: في التحول والهزال.
- (٤) الصَّبُّ: العاشق. غليظ الرقبة: كناية عن غبائه.
- (٥) الرّيم: الغزال الخالص البياض. غنجا: ذا دلال وملاحه في العينين. الوجنة: أعلى الحذ، أو ما ارتفع منه. مذهبة: تلتمع كالذهب.
- (٦) غمز كَفِّي: ضغط عليه. يا أبه: يا أبي.
- (٨) مخشله: المخشلب: الرّجاج، أو خرز أبيض يشبه الدرّ.
- (١٠) الجلبة: الصّباح، واختلاط الأصوات.

[٨٦]

- (١) لذا: لهذا. أربي: حاجتي. أي: ألم تسمع يابن الزّبير بهذا الأمر العجيب؟ فلإني لم أحقق ممّن أحبّ أمني.

- ٢ - ذَاكَ الَّذِي كُنْتُ فِي نَفْسِي أَظُنُّ بِهِ
 ٣ - أَضْحَى تَجَنَّبَ حَتَّى لَسْتُ أَعْرِفُهُ
 ٤ - فَقُلْ لَهُ: ذَهَبَ الْإِحْسَانُ يَا سَكْنِي
 ٥ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَرْقَى بِمَنْزِلَةٍ
 ٦ - حَتَّى أَتَى مِنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَخْذَرُهُ
 ٧ - حَتَّى مَتَى يُشْمِتُ الْهَجْرَانُ حَاسِدَنَا؟
 ٨ - أَمَا تُنْزِهَنَا عَنْ ذَا خِلَائِقُنَا؟
 ٩ - وَاللَّهِ لَوْ لَا الْحَيَا مِمَّنْ يُفَنِّدُنِي
- خَيْرًا، وَأَرْفَعُهُ عَنْ سُورَةِ الْكَذِبِ
 وَمَا اكْتَسَبْتُ بِحَبِّي جُرْمَ مُجْتَنِبِ
 هَبْنِي أَسَأْتُ، فَأَيْنَ الْعَفْوُ يَا بَابِي؟
 لَا يُسْتَهَانُ بِهَا فِي الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
 يُرِدِّي إِلَيَّ فَأُزْدَانِي وَنَكَلُ بِي
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا نَوْعٌ مِنَ الصَّخَبِ
 أَمَا كَبِرْنَا عَنِ الْهَجْرَانِ وَالْغَضَبِ؟
 لَمَّا نَسَبْتُكَ ذَا عِلْمٍ وَذَا أَدَبٍ

[٨٧]

[من المُجْتَثِّ]

- ١ - إِنْ الْبَلِيَّةَ سَدَّتْ عَلَيَّ طُرُقَ الْمَذَاهِبِ
 ٢ - إِذَا أَبْصَرْتُ عَيْنُ قَلْبِي
 ٣ - ظُبْيًا يَمِيلُ التَّصَابِي
 ٤ - لَهُ مَسَارِقُ حُسْنٍ
- لِحَيْنِهِ الْمُتَقَارِبِ
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 لَيْسَتْ لَهُنَّ مَغَارِبُ

- (٢) أرفعه: أجله، وأسمو به. سورة الكذب: حدته وشدته.
 (٣) تجنّبي حتى كدت أنساه، وما اكتسبت في حبه من ذنب ليتجنّبي.
 (٤) ذهب الإحسان: ضاع. يأسكني: يا من أسكن إليه وأطمئن. هبني: افترض. يا بابي: يا من أفديه بابي.

- (٥) أرقى: أسمو وأرتفع إلى منزلة عالية.
 (٦) يردي إلي: يأتيني على هيئة ما. أرداني: أهلكني. نكل بي: عاقبني عقوبة شديدة.
 (٧) يشمت حاسدنا: يُسِّره.
 (٨) تُنْزِهَنَا خِلَائِقُنَا: تسمو بنا أخلاقنا وتجعلنا نترفع. ذا: هذا.
 (٩) الحيا: مقصور، الحياء. يفنّدي: يكذبني. ذا علم وذا أدب: صاحب علم وأدب.

[٨٧]

- (١) البليّة: المصيبة. طرق المذاهب: كلّ الطُّرُق.
 (٢) الحين: الموت. المتقارب: المتداني والقريب.
 (٣) التصابي: الميل إلى الصّوبة، وهي جهل الشّباب. أي: تجمّعت فيه صبوات الشّباب وميعته.
 (٤) يشرق الحسن في وجهه، ولا يغرب. فمعاني الجمال فيه متجدّدة.

[من الوافر]

- ١ - أَعَاذِلْ! قَدْ كَبُرْتُ عَنِ الْعِتَابِ
 - ٢ - أَعَاذِلْ! عَنْكَ مَعْتَبَتِي وَلَوْ مِي
 - ٣ - أَعَاذِلْ! لَيْسَ إِطْرَاقِي لِعَيٍّ
 - ٤ - وَلَكِنِّي فَتَى أَفْنَيْتُ عُمْرِي
 - ٥ - وَمَقْدُودٍ كَقَدْ السَّيْفِ رَخِصٍ
 - ٦ - صَفَفْتُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ بَتْنَا
 - ٧ - ثَكَلْتُ الظَّرْفَ وَالْآدَابَ إِنْ لَمْ
- وَبَانَ الْأَطْيَبَانِ مَعَ الشَّبَابِ
فَمِثْلِي لَا يُقَرِّعُ بِالْعِتَابِ
وَهَلْ مِثْلِي يَكِلُّ عَنِ الْجَوَابِ؟
بِأَطْيَبِ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّرَابِ
كَأَنَّ بِخَدِّهِ لَمَعَ السَّرَابِ
جَمِيعاً عَارِيَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ
أُقِمْ لِي حُجَّةَ يَوْمِ الْحِسَابِ

[٨٩]

[من الكامل]

- ١ - يَا كَاتِباً كَتَبَ الْغَدَاةَ يَسُبُّنِي
 - ٢ - لَمْ يَرُضْ بِالْإِعْجَامِ حِينَ كَتَبْتَهُ
 - ٣ - أَخَشِيتُ سُوءَ الْفَهْمِ حِينَ فَعَلْتَ ذَا؟
 - ٤ - لَوْ كُنْتُ قَطَعْتُ الْحُرُوفَ فَهَمَّتْهَا
 - ٥ - فَأَرَدْتُ إِفْهَامِي، فَقَدْ أَفْهَمْتَنِي
- مَنْ ذَا يُطِيقُ بَرَاعَةَ الْكُتَّابِ
حَتَّى شَكَلَتْ عَلَيْهِ بِالْإِعْرَابِ
أَمْ لَمْ تَثِقْ بِي فِي قِرَاءَةِ كِتَابِي
مِنْ غَيْرِ وَضَلِكُهُنَّ بِالْأَسْبَابِ
وَصَدَفَتْ فِيمَا قُلْتُ غَيْرُ مُحَابِي

[٨٨]

- (١) أعاذل: يا عاذلي. كبرت: صرت أكبر وأجل من أن تعاتبني. بان: بعد. الأطيان: الأكل والنكاح.
- (٢) معتبتي: عتاي. عنك معتبتي ولو مي: أبعد عني عتابك ولو ملك. لا يقرع: لا يؤنخ ولا يعنف.
- (٣) العي: بفتح العين وكسرها، العجز. يكل: يعيا ويعجز.
- (٤) مقدود: ذو قد ضامر. رخص: ناعم لين. لمع: التاع وبريق.
- (٥) صفقت على يديه: انتظمت بين يديه كأنها صف.
- (٦) ثكلت الظرف: فقدته.

[٨٩]

- (١) يطيق: يقدر. براعة الكتاب: مقدرتهم وتفوقهم.
- (٢) الإعجام: تنقيط الحرف لإزالة إبهامه. شكلت: ضبطت بالشكل.
- (٣) ذا: هذا. قراءة: قراءة.
- (٤) قطعت الحروف: قرأتها حرفاً حرفاً. أي: لو كتبت الحروف منفصلة لفهمت ما قصدت فيها كتبت.
- (٥) المحابي: الذي ينحرف عن الحق إرضاء لغيره.

[من مجزوء الخفيف]

- ١ - إِنَّمَا هَمَّتْ غَزَا لُ وَصَهَبَاءُ كَالذَّهَبِ
- ٢ - إِنَّمَا الْعَيْشُ يَا أَخِي حُبُّ خَشْفٍ مِنَ الْعَرَبِ
- ٣ - فَإِذَا مَا جَمَعَتْهُ فَهُوَ الدِّينُ وَالْحَسَبُ
- ٤ - ثُمَّ إِنْ كَانَ مُطْرِباً فَهُوَ الْعَيْشُ وَالْأَرْبُ
- ٥ - كُلُّ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَا فَاصْفَعُوهُ؛ فَقَدْ كَذَبَ

[٩١]

[من الكامل]

- ١ - مَنْ غَائِبٌ فِي الْحُبِّ لَمْ يَوْبِ لَا شَيْءَ يَرْقُبُهُ سِوَى الْعَطَبِ
- ٢ - مِنْ حُبِّ شَاطِرَةٍ رَمَتْ غَرْصاً قَلْبِي، فَمَنْ ذَا قَالَ لَمْ تُصِبْ؟!
- ٣ - الْبَدْرُ أَشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا حِينَ اسْتَوَى بَدَا مِنَ الْحُجُبِ
- ٤ - وَابْنُ الرَّشَاءِ لَمْ يُخْطِهَا شَبْهاً بِالْجِيدِ وَالْعَيْنَيْنِ وَاللَّبِّ
- ٥ - وَإِذَا تَسْرَبِلَ غَيْرَهَا اسْتَمَلَتْ وَرَدَ الْحَوَاشِي، مُسْبَلِ الذَّنْبِ
- ٦ - فَتَقُولُ طَوْرًا: ذَا فَتَى هَتَفَتْ نَفْسُ النَّصِيحِ بِهِ، فَلَمْ يُجِبْ

[٩٠]

- (١) همتي: ما أهتم به وأسعى إليه. صهباء: خمرة. كالذهب: ملتمعة، ذات بريق.
- (٢) خشف: بتثليث الحاء، ولد الظبي أول ما يولد.
- (٣) أي: يجمع بين الدين والحسب.
- (٤) هو العيش والأرب: هو الغاية في الحياة.

[٩١]

- (١) لم يوب: لم يعد. يرقبه: ينتظره. العطب: الهلاك.
- (٢) الشاطرة: الفهم المتصرفة. غرضاً: هدفاً. ذا: الذي.
- (٣) البدر أشبه شيء بها. استوى: ظهر في وسط السماء. الحجب: جمع حجاب، أراد به الظلام.
- (٤) ابن الرشاء: الظبي الصغير. لم يخطها شَبْهاً: أصاب شبهها. الجيد: العنق. اللب: الصدر.
- (٥) تسربل: لبس السربال، وهو ما يلبس من قميص ونحوه. الحواشي: أطراف الثوب، أي: كانت وردية.
- (٦) مسبل الذنب: أطرافها مرخاة.
- (٦) هتفت به: دعت وناشدته. النصيح: الناصح.

- ٧ - وَدُّ لِعُصْبَةِ رَيْبَةٍ، مُجْنٍ
 ٨ - شُنِعَ الْأَسَامِي، مُسْبِلِي أَرْزٍ
 ٩ - مُتَعَطِّفِينَ عَلَى خَنَاجِرِهِمْ
 ١٠ - وَإِذَا هُمْ لِحَدِيثِهِمْ جَلَسُوا
 ١١ - وَتَقُولُ طَوْرًا: ذَا فَتَى غَزِلٌ
 ١٢ - صَبٌّ إِلَى حَوْرَاءَ يَمْنَعُهُ
 ١٣ - فَكِلَاهُمَا صَبٌّ بِصَاحِبِهِ
 ١٤ - فَتَوَاعَدَا يَوْمًا، وَشَأْنُهُمَا
 ١٥ - فَغَدَتْ كَوَاسِطَةُ الرِّيَاضِ إِلَى
 ١٦ - وَعَدَا مُطَرِّقَةً أَنَامِلُهُ
 ١٧ - مَنْ لَمْ يُصَبِّ فِي النَّاسِ يَوْمَئِذٍ
 ١٨ - لَا، بَلْ لَهَا خُلُقٌ مُنِيتٌ بِهِ
 ١٩ - فَالْمُسْتَعَانُ اللَّهُ فِي طَلْبِي
 ٢٠ - مَا لَامَنِي الْإِنْسَانُ أَعْشَقُهُ
- أَعْدَى لِمَنْ عَادُوا مِنَ الْجَرَبِ
 حُمْرِ تَمَسُّ الْأَرْضَ بِالْهُدْبِ
 سُلْبٍ لِشُرْبِهِمْ مِنَ الْقِرْبِ
 عَطَفُوا أَكْفَهُمْ عَلَى الرُّكْبِ
 بَادِي الدَّمَائَةِ، كَامِلُ الْأَدَبِ
 مِنْهَا الْحَيَا، وَصَيَانَةُ الْحَسَبِ
 لَوْ يَسْتَطِيعُ لَطَارَ مِنْ طَرَبِ
 أَلَا يَشُوبَا الْوَعْدَ بِالْكَذِبِ
 مَوْعُودَةٍ تَمْشِي عَلَى رُقْبِ
 حُلُو الشَّمَائِلِ، فَاخِرَ السُّلْبِ
 مِنْ رِيحِهِ إِذْ مَرَّ لَمْ يَطِبِ
 وَمَلَا حَةً عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ
 مَنْ لَسْتُ أَدْرِكُهُ عَلَى الطَّلَبِ
 حَتَّى يُعَيِّرَهُ الْمُعَيِّرُ بِي

- (٧) ودّ: ذو ودّ وحبّ. عصبه ريبة: أهل ريبة وشكّ في سلوكهم. مجن: جمع ماجن: الذي يخلط الجدّ بالهزل، ولا يبالي ما صنع. أعدى: أسرع عدوى من الحرب.
- (٨) شنع الأسامي: قبيح الأسماء. مسبلي أزر: مرخين أزرهم. والإزار: ما يلبس من السّرة إلى تحت. والهدب: طرف الثوب من سدى بلا لحمة.
- (٩) متعطّفين: انعطفوا عليها ومالوا إليها. سلب: مسلوبين، أي: سلبت عقولهم. القرب: جمع قربة، وهي وعاء من جلد شاة ونحوها، مفتوح من طرف واحد، تستعمل لحفظ السوائل.
- (١٠) يصوّر هيئة الجلسة، جلسوا على ركبهم، ووضعوا أكفّهم عليها.
- (١١) الغزل: المتغزل بالنساء، أو اللّين الناعم المترف. الدمّانة: سهولة الخلق ولينه.
- (١٢) صبّ: مائل. الحيا: مقصور، الحياء. صيانة الحسب: يصون حسبه ويمتنعه.
- (١٣) صبّ بصاحبه: عاشق هائم به.
- (١٤) شأنها: أمرها، أو عادتها. يشوبا: يخلطا.
- (١٥) رُقْب: حيّات.
- (١٦) مطرّقة أنامله: لينة. السلب: الثياب السود، واحدها: السّلاب.
- (١٨) منيت به: ابتليت به، أو خصصت به.

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١ - أَيُّهَا الْقَادِمُ مِنْ بَصْ رَتْنَا أَهْلًا وَرَحَبًا
- ٢ - مُذْ مَتَى عَهْدُكَ بِاللَّهِ بِحَمْدَانِ بْنِ رَحَبًا
- ٣ - كَانَ فِيمَا كُنْتُ وَدَّعْتُ وَقَدْ يَمَّمْتُ رَكْبًا
- ٤ - فَلَيْنَ كَانَ كَذَا صَا فَحْتُ رَخَصَ الْكَفَّ رَطْبًا
- ٥ - وَلَقَدْ صُبَّ عَلَى أَعْلَاهُ مَاءُ الْحُسْنِ صَبًّا
- ٦ - صُبَّ حَتَّى قَالَتِ الْوَجْدُ نَنَ وَاللَّبَّةُ: «حَسْبًا»!
- ٧ - أَصْدَرُ إِنْ وَاجَهَ الْعَيْدُ رَنَ، وَإِنْ وَلَّى، أَكْبَا
- ٨ - فَتَرَى الْأَرْدَافَ يَجْذِبُ نَ عِنَانَ الْخَصْرِ جَذْبًا

[٩٣]

[من المديد]

- ١ - يَا بَنِي حَمَّالَةِ الْحَطَبِ! حَرَبِي مِنْ ظَنَيْكُمْ حَرَبِي!
- ٢ - حَرَبًا فِي الْقَلْبِ بَرَحَ بِي أَلْهَبْتُهُ مُقْلَةً لِلَّهِ بِي
- ٣ - مَا أَحَلَّ اللَّهُ مَا صَنَعْتُ عَيْنُهُ، تِلْكَ الْعَشِيَّةُ، بِي
- ٤ - قَدْ رَمَتْ أَلْحَاطُهُ كَيْدِي بِسِهَامٍ لِلرَّدَى صُيْبَ

[٩٢]

- (٢) عهدك بحمدان: معرفتك به، وترددك عليه.
- (٣) يَمَّمْتُ: قصدت. الرَّكْب: القافلة، والجماعة الراكبين.
- (٤) الرَّخَص: الناعم اللين. رطب: لين.
- (٥) الوجنة: وجنة الحد، أعلاه وما ارتفع منه. اللَّبَّة: الصدر. حسبنا: كفاية.
- (٦) أصدر: عظيم الصدر. أكب: انقلب وانكفاً إلى أمام.
- (٧) جعل للخصر عناناً (رَسَنًا) تقوده الأرداف منه، فيهتز.

[٩٣]

- (١) حمالة: يقصد أم الغلام، ويعبر أبناءها بأنها كانت تحمل الحطب. حربي: هلاكي. وأراد بالطَّيبي الغلام.
- (٢) برح بي: أجهدني وآذاني أذى شديداً. ألْهَبْتُهُ: مقلته للهِيب: نظرات عينيه.
- (٤) أَلْحَاطُهُ: نظرات عينيه. الرَّدَى: الموت. صُيْبَ: صائبة، قاتلة.

- ٥ - لَمْ يَجْرِ فِي الْبَيْتِ مِنْهُ، وَقَدْ
 ٦ - صِغَ هَذَا النَّاسُ مِنْ حَمًا
 ٧ - كَيْفَ مَنْ لَمْ يَثْنِهِ حَرْجٌ
 عُدْتُ بِالْأَرْكَانِ وَالْحُجْبِ
 وَبَرَاهُ السَّلَّةُ مِنْ ذَهَبٍ
 دُونَ قَتْلِي عَفَّ عَنْ سَلْبِي؟!

[٩٤]

[من المُشْرِح]

- ١ - قُلْ لِلْمُسَمَّى بِاسْمِ الَّذِي قَامَ يَدُ
 ٢ - وَالْمُكْتَنِي بِاسْمِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَا
 ٣ - وَابْنِ الْمُسَمَّى بِاسْمِ الَّذِي يَطْفُرُ الطِّ
 ٤ - كُنْتُ لِحُرِّ الْأَخْلَاقِ أُمًّا، إِذَا
 ٥ - فَمَا الَّذِي، يَا فُديتَ، غَيْرَ أَوْ
 ٦ - مَهْلًا! فَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَشِينَكَ نَسَبُ
 عُو اللَّهِ لَمَّا تَجَمَّعُوا عُصَبَا
 الْمُرْسَلِينَ الَّذِي أَتَى الْعَرَبَا
 السَّلْبُ إِنْ نَالَهُ بِمَا طَلَبَا
 مَا نَصَّ يَوْمًا لِنَسَبَةٍ، وَأَبَا
 بَدَلًا، أَوْ غَالِ ذَلِكَ النَّسَبَا!
 يَأْنُكَ عِنْدَ التَّعَصُّبِ الْأَدْبَا

[٩٥]

[من المُجْتَث]

- ١ - حَمْدَانُ مَا لَكَ تَغَضَّبَ عَلَيَّ فِي غَيْرِ مَغْضَبٍ!

- (٥) لم يجرني: لم يمنعني عنه. البيت: الكعبة، بيت الله الحرام. عذت: التجأت واحتमित. الأركان: أركان الكعبة. والحجب: أستارها.
 (٦) الحمأ: الطين الأسود الممتن. براه: خلقه.
 (٧) أي: كيف من لا يمنعه حرج من قتل يمتنع ويرتفع عن أخذ سلمي؟ والسلب: ما يؤخذ منك قهراً.

[٩٤]

- (١) عصبا: عصابات، جماعات. والمسمى الذي قام يدعو الله هو عبد الله، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ، لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن ١٩/٧٢].
 (٢) أي: كنيته أبو محمد.
 (٣) أي أن اسم والده مظفر أو نجاح، ونحو ذلك.
 (٤) حرّ الأخلاق: أفضلها. نصّ لنسبه: حدّد نسبه.
 (٥) فديت: بُدِّل في فدائك ما بُدِّل من مال. ودخول أداة النداء على الفعل للتّبيه. غال: اغتال.
 (٦) يشينك: يعيبك. أي: خفت أن تأتي، عند الغضب، بما يعيبك، وتنسى التّأدب.

[٩٥]

- (١) مغضب: غضب وسخط.

- ٢- إِنْ كُنْتُ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ هِ جِئْتَنِي تَتَجَنَّبُ
 ٣- وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا مَبْرُورَةً لَا تُكَذِّبُ
 ٤- رَبِّ رَمَزَمَ وَالْحَوُ ضِي وَالصَّفَا وَالْحَصَبُ
 ٥- أَنْ لَا أَتَالَ غُلَامًا رَخَصَ الْبَنَانِ مُخَضَّبُ
 ٦- فَشَقُّ بِذَلِكَ مِنِّي يَا ابْنَ الْكَرِيمِ الْمُرْكَبُ
 ٧- فَالْبَحْرُ أَصْبَحَ هَمِّي وَالْبَحْرُ أَشْهَى وَأَطْيَبُ
 ٨- وَقَدْ تَأَلَّيْتُ أَنْ لَا فِي الْبَرِّ مَا عِشْتُ أَرْكَبُ
 ٩- يَا فَرْعَ لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ ذَوِي الْفَعَالِ الْمُهَذَّبُ
 ١٠- أَهْلَ السَّمَاحَةِ وَالْمَجْدِ دِ وَالْمَآثِرِ، وَأَقْلِبُ!

[٩٦]

[من المتقارب]

- ١- أَحِبُّ الشَّمَالَ إِذَا أَقْبَلْتُ لِأَنْ قِيلَ مَرَّتْ بَدَارِ الْحَبِيبِ
 ٢- وَلَا شَكَّ أَنْ كَذَا فَعَلُهُ إِذَا مَا تَلَقَّيْتُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ
 ٣- غَنَاءٌ قَلِيلٌ، وَحُزْنٌ طَوِيلٌ تَلَقَّيَ الرِّيَّاحَ لِمَا فِي الْقُلُوبِ

(٢) تتجنَّب: تبتعد.

(٣) يمين مبرورة: يقال: بر يمينه: صدق، وفعل ما أقسم عليه.

(٤) المحصب: موضع بين مكة ومي.

(٥) رخص البنان: ناعم الأصابع ليتها. بنان مخضب: مطلي بحمرة أو صفرة ونحوهما.

(٦) ابن الكريم المركب: كريم الأصل والمنبت.

(٧) البحر: كناية عن المرأة، وهو في جميع شعره كذلك.

(٨) تأليت: أقسمت. البر: كناية عن الغلمان. وهو كذلك في جميع شعره.

(٩) فرع الرجل: ولده وولد ولده، وفرع قومه: شريفهم، وأعلامهم مكانة.

(١٠) المآثر: المكارم والفضائل. واقلب: أي قلب الأمر على وجوه تجده كذلك.

[٩٦]

- (١) الشمال: الريح تهب من الشمال، والجنوب تهب من الجنوب. أي: أحب ريح الشمال لأنها، إذ هبت، مرّت بدار الحبيب، فحملت من ريحه، كما أنه يحب ريح الجنوب لأنها مرّت بداري.
 (٣) غناء: نفع. أي: ما أقل نفع ذلك، وما أكثر الحزن، إذا كانت الرياح هي وسيلة تلاقي الأشواق.

[من مجزوء الوافر]

- ١ - فَوَاعَقْلَاهُ قَدْ ذَهَبَا وَوَاجِسْمَاهُ قَدْ عُطِبَا
- ٢ - أَحَقُّ الصَّارِخِينَ أَنَا بِوَاحِرَبَا وَوَاسْلَبَا
- ٣ - أَمِيرٌ لِي، رَأَيْتُ لَهُ بِفِيهِ حَلَاوَةٌ عَجَبَا
- ٤ - كَأَنَّ عِدْوَةً: «نَعَمْ» فَإِنْ هُوَ قَالَهَا قَطَبَا
- ٥ - وَلَيْسَ بِمَانِعِي هَذَا لَكَ مِنْ إِدْمَانِي الطَّلَبَا
- ٦ - إِذَا مَا مَرُّمُلْتَفِتًا رَأَيْتُ خَلْفَهُ ذَنْبَا
- ٧ - بِجِسْمِي سَوْفَ أَتَّبَعُهُ وَقَلْبِي حَيْثُمَا ذَهَبَا

[٩٨]

[من السريع]

- ١ - أَشَابَ رَأْسِي قَبْلَ أَتْرَابِي حُبِّي لِمَنْ حُبِّيهِ أَزْرَى بِي
- ٢ - عَلِقْتُ مِنْ حَيْنِي وَمِنْ شِقْوَتِي أَخَا مُزَاحٍ يَتَمَرَّى بِي
- ٣ - لَا بَسَ سِيمًا قَائِلٍ صَادِقٍ مَخْبُورُهُ مَخْبُورُ كَذَابٍ

[٩٧]

(١) وا: حرف ندبة، وتوَجَّع، يندب عقله وجسمه. عطب: فسد وهلك.

(٢) واحربا: دعاء بالويل والحرب. واسلبا: يندب قلبه المسلوب.

(٣) فيه: فمه.

(٤) قطب: عبس. أي: لا يقول: «نعم».

(٥) إدماني الطلب: استمراري فيه وإلحاحي.

(٦) ذنباً: ملازماً له كالذنب.

(٧) لا أنفك أن أتبعه بجسمي وقلبي.

[٩٨]

(١) أترابي: مَنْ هم في سَنِي، الواحد: تَرْب. حبي: حبي له. أَزْرَى بِي: انتقصني وحقرتني.

(٢) علقت: أحببت. حيني: موتي. أخا مزاح: صاحب مزاح. يتمرى بِي: يحقدني ويشك بِي، أو يتمراً:

مخففة: يتمراً، أي: يتكلف المروءة، ويطلبها بانتقاصي وعيبي.

(٣) سيما: علامة وشكل. مخبوره: باطنه وسريته. أي: يتظاهر بالصدق، فإذا اختبرته وجدته كذاباً.

- ٤ - تُخْبِرُنِي عَنْ قَلْبِهِ كُتِبَهِ إِنَّ بِهِ أَعْظَمَ مِمَّا بِي
٥ - حَتَّى كَأَنِّي وَاجِدٌ حِسَّهُ أَوْ مَسَّهُ مِنْ دُونِ أَثْوَابِي

[٩٩]

قال يمدح الأمين بن هارون الرشيد:

[من الطويل]

- ١ - تَشَبَّتِ الْخَضِرَاءُ بَعْدَ مَشِيبِهَا وَلَمْ تَكُ إِلَّا بِالْأَمِينِ تَشَبَّبُ
٢ - رَدَدَتْ عَلَيْهَا مَا مَضَى مِنْ سَبَابِهَا وَجَدَدَتْ مِنْهَا مَنْظَرًا كَادَ يَخْرُبُ
٣ - لَيْنَ كَانَ مِنْ هَارُونَ فِيكَ مِثَابُهُ لَأَنْتَ إِلَى الْمَنْصُورِ بِالشَّبهِ أَقْرَبُ
٤ - لِأَنَّكَ، إِنْ جَدَّاكَ عُدَّا، فَلِئِنْمَا تَصِيرُ إِلَى الْمَنْصُورِ مِنْ حَيْثُ تُسَبُّ
٥ - نَرَاكَ ابْنَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا فَمِنْ جَانِبٍ جَدُّ، وَمِنْ جَانِبٍ أَبُ
٦ - إِمَامٌ عَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَمَحَبَّةٌ أَلَا حَبَذَا ذَاكَ الْمَهِيْبُ الْمُحَبَّبُ

[١٠٠]

كان للأمين خمس سفن تسمى الحراقات، الواحدة: حَرَّاقَة. وكان يتفاخر بها. وكانت على هيئة حيوانات بعينها، فأخذت أسماءها: الأولى على مثال الأسد، والثانية على مثال العقاب، والثالثة على مثال الدُّلْفِين، والرابعة على مثال الفيل، والخامسة على مثال الحية. فركب الأمين يوماً سفينة الأسد مُتَنَزِّهاً، وأبو نواس معه ينادمه، فقال في ذلك:

[من الخفيف]

- ١ - سَخَّرَ اللَّهُ لِلْأَمِينِ مَطَايَا لَمْ تَسْخَرْ لِصَاحِبِ الْمِحْرَابِ

(٤) كتبه: رسائله. أي: تخبرني رسائله أن ما به من حب وشوق أعظم مما بي، فإن أشواقه نحوي تملأ كياني.

[٩٩]

- (١) تشببت: استعادت شبابها. الخضراء: بلد المنصور. مشيبها: تقادم العهد عليها. تشبب: أي تشبب.
(٢) رددت عليها شبابها وجددت بناءها بعدما كادت تخرب.
(٣) إن أشبهت أباك من حيث بنوتك له فأنت أقرب شَبْهاً إلى المنصور، لانتسابك إليه من جهة أبويك.
(٤) أي: من حيث النسب هو جدُّ، ومن حيث الشبه هو أب.

[١٠٠]

- (١) سخره: كلفه عملاً بلا أجر. مطايا: جمع مطية، ما يركب من الحيوان، والمقصود بها هنا سفن الأمين، وصاحب المحراب: سليمان بن داود، عليها السلام، وفي ذلك إشارة إلى تسخير الرياح له.

- ٢ - فَإِذَا مَا رَكَابُهُ سِرْنَ بَرّاً
- ٣ - أَسْدًا بَاسِطًا ذِرَاعِيهِ يَعْدُو
- ٤ - لَا يُعَانِيهِ بِاللِّجَامِ وَلَا السَّوْطُ
- ٥ - عَجِبَ النَّاسُ إِذْ رَأَوْهُ عَلَى صُورٍ
- ٦ - سَبَّحُوا إِذْ رَأَوْكَ سِرْتَ عَلَيْهِ
- ٧ - ذَاتُ زَوْرٍ، وَمَنْسَرٍ، وَجَنَاحِيْنِ
- ٨ - تَسْبِقُ الطَّيْرَ فِي السَّمَاءِ، إِذَا مَا اسْدُ
- ٩ - بَارَكَ اللَّهُ لِلْأَمِينِ وَأَبْقَا
- ١٠ - مَلِكٌ تَقْصُرُ الْمَدَائِحُ عَنْهُ

[١٠١]

قال يمدح أبا الفضل يحيى بن خالد البرمكي (- ١٩٠) هـ:

[من الخفيف]

- ١ - لَا أَحْطُ الْحِزَامَ طَوْعاً عَنِ الْمَخْذُوفِ دُونَ ابْنِ خَالِدِ الْوَهَّابِ
- ٢ - فَإِذَا مَا وَرَدْتُ بَحْرَ أَبِي الْفَضْلِ
- ٣ - صُورَةُ الْمُشْتَرِي لَدَى بَيْتِ نَوْرِ اللَّيْلِ، وَالشَّمْسُ أَنْتَ عِنْدَ النَّصَابِ

- (٢) سارت ركابه (إبله) في البر، وسار مركبه (سفينة) كليث غاب، أي التي مقدمتها على هيئة رأس أسد.
- (٣) يعدو: يسرع. أهرت الشّدق: واسعه. كالح الأناب: مكشّر في عبوس. والكبح: تقلص الشفتين عن الأسنان.
- (٤) لا يسوق هذه السفينة كما يسوق الفرس، بلجام وسوط وغمز رجل. والركاب للفرس: ما توضع فيه الرجل عند الركوب.
- (٥) عجب الناس من كون هذه السفينة على هيئة أسد، وهي تجري بسرعة كمرّ السحاب، فسبحوا، فكيف يفعلون إذا ركب العقاب (السفينة على هيئة هذا الطير).
- (٧) الزور: صدر السفينة. المنسر: منقار العقاب. الجناحين: الأشعة. العباب: أمواج المياه وتدفقها.

[١٠١]

- (١) لا أضع الحزام عن فرسي حتّى أنتهي إلى باب ابن خالد الكريم الكثير العطاء. والمخدوف: الفرس المتداني الخطو لسرعته.
- (٢) أبو الفضل: هو يحيى بن خالد. وهو بحر في الكرم وسماحة الخلق، فإذا قصدته زالت عني نحوس الفقر.
- (٣) المشتري: من الكواكب السيّارة. نور اللّيل: القمر. النّصاب: ارتفاع الشّمس واستواؤها في السّماء.

- ٤ - لَيْسَ رَاوِيُسُ، حِينَ سَارَ أَمَامَ الْ - حُوتِ، وَالْبَدْرِ، إِذْ هَوَى لِنَصَبِ
 ٥ - مِنْكَ أَشْحَى بِمَا تَشُحُّ بِهِ الْأَنْ - فُسُ، عِنْدَ انْتِقَاصِ دَرِّ الْجَلَابِ
 ٦ - لَا، وَبَهْرَامُ يَسْتَقِلُّ سَمَاءَ الْ - غَرْبِ، وَاللَّيْلُ زَائِدٌ فِي الْحِسَابِ
 ٧ - مِنْكَ أَمْضَى لَدَى الْحُرُوبِ، وَلَا أَهْ - سُولٌ فِي الْعَيْنِ عِنْدَ ضَرْبِ الرِّقَابِ

[١٠٢]

[من البسيط]

- ١ - قُلْ لِلْأَمِينِ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً لَا تَجْمَعُ الدَّهْرَ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذَّيْبِ
 ٢ - السَّخْلُ يَعْلَمُ أَنَّ الذَّنْبَ آكَلُهُ وَالذَّيْبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيْبِ

[١٠٣]

[من الطويل]

- ١ - لَقَدْ قَامَ خَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ خَيْرِهِمْ فَلَيْسَ عَلَى الْآيَامِ وَالْدَّهْرِ مَعْتَبُ
 ٢ - فَأُضْحَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ وَمَا بَعْدَهُ لِلطَّالِبِ الْخَيْرِ مَطْلَبُ
 ٣ - فَلَا زَالَتِ الْآفَاتُ عَنْكَ بِمَعْرِزٍ وَلَا زَلَّتْ تَحْلُو فِي الْقُلُوبِ، وَتَعْدُبُ
 ٤ - لَكَ الطَّيْنَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَأَنْتَ، وَإِنْ طَابُوا، أَعَفُّ وَأَطْيَبُ

- (٤) راويس (أوزاويش - زيوس) والحوت: نجمان. هوى لانصباب: مال إلى موقعه الذي يؤدي إلى سقوط المطر، كما في عُزْفِ النَّاسِ. الدرة: الحليب. الحلاب: التوق الحلوب. أي: ليست حركة الكواكب والبدر المؤذنة بهطول المطر أكرم من الممدوح إذ شحت النفوس، ونضب الحليب من ضروع التوق.
 (٦) بهرام: من الكواكب. يستقل: يرتفع في جهة الغرب. الليل زائد في الحساب: يستمر هذا الكوكب مع استمرار الليل. أو زيادة طول الليل مع مجيء الخريف.
 (٧) أمضى في الحروب: أشد مضاء. أهول: أشد هولاً. ضرب الرقاب: كناية عن الحرب الشديدة.

[١٠٢]

- (١) السخل: جمع سَخْلَةٍ، ولد الشاة، ذكراً كان أو أنثى. وفي البيتين تنبيه للأمين إلى خطر القوي الظالم على الضعيف المظلوم.

[١٠٣]

- (١) خير الناس: الأمين. من بعد خيرهم: الرشيد. معتب: عتب.
 (٢) صار أمير المؤمنين في الخير أبعد مطلب للناس، وليس بعده مطلب.
 (٣) يدعو للأمين أن يكون بمنجى من الآفات، وأن يزداد في قلوب الناس حلاوة وعدوبة.
 (٤) الطينة: الخليفة والجبلّة. البيضاء: من صفات آل هاشم بن عبد مناف (أجداد العباسيين) البيضاء. ولعله أراد البيضاء المعنوي، إشارة إلى النقاء والصفاء والأصالة. فأنت، أيها الأمين، على عفتهم وطيبهم، أكثر عفة منهم، وأكثر طيباً.

قال ينصح أهل مصر لما شَغَبُوا على الخَصِيب أمير مصر:

[من الطويل]

- ١ - مَنَحْتُكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نَصِيحَتِي أَلَا فَخْذُوا مِنْ نَاصِحِ بِنَصِيبِ
- ٢ - وَلَا تَثْبُؤُوا وَتَبِ السَّفَاةُ، فَتُرْكَبُوا عَلَى حَدِّ حَامِي الظَّهْرِ غَيْرَ رُكُوبِ
- ٣ - فَإِنْ يَكُ فِيكُمْ إِفْكٌ فِرْعَوْنَ بَاقِيَاً فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصِيبِ
- ٤ - رَمَاكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَيَّةٍ أَكُولٍ لِحَيَّاتِ الْبِلَادِ شَرُوبِ

قال يفخر بالقحطانيّين، ويفضّلهم على العدنانيّين، فحبسه الرّشيد لذلك، وأطال حبسه:

[من المنسرح]

- ١ - لَسْتُ بِدَارٍ عَفْتُ وَغَيَّرَهَا ضَرَبَانٍ مِنْ قَطْرِهَا وَحَاصِبِهَا
- ٢ - وَلَا لِآيِ الطُّلُولِ أَنْدُبُهَا لِلذَّيْخِ وَالرُّقْشِ مِنْ قَرَانِبِهَا
- ٣ - وَلَا نُطِيلُ الْبُكَاءَ إِذَا شَطَّتِ النَّيَّةُ وَاسْتَعْبَرَتْ لِذَاهِبِهَا
- ٤ - بَلْ نَحْنُ أَرْيَابُ نَاعِطٍ، وَلَنَا صَنْعَاءُ، وَالْمِسْكُ مِنْ مَحَارِبِهَا

- (١) السَّفَاةُ: الحَيَّة. حَامِي الظَّهْرِ: السِّيف. الرُّكُوب: كُلُّ مَا يُرَكَبُ مِنَ الدَّوَابِّ، جَمْعُ رَكَابٍ. أَي: خَذُوا يَا أَهْلَ مِصْرَ بِنَصِيحَتِي، وَلَا تَتَوَرَّطُوا بِالشَّغْبِ عَلَى أَمِيرِكُمْ، فَتَعْرِضُوا إِلَى حَدِّ السِّيفِ.
- (٢) إِفْكٌ: كَذِبٌ. أَي: إِذَا كَانَ فِيكُمْ بَقِيَّةٌ مِنْ إِفْكِ فِرْعَوْنَ وَظَلَمِهِ وَجَبْرُوتِهِ فَإِنَّ الْخَصِيبَ الَّذِي شَغَبْتُمْ عَلَيْهِ فِي يَدِهِ عَصَا مُوسَى، وَهِيَ كَفِيلَةٌ بِتَأْدِيبِكُمْ.
- (٣) إِشَارَةٌ إِلَى عَصَا مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّتِي انْقَلَبَتْ حَيَّةً، فَلَقِيفَتْ كُلَّ الْحَيَّاتِ، فَالْخَصِيبُ كَهَذِهِ الْحَيَّةِ، مَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِهَا فَإِنَّهَا تَلْقَفُهُ.

- (١) عَفْتُ: دَرَسْتُ وَبَلَيْتُ. ضَرَبَانٍ: نَوْعَانِ. الْقَطْرُ: الْمَطَرُ. الْحَاصِبُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ، تَحْمِلُ الْحَصَى وَالتَّرَابَ.
- (٢) الطُّلُولُ: جَمْعُ طَلَلٍ، مَا بَقِيَ ظَاهِرًا مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ. وَآيِ الطُّلُولِ: عَلَامَاتُهَا وَأَثَارُهَا. الذَّيْخُ: الذَّبَابُ الْجَرِيءُ، أَوْ ذَكَرُ الضَّبَاعِ الْكَثِيرِ الشَّعْرِ. الرُّقْشُ: جَمْعُ رَقْشَاءٍ، وَهِيَ الْحَيَّةُ الْمَقْطَعَةُ. الْقَرَانِبُ: جَمْعُ قَرْنَبٍ، وَهُوَ الْبَرْبُوعُ.
- (٣) شَطَّتْ: بَعَدَتْ. النَّيَّةُ: نِيَّةُ الْبَعْدِ. اسْتَعْبَرْتُ: اسْتَدْرَتِ الدَّمُوعَ.
- (٤) أَرْيَابُ: أَسْيَادُ. نَاعِطُ: حَصْنٌ بِالْيَمَنِ. الْمِسْكُ: الطِّيبُ. مَحَارِبُهَا: قُصُورُهَا وَمَنَازِلُهَا الْفَخْمَةُ، جَمْعُ مَحْرَابٍ.

- ٥ - وَكَانَ مِنَّا الضَّحَّاكَ يَعْْبُدُهُ الْـ
٦ - وَدَانَ أَذْوَائُنَا الْبَرِّيَّةَ مِنْ
٧ - وَنَحْنُ إِذْ فَارِسٌ تُدَافِعُ بِهِـ
٨ - بِالْخَيْلِ شُعْنًا عَلَى لَوَاحِقِ كَالسَّيِّ
٩ - بِالسُّودِ مِنْ حِمِيرٍ وَمِنْ سُلَفٍ
١٠ - وَيَوْمَ سَاتِيدَمَا ضَرَبْنَا بَنِي الْأَصْفَرِ، وَالْمَوْتُ فِي كَتَائِبِهَا
١١ - إِذْ لَا ذِرْوَارُ يَوْمَ ذَلِكَ بَنَّا
١٢ - يَذُودُ عَنْهُ بَنُو قَبِيصَةَ بِأَلْـ
١٣ - حَتَّى دَفَعْنَا إِلَيْهِ مَمْلَكَةً

(٥) الضَّحَّاك: من حِمِيرٍ، مغرب دُوهاك أو أزدها، ومعناه الشَّيْن (العيب)، لآنه كان شريراً رديّاً. كان كثير العجائب. وكانت الفرس تدعيه، وادّعتي اليمن، لأنّ أمّه قحطانية. ويزعمون أنّ الحِنّ كانت تطيعه، وأنّ الوحش كانت تألفه وتأنس به. يعبد: يخضع له ويتبعه. الخابل: الحِنّ. مساربها: جمع مَسَرَب، وهي طرقاتها، وأماكن تحرّكها.

(٦) دان: قهر وغلب. الأذواء: ملوك اليمن، وهم من يبدأ اسمه بكلمة «ذو»: ذو نُوَاس، ذو يَزَن، ذو كِلاخ، ونحو ذلك. البريّة: الخَلْق. المعترّ: الفقير، المعترض للمعروف من غير أن يسأل. راهبها: خائفها.

(٧) تدافع: تقاتل وتدفع. بهرام: من ملوك الفرس السَّاسَانِيّين. قسطنطين: جُرْنَا وظلمنا. المرازب: جمع مرزبان، وهم رؤساء الفرس. أي: لما جارت المرازب على بهرام جور استعان بالثَّعْنان، فأعانه حتّى استعاد ملكه.

(٨) الخيل: الفرسان. شعناً: شعرها مغبرّ ملبّد. لواحق: جمع لاحق، وهو الفرس الضّامر، السيّدان: جمع سيّد، وهو الذّئب. تعطي مدى مذهبها: تنطلق في مسالكها فتبلغها في أقصى سرعتها.

(٩) السّود: السّادة، الواحد أسود، وهو أجلّ القوم. حمير: من ملوك اليمن. السلف: من تقدّم زمنه منهم. أرعن: المراد به هنا الجيش العظيم، المضطرب لكثرتّه. وفي رواية: «أرغل» أي: عيش واسع ناعم. السَّمّ: أهل الأنفة، الواحد: أشمّ. مناسسها: أنسابها.

(١٠) ساتيدما: موقعة انتصر فيها الفرس على بني الأصفر (الرّوم)، بقيادة إيّاس بن قبيصة الطّائِيّ.

(١١) لا ذرّ بنا: التجأ إلينا، واحتّمى بنا. برواز: كسرى أبرويز، من ملوك الفرس. تمرى: تشتدّ، كما تدرّ النّاقة بيد حالبها.

(١٢) يذود: يدافع ويحمي، عنه: عن برواز. قبيصة: من طيّء. الخطيّ: الرّماح، جمع حَطيّة. البيض: السيّوف. القواضب: السيّوف القاطعة.

(١٣) دفعنا إليه: سلّمناه، حقّقنا له. ينحسر الطّرف عن مواكبها: تعجز العين عن إدراك مدى اتّساعها، وكثرة رجالها.

- ١٤- وَفَاطَ قَابُوسُ فِي سَلَاسِلِنَا
 ١٥- وَنَحْنُ حُزْنَا مِنْ غَيْرِ مَا كُنِبِ
 ١٦- مِنْ كُلِّ مَسِيَّةٍ إِذَا عَثَرَتْ
 ١٧- تَعْسًا لِمَنْ ضَيَّعَ الْمَحَارِمَ يَوْمَ
 ١٨- وَقَرَّ مِنْ خَشْيَةِ الطَّعَانِ، وَأَنْ
 ١٩- فَافْخَرْ بِقَحْطَانٍ غَيْرِ مُتَّيِبِ
 ٢٠- وَلَا تَرَى فَارِسًا كَفَّارِ سَهَا
 ٢١- عَمْرُو وَفَيْسُ وَالْأَشْتَرَانِ وَزَيْ
 ٢٢- بَلْ مِلْ إِلَى الصَّيْدِ مِنْ أَشَاعِثِهَا
- سِنِينَ سَبْعًا، وَفَتَ لِحَاسِهَا
 بَنَاتِ أَشْرَافِهِمْ لِعَاصِيهَا
 قَالَتْ: لَعَا، مُتْعَةً لِكَاسِيهَا
 مَ الرُّوعِ تَحْتَاجُ مِنْ صَوَاحِبِهَا
 يَلْفَى الْمَنَایَا بِكَفِّ جَالِبِهَا
 فَحَاتِمُ الْجُودِ مِنْ مَنَاقِبِهَا
 إِذْ زَالَتِ الْهَامُ عَنْ مَنَاقِبِهَا
 سُدَّ الْحَيْلِ أَسَدُ لَدَى مَلَاعِبِهَا
 وَالسَّادَةُ الْغُرَّ مِنْ مَهَالِبِهَا

- (١٤) فاط: مات. قابوس: هو ابن المنذر الثالث (٤٢٠ ق. هـ من ملوك المناذرة في الحيرة. حبسه كسرى، ثم قتله. أي: مات قابوس، وهو مقيد بسلاسل الفرس سبع سنين بالتّمام.
- (١٥) كنب: مشقة. حزنا بنات أشرافهم: سبيناهم، وصاروا في حيازتنا.
- (١٦) المسية: المرأة المأسورة. عثرت: تعثرت في مشيها. لعاً: تقال للعائر، دعاء له. متعة لكاسيها: أي قالت هذه السبية إذ عثرت: لعاً، لتسلم ويتمتع بها أسرها.
- (١٧) تعساً: دعاء عليه إذا تعثّر. ضيّع المحارم: لم يحمهم ولم يدافع عنهم. والمحارم: هنّ النساء اللّواتي يحرمن على غير أزواجهنّ. يوم الرّوع: يوم الحرب أو الفزع. تحتاح: تهلك وتستأصل. صواحبه: أهلها.
- (١٨) قرّ: أي تعساً لمن قرّ خوفاً من القتال والموت. جالبها: أي المنايا. وروي: «حالبها»: أي من يستدرّ لهم الموت.
- (١٩) متّيب: خجل. حاتم الجؤد: حاتم الطائي، المعروف بالجؤد والكرم. مناقبها: محاسنها ومفاخرها.
- (٢٠) الهام: الرّؤس، جمع هامة. المناكب: الأكتاف، جمع منكب. أي: افخر بقحطان حين يشتدّ القتال، وتتطاير الرّؤوس.
- (٢١) عمرو: هو عمرو بن معدّي كرب الزبيديّ. قيس: هو ابن هُبَيْرَةَ (مكشوح)، من الصحابة، خاله عمرو بن معدّي كرب. الأشتران: مالك بن الحارث النخعيّ وابنه إبراهيم. زيد الخيل (سمّاه رسول الله ﷺ زيد الخير). وهؤلاء من مفاخر قحطان وفرسانها. وهم كالأسود في ملاعبها: أي في ساحات المعارك.
- (٢٢) الصّيد: السّادة، جمع أضيّد. الأشعث: المنسوبون إلى الأشعث بن قيس، والمهالب: المنسوبون إلى المهلب بن أبي صفرة. وهم جميعاً من القحطانيّين. الغرّ: جمع أغرّ، وهو السيّد الكريم الأفعال.

- ٢٣- وَادْكُرْ مِنَ الْحَارِثِ الْقَدِيمِ سَنَا
 ٢٤- سَرَاةَ كُلِّبٍ وَآلٍ يَخْصِبُ وَآلِ
 ٢٥- وَالْيَزْنِيِّينَ فِي أَبَالِجِهِمْ
 ٢٦- وَالْحَيَّ غَسَّانَ وَالْأَلَى اذْرَعُوا الْ
 ٢٧- وَحَمِيرٌ تَنْطِقُ الرِّجَالُ بِمَا احْتَا
 ٢٨- أَحْبَبَ قُرَيْشًا لِحُبِّ أَحْمَدَهَا
 ٢٩- إِنَّ قُرَيْشًا إِذَا هِيَ انْتَسَبَتْ
 ٣٠- فَأُمُّ مَهْدِيٍّ هَاشِمٌ أُمُّ مُوسَى
 ٣١- إِنَّ فَاخِرَتَنَا فَلَا افْتِخَارَ لَهَا
 ٣٢- وَاهْجُ نِزَارًا وَأَفِرْ جِلْدَتَهَا

(٢٣) الحارث: هو ابن جَبَلَةَ الغَسَّانِي، أشهر أمراء غَسَّان، وأعظمهم شأنًا. ودعي الحارث القديم لأنه أقدم من الحارث بن أبي شَمِير. سنا: رفعة. علياء: مكانة عالية. تعيي: تتعب. جادبها: عابها. يعني أن المرء يعجز عن أن ينتقص ما ناله الحارث من أمجاد.

(٢٤) السَّراة: أعلى كل شيء. وكلب هو ابن وَبَرَّة، منهم ميسون زوج معاوية. هزموا القيسيين في مرج راهط. وآل يحصب والأملوك والهان: من القحطانية. نواجبها: نجباؤها، وفي رواية «لواجبها»: جيشها اللّجب القويّ الضخم.

(٢٥) اليزنيين: نسبة إلى ذي يزن، من أدواء اليمن. الأبالج: جمع أبلج: الأبيض الوجه، الكريم النسب. ينتقع: يجتمع. أشاعها: مناكبها العريضة، يعني أنهم كرام الأصل أشداء، يحملون الموت بين أكتافهم إلى أعدائهم.

(٢٦) الحيّ غَسَّان: هم الغساسنة، من اليمن، وملكهم في الشام، وملكهم آل جَفَنَةَ. اذرعوا: تحصنوا به كالدرع. العرين: الأنف. ناصبها: عدوها. أي أنهم أرغموا أنف عدوهم، وأذلوهم.

(٢٧) حمير: من قبائل اليمن. تنطق الرِّجال: تقر بفضل حمير وتشيد بها، لما حازته من الفضائل.

(٢٨) أحمد: من أسماء رسول الله ﷺ. الجزل: الكثير الجيد. مواهبها: عطاياها. لنا: أي بعض ذلك الفضل، لأن جدات عبد المطلب من أزد اليمن.

(٢٩) انتسبت: أي أظهرت فضائلها ومجدها ونسبها. الشطر: التصف.

(٣٠) أم مهديّ هاشم: هي ابنة منصور الحميرية، أم المهديّ. سام بها: اسمُ بها إلى أعلى المراتب، وفاخر بها.

(٣١) ليس لقريش من المفاخر إلا افتخارها بتجاراتها، وهي رحلة الشتاء والصيف.

(٣٢) نزار: هو ابن معدّ بن عدنان. أفر جلدتها: اكشف عن نقائصها، وأظهر معايبها. وهتك الستر: اكشف عما تستره من المعاييب وافضحها.

- ٣٣- أَمَّا تَمِيمٌ فَغَيْرُ دَاحِضَةٍ
 ٣٤- أَوَّلُ مَجْدٍ لَهَا وَآخِرُهُ
 ٣٥- وَبِئْسَ فَخْرُ الْكَرِيمِ مَنْ قُضِبَ الشَّ
 ٣٦- وَقَيْسٌ عَيْلَانٌ لَا أُرِيدُ لَهَا
 ٣٧- وَإِنَّ أَكْلَ الْأُ..... مُوبِقُهَا
 ٣٨- وَلَمْ تَعَفْ كَلْبَهَا بَنُو أَسَدٍ
 ٣٩- وَمَا لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ عَصَمٌ
 ٤٠- وَتَغْلِبُ تَنْدُبُ الطُّلُولَ، وَلَمْ
 ٤١- نَيْلَتْ بِأَدْنَى الْمُهُورِ أُخْتَهُم
- مَا سَلَّشَلَ الْعَبْدُ فِي شَوَارِبِهَا
 إِنَّ ذِكْرَ الْمَجْدِ، قَوْسٌ حَاجِبُهَا
 وَحَطَّ صَفَرَاءُ فِي مَعَالِبِهَا
 مِنَ الْمَخَازِي سَوَى مُحَارِبِهَا
 وَمُطْلَقٌ مِنْ لِسَانِ عَائِبِهَا
 عَيْدٌ عَيْرَانِيَّةٌ، وَرَاكِبِهَا
 إِلَّا بِحَمَقَائِهَا وَكَاذِبِهَا
 تَشَارُ قَتِيلًا عَلَى ذَنَائِبِهَا
 قَسْرًا، وَلَمْ يَدَمْ أَنْفُ خَاطِبِهَا

(٣٣) غير داحضة: لا تردّ عيباً ولا تنفضه، أو تظهر ضده. شلّش الدم: تابع انصبابه واندفاعه منتشراً متفرقاً. والعبد هو أبو سواج. ويروى: في مشاربها.

(٣٤) ليس لها من المجد إلا قصّة قوس حاجب بن زُرارة التميمي، وكان قد رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم، ووفى به، فُضِبَ به المثل. وقصته مشهورة في كتب الأدب.

(٣٥) الشّوْحَط: شجر تُتخذ من قضبانة (قصبة) القسيّ. والمعالب: جمع مَعْلَب. ومعلب السيف: مقبضه المحزوم بعَلَبَاء البعير، وهو عصب غليظ في عنقه. وفي هذا ذم لتميم التي افتخرت بأقواسها وسيوفها.

(٣٦) قيس عيلان: من كبار القبائل، ينضوي تحتها جميع القبائل العدنانية. قال فيها النّبي ﷺ: «إِنَّ قَيْسًا فَرَسَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ». المخازي: المعاييب والعار. محارب: فرع من قيس، ومن مخازيها، فلم يكن فيها نبهاء ولا سادة.

(٣٧) موبقها: مهلكها، ومطلق لسان عائبها في نشر معاييبها.

(٣٨) لم تعف كلبها: لم تتركه أكله، إذ ذبحته وأكلته، وأطعمت منه ضيفها. بنو أسد: من القبائل العدنانية. وعبيد عيرانة لقبهم، وكذلك عبيد العصا. والعيرانة: النّاقة الشّديدة القوّة، المشبّهة بالبعير (الحمار الوحشي)، لصلابة خفّها وشدّته. ويذكر أنهم طافوا بأتان (أنثى الحمار) وبراكبها، يستشفون بشرب بوله، فعيرتهم العرب بذلك، ولقبّتهم عبيد العيرانة.

(٣٩) عصم: اعتصام. وأراد بحمقائها: بأحقها، وهو هَبَقَةُ القيسيّ، يُضرب به المثل في الحمق. كاذبها: مُسليمة الكذاب.

(٤٠) تندب الطُّلُول: يبكي شعراؤها الأطلال، دون أن يثاروا لقتيلهم، وهو كُليْب بن ربيعة التغلبيّ (١٣٥-١) ق. هـ. الذّنائب: يوم لتغلب على بكر. وتغلب: من القبائل العدنانية.

(٤١) خطب بنو جنب ابنة المَهْلَهْل، فامتنع أبوها عن تزويجها، فأجبروه وساقوا إليه مهرها جلوداً من آدم، إهانة له. قسراً: عنوة وكرهاً. لم يدم أنف خاطبها: لم يتعرّض له أحد بأذى. وهذا كناية عن ذلّ المهجّويين وجبنهم في عدم الدّفاع عن أعراضهم.

قال في مدح حسين الخادم، مولى هارون الرشيد، وهو في السجن:

[من الكامل]

- ١ - تَلَقَى الْمَرَاتِبَ لِلْحُسَيْنِ ذَلِيلَةً وَإِذَا سِوَاهُ يَرُومُهَا تَتْعَصَّبُ
- ٢ - أَعْطَيْتَ أَثْمَانَ الْمَحَامِدِ أَهْلَهَا وَكَسَبْتَ صَفَوَتَهَا وَزَعَمَ الْمَكْسَبُ
- ٣ - إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا اجْتَبَاكَ بِسِرِّهِ لِمُسَدَّدٍ فِيمَا أَتَى، وَمُصَوَّبُ
- ٤ - لَمْ يَبْلُ مِثْلَكَ عِقَّةً فِيمَا بَلََا وَحَزَامَةً فِي كُلِّ أَمْرٍ يَحْزُبُ
- ٥ - وَخَلَطْتَ خَوْفَكَ لِلَّاهِ بِخَوْفِهِ فَعَلِمْتَ مَا تَأْتِي وَمَا تَتَجَنَّبُ
- ٦ - أَبْلِغْ، هُدَيْتَ، إِلَى الْإِمَامِ رِسَالَةَ عَنِّي بِأَتِي بَعْدَهَا أَسْتَعْتِبُ
- ٧ - وَشَهَادَتِي أَنِّي حَلِيفُ عِبَادَةٍ قَابِلُوا عَلَى الْأَيَّامِ ذَاكَ، وَجَرُّوا

[١٠٧]

قال يهجو بني تميم وأسد، ويفخر بقحطان:

[من الطويل]

- ١ - أَلَا حَيٍّ أَطْلَالًا بِسِنْحَانَ، فَالْعَذْبِ إِلَى بُرْعٍ، فَالْبِئْرِ بِئْرِ أَبِي زُغْبِ
- ٢ - تَمُرٌ بِهَا عُفْرُ الظُّبَاءِ كَأَنَّهَا أَخَارِيدُ مِنْ رُومٍ يُقَسِّمْنَ فِي نَهْبِ

[١٠٦]

- (١) المراتب: جمع مرتبة، وهي المكانة، وفي رواية: «المكارم»، جمع مكرمة، وهي الفعل الكريم. ذليلة: منقادة، مهتأة له. يرومها: يطلبها. تتعصب (وفي رواية: تستعصب): يتعذر عليه نوالها، وتمنع منه.
- (٢) المحامد: ما يُحمد المرء على فعله. أهلها: مستحقها. صفوتها: أفضلها وخالصها. المكسب: المربح.
- (٣) اجتباك بسرّه: اصطفاك الخليفة واختارك ليطلّعك على سرّه، وهي منزلة من أعظم المنازل لديه. مسدّد ومصوّب: أتى بالسداد والصواب في هذا الاجتناء.
- (٤) لم يبل: لم يختبر، ولم يجرب. بلا: اختبر وجرب. حزامه: حزم. يحزب: يشتدّ. أي: لم يجد الخليفة مثلك عفة وحزماً فيمن اختره.
- (٦) أستمع: أزيل عتبه وأسترضيه.
- (٧) أي: أشهد لكم أنّي ذو عبادة وصلاح، فاخبروني في ذلك وجربوني.

[١٠٧]

- (١) سنحان (وفي رواية سيحان). والعذب وبرع وبثر أبي زغب: مواضع متفرقة في اليمن.
- (٢) العُفْر: التراب. وعفر الظباء: كأتها معقرة بالتراب. أخاريد: جمع خريدة، وهي البكر التي لم تمسّ، وفي رواية: أخاخذ: جمع أخيدة، وهي الأسيرة. النهب: الجماعة التاهبون، يقتسمون ما غنموا.

- ٣ - عَلَيْهَا مِنَ السَّرْحَاءِ ظِلٌّ كَأَنَّهُ
 ٤ - ثَلَاغِبُ أَبْكَارِ الْعَمَامِ وَتَنْتَجِي
 ٥ - مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ حَذَامٍ وَفَرْتَنِي
 ٦ - إِذَا مَا تَمِيْمِي أَتَاكَ مُفَاخِرًا
 ٧ - تُفَاخِرُ أَبْنَاءَ الْمُلُوكِ سَفَاهَةً
 ٨ - إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْفَعَالَ فَخُذْ عَصًا
 ٩ - فَتَحْنُ مَلَكْنَا الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 ١٠ - فَلَمَّا أَبَى إِلَّا افْتِخَارًا بِحَاجِبِ
 ١١ - تُفَاخِرُنَا جَهْلًا بِظَمِيرِ نَبِيِّنَا
- هَذَا لَيْلٌ غَيْرُ مُنْصَرَمِ النَّحْبِ
 إِلَى كُلِّ زُغْلُوفٍ زَحَالِفُهُ صَعْبِ
 وَتَرْبِيهِمَا هِنْدٍ، فَأَبْرَحْتَ مِنْ تَرْبِ
 فَقُلْ عَدَّ عَنْ ذَا، كَيْفَ أَكَلْتُكَ لِلصَّبِّ؟
 وَبَوْلُكَ يَجْرِي فَوْقَ سَاقِكَ وَالْكَعْبِ
 وَدَعْدِعُ بِمِعْزَى يَا ابْنَ صَانِعَةِ الزَّرْبِ
 وَشَيْخُكَ مَاءٌ فِي التَّرَائِبِ وَالصُّلْبِ
 هَتَمْتُ ثَنَائِيهِ بِجَنْدَلَةِ الشَّعْبِ
 إِلَّا إِنَّمَا وَجْهُ التَّمِيمِيِّ مِنْ هَضْبِ

(٣) السرحاء: واحدة السرح، وهو كل شجر طال. الهذليل: جمع هذلول: أول الليل أو بقيته. منصرم: منقضى. النحب: الأجل.

(٤) تلاحب أبكار الغمام: يعني عالية، تكاد تلامس الغيم. تنتجي: تميل إلى ناحية. الزحلوفا (وفي رواية زحلق، وزعلوق): الموضع الذي ينزل على الصبيان، من ألعابهم. صعب: صعب الانزلاق عليها، لأن الأمطار جعلت الأرض لزجة كمالق الأولاد.

(٥) حذام وفرتني وهند: من أساء النساء. تربها: من كان في ستهها. أبرحت: عطمت وكرمت.

(٦) عد عن ذا: تجاوز عن هذه المفاخر، وتذكر أكلك للصب، وهو حيوان صحراوي صغير من الزواحف. يعيره بذلك.

(٧) سفاهة: جهالة، بغير حق. وبولك يجري.... إشارة إلى قذارة التميمي.

(٨) ابتدر الناس الفعال: تسارعوا إلى الأفعال الحميدة. دعدع: ازجر بقولك: دغ دغ. الزرب: زريبة المواشي. أي: عملك رغي المواشي ورعايتها، لا الفعال الحميدة، فما ورثت أمك غير هذا. وروي: يابن طالقة الذرب: أي فاسدة المعدة، دائمة الإسهال.

(٩) الترائب: عظام الصدر. الصلب: الظهر. أي: لا يزال جذك ماء في صلب أبيه.

(١٠) حاجب هو ابن زُرارة، صاحب القوس، وقد تقدم ذكره. هتمت: كسرت. ثنياه: مقدم أسنانه. الجندلة: الصخرة العظيمة، ويقصد بها قصيدة هجاء. الشعب: شعب جبلة، فقد هزموا فيه، وقتلوا، وأسر يومها حاجب بن زرارة. أي: إذا افتخر التميمي بحاجب فليذكر ما أصابه من عار يوم شعب جبلة.

(١١) الظئر: المرضعة لغير ولدها. وظئر نبينا ﷺ حليلة السعدية، وسعد من العدنانية. وهضب: هضبة من صخرة واحدة، فوجه التميمي في جهامته كالصخرة.

- ١٢- وَأَمَّا بَنُو دُودَانَ، وَالْحَيُّ كَاهِلٌ
 ١٣- فَخَرْتُمْ سَفَاهًا أَنْ عَدَرْتُمْ بِرَبِّكُمْ
 ١٤- فَأَنْتُمْ عَصَارِيطُ الْخَمِيسِ إِذَا غَزَا
 ١٥- وَكُنْتُمْ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ لَا تُنْكِرُونَهُ
 ١٦- وَيَوْمَ الصَّافَا أَسْلَمْتُمْ رَهْطَ حَاجِبٍ
 ١٧- وَآبَ أَبُوكُمْ قَدْ أَجَرَ لِسَانُهُ
 ١٨- وَضَيَعْتُمْ فِي الْعَامِرِيِّينَ تَارُكُكُمْ
 فَمِنْ جِلْدَةٍ بَيْنَ الْخَرَاتَيْنِ وَالْعَجَبِ
 فَمَهْلًا بَنِي اللَّكْنَاءِ فِي كَبَةِ الْحَرْبِ
 غَذَاؤُكُمْ تِلْكَ الْأَخَاطِيطُ فِي الثُّرْبِ
 عَبِيدَ الْبَهَائِلِ السَّبَاطِ بَنِي وَهْبٍ
 فَأَنْتُمْ مِنَ الْكُتْفَانِ أَوْضَعُ فِي الْوُثْبِ
 يَمْجُجُ عَلَى عُثْنُونِهِ عَلَقَ الْجُلْبِ
 بَعْمَرُ بْنُ ضُبَاءَ الْمَصَابِ بِلَا ذَنْبٍ

(١٢) دودان وكاهل: من بني أسد. الخراتين: مثنى خراة، وهي الآلية، وقيل ثقبان في الورك. يريد أنهم خلقوا من جلدة الالست، تحقيراً لهم. العجب: أصل الذنب.

(١٣) سفاهاً: جهلاً. غدرتم بربكم: أي بسيدكم، وهو حُجْرُ بْنُ عَمْرِو الْكِنْدِيِّ، والد امرئ القيس الشاعر، وكان ملكاً على كِنْدَةَ ثُمَّ عَلَى بَنِي أَسَدَ، فقتلوه. بنو اللكناء: الذين لا يقيمون العربية لعجمة في لسانهم. وروي: بنو اللكناء: أي: اللثيمة. كبة الحرب: شدتها. أي: افتخرتم بالغدر، لا بالشجاعة في الحرب.

(١٤) عصاريط: جمع عضروط، وهو الذي يخدم بطعامه، فهم كالعبيد، أو الذين يتبعون الجيش مقابل إطعامهم، من غير أن يشتركوا في الغنيمة. وروي: غطارس، جمع غَطْرَسٍ، وهو الظالم استطاول على غيره. الخميس: الجيش العظيم. الأخاطيط: الخطوط، تُحْطُّ عَلَى التَّرَابِ لَزَجْرِ الطَّيْرِ ومعرفة الغيب. غناؤكم: أي يغنيكم عن الحرب ما تخطونه في التراب لمعرفة المنتصر، كما اكتفيت من الغنيمة بأكلكم، وهذا من صفات العبيد، لا السادة.

(١٥) على است الدهر: من أوله، أو طوال الدهر. لا تنكرونها: تعلمونه وتقرّون به. البهاليل: جمع بهلول، وهو السيد الجامع لكل خير. السباط: الكرام، جمع: سبط (بفتح الباء وسكونها). بنو وهب: من كِنْدَةَ. أي: أنتم تقرّون ولا تنكرونها أنكم كنتم عبيد بني وهب، على مر الزمان، فلا فخر لكم.

(١٦) يوم الصفا: كان لعامر بن صَعَصَعَةَ عَلَى تَمِيمٍ وَأَذً. أسلمتم رهط حاجب: خذلتموهم ولم تنصروهم، حيث خذل بنو أسد بني تميم. وحاجب: هو ابن زرة التميمي. الكتفان: الجراد أول ما يطير. أوضع في الوثب: أقل من أن تثبوا وتنصروا.

(١٧) أب: عاد. أبوكم: جد بني أسد. أجر لسانه: ربط فجرح. يمجج: يصبق. العثنون: اللحية. علق الجلب: دم الجرح. وفي هذا إشارة إلى أنه لما أسر جدّهم ربطوا لسانه، فجرح وسال لعابه على لحيته لما ماطل في الفداء.

(١٨) ضيعتم: أي ضيعتم ثأر عمرو بن ضبَاءَ الَّذِي قَتَلَهُ الْعَامِرِيُّونَ (بنو عامر) بذنب غيره.

- ١٩- فَكَانَ هِجَاءُ الْجَعْفَرِيِّ نَكِيرُكُمْ
 ٢٠- فَأَرْجَفْتُمْ بِالسَّمْهَرِيِّ، فَذُقْتُمْ
 ٢١- فَأَصْبَحَ رَأْسُ الْفَقْعَسِيِّ كَأَنَّمَا
 ٢٢- فَهَلَا سَأَلْتُمْ نَادِقًا أَيْنَ رَأْسُهُ
 ٢٣- فَلَا يَنْشُدَنَّ الْفَقْعَسِيَّ بَعِيرَهُ
 ٢٤- وَأَنْتُمْ شَمْتُمْ بِابْنِ دَارَةَ سَالِمٍ
 ٢٥- مَنَعْتُمْ أَحَاكُمُ عُقْبَةَ وَهُوَ رَامِضٌ
 ٢٦- فَمِثُّمُ بِأَيْدِيكُمْ، فَلَا مَاتَ غَيْرُكُمْ
 ٢٧- فَإِنَّ تَكُ مِنْكُمْ شُعْرَةُ ابْنَةِ مَعَكِدٍ
 ٢٨- تَظُلُّ عَلَى رَمَانَ تُبْرِمُ غَزْلَهَا
- وَقَدْ لَحَبُوا مِنْهُ السَّنَامَ عَنِ الصُّلْبِ
 مَرَّاتَهَا مِثْلَ الْعَلَاقِمِ فِي الْعَبِّ
 تَخَطَّفَهُ أَقْنَى أَبُو أَفْرُخٍ زُغِبٍ
 وَجَيْشُ الْقَنَانِ يَا بَنِي أَكِلِ الْكَلْبِ
 فَإِنَّ أَقْبَشًا لَا يَزَالُونَ فِي رَكْبِ
 فَجَارَتْكُمْ الْأَيَّامُ نَكْبًا عَلَى نَكْبٍ
 وَحَلَأْتُمُوهُ أَنْ يَذُوقَ مِنَ الْعَذْبِ
 وَغَنَى بِكُمْ أَبْنَاءُ دَارَةَ فِي الشَّرْبِ
 فَشَعْرَةُ مِنْ شَعْرِ الْعِجَانِ أَوْ الْإِسْبِ
 وَتَنَكُّثُهُ، وَالْغَزْلُ لَيْسَ بِذِي عَتَبٍ

(١٩) النكير: الإنكار. لحبوا: قشروا. أي: أنكرتم هجاء الجعفري في شعركم على حين جاروا عليه في الهجاء، فهتكوا سنامه عن صلبه (لحمه عن عظمه).

(٢٠) أرجفتم به: خضتم به. السمهري: الرمح الصلب. العلاقم: جمع علقم. وهو كل نبات مرّ وثمره، كالحنظل. غب: بعد، وغب المعركة: بعد انتهائها. أي: جئتم تقاتلوننا بالرماح، فذقتم مرارة طعننا.
 (٢١) الفقعسي: نسبة إلى فقّس، من بني أسد. تخطفه: تمرّقه بمناسرها (مناكيرها). أقنى: منسّر (يفتح الميم وكسرهما) محدّب، كالعقاب، أفرخ زغب: صغار ذات زغب (ريش دقيق ناعم). أبو أفرخ: أي ضخم قويّ.

(٢٢) نادق: فرس لمنقذ بن طريف الفقعسي، أو لحاجب بن حبيب الأسديّ. القنان: جبل فيه ماء لبني أسد.
 (٢٣) أي: لا يجروا الفقعسي أن يسأل عن بعيره إذ ضلّ منه، لأنّ بني أقيش موجودون في الركب، مترصدون لقتله. فهو يخوّف بني فقعس ببني أقيش الذين هم أقلّ العرب عدّة وبأساً.
 (٢٤) شمتّم: فرحتهم بما نزل بابن دارة سالم (سالم بن دارة)، وكان قد هجا ثابت بن واقع الفزاري، فقتله. نكباً على نكب: نكبة بعد نكبة.
 (٢٥) رامض: شديد حرارة الجوف. منعتم وحلأتم: أبعدتم وحلّمت بينه وبين الماء العذب، في شدّة الحرّ، حتّى مات عطشاً.

(٢٦) مثم بأيديكم: جئتم على أنفسكم، يدعو عليهم. لا مات غيركم: يدعو لغيرهم بنفي الموت عنهم. غنى بكم: غنى بنكباتكم أبناء دارة، من بني مرة، وهم يثريون.

(٢٨) ابنة معكد: امرأة من بني أسد، عاهر حمقاء، وهي التي انتقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً. العجان: ما بين السيلين، من الرجل والمرأة. الإسب: شعر القبل أو الذبر، من الرجل والمرأة. رمان: موضع. ترم غزلها وتنكته: تحكم قتله ثم تنقضه، دون سبب، لحمقها. ليس بذی عتب: لا عتب على الغزل، وإنما الفساد والعيب فيكم. أراد أن يهجوهم بنقص عقلهم، واضطراب تفكيرهم. وهذا منتهى الهجاء.

٢٩- سَابِغِي عَلَيْكُمْ يَا بَنِي وَدَحِ اسْتَهَا مَثَالِبَ أَعْيَا دُونَهُنَّ أَخُو كُلِّ

[١٠٨]

قال يهجو الهيثم بن عدي:

[من البسيط]

- ١- الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا أَعْجَبُ الْعَجَبِ
 - ٢- يَا هَيْثُمُ بْنُ عَدِيٍّ لَسْتُ لِلْعَرَبِ
 - ٣- إِذَا نَسَبْتَ عَدِيًّا فِي بَنِي ثُعَلٍ
 - ٤- تُرَى دَعِيًّا عَلَى رَغَمِ الْأُولَى رَعْمُوا
 - ٥- كَأَنِّي بِكَ فَوْقَ الْجِسْرِ مُنْتَصِبًا
 - ٦- حَتَّى نَرَاكَ وَقَدْ دَرَعَتْهُ قُمْصًا
 - ٧- لِلَّهِ أَنْتَ، فَمَا قُرْبَى تَهُمُ بِهَا
 - ٨- فَلَا تَزَالُ أَخَا حِلٍّ وَمُرْتَحِلٍ
- الْهَيْثُمُ بْنُ عَدِيٍّ صَارَ فِي الْعَرَبِ!
وَلَسْتُ مِنْ طَيِّءٍ إِلَّا عَلَى شَغَبٍ
فَقَدَّمَ الدَّالَّ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي النَّسَبِ
دَهْرًا عَدِيًّا فَتَى مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ
عَلَى جَوَادٍ قَرِيبٍ مِنْكَ فِي الْحَسَبِ
مَنْ الصَّدِيدِ مَكَانَ اللَّيْفِ وَالْكَرْبِ
إِلَّا اجْتَلَيْتَ لَهَا الْأَنْسَابَ مِنْ كَثَبٍ
إِلَى الْمَوَالِي، وَأَخْيَانًا إِلَى الْعَرَبِ

(٢٩) يا بني ودح استهها: لم يذكرهم بالاسم، وإنما ذكرهم بما فيه ذمّ وعار لهم. الودح: ما تعلق بأصواف الغنم من بعز وبول. مثال: معايب. أعياء: أعجز. أي: سأذكر من مثالبكم ما عجز الكلبي عن ذكره.

[١٠٨]

(١) الهيثم بن عدي الطائي (٢٠٧-). مؤرخ، عالم بالأدب والنسب، غير ثقة في الحديث. جالس بعض الخلفاء، وذكر العباس بشيء، فحبس لذلك سنوات. وعجب الشاعر أن يكون من العرب، لما في سلوكه وأفكاره من تهم.

(٢) الشَّغَب: الشَّرُّ والخصومة. ينفي الهيثم من طيء ومن العرب. ولا يُعَدُّ منهم إلا بالادِّعاء.

(٣) أي: هو دعِيٌّ في بني ثعل، والدَّعِيّ: المتهم في نسبه.

(٤) الدَّعِيّ: الَّذِي يَدْعِي الانْتِسَابَ لغير أبيه أو قومه. أي: إنَّ من النَّاسِ من يعرفك دعيًّا على الرَّغْمِ من أنَّ كثيرًا منهم ظلَّ زمانًا طويلًا يظنُّكَ من سادة العرب.

(٥) الجِسْر: موضع كان يجري فيه الصَّلْبُ. منتصبًا: مصلوبًا. وأراد بالجواد الجذع الَّذِي يُصَلَّبُ عليه. فكلَّا كما قائم منتصب.

(٦) دَرَعَتْهُ: ألبسته الثوب كالدرع. الصَّدِيد: القيح. اللَّيْف: لحاء الشَّجَر وقشره. الكرب: بقايا سعف النخيل، ونوع من الحبال.

(٧) لله أَنْتَ: عجبًا من أمرك. تهم بها: تريد أن تثبتها. اجتليت لها: أوضحتها وأكَّدتها. وروي: اجتلبت. أي: جلبت لها وأتيت بها. كَثَب: قرب.

(٨) أخا حَلٍّ ومرتحل: تنتقل في نسبك، فتارة تنتسب إلى الموالى (المتسبون إلى العرب بالولاء) وتارة إلى العرب.

- ٩ - إِنْ كَانَ مَنْ طَلَبَ الْأَنْسَابَ تَنَقَّلَهُ حَتَّى تُحَوَّلَهُ نَبْعًا مِنَ الْغَرْبِ
 ١٠ - فَهَؤُلَاءِ الْكِيمِيَائِيُّونَ مَا لَهُمْ مِمَّا يُعَانُونَ طُولَ الدَّهْرِ فِي تَعَبِ
 ١١ - هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، قَدْ طَالَ الْعَنَاءُ بِهِمْ لَنْ يَخْلُفُوا ذَهَبًا إِلَّا مِنَ الذَّهَبِ
 ١٢ - وَالْهَيْثُمْ بَنُ عَدِيٍّ مِنْ تَنَقُّلِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ رَحْلٌ عَلَى قَتَبٍ

[١٠٩]

قال يهجو سليمان بن أبي سهل علي بن نوبخت لما ولي الزاب:

[من السريع]

- ١ - سِيرُوا إِلَى أَبْعَدِ مُنْتَابٍ قَدْ ظَهَرَ الدَّجَالُ بِالزَّابِ
 ٢ - هَذَا ابْنُ نَيْبَخْتٍ لَهُ إِمْرَةٌ صَاحِبُ كُتَابٍ وَحُجَّابٍ

[١١٠]

قال يهجو علياً الأسواري الكلابي:

[من الرجز]

- ١ - بَاتَ عَلَيٌّ، وَأَبَاتَ صَحْبُهُ فِي سَوْءٍ أَكْثَرَ مِنْهَا عَتَبُهُ
 ٢ - بِشَادِنٍ لَا يَسْأُمُونَ قُرْبَهُ قَدْ جَمَعُوا آذَانَهُ وَعَقْبَهُ
 ٣ - لَمْ يَحْشَ فِي شَهْرِ الصَّيَامِ رَبَّهُ يَا رَبَّنَا لَا تَغْفِرَنَّ ذَنْبَهُ

(٩) النَّبْعُ: شجر قوي صلب، والغرب: ضعيف رخو. الكيمائيون: المشتغلون بالكيمياء. أي: إذا كان من السهل عليك تحويل نسبك، والارتقاء به من نسب وضع (كالغرب) إلى نسب أصيل (كالنَّبع)، فإن من العبث عمل هؤلاء الكيمائيين في تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب، فعليهم أن لا يتعبوا أنفسهم في ذلك.

(١١) هيهات: اسم فعل ماضٍ يدل على بُعد حدوث الفعل. طال العناء بهم: طال تعبهم بلا طائل. أي: مهما فعلوا فإن الذهب لا يستخرج إلا من الذهب، كما أن الأصاله لا تأتي إلا من الأصل.

(١٢) الهيثم بن عدي: تقدّم ذكره. رحل: ارتحال. قتب: رحل. أي: إذا عجز الكيمائيون عن التغير فإن الهيثم بن عدي لا يعجزه التحوّل من نسب إلى نسب.

[١٠٩]

(١) منتاب: المكان الذي يُرْجَعُ إليه مرّة بعد مرّة. الزاب: أراد به البلاد التي تولّاها.

(٢) صاحب كتاب وحجّاب: أي له كتاب (جمع كاتب) وحجّاب (جمع حاجب) يقومون بخدمته، وليس له سلطان على غيرهم.

[١١٠]

(١) عليّ هو عليّ الأسواري، أحد أصدقاء الشاعر. سوءة: فاحشة. عتبه: عتابه.

(٢) الشّادن: ولد الغزال، أراد به غلاماً كالشّادن. عقبه: مؤخّر قدمه. أي: جمع بعضه على بعض إليه.

(٣) لم يتورّع عن الفاحشة في شهر الصّيام، فلا غفر الله له.

قال يهجو الحَصِيبَ:

[من الكامل]

- ١ - خُبِزُ الحَصِيبِ مُعَلَّقٌ بِالْكُوكَبِ يُحْمَى بِكُلِّ مُثَقَّفٍ وَمُشْطَبِ
- ٢ - جَعَلَ الطَّعَامَ عَلَى السَّغَابِ مُحَرَّمًا قُوتًا، وَحَلَّلَهُ لِمَنْ لَمْ يَسْغَبِ
- ٣ - فَإِذَا هُمْ رَأَوْا الرَّرْغِيفَ تَطَرَّبُوا طَرَبَ الصَّيَامِ إِلَى أَذَانِ الْمَغْرِبِ

[١١٢]

قال يهجو سعيداً، ويذمّ بخله:

[من الطويل]

- ١ - رَغِيفٌ سَعِيدٍ عِنْدَهُ عِدْلٌ نَفْسِهِ يُقَلِّبُهُ طَوْرًا، وَطَوْرًا يُلَاعِبُهُ
- ٢ - وَيُخْرِجُهُ مِنْ كُمِّهِ، فَيَشُمُّهُ وَيُجْلِسُهُ فِي حِجْرِهِ وَيُخَاطِبُهُ
- ٣ - وَإِنْ جَاءَهُ الْمِسْكِينُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ فَقَدْ تَكَلَّتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ
- ٤ - يَكُرُّ عَلَيْهِ السَّوْطُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتُكْسَرُ رِجَالُهُ، وَيُنْتَفِ شَارِبُهُ

[١١٣]

قال يهجو إبراهيم بن سابه، وهو كاتب شاعر، كان خليعاً ماجناً، طيّب النادرة:

[من مجزوء الرمل]

- ١ - قَدْ عَلَا الدِّيَوَانُ كَابَهُ مُذْ تَوَلَّاهُ ابْنُ سَابَهُ

[١١١]

(١) الحَصِيبُ: والي مصر. تردّد ذكره في شعر أبي نواس. معلق بالكوكب: مرتبط بحركة الكوكب، لا يتناوله (أو يطعمه) إلّا بعد أن يستشير الكوكب (يعتمد على التنجيم). يُحْمَى: يُصَان. المَثَقَفُ: الرَّمَحُ. المُشْطَبُ: السِّيفُ.

(٢) السَّغَابُ: الجِيعُ. أي: حرّمه على الجائع، وحلّله لغير الجائع. أراد اضطراب تفكيره وسلوكه.

(٣) الصَّيَامُ: الصَّائِمُونَ.

[١١٢]

(١) عدل نفسه: يعادل نفسه. يقلّبه.... لا يسخو به، ولا يأكله.

(٣) ثكلته: فقدته. أي: يلقي هذا المسكين ما تلقاه الثَّكَلَى. يكرّ عليه: يتتلى، ويأتيه من كلّ جانب.

[١١٣]

(١) كابة: بتخفيف الهمزة، الكآبة. الدِّيَوَانُ: المكان الذي يجلس فيه الحاكم للحكم. وروي: مذ تولى ابن سيابة.

- ٢ - يَا غُرَابَ الْبَيْنِ فِي الشُّؤْمِ م، وَمِيزَابَ الْجَنَابَةِ
 ٣ - يَا كِتَابَا بِطَّلَاقٍ يَا عَزَاءَ بِمُصَابَةِ
 ٤ - يَا مِثَالاً مِنْ هُمُومٍ يَا تَبَارِيحَ كَابَةِ
 ٥ - يَا رَغِيفاً رَذَّةَ الْبَقَا لُ يُبْسَا وَصَلَابَةِ
 ٦ - مَا عَلَى وَجْهِهِ قَا بَلَّتْنِي الْيَوْمَ مَهَابَةِ
 ٧ - كَاتِبٌ أَيْضاً! وَمَا مَرَّ عَلَى رَأْسِ الْكِتَابَةِ!

[١١٤]

قال يهجو الحصب:

[من الكامل]

- ١ - نَفْسُ الْحَصْبِ جَمِيعُهُ كِذْبٌ وَحَدِيثُهُ لِحَلِيسِهِ كَرُبُّ
 ٢ - تَبْكِي الثِّيَابُ عَلَيْهِ مُعَوْلَةً أَنْ قَدْ يَجْرُ دُيُوهَا كَلْبٌ

[١١٥]

قال يهجو أبا الوليد أشجع بن عمرو السلمي (١٩٨) هـ:

[من مجزوء الوافر]

- ١ - أَلَا يَا حَادِثاً فِيهِ لِمَنْ يَتَعَجَّبُ الْعَجَبُ
 ٢ - لِأَسْمَاءٍ يُسَمِّيَهُنَّ أَشْجَعُ حِينَ يَنْتَسِبُ
 ٣ - تَعَلَّمَهَا وَإِخْوَتَهُ فَكُلُّهُمْ بِهَا ذَرِبُ
 ٤ - لَقَدْ زَنَوْا عَجُوزَهُمْ وَلَوْ زَنَيْتَهَا غَضِبُوا
 ٥ - فَيَا لَكَ عُصْبَةً إِنْ حَدَّ ثَوَا عَنْ أَصْلِهِمْ كَذَبُوا

(٢) الميزاب: المزراب، من زاب الماء: جرى وسال.

(٣) أنت في الشؤم أيضاً ككتاب الطلاق، أو كرسالة تعزية بمصاب.

(٤) التباريح: الشدائد والمشقات، لا مفرد لها. أي: أنت رمز للهموم والكآبة، قد تحسدت فيك.

(٧) ما مرت على صنعة الكتابة مصيبة أعظم من أن تكون رأساً فيها ومقدماً على غيرك.

[١١٥]

(١) إنك لتعجب من أمر أشجع إذ يخلق نسباً يسمو به ويرفع من شأنه.

(٣) ذرب: طلق فصيح. أي: تدرّب على ذكرها مع إخوته فاعتادها ألستهم. وروي: «وإخوته».

(٤) زنوا: جعلوها زانية. عجوزهم: أمهم. أي: جعلوا أمهم زانية بادعائهم غير نسبهم، ولو واجهتهم بذلك لغضبوا.

(٥) عصبه: جماعة، يعصب (يشدّ) بعضهم بعضاً.

- ٦ - وَهُمْ مَا لَمْ تُنْقَرْ عَنْ أَزْوَاجِهِمْ عَرَبُ
 ٧ - لَهُمْ فِي بَيْتِهِمْ نَسَبٌ وَفِي وَسْطِ الْمَلَا نَسَبٌ
 ٨ - كَمَا لَمْ تَخَفَ سَافِرَةٌ وَتُنْكَرُ حِينَ تَنْتَقِبُ

[١١٦]

قال يهجو جعفر بن يحيى البرمكي:

[من الطويل]

- ١ - نَقَدْ غَرَّنِي مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ اللَّؤْمَ حَشَوُ إِهَابِهِ
 ٢ - فَلَسْتُ، وَإِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِ جَعْفَرٍ بِأَوَّلِ إِنْسَانٍ خَرِي فِي ثِيَابِهِ

[١١٧]

قال يهجو ابن رُوح، وكان قد هجاه بكلام فاحش، فردّ عليه بمثل ذلك:

[من مجزوء الرمل]

- ١ - لَا رَعَى اللَّهُ ابْنَ رُوحٍ وَسَخَّ اسْمِي بِلَعَابِهِ
 ٢ - أَسَقَمَ اسْمِي رِيحُ فِيهِ فَأَظُنُّ اسْمِي لِمَا بِهِ
 ٣ - فَاطْلُبُوا لِي اسْمًا سِوَاهُ وَأَجِدُوا فِي طِلَابِهِ
 ٤ - وَأَنْهَرُوهُ وَازْجُرُوهُ وَتَوَاصَوْا بِاجْتِنَابِهِ

(٦) تنقّر: تبحث وتنتقب. الأزوم والأرومة: الأصل. أي: هم في الظاهر عرب، أما إذا بحثت ومنتقت عن أصلهم فإنك ستجد غير ذلك.

(٧) وسط الملا: بينهم. والملا، مخففة الهمزة: الملا. وهم عليّة القوم وأشرافهم. أي: يدعون بين الملا نسباً غير نسبهم.

(٨) تنكر: لا تُعرف. تنتقب: تضع النقاب. أي: لا يستطيعون بادعائهم النسب إخفاء وضاعتهم، كالمرأة لا تخفي حقيقتها إن تنقبت.

[١١٦]

(١) غرّني: خدعني. إهابه: جلده، حشو إهابه: جلده محشو باللؤم، فلا يصدر عنه إلا اللؤم.

[١١٧]

(١) لا رعى الله: دعاء عليه. وسخ اسمي بلعابه: أي لعابه وسخ قدر.

(٢) أسقم اسمي: أفسده، واسمي هو الحسن، فأفسده بريح فمه. فأظنّ.... صرت أظنّ أنّ ريحه أثرت في اسمي وغيرته.

(٤) أي: انهروا ابن رُوح وازجروه واجتنبوه.

من شعره في الهجاء:

[من السريع]

- ١ - أَصْبَحْتُ مُحْتَاجًا إِلَى صَرْبٍ إِذْ أَطْلُبُ الرِّزْقَ إِلَى كَلْبٍ
- ٢ - إِذَا شَكَا صَبُّ إِلَيْهِ الْهَوَى قَال: أَنَا مَا لِي وَلِلصَّبِّ
- ٣ - إِلَى امْرِئٍ يُطْعَنُ فِي دِينِهِ يُورِقُ مِنْهُ خَشَبُ الصَّلْبِ

[١١٩]

قال يمدح أمير المؤمنين، ويعجب من توليته الخصيب على مصر:

[من الوافر]

- ١ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ عَفٌّ وَمَا لَكَ فِي الْخَلَائِفِ مِنْ صَرِيبٍ
- ٢ - عَلَامٌ، وَأَنْتَ ذُو حَزْمٍ وَرَأْيٍ تُصَيِّرُ أَمْرَ مِصْرَ إِلَى الْخَصِيبِ
- ٣ - فَتَى مَا دَانَ لِلرَّحْمَنِ دِينَاً وَمَا إِنْ زَالَ يَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ

[١٢٠]

قال يرثي والبة بن الحُبَابِ الأَسَدِيِّ الكوفي أستاذه ومؤدبه:

[من مجزوء الكامل]

- ١ - فَاضَتْ دُمُوعُكَ سَاكِبَةً جَزَعًا لِمَصْرَعٍ وَالْبَهْ

[١١٨]

- (١) الصَّرْب: السَّعْي في الأرض. أي: عليّ أن أسعى في الأرض حتّى لا أحتاج إلى طلب الرِّزْق من إنسان وضيع كالكلب.
- (٢) الصَّبُّ: العاشق المشتاق. أي: إذا شكَا الصَّبُّ إليه لوعة الهوى لم يأبه لشكواه ولم يبال به.
- (٣) يورق منه خشب الصَّلْب: أي: إذا صلب أوراق الخشب الذي يصلب عليه، فرحاً بصلبه، ونكاية به. وروي: أعني فتى يطعن في دبره، كناية عن فعله الفاحشة.

[١١٩]

- (١) عفّ: عفيف، نزيه. وروي: عفوّ، أي: كثير العفو. الخلائف: الخلفاء. وروي: الخلائق، أي: الخلق.
- (٢) يستنكر أن يولي من كان ذا رأي وحزم الخصيب أمر مصر.

[١٢٠]

- (١) انسكبت دموعك وفاضت حزناً لموت والبة.

- ٢ - قَامَتْ بِمَوْتِ أَبِي أُسَا مَةً، فِي الرَّفَاقِ، النَّادِبَةُ
- ٣ - قَامَتْ تَبْتُ مِنَ الْمَكَا رِمٍ غَيْرِ قِيلِ الْكَادِبَةِ
- ٤ - فُجِعَتْ بَنُو أُسْدٍ بِهِ وَبَنُو نِزَارٍ قَاطِبَةُ
- ٥ - بِلِسَانِهَا، وَزَعِيمُهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْحَازِبَةِ
- ٦ - لَا تَبْعَدَنَّ أَبَا أُسَا مَةً، فَالْمَنِيَّةُ وَاجِبَةُ
- ٧ - كُلُّ امْرِيٍّ تَغْتَالُهُ مِنْهَا سَهَامٌ صَائِبَةُ
- ٨ - كُتِبَ الْفَنَاءُ عَلَى الْعَبَا دِ، فَكُلُّ نَفْسٍ ذَاهِبَةُ
- ٩ - كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ قَدْ تَرَكَ تَ هُمُومَهُ بِكَ نَاصِبَةُ
- ١٠ - قَدْ كَانَ يُعْظِمُ قَبْلَ مَوْتِكَ أَنْ تَنْوُبَ النَّائِبَةُ!

[١٢١]

قال يرثي ابنه له:

[من الطويل]

- ١ - لَعْمُرُكَ مَا أَبْقَى لَنَا الْمَوْتَ بَاقِيًا نَقَرُ بِهِ عَيْنًا عَدَاةَ نَوُوبٍ
- ٢ - كَأَنِّي وَتَرْتُ الْمَوْتَ بِإِنِّ أَقَادُهُ عَلَى حِينٍ حَانَتْ كَبْرُهُ وَمَشِيبُ

(٢) النَّادِبَةُ: الَّتِي تَنْدُبُ الْمَيِّتَ وَتَبْكِيهِ. أَي: قَامَتْ تَنْدُبُ بَيْنَ رِفَاقِهِ.

(٣) تَبْتُ (وروي: تَنْتُ): تَذِيعٌ وَتَنْشُرُ. أَي: تَذَكُرُ مَكَارِمَ وَالبَّةَ، وَهِيَ غَيْرُ كَاذِبَةٍ فِيهَا تَنْدُبُهُ فِيهِ.

(٥) بِلِسَانِهَا: بِشَاعِرِهَا، الْمُتَكَلِّمُ بِاسْمِهَا، الْمُدَافِعُ عَنْهَا. الْأُمُورُ الْحَازِبَةُ: النَّازِلَةُ الشَّدِيدَةُ.

(٦) لَا تَبْعَدَنَّ: دَعَاءٌ لَهُ بِالْبَقَاءِ، وَتَفْجَعًا لِفَقْدِهِ، تُقَالُ عِنْدَ دَفْنِهِ. يُقَالُ: بُعِدَا لَهُ وَسَحَقَا: أَي هَلَكََا. وَاجِبَةُ: حَتْمِيَّةٌ، لَا مَقَرَّ مِنْهَا.

(٩) نَاصِبَةُ: مُتَعَبَةٌ. وَرُوي: وَاصِبَةٌ، أَي مَرَضَةٌ. تَنْوُبُ: تَصِيبُ، تَنْزُلُ. النَّائِبَةُ: الْمَصِيبَةُ. أَي: كَثِيرُ لَكَ مِنَ الْأُخُوَّةِ (الْأَحْبَابِ) تَحَمَّلْتَ هُمُومَهُمْ، وَقَدْ كَانَ يَخْشَى أَنْ تَحُلَّ بِكَ مَصِيبَةٌ. وَكَأَنَّهَا تَنْزُلُ بِهِ.

[١٢١]

(١) لَعْمُرُكَ: قَسَمٌ. مَا أَبْقَى لَنَا الْمَوْتَ بَاقِيًا: لَمْ يَتْرَكْ لَنَا مَا يَنْفَعُنَا فِي الْآخِرَةِ. نَقَرُ بِهِ عَيْنًا: نُسَرُّ بِهِ وَنَسْعُدُ. نَوُوبُ: نَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ.

(٢) وَتَرْتُ الْمَوْتَ: جَعَلْتُ لَهُ وَتَرًا، أَي: ثَارًا. أَقَادُهُ: ثَارَ لَهُ. أَي كَأَنِّي قَتَلْتُ لِلْمَوْتِ وَلِدًا فَبَاتَ يَثَارُ لَهُ بِإِهْلَاكِهِ وَلَدِي، بَعْدَ أَنْ كَبُرَتْ وَشَابَ شَعْرِي، أَي: عَلَى ضَعْفٍ مَنِي.

قال يتعجب من تصرفات من يثق به من أصحابه:

[من البسيط]

- ١ - إِنِّي عَجِبْتُ، وَفِي الْأَيَّامِ مُعْتَبَرٌ وَالْدَّهْرُ يَأْتِي بِاللَّوَانِ الْأَعَاجِبِ
- ٢ - مِنْ صَاحِبٍ كَانَ دُنْيَائِي وَآخِرَتِي عَدَا عَلَيَّ جَهَارًا عِدْوَةَ الذِّبِّ
- ٣ - مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا شَيْءٍ قُرِفْتُ بِهِ أَبْدَى خَبِيئَتَهُ ظُلْمًا، وَأُغْرِي بِي
- ٤ - يَا وَاحِدِي مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مَاذَا أَرَدْتُ إِلَى سَبِّي وَتَأْنِيْبِي
- ٥ - قَدْ كَانَ لِي مَثَلٌ لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُهُ مِنْ قَوْلِ غَالِبٍ لَفِظٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ
- ٦ - لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبٍ

[١٢٣]

[من السريع]

- ١ - إِنْ دَامَ إِفْلَاسِي عَلَى مَا أَرَى هَجَرْتُ إِخْوَانِي وَأَصْحَابِي
- ٢ - وَيَبُغْتُ أَثْوَابِي، وَإِنْ بَغْتُهَا بَقِيتُ بَيْنَ الدَّارِ وَالْبَابِ

[١٢٤]

[من مجزوء الكامل]

- ١ - سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَضْرِيْفِ الْخُطُوبِ
- ٢ - تَغْدُو عَلَى قَطْفِ النُّفُوسِ سِ، وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
- ٣ - حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْ تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ

[١٢٢]

- (١) في كل ما يحدث على مر الأيام عبرة. وما أكثر ما يأتي الدهر بالعجائب.
- (٢) دنياي: دنياي. عدا عدوة الذب: وثب كالذب، ظمًا وعدواناً. جهاراً: علناً.
- (٣) قرفت به: أصبته أو ارتكبه، أو اتهمت به. خبيئته: ما يخفيه من ظلم. أغري بي: أفسد ما بيني وبينه.
- (٤) يا واحدي: أي أنت المقدم من أحبابي، وبك ثقتي، وعليك اعتماد.
- (٥) كان علي أن أعقل مثلاً، وأفهم مدلوله، لأعتبر به، قاله خبير متبصر بأحوال الناس: لا تحمد امراً ولا تذمه حتى تجربه.

[١٢٤]

- (١) تصريف الخطوب: تقلب المصائب. والخطوب: جمع خطب، وهو الأمر المكروه والمصيبة.
- (٢) تغدو: تباكر وتبدأ. القطف: المقطوف. تجتني: تحمي. ثمر القلوب: الآمال.
- (٣) تغرين: تُخدعين.

- ٤ - يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ
٥ - وَاسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ الرَّ
٦ - إِنَّ الْحَوَادِثَ كَالرِّيَا
٧ - وَالْمَوْتُ شَرٌّ وَاحِدٌ
٨ - وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التَّقَى
٩ - وَلَقَلَّمَا يَنْجُو الْفَتَى
لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تُتُوبِي
حَمَنَ غَفَّارِ الذُّنُوبِ
حَ عَلَيْكَ دَائِمَةُ الْهُبُوبِ
وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُو الضُّرُوبِ
مِنْ خَيْرِ مَكْسَبَةِ الْكُسُوبِ
بِتُقَاهُ مِنْ لُطَخِ الْعُيُوبِ!

[١٢٥]

[من الرَّجَز]

- ١ - لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ
٢ - وَانْعَدَلَ اللَّيْلُ إِلَى مَابِهِ
٣ - هِجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هِجْنَا بِهِ
٤ - مِنْ مَرَحٍ يَغْلُو، إِذَا اغْلَوَى بِهِ
٥ - كَأَنَّ مَتْنِيهِ لَدَى انْسِلَابِهِ
٦ - كَأَنَّمَا الْأُظْفُورُ فِي قِنَابِهِ
كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ
كَالْحَبَشِيِّ افْتَرَّ عَنْ أَنْبِيَابِهِ
يَنْتَسِفُ الْمَقُودَ مِنْ كَلَابِهِ
وَمِيعَةً تَغْلُبُ مِنْ شَبَابِهِ
مَتْنًا شُجَاعٍ لَجَّ فِي انْسِيَابِهِ
مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نِصَابِهِ

- (٧) شرع واحد: شرع على نحو واحد، ينال جميع الناس، على اختلاف ضرورهم (أنواعهم).
(٨) من خير مكسبة الكسوب: من خير ما يكتسب الكسوب (الذي يسعى نحو الكسب).
(٩) لطح العيوب: تلطخه بها وتلوّثه بآثامها.

[١٢٥]

- (١) حجاب: ما كان يحجبه من ظلام الليل. الأشمط: من خالط الشيب سواد شعره. جلبابه: ثوبه الواسع السايغ.
(٢) انعدل الليل إلى مآبه: تراجعت ظلمته، ومال إلى الانقضاء. كالحبشي افتتر عن أنبيائه: بزغ الفجر من خلال ظلمة الليل، كحبشي أسود افتتر (كشف) عن أسنانه المتلاثلة بياضاً.
(٣) هجنا بكلب: هجنا كلباً. ينتسف: ينتزع. المقود: الرسن. كلابه: صاحبه القائم على رعايته وتدريبه.
(٤) مراح: نشاط في توتّب وخيلاء. يغلو: يتعاطم ويتعالى. اغلوى: تعاطم. ميعة الشباب: أوله وفورة نشاطه.
(٥) متنيه: مثني متن، وهما جانباً الظهر. انسلابه: إسرعه في السير. الشجاع: الذكر من الحيات، الشديد الجريء. لَجَّ في أنسيابه: تهادى وتتابع مندفعاً في مشيه.
(٦) الأظفور: الظفر. القناب: موضع الظفر. موسى: آلة حادة للقطع كالسكين. صناع: صانع ماهر، أراد به الخلاق. نصابه: مقبضه. شبه أظافر الكلب الحادة بموسى الخلاق.

- ٧ - تَرَاهُ فِي الْحُضْرِ إِذَا هَاهَا بِهِ يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ
 ٨ - شَدًّا بَبْطْنِ الْقَاعِ مِنْ إِهَابِهِ يَتْرُكُ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي ذَهَابِهِ
 ٩ - كَأَنَّ نَشْوَانَ تَوَكَّلْنَا بِهِ يَعْفُو عَلَى مَا جَرَّ مِنْ ثِيَابِهِ
 ١٠ - إِلَّا الَّذِي أَثَّرَ مِنْ هُدَايِهِ
 ١١ - تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ تُحْتَوَى بِهِ فَهَنْ أَسْرَى ظُفْرِهِ وَنَابِهِ
- [١٢٦]

[من المديد]

- ١ - رُبَّمَا أَغْدُو مَعِيَ كُلِّي طَالِبًا لِلصَّيْدِ فِي صَحْبِي
 ٢ - فَسَمَوْنَا لِلْحَزِيزِ بِهِ فَدَفَعْنَاهُ عَلَى أَطْبِ
 ٣ - فَاسْتَدْرَتُهُ، فَدَرَّ لَهَا يَلْطُمُ الرَّفْقَيْنِ بِالثَّرْبِ
 ٤ - فَادْرَاهَا، وَهِيَ لَا هِيَةَ فِي جَمِيمِ الْحَاذِ وَالْغَرْبِ
 ٥ - فَفَرَى جُمَاعَهُنَّ كَمَا قَدْ مَخْلُولَانِ مِنْ عَصَبٍ

- (٧) الحصر: العَدُو السَّريع. هاهاه: زجره. إهابه: جلده.
 (٨) شَدًّا: عَدُوًّا شديد السرعة. القاع: أرض مستوية واسعة، إهابه: إسراعه في العَدُو. يترك وجه الأرض في ذهابه: يكاد أن لا يلامس الأرض في عَدُوّه.
 (٩) نشوان: سكران. توكلنا به: صار أمره إلينا. يعفو: يمحو ويزيل الأثر. أي: كأن أثر حركة هذا الكلب على الأرض كأثر نشوان يجز أذيال ثوبه، فيعفو بها هذا الأثر.
 (١٠) الهداب: ما استرسل من أطراف الثوب. أي: لا يبقى إلّا أثر ثوبه على الأرض.
 (١١) السَّوام: الماشية ترعى حيث شاءت. الوحش: أي حمار الوحش. تحتوى به: تصبغ في قبضته. هنّ: أسرى ظفره ونابه: يسيطر عليها بقوة ظفره ونابه.

[١٢٦]

- (٢) سمونا: اندفعنا وتوجّهنا. الحزيز: ما غلّظ من الأرض. دفعناه على أطب: حملناه به على تلك الطّباء.
 (٣) استدرته: استتبعته. درّ لها: تبعها عَدُوًّا. يلطم: يضرب الأرض بعَدُوّه لطمًا. الرّفقين: بياض في اليدين إلى المرفقين. وروي: الرّفقين: أصل الإبط وأصل الفخذ.
 (٤) ادراها: ختلها ليتمكن منها. لاهية: غافلة وهي ترعى. الجميم: الشجر الكثير الكثيف. الحاذ والغرب: نوعان من الشجر.
 (٥) فرى: فرق. جماعهن: ما تجتمع منهن. قدّ: قطع وشقّ. مخلولان: فرعان ملفوفان. عصب: نسيج رقيق يصنع باليمن. أي: فرقهنّ كما يشقّ عصب اليمن.

- ٦ - غَيْرَ يَغْفُورٍ أَهَابٍ بِهِ جَابَ دَقِيهَ عَنِ الْقَلْبِ
٧ - ضَمَّ لَحْيَيْهِ بِمَخْطَمِهِ ضَمَّكَ الْكَسْرَيْنِ بِالشَّعْبِ
٨ - وَأَنْتَهَى لِلْبَاهِيَاتِ كَمَا كَسَرَتْ فَتَحَاءَ مِنْ لَهَبِ
٩ - فَتَعَايَا التَّيْسُ حِينَ كَبَا وَدَنَا فُوهُ مِنَ الْعَجَبِ
١٠ - ظَلَّ بِالْوَعْسَاءِ يَنْغُضُهُ آزِمًا مِنْهُ عَلَى الصُّلْبِ
١١ - تِلْكَ لَدَاتِي، وَكُنْتُ فَتَى لَمْ أَقُلْ مِنْ لَذَّةِ حَسْبِي

[١٢٧]

[من الرجز]

- ١ - يَا رَبَّ بَيْتٍ بِفَضَاءٍ سَبَسَ بَعِيدٍ بَيْنَ السَّمَكِ وَالْمُطَنَّبِ
٢ - لِفَتْيَةٍ قَدْ بَكَّرُوا بِأَكْلِبِ قَدْ أَدَّبُوهَا أَحْسَنَ التَّأْدِبِ
٣ - مِنْ كُلِّ أَدْفَى مَيْسَانِ الْمَنْكِبِ يَشُبُّ فِي الْقَوْدِ شُبُوبَ الْمُقَرَّبِ

(٦) اليعفور: الظبي بلون التراب. أهاب به: دعاه. جاب: قطع. دقيه: جنييه. أي: لشدة عذوه كاد قلبه يخرج من جلده.

(٧) ضم: جمع بين فكّيه وأنفه. لحية: مثني لحّي، وهو الفكّ. المخطم (بفتح الميم وكسرها): الأنف أو مقدمه. الشعب: الجمع. أي: جمع الكلب بين لحية بشدة فانطبقا كما يُضمّ الكسران فيلتمان.

(٨) انتهى (وروي: انتحى): وصل إلى، أو اتجه. الباهيات: الظباء المستأنسة. كسرت: خفضت جناحيها وانقضت. الفتحاء: العقاب اللينة الجناح. اللهب: ما بين الجبلين. أي: انقضّ الكلب على طريدته كعقاب انقضّت على صيدها.

(٩) تعايا: أظهر العياء (التعب). كبا: سقط على وجهه. فوه: فمه. العجب: عظم الذنب. أي: تجمع على نفسه إذ سقط.

(١٠) الوعساء: رابية رملية لينة. ينغصه: يحركه ويهزه بشدة. آزماً: عاضاً. الصلْب: الظهر.

[١٢٨]

(١) فضاء سبسب: صحراء واسعة. السمك: السقف. المطنب: موضع الطنب، ويقصد الأرض. أي: سقفه مرتفع. الطنب: جبل تشدّ به الخيمة. أكلب: كلاب الصيد. أدبوها: دربوها. أي: إنه عال، في أرض مقفرة لهؤلاء الفتية الذين بكروا للصيد بكلابهم المدرّبة.

(٣) الأدفى: الذي مالت أذناه إلى الخلف. ميسان: ميلان بتبختر. المنكب: أعلى الكتف. يشبّ: ينشط ويريد أن يندفع. القود: الأخذ بمقوده ليثبت. المقرب: الكريم من الخيل.

- ٤ - يُلْحِقُ أَذْنِيهِ بِحَدِّ الْمِخْلَبِ فَمَا تَنِي وَشَيْقَةَ مِنْ أَرْنبِ
 ٥ - عِنْدَهُمْ أَوْ تَيْسُ وَبُلْ عَلْهَبِ وَفَرَوَةَ مَسْلُوبَةٍ مِنْ ثَعْلَبِ
 ٦ - مَقْلُوبَةِ الْجِلْدَةِ أَوْ لَمْ تُقْلَبِ وَعَيْرُ عَانَاتٍ وَأُمُّ تَوْلَبِ
 ٧ - وَمِرْجَلٌ يَهْدِرُ هَذِرَ الْمُعْصَبِ يَقْذِفُ جَالَاهُ بِجَوْرِ الْقَرْهَبِ

[١٢٨]

[من الطويل]

- ١ - إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا، فَلَا تُقْلُ خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
 ٢ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ
 ٣ - لَهَوْنَا بِعُمُرٍ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهَا ذُنُوبُ!

[١٢٩]

[من الرجز]

- ١ - يَا رَبُّ خَرَقِي نَازِحَ حَدِيبِ أَخْضَلُهُ السَّحَابُ بِالصَّيْبِ
 ٢ - غَزَوْتُهُ بِمُخْطَفٍ وَثُوبِ مُضَمَّرِ الْكَشْحَيْنِ كَالْيَعْسُوبِ

- (٤) المخلب: ظفر كل سباع من الحيوان والطائر. ما تني: ما تزال. وشيقة: شريحة من اللحم. الوبل: جمع وبيلة: الأرض الوحيدة. وروي: رِبْل، أي: الأرض المُرْعَة. علهب: تيس طويل القرنين. أي: إن هذا الكلب قد لحقت أذناه بمخالبه لشدة عدوه، وما تزال عند صاحبه بعض شرائح لحم من أرنب، أو فروة قد سُلخت من ثعلب.
 (٦) مقلوبة الجلد: أي: ينقلب الجلد إذا سُلخ. العير: حمار الوحش. عانات: قطعان، جمع: عانة. التولب: الجحش أو ولد البقرة.
 (٧) الرجل: القدر الكبيرة. المصعب: الفحل من الإبل. الجالان: الجانبان، أي: جانباً الرجل. الجوز: الوسط. القرهب: الثور المسنّ. أي: هذا الرجل يغلي، وصوت غليانه كهدير الفحل. وتقذف فيه قطع اللحم الذي اصطادته الكلاب.

[١٢٨]

- (١) خلوت: انفردت بنفسك، وانعزلت عن الناس. رقيب: مَلَكٌ يراقب عملك ويسجل ما تعمل.
 (٣) ترادفت: تتابعت، ذنوب بعد ذنوب.

[١٢٩]

- (١) ربّ: هنا للتقليل. خرق: فلاة واسعة. نازح: بعيد. الحديب من الأرض: ما أشرف وغلظ وارتفع. أخضله: بلّّه. الصَّيْب: المطر المنصبّ.
 (٢) مخطف: ضامر الحشا. وثوب: خفيف الوثبة سريعتها. الكشحين: مثني كَشَح، الخاصرة. اليعسوب: ذكر النحل.

- ٣- مُصَدَّرٌ مُلَائِمِ الْعُرْقُوبِ كَأَنَّمَا يَفْغَرُ عَنْ قَلِيبِ
- ٤- أَوْ عَنْ وَجَارٍ ضَبُعٍ أَوْ ذِيبِ يَعْلُو الْإِكَامَ فِي ذُرَى الْكَثِيبِ
- ٥- وَتَارَةً يَنْحَطُّ فِي الْغُيُوبِ كَعُومٍ سَفْنِ الْبَحْرِ فِي الْجَنُوبِ
- ٦- رَأَى ظِبَاءً دُعَرَ الْقُلُوبِ نَائِيَةً عَنْ نَظِيرِ الْمَهِيبِ
- ٧- فَأَعْتَاقَهَا بِالشَّدِّ ذِي اللَّهْيِبِ كَأَنَّهُ فِي شِدَّةِ الْهُبُوبِ
- ٨- تَهَوَّى بِهِ خَافِيَتَا رُقُوبِ مُعْتَمِدًا لِتَنِيْسِهَا الْمَهِيبِ
- ٩- فَصَكَّهُ بِزَوْرِهِ الرَّحِيبِ صَكًّا هَوَى مِنْهُ إِلَى شُعُوبِ
- ١٠- فَقَضَقَصَ الْعَجَبَ إِلَى الظَّنُوبِ وَانْتَهَسَ الْأَرْفَاعَ بِالنُّيُوبِ
- ١١- يَهْوِي بِهِ صَكًّا عَلَى الْجُنُوبِ كَثَائِرِ أَمْكَنَ مِنْ مَطْلُوبِ
- ١٢- يَا لَكَ مِنْ ذِي حِيلَةٍ كُسُوبِ

[١٣٠]

قال يرثي كلباً له مات من حية لسعته:

[من الرَّجَزِ]

- ١- يَا بُؤْسَ كُلِّبِي سَيِّدِ الْكِلَابِ قَدْ كَانَ أَغْنَانِي عَنِ الْعُقَابِ

(٣) مصدّر: ذو صدر بارز. العرقوب: عصب موتر خلف الكعبين فوق العقب. يغفر: يفتح فمه. قليب: بثر.

(٤) الوجار: بيت الذئب أو الضبع. الإكام: جمع أكمة، التلّ غير المرتفع. ذرى الكتيب: أعالي كتيب الرمل.

(٥) ينحطّ: ينحدر ويهبط. الغيوب: جمع غيب، وهو ما انخفض من الأرض واطمأنّ. الجنوب: الريح الجنوبية.

(٦) دعر القلوب: خائفة، مضطربة. نظير: شبيه. المهيب: ذو الهيبة. وأراد الأسد.

(٧) اعتاقها: اعترضها وأعاق حركتها. بالشّدّ ذي اللّهيّب: حمل عليها بفرس شديد العدوّ. في شدّة الهبوب: في مواجهة ريح شديدة.

(٨) الخافيتان: ريشتان من جناح الطائر، مثني خافية. رقوب: شديد المراقبة، محترس. المهيب: المخيف من هيئته.

(٩) صكّه: ضربه ودفعه. زوره: صدره. شعوب: موت.

(١٠) قضيّقض: انتزع وفرّق. العجب: أصل الذئب. الظنوب. حرف الساق من أمام. انتهس: أخذ اللحم بمقدّم أسنانه. الأرفاغ: جمع رُفغ، وهو أصل الفخذ. والتيوب: جمع ناب.

(١١) صفّاً: ضرباً. الجنوب: جمع جنب. نائر: هائج. أمكن: مكن.

[١٣٠]

(١) يا بؤس كلبي: ينعى كلبه البائس، أي: ما أشدّ بؤسه. العقاب: طائر، من الجوارح.

- ٢ - وَكَانَ قَدْ أَجْزَى عَنِ الْقَصَابِ وَعَنْ شِرَاءِ الْجَلْبِ الْجَلَابِ
 ٣ - يَا عَيْنُ جُودِي لِي عَلَى حَلَابٍ مَنْ لِلطَّبَّاءِ الْعُفْرِ وَالذَّنَابِ
 ٤ - وَكُلُّ صَفِيرٍ طَالِعٍ وَثَابٍ يَخْتَطِفُ الْقُطَّانَ فِي الرَّوَابِ
 ٥ - كَالْبَرْقِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالسَّحَابِ
 ٦ - كَمْ مِنْ غَزَالٍ لَاحِقٍ الْأَقْرَابِ ذِي جِيئَةٍ صَعِبٍ وَذِي ذَهَابِ
 ٧ - أَشْبَعَنِي مِنْهُ مِنَ الْكَبَابِ
 ٨ - خَرَجْتُ وَالْدُّنْيَا إِلَى تَبَابٍ بِهِ، وَكَانَ عُدَّتِي وَنَابِي
 ٩ - أَصْفَرُ قَدْ خُرَجَ بِالْمَلَابِ كَأَنَّمَا يُدْهَنُ بِالزَّرْيَابِ
 ١٠ - فَبَيْنَمَا نَحْنُ بِهِ فِي الْعَابِ إِذْ بَرَزَتْ كَالِحَةُ الْأَنْيَابِ
 ١١ - رَفُشَاءُ جَرْدَاءٍ مِنَ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ
 ١٢ - فَعَلِقْتُ عُرْقُوبَهُ بِنَابٍ لَمْ تَرَعْ لِي حَقًّا وَلَمْ تُحَابِ
 ١٣ - فَخَرَّ وَانْصَاعَتْ بِلَا ارْتِيَابِ كَأَنَّمَا تَنْفُخُ مِنْ جِرَابِ
 ١٤ - لَا أُبْتُ إِنْ أُبْتُ بِلَا عِقَابٍ حَتَّى تَذُوقِي أَوْجَعَ الْعَذَابِ

(٢) أجزى: أغنى. القصاب: الجزار. الجلب: الخدم. يعني كان يقوم بها يستطيع من حوائجي.
 (٣) جودي: أي بالكاء. من للطباء لصيدها، وللذئاب: كردها. والعفر: كأنها معفرة بالتراب.
 (٤) القطان: جمع قاطن، وهو المقيم.

(٦) لاحق الأقرباب: ضامر. ذي جيئة وذهاب: سريع الحركة.
 (٨) تباب: هلاك. عدتي: معتمدي. نابي: يقصد به سلاحي الذي يدافع عني.
 (٩) خرَجَ بالملاب: دُهن به، وهو نوع من الطيب. الزرياب: ماء الذهب.
 (١٠) كالحة الأنياب: الحية ذات الأنياب الكالحة (المكشرة في عبوس).
 (١١) رفُشَاء: منقطة، بنقط سود وبيض. جرداء من الثياب: ناعمة الملمس، ليّنة. نقاب: عيناها غائرتان، كأنها تحت النقاب.

(١٢) فعلقت..... أمسكت الحية الكلب من عرقوبة بناها. لم تحاب: لم تراعني.
 (١٣) خر: هوى ميتاً. انصاعت: مرّت سريعاً. ارتياب: شك. جراب: دعاء. أي: كأن لها جراب تنفث منه السم.

(١٤) يدعو على نفسه ألا يرجع سالماً إن نجت الحية من العقاب، وأن ينزل بها أشدّ العذاب.

[من الرجز]

- ١ - لَمَّا رَأَيْتُ مُنْشَقَّ الْحُجُبِ عَنْ سَائِلِ الْغُرَّةِ مَشْهُورِ النُّقْبِ
- ٢ - نَازَلْتُ عُصَمَ الْوَحْشِ عَنَّا مِنْ كَثْبِ
- ٣ - يَهْتَزُّ عِنْدَ الشَّدْبَلِ وَالْمُنْجَذَبِ
- ٤ - كَأَنَّمَا يَطْرِفُ مِنْ بَيْنِ الْهُدْبِ
- ٥ - مَا كَانَ إِلَّا جَوْلَةَ الْأَرْوَى الشَّعْبِ
- ٦ - حَتَّى انْتَنَى مُحْتَضِبًا، وَمَا خُضِبَ

[١٣٢]

قال يصف أحوال الناس في الدنيا:

[من الطويل]

- ١ - أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَرُوسٌ وَأَهْلُهَا
- ٢ - وَدُو ذِلَّةٌ فَقَرَاءٌ، وَآخِرُ بِالْغَتَى
- ٣ - وَبِالنَّاسِ كَانَ النَّاسِ قَدَمًا، وَلَمْ يَزَلْ

[١٣١]

- (١) منشق الحجب: انشق ظلام الليل عن ضياء الصباح. سائل الغرة: أي مسترلة غرة شعرها على وجهها. النقب: جمع نقاب، ما تجعله المرأة على طرف أنفها تستر به وجهها. بدا وجهها من بين سواد الغرة والنقاب كما بدا الصبح بانشق حجاب الليل.
- (٢) عصم الوحش: الوحوش المستعصمة بالجبال، فهي عسيرة الصيد، الواحد أعصم وعصماء. كتب: قرب. أحوى: في سمة أقرب إلى السواد.
- (٣) يهتز: يضطرب. حساماً ذا شطب: سيفاً مشطباً، ذا خطوط طولاً.
- (٤) يطف: ينظر أو يحرك عينيه بالنظر. والهدب: شعر أشفار العين (رموش العين). بجمرتي نار: مقلتنا كجمرتين. المحتطب: جامع الحطب.
- (٥) الأروى: جمع أروية (ويكسر الهمزة)، هي أثنى الوعل. الشعب: المشاغب. الأقراح من الأرض: التي لا ماء فيها ولا زرع. الحدب: ما ارتفع من الأرض وغلظ.
- (٦) مختضباً: أي بدمه. وما خُضِبَ: أي بالحِئَاء. الزور: الصدر. أي: تسيل دماؤه من صدره إلى ذنبه.

[١٣٢]

- (١) الدنيا كالعروس، في زهوتها وجمالها. أخودعة: ذو راحة وترف. لاعب: لاهي، لا يبالي.
- (٢) مكظوظ الفؤاد: ممتلئ قلبه همّاً. ساغب: جائع.
- (٣) قدماً: من قديم. مرغوب إليه وراغب: أي الناس صنفان: ترغب به، وترغب عنه.

[من الرَّجَز]

- ١ - قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ أَدْعَجُ مَا جُرَّدَ مِنْ خِصَابِهِ
- ٢ - مُدَثِّرٌ لَمْ يَبْدُ مِنْ حِجَابِهِ كَالْحَبَشِيِّ انْسَلَّ مِنْ ثِيَابِهِ
- ٣ - بِهَيْكَلٍ قُوبِلَ فِي أَنْسَابِهِ مُرَدَّدُ الْأَعْوَجِ فِي أَصْلَابِهِ
- ٤ - يَهْدِيهِ مِثْلُ الْعَقْوِ فِي انْتِصَابِهِ وَكَاهِلٍ وَعُنُقٍ يَأْبَى بِهِ
- ٥ - يُصَافِحُ اللَّذَانَ مِنْ أَضْرَابِهِ بِوَقِحٍ يَبْقِيهِ فِي انْسِيَابِهِ
- ٦ - نَشَا الْمَطَارِيدَ وَحَدَّ نَابِهِ حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَأَ مِنْ بَابِهِ
- ٧ - وَكَشَّرَتْ أَشْدَاقُهُ عَنْ نَابِهِ عَنْ لَنَا كَالرَّأْلِ لَا تَرَى بِهِ
- ٨ - ذُو حُوَّةٍ، أُفْرِدَ عَنْ أَصْحَابِهِ يَفْرِي مَتَانَ الْأَرْضِ مَعَ سَهَابِهِ
- ٩ - أَطَاعَهُ الْحَوَذَانُ فِي إِسْرَابِهِ فَقَدْ رَمَاهُ النَّحْضُ فِي أَقْرَابِهِ

[١٣٣]

- (١) أغتدي: أعدو مبكراً. الإهاب: الجلد. اللَّيْلُ في إهابه: يلقه الظلام. أدعج: أسود، مظلم. خضابه: لونه.
- (٢) مدثر: مغطى بالذئار، وهو غطاء النائم. كالحبشي: يعني أسود. انسل: خرج.
- (٣) هيكَل: فرس ضخمة. قوبل في أنسابه: كرم نسبه. الأعوج: فرس كريم كان لبني هلال. مردد في أصلابه: يتردد في صلبه، فتواجه من الخيل الأعوج.
- (٤) يهديه: يتقدمه، والهادي: أوائل الخيل. العقو: نوع من الشجر. فهذا الفرس منتصب كالعقو. الكاهل من الشجر: ما تم نموه واشتد. وعنق: ما طال منه. أو الكاهل: الفرس القوي، والعنق: السريع. يأبى به: يتعاضم به.
- (٥) اللذان: جمع لذن، وهو اللذين. أضرابه: أمثاله. الوقح: الحافر الصلب. الانسياب: التدافع في المشي بلطف، كانسياب الماء أو الأفعى.
- (٦) نشا المطاريد: أراد قوائم الخيل. والنشا: جمع نشاة، وهي الشجرة اليابسة، منتصبه كقوائم الخيل. والمطاريد: خيل الطراد (الصيد).
- (٧) عن: ظهر، بدا. الرأل: ولد النعامة. لا تری به: لا نراه لسرعته في العدو.
- (٨) الحوة من الخيل: حمرة تضرب إلى سواد. يفري: يقطع بشدة وسرعة. متان: جمع متن، وهو ما صلب وارتفع من الأرض. سهاب: جمع سهب، وهو الشديد الجزئي من الخيل.
- (٩) الحوذان: الذي يسوق ما أمامه سوقاً عتيقاً. الإسراب: مصدر أسرب، أي: ذهب على وجهه. النحض: المكتنز اللحم الضامر. أقراب: جمع قرب، وهي الخاصرة.

- ١٠- وَالطَّرْفُ قَدْ زُمِلَ فِي ثِيَابِهِ قَائِدُهُ مِنْ أَرْنٍ يَشْقَى بِهِ
 ١١- قُلْنَا لَهُ عَرِّهِ مِنْ أَسْلَابِهِ فَلَاحَ كَالْحَاجِبِ مِنْ سَحَابِهِ
 ١٢- أَوْ كَالصَّنِيعِ اسْتُلَّ مِنْ قَرَابِهِ فَسَدَّ الطَّرْقَ وَمَا هَاهَا بِهِ
 ١٣- فَأَنْصَاعَ كَالْأَجْدَلِ فِي أَنْصَابِهِ أَوْ كَالْحَرِيقِ فِي هَشِيمِ غَابِهِ
 ١٤- مُلْتَهَبًا يَسْتَنُّ فِي التَّهَابِ كَأَنَّمَا الْبَيْدَاءُ مِنْ نِهَابِهِ
 ١٥- فَحَازَهُ بِالرُّمَحِ فِي أَعْجَابِهِ شَكَّ الْفَتَاةُ الدَّرَّ فِي أَحْزَابِهِ

[١٣٤]

[من الرَّجَز]

- ١- يَا رَبِّ غَيْثٍ آمِنِ السُّرُوبِ مُلَازِمَاتٍ جَلْهَتِي مَلْحُوبِ
 ٢- فَالْقُطَبِّيَّاتِ إِلَى الذَّنُوبِ يَرْفُلْنَ فِي بَرَانِسٍ قُشُوبِ
 ٣- مِنْ حَبَرٍ عُولِينَ بِالتَّهْذِيبِ فَهِنَّ أَمْثَالُ النَّصَارَى الشَّيْبِ

- (١٠) الطرف: الكريم العتيق من الخيل. زمل: لُف. الأرن: النشاط. يشقى به: يُشقي صاحبه ويتعبه.
 (١١) أسلاب: جمع سَلَب، وهو ما يُسلب ويؤخذ قهراً. لاح: ظهر.
 (١٢) الصنيع: السيف الصَّقيل. قرابه: يته. سدّد: أحكم الرمي. الطَّرْق: مصدر طرق، ضرب. هاهاه: زجره.
 (١٣) انصاع: انفتل راجعاً، ارتدّ. الأجدل: الصَّقر. الهشيم: اليابس المتكسر من الثّبات.
 (١٤) ملتهباً: مسرعاً، مضطرباً في عدوه. يستنّ: يجري منصباً في نشاط. البيداء: الصحراء. نهابه: سرعته في السير وشدة عدوه.
 (١٥) حازه: ساقه برفق. وحازه بالرّمح: نخزه به. أعجابه: جمع عُجَب، وهو أصل الذنب. شكّ الفتاة... كما نظمت الدّر بعضه إلى بعض.

[١٣٤]

- (١) ربّ: للتقليل. ويا: للتنبية. الغيث: المطر، أو ما يتسبّب عنه من نبات. السُّروب: القطيع من الظّباء والطير، جمع: سُرْب. وروي «خَبَارِيَّات» بدل «ملازمات»، جمع حُبَاي: طائر معروف. جلّهتي: ناحيتي الوادي، مثني جلّهة. ملحوب: موضع. أي إنّ هذا المرعى آمن لبعده عن مجال الصّيادين.
 (٢) القُطَبِّيَّات والذَّنُوب: من ديار بني أسد. يرفلن: يرسلن ثيابهنّ ويتبخرن في المشي. برانس: جمع بُرُنْس، وهو ثوب ذو غطاء للرأس. قشوب: جمع قَشِيب، أي: جديد. شبه ما عليهنّ من ريش بالبرانس.
 (٣) حبر: جمع حَبْرَة، ثوب مخطط، من صنع اليمن. عولين بالتّهذيب: علاهن التّهذيب، كالتطريز. وروي «التّذهيب»: كأنّهنّ مطرّزات بخيوط الدّهب. الشّيب: ذو الشّيب.

- ٤ - فِي يَوْمٍ عِيدٍ مُبَرَّرِ الصَّلِيبِ دَعَرْتُهَا بِمُلْهَبِ السُّؤْبُوبِ
 ٥ - مُفْهَمٍ إِهَابَةِ الْمُهْيَبِ وَكَلِمَاتٍ كُلُّ مُسْتَجِيبِ
 ٦ - أَفْنَى إِلَى سَائِسَةِ جَنِيبِ وَقَدْ جَرَى مِنْهُ عَلَى تَأْدِيبِ
 ٧ - يُوفِي عَلَى قُفَّازِهِ الْمَجُوبِ مِنْهُ بِكَفٍّ سَبْطَةِ التَّرْحِيبِ
 ٨ - كَانَتْهَا بَرَائِثُنْ مِنْ ذِيبِ يَضْبِثُهُنَّ فِي ثَرَى مَصُوبِ
 ٩ - إِلَى وَظِيفٍ فَاتَّقِ الظَّنْبُوبِ وَجُوجُؤٍ مِثْلَ مَدَاكِ الطَّيِّبِ
 ١٠ - تَحْتَ جَنَاحٍ مُوجِدِ التَّنَكِيبِ ذِي قَصَبٍ مُسْتَوْفِرِ الْكُعُوبِ
 ١١ - وَخَفِ الظُّهَارِ، عَصِلِ الْأُنُوبِ أَنْسَ بَيْنَ صَرْدَحٍ وَلُوبِ
 ١٢ - بِمُقْلَةٍ قَلِيلَةٍ التَّكَذِيبِ طَرَاخَةٍ خَلْفَ لَقَى الْغُيُوبِ
 ١٣ - فَأَنْقَضَ مِثْلَ الْحَجَرِ الْمَدُوبِ مُنْكَفِتًا تَكْفُتُ الْجَنِيبِ

(٤) مبرز: بارز. دعرتها: أخفقتها. بملهب السؤبوب: بفرس مندفع كشؤبوب المطر. والسؤبوب: الدفعة من المطر. أي: دعرت هذه الطيور السود (كجماعة رهبان أبرزوا صليبيهم في يوم عيد) حين انقضت عليها بهذا الفرس.

(٥) مفهم: مدرب على الفهم. إهابة المهيب: نداء المنادي. وكلمات المستجيب: الكلمات التي يستجيب بها لمن يهيب به.

(٦) أفنى إلى سائسة جنب: لزم جانب الذي يسوسه. جرى منه على تأديب: استمر في تأديبه وتدريبه.

(٧) يوفي على قفازه: يأتي عليه ويمرّقه. المجوب: الممّرق. سبطة: منسطة، لينة. الترّحيب: السعة.

(٨) برائث: مبالغ. جمع بُرْثُنْ. يضبثهن: يقبض بهنّ بشدة. مصوب: أصابه المطر. أي: هذا البازي قبض على فريسته كذئب أنشب برائثه في أرض لينة أصابها المطر.

(٩) الوظيف: مستدق الذراع أو الساق. الفائق: الجيّد، يفوق غيره. الظنّب: حرف عظم الساق من الأمام. الجؤجؤ: الصدر. المداك: حجر يُسحق عليه الطيب أو به (جُرْن).

(١٠) موجد التنكيب: موقّع المنكب، قويّ. قصب: عظم ذو مخّ كالقصب. مستوفر: وافي أو وافر. وروي: «مُسْتَأْزَر»: ملثم، متين. الكعوب: عقد القصب، أي: هذا الطائر قويّ العظام.

(١١) الوخف: الجناح الكثير الريش. والظُّهَار: القصير من الريش. عصل: معوج في صلابه. الأنوب: قصب الريش. أنس: أبصر. الصردح: الأرض المستوية. اللوب: الأرض الوعرة.

(١٢) قليلة التّكذيب: مبصرة بدقّة. طرّاحة: تلقي بصرها إلى أبعد ما يكون. لقي الغيوب: كأنها تبصر أبعد ممّا غاب عنها.

(١٣) الحجر المدنوب: الملقى بخفة وسرعة. منكفتاً: مسرعاً. الجنيب: الطائع المنقاد.

- ١٤- فِي الشَّطْرِ مِنْ حِمْلَاقِهِ الْمَقْلُوبِ عَلَى رِفْلٍ بِالضُّحَى ضُغُوبٍ
 ١٥- بِذِي مَوَاسٍ مُرْهَفٍ الْكَلُوبِ غَادَرَ فِي جُوشُوبِهِ الْمُثْقُوبِ
 ١٦- جَيَاشَةً تَذْهَبُ فِي أُسْلُوبِ بِصَائِكَ مِنْ عَلَقٍ صَيِّبِ
 ١٧- فَاصْطَادَ قَبْلَ سَاعَةِ التَّأْوِيِ حَمْسِينَ فِي حِسَابِهِ الْمَحْسُوبِ
 ١٨- فَالْقَوْمُ مِنْ مُقْتَدِرٍ مُصِيبِ وَمُعْجَلِ النَّشْلِ عَنِ التَّضْهِيبِ
 ١٩- يَفْتَأُ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْ لَهَيْبِ

* * *

- (١٤) فِي الشَّطْرِ: أَي يَنْظُرُ بِطَرْفِ عَيْنِهِ إِلَى الصَّيْدِ. الْحِمْلَاقُ: بَاطِنُ جَفَنِ الْعَيْنِ. رِفْلٌ: مُتَبَخَّرٌ فِي مَشْيِهِ. ضُغُوبٌ: أَرَادَ أَنْ مَا انْقَضَ عَلَى هَذَا الطَّائِرِ لَهُ صَوْتٌ كَصَوْتِ الْأَرْنَبِ عِنْدَ أَخْذِهِ.
 (١٥) مَوَاسٍ: جَمْعُ مَوْسَى، آلَةُ حَادَّةٍ كَالسَّكِينِ. مُرْهَفٌ: حَادٌّ. الْكَلُوبُ: الْمَخْلَبُ. الْجُوشُوشُ: الصَّدْرُ. أَي: مَخَالِبُهُ الَّتِي أَنْشَبَهَا فِي صَدْرِ الطَّيْرِ حَادَّةٌ كَالْمَوْسَى.
 (١٦) جَيَاشَةٌ: طَعْنَةٌ جَيَاشَةٌ بِالذَّمِّ. أُسْلُوبٌ: طَرِيقٌ. الصَّائِكُ: الْجَامِدُ. الْعَلَقُ: الدَّمُ. صَيِّبٌ: مُتَدَفِّقٌ.
 (١٧) التَّأْوِيِ: الرَّجُوعُ.
 (١٨) مُقْتَدِرٌ: طَائِفٌ بِالْقَدْرِ. مُصِيبٌ: أَصَابَ مِنْهُ وَتَنَاوَلَ مِمَّا فِيهِ. مُعْجَلُ النَّشْلِ: مَا يَنْشَلُ مِنَ الْقَدْرِ عَلَى عَجَلٍ. التَّضْهِيبُ: شَوِي اللَّحْمَ دُونَ التَّضْجِ.
 (١٩) أَي: يَدْفَعُ عَنْ وَجْهِهِ لَهَيْبَ النَّارِ.

قافية الناء

[١٣٥]

[من البسيط]

- ١ - وَفَتِيَّةٌ كَمَصَابِيحِ الدُّجَى غُرِرَ
- ٢ - صَالُوا عَلَى الدَّهْرِ بِاللَّهْوِ الَّذِي وَصَلُوا
- ٣ - دَارَ الزَّمَانُ بِأَفْلَاكِ السُّعُودِ لَهُمْ
- ٤ - نَادَمْتُهُمْ قَرَقَفَ الْإِسْفَنْطِ صَافِيَّةٌ
- ٥ - مِنَ اللُّوَاتِي خَطْبَنَاهَا عَلَى عَجَلٍ
- ٦ - فِي فَيْلِقٍ لِلدُّجَى، كَالْيَمِّ مُلْتَطِمٍ
- ٧ - إِذَا بِكَافِرَةٍ شَمَطَاءَ قَدْ بَرَزَتْ
- ٨ - قَالَتْ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قُلْنَا: مَنْ عَرَفْتَهُمْ
- ٩ - حَلُّوا بِدَارِكَ مُجْتَازِينَ، فَاغْتَنِمِي

[١٣٥]

- (١) مصابيح الدجى: النجوم. غرر: بيض الوجوه، كرام. شم الأنوف: أبة. الصيد: جمع أصيد، من يرفع رأسه كبراً. المصاليات: الشجعان. جمع مصلات.
- (٢) صالوا عليه: وثبوا. وصلوا: واصلوا اللهو. مبتوت: مقطوع. أي: وثبوا على اللهو، وواصلوه، ولم ينقطعوا عنه.
- (٣) اللبت: صفحة العنق. عاج: انعطف عليهم وتلبث فيهم. أي: طاعوهم وحنا عليهم، وحقق لهم ما أرادوا من هو وسعادة.
- (٤) القرقف: الخمر. الإسفنت: المعتقة، الطيبة الرائحة. تكريرت: بلد في العراق، بين بغداد والموصل.
- (٥) خطبناها على عجل: طلبناها بسرعة وإلحاح. عججنا: صحنًا. الحوانيت: الخمارات. وربات الحوانيت: الساقيات.
- (٦) فيلق: جيش، أي: ظلام كثيف، متلاطم كبير عظيم هائج. النوتي: الملاح.
- (٧) شمطاء: عجوز، ذات شيب. مختشع: خاشع. زميت: ذو وقار.
- (٨) سألت عنا، قلنا: عرفتنا بالساحة والجود.
- (٩) مجتازين: غير مقيمين، فاغتنمي وجودهم وكرمهم، وقولي فيهم ما شئت، من المديح.

- ١٠- فَقَدْ ظَفِرَتْ بِصَفْوِ الْعَيْشِ غَانِمَةً
 ١١- فَأَحْيَى بِرِيحِهِمْ فِي ظِلِّ مَكْرُمَةٍ
 ١٢- قَالَتْ: فَعِنْدِي الَّذِي تَبْعُونَ، فَاَنْتَظِرُوا
 ١٣- هِيَ الصَّبَاحُ تُحِيلُ اللَّيْلَ صَفْوَتَهَا
 ١٤- رَمَى الْمَلَائِكَةُ الرُّصَادَ إِذْ رَجَمَتْ
 ١٥- فَأَقْبَلَتْ كَضِيَاءِ الشَّمْسِ، نَازِعَةً
 ١٦- قُلْنَا لَهَا: كَمْ لَهَا فِي الدَّنِّ مُذْ حُجِبَتْ؟
 ١٧- كَانَتْ مُخَبَّاءَ فِي الدَّنِّ، قَدْ عَنَسَتْ
 ١٨- فَقَدْ أُتِيَتْ بِهَا مِنْ كُنْهِ مَعْدِنِهَا
 ١٩- تُهْدِي إِلَى الشَّرْبِ طِيبًا عِنْدَ نَكْهَتِهَا
 ٢٠- كَانَتْهَا بِزَلَالِ الْمُزْنِ، إِذْ مُزِجَتْ
 ٢١- يُدِيرُهَا قَمَرٌ، فِي طَرْفِهِ حَوْرٌ
- كَغْنَمِ دَاوُدَ مِنْ أَسْلَابِ جَالُوتَ .
 حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا عَنْ دَارِكُمْ مُوتِي
 عِنْدَ الصَّبَاحِ، فَقُلْنَا: بَلْ بِهَا إِيَّتِي
 إِذَا رَمَتْ بِشَّرَارِ كَالْيَوَاقِيتِ
 فِي اللَّيْلِ بِالنَّجْمِ مُرَادَ الْعَفَارِيتِ
 فِي الْكَأْسِ مِنْ بَيْنِ دَامِي الْخَضِرِ مَنُكُوتِ
 قَالَتْ: قَدْ اتَّخَذْتُ مِنْ عَهْدِ طَالُوتِ
 فِي الْأَرْضِ، مَدْفُونَةً فِي بَطْنِ تَابُوتِ
 فَحَادَرُوا أَخَذَهَا فِي الْكَأْسِ بِالْقُوتِ
 كَنَفْحِ مِسْكِ، فَتَبَقِ الْفَارِ، مَفْتُوتِ
 شَبَاكَ دُرٍّ عَلَى دِيْبَاجِ يَاقُوتِ
 كَأَنَّمَا اشْتَقَّ مِنْهُ سِحْرُ هَارُوتِ

- (١٠) أي: غنمت منهم كما غنم داود، عليه السلام، من أسلاب جالوت، حين انتصر عليه.
 (١١) احْيَى بِرِيحِهِمْ: أي يَحْيِيهِمْ كَرَمِهِمْ بِمَا عَذَّبْنَاهُمْ مِنْ مَكَارِمٍ، فَإِذَا ارْتَحَلُوا انْقَطَعَ عَنْكَ ذَلِكَ السَّخَاءُ.
 (١٢) طَلَبَتْ مِنْهُمْ الْإِنْتَظَارَ إِلَى الصَّبَاحِ، فَطَالِبُوهَا فِي الْحَالِ.
 (١٣) هِيَ كَالصَّبَاحِ بِرِيْقِهَا وَتَلَأُلُوهَا، فَتَجْعَلُ اللَّيْلَ كَالصَّبَاحِ، فَشَعَاعَهَا كَالْيَوَاقِيتِ.
 (١٤) رَمَتْ بِشَرِّرٍ كَمَا وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّصَادِ لِرَدِّ الْجَنِّ، فَرَمَتْهُمْ بِالشَّهْبِ.
 (١٥) تَلَأُلَا فِي الْكَأْسِ كَضِيَاءِ الشَّمْسِ، وَهِيَ عِنْدَمَا تُصَبُّ فِيهِ كَمَطْعُونَ فِي خَصْرِهِ، أُلْقِيَ عَلَى رَأْسِهِ.
 (١٦) سَأَلُوهَا عَنْ قِدَمِ هَذِهِ الْخَمْرَةِ، فَأَكَّدَتْ قِدَمِهَا، مِنْ أَيَّامِ طَالُوتَ. وَهُوَ مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَابْنَتُهُ زَوْجُ دَاوُدَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 (١٧) عَنَسَتْ: طَالَ لِبْثُهَا فِي الدَّنِّ. وَالْمَقْصُودُ بِالْبَيْتِ قِدَمُ هَذِهِ الْخَمْرَةِ، وَالْحَرْصُ عَلَى تَعْتِيقِهَا، وَإِدْخَارِهَا لِحِينَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا.
 (١٨) مِنْ كُنْهِ مَعْدِنِهَا: مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي حَفِظَتْ فِيهِ، وَأُخْفِيَتْ عَنِ النَّاسِ. الْقُوتُ: مَا يَكَادُ يَكْفِي الْمَرْءَ مِنَ الطَّعَامِ. أَيُّ: لَا تَأْخُذُوا مِنْهَا الْقَلِيلَ، بَلْ اسْتَكَثَرُوا مِنْهَا مَا تَسْتَطِيعُونَ.
 (١٩) الشَّرْبُ: الْجَمَاعَةُ الْعَاكِفُونَ عَلَى الشَّرَابِ. وَنَكْهَتِهَا كُنْكَهَةُ الْمِسْكِ الْمَفْتُوتِ الْمَفْتُقِ فِي وَعَائِهِ. وَالْفَارُ: وَعَاءُ الْمِسْكِ.
 (٢٠) الْمُزْنُ: الْغَيْمُ الْمَمْتَلِئُ مَاءً. كَأَنَّ هَذِهِ الْخَمْرَةَ إِذَا مُزِجَتْ بِالْمَاءِ دَرَّ مَشَبَّكَ عَلَى دِيْبَاجٍ مَزْخَرَفٍ بِالْيَاقُوتِ.
 (٢١) يُدِيرُهَا: يَسْقِيهَا قَمَرٌ، فِي عَيْنِهِ حَوْرٌ (جَمَالٌ فَاتِنٌ كَأَنَّهُ مُسْتَمَدٌّ مِنْ سِحْرِ هَارُوتَ). وَهَارُوتُ مِمَّنْ كَانَ يَعْلَمُ السَّحَرَ بِبَابِلَ.

- ٢٢- وَعِنْدَنَا ضَارِبٌ يَشْدُو فَيُطْرِبُنَا:
- ٢٣- إِلَيْهِ أَلْحَاطُنَا تُشْنَى أَعْنَتُهَا
- ٢٤- مِنْ أَهْلِ هَيْتٍ، سَخِيٍّ الْجُرْمِ، ذِي أَدَبٍ
- ٢٥- فَيَنْبِرِي بِفَصِيحِ اللَّحْنِ عَنْ نَعْمٍ
- ٢٦- حَتَّى إِذَا فَلَكَ الْأَوْتَارِ دَارٌ بِنَا
- ٢٧- فُرْنَا بِهَا فِي حَدِيقَاتٍ مُلَفَّفَةٍ
- ٢٨- تُلْهِيكَ أَطْيَارُهَا عَنْ كُلِّ مُلْهِيةٍ
- ٢٩- سَقِيًّا لِذَلِكَ دَهْرًا بَانَ مُنْفَرِطًا
- ٣٠- لَمْ يَشْنَنِ اللُّهُوَ عَنْ غَشْيَانٍ مَوْرِدِهَا
- ٣١- حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فَاجَانِي بِطَلْعَتِهِ
- ٣٢- عِنْدَ الْغَوَانِي، إِذَا أَبْصَرْنَ طَلْعَتَهُ
- ٣٣- فَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَطَلٍ
- « يَا دَارَ هِنْدٍ بِذَاتِ الْجَزَعِ حَيَّتِ »
- فَلَوْ تَرَانَا إِلَيْهِ كَالْمَبَاهِيَتِ
- لَهُ أَقُولُ مِزَاحًا: هَاتِ يَا هَيْتِي
- مُثَقَّفَاتٍ، فَصِيحَاتٍ بِتَنْثِيَتِ
- مَعَ الطُّبُولِ ظَلَّلْنَا كَالْمَسَايِتِ
- بِالرَّنْدِ وَالطَّلَحِ وَالرُّمَانِ وَالتُّوتِ
- إِذَا تَرَنَّمْ فِي تَرْجِيْعٍ تَضْوِيَتِ
- مُحَبَّبًا، لَمْ يَكُنْ عِنْدِي بِمَمْقُوتِ
- وَلَمْ أَكُنْ عَنْ دَوَاعِيهَا بِصَمِيَتِ
- أَقْبَحَ بِطَلْعَةِ شَيْبٍ غَيْرِ مَبْخُوتِ
- أَذَنَ بِالصَّرْمِ مِنْ وُدٍّ وَتَشْتِيَتِ
- وَمِنْ إِصَاعَةٍ مَكْتُوبِ الْمَوَاقِيَتِ

- (٢٢) ضارب: عازف. يشدو: يغني ونطرب لغنائها. ذات الجزع: مكان.
- (٢٣) أعتتها: جمع عنان، وهو الرّسن. وتثنى: تُرَدُّ إليها عيوننا. المباهيت: جمع مبهوت، وهو المتحير من الدهشة. فلو ترانا... أي لا تعجب من اندهاشنا لمرأى هذه الخمرة.
- (٢٤) هذا المغني من أهل هيت (موضع بالعراق)، مؤدّب، مَرِحٌ، يتقبّل المزاح، وهو متجاوب معنا، فلا نزال نطلب منه المزيد من الغناء.
- (٢٥) لما طلبت منه الغناء غنى لحناً جميلاً مشرقاً متقناً. وروي: «فيتدي».
- (٢٦) دُهلنا بأنغام هذا المغني عند سماعنا صوت الأوتار والطبول (آلات الإيقاع)، وأخذنا بها، فكنا كالمساييت (كالنائمين).
- (٢٧) حديقات ملففة: كثيرة الأشجار، ملتفت بعضها على بعض. الرند: شجر طيب الرائحة. الطلح: شجر ذو شوك، كثير الأوراق، طيب الرائحة. وروي: «نزهى بها».
- (٢٨) ملهية: مغنية عازفة. ترجيع: ترديد الصوت وتنغيمه.
- (٢٩) سقياً: يدعو على ما مضى من الدهر بالخير والحياة، فهو محبوب عندي لا ممقوت. بان منفراطاً: انقضى.
- (٣٠) لم يشنني: لم يمنني. غشيان مواردها: إتيان أماكنها. دواعيها: ما يدعو إليها. صميت: كثير الصمت.
- (٣١) فاجاني: فاجاني. أقبح بطلعة شيب: ما أشدّ قبحها. غير مبخوت: غير محظوظ عند الغواني. والغانية: من استغنت بجمالها عن الزينة. أذن: أعلمن. الصرم: القطع. الود: المودة. التشتيت: التفريق.
- (٣٣) الخطل: الخطأ (كما في رواية)، والكلام الفاسد. مكتوب المواقيت: الصلوات التي هي كتاب موقوف.

٣٤- أَدْعُوكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، فَاعْفُ كَمَا عَفَوْتَ يَا ذَا الْعُلَى عَنْ صَاحِبِ الْحَوْتِ

[١٣٦]

[من السَّريع]

- ١- رُبْعُ الْبِلَى أَخْرَسُ، عَمِيْتُ مُسْتَلَبُ الْمَنْطِقِ، سَكَّيْتُ
- ٢- أَعَارَهُ حَيْرَتُهُ عَاشِقٌ رَأَى حَبِيبًا، فَهُوَ مَبْهُوتٌ
- ٣- وَلَا عَجِيبٌ إِنْ جَفَتْ دِمْنَةُ عَنْ مُسْتَهَامٍ نَوْمُهُ قُوْتُ
- ٤- وَقَهْوَةُ كَالْمِسْكِ مَشْمُولَةٌ مَنَزِلُهَا الْأَنْبَارُ أَوْ هَيْتُ
- ٥- كَأَنَّهَا الشَّمْسُ إِذَا صُفِّقَتْ مَسْكُنُهَا الْكَبْشُ، أَوْ الْحَوْتُ
- ٦- أَوْ دَارَةُ الْبَدْرِ إِذَا مَا اسْتَوَى وَتَمَّ لِلْعَدِّ الْمَوَاقِيتُ
- ٧- كَأَنَّهَا هَذَاكَ فِي حُسْنِهِ أَوْ وَجْهُ عَبَّاسٍ إِذَا شَيْتُ
- ٨- بَلْ وَجْهُ عَبَّاسٍ لَهُ حُسْنُهُ لَا تَنْهَ دُرٌّ وَيَاقُوتُ

(٣٤) صاحب الحوت: هو النبيُّ يُونس، عليه السَّلام، وهو الَّذي تاب الله عليه، وعفا عنه، لما نادى في الظلمات: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

[١٣٦]

- (١) ربع البلى: الدَّارُ البالية المتهدِّمة. عميت: شديد العمى. أي: هذا الرِّبع بالِ خَرِبٍ، صامت، لا ينطق ولا يرى.
- (٢) كأنَّ هذا الطَّلَل، في تهْدَمه وصمته، عاشقُ بُهِت حين رأى حبيبه.
- (٣) جفت: كرهت وأبغضت. الدِّمْنَةُ: بقايا الدِّيار بعد أهلها. مستهَام: عاشق، هائم بمن يحب. نومه قوت: قليل، لا يكاد يكفيه.
- (٤) قهوة: خمر. قهوة: أي ربَّ قهوة، وهي للتقليل. مشمولة: لفتحها ريح الشَّمال فبردت. الأنبار وهيت: بلدان في العراق.
- (٥) كأنَّها الشَّمْسُ: في صفاتها وبريقها وسطوعها. صَفِّقَتْ: نقلت من إناء لإناء لتصفو. الكبش (الحَمَل) والحوت من منازل الشَّمْس.
- (٦) أي: هي كهالة البدر عند استوائه واكتماله في منتصف الشَّهر. استوى: اعتدل وتمَّ نوره. المواقيت: أربعة عشر يوماً من الشَّهر.
- (٧) كأنَّ هذه الخمرة هالة البدر في حسنه، أو وجه عباس (الغلام السَّاقِي) المتألَّى حسناً، بل وجه عَبَّاس يفوق حسنه القمر، فهو كالدرِّ والياقوت، يعني: بياض الوجه، وحرمة الخدِّ.

[من الرّجز]

- ١ - يَا أَيُّهَا الْعَاذِلْ دَعْ مَلْحَاتِي
- ٢ - وَدَعْ رُسُومَ الدَّارِ وَالْآيَاتِ
- ٣ - وَالْوَصْفَ لِلْمَوْمَةِ وَالْفَلَاةِ
- ٤ - دَارِ سَلَّةٍ وَغَيْرَ دَارِ سَاتِ
- ٥ - وَانْفِ هُمُومَ النَّفْسِ بِاللَّذَاتِ
- ٦ - وَلَا قَهَهَا بِأَصْدَقِ النِّيَّاتِ
- ٧ - حَتَّى تُتْلِقَنِي رَبِّ شَاصِيَّاتِ
- ٨ - مُحْبَنَطِيَّاتِ لَا مُخَصَّرَاتِ
- ٩ - بَنَاتِ كِسْرَى خَيْرَ مَا بَنَاتِ
- ١٠ - جُلْبُنَ مِنْ هَيْتٍ وَمِنْ عَانَاتِ
- ١١ - مُحْتَجِبَاتِ غَيْرِ بَارِزَاتِ
- ١٢ - إِلَّا بِأَنْ يُجْلِبْنَ فِي الطَّاسَاتِ
- ١٣ - لِلْخَاطِبِ الْمُبْتَكِرِ الْمُؤَاتِي
- ١٤ - فَسَمِّهِ بِالشَّيْخِ لَا الْفَتَاةِ
- ١٥ - ثُمَّ اقْتَعِدْهَا بِأَكْرَ الْغَدَاةِ
- ١٦ - فَاسْتَلَّ مِنْهَا مُهَجَ الْحَيَاةِ

[١٣٧]

(١) العاذل: اللّائمه. ملحاتي: لومي. رسوم الدّار: ما بقي من آثارها بعد اندثارها، وهجر أهلها لها. الآيات: العلامات المتبقية من الدّيار. المومة: الفلاة، لا ماء فيها. دارسة: ذهب أثرها، وتقادم عهدها، فانمحت.

(٥) انف: أبعد. لاقها: قابلها، أو واجهها بنبات صادقة. الشّاصيات: جرّار الخمر. محبطنيات: واسعات وممتلئات، لا مخصّرات: نحيلات ضامرات.

(٩) بنات كسرى: الخمر، هيت وعانات: من مدن العراق، مشهورة بالخمر. محتجبات: مخبأة في جوارها. (١٢) يجلبن بالطّاسات: يعني بمقادير وفيرة، لا بالقليل القليل. الخاطب: الطالب. المبتكر: الذي يأتي بأكرأ. المؤاتي: الموافق. وأراد بالشّيخ قدّمها وتعقّقها، وبالفاتة: جدّها.

(١٥) اقتعدتها: أّعد لشربها. استلّ: سَلَّ، وخذّ منها بلطف. المهج: جمع مهجة، الرّوح أو دم القلب.

- ١٧- عَنْ عُقْدٍ أَوْقَتْ لَدَى مِيقَاتِ
 ١٨- إِلَى أَبَارِيقَ مُفَدَّمَاتِ
 ١٩- يُصْغِينَ لِلْكُؤُسِ رَاكِعَاتِ
 ٢٠- فَهِيَ إِذَا شَجَّتْ عَلَى الْعَلَاتِ
 ٢١- بَبَارِدِ الْمَاءِ مِنَ الْفُرَاتِ
 ٢٢- تُخَالُ فِيهَا أَلْسُنُ الْحَيَّاتِ
 ٢٣- أَوْ وَقَدْ نِيرَانٍ عَلَى الْحَافَاتِ
 ٢٤- دَابُّكَ خُذَهَا مِنْ يَدَيِ وَهَاتِ
 ٢٥- عَذَّبَنِي حُبُّ غُلَامِيَّاتِ
 ٢٦- مُقَدَّدَاتِ الْقَدِّ مَطْمُومَاتِ
 ٢٧- مُصَعَّرَاتٍ وَمُكْرَهَاتِ
 ٢٨- ذَوَاتِ أَصْدَاغٍ مُعْقِرَبَاتِ
 ٢٩- يَمْشِينَ فِي قُمْصٍ مُزَرَّرَاتِ
 ٣٠- يَصْلُحْنَ لِلْأَطْلَةِ وَالزُّنَاةِ
 ٣١- أَكْنِي بِوَصْفِهِنَّ عَنْ مَوْلَاتِي
 ٣٢- تِلْكَ الَّتِي فِي يَدِهَا حَيَاتِي

(١٨) هي في جرار أحكم غطاؤها، حتى إذا حان وقتها أفرغت في أبريق ذات فدام (غطاء لتصفية ما يخرج

منها). ويصغين راكعات: يَمْلِنُ كالزَّاكعات لصبِّ الخمر.

(٢٠) شَجَّتْ: مُرِجَتْ، أي: إذا مزجت، على جميع أحوالها، بقاء الفرات البارد، فإنها تحيish وتضطرم كاضطراب
 ألسن الحيات، أو كتوقد النيران. والحافات: جوانب الكأس. دابُّك: استمرَّ على تناولها وادأب
 عليها.

(٢٥) الغلاميات: الجوارى المتشبهات بالغلمان. مقَدَّدات (وروي: مقوَّمات) القد: ذوات قامة معتدلة،
 وقد لطيف. مطمومات (وروي: مهضومات): ضامرات الخصر والبطن. مصعرات ومكرهات:
 متكبرات ومكْرهات.

(٢٨) معقربات: شعورهنَّ ملتفة ومتدلّية على الصّدغين كالعقرب. مزررات: مشدودات القمصان لإبراز
 ضمور الخصر. يصلحن للأطلة والزّناة: يصلحن لأن يلاط بهنَّ ويُزْنِي.

(٣١) أكني: أصفهنَّ، وأريد بذلك الوصف مولاتي التي تعلّقت بها، وفي يدها حياتي وموتي.

[من البسيط]

- ١ - سُقِيَا لِبْنًا، وَلَا سُقِيَا لِعَانَاتٍ سُقِيَا لِقَطْرُبُلِ ذَاتِ اللَّذَازَاتِ
 ٢ - فَإِنَّ فِيهَا بَنَاتِ الْكَرَمِ مَا تَرَكَتْ مِنْهَا اللَّيَالِي سِوَى تِلْكَ الْحَشَاشَاتِ
 ٣ - كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ غَانِيَةٍ مَرَهَاءَ، رَفَرَقَهَا ذِكْرُ الْمُصِيبَاتِ
 ٤ - تَنْزُوا إِذَا مَسَّهَا قَرْعُ الْمِرْزَاجِ كَمَا تَنْزُوا الْجَنَادِبُ أَوْقَاتِ الظَّهِيرَاتِ
 ٥ - وَتَكْتَسِي لَوْلَؤَاتٍ مِنْ تَعَطُّفِهَا عِنْدَ الْمِرْزَاجِ شَبِيبَاتٍ بِوَاوَاتِ

[من البسيط]

- ١ - لَا أُسْتَزِيدُ حَبِيبِي مِنْ مُوَاتَايَ وَإِنْ عَنُفْتُ عَلَيْهِ فِي الشَّكَايَاتِ
 ٢ - هُوَ الْمَوَاصِلُ لِي، لَكِنْ يُنْعَضُّنِي بِطُولِ فَتْرَةٍ مَا بَيْنَ الزِّيَارَاتِ
 ٣ - قَالُوا: ظَفَرَتْ بِمَنْ تَهْوَى، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَلَا أَنْ أَكْثُرَ مَا كَانَتْ صَبَابَاتِي
 ٤ - لَا عَذَرَ لِلصَّبِّ أَنْ تَهْوَى جَوَانِحُهُ وَقَدْ تَطَعَّمَ فُوهَ بِالْمُوَاتَاةِ

- (١) سقياً لبناً: دعاء لها بأن تُسقى المطر، والمراد به الخير والحياة للمدعو له. ولا سقياً: دعاء عليها بالجدب والجفاف والموت. وبناً وعانات وقطربُل: من مدن العراق.
 (٢) بنات الكرم: الخمر. لم يبق منها على مر الزمان إلا القليل. والحشاشات: جمع حشاشة، وهي بقية الروح، وأراد الخمر المعتقة.
 (٣) أي: كأنها دمة ترقرت في عين مرهء (خالية من الكحل) لغانية (التي استغنت بجهاها) عند ذكر المصيبات.
 (٤) تَنْزُوا: تتوَّج. قرع المِرْزَاج: صوت الخمر عند المزج. الجنادى: حشرات صغيرة كالجراد.
 (٥) تكتسي لؤلؤات: تنبت منها، عند المزج، من تعطفها (تَلَبَّ بعضُها على بعض، كحرف الواو) فقاعات كاللؤلؤ.

- (١) أي: مهما طلبت وصال حبيبي فإنه لن يطاوعني ويصلني، ولو بالغت في الشكوى من هجره، وعدم مواتاته.
 (٢) لا يقطع مواسلته لي، ولكنه ينعضني بمباعدته بين الزيارات.
 (٣) قالوا لي: لقد ظفرت بمن تهوى فلم لم يهدأ شوقك؟ فقلت لهم: أنا اليوم أشد شوقاً من قبل الوصل.
 (٤) الصَّب: المشتاق. جوانحه: ضلوعه، وأراد عواطفه. فوه: فمه. المواتاة: الوصال. أي: لا عذر للمشتاق بعد الوصل إن لم تهدأ أشواقه.

- ٥ - وَدَاهِرِيَّ سَمَا فِي فَرْعٍ مَكْرَمَةٍ
 ٦ - رَقَّتْ كِنَانُهُ نَعْلَيْهِ دُرَى دَرَجٍ
 ٧ - نَادَيْتُهُ بَعْدَمَا مَالَ النُّجُومُ، وَقَدْ
 ٨ - فَقُلْتُ، وَاللَّيْلُ يَجْلُوهُ الصَّبَاحُ كَمَا
 ٩ - يَا أَحْمَدُ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 ١٠ - وَهَاكُهَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءَ، صَافِيَةً
 ١١ - أَلْزُهُ بِحُمَيَّاهَا، وَأَزْجُرُهُ
 ١٢ - حَتَّى تَغْنَى، وَمَا تَمَّ الثَّلَاثُ لَهُ
 ١٣ - «يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ مَالِي وَمِنْ وَلَدِي
 مِنْ مَعْشَرٍ خَلَقُوا فِي الْجُودِ غَايَاتٍ
 مِنَ الْعُلَا فَعَلَا مُحَضَّ الصَّرِيَّاتِ
 صَاحَ الدَّجَاجِ يُبْشِرِي الصُّبْحَ مَرَّاتٍ
 يَجْلُو التَّبَسُّمُ عَنْ غُرِّ الثَّنِيَّاتِ:
 قُمْ سَيِّدِي نَعَصِ جَبَّارَ السَّمَوَاتِ
 مَنَسُوبَةً لِقَرَى هَيْتٍ وَعَانَاتٍ
 بِاللَّيْنِ طَوْرًا، وَبِالتَّشْدِيدِ تَارَاتٍ
 حَلَوِ السَّمَائِلِ، مَحْمُودَ السَّجِيَّاتِ
 أَنِّي أَجَالِسُ لُبْنَى بِالْعَشِيَّاتِ!»

[١٤٠]

[من الوافر]

- ١ - لَنَا خَمْرٌ، وَلَيْسَ بِخَمْرٍ خَلٌّ
 ٢ - كَرَائِمُ فِي السَّمَاءِ، زَهَيْنٌ طَوَلًا
 وَلَكِنْ مِنْ نِتَاجِ الْبَاسِقَاتِ
 فَفَاتَ ثِمَارَهَا أَيْدِي الْجُنَاةِ

(٥) داهري: رجل من كنانة، منسوب إلى داهر. سما: علا في مكارمه. خلقوا في الجود غايات: طبيعتهم السخاء.

(٦) رقت: رفعت. ذرى: جمع ذروة، وهي القمة. المحض: الخالص. الصرييات: جمع ضريبة، وهي السجية والطبيعة. أي: رفعته كنانة في مدارج المجد، فبلغت به غاية الشرف.

(٨) أي: إن انبثاق الفجر، وانحسار الظلام كرجل يتسم عن أسنان غراء بيضاء.

(٩) أحمد: اسم الغلام. نائبة: معصية. جبار السموات: الله ذو الجبروت. يقال لما سمع الرشيد هذا البيت أنكر عليه ذلك، واتهمه بالكفر، فاعتذر أبو نواس له بأنه أراد بالمعصية اللواط، فتركه.

(١٠) هاكها: خذها. قهوة: خمرة. صهباء: شقراء. منسوبة: أي تسب إلى هيت وعانات، المشهورتين بالخمر.

(١١) ألزه: أذفعه إلى شربها. حميها: نشوتها، أزجره: أنهره إذا قصر، أي: ألزه وأزجره باللين أو بالشدة. وروي «ألذه»: أ جعله يلتذ بها. وروي «أوجره»: أطيّب قلبه وأنشطه، يعني أحمد.

(١٢) تم الثلاث له: شرب ثلاث كاسات. وهذا المغني حلو الشائل (خصاله حسنة)، محمود الأخلاق.

(١٣) أي: يكفيه أن يجالس لبنى، ويستغني عن ماله وولده.

[١٤٠]

(١) الباسقات: النخلات الطويلات العاليات. نتاج: ثمر، وثمرها البلح.

(٢) ارتفعت هذه النخلات وطالت، وزهت تيهًا وكبرًا، وصار ثمرها أبعد مما تصل إليه يد من يجنيه. وروي: «ذهبن طولًا».

- ٣- فَلَايْصُ فِي الرُّؤُوسِ لَهَا ضُرُوعٌ
 ٤- صَحَائِحُ لَا تُعَدُّ وَلَا نَرَاهَا
 ٥- عَذَارَى، لَا لِقْحَنَ بِضَرْبِ فَحْلٍ
 ٦- كَأَنَّ لَهَا عَمَائِمَ فِي بُرُودٍ
 ٧- تَدَاعَى فِي ذَوَائِبِهَا حَمَامٌ
 ٨- مَسَارِحُهَا الْمَذَارُ، فَبَطْنُ جَوْحَى
 ٩- تُرَاثُ عَنْ أَوَائِلِ أَوَّلِينَا
 ١٠- تَذُبُّ بِهَا يَدُ الْمَعْرُوفِ عَنَّا
 ١١- فَحِينَ بَدَأَ لَنَا الشَّرْطَانِ يَتَلَوُ
 ١٢- بَدَأَ بَيْنَ الذَّوَائِبِ فِي ذُرَاهَا
 ١٣- فَشُقِّقَتِ الْأَكْفُ، فَخِلَّتْ فِيهَا
 ١٤- وَمَا زَالَ الزَّمَانُ بِحَافَتَيْهَا
 ١٥- فَعَادَ زُمُرْدًا وَاخْضَرَ حَتَّى
- تَذُرُّ عَلَى الْأَكْفِ الْحَالِيَاتِ
 عَجَافًا فِي السِّنِينَ الْمَاحِلَاتِ
 كَوَائِلُ كُلِّ عَامٍ وَالِدَاتِ
 طَرِيفٍ حَوْلَهُنَّ مُسِيرَاتِ
 كَتَرْنَانِ النِّسَاءِ الثَّاكِلَاتِ
 إِلَى شَطِّ الْأُبْلَةِ فَالْفِرَاتِ
 بَنِي الْأَحْرَارِ، أَهْلُ الْمَكْرُمَاتِ
 وَتَضَيَّرُ لِلْحَقُوقِ اللَّازِمَاتِ
 كَوَائِبُ كَالنَّعَاجِ الرَّاتِعَاتِ
 نَبَاتٌ كَالْأَكْفِ الطَّالِعَاتِ
 لِأَلَى فِي السُّلُوكِ مُنْظَمَاتِ
 وَتَقْلِبُ الرِّيَّاحُ اللَّاقِحَاتِ
 تَخَالُ بِهِ الْكِبَاشُ النَّاطِحَاتِ

(٣) قلائص: جمع قُلُوص، وهي الناقة الفتية. الضروع: جمع ضَرْع، وهو للحيوان كالثدي للمرأة. فهذا البلع يدرّ الخمر كما يدرّ الضرع اللبن.

(٤) صحائح: يعني مثمرة، وليست عجافاً (غير مثمرة). السنين الماحلات: سني المحل والقحط. وروي: «ولا تراعى تدرّ».

(٥) عذارى: لم تَمَسَّ. كل عام والذات: تتولد باستمرار وتتجدد.

(٦) برود: جمع بُرْد، وهو كساء مخطط يلتحف به (واسع). طريف: جديد مستحدث.

(٧) ذوائبها: أعاليها. ترنان: بكاء. ثاكلات: فاقات لأولادهن. أي: صوت هذا الحمام، في أعاليها، كصوت الثاكلات.

(٨) مسارحها: منابتها. المذار وجوحى: موضعان، والأبلّة والفراة: نهران.

(٩) تراث: موروث. بنو الأحرار: الفرس.

(١٠) تذبّ: تمنع وتدفع. اللّازمات: الواجبات التأدية.

(١١) الشرطان: نجمان من الحمل. وروي: «السرطان»، من الأبراج. يتبع: النعاج: بقر الوحش.

الراتعات: ترعى في المرعى. أي: حين بدا الشرطان بدا هذا النبات في أعاليها كالأكف الممتدة.

(١٣) أي: تفتّحت هذه النباتات عن أزهار كلالى عقد منتظم في سلك.

(١٤) ما زال الزمان مواتياً لها، والرياح المتقلبة تمدّها بغيوم مطرة تحيها.

(١٥) أي: اخضر هذا النبات، فبدا كالزمرّد، وانتشر، كما يكثر إنتاج الكباش. ونتاجها: ما تلده.

- ١٦- فَلَمَّا لَاحَ لِلسَّارِي سُهَيْلٌ
 ١٧- بَدَا الْيَاقُوتُ، وَانْتَسَبَتْ إِلَيْهِ
 ١٨- فَدَارَتْ فِي الْكُؤُوسِ بِكُلِّ لَوْنٍ
 ١٩- فَبَيْنَ مُذْنَبٍ قَدْ عَادَ فِيهَا
 ٢٠- فَلَمَّا عَادَ آخِرُهَا خَبِيصاً
 ٢١- بَعَثَتْ جُنَاتُهَا فَاسْتَنْزَلُوها
 ٢٢- فَضَمَّنَ صَفْوُ مَا يَجْنُونَ مِنْهَا
 ٢٣- وَقُلْتُ: اسْتَعْجِلُوا، فَاسْتَعْجَلُوهَا
 ٢٤- ذَوَائِبُ أُمَّهَا جُعِلَتْ سَيَاطِئاً
 ٢٥- فَوَلَدَتْ السَّيَاطِئُ لَهَا هَدِيرًا
 ٢٦- فَلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغَتْ، وَلَمَّا
 ٢٧- نَسَجَتْ لَهَا عَمَائِمَ مِنْ تُرَابٍ
 ٢٨- سَتَرْتُ الْجَوْ خَوْفًا مِنْ أَذَاهُ
- قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِنْ وَقْتِ الْغَدَاةِ
 بِحُمْرٍ أَوْ بِصُفْرِ فَأَقْعَاتِ
 فَخِلَتْ بِهَا الْكُؤُوسُ مُكَلَّلَاتِ
 وَبَيْنَ مُنْصَفٍ وَمُخَنَّقَاتِ
 بَعَثَتْ جُنَاتُهَا بِمُعَقَّاتِ
 بِرَفْقٍ مِنْ رُؤُوسِ سَامِقَاتِ
 خَوَابِي، كَالرَّحَالِ، مُقَيَّرَاتِ
 بِضَرْبِ السَّيَاطِ مُحَذَرَاتِ
 تُحْتُ، فَمَا تَنَاهَى ضَارِيَاتِ
 كَتَرَجِيعِ الْفُحُولِ الْهَائِجَاتِ
 وَتُوشِكُ أَنْ تَقَرَّ، وَأَنْ تُؤَاتِي
 وَمَاءٍ، مُحْكَمَاتِ مُوْتَقَاتِ
 فَبَاتَتْ مِنْ أَذَاهُ آمِنَاتِ

- (١٦) الساري: الذي يسير ليلاً. سهيل: نجم شديد السطوع، يطلع من جهة اليمن. الياقوت: حجر كريم شفاف مشرب بحمرة أو صفرة. أي: بدا قبيل الصبح الخمر كالياقوت في حمرة أو صفرة.
- (١٨) بكل لون: أي أحمر أو أصفر. مكملات: كأنه علاها إكليل.
- (١٩) مذنب: له ذنب، كأن حركة فقاعاتها كحركة المذنب. المنصف: الشراب إذا غلي وذهب نصفه. مخنقات: معصورات، فليس فيهن إلا صافي الشراب.
- (٢٠) خبيصاً: غير صانع لامتزاج الرائق الصافي منه العكر. معققات: مناجل. أي: إذا صار آخر ما في الإناء خبيصاً بعث إلى الكرم من يقطف العنب ليجدد منها ما استهلك. وروي: «بِمُعَقَّاتٍ».
- (٢١) سامقات: عاليات، أي: جنوها يرفق من الأعلى.
- (٢٢) أي: وضعوا ما اصطفوه من العنب في جرار كبيرة مقيرة (مطلية بالزفت لئلا يرشح ما فيها). وكل جرة منها كرحل المسافر، وهو الوعاء الذي يضع فيه أمتعته.
- (٢٣) استعجلوها: عاجلوا في ضربها. محذرات: ضرباً قوياً مُحْكَمًا.
- (٢٤) ذوائب أمها: أغصان الدوالي، وهي كالسياط، لا تتوانى عن حث من يجمع العنب بضراوة.
- (٢٥) لوقع هذه السياط هدير (هرير) كأنه ترديد لأصوات فحول الإبل الهائجة.
- (٢٦) بلغت: بلغت الغاية، ولما: أي ولما تبلغ. تفر (يفتح القاف وكسرها): تستقر. تؤاتي: توافق وتطاول.
- (٢٧) عمام: يعني ختمها بالطين. فهو، وهو على فم الحجرة، كالعمامة على الرأس. وهذا الختم موثق محكم.
- (٢٨) سترت الجوّ: أي جوعاء الخمر عند ختمه بالطين حتى لا يناله أذى وفساد، فباتت آمنة.

- ٢٩- فَلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغْتَ كَشَفْنَا أَلْ
 ٣٠- حَسَاهَا كُلُّ أَرْوَغٍ شَيْظَمِيٍّ
 ٣١- نَحْيَهُ بَيْنَهُمْ: «تَقْدِيكَ رُوحِي!»
 ٣٢- تُوَاجِهُهُمْ أَبَارِقُ تَبَدَّى
 ٣٣- يَحُوكُ لَهَا الْمِزَاجُ نَظَامَ دُرٍّ
 ٣٤- فَتِلْكَ فَسَقْنِي، لَا عَيْبَ فِيهَا
 ٣٥- لَتَشْدُدُ مَنْتِي وَتَقَرَّ عَيْنِي
 ٣٦- وَتُؤَلِّفَ بَيْنَ إِخْوَانِي وَبَيْنِي

[١٤١]

[من المُجَنَّتْ]

- ١- مَالِي وَلِلْعَاذِلَاتِ
 ٢- سَعَيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
 ٣- يَا مُرْنِي أَنْ أُخْلِي

(٢٩) بلغت: بلغت النَّضَج. كشفنا العائِم: أزلنا عن فم الوعاء التراب، فإذا هي وجوه مشرقة.
 (٣٠) حساها: شربها. الأروغ: الشَّهْم الذَّكِيُّ الفؤاد. الشَّيْظَمِي: الشَّابُّ الجسيم. موات: موافق غير مخالف.
 (٣١) نَحْيَةُ الشَّارِبِينَ، فيما بينهم، قوهم: تفديك رُوحِي، وآخر ما يقولونه، عند ختام مجلس الشَّرَاب: أفديك هات، أي: يطلب الاستمرار في شرب الخمر. والخطاب، بفتح الكاف، للسَّاقِي، وبكسرهما للخمَر: أفديك هاتي.

(٣٢) تبدَّى يبدو منها. ضواحك: تلتمع كأنها تضحك. المرافع: أيام معلومة قبل الصَّوم عند النَّصارَى.
 (٣٣) الفقاغات التي تتكوَّن عند مزجها كدَّر منظوم في سلك، وهي مشرقة في أكفِّ مازجيتها.
 (٣٤) اسقنيها، خالية من العيوب، في حياتي وفي مماتي، كما قال عمرو بن مَعْدِي كَرَب: إذا مَتَّ فادفني إلى أصل كرمه تروِّي عظامي بعد موتي عروقها
 (٣٥) مَنِّي: قوتي، فهي تشدُّ قوتي. تقرَّ عيني: تسرني وتسعدني. تعدل ما تميل من فَنَاتِي: تقوِّمني.
 (٣٦) تؤلف: تجعل ألفة. السَّرَائِر: جمع سَرِيرَة، وهي ما يسرُّه الإنسان في نفسه. كامنات: مستترات.

[١٤١]

- (١) العاذلات: اللَّائِمَات. زَوْقَن: حَسَنَ وَزَيْنَ. ترهات: أباطيل وأقاويل.
 (٢) الفَج: المقصود أتين من كلِّ مكان. يلمن: يلمني على حَبِّي لها. مولاتي: أي هي سيدي، وأنا عبد لها.
 (٣) أي: تأمره اللَّائِمَات بالتخلِّي عن حبيبته، فكأتهنَّ يأمرنه بالتخلِّي عن حياته.

- ٤- وَذَٰكَ مَـَّالًا أَرَاهُ يَكُونُ حَتَّى الْمَمَاتِ
٥- وَاللَّهُ مُنْزِلُ طَه وَالطُّورِ وَالذَّارِيَّاتِ
٦- إِلَهٍ صَادٍ وَقَافٍ وَالْحَشْرِ وَالْمُرْسَلَاتِ
٧- وَرَبِّ هُودٍ وَنُونٍ وَالنُّورِ وَالنَّازِعَاتِ
٨- لَا رُفُتٌ هَجْرَكَ حَبِّي حَتَّى وَإِنْ لَمْ تُوَاتِي
٩- يَا وَيْلَتِي مَاتَ حَوْلِي تَقَطَّعَتْ حِيلَاتِي
١٠- تَجَمَّعُوا عَلَيَّ مُونِي يَا إِخْوَتِي كَيْفَ آتِي
١١- يَا وَيْلَتَا أَيُّ شَيْءٍ بَيْنَ الْحَشَا وَاللَّهَاءِ
١٢- مِنْ لَوْعَةٍ لَيْسَ تُطْفَى تَطِيرُ فِي جَانِحَاتِي
١٣- أَنَا الْمُعْنَى بِمَنْ لَا يَرْثِي لِطُولِ شَكَاتِي
١٤- الظَّاهِرُ الْعَبْرَاتِ الْبَاطِنُ الزَّفَرَاتِ
١٥- مُنِيتٌ بِالْمُتَحَرِّي فِي كُلِّ أَمْرٍ مَسَاتِي
١٦- يَا سَائِلِي عَنْ بَلَائِي أَنْظُرْ إِلَى لَحْظَاتِي
١٧- بَانَ الْهَوَى فِي سُكُونِ الْ مُحِجَّبِ وَالْحَرَكَاتِ
١٨- وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ أَعْمَى عُرِفْتُ فِي سَحَنَاتِ

(٤) ولن يكون ما يأمرني به ما دمت حيًّا. وفي رواية: «وذاك ما لا ولا لا».

(٥) يقسم بهذه السور (ويقصد القرآن الكريم كله) أنه لا يروم هجر محبوبته، وإن خالفته ولم توافقه وبعده.

(٩) حولي: قوتي. تقطعت حيلاتي: لم يعد بيدي حيلة. كيف آتي: كيف أتصرف وأواجه الأمور.

(١١) يا ويلتا: ويل لي، يندب نفسه. اللهاة: لهاة الحلق. جانحاتي: ضلوعي. أي: أي نار تتقد في أحشائي وبين ضلوعي.

(١٣) المعنى: المعضب في الحب. أي: أنا المعذب بحب من لا يبالي بعذابي ولا يرق لي، فدموعي وزفراقي دليل عذابي.

(١٥) منيت: بُليت، أُصبت. المتحرّي: الذي يطلب. مساتي: الإساءة لي.

(١٦) بلاني: ما أصابني بسبيك. لحظاتي: نظرات عيني، فهي تدل على ما بي. بان الهوى: أي حركات المحب وسكنااته تعبر عن حبه.

(١٨) لو كنت أعمى، ولم تعبر عينايا عن حبي لعبّرت عنه سحنة وجهي.

- ١٩- حَلَفْتُ بِالرَّاقِصَاتِ فِي لُجَّةِ الْفَلَوَاتِ
 ٢٠- وَمُنْتَنَنٍ بِالْهَدَايَا يُطْعَنُ فِي اللَّبَاتِ
 ٢١- وَمَاتَوَافَى بِجَمْعٍ وَقَامَ فِي عَرَفَاتِ
 ٢٢- لَوْ جَاءَ مِنْكَ رَسُولٌ يَقُولُ: نَفْسُكَ هَاتِ
 ٢٣- لَقُلْتُ: هَاكِ، خُذِيهَا مُسْتَسْلِمًا لَوْفَاتِي
 ٢٤- وَيَلَاهُ مِنْ نَارِ شَوْقٍ تَرْقَى إِلَى اللَّهِوَاتِ،
 ٢٥- فَأَجْرَتِ الْعَيْنَ دَمْعًا تَفِيضُ فَيُضُّ الْفُرَاتِ
 ٢٦- وَصَاحِبٍ كَانَ لِي فِي هَوَايَ ذَاتُهُمَا سَاتِ
 ٢٧- لَمْ يَطْلُعْ طُلُعَ شَأْنِي إِلَّا اتَّهَامَ هَنَاتِي
 ٢٨- فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَمْشِي نَسِيحُ فِي الطُّرُقَاتِ
 ٢٩- إِذْ قِيلَ شَمْسُ نَهَارٍ فِي أَرْبَعِ عَطِرَاتِ
 ٣٠- فَقُلْتُ شَمْسُ وَرَبِّي قَدْ أَجَلَّتِ الظُّلُمَاتِ
 ٣١- وَقَدْ نَسِيتُ الَّذِي بِي مِنْهُ مِنَ الْكُرْبَاتِ

(١٩) الراقصات: النوق المسافة للنحر. لجّة الفلوات: أعماق الأرض المقفرة. منثن بالهدايا: يقدم الهدايا (الأضاحي التي تنحر في الحج). يطعن: تُذبح. اللّبات: الأعناق، موضع الذّبح. توافى بجمع: ما اجتمع من الحجيج في عرفات. وروي: «والشّعب في عرفات».

(٢٣) لو طلب منّي رسولك رُوحِي لقد متها لك، واستسلمت للموت. وروي بدل البيتين:

لَوْ سُمْتُ نِي قَبْضُ رُوحِي لَشِئْتُ حَقًّا وَقَاتِي

(٢٤) ويلاه: يا ويلي. ترقى: تصعد. اللّهُوات: جمع، أراد به المفرد. أي: اشتعلت نار الشّوق في جسمي حتّى بلغت حلقي.

(٢٥) أجرت دمع عيني وفاض كما يفيض الفرات.

(٢٦) ذاتهمات: يتهمني صاحبي في حبي.

(٢٧) لم يطلع طلع شأني: لم يطلع على حقيقة شأني. اتهام هناتي: توجيه التّهم لي وتصيّد أخطائي.

(٢٨) بينا نحن نتجول إذ بدت لنا جارية كشمس النّهار (وفي رواية: شمس ضحاها)، تتنقل في ديارها العطرة. والأربع: جمع رُبْع، وهي الدّيار أو أهلها.

(٣٠) فقلت مدهوشاً: إتّها والله كالشمس التي تجلو الظلام.

(٣١) لقد نسيت ما أصابني منه من الكرب لما وافتنى الرّيح بنسائمه، فهاجت دموعي حتّى نزلت، وتصعدت زفرائي حتّى تغير لوني، فأصبح كحبر الدّواة.

- ٣٢- لِرِيحٍ حُبٍّ جَرَتْ لِي فَأَنْشَأْتُ عَبْرَاتِي
 ٣٣- وَأَنْزَقْتُ مَاءَ عَيْنِي، وَأَضَعَدْتُ زَفْرَاتِي
 ٣٤- وَقَدْ تَغَيَّرَ لَوْنِي كَمِثْلِ نَفْسِ الدَّوَاةِ
 ٣٥- فَالْحُبُّ فِيهِ هَنَاةٌ مَوْصُولَةٌ بِهِ نَافَةٌ
 ٣٦- يُعْقِبُنَ طَوْرًا سُورًا وَتَارَةً حَسَرَاتٍ

[١٤٢]

[من المُجْتَثِّ]

- ١- يَا نَفْسُ كَيْفَ لَطَفْتَ لِلصَّبْرِ حَتَّى صَبَرْتُ
 ٢- أَلَسْتُ صَاحِبَتِي يَوْمَ وَدَّعُونِي أَلَسْتُ
 ٣- يَا نَفْسُ لَيْتَكَ مِنِّي يَوْمَ الْفِرَاقِ سَقَطْتَ
 ٤- كَمْ كَمْ تَغُرِّينَنِي مِنْ كِ بَعْدَ ذَا قَدْ فَرَعْتَ
 ٥- وَيَلُ الْفُؤَادِ الْمُعْنَى مِنْ الْفِرَاقِ الْمُشْتِ
 ٦- أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ رِيْمًا، فَارْقُتْهُ مُنْذُ سِتْ
 ٧- وَذَاتُ نُصْحٍ أَتْنِي تُفَجِّرُ الْمَاءَ تَحْتِي
 ٨- تَقُولُ: وَيَحَاكَ دَعَهَا لِسَاعَةٍ وَلَوْ قَتِ
 ٩- تَجْنِي بِذَلِكَ وَدِّي فَمَا جَنَّتْ غَيْرَ مَقَتِ
 ١٠- فَقُلْتُ: نَفْسِي وَأَهْلِي لَهَا الْفِدَاءُ، وَأَنْتِ

(٣٥) الهناة: الداهية. فالحب داهية تتبعها داهية، فمنها ما يعقبه سرور، ومنها ما يعقبه حسرات.

[١٤٢]

- (١) لطف: لنت، رقت. يتعجب من نفسه كيف صبرت وتحملت الفراق!
 (٣) ليتك يا نفس فارقتني قبل يوم الفراق، فالفراق أشد من الموت عندي، ولكنك كثيراً ما خدعتني وتحليت عني.
 (٥) المعنى: المشت، المفرق، بين المحب والمحبوب. وروي: من للفؤاد المعنى: أي من يشفق عليه ويرحمه.
 (٦) الريم: الغزال. فارقت منذ ست: أي ودعته منذ ست ليالٍ، وتركته في ذمة الله وأمانه.
 (٧) رب عاذلة تظهر نصحتها لي، ولكنها تظن غير ما تظهر، وتخدعني وتكيد لي (تفجر الماء من تحتي)، فتغريني بترك من أحب، ولو لساعة أو وقت قصير، وتتقرب مني بذلك، ولكن أمرها لا يفوتني، فلما تظفر إلا بمقتي لها.
 (١٠) أنا وأهلي وأنت فداء لمن نصحتني بتركها.

- ١١- يَا عَيْنُ مَا لَكَ لَمَّا وَرَّطْتَ قَلْبِي سَكَنْتِ
 ١٢- وَمَا اسْتَعْنُتْكَ إِلَّا أَبْرَقْتَ لِي وَرَعَدْتَ
 ١٣- فَكُنْتُ مِثْلَ الْيَهُودِيِّ فِي فِعْلِهِ، مَا حَرَمْتُ
 ١٤- اِحْتَجْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ فَقَالَ: ذَا يَوْمٌ سَبَتْ!

[١٤٣]

قال في عبدة:

[من مُخْلَع البسيط]

- ١- مَا لِي عَلَى الْحُبِّ مِنْ ثَبَاتٍ
 ٢- كَيْفَ مُوَاتَاةُ مَنْ عَلَيْهِ
 ٣- إِنْ قُلْتُ: كُذِّبْتُ، أَوْ شَكَوْتُ
 ٤- فَلَيْتَ شَعْرِي، لِأَيِّ شَيْءٍ
 ٥- يَا عَبْدَ أَصْبَحْتَ، فَأَعْلَمِيهِ،
 ٦- إِنْ قُلْتَ مَتٌ، مَتٌ فِي مَكَانِي
 ٧- عَاقَبْتَنِي ظَالِمًا بِذَنْبٍ
 ٨- إِنِّي عَلَى مَا ارْتَكَبْتُ مِنِّي
 ٩- بِأَنْ يُرِينِيكُمْ وَأَنْتُمْ
 إِنْ كَانَ مَوْلَايَ لَا يُوَاتِي
 أَهْوَنُ مِنْ ذَرَّةِ حَيَاتِي
 هَانَتْ عَلَى نَفْسِهِ شَكَاتِي
 حِرْصُكَ هَذَا عَلَى مَسَائِي!
 أَقْدَرَ حَبٌّ عَلَى وَفَاتِي
 أَوْ قُلْتُ عِشْ عِشْتُ مِنْ مَمَاتِي
 فَسُرَّ مَنْ سُرَّ مِنْ عُدَاتِي
 أَدْعُو لَكَ اللَّهُ فِي صَلَاتِي
 فِي كُلِّ مَا نَابَنِي ثِقَاتِي

(١١) يلوم عينه التي ورطته في حب من أحب، فتعلق بها وتخلت عنه. وكلما استعان بها لم تستجب له، بل هددته وتوعدته.

(١٣) فعلت بي من المراوغة ما فعلت، فكنت كاليهودي في مرواغته، ما جذت عن سلوكه قيد أنملة، فإذا احتيج إليه يوماً راوغ وقال: هذا يوم سبت، يحرم العمل فيه، تهرباً من عمل الخير، ومساعدة الآخرين.

[١٤٣]

- (١) لا قدرة لي بالثبات على الحب إن كانت مولاتي لا تتجاوب معي.
 (٢) كيف لا يواتيني ويقبل علي من كان ذلك هيناً يسيراً عليه، كذرة صغيرة.
 (٣) يهون عليه تكذيبي وشكواي، ولا يبالي بذلك.
 (٤) لا أدري لم تحرصين على الإساءة لي!
 (٥) إنني - كما تعلمين - أقدرُ المحبين على الوفاء، فإذا قلت لي: مت، أو قلت: عش، عشت.
 (٧) عاقبتني ظلماً، فسّر أعدائي، ومع ذلك، أدعو لك في صلاتي أن لا تزول ثقتي بكم، مع كل ما نابني منكم.

- ١٠- وَيَلِي عَلَى سَادِنِ سَبَانِي أَحْسَنُ مِنْ جُوذَرِ الْفَلَاةِ
 ١١- نِصْفَيْنِ: نِصْفُ نَقًّا، وَنِصْفُ أَحْلَى اسْتِوَاءٍ مِنَ الْقَنَاةِ
 ١٢- فَاهْتَزَّ هَذَا وَدَارَ هَذَا فَهِيَ كَمَا شِئْتَ مِنْ فَتَاةِ
 ١٣- عَدَا سَجِيَّاتِهَا اللَّوَاتِي خُلِقْنَ مِنْ أَصْلَبِ الصَّفَاةِ
 ١٤- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، كُلُّ أَمْرِي قَدْ صَارَ مِنْهَا إِلَى شَتَاتٍ
 ١٥- تَفَتَّتَ الْقَلْبُ مِنْ هَوَاهَا وَيَلِي عَلَى قَلْبِي الْفُتَاتِ

[١٤٤]

ورردت هذه الأبيات على أنها قصيدة واحدة في بعض الطبعات، وفي غيرها البيت الثالث وما بعده قصيدة مستقلة بذاتها عن البيتين الأول والثاني.

[من السريع]

- ١- يَا ذَا الَّذِي يَخْطُرُ فِي مَشْيَتِهِ قَدْ صَفَفَ الشَّعْرَ عَلَى جَبْهَتِهِ
 ٢- وَسَرَّحَ الْمُنَزَّرَ مِنْ خَلْفِهِ وَدَقَّقَ الْبَانَ عَلَى وَفَرْتِهِ
 ٣- قَلْبِي، عَلَى مَا كَانَ مِنْ شِقْوَتِهِ صَبَّ بِمَنْ يَهْوَى عَلَى جَفْوَتِهِ
 ٤- يَخْتَلِقُ السَّخْطَةَ لِي ظَالِمًا أَحْوَجَ مَا كُنْتُ إِلَى رَحْمَتِهِ

- (١٠) الشَّادِنُ: الظَّيْبِي إِذَا اسْتَغْنَى عَنْ أُمِّهِ. سَبَانِي: أَسْرَنِي بِحَبِّهِ، وَفَتْنَنِي. الْجُوذَرُ: وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ.
 (١١) النَّقَّا: الْقِطْعَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ مِنَ الزَّمَلِ، أَيْ: رَدَفُهُ كَالنَّقَا فِي ارْتِفَاعِهِ وَنَهْوُضِهِ. الْاسْتِوَاءُ: الْإِعْتِدَالُ. الْقَنَاةُ: الزَّمَجُ. أَيْ: قَامَتِهِ مَعْتَدِلَةٌ مُسْتَوِيَةٌ كَاسْتِوَاءِ الْقَنَاةِ.
 (١٢) اهْتَزَّ الرَّدْفُ، وَاسْتَدَارَ الْخَصْرُ، فَهِيَ مِثَالُ الْجَمَالِ.
 (١٣) سَجِيَّاتُهَا: أَخْلَاقُهَا وَسُلُوكُهَا. الصَّفَاةُ: الصَّخْرَةُ الْمُسَاءُ النَّاعِمَةُ.
 (١٤) شَتَاتٌ: تَفَرَّقَ، وَتَوَزَّعَ.
 (١٥) يَشْكُو مِنْ تَفَتَّتَ قَلْبِهِ مِنْ هَوَاهَا، وَيَشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ التَّفَتَّتِ.

[١٤٤]

- (١) يَخْطُرُ: يَتِمَايَلُ وَيَتَجَخَّرُ. صَفَّفَ الشَّعْرَ: سَوَّاهُ.
 (٢) الْمُنَزَّرُ: ثَوْبٌ يَسْتَرُ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالْقَدَمِ. وَسَرَّحَهُ مِنْ خَلْفِهِ: جَرَّهُ خَيْلًا وَكِبْرًا. الْبَانُ: يَقْصِدُ حَصَى الْبَانِ، وَهِيَ عَشْبَةٌ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ، تَسْتَعْمَلُ لِتَجْمِيلِ الشَّعْرِ، وَمَنْعِ سَقُوطِهِ، وَيَسْتَقَطِرُ مِنْهُ زَيْتٌ مَقْوً لِلشَّعْرِ، وَلِصِنَاعَةِ الْعُطُورِ. الْوَفْرَةُ: الشَّعْرُ الْوَفِيرُ الْمُسْتَرَسِلُ عَلَى الْأَذْنَيْنِ. وَدَقَّقَ الْبَانَ: دَقَّقَهُ وَدَهَنَ بِهِ وَفَرْتَهُ.
 (٣) عَلَى مَا كَانَ مِنْ شِقْوَتِهِ: مَا أَصَابَهُ مِنْ شِقَاءٍ. الصَّبُّ: الْعَاشِقُ الْمَشْتَاقُ. فَالْمَحَبُّ صَبٌّ مَشْتَاقٌ وَالْمَحْبُوبُ مُعْرِضٌ ذُو جَفَاءٍ.
 (٤) يَخْتَلِقُ السَّخْطَةَ: يَفْتَعِلُ السَّخْطَ وَيُظْلِمُنِي.

- ٥ - أَكَلَمَا جَدَّدَ لِي مَوْعِدًا أَخْلَفَهُ التَّنْغِيزُ مِنْ عِلَّتِهِ
٦ - أَضْمِرُ فِي الْبُعْدِ عَتَابًا لَهُ فَإِنْ دَنَا أَنْسَيْتُ مِنْ هَيْبَتِهِ
٧ - مُبْتَلٍ، تَشْنِيهِ أَعْطَافُهُ أَمِيسُ خَلْقِ اللَّهِ فِي خَطَرَتِهِ
٨ - مُهْفَهْفُ تَرْتِجُ أَرْدَافُهُ يَتِيهِ بِالْحُسْنِ عَلَى حَيْرَتِهِ
٩ - يَحَارُ رَجْعُ الطَّرْفِ فِي وَجْهِهِ وَصُورَةُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِهِ
١٠ - يَنْتَسِبُ الْحُسْنُ إِلَى حُسْنِهِ وَالطِّيبُ يَحْتَاجُ إِلَى نَكْهَتِهِ
١١ - وَلَيْلَةٍ قَصَّرَ فِي طُولِهَا بِالْكَرْخِ، أَنْ مُتَّعْتُ مِنْ رُؤْيَتِهِ
١٢ - فِي مَجْلِسٍ يَضْحَكُ تَفَاحُهُ بَيْنَ الرِّيَاحِينَ إِلَى خُضْرَتِهِ
١٣ - مَا إِنْ يَرَى خَلَوْتَنَا ثَالِثُ إِلَّا الَّذِي نَشْرَبُ مِنْ حَمَرَتِهِ
١٤ - حَمَرَتُهُ فِي الْكَأْسِ مَمْرُوجَةٌ كَالذَّهَبِ الْجَارِي عَلَى فِضَّتِهِ
١٥ - فَتَارَةً أَشْرَبُ مِنْ رِيْقِهِ وَتَارَةً أَشْرَبُ مِنْ فَضْلَتِهِ
١٦ - وَكُلَّمَا عَضَضَ تَفَاحَةً قَبَّلْتُ مَا يَفْضُلُ مِنْ عَضَّتِهِ
١٧ - حَتَّى إِذَا أَلْقَى قِنَاعَ الْحَيَا وَدَارَ كَسْرُ النَّوْمِ فِي مُقْلَتِهِ

- (٥) أخلفه: لم يَفِ به. التَّنْغِيزُ: التَّكْدِيرُ، وعدم إتمام المراد. علته: اعتذاره بعلّة وسبب.
(٦) أضمر: أخفي. أنسيت من هيئته: له هيبة تمنعني من عتابه.
(٧) مبتل: ضامر البطن والخصر. تشنيه أعطافه: يتهايل ويتبختر بشئيه عِطْفِيهِ. أميس خلق الله: أكثرهم تمايلاً في دلال. وخطرت: تبخترته في مشيئه.
(٨) مهفهف: ضامر الخصر. ترتج أردافه: تهتز دلالاً وغنجاً. يتيه: يزهو ويتباهى.
(٩) أي: يحار الناظر إليه، ويردد نظره في وجهه لحسنه، فصورته مشرقة كإشراق الشمس.
(١٠) نكهته: طيب رائحته التي تميّزه عن غيره. فالحسن ينتسب إليه، ويصدر عنه، والطيب يستمدّ طيبه من نكهته.
(١١) ربّ ليلة، لم يشعر بطولها، لأنّه مستمتع برؤية محبوبه في مجلس من مجالس الشراب، ولا ثالث لها إلا صاحب الشراب.
(١٤) أي: الخمرة كالذهب، والماء الذي يمزجها كالفضّة.
(١٥) أشرب من فضلته: أي ممّا بقي في الكأس بعد أن شرب.
(١٦) عضض: عضّ. قبّلت ما يفضل من عضّته: تتبعت مكان عضّته فقبّلتها.
(١٧) حتّى إذا ألقى عن جسده ما كان يستره حياءً، وأخذه النوم، دار تأثير الخمر في رأسه، ودبّ أثرها في وجهه.

- ١٨- سَرَتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِي رَأْسِهِ وَدَبَّتِ الْحُمُرَةُ فِي وَجْنَتِهِ
١٩- فَصَارَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَكَانَ لَا يَأْذُنُ فِي قُبْلَتِهِ
٢٠- دَبَّ لَهُ إِبْلِيسُ، فَاقْتَادَهُ وَالشَّيْخُ نَفَّاعٌ عَلَى لَعْنَتِهِ
٢١- عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تَبَهُهِ وَخُبْتُ مَا أَظْهَرَ مِنْ نِيَّتِهِ
٢٢- تَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ وَصَارَ قَوَادًا لِذُرِّيَّتِهِ

[١٤٥]

[من الخفيف]

- ١- جَسَدِي قَائِمٌ، وَرُوحِي مَوَاتٌ وَسُهَادِي مَعًا وَنَوْمِي سُبَاتٌ
٢- وَثِيَابِي تُجْنُ مِنْ عِظَامًا لَا سَكُونَ لَهَا وَلَا حَرَكَاتٌ

[١٤٦]

[من المُجْتَثِّ]

- ١- يَا لَا عِبَاءَ بِحَيَاتِي وَهَاجِرًا مَا يُؤَاتِي
٢- وَزَاهِدًا فِي وَصَالِي وَمُشْمِتًا بِعُدَاتِي
٣- وَحَامِلَ الْقَلْبِ مِنِّْي عَلَى سِنَانٍ قَنَاةٍ
٤- وَمُسْكِنَ الرُّوحِ ظُلْمًا حَبَسَ الْهَوَى مِنْ لَهَاتِ
٥- هَذَا كِتَابِي إِلَيْكُمْ مِدَادُهُ عِبَرَاتِي

(١٩) أي: صار ينال منه جلسه ما ينال، ولا يدفع ذلك عن نفسه، وكان قبل لا يمكن أحداً من تقبيله.

(٢٠) دب له: أناه يدب، والدبُّ أخفّ من المشي. نفّاع: مبالغه في النفع، أي: كلما لعنه نفعه.

(٢١) عجبت من تكبر إبليس وتعالیه، إذ تاه على آدم، وعجبت من خبت نيته إذ صار قواداً لذريته.

[١٤٥]

(١) جسدي قائم: حيّ. الموات: الموت. والموات: ما لا روح فيه. سهادي: أرقى. السبات: خفة النوم،

أو أوله. وسهادي ونومي سبات: أي نائم كأنني يقط، ويقط كأنني نائم.

(٢) ثيابي تستر عظامي، أي: أنا في شدة الهزال، ولم يبق مني إلا عظام، بين الحياة والموت. وروي: تُجْنُ.

[١٤٦]

(١) ما يؤاتي: لا يطاوع، ولا يواصل. عادة: جمع عادي، وهو العدو. القناة: الرمح. والسنان: حديدة

حادّة في رأس الرمح، يُطعن بها. طعنت قلبي بعبتك بحياتي. مسكن الروح ظلمًا: ظلمت روحي.

اللّهة: لهة الحلقي.

(٥) كتابي: رسالتي. مداده: حبره. عبراتي: دموعي. أي كتبت بدموعي. طيه: ضمنه. صفاتي: ما أنا عليه

بسبب لعنكم بي.

- ٦ - وَطَيْهُ شَوْقُ قَلْبِي
 ٧ - لَوْ كُنْتُ سَامِعَ عُذْرِي
 ٨ - مَا بَاتَ قَلْبِي رَهِينًا
 ٩ - يَا بَدْعَةَ فِي مِثَالِ
 ١٠ - فَالْوَجْهَ بَدْرُ تَمَامِ
 ١١ - مُفَرَّدُ بَنَعِيمِ
 ١٢ - تَرُوذُ بَيْنَ رِيَاضِ
 ١٣ - مُقْصَفٌ فِي قَوَامِ
 ١٤ - وَالْجَيْدُ جَيْدُ غَزَالِ
 ١٥ - مُذَكَّرٌ حِينَ يَبْدُو
 ١٦ - زَهَا عَلَيَّ بِصُدْغِ
 ١٧ - مِنْ فَوْقِ خَدِّ أَسِيلِ
 ١٨ - وَشَارِبٍ يَتَلَالَا
 ١٩ - ذَاكَ الَّذِي لَا أَسْمِي
 ٢٠ - لَكِنْ إِذَا عِيلَ صَبْرِي
 ٢١ - عَيْنٌ وَلَا مٌ وَيَاءُ
- إِلَيْكُمْ بِصَفَاتِي
 أَوْ قَابِلًا لِبَرَاتِي
 لِأَتَجِمَ طَالِعَاتِ
 لَا مُدْرَكًا بِالْصَّفَاتِ
 بَعَيْنِ ظُبِّي فَلَاةِ
 مِنَ الظُّبَاءِ اللَّوَاتِي
 مَصَائِفِ وَمَشَاتِي
 مِنْ أَغْيَدِ الرَّقَبَاتِ
 وَالْغُنْجُ غُنْجُ فَتَاةِ
 مُؤَنَّثُ الْخَلَوَاتِ
 مُزْرَفِنِ الْحَلَقَاتِ
 يُضِيءُ فِي الظُّلُمَاتِ
 حِينَ ابْتَدَأَ فِي النَّبَاتِ
 مِنْ هَيْبَتِي لِلْوُشَاةِ
 ذَكَرْتُهُ فِي هِجَاتِي:
 مَلِيحَةُ النَّعْمَاتِ

- (٧) روي: لو أن لي منك نصفًا: لو أنصفتني. يراقي: براءتي. روي: ما بات طرفي رقيبًا. أي: لو سمعت عذري وأنصفتني لما بأت ساهراً أرعى التَّجُومَ، وقلبي رهين (أسير) لديك.
- (٩) صورتك البديعة لا تدرَكها صفات ولا تحيط بها، فوجهك وجه بدر، وعينك عين ظبي.
- (١٢) يتفرَّد بنعيم العيش، ويتنقَّل بين الرِّياض، مصايفها ومشاتيها.
- (١٣) مقصَف: مثنٌّ في دلال. أغيد: لين، ناعم. الجيد: العنق. وروي: والقَدْ قَدْ غلام.
- (١٥) هو غلام في الحقيقة، ولكنّه - في الخلوة به - نَحَنَّتْ كالأنثى.
- (١٧) زها: تعالى وتكبر. مزرفن: مستدير. أي: تسترسل حلقات شعره على خَدِّ ناعم مشرق بنور الجمال.
- (١٨) يتلالا: يتلألا. ابتدا في النَّبَات: بدأ في الظُّهور، وهو إشارة إلى صغر سنّه.
- (٢٠) لا أَسْمِي لَأَنِّي أَحْشَى مِنَ الْوُشَاةِ. وروي: لثقتي.
- (٢١) عيل صبري: نَفَدَ. هجاتي: تهجيت اسمه، ذكرته حرفاً حرفاً، واستمتعت بتغنيمه.

[من السريع]

- ١ - أَفَرُّ بِالذَّنْبِ، وَلَمْ آتِهِ خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ وَلَوْعَاتِهِ
- ٢ - يَا بَابِي أَذْنُبْتُ! وَالْعَبْدُ قَدْ يُعْفَى لَهُ عَنْ بَعْضِ زَلَّاتِهِ
- ٣ - وَاللَّهِ لَا ذُقْتُ الَّذِي ذُقْتُهُ أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
- ٤ - إِذْنٌ لَا يَقْنَتُ بِأَنَّ الْهَوَى أَعْجَلَ مَوْتًا قَبْلَ مِيقَاتِهِ

[من مجزوء الوافر]

- ١ - تَحَدَّرَ مَاءٌ مُقْلَتِهِ فَخَرَّقَ وَرْدَ وَجَنَّتِهِ
- ٢ - لَأَنِّي رُمْتُ قُبْلَتَهُ عَلَى مِيقَاتِ غَفْلَتِهِ
- ٣ - فَلَمَّا وَسَدَّتْهُ الْكَأُ سُنْ حَلَّ رِبَاطُ جُبَّتِهِ
- ٤ - فَوَيْلٌ مِنْهُ حِينَ يُفِيءُ قُو مِنْ غَمَرَاتِ سَكْرَتِهِ
- ٥ - أَرَاهُ سَوْفَ يَقْتُلُنِي بِبَعْضِ سُيُوفِ مُقْلَتِهِ
- ٦ - وَلَا سِيَمًا، وَقَدْ غَيَّرَ تَعَقَّدَ رِبَاطُ تَكَّتِهِ

[من الهزج]

- ١ - يَقُولُ النَّاسُ: قَدْ ذُنُبْتُ! وَلَا وَاللَّهِ مَا تُنْبِتُ

- (١) أفر على نفسي بذنب لم أقترفه، خوفاً من لوعه الهجر. فلو كان أن أذنبت فالله يعفو عن زلات عباده.
- (٣) يدعو الله، ويقسم على دعائه، أن لا يذيقه ما ذاق من اللوعة، لأن لوعة الهوى قد تعجل بالموت.

- (١) بكى وتحدر دمع عينه غزيراً على وجنته المتوردة، فأثر فيها، لأنني أردت تقبيله على غفلة منه.
- (٣) وسدته الكأس: أثرت فيه الخمر، ودارت في رأسه. حل رباط جبته: فكّه وخلعها.
- (٤) ويلى: ويل لي. غمرات سكرته: شدة سكره، لأنه سيعلم ما فعلته به، وهو غير واع، فإنه سوف يقتلني بنظرات عينه، التي تفتك فتك السيوف.
- (٦) التكة: رباط السراويل، وتغيير عقد رباطها دليل على أنه فعل به ما فعل، عند ما دارت الخمر في رأسه.

- (١) أقول لمن يسأل عن توبيتي: إني والله لم أتب عن تقبيل المرد (الغلمان الذين لم تنبت لحاهم)، لأنهم يميلون إلي كما أميل إليهم.

- ٢ - فَلَا أَتْرُكَ تَقْبِيلَ خُدُودِ الْمُرْدِ مَا عِشْتُ
٣ - أَرَى الْمُرْدَ يَمِيلُونَ لِمِثْلِي حَيْثُمَا مِلْتُ
- [١٥٠]

[من مجزوء المتقارب]

- ١ - أَيَا لَيْلُ لَا انْقَضَيْتِ وَيَا صُبْحُ لَا أَتَيْتِ
٢ - وَيَا لَيْلُ، إِنْ أَرَدْتَ طَرِيقًا، فَلَا اهْتَدَيْتِ
٣ - حَبِيبِي، بِأَيِّ ذَنْبٍ بِهِجْرَانِكَ ابْتَلَيْتِ
٤ - فَوَاللَّهِ لَا صَرَمْتُ لَكَ فَاخْتَلِ بِمَا اشْتَهَيْتِ
٥ - وَوَاللَّهِ لَا قَطَعْتُ لَكَ إِنْ زُرْتَ أَوْ نَأَيْتِ
٦ - وَلَا زِلْتُ عَاشِقًا لَكَ إِنْ شِئْتَ أَوْ أَبَيْتِ
٧ - رَجَوْتُ السُّلُوءَ عَنْكَ فَهَيْهَاتَ مَا رَأَيْتِ!
٨ - وَهَيْهَاتَ مَا طَلَبْتَ! وَهَيْهَاتَ مَا ابْتَغَيْتِ!

[١٥١]

[من السريع]

- ١ - الْقَطْبُ وَالْعَبْسُ بِشَاشَاتِهِ وَالسَّبُّ وَالشَّتْمُ تَحِيَّاتُهُ
٢ - وَالصَّدُّ وَالتَّانِيْبُ الْطَافَةُ وَشِدَّةُ الْمَنْعِ مُوَاتَّاتُهُ
٣ - وَالْمَوْتُ إِنْ لَمْ أَلْقَهُ سَاعَةً وَسَكْرَةُ الْمَوْتِ مُلَاقَاتُهُ
٤ - أَنْبَأْتُهُ أَنِّي مُحِبٌّ لَهُ فَكَانَ هِجْرَانِي مُجَازَاتُهُ
٥ - حَسِيبُهُ الَّذِي فَوْقَهُ لَنْ تُعْجِزَ اللَّهُ مُكَافَاتُهُ

[١٥٠]

- (٤) صرمتك: قطعتك، هجرتك.
(٥) نأيت: ابتعدت.
(٧) السلوء: النسيان.
(٨) هيهات: بُعد ما تريد. ابتغيت: طلبت.

[١٥١]

- (١) القطب: التقطيب. العبس: العبوس.
(٢) الصدد: الإعراض والهجران.
(٥) حسيبه الله: أخاصمه إلى الله، وهو الذي يحاسبه ويكفنيه.

[من الوافر]

- ١ - وَعَاذِلِي تَلُومٌ عَلَى اضْطِفَائِي
- ٢ - وَقَالَتْ: قَدْ حُرِمْتُ، وَلَمْ تَوْفُقْ
- ٣ - فَقُلْتُ هَا: جِهَلْتُ! فَلَيْسَ مِثْلِي
- ٤ - أَاخْتَارُ الْبَحَارَ عَلَى الْبَرَارِي
- ٥ - دَعِينِي؛ لَا تَلُومِينِي؛ فَإِنِّي
- ٦ - بَذَا أَوْصَى كِتَابُ اللَّهِ فِينَا

[١٥٣]

قال لما أخرجته الأمين من الحبس:

[من الخفيف]

- ١ - مَرْحَبًا، مَرْحَبًا بِخَيْرِ إِمَامٍ
- ٢ - يَا أَمِينَ الْإِلَهِ يَكْلُوكُ اللَّـ
- ٣ - إِنَّمَا الْأَرْضُ كُلُّهَا لَكَ دَارٌ
- ٤ - يَا شَبِيهَ الْمَهْدِيِّ جُودًا وَبَذْلًا

[١٥٢]

- (١) اصطفاي: اختياري. واضحاً: أبيض. المهابة: البقرة الوحشية، شبه الغلام بها.
- (٢) الوصال: ضد الهجر، واللقاء. الغانيات: جمع غانية، وهي التي تستغني بجمالها عن الزينة.
- (٣) الترهات: الأباطيل، جمع ترهة.
- (٤) البراري: جمع برية، الأرض الواسعة. الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة، تسكنها الوحش.
- (٥) أي: لا تلوميني على ما تكرهين ما عشت.

[١٥٣]

- (١) الإمام: الخليفة. الجوهر: الأصل، وصميم الشيء. بحثاً: خالصاً، لا يخالطه شيء.
- (٢) يكلوك: يحفظك ويرعاك. طاعناً: مسافراً. أي: يريعاك الله أينما توجهت.
- (٣) أي: لك الأرض كلها، والله معك، يؤيدك وينصرك.
- (٤) أنت تشبه من أجدادك المهدي في الجود والعطاء، والمنصور في سيرته وصلاحه، وهيبته.

[من مجزوء الكامل]

- ١ - يَا بِهِجَةَ الدُّنْيَا الَّتِي كَانَتْ بِهِ الدُّنْيَا تَحَلَّتْ
 ٢ - قُلْتُ لِفَقْدِكَ عِبْرَةً أَذْرِيْتُهَا، قُلْتُ، وَقُلْتُ
 ٣ - لَمَّا مَشَى فِي نَعْلِ هَمٍّ حَتَّى إِلَى الْعُلْيَاءِ زَلْتُ
 ٤ - فَكَأَنَّهُ نَجْمٌ هَوَى قَدَفْتُ بِهِ دَجْنَ فَوَلْتُ
 ٥ - صِرْنَا أَسَى، إِنْ عَزَيْتُ يَوْمًا بِنَا تَكْلَى تَسَلْتُ

قال يهجو البطاقي:

[من المتقارب]

- ١ - شَهِدْتُ الْبِطَاقِيَّ فِي مَجْلِسٍ وَكَانَ إِلَيَّ بَغِيضًا مَقِيمًا
 ٢ - فَقَالَ: افْتَرِحْ بَعْضَ مَا تَشْتَهِي فَقُلْتُ: افْتَرَحْتُ عَلَيْكَ السُّكُونَا!

[من المتقارب]

- ١ - رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاتِيهَا وَلَمْ تَأَلْ جُهْدًا لِمَرْضَاتِيهَا
 ٢ - وَحَسَنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَغُرْتَ أَكْبَرَ زَلَّاتِيهَا
 ٣ - وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكَتَ سَبِيلَ غَوَايَاتِيهَا
 ٤ - فَأَيُّ دَوَاعِي الْهَوَى عَفَّتَهَا وَلَمْ تَجْرِ فِي طُرُقِ لَذَائِيهَا!

- (١) العبرة: الذمعة. أذريتها: سكتبتها. قلت: كانت قليلة في حقك. أنت بهجة الدنيا، وبك تحلت. وقليل إن مت أن تُدرف عليك الدموع.
 (٣) زلت قدمه لما مشى بهمة إلى العلياء.
 (٤) دجن: ظلمة. ولت: ابتعدت، وتراجعت.
 (٥) أسى: جمع أسوة، يتأسى بنا الحزين. عزيت: خفف عنها، وسلّيت. التكلّى: من فقدت ولدها.

- (١) سوات: جمع سوءة، كلّ عمل قبيح شائن. لم تأل جهداً: لم تقصر. زلاتها: جمع زلة، السقطة والخطيئة.
 (٣) أهل الصبا: الشباب. غوايات: جمع غواية، الضلال.
 (٤) دواعي الهوى: أسبابه. عفتها: كرهتها وتركتها. لم تجر: لم تتبعها ولم تسع وراءها.

- ٥ - وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا!
 ٦ - وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفْتَ تُرِيكَ مَخَافَ فِرْعَانَهَا
 ٧ - وَقَدْ أَقْبَلْتَ بِمَوَاعِيدِهَا وَأَهْوَالِهَا، فَارْعَ لَوْعَاتِهَا
 ٨ - وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَآيَاتِهَا وَعَلَامَاتِهَا
 ٩ - تَبَارَكَ رَبُّ دَحَا أَرْضَهُ وَأَحْكَمَ تَقْدِيرَ أَقْوَاتِهَا
 ١٠ - وَصَيَّرَهَا مِحْنَةً لِلْوَرَى نَغْرُ الْغَوِيِّ بِغُرُوتِهَا
 ١١ - فَمَا تَرْعَوِي لِأَعَاجِبِهَا وَلَا لِتَصْرِفِ حَالَاتِهَا
 ١٢ - نُنَافِسُ فِيهَا، وَأَيَّامُهَا تَرَدَّدُ فِينَا بِأَفَاتِهَا
 ١٣ - أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا!

[١٥٧]

[من الرّجز]

- ١ - قَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي مَثْوَاتِهَا
 ٢ - لَمْ تُعْرِبِ الْأَفْوَاهُ عَنْ لُغَاتِهَا
 ٣ - بِأَكْلِبِ تَمْرُحُ فِي قِدَاتِهَا

- (٥) المحارم: جمع محرم، ما حرّمه الله عليك. تنتهك: تستيبح وتتجاوز ما يحل لك.
 (٦) أشرفت: اقتربت، وأطلت. فزعاتها: ما يترتب عليها من الأهوال والفزع.
 (٧) ارع لوعاتها: تجنبها، دارها لئلا تصيبك.
 (٨) أشراطها: أول علاماتها التي تدل على وقوعها. آياتها: علاماتها التي تكون قبل وقوعها. أي: أنا كائن فيها.
 (٩) دحا أرضه: بسطها ومدّها. أحكم تقدير أقواتها: قدرها بإحكام. وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرْنَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت ٤١/١٠].
 (١٠) محنة: تجربة وإبتلاء. الورى: الناس. تغرّ: تخدع. الغويّ: من ضلّ وغوى. غرواتها: فسادها وإضلالها.
 (١١) نرعوي: نكفّ عما نحن فيه ونرتدع. تصرّف حالاتها: تبدّل أحوالها.
 (١٣) ننافس فيها: نأبي بها هو نفيس، أو بها هو أنفيس منها. تردّد بأفاتها: تأتينا بأفاتها، آفة بعد آفة.

[١٥٧]

- (١) أغتدي: أبكر. ماثواتها: أعشاشها. تعرب: تفصح بأصواتها. الأفواه: الواحد فو: الفم. أي: أبكر قبل الطير.
 (٣) أي: أغدو بكلاب نشيطة متوتّبة في أرسانها (الرسن: سير من جلد). عين: واسعة العينين. أي: تغدو جائعة لتأكل من صيدها.

- ٤- تَعُدُّ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا
- ٥- قَدْ لَوَّحَ التَّقْدِيحُ وَارِيَاتِهَا
- ٦- وَأَشْفَقَ الْقَانِصُ مِنْ خُفَاتِهَا
- ٧- مِنْ شِدَّةِ التَّلْوِيحِ وَاقْتِيَاتِهَا
- ٨- وَقَالَ: قَدْ أَحْكَمْتُهَا فَهَاتِهَا
- ٩- وَأَذِنَ لِلصَّيْدِ مُعَلَّمَاتِهَا
- ١٠- وَارْفَعَ لَنَا نِسْبَةَ أُمَّهَاتِهَا
- ١١- فَجَاءَ يُزْجِيهَا عَلَى شِيَاتِهَا
- ١٢- شَمَّ الْعَرَاقِيبِ مُؤَنَّفَاتِهَا
- ١٣- مُشْرِفَةَ الْأَكْتَفِ مُوفِدَاتِهَا
- ١٤- سُوداً وَصُفْراً وَخَلَنَ جِيَّاتِهَا
- ١٥- غَرَّ الْوُجُوهَ وَمُحَجَّلَاتِهَا
- ١٦- كَأَنَّ أَحْمَاراً عَلَى لَبَاتِهَا
- ١٧- تَرَى عَلَى أَفْحَاذِهَا سِمَاتِهَا
- ١٨- مُسَمِّيَاتٍ وَمُلَقَّبَاتِهَا

-
- (٥) لَوْح: أضعف وأهزل. التَّقْدِيح: التَّضْمِير. وارياتها: جمع وارية، سميئة. أشفق: خاف وحذر. القانص: الصَّيَاد. خفاتها: سكونها. أي: برى التَّضْمِير أجسامها، وخاف عليها الصَّيَاد من الموت.
- (٧) التَّلْوِيح: التَّضْمِير. اقتياتها (وروي: اقتياتها): تقليل قوتها لتبقى ضامرة.
- (٨) أحكمتها: أحكمت تأديبها وتدريبها. أدن: قَرَب. معلَّماتها: المدرَّبات على الصَّيد.
- (١٠) أي: اختر لنا منها أفضلها نسباً، وأكرمها أصلاً. والنَّسَب في الحيوان للآم.
- (١١) يزجياها: يدفعها، يسوقها. شياتها: علامة، لون يخالف سائر الجسد. شمَّ العراقيب: مرتفعات. والعرقوب: عصب غليظ فوق العقب. المؤنَّف: المُحْدَوِّب.
- (١٣) مشرفة: مرتفعة. موفداتها: مشرفاتها. سوداً و صفراً: مختلفات الألوان. خلنَ جياتها: نسبة إلى الخلنج، شجر طويل، وأراد به هنا أنَّ هذه الكلاب عالية المتن.
- (١٥) غرَّ: بيض. وأصل الغرة بياض في الجبهة. المحجَّلَات: من في قوائها بياض. اللَّبَات: جمع لَبَّة، أعلى الصَّدر، أي: وجوها الغر كأفهار علت صدورها.
- (١٧) سمات: جمع سمه، علامة. أي: هي موسومة الأفخاذ، ولها أسماء وألقاب تنادى بها.

- ١٩- قُودَ الْخَرَاطِيمِ مُخَرِّطَمَاتِهَا
 ٢٠- مُفْدَيَاتٍ وَمُحَمَّيَاتِهَا
 ٢١- زُلَّ الْمَآخِيرِ عَمَلَسَاتِهَا
 ٢٢- مَفْرُوشَةَ الْأَيْدِي شَرْنَبَاتِهَا
 ٢٣- تَسْمَعُ فِي الْأَثَارِ مِنْ وَحَاتِهَا
 ٢٤- مِنْ نَهَمِ الْحِرْصِ وَمِنْ خَوَاتِهَا
 ٢٥- هَمِّهَمَّةَ الْجِنِّ عَلَى لَذَاتِهَا
 ٢٦- لِيَتَفَشَّ الْأَرْزَبُ عَنْ حَيَاتِهَا
 ٢٧- إِنَّ حَيَاةَ الْكَلْبِ فِي وَفَاتِهَا
 ٢٨- حَتَّى تَرَى الْقَدَرَ عَلَى مِثْفَاتِهَا
 ٢٩- كَثِيرَةَ الضَّيْفَانِ مِنْ عُفَاتِهَا
 ٣٠- يَقْذِفُ جَالَاهَا بِجَوْرِ شَاتِهَا
 ٣١- تَرْمِي بِغَيْرِ صَائِبٍ صَلَاتِهَا
 ٣٢- مِنَ التَّظَاءِ النَّارِ فِي لَهَاتِهَا

- (١٩) قود: طوال. الخراطيم: جمع خرطوم، الأنف أو مقدمه. مخرطات: مستويات، أو عليهن كي. مفديات ومحميات: أي يقال لها: نفديك، نحملك.
- (٢١) زل: جمع أزل، السريع الجزي. المآخير: المتأخر من الحيوان في الجزي. مفروشة الأيدي: منبسطة. شرنبات: جمع شرنبة، الغليظ الكف. أي: أظلافها غليظة.
- (٢٣) الآثار: أثر قوائمه في التراب. الوحاة: الصوت، وهنا صوتها الخفي في العدو. نهم الحرص: شدته، والرغبة فيه. خواتها: انقضاها. همهمة: صوت. أي: كأن صوت عدوها، ووقع أقدامها على الأرض بقوة وثبات - وهي تنطلق بسرعة بخفة ونشاط، منقضة على صيدها - عزيزٌ جنٌ عاكفين على شراب.
- (٢٦) تفتأ: تمنع. أي: تمنعها حياتها بصيدها. وهذه الكلاب تحيا على لحوم الأرانب.
- (٢٨) المثناة: الموقد، من الأنثية، أحد حجارة الموقد. الضيفان: الضيوف. العفاة: طالبو المعروف، والضيوف. جمع عاف.
- (٣٠) الجالان: الجانبان. الجوز: الوسط. شاتها: ما يطبخ فيها من لحوم الصيد. أي: تفور هذه القدر بما فيها من لحوم الصيد.
- (٣١) هذه القدر الممتلئة باللحم إلى حلقها، ترمي ما فيها إلى العفاة، وتصلهم به، بعد أن نضج بالنار المتقدة تحتها.

قافية الناء

[١٥٨]

[من السريع]

- ١ - وَابْأَبِي أَلْثَغَ لَا جَجْثُهُ فَقَالَ فِي غُنْجٍ وَإِخْنَاثٍ
- ٢ - لَمَّا رَأَى مِنِّي خِلَافِي لَهُ: كَمْ لَقِيَ النَّاثُ مِنَ النَّاثِ
- ٣ - نَازَعْتُهُ صَهْبَاءَ كَرْخِيَّةً قَدْ حَلَبَتْ مِنْ كَرَمِ حَرَاثٍ
- ٤ - إِبْرِيقُنَا مُنْتَصِبٌ نَارَةً وَنَارَةٌ مُبْتَرِكٌ جَاثٍ

* * *

[١٥٨]

- (١) وابْأَبِي: أفديه بأبي. ويقصد بالتفدية الغلام السَاقِي. الأَلْثَغُ: مَنْ فِي لِسَانِهِ لُثْغَةٌ، وَهُوَ نَطَقَ الرَّاءَ لَاماً، أَوْ السَّيْنَ ثَاءً، فَإِذَا تَعَمَّدَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّخْنُثِ. لَاجَجْتُهُ: جَادَلْتُهُ، لِأَغْلَبَ رَأْيِي عَلَى رَأْيِهِ. الْغُنْجُ وَالْإِخْنَاثُ: الدَّلَالُ وَالتَّخْنُثُ.
- (٢) خِلَافِي لَهُ: مَخَالَفَتُهُ لِأَثَرِ غُنْجِهِ وَتَحْنُثِهِ. النَّاثُ: النَّاسُ. وَقَدْ قَلَبَ السَّيْنَ ثَاءً مَصْطِطِعاً لُثْغَةً، غُنْجاً وَتَحْنُثاً.
- (٣) نَازَعْتُهُ: انْتَزَعْتُهَا مِنْهُ، وَهُوَ يَنْتَزِعُهَا مِنِّي. صَهْبَاءُ وَكَرْخِيَّةٌ: خَمْرَةٌ مَجْلُوبَةٌ مِنَ الْكَرْخِ. حَلَبَتْ: عَصَرَتْ. كَرَمِ حَرَاثٍ: الْكَرْمُ الَّذِي تَكُونُ شَجَرَاتُهُ عَلَى الْأَرْضِ، غَيْرَ مَعْرُوشَةٍ.
- (٤) أَي: يَنْتَصِبُ إِذَا امْتَلَأَ، وَيَبْتَرِكُ وَيُجْثُو حِينَ يَفْرُغُ.

قافية الجيم

[١٥٩]

[من البسيط]

- ١- وَفْتِيَّةٍ كَنُجُومِ اللَّيْلِ أَوْجُهُهُمْ
- ٢- غُرٌّ مَسَامِيحَ قَدْ ذَلَّتْ ضَعَائِنُهُمْ
- ٣- أَنْضَاءُ كَأْسٍ، إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّهُهُمْ
- ٤- طَرَقَتْ صَاحِبَ حَانُوتٍ بِهِمْ سَحَرًا
- ٥- لَمَّا فَرَعْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ أَوْجَلَهُ
- ٦- مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ: فَتَى نَادَتْهُ لَدُنُّهُ
- ٧- إِفْتَحْ! فَقَهَّقَهُ مِنْ قَوْلِي وَقَالَ: لَقَدْ
- ٨- وَمَرَّ ذَا فَرَحٍ، يَسْعَى بِمَسْرَجَةٍ
- ٩- مَصُونَةٍ حَجَّبُوهَا فِي مُحَدَّرِهَا
- ١٠- فَأَرْسَلَ الصُّبْحَ عَنْ مُسْتَنٍّ مِبْرَلِهِ
- مِنْ كُلِّ أَغْيَدٍ لِلْغَمَاءِ فَرَّاجٍ
- فَلَيْسَ لِلدَّهْرِ فِيهِمْ زَنْدٌ خَلَاجٍ
- سَاقَتُهُمْ نَحْوَهَا سَوْفًا بِإِزْعَاجٍ
- وَاللَّيْلُ مُنْسِدِلُ الظُّلَمَاءِ كَالسَّاجِ
- وَقَالَ، بَيْنَ مُسِرِّ الْخَوْفِ وَالرَّاجِي:
- فَلَيْسَ عَنْهَا إِلَى شَيْءٍ بِمُنْعَاجٍ
- هَيَّجَتْ خَوْفِي لِأَمْرِ فِيهِ إِبْهَاجِي
- فَاسْتَلَّ عِذْرَاءَ لَمْ تَبْرُزْ لِأَزْوَاجِ
- عَنِ الْعُيُونِ لِكِسْرَى صَاحِبِ التَّاجِ
- وَقَالَ: هَذَا سِرَاجُ الْمُظْلِمِ الدَّاجِي

[١٥٩]

- (١) وفتية: رب فتية. الأغيد: الناعم المثني دلالة. للغماء فرّاج: تفرّج الغم والكرب وتكشفه.
- (٢) غرّ: بيض، كرام الأصل. مساميح: ذوو سباحة. ذلت ضعائنه: تخلّوا عن أحقادهم وزالت. وهؤلاء لا يؤثّر الدهر على صحتهم، فلا تختلج علاقاتهم فيما بينهم.
- (٣) أنضاء: جمع نضو، المهزول. جنهم: سترهم. بإزعاج: ساقطهم الكأس إليها سواقاً شديداً.
- (٤) طرقت: أتته ليلاً. صاحب حانوت: حمار. منسدل الظلماء: ظلامه مرخى على الكون كثوب من ساج. والساج: ثوب واسع.
- (٥) أوجله: أخافه. بين مسرّ الخوف: أي من الطارق. الرّاجي: أن يكون من رواد الحانة. منعاج: منصرف.
- (٦) هيّجت خوفي لأمر فيه إبهاجي: أثرت خوفي من أمر فيه بهجتي وسروري.
- (٧) مسرجة: سراج. عذراء: خمر. لم تبرز لأزواج: لم تعرض على أحد من طالبيها. فهي مصونة محجوبة في خدرها (بيتها) عن العيون من زمن كسرى.
- (٨) أرسلها مشرقة كالصبح لما كشف عنها، وصّبها برفق، فهي كالسراج في الليل المظلم الدّاجي.

- ١١- يُدِيرُهَا خَنْثٌ، فِي لَهْوِهِ دِمِثٌ
 ١٢- يُزْهِى عَلَيْنَا بِأَنَّ اللَّيْلَ طُرَّتُهُ
 ١٣- وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِلَاقٍ شَعْبٌ مُنْتَظِمٌ
 [١٦٠]

[من الوافر]

- ١- وَخَمَّارٍ أَنْخَتَ إِلَيْهِ رَحْلِي
 ٢- فَقُلْتُ لَهُ: اسْقِنِي صَهْبَاءَ صِرْفًا
 ٣- فَقَالَ: فَإِنَّ عِنْدِي بِنْتَ عَشْرِ
 ٤- أَذْفَنِهَا لِأَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهَا
 ٥- كَأَنَّ بَنَانَ مُمَسِّكِهَا أُشِيمَتْ
 ٦- فَقُلْتُ: صَدَقْتَ يَا خَمَّارُ، هَذَا
 ٧- فَمَالَ إِلَيَّ حِينَ رَأَى سُرُورِي
 ٨- فَمَا هَجَمَ الصَّبَاحُ عَلَيَّ حَتَّى
 [١٦١]

[من الخفيف]

- ١- وَعُقَّارٍ كَأَنَّمَا نَتَعَاطَى
 فِي كُوُوسِ اللَّجِينِ مِنْهَا سِرَاجًا

- (١١) خنث: مخنث. في لهوه ديمث: ذو لين ولطف. آذين: خمار حانة قطربل. قرط: حلق، وهو من علامات التخنث. اللدواج: ثوب سميك.
 (١٢) يزهي: يتبه ويتعالى. الطرة: شعر الناصية. غرته: بياض جبينه. اللون للعاج: كالعاج.
 (١٣) من عادة الدهر أنه لا يلاقي شملًا مجتمعاً إلا فرقه بشدة وإزعاج.

[١٦٠]

- (١) ربّ خمار قصدته، والليل مظلم، وأنخت عنده بعيري إناخة مقيم، لا عابر.
 (٢) صهباء صرفاً: خمرة خالصة، لا مزوجة. توقد: تتوقد كالسراج توهجاً وضياء.
 (٣) بنت عشر: عتقت عشر سنين. قهوة: خمرة. ارتجاج: اهتزاز.
 (٥) البنان: أطراف الأصابع. أشيمت خضاباً: صبغت. أي: ينعكس بريق الخمر في الكأس على الأصابع.
 (٧) الرّجاج: الباب العظيم. مرتبك الرّجاج: شديد الظلام. دائرة الفجاج: دارت الطرق به من أثر الخمر.

[١٦١]

- (١) عقار: خمر. تعاطى: تناول، أو تناول بعضنا بعضاً. اللّجين: الفضّة. سراجاً: الخمر يتلألاً كالسراج.

- ٢- خَنْدَرِيسُ، كَانَتْهَا كُلُّ طِيبٍ زَوْجُوهَا، وَلَيْسَ تَهْوَى الزَّوْاجَا
 ٣- فَرَمْتُ أَوْجَةَ النَّدَامَى بِنَبْلِ لَيْسَ يُدْمِي، وَلَيْسَ يُبْدِي شَجَا
 ٤- مَزَجَ الْكَاسَ لِي غَزَالٌ، أَدِيبٌ هَاشِمِيٌّ، أَصَابَ فِيهَا الْمِزَاجَا
 ٥- فَتَحَسَّيْتُهَا، وَنَاوَلْتُ ظَبِيًّا فَاتِرَ الطَّرْفِ، سَاحِرًا، وَمَغْنَا
 ٦- قَالَ لِي، وَالْمُدَامُ تَأْخُذُ فِيهِ: يَا أَمِيرِي، إِنْ كُنْتَ بِي مَلْهَاجَا
 ٧- فَقُمْ الْآنَ طَائِعًا! قُلْتُ: عَجُّ بِي يَا مَلِيكِي إِلَى الْفِرَاشِ، فَعَا
 ٨- فَحَلَلْنَا هُنَاكَ تِكَّةَ خَزٍّ وَحَسَرْنَا قَبَاءَهُ الدِّبَاجَا
 ٩- ثُمَّ أَرْسَلْتُ بَازَ صِدْقٍ، نَشِيطًا يَفْتُلُ الْوَزَّ ثَمَّ، وَالذَّرَاجَا

[١٦٢]

وعدت جنان، جارية الثَّقَفِي، أبا نواس، بزيارة يوم يسافر زياد أخوه، فسافر، ولم تف بوعدها، فأخذ يشكو مما به من شوق إليها:

[من مجزوء الخفيف]

- ١- جَفَنُ عَيْنِي قَدْ كَادَ يَسُ قُطُّ مِنْ طُولِ مَا اخْتَلَجَ
 ٢- وَفُؤَادِي مِنْ حَرِّ حُبِّ لِكَ وَالْهَجْرِ قَدْ نَضَجَ
 ٣- خَبَّرَ بَنِي، قَدْتُكَ نَفْ سِيسِي وَأَهْلِي، مَتَى الْفَرَجُ؟
 ٤- كَانَ مِيعَادُنَا خَرُ جَ زِيَادٍ، وَقَدْ خَرَجَ
 ٥- أَنْتِ مِنْ قَتْلِ عَائِذٍ بِكَ فِي أَضْيَقِ الْحَرَجِ

(٢) خندريس: من أساء الخمر. زَوْجُوهَا: مزجوها بالماء، وهي لا تحب ذلك.
 (٣) أراد بالنبل ما يتطاير، عند المزج، من رشاش، وما ينفجر من فقاقيع، فيصيب أوجه الندامي، فلا تدمي ولا تخرج.

(٤) شبه السَّاقِي بالغزال، ووصفه بأنه أديب هاشمي، يمجيد مزج الخمر.
 (٥) تحسنتها: شربتها حسوة حسوة، وجلسي على الشراب فاتر الطرف، كالظبي، ساحر مغناج.
 (٦) تأخذ فيه: تؤثر فيه. الملهاج: الذي يُغري بالأمر، فيلهج فيه، ويثابر عليه. عج بي: قم بي إلى الفراش.
 (٨) حللنا: فككنا. التكة: حزام يشد به السراويل. خز: حرير. حسرنا قباءه: كشفنا ثوبه، وهو من الدِّبَاج. الباز: الصَّقْر. الذَّرَاج: طائر جميل المنظر، ضعيف. أراد فعل الفاحشة.

[١٦٢]

(٥) عائذ بك: مستجير. الحرج: الضيق، أو الإثم.

[من المنسرح]

- ١- لَا تَشْرَبِ الرَّاحَ غَيْرَ مَمْرُوجٍ مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ أَغْنَى، مَغْنُوجٍ
- ٢- تَسْقِيكَ عَيْنَاهُ قَبْلَ رَاحَتِهِ مِنْ شَغَفٍ فِي الْفُؤَادِ مَوْلُوجٍ
- ٣- تَقْصُرُ عَيْنُ الْبَصِيرِ عَنْهُ، وَكَمْ دَهْرٍ رَمَاهُ بِطُولِ تَخْلِيَجٍ
- ٤- وَكَمْ قَتِيلٍ، وَلَا سِلَاحَ لَهُ غَيْرُ الْخَلَاحِيلِ وَالْدَّمَالِيَجِ

قال في جارية اسمها سمجة:

[من الوافر]

- ١- أَقُولُ، وَقَدْ زَوْتُ بِالْوَجْهِ عَنِّي لَجَاجًا، يَا مُحَسَّنَةَ اللَّجَاجِ
- ٢- وَيَا أَحْلَى، وَأَشْهَى النَّاسِ طُرًّا وَإِنْ شُبَّهَتْ ظُلْمًا بِالسَّمَاكِ
- ٣- صَلِيْبِي، يَا قَدَتِكَ النَّفْسُ مِنِّي وَحَلِّي ذَا التَّعَمُّقِ فِي اللَّجَاجِ
- ٤- وَحَيِّبِي، فَدَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ فَإِنِّي لَسْتُ فِي دَارِ الْخَرَاجِ
- ٥- سَنَكْلَفُ مَا هَوَيْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ أَكْلَفْتَنَا لَبَنَ الدَّجَاجِ

- (١) ظبي أغن: في صوته غنة، وهي صوت رخيم مستعذب. مغنوج: ذو غنج ودلال.
- (٢) تسقيك الحب الخالص من أعماق القلب. مولوج: من ولج، أي: دخل.
- (٣) لا تحيط عين بحسنه وفتنته، وكثيراً ما يضطرب بصر من ينظر إليه.
- (٤) سلاحه في القتل الخلاخيل (جمع خلخال) والدماليج (الأساور).

- (١) زوت بالوجه عني: صرفت وجهها عني. اللجج: التآدي في الخصومة. يا محسنة اللجج: هو منك حسن مستملح.
- (٢) طرأ: جميعاً، بلا استثناء. السجاج: جمع سمج، القبيح. وقد ظلمت إذ سُميت سمجة.
- (٣) خلّي: اتركي. التعمق: التآدي. اللجج: الخصومة.
- (٤) لست في دار الخراج: ليس مقابل تحيتك خراج.
- (٥) نكلف: نولع بكل ما تهوينه، ولو بلبن الدجاج، وهو محال وجوده.

[من البسيط]

- ١- كَمْ لَيْلَةٍ ذَاتِ أَبْرَاجٍ وَأَرْوَقةٍ كَالْيَمِّ، تَقْذِفُ أَمْوَاجاً بِأَمْوَاجٍ
- ٢- سَمَرْتُهَا بِرَشّاً كَالْغُصْنِ، يَجْذِبُهُ دِعْصُ النَّقَا فِي بَيَاضٍ مِنْهُ رَجْرَاجٍ
- ٣- وَسَنَانٌ، فِي فَمِهِ سَمْطَانٍ مِنْ بَرْدٍ عَذْبٍ، وَفِي خَدِّهِ تَفَاحَتَا عَاجٍ
- ٤- كَأَنَّمَا وَجْهُهُ، وَالشَّعْرُ مُلْبِسُهُ بَذَرٌ تَنْفَسَ فِي ذِي ظُلْمَةٍ دَاجٍ
- ٥- أَخَذْتُ غِرَّتَهُ، وَالسُّكْرُ يُوهِمُهُ أَنْ قَدْ نَجَا، وَهُوَ مِنِّي غَيْرُ مَا نَاجٍ
- ٦- فَظَلَّ يَسْقِي بِمَاءِ الْوَرْدِ مِنْ أَسْفٍ وَرِداً، وَيَلْطُمُ دِيبَاجاً بِدِيبَاجٍ
- ٧- وَظَلْتُ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ حَتَّى أَبَاتْتُ عُيُونُ الصُّبْحِ إِزْعَاجِي

[١٦٦]

قال في جارية اسمها سَمْجَة، وقد خاطبها بصيغة المذكر:

[من البسيط]

- ١- سَمَاءُ مَوْلَاهُ لِاسْتِمْلَاحِهِ السَّمِجَا فَاخْتَالَ عُجْباً لِمَا سَمَاءُ وَابْتَهَجَا
- ٢- طَبِي كَأَنَّ الثَّرِيّاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ وَالْمُشْتَرِي فِي بُيُوتِ السَّعْدِ، وَالشُّرْجَا
- ٣- لَوَى عَلَى ضَرْجٍ مِنْ خَدِّهِ سَبَجَا نَفْسِي فَدَتُ سَبَجَ الْأَصْدَاغِ وَالضَّرْجَا

[١٦٥]

- (١) الأبراج: منازل الكواكب في السماء. أروقة كاليم: جوانب الليل مظلمة كالبحر الواسع.
- (٢) سمرتها: سهرتها مسامراً. الرشا: الغزال. دعص النقا: ردف ككثيب الرمل. رجراج: متحرك.
- (٣) وسنان: نائم. سمطان: صفان. برد: أسنان. تفاحتا عاج: كتفاحتين من عاج.
- (٤) ملبسه: يكسوه. تنفس: ظهر نوره. داج: مظلم. أي: وجهه كبدر تحيط به لحة كظلام الليل.
- (٥) أخذت غرته: أمسكت بغرته. غير ما ناج: ما زائدة، أي: غير ناج.
- (٦) ماء الورد: دموعه. ورداً: خدّاً كالورد. يلطم ديباجاً بديباج: يلطم وجهاً ناعماً بيد ناعمة. إزعاجي: أي من مجيء الصبح.

[١٦٦]

- (١) استملحه: وجده مليحاً في نظره. سمجاً: قبيحاً، وكان من المؤلف أن يسموا الجارية الجميلة باسم قبيح. اختال عجباً: زها بنفسه، وأعجب بحسنه.
- (٢) طبي: هي كالطبي، وروي: بدر. الثرياً: مجموعة من الكواكب، المشتري في بيوت السعد: كوكب المشتري في موقع السعد. السرج: يقصد بها النجوم.
- (٣) ضرج: خدّ موزد. سبج: أراد شعره الأسود. أي: أرخى سواد شعره على خدّه الموزد.

- ٤- أَسَالَ لَامِينَ فِي حَدَّيْنِ مِنْ يَقَي
بِمَاءٍ وَرَدٍ وَمِسْكِ شَيْبٍ فَاُمْتَزَجَا
٥- مُحَكَّمِ الطَّرْفِ، يُدْمِي سَيْفٌ نَاطِرَهُ
إِذَا نَحَاهُ لِقَلْبٍ قَالَ لَا حَرَجَا
٦- مَا زَالَ يُعْمِلُهُ فِي النَّاسِ شَاهِرُهُ
حَتَّى يُبَاعِدَ عَنْ أَوْطَانِهَا الْمُهْجَا
٧- لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي
إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّكَ الْفَرَجَا
٨- وَلَا طَعِمْتُ بِكَ السُّلْوَانَ، يَا أَمَلِي
وَحَلَّ حُبُّكَ فِي قَلْبِي وَمَا خَرَجَا

[١٦٧]

[من مجزوء الرجز]

- ١- هَذَا مَقَالَ سَمِجُ عَلَيَّكَ فِيهِ حَرَجُ
٢- تَقْتُلُنِي ظُلْمًا، وَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيَّ الْحُجُجُ
٣- وَقَائِل: مَاذَا الَّذِي أَنْتَ بِهِ مُبْتَهَجُ؟
٤- قُلْتُ: غَزَالَ غَنِجُ بِهِ يَتِيهِ الْغُنُجُ
٥- قَالُوا: فَصِفْ! قُلْتُ نَعَمْ فِي الْوَجْهِ مِنْهُ بَلَجُ
٦- قَالُوا: فَرِذَا! قُلْتُ: نَعَمْ فِي الطَّرْفِ مِنْهُ بَرَجُ
٧- قَالُوا: فَرِذَا! قُلْتُ: نَعَمْ فِي الرَّدْفِ مِنْهُ رَجَجُ
٨- قَالُوا: فَرِذَا! قُلْتُ: وَفِي الْ- حَاجِبِ مِنْهُ زَجَجُ

(٤) أسال: أرخى. لامين: خصلتين كحرف اللام. يقي: أبيض. شيب: خلط. امتزج ماء الورد (خده) بالمسك (شعره).

(٥) محكم الطرف: عينه تتحكم بقلب ناظره. يدمي سيف ناظره: يدمي بسيف عينيه من ينظر إليه. نحاه: وجهه. لا حرجاً: لا يجد حرجاً أو إثماً فيها يفعل.

(٦) يعمله في الناس: يفتك بسحر عينيه بقلوب الناس. يباعد: ينزع مهجته من قلبه لافتتانه بعينه.

(٧) لا فرج الله عني إن سألتك الفرج مما أكابده من حبك، ولا سلوتك، بل أتمنى أن يحل حبك في قلبي ولا يخرج منه.

[١٦٧]

(٤) غنج: ذو دلال. يتيه: يختال ويتكبر.

(٥) البلج: إضاءة الجبين وإشراقه.

(٦) الطرف: العين. البرج: وُسْعُ بياض العين وإحاطته بسوادها، وذلك مما يزيد في حسنهما.

(٧) الردف: مؤخرة المرأة. رجج: اهتزاز.

(٨) الزجاج: رقعة في حاجب العين، تزیده جمالاً.

- ٩- قَالُوا: فَرِزْدُ! قُلْتُ: وَفِي الْ
 ١٠- قَالُوا: فَرِزْدُ! قُلْتُ: وَفِي الْ
 ١١- قَالُوا: فَرِزْدُ! قُلْتُ: وَفِي الْ
 ١٢- قَالُوا: فَرِزْدُ! قُلْتُ: وَفِي الْ
 ١٣- قَالُوا: فَرِزْدُ! قُلْتُ: نَعَمْ
 ١٤- فِي خَدِّهِ خَطٌّ كَأَنَّ
 ١٥- سَطُرٌ عَجِيبٌ أَنَّنِي
 ١٦- قَالُوا: فَرِزْدُ! قُلْتُ لَهُمْ:
- وَجَنَّةٍ مِنْهُ بِهِجُ
 عَيْنَيْنِ مِنْهُ دَعَجُ
 أَسْنَانٍ مِنْهُ فَلَجُ
 كَشْحَيْنِ مِنْهُ دَمَجُ
 قَلْبِي بِهِ مُلْتَهَجُ
 هُ اسْوَدَّادًا سَبَجُ
 لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجُ
 أَكْثَرُ مِنْ ذَا سَمِجُ!

[١٦٨]

قال يمدح الأمين:

[من السريع]

- ١- قَدْ رَكِبَ الدُّلْفَيْنِ بَدْرُ الدُّجَى
 ٢- فَأَشْرَفَتْ دِجْلُهُ مِنْ نُورِهِ
 ٣- لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ مَرْكَبًا
 ٤- إِذَا اسْتَحْتَتْهُ مَجَاذِفُهُ
 ٥- خَصَّ بِهِ الْأَمِينَ، الَّذِي
- مُقْتَحِمًا لِلْمَاءِ قَدْ لَجَجَا
 وَأَسْفَرَ الشَّطَّانَ وَاسْتَبَهَجَا
 أَحْسَنَ، إِنْ سَارَ وَإِنْ عَرَجَا
 أَعْنَقَ فَوْقَ الْمَاءِ، أَوْ هَمَلَجَا
 أَضْحَى بِتَاجِ الْمُلْكِ قَدْ تَوَجَّجَا

(٩) بهج: فرح وبهجة.

(١٠) دعج: سواد العين، مع سعتها.

(١١) فلج: تباعد ما بين الأسنان، وهو مستحسن عندهم.

(١٢) الكشحين: الخاصرتين. دمج: ضمور.

(١٣) ملتهج: متولع ومتعلق به.

(١٤) السبع: خرز أسود.

[١٦٨]

(١) الدلفين: سفينة عظيمة من سفن الأمين، وقد سَمَّاهَا بهذا الاسم، للدلالة على ضخامتها وعظمتها. بدر الدجى: شبه الأمين بالبدر، لحسنه وجماله، أو لعدله، لأنَّ البدر ينير الكون ويبدد ظلامه. لجج: ثارت أمواجه.

(٢) أسفر الشَّطَّان: كشفا عن حسنهما. استبهجا: كانا في بهجة، لما مرَّ الأمين بسفينته هذه.

(٣) عرج: مال إلى الشَّطِّ ليرسو.

(٤) استحَّتته: أسرع به. أعنق: أسرع. هملج: تمهل.

قال يهجو داود بن رزين، مولى بني القيس، وهو من رواة بشار بن برد:

[من السريع]

- ١- كَانَ الْمُغْنُونَ لَهُمْ خَزْرَجٌ فَصَارَ دَاوُدُ لَنَا خَزْرَجًا
- ٢- إِنْ أَنشَدَ الشَّعْرَ زَوَى وَجْهَهُ وَإِنْ بَقِيَ فِي صَدْرِهِ كَرَجًا
- ٣- فَتَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ تَفْسِيرَهُ أَفَلَجْنَا دَاوُدَ، أَوْ ثَلَجًا
- ٤- مُهَذَّبُ الْأَعْمَامِ مِنْ كَسْكَرٍ وَمَاجِدُ الْأَخْوَالِ مِنْ تَوَجَّا

[من الرّجز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الصَّبَاحِ الْأَبْلَجِ
- ٢- وَقَبْلَ نَفْثِ الدَّجَاجِ الدُّجَجِ
- ٣- بِسَهْرَدَازِ اللَّوْنِ أَوْ سَبَهْرَجِ
- ٤- يُوفِي عَلَى الْكَفِّ انْتِصَابُ الرُّمَجِ
- ٥- مُشَمِّرُ ثِيَابِهِ عَنْ مَوْزَجِ
- ٦- كَأَنَّمَا عَلَّ بِصَبْغِ النَّيْلَجِ

- (١) خزرج: مُغْنٌ كان في أيام أبي نواس، ويبدو أنه غير مُجيد، وأن مكانته في آخرهم. والخزرج أيضاً: الريح الباردة. وداود هذا إما أنه مثل خزرج المغني أو سقيم مؤذ، كالريح الباردة.
- (٢) زوى وجهه: مال به تشدقاً وتباهياً وهو ينشد الشعر. كرج: فسد وتعفن.
- (٣) لا نستطيع تفسيره: أي ركيك لا يفهم. أفلجنا: أصابنا بالفالج. ثلجاً: أتى بشعر بارد كالثلج.
- (٤) كسكر: من بلاد العراق. وتوج: من بلاد فارس. أي أعمام داود مهذبون، وأحواله ذوو مجد. ولكنه لم يكن مثلها.

- (٢) الأبلج: المشرق المضيء. النفاق: صوت الدجاج. الدجاج: مثني الدجاجة.
- (٣) سهرداز: أحر. سبهرج: أزرق، لا زوردي. الرّمج: طائر النورس. أي: أغتدي بشاهين أحر أو أزرق، يقف على كفي منتصباً كالنورس.
- (٥) موزج: خف. مشمر ثيابه: أي قائمتا الشاهين مكشوفتان عن سواد، ولا ريش عليهما. علّ: سقي. النيلج: صبغ أسود.

- ٧- كَأَنَّ وَشْيَ رِيَشِهِ الْمُدْرَجِ
 ٨- مِنْ قَائِمٍ مِنْهُ، وَمِنْ مُعَوِّجٍ
 ٩- بَاقِي حُرُوفِ السَّطْرِ الْمُخَرَفِجِ
 ١٠- أَبْرَشُ أَوْتَادِ الْجَنَاحِ الْخُرْجِ
 ١١- بَيْنَ خَوَافِيهِ إِلَى الدَّهْفَرِجِ
 ١٢- يَنْهَسُ سَيْرَ الْمُقَوْدِ الْمُحْمَلِجِ
 ١٣- مِنْ نَهْمِ الْحَرْصِ وَإِنْ لَمْ يَلْمُجِ
 ١٤- يَنْحَارُ جَوْلَانَ الْقَذَى الْمُنْجَنَجِ
 ١٥- عِنْدَ امْتِدَادِ النَّظَرِ الْمُحْمَجِ
 ١٦- مِنْ مُقْلَةٍ وَاسِعَةِ الْمُحَجَّجِ
 ١٧- كَأَنَّمَا تَطْرِفُ عَنْ فَيَرُورِجِ
 ١٨- مِنَ الشَّوَاهِبِينَ، كُلاَفٍ كُنْفُجِ
 ١٩- فِي هَامَةٍ مِثْلِ الصَّفَا الْمُدْمَجِ
 ٢٠- وَمِنْسَرٍ أَقْنَى، رُحَابِ الْمَضْرَجِ

(٧) وشي: زخرفة. مدرج: متدرج. قائم: مستقيم. مخرفج: خط موسع.

(١٠) أبرش: ذو نقاط سود. أوتاد: ريشات صغار بعد الخوافي. الخرج: الخارجة من الجناح. الدهفرج (بالفاء والباء): عشر ريشات صغار في الجناح.

(١٢) ينهس: يتناول بمقدّم أسنانه. سير المقود: رسن من جلد، يُقاد به الطائر. محملج: مفتول فتلاً شديداً. يلمج: يأكل بطرف منسره (منقاره). أي: يمسك بمنسره مقوده حرصاً عليه، لا لأكله، أو من شدة حرصه على الصيد ينهس سيره.

(١٤) ينحاز: يميل. جولان القذى: ما يجول في العين من غبار ونحوه. المنجج: المدفوع. المحمج: الشديد، الدائم، بغضب أو فرع. أي: يميل عينيه متتبّعاً طريده، كأنه يحاول إخراج القذى منها، مع أن نظره حادّ، بعيد المدى.

(١٦) واسعة المحجج: واسعة الحاجاج (العظم المحيط بالمقلة). تطرف: ترفّ. فيروزج: حجر كريم، أزرق. أي: تطرف مقلته الزرقاء في محجر واسع.

(١٨) كلاف: لونه مائل إلى السواد. كنفج: عظيم. هامة: رأس. الصفا: حجر أملس. مدمج: قوي.

(٢٠) المنسر: المنقار. الأقنى: المنحني. رحاب: واسع. المضرج: واسع الفم. الحاج: الحاجات. المحوج: الشديد الحاجة. ديزج: ذو لونين متباينين. محبوك مدمج: شديد محكم. القرا: الظهر. أي: يصطاد بمنسره طيوراً ذات ألوان وأشكال.

- ٢١- حَتَّى قَضَيْنَا كُلَّ حَاجِ الْمُخَوِّجِ
 ٢٢- مِنْ دَيْزَجِ اللَّوْنِ، وَغَيْرِ الدَّيْزَجِ
 ٢٣- مِنْ كُلِّ مَحْبُوكِ الْقَرَا، مُدَمِّجِ
 ٢٤- ذَلِكَ إِلَى أَخْشَنَ سَارِ أَثْبَجِ
 ٢٥- مُبَرَّنَسِ الْهَامَةِ، أَوْ مُتَوَّجِ
 ٢٦- مُكَحَّلِ الْأَمَاقِ أَوْ مُزَجَّجِ
 ٢٧- يَصْفُرُ أَحْيَانًا إِذَا لَمْ يَهْزَجِ
 ٢٨- مِنْ مِثْلِ حَرْفِ الْمَجْدَحِ الْمُعَنَّجِ
 ٢٩- فَظَلَّ أَصْحَابِي بِعَيْشِ سَجْسَجِ
 ٣٠- مِنْ زَهْمِ الصَّيْدِ، وَشُرْبِ النَّجْنَجِ
 ٣١- تَرَاهُمْ مِنْ مُعْجَلٍ وَمُنْضِجِ
 ٣٢- وَقَادِحِ أَوْزَى وَلَمْ يُؤْجَجِ

[١٧١]

[من الوافر]

- ١- مَتَى تَرْضَى مِنَ الدُّنْيَا بَشِيءً إِذَا لَمْ تَرْضَ مِنْهَا بِالْمَزَاجِ
 ٢- أَلَمْ تَرَ جَوْهَرَ الدُّنْيَا الْمُصَفَّى وَخَرَجَهُ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ؟

* * *

(٢٤) الأثْبَج: العريض. المبرنس: كأنه يرتدي برنسا. متوج: على رأسه ريش كالنَّاج. (٢٦) الأماق: جمع موق، وهو طرف العين من جانب الأنف. مزجج: مرقق الحاجب. المجدح: خشبة في طرفها عودان معترضان، يحرك بهما الطعام. المعنَّج: المحرك. أي: يصفر من متفار كأنه حرف المجدح المعكوف، عندما يحركه. (٢٩) عيش سَجْسَج: رخي ناعم. الزَّهْم: رائحة اللحم السمين، يعني أنَّ هذا الصيد سمين. النَّجْنَج (وروي: البُخْتَج): من أنواع الخمر. المعجل: من يعجل تقديم اللحم وأكله. منضج: من يتأن حتى ينضج. قادح: الذي يقدح بالزُّند لإشعال النار. أوزى: قدح الشرارة من الزند. لم يؤجج: أشعلها إشعالا خفيفا.

[١٧١]

(١) المزاج: ما رُكِبَ البدن عليه من الطبائع، أو اللوز المر، أو العسل. أي: إذا لم تَرْضَ بالدُّنْيَا، على جميع أحوالها، فلن تَرْضَى بشيء، لأنَّ الجوهر النقي يستخرج من البحر الأجاج. فإذا صبرت على أعراض الدُّنْيَا وبلاتها ظفرت بعده بالخير والنعمة.

قافية الجاء

[١٧٢]

[من الكامل]

- ١- ذَكَرَ الصَّبُوحُ سِحْرَةَ فَارْتَاخَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَاخَا
- ٢- أَوْفَى عَلَى شَعْفِ الْجِدَارِ بِسُدْفَةٍ غَرِدًا، يُصَفِّقُ بِالْجَنَاحِ جَنَاحَا
- ٣- بَادِرُ صَبَاحِكَ بِالصَّبُوحِ، وَلَا تَكُنْ كَمُسَوِّفِينَ غَدَوَا عَلَيْكَ شِحَاخَا
- ٤- إِنَّ الصَّبُوحَ جَلَاءَ كُلِّ مُخَمَّرٍ بَدَرْتُ يَدَاهُ بِكَأْسِهِ الْإِضْبَاخَا
- ٥- وَخَدِيدَيْنِ لَذَاتٍ، مُعَلَّلٍ صَاحِبٍ يَفْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةً وَمُزَاخَا
- ٦- نَبَّهْتُهُ، وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ وَأَزَحْتُ عَنْهُ حُثَاثُهُ فَاَنْزَاخَا
- ٧- قَالَ: ابْغِنِي الْمِصْبَاحَ؛ قُلْتُ لَهُ: ائْتِدْ! حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْوُهَا مِصْبَاخَا
- ٨- فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزُّجَاجَةِ شَرْبَةً كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاخَا
- ٩- مِنْ قَهْوَةٍ جَاءَتْكَ قَبْلَ مِزَاجِهَا عُطْلًا؛ فَالْبَسَهَا الْمِزَاجُ وَشَاخَا
- ١٠- شَكَّ الْبِرَّالُ فُرَادَهَا؛ فَكَانَمَا أَهْدَتْ إِلَيْكَ بِرِيحِهَا تَفَاحَا
- ١١- صَفَرَاءُ تَفْتَرِسُ النُّفُوسَ، فَلَا تَرَى مِنْهَا بِهِنَّ سِوَى السَّنَاتِ جِرَاخَا

[١٧٢]

- (١) الصَّبُوحُ: ما يشرب صباحاً. سحرة: وقت السحرة. أمَلَهُ: جعله يمل. أوفى: أشرف. شغف الجدار: أعلاه. السدفة: بين الفجر والإسفار.
- (٢) جلاء كل مخمر: تزيل بقية السكر. بدرت: أي سبق ضوء الخمر ضوء الصباح.
- (٣) خدين: نديم. معلل صاحب: يسقيه كأساً بعد كأس، ويسامره بما يسعده من الفكاهة والمزاح.
- (٤) نبهته: أيقظته أول الليل. الحثاث: النوم الخفيف.
- (٥) اتند: تمهل. حسبي وحسبك: أي ضوء الخمر يغني عن المصباح.
- (٦) أي: لما سكبت تلالاً وشع ضوءها كالصباح.
- (٧) عطلاً: خالية من الحلي. ألبسها المزاج وشاحاً: صار ما أعلاها من حَبِّ وفقايع كوشاح مرصع باللآلئ.
- (٨) أي: لما ثقب الخنَّار الدن بالبرال انبعثت منه رائحة طيبة كالنِّفَاح.
- (٩) افترست هذه الخمرة نفوس شاربها، وتركهم صرعى، دون جراح، سوى تمكن النعاس منهم.

- ١٢- عَمِرَتْ يُكَاتِمُكَ الزَّمَانُ حَدِيثَهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَ السَّامَةَ بَاحَا
١٣- فَأَبَاحَ مِنْ أَسْرَارِهَا مُسْتَوْدَعًا لَوْلَا الْمَلَالَةُ لَمْ يَكُنْ لِيُبَاحَا
١٤- فَأَتَتْكَ فِي صُورٍ تَدَاخَلَهَا الْبَلَى فَأَزَالَ هُنَّ وَأَثْبَتَ الْأَرْوَاحَا
١٥- فَكَانَتْهَا، وَالْكَأْسُ سَاطِعَةً بِهَا صُبْحُ تَقَارَبِ أَمْرُهُ، فَاِنْصَاحَا

[١٧٣]

[من الخفيف]

- ١- عَاذِلِي فِي الْمُدَامِ غَيْرِ نَصِيحٍ لَا تَلْمُزْنِي عَلَى شَقِيقَةِ رُوحِي
٢- لَا تَلْمُزْنِي عَلَى الَّتِي فَتَنْتَنِي وَأَرْتُنِي الْقَبِيحَ غَيْرَ قَبِيحٍ
٣- فَهَوَةٌ تَتْرُكُ الصَّحِيحَ سَقِيمًا وَتُعِيرُ السَّقِيمَ ثَوْبَ الصَّحِيحِ
٤- إِنْ بَذَلِي لَهَا لَبَذُلُ جَوَادٍ وَاقْتِنَائِي لَهَا اقْتِنَاءُ شَجِيحٍ

[١٧٤]

[من السريع]

- ١- تَفْتِيرُ عَيْنِيكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنْكَ تَشْكُو سَهَرَ الْبَارِحَةِ
٢- عَلَيْكَ وَجْهُ سَيِّءٍ حَالُهُ مِنْ لَيْلَةٍ بَتَّ بِهَا صَالِحُهُ
٣- رَائِحَةُ الْخَمْرِ، وَلَذَاتُهَا وَالْخَمْرُ لَا تَخْفَى لَهَا رَائِحَةُ

(١٢) أي: عتقت، ومضى عليها دهر، وهو يكتم عنك أخبارها، حتى إذا سئم ذلك باح ما كان مستودعاً من أسرارها، وما كان ليذيعها لولا الملاله من كتبها.

(١٤) تطاول عليها الزمان فبلت، ولم يبق منها سوى روحها وجوهرها.

(١٥) لما سطعت الخمرة في الكأس بدت كأنها صبح انكشف وأضاء قبيل بزوغه.

[١٧٣]

(١) إن لومك يا لاثمي بعيد عن النصح، فدعه، فإن الخمرة شقيقة روحي، ولا غنى لي عنها.

(٣) إن هذه الخمرة تسكر الصحيح وتسقمه، ولكنها تمدّه بالقوة والنشاط.

(٤) أبذل مالي في سبيلها بسخاء، فإذا اقتنيتها ضننت بها.

[١٧٤]

(١) أي: فتور عينيك دليل على تعبها من سهر البارحة.

(٢) سوء حالة وجهك دليل على أنك تعبت من سهر ليلة قضيتها بسعادة وهناءة. وقوله: صالحة، تعبير

عن مذهبه في انتهاب اللذات وعكوفة عليها.

(٣) إن رائحة الخمر المنبعثة من أنفاسك تكشف عن تلك الليلة، إذ لا تخفى رائحة الخمر على أحد.

- ٤- وَعَادَةٌ هَارُوتُ فِي طَرْفِهَا وَالشَّمْسُ فِي قَرَقَرِهَا جَانِحَهُ
٥- تَسْتَقْدِحُ الْعُودَ بِأَطْرَافِهَا وَنَغْمَةٌ فِي كَيْدِي قَادِحَهُ

[١٧٥]

[من المنسرح]

- ١- يَا إِخْوَتِي ذَا الصَّبَاحُ، فَاصْطَبِحُوا فَقَدْ تَغَنَّتْ أَطْيَارُهُ الْفُصْحُ
٢- هُبُّوا خُذُوهَا، فَقَدْ شَكَّانَا إِلَى الْإِبْرِيقِ مِنْ طُولِ نَوْمِنَا الْقَدْحُ
٣- صِرْفًا، إِذَا شَجَّهَا الْمَزَاجُ بِأَيْدِي شَارِبِيهَا تَوَلَّدَ الْفَرَحُ
٤- حَتَّى تُرِيكَ الْحَلِيمَ ذَا طَرَبٍ يَهْزُهُ فِي مَكَانِهِ الْمَرْحُ
٥- وَعَاطِطَهَا أَحْمَدًا تُعَاطِ فَتَى تَقْصُرُ عَنْ وَصْفِ حُسْنِهِ الْمِدْحُ
٦- يَشُوقُنِي وَجْهَهُ إِلَيْهَا كَمَا يَدْعُوكَ حَتَّى تُقْقِئَهُ الْمُلْحُ

[١٧٦]

[من الكامل]

- ١- يَا صَاحِبِي عَصَيْتُ مُصْطَبِحًا وَعَدَوْتُ لِلذَّاتِ مُطَّرِحًا
٢- فَتَزَوَّدَا مِنِّي مُحَادَثَةً حَذَرُ الْعَصَا لَمْ يُبْقِ لِي مَرَحًا
٣- إِنَّ الْإِمَامَ لَهُ عَلَيَّ يَدٌ فَتَرَقَّبَا بِمُسْهَدٍ صُبْحًا

- (٤) هاروت: ذكر في القرآن أنه ملكٌ كان في بابل، هو وماروت [البقرة ٢/ ١٠٢]. أي: هذه الغادة الحسناء ساحرة العينين، ووجهها وهي ترتدي قرقرها (من لباس النساء) مضيء كالشمس حين تجنب للغروب.
(٥) عزفها على العود يثير مشاعري، ويقدح نار الحب في كبدي.

[١٧٥]

- (١) يدعو أصحابه، إذ أقبل الصُّباح، إلى الاصطباح (شرب الخمر صباحاً)، حيث تغنت الأطيَّار.
(٢) هبُّوا من نومكم، فقد شكَّا القدح إلى الإبريق طول نومنا، وتناولوها صرفاً، فإذا مزجتموها أفرحتكم. فإذا شربها الحليم الرزّين اهتزَّ مرحاً من نشوته.
(٥) عاططها: اشربها مع أحد، ذلك الفتى الذي يفوق حسنه كلّ وصف، فوجهه المشرق يزيدي شوقاً إليها، كما أنّ طرفه وحلاوة لسانه يدعوني إلى السرور والابتهاج.

[١٧٦]

- (١) عصيتُ يا صاحبي من يدعوني إلى شرب الخمر صباحاً، وتركتُ لذاتنا.
(٢) أخبركم أنّ الخوف من الضرب أفقدني مرحي، لأنّ للخليفة عليّ يدًا، فبت أرقاً أرتقب الصُّباح حتّى يزول كربى.

- ٤- لَا تَجْمَعَا بِي شَمْلَ ذِي طَرَبٍ قَدْ بَاكَرَ الْإِبْرِيْقَ وَالْقَدَحَا
 ٥- فَلَيْتُنَّ وُقِرْتُ عَلَى مَلَامَتِهِ لَقَدْ ابْتَدَلْتُ اللَّهُوَمَا صَلَحَا
 ٦- وَوَصَلْتُ أَسْبَابِي بِمُخْتَلِقِ رَخَصِ الْبَنَانِ، مُحْضَبٍ بَلَحَا
 ٧- تَرْنِي الْعُيُونُ بِحُسْنِ مُقْلَتِهِ فَيَرُوحُ مِنْكُوحَا وَمَا نَكَحَا
 ٨- يَحْتَسُو اللَّهُي لَكَ مِنْ مُحَاسِنِهِ فَإِذَا سَنَحْتَ لَوْضِلِهِ بَرَحَا
 ٩- وَمُدَامَةٍ سَجَدَ الْمُلُوكُ لَهَا بَاكَرْتَهَا، وَالْدَيْكُ قَدْ صَدَحَا
 ١٠- صَرَفٍ، إِذَا اسْتَبْطَنَتْ سَوَرَتَهَا أَدَّتْ إِلَى مَعْقُولِكَ الْفَرَحَا
 ١١- وَكَأَنَّ فِيهَا مِنْ جَنَادِيهَا فَرَسًا إِذَا سَكَّنَتْهُ رَمَحَا
 ١٢- وَتَنُوفَةٍ يَجْرِي السَّرَابُ بِهَا شَارَفْتَهَا وَالظَّلُّ قَدْ مَصَحَا
 ١٣- بِبُؤْيُوزٍ تَزْدَادُ جُرْأَتُهُ أَضْمًا إِذَا مَا لَيْتُهُ رَشَحَا
 ١٤- وَلَقَدْ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ يُحْمِلْنِي مُتَوَاتِرُ التَّقْرِيبِ قَدْ قَرَحَا

- (٤) لا تجمععا شملي بمن استخفه الطرب، وغدا إلى الشراب.
 (٥) إن معني لومه من الشرب فإني لا أترك اللهو ما دام صالحاً لي، ولا أترك وصل من اكتمل خلقه، ونعمت أصابعه المخضوبة بحتاء كلون البلح.
 (٧) أراد أن من يراه لا ينفك عن النظر إليه، لحسن مقلته. فكأن نظره إليه زنى، فينكحه بالنظر، لا بالفعل.
 (٨) يحسو اللهى: يهب العطايا حثوة حثوة. أي: يعطيك من حسنه الكثير، ولكن شيئاً بعد شيء. فإذا سنحت لك فرصة لوصاله نفر عنك.
 (٩) سجد الملوك لها: قدروها واحترموها، وهي صرف.
 (١٠) استبطنت سورتها: استخرجت جدتها. واستبطنت: وجدت جدتها في بطنك. معقولك: عقلك.
 الفرح: السعادة بشرها.
 (١١) الجنادب: نوع من الجراد. رمح: رفس. أي: الحجاب المنبثق من الحمرة عند مزجها كالجنادب المتوئبة، وكأنتها فرس جهوح، يرمح بخفة ونشاط.
 (١٣) تنوفة: برية واسعة. شارفتها: اجتزتها ذات بُؤيُوزٍ، أي: صغيرة. مصح الظل: صار بمقدار الشيء، وذلك وقت الهاجرة. الأضم: الغضب وشدة التؤب. الليت: صفحة العتق. رشح: تصبب عرقاً. أي رب صحراء كثيرة السراب، اجتزتها عند الهاجرة، بناقة بازل، كلما أمعنت في السير، وتصبب عرقها، ازدادت نشاطاً واندفاعاً.
 (١٤) ذعرت: أخفت. متواتر: متتابع. التقريب: نوع من عدو الفرس. قرح: اكتملت أسنانه، وهو ابن خمس.

- ١٥- عَتَدُ يَطِيرُ إِذَا هَتَفْتُ بِهِ فَإِذَا رَضِيتُ بِعَفْوِهِ سَبَحَا
 ١٦- وَهَبَ الصَّرِيحُ سَنَابِكُهُ وَأَعَارَهُ التَّحْجِيلَ وَالْقَرَحَا
 ١٧- يُثْنِي الْعَجَاجُ عَلَى مَفَارِقِهِ بِمُعَقِّبٍ لَمْ يَعُدْ أَنْ وَقَحَا
 ١٨- وَلَقَدْ حَزَنْتُ فَلَمْ أُمْتَ حَزْنًا وَلَقَدْ فَرِحْتُ فَلَمْ أُمْتَ فَرَحَا

[١٧٧]

[من الوافر]

- ١- جَرَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلِقَ الْجُمُوحِ وَهَانَ عَلَيَّ مَأْثُورُ الْقَبِيحِ
 ٢- وَجَدْتُ أَلَذَّ عَارِيَةِ اللَّيَالِي قِرَانَ النَّغَمِ بِالْوَتْرِ الْفَصِيحِ
 ٣- وَمُسْمَعَةٍ، إِذَا مَا شِئْتُ غَنَّتْ: مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحِ
 ٤- تَمَتَّعَ مِنْ شَبَابٍ لَيْسَ يَبْقَى وَصَلْ بِعُرَى الْعُبُوقِ عُرَى الصَّبُوحِ
 ٥- وَخُذْهَا مِنْ مُشْعَشَعَةٍ كُمَيْتٍ تُنَزِّلُ دِرَّةَ الرَّجُلِ الشَّحِيحِ
 ٦- تَخَيَّرَهَا لِكِسْرَى رَائِدَاهُ لَهَا حَظَّانٍ مِنْ لَوْنٍ وَرِيحِ

(١٥) العتد: المعد، المهيأ. يطير: يعدو بأقصى سرعته، كأنه طائر. هتفت به: زجرته. رضيت بعفوه: تركته يسير على سجيته. سبح: أسرع.

(١٦) الصريح: فرس من الخيل معروف. سناكه: أطراف حوافره. التحجيل: بياض في قوائم الفرس. القرح: بياض في جبهته.

(١٧) يثني: يرد. العجاج: الغبار. مفارقة: ناصيته، وهو الشعر الذي على رقبة. المعقب: الحافر. وقح: صلب. أي: يرد حافره الصلب ما يثيره من الغبار على مفارقه.

(١٨) لا تؤثر في الأحداث، فلا تقهرني الأحزان، ولا تستخفني مواقف الفرح.

[١٧٧]

(١) جريت مع الصبا: انطلقت مع ملذات الشباب. طلق الجموح: انطلقاً حراً، لا حذله. هان: ذل، ولم أبال به. مأثور القبيح: ما يرى مني من قبيح الفعال.

(٢) عارية الليالي: ما تهتبه الحياة للإنسان، وتبيحه له. قران: اقتران. أي: حين يقترن الغناء بجودة العزف.

(٣) مسمعة: مغنية. ذو طلوح: موضع. وهذا شطر بيت لجرير، وتمتته: سقيت الغيث أينها الخيام.

(٤) تمتع بالشباب قبل أن ينقضي، وصل سكر الليل بسكر الصباح. والعري: جمع عروة، معروفة.

(٥) مشعشة: ممزوجة. كमित: حمراء داكنة. الدرة: السخاء بالمال. أي: تجعل الشحيح كرياً.

(٦) تخير رسولا كسرى هذه الخمرة، وقد تميزت بجمال لونها، وطيب رائحتها.

- ٧- أَلَمْ تَرْنِي أَبَحْتُ الرَّاحَ عِرْضِي وَعَصَّ مَرَأِشِفِ الظَّبِّي الْمَلِيحِ؟
 ٨- لِأَنِّي عَالِمٌ أَنَّ سَوْفَ نَنَأَى مَسَافَةٌ بَيْنَ جُثْمَانِي وَرَوْحِي

[١٧٨]

[من المُشْرِح]

- ١- لَسْتُ أَرَى لَذَّةً وَلَا فَرْحًا وَلَا نَجَاحًا حَتَّى أَرَى الْقَدَحَا
 ٢- نِعْمَ سِلَاحُ الْفَتَى الْمُدَامُ إِذَا سَاوَرَهُ الْهَمُّ أَمْ بِهِ جَمَحَا
 ٣- وَالْخَمْرُ شَيْءٌ، لَوْ أَنَّهَا جُعِلَتْ مِفْتَاحُ قُفْلِ الْبَخِيلِ لَأَنْفَتَحَا
 ٤- لَا عَيْشَ إِلَّا الْمُدَامُ أَشْرَبُهَا مُغْتَبِقًا تَارَةً، وَمُصْطَبِحًا
 ٥- يَا صَاحٍ لَا أَتْرُكُ الْمُدَامَ، وَلَا أَقْبِلُ فِي الْحَبِّ قَوْلَ مَنْ نَصَحَا

[١٧٩]

[من البسيط]

- ١- وَفَتِيَّةٍ نَارَعُوا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ بَرَقًا تَلُوحُ بِهِ أَيْدٍ وَأَقْدَاحُ
 ٢- أَذْكَى سِرَاجًا، وَسَاقِي الْقَوْمِ يَمْزُجُهَا فَلَاحَ فِي الْبَيْتِ كَالْمُصْبَاحِ مِصْبَاحُ
 ٣- كِدْنَا عَلَى عِلْمِنَا، لِلشَّكِّ، نَسْأَلُهُ: أَرَأَيْتَ نَارُنَا، أَمْ نَارُنَا الرَّاحُ؟

(٧) أبحت عرضي للخمر، تفعل به ما تفعل، ولعصّ مراشف (شفاه) غلمان كالطباء، في حسنهم، لأنني أعلم أنّ روحي سوف تفارق جسمي.

[١٧٨]

- (٢) المدام: الخمر. ساوره: واثبه، وأناه مرة بعد مرة. جمع: انطلق، لا يثنيه شيء.
 (٣) لهذه الخمرة تأثير على شاربها، ولو كان بخيلاً، فإنها مفتاح قفل بخله.
 (٤) لا أعتبر العيش عيشاً إلا مع المدام، أشربها صباح مساءً، مصطحباً ومغتبقاً، ولن أتركها أبداً، ولن أقبل أية نصيحة لترك الحب.

[١٧٩]

- (١) رب فتية تسابقوا إلى شرب الخمرة، ينتزعونها انتزاعاً، وهي تلوح ملتمة بأيدي سقاتها وأقداحهم في هذا الليل المظلم.
 (٢) أشعل السّاقى السراج، وأخذ يمزج الخمر، فأضاء في البيت مصباحان: السراج وضوء الخمر.
 (٣) لما لاح لنا هذا الضياء شككنا - مع يقيننا - فسالنا السّاقى: هل ما لاح من الضياء خمر أم هو ضوء السراج؟

[من البسيط]

- ١- وَلَى الصَّيَامُ، وَجَاءَ الْفَطْرُ بِالْفَرَحِ وَأَبَدَتِ الْكَأْسُ أَلْوَانًا مِنَ الْمُلْحِ
- ٢- وَزَارَكَ اللَّهُوُ فِي إِبَانِ دَوْلَتِهِ فَجَدَدِ اللَّهُوُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْقَدَحِ
- ٣- فَلَيْسَ يُسْمَعُ إِلَّا صَوْتُ غَانِيَةٍ مَعْشُوقَةٍ، جَدَّدَتْ صَوْتًا لِمُقْتَرِحِ
- ٤- وَالْخَمْرُ قَدْ بَرَزَتْ فِي ثَوْبِ زِينَتِهَا فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ مَحْمُورٍ وَمُصْطَبِحِ

[١٨١]

[من الرَّمَل]

- ١- طَرِبَ الشَّيْخُ فَعَنَّى وَاصْطَبَحَ مِنْ عُقَارٍ تُنْهَبُ الْهَمُّ الْفَرَحُ
- ٢- أَخَذَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَوْنَهَا فَهِيَ فِي تَاْجُودِهَا قَوْسُ قُرْخِ
- ٣- شَيْخُ لَذَاتٍ، نَقِيَّ عَرْضُهُ تَحْسُنُ الْأَشْعَارُ فِيهِ وَالْمِدْخُ
- ٤- لَا تَرَاهُ الدَّهْرُ إِلَّا ثِمْلًا بَيْنَ إِبْرِيْقٍ، وَزِقٍّ، وَقَدْخِ

[١٨٢]

[من البسيط]

- ١- لَا تَحْفَلَنَّ بِقَوْلِ الزَّاجِرِ اللَّاحِي وَاشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ مَشْمُولَةِ الرَّاحِ
- ٢- صَهْبَاءُ صَافِيَةٍ، تُجَدِّدُكَ نَكْهَتُهَا تَنْفَسَ الْمِسْكِ، مَلْطُوخًا يَتْفَاحِ

[١٨٠]

- (١) الفرح: أي بانقضاء الصَّيام، وعودة اللذات. الملح: ما يستحسن ويستظرف من الخمر.
- (٢) أُنَاكَ اللَّهُو، بعد الصَّيام، في أكمل أحواله، فجَدَدَ مجالس الغناء والشراب، بصوت مغنِّية حسناء تلبِّي ما يُطلب منها.

- (٤) ها هي الخمر قد برزت في أكمل زِينَتِها، فتناولها شاربوها ما بين مخمور من الليل ومصطبِح بها.

[١٨١]

- (١) الطَّرِب: شدة السرور. تنهب الهمَّ الفرح: تزيله وتبدِّده.
- (٢) التَّاجُود: إناء الخمر. أي: هي - في إناؤها - متعدِّدة الألوان كقوس قزح.
- (٣) صاحب هذه اللذات يستحقُّ مدح الشعراء، مع نقاء عرضه، فهو في سكر دائم، قد أمضى حياته بين أواني الخمر.

[١٨٢]

- (١) لا تحفلن: لا تبالي. الزَّاجِر: النَّاهِي. اللَّاحِي: اللَّائِمَة. مشمولة الرَّاح: أي بردت بريح الشَّمال.
- (٢) صهباء صافية: خمرة صافية. تجديك نكهتها: تعطيك رائحتها. ملطوخ: مزوج. أي: نكهتها كمسك في تفاح.

- ٣- حَتَّى إِذَا سُلْسِلَتْ فِي قَعْرِ بَاطِيَةٍ أَغْنَاكَ لِأَلَاؤِهَا عَنْ ضَوْءِ مِصْبَاحٍ
٤- مَا زِلْتُ أُسْقِي حَبِيبِي ثُمَّ الْثِمَّةُ وَاللَّيْلُ مُلْتَحِفٌ فِي ثَوْبِ أَمْسَاحٍ
٥- حَتَّى تَغْنَى، وَقَدْ مَالَتْ سَوَالِفُهُ: يَا دَيْرَ حَنَّةٍ مِنْ ذَاتِ الْأَكْبِرَاحِ

[١٨٣]

[من البسيط]

- ١- مَا زِلْتُ أُسْتَلُّ رُوحَ الدَّنِّ فِي لَطْفٍ وَأُسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحٍ
٢- حَتَّى انْثَنَيْتُ، وَلِي رُوحَانِ فِي جَسَدٍ وَالدَّنُّ مُنْطَرِحٌ جِسْمًا بِلَا رُوحٍ

[١٨٤]

[من البسيط]

- ١- وَمَائِلِ الرَّأْسِ نَشْوَانٍ، شَدَوْتُ لَهُ: وَدَعَّ لَمِيسَ وَدَاعِ الصَّارِمِ اللَّاحِي
٢- فَعَالَجَ النَّفْسَ كَيْ يَحْيَا يَفْهَمَهُ وَقَالَ: أَحْسَنْتَ! قَوْلًا غَيْرَ إِفْصَاحٍ
٣- فَكَادَ، أَوْ لَمْ يَكْدُ، أَنْ يَسْتَفِيقَ لَهُ وَالنَّفْسُ فِي بَحْرِ سُكْرِ عَبٍّ، طَفَّاحٍ
٤- فَقُلْتُ لِلْعُلُجِ: عَلَّلْنِي، فَرُبَّ فَتَى عَلَّلْتُهُ؛ فَانْثَنَى مِنْ نَشْوَةِ الرَّاحِ
٥- مِنْ بِنْتِ كَرَمٍ، لَهَا فِي الْكَأْسِ رَائِحَةٌ تَحْكِي لِمَنْ نَالَ مِنْهَا رِيحَ تَفَّاحٍ
٦- نَفْتَضُ بِكَرًّا عَجُوزًا، زَانَهَا كَبِيرُ فِي زِيٍّ جَارِيَةٍ فِي اللَّهْوِ، مَلْحَاحٍ

- (٣) سلسلت: سكبت متسلسلة. باطية: إناء للخمر. لألاؤها: بريقها ولعانها.
(٤) ما زلت أسقي حبيبي وأقبله، والليل مظلم، حتى تغنى متهايلاً: يا دير حنة.... وأمساح: جمع مسح، ثوب أسود، يلبسه الراهب.

[١٨٣]

- (١) ما زلت أتناول الخمر من الدَّنِّ برفق، وأستخرج ما فيه (دمه، بعد ثقبه، وقد كان مختوماً، كحيوان جريح)، وأشربه حتى فرغ، وارتمى، وانضمت روحه إلى روحي.

[١٨٤]

- (١) نشوان: سكران، مال رأسه من تمكّن السكر منه. لميس: اسم امرأة. الصّارم: الهاجر. اللّاحي: اللّاثم.
(٢) عالج نفسه بما يحييها من هذا الشراب والغناء، وأثنى على ذلك بما لم يُجسِّن الإفصاح عنه.
(٣) لا يكاد يستفيق من سكره، فما زال يعبّ من بحر طفّاح بالخمر.
(٤) العلج: يطلق على كلّ أعجميّ. علّلني: أشغلني بالشراب، واسقني شربة بعد شربة. انثنى: تمايل سكرًا.
(٥) بنت كرم: خمرة. تحكي: تشبه ريح التفّاح. نال منها: شربها.
(٦) فصد بالبرك دَنّ الخمر، وبالعجوز: القديمة المعتقة. لا تُسبق إلى شربها. زانها كبر: تزيّنت بكبريائها، وكأنتها جارية تلخ في اللهو.

- ٧- حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ غَطَّى الصُّبْحَ مَحْوَلَهُ
 ٨- نَبَّهْتُ نَدْمَانِي الْمُوفِي بِذِمَّتِهِ
 ٩- فَقَالَ: هَاتِ اسْقِينِي، وَأَشْرَبْ، وَغَنِّ لَنَا:
 ١٠- فَمَا حَسَا ثَانِيًا، أَوْ بَعْضُ ثَالِثَةٍ
- كَمْ طَلَعَ وَجْهَهُ مِنْ بَيْنِ أَمْسَاحٍ
 مِنْ بَعْدِ إِتْعَابِ كَاسَاتٍ وَأَقْدَاحٍ
 يَا دَارَ شَعَثَاءَ بِالقَاعَيْنِ فَالسَّاحِ
 حَتَّى اسْتَدَارَ وَرَدَّ الرَّاحَ بِالرَّاحِ

[١٨٥]

[من البسيط]

- ١- دَعِ الْبَسَاتِينَ مِنْ وَرْدٍ وَتُفَاحٍ
 ٢- اِعْدِلْ إِلَى نَفَرٍ، دَقَّتْ شُخُوصُهُمْ
 ٣- يُكَرَّرُونَ نَوَاقِيسًا مُرْجَعَةً
 ٤- تَنَأَى بِسَمْعِكَ عَنْ صَوْتِ تُكْرَهُهُ
 ٥- إِلَّا الدَّرَاسَةَ لِلْإِنْجِيلِ مِنْ كَثَبٍ
 ٦- يَا طِيبَهُمْ، وَعَتِيقُ الرَّاحِ تُحَفَّتُهُمْ
- وَاعْدِلْ، هُدَيْتَ، إِلَى ذَاتِ الْأَكِيرَاحِ
 مِنَ الْعِبَادَةِ، إِلَّا لِنُضْوِ أَشْبَاحِ
 عَلَى الزُّبُورِ، بِإِمْسَاءٍ، وَإِضْبَاحِ
 فَلَسْتُ تَسْمَعُ فِيهِ صَوْتَ فَلَاحِ
 ذَكَرَ الْمَسِيحِ بِإِنْبَاجٍ وَإِفْصَاحِ
 بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الطَّاسَاتِ رَحْرَاحِ

- (٧) المجول: ثوب أبيض. أمساح: ثياب سود. أي: طلع الصبح مضيئاً، فغطى بثوبه الأبيض ظلام الليل، فكان رجلاً أبيض وجهه المضيء من خلال أثواب سود.
- (٨) أيقظت نديمي الذي لم يقصر في منادمتي، فقد أتعب، بما تناول من الشراب، الكاسات والأقداح.
- (٩) لقد طلب مني هذا التديم أن أسقيه وأشرب وأغنيه: يا دار شعثاء، وهي اسم امرأة. والقاعين والساح: مواضع سهلة منبسطة.
- (١٠) حسا: شرب من الخمر شيئاً بعد شيء. استدار: توجه مقبلاً على الشراب، ردّ الزاح بالراح: أفرغ ما في الكأس براحة يده.

[١٨٥]

- (١) يدعو لنديمه بالهداية، ولكن إلى ترك البساتين وما فيها، والتحول إلى ذات الأكيراح، لما فيها من خمر وغلّمان.
- (٢) تحول إلى نفر ضمرت أجسامهم من العبادة، ولم يبق منهم إلا أشباح هزيلة.
- (٣) يكررون قرع التواقيس، صباح مساءً، بأنغام تتردد (مرجعة)، كأنها نغمات من مزامير داود.
- (٥) أنت تُجَنَّبُ سمعك ما تُكْرَهُ سماعه من صوت المؤذن: حيّ على الفلاح، ولكنك ستسمع عن قرب أصوات مرتلي الإنجيل، ومن يذكر المسيح ببيان وإفصاح.
- (٦) يا طيبهم: يا طيب عيشهم، أو يا طيب أخلاقهم. عتيق الزاح: الخمرة المعتقة. تحفّتهم: يتحفون بها شاربها. رحراح: واسع.

٧- يَسْقِيكَهَا مَدْمَجُ الْخَضِرَيْنِ ذُو هَيْفٍ أَخُو مَدَارِعِ صُوفٍ فَوْقَ أُمْسَاحٍ

[١٨٦]

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- أَلُهُ بِالْبَيْضِ الْمِلَاحِ وَبِقَيْنَاتٍ وَرَاحٍ
- ٢- لَا يَصُدُّكَ لَاحٍ هُوَ عَنْ سُكْرِكَ صَاحٍ
- ٣- لَيْسَ لِلْهَمِّ دَوَاءٌ كَاغْتِبَاقٍ، وَاضْطَبَاحٍ
- ٤- فَلَعْمَرِي مَا يُدَاوِي أَلْ هَمُّ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

[١٨٧]

[من البسيط]

- ١- وَقَهْوَةٌ مُزَّةٌ بَاكَرْتُ صُحْبَتَهَا وَصَوُوهَا نَائِبٌ عَنْ ضَوْءٍ مُضْبَاحٍ
- ٢- حَمَرَاءُ، عَلَّقَهَا بِالْمَاءِ شَارِبَهَا تُفْتَضُّ عُذْرَتُهَا فِي بَطْنِ رَحْرَاحٍ
- ٣- وَيُثْبِتُ الْمَاءُ فِي حَافَاتِهَا خَبَبًا كَالْقَطْرِ يَثْبُتُ فِي حَافَاتِ صَحْضَاحٍ
- ٤- تَنْفَسْتُ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ صَاحِكَةً تَنْفُسُ الْمِسْكِ فِي تَفْلِيحِ تَفَّاحٍ

[١٨٨]

[من الوافر]

- ١- شَرَيْتُ الْفَتَكَ بِالْثَمَنِ الرَّبِيحِ وَبِعْتُ النَّسْكَ بِالْقَصْفِ النَّجِيحِ

(٧) مدمج: ضامر. ذو هيف: ذو قامة رشيقة. مدارع: جمع مذرعة، ثوب من صوف كالعباءة. أمساح: أثواب سوداء.

[١٨٦]

- (١) اجعل لهوك بالنساء الملاح، وبسماح الجوارى المغنيات، وشرب الخمر. وروي: رداح، ذوات أرداف مرتفعة.
- (٢) لا يصرفك عن ذلك لاثم، لا يشرب الخمر. فأنت في سكر، وهو صاح.
- (٣) لا دواء يزيل الهم غير الشرب صباح مساء، لا شرب الماء العذب الصافي.

[١٨٧]

- (١) مزة: طعمها بين الحموضة والحلاوة. صووها: بريقها والتماعها.
- (٢) حمراء: صفة للخمرة. علقتها: مزجها. تفتض عذرتها: يكشف عنها بعد أن كانت مختومة في بطن دن واسع.
- (٣) عند مزجها ثبتت في جوانب الإناء فقاقيع كأن مطراً قد أثبت فقاعات في حافات ماء ضحل قليل.
- (٤) تنفست ضاحكة: انبعثت منها رائحة زكية مشرقة كأنها أنفاسها، كما ينبعث المسك من شقوق التفاح.

[١٨٨]

- (١) الفتك: الجرأة في تحقيق الملمات، ولو بارتكاب معصية. الزبيح: الزابح. القصف: اللهو. النجیح: الناجح.

- ٢- وَأَمَكَنْتُ الْمَجَانَةَ مِنْ قِيَادِي
 ٣- وَرُبَّ مُخْضَبٍ الْأَطْرَافِ رَخْصٍ
 ٤- ظَفِرْتُ بِهِ، وَنَجْمُ الصُّبْحِ بَادٍ
 ٥- فَسُرَّ بِطُلْعَتِي لَمَّا رَأَنِي
 ٦- وَقَامَ بِمُبْزَلٍ، فَافْتَضَّ بِكَرًّا
 ٧- رَأَتْ نُوحًا، وَقَدْ شَمِطَتْ وَشَابَتْ
 ٨- فَأَسْقِيهِ إِلَى أَنْ مَاتَ سُكْرًا
- وَلَسْتُ مِنَ الْمُجُونِ بِمُسْتَرِيحٍ
 مَلِيحِ الدَّلِّ، ذِي وَجْهِ صَبِيحٍ
 عِبَادِيًّا عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ
 وَأَيَقَنَ أَتْنِي غَيْرَ الشَّحِيحِ
 عَجُوزًا قَدْ تَجَلَّ عَنْ الْمَدِيحِ
 وَقَدْ شَهِدَتْ قُرُونًا قَبْلَ نُوحٍ
 وَلَمْ يُدْفَنْ، وَعَيْشُكَ، فِي ضَرِيحٍ!

[١٨٩]

[من الوافر]

- ١- تُعَاتِبُنِي عَلَى شُرْبِ اضْطَبَاحٍ
 ٢- وَمَا عَلِمْتُ بِأَنِّي أُرْجِي
 ٣- قُرْبَ صَحَابَةِ بَيْضِ كِرَامٍ
 ٤- صَرَفْتُ مَطِيَّهِمْ حَسْرَى طِلَاحًا
- وَوَصَلَ اللَّيْلُ مِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ
 أُحِبُّ مِنَ النَّدَامَى ذَا ارْتِيَاحٍ
 بَهَالِيلِ غَطَارِفَةِ صَبَاحٍ
 وَقَدْ سُدَّتْ أَسَالِيبُ الرِّيَاحِ

- (٢) استسلمت للمجون يقودني في طريق الغواية، دون أن أكف عن هذا الاستسلام.
 (٣) مخضب: مصبوغ بالحناء. الأطراف: الأصابع. رخص: طري، ناعم. الدل: الدلال. صبيح: جميل.
 (٤) عبادي: نسبة إلى العباد، وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالخرية.
 (٦) مبزل: منقوب. افتض: ثقب دن الخمر، وكان مختوماً. بكرة عجوزاً: قديمة معتقة، لم يمسه أحد من قبل. تجل عن المديح: لا يوقئها المديح حقها.
 (٧) عبر عن قدم هذه الخمرة وعقها بأنها شمطاء، غلبها الشيب، وأنها رأت نوحاً وما قبل نوح، عليه السلام.
 (٨) مات سكرًا: غلبه السكر، وبلغ النهاية فيه. وعيشك: قسم بحياته. لم يدفن في ضريح: لأنه مات سكر لا حقيقة.

[١٨٩]

- (٢) تعاتبني على كثرة الشرب، ومواصلي الليل بالنهار، وما علمت بأريحيتي وبحبي للندامى الذين أرتاح إليهم.
 (٣) بيض كرام: بمعنى واحد. بهاليل: جمع بهلول، السيد الجامع لكل خير. غطارفة: جمع غطريف، السيد الشريف. صباح: وجوههم جميلة مشرقة.
 (٤) مطيهم: ما يمتطونه من نوق ونحوها. حسرى: مجهدة، أعياها السير. طلاحاً: مهزولة من الجهد. أساليب الرياح: طرقها.

- ٥- وَقَامَ الظِّلُّ فَوْقَ شِرَاكِ نَعْلِ
٦- إِلَى حَانَاتِ خُمُرٍ فِي كُرُومٍ
٧- فَأَقْبَلَ رَبُّهَا يَسْعَى إِلَيْنَا
٨- فَقُلْتُ: الْخُمُرُ! قَالَ: نَعَمْ وَإِنِّي
٩- فَجَاءَ بِمَا يُحِبُّ كَمَاءٍ مُزِنٍ
١٠- أَتَضَحُّو أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ
١١- فَبِتُّ لَدَى دَسَاكِرِهِ عَرُوسًا
١٢- وَدَارَ بِكَاسِنَا رَشَاءَ رَخِيمٍ
١٣- وَقَالَ: أَتَبْرَحُونَ غَدًا؟ فَقُلْنَا:
١٤- فَخَاتَلْنَا، فَأَسْكَرْنَا، فَنِمْنَا
١٥- فَقُمْتُ إِلَيْهِ أَرْفُلٌ مُسْتَقِيمًا
١٦- فَلَمَّا أَنْ رَكَزْتُ الرَّمْحَ فِيهِ
١٧- فَقُلْتُ لَهُ: بِحَقِّ أَبِيكَ سَهْلٌ
١٨- فَقَالَ: لَقَدْ ظَفِرْتَ فَنَلْ هَنِيئًا
- مَقَامَ الرِّيشِ فِي ثَنِي الْجَنَاحِ
مُعَرَّشَةً، مُعَرَّجَةً النَّوَاحِي
يُهْنِئُ بِالْفَلَاحِ، وَبِالنَّجَاحِ
بِهَا لِبَنِي الْكِرَامِ لَذُو سَمَاحٍ
وَأَنْشَأُ مُنْشِدًا شِعْرًا اقْتِرَاحٍ:
عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ
بِعَذْرَاوَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَرَاحٍ
لَطِيفُ الْكُشْحِ، مَهْضُومُ الْوَشَاحِ
وَكَيْفَ نَطِيقُ بَعْدَكَ مِنْ رَوَّاحٍ
إِلَى أَنْ هَمَّ دِيكَ بِالصَّيَاحِ
وَقَدْ هَيَّأتُ كَبْشِي لِلنَّطَاحِ
تَنْبَهَ كَالرَّقِيدِ مِنَ الْجِرَاحِ
وَلَا تُخَوِّجْ إِلَى سَفْحِ التَّلَاحِي
بِإِسْعَافٍ، وَبَذَلٍ مُسْتَبَاحٍ!

- (٥) شراك النعل: ستره الذي يشد به. ثني الجناح: منحناه، أو ما انعطف منه.
(٦) أي: صرف مطيهم إلى هذه الحانات التي تستمد خمرها من هذه الكروم، التي تلقى عناية فائقة.
(٨) الخمر: أي هات الخمر. وهذا الخمار ذو سماحة مع هؤلاء الكرام.
(٩) أتاني بما أحب من خمر صافٍ لذيذ، كماء المطر، ولبي اقتراحي فغنى لنا.
(١٠) مطلع قصيدة لجريز، يمدح عبد الملك بن مروان. أي: أتضحو من صدمة الفراق إذ فارقك أصحابك؟
(١١) الدساكر: جمع دسكرة، بيت يكون فيه الشرب واللهو. أي: بت كعروس اقترنت بعذراوين: الخمر والماء.
(١٢) دار بكأسنا: سقانا. رشأ رخيم: غلام كالرشأ، رخيم الصوت. الكشح: الخاصرة. مهضوم الوشاح: ضامر.

- (١٣) سألنا إن كنا سنتركه ونغادره غداً، فأجبناه أن لا طاقة لنا بذلك.
(١٤) خاتلنا: خادعنا، فأسكرنا فنمنا إلى الصبح.
(١٥) أرفل: أجزّ ذيل ثوبي وأتبختر. هيأت كبشي للنطاح: تهيأت للمنازلة.
(١٦) لما غرزت الرمح فيه تنبه، ولكنه رقد كمثخن بجراحه.
(١٧) يناشده بحق أبيه أن يكون سهلاً، وألاً ينحدر إلى حضيض الشئام.
(١٨) لقد ظفرت بما تريد مني، فهنئاً لك بما أسعفتك به، وبما بذلته لاستباحتي.

- ١٩- فَلَمَّا أَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي تَبَدَّى مُنْشِداً شِعْرَ امْتِدَاحِ
٢٠- أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ!

[١٩٠]

[من البسيط]

- ١- قِفْ لَا تَخْلُخْ عَنِ الرِّيحَانِ وَالرَّاحِ وَعَنْ تَرْتُمِ أَوْتَارِ بِإِفْصَاحِ
٢- مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ، يَسْتَلُّ نَاطِرُهَا لِدِقَّةِ الْفَهْمِ مَا أَوْحَى بِهِ الْوَاجِحِ
٣- رِيًّا تَعَاطَى عَقَارًا، قَرْقَفًا، رَقَصْتُ عِنْدَ الْمَزَاجِ بِطَاسَاتٍ وَأَفْدَاحِ
٤- تُبْدِي الشَّمْسُ إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا شُعَاعٌ نُورٍ كَلَمَعَ الْبَرْقِ لَمَاحِ

[١٩١]

[من المنسرح]

- ١- هَاتِ مِنَ الرَّاحِ فَاسْقِنِي الرَّاحَا أَمَا تَرَى الدِّيكَ كَيْفَ قَدْ صَاحَا
٢- وَأَذْبَرَ اللَّيْلُ فِي مُعَسْكَرِهِ مُنْصَرِفًا، وَالصَّبَاحُ قَدْ لَاحَا
٣- فَاسْتَعْمِلِ الْكَأْسَ، وَاسْقِنِي بَكْرًا إِنِّي إِلَيْهَا أَصْبَحْتُ مُرْتَاَحَا
٤- كَأْسًا دِهَاقًا، صِرْفًا؛ كَأَنَّ بِهَا إِلَى قِمِ الشَّارِبِينَ مِصْبَاحَا
٥- نُؤْتَى بِهَا كَالْخُلُوقِ فِي قَدَحِ خَالَطَ رِيحَ الْخُلُوقِ تُفَّاحَا

(١٩) وضعت عليه رحلي: أي لما نلت ما أشتهي انبرى منشداً بيت جرير في امتداح عبد الملك، ولكنه قصد به الحالة التي هو فيها. وأندى: أكرم. راح: جمع راحة، وهي راحة الكف، وأراد أنهم في غاية الكرم.

[١٩٠]

- (١) لا تتخلّى عن التمتع بالريحان، ولا شرب الخمر، ولا سماع أصوات الأوتار التي تفصح عن أعذب النغمات.
(٢) ساقية: جارية تسقي الخمر. يستلّ: يتنزّع منها ما فيها من إيجاحات لشاربها.
(٣) الرّيا: الناعمة المثلثة، صفة للساقية. تعاطى: تتداول. قرقف: خر. رقصت: اضطربت عند مزجها.

(٤) الشّموس: أراد ما يعلوها من الفقاعات عند المزج، فكأنتها شعاع لمّاح كوميض البرق.

[١٩١]

- (٢) أدبر: انقضى. معسكر الليل: شدة ظلامه.
(٣) بكراً: مبكراً. مرتاحاً: أرتاح عند شربها.
(٤) دهاق: ممتلئ. صرف: غير ممزوج. مصباحاً: تلتمع كالمصباح.
(٥) تأتينا هذه الخمرة كطبيب خالط نكهة التفّاح، من كفّ جارية قطيبة ذات زنار، نفتتح بها صباحنا.

- ٦- مِنْ كَفِّ قِبْطِيَّةٍ مُزَنَّرَةٍ نَجَعُهَا لِلصَّبُوحِ مِفْتَاحًا
٧- تَقُولُ لِلْقَوْمِ مِنْ مَجَانَّتِهَا: بِاللَّهِ لَا تَحْسِنَنَّ الْأَقْدَاخَا

[١٩٢]

[من السريع]

- ١- وَقَهْوَةٌ بَاكَرَتْهَا سُحْرَةٌ وَالصُّبْحُ قَدْ أَسْفَرَ فِي لُوجِهِ
٢- حَمْرَاءُ، تَصْفَرُّ إِذَا شُعِشِعَتْ أَلْطَفُ فِي الشَّارِبِ مِنْ رُوجِهِ
٣- شَيْعَ رِيحِ الْوَرْدِ أَرْوَاحُهَا وَرِيحُهَا أَطْيَبُ مِنْ رِيحِهِ

[١٩٣]

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- بَاكِيرِ الْيَوْمِ الصَّبُّوحَا وَاعْصِ فِي الْحَمْرِ النَّصُّوحَا
٢- وَاسْقِنِيهَا مِنْ عُقَارٍ عَهَدْتُ فِي الْفُلْكِ نُوحَا
٣- قَهْوَةٌ تُقَرُّنُ فِي جِسَدِ حِكْ مَعَ رُوحِكَ رُوحَا
٤- فَإِذَا صَادَفْتَ مِنْهَا نَفْحَةً خَلَّتْ نَضُّوحَا
٥- ثُمَّ لَا تَرْكَبُ مِنْهَا مَرْكَبًا إِلَّا جَمُوحَا

[١٩٤]

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- لَاحِ إِشْرَاقِ الصَّبَّاحِ فَاطْرُدِ الْهَمَّ بِرَاحِ

(٧) تستحلف الشَّارِبِينَ فِي مَجُونٍ أَلَّا يَكْفُوا عَنِ الشَّرْبِ.

[١٩٢]

- (١) بَاكَرَتْهَا سُحْرَةٌ: قَبْلَ أَنْ يَسْفِرَ الْفَجْرُ. اللَّوْحُ: الْفَضَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.
(٢) حَمْرَاءُ اللَّوْنِ، فَإِذَا مَزَجْتَ أَصْفَرَتْ، فَتَبْدُو أَلْطَفَ مِنْ رُوحِ الشَّارِبِ، وَيَغْلِبُ رِيحُهَا رَائِحَةُ الْوَرْدِ، فَهِيَ أَطْيَبُ مِنْهُ.

[١٩٣]

- (١) بَكَرَ إِلَى شَرْبِ الصَّبُوحِ، وَاعْصِ مِنْ يَنْهَاكَ عَنْهَا، وَاسْقِنِيهَا مَعْتَقَةً مِمَّا حُمِلَ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ.
(٢) هَذِهِ الْخَمْرَةُ تَتَعَشَّكُ، فَتَكُونُ لَكَ رُوحًا مَعَ رُوحِكَ، فَإِذَا هَبَّتْ عَلَيْكَ رِيحُهَا خَلَّتْ طَبِيبًا، وَإِذَا شَرِبْتَهَا جَحَتَ بِكَ لِقْوَةُ تَأْثِيرِهَا.

[١٩٤]

- (١) اطرُدْ هُمُوكَ بِمَا تَشْرِبُهُ عِنْدَ الشَّرْقِ، فَأَنَا لَا أَتْرَكُهَا، وَلَا نَدَامَاهَا، اسْتِجَابَةً لِدَاعِي الصَّلَاحِ.

- ٢- لَسْتُ بِالتَّارِكِ لَدَا تِ النَّدَامَى لِلصَّلَاحِ
 ٣- قُلْ لِمَنْ يَبْغِي صَلاَحِي بَعْتُ رُشْدِي بِطَلاَحِي
 ٤- ظَفِرْتُ كَفَّ أَرِيْبٍ بَاعَ بِرّاً بِجَنَاحِ
 ٥- أَطْيَبُ اللَّذَاتِ مَا كَا نَ جَهَاراً بِافْتِصَاحِ

[١٩٥]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- أَحْيِي لِي، يَا صَاحِ رُوحِي بِغُبُوقٍ، وَصَبُوحِ
 ٢- وَاسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي رَادِعاً رَدْعَ الْجُمُوحِ
 ٣- قَهْوَةً صَهَبَاءَ بِكُراً غُرِسَتْ أَزْمَانُ نُوحِ
 ٤- تَطْرُدُ الْهَمَّ، وَيَزْتَا حُ لَهَا قَلْبُ الشَّحِيحِ
 ٥- تِلْكَ لَا أَعْدَمْنِيهَا اللَّ هُ، أَنْسِي، عِذْلُ رُوحِي
 ٦- يَجْنَحُ الْقَلْبُ إِلَيْهَا فِي الْهَوَى أَيْ جُنُوحِ
 ٧- عَطَفْتُ نَفْسِي عَلَيْهَا بِهَوَى غَيْرِ نَزُوحِ

[١٩٦]

[من الطَّوِيلِ]

- ١- وَيَوْمَ مِنْ أَيَّامِ الْعَجُوزِ كَأَنَّمَا وَجُوهُ النَّدَامَى فِيهِ بِالثَّلْجِ تَلَطَّحُ
 ٢- جَعَلْنَا صِلَانَا الرَّاحَ، فَالْتَهَبَتْ بِنَا وَأَوْقَدَتِ الْأَجَوَافَ، فَالْجِلْدُ يَرَشُّحُ

(٣) قل لمن يأمل صلاحى آتني بعث رشدي بما أنا عليه من الفساد. وهذا الفساد استقامة وصلاح في مذهب أبي نواس.

(٤) أريب: عاقل. جناح: الميل إلى الإثم، هو الإثم عامة. أي: إذا ظفر العاقل بها فيكون قد ترك البرّ واكتسب الإثم.

[١٩٥]

- (٢) رادعاً ردع الجموح: أي: رُددت عنها كما يردّ الفرس الجموح.
 (٣) اسقني خمره عتقت من عهد نوح، فهي تطرد الهَمَّ، وتثير أريحية البخيل.
 (٥) يدعو الله أن لا يمنعها عنه، ولا يحرمه منها، لأنها أنسه، وتعادل روحه.
 (٦) فتلك يميل إليها قلبي ميلاً شديداً، وتعطف عليها، فتلازمها، ولا تتحوّل عنها.

[١٩٦]

(١) أيام العجوز: سبعة أيام، شديدة البرد، وهي أربعة من شباط، وثلاثة من آذار، يكثر فيها الثلج والبرّد، فلا يدفئنا فيها إلّا شرب الخمر، فتلهب أجسامنا، وتتوقّد في أجوافنا، فترشح عرقاً.

[من مجزوء الكامل]

- ١- وَأَخِي حِفَاطٍ مَاجِدٍ حُلُوِ الشَّمَائِلِ، غَيْرِ لَاحٍ
- ٢- نَادَيْتُهُ، وَاللَّيْلُ قَدْ أَوْدَى بِسُلْطَانِ الصَّبَاحِ
- ٣- فَأَجَابَنِي مُتَرَوِّعًا: مَنْ ذَا؟ وَأَفْزَعَهُ صِيَاحِي
- ٤- يَا صَاحِ أَشْكُو حُلُوءَ الْعَيْدِ نَيْنِ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ
- ٥- أَتَقُولُ فِي حُبِّ أَلَّتِي ذَهَبَتْ بِعَقْلِي مِنْ جُنَاحٍ؟
- ٦- فِيهَا افْتُضِحْتُ، وَحُبُّهَا فِي النَّاسِ يَسْعَى بِافْتِضَاحِي
- ٧- وَلَهَا، وَلَا ذَنْبَ لَهَا لَحَظٌ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ
- ٨- فِي الْقَلْبِ يَجْرَحُ دَائِمًا فَالْقَلْبُ مَجْرُوحُ النَّوَاحِي
- ٩- أَجَنَانُ جَارِيَةِ الْمُهَذَّ ب، ذِي الْفَضَائِلِ وَالسَّمَاحِ
- ١٠- مَالِي، وَلَمْ أَكْ بَازِلًا وَدَا، وَلَا فِيكُمْ سَمَاحِي
- ١١- فَبَخِلْتُ أَنْتِ وَلَيْسَ أَهْدَ لُكْ مِنْ قَيْلِكَ بِالشَّحَاحِ
- ١٢- فَالْمُسْتَعَانَ عَلَيْكَ، يَا بَصْرِي وَمَالِكَةَ صَلَاحِي
- ١٣- رَبِّي، وَمَوْلَاكَ الَّذِي مَا عِنْدَهُ لِي مِنْ جُنَاحٍ

[١٩٧]

- (١) الحِفَاط: الحمية والدُّود عن المحارم. المَاجِد: ذو شرف ورفعة: الشَّمَائِل: الخصال. اللَّاحِي: اللائم.
- (٢) ناديت هذا الصَّاحِب، وقد قهر اللَّيْلُ النَّهَارَ، وأجابني مدعوراً خائفاً من ندائي له.
- (٤) الوشاح: نسيج عريض، مرصع بالجواهر، تشده المرأة بين كتفها وخصرها. وأراد بجائلة الوشاح أُنثى ضامرة البطن، رقيقة الخصر.
- (٦) هل تأثم تلك التي ذهبت بعقلي، وافتُضِحْتُ بحبها بين النَّاسِ؟
- (٧) لها نظرات تطعن في قلبي كالرِّمَاح، فصار كلُّه جراحات من لحظها، ولا ذنب لها في ذلك. والبيتان لَوَالِيَةِ بْنِ الْحُبَّابِ، أدخلهما أبو نواس في هذا الموضع.
- (٩) أي: يا جنان (وفي رواية: يا عَنَانُ)، يا جارية المهذب، ما حالتي لو لم أكن قد بذلت فيكم ودِّي وسماحتي!
- (١١) لم تبخلين وأهلك كرام، ليسوا بالشَّحَاح. وفي رواية: «مَتَّ قَبْلَكَ» بدل: من قبيلك، دعاء على نفسه.
- (١٢) يا من ملكت بصري وصلاحِي فأثمت، أستعين عليك ربِّي ومولاكَ، ولا إثم عليَّ في ذلك.

[من البسيط]

- ١- يَا دَيْرَ حَنَّةَ مِنْ ذَاتِ الْأَكِيرِاحِ مَنْ يَصْحُ عَنْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِالصَّاحِي
- ٢- رَأَيْتُ فِيكَ ظَبَاءَ لَا قُرُونَ لَهَا يَلْعَبْنَ مِنَّا بِالْبَابِ وَأَزْوَاحِ
- ٣- دَعِ التَّشَاغُلَ بِاللَّذَاتِ يَا صَاحِ مِنَ الْعُكُوفِ عَلَى الرَّيْحَانِ وَالرَّاحِ
- ٤- وَاعْدِلْ إِلَى فِتْيَةٍ ذَابَتْ نُفُوسُهُمْ مِنَ الْعِبَادَةِ نُخِفَ الْجِسْمُ أَطْلَاحِ
- ٥- يَعْتَادُهُ كُلُّ مُحْفُوفٍ مَفَارِقُهُ مِنَ الدَّهَانِ، عَلَيْهِ سَحَقُ أَمْسَاحِ
- ٦- فِي عُصْبَةٍ لَمْ يَدْعُ مِنْهُمْ تَخَوُّفُهُمْ وَقُوعٌ مَا حَذَرُوهُ؛ غَيْرَ أَشْبَاحِ
- ٧- لَا يَذِلُّفُونَ إِلَى مَاءٍ بَانِيَةٍ إِلَّا اغْتِرَافًا مِنَ الْغُدْرَانِ بِالرَّاحِ

[١٩٩]

[من السريع]

- ١- قُلْتُ لِدَنْ شُجٍّ أَوْدَاجُهُ: لَيْتَ دَمِي دُونَكَ مَسْفُوحٌ
- ٢- وَكُنْتُ مِنْهُ بَدَلًا صَالِحًا فِي مُهْجَتِي تَحْيَا بِكَ الرُّوحُ

[١٩٨]

- (١) ذات الأكيراح: موضع بظاهر الكوفة، كثير البساتين والرياض، فيه ديارات، منها دير حنة.
- (٢) ظباء لا قرون لها: نساء حسان كالغزلان، يلعبن بعقولنا وأرواحنا.
- (٣) لا تتشاغل باللذات، ولا تعكف على الریحان والخمرة، بل تحوّل إلى فتية في هذا الدّير نحلّت أجسامهم من العبادة، وصارت ضاوية.
- (٤) يعتاده: يرتاده مرّة بعد مرّة. محفوف: مقصوص. مفارقة: مفارق شعر رأسه، الدهان: الدهن، الطيب.
- السحق: البالي. الأمساح: ثياب سود للزّهان.
- (٦) عصبة: جماعة. تخوفهم: أي من وقوع ما حذروه من عقاب الآخرة على أعمالهم. أشباح: مهازل.
- (٧) يذلفون: يمشون بخطى متقاربة. الغدران: جمع غدير، بقية السيل. الرّاح: جمع راحة، راحة الكفّ. يغترفون بها من الماء اغترافاً.

[١٩٩]

- (١) شجٍّ أوداجه: قطعت عروقه. أي: كان مخنوماً مفتوح، فتدقّق منه الخمر. دونك: أي الخمرة.
- (٢) يتمنى أن تكون هذه الخمرة بدلاً من دم مهجته، لأنّ الرّوح تحيا بالخمر، كما يحيا البدن بالدم.

[من المنسرح]

- ١- يَا حَبْدًا لَيْلَةً نَعِمْتُ بِهَا أَشْرَبُ فَضْلَ الْحَبِيبِ فِي الْقَدَحِ
٢- سَأَلْتُهُ قُبْلَةً فَجَادَ بِهَا فَلَمْ أَصْدُقْ بِهَا مِنَ الْفَرَحِ

[٢٠١]

[من البسيط]

- ١- أَمَّا الْمِكَّاسُ فَشَيْءٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، فِي فِعْلٍ وَلَا رَاحٍ
٢- هَاتِيكَ أَنْفِي بِهَا هَمِّي، وَذَا أَمَلِي فَلَسْتُ عَنْ ذَا وَلَا عَنْ تِلْكَ بِالصَّاحِي

[٢٠٢]

[من البسيط]

- ١- كَأَنَّمَا وَجْهُهُ وَالْكَأْسُ إِذْ قُرُبْتُ مِنْ فِيهِ بَدَرٌ تَدَلَّى مِنْهُ مُضْبَاحٌ
٢- مُدَجَّجٌ بِسِلَاحِ الْحُبِّ، يَحْمِلُهُ طَرْفُ الْجَمَالِ بِسَيْفِ الطَّرْفِ كَفَاحٌ
٣- فَالسَّيْفُ مُضْحَكُهُ، وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ وَالسَّهْمُ عَيْنَاهُ، وَالْأَهْدَابُ أَرْمَاحُ

[٢٠٣]

[من الطويل]

- ١- وَأَبْيَضُ، مِثْلُ الْبَدْرِ دَارَةٌ وَجْهَهُ لَهُ كَقَلِّ رَابٍ بِهِ يَتَرَجَّجُ

[٢٠٠]

(١) يمدح ليلة نعيم بها مع الحبيب، يشرب ويسقيه ما يفضل في القدح. ثم سأله قبله فجاد بها، فكاد لا يصدق ذلك.

[٢٠١]

(١) المكاس في البيع: انتقاص الثمن. أراد أنه لا ينتقص شيئاً من الفعل ولا من الشرب، فالشرب ينفي به همه، والفعل أمله، فلا يتركها، ولا يصحو عنها.

[٢٠٢]

- (١) فيه: فمه. وجهه كالبدن، والكأس إذ تنالاً الخمر فيها كمصباح متقد يتدلّى من فمه.
(٢) مسلّح بسلاح الحب، يحمله جماله على مواجهة من ينظر إليه، يرميه بسحر عينيه.
(٣) فمه كالسيف، وحاجبه كالقوس، وعيناه كالسهم، وأهدابه كالرماح. فكيفما واجهته نال منك.

[٢٠٣]

(١) دائرة وجهه: الحالة المضئئة التي تحيط بوجهه كهالة القمر. الكفل: الردف. راب: مرتفع. يترجّج: يهتزّ لامتلائه.

- ٢- أَغْنُ حُمَاسِيَّ، لِمَا أَنْتَ طَالِبٌ مِنْ اللّٰهُوَ فِيهِ وَاللَّذَاذَةُ يَصْلُحُ
٣- تَقْنَصْنِي لِمَا بَدَأَ لِي سَانِحاً كَمَا مَرَّ ظَبِّي بِالْمَفَازَةِ يَسْنَحُ
٤- فَأَمَكَّنِي طَوْعاً عِنَانَ قِيَادِهِ فَقَدْ خَلْتُ ظَبِيّاً، وَأَقْفَا لَيْسَ يَبْرَحُ
٥- فَقُلْتُ لَهُ: زُرْنِي، فَدَيْتُكَ، زُورَةً أَقْرُبَهَا مَا شِئْتُ عَيْناً وَأَفْرَحُ
٦- فَقَالَ، بِوَجْهِ مُشْرِقٍ مُتَبَسِّمٍ وَقَدْ كِدْتُ أَقْضِي لِلْهُوَى: أَنْتَ تَمْرَحُ
٧- تَقْدَمُ لَنَا، لَا يَعْرِفُ النَّاسُ حَالَنَا وَأَقْبَلَ فِي تَخْطَاوِهِ يَتَرَنِّحُ
٨- فَجِئْتُ إِلَى صَحْبِي بِظَبِّي مُفْتَتِحٍ فَلَمَّا تَرَاءَوْا صَوَّءَ خَدَّيْهِ سَبَّحُوا
٩- فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تُعْجِلُوهُ، فَإِنَّمَا عَلَامَتُنَا عِنْدَ الْفَرَاغِ التَّنَحُّنُ

[٢٠٤]

[من الكامل]

- ١- اذْهَبْ! نَجَوْتُ مِنَ الْهَجَاءِ وَلَذَعِهِ وَأَمَّا وَلُثْغَةُ رَحْمَةِ بَنِي نَجَاحٍ
٢- لَوْلَا فُتُورٌ فِي كَلَامِكَ يُشْتَهَى وَتَرْفُوقِي بِكَ، بَعْدُ، وَاسْتِمْلَاحِي
٣- وَتَكْسُرٌ فِي مُقْلَتَيْكَ هُوَ الَّذِي عَطَفَ الْفُؤَادَ عَلَيْكَ بَعْدَ جَمَاحٍ

(٢) أَغْنُ: في صوته غنة، وهي صوت ناعم رقيق، حماسي: يجمع صفات الجمال الخمس: الطول، والبياض، والنضارة، وضمور البطن والخصر، ونهود الثديين وارتفاع الأرداف وامتلاؤها. يصلح: أي لما تطلبه منه من اللّهُ واللذة.

(٣) تَقْنَصْنِي: صادني. بدا لي سانحاً: أتاني من جهة اليسار إلى اليمين، وهو مما يتفاعل به. المفازة: الفلاة، لا ماء فيها.

(٤) طَوْعاً: طائعاً. عِنَانَ قِيَادِهِ: استسلم لما أريده منه. خلت: ظننت. ليس يبرح: ثابت، لا يغادر.

(٥) أَقْرُبَهَا عَيْناً: أهنأ بها.

(٦) أَقْضِي لِلْهُوَى: أموت.

(٧) تَخْطَاوِهِ: اختياله في مشيه. يترنح: يتمايل.

(٨) مُفْتَتِحٌ: مضيء، مشرق. كأنه الصبح قد فتق ظلام الليل بضياؤه. تراءوا: رأوا. سَبَّحُوا: قالوا سبحان الله.

[٢٠٤]

(١) لذع الهجاء: شدته وإيلامه. لثغة: تحول اللسان من حرف إلى حرف. وقوله: أما، أراد: أما ولثغتك، يقسم بلثغته. تحول عن الخطاب إلى الإخبار. وهذا من شأن أبي نواس في شعره. ورحمة بن نجاح: غلام كان يتعشقه.

(٢) فتور: لين مستحسن. استملاحي: استحساني للثغتك (أو لحديثك).

(٣) تكسر: فتور في الأجفان، وارتخاء أحدهما على الآخر. جماع: نفور.

٤- لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تُمَازِحُ شَاعِرًا فِي سَاعَةِ لَيْسَتْ بِحِينِ مُزَاحٍ!
[٢٠٥]

[من البسيط]

- ١- لَمْ أَشْرِكِ النَّاسَ يَوْمَ الْعِيدِ فِي الْفَرَحِ وَلَا هُمْ شَرِكُونِي فِي جَوَى التَّرَحِّ
- ٢- غَدَوَا بِزِينَتِهِمْ فِيهِ، وَخَلَفَنِي أَلَّا تُرَوِّحَ لِي مِنْ قَلْبِي الْقَرَحِ
- ٣- لَمَّا أَتَانِي تَجْرِيمُ الْحَبِيبِ لَهُمْ عَلَيَّ لَمْ أَبْتَكِرْ فِيهِ، وَلَمْ أُرِحْ
- ٤- وَلَمْ أُطَاوِعْ فَمَا فِيهِ عَلَى ضَحِكٍ وَلَا مَدَدْتُ يَدِي فِيهِ إِلَى قَدَحٍ

[٢٠٦]

[من الهزج]

- ١- أَيَّامَنْ وَجْهُهُ الدَّاحُ وَفِي مِئْزَرِهِ الْمَاحُ
- ٢- وَمَنْ سُقْيَا ثَنَائِيهِ إِذَا اسْتَسْقَيْتَهُ الرَّاحُ
- ٣- وَيَا مَنْ هُوَ تُفَّاحُ إِذَا لَمْ يَكُ تُفَّاحُ
- ٤- أَمَا لِي مِنْكَ يَا ظَالِمُ ————— مُ إِلَّا الْآءُ وَالْآحُ
- ٥- وَلَحْظُ صَائِبِ الْأَسْهُ ————— م لِلْمُهْجَةِ جَرَّاحُ
- ٦- أَمَا حَانَ، بَلَى قَدْ حَا نَ؛ لَوْ أَنَّكَ تَرْتَّاحُ
- ٧- وَلَكِنَّكَ إِنْسَانٌ بِمَا أَكْرَهُ، مَزَاحُ!

(٤) يعني: ما منعني من هجائك إذ ما زحتني إلا فتور كلامك واستملاحه وتكسر مقلتيك...
[٢٠٥]

- (١) الجوى: الحرقه، وشدة الوجد من عشق أو حزن. الترح: الغم والحزن.
 - (٢) تروّح: تخفف. القرح: الذي فيه قروح، جراح متفحّحة.
 - (٣) تجريم الحبيب: ادّعاؤه عليّ بجرم. ابتكر: أذهب بكرة. أرح: أعود مساء.
 - (٤) أي: تركت الضحك والشرار. فما طاوعت فمي على ضحكك، ولا امتدت يدي إلى قدح.
- [٢٠٦]

- (١) الدّاح: أراد به الوجه الجميل. والمزّر: ثوب يستر أدنى الجسم. وأراد بالمّاح: لين جسمه ونعمته، أو الطّيب.
- (٢) أي: يسقيك من ثنائه (مقدّم أسنائه) ريقاً كالزّاح.
- (٣) أي: خدّاه كالنّفّاح، في حرّته ونقائه وطيب رائحته.
- (٤) ليس لي منك يا ظالم إلا الآء والآح: أي التشكّي والتّوجّع والكراهية.
- (٥) لحظ عينيه ونظراتها تصيب كالسهم مهجة القلب فتجرّحها.
- (٦) تقول: أما أن أن أرتاح منك؟ فقلت: بلى، لو كان ذلك يريحك. ولكنك، كأني إنسان، تمازحني بما أكره.

[من البسيط]

- ١- دَغْ مَنْ يُقَارِضُ أَقْداحاً بِأَقْداحٍ لَيْسَ الْمُرُوءَةُ سَقْيَ الرَّاحِ بِالرَّاحِ
 ٢- عَهْدِي بِقَوْمٍ، إِذَا مَا حَلَّ زَائِرُهُمْ تَبَادَرُوا لِقَرَى الضَّيْفَانِ، سَمَّاحِ
 ٣- عَاشُوا بِأَسْيَافِهِمْ، فَتَكَأَ بِلَا مَنِّ مِنَ الْأَرَاذِلِ، أَوْ مَاتُوا بِأَرْمَاحِ

[٢٠٨]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- غَرَدَ الدَّيْكَ الصَّدُوحُ فَاسْقِنِي! طَابَ الصَّبُوحُ
 ٢- وَاسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي حَسَناً عِنْدِي الْقَبِيحُ
 ٣- قَهْوَةٌ تَذْكُرُنُوْحاً حِينَ شَادَ الْفُلْكَ نُوحُ
 ٤- نَحْنُ نُخْفِيهَا، وَيَأْبَى طِيبُ رِيحٍ، فَتَفْوُحُ
 ٥- فَكَأَنَّ الْقَوْمَ نُهَبَى بَيْنَهُمْ مِسْكٌ ذَبِيحُ
 ٦- أَنَا فِي دُنْيَا مِنَ الْعَبَّاسِ أَغْدُو وَأَرْوُحُ
 ٧- هَاشِمِيٌّ، عَبْدَلِيٌّ عِنْدَهُ يَغْلُو الْمَدِيحُ
 ٨- عَلِمُ الْجُودِ، كِتَابُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَلُوحُ
 ٩- كُلُّ جُودٍ يَا أَمِيرِي مَا خَلَا جُودَكَ رِيحُ

[٢٠٧]

- (١) يعيب من يقارض أقداحاً بأقداح، أي: تسقي قدحاً من يسقيك قدحاً، ولا يعد ذلك من المروءة.
 (٢) تبادروا: أسرعوا. قرى الضيفان: ما يقدم للضيوف من طعام وشراب. سمّاح: ذوو سماحة.
 (٣) حوا حياتهم بقوة أسيافهم، يفتكون بأعدائهم، دون الحاجة إلى منّة الأراذل، أو يموتون بأرماح أعدائهم.

[٢٠٨]

- (١) يطلب من جلسه أن يسقيه عندما يسمع صياح الديك، ويستمر حتى يختلط عليه الحسن بالقبيح من السكر، على أن تكون هذه الصبوح من أيام نوح، عليه السلام.
 (٤) نحاول إخفاءها ونشرها سرّاً، ولكننا نُفَضِّحُ بانتشار رائحتها الطيبة.
 (٥) نتهب شرابها (كلّ يسبق غيره إلى شرابها) كأننا نتهب مسكاً مبدولاً فيما بيننا.
 (٦) دنيا العباس: الذي أعيش في ظلّه ورعايته. أغدو وأروح: أتصرف طول الوقت.
 (٧) منسوب إلى هاشم بن عبد مناف، وعبد الله بن عباس. يغلو: تزداد قيمته ويرتفع شأنه.
 (٨) علامة الجود والكرم بارزة تلوح بين عينيه.

- ١٠- إِنَّمَا أَنْتَ عَطَايَا أَبَدًا لَا تَسْتَرِيحُ
 ١١- بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مَمَّا مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ:
 ١٢- مَا لِهَذَا آخِذَفُو قِيْدَيْهِ أَوْ نَصِيحُ!؟
 ١٣- جُدْتَ بِالْأَمْوَالِ، حَتَّى قِيلَ: مَا هَذَا صَحِيحُ
 ١٤- صُوِّرَ الْجُودُ مِثَالاً فَلَهُ الْعَبَّاسُ رُوحُ
 ١٥- فَهُوَ بِالْمَالِ جَوَادٌ وَهُوَ بِالْعِرْضِ شَحِيحُ

[٢٠٩]

قال يمدح الفضل بن الربيع وزير الرشيد والأمين:

[من البسيط]

- ١- قَدْ عَذَّبَ الْحُبُّ هَذَا الْقَلْبَ مَا صَلَحَا
 ٢- أَبْقَيْتَ فِي لِقَايِ الْقَوَى إِلَهَ بَاقِيَةٍ
 ٣- وَحَاجَةٍ لَمْ تَكُنْ كَالْحَاجِّ وَاحِدَةٍ
 ٤- يَكُونُ جُهْدُ الْمَطَايَا عَفْوَ سَيْرَتِهَا
 فَلَا تَعْدَنَّ ذَنْبًا أَنْ يُقَالَ صَحَا
 وَلَمْ أَكُنْ كَحَرِيصٍ لَمْ يَدْعُ مَرَحَا
 كَلَّفْتُهَا الْعِزَّمَ، وَالْعَيْرَانَةَ الشُّرَحَا
 إِذَا نَسَائِجُهَا كَانَتْ لَهَا وَشَحَا

- (١٠) كلُّ جود، غير جودك، هباء تذرّوه الرياح، فأنت الجود، تعطي وتعطي، ولا تتوقف عن العطاء.
 (١١) تبرّم المال من كثرة عطائك، ويحّ صوته معترضاً صائحاً بملء فيه: أما لهذا من يأخذ على يديه ويمنعه، أو نصيح ينصحه!
 (١٣) بذلت الأموال (جمع) حتى أثرت اعتراض الناس عليك وخطؤوك.
 (١٤) إذا كان الجود مثلاً فالعبّاس الجواد بهاله هو روحه التي تحيه. فإذا كان قد جعل ماله نهياً مباحاً فإنه ضنين بعرضه، يصونه ويحميه.

[٢٠٩]

- (١) عَذَّبَ الْحَبُّ قَلْبِي لِقَبْلِهِ لَهُ وَتَمَكَّنَتْ مِنْهُ، مَا صَلَحَا: أَيُّ مَا دَامَ الْقَلْبُ صَالِحاً لَأَنْ يَعْذِّبَهُ الْحَبُّ. فَلَا تَلْمُهُ إِنْ صَحَا عَنْهُ وَتَرَكَهُ. وَلَا تَعْدَنَّ ذَلِكَ ذَنْباً، يُوَاخِذُ عَلَيْهِ.
 (٢) تَرَكْتُ فِي قَلْبِي بَقِيَّةً صَالِحَةً مِنَ التَّقْوَى، فَلَسْتُ بِالْحَرِيصِ عَلَى تَرْكِ التَّقَى وَالْإِقْبَالِ عَلَى اللَّذَاتِ وَالْمَرَحِ.
 (٣) الْعَيْرَانَةُ الشُّرَحُ: النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ السَّرِيعَةُ. الْعَفْوُ: الْمَحْوُ. سَيْرَتُهَا: مَشْيُهَا. النَّسَائِجُ: مَا عَلَى النَّاقَةِ مِنْ رَحْلِ. كَانَتْ لَهَا وَشَحاً: صَارَ رَحْلُهَا إِلَى كَاهِلِهَا كَالْوَشَاحِ، مِنْ شِدَّةِ عَدُوِّهَا. أَيُّ: رَبِّ حَاجَةٍ، عَسِيرَةِ الْمَنَالِ، لَيْسَتْ كَبَقِيَّةِ الْحَاجَاتِ، بَادَرْتُ إِلَيْهَا، عَازِماً عَلَى تَحْقِيقِهَا، فَاتَّخَذَتْ نَاقَةً قَوِيَّةً سَرِيعَةً، لَا تَدْرِكُهَا النَّوْقُ، إِذْ لَمْ تَبْلُغْ بِجَهْدِهَا، أَثْنَاءَ سَيْرِهَا، أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَمْحُوَ أَثَارَ نَاقَتِي الَّتِي هِيَ أَسْرَعُ مِنْهُمْ.
 (٤) كَلِكَلَهُ: صَدَرَهُ، أَيُّ: عِنْدَمَا يَقْبَلُ اللَّيْلُ، وَيَجْنَحُ بِظِلَامِهِ، وَيَتَشَرُّ كَأَنَّهُ فَلَائَةٌ وَاسِعَةٌ، أُنْدَفَعُ بِنَاقَتِي هَذِهِ فِيهِ.

- ٥- أَرَمِي بِهَا كُلَّ لَيْلٍ كَانَ كَلْكُلُهُ
٦- حَتَّى تَبَيَّنَ فِي أَثْنَاءِ نُقْبَتِهِ
٧- وَهَنْ يَلْحَفْنَ بِالْمَعْرَاءِ مُجْمَرَةً
٨- يَطْلُبْنَ بِالْقَوْمِ حَاجَاتٍ تَضَمَّنَهَا
٩- كَأَنَّ فَيْضَ يَدَيْهِ قَبْلَ تَسْأَلِهِ
١٠- لَقَدْ نَزَلَتْ أبا العباسِ مَنْزِلَةً
١١- وَكَلَّتْ بِالذَّهْرِ عَيْنًا غَافِلَةً
١٢- أَنْتَ الَّذِي تَأْخُذُ الْإِيْدِي بِحُجْرَتِهِ
١٣- كَمَا الرَّبِيعُ كَفَى أَيَّامَ نَكْبَتِهِمْ
١٤- تَيْطُ دُونَ الرِّجَالِ الْأَقْرَبِينَ بِهِ
١٥- كَانَ الْمَوَادِعُ شَاؤَ الْفَضْلِ مُسْتَتِرًا
- مِثْلَ الْفَلَاةِ، إِذَا مَا فَوْقَهَا جَنَحَا
وَرَدَّ السَّرَاةَ تَرَى فِي لَوْنِهِ مَلَحَا
خُثْمَ الْأَنْوَفِ تَرَى فِي خَطْوِهَا رَوَحَا
بَدْرٌ بِكُلِّ لِسَانٍ يَلْبَسُ الْمَدَحَا
بَابُ السَّمَاءِ إِذَا مَا بِالْحَيَا انْفَتَحَا
مَا إِنْ تَرَى خَلْفَهَا الْأَبْصَارُ مُطَرَحَا
مِنْ جُودِ كَفِّكَ تَأْسُو كُلَّمَا جَرَحَا
إِذَا الزَّمَانُ عَلَى أَوْلَادِهِ كَلَحَا
صَدَعُ الْأُمُورِ، وَأَدْنَى وَدَّ مَنْ نَزَحَا
قُرْبَى رُؤُومٍ، وَجَيْبٌ طَالَمَا نَصَحَا
حَتَّى إِذَا رَامَ تِلْكَ الْخُطَّةَ افْتَضَحَا

(٥) نقبته: ظلّمته. ورد السّراة: اللون الوردى يظهر في الأفق عند بزوغ الشّمس. ملح: يياض خالطه سواد. أي: تابعت سيري على ناقتي هذه من أول الليل حتّى أخذ يظهر من خلال ظلّمته نور الصّباح مختلطاً بلون وردى.

(٧) هنّ: أي المطايا. يلحفن: يغطّين. المعراء: الأرض الصّلبة. مجمرة (بفتح الميم الثانية وكسرها): صلبة الحوافر. خثم الأنوف: صغار الأنوف وهي خثم الأنوف، واسعة الخطو.

(٨) يطلبن: يقصدن. تضمّنها: ضمن قضاءها. بدر: أي المددوح كالبدر. يلبس المدحا: يستحقّ المدح بكلّ لسان.

(٩) فيض يديه: عطاؤه وسخاؤه. تسأله: تطلب عطاءه. الحيا: المطر. أي: يعطيك قبل أن تطلب منه عطاءً كماء المطر المنهمر.

(١٠) مطرَحاً: متّسعاً. أي: لقد بلغت يا أبا العباس منزلة عالية، لا منزلة بعدها، ولا تبلغ الأبصار مداها.

(١١) تأسو: تداوي. أي: راقبت حوادث الدهر بعين يقظة، تداوي بجودك كلّ من أضّر به الدهر.

(١٢) الحجرة: معقد الإزار. أي: أنت من يلجأ إليه النّاس إذا كَلَحَ الزّمان بهم وتجهّم.

(١٣) الرّبيع: والد المددوح. صدع الأمور: تصدّعها وتدهورها. أدنى: قرب. نزح: ابتعد. أي: فعل الفضل كما فعل أبوه، فكفى النّاس في نكباتهم، وتألّف قلوب البعيدين عنه.

(١٤) تنطّ: تصوّت. به: بالرّبيع. رؤوم: عطوف. والمقصود بالجيب: الصّدر والقلب. أي: بين الرّبيع وابنه من القربى ومن صفات التّصحّح ما يجعله يتّبع سيرته دون غيره من الرّجال.

(١٥) الموادع: التّارك. الشّاؤ: المدى. أي: من تخلى للفضل عن مكانته في الجود فإنّه يستر عجزه عن إدراك فضله، فإذا أراد أن يجاريه افتضح.

- ١٦- مَنْ لِلْجِدَاعِ إِذَا الْمَيْدَانُ مَاطَلَهَا بِشَأْوٍ مُطَّلِعِ الْغَايَاتِ قَدْ قَرَحَا
١٧- مَنْ لَا يُضْعِضُ مِنْهُ الْبُؤْسُ أَنْمَلَةً وَلَا يُصْعِدُ أَطْرَافَ الرَّبَى فَرَحَا

[٢١٠]

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ نَسَلْتَ رَزِينَ نَسْلًا مِنْ اسْتِهَا عَلِيَهِنَّ سِيَمًا فِي الْعُيُونِ تَلُوحُ
٢- فَعَشَوَاءُ مُضِلِّلٌ، وَأَعَشَى مُضَلَّلٌ وَأَعْوَرُ دَجَالٌ عَلَيْهِ قُبُوحُ
٣- سَيَقِي بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا قُلْتُ فِيكُمْ وَأَمَّا الَّذِي قَدْ قُلْتُمُوهُ، فَرِيحُ

[٢١١]

قال يهجو رَوْحًا الْقُمِّيَّ الْمَلَقَّبَ بِالْجَبَلِ، وكان ثقيلاً:

[من الهرج]

- ١- أَلَا يَا جَبَلَ الْمَقْتِ أَلْ ذِي أَرْسَى، فَمَا يَبْرَحُ
٢- وَيَا مَنْ هُوَ مِنْ ثَهْلًا نَ، لَوْ حُمِّلَتْهُ أَفْدَحُ
٣- وَيَا مَنْ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ تِ مِنْ رُؤْيَيْهِ أَرْوَحُ

(١٦) الجِدَاع: جمع جَذَع، الفتى من الخيل الذي بلغ الثانية. ماطلها: طالت مسافته. مطَّلِع الغايات: القادر على السَّبق إليها. قرح الفرس: بلغ الخامسة. أي: إذا كانت الجِدَاع لا تبلغ ما تبلغه القراح فلن يبلغ أحد مدى الفضل، القادر على بلوغ غايته.
(١٧) لا ينال البؤس والشدة، مهما بلغت، من الفضل شيئاً، ولو قيد أنملة، ولا يستحقه ولا يعلو به الفرح والغنى.

[٢١٠]

- (١) رَزِين: أم إسماعيل بن نبيخت. استها: دبرها. سيما: علامة. تلوح: تظهر. عشواء: مؤنث أعشى، وهي التي لا تبصر ليلاً. قبوح: قبح. أي: لقد ولدت رَزِين امرأة ضالَّة ورجلاً ضالاً، تلوح عليهما سمات القبح، وولدت أعور دَجَالاً غاية في القبح. وقوله: نسلت من استها: منتهى التحقير والتشنيع.
(٣) سيقى مدى الدهر ما قلته فيكم عاراً عليكم، وما قلتموه سيذهب ذهاب الريح، ولا يبقى له أثر.

[٢١١]

- (١) المقت: البغض. أرسى: ثبت. ما يبرح: لا يزول. أي: هو جبل من المقت، جثم فوق صدورنا، فما يزول عنا.
(٢) ثهلان: جبل بنجد يضرب به المثل في الثقل. أفدح: أثقل. أي: لو حُمِّلْتُ جبل ثهلان لما شعرت بالثقل الذي أشعر به عند وجودك.
(٣) أروح: أكثر راحة. أي: معاناة سكرات الموت أكثر راحة من رؤيتك.

- ٤- لَقَدْ صَوَّرَكَ اللَّهُ فَمَا حَلَى وَلَا مَلَحَ
 ٥- وَقَدْ طَوَّلْتَ تَفْكِيرِي فَمَا أَذْرِي لِمَا تَصْلُحُ
 ٦- فَمَا تَصْلُحُ أَنْ تُهْجَى وَلَا تَصْلُحُ أَنْ تُمدَحَ
 ٧- بَلَى أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَلَى وَجْهِكَ قَدْ يُسْلَخُ
 ٨- فَيَا لَيْتَكَ إِنْ أُمْسَيْتَ تَ، لَا أُمْسَيْتَ، لَا تُصْبِحُ
 ٩- وَيَا لَيْتَكَ فِي اللَّجَّةِ لَا تُحْسِنُ أَنْ تُسَبِّحَ

[٢١٢]

قال يصف منهجه في الحياة، وتتبع ملذاتها، وترك مشقاتها:

[من مجزوء الرجز]

- ١- بُزَأُنَا الْأَقْدَاخُ دُرَّاجُهُنَّ الرَّاحُ
 ٢- قِسِينَا عِيدَانُ أَوْتَارُهَا فِصَّاحُ
 ٣- وَصِيدُنَا ظِبَاءُ كَانَّهَا الصَّبَّاحُ
 ٤- وَخِينُنَا عَذَارَى عِذَارُهَا الْوِشَّاحُ
 ٥- مِيدَانُهَا الْحَشَايَا وَرَكْضُهَا النِّكَاحُ
 ٦- وَعَيْشُنَا مَوْضُولُ بَغْدُوَّةِ رَوَّاحُ
 ٧- قَدْ هَزَّنَا قِتَالُ مَا إِنْ بِهِ جُنَّاحُ

- (٤) فما حلّى ولا ملح: يعني أنه لا يصلح لشيء، وقد أدركت بعد طول تفكير أنك لا تصلح لأن تهجى، ولا أن تمدح، بل تصلح أن يُسلخ على وجهك. (السَّلَخُ: الغائط).
 (٨) لا أُمْسَيْتَ: دعاء عليه، أي: لا عشت حتى المساء. فإذا أُمْسَيْتَ أُنْمَتِي أَلَّا تُصْبِحَ، وأن لا تحسن السباحة فتغرق في لجة الماء.

[٢١٢]

- (١) تركت البزاة والدراج لأصطاد الخمرة بالأقداح، وترك القسي واتخذت العيدان ذات النغمات العذبة، وأصطاد ظباء (نساء) مشرقة الوجوه كالصباح.
 (٤) تركت ركوب الخيل إلى العذارى التي يوشحها عذارها (يزينها الشعر المتدلي على خدها).
 (٥) ميدانها: مساحتها التي تعدو فيها. الحشايَا: أراد البطن. وركضها: حركتها في ذلك الميدان.
 (٦) عيشنا على هذه الحال متواصل من الغدوة إلى الليل، نندفع فيه إلى قتال نظفر فيه باللذات، ولا نأثم.

[من مجزوء الكامل]

- ١- يَا مَادِحَ الْقَوْمِ اللَّئِمَّا مِ، وَطَالِبَا رِفْدِ الشَّحَاحِ
- ٢- أَشْغِلَ قَرِيضَكَ بِالنَّسِيبِ بِ، وَبِالْفُكَاةِ وَالْمُزَاحِ
- ٣- حَدَّثْتُ وَجُوهَ لَيْسَ تَأْ لَمْ غَيْرَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ
- ٤- وَأَكُفُّ قَوْمَ لَيْسَ يُنْذِ بَطُّ مَاءَهَا إِلَّا الْمَسَاحِي
- ٥- مَا شِئْتُ مِنْ مَالٍ جَمَى يَأْوِي إِلَى عَرْضِ مُبَاحِ

[٢١٤]

[من الْمُجَنَّتْ]

- ١- الْمَوْتُ مِنَّا قَرِيبٌ وَلَيْسَ عَنَّا بِنَازِحِ
- ٢- فِي كُلِّ يَوْمٍ نَعِيٌّ تَصِيحُ مِنْهُ الصَّوَائِحِ
- ٣- تَسْجَى الْقُلُوبُ وَتَبْكِي مُوَلُّوَاتِ النَّوَائِحِ
- ٤- حَتَّى مَتَى أَنْتَ تَلْهُو فِي غَفْلَةٍ، وَتُمَازِحُ؟
- ٥- وَالْمَوْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي زَنْدِ عَيْشِكَ قَادِحِ
- ٦- فَاعْمَلْ لِيَوْمٍ عَبُوسٍ مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ كَالِخِ

[٢١٣]

- (١) رِفْد: عطاء. قَرِيضُكَ: شعرك. النَّسِيبُ: التَّغَزُّلُ بالنِّسَاءِ ووصف محاسنهن. أَي: اترك مدح اللئام، وعطاء الشَّحَاحِ، واصرف شعرك إلى النَّسِيبِ واللَّهْوِ.
- (٤) يَنْبُطُ الْمَاءُ: يَخْرُجُهُ. الْمَسَاحِي: جَمْعُ مِسْحَاةٍ، الْمَجْرَفَةُ أَوْ الْفَاسُ. الْحَمَى: مَا يَحْمِيهِ الْمَرءُ وَيَصُونُهُ. أَي: اسْتَجَدَّتْ نَفُوسٌ لَا نَعْرِفُهَا، وَلَا يُؤْلِمُهَا إِلَّا طَعَانُ الرِّمَاحِ، وَأَكُفَّ بِخَيْلَةٍ، لَا يَسْتَخْرِجُ مِنْهَا مَالٌ إِلَّا عَنْوَةً، فَهِيَ تَحْمِي مَا لَهَا بِعَرَضِهَا.

[٢١٤]

- (١) نَازِح: بَعِيدٌ. نَعِيٌّ: مَيِّتٌ. الصَّوَائِحُ: جَمْعُ صَائِحَةٍ، الْبَاكِيةُ عَلَى الْمَيِّتِ. تَسْجَى: تَحْزَنُ. مُوَلُّوَاتِ: يَنْدَبُنَ الْمَيِّتَ بِقَوْلِهِنَّ: وَآوِيْلَاهُ. النَّائِحَاتُ: الْبَوَاكِي. يَذْكُرُ أَبُو نَوَاسٍ أَنَّ الْمَوْتَ قَرِيبٌ مِنَّا، وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَوْتِي وَنَوَائِحُ تَحْزَنُ عَلَى مَنْ مَاتَ وَتَنْدَبُهُ.
- (٥) الزَّيْنُدُ: الْعُودُ الَّذِي يُقَدِّحُ بِهِ لِإِشْعَالِ النَّارِ. أَي: اترك اللَّهْوَ والمزَاحَ، وَلَا تَغْفُلْ عَنِ الْحَقِيقَةِ، وَهِيَ أَنَّ الْمَوْتَ يَتَرَصَّدُ النَّاسَ وَيَخْتَرِمُهُمْ.
- (٦) اَعْمَلْ لِيَوْمٍ الْحَسَابِ، فَهُوَ يَوْمُ عِبُوسٍ شَدِيدِ الْهَوْلِ، وَلَا تَغْتَرَّ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا فَهُوَ زَائِلٌ، فَأُولَى بِكَ أَنْ تَبْغُضَهَا حَتَّى لَا تُفْتَضِحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

- ٧- وَلَا يَغُرَّنْكَ دُنْيَا نَعِيمُهَا عَنْكَ نَارِخُ
٨- وَبُغْضُهَا لَكَ زَيْنٌ وَحُبُّهَا لَكَ قَاضِخُ

[٢١٥]

قال يمدح أحمد بن طولون أمير مصر (-٢٧٠ هـ):

[من البسيط]

- ١- دَمُ الْمَكَارِمِ بِالْفُسْطَاطِ مَسْفُوحُ وَالْجُودُ قَدْ ضَاعَ فِيهَا، وَهُوَ مَطْرُوحُ
٢- يَا أَهْلَ مِصْرٍ لَقَدْ غَبِثُمْ بِأَجْمَعِكُمْ لَمَّا حَوَى قَصَبَ السَّبْقِ الْمَسَامِيحُ
٣- أَمْوَالُكُمْ جَمَّةٌ، وَالْبُحْلُ عَارِضُهَا وَالنَّيْلُ مَعَ جُودِهِ فِيهِ التَّمَاسِيخُ
٤- لَوْلَا نَدَى ابْنِ جُوَيٍّ أَحْمَدٍ نَطَقَتْ مِنِّي الْمَفَاصِلُ فِيكُمْ وَالْجَوَارِيخُ

[٢١٦]

[من السريع]

- ١- أَيْةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِخُ وَأَيُّ جِدٍّ بَلَغَ الْمَازِخُ
٢- لِلَّهِ دُرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ سَمِعَ النَّاصِحُ
٣- يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا اتَّبَاعَ الْهَوَى وَمَنْهَجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ
٤- فَاسْمُ يَعْيَنِيكَ إِلَى نِسْوَةٍ مُهُورُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
٥- لَا يَجْتَلِي الْخَوْرَاءَ مِنْ خَدْرِهَا إِلَّا أَمْرُؤٌ مِيزَانُهُ رَاجِحُ

[٢١٥]

- (١) الفسطاط: عاصمة مصر منذ الفتوح، حتى بنى ابن طولون القطائع. أي: أهدرت المكارم في الفسطاط أيما إهدار، وضاع الجود، ولم يعد له وجود.
(٢) المساميح: أهل السباحة، فقد فاق هذا الممدوح أهل مصر، وغيبهم عن ساحة الجود.
(٣) لا عجب إذا أنتم، مع كثرة أموالكم، بخلاء. فالنيل الفياض بالخير تملؤه التماسيح.
(٤) لولا كرم هذا الممدوح لنطقت مفاصلي وجوارحي بهجائكم.

[٢١٦]

- (١) أراد بالنار الشيب. وقد: أشعل. وأراد بالجد الشيوخوخة بعد مزاح الشباب. يتعجب من انتشار الشيب، والشيوخوخة التي آل إليها مزاح الشباب، ولكنه خير واعظ وناصح.
(٢) تطلع إلى نساء محصنات لا تأنهن إلا بالعمل الصالح. وأراد بهن حور الجنة.
(٣) جلّيت المرأة: زينت وهيات لزوجها، فلا يأنها إلا من كان ميزان حسناته راجحاً. وخدراها: بيتها الذي تستتر فيه.

- ٦- مَنِ اتَّقَى اللَّهَ، فَذَلِكَ الَّذِي سَيَقُ إِلَيْهِ الْمَتَجَرُّ الرَّابِحُ
٧- شَمَّرَ، فَمَا فِي الدِّينِ أُغْلُو طَةً وَرُحٌ لِمَا أَنْتَ لَهُ رَائِحٌ

[٢١٧]

[من الرِّجَزِ]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي فِي فَلَقِ الْإِصْبَاحِ
- ٢- بِمُطْعَمٍ يُوجِزُ فِي سَرَاحِ
- ٣- مُؤَيَّدٍ بِالنَّصْرِ وَالنَّجَاحِ
- ٤- عَذَّتْهُ أَظْأَرٌ مِنَ اللَّقَاحِ
- ٥- فَهُوَ كَمِيشٌ، ذَرَبُ السَّلَاحِ
- ٦- لَا يَسَامُ الدَّهْرَ مِنَ الضُّبَاحِ
- ٧- مُنَحَّدٌ، يَأْشُرُ لِلصَّيَاحِ
- ٨- مَا الْبَرْقُ فِي ذِي عَارِضٍ لَمَّاحِ
- ٩- وَلَا انْقِضَاضُ الْكَوْكَبِ الْمُنْصَاحِ
- ١٠- وَلَا انْبِتَاتُ الْحَوَابِ الْمُنْدَاحِ
- ١١- حِينَ دَنَا مِنْ رَاحَةِ الْمُشَاحِ
- ١٢- أَجْدُ فِي السُّرْعَةِ مِنْ سِرِّيَاحِ

(٦) المتجر الرابع: التجارة الرباحية، وهي حصيلة التقى. وفي ذلك إشارة إلى الآية: ﴿هَلْ أَذْكَرٌ عَلَى تَجَرَّةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ...﴾.

(٧) شَمَّرَ: تَهَيَّأ واعمل، فلا ينال المتجر الرابع إلّا من تهيّأ له، ومضى بجَدٍّ لتحقيقه.

[٢٢٧]

(١) مطعم: مرزوق بالصّيد. يوجز: يسرع. سراح: سهولة ويسر. أظأَر: جمع ظفر، من ترعى ولدها وولد غيرها. اللقّاح: التّوق ذوات الألبان. أي: أغدو إلى الصّيد بكلب مدرّب على الصّيد، رعته ظئر عطوف، وغذي بلبن وفير.

(٥) كميّش: سريع. ذرب: حاد. وأراد بالسّلاح أنيابه وأظافره. لا يسام: أي من الصّيد. الضّبّاح: صوت الثّعلب، استعاره للكلب. منجّد: يصعد النّجد، المكان المرتفع. يَأْشُر: يمرح.

(٨) العارض: السّحاب. برق لَمَّاح: سريع اللّمعان. المنصّاح: المنحطّ من علوّ. انبتات: انقطاع. الحوَاب: المنداح: الدّلّو الواسع. المشّاح أو المتّاح: المستقي بالدّلّو. أجْدُ (أجْدٌ) في السّرعَة: أعظم سرعة. سريّاح: اسم لهذا الكلب. أي: هذا الكلب أسرع في الانقضا ض من كلّ ما ذكر.

- ١٣- يَكَاذُ عِنْدَ ثَمَلِ الْمِرَاحِ
 ١٤- يَطِيرُ فِي الْجَوِّ بِلَا جَنَاحِ
 ١٥- إِذَا سَمَا الْخَايِلُ لِلْأَشْبَاحِ
 ١٦- يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ شَبَا الرِّمَاحِ
 ١٧- فَكَمْ وَكَمْ ذِي جُدَّةٍ لِيَاحِ
 ١٨- وَنَازِبٍ أَعْفَرَ ذِي طَمَاحِ
 ١٩- غَادَرَهُ مُضَرَّجُ الصَّفَاحِ

[٢١٨]

[من الرَّجَز]

- ١- لَا صَيْدَ إِلَّا بِالصُّفُورِ اللَّمَّحِ
 ٢- كُلُّ قَطَامِيٍّ بَعِيدِ الْمَطْرَحِ
 ٣- يَجْلُو حِجَاجِي مَقْلَةً لَمْ تُجْرَحِ
 ٤- لَمْ تَغْذُهُ بِاللَّبَنِ الْمُضَيِّحِ
 ٥- أُمٌّ، وَلَمْ يُولَدْ بِسَهْلِ الْأَبْطَحِ
 ٦- إِلَّا بِأَشْرَافِ الْجِبَالِ الطَّمَحِ
 ٧- أَحْصُ أَطْرَافِ الْقُدَامَى وَخَوَحِ
 ٨- أَبْرَشُ مَا بَيْنَ الْقَرَا وَالْمَذْبَحِ

(١٣) ثمل المراح: الامتلاء نشاطاً. سما: ارتفع بنظره. الحائل أو الخائل: الناظر. يفتّر: يكشر عن أنياب كأسنة الرماح.

(١٧) كم تفيد التكثير. ذو جدّة: ثور في ظهره خطوط سود. لياح: أبيض. ظمي نازب: صائح. أعفر: بلون التراب. الطماح (بكسر الطاء وفتحها): الكبر والخيلاء. مضرج: مخضب بدمه. الصفاح: جمع صفح، الجنب.

[٢١٨]

(١) الصقور اللّمح: الذكّية. القطامي: الصقر الحديد البصر. المطرح: الموضع البعيد. يجلو: يكشف. حجاجي مقلة: مثنى حجاج، وهو العظم المحيط بمقلة العين. لم تجرح: أي هو ربيب بيوت، لم تخط عينه ليأنس.

(٤) لبن مضيح: ممزوج. أشراف الجبال: أعاليها. الطّمح: العالية. أي: لم تغذه أمّه بلبن ممزوج، ولم يعيش في السهول، وإنّما في أعالي الجبال.

(٧) أحص: قليل الرّيش. القدامى: الجناح. وخوح: منكمش، يعني مجتمع الخلق. أبرش: فيه ألوان مختلفة. القرا: الظهر. المذبح: موضع الذّبح.

- ٩- يَلْوِي بِخِزَانِ الصَّحَارَى الْجُمَحِ
- ١٠- يَنْحَى لَهَا بَعْدَ الطَّمَحِ الْأَطْمَحِ
- ١١- يَسْلُكُهَا بِنَيْزِكَ مُذَرِّحِ
- ١٢- وَمِنْسِرٍ أَقْنَى كَأَنفِ الْمَجْدَحِ
- ١٣- وَهِيَ رَوَاقٍ بِالْبَسَاطِ الْأَفْيَحِ
- ١٤- وَمَتِيحَاتٍ لِحُفَافٍ مَتِيحِ
- ١٥- فَاضْطَادَ قَبْلَ التَّعَبِ الْمُبَرِّحِ
- ١٦- وَقَبْلَ أَوْبِ الْعَازِبِ الْمُرَوِّحِ
- ١٧- خَمْسِينَ مِثْلَ الْعَنْزِ الْمُشْدَحِ
- ١٨- مَا بَيْنَ مَذْبُوحٍ وَمَا لَمْ يُذْبَحِ

[٢١٩]

[من الرَّجَزِ]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي بِزُرْقٍ صَبِيحِ
- ٢- مَخْضٍ لِمَنْ يَنْسُبُهُ صَرِيحِ
- ٣- صَلَّتِ الْخُدُودُ وَاضِحَ مَلِيحِ
- ٤- وَلَيْسَ مَا يُغْمَزُ كَالصَّحِيحِ

(٩) يلوي: يتمكن منها ويلكلها. خزان: جمع خَزَزَ، ذكر الأرناب. الجُمَح: النسيطة. ينحى لها: ينقض عليها. الطَّمَح: النظر البعيد. الأطمح: الأشد بعداً. يسلكها: يمسكها بتمكن شديد. نيزك مذرّح: رمح قصير مسموم. المنسر: المنقار. أقتى: معوجّ. المجدح: ما يخلط به الطعام كالملعقة، معقوف الطرف. أي: يهوي على هذه الأرناب، ويغرز فيها منقاراً كرمح لا يستطيع الفكّ منه.

(١٣) رواق: مرتقية، البساط الأفيح: السّاء. وروي: وهي رُدَاف: مترادفة، يتبع بعضها بعضاً، والبساط الأفيح: السّهل الواسع. متيحّات: مهيّات. الحفاف: الذي جاوز حدّ الحفّة. متيح: نشيط، أخذ في كلّ ناحية.

(١٦) أوب: رجوع. العازب: البعيد، الموجل في المرعى. المروح: العائد مساءً بإبله. خمسين: أي من الأرناب الضخمة، مثل العنز المشدّح: السمين.

[٢١٩]

(١) زُرْق: طائر يصاد به، بين الباز والباشق. ينسبه: يضمّ السّين وكسرها، أي: صريح النّسب. صلت: بارز مستوٍ. يغمز: يُعاب. ضنّان: بخيل، حريص عليه. أي: أغتدي بهذا الزُّرْق (على هذه الأوصاف التي ذكرها) وصاحبه ضنين به، وهو ممّا وفق في شرائه.

- ٥- بِكَفِّ ضَنْآنٍ بِهِ شَحِيحٍ
- ٦- مِمَّا اسْتَرَى بِالشَّمَنِ الرَّيِّحِ
- ٧- فَلَمْ يَزَلْ بِالنَّهْمِ وَالتَّقْدِيحِ
- ٨- وَرَشَّهِ بِالمَاءِ وَالتَّلْوِيحِ
- ٩- حَتَّى انْطَوَى إِلَّا جَنَّانَ الرُّوحِ
- ١٠- وَعَرَفَ الصَّوْتَ وَوَحْيَ المُوَحِّي
- ١١- فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طُؤْلٍ طُمُوحِ
- ١٢- لَمْ يُنْجِهِ طُمُورُهُ فِي اللُّوْحِ
- ١٣- مِنْ فَلَتَاتِ صَلْتَانِ شَيْحِ
- ١٤- تُرْجِلُهُ الرِّيحُ بِكَفِّ الرِّيحِ
- ١٥- وَضَرْبَةِ بَنِيْزَكٍ مَذْرُوحِ
- ١٦- فَاصْطَادَ قَبْلَ الأَيْنِ وَالتَّبْرِيحِ
- ١٧- خَمْسِينَ مُسْتَحْيَى إِلَى مَذْبُوحِ



-
- (٧) النَّهْمُ: الصَّوْتُ وَالتَّوَعُّدُ وَالتَّزَجُّرُ. تَضْمِيرُ الْفَرَسِ. التَّلْوِيحُ: تَغْيِيرُ الْجِسْمِ وَنَحْوُهُ. انْطَوَى: هَزَلَ. إِلَّا جَنَّانَ الرُّوحِ: لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الرُّوحُ. عَرَفَ الصَّوْتَ: صَوْتُهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ. المُوَحِّي: الصَّوْتُ. أَيُّ: ضَمَّرَ وَهَزَلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا رُوحُهُ وَصَوْتُهُ.
- (١١) طُؤْلٌ: طَائِرٌ مَائِيٌّ. طُمُورُهُ: وَثُوْبُهُ. اللُّوْحُ: الْفَضَاءُ. فَلَتَاتٍ: تَفَلَّتْ وَنَجَاةٌ. صَلْتَانٍ: نَشِيطٌ، حَدِيدُ الْفُؤَادِ. شَيْحٍ: شَرِيدٌ حَذَرٌ. تَرْجِلُهُ: تَجْعَلُهُ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ.
- (١٥) نِيْزَكٍ: رَمَحٌ قَصِيرٌ. مَذْرُوحٍ: مَسْمُومٌ. الأَيْنِ: التَّعَبُ. مُسْتَحْيَى: حَيٌّ.

قافية الخاء

[٢٢٠]

[من السريع]

- ١- يَـأَيِّلَةً بِالكَرْخِ كَمْ لَذَّةٌ سَيَقَتْ إِلَيْنَا، لَيْلَةَ الْكَرْخِ
- ٢- سُقَيْتُهَا صَهْبَاءً، مَشْمُولَةٌ كَرِيمَةَ الْجَدَّيْنِ وَالسَّنْخِ
- ٣- سُلَافَةٌ، تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا عَذْرَاءٌ، صَانُوهَا عَنِ الطَّبْخِ

[٢٢١]

قال يعاتب عمراً الوراق:

[من الكامل]

- ١- يَا وَاضِعاً بَيْضَ الْقَطَا تَحْتَ الزَّمَامِجِ لِلْفِرَاحِ
- ٢- لَوْ أَيْقَنْتَ مَا تَحْتَهَا لَمْ تَحُلْ مِنْ نَقْرِ السَّمَاحِ
- ٣- يَا غَارِساً بِيَمِينِهِ شَجَرَ الْحِفَازِ عَلَى السَّبَاحِ
- ٤- فَسَدَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَنْ تَوَاحِي

* * *

[٢٢٠]

- (٢) مشمولة: أصابها ريح الشمال فبردت. كريمة الجدّين: قديمة معتّقة. السنخ: الأصل.
- (٣) سلالة: خرة. تضحك في كأسها: تلتهم وتتلألأ. عذراء: غير ممزوجة. صانوها عن الطبخ: اختمرت من نفسها دون أن تعرض على النار.

[٢٢١]

- (١) الزمامج: جمع زُمَج، طائر من فصيلة العقاب النسرية، وطائر من الفصيلة النورسية. والسماخ والصماخ: حرق الأذن الذي يفضي إلى الرأس. أي: وضع الشيء في غير موضعه. ونقر السماخ: نقره في سماخه حتى يموت.
- (٣) الحفاظ: صيانة المودة والمحافظة عليها. السباح: جمع سبخة، أرض ذات ترّ وملح. أي: لا تثمر شجرة المودة والمواخاة إذا غرستها في غير موضعها، فانظر أين تفرسها.

قافية الدال

[٢٢٢]

[من البسيط]

- ١- لَا تَبِكْ لَيْلَى، وَلَا تَطْرَبْ إِلَى هِنْدٍ وَاشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ خَمْرَاءِ كَالْوَرْدِ
- ٢- كَأْساً إِذَا انْحَدَرَتْ فِي حَلَقٍ شَارِبَهَا أَجَدْتُهُ خُمُرَتَهَا فِي الْعَيْنِ وَالْخَدِّ
- ٣- فَالْخَمْرُ يَأْقُوْتُهُ، وَالْكَأْسُ لَوْلُؤُهُ مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ مَمْسُوقَةِ الْقَدِّ
- ٤- تَسْقِيكَ مِنْ عَيْنِهَا خَمْرًا، وَمِنْ يَدِهَا خَمْرًا، فَمَا لَكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ بُدِّ
- ٥- لِي نَشْوَتَانِ، وَلِلنَّدْمَانِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خَصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي

[٢٢٣]

[من البسيط]

- ١- عَاجَ الشَّقِيَّ عَلَى رَسْمٍ يُسَائِلُهُ وَعُجْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَمَارَةِ الْبَلَدِ
- ٢- لَا يُرْقِي اللَّهَ عَيْنِي مَنْ بَكَى حَجْرًا وَلَا شَفَى وَجَدَ مَنْ يَصْبُو إِلَى وَتِدِ
- ٣- يَبْكِي عَلَى طَلَلِ الْمَاضِينَ مِنْ أَسَدٍ لَا دَرَّ دَرَكٌ قُلْ لِي: مَنْ بَنُو أَسَدِ

[٢٢٢]

- (١) اترك ليلى ودعك من هند، فلا تبك لفراق هذه ولا تفرح للقاء تلك. والمقصود ترك حياة الأعراب والوقوف على الأطلال، فليلى وهند رمز لتلك الحياة، بل خذ في حياة جديدة مفروشة بالورد، واشرب خمرة كالورد. فإذا شربت كأساً منها انتقلت همرتها إلى عينك وخذك.
- (٣) الخمر كالياقوتة، والكأس كاللؤلؤة، في يد جارية رشيقة القوام. فهي تسكرك بسحر عينيها وبها تقدّمه من خمر، فأنت منها في سكرين دائمين.

[٢٢٣]

- (١) عاج: مال. الشقي: الذي يشقى بفعله وسلوكه. الرسم: ما بقي من آثار الديار.
- (٢) لا يرقى الله: يدعو عليه أن لا يجفّ دمه. وجد: حزن. يصبو: يميل. يسخر من الوقوف على الأطلال والبكاء عليها، لأنها تمثّل الحياة البدوية.
- (٣) لا درّ درك: كلمة ذمّ، أي: لا أكثر خيرك. من بنو أسد: أراد ذمهم، فهو ينكرهم ويتجاهلهم.

- ٤- وَمَنْ تَمِيمٌ، وَمَنْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهُمْ؟
 ٥- كَمْ بَيْنَ مَنْ يَشْتَرِي خَمْرًا يَلْدُ بِهَا
 ٦- دَغْ ذَا، عِدْمَتُكَ، وَاشْرَبَهَا مُعْتَقَةً
 ٧- مِنْ كَفٍّ مُحْتَصِرِ الزَّنَارِ مُعْتَدِلٍ
 ٨- لَمَّا رَأَيْتُ أَبُوهُ قَدْ قَعَدْتُ لَهُ
 ٩- فَجَاءَنِي بِسُلَافٍ لَا يَحِفُّ لَهَا
 ١٠- أَمَّا رَأَيْتَ وَجُوهُ الْأَرْضِ قَدْ نَضَرَتْ
 ١١- حَاكَ الرِّبِيعُ بِهَا وَشَيْئًا وَجَلَّلَهَا
 ١٢- وَاسْتَوَفَتِ الْخَمْرُ أَحْوَالَ مُجَرَّمَةٍ
 ١٣- فَاشْرَبَ وَجُدَ بِالَّذِي تَحْوِي يَدَاكَ لَهَا
 ١٤- يَا عَاذِلِي قَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ بَادِرَةٌ
 ١٥- لَوْ كَانَ لَوْمُكَ نَضْحًا كُنْتُ أَقْبَلُهُ
- لَيْسَ الْأَعَارِبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
 وَبَيْنَ بَالِكَ عَلَى نُؤْيٍ وَمُنْتَضِدٍ
 صَفَرَاءُ تُعْنِقُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالزَّبَدِ
 كَغُضْنِ بَانَ تَشْنَى، غَيْرَ ذِي أَوْدٍ
 حَيًّا، وَأَيَقُنْ أَنِّي مُتْلِفٌ صَفْدِي
 وَلَا يَمْلِكُهَا إِلَّا يَدًا بَيْدٍ
 وَالْبَسَتْهَا الزَّرَابِي نَشْرَةُ الْأَسَدِ
 بِيَانِعِ الزَّهْرِ مِنْ مَثْنَى وَمِنْ وَحْدٍ
 وَافْتَرَّ عَيْشُكَ عَنْ لَذَاتِكَ الْجُدِّ
 لَا تَذْخِرِ الْيَوْمَ شَيْئًا خَوْفَ فَقْرٍ غَدٍ
 فَإِنْ تَعَمَّدَهَا عَفْوِي فَلَا تُعَدِّ
 لَكِنَّ لَوْمَكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَسَدِ

- (٤) يذم أيضاً تميماً وقيساً وسائر القبائل، وهؤلاء - برأيه - لا شأن لهم عند الله.
- (٥) النؤي: الحفرة التي تحيط بالخيمة، ويرتد تراها على أطراف الخيمة، يجري فيها ما ينزل من المطر. منتضد: ما نُضد من متاع البيت بعضه فوق بعض. أي: فرق كبير بين التلذذ بالخمر وبين الباكي على الأطلال.
- (٦) عدمتك: يدعو عليه بالموت إن لم يترك الوقوف على الأطلال ويقبل على شرب الخمر التي تضطرب عند مزجها.
- (٧) الزنار: حزام يشد في الوسط. مختصر الزنار: ضامر البطن، رقيق الخصر. معتدل: قامته معتدلة كغصن البان. تشنى: تمايل في مشيته. أود: عوج.
- (٨) متلف: منفق بإسراف. صفدي: عطائي. أي: أيقن أنني سألتف كل مالي في شرب الخمر.
- (٩) سلاف: خمر. لا يحف لها: لا يملؤها إلى حفافها. يدأ بيد: أي لا يعطيها إلا إذا نقدته ثمنها.
- (١٠) نضرت: اخضرت. الزرابي: جمع زريبة، ما بدا فيه البيس من النبات، فاصفر أو احمر، وفيه خضرة. نشرة الأسد: ثلاثة كواكب ألبس مطرها الأرض بسطاً من الخضرة والأزهار.
- (١١) ألبسها الربيع ثوباً مزخرفاً من الخضرة النضرة والأزهار البانعة.
- (١٢) أحوالاً مجرمة: أعواماً كاملة. أي: استوفت الخمر في تعقها أعواماً كاملة، فابتسم لك العيش بها في لذاذا متجددة.
- (١٣) اشرب وأنفق كل ما تملكه، ولا تذخر منه شيئاً خوف الفقر.
- (١٤) يقول لمن يلومه على شرب الخمر إنه يعفو عما بدر منه على ألا يعود إلى ذلك، لأنه لوم حاسد لا ناصح.

[من المنسرح]

- ١- سَقِيًّا لِعَلِيَاءِ وَالسَّنَدِ وَغَيْرِ أَطْلَالِ مَيِّ بِالْجَرْدِ
- ٢- وَيَا صَيِّبَ السَّحَابِ إِنْ كُنْتَ قَدْ جُدْتَ اللَّوَى مَرَّةً فَلَا تُعَدِ
- ٣- لَا تَسْقِينِ بِلَدَةً، إِذَا عُدَّتِ الْـ بُلْدَانُ كَانَتْ زِيَادَةَ الْكَيْدِ
- ٤- إِنْ أَتَحَرَّزَ مِنَ الْغُرَابِ بِهَا يَكُنْ مَفَرِّي مِنْهُ إِلَى الصُّرْدِ
- ٥- بِحَيْثُ لَا تَجْلِبُ الْفِجَاجُ إِلَى أُذُنِكَ إِلَّا تَصَائِحَ النَّقْدِ
- ٦- أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ أَنْكِبَاكِ بِالْـ فِهْرِ مُلِحَّا بِهِ عَلَى وَتِدِ
- ٧- وَقُوفُ رِيحَانَةٍ عَلَى أُذُنِ وَسِيرُ كَأْسٍ إِلَى قِمِّ بَيْدِ
- ٨- يَسْقِيكَهَا مِنْ بَنِي الْعِبَادِ رَشَاءً مُنْتَسِبٌ عَيْدُهُ إِلَى الْأَحَدِ
- ٩- إِذَا بَنَى الْمَاءُ فَوْقَهَا حَبَبًا صَلَّبَ فَوْقَ الْجَبِينِ بِالزَّبْدِ

[٢٢٤]

- (١) سقياً: دعاء. العلياء والسند: موضعان، ذكرهما النابتة في مطلع معلقته. مي: اسم امرأة من الأعراب. الجرد: كل أرض لا نبات فيها. يدعو بالموت على هذه الأماكن من البوادي، وأن يسقي (يُحْيِي) الله غيرها من الحواضر، وذلك ازدراء منه لحياة البادية، المتمثلة في شعر النابتة.
- (٢) صيب السحاب: المطر. اللوى: مكان ذكره امرؤ القيس في مطلع معلقته. يتابع ازدراءه لحياة الأعراب فيقول: إن كنت قد أمطرت مرة في اللوى فلا تعد لذلك مرة أخرى.
- (٣) زيادة الكيد: جزء صغير إلى جانب الكيد. يدعو ألا يسقي (يُحْيِي) بلدة لا تعد شيئاً بالنسبة إلى غيرها.
- (٤) أتحرز: أتقي. مفري: هروبي. الصرد: طائر يصطاد صغار الطير. أي: إن تحببت رؤية الغراب هرباً من شؤمه واجهني شؤم الصرد، وهما من طيور المفاوز المقفرة.
- (٥) الفجاج: جمع فج، الطريق الواسع بين جبلين. النقد: جنس من الغنم قباح الوجه. أي: لا يأتيك من هذه الفجاج إلا أصوات هذه الأغنام.
- (٦) الفهر: حجر ملء الكف. ملحاً على وتد: يضرب عليه بالحجر باستمرار. أي: أحسن من غرس الأوتاد ونصب الخيام الانصراف إلى الترتين بالرياحين في مجلس الشراب. يعني أن حياة الحضر ورفاهيتها أفضل من شظف البوادي.
- (٨) بنو العباد: قبائل شتى، تنصروا وأقاموا بالحيرة. أي: يسقيها ساقى كالرشاء، عيده الأحد (أي نصراني).
- (٩) إذا علاها الحب عند المزج بالماء صلب بهذا الزبد فوق جبينه.

- ١٠- أَشْرَبُ مِنْ كَفِّهِ شَمُولاً، وَمِنْ فِيهِ رُضَاباً يَجْرِي عَلَى بَرْدِ
 ١١- فَذَلِكَ أَشْهَى مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى ال- رَّبْعِ، وَأَنْمَى فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
 ١٢- لَا سِيَّماً إِنْ شَدَاكَ ذُو نُطْفٍ: « يَا دَارُ أَقْوَتِ بِالتَّفِّ مِنْ جُدَدٍ »

[٢٢٥]

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- إِسْقِنِيهَا بِسَوَادٍ قَبْلَ تَغْرِيدِ الْمُنَادِي
 ٢- مِنْ كُمَيْتٍ بَلَغَتْ فِي ال- سَدْنَ أَقْصَى مُسْتَرَادٍ
 ٣- رَضِعَتْ وَالذَّهْرَ ثُدِيّاً وَتَلَّتْهُ فِي الْوِلَادِ
 ٤- فَهِيَ فِيهَا كُلُّ مَا يَبُ لُغُ مَقْرُوحِ الْفُؤَادِ
 ٥- سُمْتُهَا عِنْدَ يَهُودٍ يَّ خَصِيبِ الْمُسْتَرَادِ
 ٦- فَشَرَبْنَا شُرْبَ قَوْمٍ عَطِشُوا مِنْ عَهْدِ عَادِ
 ٧- بَيْنَ أَفْيَاءِ عَرَبِشٍ عَمَدُوهُ بِعِمَادِ
 ٨- وَدَنَانٍ مُسْنَدَاتٍ مُعْلَمَاتٍ بِمِدَادِ
 ٩- أَنْفَذُوهُنَّ بِطَعْنٍ مِثْلَ أَفْوَاهِ الْمَرَادِ
 ١٠- فَتَرَاءَتْ كَشْهَابٍ يَتَرَاءَى مِنْ زَنَادِ

(١٠) شمولاً: خمراً. فيه: فمه. رضاباً: ريقاً. البرد: الأسنان. أشرب من يده خمراً ومن فمه ريقاً كالبرد في بياضه.
 (١١) إنَّ شرب الخمر من يدرشاً، وتناول رضابه أشهى إليَّ من البكاء على الرِّبع، لأنَّه ينعش الروح والجسد.
 (١٢) شداك: غناك. نطف: جمع نطفة، لؤلؤة، أراد بها ذو قرط. أقوت: خلت. التَّفِّ والجُدُد: من الأمكنة.
 وعجز هذا البيت من قصيدة تغنى بها هذا الفتى.

[٢٢٥]

- (١) سواد: ظلمة الليل. المنادي: الديك. كميته: خمرة حمراء داكنة. أقصى مستراد: مكثت في الدَّنْ أقصى مدة، فبلغت غاية الجودة. رضعته والذَّهر ثدياً: كأنَّها توأمان، رضعاً من ثدي واحد، ولِذَّ الذَّهر، ثمَّ تلته هذه.
 (٤) فيها شفاء لمقروح الفؤاد. أي: ذو جروح متقيحة.
 (٥) سمتها: طلبت شراءها. خصيب المستراد: عنده من الخمر الكثير الوافر.
 (٧) شربنا منها شرب عطشان كأنَّ لم يشرب من عهدنا، بين هذه الدَّوالي المعرَّشة.
 (٨) دنان مسندات: مدعَّات مثبتات لضخامتها، حتَّى لا تميل فتتكسر، فينسكب ما فيها، ومعلَّمة بحبر ليعرف مقدار تعقُّها.
 (٩) طعنوها وأزالوا ختمها، فتدفَّق الخمر منها كما يتدفَّق الماء من فم القرْبة.

- ١١- ثُمَّ لَمَّا مَزَجُوهَا وَتَبَّتْ وَتَبَّ الْجَرَادُ
١٢- ثُمَّ لَمَّا شَرِبُوهَا أَخَذَتْ أَخَذَ الرُّقَادُ

[٢٢٦]

[من الكامل]

- ١- بَاكِرٌ صَبُوحَكَ فَهُوَ خَيْرُ عَتَادٍ
٢- لَا تَنْسَ لِي يَوْمَ الْعَرُوبَةِ وَقَعَةً
٣- يَوْمًا شَرِبْتُ وَأَنْتَ فِي قَطْرُبُلٍ
٤- لَمَّا وَرَدْنَاهَا نَلِمُ بِشَيْخِهَا
٥- قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ! قَالَ: عَلَيْكُمْ
٦- مَا رُمْتُمْ؟ قُلْنَا: الْمَدَامُ! فَقَالَ: قَدْ
٧- عِنْدِي مُدَامٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
٨- فَأَكِيلُ؟ قُلْنَا: بَعْدَ خُبْرٍ، إِنَّنَا
٩- جِئْنَا بِهَا! فَآتَى بِكَأْسٍ أَشْرَقَتْ
١٠- فَأَذَارَهَا عَدَدًا ثَلَاثًا؛ فَانْثَنَتْ
١١- حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ بِوَجْنَةِ صَاحِبِي
١٢- لَمْ يَرْضَ إِبْلِيسُ الظَّرِيفُ فَعَالَنَّا
- وَاخْلَعْ قِيَادَكَ قَدْ خَلَعْتَ قِيَادِي
تُودِي بِصَاحِبِهَا بِغَيْرِ فَسَادٍ
خَمْرًا تَفُوقُ إِرَادَةَ الْمُزْتَادِ
عِلْجٌ يُحَدِّثُ عَنْ مَصَانِعِ عَادِ
مِنْ نِي سَلَامٌ تَحْيِيَّةٌ وَوَدَادِ
وُفَّقْتُمْ، يَا إِخْوَتِي، لِرِشَادِ
عُصْرَتِ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا أَجْدَادِي
لَا نَشْتَرِي سَمَكًا بِبَطْنِ الْوَادِي
مِنْهَا الدُّجَى وَأَضَاءُ كُلِّ سَوَادِ
مِنَّا النُّفُوسُ، وَلَيْسَ مِنْهَا صَادِ
وَفُؤَادِهِ، وَيُوجِنَتِي وَفُؤَادِي
حَتَّى أَعَانَ فَسَادُنَا بِفَعَادِ!

(١١) خرج الخمر منها يتلأأ كشهاب قدح زنده.

(١٢) لما مزجوها توتبت فقايعها كتوتب الجراد، ولما شربوها أسكرتهم وأرقدتهم.

[٢٢٦]

- (١) عتاد: عُدّة. اخلع قيادك: تحرّر مما يقيدك.
(٢) يوم العروبة: يوم الجمعة. تودي بصاحبها: تذهب به كلّ مذهب.
(٣) قطربل: بلد قرب بغداد، ينسب إليها الخمر. المرتاد: الذي ارتادها ليشرب من خمرها.
(٤) نلّم بشيخها: نزوره وتنزل عنده. عِلْج: ذو لحية سوداء، من المعجم. المصانع: القصور.
(٥) رمتم: طلبتم. تقادم عهدها: قديمة معتّقة. لم يشعر بها أجدادي: عُصرت قبلهم.
(٦) أكيل: أسكب لكم. بعد خير: بعد تجربة واختبار، لأننا لا نشترى سمكاً ببطن الوادي، هذا مثل، أي: لا نشترى مجهولاً حتّى ندوق.
(٧) الدّجى والسّواد: ظلمة الليل. أي: أتى بكأس تتلأأ خمرته وتضيء الظلام.
(٨) سقانا ثلاثاً، فارتوبنا، ومالت نفوسنا سكرًا.
(٩) لما ظهر أثرها بوجنتنا وفؤادنا تمكّن إبليس منّا فسادنا من فساد إلى فساد.

[من البسيط]

- ١- يَا طَيْبَنَا بِقُصُورِ الْقُفُصِ مُشْرِفَةً
 - ٢- لَمَّا أَخَذْنَا بِهَا الصَّهْبَاءَ صَافِيَةً
 - ٣- جَاءَتْكَ مِنْ بَيْتِ خَمَارٍ بِطِينَتِهَا
 - ٤- فَقَامَ كَالْغُصْنِ قَدْ شُدَّتْ مَنَاطِقُهُ
 - ٥- فَاسْتَلَّهَا مِنْ فَمِ الْإِبْرِيقِ فَاَنْبَعَثَتْ
 - ٦- فَلَمْ نَزَلْ فِي صَبَاحِ السَّبْتِ نَأْخُذْهَا
 - ٧- ثُمَّ ابْتَدَأْنَا الطَّلَا بِاللَّهْوِ مِنْ أُمِّ
 - ٨- حَتَّى بَدَتْ غُرَّةُ الْإِثْنَيْنِ وَاضِحَةً
 - ٩- وَفِي الثَّلَاثَاءِ أَعْمَلْنَا الْمَطْيِي بِهَا
 - ١٠- وَالْأَرْبَعَاءِ كَسَرْنَا حَدَّ سَوَرَتِهَا
 - ١١- ثُمَّ الْخَمِيسُ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلَتِهِ
 - ١٢- يَا حُسْنَنَا! وَبِحَارِ الْقُصْفِ تَعْمُرُنَا
 - ١٣- فِي مَجْلِسِ حَوْلَةِ الْأَشْجَارِ مُحْدَقَةً
- فِيهَا الدَّسَاكِرُ، وَالْأَنْهَارُ تَطَّرِدُ
كَأَنَّهَا الدُّرُّ وَسَطَ الْكَأْسِ تَتَقَدُّ
صَفْرَاءَ، مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ تَرْتَعِدُ
ظَنِّي، يَكَاذُ مِنَ التَّهْيِيفِ يَنْعَقِدُ
مِثْلَ اللِّسَانِ جَرَى وَاسْتَمَسَكَ الْجَسَدُ
وَاللَّيْلُ يَجْمَعُنَا، حَتَّى بَدَا الْأَحَدُ
فِي نِعْمَةٍ غَابَ عَنْهَا الضِّيقُ وَالنَّكَدُ
وَالسَّعْدُ مُعْتَرِضٌ وَالطَّلَاعُ الْأَسَدُ
صَهْبَاءَ مَا قَرَعَتْهَا بِالْمِزَاجِ يَدُ
وَالْكَأْسُ يَضْحَكُ فِي تَيْجَانِهَا الزَّبْدُ
قُصْفًا، وَتَمَّ لَنَا بِالْجُمُعَةِ الْعَدَدُ
فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ وَالْأَوْتَارُ تَغْتَرِدُ
وَفِي جَوَانِبِهِ الْآنْهَارُ تَطَّرِدُ

[٢٢٧]

- (١) يا طيبنا: يا طيب أيامنا. القفص: قرية قرب بغداد، تنسب إليها الخمور. مشرفة: عالية. الدساكر: بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي، جمع دسكرة. تطرد: تجري جريانا متتابعاً.
- (٢) تناولنا فيها خمرة صافية، فبدت في الكأس كأنها نار متقدة.
- (٣) أتانا بها هذا الخمر مختومة بطينتها، فلما سكبها في الكأس اضطربت والتمعت صفراء كأشعة الشمس.
- (٤) قدمها ظني معتدل القامة، أهيف كالغصن.
- (٥) لما سكبها تدفقت من فم الإبريق، كإنسان يمد لسانه.
- (٦) الطلأ: الخمر. أمم: قرب. النكد: الغم.
- (٧) غرة الاثنين: صباحه. السعد: اليمن، ونقيض النحس. الطالع الأسد: ما يتفأل به من برج الأسد.
- (٨) المطي: الإبل. أعملناها: سرنا بها، وهي معنا. ما قرعتها يد: ما سبكت فوقها ماء.
- (٩) لما كسرنا حد سورتها بمزجها بالماء علا كأسها زبد كالنَّاج، فالتمعت وتلاأت ضاحكة.
- (١٠) القصف: الإقامة في أكل وشرب وهو.
- (١١) ما أحسن مجلسنا العامر ليلاً بالقصف واللهو وتغريد أوتار المعازف.

- ١٤- لَا نَسْتَخِفُّ بِسَاقِينَا إِعْزَازَهُ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ حُكْمَهُ أَحَدٌ
١٥- عِنْدَ الْأَمِيرِ أَبِي عَيْسَى الَّذِي كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ، فَهِيَ كَالْأَوْرَاقِ تُنْتَقَدُ

[٢٢٨]

[من الوافر]

- ١- وَنَدَمَانٍ تَرَادَفَهُ خُمَارٌ فَأَوْرَثَ فِي أَنَامِلِهِ ارْتِعَادًا
٢- فَلَيْسَ بِمُسْتَقِلٍّ الْكَأْسِ مَا لَمْ تَكُنْ يُسْرَاهُ لِلْيُمْنَى عِمَادًا
٣- رَفَعَتْ لَهُ يَدِي وَهَنًا بِكَأْسٍ بِهَا مِنْهَا تَزْيِيدٌ، فَاسْتَعَادَا
٤- وَقَالَ: أَلَسْتُ مُتْبِعَهَا بِأُخْرَى تُوقِّرُنِي، فَإِنَّ بِي أَرْذِيَادَا
٥- فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى! وَبِأُخْرِيَّاتٍ عَلَى أَنِّي سَأَجْعَلُهَا جِيَادَا
٦- فَذَلِكَ دَابُّهُ لَيْلِي وَدَائِي إِذَا مَا زِدْتُهُ مِنْهَا اسْتِزَادَا
٧- إِلَى أَنْ خَرَّ مَا يَدْرِي: أَلْأَرْضَا تَوَسَّدَ عِنْدَ ذَلِكَ أَمٌ وَسَادَا!

[٢٢٩]

[من البسيط]

- ١- قَدْ أَسْحَبَ الزَّقَّ يَابَانِي وَأُكْرِهُهُ حَتَّى لَهُ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ أَخْدُودُ
٢- إِنَّ الْمَلَاهِي أَصْنَافٌ يُشِيدُهَا نَائِي بِهِ الْمَزْهَرُ الْغَرِيدُ مَعْقُودُ

(١٤) أي: لا يرد حكم ساقينا على الخمر من حيث جودتها، ولا يستخف به.
(١٥) أقمننا أسبوعاً عند هذا الأمير ذي الأخلاق الكريمة، فأخلاقه نضرة كنضارة شجرة مورقة. وأبو عيسى هو ابن أبي جعفر المنصور.

[٢٢٨]

- (١) الندمان: التديم، وهو محمد بن نصر الثقفي. ترادفه خمار: تتابع عليه صداع الخمر، فأورثه ذلك ارتعاد أنامله.
(٢) مستقل الكأس: حاملها.
(٣) ما زلت أسقيه وبتزيد ويستعيد حتى انتصف الليل، فطالني أن أتبع الكأس بالكأس ويستزيد حتى يسكن ويقر. فأجبتة وسقيته وتخيرت له مما يستجاد منها.
(٤) ما زال هذا دأبي ودأبه، كلما استزادني زدته حتى سقط من سكره، فلم يدر ما توسد.

[٢٢٩]

- (١) عندما أجزّ نحوي زقّ الخمر يمتنع عليّ لثقله، فإذا جرّته عنوة أثر في الأرض، فحفر فيها مثل الأخدود.
(٢) أصناف الملاهي (آلات الموسيقى) كثيرة، عمدتها الناي والمزهر (العود) حيث تتناغم وتغرد.

- ٣- لَا أَرْحَلُ الرَّاحَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا
 ٤- وَلَا أَلْطِمُ دُونَ الْخَمْرِ تَاجِرَهَا
 ٥- فَاسْتَنْطِقِ الْعُودَ، قَدْ طَالَ السُّكُوتُ بِهِ
 ٦- وَفَضْلُهُ عِنْدَ أَهْلِ الظَّرْفِ كُلِّهِمْ
 حَادٍ بِمُنْتَحَلِ الْأَشْعَارِ غَرِيْبُ
 لِأَنَّ ظَنِّي أَنْ لَمْ يَغْلُ مَوْجُودُ
 لَا يَنْطِقُ اللَّهْوُ حَتَّى يَنْطِقَ الْعُودُ
 فَضْلُ الْبِرَامِكِ أَنْ عَلَاهُمْ الْجُودُ

[٢٣٠]

[من السريع]

- ١- الْخَمْرُ تُفَاحٌ جَرَى ذَائِبًا كَذَلِكَ التُّفَاحُ خَمْرٌ جَمَدٌ
 ٢- فَاشْرَبْ عَلَى جَامِدٍ ذَا ذُوبٍ ذَا وَلَا تَدْعَ لَذَّةَ يَوْمٍ لَغْدٌ

[٢٣١]

[من الرَّمَلِ]

- ١- وَإِذَا رَامَ نَدِيمٌ عَرَبَدَهُ فَاقْرَعَنَّ بِالصَّرْفِ مِنْهُ كَبَدَهُ
 ٢- كَرَّرَ الْخَمْرَ عَلَيْهِ بَحْتَةً كَيْ تُقِيمَ الْخَمْرُ مِنْهُ أَوَدَهُ
 ٣- ثُمَّ وَسَدَهُ إِذَا مَا غَلَبَتْ سَوْرَةُ الرَّاحِ عَلَيْهِ عَضَدَهُ
 ٤- خَلَّتَا سُوءَ تَشِينَانِ الْفَتَى حَيْثُ مَا كَانَ: الْخَنَا وَالْعَرَبَدَةَ

- (٣) لا أرحل الرّاح (لا أشرها) إلا على صوت حادٍ (مغنٍ) يغرد بأجمل الأشعار.
 (٤) لا ألاطم (أساوم) تاجر الخمر في ثمنها، ما دامت قد وُجدت، مهما غالى فيها.
 (٦) استنطق العود (اعزف عليه) فقد طال سكوته (إهماله)، فلا ينطق اللهو (لا يكتمل) حتى ينطق العود بأنغامه، لأن فضله على سائر الآلات، عند أهل الظرف، كفضل البرامكة، أهل الجود، على سائر الناس.

[٢٣٠]

- (١) أي أن الخمر تفاح سائل، والتفاح خمر متجمّد، فلا تدع هذا ولا هذا، ولا لذة هذا اليوم لغيره. وهذا المعنى يوافق قول أرسطو: التفاح والخمر من عنصر واحد، لأن الخمر تفاح سائل، والتفاح خمر جامد. وهذان البيتان لم يردا في رواية الصوليّ، وإنّما نُسبا للحسين بن الضحّاك.

[٢٣١]

- (٢) رام: طلب. العربدة: الشّغب على الشّراب، والخروج عن آدابه. الصّرف: غير المزوج. اقرعن كبده: اسقه منها لتروي بها كبده. ثم اسقه من هذه الخمرة الخالصة مرّة بعد مرّة حتى تقوم عربدته واعوجاجه.
 (٣) اجعل عضده وسادة له إذا غلبته سورة الخمر وحدّتها.
 (٤) صفتان تعيينان الفتى (الكامل المروءة)، وهما الخنا (الفحش) والعربدة (الشّغب) والخروج عن آداب الشّراب.

٥- وَشَیَاطِینُ مِنَ الْإِنْسِ هُمْ أَحَدْتُوا الْفَتْكَ، غَوَاةَ مَرَدَّةَ

٦- قَدْ سَقِيتُ الْحَمَرَ حَتَّى ثَمَلُوا لَيْلَةً ذَاتَ رِيَّاحٍ صَرِدَةٍ

[٢٣٢]

[من الهَرْجِ]

١- إِذَا شَاقَكَ نَاقُوسٌ وَشَجَوُ النَّايِ وَالْعُودُ

٢- وَغُودِيَتْ بِزِقِّ الْخَمِّ رِمَجَتْهُ الْعَنَاقِيدُ

٣- تَطَرَّبْتَ إِلَى الْإِلْفِ فَقَالُوا: أَنْتَ عَرَبِيدُ

٤- وَهَلْ عَرَبِدَ مَكْرُوبٌ قَرِيحُ الْقَلْبِ مَعْمُودُ!

[٢٣٣]

[من الكامل]

١- اِعْدِلْ عَنِ الطَّلَلِ الْمُحِيلِ وَعَنْ هَوَى نَعْتِ الدِّيَارِ، وَوَصَفِ قَدَحِ الْأَزْنِدِ

٢- وَدَعِ الْعَرِيبَ، وَخَلِّهَا مَعَ بُؤْسِهَا لِمُحَارَفِ أَلْفِ الشَّقَاءِ، مُزْنِدِ

٣- وَاقْصِدْ إِلَى شَطِّ الْفُرَاتِ وَعَاطِنِي قَبْلَ الصَّبَاحِ، وَعَاصِ كُلَّ مُفَنِّدِ

٤- صَفْرَاءَ، تَحْكِي التَّبْرَ فِي حَافَاتِهَا عُقْدُ الْحَبَابِ كَلُولُؤُ مُتَبَدِّدِ

٥- فَلَا شَرْبَنَ بِطَارِفٍ وَبِتَالِيدِ بِنْتِ الْكُرُومِ بِرَغَمِ أَنْفِ الْحُسَدِ

(٥) الفتك: المبالغة في المجون. الغواة: الضالون. المردة: جمع مارد، المتجرد من كل خير.

(٦) ثملوا: أثقلهم السكر. صردة: باردة. أي: سقيت في هذه الليلة الباردة شياطين الإنس خمرًا حتى ثملوا.

[٢٣٢]

(١) إذا شاقك صوت الناقوس، وصوت الناي الحزين، وصوت العود، وإذا باكروك بزق خمر مُستعصرٍ

من عناقيد العنب، طربت إلى ألف يثير عربدتك، فإنه لا يعربد إلا طرب، لا ذو كرب، ولا ذو

قلب مجروح هذه العشق.

[٢٣٣]

(١) اعدل عن الشيء: اتركه واقصد غيره. الطلل المحيل: الدارس. نعت: وصف. الأزند: جمع زناد،

وهو ما يُقدح به لإشعال النار.

(٢) العريب: أهل هذه الديار. المحارف: المحروم. مزند: شديد البخل، أو سريع الغضب.

(٣) عاطني: أعطني وقدم لي. عاصي: المعتد الذي يمنع ذلك ويحرمه.

(٤) صفراء: أي عاطني خمرة صفراء. تحكي: تشابه. التبر: قطع الذهب الصغيرة. عقد الحباب: الفقاعات

التي تعلقو الكأس. متبدد: متفرق.

(٥) الطارف: المال الحديث المكتسب. التالد: المال الموروث. بنت الكروم: الخمرة.

- ٦- كَرَحِيَّةٌ كَصَفَاءٍ وَجْهِ مَشُوقَةٍ مَرَّهَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الْإِثْمِ
 ٧- حَنْتٌ مُكَاتِمَةٌ؛ فَبَيْنَ جُفُونِهَا رَقْرَاقٌ دَمَعٌ فَاضٌ أَوْ فَكَانٌ قَدِ
 ٨- وَتَخَافُ تَحْدُرُهُ فَتَرْفَعُ جَفْنَهَا فَالِدَمْعُ بَيْنَ تَحْدُرٍ وَتَصْعُدِ

[٢٣٤]

[من المُجْتَث]

- ١- وَعُودٌ كَرَمَةٍ كَرَخٍ زَوَّجْتُهَا مَاءً وَادٍ
 ٢- فَلَمْ يَزَلْ يَغْتَلِيهَا بِمُسْقِيَاتِ الْغَوَادِي
 ٣- حَتَّى اسْتَهَلَّتْ بِسُودٍ مُسْتَنَهَدَاتٍ جَعَادٍ
 ٤- فَأَنْتَجَتْ بَعْدُ مِنْهَا حَمْرَاءَ بِنْتِ سَوَادٍ
 ٥- مِنْ غَيْرِ جَهْدٍ مَخَاضٍ وَلَا جِهَادٍ وَلَادٍ
 ٦- فَمُهَّدَتْ فِي دِنَانٍ سَقِيًّا لَهَا مِنْ مِهَادٍ
 ٧- حَتَّى إِذَا مَرَّ دَهْرٌ لَهَا أَتَاهَا عَبَادِي
 ٨- وَقَدْ تَنَاهَتْ وَصَارَتْ كَمِثْلِ قَبْسِ الزَّنَادِ
 ٩- فَجَاءَهَا مُسْتَعِيدًا كَالْحَارِثِ بَنِي عُبَادٍ
 ١٠- قَدْ لَفَّ الْكُمُّ مِنْهُ كَنَازِعٍ لِلْقَتَادِ

- (٦) كَرَحِيَّةٌ: منسوبة إلى الكرخ، من أحياء بغداد. وهي صافية كصفاء وجه من تشاق إليها. مرهاء: خالية عينها من الكحل. ترغب عن: تُعرض وتستغني. الإثم: الكحل.
 (٧) حَنْتٌ مكاتمة: حنت وهي تكتم حنينها. رقرق: متحير في العين دون أن يسيل. فاض أو فكأن قد: أي فاض دمعها أو كاد.
 (٨) تخاف تحدره: تخاف أن يسيل. فهو يترقق، فلا هو متحدر من العين ولا هو قائم ثابت فيها.

[٢٣٤]

- (١) هذه الكرمه سقيت بماء الوادي وبماء سحابة أمطرتها باكرًا.
 (٣) استهلّت: بدأت تعطي ثمارها. سود: عنب أسود. مستنهدات: مرتفعات عرائشها. جعاد: عناقيدها ممتلئة، حبّاتها مترامكة بعضها فوق بعض. أنتجت حمراء بنت سواد: تولد من هذا العنب الأسود خمرًا أحمر، دون أن يعاني من مخاض الولادة أو ألمها.
 (٦) مهَّدت: جعلت الدنان مهدها لترقد فيها زماناً طويلاً. سقيًا لها: دعاء لها بالحفظ والسلامة.
 (٧) بعد دهر طويل تناهت في العتق وتلاّأت كشرر انقذح من الزناد أتاها هذا العبادي (تقدّم تفسيره) ليستخرجها من دثها، كما فعل الحارث بن عباد ليثار لابنه الذي قتل في حرب البسوس، في الجاهلية.

- ١١- فَسَلْ مِنْهَا بُزَالًا فَسَالَ مِثْلَ الْفِصَادِ
 ١٢- إِلَى قَنَانٍ تَلَالًا مُدْمَلَجَاتِ الْقِلَادِ
 ١٣- فَأَذْهَلْتَنِي عَقْلِي وَاسْتَأْثَرْتُ بِفُؤَادِي
 ١٤- وَاخْتَرْتُ إِخْوَةَ صَدَقٍ مِنْ خَيْرِ هَذِي الْعِبَادِ
 ١٥- شَرِيفًا ابْنَ شَرِيفٍ جَوَادًا ابْنَ جَوَادِ
 ١٦- فَقُلْتُ: لَذُوا! بِنَفْسِي أَفْدِيكُمْ وَفُؤَادِي
 ١٧- وَالْهُوَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى نِدَاءِ الْمُنَادِي
 ١٨- وَتَفَرُّوا اللَّيْلَ عَنْكُمْ بِلَذَّةٍ وَسُهَّادِ
 ١٩- وَنَاقِلُوا الْكَأْسَ ظَبِيًّا مَا يَرْتَعِي فِي الْبَوَادِي
 ٢٠- لَكِنْ بِدِيْوَانٍ يَحْيَى بِفِيهِ لَطُخٌ مِدَادِ
 ٢١- تَخَالُّهُ ذَا رُقَادٍ وَمَا بِهِ مِنْ رُقَادِ
 ٢٢- مَا زَالَ يَسْقِي وَيُسْقَى حَتَّى انْتَنَى لِلْمُرَادِ
 ٢٣- وَأَنْسَابٍ نَحْوِي يُغْنِي مُطَرَّبًا وَيُنَادِي:
 ٢٤- «سُقِيتَ صَوْبَ الْغَوَادِي يَا مَنْزِلًا لِلسُّعَادِ»

[٢٣٥]

[من المُسَرِّح]

- ١- لَا تَبْكُ رَسْمًا بَجَانِبِ السَّنَدِ وَلَا تَجْدُ بِالْدُمُوعِ لِلْجَرَدِ

- (١١) قد ضمَّ بعضه إلى بعض كما يفعل نازع القتاد (شوك كالإبر)، فتزع بزأها (ختمها)، فسال خمرها كما يسيل الدَّم عند الفصَاد، إذ أنَّ حرمة هذه الخمرة كحمره هذا الدَّم.
 (١٢) سُكِبَتْ في زجاجات فتلألأت فيها، وقد لُفَّ فمها بقلاد (شبه خيوط من نحاس) مدملجات (مُلْس).
 (١٤) اخترت لهذه الخمرة ندماء مخلصين من خير النَّاس: شريفًا ابن شريف وجوادًا ابن جواد.
 (١٦) فقلت لهؤلاء أفديكم بنفسي وفؤادي، فتلذذوا والهوا نهاراً وليلاً إلى أذان الفجر، وتمتعوا بهذا السهر، وناولوا الكأس ظبيًّا ليس من أهل البوادي.
 (٢٠) يحیی: هو ابن خالد البرمكي، اشتهر بجوده وحسن سياسته. فيه: فمه. لطح مداد: آثار حبر.
 (٢٢) انتنى للمراد: طاوعني لما أريد منه.
 (٢٣) انسَاب نحوي: أقبل يتهادى، وغنى: سُقِيت صوب الغوادي، أي: مطر السحب عند الغداة.

- ٢- وَلَا تُعْرَجْ عَلَى مُعْطَلَةٍ
 ٣- وَمِلْ إِلَى مَجْلِسٍ عَلَى شَرَفٍ
 ٤- مُمَهَّدٌ صُفِّفَتْ نَمَارِقُهُ
 ٥- قَدْ لَحَفْتَكَ الْغُصُونُ أُرْدِيَةً
 ٦- ثُمَّ اصْطَبَحَ مِنْ أَمِيرَةٍ حُجِبَتْ
 ٧- لَمْ يَرَهَا خَاطِبٌ فَيَمْنَعَهَا
 ٨- مُحْجُوبَةً فِي مَقِيلٍ جَوْنَتَهَا
 ٩- لَمْ تَعْرِفِ الشَّمْسُ أَنَّهَا خُلِقَتْ
 ١٠- بَيْنَ فَيْسَلٍ يُحْفِقُهَا خَضِلٍ
 ١١- فِي كُلِّ يَوْمٍ يَظِلُّ قِيَمَهَا
 ١٢- مُزْمِزَماً حَوْلَهَا وَمُرْتِنِماً
 ١٣- حَتَّى بَدَلْنَا بِعَقْرِهَا مِئَةً
 وَلَا أَثَافٍ خَلَتْ وَلَا وَتِدٍ
 بِالْكَرْخِ بَيْنَ الْحَدِيقِ، مُعْتَمِدٍ
 فِي ظِلِّ كَرَمٍ مُعَرَّشٍ خَصِدٍ
 فَيَوْمُكَ الْغَضُّ بِالنَّعِيمِ نَدِي
 عَنْ كُلِّ عَيْنٍ بِالصَّوْنِ وَالرَّصِدِ
 وَلَا دَعَاهُ لَهَا أَخُو فَنَدٍ
 تَسْعِينَ عَاماً مُحْشُوبَةً الْعَدَدِ
 وَلَا اخْتِلَافُ الْحُرُورِ وَالصَّرَدِ
 وَبَيْنَ آسٍ بِالرِّيِّ مُنْقَرِدٍ
 مُكَبَّلًا كَالْأَسِيرِ فِي صَفَدٍ
 يَرْجُو بِصَوْنٍ لَهَا غِنَى الْأَبَدِ
 صَفَرَاءَ تَبْدُو بِكَفٍّ مُنْتَقِدِ

[٢٣٥]

- (٢) السند: موضع في البادية. الجرد: القفر. المعطلة: لا نبات فيها. الأثافي: حجارة الموقد. أي: اترك حياة البادية، ولا تبك على موضع ولا تعرج عليه.
- (٣) شرف: مكان مرتفع، مشرف. الكرخ: محلة في بغداد. الحديق: موضع. معتمد: مرفوع بالعمد.
- (٤) نهارقه: وسائله. معرّش: مرفوعة عرائشه على أعمدة. خصد: نبات ضعيف لا يقوم بنفسه.
- (٥) لحفتك وألحفتك: أي ألبستك أردية (ظلالاً)، جعلت يومك غصاً مفعماً بالنعيم.
- (٦) أميرة: خمر. حجبت: سترت عن المترصدين لها. خاطب: طالب. فند: خطأ. أي: اصطبح بخمرة مصونة بعيدة عن الأنظار.
- (٨) مقيل: مستقر. جونتها: خايبتها. الصرد: البرد. فسيل: جمع فسيلة، نخلة صغيرة. خضيل: نديّ نصير. أي: هي محجوبة ومستقرة في خايبتها تسعين سنة، لم تطلها شمس ولا اختلاف الأجواء، ومحاطة بفسيل وآس نديّ نصير.
- (١١) قيمها: القائم على رعايتها. صفد: قيد. مزمماً: متغنياً، مترنماً. عقرها: فضّ ختمها. أي: يظل القائم عليها مقيداً نفسه عندها يتغنى بها ويترنم، لأنها أمله في الغنى، فلذلك دفعنا له مئة من الذهب حتى عقرها.

دُعي إلى شرب التَّبِيد، وكان يشرب الخمر، وخُوف من عقاب الله على شربه، فقال:

[من الكامل]

- ١- رُدًّا عَلَيَّ الْكَأْسَ إِنَّكُمْ لَا تَدْرِيَانِ الْكَأْسَ مَا تُجْدِي
- ٢- خَوْفُتُمَانِي اللَّهَ رَبَّكُمْ وَكَخِيفَتِيهِ رَجَاؤُهُ عِنْدِي
- ٣- لَا تَعْدُلَا فِي الرَّاحِ، إِنَّكُمْ لَوْنِلْتُمَا مَا نِلْتُ مَا مُزِجَتْ
- ٤- هَاتَا بِمِثْلِ الرَّاحِ مَعْرِفَةً بِلَطَافَةِ التَّأْلِيفِ وَالْوُدِّ
- ٥- مَا مِثْلُ نَعْمَاهَا إِذَا اشْتَمَلَتْ إِلَّا اشْتِمَالٌ فَمَ عَلَى خَدِّ
- ٦- إِنْ كُنْتُمَا لَا تَشْرَبَانِ مَعِيَ خَوْفَ الْعِقَابِ شَرِبْتُهَا وَحْدِي

[من المنسرح]

- ١- رَبِّ غَزَالٍ كَأَنَّهُ قَمَرٌ لَاحَ، فَجَلَّى الدُّجُونَ فِي الْبَلَدِ
- ٢- سَأَلْتُهُ الْوَصْلَ كَيْ يَجُودَ بِهِ فَضَنَّ عَنِّي بِهِ وَلَمْ يَجِدْ
- ٣- فَقُلْتُ لِلظَّنِّي فِي صُعُوبَتِهِ: يَا طَيِّبَ الرُّوحِ، طَيِّبَ الْجَسَدِ
- ٤- كَمْ مِنْ أَخٍ جَادَ بِالْوَصَالِ، فَمَا أُحْبِلَ مِنْ وَضِلْنَا وَلَمْ يَلِدْ!
- ٥- فَقَالَ: هَيْهَاتَ ذَا تُرْقُقْنِي وَلَكِنْ يَرِقُّ الْغَزَالُ لِلْأَسَدِ

(٢) اسقياني كأساً بعد كأس، فإنكما لا تدريان ما تفعل بي؛ ولا تخوفاني من عقاب الله، فرجائي عنده يغلب تخويفكم.

(٤) لا تلوماني مهما شربت، لأنكما لا تدريان حقيقة ما تمتعني، فلو شربتما كما شربت، وثلتما ما نلت، لمرجتموها بدمعكم حزناً على ما فاتكم.

(٥) هاتوا مثلهما - إن وجدتما - في لطافتها وتناغمها، وما آل إلينا من ودّها.

(٦) من يشربها ينتشي بنعماها، ويلتزمها كما يلتزم فم خدّ معشوقه.

(٢) ربّ غزال (غلام) كالقمر، لاح نوره فجلى ظلمات كالدُّجون (الغيوم المطبق ظلامها)، قد ضنّ (بخل) عليّ بالوصل وامتنع.

(٣) صعوبته: تمنّعه وصعوبة وصاله.

(٥) ما أبعد أن أرقّ لك وأستجيب، كما لا يرقّ الغزال للأسد، فإنّه إن رَقَّ له افترسه.

- ٦- فَقُلْتُ: دَعْنَا، وَقُمْ لِنَأْخُذَهَا
 ٧- مِنْ بِنْتِ كَرَمٍ، إِذَا تُصَفَّقَهَا
 ٨- حَتَّى إِذَا مَا أَتَى صَدَرْتُ بِهِ
 ٩- أَوْ جَرَّتْهُ الْقَرْقَفَ الْعَقَارَ فَمَا أَنْ
 ١٠- فَقُمْتُ حَتَّى حَلَلْتُ مِثْرَهُ
 ١١- ثُمَّ اعْتَنَقْنَا، وَظَلْتُ أَلْثُمُهُ
 ١٢- فَقَامَ لَمَّا انْجَلَتْ عَمَائَتُهُ

[٢٣٨]

[من الطويل]

- ١- أَدْرِهَا عَلَى النَّدَمَانِ نُوحِيَةَ الْعَهْدِ
 ٢- لُبَابُ مُدَامٍ أُغْفِلْتُ بِمَكْنَةِ
 ٣- تَحَيَّرَتِ الْأَوْهَامُ دُونَ صِفَاتِهَا
 ٤- أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ، إِلَّا بَقِيَّةً
 ٥- أَشْمَسًا أَعَزَّتِ الْكَأْسُ أَمْ هِيَ لَمْعَةٌ
 وَهَاتِ لَعَلِّي أَنْ أُسَكِّنَ مِنْ وَجْدِي
 مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ كَانَتْ حَيْسًا عَلَى عَمْدٍ
 وَجَلَّتْ صِفَاتُ عَنْ شَبِيهِهِ وَعَنْ نِدٍّ
 تَدُقُّ لِلْطُفِّ أَنْ تُضَافَ إِلَى حَدٍّ
 مِنَ الْبَرْقِ، أَمْ أَقْبَلْتَ بِالْكُوكَبِ السَّعْدِ

- (٧) يدعوه لتناول خمرة مما يُعظَّم وتُرفع مكانته، كأنه يُرفع على عمد. فهذه الخمرة (بنت كرم) عندما تمزج بالماء ترمي بالزبد، دلالة على تعتقها.
 (٨) لَمَّا أَنَا نِي صَدَرْتُ بِهِ (ابتعدت) عن الوشاة الحاسدين، فسقيته من الخمر (القرقف العقار) حَتَّى سَكَرَ ومال على عضدي.
 (١٠) لَمَّا سَكَرَ حَلَلْتُ مِثْرَهُ، واستمتعت بما انكشف من فخذته، اعتنقنا وصرت أقبل ثغراً عذبا كالبرد، يخفف ما هاج من الأشواق.
 (١٢) انجلت: انكشفت وانزاحت. العماية: الغواية. حليف حزن: ملازم الحزن. الكمد: الغم المكتوم.

[٢٣٨]

- (١) نُوحِيَةَ الْعَهْدِ: قديمة معتقة من عهد نوح، عليه السلام. أُسَكِّنَ من وجدي به: حَبَى لهُ، ووجدني عليه: حزني.
 (٢) لُبَابُ مُدَامٍ: صفوته. أُغْفِلْتُ بِمَكْنَةٍ: تركت وأهملت في مكان مستور مخفي. حَيْسًا عَلَى عَمْدٍ: تعمّد حبسها.
 (٣) تَحَيَّرَ شَارِبُهَا فِي وَصْفِهَا، وَتَنَزَّهَتْ عَنِ الْوَصْفِ، فَلَا شَبِيهَ لَهَا وَلَا نَدَّ.
 (٥) أَتَتْ عَلَيْهَا، الْأَيَّامُ وَلَطَفَتْ، فَتَلَاثَتْ فِي الْكَأْسِ وَبَدَتْ كَشْمَسٍ أَوْ لَمْعَةٍ بَرْقٍ، أَوْ هِيَ كُوكَبُ السَّعْدِ؟

- ٦- فَقَالَ: مُدَامَ خِلْطُ مَاءِ سَحَابَةٍ
 ٧- مَدَدْتُ لَهَا الْأَجْفَانِ مِنْ خَوْفِ نُورِهَا
 ٨- أَلَا أَدْنِيهَا تَنَاءَ الْهُمُومِ لِقُرْبِهَا
 ٩- فَنَاوَلَنِي فَوْقَ الْمُنَى مِنْ يَمِينِهِ
 ١٠- مَطِيَّةً فَسَاقٍ، وَقَبْلَهُ مَا جِئَ
- قَرِينُهُ أُمُّ الدَّهْرِ؛ تَرْبِيْنِ فِي الْمَهْدِ
 عَلَى بَصَرٍ قَدْ كَادَ حِينَ بَدَتْ يُودِي
 فَتَنَقُّلَهَا مِنْ دَارِ قُرْبٍ إِلَى بُعْدِ
 مَرِيضٌ جُفُونِ الْعَيْنِ مُعْتَدِلُ الْقَدِّ
 أَلَيْفُ سَمَاعٍ، لَا نَزْوِرَ وَلَا مُكْدِي

[٢٣٩]

[من الكامل]

- ١- دَعَتْ الْهُمُومُ إِلَى شِعَافٍ فُؤَادِي
 ٢- وَرُقٍ بِتَفْجِيعَةٍ تَنُوحُ أَلَيْفُهَا
 ٣- وَلَقَدْ أَزِيحُ الْهَمَّ حِينَ يَنْوُبُنِي
 ٤- بِمُدَامَةٍ وَرِثَ الزَّمَانُ لُبَابَهَا
 ٥- زَادَتْ عَلَى طُولِ التَّقَادُمِ عِزَّةً
 ٦- حَتَّى تَطْلُعَهَا الزَّمَانُ، وَقَدْ فَرَّتْ
 ٧- فَكَأَنَّمَا صَبَغَ التَّقَادُمُ ثَوْبَهَا
- وَحَمَتْ جَوَانِبَ مُقْلَتِي رُقَادِي
 غَلَسَ الدُّجْنَةَ فِي ذُرَى الْأَغْوَادِ
 وَالشَّوْقُ يَقْدَحُ فِي الْحَشَا بِزِنَادِ
 عَنْ ذِي الْأَوَائِلِ مِنْ أَكَابِرِ عَادِ
 وَدَعَتْ لِأَجْرِ عَهْدِهَا بِنَفَادِ
 حُجِبَ الدَّنَانِ بِنَاطِرٍ حَدَادِ
 وَالْكَأْسُ فِي عُرْسِ الْمُدَامِ، بِجَادِ

- (٦) هذه خمرة مزوجة بماء المطر، قديمة قدم الدهر، كأنها وجدت معاً.
 (٧) أطبقت أجفاني لِمَا سطع نورها خوفاً على بصري، فقد كادت تودي به (تؤذيه وتهلكه).
 (٨) إن أدنيتها مني نأت الهموم عني وابتعدت.
 (٩) فوق المنى: أكثر مما أتمنى. مريض الجفون: فاطر الجفون، يرخيها دلالاً وغنجاً.
 (١٠) مطية فساق: يقصده الفساق ويلازمونه. أليف سماع: يألف مجالس الغناء. نزور: قليل المال أو الخير.
 مكدي: بخيل.

[٢٣٩]

- (٢) امتلأت شغاف قلبي بالهموم، ومنعني من النوم هديل ورق (حائم) فقدت إلفها، فهي تنوح عليه في غلس الدجّة (الظلام الدامس)، وهي تعلقو ذرى الأغصان.
 (٣) حين تنتابني الهموم، وتهيج أشواقي، أزيحها بخمرة تقادم عهدها، فلم يبق منها إلا صفوتها.
 (٥) زادها القدم عزّة، لأنها تناقصت بالتقادم، فصفت وتعتقت.
 (٦) فرت: شقت. حجب الدنان: ما يحجب الدنان، وهو ختمها الذي تختتم به. حداد: قوي.
 (٧) بجاد: الجادّي الزعفران. أي: كأنها صبغت بزعفران بسبب تقادمها، فصارت في الكأس تردهي كأنها في عرس.

- ٨- تَسْعَى إِلَيَّ بِكَاسِهَا كَرَحِيَّةً
 ٩- نَاطَتْ بِعَاتِقِهَا الْوِشَاحَ كَمَا تَرَى
 ١٠- فَرَأَتْ عُقُودَ الرَّاحِ دُرٌّ وَشَاحِهَا
 ١١- فَتَلَأَلَا النُّورَانِ نُورٌ سَاطِعٌ
 ١٢- وَمُرْنَةٌ جَمَعَتْ إِلَى نُدْمَائِهَا
 ١٣- لَمَّا تَغَنَّتْ، وَالسُّرُورُ يَحُثُّهَا:
- يَخْتَصُّهَا نَدْمَانُهَا بِوَدَادٍ
 بَطْلًا يُحَاوِلُ نَجْدَةً بِنَجَادٍ
 فَحَكَيْنَهُنَّ، وَهِنَّ غَيْرُ جَمَادٍ
 وَمُنْظَمٌ أَرْجَ عَلَى الْأَجْيَادِ
 بِدَعِ السُّرُورِ يَقْدَنْ كُلَّ مَقَادٍ
 «رَحَلَ الْخَلِيطُ جِمَالَهُمْ بِسَوَادٍ»

[٢٤٠]

[من الْمُتْقَارِبِ]

- ١- لَقَدْ كُنْتُ حِينًا صَبُورًا جَلِيدًا
 ٢- فَصَيَّرَنِي الْحُبُّ مَا أَسْتَطِيعُ
 ٣- فَمَا عُذْرُ مَنْ قَدْ غَدَا يَسْتَطِيعُ
 ٤- تُوَاصِلُ لِي بِالْخِلَافِ الْخِلَافَ
 ٥- وَلَيْسَتْ تُرِيدُ عَلَى مَا أَقُولُ
- عَلَى مَا يَنْبُو قَوِيًّا، شَدِيدًا
 أَقِلُّ بِكَفِّي مِنَ الْأَرْضِ عُودًا
 رُكُوبَ السَّبِيلِ إِلَى أَنْ تَجُودَا
 وَتَنْظِمُ لِي بِالصُّدُودِ الصُّدُودَا
 سِوَى مَا تَرَى مِنْ نُحُولِي شُهُودَا

- (٨) كَرَحِيَّة: خمرة منسوبة إلى الكرخ، محلة في بغداد، اشتهرت بالخمير. خصَّها نديمها بالمودة.
- (٩) ناطت: علقت. العاتق: الكتف. الوشاح: سير مرصع بالجواهر، تشده المرأة بين كتفها وخصرها. النجاد: حائل السيف، والمراد السيف نفسه.
- (١٠) عقود الرّاح: الفقايع التي تعلو سطحه، وهي منتظمة كالعقد، فلما رأت درر الوشاح التمعت مثلها، محاكية لها.
- (١١) النّوران: نور الحب، ونور درر الوشاح. فكلاهما قد تَلَأَلَا، فهذا على سطح الكأس وهذا على الأعناق. وأرج: ذو طيب.
- (١٣) لَمَّا غَنَّتْ هذه المرثّة (المغنيّة): «رحل الخليط....»، وهي في غاية السُّرُور والطَّرَب، ساقَت إلى ندمائها بدائع السُّرُور فطربوا لغنائها. والخليط. خليط من النَّاس مسافرون. والسَّواد: اللَّيْل.

[٢٤٠]

- (١) لقد كنت صبوراً ذا جَلَد وقوة، أتمحّل ما ينوبني من الشّدائد، فصيّرتي الحبّ ضعيفاً، لا أقوى على رفع عود من الأرض.
- (٣) تبخل، وهي تستطيع أن تجود بالوصال، وإني لا ألقى منها إلّا الخلاف المستمرّ والصّدود المتواصل، وإن نحولي ليشهد لي على ما بي من هذا الخلاف والصّدود، وهل تريد منّي شاهداً أبْلغ من هذا!

قال هذه الأبيات في جنان جارية آل عبد الوهّاب الثَّقَفِيّ، وكان يهواها، وكانت ذات حسن وجمال، وفطنة وعلم وأدب:

[من المُجْتَث]

- ١- وَذَاتِ خَدٍّ مُورَدٍّ فَتَانَةَ الْمُتَجَرَّدِ
- ٢- تَأْمَلُ الْعَيْنُ مِنْهَا مَحَاسِنًا لَيْسَ تَنْفَدُ
- ٣- الْحُسْنُ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا مُعَادٌ مُرَدَّدٌ
- ٤- فَبَعْضُهُ يَتَنَاهَى وَبَعْضُهُ يَتَوَلَّدُ
- ٥- وَكُلَّمَا عُدْتُ فِيهِ يَكُونُ بِالْعَوْدِ أَحْمَدُ
- ٦- فَاشْرَبْ عَلَى وَجْهِ بَدْرِ رِيَّانٍ غَيْرَ مُعْرِبِدُ

قال في جنان، وقد تقدّمت لتقبيل الحجر الأسود، فتبعها في تقبيله، فألصق خده بخدها:

[من السَّرِيع]

- ١- وَعَاشِقَيْنِ التَّفَّ خَدَاهُمَا عِنْدَ التِّثَامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ
- ٢- فَاشْتَفِيَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِمَا كَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مَوْعِدِ
- ٣- لَوْلَا دِفَاعُ النَّاسِ إِيَّاهُمَا لَمَا اسْتَفَقَا آخِرَ الْمُسْنَدِ

(١) هذه الجارية ذات خدّ كالورد، وذات جسد فتان، إذا تجرّدت من ثيابها وتأملتُها وجدت فيها محاسن لا تنتهي.

(٣) إذا تأملتُها وجدت في كل جزء منها محاسنَ متجدّدة لا تنتهي، فكَلَّمَا تناهى منها حُسْنٌ تولّد فيها حسن جديد، فإذا عدت لتأملُهِ أدركت منه ما لم تدركه من قبل، فلذلك أنت لا تملّ من متابعة تأمله مرّة بعد مرّة.

(٦) وهذا الجمال يدعو للشرب بهدوء دون عريضة، فهو جمال وجه كالبدن ممتلئ رونقاً وصفاء، أو اشرب حتّى ترتوي، دون عريضة.

(١) هذان العاشقان التصق خداهما عند لثم الحجر الأسود، فاشتفى ما بهما من شوق دون إثم، كأنّهما كانا متواعدين.

(٣) لولا تدافع النَّاس ودفعهم لنا لما استفقنا من هذا اللقاء حتّى آخر المسند (الدهر).

- ٤- ظَلَمْنَا كِلَانَا سَاتِرٌ وَجْهَهُ مِمَّا يَلِي جَانِبَهُ، بِالْيَدِ
٥- نَفَعُلُ فِي الْمَسْجِدِ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ الْأَبْرَارُ فِي الْمَسْجِدِ

[٢٤٣]

[من الطويل]

- ١- سَأَشْكُرُ لِلذَّكْرَى صَنِيعَتَهَا عِنْدِي
٢- يُقَرِّبُهُ التَّذْكَارُ، حَتَّى كَأَنِّي
٣- فَقَدْ كَادَتِ الذَّكْرَى تَكُونُ كَأَنَّهَا
٤- تَمَثَّلُ لِي أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى النَّوَى
٥- لِأَنِّي، وَإِنْ كَانَتْ مِنَ النَّاسِ، وَاثِقٌ
وَتَمَثِّلَهَا لِي مَنْ أَحَبُّ عَلَى الْبُعْدِ
أَعَايِنُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ عِنْدِي
مُشَاهِدَةً لَوْلَا التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَحْدَثَتْ بَعْدِي
لِنَفْسِي مِنْهَا بِالْذَّوَامِ عَلَى الْعَهْدِ

[٢٤٤]

وقال في جنان:

[من الطويل]

- ١- وَقَائِلَةٍ لِي: كَيْفَ كُنْتَ تُرِيدُ؟
٢- لَقَدْ عَاجَلْتُ قَلْبِي جَنَانَ بِهِجْرَهَا
٣- لَعَلَّ جَنَانًا سَاءَهَا أَنْ أَحَبَّهَا
٤- فَسُخْطُكَ فِي هَذَا عَلَى النَّفْسِ هَيِّنٌ
فَقُلْتُ لَهَا: أَنْ لَا يَكُونَ خَسُودُ
وَقَدْ كَانَ يَكْفِينِي بِذَاكَ وَعَيْدُ
فَقُلْ لَجَنَانٍ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وَلَكِنَّهُ فِي مَا سِوَاهُ شَدِيدُ

(٤) ظللنا نستر وجهينا بيدينا، وخدانا ملتصقان. ونحن إذ فعلنا هذا فعلنا ما لم يفعله الأبرار.

[٢٤٣]

- (١) لا أزال أشكر لها معروفها إذ تمثلت لي في صورة من أحب، فذكرتني به، على بعده عني.
(٢) يقربه مني تذكري له، حتى كأني - على كل أحواله - أراه ماثلاً أمامي.
(٣) كادت ذكراه أن تكون حقيقة لولا أن ذلك لا يدوم، فعندئذ أشعر بوحشة لغيابه.
(٤) تمثّل أمامي عندما يخطر ببالي أن أعرف ماذا أحدثت بعدي، فتردني عن ذلك، لثقتي بحفظها العهد، وإن لم يحفظه كثير من الناس.

[٢٤٤]

- (١) رب امرأة تسألني عما أريد، فأقول لها: كل ما أتمناه أن لا يكون للحسود مكان بيننا.
(٢) لقد عاجلتني جنان بهجرتها فأرهقتني، وكان يكفيني منها الوعيد.
(٣) إذا كان حبي لجنان يسوؤها، فإن ذلك الحب متمكن من القلب لا يزول، بل يزيد.
(٤) مهما بدا منك من سخطك عليّ لحبي فإنني أقبله، ويهون عليّ. أما فيما سوى ذلك فإنني أنكره أشدّ الإنكار.

٥- رَأَيْتُ دُنُو الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدُ

[٢٤٥]

[من المتقارب]

- ١- تَنَاوَمْتُ جُهْدِي فَلَمْ أَزُقْ دِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ يَسْهَدْ
- ٢- أَقْلَبُ طَرْفًا كَلِيلَ اللَّحَاطِ وَإِنْ قَرَّ عَنْ جَسَدٍ مُقْصَدِ
- ٣- وَأَنْهَضُ فِي طَرَبَاتٍ تَهِيجُ وَالزُّمُ طَوْرًا فُوَادِي يَدِي

[٢٤٦]

قال ييازح جنان:

[من الكامل]

- ١- كَتَبْتُ عَلَى فَصِّ خَاتَمِهَا: مَنْ مَلَ مُحْبُوبًا فَلَا رَقْدَا
- ٢- فَكَتَبْتُ فِي فَصِّي لِيَبْلُغَهَا: مَنْ نَامَ لَمْ يَعْقِلْ يَمَنْ سَهْدَا
- ٣- فَمَحَتْهُ وَاکْتَبْتُ لِيَبْلُغَنِي: لَا نَامَ مَنْ يَهْوَى وَلَا هَجْدَا
- ٤- فَمَحَوْتُهُ ثُمَّ اكْتَبْتُ: أَنَا وَاللَّهِ أَوَّلَ مَيِّتٍ كَمْدَا
- ٥- فَمَحَتْهُ وَاکْتَبْتُ تُعَارِضُنِي: وَاللَّهِ! لَا كَلَمْتُهُ أَبْدَا

(٥) إذا لم يجمع القلوب حب، ويقرب بينها فلا نفع في تقارب الدور.

[٢٤٥]

- (١) تناومت: حاولت النوم وتكلفته. الخالي: الخالي عما يسبب السهر، وهو الأرق.
- (٢) أي: بت أقلب طرفي الذي كل وتعب من الأرق. قر الجسد: هدا وسكن، وكأنه مقصد (مطعون).
- (٣) أنهض: أي من النوم. الطربات: ما يثير الأحزان. تهيج: تثور. أي: تثور في نفسي الذكريات فتهيج الأحزان، وتسبب الأرق، فإذا كان ذلك وضعت يدي على فؤادي لأخفف عنه آلامه.

[٢٤٦]

- (١) كتبت جنان على فص خاتمها تدعو على من يمل محبوبه بالسهد والأرق، وكتب هو أن من نام فإنه لا يدري بهوم من أرق. وروي «كمن سهدا»، أي: لا يدرك من نام ما يدركه المسهد.
- (٢) أي: ردت على ما كتبت، وكتبت تدعو على من يهوى بأن لا ينام ولا يهجد، فرد عليها أنه سيموت كمدًا (حزنًا) إذا ابتلي بالعشق والسهد.
- (٥) ختمت ذلك بأنها لن تكلمه أبداً مهما حل به.

[من الطويل]

- ١- وَقَصْرِيةً أَبْصَرْتُهَا فَهَوَيْتُهَا هَوَى عُرْوَةَ الْعُذْرِيِّ وَالْعَاشِقِ النَّجْدِي
- ٢- فَلَمَّا تَمَادَى هَجْرُهَا قُلْتُ: وَاصِلِي فَقَالَتْ: بِهَذَا الْوَجْهِ تَرْجُو الْهَوَى عِنْدِي؟
- ٣- فَقُلْتُ لَهَا: لَوْ كَانَ فِي السُّوقِ أَوْجُهُ تُبَاعُ بِنَقْدٍ حَاضِرٍ، أَوْ سَوَى نَقْدٍ لَعَلَّكَ أَنْ تَهْوِي وَصَالِي مِنْ بَعْدٍ
- ٤- لَغَيَّرْتُ وَجْهِي وَاشْتَرَيْتُ مَكَانَهُ فَقَالَتْ: وَإِنْ كُنْتُ ذَا قُبْحٍ فَإِنِّي شَاعِرٌ وَلَوْ أَصْبَحْتَ نَابِغَةَ الْجَعْدِي

[٢٤٨]

[من المجتث]

- ١- أَيَا مُلَيْنَ الْحَدِيدِ لِعَبْنُودِ
- ٢- أَلِنْ فُرَادَ جَنَانٍ لِعَاشِقٍ مَعْمُودٍ
- ٣- قَدْ صَارَتِ النَّفْسُ مِنْهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْوَرِيدِ
- ٤- جَنَانُ! جُودِي، وَإِنْ عَزَّ لِكِ الْهَوَى أَنْ تَجُودِي
- ٥- أَلَا اقْتُلِينِي، فَفِي ذَا لِكِ رَاحَةً لِلْعَمِيدِ
- ٦- أَمَّا رَحِمَتْ اِشْتِيَاقِي أَمَّا رَحِمَتْ سُهُودِي
- ٧- أَمَّا رَأَيْتِ بُكَائِي فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ
- ٨- فَقَرَّبِي لِمُحِبِّ مَحْضِ الْوُدَادِ وَجُودِي

[٢٤٧]

(١) قصرية: جارية من جوارى القصر. عروة العذري: عروة بن حزام، صاحب عفراء. العاشق النجدي: صاحب قصيدة:

أَلَا يَا صَبَا نَجِدَ مَتَى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدَاً عَلَى وَجْدٍ

(٢) تمادى هجرها: طال. واصل: اتركى الهجر وواصلني.

(٣) أو سوى نقد: يعني اشتريته بأي ثمن.

(٥) أي: لو صرت النابغة الجعدي لما وصلتك. وهو شاعر مخضرم، جاوز المئة سنة، ومات سنة ٥٠ هـ.

[٢٤٨]

(٢) عاشق معمود: هذه العشق وأضناه.

(٣) كادت نفسه الواهية أن تفارق جسده، فهي تتردد بين الحشا والوريد.

(٤) أي: جودي، وإن منعك الهوى من ذلك فاقتليني، فإن ذلك رحمة للعميد (الذي أضناه العشق).

(٨) محض الوداد: خالص الوداد.

- ٩- جَارِي الدُّمُوعِ هَتُوفٍ يَا وَيْلَهُ مِنْ بَعِيدٍ
١٠- صَبٌّ، حَرِيضٍ مَهِيضٍ نَبَاءٍ، طَرِيدٍ، شَرِيدٍ
١١- حَرَّانَ، يَدْعُو بِلَيْلٍ: يَا لِلْوَحِيدِ الْفَرِيدِ
١٢- قُومِي، فَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ فُديتِ، طُولُ الرُّقُودِ
١٣- فَأَنْجِزِي لِي وَعْدِي وَأَقْصِرِي مِنْ وَعِيدِي
١٤- فَقَدْ وَعَدْتَ مَوَاعِيِدَ سَدَّ كَالسَّرَابِ بِبِيدِ

[٢٤٩]

قال في جارية اسمها حُسن:

[من الطويل]

- ١- نَهَارُكَ، مِنْ حُسْنِي، وَلَيْلُكَ وَاحِدٌ فَذَا أَنْتَ حَيْرَانٌ، وَذَا أَنْتَ سَاهِدٌ
٢- وَفِيهَا، رَعَاكَ اللَّهُ، عَنْكَ تَثَاوُلٌ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَُا فِيكَ زَاهِدٌ
٣- وَأَنْتَ الْفَتَى فِي مِثْلِ وَضَلِ جِبَالِهِ تَنَافَسَتِ الْحُورُ الْحِسَانُ الْخَرَائِدُ
٤- وَلَكِنْ كَمَا قَالَ الْهُمَامُ، وَإِنِّي أَقُولُ، وَفِي الْأَمْثَالِ لِلْهَمِّ طَارِدُ:
٥- أَلَا رَبُّ مَشْغُوفٍ بِنَا لَا يَنَالُنَا وَآخِرُ قَدْ نَشَقَى بِهِ يَتَبَاعَدُ!

[٢٥٠]

[من الكامل]

- ١- يَا تَارِكِي جَسَدًا بِغَيْرِ فَوَادٍ أَسْرَفْتَ فِي هَجْرِي وَفِي إِيْعَادِي

(٩) هتوف: ذات صوت حزين. يا ويله من بعيد: يشكو من البعد ويألم.

(١٠) صَبٌّ: عاشق. حريض: أذابه العشق. مهيض: هذه العشق. ناء: بعيد. طريد شريد: مطرود مشرد.

(١١) حَرَّانَ: شديد العطش، وهنا ذو حرقة من العشق. يا للوحيد الفريد: يندب وحدته وتفزده فيها.

(١٢) يستنهضها من الرقاد، ويفديها بنفسه، وذلك كي تنجز له وعداً، طالما وعده بمواعيد، ولكنه كسر اب
بيداء (صحراء)، وأن تُقَصِّرَ عن وعيدها.

[٢٤٩]

(١) أنت في نهارك وليلتك منها في بلاء دائم، فأنت في حيرة من أمرك نهاراً، وفي سهد وأرق ليلاً، لأنها تتناقل
عن لقاءك، وتزهّد في وصالك، في الوقت الذي أنت فيه فتى تسعى إليك وتتنافس في وصالك
الحور الحسن الخرائد (الأبكار).

(٤) أقول، كما قالوا في الأمثال، مما يخفف من همومي: من شُغِفَ بنا لا نريده، ومن نشغف به لا يريدنا.

[٢٥٠]

(١) يا من نزعت قلبي من جسدي لقد أسرفت في هجرك لي وبعذك عني.

- ٢- إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزَّيَارَةُ أَغْنَيْنِ
فَادْخُلْ عَلَيَّ بِعِلَّةِ الْعُودِ
٣- إِنْ الْقُلُوبَ مَعَ الْعُيُونِ، إِذَا جَنَتْ
جَاءَتْ بَلِيَّتُهَا عَلَى الْأَجْسَادِ
٤- أَشْكُو إِلَيْكَ جَفَاءَ أَهْلِكَ، إِنَّهُمْ
ضَرَبُوا عَلَيَّ الْأَرْضَ بِالْأَسْدَادِ

[٢٥١]

[من الهرج]

- ١- إِذَا مَا وَطِئَ الْأَمْرَ
ذُلِّلْ لِعِلْمِ حَصَى الْمَسْجِدِ
٢- فَقَدْ حَلَّ لَنَا عَقْدًا
مِنَ التَّكَّةِ تَسْتَعْقِدُ
٣- فَإِنْ كَانَ عَرُوضِيًّا
فَقُولُوا: سَجَدَ الْهُدْهُدُ
٤- وَإِنْ أَعْجَبَهُ النَّحْوُ
فَهَذَاكَ لَنَا أَجُودُ
٥- وَإِنْ مَالَ إِلَى الْفِقْهِ
فَلَلْفِقْهُ لَهُ أَفْسَدُ
٦- وَإِنْ كَانَ كَلَامِيًّا
فَحَرِّكَ طَرَفَ الْمِقْوَدِ
٧- وَمَيِّلْهُ إِلَى الْجِدِّ
فَفِيهِ قُرْبُ مَنْ يَبْعُدُ
٨- وَنَلْهُ كَيْفَمَا شِئْتَ أَقْدُ
تَضَابًا، وَعَلَى مَوْعِدِ
٩- وَقُلْ: هَذَا قَضَاءُ اللَّهِ
ه، هَلْ تَدْفَعُ أَوْ تَجْحَدُ
١٠- فَيَا مَنْ وَطِئَ الْمَسْجِدَ
دَ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ أَغْنِدُ

(٢) إن منعتك أعين الرقباء من زيارتي فعُذني كما تعود المريض. ومرضي هو بعدك عني، وانقطاعك عن زيارتي.

(٣) العين ترى، والقلب يهوى. فكلاهما تعود مضرة جنايتهما على الجسد.

(٤) الأسداد: جمع سدّ، وهو الحاجز بين شيئين. وضربوا عليّ بالأسداد: حالوا بيني وبينك.

[٢٥١]

(١) إذا أتى الأمرُ المسجدَ يستفتي فقد هوّن حلّ عقدة من عقد تكته (حزامه).

(٣) العروض والنحو والفقه علوم معروفة. والكلامي: منسوب إلى علم الكلام. أفسد: مفسد له.

المقود: ما يقاد به. يعني أنّ أيّ علم يختاره، من هذه العلوم، فسوف يؤول به إلى مطاوعتي.

(٧) خذه بجذ ليقرّب إليك، ونلّ منه باقتضاب إن لم تكن معه على موعد.

(٩) تدفع: ترفض. تجحد: تنكر. أي: ما نلتُه منه قضاء الله، فهل تدفعه أو تنكره؟

(١٠) أغيد: أكثر لدينا ونعومة.

[من المجتث]

- ١ - بَاتَتْ بِطَرْفٍ مُسَهَّدٍ مَطْمُومَةٌ تَتَمَرَّدُ
- ٢ - لَهَا مِنَ الظَّرْفِ، وَالْحُسْدِ نُرٌّ زَائِدٌ يَتَجَدَّدُ
- ٣ - فَكُلُّ حُسْنٍ بَدِيعٍ مِنْ حُسْنِهَا يَتَوَلَّدُ
- ٤ - فِي الْقَلْبِ مِنِّي عَلَيْهَا حَرَارَةٌ تَتَوَقَّدُ
- ٥ - تَعُودُ بِالْوَصْلِ طَوْرًا وَالْعُودُ بِالْوَصْلِ أَحْمَدُ
- ٦ - حَتَّى إِذَا أَطْمَعْتَنِي تَأْبَى عَلَيَّ وَتَجْحَدُ
- ٧ - فَمَا لِقَلْبِي مِنْهَا إِلَّا الْعَنَاءُ وَالتَّرَدُّدُ
- ٨ - أَبْغِي دُنُوءًا إِلَيْهَا بِالْجُهْدِ مِنِّي، فَتَبْعُدُ

[من مجزوء الوافر]

- ١ - إِذَا مَا عَاذِلِي سَمَّا لِكُ قُلْتُ أَعِدْ؛ كَذَا أَعِدِ
- ٢ - وَشِبَّ لِي بِاسْمِهَا عَذْلِي وَزِدْنِي، ثُمَّ زِدْ وَزِدْ
- ٣ - نَهَارِي كُلُّهُ وَعَدًا وَبَعْدَ عَدٍ، وَبَعْدَ عَدٍ
- ٤ - كَذَا مَا دَامَ فِيكَ الرُّوحُ حُ وَاسْتَمَكَنْتَ مِنْ عَدَدٍ
- ٥ - مَلَامًا لَا تَفْتَرُّهُ تُؤَدِّيهِ يَدًا لِيَدٍ
- ٦ - لَقَدْ قَرَطْنِي قُرْطًا سَيَبْقَى آخِرَ الْأَبَدِ

- (١) طرف: عين. مسهّد: أرق. مطمومة: مقصوصة الشعر كالغلمان بها يزيد من حسننها. تتمرد: تتعالى وتجاوز الحدّ.
- (٦) تطمعتني في وصلها، ولكنها لا تفعل، فتأبى عليّ ذلك وتجدد (تنكر) ما أطمعتني به. فما ينال قلبي منها سوى العناء والتّردّد في وصلي، وكلّما اقتربت منها ابتعدت.

- (١) أقول لعاذلي إذا ذكر اسمك أن يكرّره، ويزيد من ذكره ويزيد، فيذكره طوال اليوم وغداً وبعد غد، إلى ما لا نهاية له، ما دمت حيّاً، وما دامت قادراً على التّعداد.
- (٥) لا تقصر في ملامي، وأده على التّهام ولا تؤخّره، فإنّ ملامك هذا قرط في أذني إلى آخر الزّمان.

[من الطويل]

- ١- أَمَرَبَعْنَا بِالشَّطِّ ، لَا لَعِبَ الْبِلَى
 - ٢- خَلَعْتُ عِذَارِي فِيكَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 - ٣- وَمُتَّخِذِ دِينَ النَّصَارَى عِبَادَةً
 - ٤- أَأَذْكُرُ طَرْفًا بِالصَّدُودِ تَقَطَّعَتْ
 - ٥- وَأَذْكُرُ طَرْفًا بِالْوَصَالِ سَخَتْ لَهُ
 - ٦- وَصَفْرَاءَ طُولِ الدَّهْرِ فِيهَا يَزِيدُهَا
 - ٧- كَانَ الَّذِي تُبْدِيهِ عِنْدَ نِكَاحِهَا
- بِرَبْعِكَ مَا نَاحَتْ حَمَامَةٌ وَادٍ
وَشَرَدْتُ شُرْبُ الرَّاحِ فِيكَ رُقَادِي
يَرَى أَنَّهُ فِيهِ مُصِيبُ رَشَادٍ
قُلُوبٌ إِلَيْهِ بِالْوَصَالِ صَوَادٍ
قُلُوبٌ تَدَاعَتْ مِنْ وَثَاقِ صِفَادٍ
إِذَا سَجَّهَا هَوْنًا بِمَاءِ غَوَادٍ
وَمَا قَبْلَهُ مِنْهَا، عُيُونُ جَرَادٍ

[٢٥٥]

[من الطويل]

- ١- تَصَبَّخْتُ فِي وَعْدٍ وَبْتُ عَلَى وَعْدٍ
 - ٢- فَجَاءَ بُعِيدَ الظُّهْرِ لِلْغَدِ مُوفِيًّا
 - ٣- وَمَا زَالَ يَسْقِينَا، وَيَشْرَبُ لَيْلَنَا
 - ٤- فَبِتْنَا مِنَ السُّكْرِ الشَّدِيدِ كَأَنَّا
- لِمَنْ زَارَنِي بَعْدَ التَّجَنُّبِ وَالصَّدِّ
وَبْتُ عَلَى مَهْدٍ، وَبَاتَ عَلَى مَهْدٍ
فَعَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ، وَخَدٌّ عَلَى خَدٍّ
قَتِيلَانِ لُفًّا فِي الرِّيَاحِينَ وَالْوَرْدِ

[٢٥٤]

- (١) المريع: مكان الإقامة في الربيع. البلى: الفناء. لعب بها البلى: هجرها أهلها وتهدمت. أي: أحيا الله هذه الديار وعمرها، ما دامت حمامة الوادي تنوح.
- (٢) خلعت عذارى: تركت حيائي. شرَدْتُ: شتت. رقادي: نومي.
- (٤) الطَّرْفُ: العين. الصَّدُود: الامتناع، وعكسه الوصال. صَوَادٍ: عطاش.
- (٥) سَخَتْ: كُرِّمَتْ. تَدَاعَتْ: تَنَالَتْ. صِفَادٍ: وَثَاقٍ، رِبَاطٍ.
- (٦) إذا مزج هذه الخمرة (صفراء) بماء الغوادي (السحاب) هوناً (بلطف ولين) بدت فقايعها كعيون الجراد.

[٢٥٥]

- (١) ما زال متجنباً زيارتي، يصدّ ويعرض، حتى صرنا إلى وفاق، أصبح على وعد، وأمسي على وعد.
- (٢) لَمَّا وَافَانِي بَعِيدَ الظُّهْرِ بَتْنَا عَلَى مَهْدَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، يَسْقِينِي وَيَشْرَبُ، حَتَّى آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَتْ عَيْنِي عَلَى عَيْنِهِ، وَخَدِّي عَلَى خَدِّهِ، فِي حَالَةٍ مِنَ السُّكْرِ الشَّدِيدِ، كَأَنَّا قَتِيلَانِ أَلْقِيَا بَيْنَ الرِّيَاحِينَ وَالْوَرْدِ.

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- إِنَّنِي أَبْصَرْتُ شَخْصًا قَدْ بَدَأَ مِنْهُ صُدُودٌ
- ٢- جَالِسًا فَوْقَ مُصَلًّى وَحَوَالِيهِ عَبِيدٌ
- ٣- فَرَمَى بِالطَّرْفِ نَحْوِي وَهُوَ بِالطَّرْفِ يَصِيدُ
- ٤- ذَاكَ فِي مَكْتَبِ حَفْصٍ إِنَّ حَفْصًا لَسَعِيدٌ
- ٥- قَالَ حَفْصٌ: اجْلِدُوهُ إِنَّهُ عِنْدِي بَلِيدٌ
- ٦- لَمْ يَزَلْ مُذْ كَانَ فِي الدَّرِّ سِ عَنِ الدَّرْسِ يَحِيدُ
- ٧- كُشِفَتْ عَنْهُ خُزُورٌ وَعَنِ الْخَزْبُورُودُ
- ٨- ثُمَّ هَالُوهُ بِسَيْرٍ لَيْنٍ مَا فِيهِ عُودٌ
- ٩- عِنْدَهَا صَاحٌ حَبِيبِي: يَا مُعَلِّمَ لَا أَعُودُ!
- ١٠- قُلْتُ: يَا حَفْصُ اعْفُ عَنْهُ إِنَّهُ سَوْفَ يُجِيدُ

[٢٥٧]

[من السَّرِيعِ]

- ١- وَفَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالْخَدِّ مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ وَالْقَدِّ
- ٢- قَالَ، وَعَيْنِي مِنْهُ فِي خَدِّهِ رَاتِعَةٌ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ:
- ٣- طَرْفُكَ زَانٍ! قُلْتُ: دَمْعِي إِذَنْ يَجْلِدُهُ أَكْثَرُ مِنْ حَدِّ
- ٤- فَاحْمَرَّ، حَتَّى كِدْتُ أَنْ لَا أَرَى وَجَنَّتَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْوَرْدِ

[٢٥٦]

- (٥) حفص: شيخ المكتب. اجلدوه: جلده: ضربه بالسوط، أو أكرهه على أمر.
- (٧) خزوز: جمع خَزَ، ثوب من حرير، برود: جمع بُرْدَة، العباءة. سير: حزام من جلد، طويل وغير عريض. أي: كشفوا ثيابه وجلدوه. وقوله: «يا معلم»، بتسكين الميم، حكاية ما قاله الغلام وهو يُضرب.

[٢٥٧]

- (١) أناملُ خَدَّ فَاتِنِ الْأَلْحَاطِ هَذَا، وَكَأَنَّ عَيْنِي تَرْتَعُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ.
- (٣) إِنَّ زَنَى طَرَفِي، فِي دِيمُومَةِ النَّظَرِ إِلَيْهِ، فَإِنَّ دَمْعِي بِجَرَيَانِهِ يَقِيمُ عَلَيْهِ الْحَدَّ.

[من الطويل]

- ١- أَلَا إِنَّ مَنْ أَهْوَاهُ ضَنَّ بِوَدِّهِ وَأَعْقَبَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِصَدِّهِ
- ٢- فَوَاحِزَنَا بَعْدَ الْمَوَدَّةِ، إِنَّهُ لَيَبْخُلُ عَنِّي بِالسَّلَامِ وَرَدِّهِ
- ٣- دَعَانِي إِلَيْهِ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ وَسَحَرُ بَعِيَّتِهِ وَخَالَ بِخَدِّهِ
- ٤- كَأَنَّ فِرْنَدَ الْمُرْهَفَاتِ بِخَدِّهِ وَتَحْتَالُ مَاءُ الْوَرْدِ تَحْتَ فِرْنَدِهِ
- ٥- فَلَمْ أَرِ مِثْلِي صَارَ عَبْدًا لِمِثْلِهِ وَلَا مِثْلَهُ يَوْمًا أَضَرَّ بِعَبْدِهِ!

[٢٥٩]

[من السريع]

- ١- يَا فَرَحَةً جَاءَتْ مَعَ الْعِيدِ وَفَى الَّذِي أَهْوَى بِمَوْعُودِ
- ٢- جَاءَ مِنَ الْأَعْيُنِ مُسْتَخْفِيًّا مِنْ بَعْدِ إِخْلَافٍ وَتَنْكِيدِ
- ٣- حَتَّى إِذَا الرَّاحُ جَرَتْ بَيْنَنَا أَمِنْتُ مِنْ خُلْفٍ وَتَرْدِيدِ
- ٤- ظَلَّ وَلِيَّ الْعَهْدِ فِي خُطْبَةِ وَظَلْتُ بَيْنَ الرَّاحِ وَالْعُودِ
- ٥- صَارَ مُصَلًّا أَبَارِيقَنَا وَنَحَرْنَا بِنْتُ الْعَنَاقِيدِ
- ٦- لِلنَّاسِ عِيدٌ عَمَّهُمْ وَاحِدٌ وَصَارَ لِي عِيدَانِ فِي عِيدِ

[٢٥٨]

- (١) ضَنَّ بَوَدِّهِ: بخل بمودته أشدَّ البخل. الصَّدَّ: الإعراض والهجران.
- (٢) ممَّا يثير أشدَّ حزني أن يبخل بالسَّلام ورَدِّهِ، بعد المودَّة.
- (٤) المرهفات: السيوف. فرنده: وشبهه ونقشه. أي: كأن صفاء خدِّه ورونقهُ سيفٌ موشى بنقوش رائعة، وكأنَّ ماء الورد يتردُّ تحت فرند هذا الحدِّ.

[٢٥٩]

- (١) اجتمعت له فرحتان: فرحة العيد، وفرحة الوفاء بالوعد، إذ جاء مستخفياً عن الأعين، بعد إخلاف المواعيد والتَّكْيِيد.
- (٣) أمنت من خلف مواعيده وتردِّده في الوصال لما تساقينا، فقضينا عيدنا في شرب وطرب، ووليَّ العهد في خطبة العيد. فمصلًّا مع أبريق الخمر، وأضحيتنا نحر بنت العناقيد (الخمر).
- (٦) شمل هذا العيد النَّاسَ كلَّهم، وهو واحد، أمَّا أنا فلي مع هذا العيد عيد بلقاء الحبيب.

[من الرَّمْل]

- ١- يَا قَرِيبَ الدَّارِ مِنْ دَارِي، وَقَدْ زَادَ فِي الْبُعْدِ عَلَى مَنْ بَعْدَا
- ٢- قَدْ شَهِدْتُ الْعِيدَ، فَاسْتَسَمَجْتُهُ ذَاكَ أَنْ لَمْ تَكُ فِيمَنْ شَهِدَا
- ٣- حَوْلِي النَّاسُ كَأَنِّي لَا أَرَى مِنْهُمْ، إِذْ غَبَتَ عَنِّي، أَحَدَا

[٢٦١]

[من مجزوء الوافر]

- ١- أَمَّا وَتَجِيبَةُ يَهْوِي عَلَيْهِا رَاكِبٌ فَرِدُ
- ٢- مُظَلَّلٌ مَحْجَرِ الْعَيْنِ نِيْنِ، جَيْبٌ قَمِيصِهِ قِدْدُ
- ٣- إِذَا مَا جَاوَزْتَ جَدَدًا فَلَا حَ لِعَيْنِهِ جَدْدُ
- ٤- حَكَّتْ أُمُّ الرِّثَالِ إِذَا رَمَاهَا الْوَابِلُ الْبَرْدُ
- ٥- تَوْمٌ بِقَفْرَةٍ بَيْضًا لَهَا فِي جَوْفِهِ وَلَكْدُ
- ٦- وَحُرْمَةٌ كَفْ مُمْتَزَجِ شُمُولًا، ضَوْوُهَا يَقْدُ
- ٧- فَلَمَّا أَنْ تَقَارَنَ فَوْ قَهَا، كَاللُّؤْلُؤِ، الزَّبْدُ
- ٨- سَقَاهَا مَا جِدًا مَحْضًا نَمَتْهُ جَحَاجِحُ نُجْدُ

[٢٦٠]

(١) داري قريبة من داره، ولكنها - في هجره - أبعد الدَّور عَنِّي. وكذلك لا أَسْتَسِغِ الْعِيدَ إِنْ لَمْ يَشْهَدْهُ مَعِي، فإِذَا غَابَ عَنِّي فَكَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا سَعِيدًا بِهَذَا الْعِيدِ.

[٢٦١]

- (١) التَّجِيبَةُ: النَّاقَةُ الْكَرِيمَةُ. يَهْوِي عَلَيْهَا: يَمْضِي فِي السَّيْرِ عَلَيْهَا. فَرْدٌ: مُفْرَدٌ. وَرَوِي: تَهْوِي.
- (٢) مُظَلَّلٌ: مَحْجَرُ الْعَيْنَيْنِ: شَعْرٌ حَاجِبِيهِ كَثِيفٌ، يَظْلِلُ عَيْنَيْهِ. وَالْمَحْجَرُ: مَا أَحَاطَ بِالْعَيْنِ. جَيْبُ الْقَمِيصِ: قَبْطُهُ. قِدْدٌ: مَمْرُقٌ.
- (٣) الْجَدْدُ: مَا اسْتَرْقَ مِنَ الرَّمْلِ. جَاوَزْتُ: اجْتَازْتُ. أَي: كَلَّمَا تَجَاوَزْتَ جَدَدًا بَدَأَ لِي جَدْدٌ، فَلَا يَنْتَهِي.
- (٤) حَكَّتْ: شَابَهَتْ. أُمُّ الرِّثَالِ: النَّعَامَةُ. الْوَابِلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ. الْبَرْدُ: السَّحَابُ يُمَطِّرُ الْبَرْدَ.
- (٥) تَوْمٌ: تَقْصِدُ. فِي جَوْفِهِ: فِي جَوْفِ الْقَفْرِ، حَيْثُ تَضَعُ النَّعَامَةُ بَيْضَهَا لِيَفْقَسَ.
- (٦) وَحُرْمَةٌ: يَقْسَمُ بِحُرْمَةِ مَا زَجَّ الْخَمْرُ. الشُّمُولُ: الْخَمْرُ. يَقْدُ: يَتَقَدُّ.
- (٨) لَمَّا مُرِجَتْ وَعَلَاهَا الزَّبْدُ وَاشْتَبَكَ كَأَنَّهُ لَوْلُؤُ قَدَمُهَا لَسِيدٌ مَا جَدُ يَنْتَمِي لِسَادَةِ جَحَاجِحِ كِرَامِ أُولَى نَجْدَةٍ وَمُضَاءٍ.

- ٩- لَصَحْنُ الْمَسْجِدِ الْمَعْمُورِ، فَالرَّحَبَاتُ، فَالَسَّنَدُ
 ١٠- فَمَا ضَمَّتْ سَقَائِفُهُ
 ١١- فَدُورُ بَنِي أَبِي سُفْيَا
 ١٢- فَحَيْثُ اسْتَوَظَنَ الْبَكَرَا
 ١٣- فَدُورُ مُحَارِبٍ حَيْثُ اسْتَوَظَنَ
 ١٤- إِلَى دُورٍ يَحِلُّ بِهَا الدُّورُ
 ١٥- أَلَذُّ لَعِينٍ مُكْتَحِلٍ
 ١٦- مِنَ الْمَوْمَاةِ غَادَاهَا
 ١٧- وَكُلُّ مُزَيَّلٍ مَيْتَا
 ١٨- عَرُوضِيٍّ إِذَا مَاذَا افْتَرَّ
 ١٩- إِذَا قُمْنَا نُصَلِّي لَمْ
 ٢٠- أُحَرِّكْهُ إِذَا قَامُوا
 ٢١- وَلَيْسَ خَلِيفَةُ الرَّحْمَةِ
 ٢٢- وَأَيْنَ الْمُرَبَّدُ الْوَحْشِيُّ
 ٢٣- مُخَنَّدُكُهُ، وَقَدْ كَانَ أَلْ
- رِ، فَالرَّحَبَاتُ، فَالَسَّنَدُ
 فَطَوْدُ إِزَائِهِ الْوَحْدُ
 نَ حَيْثُ تَبَحَّحَ الْعَدَدُ
 تٌ، فَالْدُّورُ الَّتِي امْتَهَدُوا
 تَمَرَّ السَّيْلِ يَطَّرِدُ
 أَلَى قَلْبِي بِهِمْ كَمَدُ
 أَطَافَ بِعَيْنِهِ رَمَدُ
 وَرَاوَحَ أَهْلَهَا النَّقْدُ
 يُثْنِي جِيدَهُ الْغَيْدُ
 مُبْتَسِمًا بَدَا بَرْدُ
 يُفَرِّقُ بَيْنَنَا أَحَدُ
 وَأَلَمْسُهُ إِذَا قَعَدُوا
 مَنِ يَعْدِلُنِي إِذَا سَجَدُوا
 مِنْ ذَا النَّعْتِ، فَالْجَلْدُ
 مُصَلَّى الْفَرْدِ، فَالْنَّصْدُ

(٩) لصحن: اللام واقعة في جواب القسم في قوله: «ونجبية....»، و«حرمة كف....». وما سيأتي أسماء أمكنة.

(١٠) سقائف: جمع سقيفة، عريش يستظل به. طود: جبل. الوجد: المنفرد.

(١١) تبجح العدد: كثر عددهم وزاد.

(١٢) البكرات: الجماعات من الناس. الدور التي امتهدوا: التي مهّدوها لإقامتهم فيها.

(١٣) محارب: قبيلة. يطرد: يتدق بسرعة وتتابع.

(١٤) يحل بها: يقيم بها. الأولى: الذين. كمد: حزين، شديد الحزن.

(١٥) ألد: خبر «صحن» في البيت التاسع. أطاف: أحاط.

(١٦) المومامة: الفلاة. غادها: أتاها غدوة. راوح: من الرواح، العودة مساء. النقد: الغنم قبيحة الشكل.

(١٧) مزيل: مفارق. يثني: يميل. جيده: عنقه. غيد: لين ونعومة.

(١٨) إذا ابتسم كشف عما يعترض فمه من أسنان كالبرد.

(٢١) يعدلني: يعادلني ويساويني.

(٢٢) المريد: من أجل أسواق البصرة. الجلد: الأرض الصلبة المستوية. وما سيأتي من أماكن مواضع في البصرة.

- ٢٤- فَسُوِّقُ الْإِبِلَ حَيْثُ تُسَا
قُ فِيهِ الْحَيْلُ تَطْرُدُ
٢٥- مَحَلُّ لَيْسَ يَعْدُمْنِي
بِهِ ذُو غَمَّةٍ جَحْدُ
٢٦- مِنَ الْأَعْرَابِ قَدْ مَحَشَتْ
ضَوَاحِي جِلْدِهِ النَّجْدُ
٢٧- إِذَا مَا قُلْتُ: كَيْفَ الْعَيْدِ
شُ؟ قَالَ: شَرَبْتُ نَكْدُ
٢٨- مَعَاذَ اللَّهِ مَا اسْتَوَيَا
وَإِنْ آوَاهُمَا بَلْدُ!

[٢٦٢]

[من الخفيف]

- ١- بِسُجُودِ الْقَسَيسِ، يَوْمَ السُّجُودِ وَالصَّلَيبِ الْمُعْظَمِ الْمَعْمُودِ
٢- وَالْأَنْجِيلِ وَالْمَزَامِيرِ وَالْمِسْدِ رَاجٍ فِي كَفِّ عَابِدٍ مَعْبُودِ
٣- وَبَنَاقُوسِ بَيْعَةِ اللَّحْمِ حَقًّا وَبَاقُفَالِهَا وَبِالْإِقْلِيدِ
٤- وَبِمَا فِي بُيُوتِهَا مِنْ رُخَامٍ وَبِمَا تَحْتَ سَقْفِهَا مِنْ عُمُودِ
٥- وَيَذْبَحُ الَّذِي ذَكَرْتُمْ بَأَنَّ الْإِلَهَ لَمْ يُنَبِّئِ اسْمَهُ فِي الْعَيْدِ
٦- بِالْجَمَالِ الْبَدِيعِ! إِلَّا رَثَيْتُمْ لَشَجِّ مُنْخَنِ بِخَوْفِ الْوَعِيدِ!

[٢٦٣]

[من الكامل]

- ١- قَالَ الطَّيِّبُ، وَقَدْ تَأَمَّلَ سَحْنَتِي: إِنَّ الَّذِي أَضْنَاكَ فِيكَ لَبَادٍ

(٢٤) تطرد: تتابع ويلحق بعضها بعضاً.

(٢٥) ليس يعدمني به: لا أعدم فيه، ولا أفتقد. ذو غمة: مغموم، ذو حزن. جحد: منكّر.

(٢٦) محشت: قشرت. ضواحي جلده: ما ظهر من جلده وتعرض للشمس. التجد: جمع نجد، ما ارتفع من الأرض.

(٢٧) الشربث والشرنبذ: غلظ الكفين والقدمين، أراد خشونة العيش وجفوته. نكد: غير مكدّر.

(٢٨) ما استويا: ما تساويا.

[٢٧٢]

(١) الباء: باء القسم. المعمود: المرفوع بالعمد.

(٢) المسراج: السراج والمصباح. عابد معبود: غلام متعبّد ربه، ومعبود لحسنه وجماله.

(٣) بيعة اللحم: كنيسة بيت لحم، موضع ميلاد عيسى، عليه السلام. الإقليد: المفتاح.

(٥) الذبّح: الذبيح، وهو إسماعيل بن إبراهيم، عليها السلام. والذي ذكرتم: هو إبراهيم، عليه السلام.

(٦) رثيتم: أشفقتم. شج: حزين. منخن: مثقل. الوعيد: ما ينتظره من عذاب في الآخرة.

٢- وَزَوَّالٌ مَا بِكَ لَيْسَ فِيهِ مِرْيَةٌ إِنَّ عَادَكَ اللَّهُبِي فِي الْعَوَادِ

[٢٦٤]

[من الوافر]

- ١- قَرِيبُ الدَّارِ، مَطْلَبُهُ بَعِيدُ بَرَى نَظْرِي فَيَعْلَمُ مَا أُرِيدُ
- ٢- أَقُولُ لَهُ، وَقَدْ أَخْلَتْهُ عَيْنٌ مِنْ الرُّقْبَاءِ نَاطِرُهَا حَدِيدُ
- ٣- أَتَمْنَعُ رِيْقَكَ الْمَعْسُولَ عَنِّي وَأَنْتَ عَلَى الْجِدَارِ بِهِ تَجُودُ!
- ٤- فَرَنْقُ مُغْضَبًا لِحَطَّاتِ عَيْنٍ عَلَيْهِ بَغَيْرِ قَوَادٍ تَقُودُ
- ٥- وَكَادَ يَقُولُ شَيْئًا، غَيْرَ أَنِّي سَبَقْتُ إِلَى الْيَمِينِ بِلاَ أَعُودُ!
- ٦- فَقَالَ: لَوْ اقْتَصَرْتَ عَلَيْهِ جُدْنَا وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْنَا مَا تُرِيدُ!

[٢٦٥]

[من مجزوء الكامل]

- ١- يَا مَنْ بِمُقْلَتِهِ يَصِيدُ وَعَنِ الصَّيَادَةِ لَا يَحِيدُ
- ٢- بِإِلَّهِ! فِي حَقِّ الْهَوَى أَنْ لَا تُصَادَ، وَقَدْ تَصِيدُ
- ٣- تَسْبِي الْقُلُوبَ بِمُقْلَةٍ الْحَاطِظَهَا فِيهَا شُهُودُ

[٢٦٣]

(٢) نأمل الطبيب هيتي ولون بشرتي، فقال: إنَّ الضنى والإعياء بادٍ عليك، فلا شكَّ أنَّه لن يزوال ما بك حتى يزورك هذا الغلام (اللَّهبي).

[٢٦٤]

- (١) إذا نظر إليَّ عرف ما أريد منه، ولكنه - على قرب داره مني - بعيد المنال.
- (٢) أقول له، وقد خلت عنه أعين الرُّقْبَاءِ، مع شدة تتبعهم له بنظرهم: كيف تمنع ريقك المعسول عني، وأنت تجود به وتهدره (تبصقه) على جدار ونحوه، بلا فائدة.
- (٤) قلب نظره، وقد أغضبه قلبي، فأثرت نظراته فيّ، فأنقذت إليه.
- (٥) وقبل أن يتكلم أقسمت له أن لا أعود إلى اعتراضه عليه وعتابه.
- (٦) لو اقتصر على طلبك هذا لأجبتك، ولكنَّ الطلب يجزَّ الطلب، وأنا أعلم ما تريد.

[٢٦٥]

(١) يصيد عشاقه بسحر مقلته دون أن يُصاد، ولا يحيد عن ذلك، فبالله، أمن العدل أن تصيد ولا تصاد، وأن تسبي القلوب بسحر عينيك، والحاظها شاهدة على ذلك.

[من الهرج]

- ١- أَمِيرِي حَالٌ عَنْ عَهْدِي وَمَا دَامَ عَلَى وُدِّي
- ٢- وَخَلَانِي عَلَى نَارٍ وَفِي السُّحْقِ وَفِي الْبُعْدِ
- ٣- غَزَالٌ لَمْ يَحْزْ هَذَا لِخَلْقٍ غَيْرِهِ عِنْدِي
- ٤- إِذَا مَا قُلْتُ يَا مَوْلاً يَ يَوْمًا قَالَ يَا عَبْدِي!

[٢٦٧]

[من مجزوء الكامل]

- ١- غَادِ الْهَوَى بِالْكَأْسِ بَرْدًا وَأَطِيعْ إِمَارَةً مَنْ تَبَدَّى
- ٢- وَاشْرَبْ بِكَفِّي شَادِنٍ جَارَ الْمُنَى هَيْفًا وَقَدَا
- ٣- طَبِيٍّ، كَأَنَّ اللَّهَ أَلَّ بَسَهُ قُشُورَ الدَّرِّ جِلْدًا
- ٤- وَتَرَى عَلَى وَجَنَاتِهِ فِي أَيِّ حِينٍ شِئْتُ، وَرَدَا

[٢٦٨]

[من الهرج]

- ١- أَيَا مَنْ أَخْلَفَ الْوَعْدَ وَقَدْ حَالَ عَنِ الْعَهْدِ
- ٢- وَمَنْ أَفْرَطَ فِي الْهَجْرَا نِ وَالْإِعْرَاضِ وَالصَّدِّ
- ٣- وَيَا قَارُونَ فِي الْكِبْرِ وَيَا عُرْقُوبُ فِي الْوَعْدِ

[٢٦٦]

(١) إن هذا الغزال أميري، ولكنه تغير وحال عن العهد، وما حفظ الوداد، فتركتني أعاني نار الهجر والبعد، وما فعل ذلك أحد غيره، فإذا تدللت بين لديه، وقلت له: يا مولاي، تعالى واختال، وقال: يا عبدي.

[٢٦٧]

(١) اغدُ لما تهوى بكأس مدامة، قد ذهبت حدتها وابتدت، وأطع مولاك الذي تعالى عليك وخضعت له، واشرب من كف هذا الشادن الذي فاق ما تتمناه من هيف (ضمور البطن ورقة الخاصرة) وقدّ (اعتدال القامة).

(٣) يتلألاً بياض هذا الطّبي كأن بشرته كسيت درّاً، ويتورد خده كأنه ملئ ورداً.

[٢٦٨]

(٢) أفرط في الهجران: زاد فيه، وتجاوز الحد. الإعراض: التّرك والتّحوّل. والصّد: الدّفع والرّد.

(٣) قارون: كان من قوم موسى، عليه السلام، وكان ذا مال وفير. فاغترّ بهاله وتكبّر على قومه. فكان مصيره أن خسف الله به وبهاله الأرض، جزاء تكبره واغتراره بهاله. وعرقوب: يضرب به المثل في إخلاف الوعد.

- ٤- وَيَا مَنْ لَا أَسْمِيَهٗ وَلَا أَسْرَارَهٗ أَبَدِي
 ٥- وَيَا أَطْيَبَ مِنْ مِسْكِ
 ٦- وَيَا أَحْلَى مِنَ الشُّكِّ
 ٧- وَيَا مَنْ قَلْبُهُ أَقْسَى
 ٨- وَيَا مَنْ كَالثُّرَيَّا هٗ
 ٩- وَمَنْ لَوْ كَانَ فِي الْمَشْرِ
 ١٠- وَمَنْ لَوْ كَانَ فِي الطَّيِّبِ
 ١١- وَمَنْ لَوْ كَانَ فِي الرِّيحَا
 ١٢- أَمَا وَالْخَمْرِ وَالرَّيْحَا
 ١٣- لَمَا لَأَقَى جَمِيلٌ عُشْدَ
 ١٤- وَلَا قَيْسٌ أَخُو لَبْنَى
 ١٥- تُرَانِي دَافِعاً مَا عِشْدُ
 وَلَا أَسْرَارَهٗ أَبَدِي
 وَيَا أَلَيْنَ مِنْ زُبْدِ
 رِ وَالْمَآذِيَّ وَالْقَنَدِ
 لَنَا مِنْ حَجَرٍ صَلْدِ
 وَبَلَّ أَبْعَدُ فِي الْبُعْدِ
 بِ سَاوَى الْمِزْرِ بِالشَّهْدِ
 لَكَانَ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِي
 نِ مَا كَانَ سِوَى الْوَرْدِ
 نِ وَالشُّطْرَنْجِ وَالنَّردِ
 رَ مَا لَأَقِيْتُ مِنْ وَجْدِي
 وَلَا عَمْرُو أَخُو دَعْدِ
 تْ فِي زَوْرَقِكَ الْمُردِي

[٢٦٩]

[من السريع]

- ١- وَتَرْجِسٍ قَدْ حُفَّ بِالْوَرْدِ فِي خَدٍّ مَنْ قَدْ لَجَّ فِي الْبُعْدِ

(٤) لَا أَتَلَقَّظُ بِاسْمِهِ تَهْيِئاً لَهُ، وَلَا أَبَدِي أَسْرَارَهُ.

(٦) الْمَآذِيَّ: الْعِصْل، أَوِ الْأَبْيَضُ مِنْهُ. الْقَنَدُ: عِصْلُ قِصْبِ الشُّكْرِ.

(٨) بَعِيدٌ عَنِّي بَعْدَ الثُّرَيَّا، بَلَّ أَبْعَدُ مِنْهَا.

(٩) الْمِزْرُ: نَبِيذُ الذَّرَّةِ، الشَّهْدُ: الْعِصْلُ بِشَمْعِهِ.

(١٢) النَّردُ: لَعِبَةٌ تَعْتَمِدُ عَلَى الْخَطِّ بِحَسَبِ مَا يَأْتِي بِهِ الزَّهْرُ، وَتَعْرِفُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِالطَّالَوَةِ.

(١٣) جَمِيلٌ: هُوَ الشَّاعِرُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ، صَاحِبُ بُشَيْئَةٍ، وَيُعْرَفُ بِجَمِيلِ بُشَيْئَةٍ، وَقَدْ شَقِيَ بِحَبِّهَا،

وَلَمْ تَصْلِهِ. وَعَاشَا مُتَبَاعِدِينَ. وَلَهُ فِيهَا شَعْرٌ رَقِيقٌ رَائِعٌ، لَا يَزَالُ إِلَى الْيَوْمِ مُتَدَاوِلًا.

(١٤) قَيْسُ لَبْنَى: هُوَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ، صَاحِبُ لَبْنَى. أَحِبَّهَا، وَشَقِيَ بِحَبِّهَا، وَنَظَّمَ فِيهَا أَرْقَ الشَّعْرِ وَأَعَذَّبَهُ،

وَمَا يَزَالُ مُتَدَاوِلًا إِلَى الْيَوْمِ.

(١٥) كَأَنَّكَ تُرَانِي، مَا دَمْتَ مُتَدَفِعًا وَرَاءَكَ، أُرْمِي بِنَفْسِي إِلَى الرَّدَى (الْهَلَاكِ)، مِنْ أَجْلِكَ.

[٢٦٩]

(١) التَّرْجِسُ: زَهْرٌ أَبْيَضٌ مُسْتَدِيرٌ، وَسَطُهُ أَصْفَرٌ، يَزْرَعُ لِجَمَالِهِ وَطِيبِ رَائِحَتِهِ. حَفَّ: أَحْبَطَ. لَجَّ فِي الْبُعْدِ:

تَمَادَى فِيهِ.

- ٢- رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ خَالِيَاً
 ٣- أَمَا تَرَانِي قَدْ بَدَتْ لِحْيَتِي!
 ٤- فَقُلْتُ: هَذَا تَرْجِسُ طَالِعُ
 ٥- فَلَيْسَ حَبِي، صَاح، إِلَّا الَّذِي
 ٦- أَسْأَلُهُ كَمْ لَكَ مِنْ نُسُوءٍ
 ٧- فَذَاكَ مِنْ شَأْنِي وَمِنْ لَذَّتِي
 حَتَّى أُوَارَى فِي ثَرَى لَحْدِي
- [٢٧٠]

[من الهزج]

- ١- حَلَفْتُ الْيَوْمَ بِالطَّنْبُو
 ٢- وَبِالشُّرْبِ مِنَ الرَّاحِ
 ٣- وَصَنِيدِ الْبَازِ وَالشَّاءِ
 ٤- لَقَدْ أَجْهَدْتُ يَا مَوْلاً
 ٥- وَلَكِنْ لَمْ أَجِدْ بُدّاً
 رِ وَالْكَعْبَيْنِ وَالنَّزْدِ
 عَلَى النَّسْرَيْنِ، وَالْوَرْدِ
 هَيْنِ، وَالْأَكْلِبِ وَالْفَهْدِ
 يَ قَلْبِي، أَيْمًا جُهْدِ
 مِنْ أَنْ أَجْزِيَكُمْ وَدِّي
- [٢٧١]

قال يتفجع على الرشيد ويمدح ابنه الأمين:

[من الطويل]

- ١- لَيْنَ كَانَ رَبُّ الدَّهْرِ غَالٍ إِمَامَنَا
 فَلَمْ يُخْطِهِ لَمَّا رَمَاهُ، فَأَقْصَدَا

(٢) راودته: خادعته وطلبت منه المنكر فأبى، وعلل ذلك بأنه قد بدت لحيته، وأشار عليّ بالمرء (جمع أمرد، الذي لما تنبت لحيته).

(٤) ردّ عليه بأنّ لحيته كترجس وردّ في خده، وقال له: يا صاحبي، ليس لي من حبّ (محبوب) إلّا من قد جاوز الخمسين.

(٦) المهّد: السّرير. واللّحد: القبر. أي: من شأني ولذّتي أن يكون الذي أراوده ذا نسوة وأولاد، ولن أكفّ عن ذلك ما دمت حيّاً.

[٢٧٠]

(١) الطَّنْبور: آلة كالعود، ذات عنق طويل، وستّة أوتار من نحاس. الكعبين: مثنى كعب، العظم الذي يُلعب به. الرّد: تقدّم شرحه.

(٤) أجهدتم قلبي كلّ الجُهد، وجزيتكم خير الجزاء.

[٢٧١]

(١) ريب الدهر: صروفه ومصائبه. غال: أهلك. إمامنا: خليفتنا هارون الرشيد. لم يخطه: لم يخطئه. أقصدا: أصاب فقتل.

- ٢- فَإِنَّ الَّذِي كُنَّا نُوْمَلُّ بَعْدَهُ وَنَذْخَرُهُ لِلنَّائِبَاتِ مُحَمَّدًا
 ٣- إِمَامٌ هُدَى عَمَّ الْأَنَامَ بَعْدَهِ وَجَارَ عَلَى الْأَمْوَالِ فِي الْحُكْمِ وَاعْتَدَى
 ٤- فَأَبْقَاهُ رَبُّ النَّاسِ مَا حَنَّ وَالْهَ وَمَا فَرَقَرَ الْقُمْرِيُّ يَوْمًا وَعَرَدًا
- [٢٧٢]

وقال يمدح الأمين:

[من المُجْتَث]

- ١- أَقُولُ، وَالْغَيْثُ دَانٍ يَكَاذِيْدْفَعُ بِالْيَدِ:
 ٢- يَا غَيْثُ أَبْرِقْ وَأَزْعِدْ مُحَمَّدٌ مِنْكَ أَجْوَدُ
 ٣- عَلَى الْأَمِينِ يَمِينٌ بِاللَّهِ، رَبُّ مُحَمَّدٍ
 ٤- أَنْ لَا يَقُولَ لِرَاجٍ رَجَاءُ: لَا، عَنْ تَعَمُّدٍ

[٢٧٣]

قال، وقد رأى الأمين، وكان أميراً، يسبح في بركة، ويلبس ثوباً رقيقاً، فرأى من بدنه ما لم ير قبله مثله قط:

[من المنسرح]

- ١- إِنِّي لَصَبٌّ، وَلَا أَقُولُ بِمَنْ أَحَافُ مَنْ لَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ
 ٢- إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ مَسَسْتُ رَأْسِي، أَطَارَ عَنْ جَسَدِي؟
 ٣- إِنِّي عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ فَرْقِي لَأَمِلُ أَنْ أَنَالَهُ بِيَدِي

- (٢) نذخره: نتخذُه ذخراً للنائبات، أي: المصائب. محمد هو محمد الأمين ابن هارون الرشيد.
 (٣) إمام هدى: يهدي الناس للبر والخير. عمّ الأنام بعدله: شمل عدله الناس. جار: ظلم. أي: عدل بين الناس وظلم أمواله ببذلها بسخاء.
 (٤) أبقاه رب الناس: أطل عمره. واله: مشتاق. قرقر: صوت. قمري: نوع من الحمام.

[٢٧٢]

(١) الغيث: السحاب الممطر. دان: قريب، غير مرتفع، تلامسه اليد. فمها أمطرت وسخوت فلن تبلغ جود الأمين.

(٣) قد أقسم الأمين أن لا يرد من جاءه يرجو عطاءه.

[٢٧٣]

- (١) صبّ: عاشق. لا أقول بمن: لا أبوح باسمه، لأنني أخاف منه، وهو لا يخاف من أحد.
 (٢) قد يؤذي مجرد تفكير في حبي له إلى أن يطير رأسي عن جسدي.
 (٣) الفرق: الخوف الشديد، فأنا مع شدة خوفي منه لأمل أن أنال منه ما أريد.

كتب إلى أبي عيسى الحسين بن أبي جعفر المنصور ، يمدحه ويستعطفه ، ليضمن له التوبة عند الأمين ليخرجه من السجن :

[من مجزوء الرمل]

- ١- رَفَعَ الصَّوْتُ فَنَادَى: يَا أَبَا عَيْسَى الْجَوَادَا
- ٢- كُنْ عِمَادًا يَا ابْنَ مَنْ كَا نَ غِيَاثًا وَعِمَادَا
- ٣- وَتَدَارَكَ جَسَدًا قَدْ مَاتَ، أَوْ قَدْ قِيلَ كَادَا
- ٤- قُلْ لَهُ إِنْ قَالَ: هَلْ تَا بَ ؟ نَعَمْ تَابَ وَزَادَا
- ٥- وَاضْمَنْ التَّوْبَةَ عَمَّنْ كَلَّمَا أَطْرَاكَ عَادَا

قال يمدح العباس بن عبيد الله :

[من الوافر]

- ١- صَبَبْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ثِيَابَ مَدْحِي فَكُلُّ قَالَ: أَحْسَن! وَاسْتَجَادَا
- ٢- وَلَوْ لَا فَضْلُهُ مَا جَادَ شِعْرِي وَلَا مَلَكَ الثَّنَا مِنِّي الْقِيَادَا
- ٣- وَقَالُوا: قَدْ أَجَدْتُ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْكَنَنِي فَرَادَا

قال يستعطف هارون الرشيد على الفضل بن يحيى البرمكي :

[من السريع]

- ١- قَوْلًا لِهَارُونَ إِمَامَ الْهُدَى عِنْدَ احْتِفَالِ الْمَجْلِسِ الْحَاشِدِ

- (٢) عماد: أي أعتمد عليه، وأستند إليه. الغياث: الذي يغيث من يحتاج إليه وينجده.
- (٣) تدارك جسداً: أسرع إلى إنقاذ جسد قبل أن يهلك.
- (٤) أطرك: مدحك. عاد: عاد للإطراء.

- (١) مدحت الأمير، وأفضت في مدحه، فاستحسن الناس ذلك المديح واستجادوه.
- (٢) الثنا: الثناء. أي: لولا فضل الأمير لما أجدت في مديحه، ولما انقذت للثناء عليه.
- (٣) لما أقر بإجادتي في مديحه قلت: إن الشعر انقاد لي، فسهل عليّ مديحه.

- (١) الحاشد: المزدحم. أخلى له: جعله خالياً. أي: إن نصح الفضل لك وإشفاقه عليك جعله في موقف لا تقبل فيه قول حاسد ولا تصدقه، فهو صادق في طاعته، يدين لك بالولاء، في حضورك أو غيابك.

- ٢- نَصِيحَةُ الْفَضْلِ وَإِشْفَاقُهُ أَخْلَى لَهُ وَجْهَكَ مِنْ حَاسِدٍ
 ٣- بِصَادِقِ الطَّاعَةِ دَيَّانَهَا وَوَاحِدِ الْغَائِبِ وَالشَّاهِدِ
 ٤- أَنْتَ عَلَى مَا بِكَ مِنْ قُدْرَةٍ فَلَسْتَ مِثْلَ الْفَضْلِ بِالْوَاحِدِ
 ٥- أَوْجَدَهُ اللَّهُ، فَمَا مِثْلُهُ لِطَالِبِ ذَاكَ، وَلَا نَاشِدِ
 ٦- وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ!

[٢٧٧]

[من الوافر]

- ١- أَقْلَنِي، قَدْ نَدِمْتُ عَلَى ذُنُوبِي وَبِالْإِقْرَارِ عُدْتُ مِنَ الْجُحُودِ
 ٢- وَإِنْ تَصَفَّحْ فَإِحْسَانٌ جَدِيدٌ سَبَقَتْ بِهِ إِلَى شُكْرِ جَدِيدِ

[٢٧٨]

[من الوافر]

- ١- وُقِيتَ بِي الرَّدَى زِدْنِي قُيُودًا وَتَنِّ عَلَيَّ سَوْطًا أَوْ عُمُودًا
 ٢- وَوَكَّلْ بِي، وَبِالْأَبْوَابِ دُونِي مِنَ الرُّقَبَاءِ شَيْطَانًا مَرِيدًا
 ٣- وَأَعْفِ مَسَامِعِي مِنْ صَوْتِ رَجَسٍ ثَقِيلٍ شَخْصُهُ يُدْعَى: سَعِيدًا
 ٤- فَقَدْ تَرَكَ الْحَدِيدَ عَلَيَّ رِيشًا وَأَوْقَرَ بُغْضُهُ قَلْبِي حَدِيدًا

(٤) أنت، على ما بك من قدرة، لن تجد مثل الفضل في وفائه وطاعته.

(٥) خلقه الله، ولن يجد أحد مثله مهما طلب ذلك وبحث عنه، ولن يعجز الله أن يجمع فيه كل الفضائل.

[٢٧٧]

- (١) أقلني وتجاوز عني وساعني، فإني مقر بذنوبي، غير جاحد (منكر) لها. وإقرارها بها ينجيها من الندم.
 فإذا صفحت بإحسان منك يتجدد كلما صفحت، تستحق عليه شكرًا يتجدد أيضاً.

[٢٧٨]

- (١) وقيت بي من الردى: حفظت بي من الموت. ثن: أي اضر بني، مرة بعد مرة، بالسوط، أو بالعمود
 عصا غليظة طويلة).

(٢) وكل شيطاناً مریداً (عاتياً، شديداً)، يقوم بتعذيبي، ويحرس الأبواب.

(٣) أعف مسامعي: لا تسمعي صوت سعيد هذا، فصوته رجس، وشخصه ثقیل غليظ.

(٤) ترك الحديد الذي كبّلني به خفيفاً كالريش، ولكن بغضه بقلبي ثقیل كالحديد.

كتب من حبسه يمدح الفضل بن الربيع ويدعوه ليتلطّف له في إطلاق سراحه:

[من الخفيف]

- ١- أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّبِيعِ أَلْزَمْتَنِي النَّسْءَ
- ٢- فَارْعَوَى بَاطِلِي، وَأَقْصَرَ حَبْلِي
- ٣- لَوْ تَرَانِي ذَكَرْتَ بِي الْحَسَنَ الْبَصْدَ
- ٤- مِنْ خُشُوعٍ أَزَيْنُهُ بِنُحُولٍ
- ٥- الْمَسَابِيحُ فِي ذِرَاعِي، وَالْمُضْ
- ٦- وَإِذَا شِئْتُ أَنْ تَرَى طَرْفَةً، تَعُدْ
- ٧- فَادْعُ بِي، لَا عَدِمْتُ تَقْوِيمَ مِثْلِي
- ٨- تَرَانِي مِنَ الصَّلَاةِ بِوَجْهِي
- ٩- لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمُرَائِينَ يَوْمًا
- ١٠- وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ، وَلَكِنْ

[٢٨٠]

قال يمدح الفضل بن يحيى البرمكي:

[من الطويل]

- ١- أَرْبَعُ الْبَلَى! إِنَّ الْخُشُوعَ لَبَادٍ

[٢٧٩]

- (١) أَلْزَمْتَنِي النَّسْءَ (الزهد والعبادة)، وَرَغَبْتَنِي بِهِ، وَعَوَّدْتَنِي بِهِ، وَهُوَ خَيْرٌ، وَعَمِلَ الْخَيْرَ عَادَةً.
- (٢) ارْعَوَى بَاطِلِي: تراجع عن باطله. أَقْصَرَ حَبْلِي: كَفَّ عَنْ بَاطِلِهِ. سَمَتَهُ: هَيَّئْتَهُ. أَي: تَغَيَّرَتْ وَتَرَكْتُ الْبَاطِلَ وَالتَزَمْتُ الْعَقَّةَ وَالزَّهْدَ، كَأَنِّي الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ أَوْ قَتَادَةَ بْنَ دَعَامَةَ السَّدُوسِيَّ، وَهَما مِنْ هَما فِي الْعِلْمِ وَالزَّهْدِ، وَصَرْتُ نَاحِلًا مُصَفَّرًا بِسَبَبِ الْخُشُوعِ فِي الْعِبَادَةِ.
- (٥) لَا تَفَارِقْنِي الْمَسِيحَةُ وَلَا الْمُصْحَفُ، فَهُوَ فِي لَبْتِي (عَنِّي) كَالْقَلَادَةِ.
- (٦) تَرَى طَرْفَةً: شَيْئًا طَرِيفًا مُسْتَجِدًّا. لَا عَدِمْتُ تَقْوِيمَ مِثْلِي: لَا تَيَأَسُ مِنْ إِصْلَاحِي. تَفْطَنُ: انْتَبَهَ. يَدْعُو ابْنَ الرَّبِيعِ لِيَرَى بِنَفْسِهِ تَغْيِيرِي وَتَحْوِيلِي، وَمَا بَدَأَ أَثَرُهُ عَلَى وَجْهِي بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْعِبَادَةِ.
- (٩) الْمُرَائِينَ: الْمُنَظَاهِرِينَ بِالْأَعْيُنِ. يَعْذُّهَا لِلشَّهَادَةِ: يَهَيِّئُهَا لِتَكُونَ شَاهِدًا عَلَى صَلَاحِهِ. أَي: لَوْ رَأَاهَا الْمُرَاوُونَ لَاشْتَرَوْهَا لِيَدْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ سَمْعَتَهُمُ السَّيِّئَةَ، وَسُلُوكَهُمُ الضَّالَّ.

[٢٨٠]

- (١) أَيْتَهَا الدِّيارُ، عَلَى الرِّغْمِ مِمَّا أَصَابَكَ مِنَ الْخَرَابِ، وَصَارَ مَنْظَرُكَ مَوْحِشًا، فَإِنِّي لَا أَزَالُ مَقِيًّا عَلَى الْعَهْدِ، لَمْ أَتَغَيَّرْ.

- ٢- فَمَعْذِرَةٌ مِنِّي إِلَيْكَ بِأَنْ تُرَى
 ٣- وَلَا أَدْرَأُ الضَّرَاءَ عَنْكَ بِحِيلَةٍ
 ٤- وَإِنْ كُنْتُ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ فَبِمَا رَمْتُ
 ٥- وَإِنْ كُنْتُ قَدْ بُدِّلْتُ بُؤْسَى بِنِعْمَةٍ
 ٦- سَأَرْحُلُ مِنْ قُودِ الْمَهَارِي شِمْلَةً
 ٧- مِنَ الرِّيحِ مَا قَامَتْ، وَإِنْ هِيَ أَعْصَفَتْ
 ٨- فَكَمْ حَطَمَتْ مِنْ جَنْدَلٍ بِمَقَازَةٍ
 ٩- وَمَا ذَاكَ فِي جَنْبِ الْأَمِيرِ وَرُورِهِ
 ١٠- رَأَيْتُ لِفَضْلِ فِي السَّمَاخَةِ هِمَّةً
 ١١- فَتَى لَا تَلُوكُ الْحُمْرُ شَحْمَةً مَالِهِ
- رَهِينَةَ أَرْوَاحٍ، وَصَوْبِ غَوَادٍ
 فَمَا أَنَا مِنْهَا قَائِلٌ لِسُعَادٍ
 يَدُ الدَّهْرِ عَنْ قَوْسِ الْمُنُونِ فُؤَادِي
 فَقَدْ بُدِّلْتُ عَيْنِي قَذَى بِرُقَادٍ
 مُسَخَّرَةً مَا تُسْتَحْتُ بِحَادٍ
 نُهُورُ بِرَأْسِ كَالْعَلَاةِ وَهَادٍ
 وَخَاضَتْ كَتَيَّارِ الْفُرَاتِ بَوَادٍ
 لِيَعْدَلَ مِنْ عَنَسِي مَدَبٌ قَرَادٍ
 أَطَالَتْ لِعَمْرِي غَيْظُ كُلِّ جَوَادٍ
 وَلَكِنْ أَيَادٍ عُودٌ وَبَوَادٍ

- (٢) أرواح: رياح. صوب: مطر. الغوادي: الرياح تأتي عند الغداة. أي: أعتذر إليك أيتها الديار أن تهب عليك الرياح، وأن تغاديك الأمطار.
- (٣) لا أستطيع أن أدرا (أدفع) عنك الضر، ولو استطعت لدفعته عن نفسي، لأن بها من فراق سعاد أكثر مما بك.
- (٤) الفناء والفناء: ساحة الدار. أي: لئن كانت ديارك قد هُجرت فلأن حوادث الدهر قد رمت فؤادي بقوس المنون (الموت).
- (٥) لقد تبدلت حالتي من النعيم إلى الشقاء، وتغيرت نومي، فأصابني الأرق والسهاد، وكأن في عيني قذى (غبار أو وسخ).
- (٦) أرحل الناقة: أهيتها للسفر. قود: جمع قوداء، الناقة المذللة. المهاري: جمع مهرية، السريعة. شملة: سريعة. مسخرة: مذلة للركوب. ما تستحث بحاد: لا يدفعها للسير حذاء راكبها.
- (٧) هي كالرياح الهادئة إن سارت، وإن أعصفت (أسرعت كالعاصفة) اشتدت في السير تهز رأسها (كأنه علاة: سندان) وعنقها.
- (٨) جندل: صخر. مفازة: فلاة مقفرة. تيار الفرات: مياهه المتدفقة. أي: إن سارت في الفلاة حطمت صخورها، وإن عبرت الأودية اندفعت كأموج الفرات المتدفقة.
- (٩) ذاك: إشارة إلى أن قطع هذه المفازة على تلك الناقة من أجل زيارة الأمير، دون أن تحيد قدر مدب قراد. عنسي: ناقتي الصلبة. مدب: مكان الدبيب. القراد: دويبة تعلق بالبعير ونحوه.
- (١٠) همّة الفضل في السباحة والجود أثارت غيظ كل الكرماء. لعمرى: قسم.
- (١١) لا تلوك: لا تنال، وروي: «لا تلوت»: لا تنقص. شحمة ماله: أفضله. أياد: نعم وعطايا. عود: يعود إلى إعطائها مرة بعد مرة. بواد: التي يتدنى بإعطائها.

- ١٢- تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ
 ١٣- فَيَوْمٌ لِلْحَاقِ الْفَقِيرِ بِذِي الْغِنَى
 ١٤- أَظَلَّتْ عَطَايَاهُ نِزَارًا، وَأَشْرَفَتْ
 ١٥- وَكُنَّا، إِذَا مَا الْحَائِنُ الْجَدَّ غَرَّهُ
 ١٦- تَرَدَّى لَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
 ١٧- أَمَامَ خَمِيسٍ أَرْجُوانٍ كَأَنَّهُ
 ١٨- فَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ
 ١٩- سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فُقِدْتُمْ
 ٢٠- بِفَضْلِ بْنِ يَحْيَى أَشْرَفَتْ سُبُلُ الْهَدَى
 ٢١- فِدُونَكُهَا يَا فَضْلُ مِنِّي كَرِيمَةً
 ٢٢- خَلِيلِيَّةٌ فِي وَزْنِهَا قُطْرِبِيَّةٌ
 ٢٣- وَمَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تُعَدَّ لِجَرُولٍ
- كَأَنَّهُمْ رَجُلًا دَبَى وَجَرَادٍ
 وَيَوْمٌ رِقَابٌ بُوَكِرَتْ لِحَصَادٍ
 عَلَى حَمِيرٍ فِي دَارِهَا وَمُرَادٍ
 سَنَى بَرْقٍ غَادٍ، أَوْ ضَجِيجُ رِعَادٍ
 بِمَا ضَى الطُّبَى يَزْهَاهُ طُولُ نِجَادٍ
 قَمِيصٌ مَحُوكٌ مِنْ قَنَاءٍ وَجِيَادٍ
 عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْعَى بِهِ وَيُعَادِي
 بَنِي بَرْمِكٍ مِنْ رَائِحِينَ وَعَادٍ
 وَأَمَّنَ رَبِّي خَوْفَ كُلِّ بِلَادٍ
 ثَنَتْ لَكَ عِطْفًا بَعْدَ عَزِّ قِيَادٍ
 نَظَائِرُهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ عِتَادِي
 وَلَا الْمُزْنِي كَعْبٍ، وَلَا لِيَزِيَادٍ

- (١٢) الرَّجُلُ: القطعة العظيمة من الجراد خاصة. الدَّبَى: أصغر الجراد. أي: يقصد الناس أبواب الأمير أفواجاً أفواجاً، كأنهم رجلٌ دَبَى أو رجل جراد. وهذا دليل كرمه وساحته.
- (١٣) دهره يومان: يوم للعطاء الوافر الذي يغني الفقير، ويوم للحرب التي تحصد رقاب أعدائه.
- (١٤) شملت عطاياها جميع العرب، فبلغت قبائل نزار، وعمّت قبائل اليمن (حير ومراد)، فأغنتهم.
- (١٦) الحائن: الهالك. الجَدَّ: الخطأ. غَرَّهُ: خدعه. سَنَى البرق: لمعانه. رِعَاد: جمع رعد (يعني غرته أطماعه). تَرَدَّى له: أي: تصدّى له. ماضي الطُّبَى: السيوف القاطعة. يَزْهَاهُ: يزدهي بطوله ويختال. وطول التجاد كناية عن طوله. أي: إن العدو، لسوء حظّه، إذا غرته مطامعه، واغترّ بقوّته، فإنّ الفضل يتصدّى له بسيوف قاطعة قويّة.
- (١٧) الخميس: الجيش. أَرْجُوان: لون الدّم، كناية عن كثرة قتل الأعداء. قميص: درع. محوك: منسوج. القنا: الرماح. الجِيَاد: الخيول. أي: يتقدّم جيشاً صُيغَ بدماء الأعداء، كثير الرماح والخيول.
- (١٨) صرف الدهر: مصائبه. أي: هو كصروف الدهر التي لا تردّ، تأتي على من يكيد له ويعاديه.
- (١٩) لا قيمة للدنيا بعدكم يا بني برمك، إن فقدناكم كما نفقد الناس صباح مساء.
- (٢١) دونكها: خذها. ثنّت لك عطفًا: جاءتك طائفة. بعد عزّ قياد: بعد تمتّع.
- (٢٢) خليليّة أوزانها: على أوزان الخليل بن أحمد الفراهيدي، واضع علم العروض. قطريّة: نسبة إلى قُطْرُب، من علماء اللغة، من معاصري أبي نواس. أي قطريّة في لغتها. نظائرها: أشباهها. عتادي عدّي.
- (٢٣) ما ضرّها: ما ساءها، ولا قلّل من قيمتها. جرول: اسم الخطيئة. المزني: كعب بن زهير، وكعب وزهير كلاهما شاعر مجيد. زياد: التابعة الذبيانيّة.

قال يمدح إبراهيم بن عبيد الله الحجبّي:

[من الخفيف]

- ١- قُلْ لِمَنْ سَادَتْ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ قَبْلَهُ، ثُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ
- ٢- وَأَبُو جَدِّهِ، فَسَادَ إِلَى أَنْ تَتَلَقَى زَارَهُ وَمَعَدُّهُ
- ٣- ثُمَّ أَبَاؤُهُ إِلَى الْمُبْتَدَى مِنْ آدَمَ لَا أَبٌ وَأُمٌّ تَعُدُّهُ
- ٤- يَا ابْنَ بَحْبُوحَةِ الْبَطَاحِ، عُبَيْدُ اللَّهِ، عَوْنًا مِنْ مُسْتَغِيثِ يَوْدُهُ
- ٥- فَاهْتَبِلْ عِنْدِي الصَّنِيعَةَ وَادْخُرْ نَبِي لِقَوْلِ أُجِيدُهُ وَأَجِدُهُ
- ٦- وَاسْتَزِدْنِي إِلَى مَكَارِمِكَ الْعُدِّ رَّ وَفَضْلٍ إِلَيْكَ خَيْمَ مَجْدُهُ
- ٧- عُبْدَرِي إِذَا انْتَمَى، أَبْطَحِي، تَالِدُ نَسْجُهُ، عَتِيقُ فِرْنَدُهُ

[٢٨٢]

قال يمدح موسى بن الفضل الوَصِيف أَخَا الْحُسَيْنِ الْحَاجِبِ:

[من المُجَنَّث]

- ١- طَابَ الْهَوَى لِعَمِيدِهِ لَوْلَا اعْتِرَاضُ صُدُودِهِ
- ٢- وَقَادَنِي حُبُّ رِيمٍ مَهْفَهْفِ الْكَشْحِ رُودِهِ

[٢٨١]

- (١) أبوه وجدّه وأبو جدّه إلى أن يصل النسب إلى قبائل نزار ومعّد، سادة العرب، إلى آدم حيث لا نسب بعده، فهو لاء كلّهم أسياد شرفاء.
- (٤) بحبوحة البطاح: وسطها. والبطاح: بطاح مَكَّة، وهي بيوت بني هاشم وعبد الدّار، حول الكعبة. فأنت يا عبيد الله ابن هؤلاء الأشراف، غوث للمستغيث.
- (٥) اهتبل: اغتنم. الصَّنِيعَةُ: الإحسان. اذخري: اذخري، واجعلي ذخرًا. أجدّه: أُحْكِمُهُ، أو أرسله جديداً لم أسبق إليه. أي: إن أحسنت إليّ غنمت مدائحي بها فيها من شعر جيد ومعاني جديدة.
- (٦) استزدني من مكارمك وفضلك الذي رفعك إلى المجد الذي خيم عندك.
- (٧) عبدري: نسبة إلى عبد الدّار، من قريش. أبطحي: نسبة إلى بطاح مَكَّة. تالد نسجه: أي ورث مفاخر أصيلة، لا أحد يأتي بمثلها. عتيق فرنده: كريم الأصل. والفرنند: جوهر السيف ووشيه. أي: هو ينتمي إلى أشرف البيوت وأكرمها وأعرقها وأكثرها أصالة.

[٢٨٢]

- (١) النعميد: الذي هذه العشق. الصّدود: التّمتّع. لولا صدود الحبيب وتمنّعه لطاب هواه وحلا.
- (٢) انقاد لحب امرأة ضامرة الخصر، لينة الجسم، ناعمة، فهي كالبدن حين تمّ، فتمّ به السعد والخير.

- ٣- كَالْبَذْرِ لَيْلَةً عَشِيرٍ وَأَرْبَعٌ لِسُعودِهِ
 ٤- بَدَأُ يُدِلُّ عَلَيْنَا بِمُقْلَتَيْهِ وَجِيدهِ
 ٥- فَاصْطَادَنِي لِجَمَامِي تَخْطَاؤُهُ فِي بُرودِهِ
 ٦- فَقُمْتُ نُضَبَ عَدُوٌّ قَاسِي الفَوَادِ، كُنُودِهِ
 ٧- لَا أَسْتَطِيعُ فِرَارًا مِنْ بَرْقِهِ وَرُعودِهِ
 ٨- حَتَّى إِذَا سَدَّ طُرْقِي بَقِيْتُ بَيْنَ سُدُودِهِ
 ٩- وَعَسَكُرُ الْحَبِّ حَوْلِي بِخَيْلِهِ وَجُنُودِهِ
 ١٠- فَإِنْ عَدَلْتُ يَمِينًا خَشِيتُ وَقَعَ وَعُودِهِ
 ١١- وَإِنْ شَمَالًا، فَمَوْتُ لَا بُدَّ لِي مِنْ وَرُودِهِ
 ١٢- وَإِنْ رَجَعْتُ وَرَائِي خَشِيتُ زَأْرَ أُسُودِهِ
 ١٣- وَنُضَبَ عَيْنِي طُودٌ فَكَيْفَ لِي بِصُعودِهِ
 ١٤- وَتَحْتَ رِجْلِي بَحْرٌ يَجْرِي الهَوَى بِمُدُودِهِ
 ١٥- وَفَوْقَ رَأْسِي كَمِيٌّ مُقَنَّعٌ فِي حَدِيدِهِ
 ١٦- مُجَرَّدٌ لِي سَيْفًا وَيَلَاهُ مِنْ تَجْرِيدِهِ
 ١٧- فَلَسْتُ أَزْفَعُ طَرْفِي حِذَازَ مَاضِي حَدِيدِهِ

(٤) يدلُّ علينا: يتيه ويتعالى. جيده: عنقه.

(٥) اصطادني: رماني. حمامي: موتي. تخطاؤه: تمايله وتبخره في مشيته. بروده: ثيابه.

(٦) نصب: أمام، مواجهة. الكنود: الكفور الجاحد النعمة، العاصي.

(٧) أراد برقه ورعوده شدة غضبه. فعلى الرغم من قسوته وكنوده لا أستطيع الفرار من سورة غضبه، فقد سدَّت كلَّ الطرق حولي، وأقيمت السدود، وأحاطت بي خيول الحبِّ وجنوده.

(١٠) أينما اتَّجَّهْتُ فإني محاط بجنود الحبِّ من جميع الجهات، فعن اليمين يهددني بوعوده، وعن الشمال يترصدني الموت، وورائي رعب كأنه زئير الأسود.

(١٣) طود: جبل عظيم. مدود: جمع مدّ، وهو امتداد موج البحر في البرّ. الكميّ: الشجاع في كامل سلاحه.

طرفي: عيني. ماضي: قاطع. حديدته: سيفه. أي: إن هذه الجنود تنتصب أمامي كالجبل العظيم، وتمتدّ تحتي كبحر مضطرب، وتعلوني كفارس يسلّ سيفاً قاطعاً، يا ويلي من هذا السيف.

- ١٨- وَلِيْ جُشُوْعُ الْمُصَلِّي فِي دَيْرِهِ يَوْمَ عِيدِهِ
 ١٩- كَأَنِّي مُسْتَهَامٌ ضَلَّ الطَّرِيقَ بِبَيْدِهِ
 ٢٠- لَوْلَا حَ لِي مِنْهُ نَهَجٌ رَكِبْتُ نَهَجَ صَعِيدِهِ
 ٢١- فَالْوَيْلُ لِي كَيْفَ أَنْجُو مِنْ حُمْرِ مَوْتٍ وَسُودِهِ؟
 ٢٢- لَا شَيْءَ إِلَّا اسْتِغَا لِي بِئِمْنٍ مُوسَى وَجُودِهِ
 ٢٣- فَكَمْ شَدِيدٍ بِهِ قَدْ دَفَعْتُ خَوْفَ شَدِيدِهِ؟
 ٢٤- لَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى أَكَلُ عَنْ تَعْدِيدِهِ
 ٢٥- أَيَّامٌ أَنْفُ حَسُودِي دَامَ، وَأَنْفُ حَسُودِهِ
 ٢٦- غَنَى السَّمَاحُ بِمُوسَى فِي هَزْجِهِ وَنَشِيدِهِ
 ٢٧- وَكَيْفَ يَهْزِجُ إِلَّا بِالْفِهِ وَعَقِيدِهِ

[٢٨٣]

[من السريع]

- ١- لِي صَاحِبٌ أَثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ قَرِينُهُ مَا عَاشَ فِي جَهْدٍ
 ٢- عَلَامَةُ الْبُغْضِ عَلَى وَجْهِهِ بَيِّنَةٌ مِذْ حَلَّ فِي الْمَهْدِ
 ٣- لَوْ دَخَلَ النَّارَ طَفَى حَرَّهَا فَمَاتَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْبَرْدِ

(١٨) مستهام: هائم لا أدري أين أتوجه. البید: جمع بیداء، الأرض الفلاة. نهج: طريق. الصَّعيد: ما ارتفع من الأرض. الموت الأحمر: بحدَّ السَّيف، والأسود: بالخنق. أي: موقف من موقف المصلِّي الخاشع، فأنا كهائم في فلاة واسعة، أتلَمَس طريق النِّجاة، ولكن يا ويلي، كيف أنجو من موت محقق، لا أعرف كيف يأتيني.

(٢٢) يمن موسى: خيره. شديد: أمر شديد عليّ. به: أي بموسى. أكل: أتعب وأعجز. أي: لا شيء ينجيني ممَّا أعانيه إِلَّا موسى بن الفضل بيمنه وجوده، إذ طالما دفعت الشَّدائد به مرَّات لا تحصى، فأدُمى بمواقفه أنف حسَّادي وحسادي، أي قهرهم وردعهم وردَّهم عني.

(٢٦) إلف: صديق، مؤانس. العقيد: المعاهد والمعاهد. أي: تغنى المغنَّون بأنواع الغناء بسباحة موسى وكرمه، إذ لا يتغنى المرء إِلَّا بإلفه وحليفه.

[٢٨٣]

(١) لي صاحب ثقيل، أثقل من جبل أحد. ومن يصاحبه يعيش في جهد وبلاء. فهو بغض مذ خلق، وهو لا يزال في المهد.

قال في أبي عمرو عُبيد الخادم، مولى أم جعفر :

[من الخفيف]

- ١- لَا تَعُوجَا عَلَى رُسُومِ دِيَارِ دَارِسَاتِ بِذِي النِّقَا أَوْ بِقَيْدَا
- ٢- قَدْ غَنِينَا بَيْنَ عَصْرَا طَوِيلَا وَأَصْبَنَا بَيْنَ مَلْهَى وَصَيْدَا
- ٣- يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ لَا تُرَاعِي بَرِيْبِ وَأَسْلِمِي رَخْصَةَ الْأَنَامِلِ رُودَا
- ٤- لَا تُخَافِي عَلَيَّ صَرْفَ اللَّيَالِي إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ عُبَيْدَا
- ٥- إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ أَبَا عَمْدٍ رُو كَفَانِي عِزًّا وَكَهْفًا وَطُودَا

[٢٨٥]

[من الهَرْج]

- ١- أَيَا مَنْ كُنْتُ بِالْبَصْرِ ةُ أَصْفِي لَهُمُ الْوُدَّا
- ٢- وَمَنْ كَانُوا مَوَالِيَّ وَمَنْ كُنْتُ لَهُمْ عَبْدَا
- ٣- وَمَنْ قَدْ كُنْتُ أَرْعَاهُ وَإِنْ مَلَّ وَإِنْ صَدَّا
- ٤- شَرِبْنَا مَاءَ بَغْدَادٍ فَأَنْسَانَاكُمْ جِدَّا
- ٥- تَبَدَّلْنَا بِهَا حُورًا لِلْحَنَانِ الْغِنَا إِذَا
- ٦- وَأَبْهَى مِنْكُمْ شَكْلًا وَأَحْلَى مِنْكُمْ قَدَّا
- ٧- فَلَا تُرْعَوْا لَنَا عَهْدًا فَمَا نَزَعَى لَكُمْ عَهْدَا

[٢٨٤]

- (١) لا تعوجا: لا تميلوا ولا تقصدا. دارسات: بائدات. ذو النقا وفيد: موضعان. غنينا بين: طال مقامنا فيهن. أصبنا: ظفرونا. أي: لا تعوجا على هذه الرسوم، إذ طالما أقمنا فيها وظفرونا بلهو وصيد.
- (٢) يا ابنة القوم: نداء للتعجب. لا تراعي: دعاء لها ألا يروعا ريب الدهر ومصائبه. الرخص والزود: اللين والتعومة.
- (٣) لا تخافي من صروف الليالي ومصائبها، لأن أبا عمرو عُبيدًا كفانيها، فهو لي عز، وكهف ألقا إليه، وجبل ألود به.

[٢٨٥]

- (٣) يا من كنت أرعاه وأحنو عليه، ولو ملّ مني وصدّ عني.
- (٤) نسيناكم لما وجدنا في بغداد من طيب الماء وحلاوة العيش، إذ نعمنا فيها بالجوارى الحسان وبغنائهن، فهن أبهى منكم وأحلى شكلاً وقداً.

- ٨- وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدًّا
 ٩- وَلَا تَشْكُوا لَنَا فَقَدًا فَمَا نَشْكُو لَكُمْ فَقَدًا
 ١٠- كِلَانَا وَاجِدٌ فِي النَّاسِ مِنْ مَلَأَهُ نِدًّا
 ١١- قَطَعْنَا حَبْلَكُمْ عَمْدًا كَمَا أَعْرَضْتُمْ صَدًّا
 ١٢- قَطَعْنَا بَرْدَكُمْ بِالْحَرِّ حَتَّى قَطَعَ الْبَرْدُ
 ١٣- كَمَا يَنْهَزِمُ الْقُرْبُ إِذَا مَا عَايَنَ الْبُعْدُ

[٢٨٦]

قال يهجو هاشم بن حُذَيْجِ الْكِنْدِيِّ، وهو من أدباء مصر وفلاسفتهم:

[من الْمُتَقَارِبِ]

- ١- وَدَارٍ تُؤَدِّبُ فِيهَا الْبُزَاةَ وَيُمْتَحِنُ الْفَهْدُ وَالْفَهْدَةُ
 ٢- وَصَلْتُ عُرَاهَا إِلَى بَلَدَةٍ بِهَا نَحَرَ الذَّابِحِ الْبَلَدَةُ
 ٣- إِذَا اغْتَامَهَا قِرْمُ الْمُعْتَفِينَ طُرُوقًا، غَدَا رَهْمَ الْمِعْدَةِ
 ٤- وَلِيٍّ قَفَا بَعْدَ وَسْمِيهِ فَهْمُكَ مِنْ كَمَاةٍ مَعْدَةٍ
 ٥- وَصَيْدٌ بِأَسْفَعٍ شَاكِي السَّلَاحِ سَرِيعِ الْإِغَارَةِ وَالشَّدَّةِ
 ٦- وَزِينٌ، إِذَا وَزَنَتْهُ الْأَكْفُ مُنْتَصِبِ الزَّوْرِ وَالْقَعْدَةِ

(٩) لَمَّا وَجَدْنَا أَنَّنَا لَا نَسْتَغْنِي عَنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ اسْتَغْنَيْنَا عَنْكُمْ، فَلَا تَفْتَقِدُونَا، فَنَحْنُ لَا نَفْتَقِدُكُمْ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ، إِنْ مَلَّ صَاحِبُهُ، يَجِدُ لَهُ نَدًّا يَغْنِيهِ عَنْهُ.

(١١) لَمَّا أَعْرَضْتُمْ وَصَدَدْتُمْ قَطَعْنَا حَبْلَ الْوَصَالِ فِيهَا بَيْنَنَا.

[٢٨٦]

- (١) تُؤَدِّبُ: تَدْرِبُ. الْبُزَاةُ: جَمْعُ بَازِيٍّ، مِنْ طُيُورِ الصَّيْدِ الْجَارِحَةِ.
 (٢) الْبَلَدَةُ الثَّانِيَّةُ: الصَّدْرُ، وَمَوْضِعُ الذَّبْحِ.
 (٣) اغْتَامَهَا: أَكَلَ مِنْهَا حَتَّى أَتَخَمَ. الْقِرْمُ: الشَّدِيدُ الشَّهْوَةِ إِلَى أَكْلِ اللَّحْمِ. الْمُعْتَفِينَ: جَمْعُ الْمُعْتَفِي، وَهُوَ طَالِبُ الْفَضْلِ أَوْ الزَّرَقِ. طُرُوقًا: لَيْلًا. رَهْمَ: رَهْمَ لَيْنٍ.
 (٤) وَلِيٍّ: الْمَطْرِيتِ بِبَعْضِهِ بَعْضًا. قَفَا: تَبَعَ. الْوَسْمِيُّ: أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبِيعِ. الْكَمَاةُ: نَبَاتٌ مِنَ الْفَطْرِ يَكُونُ فِي الرَّبِيعِ. مَعْدَةٌ: طَرِيَّةٌ رَيَّانَةٌ.
 (٥) الْأَسْفَعُ: الْأَسْوَدُ الْمَائِلُ إِلَى الْحُمْرَةِ. وَيَقْصَدُ بِهِ الصَّقْرُ أَوْ الْبَازِي. شَاكِي السَّلَاحِ: أَرَادَ حَادَ الْمُخَالِبِ وَالْمَنْسَرِ. الشَّدَّةُ: السَّرْعَةُ فِي الْإِغَارَةِ.
 (٦) وَزِينٌ: ثِقِيلُ الْوِزْنِ. الزَّوْرُ: الصَّدْرُ. الْقَعْدَةُ: الْقَعُودُ.

- ٧- فَتِيقُ النِّسَاءَ، أَنْمُرُ الدَّفَتَيْنِ خَفِيفُ الْحَمِيصَةِ وَاللَّبْدَةُ
 ٨- يُقَلِّبُ طَرْفًا طَحُورَ الْقَذَى يُضِيءُ بِمُقْلَتِهِ خَدَّهُ
 ٩- بِذِي شِيَةِ حَبِرِ الْخَوْصَاءِ كَأَنَّكَ رَدَيْتَهُ بُرْدَهُ
 ١٠- فَلَمَّا اسْتَحَالَ رَأَى تِسْعَةً رَتَاعًا، وَوَاحِدَةً فَرْدَهُ
 ١١- فَكَفَكَفَ مُتَّصِبَ الْمُنْكِبَيْنِ لِفَرْطِ الشَّهَامَةِ وَالنَّجْدَةِ
 ١٢- فَقُلْنَا لِسَائِسِهِ: مَا تَرَى؟ فَأُطْلِقَهُ سِلْسَ الْعُقْدَةِ
 ١٣- فَمَرَّ كَمَرٌ شَهَابِ الظَّلَامِ لِيَفْعَلَ دَاهِيَةً إِدَّةً
 ١٤- فَأَنْحَى لَهُ فِي صَمِيمِ الْقَذَالِ فَشَكَ الْمُدْمَرَ أَوْ قَدَّهُ
 ١٥- وَنَنَى لِأَلْفِهَا الْغَابِرَاتِ فَكَمَّلَ عَشْرًا بِهَا الْعِدَّةَ
 ١٦- قِفُوا مَعَشَرَ الرَّاحِلِينَ اسْمَعُوا أَنْبَأَكُمْ عَنْ فَتَى كِنْدَةٍ
 ١٧- وَرَدْنَا عَلَى هَاشِمٍ مِصْرَهُ فَبَارَتْ تِجَارَتُنَا عِنْدَهُ
 ١٨- وَالْهَاهُ ذُو كَفَلٍ نَاشِئٌ شَدِيدُ الْفَقَارَةِ وَالْبَلْدَةِ

- (٧) فتیق: مفتوق. النسا: عرق من الورك إلى الكعب. الأنمر: ما فيه نُمرة بيضاء أو سوداء، من غير لونه. الدفتان: الجناحان. خفيف الحميصه: أراد خفيف الریش. اللبدة: ما حول العنق من الریش.
 (٨) يقلب طرفاً: يقلب نظره. طحور القذى: يدفع ما بعينه من غبار ونحوه. يضيء بمقلته خده: يرى خده بعينه من شدة دورانها وحده نظرها.
 (٩) شية: علامة، يخالف لونها لون الطائر. حبر: مزخرف، موشى. الخوصاء: هي للطائر كالمعدة للإنسان. رديته: ألبسته. برده: كساء مخطط.
 (١٠) استحال: حول بصره. تسعة: أي من الطرائد. رتاعاً: ترتع وترتعي. فردة: منفردة.
 (١١) كفكف: حرك جناحيه ليطير، دون أن يطير. منتصب المنكبين: مرفوع الجناحين. فرط: زيادة. يعني أنه تهيأ لشدة شهامته ونجدته للانقضاض على طريقته.
 (١٢) سائسه: مدربه ومروّضه. ما ترى: افعّل ما تراه. سلس العقدة: حلت عقده فانطلق.
 (١٣) انطلق كالشهاب لينقض على طريقته انقضاضاً منكراً قاسياً.
 (١٤) أنحى: أقبل عليه يضربه. القذال: مؤخرة الرأس. المذمر: الكاهل والعنق وما حوله. قدّه: مزقه.
 (١٥) ننى: مال للأخريات بعد الأولى. ألفها الغابرات: أراد بقية العشرة. العدة: العدد.
 (١٦) كندة: من قبائل اليمن. ويعني فتى كندة مهجوه هاشم بن حديج.
 (١٧) مصره: بلده، أو مكان إقامته. بارت: كسدت. أي: مدحناه فلم نلق عنده جزاء مدحنا له.
 (١٨) الكفل: الردف، العجز. ناشئ: أي غلام ناشئ. الفقارة: فقرات الظهر. البلدة: الصدر.

- ١٩- سَبَطَرٌ يَمِيدُ إِذَا مَا مَشَى تَرَى بَيْنَ رِجْلَيْهِ كَالصَّعْدَةِ
 ٢٠- يَجُوفُ بِهِ اللَّيْلُ ذَا بَطْنَةٍ كَحَشْوِ الْمَدِينَةِ الْقُلْدَةِ
 ٢١- رَأَيْتُكَ عِنْدَ حُضُورِ الْخَوَانِ شَدِيدًا عَلَى الْعَبْدِ وَالْعَبْدَةِ
 ٢٢- وَتَحَدُّ حَتَّى يَخَافَ الْجَلِيسُ شَذَاكَ عَلَيْهِ مِنَ الْحِدَّةِ
 ٢٣- وَتَحْتُمُ ذَاكَ بِفَخْرِ عَلَيْهِ بِكِنْدَةٍ، فَاسْلُخْ عَلَى كِنْدَةِ
 ٢٤- فَإِنَّ حُدَيْجًا لَهُ هَجْرَةٌ وَلَكِنَّهَا زَمَنَ الرَّدَّةِ
 ٢٥- وَمَا كَانَ إِيَّاكُمْ بِالرُّسُولِ سِوَى قَتْلِكُمْ صَهْرَهُ بَعْدَهُ
 ٢٦- تَعْدُونَهَا فِي مَسَاعِيكُمْ كَعَدَّ الْأَهْلَةَ مُعْتَدَةً
 ٢٧- وَمَا كَانَ قَاتِلُهُ فِي الرِّجَالِ بِحَمَلٍ لَطْهَرٍ وَلَا رَشْدَةٍ
 ٢٨- فَلَوْ شَهِدْتُهُ قُرَيْشُ الْبَطَاحِ لَمَا مَحَشَتْ نَارُكُمْ جِلْدَهُ

[٢٨٧]

[من الوافر]

١- أَتَشْتُمُ خَيْرَ ذِي حَكَمٍ بِنِ سَعْدٍ لَقَدْ لَاقَيْتَ دَاهِيَةً نَادَا

- (١٩) سبطر: طويل، ممتد القامة. يميد: يتهايل. الصعدة: قناة الرمح. أشار إلى رغبته في المنكرات.
 (٢٠) يجوف به: يغيبه في جوف الغلام، كما تحشو المرأة المدينة القلدة، وهي تمر وسويق، يعجن بالسمن، ويحشى بقشدة.
 (٢١) الخوان: المائدة. شديداً على العبد والعبدة: يعاملهم بشدة وسفاهة إذا جلسوا للطعام لبخله.
 (٢٢) يتهمه بالحدة وشدة الغضب، حتى يخاف جلسيه أذى حدته. شذاك: شرك وأذاك.
 (٢٣) أي: ثم في النهاية تفخر على جلسيك، وتعالى عليه بانتمالك إلى كندة. السلخ: الغائط. وكندة لا تستحق أكثر من ذلك.
 (٢٤) هجرته مع المرتدين عن الإسلام.
 (٢٥) وكيف تدعون الإيمان برسول الله ﷺ وأنتم ممن شاركتهم بقتل صهره!
 (٢٦) تعدونها: تحسبونها. مساعيكم: مآثركم وسعيكم في الخير. الأهلة: الأشهر. المعتدة: المرأة في عدتها.
 (٢٧) لم تحمل قاتله أمه في أيام طهرها، فهو رجل فاسد، ودعي، ليس ابن رشدة.
 (٢٨) قريش البطاح: أشرف مكة. محشت: أحرقت.

[٢٨٧]

(١) ذو حكم بن سعد: أراد نفسه، لأنه يتسبب إلى بني الحكم. الناد: الداهية. ووصف الشيء بمثله للتفهويل.

- ٢- سَبَّتُ ابْنَ الْحُدَيْجِ، فَسَبَّ ظِلِّي لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا اسْتَوْفَى وَزَادَا
٣- وَلَوْ فِي غَيْرِ مَصْرٍ سَبَّتُ ظِلِّي لَقُلْتُ: ابْنُ الْحَبِيثَةِ كُنْ رَمَادَا

[٢٨٨]

وقال في هاشم أيضاً :

[من البسيط]

- ١- يَا هَاشِمُ بْنُ حُدَيْجٍ لَيْسَ فَخْرُكُمْ بِقَتْلِ صَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّدَدِ
٢- أَذْرَجْتُمْ فِي إِهَابِ الْعَيْرِ جُشَّتُهُ فَبِئْسَ مَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَكُمْ لَعْدِ
٣- إِنْ تَقْتُلُوا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَدْ قَتَلْتُمْ حُجْرًا بِدَارَةِ مَلْحُوبٍ بَنُو أَسَدِ
٤- وَطَرَدُوكُمْ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَجْلِ طَرَدِ النَّعَامِ إِذَا مَا تَأَهَّ فِي الْبَلَدِ
٥- وَقَدْ أَصَابَ شَرَّاحِيلاً أَبُو حَنْشٍ يَوْمَ الْكَلَابِ، فَمَا دَافَعْتُمْ بِيَدِ
٦- وَيَوْمَ قُلْتُمْ لِعَمْرٍو، وَهُوَ يَقْتُلُكُمْ قَتْلَ الْكَلَابِ: لَقَدْ أَبْرَحْتَ مِنْ وَلَدِ
٧- وَكُلِّ كِنْدِيَّةٍ قَالَتْ لِحَارَتِهَا وَالْدَّمْعُ يَنْهَلُ مِنْ مَشْنَى وَمِنْ وَحْدِ
٨- أَلْهَى امْرَأَةً الْقَيْسِ تَشْبِيبٌ بِغَانِيَةٍ عَنْ ثَأْرِهِ، وَصِفَاتُ النُّوْيِ وَالْوَتْدِ

(٢) سَبَّ ظِلِّي: لَأَنَّهُ لَا يَجْرُؤُ عَلَى سَبِّي. لَا اسْتَوْفَى وَزَادَ: اسْتَوْفَى رَغْبَتَهُ وَاسْتَفَى بِسَبِّ ظِلِّي، بَلْ زَادَ.

(٣) لَوْ سَبَّيْتَنِي فِي غَيْرِ مَصْرٍ (فِي غَيْرِ دِيَارِك) لَجَعَلْتَنِي يَا ابْنَ الْحَبِيثَةِ رَمَادًا.

[٢٨٨]

- (١) لَيْسَ فَخْرُكُمْ بِقَتْلِ صَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخْرًا سَدِيدًا، وَأَرَادَ أَنَّهُ عَارَ عَلَيْكُمْ.
(٢) أَذْرَجْتُمْ: وَضَعْتُمْ. الْإِهَابُ: الْجِلْدُ مَا لَمْ يَدْبِغْ. الْعَيْرُ: الْحِمَارُ. قَدَّمْتَ أَيْدِيَكُمْ: أَذْخَرْتُمْ.
(٣) يُؤْتِبُهُمْ لِقَتْلِهِمْ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَيَعِيرُهُمْ بِأَنْ بَنَى أَسَدٌ قَدْ قَتَلَ سَيِّدَكُمْ حُجْرًا، وَالِدَ امْرَأَةِ الْقَيْسِ، بِدَارَةِ مَلْحُوبٍ (مَوْضِع).
(٤) طَرَدُوَكُمْ: طَرَدُوَكُمْ. الْأَجْبَالُ: الْجِبَالُ. أَجَأُ: جَبَلَ لَطِيًّا. طَرَدَ النَّعَامُ: فَرَرْتُمْ كَمَا تَفَرُّ النَّعَامُ. تَأَهَّ: لَا يَدْرِي أَيْنَ يَسْلُكُ.
(٥) أَيُّ: قَتَلَ أَبُو حَنْشٍ شَرَّاحِيلاً بَنَ الْحَارِثِ، جَدَّ امْرَأَةِ الْقَيْسِ. يَوْمَ الْكَلَابِ: مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ. مَا دَافَعْتُمْ بِيَدِ: لَمْ تَدَافِعُوا وَلَمْ تَحْمَوْهُ.
(٦) عَمْرٍو هُوَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ. قَتَلَ الْكَلَابِ: كَقَتْلِ الْكَلَابِ، إِهَانَةٌ لَهُمْ. لَقَدْ أَبْرَحْتَ مِنْ وَلَدِ: لَقَدْ أَعْجَبَتْ مِنْ وَلَدِ، اسْتَهْزَأَ بِهِ.
(٧) كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ كِنْدَةَ بَكَتْ وَانْهَلَتْ دَمْعُهَا أَمَامَ جَارَتِهَا، مِمَّا لَحِقَ الْقَبِيلَةَ مِنْ عَارِ لَعْدَمِ ثَأْرِهَا مِنْ بَنَى أَسَدٍ، وَهِيَ تَقُولُ: لَقَدْ شَغَلَ امْرَأَةَ الْقَيْسِ عَنْ ثَأْرِهِ لِأَيِّهِ تَغَزَّلَهُ بِالنِّسَاءِ وَوَصَفَ النُّوْيَ (مَا يَجْفَرُ حَوْلَ الْخِيْمَةِ لِتَصْرِيفِ الْمَاءِ) وَالْوَتْدَ (وَصِفَ الْأُطْلَالَ).

[من مُخْلَع البسيط]

- ١- كُلُّ بَنِي بَزْمَكٍ كَرِيمٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، غَيْرَ وَاحِدٍ
٢- خُولِفَ فِي خَلْقِهِ قَوَافِي يُمَزَّجُ مِنْ صَالِحٍ بِفَاسِدٍ

[٢٩٠]

[من الطويل]

- ١- إِذَا أَنْتَ زَوَّجْتَ الْكَرِيمَةَ كُفُّوْهَا فَرَوَّجَ خَمِيْسًا رَاحَةً ابْنَةً سَاعِدٍ
٢- تُعَقِّفُهُ مَا دَامَ فِي الْحُبْسِ ثَاوِيًا وَمَا حَالَفَتْهُ مُصَمَّمَاتُ الْحَدَائِدِ
٣- فَإِنْ جَرَتْ الْأَقْدَارُ يَوْمًا بِفَرْقَةٍ تَبَدَّلَ مِنْهَا كُلُّ عَذْرَاءٍ نَاهِدٍ
٤- وَقُلْ بِالرِّفَا مَا نِلْتَ مِنْ وَضَلٍ حُرَّةٍ لَهَا سَاحَةٌ حُقَّتْ بِخَمْسٍ وَلَائِدٍ

[٢٩١]

[من البسيط]

- ١- شَعَلْتُ خِدَاشًا عَنْ مَسَاعِي مَخْلَدٍ خَمَرٌ تَوَقَّدَ فِي صَحَافِ الْعَسْجَدِ
٢- فَلْيُضْبِحَنَّ مِنَ الدَّرَاهِمِ مُفْلِسًا وَلْيُمْسِسَنَّ مِنَ النَّدَى صِفْرَ الْيَدِ
٣- قَدْ شَرَّدَتْ أَمْوَالُهُ فَضَحَائُهُ وَمَقَالُهُ لِنَدِيمِهِ: هَاتِ انْشِدِ:

[٢٨٩]

- (١) كل البرامكة كرام، إلا واحداً، وهو جعفر بن يحيى، فقد خالف سلوكه فطرته التي خلق عليها، فمزج الصلاح الذي عُرف به البرامكة بالفساد الذي اكتسبه.

[٢٩٠]

- (١) الكريمة: الحرة الشريفة. الكفاء: النظير المساوي الكريمة. خميساً: خمس أصابع. راحة: راحة اليد.
(٢) ثاوياً: مقيماً. مصممتات الحدائد: القيود.
(٣) العذراء: البكر. الناهد: التي نهد ثديها، أي: ارتفعاً عن الصدر.
(٤) الرفا: الوفاق. حرة: امرأة حرة، غير أمة أو زانية. الولائد: جمع وليدة، وهي الصغيرة.

[٢٩١]

- (١) توقد: تتوقد، أي: تلتمع وتتلألاً كأنها نار تتوقد. الصحاف: جمع صحفة، إناء كبير منبسط. العسجد: الذهب.
(٢) صفر اليد: مفلس. الندى: الكرم. أي: يصبح ويمسي مفلساً لما ينفقه بسخاء على الخمر.
(٣) شردت: ضيعت، فضحاته: فضائحه فيما أنفقه وانتهى به إلى الإفلاس. نديمه: جلسيه على الشراب ومناذمه.

- ٤- قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا فَعَلْتَ بِرَأْسِ مُتَعَبِّدٍ
 ٥- قَدْ كَانَ شَمَّرَ لِلصَّلَاةِ إِزَارَهُ حَتَّى وَقَفَتْ لَهُ بَبَابِ الْمَسْجِدِ
 ٦- وَالْخَمْرُ شَاغِلَةٌ إِذَا مَا عَوَّقِرَتْ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ عَنِ النَّدَى وَالسُّودِ
 ٧- مَا يُثَبِّتُ الْإِخْوَانَ حَلِيَّةَ وَجْهِهِ مِمَّا يَغِيبُ، فَلَا يُرَى فِي مَشْهَدِ
 ٨- هَذَا، وَلَيْسَ مِنَ الْخَمَارِ بِعَارِفٍ سَمْتُ الطَّرِيقِ إِلَى مُصَلَّى الْمَسْجِدِ

[٢٩٢]

قال يهجو أبا الهندي :

[من مجزوء الكامل]

- ١- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ وَمَنْ لَهُ تَزَكُّو الْمَحَامِدِ
 ٢- أَيْسُبُّنِي رَجُلٌ عَلِيٍّ مِنْ الْخِزَانَةِ أَلْفُ شَاهِدٍ
 ٣- هَذَا أَبُو الْهِنْدِيِّ فِيهِ مِثَابَةٌ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
 ٤- مَاذَا أَقُولُ لِمَنْ لَهُ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ وَالِدٌ!

[٢٩٣]

[من الطويل]

- ١- وَأَخْوَسَ، دَلَّاجٌ عَلِيٌّ، وَرَائِحِ رَجَاءَ نَوَالٍ؛ لَوُيْعَانُ بِجُودِ
 ٢- وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَقِرْنَانِ، نَضْطَلِي مِنَ الْمَطْلِ نَارًا غَيْرَ ذَاتِ خُمُودِ

(٥) البيتان لمسكين الدارمي ربيعة بن عامر (-٨٩) هـ. شهر عنه هذان البيتان وشاعا بين المغنين.

(٦) عوقرت الخمر: أدمن شربها. السؤود: السيادة والمجد. يعني أن معاقرة الخمر شغلته عن الندى والسؤود.

(٧) الإخوان: الأصدقاء. حلية وجهه: خلقته وصورته. المشهد: محضر الناس واجتماعهم.

(٨) الخمار: صداخ الخمر وأذاها. سمت الطريق: وجهته.

[٢٩٢]

(١) تزكو: تنمو وتزداد. المحامد: الحمد. أي: يزكو حمد الله ويزداد.

(٢) ينكر على من يسبه، وفي خزائنه ألف شاهد على مساوئه. وروي: من الخزانة.

(٣) يذم أبا الهندي ويعتبره بأنه يشبه غير واحد من الرجال، فلا يعرف من أبوه، فبأي شيء أبرر له هذا التشابه، وكل عضو منه يشبه رجلاً، فيُظن أنه والده.

[٢٩٣]

(١) الأخوس: الغادر، الخائن. الدلاج: الذي يسير في الليل. نوال: عطاء.

(٢) قرنان: مثنى قرن، الكفاء والنظير في الشجاعة والحرب. فكل منّا يصلي قرنه، وهو ينازله، بنار المطل

التي لا تحمد. والمقصود بالمطل إطالة التزال والمرواغة، دون أن يغلب أحدهما الآخر.

- ٣- قَطَبْتُ لَهُ وَجْهًا قَطُوبًا عَنِ النَّدَى وَأَيَّاسْتُهُ مِنْ نَائِلِ بَوَعِيدِ
 ٤- فَإِنْ كُنْتَ لَا عَنْ سُوءِ فِعْلِكَ مُقْلَعًا فَذُنُوكَ فَاسْتَظْهَرِ بِنَعْلِ حَدِيدِ
 ٥- فَعِنْدِي مَطْلٌ، لَا يُطِيرُ غُرَابُهُ مُطِيرٌ، وَلَا يُدْعَى لَهُ بَوْلِيدِ

[٢٩٤]

[من الطويل]

- ١- إِذَا مَا شَكَائِي إِلَيْكَ مُصِيبَةً بِهَا قَلْبُهُ وَافِي الْهُمُومِ عَمِيدُ
 ٢- فَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَتْ بُثَيْنَةُ إِذْ شَكَأَ جَمِيلٌ إِلَيْهَا الْحُبَّ وَهُوَ شَدِيدُ
 ٣- إِذَا قُلْتُ: مَا بِي يَا بُثَيْنَةُ قَاتِلِي مِنَ الْحُبِّ، قَالَتْ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

[٢٩٥]

[من الكامل]

- ١- أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ وَالذُّنُوبُ تَزِيدُ وَالكَاتِبُ الْمُحْصِي عَلَيْكَ شَهِيدُ
 ٢- كَمْ قُلْتُ لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سُوءَةٍ وَنَذَرْتُ فِيهَا، ثُمَّ صَرْتُ تَعُودُ
 ٣- حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْ لَذَّةٍ وَحَسَابُهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ
 ٤- وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ أَتَيْتُكَ مَنِئِيَّةً لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهَا مَوْرُودُ

(٣) قطبت: عبست. قطوب: عبوس. أيأسته: جعلته يأس. نائل: عطاء. الوعيد: التهديد.

(٤) استظهر: استعدّ واستعن. نعل حديد: قويّ شديد.

(٥) مطل: ممانعة. الوليد: الصبي حين يولد. أراد أنّه لا ينال منه أحد مهما كان شأنه.

[٢٩٤]

(١) اللّثيم: شبه الرّجل في قدّه وشكله. قلبه وافي الهموم: ممتلئ إلى حدّ النّهاية. العميد: من أضناه العشق.

(٢) جميل: هو ابن معمر العذريّ، وبثينة صاحبتّه، شاعرة من نساء قومه، في شعرها رقّة ومثانة. ماتا في سنة واحدة (٨٢-هـ).

(٣) البيت لجميل، يشكو حبّه لبثينة. ثابت: راسخ، لا يزول، بل يزيد.

[٢٩٥]

(١) الكاتب المحصي: الملك الّذي عن شمالك، يحصي عليك ذنوبك. شهيد: شاهد على ما تقترفه من الذّنوب.

(٣) لا ترعوى: لا تكفّ عن الجّهل والباطل ولا ترجع عنه.

[من المنسرح]

- ١- إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ، فَاعْلَمَنَّ، غَدًا فَاَنْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي حَيِّيَّ غَدَهُ
٢- مَا اَزْتَدَّ طَرْفُ امْرِئٍ بِلَدَّتِهِ إِلَّا وَشْيٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

قال يصف كلب صيد:

[من الرجز]

- ١- اَنْعَتْ كَلْبًا اَهْلُهُ مِنْ كَدِّهِ
٢- قَدْ سَعِدَتْ جُدُودُهُمْ بِجَدِّهِ
٣- وَكُلُّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ
٤- وَكُلُّ رَفْدٍ عِنْدَهُمْ مِنْ رَفْدِهِ
٥- يَظَلُّ مَوْلَاهُ لَهُ كَعَبْدِهِ
٦- يَبِيتُ اُذْنَى صَاحِبٍ مِنْ مَهْدِهِ
٧- وَإِنْ عَرِيَ جَلَّلَهُ بِبُرْدِهِ
٨- دَاغُرَّةٌ مُحَجَّجًا بِزَنْدِهِ
٩- تَلَذُّ مِنْهُ الْعَيْنُ حُسْنًا قَدِّهِ
١٠- تَأْخِيرَ شِدْقَيْهِ وَطُولَ خَدِّهِ

(١) تتوالى الأيام وتنقضي لذاتها، وكل لحظة تمر على المرء تميت شيئاً من جسده.

- (١) أهله من كده: يأكل أصحابه من صيده. كده: جهده من الصيد. الجدود: جمع جدّ، الخطأ. جدّه: جهده في الصيد. أصحاب هذا الكلب سعداء بجده، وهم يعيشون على صيده.
(٣) ما عندهم من خير فبفضل هذا الكلب، وكلّ رفق (عطاء) يقدمونه للناس مما يرفدهم به.
(٥) يرعاه صاحبه ويداريه كأنه عبد له، فهو يبيت قريباً من مهده، وإذا غدا إلى الصيد غطاه ببردة خوفاً عليه من برد الغداة.
(٨) الغرة: بياض في جبهته. التحجيل: بياض في زنده (قوائمه)، وهو حسن الهيئة، مُتَّعٌ للنظر، بشدقه الواسع، ووجهه الطويل.

- ١١- تَلَقَى الطَّبَاءُ عَنَتًا مِنْ طَرْدِهِ
- ١٢- يَشْرَبُ كَأْسَ شَدِّهَا بِشَدِّهِ
- ١٣- يَصِيدُهَا عَشْرِينَ فِي مُرْقَدِهِ
- ١٤- يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ نَسِيجٍ وَخَدِهِ

[٢٩٨]

[من الرَّجَز]

- ١- أَنْعَتْ دِيكًا مِنْ دِيُولِكِ الْهِنْدِ
- ٢- كَرِيمَ عَمٍّ وَكَرِيمَ جَدٍّ
- ٣- لِنِسْبَةٍ لَيْسَتْ إِلَى مَعَدٍّ
- ٤- وَلَا قُضَاعِيٍّ وَلَا فِي الْأَزْدِ
- ٥- مُفْتَحَ الرِّيشِ، شَدِيدَ الزَّنْدِ
- ٦- ضَخَمَ الْمَخَالِبِ، عَظِيمَ الْعَصْدِ
- ٧- حَتَّى إِذَا الدِّيكُ ارْتَأَى مِنْ بُغْدِ
- ٨- وَنَجْمُهُ فِي النَّحْسِ لَا فِي السَّعْدِ
- ٩- رَأَيْتُهُ كَالْفَارِسِ الْمُعَدِّ
- ١٠- يَخْطُرُ تَيْهًا مِثْلَ خَطْرِ الْأَسَدِ
- ١١- يُعْيِيهِ بِالْكَدِّ بَعْدَ الْكَدِّ

(١١) العنت: الشدة. طرده: مطاردته للطباء. مرقده: سرعته. يشرب كأساً شدّها بشدّه: كلّما عدّت واشتدّت في عدّوها اشتدّ وراءها وعدا عدّواً شديداً حتّى يدرك عشرين منها.
(١٤) نسيج وحده: منفرد في أوصافه، ومتميّز عن غيره، ولا عيب فيه.

[٢٩٨]

- (١) يجعل لهذا الديك نسباً كريماً، لا يتوافر مثله لمعدّ أو قضاة أو الأزد، فهو يسخر من هذه القبائل وتفاخرها بأنسابها.
- (٥) مفتّح الريش: يزهو بنفسه فينفش ريشه. شديد الزند: قويّ. المخالِب: جمع غلب، وهو لسباع الطير كالظفر للإنسان. الزند: بين الكفّ والمرفق، العضد: الساعد، بين المرفق والكفّ.
- (٧) رأى ديكاً مثله، ولكنه ليس بأوصافه، فحظّه بين يديه أخذ في النّحس لا في السّعد.
- (٩) الفارس المعدّ: المهيأ للقتال؛ يخطر تيهًا: يختال ويزهو. خطر الأسد: اختيال الأسد. أي: تراه كفارس يختال مثل الأسد.
- (١١) يعيّه: يتعبه أشدّ التعب. الكدّ: الجهد الشّدِيد. وتعب موصّل بجهد: تعب يُتبعه بتعب.

- ١٢- وَتَعَبٍ مُّوَصَّلٍ بِجَهْدٍ
 ١٣- حَتَّى تَرَى الدِّيكَ لَهُ كَالْعَبْدِ
 ١٤- مُكَفَّرًا يُعْظِمُهُ بِالسَّجْدِ
 ١٥- يَا لَكَ مِنْ دِيكَ رَبِّي فِي الْمَهْدِ!

[٢٩٩]

قال يصف فهذا:

[من الرجز]

- ١- لَمَّا طَوَى اللَّيْلُ حَوَاشِي بُرْدِهِ
 ٢- عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ نَقِيٍّ وَرْدِهِ
 ٣- نَادَيْتُ فَهَادِي بِرَدِّ فَهْدِهِ
 ٤- نِدَاءً مَنْ جَادَ لَهُ بِوُدِّهِ
 ٥- فَجَاءَ يُزْجِيهِ عَلَى سَمْنِهِ
 ٦- أَضْفَرَ أَحْوَى بَيْنَ بَزْزِ زَرْدِهِ
 ٧- وَاحِدَ قَدْ فِي اكْمَالِ قَدِّهِ
 ٨- قُلْتُ ارْتَدِفْهُ، فَاثْنَى لِرَنْدِهِ
 ٩- مَا كَانَ إِلَّا نَظْرَةً مِنْ بَعْدِهِ
 ١٠- وَنَظْرَةً أُخْرَى بِأَذْنَى جُهْدِهِ
 ١١- حَتَّى أَرَانَا الْعَيْنَ دُونَ وَرْدِهِ

(١٣) صار هذا الديك مستسلماً وخاضعاً له، كالعبد يسجد لربه تعظيماً له.

[٢٩٩]

- (١) حواشي برده: أطراف ثوبه. حواشي الليل: أواخره. ويعني بوضوح اللون: شروق الشمس، وبقاء الورد: الشفق الوردى الذي يظهر في الأفق بلون الورد.
 (٣) فهادي: الذي يربي الفهود ويروضها، وناديت: أي نداء حبٍّ ومودة.
 (٥) يزجيه: يسوقه. سمنده: فرسه. الأحوى: الفرس الكميت، يعلوه سواد. البز: السلاح أو السلب.
 زرده: درعه (منسوج من زرد ليكون ليتأهل التثني). وروي: بين بين ورده. اكمال قده: اكتمال قامته.
 (٨) ارتدفه: أركبه خلفك. اثنى: مال.
 (٩) أي: قلب نظره بين مواقع الصيد.
 (١١) العين: بقر الوحش. دون ورده: قبل وصوله إلى مورد الماء. مطرداً: مدفوعاً. يحسو: يشرب حسوة حسوة. شفري عده: ناحيتا الماء الجاري. انصاع: نكص راجعاً، ومرّ مسرعاً. مرقداً: مسرعاً.

- ١٢- مُطَرِّدًا يَحْسُو بِشُفْرِي عِدَّةٍ
- ١٣- فَاِنْصَاعَ مُرْقَدًا عَلَى مُرْقَدِهِ
- ١٤- كَأَنَّهُ حِينَ انْفَرَى فِي شِدَّةٍ
- ١٥- وَامْتَدَّ لِلنَّاطِرِ فِي مُرْتَدِّهِ
- ١٦- كَوَكَبٍ عَفْرِيتٍ هَوَى لِعِدَّةٍ
- ١٧- كَمَا انْطَوَى الْعَاقِدُ مِنْ ذِي عَقْدِهِ
- ١٨- خَمْسِينَ عَامًا بِيَدَيَّ مُعْتَدِّهِ
- ١٩- حَتَّى اخْتَوَى الْعَيْنَ، وَلَمَّا يُرِدِهِ
- ٢٠- فَنَحْنُ أَضْيَافُ حُسَامِي غِمْدِهِ!
- ٢١- فِيمَا اشْتَهَيْنَا مِنْ ذَوَاتِ طَرْدِهِ

[٣٠٠]

[من الرَّجَز]

- ١- أَنْعَتُ دِيكًا مِنْ دُيُوكِ الْهِنْدِ
- ٢- أَحْسَنَ مِنْ طَاوُوسٍ قَضَرَ الْمَهْدِي
- ٣- أَشْجَعَ مِنْ عَادِي عَرِينِ الْأَسَدِ
- ٤- تَرَى الدَّجَاجَ حَوْلَهُ كَالْجُنْدِ
- ٥- يُقْعِنُ مِنْهُ خِيفَةً لِلْسَّفْدِ
- ٦- لَهُ سُقَاعٌ كَدَوِيٍّ الرَّعْدِ
- ٧- مِنْقَارُهُ كَالْمِعْوَلِ الْمُحَدِّ
- ٨- يَقْهَرُ مَا نَاقِرُهُ بِالنَّفْدِ

(١٤) كأنه - وقد أسرع كادت تمزقه، وتابعه الناظر بصعوبة لسرعة تقلبه - كوكبٌ يهوي بشدة.
(١٧) انطوى: مطاوع طوى. العقد: الشد والربط. معتده: الذي يعدّه. يردّه: يهلكه.
(٢٠) نحن أضيافٌ له، فيما صاده من شهى الصيد.

[٣٠٠]

- (٣) العادي: الأسد. العرين: مأوى الأسد.
- (٦) يقعين: يرخين مؤخرتهن تهبّوا للسفد، وهو نزو ذكر الطائر على أنثاه. السقاع: صباح الديك.
- (٧) المعول: الفأس العظيمة. المحدّ: ذو حدّ قاطع. يقهر: يغلب. التقد: ضرب الطائر بمنقاره.

- ٩- عَيْنَاهُ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَالْخَدَّ
 ١٠- ذُو هَامَةٍ وَعُنُقٍ كَالْوَرْدِ
 ١١- وَجِلْدَةٌ تُشْبِهُ وَشْيَ الْبُرْدِ
 ١٢- ظَاهِرُهَا زِفٌّ شَدِيدُ الْوَقْدِ
 ١٣- كَانَتْهَا الْهُدَابُ فِي الْفِرْنِدِ
 ١٤- مُضْمَرُ الْخَلْقِ عَمِيمُ الْقَدِّ
 ١٥- لَهُ اعْتَدَالٌ وَأَنْتِصَابٌ قَدْ
 ١٦- مُخْدَوْدِبُ الظَّهْرِ كَرِيمُ الْجَدِّ
 ١٧- كَانَتْهُ قُلَّةٌ طَوْدٍ صَلْدِ
 ١٨- طَاوٍ شَبَاهُ عِنْدَ كَدِّ الرَّدِّ
 ١٩- يَعْتَقِبَانِ رَأْسَهُ بِالْقَفْدِ
 ٢٠- مُفَجَّجُ الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ النَّجْدِ
 ٢١- ثُمَّ وَظِيفَانِ لَهُ مِنْ بَعْدِ
 ٢٢- وَشَوْكَتَانِ خُصَّتَا بِالْحَدِّ
 ٢٣- كَانَتْمَا كَفَاهُ عِنْدَ الْوَحْدِ
 ٢٤- فِي خَطْوِهِ كَالْمَسَكِ الْمُزْتَدِّ
 ٢٥- فَالْقِرْنُ دَوْمًا عِنْدَهُ يُعَدِّي

(٩) أي: عيناه تتحركان إلى جميع الجهات، فيرى بها ما في أقصى جانبيه. والهامة: الرأس. وعنق كالورد:

ريشه كلون الورد.

(١١) ريشه كبرد موشى (مزخرف)، يعلوه زف (صغار الریش)، شديد الوقد (يلتمع بجمرته)، كأنه خيوط تتدلّى من الفرند (ضرب من الثياب).

(١٤) مضمر الخلق: فيه ضمور. العميم: التأم. كريم الجد: أصل. قلّة الطّود: قمة الجبل. صلد: صلب. طاو: مطوي، وطواه: ثناه. شباه: حدّ مخالفه. كدّ: تعب. الرّد: الإرجاع. يعتقبان رأسه بالقفد: يضرب رأس فريسته بباطن كفه ضربة بعد ضربة.

(٢٠) مفجّج: متباعد ما بين الرجلين. وظيفان: مثني وظيف، مستدقّ الساق. شوكتان: مثني شوكة، أراد بها حدّ ناييه.

(٢٣) الوحد: الخطو السريع. المسك: الأساور والخلاخيل، أي: محمّل، يحيط به التحجيل كما يحيط به السوار والخلخال. يعدّي: ينفذ.

- ٢٦- كَمْ طَائِرٍ أَرْدَى وَكَمْ سَيْرِدِي
 ٢٧- بِالْجَمَزِ وَالْقَفْزِ وَصَفَقِ الْجَلْدِ
 ٢٨- كَدًّا لَهُ بِالْخَطَرِ أَيْ كَدًّا
 ٢٩- كَمَا يُسَدِّي الْحَائِكُ الْمُسَدِّي
 ٣٠- إِنْ وَقَفَ الدِّيكُ ثَنَى بِالشَّدِّ
 ٣١- وَالْوُثْبُ مِنْهُ مِثْلُ وَثْبِ الْفَهْدِ
 ٣٢- لَيْسَ لَهُ مِنْ غَلَبٍ مِنْ بُدٍّ
 ٣٣- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيَّ الْحَمْدِ
- [٣٠١]

[من الرَّجَزِ]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَاللَّيْلُ أَحْوَى السُّدِّ
 ٢- وَالصُّبْحُ فِي الظَّلْمَاءِ ذُو تَقْدِي
 ٣- مِثْلَ اهْتِرَازِ الْعَضْبِ ذِي الْفِرْنِدِ
 ٤- بِأَهْرَتِ الشَّدَقَيْنِ، مُرْمِئِدٍ
 ٥- أَزْبَرَ، مَضْبُورِ الْقَرَا، عِلْكَدٍ
 ٦- طَاوِي الْحَشَا فِي طَيِّ جِسْمٍ مَعْدٍ

(٢٦) أَرْدَى: قتل. الْجَمَز: الإسراع. الصَّفَق: الضرب يُسمع له صوت. الكَد: الجهد والتعب. الخطر: الضرب المتتابع، من خطر البعير بذنبه: رفعه وضرب به فخذه يميناً وشمالاً. يسدِّي: يمد السدِّي، وهو الخيوط التي يمدّها الحائك لينسجها.

(٣٠) ثنى الشيء: عطفه، وردّ بعضه على بعض.

(٣١) وثبه قوي، كوثب الفهد.

[٣٠١]

(١) أغتدي: أغدو إلى الصيد. أحوى: أسود. السدّ: ما سدّ الأبصار بظلمته. الصبح ذو تقدي: داخل في الظلّماء يبدّها.

(٣) العضب: السيف القاطع. ذو الفرند: له وشي ونقش. أهرت الشدقين: واسعهما. أي: أغتدي بأهريت. مرمتد: شديد العدو.

(٥) أزبر: قوي. مضبور: مكتنز. القرا: الظُّهر. علكد: ضخم. طاوي الحشا: ضامر البطن. معد: غليظ ضخم.

- ٧- كَرِهَ الرُّوَا، جَمَّ غُضُونِ الخَدِّ
- ٨- دُلَامِزٍ، ذِي نَكْفٍ مُسْوَدٍّ
- ٩- وَشَجَرٍ بُخْتِيٍّ يَنْخَرِ وَرْدٍ
- ١٠- شَرَنْبَثٍ أَغْلَبَ، مُضْمَعِدٍّ
- ١١- كَاللَّيْثِ إِلَّا نُمْرَةً بِالْجِلْدِ
- ١٢- لِلشَّبَحِ الحَائِلِ، مَسْتَعِدٍّ
- ١٣- عَايِنَ بَعْدَ النَّظَرِ الْمُتَمَدِّ
- ١٤- سِرْبَيْنِ عَنَّا بِعَجَبَيْنِ صَلْدٍ
- ١٥- فَانْقَضَّ يَأْدُو غَيْرَ مُجْرَهْدٍ
- ١٦- فِي لَهَبٍ عَنْهُ وَخْتَلٍ إِذْ
- ١٧- مِثْلَ انْسِيَابِ الحَيَّةِ العَرَبْدِ
- ١٨- بِكُلِّ نَشْزٍ، وَبِكُلِّ وَهْدٍ
- ١٩- حَتَّى إِذَا كَانَ كَهَافِي الْقَصْدِ

(٧) كره: كاره. الروا: الأرض المروية. جم: كثير. غضون: تجاعيد. دلامز: قوي، مجتمع الخلق. ذو نكف: له غدد في حلقة أو تحت لحية. أي: يكره الأرض المروية، ويؤثر البوادي، وهو متجعّد الوجه، قوي، أسود الشّدق.

(٩) الشجر: ما بين اللّحيّين، يريد أنّه أهرت الشّدق، أي: واسعه كالبختيّ، وهو الأسد. شرنبث: غليظ الكفّ، ذو مخالب واسعة. أغلب: غليظ الرّقبة، والذي لا يُغلب. مصمعد: مندفع في عدّوه.

(١١) نمرة: نقطة في الجلد يخالف لونها سائر لونه. الشّبح: ما بدا لك شخصه من إنسان وغيره. الحائل: المتحرّك.

(١٣) عاين: أبصر. النظر المتمدّد: أي إلى أبعد مدى. سربين: قطيعين. عنّا: ظهرا. جبين: أرض مرتفعة. صلد: صلب.

(١٥) يأدو: يختل ويخدع. المجرهد: المسرع، المستمرّ في عدوه. اللّهب: العدوّ الشّديد، كأنّه لهب. الختل: التبرّص والاحتياال للانقضاض. إذ: ذو مكر. انسياب: سير في تدافع، في لين وسرعة. العربد: الشّديد. نشز: مكان مرتفع.

(١٩) هافي: مسرع في قصده. صمصعها: فرمها، أو حرّكها وفرّقها. الصّحصحان: الأرض المستوية. الجرد: الأرض الصّلبة. عاث فيها: أفسدها. فريغ الشّد: سرعة العدوّ. شريجي طمع وحرد: أي يتنازعه طمع وامتناع. لا خير.... أي الفهد خير ما يصاد به.

- ٢٠- صَغَصَّهَا بِالصَّخْصَحَانِ الْجَرْدِ
 ٢١- وَعَاثَ فِيهَا بِفَرِيغِ الشَّدِّ
 ٢٢- بَعْدَ شَرِيحِي طَمَعٍ وَحَرْدِ
 ٢٣- لَا خَيْرَ فِي الصَّيْدِ بَعِيرٍ فَهَدِ

* * *

قافية الذال

[٣٠٢]

[من البسيط]

- ١- قَالُوا: تَنْسَكَ بَعْدَ الْحَجِّ، قُلْتُ هُمْ:
 - ٢- أَخْشَى قُضَيْبَ كَرَمٍ أَنْ يُنَازِعَنِي
 - ٣- فَإِنْ سَلِمْتُ، وَمَا قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ
 - ٤- مَا شِئْتُ مِنْ بَلَدٍ تَذْنُو مَنَازِلَهُ
 - ٥- مَا أَبْعَدَ التُّسْكُ مِنْ قَلْبٍ تَقْسَمُهُ
 - ٦- قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِتَرْكِ الْبِرِّ بَيْنَهُمْ
 - ٧- لَيْسُوا كَقَوْمٍ، إِذَا حَازَيْتَ مَجْلِسَهُمْ
 - ٨- هُنَاكَ لَا تَتَخَطَّى الْأُذُنَ لَائِمَةً
- أَرْجُو الْإِلَهَ، وَأَخْشَى طَيْرَ نَابَاذًا
فَضَلَ الْخِطَامَ، وَإِنْ أَسْرَعْتُ إِغْدَاذَا
مِنَ السَّلَامَةِ، لَمْ أَسْلَمْ بِبَغْدَاذَا
لَكِنَّ فِيهِ قَبِيلَاتٍ وَأَفْحَاذَا
قُطْرُبُلٍ، فَقُرَى بَنَى، فَكَلَوَاذَى
تَقُولُ ذَا شَرِّهِمْ، بَلْ ذَاكَ، بَلْ هَذَا
أُنْفَذْتَ بِالنَّزْكِ وَالْإِزْكَانِ إِنْفَاذَا
وَلَا تَرَى قَائِلًا: مَنْ ذَا، وَلَا مَاذَا

[٣٠٢]

- (١) أرجو الإله: أرجو عفوهِ ورحمته. أخشى طيز ناباذا: أي أخشى أن يستميلني ما في طيز ناباذ من كروم وشجر وحانات وأماكن قصف وهو، فهي من أنزه المواضع، بين الكوفة والقادسية، وأخشى أن تصرفني عن التمسك والعبادة.
- (٢) قضيب الكرم: قضيب الدالية وما يحمله من عنب معد للخمر. ينازعني: يغالبني ويحاذيني. فضل الخطام: طرف الرسن. إغذاذا: إسراعاً. أي: أخشى أن تجذبني هذه الخمور فتشدني إليها، فأميل بناقتي نحوها، مهما حاولت الابتعاد عنها.
- (٣) إن نجوت من هذه الحانات، ولست على ثقة من ذلك، فلن أنجو من حانات بغداد.
- (٤) في بغداد ما شئت من متنزهات متدانية، لكن يعكر صفوها ما فيها من عصبية قبلية.
- (٥) كيف يتنسك من تقسم قلبه بين هذه المواضع؟ وهي قطربل وبنى وكلواذى، مواضع قرب بغداد.
- (٦) أي أن صحبه تواصوا بترك أعمال البر، فلا تدري أيهم شر من غيره.
- (٧) أنفذت: طعنت. النزك: الغيبة. الإزكان: إساءة الظن. أي: هؤلاء الصّحبة ليسوا كقوم إن مررت بهم اغتابوك، ورموك بظنونهم وأسأوا إليك، بل هم لا يلومون أحداً، ولا يسألون عما يفعل الآخرون.

عزم محمد بن زهير على الحج في موسمه ، وسأل أبا نواس مساعدته ، فأجابه بهذه الأبيات :

[من البسيط]

- ١- وَقَائِل: هَلْ تُرِيدُ الْحَجَّ؟ قُلْتُ لَهُ:
 - ٢- أَمَا وَقَطُرُ بُلٍّ مِنْهَا بِحَيْثُ أَرَى
 - ٣- فَالْصَّالِحِيَّةُ، فَالكَرْخُ الَّتِي جَمَعْتُ
 - ٤- فَكَيْفَ بِالْحَجِّ لِي مَا دُمْتُ مُنْغَمِسًا
 - ٥- وَهَبَكَ مِنْ قَصْفِ بَغْدَادٍ تُخَلِّصُنِي
- نَعَمْ، إِذَا فَنَيْتَ لَدَا بَغْدَادٍ
فَقُبَّةَ الْفِرْكَ مِنْ أَكْنَافِ كَلْوَاذٍ
شُدَّاذَ بَغْدَادٍ، مَا هُمْ لِي بِشُدَّاذٍ
فِي بَيْتِ قَوَادَةٍ أَوْ بَيْتِ نَبَّاذٍ
كَيْفَ التَّخَلُّصُ لِي مِنْ طِيزَنَابَاذٍ؟!

[٣٠٤]

[من البسيط]

- ١- اشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ فِي نَيْسَانَ مُصْطَبِحًا
 - ٢- وَاخْلَعْ عِذَارَكَ؛ لَا تَأْتِي بِصَالِحَةٍ
 - ٣- نَعَمْ شَبَابِكَ بِالْخَمْرِ الْعَتِيقِ، وَلَا
 - ٤- صِلْ مَنْ صَفَتْ لَكَ فِي الدُّنْيَا مَوَدَّتُهُ
 - ٥- يَعُوذُ بِاللَّهِ إِنْ أَصْبَحْتَ ذَا عَدَمٍ
- مِنْ خَمْرِ قُطْرُبٍ حَمْرَاءَ كَالْكََاذِي
مَا دُمْتُ مُسْتَوْطِنًا أَكْنَافَ بَغْدَادٍ
تَشْرَبُ كَمَا يَشْرَبُ الْأَغْمَارُ مِنْ مَاذِي
وَلَا تَصِلْ بِإِخَاءٍ حَبْلَ جَدَّاذٍ
وَلَيْسَ مِنْكَ إِذَا تُثْرِي بِمُعْتَاذٍ

[٣٠٣]

(١) قطربل والفرك وكلواذ (كلواذى): من قرى بغداد. والصالحية: قرب الرها. والكرخ: من أحياء بغداد. هذه الأمكنة أمكنة قصف وهو وحانات ومجتمع الشداذ الماجنين، ولكنهم في نظر أبي نواس ليسوا بشداذ.

(٤) القوادة: التي تقود النساء للفعجور. النباذ: الذي يعصر النبيذ ويبيعه. أي: كيف أحج وأنا منغمس في بيت قوادة ونباذ؟

(٥) لو استطعت أن تخلصني من هو بغداد ومتعتها فلن تستطيع أن تخلصني مما في طيز ناباذ من قصف.

[٣٠٤]

(١) حمراء: أي خمر حمراء. الكاذي: نبت أحمر طيب الرائحة.

(٢) اخلع عذارك: ألقِ عنك الحياء. أكناف: جوانب.

(٣) الأغيار: جمع غمر (مثلثة الغين)، الغر الجاهل الذي لم يجرب الأمور. الماذي: العسل الأبيض.

(٤) جدّاذ: القاطع، لا تصل حبل من قطع حبل المودة.

(٥) ذا عدم: فقيراً معدماً. ثري: تصبح غنياً. ليس بمعتاذ: لا يتعوذ بالله إن اغتنتب.

قافية الراء

[٣٠٥]

[من السريع]

- ١- هَذَا قِنَاعُ اللَّيْلِ مُحْسُورٌ فَأَشْرَبَ فَقَدْ لَاحَ التَّبَاشِيرُ
- ٢- سُلَافَةٌ لَمْ تَعْتَصِرْهَا يَدٌ وَلَمْ تُدْنِسْهَا الْأَعَاصِيرُ
- ٣- تَنْزَوُ إِذَا الْمَاءُ تَرَاءَى لَهَا كَمَا رَمَى بِالشَّرَرِ الْكَبِيرُ
- ٤- كَرِيمَةٌ، أَصْغَرُ آبَائِهَا إِنْ نُسِبَتْ كِسْرَى وَسَابُورُ
- ٥- طَوَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ أَيَّامَهُ وَعُمِّيتَ عَنْهَا الْمَقَادِيرُ
- ٦- فَلَمْ تَزَلْ مُخْلَصٌ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى النِّصْفِ بِهَا الصَّيْرُ
- ٧- جَاءَتْ كَرْوَجٌ لَمْ يَقُمْ جَوْهَرُ لُطْفًا بِهِ، أَوْ يُخْصِهِ نُورُ
- ٨- يَسْقِيكَهَا مُخْتَلَقٌ مَاجِنٌ مُعَوِّذٌ لِلْسَّقْيِ، نَحْرِيرُ

[٣٠٥]

- (١) قناع الليل: ظلامه. محسور: مكشوف. التبشير: ما يسبق الشروق من انصداع الفجر.
- (٢) السلافة: الخمر. لم تعتصرها يد: بل تخمرت من نفسها وتعنتت، ولم تنل بالعصر. والمقصود بالأعاصير: ما يبذل من جهد شديد في عصرها.
- (٣) تنزو: تتوئب، وحين تمزج بالماء يعلو سطح الكأس حب، فإذا انفجر رمى برذاذ كما يرمي كبر الحداد بالشرر.
- (٤) كريمة: معتقة. كسرى وسابور: من ملوك الفرس. أي: هي قديمة، من عهود بعيدة، أحدثها من أيام كسرى وسابور.
- (٥) مر عليها دهر طويل، وهي مخبأة تعنتت، وعُميت عنها الأقدار، وصرفت الأبصار، ولم يفتن إليها أحد.
- (٦) تخلص: تنقّى من الشوائب وتصفو. الصير: منتهى ما صارت إليه. جوهر: جسم تقوم به. لم يحصه: لم يؤثر فيه. أي: لا زالت تصفو وتتناقص حتى آلت إلى النصف، فجاءت لطيفة كروح، لا جسم لها، ولا يؤثر فيها نور.
- (٨) مختلق: تام الخلقة، معتدل. الماجن: الخليع الذي لا يبالي بقول أو فعل. نحير: حاذق، ماهر.

- ٩- مُنْقَطِعُ الرَّدْفِ، هُضِيمُ الْحَشَا أَحْوَرُ، فِي عَيْنَيْهِ تَفْتِيرُ
 ١٠- قَدْ عَقَرَبَتْ دَايَتُهُ صُدْعَهُ فَالْصُّدْعُ بِالْعَنْبَرِ مَطْرُورُ
 ١١- تَخَالَجَتْ عَيْنَاهُ لَمَّا اغْتَلَتْ بِهَا مِنَ السُّكْرِ سَمَادِيرُ
 ١٢- أَحْسَنُ مِنْ سَيْرٍ عَلَى نَاقَةٍ سِيرَ عَلَى اللَّذَّةِ مَقْصُورُ

[٣٠٦]

[من الكامل]

- ١- أَلِفَ الْمَدَامَةِ، فَالزَّمانُ قَصِيرُ صَافٍ عَلَيْهِ، وَمَا بِهِ تَكْدِيرُ
 ٢- وَلَهُ بِدَوْرِ الْكَاسِ كُلِّ عَشِيَّةٍ حَالَانِ: مَوْتُ تَارَةً وَنُشُورُ
 ٣- كَأْسٍ مِنَ الرَّاحِ الْعَتِيقِ بِرِيحِهَا قَبْلَ الْمَذَاقَةِ فِي الرَّؤُوسِ نُسُورُ
 ٤- صَفْرَاءُ، حُمْرَاءُ التَّرَائِبِ، رَأْسُهَا فِيهِ لِمَا نَسَجَ الْمِزَاجُ قَتِيرُ

[٣٠٧]

[من الطويل]

- ١- أَلَا فَاسْقِنِي خُمْرًا، وَقُلْ لِي: هِيَ الْخُمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أُمَكَّنَ الْجَهْرُ
 ٢- وَلَا تَسْقِنِي مِنْهَا الْمُرَائِينَ قَطْرَةً لِأَنَّ رِيَاءَ النَّاسِ عِنْدِي هُوَ الْهَجْرُ

(٩) منقطع الرَّدْف: ثَقِيل مرتفع. هُضِيمُ الحَشَا: ضَامِر البطن. الْأَحْوَرُ: الَّذِي عَيْنُهُ شَدِيدُ بَيَاضٍ بَيَاضُهَا وَسَوَادُ سَوَادِهَا. تَفْتِيرُ: ذَبُولُ.

(١٠) عَقَرَبَتْ صَدْعَهُ: جَعَلَتْ شَعْرَ صَدْعِهِ مَتَدَلِّيًا وَمَلْتَوِي الطَّرْفِ كَأَنَّهُ عَقْرَب. دَايَتُهُ: مَرِيَّتُهُ. مَطْرُورُ: مَدْهُونُ.

(١١) تَخَالَجَتْ: اضْطَرَبَتْ، وَلَمْ تَعُدْ تَتَحَقَّقْ مِمَّا تَبْصُرُ. سَمَادِيرُ: مَا يَتَرَاوَى لِلْعَيْنِ مِنْ رُؤْيٍ لَضَعْفِهَا بِسَبَبِ السُّكْرِ.

(١٢) مَا تَقَدَّمَ مِنْ وَصْفِهِ لِلْخُمْرِ، وَوَصَفَ سَاقِيهَا، أَحْسَنُ مِنْ رُكُوبِ نَاقَةٍ وَالسَّيْرِ عَلَيْهَا، وَلَوْ كَانَ بِقَصْدِ الْوُصُولِ إِلَى الْمَلَذَّاتِ.

[٣٠٦]

(١) اعْتِيَادُهُ تَعَاطِي الْخُمْرِ جَعَلَهُ يَشْعُرُ بِسُرْعَةِ انْقِضَاءِ الزَّمانِ بِسَعَادَةٍ وَصَفَاءٍ دُونَ تَكْدِيرٍ.

(٢) دَوْرُ الْكَأْسِ: دَوْرَانُهُ بَيْنَ الشَّارِبِينَ. مَوْتُ: مِنْ شِدَّةِ السُّكْرِ. نُشُورُ: إِفَاقَةُ مِنَ السُّكْرِ.

(٣) طِيبَ رَائِحَةِ الْخُمْرِ الْمُتَعَفِّةِ تَوَثَّبَتْ فِي رُؤُوسِ النَّدَامَى، وَلَعِبَتْ بِعُقُولِهِمْ، قَبْلَ أَنْ تَذَوْقَهَا شِفَاهَهُمْ.

(٤) التَّرَائِبُ: أَعْلَى الصَّدْرِ، وَأَرَادَ سَطْحَ الْكَأْسِ. الْقَتِيرُ: رُؤُوسُ الْمَسَامِيرِ فِي الدَّرْعِ، وَأَرَادَ بِهِ بَيَاضًا كَالشَّيْبِ.

أَيُّ: هَذِهِ الْخُمْرَةُ تَعْلُوهَا حُمْرَةٌ، وَيَنْثِقُ مِنْهَا عِنْدَ الْمِزْجِ حَبَابُ كَالشَّيْبِ.

[٣٠٧]

(١) أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «وَقُلْ لِي هِيَ الْخُمْرُ» أَنْ يَسْتَمْتَعَ بِذِكْرِ اسْمِهَا. كَمَا اسْتَمْتَعَتْ بِهَا بَقِيَّةُ حَوَاسِهِ: فَهُوَ يُمْسِكُهَا بِيَدِهِ، وَيَشْمُهَا بِأَنْفِهِ، وَيَرَاهَا بِعَيْنِهِ، وَيَذَوْقُهَا بِفَمِهِ.

(٢) لَا تَسْقِنِي مِنْ هَذِهِ الْخُمْرَةِ الْمُرَائِينَ الَّذِينَ يَتَظَاهَرُونَ بِحُبِّهَا، وَلَوْ قَطْرَةً، لِأَنَّ جَزَاءَهُ هَجْرُهُ، وَهَجْرُ الْخُمْرِ لَهُ.

- ٣- فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا سَكْرَةٌ بَعْدَ سَكْرَةٍ
 ٤- وَمَا الْغَيْبُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبًا
 ٥- فَبُحْ بِاسْمِ مَنْ تَهْوَى، وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى
 ٦- وَلَا خَيْرَ فِي فَتْكِ بِدُونِ مَجَانَةٍ
 ٧- بِكُلِّ أَخِي فَتْكِ كَأَنَّ جَبِينَهُ
 ٨- وَخِمَارَةَ نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
 ٩- فَقَالَتْ: مَنْ الطَّرَاقُ؟ قُلْنَا: عَصَابَةٌ
 ١٠- وَلَا بُدَّ أَنْ يَزْنُوا، فَقَالَتْ: أَوِ الْفِدَا
 ١١- فَقُلْنَا لَهَا: هَاتِيهِ، مَا إِنْ لِمِثْلِنَا،
 ١٢- فَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمُّهُ
 ١٣- فَقُمْنَا إِلَيْهِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
 ١٤- فَبِتْنَا يَرَانَا اللَّهُ شَرَّ عَصَابَةٍ
- فَإِنْ طَالَ هَذَا عِنْدَهُ قَصُرَ الدَّهْرُ
 وَمَا الْغَنَمُ إِلَّا أَنْ يُتَغَتَّعَ بِالسُّكْرِ
 فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ
 وَلَا فِي مُجُونٍ لَيْسَ يَتَّبَعُهُ كُفْرُ
 هِلَالٌ، وَقَدْ حَفَّتْ بِهِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 وَقَدْ غَابَتِ الْجُوزَاءُ، وَازْتَفَعَ النَّسْرُ
 خِفَافُ الْأَدَاوَى يُبْتَغَى لَهُمْ خَمْرُ
 بِأَبْلَجٍ كَالدَّيْنَارِ فِي طَرْفِهِ فَتْرُ
 فَدَيْنَاكَ بِالْأَهْلِينَ، عَنْ مِثْلِ ذَا صَبْرُ
 تَخَالَ بِهِ سِحْرًا، وَلَيْسَ بِهِ سِحْرُ
 فَكَانَ بِهِ مِنْ صَوْمِ غُرْبَتِنَا الْفِطْرُ
 نُجَرَّرُ أَذْيَالَ الْفُسُوقِ، وَلَا فَخْرُ

- (٣) تمام العيش وكماله في سكر مستمر لا ينقضي، ولكن الدهر قد يقصر في دوام ذلك واستمراره.
 (٤) الغيب: خلاف الغنم. فالخسارة أن أكون صاحباً، والغنم أن أبات وقد هدني السكر وأجهدي.
 (٥) صرح باسم من تهواه ولا تكتمه أو تكني عنه، فلا خير في لذة مستورة.
 (٦) الفتك: الجرأة والمضي في الأمور. المجانة والمجون: خلط الجد بالهزل.
 (٧) بكل: مع كل، أي: اشرب مع كل ذي فتك جميل. حفت به: أحاطت به. الزهر: اللامعة المتلألئة.
 (٨) خمارة: صاحبة حانة تسقي فيها الخمر. نبهتها: أيقظتها. الهجعة: النومة الخفيفة أول الليل. الجوزاء والنسر: من بروج السماء.
 (٩) الطراق: جمع طارق، القادم ليلاً. عصابة: جماعة. الأداوى: أوعية الخمر، خفاف الأداوى: يعني أن أوعيتهم فارغة. يبتغى: يطلب.
 (١٠) الأبلج: المشرق الوجه المتلألئ كالدينار. فتر: فتور، انكسار في العين عن دلال. أي: طلبوا منها الزنى فافتدت نفسها بغلام جميل. فقبلنا ذلك، وأخبرناها أنه لا صبر لنا عن مثله.
 (١١) ليلة تمه: ليلة انتصاف الشهر، وتمام دائرته. وروي: كالغصن يهتز ردؤه.
 (١٢) غربتنا: بعدنا عن النساء والغلمان، فكأننا في صوم، وإفطارنا على هذا الغلام. وروي: غزبتنا.
 (١٤) نجرر أذيال الفسوق: نفخر بها نفسق ونتباهى.

[من الطويل]

- ١- بَكَيْتُ، وَمَا أَبْكِي عَلَى دِمْنٍ قَفَرٍ وَمَا بِي مِنْ عَشْقٍ، فَأَبْكِي مِنَ الْهَجْرِ
- ٢- وَلَكِنْ حَدِيثُ جَاءَنَا عَنْ نَبِينَا فَذَلِكَ الَّذِي أَجْرَى دُمُوعِي عَلَى النَّخْرِ
- ٣- بِتَحْرِيمِ شُرْبِ الْخَمْرِ، وَالنَّهْيِ جَاءَنَا فَلَمَّا نَهَى عَنْهَا بَكَيْتُ عَلَى الْخَمْرِ
- ٤- فَأَشْرَبُهَا صِرْفًا، وَأَعْلَمُ أَنَّي أُعَزِّرُ فِيهَا بِالثَّمَانِينَ فِي ظَهْرِي

[٣٠٩]

[من الطويل]

- ١- أَعَزَّ شَعْرَكَ الْأَطْلَالَ وَالْدِّمْنَ الْقَفْرَا فَقَدْ طَالَ مَا أَزْرَى بِهِ نَعْتُكَ الْخَمْرَا
- ٢- دَعَانِي إِلَى نَعْتِ الطُّلُولِ مُسَلِّطٌ تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَجُوزَ لَهُ أَمْرَا
- ٣- فَسَمْعًا، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَطَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ قَدْ جَشَّمْتَنِي مُرَكَّبًا وَعَرَا

[٣١٠]

[من الطويل]

- ١- وَفَتَيَانِ صِدْقٍ قَدْ صَرَفْتُ مَطِيَّهِمْ إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ نَزَلْنَا بِهِ ظَهْرَا
- ٢- فَلَمَّا حَكَى الزَّنَارُ: أَنَّ لَيْسَ مُسْلِمًا ظَنَنَّا بِهِ خَيْرًا؛ فَظَنَّ بِنَا شَرًّا

[٣٠٨]

- (١) الدمن: آثار الديار بعد ارتحال أهلها عنها. قفر: خالية من سكّانها.
- (٤) صرفاً: غير ممزوجة. أعزّر فيها: أضرب على شربها ثمانين جلدة ضرب تأديب، وهو حدّ شارب الخمر.

[٣٠٩]

- (١) عدل عن وصف الخمر إلى وصف الأطلال، فقال يخاطب نفسه: اترك وصف الخمر، فقد أزرى بك (عابك) وصفها، والتفت إلى وصف الأطلال، لإرضاء أمير المؤمنين.
- (٢) مسلط: قاهر، متغلب، ويقصد به أمير المؤمنين الأمين. تضيق ذراعي: أضعف عن أجوز له أمراً، أي: عن مخالفته ورد طلبه.
- (٣) لقد جشمتني (كلفتني) يا أمير المؤمنين مركباً وعراً، أي: أمراً صعباً، ولكنني سامع مطيع، لا أخالف لك أمراً.

[٣١٠]

- (١) فتیان صدق: صادقین فی إخلاصهم، کاملین فی مروءتهم. أي: لقد وجهت مطايا (دواب) يمتطونها هؤلاء الفتیان ظهراً إلى بيت الخمار.
- (٢) الزنار: حزام يلبسه أهل الذمة. أي: لما عرفنا أنه من أهل الذمة استبشرنا بخمره خيراً، ولكنه توجس خيفة منا.

- ٣- فَقُلْنَا: عَلَى دِينَ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ؟
 ٤- وَلَكِنْ يَهُودِيٌّ، يُحِبُّكَ ظَاهِرًا
 ٥- فَقُلْنَا لَهُ: مَا الْاسْمُ؟ قَالَ: سَمُوئِيلُ
 ٦- وَمَا شَرَّفْتَنِي كُنْيَةَ عَرَبِيَّةً
 ٧- وَلَكِنَّهَا خَفَّتْ، وَقَلَّتْ حُرُوفُهَا
 ٨- فَقُلْنَا لَهُ عَجَبًا بِظَرْفِ لِسَانِهِ:
 ٩- فَأَذْبَرَ كَالْمُزَوَّرِ يَقْسِمُ طَرْفَهُ:
 ١٠- وَقَالَ: لَعَمْرِي لَوْ أَحْطَيْتُمْ بِأَمْرِنَا
 ١١- فَجَاءَ بِهَا زَيْتِيَّةً ذَهَبِيَّةً
 ١٢- خَرَجْنَا، عَلَى أَنَّ الْمَقَامَ ثَلَاثَةٌ
 ١٣- عِصَابَةٌ سُوءٌ لَا يَرَى الدَّهْرُ مِثْلَهُمْ
 ١٤- إِذَا مَا دَنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ رَأَيْتَهُمْ
- فَأَعْرَضَ مُزَوَّرًا، وَقَالَ لَنَا هُجْرًا
 وَيُضْمِرُ فِي الْمَكْنُونِ مِنْهُ لَكَ الْغَدْرًا
 عَلَى أَنَّنِي أَكْنَى بِعَمْرٍو، وَلَا عَمْرًا
 وَلَا أَكْسَبْتَنِي لَا سَنَاءَ وَلَا فَخْرًا
 وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى إِنَّمَا خُلِقْتَ وَقَرًّا
 أَجَدْتَ أَبَا عَمْرٍو، فَجَوَّدَ لَنَا الْحَمْرًا
 لِأَرْجِلِنَا شَطْرًا، وَأَوَّجِهَنَا شَطْرًا
 لِلْمَنَاكُمُ، لَكِنْ سَنُوسِعُكُمْ عُذْرًا
 فَلَمْ نَسْتَطِعْ دُونَ الشُّجُودِ لَهَا صَبْرًا
 فَطَابَتْ لَنَا حَتَّى أَقْمَنَا بِهَا شَهْرًا
 وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَا بَرِيئًا وَلَا صِفْرًا
 يَحْثُونَهَا، حَتَّى تَفُوتَهُمْ سُكْرًا

(٣) أعرض: مال بوجهه عني. مزورًا: منحرفًا. هجرًا: كلامًا قبيحًا.

(٤) يظهر لك الحب، ويضمّر ويكنّ الغدر.

(٥) أكنى بعمر: أدعى بأبي عمرو، وليس لي ولد، اسمه عمرو. وكان من عادة الناس أن يعرف الرجل بكنيته.

(٦) سناء: رفعة. وقد حمل أبو نواس هذا الخمار أفكاره في ذم العرب وأصالتهم.

(٧) خفت: أي هي رشيقة وخفيفة في النطق والسمع. أما كلمة السموءل فهي أثقل على السمع من عمرو. الوقر: ثقل السمع.

(٩) أذبر: ذهب. المزور: المغرض. يقسم طرفه: ينقل نظره بين أرجلنا وأوجها ازدراء لنا، لأننا طلبنا منه تجويد الخمر.

(١٠) لعمر: قسم. أي: لو كنتم ممن يعلم نوعية خمرنا للمناكم على طلب تجويد الخمر، ولكنكم معذورون بجهلكم بجودة ما عندنا.

(١١) زيتية: أي في لونها وقوامها. ذهبية في تالؤها ولمعانها. أي: لما رأيناها على هذه الصفة لم نتألك أنفسنا من أن نسجد لها، إجلالاً لها واحتراماً.

(١٣) كنت منهم: أنا منهم في سلوكهم، لا أبرأ من ذلك السلوك ولا أتخلى عنه.

(١٤) إذا اقترب وقت الصلاة أسرعوا في شربها، فاشتد سكرهم، حتى فاتتهم الصلاة.

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- دَعِ لِبَاكِهَ الدِّيَارَا وَأَنْفٍ بِالْخَمْرِ الْخُمَارَا
- ٢- وَأَشْرَبْنَهَا مِنْ كُمَيْتٍ تَدْعُ اللَّيْلَ نَهَارَا
- ٣- بَنْتُ عَشْرٍ لَمْ تُعَايِنْ غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارَا
- ٤- لَمْ تَزَلْ فِي قَعْرِ دَنْ مُشْعَرٍ زَفْتًا وَقَارَا
- ٥- ثُمَّ شُجِّتْ فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا طَوْقًا فَدَارَا
- ٦- كَاقْتِرَانِ الدَّرِّ بِالدُّ رِّ صَغَارَا وَكِبَارَا
- ٧- فَإِذَا مَا اعْتَرَصَتْهُ أَلْ عَيْنٌ مِنْ حَيْثُ اسْتَدَارَا
- ٨- خِلَتْهُ فِي جَنْبَاتِ أَلْ كَأْسٍ وَأَوَاتٍ صَغَارَا
- ٩- مِنْ يَدَيَّ سَاقٍ ظَرِيفٍ كُسَيِّ الْحُسْنِ شِعَارَا
- ١٠- يَفْتَرِي الْقَوْمَ بِكَأْسٍ تُلْبِسُ الْخَمْرَ إِزَارَا
- ١١- فَإِذَا مَا سَلَسَلُوهَا أَخَذَتْ الْخَدَّ احْمَرَارَا
- ١٢- وَمَغْنٌ كُلَّمَا شُنْتُ تَغْنَى وَأَشَارَا
- ١٣- رَفَعَ الصَّوْتُ بِصَوْتٍ هَاجَ لِلْقَلْبِ ادْكَارَا:
- ١٤- «صَاحَ هَلْ أَبْصَرْتَ بِالْخَبِّ تَيْنٍ مِنْ أَسْمَاءِ نَارَا»

[٣١١]

- (١) انفٍ: أزل وأبعد. الخمار: صداع الخمر، ودواؤه في متابعة الشرب، واختر الكمية منها (سواد في حمرة)، فهي تلتهم وتتلأ، فتجعل ظلام الليل نهاراً مشرقاً. ويصح في «بنت» رفعها ونصبها وجزها.
- (٤) عُمَّتْ هذه الخمرة عشر سنين، ونضجت على حرارة الشمس لا بغليها على النار، فتركت في قعر دَنْ مشعر (مطلي) بالزفت والقار، لتسد مسامه، وذلك أجود للتعتيق. وروي: «مشعراً».
- (٥) شُجِّتْ: مزجت، فعلا سطحها طوقاً من الحجاب يدور على جوانبها، يتلأ كحبات در صغيرة وكبيرة.
- (٧) فإذا نظرت إلى استدارة هذا الطوق من الزبد حسبته، وهو في جوانب الكأس واوات صغيرة.
- (٩) اشربها من يدي هذا الساقى الظريف الذي كُسي ثوب الحسن، والذي يقدم للقوم كأساً بعد كأس، وهذه الكأس والخمر فيها كأنها إزار ترتديه.
- (١١) سلسلوها: صبّوها في الكأس. أخذت، وروي: أجدت: أعطت الحد (العين) احمراراً كاحمرارها.
- (١٢) وفي هذا المجلس مغن لا يزال يتغنى، كلما طلبت منه ذلك، ويرفع صوته بأغانٍ تهيج القلب، وتثير الذكريات.
- (١٤) يغني هذا الصوت، وهو من قصيدة للأحوص. أي: هل أبصرت نار ديار أسماء بالخبثين؟

[من مُحَلَّع البسيط]

- ١- أَعْطَتْكَ رَيْحَانَهَا الْعُقَارُ وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ
- ٢- فَأَنْعَمَ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتٍ لَا خَمْرَ فِيهَا، وَلَا خُمَارُ
- ٣- وَوَقِّرَ الْكَأْسَ عَنْ سَفِيهِه فَإِنَّ آيِنَهَا الْوَقَارُ
- ٤- بِنْتُ مَدَى الدَّهْرِ أَوْ أَشَفَّتْ كَبِيرَةً شَأْنَهَا كُبَارُ
- ٥- تُخَيَّرَتْ، وَالنُّجُومُ وَقَفَتْ لَمْ يَتَمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ
- ٦- فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ اللَّيَالِي جُثَمَاتِهَا، مَا بِهَا انْتِصَارُ
- ٧- حَتَّى إِذَا مَاتَ كُلُّ دَامٍ وَخُلِّصَ السَّرُّ وَالنَّجَارُ
- ٨- آلَتْ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ عَيَانَ مَوْجُودِهِ ضِمَارُ
- ٩- كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا سَرَابًا تُخِيلُهُ الْمَهْمَةُ الْقِفَارُ
- ١٠- كَأَنَّهَا ذَاكَ حِينَ تَزْهَى لَوْ لَمْ يَشْبُ لَوْهَا اَصْفَرَارُ
- ١١- لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَلَيْلُ سُرَابِهَا نَهَارُ
- ١٢- حَتَّى لَوْ اسْتُودِعَتْ سِرَارًا لَمْ يَخْفَ فِي ضَوْئِهَا السَّرَارُ

[٣١٢]

- (١) ريحانها: طيب رائحتها. العقار: الخمر. انسفار: أي: شربتها فتحول طيبها إليك، وما زلت تشرب حتى انحسر الليل، وجاء الصبح.
- (٢) رائعات: جمع رائعة، ما يروّعك ويخيفك، وهو الموت، حيث لا خبر بعده ولا سُكر. والخمار: صدام الخمر.
- (٣) عظم الكأس، وجنبه السفية، فأينها (آداب شربها) الرزاة والوقار، لا الطيش والسفه.
- (٤) بنت مدى الدهر: عتقت من أول الزمان، وولدت معه، بل قبله، فهي جليلة الشأن، عظيمة القدر. وأشفت: زادت.
- (٥) تخيَّرت: اختير لها أجود العنب. وقف: واقفة في مدارها قبل أن تتحرك، وتبدأ الحياة.
- (٦) تأكل الليالي جثماتها: تخفّ وتتناقص على مر الزمان، ولا تستطيع أن تدفع ذلك، وتنتصر لنفسها.
- (٧) دام: عيب. السر: لباب كل شيء. النجار: الأصل. آلت: تحولت. جوهر: جسم. عيان: مشاهدة.
- ضمار: ضمور. تخيله: تتوهمه. المهمة القفار: الصحراء المقفرة. أي: حتى إذا زال عنها كل عيب، وخلصت إلى جوهر لطيف، فلا يكاد يبقى منها شيء يُرى، فهي كسراب في صحراء مقفرة.
- (١٠) كأنها ذاك السراب حين تلتصق في الكأس لو لم يخالط لونها اصفرار.
- (١١) إنها تضيء الظلام حيث كانت، فيتحوّل الليل عند شاربها إلى نهار.
- (١٢) يقول ابن قتيبة: هي من ضوئها لو استودعت ما ليس شيئاً لم يخف ذلك في ضوئها. وهذا من الإفراط.

١٣- مَا أَسْكِرْتَنِي الشَّمُولُ، لَكِنْ مُدِيرٌ طَرْفٍ بِهِ اخْوَرَارُ

[٣١٣]

[من الوافر]

- ١- وَخَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلًا
- ٢- فَجَمَجَمَ وَالْكَرَى فِي مُقْلَتَيْهِ
- ٣- أَبْنِ لِي! كَيْفَ صِرْتَ إِلَى حَرِيمِي
- ٤- فَقُلْتُ لَهُ: تَرَفَّقْ بِي، فَإِنِّي
- ٥- فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ: صُبْحُ!
- ٦- وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدَّ فَاهَا
- ٧- فَحَلَّ بُزَالَهَا فِي قَعْرِ كَأْسِي
- ٨- مُصَوَّرَةً بِصُورَةِ جُنْدٍ كَسَرِي
- ٩- وَجُلَّ الْجُنْدِ تَحْتَ رِكَابِ كَسَرِي

[٣١٤]

[من السريع]

١- أَذْنُكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ وَغَرَدَ الرَّاهِبُ فِي الْعُمَرِ

(١٣) الشَّمُول: الخمر. المدير. الساقى. اخورار: حور. أي: ما أسكرتني الخمر، ولكن جمال عيني الساقى.

[٣١٣]

- (١) حططت: نزلت عنده. قلائص: جمع قلوص، الفتية من النوق، القوية على السفر. ونين: تعبن، أرهقن. السفار: السفر.
- (٢) جمجم: تكلم بكلام غير بين. الكرى: التوم، التعاس. المخمور: من أثقله الخمر. الخمار: صداع الخمر.
- (٣) أبني لي: بين لي. القار: الزفت، أراد أن سواد الليل يحيط بالنجوم المتلألئة.
- (٤) فقلت له: ترفق بي ولا تعنف، فإن الصبح قد بدا، فأنكر ذلك وقال: الصبح هو صبح العقار بما يشع فيه من ضياء وما يلتمع. ودليله على ذلك أنه قام إلى الدن وسد فمه، فانقطع الضياء، وعاد الليل شديد السواد.
- (٧) البزال: المصقى من الشراب. سكه في كأس ذات نقوش من جميع الجوانب.
- (٨) الطرجهار: نوع من الكؤوس. أي: نقش على هذه الكأس صور جند كسرى، وصور على فرس في قرار الكأس، وهؤلاء الجند الذين يحيطون بكسرى حول ركابه يحملون بأيديهم أعمدة (رماحاً)، ويلبسون أفيئة قصيرة (جمع قباء، ثوب كالعباءة).

[٣١٤]

- (١) أذنك: أعلمك. غرد: أشد وترتم. العمر: البيعة والكنيسة.

- ٢- وَحَنَ مَخْمُورٌ إِلَى حَمْرَةٍ وَجَاءَكَ الْغَيْثُ عَلَى قَدَرٍ
٣- وَاطْرَدْتَ عَيْنَاكَ فِي رَوْضَةٍ تَضْحَكُ عَنْ خُضْرٍ وَعَنْ صُفْرِ
٤- فَعَاطٍ نَدْمَانِكَ مِنْ حَمْرَةٍ مِزَاجُهَا مِنْ مُعْرِقِ الْقَطْرِ
٥- عَلَى خُزَامَاهَا وَحَوْذَانِهَا وَمُشْكِلٍ مِنْ حُلَلِ الزَّهْرِ
٦- فِي مَسْرَحٍ تَرْتَعُ أَكْنَافُهُ شَوَادِنُ مِنْ بَقَرِ زَهْرِ
٧- يَا حَبْدَا الصُّبْحَةِ فِي الْعُمْرِ وَحَبْدَا نَيْسَانَ مِنْ شَهْرِ
٨- يَا عَاقِدَ الزُّنَارِ فِي الْخَصْرِ بِحُرْمَةِ الْحَائَةِ وَالْفُهْرِ
٩- لَا تَسْقِنِي، إِنْ كُنْتُ بِي عَالِمًا إِلَّا الَّتِي أَضْمَرْتُ فِي صَدْرِي
١٠- هَاتِ الَّتِي تَعْرِفُ وَجَدِي بِهَا وَاتْنِ بِهَا شِئْتَ عَنِ الْحَمْرِ!!

[٣١٥]

[من السريع]

- ١- الشُّرْبُ فِي طُلَّةِ حَمَارٍ عِنْدِي مِنَ اللَّذَاتِ يَا جَارِي
٢- لَا سِيَّمَا عِنْدَ يَهُودِيَّةٍ حَوْرَاءَ، مِثْلَ الْقَمَرِ السَّارِي
٣- تَسْقِيكَ مِنْ كَفِّهَا رَطْبَةً كَأَنَّهَا فَلَقَةُ جُمَارٍ
٤- حَتَّى إِذَا السُّكْرُ تَمَشَّى بِهَا صَارَ لَهَا صَوْلَةٌ جَبَّارٍ

(٣) اطردت: تتابع نظرها. تضحك عن خضر وعن صفر: نضارة خضرتها، وتفتح أزهارها، تتناغم كأنها تضحك.

(٤) ندمانك: جليستك على الشراب ومنادمك. القطر: المطر. معرق القطر: القليل منه.

(٥) الخزامى والحوذان: من نبات البادية، طيبا الرائحة. مشكل: متنوع الألوان، فيه حمرة وبياض.

(٦) مسرح: مرعى. ترتع: ترتعي، فتأكل وتشرب ما شاءت في خصب وسعة. الشوادن: جمع شادن، الطيبي، قوي واستغنى عن أمه. زهر: بيض، جمع أزهر وزهراء.

(٧) الصبحة: الشرب صباحاً. العمر: البيعة والكنيسة. حبدا: أي ما أحب هذه الصبحة وما أحب شهر نيسان.

(٨) الزنار: حزام يشده التصارى في خصرهم. الفهر: من أعياد اليهود.

(٩) لا تسقني إلا التي أضمرت صفاتها في صدري. وهي التي تعرف وجددي بها (حبي لها)، وسمها بها شت.

[٣١٥]

(١) الظلة: المظلة، ما أظلك من الشمس أو المطر. والشرب تحتها من أمتع اللذات في نظري، ولا سيما إذا كانت صاحبة الحانة يهودية حوراء كالقمر.

(٣) رطبة: طرية. فلة: قطعة، أو نصف الشيء إذا انفلق. جمار: شحم النخلة، وهو طري أبيض ككف الساقية.

(٤) إذا تمكن السكر منها صارت تصول صولة رجل جبار.

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- دَاوِ يَحْيَى مِنْ خُمَارِهِ بِابْنَةِ الدَّنِّ وَقَارِهِ
- ٢- مِنْ شَرَابِ خُسْرَوِيٍّ مَا تَعَنَّنُوا بِاعْتِصَارِهِ
- ٣- طَبَخْتُهُ الشَّمْسُ لَمَّا بَخِلَ الْعِلْجُ بِنَارِهِ
- ٤- فَأَتَى الدَّهْرُ عَلَيْهِ غَيْرَ شَيْءٍ فِي قَرَارِهِ
- ٥- فَتَجَلَّتْ عَنْ شَهَابٍ يَتَرَامَى بِشَرَارِهِ
- ٦- رَكَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَكَفَى ضَوْءَ نَهَارِهِ
- ٧- وَنَدِيمِي كُلُّ خِرْقٍ زَانَهُ عِتْقُ نِجَارِهِ
- ٨- وَغَزَالٍ تَشْرَهُ النَّفْ سٌ إِلَى حَلِّ إِزَارِهِ
- ٩- بَسَطْتُهُ سُورَةَ الرَّأ حَ لَنَا بَعْدَ اِزْوَارِهِ
- ١٠- فَأَظْفَنَّا بَنَوَاحِيهِ هُ، وَلَمْ نَعْرِضْ لِدَارِهِ

[٣١٧]

[من الطَّوِيل]

- ١- أَدْرِهَا عَلَيْنَا مُرَّةً بَابِلِيَّةً تَخَيَّرَهَا الْجَانِي عَلَى عَهْدِ قَيْصَرَا

[٣١٦]

- (١) يحيى هو ابن محمد الثقفي. الخمار: الصداق. ابنة الدن: الخمر. القار: الرّفْت يُطلى به الدن، لئلا يتسرب منه الخمر. أي: اجعل الخمر دواء له من خماره، وهي شراب كسروي، عتق من أيام كسرى، وصنع من عنب ناضج، لم يجذوا عناء في اعتصاره.
- (٣) وهذا الشراب أنضجته الشمس حين بخل العليج (كل من هو غير عربي وغير مسلم) بطبخه وإنضاجه، ومع الزمن أخذ يتناقص، ولم يبق في قاع الدن غير القليل المعتق.
- (٥) عندما كُشف هذا الدن تجلّى عن خمر يتطاير شراره كأنه شهاب يهوي، فلما ركد الليل وامتدّ ظلامه أضاءت هذه الخمرة كالنهار.
- (٧) الخرق: الكريم السخي. العتق: الكرم والتجابه والشرف. النجار: الأصاله والحسب.
- (٩) تشره النفس (تميل) إلى هذا الغزال (الغلام الساقى)، وتطمع بأن يخلع إزاره، فازور (تمنع). ولكن سورة الخمر (شدة تأثيرها) جعلته يلين، ويتجاوب معنا.
- (١٠) أظفنا بنواحيه: أحطنا به وقاربناه.

[٣١٧]

- (١) أدراها علينا أيها الساقى خمرة مرّة (طعمها فيه حموضة)، بابلية (قديمة معتقة من عهد بابل)، قد تخيّرنا لنا من جناها من عهد قيصر.

- ٢- عُقَارُ أُبُوهَا الْمَاءُ، وَالكَرْمُ أُمُّهَا وَفِي كَأْسِهَا تَحْكِي الْمُلَاءُ الْمَرْعَرَا
٣- فَمَا الطَّيْشُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبِيَا وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَلَذَّ فَأَسْكِرَا

[٣١٨]

[من الطويل]

- ١- عَدَوْتُ، وَمَا يُشْجِي فُؤَادِي خَوَادِشُ وَمَا وَطَّرِي إِلَّا الْعَوَايَةُ وَالْخَمْرُ
٢- مُعْتَقَةٌ حَمْرَاءُ، وَقَدَّتْهَا جَهْرُ وَنَكَهْتُهَا مِنْكَ، وَطَلَعْتُهَا تَبْرُ
٣- حَطَطْنَا عَلَى خَمَارِهَا جُنْحَ لَيْلَةٍ فَلَاحَ لَنَا فَجْرُ، وَلَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ
٤- وَأَبْرَزَ بِكَرٍّ مُزَّةَ الطَّعْمِ قَرْقَفًا صَنِيعَةً دَهْقَانٍ، تَرَاخَى لَهُ الْعُمُرُ
٥- فَقَالَ: عَرُوسٌ كَانَ كِسْرَى رَبِيبَهَا مُعْتَقَةٌ، مِنْ دُونِهَا الْبَابُ وَالسَّتْرُ
٦- فَقُلْتُ: أَدِلْ مِنْهَا الْعِنَانَ، فَإِنِّي لَهَا كُفْءٌ صَدِيقٌ، لَيْسَ مِنْ شِيَمِي الْعُسْرُ
٧- فَجَاءَ بِهَا شَعْنَاءَ مَشْدُودَةِ الْقَرَا عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ، مَلَاحِفُهَا عُفْرُ
٨- فَلَمَّا تَوَجَّيْ خَصَرَهَا فَاحَ رِيحُهَا فَقُلْتُ: أَذَا عِطْرُ؟ فَقَالَ: هُوَ الْعِطْرُ!
٩- وَأَرْسَلْتُهَا فِي الْكَأْسِ رَاحًا كَرِيمَةً تَعَطَّرُ بِالرَّيْحَانِ، أَحْكَمَهَا الدَّهْرُ

(٢) يعني أن الخمرة تجمع بين عنصرين الماء والعنب. وإذا سكبت في الكأس كانت كملاء مزعفرة (مصبوغة بالزعفران).

(٣) لذة العيش في السكر، وضياعها في الصحو منه.

[٣١٨]

(١) غدوت: باكرت. يشجي فؤادي: يمزنه. خوادش: هموم تخدش القلب فتدميه. وطري: حاجتي وبغيتي. الغواية: الضلال.

(٢) وقدتها جمر: تنقذ كالجمر. نكهتها: طعمها. طلعتها تبر: هيئتها كالتبر (فتات الذهب).

(٣) نزلنا عند خمارها قدرًا من الليل، فلما قدمها لنا لاح ضياؤها كأنها الفجر، قبل أن يطلع الفجر.

(٤) بكرًا: لم تمس. مزة الطعم: طعمها فيه حموضة. قرقف: من أساء الخمر. سميت بذلك لأنها تفرقف شاربها، أي: ترعده. الدهقان: التاجر، وأراد: صانع الخمر وتاجرها. تراخي: طال عمره وامتد.

(٥) تتلألا كعروس حسناً وجالاً، عصرت وعثقت في أقبية كسرى، وأخفيت عن الأعين حتى لا يطلها أحد.

(٦) أخرجها من مخبتها، وقربها منا، ولا تحل بيننا وبينها، فإنني كفء لها، لا أبخل في بذل ما تستحق لأنها.

(٧) قدمها لنا، وهي لا تزال شعناء (مغبرة)، ذات قوام متماسك، تملوها فقايق كدرر في تاج، ولا تزال معها الخرق المغبرة التي كان الدن يحتم بها. وروي: «عُفْرُ»، و«عُبرُ».

(٨) لما طعن الخمار خصر الدن تدقق الخمر منه كأنه عطر، بل هو العطر.

(٩) سكبت في الكأس خمرة كريمة معتقة، معطرة بالريحان، وقد أحكم تعتيقها وحفظها على مر الأيام.

- ١٠- كَأَنَّ الزُّجَاجَ الْبَيْضَ مِنْهَا عَرَائِسُ
 ١١- إِذَا قُهِرَتْ بِالسَّمَاءِ، رَاقٍ شُعَاعُهَا
 ١٢- وَضَاءٌ مِنَ الْحَلِيِّ الْمُضَاعَفِ فَوْقَهَا
 ١٣- كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ فِيهَا رَوَاقِدُ
 ١٤- وَصَلْتُ بِهَا يَوْمًا بِلِيلٍ وَصَلْتُهُ
 ١٥- وَطَبِي، خُلُوبِ اللَّفْظِ، خُلُوٍ كَلَامُهُ
 ١٦- سَكَبْتُ لَهُ مِنْهَا، فَخَرَّ لِوَجْهِهِ
 ١٧- فَقُمْتُ إِلَيْهِ، وَالْكِرَى كُحْلٌ عَيْنِهِ
 ١٨- وَقَبَّلْتُهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ، وَتَارَةً
 ١٩- إِلَى أَنْ تَجَلَّى نَوْمُهُ عَنْ جُفُونِهِ
 ٢٠- فَأَعْرَضَ مُزَوَّرًا، كَأَنَّ بِوَجْهِهِ
 ٢١- فَمَا زِلْتُ أَرْقِيهِ وَأَلْثَمُ خَدَّهُ
 ٢٢- «أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى
- عَلَيْهِنَّ بَيْنَ الشَّرْبِ أُرْدِيَةٌ حُمُرُ
 عُيُونُ النَّدَامَى، وَاسْتَمَرَّ بِهَا الْأَمْرُ
 بُدُورٌ، وَمَرْجَانٌ تَأَلَّفَهُ الشَّدْرُ
 أَقْمَنَ عَلَى التَّأْلِيفِ، أَنْسَهَا الْبَدْرُ
 بِأَوَّلِ يَوْمٍ، كَانَ آخِرَهُ الشُّكْرُ
 مُقَبَّلُهُ سَهْلٌ، وَجَانِبُهُ وَغَرُ
 وَأَمَكْنَ مِنْهُ مَا تُحِيطُ بِهِ الْأُزُرُ
 فَقَبَّلْتُهُ، وَالصَّبُّ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
 يَكُونُ بِسَاطِ الْأَرْضِ بِالْبَاطِنِ الظَّهْرُ
 وَقَالَ: كَسَبْتُ الذَّنْبَ! قُلْتُ: لِي الْعَذْرُ
 تَفَقُّورٌ مَانٍ، وَقَدْ بَرَدَ الصَّدْرُ
 إِلَى أَنْ تَغْنَى رَاضِيًا وَلَهُ الشُّكْرُ:
 وَلَا زَالَ مِنْهَا لِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ»

- (١٠) سكبته لشاربيها في كؤوس بيضاء شفافة، كأنها عرائس ذات أردية حمراء (لون الخمر).
 (١١) إذا قهرت (مزجت) بالماء أعجب شعاعها والتماها عيون الندامى، ولا زالت على تلك الحال، فاضاء الحلي المضاعف فوقها (الفقايع التي تعلوها)، كأنها بدور أو مرجان مطعم بالذهب.
 (١٣) كأن الفقايع التي تعلوها نجوم متألثة رواقد (ساكنة)، متألفة ومتوادة، يؤنسها البدر.
 (١٤) واصلت الشرب، ابتداء من أول يوم، دون انقطاع، نهاراً بعد ليل، كانت نهايته - كما ابتدأت - بالسكر.
 (١٥) طبي: غلام كالطبي. خلوب اللفظ: يمدح بلسانه ويُميل القلب بلطف القول. جانبه وعر: صعب الوصول إليه.
 (١٦) لما سكبته له من هذه الخمر سكر وسقط على وجهه، فتمكنت مما أحيط بالإزار.
 (١٧) لما كحل الكرى عينه (تمكّن منه النوم) قمت إليه وقبلته، ولا صبر لي عن ذلك، ثم تابعت تقبيله، فكان لي كالبساط على الأرض، بطني لظهره. ولا زلت حتى أفاق من سكره وأدرك ما فعلت، ولي العذر في ذلك، فقال: لقد فزت بفعل وإثم.
 (٢٠) أعرض عني ابتداء، ومال بوجهه خجلاً في احمرار كأنه حبّ رمانة تفقاً (انفطر)، وقد برد صدري (نلت منه ما يثلج الصدر). ثم ما زلت لأطفه وألثم خدّه حتى لان ورضي، وشرع يغني بشعر ذي الرّمة.
 (٢٢) يدعو بأن تسلم دار محبته مَيِّ ولا تبلى، وأن ينهل القطر (يتابع نزول المطر) على جرعائها (أرضها الطيبة)، والدعاء بالسّقيا دعاء بالخير ودوام الحياة.

[من الكامل]

- ١- عَتَبْتُ عَلَيْكَ مَحَاسِنُ الْخَمْرِ أَمْ غَيَّرْتُكَ نَوَائِبُ الدَّهْرِ؟
- ٢- فَصَرَفْتُ وَجْهَكَ عَنْ مُعْتَقَةٍ تَفْتَرُّ عَنْ دَرٍّ وَعَنْ شَذْرِ
- ٣- يَسْعَى بِهَا ذُو غُنَّةٍ غَنِجٍ مُتَكَحِّلُ اللَّحْظَاتِ بِالسَّحْرِ
- ٤- وَنَسِيتَ قَوْلَكَ حِينَ تَمَزِجُهَا فَتُرِيكَ مِثْلَ كَوَاكِبِ النَّسْرِ
- ٥- لَا تَحْسَبَنَّ عُقَارَ خَابِيَةٍ وَالْهَمَّ يَجْتَمِعَانِ فِي صَدْرِ

[٣٢٠]

[من الطويل]

- ١- لَنَا هَجْمَةٌ لَا يُدْرِكُ الذَّنْبُ سَخْلَهَا وَلَا رَاعَهَا نَزْوُ الْفَحَالَةِ وَالْخِطَرُ
- ٢- إِذَا امْتَحِنَتْ أَلْوَانُهَا مَالَ صَغُوهَا إِلَى الْحَوْ، إِلَّا أَنْ أَوْبَارَهَا خُضْرُ
- ٣- فَإِنْ قَامَ فِيهَا الْحَالِبُونَ اتَّقَتْهُمْ بِنَجْلَاءِ ثَقْبِ الْجَوْفِ، دَرَّتْهَا الْخَمْرُ
- ٤- مَسَارِحُهَا الْغَرِيْبُ مِنْ نَهْرِ صَرَصِرٍ فَقَطْرُبْلُ، فَالْصَّالِحِيَّةُ، فَالْعَقْرُ

[٣١٩]

- (١) عتبت: أي أعتبت؟ وروي: خفيت. نوائب الدهر: مصائبه.
- (٢) صرفت وجهك: استغنيت وابتعدت. تفتّر عن درٍّ وشذر: أي تعلوها فقايع كأنها ثغري يتسم عن درٍّ وذهب.
- (٣) ذو غنة: ذو صوت أغنّ، وهو صوت رخيم كصوت الطّيبي، أراد الغلام السّاقى. غنج: ذو غنج ودلال، كأن لحظه قد تكحلّ بالسّحر.
- (٤) أنسيت قولك، وأنت تمزجها وقد بدت كوجه حبيب يتلأأ كأنه كوكب النّسر: إنّ العقار والهم لا يجتمعان في صدر.

[٣٢٠]

- (١) الهجمة: القدح الضّخم، صُوّر عليه ذئب يعدو على سخله دون أن يدركها، وفعل يروع أثاه إذ ينزو (يثب) عليها.
- (٢) إذا تأملت لون الخمرة التي في هذا القدح وجدتها من عنب يميل إلى الحوّ (السّواد)، تحيط به أوراق الكرم الخضّر.
- (٣) الحالبون: الذين يستخرجون الخمرة من الدّن. اتّقتهم بنجلاء: أي بطعنه واسعة تثقب الدّن فيتدفّق منه الخمر. درّتها الخمر: تدرّ الخمر كما تدرّ الأنعام اللّبن.
- (٤) مسارحها: مغارس كرومها. الغريّ: الشّاطئ الغريّ لدجلة. صرصر وقطرلّ والصّالحيّة والعقر: أماكن اشتهرت بالخمر.

٥- تُرَاثُ أَنْوَشِرَوَانَ كِسْرَى، وَلَمْ تَكُنْ مَوَارِيثَ مَا أَبَقَتْ تَمِيمٌ وَلَا بَكْرُ

٦- قَصَرْتُ بِهَا لَيْلِي، وَلَيْلِ ابْنِ حُرَّةَ لَهُ حَسَبُ زَاكٍ، وَلَيْسَ لَهُ وَفَرُ

[٣٢١]

[من البسيط]

١- لَمَّا أَتَوْنِي بِكَأْسٍ مِنْ شَرَابِهِمْ يُدْعَى الطَّلَاءُ، صَلِيبًا، غَيْرَ خَوَارِ

٢- أَظْهَرْتُ نُسْكَأَ، وَقُلْتُ: الْخَمْرُ أَشْرُبُهَا! وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْخَمْرَ إِضْمَارِي

٣- أَلَى زَعِيمُهُمْ: بِالنَّارِ قَدْ طُبِخَتْ يُرِيدُ مَذَحَّتَهَا بِالشَّيْنِ وَالْعَارِ

٤- فَقُلْتُ: مَنْ ذَا الَّذِي بِالنَّارِ عَذَّبَهَا! لَا خَفَفَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةَ النَّارِ

[٣٢٢]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

١- بَادِرِ الْكَأْسِ نَهَارًا وَاشْرَبِ الرَّاحَ الْعُقَارَا

٢- وَاسْقِنِيهَا مِثْلَمَا تَشُدُّ رَبُّهَا كَيْلًا عَيَارَا

٣- خَنْدَرِيسًا، تَنْفُحُ الْمَسْكَ، وَتَحْكِي الْجُلَّنَارَا

٤- فَإِذَا أَكْثَرْتَ فِيهَا أَلْ مَاءَ زَادَتْكَ أَحْمِرَارَا

٥- وَإِذَا أَقَلَلْتَ فِيهَا أَلْ مَاءَ زَادَتْكَ خُمَارَا

٦- فَاْمُضِ فِي اللَّذَاتِ قُدَمًا وَاخْلَعَنَّ فِيهَا الْعِذَارَا

(٥) تراث أنوشروان: أي هذه الكروم، وما عُصر منها من خور، هي مما ورثه من أيام أنوشروان (من ملوك الفرس)، لا من ميراث تميم وبكر، وهو الإبل والشاء.

(٦) قصرت بها ليلي: أمضيت ليلي في شربها. ابن حرة: نديم كريم النسب. زاك: طاهر. وفر: مال وافر.

[٣٢١]

(١) الطَّلَاء: الخمر، وما طُبِخ من عصير العنب، حتى ذهب ثلثاه. صليبا: شديداً، كثيفاً. خوار: ضعيف لين.

(٢) أظهرت نسكاً: أبدت زهداً وترفعاً عن شرب الخمر. الخمر أشربها: أي: ينكر شربها. إضماري: ما يضمه ويخفيه.

(٣) ألى: أقسم. الشين: العيب. أقسم زعيمهم أنها قد طبخت بالنار، فذمها من حيث أراد مدحها.

[٣٢٢]

(٣) الخندريس: الخمر القديمة. تنفح المسك: تفوح منها رائحة المسك. تحكي: تشبه. الجلنار: زهر الرمان، وهو يحكي لونها.

(٤) إذا مزجتها بالماء، وأكثرت منه، تبدى الاحمرار في وجنتيك، وإذا أقللت الماء سببت لك الصداع.

(٦) امض في لذاتك، واترك الحياء، واجعل بيتك هذا البستان ودارك هذه القرية، وتمتع بالعيش بين حمام يطير، ومهارى (أفراس) حاضرة فيها.

- ٧- وَاجْعَلِ الْبُسْتَانَ بَيْتًا وَاجْعَلِ الْقَرْيَةَ دَارًا
 ٨- وَأَطْرِفِهَا حَمَامًا وَارْتَبِطْ فِيهَا الْمَهَارَى
 ٩- فَإِذَا كَانَ قِطَافٌ وَتَوَقَّعْتَ الْعُصَارَا
 ١٠- فَاطْبُخِ الرِّاحَ بِشَمْسٍ فَكَفَى بِالشَّمْسِ نَارًا

[٣٢٣]

[من البسيط]

- ١- لَوْ كَانَ لِي سَكْنٌ فِي الرِّاحِ يُسْعِدُنِي لَمَّا انْتَظَرْتُ بِشَرْبِ الرِّاحِ إِفْطَارًا
 ٢- الرِّاحُ شَيْءٌ عَجِيبٌ أَنْتَ شَارِبُهَا فَاشْرَبْ، وَإِنْ حَمَلَتْكَ الرِّاحُ أَوْزَارًا
 ٣- يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى حَمَرَاءَ صَافِيَةٍ! صِرْ فِي الْحَنَانِ، وَدَعْنِي أَسْكُنُ النَّارَا

[٣٢٤]

[من مجزوء الرمل]

- ١- قُلْتُ لَمَّا وَضَعَ الصُّبُّ حُ؛ فَأَوْرَى وَاسْتَنَارَا
 ٢- وَتَوَلَّى تَابِعُ النَّجْدِ م إِلَى الْأَفْقِ فَغَارَا
 ٣- وَرَأَيْتُ الدِّيكَ قَدْ صَا حَ لَدَى الصُّبْحِ مَرَارَا
 ٤- لِأَبِي بِشْرِ خَلِيلِي أَيْنَمَا وَلَّى وَسَارَا:
 ٥- هَذِهِ الْخَمْرُ! جِهَارًا فَاشْرَبْنَهَا، لَا سِرَارَا
 ٦- لَا كَمَنْ يَكْنِي عَنِ الْأُمِّ سِرَّ إِذَا مَا خَافَ عَارَا
 ٧- وَاشْرَبْنَهَا مُرَّةً، تَذُ هَبْ بِالْهَمِّ، عُقَارَا
 ٨- مِثْلَ مَا فَتَقَتْ عَنْ مِسْدٍ لِي لَدَى الْعَنْبَرِ فَارَا

(١٠) إذا حان وقت قطاف العنب وعصره فأنضجه بنار الشمس، فهي كافية تغني عن كل نار.

[٣٢٣]

(١) لن أكف عن الشرب في رمضان، ولو كان لي فيه سكن (قوت). وأنا لا أنتظر الإفطار لأنني لا أصبر عن الشرب.

(٢) الرّاح أمره عجيب، إذ لا تقدر على تركه، فاشرب منها حُمَّلت من الأوزار (الآثام).

[٣٢٤]

(١) لما بدا الصبح. وأثار الكون، وتولى النجم وغار (غاب)، وصاح الديك، قلت لخليلي (صديقي المخلص):

هذه الخمر أمامك، فاشربها جهاراً لا سراً، ولا تكني عن اسمها كأنك تخاف العار.

(٨) اشربها مرّة، كأنها فتقت عن فارة (وعاء) المسك ممزوجاً بالعنبر، فهي التي تذهب بالهم.

- ٩- تَتْرُكُ الْمَرْءَ إِذَا مَا
 ١٠- وَيَرَى الْجُمُعَةَ كَالسَّبِّ
 ١١- وَاتْرُكَنَّ مَنْ لَامَ فِيهَا
 ١٢- يَشْرَبُ الْمَاءَ مَكَانَ الرَّ
 ١٣- وَاصْرِفْنَهَا عَنْ أَبِي أَيُّو
 ١٤- بَاعَ رَاحاً بِنَبِيذٍ
 ١٥- مِثْلَ مُبْتَاعٍ بِطَرْفٍ
- ذَاقَهَا يُزْخِي الْإِزَارَا
 تِ، وَكَاللَّيْلِ النَّهَارَا
 وَأَبَى إِلَّا نَفَارَا
 أَحَ رَغَمًا وَصَغَارَا
 بَ، إِذْ تَأَهَ فَخَارَا
 هَكَذَا بَيْعًا خَسَارَا
 سَبَقَ الْخَيْلَ حِمَارَا

[٣٢٥]

[من الطويل]

- ١- وَأُخْوَرٌ، ذِمِّي طَرَقْتُ فِنَاءَهُ
 ٢- فَلَمَّا قَرَعْنَا بَابَهُ هَبَّ خَائِفًا
 ٣- وَقَالَ: مَنِ الطَّرَاقُ لَيْلًا فِنَاءَنَا؟
 ٤- فَأُطْلِقَ عَنْ أَبْوَابِهِ غَيْرَ هَائِبٍ
 ٥- وَمَرَّ أَمَامَ الْقَوْمِ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ
 ٦- فَقُلْتُ لَهُ: مَا الْإِسْمُ حُيِّتَ؟ قَالَ لِي:
 ٧- فَكِدْنَا جَمِيعًا مِنْ حَلَاوَةِ لَفْظِهِ
 ٨- فَقُلْتُ لَهُ: جِئْنَاكَ نَبْتَاعُ قَهْوَةٍ
- بِفَتَيَانِ صِدْقٍ، مَا تَرَى مِنْهُمْ نُكْرًا
 وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ، مُمْتَلِئًا دُعْرًا
 فَقُلْتُ لَهُ: افْتَحْ! فِتْيَةٌ طَلَبُوا خَمْرًا
 وَأُطْلِعَ مِنْ أَرْزَارِهِ قَمَرًا بَدْرًا
 يُجَادِبُ مِنْهُ الرَّدْفُ فِي مَشْيِهِ الْخَصْرَا
 دَعَانِي أَبِي سَابَا، وَلَقَّبَنِي شَمْرًا
 نُجْنُ، وَلَمْ نَسْطِعْ لِمَنْطِقِهِ صَبْرًا
 مُعْتَقَةً، قَدْ أَنْفَدْتُ، قِدَمًا، دَهْرًا

(٩) لهذه الخمر تأثير كبير عجيب على شارها، فتجعله يرخي إزاره (الذي يستره)، وتجعله لا يفرق بين الجمعة والسبت، ولا بين الليل والنهار.

(١١) اترك من لام في شربها وأبى إلا التفور منها، ودعه يشرب الماء رغماً وصغاراً (إذلالاً له وهواناً).

(١٣) اصرفها عن أبي أيوب هذا إذ افتخر ببيع خاسر، فاشترى النبيذ بالراح، فهو كمن اشترى حماراً بفرس يسبق الخيل.

[٣٢٥]

- (١) رب غلام ذمي ذي حور. فأتى العين، قصده ليلاً مع فتیان مخلصين، لا ينكر إخلاصهم.
 (٢) لما طرقتنا بابه دُعر، وهبَّ خائفاً يقصد الباب متسائلاً عن الطارق، فأجابه أتا فتية تطلب خمرًا.
 (٤) فتح أبوابه، وقد اطمئن لهؤلاء الطارق، غير هائب، وبرز لنا، وكأن ثيابه زُرت على قمر بدر.
 (٥) يسحب ذيله: يختال في مشيه ويتمايل ويشتي، فينجذب الردف منه نحو الخصر، والخصر نحو الردف في تيه ودلال.
 (٨) قهوة: خرة. أنفدت دهرًا: مضى عليها دهر وهي تعتق.

- ٩- فَقَالَ: اَرْبُعُوا، عِنْدِي الَّتِي تَطْلُبُونَهَا
 ١٠- فَقُلْتُ: فَمَاذَا مَهْرُهَا؟ قَالَ: مَهْرُهَا
 ١١- فَقُلْتُ لَهُ: خُذْهَا، وَهَاتِ نُعَاطُهَا
 ١٢- فَشَكَ بِإِشْفَاءٍ لَهُ بَطْنَ مُسْنَدٍ
 ١٣- وَجَاءَ بِهَا، وَاللَّيْلُ مُلْقٍ سُدُولُهُ
 ١٤- رَيْبَةَ خِذْرِ رَاضَهَا الْخِذْرُ أَغْصُرًا
 ١٥- إِذَا أَخَذَتْهَا الْكَأْسُ كَادَتْ بِرِيحِهَا
 ١٦- وَمَا زَالَ يَسْقِينَا وَيَشْرَبُ دَائِبًا
 ١٧- «فَمَا ظَبِيَّةٌ تَرَعَى مَسَاقِطَ رَوْضَةٍ
 ١٨- بِأَحْسَنٍ مِنْهُ مَنْظَرًا زَانَ مَخْبَرًا
 ١٩- فَيَا حُسْنَهُ لَحْنًا بَدَا مِنْ لِسَانِهِ!
 ٢٠- وَنَامَ، وَمَا يَدْرِي أَرُضٌ وَسَادُهُ
- قَدْ اِخْتَجَبَتْ فِي خِذْرِهَا حِقْبًا عَشْرًا
 إِلَيْكَ، فَسُقْنَا نَحْوَهُ خَمْسَةَ صُفْرًا
 فَقَامَ إِلَيْهَا قَدْ تَمَلَّى بِنَا بِشْرًا
 فَسَالَتْ تُحَاكِي فِي تَلَالُئِهَا الْبَدْرًا
 مُدِلًّا بِأَنْ وَافَى، مُحِيطًا بِهَا خُبْرًا
 فَكَانَتْ لَهُ قَلْبًا، وَكَانَ لَهَا صَدْرًا
 تَخَالُ بِهَا عِطْرًا، وَمَا إِنْ تَرَى عِطْرًا
 إِلَى أَنْ تَغْنَى حِينَ مَالَتْ بِهِ سُكْرًا:
 كَسَا الْوَائِكُفُ الْغَادِي لَهَا وَرَقًا خُضْرًا
 بَلِ الظَّبْيُ مِنْهُ شَابَهُ الْجِيدَ وَالنَّحْرًا
 وَيَا حُسْنَهُ لَحْظًا! وَيَا حُسْنَهُ ثَغْرًا!
 تَوَسَّدَ سُكْرًا، أَمْ وَسَادًا رَأَى جَهْرًا؟

- (٩) اربعوا: تمهلوا وانتظروا. احتجبت حقبا عشرا: خبئت عشر سنين. وخدرها: دثها.
 (١٠) مهرها: ثمنها، كآنها عروس تعطى مهرا، وهذا رفع لشأنها. مهرها إليك: ادفع ما يوافي قدرها ويكافئه.
 صفرًا: دنائير من ذهب.
 (١١) نعاطها: نتعاطاها. تملّى بنا بشرا: استبشرنا في أن أعطيناه فوق ما يريد.
 (١٢) طعن بالثقوب بطن الدن فسالت متلألئة كالبدر.
 (١٣) سدوله: أستاره. أي: لما اشتد الظلام وخيم على الكون جاءنا بهذه الخمرة، وهو يتهادى بها، لعلمه
 بكنهها وحقيقتها.
 (١٤) ربيت وحفظت في خدر (ستر في ناحية البيت أو ظلمة الليل) وروضت فيه وذللت أعصرا (أزمنة
 طويلة)، فكانت هذه الخمر كالقلب، والخدر كالصدر.
 (١٥) إذا سكبت في الكأس كاد ريحها يكون عطرًا، من حيث لا عطر فيها.
 (١٦) ما زال يدأب يسقينا ويشرب حتى غلب عليه السكر وشرع يغني، والبيت الذي الرمة.
 (١٧) هذه الظبية، وهي تتبع مساقط الندى على روضة غناء، بعد أن غادتها (باكرتها) أمطار واكفة (غزيرة)،
 وترعى من خضرتها، لتكتسب نضارة وحسنا، ليست بأجل منظرًا من هذا الساقى الذي حسن
 منظرًا ومغبرًا (باطنه وسريته)، بل جيد الظبي ونحره يشابهان جيد الساقى ونحره.
 (١٩) اجتمعت كل المحاسن فيه: حسن لسانه إن تغنى أو تحدّث، وحسن لحظه، وحسن نغره.
 (٢٠) أرض وساده: أي أتوسد الأرض (ألتخذها وسادة). جهرا: عيانا واضحا.

- ٢١- فَقُمْنَا إِلَيْهِ جِئْنَا، وَأَزْعَدْتُ
فَرَائِصُهُ تَجْرِي بِمَيْدَانِهِ ضُمَرًا
٢٢- فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مَخْلَصٌ
وَوَافَقَهُ لَيْلٌ أَجَادَ لَنَا الْعَصْرًا.

[٣٢٦]

[من الطويل]

- ١- نَدَامَايَ طُولَ الدَّهْرِ خُرُسٌ عَنِ الْخَنَا
وَعُمِّي عَنِ الْعَوْرَاءِ، نُزَّةٌ عَنِ الْكِبَرِ
٢- إِذَا نَزَفُوا زَقًّا أَقَمْتُ مَكَانَهُ
مِنَ الشَّاصِيَّاتِ السُّودِ مُحْزُوزَةً الظَّهْرِ
٣- تُكِنُّ رَحِيقًا مِنْ مُدَامَةِ عَانَةٍ
إِذَا هِيَ فَاحَتِ أَجَلَتِ الْهَمُّ عَنْ صَدْرِي
٤- وَيُبْدِي لَنَا مِنْ جَوْفِهَا مَسُّ مَرْجِهَا
كَالْلسَنَةِ الْحَيَّاتِ تَبْدُو مِنَ الدُّغْرِ
٥- لَدَيْنَا أَبَارِيقٌ كَأَنَّ رِقَابَهَا
رِقَابُ كَرَائِيٍّ نَظَرْنَ إِلَى صَقْرِ
٦- مُنْصَبَةٌ قَدْ قَدَمَتْهَا سُقَاتُنَا
وَرِيحَانُنَا شَمُّ الْخُدُودِ إِلَى النَّحْرِ

(٢١) أرعدت فرائصه: اهتزت واضطربت كأنها خيل مضمرة تجري في ميدان السباق. والفرائص: جمع فريصة، ما بين الثدي والكتف، تهتز عند الخوف.

(٢٢) مخلص: منجاة، أو مهرب. أجاد: أتى بالجيد. العصر: المعصور.

[٣٢٦]

- (١) الخنا: الفحش، وخرس عن الخنا: بعيدون عن الفحش، منزهون عنه. العوراء: الأمر القبيح. أي: إن ندمائي منزهون عن الفحش والقبح والكبر.
(٢) نزفوا زقًا: أفرغوا ما فيه، وشربوه. أقمت مكانه: أتيت بزق آخر بدل الزق الذي أفرغوه. الشاصيات: جرار الخمر. وسود: لأنها مطلبات بالقار (الزفت)، لثلاً يرشح منها الخمر. محزوزة الظهر: على ظهرها حزوز.
(٣) تكن: تخفي. الرحيق: الخمرة، أو أطيبها (الخالص الصافي منها)، وضرب من الطيب. عانة: قرية على الفرات، من قرى العراق. أجلت الهم: أزاحته.
(٤) تتصاعد الفقائيع من أسفل الكأس إلى أعلاه باندفاع قوي، عند المزج، كأنها السنة حيات مذعورة.
(٥) يصف ما لديه من أباريق، ورقابها طويلة، كرقاب كراكي (جمع كُرْكِي، طائر طويل العنق) تتطلع إلى صقر.
(٦) نصبت هذه الأباريق بين يدي سقاتها، واستمتعتها بدموه لنا من خمرتها، وبشم ريحان خدود الغلمان ونحورهم.

[من الطويل]

- ١- عَدَوْتُ عَلَى اللَّذَاتِ مُنْهَتِكَ السَّتْرِ
- ٢- وَهَانَ عَلَيَّ النَّاسُ فِيمَا أُرِيدُهُ
- ٣- رَأَيْتُ اللَّيَالِي مُرْصِدَاتٍ لِمُدَّتِي
- ٤- رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِكَأْسٍ وَشَادِنٍ
- ٥- مُدَامَ رَبَّتْ فِي حَجَرِ نُوحٍ، يُدِيرُهَا
- ٦- صَحِيحٌ، مَرِيضُ الْجَفْنِ، مُذْنٍ مُبَاعِدٌ
- ٧- كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ نَيْطٌ بِوَجْهِهِ
- ٨- إِذَا مَا بَدَتْ أَزْرَارُ جَيْبِ قَمِيصِهِ
- ٩- فَأَحْسَنُ مِنْ رَكْضٍ إِلَى حَوْمَةِ الْوَعَى
- ١٠- فَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَدْوُرُ عَلَيْهِمْ
- ١١- تَحْيَاتُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

[٣٢٧]

- (١) منهنك السَّتر: مفضوح. أفضت: انتهت. بنات السَّتر: كل ما يجب ستره.
- (٢) هان عليَّ النَّاسُ: صار أمرهم إلى هوان عندي، فلا حاجة لتلمس العذر عما أفعَل.
- (٣) مرصداً: وافقة بالمرصاد. مدَّتِي: عمري. بادرت لذاتي: سارعت إليها كما سارع الدهر لانتقاص عمري.
- (٤) الشَّادِن: ولد الظبية، أراد به الغلام. تتحير: تتحير. فطن الفكر: الفكر الذكي اللَّتَّاح، السريع الفطنة والانتباه.
- (٥) مدام: خمرة. ربت: نشأت ونمت. في حجر نوح: قديمة من عهد نوح، عليه السَّلام. مضطمر: ضامر.
- (٦) صحيح: أي صحيح الجسم، مريض الجفن: فاطر فائن. يدني فيحني من يصله، ويبعد فيميت من يهجره.
- (٧) وجهه مشرق، كأنَّ ضياءَ الشَّمْسِ قد عمَّ وجهه، وهو كبدر الدَّجى بدا بين التَّرائب (عظام الصدر) والتَّحَر.
- (٨) جيب قميصه: قَبْته. صورة القمر البدر: وجهه كالقمر ليلة النَّصف.
- (٩) السَّعي إلى هذا الغلام أحسن من السَّعي إلى حومة الوعى (ساحة الحرب)، وأحسن من الخروج إلى القتال.
- (١٠) لا خير في هؤلاء الَّذِينَ يسعون إلى الحرب، وَيُسْقُونَ كُؤُوسَ المنايا، وتناهم الرِّماح، وَالَّذِينَ يَحْيُونَ بعضهم بضربات السَّيف القاتلة الَّتِي تنتهي بهم إلى القبر.

[من الطويل]

- ١- أَلَا فَاسْقِنِي مِسْكِيَّةَ الْعَرْفِ مُزَّةً عَلَى نَرْجِسٍ، تُعْطِيكَ أَنْفَاسَهُ الْخَمْرُ
- ٢- عُيُونٌ، إِذَا عَايَنْتَهَا، فَكَأَنَّمَا دُمُوعُ النَّدى مِنْ فَوْقِ أَجْفَانِهَا دُرٌّ
- ٣- مَنَاصِبُهَا خُضْرٌ، وَأَجْفَانُهَا بَيْضٌ وَأَخْذَاقُهَا صُفْرٌ، وَأَنْفَاسُهَا عِطْرٌ
- ٤- بِرَوْضَةِ بُسْتَانٍ كَأَنَّ نَبَاتَهَا تَقْنَعُ وَشَيْئاً حِينَ بَاكَرَهَا الْقَطْرُ
- ٥- يُدِيرُ عَلَيْنَا الشَّمْسَ، وَالْبَدْرَ حَوْلَهَا فَيَا مَنْ رَأَى شَمْساً يَدُورُ بِهَا بَدْرُ!

[من البسيط]

- ١- يَا حَبْدًا مَجْلِسٌ قَدْ كَانَ يَجْمَعُنَا بِطَيْرِزَنَابَادَ فِي بُسْتَانٍ عَمَّارٍ
- ٢- وَحَبْدًا أُمُّ عَمَّارٍ، وَرُؤْيُهَا خَمَّارَةٌ أَصْبَحَتْ أُمًّا لِخَمَّارٍ
- ٣- تَعْلُنَا بِمُدَامٍ قَدْ تَنَاوَلَهَا رَيْبُ الزَّمَانِ، وَعَصْرٌ بَعْدَ أَعْصَارٍ
- ٤- أَنْتَ زَمَانًا، كَمَا أَنَّ الْمَرِيضَ، وَمَا تُشْفَى، فَدَفَعَ عَنْهَا الْحَالِقُ الْبَارِي
- ٥- فَلَمْ تَزَلْ حِقْبُ الْأَيَّامِ تُنْقِصُهَا حَتَّى اخْتَبَا عُشْرُهَا فِي دَنْهَا الضَّارِي

- (١) العرف: الرائحة الطيبة. مزّة: خمرة فيها حوضه. نرجس: نوع من الرياحين، زهره أبيض، ووسطه أصفر.
- (٢) عيون: زهورات النرجس كالعيون. دموع الندى: قطراته على أجفانها (أجزاء زهرتها) كالدرّ.
- (٣) مناصبها: جمع منصب، شيء من حديد، قوائمه منه، توضع عليه القدر، أي هذه الزهرة تنتصب على ساق خضراء، وأجزاءها البيض كالأجفان، ووسطها الأصفر كحديقة العين، ورائحتها عطرة.
- (٤) تنوعت الأزهار التي انتشرت في هذه الروضة، ووشتها بألوان متنوعة، حين باكرها نزول المطر.
- (٥) أراد بالشَّمْسِ الخمر، وبالبدر السَّاقِي، فيا عجبني من بدر يدور بالشَّمْسِ.

- (١) يمدح مجلساً من مجالس الشرب، اجتمعنا فيه في بستان عمّار، من بساتين طيزناباد، بين القادسية والكوفة.
- (٢) ويمدح أم عمّار، فهي خَمَّارَةٌ أُمُّ لَخَّارٍ.
- (٣) تسقيننا أم عمّار مداماً معتقة، أتى عليها ريب الزمان وأحداثه، وتوالت عليها العصور عصرًا بعد عصر.
- (٤) آتت زماناً: تأوّهت كما يشن المريض من الألم. وأراد بأنينها هديرها في الدّثان عند اختارها. ما تشفى: ما ينتهي أُنينها أو هديرها، فهي في اختار مستمرّ.
- (٥) لا تزال تنقص على مرّ الأيام، وهي محفوظة في دثها، ولشدة ضراوتها تناقصت حتى نقص عُشرها.

- ٦- كَأَنَّمَا شَرِبْتَ مِنْ نَفْسِهَا جُرْعًا فَازْدَادَ مِنْ لَوْنِهَا فِي بَاطِنِ الْقَارِ
٧- لَمْ تَخْطُ مِنْ خَدْرِهَا شِبْرًا إِلَى أَحَدٍ وَلَمْ تَزَلْ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ

[٣٣٠]

[من المنسرح]

- ١- أَذَاقَنِي الصَّدَّ سُوءَ تَذْيِيرِي لِأَنَّ قَصْدِي بَغَيْرِ تَقْدِيرِي
- ٢- ذَاكَ لِأَنِّي فَتَى لَهَجْتُ بِمَا يَخْلُصُ فِي خَالِصِ الْقَوَارِيرِ
- ٣- مِنْ خَنْدَرِيسٍ لِحَامُهَا خَزَفٌ وَثَوْبُهَا الْمُسْتَكِينُ مِنْ قِيرِ
- ٤- تُشْرِقُ فِي الْكَأْسِ مِنْ تَلَأُلِهَا بِمُحْكَمَاتٍ مِنَ التَّصَاوِيرِ
- ٥- كَأَنَّمَا لَاعِبُ الْخَيَالِ، إِذَا أَظْلَمَ، يُلْهَى بِنِعْمَةِ الزَّيْرِ
- ٦- وَأَحْوَرِ الْمُقْلَتَيْنِ مُكْتَحِلِ فِي فَتْيَةٍ سَادَةِ نَحَارِيرِ
- ٧- فِي مَجْلِسٍ مُشْرِفٍ عَلَى شَجَرٍ يَضْحَكُ تَفَاحُهُ إِلَى الْخِيرِي
- ٨- وَطَائِرٍ وَقَعَ عَلَى فَنَنِ تُسْعِدُهُ ضَجَّةُ الْعَصَافِيرِ
- ٩- فَلَمْ تَزَلْ يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا نَقْرًا عَلَى السَّطْحِ بِالطَّنَائِيرِ

- (٦) كأنها حين تناقصت تجرعت نفسها، وكلما تناقصت ازداد لونها قتامة، فلونها في الدنّ كلونه إذا طلي بالقار.
(٧) لم تغادر خدرها الذي خبئت فيه ولا قيد شبر، ولا زالت محفوظة في بيت محفوظ بالبساتين والأنهار.

[٣٣٠]

- (١) سوء تقديري سبب لي الصدد وأذاقني مره، لأن ما قصدته لم يكن بتقديري.
- (٢) فأنا فتى قد لهجت بها بقي من خالص الشراب في قواريره، وأغريت به ولزمته، وهو خندريس (الخمرة القديمة) لجمت في إناء من خزف، واستكنت في دنان مقيرة (مطلية بالقار، الزفت).
- (٤) أشرقت هذه الخمرة وتلألأت في كأس عليه سور أحكم نقشها.
- (٥) لاعب الخيال: الطيف يزور ليلاً. أظلم: أي الليل. الزير: من أوتار العود.
- (٦) أحور المقلتين: في عينيه حور فاتن. نحارير: جمع نحير، الحاذق الماهر، البصير بكل شيء.
- (٧) مجلس الشراب والغناء هذا يشرف على بستان يضحك تفاحه وورده (الخيري: المنشور الأصفر)، وطوره تنتقل بين أغصان شجره، سعيدة بما تثيره العصافير بزقزقتها من ضجة.
- (٩) لا زلنا نشرب ونطرب لسماع العزف على الطنائير (جمع طنبور، من آلات الطرب كالعود)، حتى انحسر الظلام وبدا الصبح، وملأت الشمس المقاصير (الغرف)، وعندئذ قمنا نصلي، بلا تكبير، يعني نتظاهر بالصلاة.

١٠- حَتَّى رَأَيْنَا السَّوَادَ مُنْحَسِرًا وَدَارَتِ الشَّمْسُ فِي الْمَقَاصِيرِ

١١- وَحِينَ حَانَتْ صَلَاتُنَا لِضَحَى قُمْنَا نُصَلِّي بِغَيْرِ تَكْبِيرٍ

[٣٣١]

[من البسيط]

- ١- بَادِرْ شَبَابَكَ قَبْلَ الشَّيْبِ وَالْعَارِ
 - ٢- مِنْ قَهْوَةٍ لَمْ تَزَلْ تَخْفَى وَيَحْجُبُهَا
 - ٣- ظَلَّتْ مِنَ الدَّهْرِ أَرْمَانًا مُخْدَرَةً
 - ٤- مِنْ فَعْرِ أَجُوفٍ، ذِي سَاقٍ بِلا قَدَمٍ
 - ٥- مُمَارِجُ الْخَلْقِ، مِنْ زَفَتِ بِطَائِنَتُهُ
 - ٦- فِيهِ مُدَامٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ صَافِيَةٌ
 - ٧- يَا رَبِّ لَيْلٍ طَرَقْنَا بَيْتَ صَاحِبِهَا
 - ٨- فَقَامَ مُسْتَنْبِطًا لِلرَّاحِ فِي ظُلْمٍ
 - ٩- حَتَّى إِذَا أَهْزَلَتْ فِي دَنْهَا نَجَمَتْ
 - ١٠- فَكَشَفَتْ بِسَنَاهَا تَحْتَ مُنْسَدِلٍ
 - ١١- فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا رَأَوْا عَجَبًا
- وَحَثَّحِثِ الْكَأْسَ مِنْ بَكْرِ لِابَّكَارِ
كِنْ الْحَرَائِرِ عَصْرًا بَعْدَ أَعْصَارِ
يَصُونُهَا كَنْفٌ مِنْ بَيْتِ خَمَارِ
نَيْطَتْ بِدَنٍّ عَظِيمِ الْبَطْنِ، هَذَارِ
وَالظَّهْرُ مِنْ فَوْقِهِ بُنْيَانٌ فَخَارِ
مِنْ مِسْكِ دَارِينَ فِيهَا نَفْحَةُ الْغَارِ
بِفَتْيَةٍ كَنُجُومِ اللَّيْلِ أَحْرَارِ
يَسْعَى إِلَى شَبَحٍ فِي كِنْ أُسْتَارِ
كَأَنَّهَا وَدَجٌّ مِنْ وَخَزٍ بَيْطَارِ
دَيَّجُورَ مُنْسَدِلٍ عَنْ وَجْهِ إِسْفَارِ
فِي الْكَأْسِ تَحْتَ الدُّجَى مِنْ زَنْدِهَا الْوَارِي:

[٣٣١]

- (١) اغتنم شبابك قبل أن يحلَّ به الشَّيب، وما يتلوه من عار، لضعفك عن ممارسة اللذات، واغتنم ما في الكأس مما انتقيته من أبكار الدنان، وهي التي خُفيت وحُجبت عن الأعين في كِنْ (بيت) خفي، عصرًا بعد عصر.
- (٢) ظَلَّتْ دهرًا طويلاً مُخْدَرَةً (مُحْجُوبَةً فِي خَدْرِهَا)، مَصَانَةُ وَمُحْفُوظَةٌ فِي كَنْفٍ (نَاحِيَةٍ) مِنْ بَيْتِ خَمَارٍ.
- (٣) أَجُوفٌ: إِبْرِيْقٌ ذُو جُوفٍ وَاسِعٍ. سَاقٌ بِلا قَدَمٍ: يَقُومُ عَلَى الْأَرْضِ مُبَاشِرَةً، دُونَ قَوَائِمٍ. نَيْطَتْ: صَيَنْتَ. هَذَارٍ: لَهُ هَدِيرٌ حِينَ يَخْتَمِرُ كَأَنَّهُ يَغْلِي عَلَى النَّارِ.
- (٤) مُتَمَاسِكٌ، طُلِيٌّ بَاطِنُهُ بِالزَّفْتِ، وَأُحِيطَ بِنِيبَاءٍ مِنْ آجَرٍ، فَهُوَ أَحْفَظُ لِلْخَمْرِ وَأَجُودٌ.
- (٥) فِي هَذَا الْإِبْرِيْقِ خَمْرَةٌ صَافِيَةٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ، كَأَنَّهَا مِنْ مِسْكِ دَارِينَ (مَوْضِعٌ) قَدْ نَفَعَ (مُزِجٌ، عَطَّرٌ) بِالْغَارِ.
- (٦) رَبُّ لَيْلَةٍ قَصَدَتْ فِيهَا بَيْتَ هَذَا الْخَمَّارِ مَعَ فَتْيَةٍ أَحْرَارٍ (أَشْرَافِ الْفَرَسِ)، كِرَامٌ كَالْتَّجُومِ. فَقَامَ يَسْتَخْرِجُ الرِّيحَ مِنْ دَنْ كَأَنَّهُ شَبَحٌ فِي كِنْ مَظْلَمٍ مُحَاطٍ بِأُسْتَارٍ.
- (٧) حَتَّى أَهْزَلَتْ (نَقَصَتْ بِفِعْلِ تَخَمَّرِهَا) نَجَمَتْ (خَرَجَتْ) مِنْ دَنْهَا، كَأَنَّ بَيْطَارًا (مَنْ يَعَالِجُ الدَّوَابَّ) وَخَزَ وَذَجَّهَا (عَرَقَ فِي الرِّقْبَةِ) فَسَالَ خَمْرُهَا، فَكَشَفَتْ بِسَنَاهَا (بَتْلَالَتِهَا) دَيَّجُورَ (ظِلَامَ) لَيْلٍ، فَاسْفَرَ عَنْ وَجْهِهِ عَمَّا ظَلَامَ.

- ١٢- شَمْسُ النَّهَارِ! وَمَاذَا وَقْتُ طَلْعَتَهَا؟
 ١٣- حَتَّى إِذَا نَقَلْتُ كَاسَاتِهَا خُرْدُ
 ١٤- جَاءَتْ بِمُشْرِقَةٍ تُهْدِي السَّرَاةَ بِهَا
 ١٥- كَأَنَّهَا عِنْدَ مَسِّ الْمَاءِ مِنْ جَرَعِ
 ١٦- فِي حَلْبَةِ الْحَانِ جَانٌ خَلَفَهُ شُهْبٌ
 ١٧- وَالكَأْسُ تُمَسِّكُهَا مِنْ أَنْ تُرَاعَ؛ فَمَا
 ١٨- عَرُوسُ خَدَرٍ مِنَ الْيَاقُوتِ تَشْرِبُهَا
 ١٩- تَبْدُو لَنَا عَطْلًا، حَتَّى إِذَا مَزَجَتْ
 ٢٠- كَأَنَّهُ بَرْدٌ فِي الطَّوْقِ مُنْتَظِمٌ
 ٢١- وَخَادِلٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ، تُسَعِدُهَا
 ٢٢- مِنْ بَيْنِ بَمٍّ إِلَى مَثْنَى وَمِثْلَيْهِ
 ٢٣- نَيْطَتْ إِلَى بَدَنِ كَالْحَلْقِ لَيْسَ لَهُ
 ٢٤- أَتَاهُ فِي غَيْضَةٍ؛ فَاخْتَارَ جَيِّدَهُ
- وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ!
 مِنْ بَيْنِ ذِي قُرْطُقٍ، أَوْ ذَاتِ زُنَّارٍ
 إِنَّ ضَلَّ فِي ظُلْمَةٍ عَنْ قَصْدِهِ السَّارِي
 وَالْمَاءُ يَجْزَعُ مِنْهَا شِبْهَ فَرَّارٍ
 مُبَادِرٍ رَاعَهُ شَخْصٌ بِإِنْفَارٍ
 تَنْفَكُ فِيهَا بِإِقْبَالٍ وَإِذْبَارٍ
 تُكِنُّ تَحْتَ سَمَاهَا بَدْرَ أَقْمَارٍ
 حَلَّى لَهَا الْمَرْجُ سَمْطِي دُرَّ قَسْطَارٍ
 فِي غَيْرِ سِلْكٍ، وَلَمْ يُوَثَّقْ بِمِسْمَارٍ
 أَصْوَاتُ مُخْتَلِفٍ مِنْ وَقَعِ أَوْطَارٍ
 وَمَا خِلَا ذَاكَ مِنْ أَصْوَاتٍ أَوْتَارٍ
 رُوحٌ، وَلَكِنَّهُ مِنْ نَحْتِ نَجَّارٍ
 وَظَلَّ يَنْحَى لَهُ قِطْعًا بِمِنْشَارٍ

(١٢) لما رأى بعضنا تطاير الشرر من هذه الحمرة تعجب وظنَّ أنَّ النهار قد طلع في غير وقته، وظنَّ بعضهم أنَّه ضوء نار.

(١٤) نقلت كاساتها خرد (جاريات أبكار)، منهنَّ ذات قرطق (قباء كالعباءة)، ومنهنَّ ذات زُنَّار. فأتين بها تلتمع وتتلأ، بحيث يهتدي بصَوْنِها السَّاري (الماشي ليلاً) إنَّ ضَلَّ الطَّرِيقَ.

(١٥) مَسَّ الماء: مزجها به. وأراد بالجرع اضطرابها وفورانها. شبه فَرَّار: يكاد يفرُّ منها عند فورانها.

(١٦) حلبة الحان: ساحة الحانة. شهب: جمع شهاب، الشَّعلة، أو الكوكب إذا انقَضَّ. مبادر: مسرع. راعه: خوفه. إنفار: نفور كنفور الدَّابة.

(١٧) ترَاع: تخاف. إقبال وإدبار: مجيء وذهاب.

(١٨) كَأَنَّهَا - على ما تقدَّم من هذه الأحوال - عروس خدر من الياقوت، تخفي تحتها بدراناً.

(١٩) عطلًا: خالية من الزينة. سمطي درّ: مثني سمط، قلادة من درّ. القسطار: ناقد الدَّراهم.

(٢٠) البرد: حب الغمام، منتظم في طوق من غير سلك. لم يوثق: لم يثبت.

(٢١) الخادل: الممتلئة السَّاقين. أي: يسعدُها وقع الأصوات التي تقضي وطرها.

(٢٢) البَمّ: الوتر الغليظ من أوتار العود. المثني: الوتر الثاني. والمثلث: الثالث.

(٢٣) نيطت (علقت) أوتار هذا العود إلى بدنه، فهو يؤدي أنعاماً كإنسان، ولكنه بدن بلا روح، بل من صنع نجَّار.

(٢٤) الغيضة: الأجمة والشجر المجتمع في مسيل ماء. ينحى: يقصد. القطع: ما تقطع من أغصان الشجر.

- ٢٥- مُعْقَرِبُ الرَّأْسِ كَالْمِسْرَاجِ، صَنَعْتُهُ
 سَحَرٌ، وَمَا مَسَّهُ تَعْقِيدُ سَحَارِ
 ٢٦- تَمَّتْ مَلَاوِيهِ، حَتَّى خِلَتْ خِلْقَتَهَا
 أَصَابِعاً حُرَّكَتْ مِنْ مَفْصِلِ جَارِ
 ٢٧- يَحْكِي صَدَاهُ مُجِيدُ الصَّوْتِ إِذْ نَطَقَتْ
 مِنْهُ اللُّغَاتُ عَلَى طَبْلِ وَمَزْمَارِ
 ٢٨- فَذَاكَ قَبْلَ نُزُولِ الشَّيْبِ عَادَتُنَا
 لَكِنَّا نَرْتَجِي عُفْرَانَ عَفَّارِ!

[٣٣٢]

[من الطويل]

- ١- لَيْنُ رُحْتُ مُبْيَضِ الذَّوَائِبِ مِنْ شَعْرِي
 وَأَبْدَلَنِي دَهْرِي غُرَابِيَّيَ بِالنَّسْرِ
 ٢- فَيَا رَبَّ حَمَارٍ طَرَفْتُ بِسُحْرَةٍ
 فَنَبَّهْتُ، وَالطَّيْرُ فِي كَنَفِ الْوَكْرِ
 ٣- أَقْمَنَا بِهِ نُعْطِي الْبَطَالََةَ حَقَّهَا
 إِذَا لَمْ يَنْلُ لَذَائِمَهَا الرَّجُلُ الْمُثْرِي
 ٤- وَذِي غَيْدٍ قَدْ صَادَنَا مِنْهُ إِذْ بَدَا
 مُحَاسِنُ مَا بَيْنَ الْجَبِينِ إِلَى النَّحْرِ
 ٥- رَمَيْنَاهُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 فَرَّاحَ، وَقَدْ نَلْنَاهُ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ

[٣٣٣]

[من الرَّمَلِ]

- ١- وَنَدِيمٍ لَمْ يَزَلْ سَاقِينَا
 وَعَلَى الصُّبْحِ مِنَ اللَّيْلِ إِزَارُ
 ٢- فَاحْتَسَى حَتَّى تَوَلَّى لَيْلُهُ
 فَكَسَاهُ الصُّبْحُ تَوْباً مَا يُعَارُ

(٢٥) معقرب: معقوف كذب العقرب. المسراج: السراج في شكله ودقة صنعه وتألقه.

(٢٦) ملاويه: مفاتيحه التي تشبه الأصابع. خلت: ظننت أنها أصابع حقيقية.

(٢٧) يحكى: يشابه. صده: ما يتردد من صوته. مجيد الصوت: يجيد الغناء.

[٣٣٢]

(١) الذَّوَائِبُ: صفائر الشعر. ومبيض الذَّوَائِبُ: شائب. الغراب أسود، والنسر أبيض، أي: تبدل سواد شعري فابيض.

(٢) سحرة: وقت السحر. نبهته: أيقظته. كنف الوكر: لا يزال الطير في وكره (عشه).

(٤) الغيد: اللين والتعومة. صادنا: تمكّن منا بحسنه.

(٥) تأملناه بأعيننا ودققنا فيه النظر من كل نواحيه، ولم نل منه غير ذلك. والنظر الشَّرُّ: النظر بمؤخرة العين.

[٣٣٣]

(١) النَّدِيمُ: المندم، المجلس على الشراب. الإزار: ما يستر من السرة إلى أسفل. وإزار الليل: ظلامه.

(٢) احتسى: شرب الخمرة حسوة حسوة. تولى ليله: انقضى. كساه الصبح توباً: أشرق ضياؤه.

٣- فَتَغَشَّاهُ كَرَاهٍ فَهَذَى سَاعَةً، ثُمَّ تَغَشَّاهُ الْخَمَارُ

٤- فَاسْتَوَى كَالصَّغِيرِ مِنْ رَقْدَتِهِ يَنْقُضُ الرَّأْسَ، وَمَا فِيهِ عُقَارُ

[٣٣٤]

[من المنسرح]

١- أَحْسَنُ مِنْ مَنَزِلٍ بِذِي قَارٍ مَنَزِلٍ خَمَّارَةٍ بِالْأَنْبَارِ

٢- وَشَمُّ رَيْحَانَةٍ وَتَرْجَسَةٍ أَحْسَنُ مِنْ أَيْنُقٍ بِأَكْوَارِ

٣- وَعِشْرَةٌ لِلْقِيَانِ فِي دَعَايَ مَعَ رَشَاءٍ عَاقِدٍ لِرُزْنَارِ

٤- أَلَدُ مِنْ مَهْمِهِ أَكْدُ بِهِ وَمِنْ سَرَابٍ أَجُوبُ غَرَارِ

٥- وَنَقْرُ عُودٍ، إِذَا تَرَجَّعُهُ بَنَانُ رُودِ الشَّبَابِ، مِعْطَارِ

٦- أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ أُمَّ نَاجِيَةٍ وَأُمَّ عَمْرٍو، وَأُمَّ عَمَّارِ

[٣٣٥]

[من البسيط]

١- إِنْ لَا تَزُورِي فَإِنَّ الطَّيْفَ قَدْ زَارَا وَقَدْ قَضَيْتُ لُبَانَاتٍ وَأَوْطَارَا

٢- قَالَتْ: لَقَدْ بَعْدَ الْمَسْرَى، فَقُلْتُ هَا: مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ لَا يَسْتَبْعِدُ الدَّارَا

٣- قَالَتْ: كَذَبْتَ عَلَى طَيْفِي! فَقُلْتُ هَا: إِذَا فَعَادَيْتُ، يَا مَكْنُونُ، خَمَّارَا

(٣) تغشاه كراه: غلبه النوم. هذى: تكلم بكلام مضطرب وغير واضح. تغشاه الخمار: غلبه صداع الخمر.

[٣٣٤]

(١) ذو قار: موضع قرب الكوفة. الأنبار: مدينة على الفرات، غربي بغداد، كانت حاضرة أبي العباس السفاح.

(٢) الریحان والترجس: من الأزهار أبيض: جمع ناقة. أكوار: جمع كور، الرحل، وما يحمل على الناقة.

(٣) عشرة: معاشره. القيان: الجوارح المغنيات. الدعة: السعة وخفض العيش. رشأ: غزال. الزنار: حزام أهل الذمة.

(٤) المهمة: القفر. أكذب: أشقى وأتعب. السراب: ما يترأى في الصحراء من ماء. غرار: خداع.

(٥) نقر عود: عزف. ترجعه: تردده وتكرره. بنان: أصابع، أو أطرافها. رود: لينة، غضة.

[٣٣٥]

(١) الطيف: الخيال الطائف في النوم. لبانات: جمع لبانة، حاجة. أوطار: جمع وطر، غاية.

(٢) المسرى: الطريق الذي يصل إلى دار الحبيب. أي: من يعاني من الشوق لا يستبعد دار حبيبه مهما كانت بعيدة.

(٣) عاديت: صرت عدواً. مكنون: اسم التي يخاطبها.

- ٤- وَلَا نَقْلْتُ إِلَى جَانُوتِهِ قَدَمًا وَلَا نَبَذْتُ إِلَيْهِ النَّقْدَ، فَاخْتَارَا
 ٥- وَلَا رَأَى شَفَةَ مِنْهُ عَلَى شَفَتِي إِطْبَاقَ عَيْنَيْكَ بِالْأَشْفَارِ أَشْفَارًا
 ٦- قَالَتْ: حَلَفْتُ يَمِينًا لَا كِفَاءَ لَهَا أَمَا تَخَافُ وَعِيدَ اللَّهِ وَالنَّارَ؟!

[٣٣٦]

[من الوافر]

- ١- لَئِنْ هَجَرْتِكَ بَعْدَ الْوَصْلِ أَرَوَى فَلَمْ تَهْجُرْكَ صَافِيَةً عَقَارُ
 ٢- فَخَذَهَا مِنْ بَنَاتِ الْكَرَمِ صَرْفًا كَعَيْنِ الدَّيْكِ يَغْلُوها أَحْمَرَارُ
 ٣- نَسِجَةً وَحْدَهَا عِمِرَتْ زَمَانًا وَخَيْرُ لِبَاسِهَا دَنْ وَقَارُ
 ٤- شَرَابًا، إِنْ تَزَاوَجَهُ بِمَاءٍ تَوَلَّدَ مِنْهُمَا دُرٌّ كِبَارُ
 ٥- طَبِيخُ الشَّمْسِ، لَمْ تَطْبُخْهُ قِدْرُ بِمَاءٍ، لَا وَلَمْ تَلْدَعْهُ نَارُ
 ٦- عَلَى أُمَثَالِهَا كَانَتْ لِكِسْرَى أَنْوْشَرُوانَ تَتَجَرُّ التَّجَارُ
 ٧- إِذَا الْمَخْمُورُ بَاكَرَهَا ثَلَاثًا تَطَايَرَ عَنْ مَفَاصِلِهِ الْخُمَارُ
 ٨- وَهَاتِ فَعَنْنِي بَيْتِي نُصِيبُ فَقَدْ وَافَانِي الْقَدْحُ الْمُدَارُ:
 ٩- وَلَوْ لَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصِيبُ لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشْءُ الصَّغَارُ

(٤) لن أقصد حانوت هذا الخمار، ولن أدفع إليه نقوداً يختار منها ما يشاء.

(٥) أي: لا التقت شفتي بشفتك، ولو التقت أهداب عينك، وأطبق بعضها على بعض.

(٦) حلفت يميناً لا تستطيع برّها، أما تخاف، إن حنثت، وعيد الله وعقابه؟

[٣٣٦]

- (١) إن هجرتك أروى بعد وصالها فلن تهجرك هذه الخمرة بصفتها.
 (٢) بنات الكرم: الخمر. صرفاً: غير ممزوجة. كعين الديك: أي صافية كعين الديك مع شيء من الاحمرار.
 (٣) نسيجة وحدها: مفردة، لا مثيل لها. عمرت زماناً: مضى عليها زمن طويل، وحفظت في دنّ مطي بالقار، فكانا كاللباس عليها.
 (٤) تزواجه: تمزجه. تولد منها (الخمر والماء) فقايع كالدرر.
 (٥) طبخت هذه الخمر بفعل الشمس لا بفعل النار، ولم تمتزج بالماء، ولم تلدها النار.
 (٦) كان التجار حريصين على الاتجار بأمالها ممّا عتق من أيام كسرى.
 (٧) باكرها ثلاثاً: ثلاثة أيام، أو شرب منها ثلاث مرّات. الخمار: صداخ الخمر يتنفّض من مفاصله.
 (٨) نصيب: هو ابن رباح، مولى عبد العزيز بن رباح، شاعر فحل، مقدّم في الغزل والمديح (١٠٨) هـ.
 (٩) صبا: مال، وعشق. بنفسي: أفدي بنفسي الجوّاري الناشئة الصغار، الضامرة البطن. فإذا ظلّمت فلن ترى من يتصر لها.

١٠- بِنَفْسِي كُلِّ مَهْضُومٍ حَشَاها إِذَا ظَلِمْتُ، فَلَيْسَ هَـا أَنْتِصَارُ

[٣٣٧]

[من السريع]

١- لَمْ يَبْقَ لِي فِي غَيْرِهَا لَذَّةٌ كَرَحِيَّةٌ فِي الْكَأْسِ كَالنَّارِ

٢- نَكَهْتُهَا أَطْيَبُ مِنْ فَارَةٍ مَمْلُوءَةٍ مِسْكَاً لِعِطَارِ

[٣٣٨]

[من الخفيف]

١- يَا خَلِيلِي قَدْ خَلَعْتُ عِذَارِي وَبَدَا مَا أُكِنُّ مِنْ أَسْرَارِي

٢- فَاشْرَبَا الْخَمْرَ، وَاشْقِيَانِي سُلافاً عَتَّقْتُ بَيْنَ نَرْجِسٍ وَبَهَارِ

٣- لَبِثْتُ فِي دَنَانِهَا أَلْفَ شَهْرٍ لَمْ تُقَمِّصْ، وَلَمْ تُعَذِّبْ بِنَارِ

٤- نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ بَيْتاً عَلَيْهَا فَعَلَا ذَنَّهُا دِقَاقُ الْغُبَارِ

٥- فَأَتَى خَاطِبٌ مَلِيحٌ إِلَيْهَا دُوًى وَشَاحٍ، مُؤَزَّرٌ بِإِزَارِ

٦- نَقَدَ الْمَهْرَ، ثُمَّ زُفَّتْ إِلَيْهِ فِي سَرَاوِيلِهَا، وَفِي الزُّنَارِ

٧- فَدَعَا بِالْبِزَالِ ثُمَّ وَجَّاهَا فَجَرَتْ كَالْعَقِيقِ وَالْجُلْنَارِ

[٣٣٧]

(١) كَرَحِيَّةٌ: منسوبة إلى الكرخ، من محال بغداد. كالنار: تتقد كالنار لقدمها وتعققها.

(٢) نكحتها: راحتها. الفارة: وعاء المسك.

[٣٣٨]

(١) خلعت عذارى: تركت حيائي. أكن: أخفي وأستر.

(٢) السلاف: الخمر، أو أول ما يعصر منها. النرجس: نوع من الزهر. والبهار: نبات طيب الرائحة.

(٣) عتقت في الدنان دهرأ (ألف شهر)، ليس المقصود العدد، بل تقادم الزمان. لم تقمّص: لم تحرك. لم تعذب بنار: لم تطبخ على النار.

(٤) طال مكثها في دنانها، ولم يقرب منها أحد، فنسج العنكبوت عليها بيته، وعلاها الغبار، وتراكم فوقها.

(٥) خاطب: طالب. مليح: ذو حسن وملاحة. الشاح: سيّر مرصع بجواهر، يعقد بين الكتف والخصر.

مؤزّر: يلبس إزاراً، وهو ما يغطي من السرة إلى أسفل. أي: هذا الخاطب من ذوي الجاه والغنى.

(٦) أي: دفع ما تستحق، ومُحلت إليه على ما هي، والسراويل مفرد، والجمع سراويلات. وأراد بالزّنار الحبل الذي لُف على الدنان، ومُحلت به.

(٧) البزال: المثقب. وجأها: وجأها، طعننها، فسالت كالعقيق والجلنار (زهر الزمان).

- ٨- فِي أَبَارِيقَ مِنْ لُجَيْنٍ حَسَانٍ
 ٩- أَوْ كَرَاكِ دُعْرَنَ مِنْ صَوْتِ صَقْرِ
 ١٠- قَدْ تَحَسَّيْتُهَا عَلَى وَجْهِ سَاقٍ
 ١١- قَمَرٌ يَقْمُرُ الدِّيَاجِي بِوَجْهِ
 ١٢- يَبْهَرُ الْعَيْنَ مِنْ بَهَاءِ عَلَيْهِ
 ١٣- يَتَثَنَّى كَأَنَّهُ عُصْنُ بَانٍ
 ١٤- بِأَبْيِ ذَاكَ مِنْ غَزَالٍ غَرِيرٍ
 ١٥- كَمْ شِمْمَنَا مِنْ خَدِّهِ الْوَرْدُ غَضًّا
- كَظَبَاءٍ سَكَنَ عُرْضَ الْقِفَارِ
 مُفْزَعَاتٍ، شَوَاحِصَ الْأَبْصَارِ
 خَالِعٍ فِي هَوَايَ كُلِّ عِذَارٍ
 ضَوْؤُهُ فِي الدُّجَى صَبَاحُ النَّهَارِ
 بِأَبْيِ ذَاكَ مِنْ بَهَاءِ بَهَارِ
 مَيَلَّتُهُ الرِّيحُ بِالْأَشْحَارِ
 فِي قَبَاءٍ مُحَلَّلٍ الْأَرْزَارِ
 وَمَزَجْنَا رُضَابَهُ بِعُقَارِ!

[٣٣٩]

[من المنسرح]

- ١- يَا عَارِمَ الطَّرْفِ! حَيْثُمَا نَظَرَا
 ٢- مَا لِقِيَ الْعَالَمُونَ مِنْكَ وَمِنْ
 ٣- أَبُوكَ بَدْرٌ تُضِيءُ غُرَّتُهُ
 ٤- فَهَلْ عَلَى مَنْ قَتَلْتَ مِنْ حَرَجٍ
 ٥- عَلَيْكَ أَوْزَارٌ مَنْ قَتَلْتَ بِلَا
 ٦- وَصَاحِبٍ أَطْلَقْتَهُ رَقْدَتُهُ
- أَثَرُ فِيهِ، وَإِنْ رَأَى حَجَرَا
 طَرْفَكَ مَا إِنْ يُعَدُّ مَنْ قُبِرَا
 وَأُمُّكَ الشَّمْسُ أَنْتَجَا قَمَرَا
 أَمْ لَسْتَ تَذِيرِي، فَتُخْبِرَ الْخَبَرَا
 شَكٌّ، فَكُنْ لِلْحِسَابِ مُنْتَظَرَا
 عَنْ غَيْرِ سُكْرِ؛ فَهَبْ مُعْتَذِرَا

- (٨) سكبت في أبريق من لجين (فضة). عرض القفار: وسطها. كراك: جمع كركي، من الطيور. دعرن: أصابها الذعر والهلع. شواخص الأبصار: أي جمد بصرهن إلى جهة واحدة.
 (١٠) تحسيتها: شربتها حسوة حسوة. على وجه ساق: بصحبة غلام ساق. خالع كل عذار: تارك للحياة.
 (١١) قمر: الساقى كالقمر. يقمر الدياجي: يكشف الظلمات وينيرها، فوجهه في دجى الليل كضوء الصباح.
 (١٢) يبهز العين بحسنه وظهره، أفدي بأبي ذاك البهاء.
 (١٤) أفدي بأبي ذاك الغزال الغرير (الحسن الخلق، أو غر لا تجربة له)، وقد حُلَّتْ أزار قبائه (ثوب كالعباءة).
 (١٥) قد شممنا خدّه، فهو كالورد الغض في حسنه، ومزجنا رضابه (ريقه) بالعقار (الخمر).

[٣٣٩]

- (١) الطرف العارم: الشديد السحر، الحاذق الفتنة، يؤثر فيما يقع عليه، حتى الحجر.
 (٢) لا يُعد الموتى من العالمين (الناس)، ممن فُتن بك، وفتن بطرفك (عينك).
 (٣) أبوك كالبدر، وأمك كالشمس، وأنت منها كالقمر. تضيء غرته: يتلألأ وجهه حسناً.
 (٥) أندري بها تكتسب من الإثم إذ تقتل من تقتل أم نخبرك بذلك؟
 (٦) اعتذر صاحب له إذ رقد من غير سكر.

- ٧- نَارَ عُنْتُهُ الْكَأْسَ مَا أَفْتَرُهُ
 ٨- مِثْلَ دَمِ الشَّادِنِ الذَّبِيحِ، إِذَا أَنْ
 ٩- رَقَّتْ عَنِ اللَّمَسِ، فَهِيَ كَالْقَمَرِ الطَّ
 ١٠- تَقُولُ خَمْرٌ فَجِئْنَ تُحْدِرُهَا
 ١١- قُلْتُ شُعَاعٌ! فَكَيْفَ أَشْرَبُهَا
 ١٢- حَتَّى إِذَا ذُقْتُهَا خَرَزْتُ لَهَا

[٣٤٠]

[من الكامل]

- ١- قُلْ لِلْعَذُولِ بِحَانَةِ الْخَمَارِ
 ٢- إِنِّي قَصَدْتُ إِلَى فَقِيهِ عَالِمٍ
 ٣- مُتَعَمِّقٍ فِي دِينِهِ مُتَفَقِّهِ
 ٤- قُلْتُ: النَّبِيذُ تُحْلُهُ؟ فَأَجَابَ: لَا
 ٥- قُلْتُ: الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ: فَرَضٌ وَاجِبٌ
 ٦- اجْمَعْ عَلَيْكَ صَلَاةَ حَوْلٍ كَامِلٍ
 ٧- قُلْتُ: الصَّيَامُ؟ فَقَالَ لِي: لَا تَنْوِهِ
 ٨- قُلْتُ: التَّصَدُّقُ وَالزَّكَاةُ؟ فَقَالَ لِي:
- وَالشَّرْبُ عِنْدَ فَصَاحَةِ الْأُوتَارِ:
 مَتَنَسِّكٍ، حَبِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ
 مُتَبَصِّرٍ فِي الْعِلْمِ وَالْأَخْبَارِ
 إِلَّا عُقَارًا تَرْتَمِي بِشَرَارِ
 صَلِّ الصَّلَاةَ، وَبِثْ حَلِيفَ عُقَارِ
 مِنْ فَرَضٍ لَيْلٍ، فَأَفْضِهِ بِنَهَارِ
 وَاشْدُدْ عُرَى الْإِفْطَارِ بِالْإِفْطَارِ
 شَيْءٌ يُعَدُّ لِآلَةِ الشُّطَارِ

(٧) نازعته الكأس: انتزعته منه. وانتزعه مني. ما أهدأ ولا أفتّر. ترى لها شرراً: ترى شررها يتطاير، وذلك من عتقها.

(٨) تسيل هذه الخمرة مثل انسياب دم الشادين الذبيح أو قطره على الأرض.

(٩) رقت عن اللمس: هي في اللمس أرق من خيال القمر في الماء، فكلاهما لا يلمس. وهذا من شطحات الخيال.

(١١) إن قلت هي خمر فلا أنني رأيته تنسكب من فم الإبريق، وإن قلت هي شعاع فكيف أشربها، وخاصة أنها صافية، لا كدر لها.

(١٢) لما ذقتها تبقت من حقيقتها، فخررت ساجداً، معقر الوجه بالتراب. وفي نسخة: «ذقتها.. خررت».

[٣٤٠]

(١) العذول: اللائم. الشرب: العاكفون على الشراب. فصاحة الأوتار: صوت المعازف العذبة المطربة.

(٤) لا أحلّ إلّا خمرًا معتقاً، يرمي بشرر كشر النار.

(٧) لا تنو الصيام، ولكن أتبع الإفطار بالإفطار.

(٨) اجعل الصدقة والزكاة للشطار، تعينهم على شطارتهم. والشاطر: الخبيث الفاجر، والفهم المنصرف.

- ٩- قُلْتُ: الْمَنَاسِكُ إِنِّ حَجَجْتُ؟ فَقَالَ لِي:
 ١٠- لَا تَأْتِيَنَّ بِلَادَ مَكَّةَ مُحَرِّمًا
 ١١- قُلْتُ: الطُّغَاةُ؟ فَقَالَ لِي: لَا تَغْزُهُمْ
 ١٢- سَالِمُهُمْ، وَاقْتَصَّ مِنْ أَوْلَادِهِمْ
 ١٣- وَاطْعَنَ بِرُمْحِكَ بَطْنَ تِلْكَ وَظَهَرَ ذَا
 ١٤- قُلْتُ: الْأَمَانَةُ هَلْ تُرَدُّ؟ فَقَالَ لِي:
 ١٥- لَا هُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُضْمِنًا
 ١٦- فَارْزُدْ أَمَانَتَهُ عَلَيْهِ، وَدَيْنَهُ
 ١٧- قُلْتُ: اعْتَزَمْتُ، فَمَا تَرَى فِي عَازِبٍ
 ١٨- فَأَجَابَنِي: لَكَ أَنْ تَلْدَ بِزَنِيَّةٍ
 ١٩- وَدَنَا إِلَيَّ وَقَالَ: نُصْحُكَ وَاجِبٌ

[٣٤١]

[من الهَرَج]

- ١- أَنَا، وَاللَّهِ، مُشْتَاقٌ إِلَى الْحِيرَةِ، وَالْخَمْرِ
 ٢- وَأَصْوَاتِ النَّوَاقِيسِ عَلَى الزِّيَرَاتِ بِالْفَجْرِ
 ٣- وَمُشْتَاقٌ إِلَى الْحَانَا بِ يَوْمِ الذَّبْحِ وَالنَّحْرِ
 ٤- وَمُفْنٍ فِي طِلَابِ الْمُرِّ دِ وَالْخَمْرِ مَعًا وَفَرِي

- (٩) اعتبر الحج من الفضول الذي لا لزوم له، والنهاية في الخسران.
 (١١) سالم الطغاة ولا تغزهم، مهما اقتربوا من ديارك، فإن كنت ذا حنق (غيظ أو حقد) عليهم فاقصص من أولادهم، فاطعن برمحك بطن هذه، وظهر هذا، فهو الجهاد الحق، وهي نعم العاقبة.
 (١٤) لا ترد الأمانة لصاحبها، ولو قطميراً (شيئاً قليلاً) من قططار. أما إذا كان الدين لختار فأد له الأمانة، ولو اضطررت لبيع إزارك.
 (١٧) إن اعتزمت - أيها العازب المتغرب الكثير الأسفار - الزواج فلا تفعل، وعليك بجارتك وبابن جارك.
 (١٩) إن أردت النصيحة - ونصحك واجب - فزين أعمالك هذه بالقمار.

[٣٤١]

- (١) أقسم لكم أنني مشتاق إلى الحيرة (بلدة في العراق) وخرتها وأصوات نواقيسها وأنغام أوتارها (الزيرات، جمع زير، الوتر الدقيق في العود)، عند الفجر، وإلى حاناتها يوم الذبح والنحر (الأضحى).
 (٤) أفني وفري (مالي الوافر) في طلب الغلمان المرد والخمر.

- ٥- أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ تَسَمَّعُ مَا قُلْتُ مِنَ الشَّعْرِ
٦- لَا يَسْتَمِنِ أَفْلَاحِي يَقِينَا آخِرَ الْعُمَرِ
[٣٤٢]

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- مَنَعَ الصَّوْمُ الْعُقَارَا وَزَوَى اللَّهُوَ، فَغَارَا
٢- وَبَقِينَا فِي سُجُونِ الْـ صَّوْمِ لِلْهَمِّ أَسَارِي
٣- غَيْرَ أَنَا سَنْدَارِي فِيهِ مَن لَيْسَ يُدَارِي
٤- تَشْرَبُ اللَّيْلَ إِلَى الصُّبِّ حِصْغَارَا وَكَبَارَا
٥- وَنُعْنِي مَا اشْتَهَيْنَا هُمِنَ الشَّعْرِ جَهَارَا
٦- اسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي أَحْسَبُ الدِّيكِ حِمَارَا
[٣٤٣]

[من الكامل]

- ١- غَضِبْتَ عَلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْحَمَارِ لَمَّا بِهَا شَبَّتَ فِي الْأَشْعَارِ
٢- قَالَتْ: يُشْبِهْنِي بِنَارٍ أُجِجَتْ تَحْبُو إِذَا نُضِجَتْ بِمَاءِ جَارِ
٣- وَأَنَا الَّتِي أَزْدَادُ حُسْنًا كُلَّمَا لَاحَ الْمَزَاجُ كَكَوْكَبِ الْأَسْحَارِ
٤- فَلَيْتَن لَجِجْتَ لِأَخْرِمَنَّكَ دِرِّي حَتَّى تَجْرَعَ قَهْوَةُ التَّمَارِ
[٣٤٤]

[من الطَّوِيل]

- ١- طَرِبْتُ إِلَى خَمْرِ وَقَصَفِ الدَّسَاكِرِ وَمَنْزِلِ دُهْقَانٍ بِهَا غَيْرِ دَائِرِ

[٣٤٢]

(١) منعنا الصَّوم من الخمر، وصرنا أسرى في سجونهِ. لكننا سنحتال ونداري مجالسنا مدارةً مَن لا ليس يُداري.

[٣٤٣]

(١) ذخيرة الحمار: الخمر التي يَدْخَرها ويَعْمَلها من ذخائره. شَبَّتَ في الأشعار: وصفتهَا وتغزلت بها في شعرك.
(٣) كُلَّمَا مُزِجْتُ بالماء ازدادت حُسْنًا كأنني كوكب بدا في السَّحَرِ.
(٤) لَجِجْتَ: تماديت في التشبيب. الدَّزَّة: اللَّبَن، وأراد دَرَّة العنب، وهي الخمر. تَجْرَع (تتجرع): تشرب جرة جرة مع غصَّة. قهوة التَّمَار: نبيذ التمر.

[٣٤٤]

(١) طربت: فرحت وسررت. القصف: اللُّهُو. الدَّسَاكِر: جمع دَسْكَرَة، بيت يكون فيه الشَّرَاب والملاهي. الدَّهْقَان: كبير القوم وزعيمهم. دائر: بال.

- ٢- بِفَتْيَانٍ صَدُوقٍ مِنْ سَرَاةِ ابْنِ مَالِكٍ
 ٣- فَلَمَّا حَلَلْنَاهَا نَزَلْنَا بِأَشْمَطِ
 ٤- لَهُ دِينَ قَسِيْسٍ، وَتَذْبِيرُ كَاتِبِ
 ٥- فَحَيًّا وَبَيًّا، ثُمَّ قَالَ لَنَا: ازْبَعُوا!
 ٦- فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّ الْمُدَامَ غَذَاؤُنَا
 ٧- فَجَاءَ بِهَا قَدْ أَنْهَكَ الْغَمُّ جِسْمَهَا
 ٨- فَقُلْتُ لَهَا لَمَّا أَضَاءَ سَنَاؤُهَا
 ٩- أَبْيِنِي لَنَا يَا حُمْرُ! كَمْ لَكَ حِجَّةٌ؟
 ١٠- شَهِدْتُ ثُمُودًا حِينَ حَلَّ بِهَا الْبَلَى
 ١١- فَظَلْنَا: نُسَقَّاها عَلَى وَجْهِ أَهْيَفِ
 ١٢- فَمَا زَالَ هَذَا دَابَّنَا وَغِذَاءَنَا
 ١٣- تَرَى عِنْدَنَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ كُلُّهُ
- وَأَزِدْ عُمَانَ ذِي الْعُلَى وَالْمَفَاخِرِ
 كَرِيمِ الْمُحْيَا، ظَاهِرِ الشُّرْكِ، كَافِرِ
 وَإِطْرَاقُ جَبَّارٍ، وَأَلْفَاظُ شَاعِرِ
 نَزَلْتُمْ بِنَا رَحْبًا بِأَيْمَنِ طَائِرِ
 وَإِنَّا أُولُو عَقْلٍ، وَأَهْلُ بَصَائِرِ!
 وَأَوْجَعَهَا فِي الصَّيْفِ حَرُّ الْهَوَاجِرِ
 عَلَى صَحْنٍ كَأْسٍ قَدْ عَلَا الْكَفَّ زَاهِرِ:
 فَقَالَتْ: لِحَاكَ اللَّهُ! نَسْتُ بِذَاكِرِ
 وَأَذْرَكْتُ أَبَا مَآ لِعَمْرٍو بْنِ عَامِرِ!
 لَهُ تَبِيهُ مَعْشُوقٍ وَشَخْرَةُ شَاطِرِ
 ثَلَاثِينَ يَوْمًا مَعَ لَيْالٍ غَوَابِرِ
 سِوَى الشُّرْكِ بِالرَّحْمَنِ، رَبِّ الْمَشَاعِرِ

- (٢) فتیان صدق: فتیان صدقوا في مودتهم وأخلصوا. سرة القوم: أشرافهم. الأزد: من قبائل عمان.
 (٣) حللناها: نزلنا فيها. أشمط: عجوز، باد شرکه وکفره، دل على ذلك لباسه وسلوكه. والمحيا: الوجه.
 (٤) هذا الأشمط متعدد الأوصاف، فدينه دين قسيس، وتديره للأمور كتدبير الكاتب، وإطرافه كإطراق الجبار، وكلامه كلام شاعر.
 (٥) حيا وبيا: سلم، وقابلنا بلطف. اربعوا: أقيموا. بأيمن طائر: باليمن لا بالشؤم.
 (٧) أنك: أنتعب أشد التعب. الغمو: التغطية بالطين، وتوجعت في الصيف من حر الهاجرة (منتصف النهار). وروي: «العمر»، أي طول ما أتى عليها من السنين.
 (٨) سألتها - لما حملها الساقى إلينا على كفه الزاهر (الأبيض) - عن عمرها، كم مضى عليها من حجج (سنين)؟ فأجابت أنها لا تتذكر، لكثرة ما مرَّ عليها من العصور، فقد شهدت أيام ثمود (من العرب البائدة)، وأدركت زمان عمرو بن عامر، الملقب بمُرَيْقِيَاءَ، من ملوك التبابعة في اليمن، فهي خمرة معتقة غاية التعتيق.
 (١١) أهيف: رقيق الخصر، ضامر البطن. تبه: كبرٌ وخيلاء. الشاطر: الخبيث الفاجر، والفهم المتصرف.
 (١٢) ثلاثون يوماً غبرت (انقضت) مع لياليها، فعلنا فيها كل ما يكره الله، إلا الشرك. والمشاعر: مواضع المناسك.

[من الطويل]

- ١- سَقَى اللَّهُ ظَنِيًّا مُبْدِيَ الْغُنَجِ فِي الْخَطَرِ يَمِيسُ كَغُصْنِ الْبَانِ مِنْ رِقَّةِ الْخَضِرِ
- ٢- بِعَيْنَيْهِ سِحْرٌ ظَاهِرٌ فِي جُفُونِهِ وَفِي نَشْرِهِ طِيبٌ كَفَائِحَةِ الْعِطْرِ
- ٣- هُوَ الْبَدْرُ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَلَاَحَةً بِتَفْتِيرِ لَحْظٍ لَيْسَ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
- ٤- وَيَضْحَكُ عَنْ ثَغْرِ مَلِيحٍ كَأَنَّهُ حَبَابُ عُقَارٍ أَوْ نَقِيٍّ مِنَ الدُّرِّ
- ٥- جَفَانِي بِلا جُرْمٍ إِلَيْهِ اجْتَرَمْتُهُ وَخَلَفَنِي نَضْوًا خَلِيًّا مِنَ الصَّبْرِ
- ٦- وَلَوْ بَاتَ، وَالْهَجْرَانُ يَضْدَعُ قَلْبَهُ لَجَادَ بِوَصْلِ دَائِمٍ آخِرَ الدَّهْرِ
- ٧- مَخَافَةَ أَنْ يُبْلَى بِهِجْرٍ وَفَرْقَةٍ فَيَلْقَى مِنَ الْهَجْرَانِ جَهْرًا عَلَى جَهْرٍ
- ٨- سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا، وَلَا هَجَرَ بَيْنَنَا وَعُودُ الصَّبَا يَهْتَزُّ بِالْوَرَقِ النَّضْرِ
- ٩- يُبَاكِرُنَا النَّوْرُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى بِنُورٍ عَلَى الْأَغْصَانِ كَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
- ١٠- يَلُوحُ كَأَعْلَامِ الْمَطَارِفِ وَشَيْهٍ مِنَ الصُّفْرِ فَوْقَ الْبَيْضِ وَالْخُمْرِ
- ١١- إِذَا قَابَلْتُهُ الرِّيحُ أَوْ مَا بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّرْبِ أَنْ سُرُوا، وَمَالَ مِنَ السُّكْرِ

[٣٤٥]

- (١) سقى الله: دعاء بالخير ودوام الحياة. مبدي: مظهر. الغنج: الدلال. الخطر: التبخر في المشي. يemis: يتبختر ويختال. البان: شجر معتدل القوام لئن، يشبه به رقة الخضر، واعتدال القوام.
- (٢) النشر: الرائحة الطيبة.
- (٣) هو كالبدر في حسنه، إلا أنه في لحظة فتور ليس للشمس والبدر. وفتور اللحظ: لينه واسترخاؤه في دلال وغنج.
- (٤) أسنانه تلتع وتلألأ ككفقايع الخمر، أو كدرّ نقي خالص.
- (٥) جرم: ذنب. اجترمته: اقترفته. نضوا: هزلاً. خلياً: خالياً.
- (٦) لو كان قلبه قد تصدّع من الهجر لجاد بوصل لا ينقطع خوفاً من الابتلاء بالهجر، فهو جمر على جمر.
- (٨) يدعو بالخير والحياة لأيام لم يعرف الهجر فيها، بل كان يعيش في رغد ونعيم. فعود الشباب يهتزّ نضارة وإشراقاً.
- (٩) يباكرنا النوروز (عيد الربيع عند الفرس) في غلس الدجى (اشتداد الظلام) بزهر كالتنجوم المتألثة، فيبدو كأنه رداء مزين بشتى الألوان.
- (١٠) يباكرنا النوروز (عيد الربيع عند الفرس) في غلس الدجى (اشتداد الظلام) بزهر كالتنجوم المتألثة، فيبدو كأنه رداء مزين بشتى الألوان.
- (١١) إذا هبت الريح على هذه الأزهار أوما (أشار) هذا الطيبي على الشاربين أن انعموا بالسرور، وهو يتهايل من السكر.

- ١٢- وَمُسْمِعَةٍ جَاءَتْ بِأَخْرَسٍ نَاطِقٍ
 ١٣- لِتُبْدِيَ سِرَّ الْعَاشِقِينَ بِصَوْتِهِ
 ١٤- تَرَى فَخِذَ الْأَلْوَاحِ فِيهَا كَأَنَّهَا
 ١٥- أَصَابِعُهَا مَخْضُوبَةٌ، وَهِيَ خَمْسَةٌ
 ١٦- إِذَا لَحْنَتْ يَوْمًا لَوَى إِصْبَعُهَا
 ١٧- تَقُولُ، وَقَدْ دَبَّتْ عُقَارُ كَأَنَّهَا
 ١٨- سَلَامٌ عَلَى شَخْصٍ، إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ
 ١٩- فَبَغَضَ النَّدَامَى فِي سُرُورٍ وَغِبْطَةٍ
 ٢٠- وَبَغَضَ بَكِيًّ بَغْضًا، فَفَاضَتْ دُمُوعُهُ
 ٢١- فَسَاعَدَتْهُمْ عِلْمًا بِمَا يُورِثُ الْهَوَى
 ٢٢- فَسَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ، وَهِيَ غَضَّةٌ
- بِغَيْرِ لِسَانٍ ظَلَّ يَنْطِقُ بِالسَّحْرِ
 كَمَا تَنْطِقُ الْأَقْلَامُ تَجْهَرُ بِالسَّرِّ
 إِلَى قَدَمٍ نَيْطَتْ تَضِجُ إِلَى الزَّمْرِ
 تَحْتَمِنُ بِالْأَوْتَارِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 فَتَحْكِي أُنَيْنَ الصَّبِّ مِنْ حُرْقَةِ الْهَجْرِ
 دَمٌّ وَدُمُوعٌ فَوْقَ خَدٍّ، إِذَا تَجَرَّيَ:
 حَذَرْتُ مِنَ الْوَاشِينَ أَنْ يَهْتَكُوا سِرِّي
 وَبَغَضَ النَّدَامَى لِلْمَدَامَةِ فِي أَسْرِ
 عَلَى الْخَدِّ كَالْمَرْجَانِ سَالَ إِلَى النَّحْرِ
 وَأَنَّ جُنُونََ الْحُبِّ يُولَعُ بِالْحُرِّ
 أَلَّا لَيْتَهَا عَادَتْ وَدَامَتْ إِلَى الْحَشْرِ

[٣٤٦]

[من الخفيف]

- ١- صَاحٍ، مَا لِي وَلِلرُّسُومِ الْقِفَارِ وَلِنَعْتِ الْمَطِيِّ وَالْأَكْوَارِ
 ٢- شَغَلْتَنِي الْمَدَامُ، وَالْقُصْفُ عَنْهَا وَقِرَاعُ الطُّنْبُورِ وَالْأَوْتَارِ

- (١٢) مسمعة: مغنية. الأخرس الناطق: العود. ينطق بالسحر: يؤدي أعذب الألحان، وأحلى الأنغام.
 (١٣) يعبر بأنغامه عن أشواق العاشقين ولولهم، كما تكشف الأقلام بالكتابة عما تسره.
 (١٤) نيطت: ربطت. تضيح: تعلق بأنغامها مع أنغام الزمر.
 (١٥) مخضوبة: مضبوغة بالخضاب. تحتمن بالأوتار: جعلن ملازمة أصابعهن للأوتار كالحاتم.
 (١٦) لوى إصبع لها: انثنى إصبعها على الوتر يحركه، فأن أنين العاشق حرقه الهجر.
 (١٧) إذا دبَّت العقار في عروقها كالدم، وسالت دموعها على خدّها، حيث من إذا ذكرته خشيت أن يهتك سترها الوشاة.

- (٢١) يورث الهوى: يسبب الهوى. يولع بالحرّ: يغري الحرّ.
 (٢٢) يتحسر على ما مضى من الأيام ونضارتها، ويدعو لها بالحياة والاستمرار إلى آخر الدهر.

[٣٤٦]

- (١) صاح: يا صاحبي، منادى مرثم. الرسوم: المتبقي من آثار الديار. القفار: جمع فقر، المقفرة، الخالية من الناس. نعت: وصف. المطي: جمع مطية، ما يمتطي من الدواب. الأكوار: جمع كُور، ما يحمل من الأمتعة على الدواب.
 (٢) شغلتنى الخمر عن هذه الرسوم، وساع الطنبور (آلة كالعود) وأوتار المعازف، وساع مغنية خود (الشابة الناعمة)، ذات دلال وطرف ساحر.

- ۳- وَاسْتَمَاعِي الْغِنَاءَ مِنْ كُلِّ خَوْدٍ ذَاتِ دَلٍّ يَطْرَفُهَا السَّحَارِ
 ۴- فَدْعُونِي فِذَكَ أَشْهَى وَأَحْلَى مِنْ سُؤَالِ الثُّرَابِ وَالْأَحْجَارِ
 [۳۴۷]

[من مجزوء الكامل]

- ۱- دَعْ عَنْكَ يَا صَاحِ الْفِكْرِ فِيمَنْ تَغَيَّرَ أَوْ هَجَرَ
 ۲- وَاشْرَبْ كُمَيْتاً مُزَّةً عَنَسْتُ، وَأَقْعَدَهَا الْكِبَرَ
 ۳- مِنْ كَفِّ ظَنِّي نَاعِمٍ غَنِجٍ، بِمُقْلَتِهِ حَوَزُ
 ۴- يَسْبِي الْقُلُوبَ بِدَلِّهِ وَالطَّرْفُ مِنْهُ إِذَا نَظَرَ
 ۵- فَكَأَنَّهَا فِي كَفِّهِ شَمْسٌ، وَرَاحَتُهُ قَمَرُ
 ۶- لَمْ يَضْطَبِحْ مِنْهَا النَّدِيدُ ثُمَّ ثَلَاثَةً إِلَّا سَكِرَ
 ۷- طَرَباً، وَغَنَّى مُغَلِنَاً وَالطَّرْفُ مِنْهُ قَدْ انْكَسَرَ:
 ۸- يَا مَنْ أَضْرَبَ بِهِ السَّهَرُ عِنْدِي مِنَ الْحُبِّ الْحَبَرُ

[۳۴۸]

[من المنسرح]

- ۱- وَقَهْوَةٌ كَالْعَقِيقِ، صَافِيَةٍ يَطِيرُ مِنْ كَأْسِهَا لَهَا شَرَرُ
 ۲- زَوَّجَتْهَا الْمَاءُ كَيْ تَذِلَّ لَهُ فَاَمْتَعَضَتْ حِينَ مَسَّهَا الذِّكْرُ!
 ۳- كَذَلِكَ الْبِكْرُ عِنْدَ جَلَوْتِهَا يَظْهَرُ مِنْهَا الْحَيَاءُ وَالْخَفَرُ

[۳۴۹]

[من المتقارب]

- ۱- طَرِبْتُ إِلَى الصَّنَجِ وَالْمِزْهَرِ وَشَرِبْتُ الْمُدَامَةَ بِالْأَكْبَرِ

[۳۴۷]

- (۱) دَعِ التَّفَكُّرَ يَا صَاحِبِي فِيمَنْ تَغَيَّرَ أَوْ هَجَرَ، وَاشْرَبْ كُمَيْتاً (خمر) مُزَّةً (في طعمها حوضه)، عَنَسْتُ (بقيت مدة طويلة مخبأة لم تمس)، وَأَقْعَدَهَا (مكثت في مخبئها) طَوْلَ الزَّمَانِ.

[۳۴۸]

- (۱) قَهْوَةٌ: خمر. كَالْعَقِيقِ: حمراء في لونها وصفائها، يَطِيرُ الشَّرُّ مِنْهَا عِنْدَ سَكْبِهَا فِي الْكَأْسِ.
 (۲) زَوَّجَتْهَا الْمَاءُ: مزجتها به. اَمْتَعَضَتْ: امتلأت غضباً. مَسَّهَا الذِّكْرُ: مَرَّجَهَا الْمَاءُ.
 (۳) كَذَلِكَ الْبِكْرُ: كذلك يظهر الحياء والخفر (شدة الحياء) على الفتاة البكر عند جلوتها (عرضها على زوجها بزيتها).

[۳۴۹]

- (۱) الصَّنَجُ: من آلات الإيقاع. المِزْهَرُ: العود. الْأَكْبَرُ: الكأس الأكبر.

- ٢- وَالْقَيْتُ عَنِّي ثِيَابَ الْهُدَى وَخُضْتُ بُحُوراً مِنَ الْمُنْكَرِ
- ٣- وَأَقْبَلْتُ أَسْحَبَ دَيْلِ الْمُجُونِ وَأَمْشِي إِلَى الْقَصْفِ فِي مُنْزِرِ
- ٤- لَيْالٍ أَرْوَحُ عَلَى أَذْهَمِ كُمَيْتٍ، وَأَعْدُو عَلَى أَشْقَرِ
- ٥- خَيُْولٍ مِنَ الرَّاحِ مَا عُرِّيَتْ لِيَوْمِ رَهَانٍ وَلَمْ تُضْمَرِ
- ٦- بَرِاقِعُهَا مِنْ سَحِيقِ الْعَبِيرِ وَمِنْ يَاسْمِينٍ وَسَيْسَنِيرِ
- ٧- ذَخَائِرُ كِسْرَى لِأَوْلَادِهِ وَعَرْسُ كِرَامِ بَنِي الْأَصْفَرِ
- ٨- عَدَا الْمُشْتَرُونَ عَلَى أَهْلِهَا فَقَالُوا: أَتَيْنَاكُمْ نَشْتَرِي
- ٩- خَيُْولاً لَكُمْ قَدْ أَنْتَ فَرَهَا فَمِنْ بَيْنِ أَحْوَى إِلَى أَحْوَرِ
- ١٠- فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّمَا خَيْلُنَا سُلَافَةُ كَرْمِ بَنِي قَيْصَرَ
- ١١- وَلَا تَحْمِلُ اللَّبَدَ، لَكِنَّهَا خَيُْولٌ لِكُلِّ فَتَى أَزْهَرِ
- ١٢- وَسَيِّمَا إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَهَا كَمَثَلِ دَمِ الْجَوْفِ فِي الْأَبْهَرِ
- ١٣- مُشْعَشَعَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْكُرُو م سَالَتْ نَطَافاً، وَلَمْ تُعْصِرِ
- ١٤- عَقِيلَةُ شَيْخٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَتَتْنا تَهَادَى مِنَ الْكُوْثَرِ
- ١٥- وَلَوْنَانِ: لَوْنُهَا أَصْفَرُ وَلَوْنُ عَلَى الْمَاءِ كَالْعُصْفَرِ

-
- (٣) المجون: خلط الجِدَّ بالهزل. القصف: اللُّهُو. المنزر: ما يستر من السَّترَةِ إلى أسفل.
- (٤) أروح: أمسي. الأدهم من الخيل الأسود، والكميت ما خالط حمرة سواد، والأشقر ما صفت حمرة.
- (٥) خيول من الرَّاح في توثبها، وليست خيول سباق مضمرة.
- (٦) براقعها: ما يستر سطح الكأس كأنه عبير مسحوق، أو ياسمين، أو سيسنير (كأنه نوع من الزَّهر أو العطر).
- (٧) وهي ممَّا أذخره كسرى لأولاده، ومما غرسه بنو الأصفر (الروم)، فهي قديمة معتقة.
- (٨) خيولاً: شبه الخمرة بالخيول لتوثبها في الكأس. فرها: ذات توثب ونشاط. أحوى: حمرة مائلة إلى السواد.
- (٩) السُّلَافَةُ: الخمر أوّل ما تعصر. بني قيسر: الروم.
- (١٠) اللَّبَدُ: ما يوضع على ظهر الفرس تحت السرج. الأزهر: النّير المشرق الوجه.
- (١١) سيبا: علامة، أي: ولا تحمل علامة كما توسم الخيل، بل لونها كدم عرق الأبر.
- (١٢) خمرة مشعشة: ممزوجة، يتطاير شعاعها. النّطاف: جمع نقطة، الماء الصّافي، سالت كالماء الصّافي.
- (١٣) العقيلة: من كلّ شيء أكرمه. تهادى: تتنايل في مشيها. من الكوثر: كأنها من نهر الكوثر.
- (١٤) لها لونان: لون قبل المزج أصفر، ولون بعده كالعصفر.

- ١٦- لَوْ أَنَّ أَبَا مَعْشَرَ ذَاقَهَا لَخَرَّ صَرِيحاً أَبُو مَعْشَرَ
 ١٧- وَكَبَّرَ مِنْ طَيِّبِهَا سَاعَةً وَقَالَ: بِهَا! ثُمَّ لَمْ يَصْبِرِ
 ١٨- فَمَا بَرِحَ الْقَوْمُ حَتَّى اشْتَرَوْا وَمَنْ يَشْتَرِ الرَّاحَ لَمْ يَخْسِرِ

[٣٥٠]

[من الخفيف]

- ١- اسْقِنِي إِنْ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ إِنْ فِي السُّكْرِ لِي تَمَامُ السُّرُورِ
 ٢- إِنْ شَرِبَ الصَّغِيرُ صُغُرٌ وَعَجَزُ فَاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بِالْكَبِيرِ
 ٣- قَدْ تَدَانَتْ لَنَا الْأُمُورُ كَمَا نَهْ حَوَى، وَذَلَّتْ لَنَا رِقَابُ الدُّهُورِ

[٣٥١]

[من الوافر]

- ١- تَدَاوٍ مِنَ الصَّغِيرَةِ بِالْكَبِيرِ وَخُذْهَا مِنْ يَدَيَّ سَاقٍ غَرِيرِ
 ٢- وَدَعْنِي مِنْ بُكَائِكَ فِي عِرَاصٍ وَفِي أَطْلَالٍ مَنْزِلَةٍ وَدُورِ
 ٣- وَلَا تَشْرَبْ بِلَا طَرَبٍ وَلَهْزٍ فَإِنَّ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّفِيرِ
 ٤- فَلَيْسَ الشُّرْبُ إِلَّا بِالْمَلَاهِي وَبِالْحَرَكَاتِ مِنْ بَمٍّ وَزِيرِ

[٣٥٢]

[من الطويل]

- ١- أَبْحَثْ حَرِيمَ الْكَأْسِ إِذْ كُنْتُ مُثْرِيًّا وَأَقْصَرْتُ عَنْهَا بَعْدَ مَا صِرْتُ مُعْسِرًا

(١٦) لو ذاقها أبو معشر (اسم ما) لخر صريعاً من لذتها، فإذا صحا كبر وقال: علي بها، فلا صبر لي عنها.

[٣٥٠]

(٢) صغر: ذل. الدور: دوري في الشرب، أي: اجعل دوري في الشرب بالقدر الكبير.

(٣) ذلت رقاب الدهور: خضعت لنا، وكانت على مرادنا.

[٣٥١]

(١) تداو من الهموم الصغيرة (أو من الشرب بالكأس الصغيرة) بالشرب بالقدر الكبير، واشربها من يد الساقى الغرير (قليل التجربة في الحياة).

(٢) عراص: جمع عُرْصَة، السَّاحَة الواسعة بين الدور، ليس فيها بناء.

(٣) لا معنى للشرب إن خلا المجلس من اللّهُو والطَّرَب، وسباع البمّ والزَّير (من أوتار العود)، فحتى الخيل لا تستسيغ الشَّرب إذا لم يرافقه صفير يغريه بالشرب.

[٣٥٢]

(١) جعلتُ الكأس مباحاً لكل شارب يوم كنتُ ذا ثراء ومال، وسأقصر عن ذلك مضطراً إذا ما أعسرت وقل مالي.

- ٢- وَلَوْ أَنَّ مَالِي يَسْتَقِلُّ بِلَذَّتِي
 ٣- وَثَقْتُ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
 ٤- وَأُخْوَر، مَخْلُوعِ الزَّمَامِ، تَخَالُهُ
 ٥- مَرِيضِ جُفُونِ الْمُقْلَتَيْنِ مُزَنَّرِ
 ٦- فَلَوْ أَنَّهُ - يَقْطَانُ أَوْ فِي مَنَامِهِ -
 ٧- يَخْرُ لِيَصْرِفِ الْكَأْسَ فِي الشُّكْرِ سَاجِدًا
 ٨- أَدَارَ عَلَيْنَا بِالتَّحِيَّةِ كَأْسَهُ
 ٩- فَقُلْتُ لَهُ، وَالْكَأْسُ تُزْهِى بِكَفِّهِ
 ١٠- بَرَبِّكَ! خَمْرًا أَمْ تَقِيْعًا سَقَيْتَنِي؟
 ١١- فَقُلْتُ لَهُ: هَبْ لِي مِنَ النَّوْمِ رَقْدَةً
- لَأَنْسَيْتُ أَهْلَ اللَّهِوِ كِسْرَى وَقَبْصَرَا
 فَلَسْتُ عَنِ الصَّهْبَاءِ مَا عِشْتُ مُقْصِرَا
 قَضِيْبًا مِنَ الرِّيحَانِ، يَهْتَزُّ أَخْضَرَا
 لَهُ شَفَةٌ، مَنْ مَصَّهَا مَصَّ سُكَّرَا
 يَجُودُ لِأَعْمَى بِالْوَلَاءِ لِأَبْصَرَا
 وَإِنْ مُزِجْتُ صَلَى عَلَيْهَا، وَكَبَّرَا
 وَسَرَبَلَهَا لَوْنًا مِنَ الرَّاحِ أَحْمَرَا
 وَقَدْ رَعَفَ الْإِبْرِيقُ فِيهَا وَقَرَقَرَا:
 فَقَالَ مِنَ التَّكْرِيهِ: مَاءٌ مُزْعَفَرَا
 فَسَوْفَ تُغَادِيهَا، إِذَا الصُّبْحُ أَسْفَرَا

[٣٥٣]

[من الكامل]

- ١- تَرَكُ الصَّبُوحِ عَلَامَةَ الْإِذْبَارِ فَاجْعَلْ قَرَارَكَ مَنْزِلَ الْخَمَارِ
 ٢- لَا تُطْلِعِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ ضَوْءَهَا إِلَّا وَأَنْتَ فَضِيْحَةٌ فِي الدَّارِ

- (٢) يستقل بلذتي: يغطي نفقات لذتي على مجالس الشراب.
 (٣) ما دمت واثقاً بعفو الله فلن أقصر عن شرب الصَّهْبَاءِ (الخمر) مدى الحياة.
 (٤) مخلوع الزَّمَام: متروك على هواه، ولا شيء يمنعه، كأنه قضيب الرِّيحَانِ في اعتدال قامته، ونضارته وإشراقه.

- (٥) مريض الجفون: جفنه فاتر فاتن. مزنر: ذو زُنَّار يشده في وسطه.
 (٨) سربلها: أراد ألبسها، إذ ملأ الكأس بخمر ذي لون أحمر.
 (٩) تزهى بكفه: تتألق. رَعَفَ الإبريق وقرقر: سال ما فيه وتدفق. والقرقرة: صوت تدفق ما فيه.
 (١٠) التقيع: الماء العذب البارد، أو ما ينقع من تمر أو زبيب. التكريه: الإكراه.

[٣٥٣]

- (١) الإذبار: الخيبة والخسران. قرارك: مستقرّك، فلا تترك هذا المنزل حتى يفضح سكرك النهار.

أصابته أبا نواس ضائقة، فقال يمدح أبا مالك، من أولاد أسماء بن خارجة الفزاري،
فبعث إليه بعتاء:

[من المنسرح]

- ١- قُلْ لِأَبِي مَالِكٍ فَتَى مُضَرٍ مَقَالَ لَا مُفْحَمٍ وَلَا حَصِرٍ:
- ٢- جِئْنَاكَ فِي مَيِّتٍ تُكَفِّنُهُ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ، لَا وَلَا الْبَشَرِ
- ٣- لَكِنَّ مَيِّتًا عِظَامُهُ خَزَفٌ وَاللَّحْمُ قَارٌ، وَالرُّوحُ مِنْ عَكْرِ
- ٤- لَيْسَ لَنَا مَا بِهِ نُكَفِّنُهُ فَكَفَّنِ الْمَيِّتَ يَا أَخَا مُضَرٍ
- ٥- وَاعْجَلْ فَقَدْ مَاتَ فَاعْلَمَنَّ ضُحَى وَنَحْنُ مِنْ تَتْنِهِ عَلَى غَرَرٍ
- ٦- يَا لَكَ مَيِّتًا، صَلَاةُ شِيعَتِهِ عَزَفٌ عَلَيْهِ، وَالنَّفَرُ بِالْوَتَرِ

[من البسيط]

- ١- لَوْ لَا الْأَمِيرُ، وَأَنَّ الْعُذْرَ مَنْقَصَةٌ وَالْعَارُ بِالْعُذْرِ عِنْدِي أَقْبَحُ الْعَارِ
- ٢- جَاءَتْ بِخَاتَمِهَا مِنْ عِنْدِ حَمَارٍ رُوحٌ مِنَ الْكَرَمِ فِي جِسْمٍ مِنَ الْقَارِ
- ٣- فَالرَّيْحُ رِيحٌ ذَكِيٍّ الْأَذْفَرِ الدَّارِي وَالْبَرْدُ بَرْدُ النَّدَى، وَاللَّوْنُ لِلنَّارِ
- ٤- مَا تَخْتَطِي مَجْلِسًا مِمَّا تَمُرُّ بِهِ إِلَّا تَلَوَّهَا بِأَسْمَاعٍ، وَأَبْصَارِ

- (١) المفحم: الذي غلبته الحجة، ولم يطق جواباً. الحصر: الذي ضاق صدره عن الكلام.
- (٢) جئناك نطلب ميّتا (دَنَ خمر قديم معتق)، تكفّنه (تهيّته وتقدّمه لنا) ليس من الجن ولا الإنس.
- (٣) هذا الدن كالجسم، فعظامه من خزف، ولحمه من قار، والعكر (الخمر الكدِرُ قبل أن يصفى) روحه. وهذا الميت ليس لنا ما نكفّنه به، فعليك يا أخا مضر أن تسرع بتكفينه، فقد مات منذ الضحى، وانتشرت رائحة تنه. يعني استخرج هذا الخمر من الدن وصفه وقدمه لنا.
- (٦) ما أعجب أمر هذا الميت، فصلاة أصحابه عليه عزف ونقر بأنغام الأوتار.

- (٢) جاءت بخاتمها: مختومة لم يمستها أحد، فالدن جسم من القار، وروحه من خمرة الكرم.
- (٣) الأذفر: المسك الجيد. الداري: الوارد من دارين، بلد في البحرين (بين البصرة وعُمان)، يأتيها المسك من الهند، فينسب إليها.
- (٤) ما تخطّوها بها مجلساً إلّا تلقّوها بالعزف والغناء، وتتبعوها بأبصارهم.

- ٥- وَالزُّقْ يَزْمِيهِمْ عَمَّا تَضَمَّنَهُ رَمِيَا يُصِيبُ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَوْتَارِ
٦- حَتَّى إِذَا حَاذَهَا الْحَيُّ الَّذِي فَصَّدُوا بِهَا إِلَيْهِ، فَحِيزَتْ مِنْهُ فِي دَارِ
٧- فَاحْتِ بَرَائِحَةٍ قَالَ الْعَرِيفُ لَهُمْ: هَلْ فِي مَحَلَّتِنَا دُكَّانُ عَطَّارٍ!

[٣٥٦]

[من الكامل]

- ١- طَابَ الزَّمَانُ وَأَوْرَقَ الْأَشْجَارُ وَمَضَى الشِّتَاءُ وَقَدْ أَتَى آذَارُ
٢- وَكَسَا الرَّبِيعُ الْأَرْضَ مِنْ أَنْوَارِهِ وَشَيْأَ تَحَارٍ لِحُسْنِهِ الْأَبْصَارُ
٣- فَأَنْفِ الْوَقَارَ عَنِ الْمُجُونِ بِقَهْوَةٍ حَمَرَاءَ، خَالَطَ لَوْنَهَا إِفْمَارُ
٤- فَاسْتَنْصِفِ الْأَقْدَارَ مِنْ أَحْدَاثِهَا فَلَطَّالَمَا لَعِبَتْ بِكَ الْأَقْدَارُ
٥- مِنْ كَفِّ ذِي غَنْجٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ قَمَرٌ، وَسَائِرُ وَجْهِهِ دِينَارُ
٦- يُزْهِى بِعَيْنَيْ شَادِنٍ وَجَبِينِهِ وَالْخَضِرُ فِيهِ لِشَقَوَتِي زُنَّارُ
٧- يَسْقِيكَ كَأْسًا مِنْ عَصِيرِ جُفُونِهِ وَتَدُورُ أُخْرَى مِنْ يَدَيْهِ عُقَارُ
٨- شَمْطَاءُ، تَأْبَى أَنْ يَدُوسَ أَدِيمَهَا أَيْدِي الرِّجَالِ، وَمَا بِهَا اسْتِنْكَارُ
٩- كَرُخِيَّةٌ كَالرُّوحِ دَبَّ بِشَرِبِهَا حِلْمٌ، يُدَاخِلُهُ حَيًّا وَوَقَارُ
١٠- فِي فِتْيَةٍ فَطَمُوا الْحَيَا، فَلَبَّاسُهُمْ حِلْمٌ، وَلَيْسَ لِحُجْلِهِمْ آثَارُ

- (٥) يرسمهم الزُّقْ بما فيه من خمر، لا بوتر، فيصيبهم. والأوتار: أوتار الأقواس التي يرمى بها بالسهم.
(٧) حتى إذا وصلت إلى المكان المقصود فاحت رائحتها، فظن العريف الخير بالزرائع أن في محللتنا دكان عطار.

[٣٥٦]

- (٢) أنواره: أزهاره. وشياً: نقشاً وزخرفة. أي: تنوع ألوان الأزهار كوشي يفتن الأبصار.
(٣) قهوة: خمرة. إقمار: بياض شديد.
(٤) استنصف: أنصف. الأقدار: أحداث القدر. لعبت: تصرفت.
(٥) ذي غنج: جارية ذات دلال، الجبين كالقمر، والوجه كالدينار.
(٦) يزهر بعينين كعيني الغزال وجبينه، وخصره رقيق ضامر، وفي هذا الحسن شقائي.
(٧) يسقيك كأساً من دموعه، وكأساً من خمرة شمْطَاء (قديمة معتقة) لم تمسها يد، وما بها من عيب تنكره.
(٩) هي من خمرة الكرخ (من أحياء بغداد) معتقة، تحيي الجسم كالروح، فتكسب شاربها حِلماً يداخله الحياء والوقار.
(١٠) تركوا الحياء، وتمسكوا بلباس الحلم والوقار، دون أن يكون لجهلهم آثار مؤذية.

[من الخفيف]

- ١- شَهِدْتُ جَلُوءَ الْعُرُوسِ جَنَانٌ فَاسْتَمَالَتْ بِحُسْنِهَا النَّظَّارَةَ
- ٢- حَسِبُوهَا الْعُرُوسَ حِينَ رَأَوْهَا فَإِلَيْهَا دُونَ الْعُرُوسِ الْإِشَارَةَ
- ٣- قَالَ أَهْلُ الْعُرُوسِ حِينَ رَأَوْهَا: مَا دَهَانَا بِهَا سِوَى عَمَّارَةَ

[٣٥٨]

[من الطويل]

- ١- وَمُسْتَعِيلِ الْخَدَّيْنِ يَسْحَرُ طَرْفُهُ لَهُ سِمَةٌ يَحْكِي بِهَا سِمَةَ الْبَدْرِ
- ٢- إِذَا مَا مَشَى يَهْتَزُّ مِنْ لَدُنِ نَحْرِهِ وَأَعْطَافِهِ مِنْهُ إِلَى مُنْتَهَى الْخَصْرِ
- ٣- وَلَيْسَتْ خُطَاهُ حِينَ يُزْهَى بِرَدْفِهِ إِذَا مَا مَشَى فِي الْأَرْضِ، أَكْثَرَ مِنْ فُتْرِ
- ٤- دَعَوْتُ لَهُ بِاللَّيْلِ صَاحِبَ حَانَةِ بِمُتَقَصِّ الْأَطْرَافِ، مُنْخَسِفِ الظَّهْرِ
- ٥- فَجَاءَ بِهِ فِي اللَّيْلِ سَحْبًا كَأَنَّمَا يَجُرُّ قَتِيلًا، أَوْ نَشِيرًا مِنَ الْقَبْرِ
- ٦- فَقَرَّبَ مِنْ نَحْوِ الْأَبَارِيقِ خَدَّهُ وَقَهَقَهُ مَسْرُورًا مِنَ الْقَرْقَفِ الْخَمْرِ
- ٧- فَصَبَّ فَأَبْدَتْ، ثُمَّ شَجَّتْ، فَكُتِبَتْ ثَمَانٍ مِنَ الْوَاوَاتِ يَضْحَكُنْ فِي سَطْرِ
- ٨- فَقُلْتُ لَهَا: يَا خَمْرُ كَمْ لِكَ حِجَّةٌ؟ فَقَالَتْ: سَكَنْتُ الدَّنَّ رَذْحًا مِنَ الدَّهْرِ

[٣٥٧]

(١) جلوة العروس: عرضها على زوجها بزيبتها يوم زفافها.

(٣) ما دهانا: ما أصابنا ذلك إلا عمارة، وهي بنت عبد الوهاب الثقفي مولاة جنان.

[٣٥٨]

(١) مشعل الخدين: أي بشرته بيضاء مشربة حمرة. سمة: علامة، صفة. تحكي: تشبه.

(٢) لدن: عند. أعطافه: العطف من كل شيء جانبه، وعطفا الرجل: جانبه من لدن رأسه إلى وركبته.

(٣) يزهي بردفه: يختال به. ليست خطاه أكثر من فتر: قَصُرُ خطاه دلالة على اختياله وزهوه.

(٤) يصف الدن بأنه متقص الأطراف (ليس له أطراف)، منخسف الظهر (قصير، ليس بمرتفع).

(٥) سحب الدن سحباً لا متلائه وثقله. نشيراً: منشوراً، خارجاً من القبر.

(٦) القرقف: الخمر.

(٧) أبدت: أظهرت لونها ورائحتها وما فيها من صفات. شجّت: مزجت بالماء. ثمان من الواوات: ثمان من

الكلمات أولها واو.

(٨) حجة: سنة. ردحاً من الدهر: المدة الطويلة.

- ٩- فَقُلْتُ لَهَا: كَيْسَرَى حَوَاك؟ فَعَبَسَتْ
 ١٠- سَمِعْتُ بِذِي الْقَرْنَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِهِ
 ١١- وَلَوْ أَنَّنِي خُلِدْتُ فِيهِ سَكَنْتُهُ
 ١٢- فَبِتْنَا عَلَى خَيْرِ الْعَقَارِ عَوَاسًا

[٣٥٩]

[من الخفيف]

- ١- اِسْقِنِي إِنْ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ
 ٢- مِنْ مُدَامٍ مُعَتَّقٍ أَخْرَسَتْهُ
 ٣- بَابِلِيٍّ، صَافٍ، مُؤَنَّثَةٍ طَوًى
 ٤- فِي أَبَارِيقِ سَجْدٍ، كَبَنَاتٍ أَلْ
 ٥- فَإِذَا مَا الْكُؤُوسُ دَارَتْ عَلَيْنَا
 ٦- وَلَدَيْنَا الْمُهَذَّبُ ابْنُ رَبَابٍ
 ٧- صَاغَهُ رَبُّهُ عَلَى الْجُودِ وَالْحِلْدِ

[٣٦٠]

[من الخفيف]

- ١- طَفْلَةٌ كَالْغَزَالِ ذَاتُ دَلَالٍ
 ٢- تَيْمَنَتْنِي، وَمَا بِكَفِّي مِنْهَا
 ٣- ثُمَّ قَالَتْ: جَهَرْتُ بِاسْمِي فِي الشَّعْرِ

(١٠) ذو القرنين: ذُكر في القرآن الكريم، في أواخر سورة الكهف، والحضر: العبد الذي لقيه موسى، عليه السلام، ليتعلم منه، وقد آتاه الله رحمة من عنده، وعلمه من لدنه علماً. وسكن الضاد للضرورة.

(١٢) خير العقار: أفضل الخمر وأعتقه. يحدونا: يحيطنا.

[٣٥٩]

- (٢) أخرسته حقبة من الدهر: هداً وسكن بعد حقبة طويلة. الهدير: اضطرام الخمر في الدن.
 (٣) بابلي: خمر منسوب لبابل، وهو مشهود له بالجودة.
 (٤) بنات الماء: طيور تعيش على الشاطئ. أقعين: جلسن والتصقن بالأرض.
 (٦) المعتفين: طالبي المعروف، وعصمة المعتفين: معطيهم وكافهم. بحر البحور: كريم وافر العطاء.

[٣٦٠]

- (١) طفلة: رخصة ناعمة، تفتن من يراها منتقبة أو سافرة.
 (٢) لا أنال منها إلا محاطلة وسوء انتظار.

- ٤- قُلْتُ: إِنَّ الْهَوَىٰ إِذَا طَالَ بِالصَّبِّ وَهِيَ قَلْبُهُ عَنِ الْأَسْرَارِ
٥- أَنَا جَارٌ لَكُمْ قَرِيبٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِي لَدَيْكَ حَقُّ الْجَوَارِ

[٣٦١]

قال في جَنَانٍ جارية الثَّقَفِي، وقد رآها مارةً في المَرِيدِ، ولم يكن يعرفها، فافتتن بها:

[من المنسرح]

- ١- إني صَرَفْتُ الْهَوَىٰ إِلَى قَمَرٍ لَا يَتَحَدَّى الْعُيُونَ بِالنَّظَرِ
٢- إِذَا تَأَمَّلْتُهُ تَعَاظَمَكَ الْإِفْ رَرَارُ فِي أَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ
٣- ثُمَّ يَعُودُ الْإِنْكَارُ مَعْرِفَةً مِنْكَ إِذَا قُسْتُ إِلَى الصُّورِ
٤- مُبَاحَةٌ سَاحَةُ الْقُلُوبِ لَهُ يَأْخُذُ مِنْهَا أَطَايِبَ الثَّمَرِ
٥- وَذَلِكَ وَمِنْ مَلَا حَتُهُ إِنْ تَبَدَّلِي تَجْتَرِي عَلَى الْفِكْرِ

[٣٦٢]

تضايقت جَنَانُ من ملاحظته لها، فقال هذه الأبيات حين أخبرته امرأةً بذلك:

[من البسيط]

- ١- يَا ذَا الَّذِي عَنْ جَنَانٍ ظَلَّ يُخْبِرُنِي بِاللَّهِ قُلْ وَأَعِدْ يَا طَيِّبَ الْخَبَرِ
٢- قَالَ: اسْتَكْتُكَ، وَقَالَتْ: مَا بُلِيْتُ بِهِ أَرَاهُ مِنْ حَيْثُ مَا أَقْبَلْتُ فِي أَثَرِي
٣- وَيُعْمِلُ الطَّرْفَ نَحْوِي إِنْ مَرَزْتُ بِهِ حَتَّى لِيُخْجِلُنِي مِنْ حِدَّةِ النَّظَرِ
٤- وَإِنْ وَقَفْتُ لَهُ كَيْمَا يُكَلِّمُنِي فِي الْمَوْضِعِ الْخَلْوِ لَمْ يَنْطِقْ مِنَ الْحَصْرِ

(٤) الصَّبُّ: العاشق. وهي: ضعف. عن الأسرار: عن حفظ الأسرار.

[٣٦١]

- (١) لَا يَتَحَدَّى الْعُيُونَ بِالنَّظَرِ: يَغْضُ بَصَرَهُ خَفَرًا وَحَيَاءً، وَلَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ.
(٢) إِذَا تَأَمَّلْتُمْ مُحَاسِنَ هَذَا الْقَمَرِ صُعِبَ عَلَيْكَ أَنْ تَقَرَّ أَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ.
(٣) إِذَا قَارَنْتَهُ بِصُورِ النَّاسِ وَهَيْئَتِهِمْ تَأْكُدُ إِنْكَارَكَ أَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ.
(٤) هُوَ كَالْغَزَالِ، وَالْقَلْبُ مَبَاحٌ لَهُ، يَرْتَعِي فِيهِ أَطْيَبَ الثَّمَرِ.
(٥) تَجْتَرِي: تَجْتَرِي، الْفِكْرُ: الْخَوَاطِرُ.

[٣٦٢]

- (٢) اسْتَكْتُكَ مِمَّا بُلِيْتُ بِهِ، وَهُوَ اتِّبَاعُهُ إِيَّاهَا حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ.
(٣) يَعْمَلُ الطَّرْفُ: يَدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْ، فَأَخْجَلَ مِنْ جِرَائِهِ وَحِدَّةَ نَظَرِهِ إِلَيَّ.
(٤) الْخَلْوُ: الْخَالِي مِنَ النَّاسِ. الْحَصْرُ: احْتِبَاسُ الْكَلَامِ، وَعَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى النَّطْقِ.

٥- مَا زَالَ يَفْعَلُ بِي هَذَا وَيُذِمُّهُ حَتَّى لَقَدْ صَارَ مِنْ هَمِّي وَمِنْ وَطْري

[٣٦٣]

[من الطويل]

- ١- وَلَيْلٍ لَنَا قَدْ جَارَ فِي طُولِهِ الْقَدْرَا
 - ٢- فَوَلَّى بِرُغْبٍ قَبْلَ وَقْتِ انْتِصَافِهِ
 - ٣- وَأَقْبَلَ صُبْحُ قَبْلَ وَقْتِ مَجِيئِهِ
 - ٤- وَظَنَّ بِأَنَّ اللَّهَ أَحْدَثَ بَعْدَهُ
 - ٥- فَبِتْنَا بِلا لَيْلٍ، وَقُمْنَا بِلا ضَحَى
- كَشَفْنَا لَهُ عَنْ وَجْهِ قَيْنَتِنَا الْخِذْرَا
كَأَنَّا أَلْحْنَا عِنْدَ ذَلِكَ لَهُ الْفَجْرَا
فَأَذْبَرَ مَرْعُوبًا، وَقَدْ كُسِيَ الذُّغْرَا
صَبَاحًا مُنِيرًا، أَوْ قَضَى بَعْدَهُ أَمْرَا
كَأَنَّا نَصَبْنَاهَا لِذَاكَ وَذَا سِحْرَا

[٣٦٤]

[من الكامل]

- ١- حَسْبِي جَوَىٰ إِنْ ضَاقَ بِي أَمْرِي
 - ٢- وَأَخَافُ أَنْ أَبْذِي مَوَدَّتَهَا
 - ٣- فَأَكُونُ قَدْ سَبَبْتُ فُرْقَتَنَا
 - ٤- وَيَلُومُنِي فِي حُبِّهَا نَفَرٌ
 - ٥- لَمْ يَعْرِفُوا حَقَّ الْهَوَى، فَلَحَوْا
- ذِكْرِي لِرَحْمٍ وَهِيَ لَا تَذْري
فَيَعَارُ مَوْلَاهَا وَيَسْتَشْري
وَحَطَبْتُ مُجْتَهِدًا عَلَى ظَهْرِي
خَالُونَ مِنْ شَجْوِي وَمِنْ ضُرِّي
لَوْ جَرَّبُوهُ تَبَيَّنُوا عُذْرِي

(٥) يذمه: يداوم عليه. صار من همي: من اهتمامي. الوطر: الحاجة. أي: أدام ذلك حتى أحبته.

[٣٦٣]

- (١) جاز: تجاوز. القينة: المغنية. الخدر: ما يستر الوجه. أي: كشفنا وجهها لتضيء ظلام الليل، فولى قبل انتصافه، ولاح وجهها كالفجر.
- (٣) ظننا الصبح قد أقبل، والليل قد أذبر مرعوباً مدعوراً، لأنه انقضى قبل وقته، وأن الله قد أحدث ضياء، أو قضى أمره بذلك.
- (٥) بتنا بلا ليل لضياء وجهها، وقمنا بلا ضحى لأن الوقت ليل، فكان الأمر سحر.

[٣٦٤]

- (١) جوى: حزن. رحم: ترخيم رحمة من الجوّاري. أي: يكفيني حزناً أن ضقت بذكر رحمة، وهي غافلة عني.
- (٢) أخاف إن أبديت مودتي أن يغضب سيدها ويمنعها عني، فأكون قد تسببت في فراقها، وحملت عبثاً لا أطيعه.
- (٤) شجوي: حزني. ضرّي: ضرري ومصابي.
- (٥) لحوا: لاموا وعذلوا. تبيّنوا عذري: وجدوا لي عذراً في حبي لها، ولم يلوموا.

- ٦- إِنِّي لأُبْغِضُ كُلَّ مُصْطَبِرٍ عَنْ إِلْفِهِ فِي الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ
٧- الصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي مَوَاضِعِهِ مَا لِلْفَتَى الْمُشْتَاكِ وَالصَّبْرِ!

[٣٦٥]

[من الطويل]

- ١- وَنَاهِدَةَ الثَّدْيَيْنِ مِنْ خَدَمِ الْقَصْرِ
٢- غُلَامِيَّةً فِي زَيْهَا بَرْمَكِيَّةً
٣- كَلِفْتُ بِهَا أَبْصَرْتُ مِنْ حُسْنِ وَجْهَهَا
٤- فَمَا زِلْتُ بِالْأَشْعَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
٥- إِلَى أَنْ أَجَابَتْ لِلْوَصَالِ، وَأَقْبَلْتُ
٦- فَقُلْتُ لَهَا: أَهْلًا! وَدَارَتْ كُوُوسُنَا
٧- فَقَالَتْ: عَسَاهَا الْحُمْرُ؟! إِنِّي بَرِيئَةٌ
٨- فَقُلْتُ: اشْرَبِي! إِنْ كَانَ هَذَا مُحَرَّمًا
٩- فَطَالِبْتُهَا شَيْئًا فَقَالَتْ بِعَبْرَةٍ:
١٠- فَمَا زِلْتُ فِي رَفْقِي، وَنَفْسِي تَقُولُ لِي:
١١- فَلَمَّا تَوَاصَلْنَا تَوَسَّطْتُ لُجَّةً
١٢- فَصَحْتُ: أَغْنِنِي يَا غُلَامُ! فَجَاءَنِي

(٦) مصطبر: صابر. إلفه: حبيبه.

(٧) يحسن الصبر في بعض المواضع، ولكن لا صبر للمشتاق على الفراق.

[٣٦٥]

- (١) نهد الثدي: برز وارتفع، وهي ناهدة الثديين. سبتني: فتننتي. الجيد: العنق.
(٢) غلامية في زيتها: تتزين بزيت الغلمان. برمكية: كريمة. مطمومة: مقصوفة الشعر كالغلمان.
(٣) كلفت: أغرمت بحسن وجهها، مع أنني لست مغرمًا بحب الكواعب (جمع كاعب، من ارتفع ثديها وبرز).
(٤) أليتها: أجعلها تلين وتطاول.
(٥) مشمولة: خمرة مبردة بريح الشمال. الورد: نبات ذو صبغ أصفر. شعل الجمر: جمر مشتعل.
(٦) تبرأ إلى الله من وصل الرجال وشرب الخمر.
(٧) في عنقي وزرك مع وزري: أتحمل إثمك مع إثمي.
(٨) تمنع لأنها جويرية (جارية صغيرة) بكر (لم تمس)، وهذا الجزع من عادة البكر.
(٩) لججت في الغمر: توسطت الماء الكثير، وأشرفت على الغرق.

- ١٣- فَلَوْلَا صِيَاحِي بِالْغُلَامِ، وَأَنَّهُ
تَذَارَكْنِي بِالْحَبْلِ صِرْتُ إِلَى الْقَعْرِ
١٤- فَالَيْتُ أَلَّا أَرْكَبَ الْبَحْرَ غَازِيَا
حَيَاتِي، وَلَا سَافَرْتُ إِلَّا عَلَى الظَّهْرِ

[٣٦٦]

[من الطويل]

- ١- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حُبَّ مَنْ جُلُّ نَبِيلِهِ
عَلَيَّ كَلَامٌ مِنْ وَرَاءِ جِدَارِ
٢- صَبَرْتُ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَفَجَّرَتْ
عُيُونُ الْهَوَى حَوْلِي، وَطَارَ خُمَارِي
٣- جَعَلْتُ رَفِيقِي السَّيْفَ ثُمَّ طَرَفْتُهَا
مُقَارِضَ أَهْوَالٍ، خَلِيعَ عِذَارِ
٤- فَلَمَّا تَلَقَيْنَا رَأَيْتُ أَكْفَنَا
قِصَارًا، وَقَدَمًا كُنَّ غَيْرَ قِصَارِ
٥- فَإِنْ بَخِلْتُ عَيْنٌ بِتَقْبِيلِ أُخْتِهَا
فَمَا بَخِلْتُ كَفًّا بِحَلِّ إِزَارِ
٦- فَكِدْنَا، وَلَمَّا.... غَيْرَ أَنْ شَفَاهَنَا
تَعَاطَتْ خَلِيطُنِي سُكَّرَ وَعُقَارِ
٧- وَوَدَعْتُهَا صُبْحًا وَلَمْ أَنَسْ صَدَهَا
وَقَدْبَادَلْتَنِي خَائِمًا بِسُورِ

[٣٦٧]

[من البسيط]

- ١- قَنِعْتُ، إِذْ نِلْتُ مِنْ أَحْبَابِي النَّظَرَ
وَقُلْتُ: يَا رَبِّ! مَا أَعْطَيْتَ ذَا بَشَرًا!
٢- لَمْ يَبْقَ مِنِّي، مِنْ قَرْنِي إِلَى قَدَمِي
شَيْءٌ سِوَى الْقَلْبِ إِلَّا هَذَا الْبَصَرَا
٣- يَا وَيْحَ مَنْ لَا تُبَالِي عَيْنُ مُبْصِرِهِ
أَلَّا تَرَى مَعَهُ شَمْسًا وَلَا قَمَرَا
٤- مَلَكَتْ قَلْبِي فَأَغْرَيْتِ الْهُمُومَ بِهِ
وَقُلْتُ: لَا تَعْدِمِ الْأَحْزَانَ وَالْفِكْرَا

(١٤) أليت: أقسمت. حياتي: طوال حياتي. الظهر: الجمل.

[٣٦٦]

- (١) أشكو إلى الله حب من لا أنال منه إلا كلاماً من وراء الجدار.
(٢) الخمار: صداع الخمر وأذاها. وطار خماري: زال.
(٣) طرفتها: أتيتها ليلاً. مقارض أهوال: متجاوزها. خليع عذار: تاركاً للحياء.
(٦) كدنا أن نحظى بالوصال وما لنا، لكن شفاها تلاق، وحظيت من ريقها بخليط من سكر وخمر.

[٣٦٧]

- (١) قنعت بما نلت من أحبائي من النظر، إذ لم يعط الله ذلك أحداً غيري.
(٢) كل عضو، من رأسي إلى قدمي، هتأ بصري برؤية من أحب، إلا قلبي، فإنه سيعذب بتلك الرؤية.
(٣) ويح هنا تفيد المدح والتعجب. أي: هنيئاً لمن يراه، فإنه لا يبالي أن لا يرى شمساً ولا قمراً.
(٤) أغريت الهموم به: جعلتها تلازمه، وتمتت ألا تبرحه.

- ٥- أَرَى نَهَاراً وَلَيْلاً قَالَ رَبُّهُمَا: طُولا! فَقَدْ أَتَيْتَا مِنْ ذَلِكَ مَا أَمَرَا
٦- فَدَهْرٌ عَيْنِي، مِنْ هَذَا وَذَا، سَهْرٌ فَمَا أُبَالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرَا

[٣٦٨]

[من الوافر]

- ١- زَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لَمَّا أَتَانِي بِمَرِّ سَوَانِحِ الطَّيْرِ الْجَوَارِي
٢- نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَحْزُوماً بِزِيرٍ عَلَى ظَهْرٍ، وَمَخْتُوماً بِقَارٍ
٣- فَقُلْتُ: الظَّهْرُ أَحْوَرُ قُرْطَقِي يُشَابِهُ شَكْلَهُ شَكْلُ الْجَوَارِي
٤- وَقُلْتُ: الزَّيْرُ مَلْهَاءُ لِمُلِهِ وَطِينُ الْحَتَمِ مِنْ زَقِّ الْعُقَارِ
٥- فَجِئْتُ إِلَيْكُمْ طَرَباً وَشَوْقاً فَمَا أَخْطَأْتُ دَارَكُمْ بِدَارٍ
٦- فَكَيْفَ تَرَوْنَ زَجْرِي وَاعْتِيَا فِي أَلَسْتُ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْكِبَارِ؟!

[٣٦٩]

[من المنسرح]

- ١- طُولُ اشْتِيَاقِي وَضِيقُ مُضْطَرِّي يُقَلِّبَانِ الْفُؤَادَ بِالْفِكْرِ
٢- فَالْحُبُّ ضَيْفٌ عَلَيَّ مُعْتَكِفٌ وَالْقَلْبُ مِنْ مِحْنَةٍ عَلَى خَطَرٍ
٣- يَبْتَغِي الشَّوْقُ مِنْ مَكَامِنِهِ وَجْهَ زَهَا حُسْنِهِ عَلَى الْقَمَرِ
٤- كَأَنَّمَا اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهُ أَبْدَعَ فِيهِ مَحَاسِنَ الصُّورِ

(٥) أمر الله الليل والنهار أن يطولا فأطاعا، فصرت أعاني من السهر، ولا أبالي إن طال الليل أو قصر.

[٣٦٨]

- (١) زجر الطائر: رماه بحصاة، إن تيامن تفاعل، وإن تياسر تشاءم. فأنا قد زجرت رسالتكم، كما أزعج سوانح الطير (التي تمضي نحو اليمين) فتفاعلت، لأنه مربوط بزير على ظهره، ومختم بالقار.
(٣) تفاعلت بذلك الكتاب، وفسرته بأن الظهر غلام (لا جارية)، يرتدي قرطاً (من لباس الجوّاري)، وهو يشبهني في الشكل (الغنج والدلال)، وقلت: الزير (أدق أوتار العود) لسماح المعازف والغناء، والقار (الذي يطل به الدن) إشارة لشرب الخمر.

(٥) جئتكم، وما أخطأت داركم، ولا تفسير رسالتكم، أفلسْتُ من الفلاسفة الكبار في الزجر والتكهن؟

[٣٦٩]

- (١) طول الشوق وضيق الصبر يقلبان الأفكار في الفؤاد، فالحب متمكن مني، لكن قلبي في محنة وخطر.
(٣) يثير الشوق من الأعماق وجه زاد في حسنه على القمر، وأبدع الله فيه كل المحاسن.

[من السريع]

- ١- أَمَا كَفَى طَرْفَكَ أَنْ يَنْظُرَا إِنَّ رَاحَ لِلتَّسْلِيمِ أَوْ بَكْرَا
- ٢- رَأَى الَّذِي يَهْوَى فَلَمْ يُرْضِهِ حَظًّا، وَمَا أَكْثَرَ مَنْ لَا يَرَى
- ٣- فَشَأْنَكَ الْيَوْمَ، وَشَأْنُ الَّذِي تَهْوَى، فَمَا أَيَّاسٌ أَنْ تَظْفَرَا
- ٤- قَصْدُ الْفَتَى فِي كُلِّ مَا رَامَهُ أَنْ يَبْلُغَ الْغَايَةَ أَوْ يُعْذَرَا

[٣٧١]

[من المنشرح]

- ١- إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ عَيْنُ رَسُولِي، وَفُزْتُ بِالْحَبْرِ
- ٢- فَكَلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا رَدَدْتُ شَوْقًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
- ٣- تَظْهَرُ فِي طَرْفِهِ مَحَاسِنُهَا قَدْ أَثَرَتْ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
- ٤- خُذْ مُقْلَتِي - يَا رَسُولَ - عَارِيَةً فَاَنْظُرْ بِهَا، وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصْرِي

[٣٧٢]

[من الطويل]

- ١- أَسَاقِيَّتِي كَأَسَا أَمَرٍّ مِنَ الصَّبْرِ وَخُجِّرَجَتِي مِنْ صَفْوِ عَيْشٍ إِلَى كَدَرٍ
- ٢- وَكُنْتُ عَزِيزًا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَالْبَسْنِي ثُوبَ الْمَذَلَّةِ وَالصَّغَرِ

[٣٧٠]

- (١) ألا يكفي طرفك (عينك) أن ينظر إلى من تحب، وتسلم متى شئت، إن رحت مساء، أو غدوت صباحاً؟
- (٢) رأى طرفه من يهواه فلم تكفه هذه الرؤية، ولكن ما أكثر من لا يرى محبوبه!
- (٣) شأنك أن تفعل ما شئت، وشأن محبوبك أن يفعل ما يشاء، فقد تأس من الظفر بما تحب.
- (٤) يسعى الفتى ليحقق غايته ومرامه، فإن لم يبلغها بعد السعي عذّر.

[٣٧١]

- (١) إن شقيت عيني بعدم رؤيتها فقد سعدت عين رسول، وفزت أنا بما وافاني به الرسول.
- (٢) كلما جاء الرسول من عندها أمعت - من الشوق - النظّر في عينه لأنه رآها، فظهرت محاسنها في طرفه، وتركت فيه أحسن الأثر.
- (٤) استعز مقلتي - أيها الرسول - وانظر بها من أحببت، وعندئذ تحكّم في نظري.

[٣٧٢]

- (١) سقتني كأساً أشدّ مرارة من الصبر (عصارة شجر مرّ)، وأخرجتني من صفاء العيش إلى كدره، وألبسني هواها ثوب المذلة والهوان بعد أن كنت عزيزاً.

[من السريع]

- ١- فَدُنْكَ نَفْسِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ جَارِيَةً كَالْقَمَرِ الْأَرْهَرِ
- ٢- تَعَلَّقْتَنِي وَتَعَلَّقْتُهَا
- ٣- كُنْتُ وَكَأَنْتَ نَتَهَادَى الْهَوَى
- ٤- حَبَسْتَ لِي الْخَاتَمَ مِنِّي، وَقَدْ
- ٥- فَأَرْسَلْتَ فِيهِ، فَعَالِطْتُهَا
- ٦- قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ لَنَا خَاتَمٌ
- ٧- لَكِنَّهُ عُلِقَ غَيْرِي، فَقَدْ
- ٨- كَفَرْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
- ٩- أَوْ بَاتَ بِالْمُخْرَجِ مِنْ تُهْمَتِي
- ١٠- فَأَرَدُّهُ تَرَدُّدٌ وَصَلَّهَا، إِنَّهَا
- ١١- فَإِنِّي مُتَّهِمٌ عِنْدَهَا

[٣٧٤]

[من مجزوء الوافر]

- ١- أَرَاخَ اللَّهَ مِنْ بَصَرِي
- ٢- يُكَلِّفُنِي تَوَلُّعَهُ

[٣٧٣]

- (١) أفديك بنفسي يا أبا جعفر، فأنا قد تعلقت (أحببت) جارية كالقمر المنير، وتعلقتني مذ كنا طفلين في المهد، وسيستمر هذا الحب، إلى المحشر (آخر الحياة).
- (٣) كنا حبيبين، نتهادى الهوى برمز غير مستنكر، وهو أن أهدبها خاتمي، وتهديني خاتمها.
- (٤) أمسكت خاتمي عندك، وكنت قد سلبته مني منذ شهور، فأرسلت تطلبه، فغالطتها بخاتم غيره من فضة، فضة أخضر.
- (٦) أحر: أي فضة أحر. السري: السيد الشريف.
- (٧) علّق غيري: أخذه غيري. لا أمّري: لا أشك.
- (٨) ليعلم أي ساهجره، إن لم يُعِد الخاتم، فلا آمنت بالله إن لم أفعل ذلك، أو ليجد مخرجاً ينقذه من اتهامي إياه بأخذه الخاتم الأحمر.

[٣٧٤]

- (١) أراحني الله وخلّصني من بصري الذي سامني العذاب.
- (٢) يرهقني بصري بولعه بمردان (جمع أمرد، من لم تنبت لحيته) لهم خطر (مكانة).

- ٣- فَوَاحِزْنَاهُ مِنْ عَيْنٍ
٤- فَإِنْ عَاتَبْتَهَا فِيهِ
٥- فَتَخْصِمُنِي، فَأَسْكُتُ لَا
٦- فَيَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحُ
٧- وَلَمْ يَذُقِ الْهَوَى نَوْعِي
٨- تَلُومُ؟! فَوَالَّذِي نَجَا
٩- لَوَانِكَ دُقْتَ أَحْيَانًا
١٠- وَقَدْ فَتَحَ الْهَوَى بِيَدِي
١١- وَأَنْتَ عَلَيَّكَ مَغْضُوبٌ
١٢- إِذَا لَعَلِمْتَ أَنَّ الْحُ
١٣- فَإِنِّي مُضْمِرٌ أَمْرًا
١٤- فَوَا أَسْفَا تَلَاعَبَ بِي
١٥- فَأَهْرَمَنِي بِلَا كِبَرٍ
١٦- فَقُولُوا لِلَّذِي أَهْوَى
١٧- فُديت! إِلَى مَتَى ذَا الشَّخْ
- بِنَظَرَتِهَا جَنَّتْ ضَرَرِي
أَحَالَتَنِي عَلَى الْقَدْرِ
أَحِيرُ الْقَوْلَ، كَالْحَجَرِ
بَّ فِيهِ مَيْلُ ذِي وَطَرٍ
مِنْ مِثْلِ الشَّهْدِ وَالصَّبْرِ
كُ مِنْ شَوْقِي وَمَنْ ذِكْرِي
مَخَالاةً مَعَ الْفِكْرِ
لَكَ الْوَانَا مِنْ الْعَبْرِ
وَقَلْبُكَ غَيْرُ مُصْطَبِرٍ
بَّ يَأْخُذُ أَخْذُ مُقْتَدِرٍ
أَنَا مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ
جُنُونُ الْحُبِّ فِي صَغَرِي
وَبَثَّ الشَّيْبَ فِي شَعْرِي
وَكَيْفَ تَكَلَّمُ الْقَمَرِ:
صُ مِنْكَ يَضِجُ فِي الْبَشْرِ!

(٣) واحزني إذ استطابت عيني النظر إلى هؤلاء المُرَد، فجنت عليّ وجلبت لي الضرر.

(٤) إن عاتبت عيني فيما جنت عليّ أحالت ذلك إلى قدر الله، فغلبتني فلا أستطيع جواباً، فأنا أمامها كحجر صامت.

(٦) أتولومني إذ أنت لا مِثْلَ لك إلى الحب كَمَيْلِ ذِي وَطَرٍ وحاجة، وأنت لم تذق الهوى شهده وُمُرّه!

(٨) نَجَاكَ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ، وَذِكْرِي لَكَ، فَلَيْسَ فِي قَلْبِكَ مَا بَقَلْبِي.

(٩) مخالاة مع الفكر: ما يخال في فكري وما يصطرع من الأفكار.

(١٠) سَبَّبَ لِي الْهَوَى عَلَى يَدَيْكَ مَا فِيهِ عِبْرَةٌ لِلْمَحَبِّ.

(١١) لَمْ أَتْلُ مِنْكَ سِوَى الْغَضَبِ عَلَيَّ، وَاضْطْرَابِ قَلْبِي، وَعَدَمِ اصْطِبَارِهِ عَلَى فِرَاقِكَ.

(١٢) مُقْتَدِرٌ: قَادِرٌ، مُتَمَكِّنٌ.

(١٤) دَقَّتِ الْحُبَّ مِنْ صَغَرِي، فَلَعَبَ بِي، وَجُنُنْتُ بِمَنْ أَحَبَّ.

(١٧) إِلَى مَتَى يَعْانِي مِنَ آلامِ الْحُبِّ، وَأَوْجَاعِ الْفِرَاقِ، وَطَغْيَانِ الْحَيْنِ، وَلَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ؟

[من البسيط]

- ١- لَا كَانَ أَحْسَنَ مِمَّنْ قَالَ مُلْتَفِتًا وَقَدْ تَغَضَّبَ: مَا مَشَاكَ فِي أَثْرِي؟
- ٢- كَأَنَّمَا كَلَّمْتَنِي الشَّمْسُ صَاحِيَةً إِذْ قَالَ مَا قَالَ لِي، أَوْ شَقَّةُ الْقَمَرِ
- ٣- ظَنِّي لَهُ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ نَابِتَةً مِنَ الْمَوَدَّةِ تُجْنِي أَطِيبَ الثَّمَرِ
- ٤- إِذَا رَمَتِ الْأَبْصَارُ جَانِبَهُ مَعًا، فَلَمْ تَخْتَلِفْ عَيْنَانِ فِي النَّظَرِ

[من المتقارب]

- ١- أُحْيِيَةَ الْقَلْبِ ضِدَّ اسْمِهَا أَرْقَ وَأَصْفَى مِنَ الْجَوْهَرِ
- ٢- تَخَفُ الْخِلَافَةَ فِي عَيْنِهَا وَرَبُّ السَّرِيرِ مَعَ الْمَنَبَرِ
- ٣- وَقَدْ مَلَكَتْ بِالْجَمَالِ الْأَنَامَ وَرَقَّ الْأَمِيرِ أَبِي الْأَزْهَرِ

قال في امرأة أبصرها في مقابر البصرة تبكي على ميت لها:

[من الطويل]

- ١- كَأَنَّ صَفَاءَ الدَّمْعِ فِي سَاحَةِ الْحَدِّ حَكَى الدَّرَّ مَنْثُورًا عَلَى وَرَقِ نَضِيرِ
- ٢- فَيَا نُورَ عَيْنِي لَوْ كَفَفْتَ مِنَ الْبُكََا وَنَادَيْتَ مَنْ أَبْكَاكِ قَامَ مِنَ الْقَبْرِ

- (١) لا كان: دعاء، أي: لا خلق الله أحسن مما التفت وهو غاضب معترضاً على تتبعي له، ومشبي في إثره.
- (٢) هذا الغلام، إذ كلمني مغضباً، وقال ما قال، يشبه شمس الضحى أو فلقه القمر.
- (٣) وهو يشبه الغزال في حسنه، فنبتت محبته في قلوب الناس، فجنى منها أطيب الثمر.
- (٤) حين يظهر أمامنا فإن جميع الأبصار تتجه إليه، ولا تنظر إلى غيره، وكلها متفقة على روعة حسنه.

- (١) اسمها فاتك، وقيل: قاتل. وهي جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة.
- (٢) رب السريير والمنبر: الخليفة. أي تستخف بالخليفة ولا تبالي به، فقد ملكت بجاهها الناس جميعاً بها فيهم الأمير أبي الأزهر.

- (١) شابه: حكى. نضر: ذو نضارة وصفاء. كأن دمعها على خدّها درّ منثور على صفحة من فضة صافية.

[من الهَرَج]

- ١- أَلَا قُومُوا إِلَى الْكَرْخِ إِلَى مَنْزِلِ حَمَّارٍ
- ٢- إِلَى صَهْبَاءَ كَالْمِسْكِ لَدَى جَوْنَةِ عَطَّارٍ
- ٣- وَبُسْتَانٍ لَهُ نَهْرٌ لَدَى نَخْلٍ وَأَشْجَارٍ
- ٤- فَأُطْعِمُكُمْ بِهِ لَحْمًا مِنْ الْوَحْشِ وَأَطْيَارٍ
- ٥- فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ لَهُوًّا أَتَيْنَاكُمْ بِزَمَارٍ
- ٦- وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ وَضَلًّا فَهَٰذَا رَبُّ الدَّارِ!

[٣٧٩]

[من الخفيف]

- ١- أَتَرَاهُ يَدُقُّ عَنْ كُلِّ لَمْسٍ لُطْفُ جُسَمَانِكَ الْمَكُونِ نُورًا
- ٢- مَا رَأَيْنَا مِثَالَ وَجْهِكَ مَوْجُو دَا، وَلَا مُشَبَّهًا لَهُ تَصْوِيرًا

[٣٨٠]

[من المنسرح]

- ١- لَمَّا جَفَانِي الْحَبِيبُ وَامْتَنَعَتْ عَنِّي الرِّسَالَاتُ مِنْهُ وَالْحَبَرُ
- ٢- وَاشْتَدَّ شَوْقِي فَكَادَ يَقْتُلْنِي ذِكْرُ حَبِيبِي وَالْهَمُّ وَالْفَكْرُ
- ٣- دَعَوْتُ إِبْلِيسَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ فِي خَلْوَةٍ، وَالْدُّمُوعُ تَنْهَمِرُ:
- ٤- أَمَا تَرَى كَيْفَ قَدْ بُلِيتُ، وَقَدْ أَفْرَحَ جَفْنِي الْبُكَاءُ وَالسَّهْرُ؟
- ٥- إِنْ أَنْتَ لَمْ تُلْقِ لِي الْمَوَدَّةَ فِي صَدْرِ حَبِيبِي، وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ
- ٦- لَا قُلْتُ شِعْرًا، وَلَا سَمِعْتُ غَنَّا وَلَا جَرَى فِي مَفَاصِلِ السَّكْرِ

[٣٧٨]

(٢) صهباء: خرة ريجها كالمسك. الجونة: الخاية المطلية بالقار.

[٣٧٩]

(١) يدق: يتناهى في الصغر. جسان: جسم. أي: جسمك المكون من النور يتناهى في الدقة، فلا يكاد يلمس.

[٣٨٠]

(٤) أفرح جفني: جعل البكاء والسهر في جفني قروحاً (جروحاً متفتحة ملتتهبة).

(٥) يعاهد نفسه أن لا يقول شعراً، ولا يسمع غناء، ولا يشرب خمرًا، إن لم تلق المودة في صدر حبيبي.

- ٧- وَلَا أَرَا الْقُرْآنَ أَذْرُسُهُ أَرْوَحُ فِي دَرْسِهِ وَأَبْتَكِرُ
٨- وَالْزَمُ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ وَلَا أَرَا دَهْرِي بِالْحَيْرِ آتَمُرُ
٩- فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ثَالِثَةٌ حَتَّى أَتَانِي الْحَبِيبُ يَعْتَذِرُ

[٣٨١]

[من البسيط]

- ١- إِذَا ابْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كُنَيْتُ عَنْكَ، وَمَا يَعْدُوكَ إِضْمَارِي
٢- أَحْبَبْتُ مِنْ شِعْرِ بَشَارٍ لِحُبِّكُمْ بَيْتًا شُغِفْتُ بِهِ مِنْ شِعْرِ بَشَارٍ:
٣- يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حُلِّي فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوِرِنَا، فَدَنِكَ النَّفْسُ مِنْ جَارٍ!

[٣٨٢]

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- قُلْ لِيَذَا الْوَجْهِ الطَّرِيرِ وَلِيَذَا الرَّذْفِ الْوَثِيرِ
٢- وَلِمِغْلَاقِ هُمُومِي وَلِمِفْتَاحِ سُرُورِي
٣- وَالَّذِي يَبْخُلُ عَنِّي وَالَّذِي يَبْخُلُ عَنِّي
٤- يَا صَغِيرَ السَّنِّ وَالْمَوِّ لِي فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ
٥- وَقَلِيلًا فِي التَّلَاقِي وَقَلِيلًا فِي الضَّمِيرِ
٦- لِمَ تَغْضَبْتَ عَلَيَّ عَبْدٍ لِمَ تَغْضَبْتَ عَلَيَّ عَبْدٍ
٧- فَارْضَ عَنِّي بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي وَأَمِيرِي

(٧) القرآن: مخففة من القرآن، لضرورة الوزن. أبتكر: أبكر.

[٣٨١]

(١) سألت الله متضرعاً أن يُنبلي رحمةً، وقد كنيتُ بها عن اسمك (رحمة)، فلا يتجاوزك ما أضمرته.

[٣٨٢]

(١) الطَّرِير: الذي طرَّ شاربُه، أي: نبت. الرَذْف: المؤخرة. الوَثِير: اللين الطري.

(٤) أنت صغير السن، كبير العقل.

(٥) قلماً يحصل تلاقينا، ولكن تفكيرِي فيك مستمر لا ينقطع.

(٦) أقسمت عليك بحياتي أن ترضى عني، فلم تغضب علي في أمر يسير تافه؟

[من الطويل]

- ١- تَأَمَّلْتُ حَمْدَانَا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: لَقَدْ كَانَ مِنْ شَرْطِي زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ
- ٢- فَإِنْ تَأْتِكَ قَدْ سَأَلْتُ بِحَدِيثِهِ لِحْيَةً فَبَاطِنُ فَحْدَيْهِ نَقِيٌّ مِنَ الشَّعْرِ
- ٣- تَذَكَّرُ أَخِي مَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهِ وَنِلُهُ عَلَى تِلْكَ الْخَيَالَةِ وَالذِّكْرِ
- ٤- لَهُ مُقَلَّةٌ حَوْرَاءُ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا جَمِيعَ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ وَمَا تَدْرِي!

[من المُجَنَّث]

- ١- قَالُوا: اغْتَسِلْ أَتَيْتِ الظُّهْرُ رُ، وَالْكُؤُوسُ تَدُورُ
- ٢- فَقُلْتُ: سَوْفَ! فَقَالُوا: تَرُكُ الصَّلَاةَ كَبِيرُ
- ٣- فَقُلْتُ: أَكْبَرُ مِنْهُ ظَبْيِي يُنَالُ غَرِيرُ
- ٤- إِنْ قُمْتُ لَمْ يَنْتَظِرْنِي وَعَابَ عَنِّي السُّرُورُ
- ٥- وَمَا لِمِثْلِي صَلَاةٌ لِأَنَّ فِسْقِي شَهِيرُ
- ٦- فَأَقْصِرُوا عَنِّي مَلَامِي فَإِنِّي مَعْدُورُ
- ٧- إِنْ الْجَنَابَةَ مِمَّنْ جَنُبْتُ مِنْهُ طُهُورُ

[من السريع]

- ١- يَا تَارِكَ الْأَبْرَارِ فُجَّارَا وَتَارِكَ النُّوَامِ سُمَّارَا
- ٢- قَدْ قُلْتُ لَمَّا زَارَنِي طَيْفُكُمْ: أَهْلًا بِهَذَا الطَّيْفِ إِذْ دَارَا
- ٣- نَفْسِي فَدَتْ طَيْفَكَ مِنْ زَائِرِ لَوْ زُرْتَنِي يَقْظَانِ مَا زَارَا
- ٤- يَا حَبْدَا حَدِّثْكَ، مَنْ شَمَّهُ نَالَ مِنَ اللَّذَاتِ أَوْ طَارَا

- (٣) نله: خذ منه، من نال بنال. الخيالة: ما يكون في خيالك.
- (٤) مقلة حوراء: عين ساحرة ذات حور. الصبا: الشباب.

- (٣) أكبر من ترك الصلاة ترك ظبي (غلام) غريب (غير لا تجربة له ولا خبرة) دون أن تنال منه.
- (٧) طهارتي في جنابتي ممن سبب لي هذه الجنابة.

[من الهَرَج]

- ١- أَيَا مَنْ طَرَفُهُ سِحْرٌ وَمَنْ مَبْسَمُهُ دُرٌّ
- ٢- تَجَاسَرْتُ فَكَاشَفْتُ كَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ
- ٣- وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلٍ كَ أَنْ يَنْهَتِكَ السَّتْرُ
- ٤- لَيْتَنِي عَنَّفَنِي النَّاسُ فَفِي وَجْهِكَ لِي عُذْرُ
- ٥- وَدَعْنِي مِنْ مَوَاعِيدِ كَ، إِذْ سَاعَتَكَ الدَّهْرُ
- ٦- وَمِنْ قَوْلِكَ: أَتَيْكَ إِذَا صَلَّيْتَ الظُّهْرُ
- ٧- فَلَا وَاللَّهِ لَا تَبْرَحُ حَتَّى يُبْرَمَ الْأَمْرُ
- ٨- فَإِمَّا الْهَجْرُ وَالذَّمُّ وَإِمَّا الْوَصْلُ وَالشُّكْرُ

[٣٨٧]

[من البسيط]

- ١- مَا جِئْتُ ذَنْبًا، بِهِ اسْتَوْجَبْتُ سُخْطَكُمْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا شِدَّةَ النَّظَرِ
- ٢- يَا أَهْلَ بَغْدَادَ، أَلْقَى ذَا بِحَضْرَتِكُمْ؟ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ التُّرْكِ وَالْخَزَرِ
- ٣- سَحَتْ عَلَيَّ سَمَاءُ الْحُزْنِ بَعْدَكُمْ وَأُحْدَقْتُ فِي بُحُورِ الشُّوقِ وَالْفِكْرِ

[٣٨٨]

[من المتقارب]

- ١- أُحِبُّ الْغُلَامَ إِذَا كَرَّهَا وَأَبْصَرْتُهُ أَشْعَثَا أَمْرَهَا

[٣٨٦]

- (١) طرفه سحر: عينه فاتنة، ذات سحر. مبسمه: فمه، ومبسمه دُرٌّ: أراد أسنانه كالدرّ.
- (٢) تجرأت فكاشفتك عما في نفسي لما لم يعد بي صبر.
- (٣) ينهتك الستر: يزول الحياء، ويُفتضح الأمر.
- (٤) كيف تفي بمواعيدك وساعتك دهر؟
- (٥) لا أتركك حتى تنفق على أمر: فإمّا هجر وذم، وإمّا وصل وشكر.

[٣٨٧]

- (١) ذنبي الذي أوجب سخطكم عليّ هو شدة نظري إليكم.
- (٢) ألقى - يا أهل بغداد - هذا السخط بحضرتكم؟ فكيف ألقى لو كنت بين الترك والخزر (جيل من التتر).
- (٣) سحت: سالت وانصبت. أهدقت: أحاطت بي بحور الشوق، وانتابني شتى الأفكار.

[٣٨٨]

- (١) كرهه: نقيض حبب. أشعث: متلبّد الشعر، مغبر. أمره: خالٍ من الكحل.

- ٢- وَقَدْ حَذَرَ النَّاسُ سَكِينَهُ فَكُلُّهُمْ يَتَّقِي شَرَّهَا
٣- وَإِنِّي رَأَيْتُ سَرَاوِيلَهُ لَهَا تَكَّةٌ أَشْتَهِي جَرَّهَا

[٣٨٩]

[من السريع]

- ١- الْجَارُ أَبْلَايَ لَا الْجَارَةَ بِحُسْنِ وَجْهِ مُسْتَوِي الدَّارَةَ
٢- أَبَيْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ مُدْنَفًا كَأَنَّمَا أُلْسَعْتُ جَرَّارَةَ
٣- كَفَى بِلَاءٍ حُبٌّ مَنْ لَا أَرَى وَنَحْنُ فِي حَيٍّ وَفِي حَارَةَ
٤- أَنَا الَّذِي أَصْلَى بِنَارِ الْهَوَى وَحَدِي، وَالْعُشَاقُ نَظَّارَةَ
٥- قَلْبِي لَا يَعْشَقُ، حَتَّى إِذَا أَحَبَّ يَوْمًا جَاءَ بِالْكَارَةَ
٦- تَلَعَّبَ الْحُبُّ بِقَلْبِي، كَمَا تَلَعَّبَ السَّنُورُ بِالْفَارَةَ

[٣٩٠]

[من مجزوء الوافر]

- ١- طُمُوحُ الْعَيْنِ وَالنَّظَرِ مُبَاحٌ لِي وَلِلْبَشَرِ
٢- فَقَلْبِي غَيْرُ مُضْطَبَّرٍ وَعَنْهُ غَيْرُ مُزْدَجَرِ
٣- وَيُعْجِبُنِي وَجِيفُ الْكَأْسِ، بَيْنَ النَّايِ وَالْوَتْرِ
٤- نَرَى جُثْمَانَهَا مَعَنَا وَرَيَّاهَا عَلَى سَفَرِ

(٢) سَكِينَهُ: أراد بها سحر عينيه، وفتنة جماله.

(٣) تَكَّة: حزام يشد السراويل على الخصر. جرَّها: فكَّها.

[٣٨٩]

(١) افتتن بوجه جاره الكامل الحسن، لا بجارته.

(٢) المدنف: المريض أثقله المرض. جرَّارة: حية أو عقرب.

(٣) من البلاء أن لا أرى من أحب، ونحن في حيٍّ واحد، وحارة واحدة.

(٤) أصلى بنار الهوى: أحترق.

(٥) جاء بالكاراة: جاء بالعجب.

(٦) السَّنُور: القط.

[٣٩٠]

(١) طموح القلب والنظر: تطلعه وتوجهه. مباح: مسموح.

(٢) مردجر: زاجر. ازدجره: نهاه، وانتهره.

(٣) وجيف الكأس: اضطرابه وتمايله في أيدي الشاربين بحسب أنغام الناي والعود.

(٤) جثمانها معنا: ماثلة في كؤوسنا. رياها: طيب رائحتها. على سفر: تنتشر مسافات بعيدة.

[من السريع]

- ١- قَدْ سَلَّمَ الصَّوْمُ عَلَى الْفِطْرِ وَاخْتَفَقَتِ الْوَيْةُ الشُّكْرِ
- ٢- وَسَحَبَ الْقَصْفُ ذُبُولَ الصَّبَا فِي عَسْكَرِ الْعِيدَانِ وَالزَّمْرِ
- ٣- وَاسْتَمَكْنَ الْوَصْلُ وَأَشْيَاعُهُ مِنْ قَوْدِ الْإِبْعَادِ وَالْهَجْرِ
- ٤- فَلَيْسَ يُلْقَى غَيْرَ مُسْتَبَشِرٍ لِعَلَّةِ الصَّوْمِ إِلَى الشُّكْرِ

[من الوافر]

- ١- أَزُورُ مُحَمَّدًا، فَإِذَا التَّقِينَا تَكَلَّمَتِ الضَّمَائِرُ فِي الصُّدُورِ
- ٢- فَأَرْجِعْ لَمْ أَلَمُهُ وَلَمْ يَلْمُنِي وَقَدْ رَضِيَ الضَّمِيرُ عَنِ الضَّمِيرِ
- ٣- أُمُورٌ لَيْسَ يَعْرِفُهَا سِوَانَا يُحِيرُ لُطْفُهَا بَصَرَ الْبَصِيرِ

[من المنسرح]

- ١- كُلُّ مُحِبٍّ سِوَايَ مَسْتُورٍ وَالنَّاسُ، إِلَّا عَنِ قِصَّتِي، عَوْرُ
- ٢- كَأَنَّ طَرْفِي عَيْنٌ عَلَيَّ لَهُمْ فَكُلُّ طَيِّ لَدَيَّ مَنْشُورُ
- ٣- مَا إِنْ يَغِبُّ الْفَعَالُ أَفْعَلُهُ حَتَّى تَهَادَاهُ بَيْنَهَا الدُّورُ
- ٤- يُخْرِجُ مِنْ هَذِهِ وَيَدْخُلُ فِي تِلْكَ، وَعَنهُ الْقِنَاعُ مُحْشُورُ

- (١) اختفت: ارتفعت وخفتت رايات السكر، فبشر بعد الصوم.
- (٢) القصف: اللّهُو. سحب ذبول الصبا: جرّها إلى مواطن اللّهُو، والعيان: جمع عود.
- (٣) استمكن: تمكّن. أشياعه: أنصاره. القود: القصاص.
- (٤) ليس يلقي: لا يوجد.

- (١) تكلمت الضمائر في الصدور: أظهرت الصدور ما تضره نحو هذا الغلام.
- (٢) أرجع بعد الزيارة بعد أن تفاهمتا وتراضينا.

- (١) عور: لا يرون، فكّل عاشق سواي أمره مستور، لا يأبه له أحد.
- (٢) كأن عيني عين لهم، تكشف بتحير نظراتها ما أستره عنهم.
- (٣) يغيب الفعّال: بعد الفعل، أي: بعد أن أنتهي من فعلتي فإن أهل الدور (ألسنة الناس) تتناقلها فيها بينها، من دار إلى دار، بشكل واضح مكشوف.

- ٥- كَأَنِّي عِنْدَ سِتْرِ مَارَبَتِي بِكُلِّ طَرْفٍ إِلَيَّ مَنظُورُ
٦- فَمَا اخْتِيَالِي، وَقَدْ خَلَقْتُ فَتًى تَجْرِي بِمَا سَاءَنِي الْمَقَادِيرُ
٧- لَكِنَّ وَجْهَ الَّذِي كَلَفْتُ بِهِ مُحْتَمَلُ ذَنْبُهُ وَمَغْفُورُ

[٣٩٤]

[من الهزج]

- ١- لَقَدْ كُنْتُ وَمَا فِي النَّاسِ مِنِّي لِلْهَوَى أَسْتَرُ
٢- وَلَا أَقْنَعُ بِالْذُّونِ عَلَى الْهُونِ وَلَا أَضْبِرُ
٣- فَلَمَّا أَظْهَرُوا أَمْرِي وَقَدْ مَا كَانَ لَا يَظْهَرُ
٤- وَأَغْرُوا بِي تَأْنِيْبًا مِنْ الْمُقْبِلِ وَالْمُذْبِرِ
٥- تَجَاسَرْتُ فَأَقْدَمْتُ عَلَى كَشْفِ الْهَوَى الْمُضْمَرِ
٦- وَلَا وَاللَّهِ، لَا وَاللَّهِ أَقْصِرُ
٧- وَقَدْ شَاعَ الَّذِي أُخْفِيَ وَقَدْ كَانَ الَّذِي أَحْذَرُ!

[٣٩٥]

[من الهزج]

- ١- أَلَا يَأْقَمَرُ الدَّارَ وَيَا مَسْكَةً عَطَّارِ
٢- وَيَا نَفْحَةَ نَسْرِينَ وَيَا وَرْدَةَ أَشْجَارِ
٣- وَيَا ظُلَّةَ أَغْصَانِ عَلَى شَاطِئِ أَنْهَارِ
٤- وَيَا كَغَبَيْنِ مِنْ عَاجٍ وَيَا طُنْبُورَ شُطَّارِ

(٥) أرى كلَّ العيون تراني مهما حاولت ستر غابتي وإخفاءها.

(٦) لا حيلة إن جرت المقادير بما يسوؤني، وعليَّ أن أحتمل ذنب من أولعت به وأعفره.

[٣٩٤]

(١) لقد كنت أستر حبي وأخفيه عن أعين الناس، ولا أرضى بالخسيس الذون، ولا أحتمل مجالسته.

(٣) لما ظهر أمري وانكشف، وكان لا يدري به أحد، وأولع النَّاسُ بتأنيبي ولومي كلُّ من أقبل وأدبر، تجاسرت عندئذ، وكشفت عما أضمر.

(٥) ما دمت قد تجاسرت وكشفت ما أضمره من الهوى، فأقسم ثلاثاً أيَّ لن أقصر عنه، ولن أراجع، بعد أن شاع ما كنت أحذره.

[٣٩٥]

(١) مسكة: وعاء من جلد، يحفظ فيه العطار عطوره.

(٤) كعبين: ثديين كالعاج. الطنبور: آلة كالعود. الشطّار: الطراف المتهاجرين.

- ٥- وَيَا عَرْشَ سُلَيْمَانَ إِذَا هُمْ بِأَشْفَارِ
٦- وَيَا مَرْمُورَ دَاوُدَ إِذَا يُتْلَى بِأَسْحَارِ
٧- وَيَا كَعْبَةَ بَيْتِ اللَّهِ هِ ذَا رُكْنٍ وَأُسْتَارِ
٨- لَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّكَ بَيْنَ الْخُلْدِ وَالنَّارِ

[٣٩٦]

[من مجزوء الكامل]

- ١- يَا مَنْ بِمُقْلَتِهِ الْعُقَارُ وَيَوْجَنَتَيْهِ الْجُلَنَارُ
٢- مَاذَا الصُّدُودُ؟ مَتَى فَطِنُكَ تْ لَهُ؟ لَكَ الرَّحْمَنُ جَارُ؟!
٣- أَمَّا الْفُقَاؤُ، فَفِيهِ مُذْ فُطِنْتُ لِلْهَجْرَانِ نَارُ
٤- لَمْ يَنْتِهِ الْحُسَادُ حَتَّى سِ شَطَّ بِِي عَنْكَ الْمَزَارُ

[٣٩٧]

[من المُجْتَثِّ]

- ١- مِنِّي إِلَى الْمُتَكَبَّرِ وَالشَّامِخِ الْمُتَجَبَّرِ
٢- وَشَاتِمِي حِينَ يَخْلُو وَلَا عِزِّي حِينَ يَعْثُرُ
٣- إِلَى الْمُعَرِّضِ بِالْبُغْدِ ضِي لِي، وَإِنْ لَمْ يُفَسِّرْ
٤- فَإِنْ شَكُوتُ إِلَيْهِ مَا قَدْ جَرَى مِنْهُ أَنْكَرُ
٥- أَصَابَ وَذَكَ عَيْنُ يَاسِيَّيْ، فَتَغَيَّرَ
٦- فَصِرْتُ قَائِدَ خُلْفٍ تَسُوقُ فِي الْهَجْرِ عَسْكَرُ

[٣٩٦]

- (١) يعجب مَنْ مقلته تسكر كالخمر من سحرها، ويفتن بوجنتين تتلألآن كزهر الرمان.
(٢) لم الصُّدُودُ؟ متى تعلَّمته ومارسته؟ لك الرَّحْمَنُ جارٍ: أبارك الرَّحْمَنُ وحفظك.
(٣) امتلاً قلبي بنار الهجر مذ بُتِّهْتُ عليه، فما زال الحساد يفرقون بيننا حتى وقع الهجر، وتباعدت الديار.

[٣٩٧]

- (١) رسالتي إلى المتكبر المتعالي المتجبر، الذي يشتمني كلِّما خلا بنفسه، ويلعنني كلِّما تعثر، ويلتمح ببغضه لي، ولكنَّه إذ شكوت إليه ذلك أنكر.
(٥) تغيَّرَ وَذَكَ لَهُ، لَأَنَّهُ قَدْ أَصَابَتْهُ عَيْنُ حَاسِدٍ.
(٦) أَنْتَ مُخَالَفٌ لِي عَلَى الدَّوَامِ، كَأَنَّكَ تَقُودُ عَسْكَرَ الْهَجْرِ، فَإِنْ قُلْتُ قَفْ سِرْتُ، وَإِنْ قُلْتُ تَقَدَّمْ تَأَخَّرْتَ، فَإِنَّهُ يَنْطَبِقُ عَلَيْكَ الْمَثَلُ: خَالَفَ تُعْرِفُ. فَإِنْ كَبَّرَ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ غَيْتَ، وَإِنْ غَنَوْنَا أَذْنَتْ.

- ٧- فَإِنْ أَقُلْ: قِفْ يَسِرْ، أَوْ
 ٨- كَطَالِبٍ مَثَلًا قِي-
 ٩- إِنَّ كَبَّرَ النَّاسُ غَنَى
 ١٠- خِلَافُ أَكْشَفَ ذِي دَا
 ١١- فَلَسْتُ أَنَسَى خِدَاعِي
 ١٢- إِذْ قُلْتُ: مَنْ أَيْنَ لِلْعَيْنِ
 ١٣- وَقُلْتُ: مَا شَكَّ فِي دَا
 ١٤- وَقُلْتُ: مَا قُلْتُ شَيْئًا!
 ١٥- حَتَّى إِذَا أَطْبَقَ الْعَيْنِ
 ١٦- خَلَسْتُ قُبْلَةَ ظَنِّي
 ١٧- فَاصْفَرَ مِنْ ذَاكَ وَاحِمًا
- أَقُلْ: تَقَدَّمَ تَأَخَّرَ!
 لَ: خَالِفِ الْقَوْمَ تُذَكِّرُ
 وَإِنْ تَغَنَّنُوا يُكَبِّرُ
 رَتَيْنِ فِي النَّاسِ، أَعَسَرَ
 لَهُ، وَإِنْ كَانَ يُنْكِرُ
 نِ، يَا فَدَيْتُكَ، أَصْغَرَ
 سِوَاكَ، عَيْنِي، أَكْبَرَ
 فَهَاتِ حَتَّى نُقَدِّرَ
 نَ فَوْقَ خَدِّي لِيَنْظُرَ
 قَدَرَا حَ مَا ضَغَّ سَكَّرَ
 رَّ لَوْنُهُ وَتَمَعَّرَ

[٣٩٨]

[من الطويل]

- ١- إِذَا أَنْتَ لَمْ يَدْعُ الْهَوَى فِتْجِيْبَهُ
 ٢- وَخَلَفَكَ الْإِيْقَاعُ تَطْرُبُ سَادِرًا
 ٣- وَمَا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ أَنْعَمُ عَيْشَةً
 ٤- فَإِنْ قُلْتَ: فِي الْحُبِّ الشَّقَاوَةُ وَالْبَلَاءُ
 ٥- فَفِيهِ مُوَاتَاةُ الْحَبِيبِ وَعَظْفُهُ
- وَلَمْ تَأْتِهِ طَوْعًا خَرَجْتَ بِلَا وَطَرُ
 وَصِرْتَ كَنَغَمٍ تَاهَ فِي الْحَلْقِ لَمْ يَدُرْ
 وَأَعْرَضُ دُنْيَا مِنْ مُحِبٍّ إِذَا اقْتَدَرَ
 وَفِيهِ مُقَاسَاةُ الْمَكَارِهِ وَالْعِبَرُ
 عَلَيْكَ، وَفِيهِ الشَّمُّ وَالذُّوقُ وَالنَّظَرُ

- (١٠) الأَكْشَفُ: الَّذِي انْكَشَفَ شَعْرُ رَأْسِهِ. الدَّارَتَيْنِ: مَثْنَى دَارَةً، حَلْقَةُ الشَّعْرِ الْمُسْتَدِيرَةِ، أَوِ الدَّوَابَّةِ.
 أَعَسَرَ: يَعْمَلُ بِشِمَالِهِ. أَي: أَنْتَ تَخَالَفَنِي كَمَخَالَفَةِ الْأَكْشَفِ ذِي الدَّارَتَيْنِ وَالْأَعَسَرَ.
 (١٦) خَلَسْتُ: أَخَذْتُ خِلْسَةً، عَلَى غَفْلَةٍ.
 (١٧) اصْفَرَ وَاحِمًا: تَبَدَّلَ لَوْنُهُ لِاضْطِرَابِهِ، وَتَمَعَّرَ وَجْهَهُ: تَغَيَّرَ مِنَ الْغَضَبِ، وَعَلَّتْهُ صَفْرَةٌ.

[٣٩٨]

- (١) إِنَّكَ لَنْ تَنَالَ شَيْئًا (وَطَرًا) مَا دَمْتَ لَمْ تَسْتَجِبْ لِدَوَاعِي الْهَوَى، وَلَمْ تَطَاوَعِهِ.
 (٢) تَرَكَكَ إِيقَاعُ الْأَنْغَامِ تَطْرُبُ مَتَحِيرًا كَنَغَمٍ تَاهَ فِي الْحَلْقِ وَاضْطَرَبَ فِيهِ.
 (٣) لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَنْعَمُ عَيْشًا مِنْ حَبِيبٍ نَالَ مِنْ حَبِيبِهِ مَا يُحِبُّ.
 (٤) إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ إِلَّا الشَّقَاوَةُ وَالْبَلَاءُ وَمَعَانَاةُ الْمَكَارِهِ وَعَبْرَةٌ فَإِنَّ فِيهِ مُوَاتَاةَ الْحَبِيبِ وَمُطَاوَعَتَهُ وَعَظْفَهُ، وَفِيهِ مَا يَمْتَعُ الْحَوَاسَّ، مِنْ شَمِّ وَذَوْقٍ وَنَظَرٍ.

[من الوافر]

- ١- سَيَحْسِنِي، أَظُنُّ، عَنِ الْمَسِيرِ فُتُونِي بِابْنِ مَسْعَدَةَ الصَّغِيرِ
- ٢- فَلَا تَعْذُلْ عَلَيْهِ أَبَا عَلِيٍّ فَإِنِّي لَمْ أَلْمَكَ عَلَى الْكَبِيرِ
- ٣- أَمَّا وَجَلَالُ مَنْ أَصْفَاكَ وَدِّي وَأَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَةِ الْأَمِيرِ
- ٤- لَيْنُ نَطَقَ اللِّسَانُ بِبَعْضِ حُبِّي لَأَعْظَمُ مِنْهُ مَا لَكَ فِي الضَّمِيرِ

[٤٠٠]

قال وقد رآه قومٌ يبكي في مجلس منصور بن عمار:

[من السريع]

- ١- لَمْ أَبْكْ فِي مَجْلِسِ مَنْصُورٍ شَوْقاً إِلَى الْجَنَّةِ وَالْحُورِ
- ٢- لَكِنْ بُكَائِي لِبُكَاءِ شَادِنٍ تَقِيهِ نَفْسِي كُلَّ مَحْذُورِ
- ٣- تَنْتَسِبُ الْأَلْسُنُ مِنْ وَصْفِهِ إِلَى مَدَى عَجْزٍ وَتَقْصِيرِ
- ٤- فَاتِ لِسَانِ الْوَصْفِ لَكِنْ ذَا تَقْدِيرِهِ نَفْسِي، جُهْدُ مَعْذُورِ
- ٥- أَحْسَنُ مِنْ مَجْلِسِ مَنْصُورٍ ضَرْبُ بَعُودٍ وَبِطْنُبُورِ
- ٦- نَتَبَيَّجُ أَنْوَارَ سَمَاوِيَّةٍ قَرِينُ تَقْدِيرِ وَتَطْهِيرِ
- ٧- جَوْهَرُهُ رُوحٌ، وَأَعْرَاضُهُ قَدْ أُلْفَتْ مِنْ مَارِجِ النُّورِ

[٣٩٩]

- (١) يحسني: يمني. فتوني: إعجابي. لا تعذل: لا تلم. أي: لا تلمني إن امتنعت عن السفر لافتتاني بابتين مسعدة الصغير، فإنني لأؤلمك على حب ابن مسعدة الكبير.
- (٣) يقسم بجلال من جعل المودة بيننا صافية، ومن أكرمني بمعرفة الأمير، أن ما في الضمير من الحب أعظم مما نطق به لساني.

[٤٠٠]

- (١) أبكي في مجلس منصور هذا لبكاء شادين أفديه بنفسي من كل سوء.
- (٣) أفدي من تعجز الألسن عن وصفه، ويفوتها ذلك، لكنني معذور، فقد قدمْتُ ما أستطيع.
- (٦) مرتب من أنوار سماوية، قد قرُن بالقداسة والطهر.
- (٧) الجوهر: ما يقوم بنفسه، والعرض: ما يقوم بغيره كاللون والرائحة. فالروح جوهره، وعرضه ما داخلها ومازجها من نور.

[من الطويل]

- ١- تَوَهَّمَهُ قَلْبِي، فَأَضْبَحَ خَدُّهُ وَفِيهِ مَكَانَ الْوَهْمِ مِنْ نَظَرِي أَثَرُ
- ٢- وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا، فَجَرَحَتْهُ وَلَمْ أَرِ جِسْمًا قَطَّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ
- ٣- وَصَافَحَهُ قَلْبِي، فَالَمَ كَفَّهُ فَمِنْ غَمَزِ قَلْبِي فِي أَنَايِلِهِ عَقْرُ

[من المجتث]

- ١- قَدْ قُلْتُ، لَيْلَةَ سَارُوا وَمَا اسْتَبَانَ النَّهَارُ
- ٢- وَقَدْ خَلَيْنَ الدِّيَارُ مِنْهُمْ فَلَا أَثَارُ
- ٣- لِصَاحِبٍ يُسْتَشَارُ: أَأَنْجَدُوا أَمْ أَعَارُوا!
- ٤- فَقَدْ أَسَاؤُوا، وَجَارُوا لَمَّا تَوَلَّى الْقِطَارُ
- ٥- وَفِيهِمْ أَبْكَارُ وَجُوهُهُنَّ نُضَارُ
- ٦- وَطِيبُهُنَّ الصَّوَارُ وَفِيهِمْ مُضْطَارُ
- ٧- كَلَامُهُ سَحَّارُ وَوَجْهُهُ نَوَّارُ
- ٨- كَأَنَّهُ الدِّينَارُ دُمُوعُ عَيْنِي غَرَارُ
- ٩- لَهَا عَلَيَّ انْحِدَارُ وَنَوْمُ عَيْنِي غَرَارُ
- ١٠- وَفَوْقَ رَأْسِي غُبَارُ وَتَحْتَ رِجْلِي بِحَارُ

- (١) تمثّلت خدّه بقلبي فأثر نظري في الموضع الذي تخيلت أنّي نظرت إليه.
- (٢) جرحت بنظري الخاطر الذي مرّ بفكري، وما رأيت قبل ذلك جسماً يجرحه فكير.
- (٣) صافحت كفّه بقلبي فتألم من تأثير هذه المصافحة على يده.

- (١) ليلة رحلوا، قبل مجيء النهار، وقد خلت منهم الديار، دون أن يتركوا أثراً، قلت لصاحبي أستشيره في أي مكان حلوا، أعلّوا نجداً أم هبطوا غوراً؟
- (٤) القطار: القافلة من الإبل، يتبع الواحد منها الآخر.
- (٥) النضار: الذهب، والفضّة.
- (٦) الصّوار: بفتح الصاد وكسرهما: وعاء المسك. مسطار: الخمرة المُرّة.
- (٩) غرار: قليل.

- ١١- وَحَشُو رَجُلِي شَرَارُ فَأَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ؟
- ١٢- مَالِي عَلَى ذَا قَرَارُ يَا رَبِّ، يَا جَبَّارُ
- ١٣- الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ أَنْتَ الَّذِي تُسْتَجَارُ
- ١٤- وَبِي أُمُورُ كِبَارُ وَفِي حَبِيبِي أَرْوَارُ
- ١٥- عَنِّي، وَفِيهِ نَفَارُ فَلَيْسَ تُلْهِي الْعُقَارُ
- ١٦- عَنْهُ وَلَا الْمِزْمَارُ إِذَا النَّدَامَى أَدَارُوا
- ١٧- مَا يَمْدَحُ الْخَمَّارُ حَمْرَاءَ فِيهَا أَصْفِرَارُ
- ١٨- وَعِنْدَهُمْ عَمَّارُ مُنَعَّمٌ بِنَدَارُ
- ١٩- فِي حَقِّهِ زُنَّارُ

[٤٠٣]

قال يمدح الأمين معزياً بالرشيد:

[من الطويل]

- ١- نُعْزِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا عَلَى خَيْرِ مِثِّ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرُ
- ٢- وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا لِرَابِطِ جَاشٍ لِلْخُطُوبِ وَصَابِرُ
- ٣- زَهَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ أَسْرَةُ مُلْكٍ، وَاسْتَقَرَّتْ مَنَابِرُ
- ٤- فَلَا زِلْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا وَنَاصِرًا كَمَا أَنْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزٌّ وَنَاصِرُ
- ٥- وَلَا زِلْتَ مَرْعِيًّا بِعَيْنِ حَفِظَةٍ مِنْ اللَّهِ لَا تَسْطُو عَلَيْكَ الْمَقَادِرُ
- ٦- تَسُوسُ أُمُورَ النَّاسِ تَسْعِينَ حِجَّةً وَهَدْيُكَ مُحَمَّدٌ، وَعِزُّكَ وَافِرُ

(١٤) في حبيبي بعد عتي ونفوس مني، فلا يسليني عنه شرب الخمر ولا المعازف في مجلس الندماء.

(١٨) عَمَّار: صاحب العمر، الدَّير أو الكنيسة. بندار: تاجر ذو غنى. حقوه: خصر.

[٤٠٣]

(٢) الجأش: القلب، ورباط الجأش: شجاع، ثابت القلب. الخطوب: المصائب.

(٣) تاه واختال سرير الملك بأمر المؤمنين، واستقرت المنابر بدوام الدعاء له.

(٥) يدعو له الله أن يحفظه ويرعاه، وأن لا تناله الأقدار بسوء.

(٦) تسعين حجة: يدعو له بدوام ملكه سنين طويلة، وسيرته محمودة، وشرفه مصون.

[من المنسرح]

- ١- خَلَيْتُ عَيْنِي وَلَذَّةَ النَّظَرِ تَلْهُو بِحُسْنِ الْوُجُوهِ وَالصُّوَرِ
- ٢- نَزَّهْتُهَا فِي مُحَاسِنِ الْخُرْدِ أَلْ غِيدِ، وَرَوْضِ الدَّلَالِ وَالْخَفْرِ
- ٣- لَسْتُ، إِذَا مَا رَأَيْتُ ذَا حَوْرٍ مِنْ لَحْظِ عَيْنِي لَهُ بِمُعْتَذِرٍ
- ٤- أَسْرَحُ الْعَيْنَ تَزْتَعِي فِي رِيَا ضِ الْحُسْنِ أَجْلُو بُنُورِهَا بَصْرِي
- ٥- فَقَدْ جَنَيْتُ الْهُمُومَ مِنْهُ، وَقَدْ خَلَيْتُ قَلْبِي يَعْوَمُ فِي الْفِكْرِ
- ٦- لَا أَسْعِدُ الْقَلْبَ فِي هَوَاهُ، وَلَا يَطْمَعُ فِي غِرَّتِي وَلَا خَوْرِي
- ٧- عَفُّ ضَمِيرِي، وَطَيْبُ خَيْرِي وَلَدَّتِي فِي الْحَدِيثِ وَالنَّظَرِ

[٤٠٥]

قال يمدح أمير المؤمنين هارون الرشيد:

[من الكامل]

- ١- هَارُونَ، يَا خَيْرَ الْخَلَائِفِ كُلَّهُمْ مِمَّنْ مَضَى فِيهِمْ، وَهَذَا الْغَابِرُ
- ٢- تَتَحَاسَدُ الْآفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهِنَّ، بِحَيْثُ كُنْتَ، صَرَائِرُ
- ٣- فَاقْدَمْ قُدُومَ سَعَادَةٍ وَسَلَامَةٍ فَلَقَدْ جَرَى لَكَ بِالسُّعُودِ الطَّائِرُ
- ٤- إِنَّ الْعُيُونَ حُجِبْنَ عَنْكَ بِهَيْبَةٍ فَإِذَا بَدَوْتَ بِهِنَّ نَكْسُ نَاطِرُ

[٤٠٤]

- (١) تركت عيني تستلذ وتلهو بمتعة النظر إلى حسان الوجوه.
- (٢) نزَّهتها: متعتها. الخرد: جمع خريدة، الجوهر، وأراد الجارية البكر. الغيد: جمع غادة، الفتاة الناعمة. وهن من ذوات الدلال والخفر (الحياء).
- (٣) لا أعتذر عن النظر إلى جارية حوراء.
- (٤) أجلو بصري وأمتعه بأن يرتع في رياض حسن هؤلاء الخرد الغيد.
- (٥) سبب النظر لي الهموم، وترك قلمي تجول به الأفكار.
- (٦) لا يسعد هواه قلبي، ولا يطمع في خداعي ولا ضعفي.
- (٧) يفخر بصفة ضميره وطيب سلوكه وسيرته، ولكن لذته في الحديث إلى الخرد الغيد والتظر إليهن.

[٤٠٥]

- (١) هارون: أي هارون الرشيد. الخلائف: جمع خليفة. الغابر: الباقي.
- (٢) تتحاسد الآفاق: يحسد أهل الآفاق بعضهم بعضاً في الظفر بروية وجهك فكأنهن صرائر.
- (٣) جرى الطائر بالسُّعُود: أراد أنه متفائل بما يلقي في حياته من أحداث تعود عليه بالخير.
- (٤) لك هبة تملأ العيون، فلا يتمكن الناس من أن يتابعوا النظر إليك، بل ينكسون نظرتهم.

قال يمدح أمير المؤمنين الأمين:

[من البسيط]

- ١- قَامَ الْأَمِينُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي الْبَشَرِ وَاسْتَقْبَلَ الْمَلِكَ فِي مُسْتَقْبَلِ الثَّمَرِ
- ٢- فَالطَّيْرُ تُخْبِرُنَا، وَالطَّيْرُ صَادِقَةٌ عَنْ طَيْبِ عَيْشٍ وَعَنْ طُولِ مِنَ الْعُمُرِ
- ٣- فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ أَقْصَى مَا تَعُدُّ يَدُ حَتَّى يَدْبُ كَلِيلَ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
- ٤- قَدْ زَيْنَ اللَّهُ دُنْيَانَا وَحَسَّنَهَا بِابْنِ الشَّفِيعِ إِلَى الرَّحْمَنِ فِي الْمَطَرِ
- ٥- وَازْدَادَتِ الْأَرْضُ لَمَّا سَاسَهَا سَعَةً حَتَّى تَضَاعَفَ نُورُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

[٤٠٧]

قال يمدح أمير المؤمنين الأمين:

[من الوافر]

- ١- تَيَّيَهُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ إِذَا قُلْنَا كَأَنَّكُمَا الْأَمِيرُ
- ٢- فَإِنْ يَكُ أَشْبَهَا مِنْهُ قَلِيلاً فَقَدْ أَخْطَاهُمَا شَبَهُ كَثِيرُ
- ٣- لِأَنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ حِينَ تُمِئِي وَأَنَّ الْبَدْرَ يُنْقِصُهُ الْمَسِيرُ
- ٤- وَنُورُ مُحَمَّدٍ أَبَدًا تَمَامٌ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقَةِ لَا يَحْجُورُ!

[٤٠٨]

[من السريع]

- ١- أُتِيحَ لِي يَا سَهْلُ مُسْتَظَرَفٌ تَسَحَّرُ عَيْنِي عَيْنُهُ السَّاحِرَةُ
- ٢- دُنْيَاهُ مَا شِئْتُ، وَلَكِنَّهُ مُنَافِقٌ لَيْسَتْ لَهُ آخِرَةُ

[٤٠٦]

- (١) قام بأمر الله: حكم بشرع الله، واستهل ملكه به كما يُستهل الثمر أول الربيع.
- (٢) الشاعر متفائل بمستقبل الأمين، فالطير تبشر بطيب العيش وطول العمر.
- (٣) سيملك الأرض، ويمتد عمره (بما لا تستطيع يد أن تعدّه) حتى يدبّ وصوته وبصره كليان.
- (٤) الشفيع هو العباس بن عبد المطلب، وكان عمر بن الخطاب قد استسقى به، فسقى الناس.
- (٥) توسعت رقعة الخلافة لهما وليها، وازداد إشراق الشمس والقمر.

[٤٠٧]

- (١) تزهو الشمس، ويزدهي القمر، إن قلنا إنها يشبهان الأمير، ولكنها يقصران عنه، فالشمس تغرب كل مساء، والبدر يتناقص كل ليلة، أما نور الأمير محمد تام لا يحور (لا ينقص).

قال يمدح أمير المؤمنين الأمين:

[من الطويل]

- ١- تَتَبَّعُ بِكَ الدُّنْيَا وَتَزْهُو الْمَنَابِرُ وَتُشْرِقُ نُورًا حِينَ تَبْدُو الْمَقَاصِرُ
- ٢- أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ، وَالْمُلْكَ الَّذِي إِذَا مَا بَدَا تَحْبُو إِلَيْهِ الْأَكَابِرُ
- ٣- لَبِستَ رِذَاءَ الْفَخْرِ فِي صُلْبِ آدَمَ فَمَا تَنْتَهِي إِلَّا إِلَيْكَ الْمَفَاخِرُ
- ٤- وَلِلَّهِ بَذْرٌ فِي السَّمَاءِ مُنَوَّرٌ وَأَنْتَ لَنَا بَذْرٌ عَلَى الْأَرْضِ زَاهِرُ

[٤١٠]

[من المنسرح]

- ١- قَدْ أَصْبَحَ الْمُلْكُ بِالْمُنَى ظَفِرًا كَأَنَّمَا كَانَ عَاشِقًا قَدِيرًا
- ٢- قِيدَ بِأَشْطَانِهِ إِلَى مَلِكٍ مَا عَشِقَ الْمُلْكَ قَبْلَهُ بَشَرًا
- ٣- حَسْبُكَ وَجْهُ الْأَمِينِ مِنْ قَمَرٍ إِذَا طَوَى اللَّيْلُ دُونَكَ الْقَمَرًا
- ٤- خَلِيفَةً يَعْتَنِي بِأَمَّتِهِ وَإِنْ أَتَتْهُ دُنُوبُهَا غَفَرًا
- ٥- حَتَّى لَوْ اسْطَاعَ مِنْ تَحْنُنِهِ دَافَعَ عَنْهَا الْقَضَاءُ وَالْقَدَرَا!

[٤١١]

[من الطويل]

- ١- تَذَكَّرَ أَمِينَ اللَّهِ، وَالْعَهْدُ يُذَكِّرُ مَقَامِي، وَإِنْشَادِيكَ، وَالنَّاسُ حُصْرُ
- ٢- وَنَشْرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ، يَا دَرَّ هَاشِمَ فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْشَرُ
- ٣- أَبُوكَ الَّذِي لَمْ يَمْلِكِ الْأَرْضَ مِثْلُهُ وَعَمُّكَ مُوسَى صِنُوهُ الْمُتَخَيَّرُ

[٤٠٩]

- (١) المنابر، وهي التي يُحْتَطَبُ لِكِ عَلَيْهَا تَثْبِيْتُ الْمُلْكِ. والمقاصر: جمع مقصورة، الدار تقصر على أهلها.
- (٢) تسعى إليك الأكابر مذ كنت في صلب آدم، وتنتهي إليك المفاخر.

[٤١٠]

- (١) ظفر الملك بما يتمنى يوم ولي الأمين الخلافة. قدراً: مقتدرًا.
- (٢) قيد: اقتيد. أشطانه: حباله.
- (٣) طوى الليل القمر: غيَّبه.
- (٥) تحته: تعطف عليهم وترحم. دافع عنها: دفعه عنها وحماها.

[٤١١]

- (١) أي: تذكّر مقامِي، وإنشادي الشعر في مدحك، والناس عاجزون عن ذلك.
- (٢) نشري عليك الدَّرَّ: مدحك بشعري. درّ هاشم: خير بني هاشم.
- (٣) أبوك: أي هارون الرشيد. وموسى: موسى الهادي. صنوه: مثله وشبهه.

- ٤- وَجَدَاكَ مَهْدِيَّ الْهُدَى، وَشَقِيقُهُ
 ٥- وَمَا مِثْلُ مَنْصُورِيكَ مَنْصُورِ هَاشِمٍ
 ٦- فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْمِي بِسَهْمَيْكَ فِي الْوَرَى
 ٧- تَحَسَّنْتَ الدُّنْيَا بِوَجْهِ خَلِيفَةِ
 ٨- إِمَامٍ يَسُوسُ الْمُلْكَ تِسْعِينَ حِجَّةً
 ٩- يُشِيرُ إِلَيْهِ الْجُودُ مِنْ وَجَنَاتِهِ
 ١٠- مَضَتْ لِي شُهُورٌ مُذْ حُسْتُ ثَلَاثَةَ
 ١١- فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْنِبْ، فَفِيمَ حَبَسْتَنِي؟

[٤١٢]

[من الوافر]

- ١- تَكْثُرُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا
 ٢- سَيُفْضِي ذَاكَ مِنْكَ إِلَى نَعِيمٍ
 ٣- تَعْصُ نَدَامَةً كَفَيْكَ مِمَّا

[٤١٣]

قال يمدح العباس بن عبد الله بن أبي جعفر المنصور:

[من المديد]

- ١- أَيُّهَا الْمُنْتَابُ عَنْ عُفْرِهِ لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَرِهِ

- (٤) المهدي: والد هارون الرشيد. أبو الفضل جعفر: ابن أبي جعفر المنصور، والد زبيدة أم الأمين.
 (٥) منصور هاشم: أبو جعفر المنصور. منصور قحطان: جد الرشيد لأمته.
 (٦) من ذا الذي يستطيع أن يفاخره، وأنت من نسل عبد مناف وحمير؟
 (٧) وجهه كالصباح في إشراقه، إلا أنه مشرق أبداً الدهر.
 (٨) ساس الناس تسعين سنة (مدة طويلة)، وكان الملك له رداء ومثراً.
 (٩) وجناته: خديته. أعطاه: جوانبه، أي: يفيض الجود منه أتى آتيته.

[٤١٢]

- (٢) يفضي: يؤدي. الصمد: من أساء الله الحسنى، لأنه يَصْمِدُ إليه عباده بالدعاء والطلب.
 (٣) ستعص كفيك من الندم إذا تركت السرور مخافة النار.

[٤١٣]

- (١) المنتاب: الزائر. عن عفره: بعد غيابه شهراً أو نحوه. لست من ليلي ولا سمره: ليس سهرك كسهرى، ولا سمرك كسمري. قال ذلك في صاحبة له كان يحبها. فاختلفت إلى رجل في البصرة، ثم جاءت ليلة فوبخها وطردها.

- ٢- لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ
 ٣- فَاتَّصِلْ، إِنْ كُنْتَ مُتَّصِلًا
 ٤- خِفْتُ مَأْثُورَ الْحَدِيثِ غَدًا
 ٥- خَابَ مَنْ أَسْرَى إِلَى بَلَدٍ
 ٦- وَسَدَّتُهُ ثَنِي سَاعِدِهِ
 ٧- فَاْمُضِ لَا تَمْنُنْ عَلَيَّ يَدًا
 ٨- رَبِّ فِتْيَانٍ رَبَّائِهِمْ
 ٩- فَاتَّقُوا بِي مَا يَرْيِبُهُمْ
 ١٠- وَابْنُ عَمٍّ لَا يُكَاشِفُنَا
 ١١- كَمَنْ الشَّنَّانُ فِيهِ لَنَا
 ١٢- وَرَضَابُ بْتُ أَرْشُفُهُ
 ١٣- عَلَنِيهِ خُوطٌ إِسْجَلَةٌ
 ١٤- ذَا، وَمُغْبَرٌّ مَخَارِمُهُ
- قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ
 بِقُوَى مَنْ أَنْتَ مِنْ وَطَرِهِ
 وَعَدُّ دَانٍ لِمُنْتَظَرِهِ
 غَيْرِ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ
 سِنَّةٌ حَلَّتْ إِلَى شُفَرِهِ
 مِنْكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَدَرِهِ
 مَسْقُطَ الْعَيُوقِ فِي سَحَرِهِ
 إِنَّ تَقْوَى الشَّرِّ فِي حَذَرِهِ
 قَدْ لَبَسْنَاهُ عَلَى غَمَرِهِ
 كَكُمُومِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ
 يَنْقَعُ الظَّمْآنُ مِنْ خَصَرِهِ
 لَانَ مَتْنَاهُ لِمُهْتَصِرِهِ
 تَحْسِرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قُطْرِهِ

- (٢) لا أذود: لا أمنع. بلوت: خَبَرْتُ، عانيت. يعني هي كشجر مرّ.
- (٣) القوى: جمع قوّة، طاقة من طاقات الجبل. وطره: حاجته. أي: اذهب إلى من أنت غاية له وأرب، فأنا لا شأن لي بك.
- (٤) مأثور الحديث: ما يتناقله الناس عن صحبتنا فتفتضح. دان: قريب.
- (٥) هذا تمثيل لحالته معها، فإذا لم يُعلم مصير علاقته ومنتهاها فقد خاب وخسر.
- (٦) غفل ذلك الخائب ونام ملء جفونه عن الحقيقة. الشفر: منبت الرموش.
- (٧) اليد: المعروف. أي: لا تمنّ عليّ بمعروفك، فالمنّ يكدره.
- (٨) ربّائهم: حرسهم. العيوق: من النجوم. أي: يحفظ أصحابه ويحرسهم حتى آخر الليل.
- (٩) اتّقوا: احتمّوا. يريهم: يخيفهم، فالشرّ يتقى بالخطر منه.
- (١٠) لا يكاشفنا: لا يجاهرنا بعداوتة. لبسناه: قبلناه واحتملناه. غمره: حقهه وبغضائه.
- (١١) كمن الشَّنَّان: تغلغل فيه البغض. كمون النار: النار كامنة في الحجر لا تظهر إلّا بقدرحه بحجرة أخرى.
- (١٢) رضاب: ريق. أرشفه: أتناوله رشفة رشفة. ينقع: يروي. خصره: برودته.
- (١٣) علنّيه: سقانيه مرّة بعد مرّة. خوط إسجلة: جارية رقيقة الخصر كغصن شجرة الإسحل. لان متناه: يشتت خصره لمهتصره، أي: لمن يجذبّه إليه ويضمّه.
- (١٤) مغبرّ: قفر لا نبات فيه. المخارم: المسالك. تحسر: تضعف. قطره: نواحيه. أي: اترك هذا، فربّ قفر ضيق المسالك لا تترك الأبصار نهايته.

- ١٥- لَا تَرَى عَيْنُ الْمُبِينِ بِهِ
 ١٦- خَاضَ بِي لُجَّيْهِ ذُو جَرَزٍ
 ١٧- يَكْتَسِي عُثْنُونُهُ زَبَدًا
 ١٨- ثُمَّ يَعْتَمُ الْحِجَا جُ بِهِ
 ١٩- ثُمَّ تَذُرُّهُ الرِّيحُ، كَمَا
 ٢٠- كُلُّ حَاجَاتِي تَنَاوَلَهَا
 ٢١- ثُمَّ أَذْنَانِي إِلَى مَلِكٍ
 ٢٢- تَأْخُذُ الْأَيْدِي مَظَالِمَهَا
 ٢٣- كَيْفَ لَا يُذْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ
 ٢٤- فَاسْأَلْ عَنْ نَوْءٍ تُؤَمِّلُهُ
 ٢٥- مَلِكٌ قَلَّ الشَّبِيهَ لَهُ
 ٢٦- لَا تَغْطِي عَنْهُ مَكْرَمَةٌ
 ٢٧- ذُلَّلْتَ تِلْكَ الْفِجَاجُ لَهُ
- مَا خَلَا الْأَجَالَ مِنْ بَقَرَةٍ
 يُفْعِمُ الْفَضْلَيْنِ مِنْ ضَفَرِهِ
 فَنَصِيلَاهُ إِلَى نُخْرِهِ
 كَاغْتِمَامِ الْفُوفِ فِي عُشْرِهِ
 طَارَ قُطْنُ النَّذْفِ عَنْ وَتَرِهِ
 وَهُوَ لَمْ تَنْقُصْ قُوَى أَشْرِهِ
 يَأْمَنُ الْجَانِي لَدَى حُجْرِهِ
 ثُمَّ تَسْتَذِرِي إِلَى عَصْرِهِ
 مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ
 حَسْبُكَ الْعَبَّاسُ مِنْ مَطَرِهِ
 لَمْ تَقْعْ عَيْنٌ عَلَى خَطَرِهِ
 بِرُبَى وَادٍ، وَلَا خَمَرِهِ
 فَهُوَ مُخْتَارٌ عَلَى بَصَرِهِ

- (١٥) المبين: المتقضي بنظره، فلا يرى في هذا القفر، إلا الآجال (القطعان) من البقر الوحشي.
- (١٦) لجّيه: مثني لُج، جانب الوادي. الجرّز: لحم ظهر الجمل. يفعم: يملأ. الفضلين: مثني فضل، البقية والزّيادة. ضفره: حزامه. أي: خاض بي هذا الجمل لجّي الوادي، وهو مكتنز اللحم، لا يحيط به حزام.
- (١٧) العثنون: الشعر تحت حنك البعير. الزّبد: ما يخرج من شدة البعير عند التعب. نصيلة: مثني نصل، الحنك. نخره: مقدّمة أنفه.
- (١٨) يعتم: يحيط به كالإقامة. الحجاج: العظم المحيط بالقلّة. أي: يحيط الزّبد بعينه كما يحيط الفوف (زهر أبيض) بشجر العشر.
- (١٩) تذرو الرياح الزّبد المتطاير من شدق البعير كما يتطاير القطن من المندة.
- (٢٠) قضى كلّ حاجاتي دون أن يضعف، وأوصلني إلى ملك يأمن الجاني إذا دخل بيته.
- (٢٢) تستذري: تلتجئ، تحتمي. العصر: الملجأ. ينال المظلوم حقّه، وهو يحتمي بكنفه.
- (٢٣) عيب على أبي نواس هذا البيت، فكيف يكون رسول الله ﷺ من نفره! وقد أوّل على أن من هو من نفر رسول الله ﷺ.
- (٢٤) اسل: إنس، واترك. نوء: مطر. إذا تحلّف المطر فالعبّاس يغنيك عنه.
- (٢٥) خطره: مكانته وشرفه. أي: لم ترّ عيني مثله في المكانة والشرف.
- (٢٦) لا تغطّي: لا تخفي عنه مكرمة في أي مكان: ربوة أو وادٍ أو حمير (كلّ ما يستر من شجر ونحوه).
- (٢٧) انقادت له كلّ مسالك المكارم، فهو يتخيّر منها على بصيرة.

- ٢٨- سَبَقَ التَّفْرِيطَ رَائِدُهُ
 ٢٩- وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا
 ٣٠- رَاحَ فِي ثَنِيَّيْ مِفَاضَتِهِ
 ٣١- تَتَأَيَّا الطَّيْرُ غُدُوَّتَهُ
 ٣٢- وَتَرَى السَّادَاتِ مَائِلَةً
 ٣٣- فَهُمْ شَتَّى ظُنُونُهُمْ
 ٣٤- وَكَرِيمُ الْخَالِ مِنْ يَمَنِ
 ٣٥- قَدْ لَبَسَتْ الدَّهْرُ لِبَسَ فَتَى
 ٣٦- فَادْخِرْ خَيْرًا ثَابًا بِهِ
 وَكَفَاهُ الْعَيْنَ مِنْ أَثَرِهِ
 وَتَرَاءَى الْمَوْتُ فِي صُورِهِ
 أَسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفْرِهِ
 ثِقَّةٌ بِالشُّبُعِ مِنْ جَزَرِهِ
 لَسَلِيلِ الشَّمْسِ مِنْ قَمَرِهِ
 حَذَرُ الْمَكْنُونِ مِنْ فِكْرِهِ
 وَكَرِيمُ الْعَمِّ مِنْ مُضَرِّهِ
 أَخَذَ الْأَدَابَ عَنْ عَبْرِهِ
 كُلُّ مَذْخُورٍ لِمُدْخِرِهِ

[٤١٤]

قال يمدح العباس بن عبد الله الهاشمي:

[من الطويل]

- ١- دِيَارُ نَوَارٍ، مَا دِيَارُ نَوَارٍ!
 ٢- يَقُولُونَ فِي الشَّيْبِ الْوَقَارُ لِأَهْلِهِ
 ٣- إِذَا كُنْتُ لَا أَتَفَكُّ عَنْ طَاعَةِ الْهَوَى
 ٤- فَهِيَ إِنْ قَلْبِي لَا مَحَالَةَ مَائِلٌ
 كَسَوْنَكَ شَجَوًا هُنَّ مِنْهُ عَوَارٍ
 وَشَيْبِي بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ وَقَارٍ
 فَإِنَّ الْهَوَى يَزِمِي الْفَتَى بِبَوَارٍ
 إِلَى رَشَاءٍ يَسْعَى بِكَأْسِ عَقَارٍ

(٢٨) سبق الرائد (الذي يرتاد الخير للعباس) التفريط (طلب الخير من محتاجيه) وكفاهم، أو كفاه عن تبعيةهم، والبحث عنهم.

(٢٩) مج: طرح. القنا: الرماح. العلق: الدم. تراءى: ظهر. ثنيي مفاضته: ثنانيا درعه. شبا ظفره: حذره. إذا تدفق الدم من الطعن بالرماح، وبدا الموت أنواعاً، ارتدى درعه، وبدا كأسد تدمى أظفاره من دماء خصومه.

(٣١) تتأيا: تقصد وتتبع. غدوته: تبكيره للقتال. جزره: قتلى معركته.

(٣٢) تقف السادات إجلالاً لسليل أبوين كريمين كالشمس والقمر.

(٣٣) ظنون هؤلاء السادات مختلفة، فهم يحذرون ما استكن من أفكاره.

(٣٤) يشني على أصالة نسبه، فهو كريم الأبوين، فجذته حميرية، وعمه من مضر.

(٣٥) عركت الدهر وخبرته خبرة فتى تأذب (تعلم) بعبه.

[٤١٤]

(١) يعجب من أن سببت لك ديار نوار حزناً، وهي لا تشعر بها أصابك!

(٣) إذا كنت لا أترك أتباع الهوى الذي يرمي بالفتى إلى الهلاك فإن قلبي لا يزال يميل إلى ساق كالظبي يسعى بخمر كالعقيق إذا مزجت، حيث يتنافس التجار في شرائها.

- ٥- شُمُولٍ، إِذَا شُجِّتْ تَقُولُ عَقِيقَةً
 ٦- كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا
 ٧- تَرَدَّتْ بِهِ ثُمَّ انْفَرَّتْ عَنْ أُدِيمِهِ
 ٨- تُعَاطِيكُمَا كَفٌّ كَأَنَّ بَنَانَهَا
 ٩- حَلَفْتُ يَمِينًا بَرَّةً لَا يَشُوبُهَا
 ١٠- لَقَدْ قَوْمَ الْعَبَّاسُ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ
 ١١- وَعَرَفَهُمْ أَعْلَامُهُمْ وَأَرَاهُمْ
 ١٢- وَأُطْعِمَ حَتَّى مَا بِمَكَّةَ آكِلٌ
 ١٣- وَحُمْلَانُ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ تَرَاهُمْ
 ١٤- أَبْتُ لَكَ يَا عَبَّاسُ نَفْسٌ سَخِيَّةٌ
 ١٥- وَأَنْتَ لِلْمَنْصُورِ مَنْصُورِ هَاشِمٍ
 ١٦- فَجَدَّاكَ: هَذَا خَيْرٌ قَحْطَانَ وَاحِدًا
 ١٧- إِلَيْكَ عَدْتُ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَبْحَ بِهَا
 ١٨- فَأَرْخَ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي
- تَنَافَسَ فِيهَا السَّوْمُ بَيْنَ تَجَارٍ
 تَفَارِيْقُ شَيْبٍ فِي سَوَادِ عِذَارٍ
 تَفَرَّى لَيْلٍ عَنْ بَيَاضِ نَهَارٍ
 إِذَا اعْتَرَضَتْهَا الْعَيْنُ صَفٌّ مَدَارٍ
 فَجَارٌ، وَمَا دَهْرِي يَمِينُ فَجَارٍ
 وَسَاسَ بِرَهْبَانِيَّةٍ وَوَقَارٍ
 مَنَارَ الْهُدَى مُوْضُوءَةً بِمَنَارٍ
 وَأَعْطَى عَطَايَا لَمْ تَكُنْ بِضِمَارٍ
 قَطَارًا، إِذَا رَاحُوا أَمَامَ قَطَارٍ
 بِزَبْرِجٍ دُنْيَانَا وَعِثْقِ نِجَارٍ
 وَمَا بَعْدَهُ مِنْ غَايَةِ لِفْخَارٍ
 وَهَذَا إِذَا مَا عُدَّ خَيْرُ نِزَارٍ
 أَخَافُ عَلَيْهَا شَامِتًا فَأُدَارِي
 سَتَرْتُ بِهِ قِدَمًا عَلَيَّ عَوَارِي

- (٦) كأن ما تبقى من الحجاب (الفقاع) بعد مزجها شيب تفرق في عذار (الشعر المسدل على الأذن) شعر أسود، تغلغل فيه، ثم انشق سواده كما ينشق النهار عن الليل.
- (٨) تعاطيكها: تسقيكها. اعترضتها: نظرت إليها عَرَضًا. صف مدار: أصابعها مستوية كأسنان المشط.
- (٩) أقسمت صادقاً، لا نفاق في قسمي، وما اعتدت في حياتي أن لا أبر بقسمي.
- (١٠) لقد آمن العباس للناس ما يحتاجونه في حجهم، وساسهم بصلاحه ومهابته.
- (١١) عرفهم شعائر دينهم، وأراهم سبل الهدى سبيلاً بعد سبيل.
- (١٢) لقد أطعم أهل مكة جميعاً وكفاهم، وأعطاهم ما يغنيهم. وضمار: قليلة.
- (١٣) تراه يحمل لأبناء السبيل حوائجهم، وهم متلاحقون، يتلو بعضهم بعضاً كقطار إبل.
- (١٤) سخيّة: كريمة. زبرج الدنيا: زينتها وبهجتها. العتق: الكرم والتجابه. التجار: الأصل والحسب.
- (١٥) إنك تتسبب للمنصور من بني هاشم، وليس بعد ذلك النسب غاية لمفتخر.
- (١٦) جدّك خير جدّين، جدّ أمك خير قحطان، وجدّ أهلك خير نزار.
- (١٧) لي عندك حاجة كتمتها خوفاً من الشامتين، وداريتها عنهم، فاسترها بمعروفك، فطالما سترت عواري (عيوبي) من قبل.

قال يمدح الفضل بن الربيع، وكان وزيراً للرَّشيد، ثم لابنه الأمين:

[من مجزوء الرَّجَز]

- ١- وَبَلَدَةٌ فِيهَا زَوْرٌ
- ٢- صَعْرَاءُ تُخْطَى فِي صَعَرٍ
- ٣- مَرَّتْ إِذَا الذَّبُّ اقْتَفَرَ
- ٤- بِهَا مِنْ الْقَوْمِ الْأَثَرُ
- ٥- كَانَ لَهُ مِنَ الْجُزُرِ
- ٦- كُلُّ جَنَيْنٍ مَا اشْتَكَّرُ
- ٧- وَلَا تَعْلَاهُ شَعَرٌ
- ٨- مَيِّتُ النِّسَاءِ، حَيُّ الشُّفَرِ
- ٩- عَسَفْتُهَا عَلَى خَطَرٍ
- ١٠- وَغَرَّرَ مِنَ الْغُرُرِ
- ١١- بِبَازِلٍ حِينَ قَطَرَ
- ١٢- يَهْزُهُ جِنُّ الْأَشْرُ
- ١٣- لَا مُتَشَكٍّ مِنْ سَدَرٍ
- ١٤- وَلَا قَرِيبٍ مِنْ خَوْرٍ

(١) وبلدة: ورب بلدة. زور: ميل واعوجاج. صعراء: فيها عوج. تخطى: تُقطع.

(٣) مرت: لا تنبت. اقتفر: اقتفى واتبع، أي: اقتفى أثر القوم.

(٥) الجزر: السَّخَال، ما اشتكر: ما ظهر عليها وبر. وذلك أنَّ الرِّكَب إذا سار واشتدَّ سيره، وأجهدت النَّوق،

طرحت أجنَّتها، فيأكلها الذَّب الذي يعدو وراء القافلة.

(٧) هذا الجنين لم يَعْلُهُ وبر، لأنَّه لم يكتمل، ولم يتحرَّك له عرق (عرق النِّسَاء)، غير أشفار عينيه.

(٩) سلكْتُ هذه المفازة الواسعة، على ما فيها من خطر، مخاطراً بنفسي، على ناقة بازل (التي ظهر نابها)،

تندفع بنشاط، كأنَّها جانٌّ متوتَّب.

(١٣) هذا الجمل قوي لا يشتكي من صدر (دوار في الرَّأس)، ولا من من خور (ضعف).

- ١٥- كَنَّا لَهُ بَغْدَ الضُّمُرِ
- ١٦- وَبَغْدَمَا جَالَ الضُّفُرُ
- ١٧- وَأَنَمَّحَ نَيِّ فَحَسَرُ
- ١٨- جَابُّ رَبَاعٍ الْمُتَغَرُ
- ١٩- يَخْدُو بِحُقْبٍ كَالْأَكْرُ
- ٢٠- تَرَى بِأَثْبَاجِ الْقَصْرِ
- ٢١- مِنْهُنَّ تَوْشِيمَ الْجُدَرِ
- ٢٢- رَعَيْنَ أَبْكَارَ الْخُضْرِ
- ٢٣- شَهْرِي رَبِيعٍ وَصَفَرُ
- ٢٤- حَتَّى إِذَا الْفَحْلُ جَفَرُ
- ٢٥- وَأَثْبَبَهُ السَّفْيُ الْإِبْرُ
- ٢٦- وَنَشَّ إِذْخَارُ النُّقْرِ
- ٢٧- قُلْنَ لَهُ: مَا تَأْتِمِرُ؟
- ٢٨- وَهُنَّ إِذْ قُلْنَ: أَشْرُ
- ٢٩- غَيْرُ عَوَاصِي مَا أَمْرُ

(١٥) الضمر: الضمور والهزال. جال: تحرك. الضفر: الأحزمة المصفورة التي يُشدّ بها البعير. انمخّ: انمحي، خفّ. التّي: الشحم. حسر: انحسر وذاب. الجأب: الغليظ من حمر الوحش. وفي رواية: جأبّ. الرباع: الذي ألقى رباعيته (السّن التي بين الثّنية والثّاب). المتغر والمتغر: موضع الأسنان الساقطة. يحدو: يسوق. الحقب: جمع حقباء، الأتان الوحشية. الأكر: جمع أكرة، أراد الكرة المعروفة (وهي لغة ضعيفة). شبّه حمر الوحش بها لسمنها واستدارتها. أي: كأنّ هذا البعير ضمّره السير واتّسعت حباله لهزاله، حارّ وحش يسوق أثنه.

(٢٠) الأثباج: جمع ثبج، وسط الشّيء. القصر: جمع قصرة، أصل العنق. منهنّ من الأتن. توشيم: نقش. أو كالنقش الجدر: أثر الجدريّ في الجلد، أو أثر الدّوب والجروح. أبكار الخضر: رعين ما لم يُزرع من الخضر في شهري ربيع وصفرة.

(٢٤) جفر: ترك الصّراب، وانقطع عنه لشدة الحرّ. السفّي: كلّ شجر له شوك كالإبر. نش: نشف وجفّ. إذخار: ما أذخر من الماء في النّقر، جمع نُقْرَة، الحفرة المستديرة يجتمع فيها الماء. ما تأتمر: ما تأمر وما تشير.

(٢٨) قلن: لا يراد بالقول النّطق كالإنسان، وإنّا أردن أنهنّ ينتظرن إشارته ليتبعنه فيما يفعل، ولا يعصينه.

- ٣٠- كَأَنَّهُا لِمَنْ نَظَرَ
 ٣١- رَكِبٌ يَشِيمُونَ مَطَرُ
 ٣٢- حَتَّى إِذَا الظِّلُّ قَصُرَ
 ٣٣- يَمَّمْنَ مِنْ جَنْبِي هَجَرَ
 ٣٤- أَخْضَرَ طَمَامَ الْعَكْرِ
 ٣٥- وَبَيَّنَ أَحْقَاقِ الْقَتَرِ
 ٣٦- سَارٍ، وَلَيْسَ لِلْسَمَرِ
 ٣٧- وَلَا تِلَاوَاتِ السُّوَرِ
 ٣٨- يَمْسَحُ مِرْنَانًا يَسِرُ
 ٣٩- زُمْتُ بِمَشْزُورِ الْمِرْرِ
 ٤٠- لَأُمِّ كَحْلُقُومِ النَّغْرِ
 ٤١- حَتَّى إِذَا اصْطَفَّ السَّطَرُ
 ٤٢- أَهْدَى لَهَا لَوْلَمْ يَجُرُ
 ٤٣- دَهْيَاءَ يَخْدُوهَا الْقَدَرُ
 ٤٤- فَتِلْكَ عَنَسِي لَمْ تَذَرْ
 ٤٥- شِبْهَهَا، إِذَا الْأَلْ مَهَرُ

(٣٠) ركب: جمع راكب. يشيمون: ينظرون. كأن هذه الأذن، وقد رفعت رؤوسها ركب ينظرون إلى البرق، ويتتبعون سير السحب ليعرفوا مواقع المطر.

(٣٢) قصر الظلّ: يعني جاء الصيف، لأنّ الظلّ يقصر فيه. يَمَمْن: قصدن. جنبي هجر: ناحيتي هجر (من مدن الجزيرة، أو ناحية البحرين، وهي بلاد ما بين عمان والبصرة، فيها مضي). أحضر: ماء علاه الطحلب، لقلّة من يرده. طمام: كثير. عكر: فيه حطام، الشجر وقش وبعر.

(٣٥) أخقاق: جمع حَقّ: الشَّقّ في الأرض، يهيمه الصياد ليقع فيه فريسته. القتر: جمع قُترَة: حفرة يستتر بها الصياد. سار: الذي يسير ليلاً. وهذا الصياد يسري للصيد، لا للسمر ولا لقراءة السور.

(٣٨) مرنان: القوس التي ترنّ (تصوّت) عند الرمي عنها. يسر: الصيد ميّسر بها، أو القوس التي لا عقْدَ فيها. زمت: شدّت. مشزور المرر: مفتول شزراً (يفتل ممّا يلي اليسار، وهو أقوى لفتله). لأُم: ملتئم، أملتس، كحلقوم طائر النغر (طائر صغير كالبلبل).

(٤١) لما اصطفت الحُمُر كالسطر لشرب الماء أهدى لها دهياء (رماها بسهم)، فأخطأها (لم يجر).

(٤٤) لم تترك ناقتي (عنسي) لها شهباً في سرعتها وقت الهاجرة وامتداد الآل (السرّاب).

- ٤٦- إِلَيْكَ كَلَّفْنَا السَّفَرَ
 ٤٧- خُوصًا يُجَاذِبُنَ النُّخْرَ
 ٤٨- قَدْ انْطَوَتْ مِنْهَا الشُّرُزُ
 ٤٩- طَيِّ الْقَرَارِيِّ الْجَبَرُ
 ٥٠- لَمْ تَتَقَعَّذْهَا الطَّيْرُ
 ٥١- وَلَا السَّنِيحُ الْمُزْدَجَرُ
 ٥٢- يَا فَضْلُ لِلْقَوْمِ الْبُطْرُ
 ٥٣- إِذْ لَيْسَ فِي النَّاسِ عَصْرُ
 ٥٤- وَلَا مِنْ الْخَوْفِ وَرَزُ
 ٥٥- وَنَزَلْتُ إِخْدَى الْكُبَرُ
 ٥٦- وَقِيلَ صَمَاءُ الْغَيْرُ
 ٥٧- فَالنَّاسُ أَبْنَاءُ الْحَذَرُ
 ٥٨- فَرَجَّتْ هَاتِيكَ الْعُمَرُ
 ٥٩- عَنَّا، وَقَدْ صَابَتْ بِقُرُ
 ٦٠- كَالشَّمْسِ فِي شَخْصِ بَشَرُ
 ٦١- أَغْلَى مُجَارِيكَ الْخَطَرُ

(٤٦) تكلفنا السفر إليك على نوق خوص (غائرات الأعين)، تجاذب أعتها المشدودة إلى نخرها (النخرة: طرف أنف البعير).

(٤٨) انطوت سررها (جمع سُرّة)، وضمرت من شدة السير وطول السفر، كما يطوي القراري (الخيّاط) الحبر (أثواب مزخرفة).

(٥٠) لم يمنعه من متابعة السير ما يتطير به ويتشاءم منه، ولا ما يزر من الطير، لأنها واثقة بجودك.

(٥٢) أنت (أو أدعوك) يا فضل للقوم البطر (الذين قد بطروا التعمة ولم يشكروها، أو صرفوها إلى غير وجهها).

(٥٣) عصر: منجاة. وزر: ملجأ. الكبر: الشدائد، الدواهي. صماء الغير: الخطوب الشديدة.

(٥٧) أبناء الحذر: شديدو الحذر، فهو من طبعهم ومن سجياهم.

(٥٨) فرجت عنا الهموم والمصائب التي أصابتنا وتمكنت منا.

(٦٠) أنت في الجلالة وشريف الفعل كالشمس، إلا أنك - مع هذا - في شخص بشر.

(٦١) أغلى: بالغ. مجاريك: منافسك. أي: إن من يحاول منافستك يبالغ في المخاطرة بنفسه، لأنك عالي القدر، ولا يجاريك أحد. وروي: «أعلى».

- ٦٢- أَبُوكَ جَلَّى عَنْ مُضَرٍ
 ٦٣- يَوْمَ الرِّوَاقِ الْمُحْتَضَرِ
 ٦٤- وَالْخَوْفُ يَفْزِي وَيَلْدَرُ
 ٦٥- لَمَّا رَأَى الْأَمْرَ اقْمَطَرُ
 ٦٦- قَامَ كَرِيمًا فَأَنْتَصَرَ
 ٦٧- كَهَيْزَةِ الْعَضْبِ الذَّكَرِ
 ٦٨- مَا مَسَّ مِنْ شَيْءٍ هَبَرَ
 ٦٩- وَأَنْتَ تَفْتَأُفُ الْأَنْزِ
 ٧٠- مِنْ ذِي حُجُولٍ وَغُرَزِ
 ٧١- مُعِيدُ وَرْدٍ وَصَلْدَرِ
 ٧٢- وَإِنْ عَلَا الْأَمْرَ افْتَدَرِ
 ٧٣- فَأَيَّنَ أَصْحَابُ الْغَمْرِ
 ٧٤- إِذْ شَرِبُوا كَأْسَ الْمَقَرِ
 ٧٥- وَقُسِرُوا فِيمَنْ قُسِرِ
 ٧٦- هَيْهَاتَ! لَا يَخْفَى الْقَمَرِ
 ٧٧- أَصْحَرْتَ إِذْ دَبُّوا الْخَمَرَ
 ٧٨- شُكْرًا، وَحُرٌّ مَنْ شَكَرَ

(٦٢) أبوك جلى (فرج) الظلمة عن قبائل مضر، يوم الرواق الذي حضره بنو هاشم ووجوه الناس، يوم وفاة المنصور، وأخذ البيعة للمهدي، والخوف يتصرف بالناس، يجمع ويفرق. وروي: «يفري».

(٦٥) لما رأى أن الأمر قد اشتد (اقمطر) وقف وقفة رجل كريم فانتصر للمهدي، كأنه سيف عضب (قاطع) ذكر (صلب، شديد)، ما مس شيئاً إلا هبره (قطعه).

(٦٩) أنت تفتاف (تتبع) أثر أبيك ذي الحجول والغرر (صاحب المآثر المشهورة والأيادي البيضاء)، وأنت تورد الأمور مواردنا، وتصدر عن سديدها، وتحكم في كل القضايا باقتدار.

(٧٣) أين أولئك أصحاب الغمر (الحقد)، إذ سقاهم كأس المقر (المز، السم)، وقسروا (غلبوا) كما قسر غيرهم كثير. وهيئات لا يخفى القمر: يعني أن ذلك واضح وضوح القمر، فلا يخفى.

(٧٧) أصحرت (واجهت أعداءك ولم تساترهم) في الوقت الذي دبوا (تقدموا إليك قليلاً قليلاً) الخمر (باستتار وتحفّ ليمكثوا من الغدر بك) خوفاً منك. وأنت شاكر لله على ما أعطاك ومكنك. والحرّ الكريم يشكر، واللّثيم يجحد.

- ٧٩- فَاللَّهُ يُعْطِيكَ الشَّيْرَ
 ٨٠- وَفِي أَعَادِيكَ الظَّفَرَ
 ٨١- وَاللَّهُ مَنْ شَاءَ نَصَرَ
 ٨٢- وَأَنْتَ إِنْ خِفْنَا الْحَصَرَ
 ٨٣- وَهَرَّ دَهْرٌ وَكَشَّشَ
 ٨٤- عَنْ نَاجِذِيهِ وَبَسَرَ
 ٨٥- أَغْنَيْتَ مَا أَغْنَى الْمَطَرُ
 ٨٦- وَفِيكَ أَخْلَاقُ الْيَسَرِ
 ٨٧- فَإِنْ أَبَوْا إِلَّا الْعُسْرُ
 ٨٨- أَمَرَزْتَ حَبِلًا فَاسْتَمَرَ
 ٨٩- حَتَّى تَرَى تِلْكَ الزُّمَرِ
 ٩٠- تَهْوِي لِأَذْقَانِ الثُّغَرِ
 ٩١- مِنْ جَذِبَ أَلْوَى لَوْنَتَرَ
 ٩٢- إِلَيْهِ طَوْدًا لَنَاطِرُ
 ٩٣- صَغِبَ إِذَا لَاقَى أَبْرَ
 ٩٤- وَإِنْ هَفَا الْقَوْمُ وَقَرَّ
 ٩٥- أَوْ رَهَبُوا الْأَمْرَ جَسَرَ
 ٩٦- ثُمَّ تَسَامَى فَنَفَعَرُ

(٧٩) إِنْ اللَّهُ قَدْ مَنَحَكَ الشَّيْرَ (الخَيْرَ)، وَالتَّصَرَ عَلَى أَعْدَائِكَ، فَهُوَ يَنْصُرُ مَنْ شَاءَ نَصَرَهُ.

(٨١) إِنْ خِفْنَا الْحَصَرَ (الضِّيقَ وَالْقَلَّةَ)، وَاشْتَدَّ عَلَيْنَا الدَّهْرُ (هَرَّ وَكَشَرَ كَحَيَوَانٍ مَفْتَرَسٍ)، وَبَسَرَ (تَجَهَّمَ)، كُنْتَ مَغْنِيًّا لَنَا كَالْمَطَرِ لِلأَرْضِ، وَكُنْتَ سَمَحًا ذَا يُسَرِّ.

(٨٧) إِنْ لَمْ يَنْقَادُوا لَكَ بِالْحَسَنِ، وَاتَّبَعُوا الْعُسْرَ، أَمَرَزْتَ لَهُمُ الْحَبْلَ (فَتَلْتَهُ فِتْلَةً شَدِيدًا وَقَوِيَّةً)، أَيْ: تَصَدَّيْتُ لَهُمُ بِالْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ.

(٨٩) تَرَى أَعْدَاءَهُ يَهُوونَ لِأَذْقَانِ الثُّغَرِ (يَجْرَوْنَ لِأَذْقَانِهِمْ وَقَدْ طَعَنُوا فِي نُحُورِهِمْ) عِنْدَمَا رَمَاهُمْ عَنْ قَوْسٍ أَلْوَى (صَعِبَ شَدِيدًا)، فَهُوَ لِقَوْتِهِ لَوْ نَتَرَ (جَذَبَ) إِلَيْهِ طَوْدًا (جِبَالًا) لَنَاطِرٍ وَانْتَنَى إِلَيْهِ، وَلَوْ لَاقَاهُمْ لِأَبْرٍ وَصَدَقَ فِي مُوَاجَهَتِهِمْ وَثَبَتَ.

(٩٤) هَفَا: زَلَّ وَسَقَطَ. وَقَرَّ: ثَبَتَ بِرِبَاطَةِ جَاشٍ. جَسَرَ: كَانَ جَسُورًا جَرِيئًا.

(٩٦) تَسَامَى: سَعَى إِلَيْهِمْ فَاغْرَأَ فَمَهُ، يَهْدِرُ كَالْبَعِيرِ يَتَطَايَرُ مِنْ فَمِهِ الزَّبَدُ (الشَّقَشَقُ).

- ٩٧- عَنْ شَفِيقٍ ثُمَّ هَدَرَ
 ٩٨- ثُمَّ تَفَاجَى فَخَطَرَ
 ٩٩- بِذِي سَيْبٍ وَعُذُّرُ
 ١٠٠- يَمْصَعُ أَطْرَافَ الْإِبْرِ
 ١٠١- هَلْ لَكَ، وَالْهَلْ خَيْرُ
 ١٠٢- فَيَمْنُ إِذَا غَبَّتْ حَضَرُ
 ١٠٣- أَوْ نَالَكَ الْقَوْمُ أَثَرُ
 ١٠٤- وَإِنْ رَأَى خَيْرًا نَشَرُ
 ١٠٥- أَوْ كَانَ تَقْصِيرُ عَذَرُ؟

[٤١٦]

وقال أيضاً يمدح الفضل بن الربيع:

[من السريع]

- ١- أَمِنْكَ لِلْمَكْتُومِ إِظْهَارُ
 ٢- أَحَلَّ بِالْفُرْقَةِ لَوْمِي، وَمَا
 ٣- إِلَّا لِأَنْ تُقْلِعَ عَنْ قَوْلِهَا
 ٤- يَا ذَا الَّذِي أَبْعَدَهُ لِلَّذِي
 ٥- وَاحِدَةً أَوْطِيكَ فِيهَا الْعَشَى
 أَمْ مِنْكَ تَغْيِيبٌ وَإِنْكَارُ؟
 بَانَ الْأَلَى أَهْوَى، وَلَا سَارُوا
 مَكْشَارَةٌ فِينَا وَمَكْشَارُ
 أَسْمَعُ فِيهِ، وَهُوَ الْجَارُ!
 إِنْ قُلْتَ إِنِّي عَنْكَ صَبَّارُ

(٩٨) قد تفاجى هذا البعير (باعد بين رجله) وخطر (سار متبخراً) يمصع (يحرك) ذيله ذا السيب والعذر (الكثير الشعر)، ويضرب به أعراف (أطراف) الوبر على ظهره. وهذا من شدة البعير وقوته.
 (١٠١) هل لك في كذا وكذا؟ أو أن تختار رجلاً (يعني نفسه) يقوم مقامك، وينوب عنك في نشر محاسنك بشعره، ودفع أعدائك؟ فإن طعنوا فيك أظهر محاسنك ومآثرك، وإن قصر فله العذر.

[٤١٦]

- (١) أظنهم ما تكتنم من الحب أم ستزور غباً (تزور يوماً وتدع يوماً)، أم ستنكر ذلك الحب؟
 (٢) فارقتني فأحلّ بذلك الفراق لومي له، مع أنه ما بان (لم يغب) ولا سار ولا ابتعد. وما فارق إلا ليقلع الوشاة المكثرون الكلام عنا ويسكتون، فيظنون آتي سلوت.
 (٤) يا من أتغافل عنه، بإبعاده عني، لما أسمع فيه من لوم الوشاة، مع أنه جاري القريب مني.
 (٥) أوطيك: أوطئك، أجعلك تدوس. العشى: ركوب الأمر على غير بيان. أي: إن قلت إنني أصبر على بعده فقد أوقعته في حيرة.

- ٦- وَثَانِيَاً إِنَّ قُلْتَ إِنِّي الَّذِي
 ٧- وَاسْمٌ عَلَيْهِ جُنُنٌ لِلصَّفَا
 ٨- أَصْحَكْتُ عَنْهُ سِنَّ كِتْمَانِهِ
 ٩- وَجَنَّةٍ لُقِّبَتِ الْمُنتَهَى
 ١٠- سُنَّمٍ فِي جَنَاتٍ عَدْنٍ هَا
 ١١- وَفَتِيَّةٍ مَا مِثْلُهُمْ فَتِيَّةٌ
 ١٢- مِنْ كُلِّ مَحْضٍ الْجَدِّ لَمْ يَضْطَمُمْ
 ١٣- يَلْقَوْنَ فِي الْقُرَاءِ أَثْنَاهُمْ
 ١٤- نَادَمْتُهُمْ يَوْمًا، فَلَمَّا دَجَا
 ١٥- قُمْتُ إِلَى مَبْرَكٍ عَيْدِيَّةٍ
 ١٦- وَتَحْتَ رَحْلِي طِيْعٌ مِيلَعٌ
- أَسْلَاكَ إِنَّ شَطَطَ بَكَ الدَّارُ
 وَضَمُّهُ لِلْوَصْفِ دَوَّارُ
 وَكَانَ مِنْ شَأْنِي إِظْهَارُ
 ثُمَّ اسْمُهَا فِي الْعُجْمِ جَلَّارُ
 فِي قَصَبِ الْعِقْيَانِ أَنْهَارُ
 كُلُّهُمْ لِلْقَصْفِ مُخْتَارُ
 جَبِيبًا لَهُ مُذْكَانُ أَزْرَارُ
 زِيًّا، وَفِي الشُّطَارِ شُطَّارُ
 لَيْلٌ وَصَارُوا لِلَّذِي صَارُوا
 أَنْتَخِبَ الْفُرَّةَ وَأَخْتَارُ
 أَدْمَجَهَا طَيِّئًا وَإِضْمَارُ

(٦) ثُمَّ إِنِّي لَا أَسْلَاكَ (لَا أُنْسَاكَ) وَإِنْ شَطَطَ (بعدت) ديارك.

(٧) أَرَادَ أَنَّهُ اسْمٌ مُسْتَوْرٍ مَكْتُومٍ، وَلَكِنَّهُ كَشَفَ عَنْهُ، وَلَمْ يَكْتُمِهِ، وَقَدْ عَنَى بِالْاسْمِ شَيْطَانًا اسْمُهُ دَاهِرٌ، وَكَانَ سَلِيحًا، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَدْ حَبَسَهُ فِي صَنْدُوقٍ مِنَ الصَّفَا (الحجارة)، عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَقْفَالٍ، وَوَضَعَهُ عَلَى مَنَارَةِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ. قَوْلُهُ: «وَضَمُّهُ لِلْوَصْفِ دَوَّارٌ» عَنَى بِالْوَصْفِ الْإِسْتِقْطَاقَ، وَهُوَ أَنَّ دَاهِرًا مُشْتَقٌّ مِنَ الدَّهْرِ، وَالدَّهْرُ يُوصَفُ بِأَنَّهُ دَوَّارٌ بِهَا فِي الْعَالَمِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ: «وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ». (٩) الْمُنْتَهَى: مَا يُنْتَهَى إِلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ آخِرَ حُدُودِ الْجَنَّةِ. جَلَّارٌ: اسْمُ الْجَنَّةِ بِالْفَارَسِيَّةِ. وَذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءُ، أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ «مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ»، وَقَالَ: «لَسْتُ أَعْرِفُهُ، وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَعْرِفُهُ».

(١٠) سُنَّمٌ: رُفْعٌ. قَصَبٌ: جَمْعُ قَصْبَةٍ، مَجْرَى الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ. الْعِقْيَانِ: الذَّهَبُ الْخَالِصُ. أَيِ: جَرَى الْمَاءُ فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ فَوْقَ الْغُرَفِ وَالْقُصُورِ، وَكَانَتْ مَجَارِيهِ مِنْ ذَهَبٍ.

(١١) رَبِّ فَتِيَّةٍ لَا مِثْلَ لَهُمْ، اخْتَارَهُمُ لِلْقَصْفِ وَاللَّهْوِ.

(١٢) هُوَ مَحْضُ الْجَدِّ، خَالِصُ النَّسَبِ، شَرِيفُ الْأَصْلِ، لَمْ يَضْطَمُمْ (لَمْ يَجْمَعْ) جَبِيهِه (قَبَّةُ ثَوْبِهِ) بِأَزْرَارٍ، فَهُوَ كَرِيمُ النَّسَبِ، كَثِيرُ الْإِنْفَاقِ، لَا يَضْمُّ ثَوْبَهُ عَلَى مَالٍ.

(١٣) هَؤُلَاءِ الْفَتَيَانِ يَخْلُطُونَ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ، فَهُمْ أَشْبَاهُ الْقُرَاءِ الصَّالِحِينَ فِي الرَّيِّ، وَلَكِنَّهُمْ بَيْنَ الشُّطَارِ شُطَّارٍ (ظُرَافٍ مَتَاهِجُونَ).

(١٤) يَتَذَكَّرُ يَوْمًا، مِمَّا مَضَى، نَادَمَهُمْ فِيهِ، فَلَمَّا دَجَا اللَّيْلُ (أَظْلَمَ)، وَنَالَ مِنْهُمْ السَّكْرَ، قُمْتُ إِلَى مَبْرَكٍ عَيْدِيَّةٍ (مِنْ كِرَامِ الْإِبِلِ) وَانْتَقَيْتُ أَفْرَهَهَا (أَنْشَطَهَا) لِتِلْكَ اللَّيْلَةِ.

(١٦) الرَّحْلُ: مَا يُوَضَعُ عَلَى ظَهْرِ النَّاقَةِ، كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ. طِيْعٌ: مَطَاوِعٌ. مِيلَعٌ: سَرِيعٌ. أَدْمَجَهَا: أَحْكَمَهَا. طَيِّئٌ: جَوْعٌ. إِضْمَارٌ: تَنْحِيفٌ.

- ١٧- كَأَنَّ مَا بَرَزَ مِنْ صُلْبِهَا
 ١٨- لَا وَالَّذِي وَافَى لِرِضْوَانِهِ
 ١٩- مَا عَدَلَ الْعَبَّاسَ فِي جُودِهِ
 ٢٠- وَلَا دُلُوحُ أَلْفَتَهُ الصَّبَا
 ٢١- حَتَّى غَدَا أَوْطَفَ مَا إِنَّ لَهُ
 ٢٢- يَا ابْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْتَ الَّذِي
 ٢٣- أَتَيْتَكَ أَشْعَارِي فَأَذْرَيْتَهَا
 ٢٤- يَرْجُو وَيَخْشَى حَالَتِكَ الْوَرَى
 ٢٥- تَقِيلاً مِنْكَ أَبَاكَ الَّذِي
 ٢٦- الرَّائِبُ الْأَمْرَ تَعَايَتْ بِهِ
 ٢٧- كَأَنَّهُ أَبْيَضُ ذُو رُونِقٍ
 ٢٨- حِفْظُ وَصَابَا عَنْ أَبِي لَمْ تَشُبْ
 ٢٩- كَانَ رَبِيعاً كَأَسْمِهِ جَادُهُ
- تَحْتَ مَحَانِي الرَّحْلِ أَسْوَارُ
 سَارُونَ: حُجَّاجٌ وَعُمَّارُ
 رَامَ بِدَفَاعِيهِ تَيَّارُ
 لَدُنَّ عَلَى الْمَلَمَسِ خَوَّارُ
 دُونَ اعْتِنَاقِ الْأَرْضِ إِقْصَارُ
 سَمَاؤُهُ بِالْجُودِ مِدْرَارُ
 وَفِيكَ أَشْعَارُ وَأَشْعَارُ
 كَأَنَّكَ الْجَنَّةَ وَالنَّارُ
 جَرَتْ لَهُ فِي الْخَيْرِ آثَارُ
 أَقْيَاسُ أَقْوَامٍ وَأَقْدَارُ
 أَخْلَصُهُ الصَّبِيقُ، بَتَّارُ
 مَعْرُوفُهُ فِي النَّاسِ أَكْثَارُ
 مُنْفَهَقُ الْأَرْجَاءِ مَهْمَارُ

(١٧) انحنى صلبها (ظهرها) لضمورها كانهنساء السوار على اليد.

(١٨) يقسم بالذي سعى لرضوانه سارون (المسافرون ليلاً، من حجاج وعُمَّار)، أنه ما عدل (ساوى، عادل)
 العباس في جوده تدفق مياه الفرات الصاحب الهائج، ولا انصباب ماء دلوح (سحابة مطرة)،
 ألفته (اعتاده) ربح الصبا، فهو لدن (لبن الملمس) خوار (ضعيف، سريع الانهيار)، ولا الغيوم
 المثقلة بالماء الغزير (أوطف) التي كادت تلامس الأرض وتعتقها.

(٢٢) إني يا ابن أبي العباس كثير الجود والعطاء (مدرار)، ولكنك أذريت أشعاري وأهملتها، مع كثرة
 ما قيل فيك من أشعار.

(٢٤) يرجو الناس (الورى) رضاك وعطاءك كأنك الجنة، ويخشون بأسك كأنك النار.

(٢٥) تقيلاً: تشبهاً. فأنت تنبع أباك في سيرته في البأس والعطاء.

(٢٦) أنت تركب الصعب من الأمور، وتتصدى له، وتذلل له، وذلك ما يعنى عنه ويعجز أقياس الناس ذوو
 القدر والمكانة.

(٢٧) أبيض: سيف. ذو رونق: ذو بريق ولمعان. أخلصه الصبيل: بالغ في صقله. بتار قاطع. أي: كأن أباه
 سيف بتار.

(٢٨) حافظ على ما أوصاه به أبوه من أعمال الخير صافية لم تشب (تخلط) بالأكدار.

(٢٩) كان جدّه للناس كالربيع (اسم على مسمى)، جاد كأنه سحاب منفهق (مقل بالماء)، مهيار (غزير).

- ٣٠- يَسْقِيهِ مَا عَرَّدَ ذُو عُلْطَةٍ فِي فَنَنِ الْعُبْرِيِّ هَذَا
 ٣١- مَنْ عَصَمَ النَّاسَ وَقَدْ أَسْتَوَا؟ وَمَنْ هَدَى النَّاسَ وَقَدْ جَارُوا؟
 ٣٢- قَوْمٌ كَأَنَّ الْمُزْنَ مَعْرُوفُهُمْ تَنْمِيهِمْ فِي الْمَجْدِ أَخْطَارُ
 ٣٣- حَلُّوا كَدَاءً أَبْطَحَيْهَا، فَمَا وَارَتْ مِنَ الْكَعْبَةِ أَسْتَارُ
 ٣٤- لَيْسُوا بِجَانِيزِينَ عَلَى نَاطِرٍ شَوْبَانٍ: إِخْلَاءٌ وَإِمْرَارُ
 ٣٥- كَأَنَّمَا أَوْجُهُهُمْ رِقَّةٌ لَهَا مِنَ اللَّوْلُو أَبْشَارُ

[٤١٧]

قال يمدح الفضل بن الربيع:

[من الوافر]

- ١- مَضَى أَيْلُولُ، وَارْتَفَعَ الْحُرُورُ وَأَخْبَتَ نَارَهَا الشُّعْرَى الْعَبُورُ
 ٢- فَقُومًا، فَالْقَحَا خَمْرًا بِمَاءٍ فَإِنْ نِتَاجَ بَيْنَهُمَا السُّرُورُ
 ٣- نِتَاجٌ لَا تَدِيرُ عَلَيْهِ أُمُّ بِحَمَلٍ لَا تُعَدُّ لَهُ الشُّهُورُ
 ٤- إِذَا الطَّاسَاتُ كُرِّبَهَا عَلَيْنَا تَكُونُ بَيْنَنَا فَلَكَ يَدُورُ
 ٥- تَسِيرُ نُجُومُهُ عَجَلًا وَرَيْثًا مُسَرِّقَةً، وَتَارَاتِ تَغُورُ

(٣٠) يدعو الجدد المدوح بأن يسقى قبره ما دام ذو علطة (الحمام المطوق) يغرد ويهدر على فنن العبري (أغصان السدر النابت على شطوط الأنهار).

(٣١) جدّه الذي عصم الناس (كفاهم) وقد أستوا (فُحطوا)، وهداهم إلى الحقّ وقد جاروا (ضلّوا).

(٣٢) هو من قوم معروفهم فيأض كالزن (السحاب المطر)، وترفعهم إلى المجد أخطار (رفعة أقدارهم).

(٣٣) نزلوا كداء (جبل بمكة) وبطحاء مكة (وهي منازل أشراف أهلها)، ولم يُوار شهرتهم شيء، كما لا يوارى الكعبة أstarها.

(٣٤) لا يجنون على أحد، فهم يذيقون الناس حلاوة أفعالهم في السلم، ويذيقون أعداءهم مرّ فعالهم في الحرب.

(٣٥) كأن بشرة وجوههم من رقّتها ولطافتها قد نثر عليها اللؤلؤ.

[٤١٧]

(١) ارتفع الحرور: انقضى الحرّ، ومَرَّ الصَّيْف. أخبت: أطفأت، أي: غربت. وذلك أنّ الشعري العبور كوكب يطلع مع اشتداد الحرّ، ويغرب عند اعتداله في أيلول.

(٢) القحّا: امزجا الخمرة بالماء، فإن شرب ذلك النّجاج يُفضي إلى سرور شاربه.

(٣) هذا النّجاج ليس نتاج أم يدرّ له لبنها، ولا أم حملته شهوياً.

(٤) كرّ بها علينا: أعيدت مرّة بعد مرّة، فكأنّ هذه الطّاسات كواكب تدور في فلك مجلس الشّراب.

(٥) يتداول أهل المجلس نجومه (طاساته) على عجل وعلى مهل، وهي مشرقة (ممتلئة) وغائرة (فارغة).

- ٦- إِذَا لَمْ يُجْرِهِنَّ الْقُطْبُ مِتْنَا فِي دَوْرَانِهِنَّ لَنَا نُشُورُ
٧- رَأَيْتُ الْفَضْلَ يَأْتِي كُلَّ فَضْلٍ فَقُلَّ لَهُ الْمُسَاكِلُ وَالنَّظِيرُ
٨- وَمَا اسْتَغْلَى أَبُو الْعَبَّاسِ مَدْحًا وَلَمْ يَكُنْزْ عَلَيْهِ لَهُ كَثِيرُ
٩- وَلَمْ تَكُ نَفْسُهُ نَفْسَيْنِ فِيهِ لِيَفْصِلَ بَيْنَ رَأْيَيْنِ مُشِيرُ
١٠- تَقَيَّلْتُ الرَّبِيعَ نَدَى وَبَاسًا وَحَزَمًا حِينَ تَحْزُبُكَ الْأُمُورُ

[٤١٨]

كتب إلى أهله ساعة خروجه من السجن يشكر فضل الفضل بن الربيع في إطلاق سراحه:

[من الكامل]

- ١- إِنِّي أَتَيْتُكُمْ مِنَ الْقَبْرِ وَالنَّاسُ مُحْتَسِبُونَ لِلْحَشْرِ
٢- لَوْلَا أَبُو الْعَبَّاسِ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى وَلَدٍ وَلَا وَفْرِ
٣- أَلَلَّهُ أَلْبَسَنِي بِهِ نِعَمًا شَغَلَتْ جَسَامَتَهَا يَدَيَّ شُكْرِي
٤- لُقْنْتُهَا مِنْ مُفْهِمٍ فَهِمَ فَعَقَدْتُهَا بِأَنَامِلٍ عَشْرِ

[٤١٩]

قال يمدح أبا الفضل جعفر بن الربيع:

[من الطويل]

- ١- أَتَحَسِبُنِي بَاكَرْتُ بَعْدَكَ لَذَّةً أبا الفضل، أَوْ رَفَعْتُ عَنْ عَاتِقِ خَدْرَا
٢- أَوْ انْتَفَعْتُ عَيْنِي بِعَابِرِ نَظَرَةٍ أَوْ اثْبَتْتُ فِي كَأْسٍ لِأَشْرَبَهَا ثَغْرَا

(٦) القطب: نجم القطب، وأراد به السَّاقِي، فهو إذا لم يُجْرِ الخمر بيننا ميتنا، وإذا أدارها أحيانا.

(٨) أتى الفضل بكل فضل، فقل نظيره، فهو يعطي مادحيه، ويزيد لهم في العطاء، فلا يعطي أحدا أكثر منه.

(٩) لا يتردد في العطاء، فليست له نفسان: معطية وممسكة، حتى يحتاج إلى من يشير عليه.

(١٠) أنت تتبع الربيع أباك في الكرم والبأس والحزم حين تعترضك الشدائد.

[٤١٨]

(١) لقد خرجت من القبر (السجن)، ولا يزال كثيرون في السجن لا أمل لهم في الخروج منه حتى يوم الحشر.

(٢) خرجت بفضل أبي العباس، ولولاه لما رأيت أولادي ولا وصلت إلى مالي.

(٣) لقد أسبغ علي الله نعماً جسيمة (عظيمة) بفضل أبي العباس، أعجز عن شكرها.

(٤) تلقيت ذلك من رجل فطن لبيب، فأمسكت بها بملء كفي، وأطبقت عليها أناملي.

[٤١٩]

(١) لم أبارك بعدك يا أبا الفضل لذّة في شرب، ولم أكشف خدراً عن جارية عاتق، ولم تتمتع بعيني بنظرة عابرة،

ولا وضعت على فمي كأس شراب. ولو قبلت لجفوتني يا سيدي ذلك اليوم، ولم تظفر يدي بشيء

من مواعيدك.

- ٣- جَفَانِي إِذَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ سَيِّدِي وَأَصَحْتُ يَمِينِي مِنْ مَوَاعِيدِهِ صِفْرًا
 ٤- وَلَكِنِّي اسْتَشَعَرْتُ ثَوْبَ اسْتِكَانَةٍ فَبِتُّ، وَكُفُّ الْمَوْتِ تَحْفِرُ لِي قَبْرًا
 ٥- وَحَقٌّ لِمَنْ أَصْفَيْتَهُ الْوَدَّ كُلَّهُ وَأَثَبْتُ فِي عَالِي السَّمَاءِ لَهُ ذِكْرًا
 ٦- بِأَنْ لَا يَرَى إِلَّا لِأَمْرِكَ طَاعَةً وَأَنْ يَهْجُرَ اللَّذَاتِ إِذْ عَفَّتْهَا هَجْرًا

[٤٢٠]

قال يمدح الفضل بن الربيع:

[من مجزوء الكامل]

- ١- وَعَظَّتْكَ وَاعِظَةُ الْقَتِيرِ وَنَهَتْكَ أَبْهَةُ الْكَبِيرِ
 ٢- وَرَدَدَتْ مَا كُنْتَ اسْتَعَرْتَ تَ مِنْ الشَّبَابِ إِلَى الْمُعِيرِ
 ٣- وَلَقَدْ تَحُلُّ بِعَقْوَةِ الْأُوبِ لَبَابٍ مِنْ بَقْرِ الْقُصُورِ
 ٤- وَبِمَا تُوَاكِبُهُنَّ مَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجُسُورِ
 ٥- صُورٌ إِلَيْكَ، مُؤَنَّثَا تُ الدَّلَّ فِي زِيِّ الذُّكُورِ
 ٦- عُطْلُ الشَّوَى وَمَوَاضِعُ الْإِسْرَارِ مِنْهَا وَالنُّحُورِ
 ٧- أُرْهَفْنَ إِزْهَافَ الْأَعْنَى عِ، وَالْحَمَائِلِ وَالسِّيُورِ
 ٨- وَمُوقَرَاتٍ فِي الْقَرَا طِقِ وَالْخَنَاجِرُ فِي الْخُصُورِ

- (٤) استشعرت الثوب: جعلته شعاراً، وهو ما يلبس مما يلي الجسد، فلبست ثوب الدل والاستكانة، فبت خائفاً، كأن الموت يحفر بكفه قبري.
 (٥) وعلى من أخلصت له الود، ورفعت ذكره وأعليته، ألا يطيع غيرك، وأن يهجر هجراً اللذات التي عفتها (تركها).

[٤٢٠]

- (١) يذكر نفسه، ليتعظ بقتيره (شبيه)، ووقار شيخوخته، بأن شبابه ما كان إلا عارية استردّها معبرها (الله).
 (٣) تحل بعقوة (ساحة) الألباب بقُرُ القصور (النساء). أي: كنت متمكناً من عقول النساء وقلوبهن، وتواكبهن (تراحهن) إذ سرن بين الرصافة والجسر.
 (٥) صور إليك: ماثلات إليك بعيونهن، وهن يتأيلن بأنوثتهن، ويلبسن لباس الغلمان.
 (٦) عطل الشوى: خالية أطرافهن من الخلي، وكذلك مواضع الإسرار (آذانهن) ونحورهن.
 (٧) أرهفن: رققن. الأعتة: جمع عنان، الرسن. الحمائل: جمع جمالة، ما يحمل به السيوف. السيور: جمع سَيْر، قطعة من جلد طويلة ضيقة. أي: هن ممشوقات القدود، رقيقات الخصور.
 (٨) موقرات: ذات وقار، فهن يلبسن القراطق (نوع من الثياب الفارسية)، ويضعن الخناجر في خصورهن، فهن يتشبهن في اللباس والهيئة بالغلمان.

- ٩- أَصْدَاغُهُنَّ مُعْقَرَبَا
 ١٠- مِثْلُ الظَّبَاءِ سَمَتْ إِلَى
 ١١- زَهْرٌ يَطِيرُ فَرَاثُهُ
 ١٢- فَالآنَ صِرْتُ إِلَى النُّهَى
 ١٣- هَذَا، وَبَحْرٍ تَنَائِفِ
 ١٤- لِلْجَنِّ فِيهِ حَاضِرٌ
 ١٥- قَارَبْتُ مِنْ مَبْسُوطِهِ
 ١٦- لَأَرْوَرَ صَفْوَ اللَّهِ فِي الدُّ
 ١٧- يَا فَضْلُ جَاوَزْتَ الْمَدَى
 ١٨- أَنْتَ الْمُعْظَمُ وَالْمُكَبَّ
 ١٩- فَإِذَا الْعُقُولُ تَفَاطَنْتْ
 ٢٠- وَإِذَا الْعُيُونُ تَأَمَّلَتْ
 ٢١- مَا زِلْتُ فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ
 ٢٢- حَتَّى تَعَصَّرَتِ الشَّيْبِ
 ٢٣- عَفُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخَا
 ٢٤- وَاللَّهُ خَصَّ بِكَ الْخَلِي
- تُ، وَالشَّوَارِبُ مِنْ عَبِيرِ
 رَوْضِي، صَوَادِرَ مِنْ غَدِيرِ
 كَتَسَاقُطِ الدَّرِّ النَّثِيرِ
 وَبَلَوْتُ عَاقِبَةَ السَّرُورِ
 وَغَرِ الْإِجَازَةَ وَالْعُبُورِ
 جَمُّ الْمُجَالِسِ وَالسَّمِيرِ
 بِالْعَنْتَرِيسِ الْعَيْسَجُورِ
 نِيَا مِنَ الْكَرَمِ الْخَطِيرِ
 فَجَلَلْتُ عَنْ شِبْهِ النَّظِيرِ
 رُ فِي الْعُيُونِ وَفِي الصُّدُورِ
 لَكَ عَرَضُنْ فِي كَرَمٍ وَخَيْرِ
 لَكَ صَدْرُنْ عَنْ طَرْفِ حَسِيرِ
 رِ، وَأَنْتَ فِي سِنِّ الصَّغِيرِ
 بَةً، وَاکْتَسَيْتَ مِنَ الْقَتِيرِ
 رِجَ وَالْغَرِيرَةِ وَالصَّمِيرِ
 فَةً، فَاصْطَفَاكَ عَلَى بَصِيرِ

(٩) أصداغهنّ: خُصل الشعر المتدلّية على الخدّ. معقربات: ملتويات كأذنان العقارب. الشّوارب من عبير: يخطّطن مكان الشّوارب بالمسك.

(١٠) هنّ كالظّبَاء في قصدهنّ الرّوض، وعودتهنّ من غدِير الماء، فذلك أصفى لوجوههنّ وأنضر.

(١١) وهذا الرّوض زهر (ذو زهر)، تطير فراثاته، وتساقط عليه كالدرّ المنثور.

(١٢) الآن تُبِت، ورجعت إلى عقلي، وأدركت عاقبة ما تمتّع به من السرور.

(١٣) هذا: اترك هذا، واعبر بحر تنائف (كثير السّراب)، وعر الاجتياز، مأهول بالجنّ، لهم فيه مجالس وأسفار، لأنّ النّاس لا يعبرونه.

(١٥) اجتزت هذه المفازة الواسعة بناقة عنتريس (قوية)، عيسجور (سريعة)، لأصل إلى من اصطفاه الله دون النّاس، وخصّه بالكرم والرّفعة.

(١٩) إذا تصوّرتك العقول بفطنتها وجدتك كرياً أصيلاً، وإذا تأملتكَ العيون ارتدّت كليله حسرى لبهاء طلعتك.

(٢١) أنت منذ صغرك ذو عقل كبير، ولا زلت حتّى تعصّرت الشّيبية (انقضت) واكتسبت القتير (الشّيب).

- ٢٥- فَإِذَا آلَاتُ بِكَ الْأُمُورِ رَ كَفَيْتَهُ قُحَمَ الْأُمُورِ
 ٢٦- آلَ الرَّبِّيعِ، فَضَلْتُمْ فَضَّلَ الْخَمِيسِ عَلَى الْعَشِيرِ
 ٢٧- مَنْ قَاسَ غَيْرَكُمْ بِكُمْ قَاسَ الثَّمَادَ إِلَى الْبُحُورِ
 ٢٨- أَيْنَ النُّجُومِ التَّالِيَا تٌ مِنَ الْأَهْلَةِ وَالْبُدُورِ!
 ٢٩- أَيْنَ الْقَلِيلُ بَنُو الْقَلِيلِ لٍ مِنَ الْكَثِيرِ بَنِي الْكَثِيرِ!
 ٣٠- قَوْمٌ كَفَوْا أَيَّامَ مَكَّةَ لَةً نَازَلَ الْخَطْبُ الْكَبِيرِ
 ٣١- فَتَدَارَكُوا جُزَرَ الْخِلَا فَةٍ، وَهِيَ شَاسِعَةُ النَّصِيرِ
 ٣٢- لَوْلَا مُقَامُهُمْ بِهَا هَوَتْ الرِّوَاسِي مِنْ ثَبِيرِ

[٤٢١]

قال يمدح الحَصِيبَ أَمِيرَ مِصْرَ:

[من الكامل]

- ١- يَا مَنَّةَ إِمْتَنَّنَا السُّكْرُ مَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهُ الشُّكْرُ
 ٢- أَعْطَيْتَكَ فَوْقَ مُنَاكَ مِنْ قُبَلِ مَنْ قِيلَ إِنَّ مَرَامَهَا وَغُرُ
 ٣- يَفْنِي إِلَيْكَ بِهَا سَوَالِفَهُ رَشَاءُ صِنَاعَةٍ عَيْنِهِ السُّحْرُ
 ٤- ظَلَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ تَبْسُطُنَا حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السُّتْرُ

- (٢٥) إذا آلات بك الأمور (أוכלها إليك، وكلفك تدبيرها) كفيته اقتحام الصعاب.
 (٢٦) لقد فضلتكم يا آل الربيع الناس كما فضل الخميس (الخمس) على العشير (العشر).
 (٢٧) من قارنكم بغيركم كان كمن قارن الثماد (الماء القليل) بالبحور.
 (٢٨) أين الممدوح من آل الربيع من سواه، فهو كضيء القمر بين النجوم التاليات (المائلات إلى الغروب).
 (٢٩) ليس الأمر بقلّة العدد وكثرته، وإثما بمقدرة آل الربيع على منازلة الخطوب (المصائب) العظيمة.
 (٣١) لولا نصرتهم للخلافة، وقد تعرّضت للخطر في مكّة، وقد عزّ التّصير، لهوت كما تهوي الرّواسي من جبال ثبير.

[٤٢١]

- (١) لك عليّ منّة سببها السُّكْر، فله منّي شكر دائم لا ينتهي.
 (٢) أعطتك من القُبَل أكثر ممّا كنت تتمنى، مع أنّ النِّيلَ منها صعب.
 (٣) يميل إليك هذا الغزال بسالفة عنقه، وقد فتتك بسحر عينيه.
 (٤) ما زلنا نرتاح ونبسط لحدة الخمر وحميّاها حتّى انتهت السُّتْر بيننا وزال الحياء.

- ٥- فِي مَجْلِسِ ضَحْكِ الشُّرُورِ بِهِ عَنْ نَاجِذِيهِ وَحَلَّتِ الْخَمْرُ
٦- وَلَقَدْ تَجُوبُ بِنَا الْفَلَاةَ، إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَقَالَتِ الْعُفْرُ
٧- شَدْنِيَّةٌ رَعَتِ الْحِمَى فَأَتَتْ مِلءَ الْحِبَالِ كَأَنَّهَا قَصْرُ
٨- تَنْثِي عَلَى الْحَادِثِينَ ذَا خُصْلٍ تَعْمَالُهُ الشَّدْرَانُ وَالْحَطَرُ
٩- أَمَّا إِذَا رَفَعَتْهُ شَامِذَةٌ فَتَقُولُ: رَنَقَ فَوْقَهَا نَسْرُ
١٠- أَمَّا إِذَا وَضَعَتْهُ عَارِضَةٌ فَتَقُولُ: أُرْخِيَ فَوْقَهَا سِتْرُ
١١- وَتُسِفُ أَحْيَانًا فَتَحْسِبُهَا مُتَرَسِّمًا يَفْتَادُهُ أَثَرُ
١٢- فَإِذَا قَصَرَتْ لَهَا الزَّمَامَ سَمَا فَوْقَ الْمَقَادِمِ مَلْطَمٌ حُرُ
١٣- فَكَأَنَّهَا مُضْغٌ لِيُسْمِعَهُ بَعْضُ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقُرُ
١٤- تَنْفِي الشَّدَا عَنْهَا بِذِي خُصْلٍ وَحِفِ السَّبَبِ يَزِيئُهُ الضَّفَرُ
١٥- تَبْرِي لِانْقَاضِ أَضَرِّهَا جَذْبُ الْبَرَى، فَخُدُودُهَا صُعُرُ

- (٥) ضحك عن ناجذيه: ضحك بملء فمه. حلت له الخمر: صارت له حلالاً في ذلك المجلس. وكان أبو نواس قد حلف ألا يشرب خمرًا حتى يجمعه مع من يحب مجلس، فلما اجتمعوا حلت له الخمر.
- (٧) صام النهار: صار وقت الظهيرة. قالت: دخلت في وقت القيلولة. العفر: الظباء. شدينة: ناقة قوية. الحمى: موضع كثر نباته، هُي ولم يُرَ حتى رعت هذه الناقة، وهو أركى لها وأغذى. ملء الحبال: سمت هذه الناقة حتى لم تعد الحبال التي تشدّ عليها تسعها. كأنها قصر: كناية عن ضخمتها. أي: تقطع هذه الفلاة وقت الظهيرة، وقيلولة الظباء، ناقة شدينة رعت من الحمى فسمت حتى لم تعد تسعها أحزمتها، وصارت كالقصر المنيف.
- (٨) تنثي: تعطف. الحاذان: جانبا الفخذين اللذين يقع عليها الذنب. ذَا خُصْلٍ: أراد ذيل الناقة. الشَّدْرَانُ والْحَطَرُ: حركة الذنب، أي: تعطف عليها فخذيها ذيلها، وتضرّ بها به.
- (٩) كأنها إذا رفعت ذيلها شامذة (حَرَكَته مرحاً ونشاطاً) نَسْرُ خَفَقَ بِجَنَاحِيهِ وَرَفَرَفَ، أَمَّا إِذَا أَرَحَتْهُ وَاعْتَرَضَ بَيْنَ فَخْذَيْهَا، فَكَأَنَّهُ سِتْرٌ مَرْحِي.
- (١١) تَسَفٌ: تَمَرٌّ، وهي مسرعة، بعنقها على وجه الأرض. المترسّم: الذي يتأمل فيها بقي من آثار الديار. يفتاده أثر: يتبع أثراً بعد أثر. أي: تميل بعنقها إلى الأرض، كأنها تبحث عن أثر.
- (١٣) الزَّمَامُ: الرِّسَنُ، وقصرت الزَّمَامَ: شدته. سما: ارتفع. المقادم: مقدّمة الرّحل. ملطم حرّ: خدّ واضح. أي: إذا شددت زمامها ارتفع خدّها فوق مقدّمة الرّحل، كأنها رجل ثقل سمعه، فمال برأسه ليسمع.
- (١٤) تنفي الشَّدَا: تطرد الذباب بذيل ذي خصل، وحف السَّبَبِ (كثير الشعر)، كأنه مضمفور.
- (١٥) تَبْرِي لِانْقَاضِ تَبْرِي، تعترض لإيل هزيمة. أضربها: أهزلها. البرى: جمع بُرة، حلقة توضع في الشّفة. وجذب البرى: كناية عن طول السفر. صعر: مائلة لطول الجذب.

- ١٦- يَرْمِي إِلَيْكَ هَـا بَنُو أَمَلٍ
 ١٧- أَنْتَ الْخَصِيبُ، وَهَذِهِ مِصْرُ
 ١٨- لَا تَفْعُدَا بِي عَنْ مَدَى أَمَلِي
 ١٩- وَحَقُّ لِي، إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا
 ٢٠- النَّيْلُ يَنْعِشُ مَاوُهُ مِصْرًا
 عَتَبُوا، فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ
 فَتَدَفَّقَا فِكِلَاكُمَا بَحْرُ
 شَيْئًا، فَمَا لَكُمْ بِهِ عُذْرُ
 أَلَّا يَحِلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ
 وَنَدَاكَ يَنْعِشُ أَهْلُهُ الْعُمُرُ

[٤٢٢]

قال يمدح الخصيب، آملاً أن يعطيه أكثر من عطاء الرشد:

[من الطويل]

- ١- أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ غَيُورُ
 ٢- فَإِنْ كُنْتَ لَا خِلْمًا وَلَا أَنْتَ زَوْجَةُ
 ٣- وَجَاوَزْتَ قَوْمًا لَا تَزَاوَرُ بَيْنَهُمْ
 ٤- فَمَا أَنَا بِالْمَشْغُوفِ ضَرْبَةَ لَازِبٍ
 ٥- وَإِنِّي لَطَرْفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرُ
 ٦- كَمَا نَظَرْتُ، وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ هَا
 ٧- طَوْتُ لَيْلَتَيْنِ الْقُوْتُ عَنْ ذِي ضَرُورَةٍ
 ٨- فَأَوْفَتْ عَلَى عَلِيَاءَ حِينَ بَدَا لَهَا
 وَمِيسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ
 فَلَا بَرَحَتْ دُونِي عَلَيْكَ سُتُورُ
 وَلَا وَضَلْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نُشُورُ
 وَلَا كُلُّ سُلْطَانٍ عَلَيَّ قَدِيرُ
 فَقَدْ كِدْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ صَمِيرُ
 عُقَابُ بِأَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نُدُورُ
 أُرِغِبْ لَمْ يَنْبُتْ عَلَيْهِ شَكِيرُ
 مِنَ الشَّمْسِ قَرْنٌ، وَالضَّرِيبُ يَمُورُ

- (١٦) يقصدك بهذه الناقة من يأملون عطاءك، وقد عتبا على الدهر لما حل بهم، فأرضاهم بما لقوا عندك.
 (١٧) أنت ومصر كلاهما بحر في العطاء، فلا تقصرا عما أملت منكما، فلا عذر لكما.
 (١٩) من حقّي، إذ قصدتك في مصر، ألا يصيبني فقر، فالنيل ينعش مصر، وكرمك ينعش قاصديك.

[٤٢٢]

- (١) جارة بيتينا: أراد أنها جارته في داره، وجارته في النسب، أي: هي من أهله. أو أراد بالثنية - على عادة العرب - الإفراد. فإنا جارتني إن أباك شديد الغيرة عليك، وأيسر ما أرجوه منك صعب المنال.
 (٢) الخلم: الصديق. فإن لم تكوني لي صديقة ولا زوجة فلتحببك عتي هذه الستور.
 (٣) نزلت بجوار قوم متعادين، لا يتزاوون ولا يتواصلون إلى يوم القيامة.
 (٤) ليس شغفي بها محتم عليّ، ولا يملكني سلطان الحبّ فيتحكم بي.
 (٥) أنفخص بعيني نظرات الناس إليّ، فلا يخفى عليّ ما في ضميرهم، ولا يخطئ نظري كما لا يخطئ نظر عقاب، والريح ساكنة. في أرساغها ندور: أي خرج عظم أرساغها عن موضعه، كأنه يقصد أنها جائعة.
 (٧) طوت: منعت. عن ذي ضرورة: فرخها المحتاج إليها. أريغب: ذو زغب. شكير: الرّيش أول ما ينبت.
 (٨) أشرفت هذه العقاب على جبل عند الشروق وذوبان الثلج (الضرب)، وهي تبحث عن طعام لفرخها.

- ٩- تُقَلِّبُ طَرْفًا فِي حَجَاجِي مَغَارَةٍ
 ١٠- تَقُولُ الَّتِي عَنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَرْكَبِي:
 ١١- أَمَا دُونَ مِصْرٍ لِلْغَنَى مُتَطَلَّبٌ؟
 ١٢- فَقُلْتُ لَهَا، وَاسْتَعْجَلْتُهَا بِوَادِرٍ
 ١٣- ذَرِينِي أَكْثُرَ حَاسِدِيكَ بِرِخْلَةٍ
 ١٤- إِذَا لَمْ تَزُرْ أَرْضَ الْخَصِيبِ رِكَابُنَا
 ١٥- فَتَيَّ يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ
 ١٦- فَمَا جَارَهُ جُودٌ، وَلَا حَلَّ دُونَهُ
 ١٧- فَلَمْ تَرَ عَيْنِي سُودَدًا مِثْلَ سُودَدِ
 ١٨- وَأَطْرُقُ حَيَاتِ الْبِلَادِ لِحَيَّةٍ
 ١٩- سَمَوْتَ لِأَهْلِ الْجَوْرِ فِي حَالِ أُنْهَمَ
 ٢٠- إِذَا قَامَ غَنْتُهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةٌ
 ٢١- فَمَنْ يَكُ أَمْسَى جَاهِلًا بِمَقَالَتِي
 ٢٢- وَمَا زِلْتُ تُؤْلِيهِ النَّصِيحَةَ يَافِعًا
- مِنَ الرَّأْسِ، لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ دَرُورٌ
 عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَكَ تَسِيرُ
 بَلَى إِنَّ أَسْبَابَ الْغَنَى لَكَثِيرُ
 جَرَتْ، فَجَرَى فِي جَزِيرِهِنَّ عَبِيرُ:
 إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرُ
 فَأَيَّ فَتَى بَعْدَ الْخَصِيبِ تَزُورُ؟
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
 وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ
 يَحِلُّ أَبُو نَصْرٍ بِهِ وَيَسِيرُ
 خَصِيبِيَّةُ التَّصْمِيمِ حِينَ تَسُورُ
 فَأُضْحَوُا، وَكُلُّ فِي الْوَنَاقِ أَسِيرُ
 لَهَا خَطْوُهُ عِنْدَ الْقِيَامِ قَصِيرُ
 فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَبِيرُ
 إِلَى أَنْ بَدَا فِي الْعَارِضِينَ قَتِيرُ

(٩) الحجاج: العظم الذي عليه شعر الحاجب. المغارة: تجويف العين. ذرور: دواء يندر ذرًا. أي: تتبع صيدها بعين سليمة.

(١٠) تقول المرأة التي ارتحلت من بيتها (مركبي: ناقتي): يشق علينا فراقك.

(١١) ألا تطلب الغنى في غير مصر؟ فإن أسبابه كثيرة.

(١٣) استعجلتها بواذر: عاجلتها دموع جرت كالعبير. أكثر حاسدك: أي بها يعود علي من خير.

(١٥) ليس هناك من يستحق الزيارة غير الخصيب في مصر، فهو فتى يسعى إلى حسن الثناء، فيشتري مدحجي بهال كثير، ولكن المال زائل، ومدحجي باق.

(١٦) ما تجاوزه وسبقه أحد بجوده، ولا قصر هو فيه، ولكن يحل الجود حيث يحل الخصيب.

(١٧) لم أر مثل الخصيب أبي نصر في سودده ومجده ورفعة قدره.

(١٨) إن أطرق (أدهى) حيات البلاد (أمرائها) هو الخصيب الذي يهب ليمضي في أموره بعزم وتصميم.

(١٩) تصدبت لأهل الجور والظلم، وهم آمنون غافلون، فأضحوا أسرى لديك.

(٢٠) إذا قام هذا الأسير تناغمت أصوات قيده (كالخلية في يد المرأة)، وسار بخطوات قصيرة.

(٢١) إن من كان جاهلاً بقولي، ولا يقدر قدرات الخصيب، فإن الخليفة خير به.

(٢٢) توليه النصيحة: تقدمها له. العارضين: جانبي الوجه. قتير: شيب.

- ٢٣- إِذَا غَالَهُ أَمْرٌ فَإِمَّا كَفَيْتَهُ
 ٢٤- إِلَيْكَ رَمَتْ بِالْقَوْمِ هُوجٌ كَأَنَّمَا
 ٢٥- رَحَلْنَ بِنَا مِنْ عَقْرِ قُوفٍ، وَقَدْ بَدَأَ
 ٢٦- فَمَا نَجَدَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُهَا
 ٢٧- وَغُمَّرْنَ مِنْ مَاءِ النُّقَيْبِ بِشَرِيَّةٍ
 ٢٨- وَوَأَفَيْنَ إِشْرَاقًا كَنَائِسَ تَذْمِيرٍ
 ٢٩- يُؤْمَمْنَ أَهْلَ الْغُوطَتَيْنِ كَأَنَّمَا
 ٣٠- وَأَصْبَحْنَ بِالْجَوْلَانِ يَرْضَخْنَ صَخْرَهَا
 ٣١- وَقَاسَيْنَ لَيْلًا دُونَ بَيْسَانَ لَمْ يَكُنْ
 ٣٢- وَأَصْبَحْنَ قَدْ فَوَزْنَ مِنْ نَهْرِ فُطْرُسٍ
 ٣٣- طَوَالِبَ بِالرُّكْبَانِ غَزَّةَ هَاشِمٍ

- (٢٣) غاله أمر: دهاه وغلبه. كفيته: قمت بها تدفع به عنه وتحميه. تشير بالكفاء: تنصحه بها بِنَجِيهِ.
 (٢٤) رمت بالقوم: دفعت بهم إليك. هوج: نوق مسرعة. جماجها: رؤوسها. الرّحال: جمع رحل، ما يوضع على ظهر الناقة.
 (٢٥) عقر قوف: قرية قرب بغداد. مفتوق: مشقوق. الأديم: أراد به الليل. أي شق ضوء الصبح ظلام الليل.
 (٢٦) نجدت بالماء: سال عرقها من الإعياء. عيني أباغ: أراد عين أباغ. ثناها للضرورة، وإد وراء الأنبار. تغور: تغيب. أي: سارت هذه التوق عند الفجر، وبلغت عين أباغ عند شروق الشمس. وهذا دلالة على سرعتها.
 (٢٧) غمرن: أسقين قليلاً. والتغمر: سقي دون ري. النقيب: موضع موقعه في طريقها. زمير: صباح.
 (٢٨) المدخن: جبل بالشام. وور عن الجبل: أعلاه. صور: مائلة إليه، متجهة نحوه.
 (٢٩) يؤمّن: يقصدن. الغوطتين: أراد غوطة دمشق، فثناها لتشمل ما حولها. ثور: ثأر.
 (٣٠) الجولان: بلاد معروفة من أرض حوران. يرضخن: يكسرن بأخفافهن الصخر عندما يطأنه. أجراح: جمع جرح. شطور: جمع شطر، نصف.
 (٣١) بيسان: مدينة في فلسطين، دون حوران. قاسين: لقين العناء قبيل بيسان، فكأن الليل قد طال، وصبحه لم يطلع.
 (٣٢) أصبحن: أتى عليهن الصباح. فوزن: مضين، عبرن المفازة. فطرس: نهر قرب الرملة. زور: منحرفات.
 (٣٣) طوالب: قواصد. الركبان: المسافرون. غزة: من مدن فلسطين، دفن فيها هاشم بن عبد المطلب، فنسبت إليه. الفرما: مدينة على ساحل مصر، في الطريق إلى القسطاط. حاجهن: حاجتهن. شقور: جمع شقر، الأمر الملتنق بالقلب. أي: حاجة تلك المطايا الوصول إلى الفرما طلباً للراحة.

- ٣٤- وَلَمَّا أَتَتْ فُسْطَاطَ مِصْرَ أَجَارَهَا
 ٣٥- مِنَ الْقَوْمِ، بَسَامٌ، كَأَنَّ جَبِينَهُ
 ٣٦- زَهَا بِالْخَصِيبِ السَّيْفِ وَالرَّمْحِ فِي الْوَعَى
 ٣٧- جَوَادٌ إِذَا الْأَيْدِي كَفَفْنَ عَنِ النَّدَى
 ٣٨- لَهُ سَلَفٌ فِي الْأَعْجَمِينَ كَأَنَّهُمْ
 ٣٩- وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنَى
 ٤٠- فَإِنْ تُولِنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ
 عَلَى رُكْبِهَا، أَنْ لَا تَزَالَ، مُجِيرُ
 سَنَا الْفَجْرِ يَسْرِي ضَوْؤُهُ وَيُنِيرُ
 وَفِي السَّلْمِ يَزْهُو مِنْبَرٌ وَسَرِيرُ
 وَمِنْ دُونَ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُورُ
 إِذَا اسْتَوْذُنُوا يَوْمَ السَّلَامِ بُدُورُ
 وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرُ
 وَإِلَّا فَلِإِنِّي عَاذِرٌ وَسَكُورُ

[٤٢٣]

[من الكامل]

- ١- لَمْ تَذِرْ جَارْتُنَا، وَلَا تَذِرِي
 ٢- هَبَّتْ تَلُومُكَ غَيْرَ عَاذِرَةٍ
 ٣- وَاسْتَبَعَدَتْ مِصْرًا، وَمَا بَعُدَتْ
 ٤- وَلَقَدْ وَصَلْتُ بِكَ الرَّجَاءَ، وَلِي
 ٥- فِي مَا تَنَافَسُهُ الْمُلُوكُ مِنْ أَلْ
 أَنْ الْمَلَامَةَ إِنَّمَا تُغْرِي
 وَلَقَدْ بَدَلَكَ أَوْسَعُ الْعُذْرِ
 أَرْضُ يَحُلُّ بِهَا أَبُو نَصْرِ
 مَنُذُوحَةٌ، لَوْ شِئْتُ، عَنْ مِصْرِ
 حُورِ الْحِسَانِ، وَعَاتِقِ الْخَمْرِ

(٣٤) الفسطاط: حاضرة مصر. أجارها: حماها ومنعها. على ركبها: مع ركبها. من القوم: متعلق بمجير.
 سنا الفجر: ضؤوه.

(٣٦) زها: اختال. أي: اختال السيف والرمح في يد الخصيب. والسرير: سرير الملك، ومجلس الحاكم.

(٣٧) هو كريمة إذا كف الناس عن الكرم، وغيور على عورات النساء وأعراضهن.

(٣٨) سلفه (أجداده) من الأعاجم، وترى وجوههم إذا زرتهم كالبدور.

(٣٩) إني جدير أستحق أن تحقق لي أمنيائي، وأنت جدير بأن تلييها.

(٤٠) إن أوليتني معروفك، وحققت آمالي، فأنت أهل لذلك، وإن منعت التمسيت لك عذراً، كما شكرتك على عطائك.

[٤٢٣]

(١) إن جارتني لم تدر، ولن تدري، أن لومها لي على ما نويت فعله يغريني به.

(٢) أخذت تلومك، ولا تقبل لك عذراً، مع أنك ترى لنفسك كل العذر فيما تقوم به.

(٣) لقد وجدت مصر بعيدة، ولكنني لا أستبعد أرضاً فيها أبو نصر الخصيب مهما لقيت من العناء.

(٤) ما أيسر أن أقصد أرضاً غير مصر، وأمدح غير الخصيب، ولكن لا مندوحة عنه، فهو محط رجائي.

(٥) لو قصدت غير مصر لجاد علي الملوك بما يتنافسون به، من الحور الحسان والخمر المعتقة.

- ٦- وَمَحَدَّثِ كَثُرَتْ طَرَائِفُهُ
 ٧- إِنِّي لَأَمَلُ، يَا خَصِيبُ، عَلَى
 ٨- وَكَذَلِكَ نِعَمَ الشُّوقِ أَنْتَ لِمَنْ
 ٩- أَنْتَ الْمُبَرَّرُ يَوْمَ سَبَقِهِمْ
 ١٠- عَلِمَ الْخَلِيفَةُ أَنَّ نِعْمَتَهُ
 ١١- كَافٍ إِذَا عَصَبَ الْأُمُورَ بِهِ
 ١٢- فَاثْقَعْ بِسَيِّبِكَ غُلَّةَ نَزَحَتْ
 عَانِ لَدَيَّ بِقِلَّةِ الْوَفْرِ
 يَدِكَ الْيَسَارَةَ آخِرَ الدَّهْرِ
 كَسَدَتْ عَلَيْهِ تَجَارَةُ الشُّعْرِ
 إِنَّ الْجَوَادَ بِعُزْفِهِ يَجْرِي
 حَلَّتْ بِسَاحَةِ طَيْبِ النَّشْرِ
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ، جَامِعُ الْأَمْرِ
 بِي عَنْ بِلَادِي، وَازْتَهَنُ شُكْرِي

[٤٢٤]

كتب، وهو في سجنه، إلى عبيد الخادم مولى أم جعفر:

[من الطويل]

- ١- جَعَلْتُ عَبْدًا دُونَ مَا أَنَا خَائِفُ
 ٢- أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 ٣- فَتَى لَا يُجِبُ الْكَسْبَ إِلَّا أَحَلَّهُ
 ٤- عَيْوُفٌ لِأَخْلَاقِ اللَّئَامِ وَهَذِيهِمْ
 ٥- وَتَقْصُرُ كَفُّ الدَّهْرِ عَمَّنْ أَجَارَهُ
 وَصَيَّرْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ يَدِ الدَّهْرِ
 وَقَالُوا أَبُو عَمْرٍو لَهَا، وَأَبُو عَمْرٍو
 وَلَا الْكَنْزَ إِلَّا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِنْ شُكْرِ
 وَدُو زَوْرٍ عَمَّا يُقَرَّبُ مِنْ وَزْرِ
 وَيُرْعَى مِنَ الْآفَاتِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

(٦) طرائفه: أخباره الطريفة النادرة. عانٍ لدي: أي أسير عندي لقلة وفر (ماله).

(٨) إني لأمل يا خصيب لديك الغنى ما عشت، لأن سوق شعري لن يكسد عندك.

(٩) يوم يتسابق الملوك في العطاء فأنت سابقهم والمبرز فيهم، لأن العطاء مما عرفت به من السجايا.

(١٠) لقد أدرك الخليفة يوم أنعم عليه بالولاية إنها أنعم على رجل طيب النشر (السيرة العطرة).

(١١) إذا أوكلت إليه الأمور الصعبة، في الأيام العصيبة، فهو القادر على التهوؤ بها بعزيمة ماضية، من

جميع نواحيها.

(١٢) انفع غلتي: سكتن عطشي بعفائك، فقد دفععتني الحاجة إليك، وتركت بلادتي وقصدتك، فلك شكري

على الدوام.

[٤٢٤]

(١) جعلت عبداً يجميني مما أنا خائف منه، وجعلته حاجزاً يدفع عني مصائب الدهر.

(٢) أشار جميع الناس إلى أن أبا عمرو لها، يصدها ويدفعها عني.

(٣) هو الذي إن كسب مالا أباحه للمحتاجين، وهو الذي لا يكنز إلا ثناء الناس وشكرهم له.

(٤) عيوف: كاره. هديم: طريقته. زور: ميل. وزر: إثم. أي: هو يتجنب أخلاق اللئام، وينأى عن الإثم.

(٥) لا يجزو الدهر أن ينال ممن أجاره الممدوح وحماه، ولا أن تناله الآفات، فهو في رعاية تحميه من حيث

لا يدري.

قال يَحْرُضُ الْأَمِينَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ كَاتِبِ سِرِّهِ، وَمِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ:

[من الطويل]

- ١- أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ! كَيْفَ تُحِبُّنَا قُلُوبُ بَنِي مَرْوَانَ؟ وَالْأَمْرُ مَا تَذَرِي!
- ٢- وَمَا بَالُ مَوْلَاهُمْ لِسِرِّكَ مَوْضِعًا! وَمَا بَالُهُ أَمْسَى يُشَارِكُ فِي الْأَمْرِ!
- ٣- تَبَيَّنَ، أَمِينَ اللَّهِ! فِي لَحْظَاتِهِ شَنَانُ بَنِي الْعَاصِي، وَحَقْدُ بَنِي صَخْرٍ
- ٤- بَنَيْتَ، بِمَا خُنْتَ الْأَمِيرَ، سِقَايَةَ فَلَا شَرِبُوا إِلَّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ
- ٥- فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةٍ اسْتَهَا تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبَ الْأَجْرِ

[٤٢٦]

قال يهجو الرِّقَاشِيِّينَ:

[من الطويل]

- ١- رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنَ الصَّلَى وَقَدَّرَ الرِّقَاشِيِّينَ زَهْرَاءَ كَالْبَذْرِ
- ٢- تَبَيَّنَ فِي مِخْرَاشِهَا أَنَّ عُودَهَا سَلِيمٌ، صَحِيحٌ، لَمْ يُصِبْهُ أَذَى الْجَمْرِ
- ٣- يُبَيِّنُهَا لِلْمُعْتَفِي بِفَنَائِهِمْ ثَلَاثًا كَنَقْطِ الثَّاءِ مِنْ نُقْطِ الْجَبْرِ

[٤٢٥]

- (١) أيمن أن تميل قلوب بني مروان من الأمويين إلى الخليفة الأمين وتحميه، والأمر بينهما على ما تعرف من الكره والعداوة، فكيف تجعل مولاهم موضع سرِّك وتفتك، وتوليه الأمر، وتشركه في الحكم!
- (٣) تبين يا أمين الله بغض (شنان، شنآن) لكم في نظراته، بغض بني العاصي جد مروان بن الحكم، وبغض صخر، وهو أبو سفيان والد معاوية.

- (٥) كان إسماعيل بن صبيح قد بنى سقاية بحرّان (قرب الرّها)، أجرى إليها قناة أنفق عليها خمسين ألف دينار، حتى سقى أهلها الماء، ولم يكن لهم قبل ذلك ماء. ولما بلغت هذه الأبيات الأمين قيده، فلم يتركه حتى أدى خمسين ألف دينار. يقول: لقد خنت الأمير، وأنفقت ما أنفقت، لإنشاء هذه السقاية، فكانت على أهل حرّان أمر من المرء. وكنت في ذلك كالتّي باعت استها لتنفق على المرضى، طلباً للثواب.

[٤٢٦]

- (١) قدور الناس سود من الصلّى (النّار) لكثرة ما يطبخون ويطعمون، وقدّر الرِّقَاشِيِّينَ زَهْرَاءَ كَالْبَذْرِ، أي: نظيفة متألفة لأنهم لا يطبخون، فالمخراش (حديدة طويلة كالعصا، معوجة الرأس، تحرك بها النار) لا يزال سليماً لأنّ النار لم تمسه.
- (٣) تبدو حجارة موقدهم للمعتفي (طالب المعروف) إذا حلّ بفنائهم (ساحتهم) كقطا الثاء لصغر موقدهم وبالتالي قدرهم.

- ٤- وَلَوْ جِئْتَهَا مَلَأَى عَيْطاً مُجْزَلاً لَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ
٥- تَرُوحُ عَلَى حَيِّ الرَّبَابِ وَدَارِمِ وَعَمُرُو، وَتَعْرُوهَا قَرَاظِبَةُ النَّمْرِ
٦- وَلِلْحَيِّ قَيْسٍ نَفْحَةٌ مِنْ سِجَالِهَا وَقَحْطَانُ، وَالْغُرَّ الطَّوَالِ بَنِي بَكْرِ
٧- إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا أَمَامَهُمُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ

[٤٢٧]

قال يهجو خيار بن نجاح الكاتب:

[من الخفيف]

- ١- أَعِدْنِي يَا مُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ يَا عَذَابَ اللَّصُوصِ وَالشُّطَارِ
٢- يَسْرِقُ السَّارِقُونَ لَيْلاً، وَهَذَا يَسْرِقُ النَّاسُ جَهْرَةً بِالنَّهَارِ
٣- صَارَ شِعْرِي قَطِيعَةً لِخِيَارٍ لِمَ؟ لِمَاذَا؟ لِقِلَّةِ الْأَشْعَارِ؟

[٤٢٨]

قال في إبراهيم النّظام، أحد أئمة المعتزلة:

[من الرّجز]

- ١- قُولَا لِإِبْرَاهِيمَ قَوْلًا هَتَرَا غَلَبَتْنِي زَنْدَقَةٌ وَكُفْرَا

(٤) لو ملئت باللحم العبيط المجزّل (الطّريّ المقطّع) لأخرجت ما فيها بظفرك، لصغر هذه القدر.
(٥) يوزّع ما فيها على قبائل العرب، وتعرّوها (تنال منها) قراضبة (لصوص) بني النّمر (من ربّعة)، كناية عن بخلهم وتقديرهم.

(٦) وتنال من سجالها (السّجال: الدّلو، أي: ممّا فيها) قيسّ وقحطان والغرّ الطّوال (أكابر) بني بكر.

(٧) إذا تأهبوا للرّحيل حملت قدرهم صغار النّمل (الحوليّ ما مرّ عليه حول)، فتأمل!

[٤٢٧]

كان من شأن أبي نواس مع خيار بن نجاح الكاتب عمّ نجاح بن سلمة أن محمّد بن زهير الأزديّ كان يشرب مع أبي نواس، فدخل خيار، فاستنشه ابن زهير شعره، فأنشده، وهو لا يعرف أبا نواس: «صاح مالي وللرسوم القفار»، فقبض أبو نواس على ذيله وقربه بين يديّ ابن زهير، وقال هذه الأبيات. وابن زهير هذا أمير، ولّاه الرّشيد مصر، ثمّ عزله، فعاد إلى بغداد، وجعله من جملة القواد.

(١) أعديني يا ابن زهير على هؤلاء اللّصوص الشّطار (الدّهاة الخبثاء)، فأنت تقدر على معاقبتهم.

(٣) صار شعري قطيعة: مشاعاً لكل من يدّعيه، وادّعه خيار لقلة أشعاره.

[٤٢٨]

(١) هتراً: قولاً سخيفاً ركيكاً. غلبتني: أي في الزندقة والكفر.

- ٢- إِنْ قُلْتَ: مَا تَتْرُكُ؟ قَالَ: بَرًّا أَوْ قُلْتَ: مَا تَرْهَبُ؟ قَالَ: بَحْرًا
٣- أَوْ قُلْتَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: شَرًّا أَصْلَاهُ رَبِّي لَهَبًا وَجَمْرًا

[٤٢٩]

قال يهجو نَحْوِيًّا، من أهل البصرة، يسمّى الكبش:

[من البسيط]

- ١- مَنْ يَزْدِرِي الْكَبْشَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْقِرُهُ فَإِنَّهُ رَأْسُ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ
٢- الْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ إِسْخَاطِ صَاحِبِهِ وَالْكَبْشُ يُلْغُ سُحْطَ الْخَالِقِ الْبَارِي

[٤٣٠]

[من الوافر]

- ١- فَتَى لِرَغِيفِهِ قُرْطٌ وَشَنْفٌ وَخَلْخَالَانِ مِنْ خَرَزٍ وَشَذِرٍ
٢- إِذَا فَقَدَ الرَّغِيفَ بَكَى عَلَيْهِ بُكَاءَ الْخَنَسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخِرٍ
٣- وَدُونَ رَغِيفِهِ قَلْعُ الثَّنَائِيَا وَحَرْبٌ مِثْلَ وَقْعَةِ يَوْمِ بَدْرِ

[٤٣١]

[من الطويل]

- ١- وَجَدْتُ لِكُلِّ النَّاسِ فِي الْجُودِ خِطَّةً وَلَوْ كَانَ سَقْيَ الْمَاءِ فِي مُنْتَهَى الْقُرِّ
٢- سِوَى الْمَعْبُدِيِّينَ الَّذِينَ قُدُّورُهُمْ تَحَرَّرَ فِيهَا الْعَنْكَبُوتُ مِنَ الْحَرِّ
٣- هُمْ أَحْرَزُوا الرِّغْفَانَ حَتَّى تَكَلَّمْتُ: أَمِنَّا بِحَوْلِ اللَّهِ مِنْ حَذَرِ الْكَسْرِ

[٤٣٢]

قال يهجو قِيَانًا لِنَخَاسٍ يقال له موسى بن جُنَيْدٍ:

[من الوافر]

- ١- إِذَا مَا كُنْتَ عِنْدَ قِيَانِ مُوسَى فَعِنْدَ اللَّهِ فَاحْتَسِبِ السُّرُورَا

(٢) تترك البرّ، وترهب البحر، وتقول الشرّ، فأدعو الله أن يصليكَ بنار جهنّم.

[٤٣٠]

(١) القرط: ما يعلّق في الأذن من حلّي، من أدناها، والشنف: ما يعلّق في أعلاها. خلخالان: مثني خلخال، حلّي من فضة، تلبسها النساء في أرجلهنّ، كالسّوار. خرز: جوهر. شذر: ذهب.

[٤٣١]

(١) منتهى القرّ: شدة البرد. وتحرزّ: تحصن، يعلي أنّهم بخلاء لا يطبخون ولا يطعمون ولا يسقون حتّى الماء.

(٢) أحرزوا: صانوا وحصّنوا بحرّز (عُوذة يتعوّذ بها، وهي المعوذات).

[٤٣٢]

(١) إذا سمعت غناء قِيَان (مغنيات) هذا النّخاس فسوف تُعَمُّ وتفقد السّرور، فاحتسب ذلك عند الله.

- ٢- خَنَافِسُ خَلْفَ عِيدَانِ قُعودُ يُطوّلُ قُرْبُهَا اليَوْمَ القَصِيرَا
 ٣- إِذَا عَنَيْنَ صَوْتَا كَانَ مَوْتَا وَهَجَنَ بِهِ عَلَيْكَ الزَّمْهَرِيرَا
 ٤- وَلَوْ فِي يَوْمٍ هُرْمَزُ زُرْتُ مُوسَى لَصِيرَهُ عَبُوسَا قَمْطَرِيرَا

[٤٣٣]

قال يهجو أشجع السلمي الشاعر:

[من الخفيف]

- ١- قُلْ لِمَنْ يَدْعِي سُلَيْمًا سَفَاهَا: لَسْتُ مِنْهَا وَلَا قُلَامَةً ظَفَرِ
 ٢- إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سُلَيْمٍ كَوَاوٍ أُلْحَقْتُ فِي الْهَجَاءِ ظُلْمًا بِعَمْرٍو

[٤٣٤]

[من الكامل]

- ١- قُولَا لِعَبَّاسٍ لَكِنِّي يَذْرِي لِغُلَامٍ عَكَ قُدُوةَ الْمِضْرِ:
 ٢- فِيمَ الْكِتَابِ إِلَيَّ تُخْبِرُنِي بِسَلَامَةٍ فِي الْبَطْنِ وَالظَّهْرِ؟
 ٣- وَبِحُسْنِ صُنْعِ اللَّهِ؟ يَا عَجَبَا لَكَ، فِي جَمِيعِ الشَّأْنِ وَالْأَمْرِ!
 ٤- أَلَزِدْتُ أَنْ تَأْتِي عَلَيَّ بِمَا حَدَّثْتَنِي وَتَغْمَنِي دَهْرِي؟
 ٥- هَذَا، وَتَذْكُرُنِي لِكُلِّ أَخٍ يَغْمَشَاكَ ذِكْرَ الْمَادِحِ الْمُطْرِي

(٢) هن كخنافس في سوادهنّ وتنهنّ وقذارتهنّ، فإذا عزفن على العيدان (جمع عود) شعرت بطول النهار مهما كان قصيراً.

(٣) غناؤهنّ يقتل من الضجر والملل، وكأنّه الزّمهرير (البرد الشديد).

(٤) لو زرت موسى يوم هرمز (إله الخير والنور عند الفرس) أي: يوم سعادة وسرور لصار يومك عبوساً قمطيراً، أي: شديداً قاسياً.

[٤٣٣]

(١) قل لمن يدعي، سفاهاً وطيشاً، الانتساب إلى بني سُلَيْمٍ: لست منهم ولو بقدر قلامة ظفر. فأنت فيه مدعي، كما ألحقت الواو بعمر، وليست من أصل الكلمة.

[٤٣٤]

(١) قولاً لعبّاس (غلام بني عكّ، وكان أقدر وأنجس من في هذا المصر، يعني البصرة): لم تكتب إليّ تخبرني بسلامة ظاهرك وباطنك، وبحسن ما صنع الله بك في جميع شؤونك وأمورك، وهذا من العجب، وهذا مما يسوؤني ويغمّني، وأنا لا أحبّ سلامتك.

(٥) أنت تذكرني بين الناس بالمدح والإطراء، وترفع شأنِي، والعيب في ذكرك لي، فالتفت لهناتك (هنات: جمع هنة. أراد زلاتك)، وآله بها عني. وامتنع عن الكتابة لي، واقطعها عني، كما تقطع بسيف حاد قوتي.

- ٦- لَتَزِينَنِي، وَالشَّيْنُ ذِكْرُكَ لِي
 ٧- وَاقْطَعْ بِسَيْفِ صَارِمٍ ذَكَرٍ
 ٨- وَإِذَا كَتَبْتَ فَلَا مُوَائِرَةَ
 ٩- وَإِذَا هَمَمْتُ، وَلَا هَمَمْتُ، بِهِ
 ١٠- وَاجْمَعْ حَوَائِجَكَ الَّتِي حَضَرَتْ
 ١١- مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْزِي رَجُلٌ
 ١٢- ذَهَبَتْ بِنَا كُوفَانُ مَذَهَبَهَا
 فَادْكُرْ هَنَاتِكَ وَالْهُ عَنْ ذِكْرِي
 أَسْبَابَ كُتُبِ بَيْنَنَا تَجْرِي
 حَسْبِي كِتَابٌ مِنْكَ فِي الدَّهْرِ
 فَبِشَعْرَةٍ، وَاكْتُبْ مِنَ الْبَحْرِ
 عِنْدَ الْكِتَابِ إِلَيَّ فِي سَطْرِ
 لَا أَسْتَخِفُّ صَدَاقَةَ الْبَصْرِي
 وَعَدِمْتُ عَنْ ظُرْفَانِهَا صَبْرِي

[٤٣٥]

[من المتقارب]

- ١- وَمَا أَنْزَرَ الظَّرْفَ فِيمَنْ نَرَى
 ٢- سِوَى رَجُلٍ صَمْنِيهِ الطَّرِيقُ
 ٣- فَقَالَ، وَأَزَكَّنِي شَاعِرًا
 ٤- أَتَنْشِدُنِي بَعْضَ مَا صَغْتُهُ
 ٥- فَأَنْشِدْتُهُ مَدَحَ الْبَرْمَكِيِّ
 ٦- فَأَعْجَبَنِي ظَرْفُهُ إِذْ يَقُولُ:
 وَلَوْ أَصْبَحُوا مِلْحَصَى أَكْثَرَا
 وَنَحْنُ ضَحَى نَقِصِدُ الْعَسْكَرَا
 وَأَزَكَّنْتُهُ فُطْنًا مُفْكِرَا:
 وَلَا تَدْعُ الْأَجُودَ الْأَفْخَرَا
 أَبِي الْفَضْلِ، أَعْنِي الْفَتَى جَعْفَرَا
 مَدِيحُكَ دُرٌّ، فَهَلْ دَرَّرَا؟

- (٧) فإذا أبيت إلا الكتابة فلا تتوالى علي رسائلك، وتكفيني منك رسالة واحدة في حياتي.
 (٩) وإذا هممت به فبشعرة: اكتب بمقدار شعرة، ولا تكثر. لا هممت: دعاء عليه ألا يجعل الله له همة للكتابة.
 وأراد بالكتابة من البحر ألا يكتب شيئاً، لأن ماء البحر لا يكتب به.
 (١١) لا أستخفُّ صداقة البصري: أي لا تستخفني ولا أطرب لها.
 (١٢) كوفان: الكوفة. أي: ذهب بقلبي حب الكوفة، ولا صبر لي عن ظرفائها.

[٤٣٥]

- (١) ما أكثر الناس عدداً، وما أقل الظرفاء فيهم. ملحصى: من الحصى.
 (٢) يستثني رجلاً لقيه عند الضحى، وهو في طريقه إلى العسكر (باب البصرة في بغداد).
 (٣) لقد أركنني (ظنني) شاعراً، وظننته ذا فطنة وفكر، فطلب مني أن أنشده أجود شعري وأفخره.
 (٥) أنشدته مديحي لأبي الفضل جعفر البرمكي، فاستطرفته إذ رأى شعري درأً، وقال: هل كافأك على
 درك بدر؟

[من الهَرَج]

- ١- إِذَا أَنْشَدَ دَاوُدُ فَقُلْ أَحْسَنَ بَشَّارُ
- ٢- لَهُ مِنْ شِعْرِهِ الْغَثُّ إِذَا مَا شَاءَ أَشْعَارُ
- ٣- وَمَا مِنْهَا لَهُ شَيْءٌ إِلَّا هَذَا هُوَ الْعَارُ

[من مجزوء الوافر]

- ١- دَعِ الرَّسْمَ الَّذِي دَثَرَا يُقَاسِي الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
- ٢- وَكُنْ رَجُلًا أَضَاعَ الْعِدَّ سَمَ فِي اللَّذَاتِ وَالْخَطَرَا
- ٣- أَلَمْ تَرِ مَا بَنَى كِسْرَى وَسَابُورُ لِمَنْ عَبَرَا
- ٤- مَنَازَهُ بَيْنَ دَجَلَةَ وَالْغُرَاتِ تَفِيَّاتُ شَجَرَا
- ٥- بِأَرْضِ بَاعَدَ الرَّحْمَا نُ عَنْهَا الطَّلَحَ وَالْعُشْرَا
- ٦- وَلَمْ يَجْعَلْ مَصَايِدَهَا يَرَابِيعًا وَلَا وَحَرَا
- ٧- وَلَكِنْ حُورٌ غِزْلَانِ تُرَاعِي بِالْمَلَا بَقَرَا
- ٨- وَإِنْ شِئْنَا حَثْنَا الطَّيْرَ رَمِنْ حَافَاتِهَا زُمَرَا
- ٩- وَإِنْ قُلْنَا اقْتُلُوا عَنْكُم بِبَاكِرٍ شُرْبَهَا الْخُمَرَا

(١) داود هو داود بن رزيق الواسطي، شاعر معاصر لبشار بن برد، وصف أبو نواس شعره بأنه غث رديء، وما جاد منه فليس له، وإنما يدعيه، وكفاه ذلك عاراً.

- (١) دع ما اندثر من رسوم الديار وأطلالها، واتركها لتعصف بها الرياح والأمطار، والتفت إلى لذاتك ورفعتك، فهي التي تستحق أن تضيق بها عمرك. والخطر: الرفعة وعلو المنزلة.
- (٣) وانظر إلى ما خلفه كسرى وسابور، من ملوك الفرس، من متنزهات بين دجلة والفرات، لتفتياً لظلال أشجارها.
- (٥) أرض ليس فيها طلع ولا عُشر (من شجر البادية)، ولا يُصاد فيها اليرابيع (نوع من الفأر) ولا الوحور (دوية سامة)، ولكن ترتع فيها نساء كغزلان وبقر ذات حور.
- (٨) حثنا الطير: أثرتها. حافات: جوانبها. زمراً: جماعات.
- (٩) اقتل الخُمَر (صداع بسبب شرب الخمر) بما تباكر من شرب، وخذ مما أتاك منها صافياً وقد شجاك (أفرحك) قطفها وعصرها. فهذا هو العيش الهنيء لا بقفر يعيش فيه السيد (الذئب) والوبر (دوية كالسنور).

- ١٠- أَتَاكَ حَلِيبُ صَافِيَةٍ
 ١١- فَذَاكَ الْعَيْشُ، لَا سِيداً
 ١٢- بِعَازِبِ حَرَّةٍ يُلْفَى
 ١٣- إِذَا مَا كُنْتَ بِالْأَشْيَا
 ١٤- فَلَيْتَكَ أَيَّاماً رَجُلٍ
 ١٥- وَمِنْ عَجَبِ لِعِشْقِهِمُ الْـ
 ١٦- فَقِيلَ مُرْقَشُ أَوْدَى
 ١٧- وَقَدْ أَوْدَى ابْنُ عَجَلَانَ
 ١٨- فَحَدَّثَ كَاذِباً عَنْهُ
 ١٩- وَلَوْ كَانَ ابْنُ عَجَلَانَ
 ٢٠- لَكَانَ أَدَمَ عَهْدًا فِي الْـ
 ٢١- تَعُدُّ الشَّيْخَ وَالْقَيْصُومَ
 ٢٢- جَنِيَّ الْأَسِّ وَالنَّسْرِيَّ
 ٢٣- وَيُغْنِيهَا عَنِ الْمَرْجَا
 ٢٤- وَتَغْدُو فِي بَرَاجِدِهَا
 ٢٥- أَمَّا وَاللَّهِ لَا أَشْرَأَ
- شَجَا قَطْفًا وَمُعْتَصِرَا
 بِقَفَرَتِهَا وَلَا وَبَرَا
 بِهَا الْعُصْفُورُ مُنْجَجِرَا
 ١١- فِي الْأَعْرَابِ مُعْتَبِرَا
 وَرَدَتْ فَلَمْ تَجِدْ صَدْرَا
 جُفَاءَ الْجُلْفِ وَالصَّحْرَا
 وَلَمْ يَعْجَزْ وَقَدْ قَدَرَا
 - وَلَمْ يُفْطِنْ لَهُ - خَبَرَا
 وَقَالَ بِغَيْرِ مَا شَعَرَا
 مِنَ الْبَلَوَى كَمَا ذُكِرَا
 هَوَى وَأَخْبَهُ عُذْرَا
 مَ وَالْقَفْعَاءَ وَالسَّمُرَا
 نِ وَالسُّوسَانَ إِنْ زَهَرَا
 نِ أَنْ تَتَقَلَّدَ الْبَعْرَا
 تَصِيدُ الذَّنْبَ وَالنَّمِرَا
 حَلَفْتُ بِهِ وَلَا بَطْرَا

(١٢) عازب: بعيد. حرّة: أرض وعرة، ذات حجارة سود. منحجر: مختبئ في حجرة.

(١٣) إذا كان ما لدى الأعراب له اعتبار عندك فإنك كرجل ورد الماء ولم يستطع أن يصدر عنه.

(١٥) الجفأة: جمع الجافي، والجُلْف: جمع الجلف، وهما بمعنى الرجل الغليظ السيء الخلق والعشرة. الصّحر: ما في لونه حمرة تميل إلى غبرة، من حيوانات الصحراء.

(١٦) مرقش: أراد المرقش الأكبر، وهو شاعر جاهلي، أحب ابنة عمّه أسماء، وقال فيها شعراً كثيراً، ولكنها تزوّجت غيره، فمات حزناً عليها. أودى: مات.

(١٧) ابن عجلان: هو عبد الله بن عجلان النّهدي، شاعر جاهلي، من الشعراء المتيمين. كانت له زوجة اسمها هند، طلقها وتزوّجت غيره، فندم وتبعتها نفسه. وما زال ينمو شغفه بها حتى مات أسفاً عليها.

(١٩) لو كانت بلوى ابن عجلان كما ذكرت في أخباره لكان مذموماً عهده في الهوى، وكان مخادعاً في عذره.

(٢١) الشّيح والقيصوم والقفعاء والسمر: من أشجار البادية، والأس والنسر: من السوسان من أزهارها.

(٢٣) أن تتخذ من البعر قلادة يغنيها عن تقلد المّرجان.

(٢٤) البراجد: ثوب غليظ يلبسه الأعراب.

(٢٥) يحلف يميناً صادقاً، لا أشرأ ولا بطراً، لو أن المرقش كان حياً لأحب غلاماً، كأنه من حسنه قمر.

- ٢٦- لَوَ أَنَّ مُرْقَشًا حَيٌّ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ ذَكَرًا
 ٢٧- كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعَتْ
 ٢٨- وَمَرَّ يُرِيدُ دِيوَانَ الْ-
 ٢٩- بِوَجْهِ سَابِرِيٍّ لَوْ
 ٣٠- وَقَدْ خَطَّتْ حَوَاضَتُهُ
 ٣١- بِعَيْنٍ خَالِطَ التَّفْتِيهِ
 ٣٢- يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا
 ٣٣- لَا يَقْنَأَنَّ حُبَّ الْمُرْ-
 ٣٤- وَلَا سِيمَا، وَبَعْضُهُمْ إِذَا حَيَّتَهُ انْتَهَرَا

[٤٣٨]

قال يهجو مغنياً، اسمه زهير:

[من المُشْرِح]

- ١- قُلْ لِيْزْهُيْرٍ إِذَا أَتَكَ وَشَدَا: أَقْلِيلٌ أَوْ أَكْثِرُ، فَأَنْتَ مِهْدَاؤُ
 ٢- سَخُنْتُ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَتَّى
 ٣- لَا يَعْجَبُ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي

(٢٨) مضمخ: ملطخ بالطيب، حتى كأنه يقطر.

(٢٩) وجه سابري: جميل، حسن الهيئة. تصوب ماؤه: انصب ونزل.

(٣٠) خطت من تحتضنه وترعاه طرر شعره في مقدم ناصيته وعلى أصداعه بالعنبر.

(٣١) يتبدى في جفونه حور يخالطه فتور.

(٣٢) إن نظرت إلى وجهه أصابك منه حسن، وكلما نظرت إليه ازدادت حسناً. أو إذا نظرت إلى وجهه زادك

حسناً، وإذا زادك حسناً ازدادت نظراً إليه، فإذا عاودت النظر زادك حسناً، وهكذا. وهذا شيء

لا ينتهي.

(٣٣) تأكد أن حب المرد سيجعل ميسور أمره عسيراً، ولو أنك حييته لانتهرك.

[٤٣٨]

(١) أخبر زهيراً أن يترك الغناء، فإن غناؤه، قليلاً كان أم كثيراً، هذر، لا يطرب.

(٢) إذا اشتدت برودة شيء عاد حاراً، وهذا مما أخذه أبو نواس من مذهب حكماء الهند، فإتهم يقولون:

إن الشيء إذا أفرط في البرودة عاد حاراً. فلا يعجب السامع من وصفي له بهذه الصفة.

[من الخفيف]

- ١- حَيِّ رُبْعَ الْغِنَى وَأَطْلَالَ حُسْنِ الْـ
- ٢- جَادَهَا وَابِلٌ مُلِثٌ مِنَ الْإِفْـ
- ٣- ثَاوِيَاتٍ مَا بَيْنَ دَارِ لَقِيْطِـ
- ٤- فَحِذَاءِ الصَّبَاغِ مِنْ دَارِ تَيْجَاـ
- ٥- تَرْتَعِي عُفْرُ شِدَّةِ الْحَالِ فِيهَاـ
- ٦- لَمْ يَذَرْ مِنْ سُكَّانِهَا حَادِثُ الْآيِـ
- ٧- جَوْفَ بَيْتٍ مِنْهَا خَوَاءِ خَرَابِـ
- ٨- عَدِمَ الْمُؤْنِسِينَ غَيْرَ كَرَارِـ
- ٩- وَجُزَاوٍ فِيهَا الْغَرِيبُ، إِذَا جَاـ
- ١٠- ثُمَّ وَالَى بَيْنَ الْجُشَاءِ، كَأَنَّ قَدْـ
- ١١- وَالرَّقَاشِيَّ مِنْ تَكْرُمِهِ تَجْـ
- حَالِ أَقْوَرَيْنَ مِنْ زَمَانٍ وَدَهْرِـ
- لَاسِ ثُمْرِيهِ رِيحُ بُؤْسٍ وَضُرْـ
- مَا يُزَايِلْنَهَا، فَكُتَّابِ بَحْرِـ
- تِ إِلَى الْجَدُولِ الَّذِي لَيْسَ يَجْرِيـ
- وِظَبَا فَاقَةٍ وَظُلْمَانُ فَقْرِـ
- إِلَّا فَتَى أُعِينَ بِصَبْرِـ
- ذَهَبَ السَّيْلُ مِنْهُ شَطْرًا بِشَطْرِـ
- سَ يُسَلِّينَ هَمَّهُ فِي قِمَطرِـ
- عَ قَرَاهَا، فَمَالَ بَطْنًا لِيْظَهْرِـ
- بَلَغَ الشُّبْعَ مِنْ قَلِيَّةِ جُزْرِـ
- زَأْ أَمْعَاؤُهُ بِإِنْشَادِ شِعْرِـ

[٤٣٩]

- (١) القصيدة في هجاء الفضل بن عبد الصمد الرقاشي إن أردت أن تحي فحي أطلال ذوي الغنى وحسن الحال، وقد أقوت (أفقرت) من عهد بعيد، وزال عنها ما كان بها من غنى.
- (٢) جادها: نزل بها. وابل: مطر غزير. ملث: دائم. ثمره: تسقطه من غيومه، كما يمرى ضرع الناقة.
- (٣) ثاويات: مقيمات. ما يزايِلُها: ما يفارقتها. دار لقيط ودار الصباغ ودار تيجات (أو دار منحاب)، أماكن معروفة لديه. ليس يجري: أي جفّ.
- (٤) ترتعي: ترعى. عفر: جمع أعفر، الغزال الأبيض في عفرة كلون التراب. ظلمان: جمع ظليم، ذكر النعام.
- (٥) أصابت أهلها أحداث أليمة، ولم ينج منها إلا فتى أعانه الصبر على مواجهتها وتحملها.
- (٦) خلا جوف كل بيت من بيوتها وخرّب، وذهب السيل به شطراً فشطراً.
- (٧) عدم المؤنسين: خلا منهم. فلا ترى فيه إلا كراريس في قمطر (وعاء تصان فيه الكتب) تزيل همّه،
- وجزاز (قصاصات) فيها ألفاظ غريبة، إذا جاع قرأها، ثم نام يطوي ظهره على بطنه من الجوع.
- (٨) والى: تابع الجشء (التجشؤ)، كأن قد أكل لحماً مقلّياً من الجزور وشبع.
- (٩) والرقاشي (الشاعر الذي يهجو) يملأ أمعاءه إنشاد الشعر ويشبعه.

قال في المرض الذي مات فيه:

[من الطويل]

- ١- أَرَانِي مَعَ الْأَحْيَاءِ حَيًّا، وَأَكْثَرِي عَلَى الدَّهْرِ مَيِّتٌ قَدْ تَخَرَّمَهُ الدَّهْرُ
- ٢- فَمَا لَمْ يَمُتْ مِنِّي بِمَا مَاتَ نَاهِضٌ فَبَعْضِي لِبَعْضِي دُونَ قَبْرِ الْبَلِّ قَبْرُ
- ٣- فَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبَدَأَةً إِلَيَّ، فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
- ٤- فَمَنْ كَانَ ذَا عُدْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ فَعُدْرِي إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُدْرُ

[٤٤١]

قال يرثي أمير المؤمنين الأمين:

[من الطويل]

- ١- طَوَى الْمَوْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لِمَا تَطْوِي الْمَنِيَّةُ نَاشِرُ
- ٢- فَلَا وَضَلٌ إِلَّا عِبْرَةٌ تَسْتَدِيمُهَا أَحَادِيثُ نَفْسٍ مَا هَا الدَّهْرُ زَاجِرُ
- ٣- وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتِ وَحْدَهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَازِرُ
- ٤- لَئِنْ عَمَرْتُ دَوْرٌ بِمَنْ لَا أَوْدُهُ فَقَدْ عَمَرْتُ مِمَّنْ أُحِبُّ الْمَقَابِرُ

[٤٤٢]

قال يهجو أحمد بن سيّار الجرجاني، وقيل: الحسن بن عمر الأجهري:

[من الهزج]

- ١- بِمَا أَهْجُوكَ؟ لَا أَذْرِي! لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي

[٤٤٠]

- (١) أنا من الأحياء، ولكنني مقبل على الموت، قد أخذ الدهر يتخرمني ويستأصل أيامي يوماً فيوماً.
- (٢) إن لم أمت كما يموت الناهض (الفرخ ينهض للطيران)، فإنه يموت بعضه قبل بعض.
- (٣) قد أحسنت إليّ يا ربّ في البداية والختام، ولكنني لا أقدر أن أشكرك على تمام إحسانك.
- (٤) إن أتاك المذنب والعاصي بعذر فقبلته فعذري أنا أن ليس لي عذر أقدمه بين يديك.

[٤٤١]

- (١) طوى الموت: أي باعد بيني وبين محمد، ومن طواه الموت لا يعود.
- (٢) لم يعد بيننا وصلٌ إلا عبرة (دعوة) تثيرها ذكريات لا يزرها على مرّ الأيام زاجر.
- (٣) كنت أحذر عليه وحده من الموت. فلما مات لم يبق لي من أحذره عليه.
- (٤) لئن كانت دور من لا أحبهم عامرة بهم فإنّ المقابر صارت عامرة بمن أحبّ.

[٤٤٢]

- (١) لساني يعجز عن هجائك لأنك أقلّ من أن أهجوك، فإذا نلت من عرضك لدناءته وخسته خفت على شعري أن ينحطّ إلى مستوى عرضك.

٢- إِذَا فَكَّرْتُ فِي عَرَضٍ لَكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

[٤٤٣]

قال أيضاً في رثاء الأمين:

[من السريع]

- ١- أَيَا أَمِينِ اللَّهِ مَنْ لِلنَّدى وَعِصْمَةِ الضَّعْفَى وَفَكَ الْأَسِيرِ
- ٢- خَلَفْتَنَا بَعْدَكَ نَبْكِى عَلَى ذُنْيَاكَ وَالِدَيْنِ بَدَمْعِ غَزِيرِ
- ٣- يَا وَحْشَتَا بَعْدَكَ! مَاذَا بَنَا أَحَلَّ مِنْ صَنْكِ صُرُوفِ الدُّهُورِ
- ٤- لَا خَيْرَ لِلْأَحْيَاءِ فِي عَيْشِهِمْ بَعْدَكَ، وَالزُّلْفَى لِأَهْلِ الْقُبُورِ

[٤٤٤]

[من الطويل]

- ١- وَمُسْتَعْبِدٍ إِخْوَانُهُ بِشَرَائِهِ لَبَسْتُ لَهُ كِبَرًا، أَبَرَ عَلَى الْكِبَرِ
- ٢- إِذَا ضَمَّنِي يَوْمًا وَإِيَّاهُ مُحْفِلٌ رَأَى جَانِبِي وَغَرًّا يَزِيدُ عَلَى الْوَعْرِ
- ٣- أَخَالِفُهُ فِي شَكْلِهِ، وَأَجِرُهُ عَلَى الْمَنْطِقِ الْمَنْزُورِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ
- ٤- وَقَدْ زَادَنِي تِيهًا عَلَى النَّاسِ أَنَّنِي أَرَانِي أَغْنَاهُمْ، وَإِنْ كُنْتُ ذَا فَقْرِ
- ٥- فَوَاللَّهِ لَا يُبْدِي لِسَانِي لِحَاجَةٍ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ
- ٦- فَلَا تَطْمَعَنَّ فِي ذَاكَ مِنِّي سَوْقَةٌ وَلَا مَلِكُ الدُّنْيَا الْمُحَجَّبُ فِي الْقَصْرِ
- ٧- فَلَوْلَمْ أَرِثْ فَخْرًا لَكَانَتْ صِيَانَتِي فِيمَا عَنِ سُؤَالِ النَّاسِ حَسْبِي مِنَ الْفَخْرِ

[٤٤٣]

- (١) أمين الله: هو الخليفة الأمين، وهو الكريم، وملجأ الضعفاء، يحميهم ويعصمهم، ويفك أسرهم.
- (٣) ما أوحش الدنيا بعدك، فقد حلت بنا لفقدك صروف الدهر ومصائبه، وأصابنا صنك وشقاء.
- (٤) لا خير في الحياة بعدك، والأموات في قبورهم يتقربون إلى الله بشفاعتك.

[٤٤٤]

- (١) ربّ رجل يتعالى على إخوانه لغناه، كأنهم عبيد له، تعاليت عليه، وتكبرت بما يفوق تكبره.
- (٢) إذا جمعنا يوماً مجلس وجد مني وعورة لا يطيقها.
- (٣) أجره: أمنعه الكلام. المنزور: القليل التافه. النظر الشّزْر: أي نظرة غضب.
- (٤) أرى نفسي أغنى الناس قأتيه وأتعالى، مع أنني أفقرهم يداً.
- (٥) أقسم أن لا ألح في سؤال أحد حاجة، سَوْقَةٌ (من عامة الناس) كان أو ملكاً، ما حييت.
- (٦) إن لم يكن لي ميراث أفتخر به فإن ترفعي عن سؤال الناس يكفيني عن كل فخر.

[من الطويل]

- ١- أَلَا قُلْ لِعَمْرٍو: كُفَّ، إِنِّي وَاحِدٌ وَمِثْلُكَ يَا ذَا فِي الْأَنَامِ كَثِيرٌ
- ٢- قَطَعْتَ إِخَائِي بَادِئًا، وَجَفَوْتَنِي وَلَيْسَ أَخِي مَنْ فِي الْوَدَادِ يَجُورُ
- ٣- وَلَوْ أَنَّ بَعْضِي رَابِنِي لَقَطَعْتُهُ فَكَيْفَ تَرَانِي لِلْعَدُوِّ أَصِيرُ!
- ٤- عَلَيْكَ سَلَامٌ، سَوْفَ دُونَ لِقَائِكُمْ تَمُرُّ شُهُورٌ بَعْدَهُنَّ شُهُورٌ

[٤٤٦]

[من السريع]

- ١- قُولَا لِإِخْوَانِي أَرَى وَدُّكُمْ أَوْدَتْ بِهِ عَقَارِبُ تَسْرِي
- ٢- وَعَادَ، مَا عَاوَدْتُ وَضَلَكُمُ، عِنْدِي وَبَالًا آخِرَ الدَّهْرِ
- ٣- وَصِرْتُ، وَالْأَمْثَالُ مَضْرُوبَةٌ فِي بَعْضِ مَا يُؤَثِّرُ فِي الشَّعْرِ
- ٤- كَالْأَمَةِ الْوَرْهَاءِ، لَا مَاءَهَا أَبْقَتْ، وَلَا أَنْقَتْ أَذَى الْبَطْرِ

[٤٤٧]

[من الطويل]

- ١- إِذَا مَا افْتَرَقْنَا فَادِرٍ أَنْ لَسْتَ مِنْ ذِكْرِي وَلَا تَكُ فِي شَكٍّ، كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي
- ٢- وَخُتَّ عَلَى عَمِدٍ بِعِلْمِكَ وَأَنْسَنِي وَلَا تَرَلِي الْإِحْسَانَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ

[٤٤٥]

- (١) كَفَّ عَنِّي يَا عَمْرٍو (الوراق)، فَإِنِّي وَاحِدٌ لَا مِثْلَ لِي، أَمَّا أَنْتَ فَمِثْلُكَ بَيْنَ النَّاسِ كَثِيرٌ.
- (٢) بَادِئَتْنِي بِالْجَفَاءِ، وَقَطَعْتَ مَا بَيْنَنَا مِنْ إِخْوَةٍ، فَلَا أَعُدُّ مَنْ يَجُورُ فِي إِخَائِهِ أَخًا مُخْلِصًا.
- (٣) لَوْ ارْتَبْتُ بِإِخْلَاصِ أَيِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي لَقَطَعْتُهُ، فَكَيْفَ تَرَى يَكُونُ مَوْقِفِي مِنْ عَدُوِّي؟
- (٤) عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنِّي وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنِّي، فَإِنَّا لَنْ نَلْتَقِيَ أَبَدًا مَهْمَا تَنَالْتَ الْآيَامَ.

[٤٤٦]

- (١) يَا إِخْوَانِي، لَقَدْ بَدَّدْتَ وَدَّكُمْ وَأَوْدَتْ بِهِ وَشَايَاتِ سَرْتِ بَيْنَنَا وَآذَنَّا كَالْعَقَارِبِ.
- (٢) كَلَّمَا وَصَلْتُمْ عَادَ وَصَلِي لَكُمْ وَبَالًا عَلَيَّ مَا عَشْتُ.
- (٣) صِرْتُ - كَمَا أَثَّرَ فِي الْأَمْثَالِ الشَّعْرِيَّةِ - كَالْأَمَةِ الْحَمَقَاءِ، لَمْ تَبْقَ شَيْئًا مِنْ حَيَاتِهَا وَعَفَّتْهَا.

[٤٤٧]

- (١) ثِقَ أَتَنِي سَأْسَاكَ وَلَا أَذْكَرُكَ بَعْدَ أَنْ نَفَرْتُ، وَلَا يَكُنْ لَدَيْكَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ، وَتَدْعِي أَنَّكَ لَا تَدْرِي.
- (٢) تَعَمَّدْتُ أَنْ تَنْقُضَ عَهْدَكَ، وَتَخْلِفَ وَعْدَكَ، فَانْسَنِي، وَلَا تَذْكُرْ أَنَّنِي أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْآيَامِ.

- ٣- كَشَفْتُ حَبِيبَاتِ الْأُمُورِ، وَأَدْرَكْتُ يَدِي فَلَتَاتِ الرَّأْيِ فِي مُبْتَدَا الْأَمْرِ
٤- عَلَيْكَ سَلَامٌ، لَا لِوُدِّ رَعِيَّتِهِ وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُقِيمُ عَلَى صُغْرِ

[٤٤٨]

قال يعاتب العباس بن الفضل بن الربيع:

[من الوافر]

- ١- عُنَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْدُونِ حَتَّى أَضَرَ الْكِيسَ إِغْلَاءُ الشَّعِيرِ
٢- فَحُلْتُ إِلَى الْبِغَالِ فَأَعَوَزْتَنِي فَحُلْتُ مِنَ الْبِغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ
٣- فَأَعَيْتَنِي الْحَمِيرُ، فَصُرْتُ أَمْشِي أُرْجِي الرَّجْلَ كَالرَّجْلِ الْكَسِيرِ
٤- وَمَا بِي، وَالْحَمِيدُ اللَّهُ، كَسُرُ وَلَكِنْ فَقَدْ حُمِلَانِ الْأَمِيرِ

[٤٤٩]

[من الكامل]

- ١- اضْبِرْ لِمُرَّ حَوَادِثِ الدَّهْرِ فَلتَحْمَدَنَّ مَغَبَّةَ الصَّبْرِ
٢- وَامْهَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مِيتَتِهَا وَادْخِرْ لِيَوْمَ تَفَاضُلِ الذُّخْرِ
٣- فَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَوْكَ، فَلَمْ تَسْمَعْ، وَأَنْتَ مُحَشَّرُجُ الصَّدْرِ
٤- وَكَأَنَّهُمْ قَدْ عَطَّرُوكَ بِمَا يَتَزَوَّدُ الْهَلَكَى مِنَ الْعَطْرِ
٥- وَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَلَّبُوكَ عَلَى ظَهْرِ السَّرِيرِ، وَظَلَمَةَ الْقَبْرِ

(٣) كَشَفْتُ مَا أَخْفَيْتَ، وَأَدْرَكْتُ مَا بَدَرْتُكَ مِنْ سُوءٍ مِنْذُ الْبَدَايَةِ.

(٤) مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَرَعْ لِي وَدَائِي أَبَادَكَ بِالسَّلَامِ، لِأَنَّ أَصَالَتِي تَرْدِي عَنْ صَغَائِرِ الْأُمُورِ، أَوْ أَنَّ أَقْبَلَ الذَّلَّ.

[٤٤٨]

(١) الْبِرْدُونُ: دَابَّةُ دُونَ الْفَرَسِ وَأَقْدَرُ مِنَ الْحِمَارِ.

(٢) حَلْتُ: تَحَوَّلْتُ، تَرَكْتُ الْبِرْدُونَ، وَاتَّخَذْتُ الْبِغَالَ. أَعَوَزْتَنِي: أَثْقَلْتَنِي نَفَقَتِهَا.

(٣) أَعَيْتَنِي: أَتَعَبْتَنِي. أُرْجِي الرَّجْلَ: أَنْقَلُهَا بِثِقَافِلِ الْكَسِيرِ: الْمَكْسُورِ.

(٤) مَا بِي كَسُرَ، وَلَكِنِّي فَقَدْتُ الْأَدَوَاتِ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا حِمْلَانِ (هَبَّة) الْأَمِيرِ.

[٤٤٩]

(١) مَغَبَّةُ الصَّبْرِ: عَاقِبَتُهُ. أَي: سَيَأْتِي الْفَرَجَ بَعْدَ الصَّبْرِ، وَلِتَحْمَدَنَّ عَوَاقِبَهُ.

(٢) مَهْدٌ لِنَفْسِكَ طَرِيقُ الْآخِرَةِ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَادْخِرْ لِيَوْمٍ يَتَفَاضَلُ النَّاسُ فِيهِ آخِرُوهُ، يَوْمَ يَدْعُوكَ أَهْلُكَ

فَلَا تَسْمَعْ، لِأَنَّكَ فِي حَالِ النَّزْعِ وَحُشْرَةِ الرُّوحِ فِي الصَّدْرِ.

(٤) الْهَلَكَى: الْمَوْتَى، جَمْعُ هَالِكٍ.

(٥) السَّرِيرِ: الَّذِي يَغْسَلُ عَلَيْهِ الْمَيِّتَ.

- ٦- يَا لَيْتَ شِعْرِي! كَيْفَ أَنْتَ عَلَى ظَهْر السَّرِيرِ، وَأَنْتَ لَا تَذْرِي؟
 ٧- أَوْلَيْتَ شِعْرِي! كَيْفَ أَنْتَ إِذَا غَسَلْتَ بِالْكَافُورِ وَالسُّدْرِ؟
 ٨- أَوْلَيْتَ شِعْرِي! كَيْفَ أَنْتَ، إِذَا وُضِعَ الْحِسَابُ صَبِيحَةَ الْحَشْرِ؟
 ٩- مَا حُجَّتِي فِيمَا أَتَيْتُ، وَمَا قَوْلِي لِرَبِّي، بَلْ وَمَا عَذْرِي؟
 ١٠- أَنْ لَا أَكُونَ قَصْدْتُ رُشْدِي، أَوْ أَقْبَلْتُ مَا اسْتَدْبَرْتُ مِنْ أَمْرِي
 ١١- يَا سَوَاتِنَا مِمَّا اكْتَسَبْتُ، وَيَا أَسْفِي عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي!

[٤٥٠]

[من الوافر]

- ١- أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرُ بَعْفُوكَ مِنْ عَذَابِكَ أَسْتَجِيرُ
 ٢- أَنَا الْعَبْدُ الْمُقْرُ بِكُلِّ ذَنْبٍ وَأَنْتَ السَّيِّدُ الْمَوْلَى الْغَفُورُ
 ٣- فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فِسْوَءٍ فِعْلِي وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ
 ٤- أَفِرُّ إِلَيْكَ مِنْكَ، وَأَيْنَ، إِلَّا إِلَيْكَ يَفِرُّ مِنْكَ الْمُسْتَجِيرُ!

[٤٥١]

[من الوافر]

- ١- أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ الْقُبُورُ؟
 ٢- فَإِنْ سَكُونَهَا حَرَكَ تَنَادَى كَأَنَّ بُطُونَهَا غَائِبَهَا ظُهُورُ

[٤٥٢]

[من مجزوء الخفيف]

- ١- يَا بَنِي النَّقْصِ وَالْغَيْرِ وَبَنِي الضَّعْفِ وَالْخَوَرِ
 ٢- وَبَنِي الْبُعْدِ فِي الطَّبَا عِ عَلَى الْقُرْبِ فِي الصُّوَرِ
 ٣- وَالشُّكُولِ الَّتِي تَبَا يَنْ فِي الطُّوَلِ وَالْقِصَرِ

(٧) الكافور: طيب يطيب به الميت. والسدر: نبات يغسل به الميت.

[٤٥١]

(١) إن زرت القبور فإتھا في سكونھا تنادیک، وأن ما في بطونها ظاهر لیدک لتعتبر.

[٤٥٢]

(١) النقص: ضد الكمال. الغير: أحداث الدهر. الخور: الفتور والانكسار.

(٢) أنتم متباعدون في الطباع، مع أنكم متشابهون في الشكل.

(٣) أشكالکم متباینه (مختلفه) في الطول والقصر.

- ٤- أَخْتِسَاءٌ مِنَ الْحَرَا مِ وَخَتَمًا عَلَى الصُّرُزِ؟!
- ٥- أَيَّنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ وَالْخَطَرِ
- ٦- سَائِلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا ئِنَ، وَاسْتَبْحِثُوا الْخَبَرَ
- ٧- سَبَقُونَا إِلَى الرَّحِي لٍ، وَإِنَّا عَلَى الْأَثَرِ
- ٨- مَنْ مَضَى عِبْرَةً لَنَا وَغَدًا نَحْنُ مُعْتَبَرُونَ
- ٩- إِنَّ لِلْمَوْتِ أَخْذَةً تَسْبِقُ اللَّحْمَ بِالْبَصَرِ
- ١٠- فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدًا فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَدَرِ
- ١١- قَدْ نَقَلْتُمْ مِنَ الْقُصُوفِ إِلَى ظُلْمَةِ الْحُفْرِ
- ١٢- حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقَبَا بُ عَلَيْكُمْ وَلَا الْحَجَرُ
- ١٣- حَيْثُ لَا تَظْهَرُونَ فِي هَا لِلَّهِ وَلَا سَمَرُ
- ١٤- رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا ذَكَرَ اللَّهَ فَازْدَجَرَ
- ١٥- غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَ مَنْ خَافَ فَاسْتَشَعَرَ الْحَذَرَ

[٤٥٣]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- يَا نُؤَاسِي تَوَقَّرْ وَتَجَمَّلْ، وَتَصَبَّرْ
- ٢- سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ وَبِمَا سَرَّكَ أَكْثَرَ

- (٤) أتحسبون من الحرام (الخمر) وتحرصون على المال فتجمعونه في صرر؟
- (٥) ما مصير من كان قبلكم من أولي البأس والقوة، ومن ذوي المكانة والخطر (الرفعة والقدر)؟
- (٦) اسألوا عن مصير أولئك الذين بنوا المدن العظيمة، وخلقوها وراءهم، وابتحثوا عن أخبارهم.
- (٨) من مضى من الأحياء عبرة لنا في أننا سنمضي على إثرهم، ونكون عبرة لمن بعدهنا.
- (٩) إن الموت يخطف الأحياء خطفًا أسرع من لمح البصر.
- (١٠) كأنني أراكم، إذ تمتم، في ثياب من المدر، قد لفكم تراب القبر وظلماته، بعدما كنتم في القصور الشاهقات، تُبنى عليكم القباب العظيمة، وتقيمون في حجر واسعة، حيث لا هو ولا سمر في تلك القبور.
- (١٤) رحم الله من ازدجر (ارتدع وكف عن اللهو والعبث)، وغفر ذنب من خافه وحذر عقابه.

[٤٥٣]

- (١) توقَّر: كن ذا رصانة ووقار. تجمَّل: تصبَّر.
- (٢) إن ساءك الدهر مرة فقد سرَّكَ مرَّات.

- ٣- يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ! عَفُو
 ٤- أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنْ أَصْغَرِ عَفْوِ اللَّهِ أَصْغَرُ
 ٥- لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ وَقَدَّرَ
 ٦- لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ تَذْيِيلٌ رُبَّ لِلَّهِ الْمُدَبِّرِ

[٤٥٤]

[من المنسرح]

- ١- يَا سَائِلَ اللَّهِ فُزْتَ بِالظَّفَرِ
 ٢- فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ، لَا إِلَى بَشَرٍ
 ٣- وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ، لَا إِلَى جَسَدٍ
 ٤- إِنَّ الَّذِي لَا يَحْيِبُ سَائِلُهُ
 ٥- إِنَّ الَّذِي لَا يَحْيِبُ سَائِلُهُ
 ٦- يَا قَلْبَ مَهْلًا، وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ
 ٧- مَا لَكَ بِالتَّرَهَاتِ مُشْتَغَلًا

[٤٥٥]

[من الرجز]

- ١- لَمَّا غَدَا الثَّغْلَبُ مِنْ وَجَارِهِ
 ٢- يَلْتَمِسُ الْكَسْبَ عَلَى صِغَارِهِ
 ٣- جَذْلَانِ قَدْ هَيَّجَ مِنْ دَوَّارِهِ
 ٤- عَارَضْتُهُ فِي سَنَنِ امْتِيَارِهِ

(٣) تصغر الذنوب الكبيرة عند أدنى عفو من الله.

[٤٥٤]

- (١) من يسأل الله يظفر بعطاء هنيئ، لا كدر فيه ولا مئة.
 (٢) فاطلب منه، لا من بشر مصيره إلى الموت والبلى، ويتعرض لأحداث الدهر وتقلباته.
 (٣) اطلب العطاء من الله الحي الباقي، لا من الجسد الذي يتقل من الصبا إلى الهرم فالموت.
 (٤) الذي يجيب سائله ولا يخيبه جوهره وحقيقته غير جوهر البشر وحقيقتهم، ومباين لهم (مختلف عنهم).

[٤٥٥]

- (١) غدا: بكر. وجار الثعلب: جحره. جذلان: فرح. هيح: أخرج. دواره: موضعه الذي يجول فيه ويدور يطلب صيده.

- ٥- بِضَرَمٍ يَمْرَحُ فِي شَوَارِهِ
- ٦- فِي الْحَلَقِ الصُّفْرِ وَفِي أَسْيَارِهِ
- ٧- مُضْطَرَمَّ الْقُصْرَى مِنْ اضْطِمَارِهِ
- ٨- قَدْ نَحَتَ التَّلْوِيحُ مِنْ أَقْطَارِهِ
- ٩- مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ إِلَى أَضْبَارِهِ
- ١٠- نَحْضًا كَسْتُهُ الْخُورُ مِنْ عِشَارِهِ
- ١١- أَيَّامَ لَا يُخْبَسُ عَنْ أَظْلَارِهِ
- ١٢- وَهُوَ طَلًّا لَمْ يَدْنُ مِنْ شِغَارِهِ
- ١٣- فِي مَنْزِلٍ يُخَجَّبُ عَنْ زُؤَارِهِ
- ١٤- يُسَاسُ فِيهِ طَرْفِي نَهَارِهِ
- ١٥- حَتَّى إِذَا أُحْمِدَ فِي ابْتِيَارِهِ
- ١٦- وَأَصْرٌ مِثْلُ الْقُلْبِ مِنْ نُصَارِهِ
- ١٧- يَجْمَعُ قُطْرِيَهُ مِنْ انْضِمَارِهِ
- ١٨- كَأَنَّمَا قُرَّبَ مِنْ هَجَارِهِ
- ١٩- وَإِنْ تَمَطَّى تَمَّ فِي أَشْبَارِهِ

(٥) عارضته: اعترضته. سنن امتيابه: ما اعتاده في كسب طعامه. ضرَم: كلب متوقِّد حماسة ونشاطاً. يمرح: يجتال. شواره (مثلثة الشين) وأسياره: زينتته، أي: ما عليه من قلائد وسيور. الحلق الصفر: الحلقة التي تحيط برقبتة، وهي من نحاس.

(٧) مضطرم: رقيق. القصرى: أسفل الأضلاع. الاضطمار: الضمور. نحت: برى وأهزل. التلويح: التضمير. أقطاره: جوانبه ونواحيه. كان إلى أضباره: كان ممتلئاً ومكتنزاً. نحضاً: لحماً، أو المكتنز منه. الخور: جمع خوارة، الناقة الغزيرة اللبن. العشار: التوق التي مرَّ على حملها عشرة أشهر، أو كانت حديثة التناج. يعني أن جسم الكلب قد براه التضمير بعد أن غُذي بلبن التوق، فاكتنز وبلغ غاية السمن. (١١) يحبس: يمنع. أظآره: جمع ظئر، التي تعطف على غير ولدها وترضعه. الطلأ: ولد الظبية ساعة يولد. لم يدن: لم يقترب. الشغار: سن البلوغ. أي: غُذي وهو صغير، قبل سن البلوغ. (١٣) ربِّي في بيت حجب فيه عن زائريه لئلا يألهم ويعتاد على لين العيش، فيفقد شجاعته وتوثبه. وفيه كان يساس طوال اليوم.

(١٥) أحمد في ابتيابه: حمْد تجربته واختباره في ترويضه، وصار ضامراً مثل سوار من ذهب، ولشدة ضموره صار يستطيع أن يجمع قطريه (بين رأسه وقوائمه)، ولكنه كره أن يطوق بهذا الطوق (الهجار). (١٩) إذا تمطى هذا الكلب وتمدد متشابهاً قدر تمطيه هذا بعشرة أشبار.

- ٢٠- عَشْرٌ، إِذَا قُدِّرَ فِي اقْتِدَارِهِ
 ٢١- كَأَنَّ لَحْيَيْهِ لَدَى افْتِرَارِهِ
 ٢٢- شَكُّ مَسَامِيرَ عَلَى أَطْوَارِهِ
 ٢٣- كَأَنَّ خَلْفَ مُلْتَقَى أَشْفَارِهِ
 ٢٤- جَمْرَ غَضَى يُدْمِنُ فِي اسْتِعَارِهِ
 ٢٥- سَمْعٌ، إِذَا اسْتَرَوَحَ لَمْ تُمَارِهِ
 ٢٦- إِلَّا بِأَنْ يُطْلَقَ مِنْ عِذَارِهِ
 ٢٧- فَانْصَاعَ كَالْكُوكَبِ فِي انْحِدَارِهِ
 ٢٨- لَفَتَ الْمُشِيرَ مَوْهِنًا بِنَارِهِ
 ٢٩- حَتَّى إِذَا أَحْصَفَ فِي إِحْضَارِهِ
 ٣٠- خَرَقَ أَذُنَيْهِ شَبَا أَظْفَارِهِ
 ٣١- حَتَّى إِذَا مَا انْشَامَ فِي غُبَارِهِ
 ٣٢- عَافَرَهُ أَخْرَقَ فِي عِفَارِهِ
 ٣٣- فَتَلْتَلَّ الْمَفْصَلَ مِنْ فِقَارِهِ

- (٢١) لحية: مثني لحَيٍّ، عظم الحنك الذي عليه الأسنان. افتاراه: فتحه شذقيه. شك: نظم. أطواره: نواحيه. أي: أسنانه المنتظمة على فكّه قويّة حادة.
- (٢٣) الأشفار: أصل منبت الشعر على الجفن. الغضى: شجر عظيم، جمره شديد التوقّد. يدمن: يستمرّ. استعاره: اشتعّاله. أي: كأنّ عينيه جمرتين متقدّتين.
- (٢٥) السمع: ولد الذئب من الضبع، سريع العدو، طويل الوثب، شديد السمع. يُضرب به المثل في ذلك. استروح: شمّ رائحة الصيد. لم تماره: لم تشكّ في صحّة إدراكه. العذار: السير الذي يربط به. أي: هو يدرك الصيد عن بعد، فلا تشكّ في قدراته، وما عليك إلّا أن تطلقه من قيوده ليصل إلى هدفه.
- (٢٧) انصاع: انفتل راجعاً مسرعاً. اللَّفْتُ: الرّدّ والعطف. موهناً: بعد منتصف الليل. أي: هذا الكلب انطلق كشهاب منقّض، أو كشعلة نار، يديرها رجل ليلفت الأنظار في ظلمة الليل.
- (٢٩) أحصف: اشتدّ في عدوّه. إحضاره: شدّة عدوّه. شبا: جمع شَبَاة، أراد حدّ أظفاره. أي: مرّق بمخالبه الحادة أذنيه من شدّة عدوّه.
- (٣١) انشام في غباره: دخل الكلب في الغبار الذي أثاره الثعلب أثناء فراره. فعافره الكلب (غالبه ورائبه) وعفّره بالتراب.
- (٣٣) انقضّ الكلب على الثعلب فتلتل ظهره، وقد (مرّق) جلد صدره فقتله، كما يقدّ الأديم (الجلد)، عطّ وقوّر (شقّ من وسطه) بمقدار.

- ٣٤- وَقَدْ عَنَّهُ جَانِبِي صَدَارِهِ
 ٣٥- قَدْ الْأَدِيمِ عُطِّ فِي اقْتِوَارِهِ
 ٣٦- لَا خَيْرَ لِلثَّغْلَبِ فِي ابْتِكَارِهِ!
 [٤٥٦]

[من الرَّجَز]

- ١- إِذَا الشَّيَاطِينُ رَأَتْ زُنْبُورًا
- ٢- قَدْ قُلَّدَ الْحَلَقَةَ وَالسُّيُورًا
- ٣- دَعَتْ لِحِزَّانِ الْفَلَا نُبُورًا
- ٤- أَذْفَى تَرَى فِي شِدْقِهِ تَأْخِيرًا
- ٥- تَرَى إِذَا عَارَضَتْهُ مَفْرُورًا
- ٦- خَنَاجِرًا قَدْ نَبَتَتْ سُطُورًا
- ٧- مُشَبَّكَاتٍ تَنْظِمُ السُّحُورًا
- ٨- أَحْكَمَ فِي تَأْدِيبِهِ صَغِيرًا
- ٩- حَتَّى تَوْقَى السَّتَّةَ الشُّهُورًا
- ١٠- مِنْ سِنِّهِ وَبَلَغَ الشَّغُورًا
- ١١- وَعَرَفَ الْإِيحَاءَ وَالصَّفِيرًا
- ١٢- وَالْكَفَّ أَنْ تُومِيَّ أَوْ تُشِيرًا

(٣٦) لم يكن هذا التبكير خيراً لهذا الثعلب، فقد كان فيه مصرعه.

[٤٥٦]

- (١) زنبور: كلب لداود بن سليمان بن أبي جعفر. أي: إذا رأت الشياطين هذا الكلب، وقد طُوقَ بالحلقة، وشدَّت عليه السيور، دعت بالويل على خزان (أرانب) الفلا، وتوقعت لها الهلاك.
- (٤) أدفى: شفته العليا أعظم من السفلى. في شدقه تأخير: أي هو أهرت الشدق. وهذا مما يستحب من الكلب. فإذا اعترضت سيره وجدته فاغراً شدقه، ورأيت أنياباً حادة كالخناجر، مصفوفة مستقيمة كالسطور، إذا نشبت في أرنب نفذت إلى سحوره (رثته).
- (٨) أحكم تدريب هذا الكلب منذ صغره، حتى استوفى ستة أشهر وشعر. (الشغور أن يرفع الكلب رجله عند البول، ولا يفعل هذا إلا إذا بلغ واستحكم).
- (١١) لقد دُرِّب هذا الكلب وأدَّب حتى بلغ سنَّ الفهم، وبات يستجيب لما يُطلب منه بالإيحاء أو الصفير أو الإيحاء والإشارة بالكف.

- ١٣- يُغْطِيكَ أَقْصَى حُضْرِهِ الْمَوْفُورَا
 ١٤- شِدًّا تَرَى مِنْ هَمْزِهِ الْأُظْفُورَا
 ١٥- مُنْتَشِطًا مِنْ أُذُنِهِ سُيُورَا
 ١٦- فَمَا يَزَالُ وَالْغَا تَامُورَا
 ١٧- مِنْ ثَعْلَبٍ غَادَرَهُ عَفِيرَا
 ١٨- أَوْ أَرْنَبٍ جَوَّرَهَا تَجْوِيرَا
 ١٩- فَأَمْتَعَ اللَّهُ بِهِ الْأَمِيرَا
 ٢٠- وَلَا يَزَالُ فَرِحًا مَسْرُورَا
 ٢١- مُكْرَمًا مِنْ غِبْطَةٍ مَحْبُورَا
 ٢٢- يُزَيِّنُ الْمُنْبَرَّ وَالسَّرِيرَا
 [٤٥٧]

[من الرّجز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ فِي اغْتِكَارِهِ
 ٢- بِأَغْضَفٍ يَمْوُجُ فِي شِوَارِهِ
 ٣- مُؤَدَّبٍ مَا يَضْطَلِي بِنَارِهِ
 ٤- كَالْوَتْرِ الْمُخَصَّدِ فِي إِمْرَارِهِ
 ٥- أَشْرَفَ مَتْنَاهُ عَلَى فَقَارِهِ

(١٣) حضرة: سرعة عدوه. شداً: عدواً. همزه: شدة عدوه مع تحريك ذنبه. منتشطاً: يشدّ سيوره بقوة. أي: يعدو في أقصى سرعته وأشدّ قوّته، وينفلت من قيوده.
 (١٦) ما زال والغا تاموراً: أي يشرب دم ما صاده من ثعلب بعد أن غفّره بالتراب، ومن أرنب جورها (صرعها) تجويراً.
 (١٩) أمتع الله الأمير بهذا الكلب، وأدام به فرحه وسروره، ولا زال ذا غبطة وسعادة، وزينة للمنبر وعرش الإمارة.

[٤٥٧]

- (١) أغتدي: أبكر. اعتكار الليل: شدة ظلامه. أغضف: مسترخي الأذنين. شواره: (مثلثة الشين) زيتته، أي: ما عليه من قلائد.
 (٣) مؤدّب: مدرب. فلان ما يصطلي بناره إذا كان شجاعاً لا يطاق. الوتر المحصد: المحكم القتل. إمراة: شدة قتله.
 (٥) متناه: جانبي ظهره. فقاره: فقرات ظهره. الإحضار: سرعة العدو.

- ٦- يَسْبِقُ مَرَّ الرِّيحِ فِي إِحْضَارِهِ
- ٧- فِي حَسٍّ جَنِّيٍّ عَلَى إِصْرَارِهِ
- ٨- سَمِعُ فَلَاةٍ غَيْرَ مَا أَقْشَعَرَارِهِ
- ٩- لَا يُمَهِّلُ الظَّنِّيَّ عَلَى إِقْدَارِهِ
- ١٠- حَتَّى يُرَى بَيْنَ شَبَا أَظْفَارِهِ
- ١١- قَبْلَ رُجُوعِ الطَّرْفِ عَنْ إِمْرَارِهِ
- ١٢- مَحَلُّهُ سَلُوقٌ مَعَ وَبَارِهِ

[٤٥٨]

[من السريع]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَالصُّبْحُ مَشْهُورٌ قَدْ طَلَعَتْ فِيهِ التَّبَاشِيرُ
- ٢- بِمُخْطَفِ الْأَيْطَلِ فِي خُطْمِهِ طُولٌ، وَفِي شِدْقِيهِ تَأْخِيرُ
- ٣- عَمَلَسُ الْعَجَزِ، بَعِيدُ الْخَطَى مُسْلَجَمُ الْمَتْنَيْنِ مُحْضِيرُ
- ٤- حَتَّى ذَعَرْنَا كُنْسًا لَمْ يُصَبِّ بِهَا مِنْ الْأَخْدَاثِ مَقْدُورُ
- ٥- اقْتَرَنْتَ مِنْ خَشْيَةِ لِلرَّدَى عَفَّرَهَا فِي النَّقْعِ زُنْبُورُ
- ٦- كَأَنَّهُ سَهْمٌ إِلَى غَايَةٍ أَوْ كَوَكَبٌ فِي الْأَفْقِ مَحْدُورُ

(٧) الحس: الصوت الخفي. إصراره: تصميمه على متابعة العدو. السمع: ولد الذئب من الضبع، وقد مر تعريفه. اقشعراره: ارتعاده.

(٩) إقداره: قدرته على العدو. شبا أظفاره: حدها. أي: انقضااض الكلب أسرع من عدو الظبي، ومن ارتداد البصر.

(١٢) محله موطنه. سلوق ووبار: من بلاد اليمن. أي أصله من اليمن.

[٤٥٨]

(١) أغدو إلى الصيد، عند طلوع الفجر، بكلب مخطف الأيطل (ضامر الخصر)، ذو خطم (مقدم الأنف والفم) طويل، وشدق واسع.

(٣) عملس العجز: خفيف المؤخرة. بعيد الخطى: واسع الخطوات. مسلجم: طويل. المتنين: جانبي الظهر. محضير: شديد العدو.

(٤) ذعرنا: أخفنا. كنسًا: الظباء في كناسها (بيتها). أي: ذعرت بالكلب الظباء، وهي التي لم تتعرض لمحنة من قبل، وليس لها تجربة.

(٥) اقترنت: تجمعت خشية الموت عندما عفرها هذا الكلب (زنبور) بالغبار (النقع).

(٦) ينقض هذا الكلب كسهم أو كوكب ينحدر في الأفق، ويهوي إلى الأرض.

- ٧- فَحَانَ مِنْهَا قَرْهَبٌ عَفَّرَتْ مِنْ بَعْدِهِ عَنَزٌ وَيَعْفُورٌ
 ٨- حَتَّى إِذَا وَالَى لَنَا أَرْبَعًا وَائْتَيْنِ، وَالْمَجْهُودُ مَوْفُورٌ
 ٩- رُحْنًا بِهِ تَنْضَحُ أَعْطَافُهُ وَهُوَ بِمَا أَوْلَاهُ مَشْكُورٌ
 ١٠- رُحْنًا بِهِ فِي تَرْبَةٍ إِذَا أَتَتْ وَمِثْلُهُ لِلْجَهْدِ مَذْخُورٌ

[٤٥٩]

[من الرجز]

- ١- لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ تَسَرَّرَا عَنِّي، وَعَنْ مَعْرُوفٍ صُبْحٌ أَسْفَرَا
 ٢- كَسَوْتُ كَفِّي دَسْتَبَانًا مُشْعَرَا فَرَوَةَ سِنَجَابٍ لَوَامًا أَوْبَرَا
 ٣- تَقِي بَنَانِ الْكَفِّ أَلَّا تَخْصَرَا وَغَمْرَةَ الْبَازِي إِذَا مَا ظَفَّرَا
 ٤- فَشِمْتُ فِيهِ الْكَفِّ إِلَّا الْخِنْصَرَا أَعْدَدْتُ لِلْبُغْثَانِ حَتْفًا مُمْقَرَا
 ٥- أَبْرَشُ، بُطْنَانَ الْجَنَاحِ، أَقْمَرَا أَرْقَطُ، صَاحِي الدَّقَتَيْنِ، أَنْمَرَا
 ٦- كَأَنَّ شِدْقِيهِ إِذَا تَضَوَّرَا صَدْعَانِ مِنْ عَرْعَرَةٍ تَفْطَرَا
 ٧- كَأَنَّ عَيْنَيْهِ إِذَا مَا أَثَارَا فَصَّانٍ قُضًا مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرَا
 ٨- فِي هَامَةِ غَلْبَاءٍ تَهْدِي مِنْسَرَا كَعَطْفَةِ الْجِيمِ بِكَفٍّ أَعْسَرَا
 ٩- يَقُولُ مَنْ فِيهَا بِعَقْلٍ فَكَّرَا لَوَزَادَهَا عَيْنَانَا إِلَى فَاءٍ وَرَا

- (٧) حان: هلك. القَرْهَب: الثور الميسن الضخم. عَفَّرَتْ: مُرَّغَتْ بالتراب إذ قتلت. يعفور: ظبي.
 (٨) عدنا به من الصيد بعد أن اصطاد ست فرائس، ولا يزال موفور الجهد (الطاقة والنشاط)، وأعطافه تنضح عرقاً يسيراً، وهو مشكور على فعله، عدنا به مع أترابنا، وهو ما يزال مدخراً جهده ونشاطه.

[٤٥٩]

- (٣) تخصر: تبرد، أي: تحمي يده من البرد، ومن غرز البازي أظفاره فيها.
 (٤) شمت: أدخلت. البغثنان: البطيء الطيران من الطير. حتفاً: موتاً. ممقراً: مرّاً، شديد المرارة.
 (٥) أبرش: في لونه نطق مخالفة. بطنان الجناح: باطن جناحه كثير الريش. أقمر: أبيض كالقمر. أرقط أنمر: منقطة كالنمر. صاحي الدقتين: ظاهر جناحيه ممّا تصيبهما الشمس.
 (٦) تضرور: اشتد جوعه. صدعان: شقان. عرعة: شجرة خشبها أصفر. تفتطّر: تشقق. أي: يفتح شديقه إذا اشتد جوعه كعود عرعة مشقوق.
 (٧) أثار: أجد بصره وصوبه نحو هدفه. فعيناه عندئذ كفصّين قُضًا (قطعا) من عقيق أحمر.
 (٨) هامة: رأس. غلباء: غليظة. تهدي: تدلّ. المنسر: المنقار، وهو في اعوجاجه كانهاء ذيل الجيم إذ يكتبها كاتب أعسر.

- ١٠- فَاتَّصَلَتْ بِالْجِيمِ كَانَتْ جَعْفَرًا فَالطَّيْرُ يَلْقَاهُ مِدْقًا مُدْسِرًا
١١- مَشَقًّا هَذَاذِيهِ وَنَهْسًا نَهْسَرًا
- [٤٦٠]

قال ينعت طيور يعفور، ويعفور اسم رجل كان في البصرة يمسك الحمام الخضر، معروف:
[من الرجز]

- ١- يَا أَيُّهَا الْمُطْنِبُ ذَا الْغُرُورِ فِي صِفَةِ السُّودِ مِنَ الطُّيُورِ
٢- فِي الْحُسْنِ وَالْهَدَاءِ وَالتَّخْيِيرِ رَيْبُ شَهَادَاتٍ لِدَعْوَى زُورِ
٣- اسْمَعْ فَمَا نَبَّاكَ كَالْخَبِيرِ مِنْ ذِي صِفَاتٍ حَازِقٍ نَحْرِيرِ
٤- صِفَاتُهُ مُحْكَمَةُ التَّخْيِيرِ مَا جُعِلَ الْأَسْوَدُ كَالْيَعْفُورِ
٥- أَطْيَارُ يَعْفُورٍ ذَوَاتُ الْخَيْرِ أَوْلَى بِذِكْرِ فَضْلِهَا الْمَذْكُورِ
٦- هَذَا ثَنَاءٌ حُسْنِهَا الْمَشْهُورِ يَا حُسْنَهَا فَوْقَ أَعَالِي الدُّورِ
٧- فِي حُجَرٍ شَامِخَةٍ التَّحْجِيرِ إِذَا تَهَادَيْتَنَ مِنَ الْوُكُورِ
٨- بِعَرَصَةِ الْإِنَاثِ وَالْمَذْكُورِ وَطَرِدَ الْغَيُورِ لِلْغَيُورِ
٩- تَكْرِيرٌ تَهْدِيلٌ عَلَى تَكْرِيرِ كَأَنَّ فِي هَدِيلِهَا الْجَهِيرِ
١٠- تَرْنَمُ الْعِيدَانِ وَالزَّمِيرِ أَوْ كَدَوِي النَّحْلِ فِي الْقَفِيرِ

(١٠) من فكر في هذه الجيم، فضم إليها عيناً وفاء وراء لصارت جعفرًا.
(١١) المدق: أداة الدق. مدرس: طعان. المشق: الطعن السريع. هذاذيه: من الهد، المتابعة بالقطع. نهسا: عضاً
بالمناقار. نهسر: شديد.

[٤٦٠]

- (١) المطنب: المتوسع في الكلام، والمطيل فيه.
(٢) الهداء: الضعف. ريب: شك. دعوى زور: باطل، كذب.
(٣) نباك: نبأك. من ذي صفات: من صاحب صفات. حاذق: ماهر، متقن. نحري: حاذق ماهر.
(٤) التحجير: التحسين والتزين. اليعفور: الظبي بلون التراب.
(٥) الخير: الأصالة. أولى به: أحق به وأجدر.
(٦) يا حسنها: ما أحسنها وهي تطير فوق الدور.
(٧) حجر: جمع حجرة، أراد حجر الطيور. شامخة التحجير: بُنيت عالية. تهادين: تمايلن في طيرانهن.
(٨) العرصة: فسحة بين الدور، ليس فيها بناء. طرد: مطاردة وإبعاد.
(٩) التهديل: صوت الحمام، والتكرير، تكريره ومعاودته. الجهير: الصوت العالي.
(١٠) العيدان: جمع عود، آلة موسيقية معروفة. الزمير: صوت المزمارة من قصب. القفير: الخلية.

- ١١- مِنْ مُجْتَنَى الذُّوبِ أَخِي التَّغْرِيرِ
 ١٢- وَأَعْيُنِ أَصْفَى مِنَ الْبُلُورِ
 ١٣- لَمَعَ الْيَوَاقِيتِ مَعَ الشُّذُورِ
 ١٤- كَتَوَامَاتِ اللَّوْلُؤِ الْمَذْخُورِ
 ١٥- فَوْقَ مَنَاقِيرَ قِصَارِ صُورِ
 ١٦- ذَوَاتِ رِيشٍ كَمَدَارِي الْحُورِ
 ١٧- جُرْدٍ كَظَهْرِ الْأَدَمِ الْمَبْشُورِ
 ١٨- مَا بَيْنَ ذِي سَبْطٍ وَذِي تَنْمِيرِ
 ١٩- حَزُورٍ، ذِي ذَنْبٍ قَاصِرِ
 ٢٠- فَشَقَّ هَوْلَ الْجَوِّ وَالْغُمُورِ
 ٢١- يَقْطَعُ كَالْمُسْتَطَرِّدِ الْمَذْعُورِ
 ٢٢- يَفُوتُ وَثَبًا حَذَقَ النُّسُورِ
 ٢٣- كَالْحَالِقِ الْكَاسِرِ لِلتَّغْوِيرِ
- ذَوَاتِ هَامٍ جَهْمَةِ التَّذْوِيرِ
 فِي لَامِعٍ مِنْ حُمْرَةِ مُنِيرِ
 إِلَى قَرَاطِيمِ نِبَالِ خُورِ
 فُصِّلَ مَقْرُونًا مِنَ الْمَنْثُورِ
 كَرْنَةِ الْبَمِّ وَرَجَعَ الزَّيْرِ
 وَأَزْجَلَ فِي حُمْرَةِ الْحَرِيرِ
 بَيْضُ الْبُطُونِ مُلْسِ الظُّهُورِ
 كَمَ طَائِرٍ مِنْهُنَّ ذِي تَشْمِيرِ
 مِنْ مِزْجَلٍ أُرْسَلَ فِي النُّحُورِ
 كَفَعَلِهِ بِالْحَزَنِ وَالْوُغُورِ
 فِي الْيَوْمِ أَيَّامًا مِنَ الْمَسِيرِ
 وَخَاطِفَ الْعُقْبَانِ وَالصُّقُورِ
 أَوْ سَهْمٍ رَامٍ قَاصِدٍ، طَرِيرِ

- (١١) مجتنى الذُّوب: ما يجنى من العسل. هَام: جمع هامة، الرأس. جهمة: غليظة.
 (١٢) أعينها أشدَّ صفاء من البلُّور، تلتحم حمراء كالياقوت والذهب، مع منقار حادَّ كالنَّبل. وقراطيم: نقاط على أصل المنقار. وخور: جمع خوار، وهو ضعيف، ليس بصلب.
 (١٤) تَوَامَاتِ اللَّوْلُؤِ: فرائده، جمع توأمة، وهي اللؤلؤة الكبيرة. المذخور: المدخر. المنثور: زهر عطر زاو.
 (١٥) صور: مائلة. البَمِّ والزَّيْرِ: من أوتار العود. الرَّجَع: ترداد الصوت.
 (١٦) مداري الحور: أمشاط النساء الحور. وأرجل: أي وذوات أرجل.
 (١٧) جرد: ليس عليها ريش، كأنها جلد مبشور، لا شيء عليه. ملْس: ناعمة.
 (١٨) سبط: مسترسل، ضدَّ الجُعْد. التَّمِير: اختلاف الألوان. التَّشْمِير: الجِدُّ في الطَّيْرَان.
 (١٩) حَزُورٌ: قويٌّ. المِزْجَل: الرَّمح القصير. النَّحُور: جمع نحر، موضع الذَّبْح في الرِّقْبَةِ.
 (٢٠) شَقَّ: أي اجتاز أهوال الجَوِّ سريعاً. الغُمُور: الأراضي الواسعة، أو الغمورة بالماء. الحزن والوعور بمعنى واحد.

- (٢١) المستطرد: المطارد. أي: يقطع في اليوم ما يقطعه الماشي في أيام.
 (٢٢) يفوت: يسبق. حذق النَّسُور: الماهرة في الطَّيْرَان. العقبان: جمع عقاب، من جوارح الطَّيْرِ.
 (٢٣) الحالق: المخلِّق، المرتفع في الجَوِّ. الكاسر من الطَّيْرِ ما يصيد. التَّغْوِير: الهبوط إلى الغور. قاصد: قاتل. طرير: ذو حدّ.

- ٢٤- أَوْ لَفَتْ بِإِزِ بَيْدِ الْمُشِيرِ حَتَّى هَوَى لِلوَكْرِ كَالْمَمْطُورِ
٢٥- فَضَعَضَ الْحُجْرَةَ بِالنَّعِيرِ وَكَبَّرُوا، وَأَيَّمَا تَكْبِيرِ
٢٦- فَرُبَّ سَاعٍ عِنْدَهَا بَشِيرِ أَبْرَمِنْهُ قَسَمُ النَّذِيرِ

[٤٦١]

[من الرجز]

- ١- أَطْرِيكَ يَا بَازِيزَنَا وَأُطْرِي مُرْتَجِزًا، وَفِي حَبِيرِ الشُّعْرِ
٢- أَقْمَرَ، مِنْ ضَرْبِ بُزَاةٍ قُمْرِ يَصْقُلُ حِمْلًا قَاشِدِيدَ الطَّحْرِ
٣- كَأَنَّهُ مُكْتَحِلٌ بِتَبْرِ فِي هَامَةٍ لُمْتُ كَلَمَ الْفَهْرِ
٤- وَجُوجُؤٍ كَالْحَجَرِ الْقَهْقَرِّ يُرِيحُ إِنْ أَرَاخَ، لَا مِنْ بُهْرِ
٥- مِنْ مَنَخَرٍ رَحْبٍ كَعَقْدِ الْعَشْرِ وَمَنْسَرٍ أَقْنَى رَحَابِ الشَّجَرِ
٦- شَتْنُ سَلَامَى الْكَفِّ، وَافِي الشُّبْرِ أَخْرَقُ، طَبُّ بَانْتِزَاعِ السَّحْرِ

(٢٤) لفت باز: من لفته، إذا قلبه، وصرفه ذات اليمين وذات الشمال. بيد المشير: يحمله بيده يعرضه للبيع. الممطور: الذي أصابه المطر.

(٢٥) ضعضع الحجره بالنعير: ملأها بالصباح والضجيج. أيما تكبير: تكبيراً عظيماً.

(٢٦) ساع بشير: يسعى بالشورى. أبر القسم: فعل ما أقسم عليه. النذير: المنذر بالخطر. وروي: النذور: جمع نذر.

[٤٦١]

- (١) أطريك: أمدحك. مرتجزاً: منشداً قصائد من بحر الرجز. حبير الشعر: المتقن المنق، كأنه بُرْدُ مَوْشَى.
(٢) أقمر: أبيض يميل إلى خضرة. ضرب: نوع. يصفل: يجلو. الحلاق: باطن الجفن. شديد الطح: سريع رمي ما في العين من قذى. أي: هو من نوع البزاة البيض، وهو يدفع القذى عن عينه بسرعة، فينجلي بصره، ويتبين له ما بعدد من الصيد.
(٣) التبّر: الذّهب. الهامة: الرأس. لمت: جمعت. الفهر: الحجر، قدره ما يملأ الكفّ. أي: رأسه ملتّم كحجر صلب.
(٤) الجُوجُؤ: الصدر. القهَر: الأملس المدور. يريح: يستريح. بهر: تعب. أي: ليست استراحته بسبب الإعياء.
(٥) رحب: واسع. عقد العشر: أي أن يضع رأس السّبابة على رأس الإهَام، للدلالة على العدد عشرة. المنسر: المنقار. أقنى: معقوف. رحاب: واسع. الشجر: ما انفتح من الفم.
(٦) شتن: غليظ. السّلامى: عظام الأصابع، وتسمى القَصَب. وافي الشبر: واسع الكفّ. أخرق: فيه حدة وعجلة. طبّ: حاذق، ماهر، بانتزاع سحر (رئة) طريدهته.

٧- فَلِلْكَرَاكِيِّ، بِكُلِّ دَبْرِ وَقَائِعٍ مِنْ عَنَتٍ وَأَسْرِ

[٤٦٢]

قال ينعت الشاهين:

[من الرّجز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَاللَّيْلُ دَاجٌ عَسْكَرُهُ وَالصَّبْحُ يَفْرِي جِلْدَهُ وَيَذْخَرُهُ
- ٢- كَاللَّهَبِ الْمُؤْتَجِّ طَارَ شَرُّهُ بِأَخْجَنِ الْكَلُوبِ، أَقْنَى مِنْسَرُهُ
- ٣- مُعَاوِدُ الْإِقْدَامِ حِينَ تَذْمُرُهُ أَخَوَى الظُّهَارِ، جَسِدٌ مُعَذَّرُهُ
- ٤- كَأَنَّمَا زَعْفَرُهُ مُزْعَفَرُهُ لَا يُوَيْلُ الْأَبْغَثُ مِنْهُ حَذْرُهُ
- ٥- حِينًا يُسَاهِيهِ وَحِينًا يَذْجُرُهُ يُهْوِي لَهُ مَخَالِبًا تُشْرِشُرُهُ
- ٦- طَوْرًا يُفَرِّيهِ، وَطَوْرًا يَنْقُرُهُ وَالسَّرْبُ لَا يَنْفَعُهُ تَسْتُرُهُ
- ٧- مِنَ الْإَوْرِ الْخَانِسَاتِ تَقْفِرُهُ صَكًّا، إِذَا جَدَّ بِهِ تَقْدَرُهُ
- ٨- كَطَالِبِ الْأَوْتَارِ طُلَّتْ مِثْرُهُ أَوْ لِمَحَلِّ النَّحْبِ كَانَ يَنْذَرُهُ

(٧) الكراكي: جمع كُرْكِي، طائر معروف، رمادي اللون، طويل العنق والرجلين، طويل المنقار مستقيمه، أبتَر الذنب، يأوي إلى الماء أحياناً. الدبر: البقعة المزروعة، وقدرها جريب ٣٦٠٠ ذراع. العنت: الشدة. أي: يلاقي في صيد هذا الكركي وأسرّه عنتاً شديداً.

[٤٦٢]

- (١) داج: مظلم. عسكر الليل: ظلمته. يفري: يشق. جلده: أي ظلامه. يذخره: يطرده.
- (٢) المؤتج: المتأرجح. أي أن الصبح كلهيب ساطع قد تطاير شره. أحجن: معوج. الكلوب: حديدة معقوفة الرأس. أقنى: معوج. منسره: منقاره. أي: منقاره أقنى كالكلوب.
- (٣) تذمره: تحضه وتحرضه على الإقدام على الصيد. أحوى: أسود يميل إلى الخضرة. الظهار: الجانب القصير من الریش. جسد: دم أحمر. معذره: خذه. أي: خذه أحمر من دم ما يصيده من الطير.
- (٤) زعفره: صبغه بالزعفران. يوئل: ينجي. الأبغث: الطائر الضعيف. أي: لا ينجي هذا الطائر خدره.
- (٥) يساهيه: يغافله. يذجره: يحيره. تشرشره: تقطعه.
- (٦) يفريه: يشقه ويمزقه. السرب: سرب الطيور لا ينجيه تسره وتحفیه من انقضااض الشاهين عليها.
- (٧) الخانسات: المسترة، المختبئة. تقفره: تتبعه. الصك: الضرب الشديد. التقدر: التهيو. أي: يتهيأ بجذ لانقضااض على الإور المختبي، ويصكها صكاً متمكناً.
- (٨) الأوتار: جمع وتر، الثار. طلّت: ذهب هدرأ. مثره: ثاراته. النحب: التذر. انقض عليها كمن يطلب ثاراً، أو كمن نذر نذراً وأراد أن يتحلل منه.

[من السريع]

- ١- قَدْ كَادَ هَذَا الْفَخُّ أَنْ يَغْقِرَا
- ٢- غَيَّبْتُ بِالتُّرْبِ عَلَيْهِ لَهُ
- ٣- لَمَّا رَأَى التُّرْبَ رَأَى جُثُوَّةَ
- ٤- حَتَّى إِذَا أَشْرَفَهَا مُوْفِيَاً
- ٥- خَاطَبَهُ مِنْ نَفْسِهِ زَاجِرٌ
- ٦- فَأَعْمَلَ الْفِكْرَ قَلِيلاً، فَلَا
- ٧- فَاحْتَرَبْتُ «لَا» وَ «نَعَمْ» سَاعَةً
- ٨- فَضَمَّ كَشَحِيهِ إِلَى جَوْجُوٍ
- ٩- فَلَمْ يَرْعِنِي غَيْرُ تَدْوِيمِهِ
- ١٠- فَالَرْزُقُ وَالْحِرْمَانُ مَجْرَاهُمَا
- ١١- فَاصْبِرْ إِذَا الدَّهْرُ تَبَانَبُوَّةَ
- ١٢- كَمْ مُوسِرٍ أَعْسَرَ فِي بُرْهَةِ
- وَأَنْحَرَفَ الْعُصْفُورُ أَنْ يَنْقُرَا
- بِالْمُسْتَوَى، خَشِيَّةً أَنْ يَنْفِرَا
- مَائِلَةَ الشَّخْصِ، فَمَا اسْتَنْكَرَا
- وَعَايَنَ الْحَبَّ لَهُ مُظْهِرَا
- قَدْ كُنْتُ لَا أَزْهَبُ أَنْ يَزْجُرَا
- يُقِيلُهُ الرَّحْمَنُ، مَا فَكَّرَا
- ثُمَّ أَنْجَلَى جُنْدَ «نَعَمْ» مُذْبِرَا
- كَانَ إِذَا اسْتَنْجَدَهُ شَمَّرَا
- أَمِنْ مَا كُنْتُ لَهُ مُضْمِرَا
- بِمَا قَضَى اللَّهُ وَمَا قَدَّرَا
- فَجُنَّةُ الْحَازِمِ أَنْ يَصْبِرَا
- وَمَعْسِرٍ فِي مِثْلِهِ أَيْسَرَا

[٤٦٣]

- (١) يعقر: أي يمسك بعنقه. انحرف: أي عن الفخ، فلم ينقر ما فيه من حب.
- (٢) غيبت: أخفيت الفخ عنه تحت التراب، وسويته فوقه، حتى لا يراه فينفر.
- (٣) جثوة: مثلثة الحميم كومة التراب. مائلة: قائمة، ظاهرة. الشخص: الجسم والكتلة. ما أنكر: لم ينكر ما رأى، ولم يفتن له.
- (٤) لما أشرف على ما في الفخ من حب، ورأه ظاهراً لعينه زجر نفسه عن الاقتراب منه، وما كنت أظن أن يفعل ذلك.
- (٦) فأعمل، أي العصفور، فكره فنجاً من الصياد. فدعا عليه بأن لا يقيله الله، أي: لا ينجيه.
- (٧) احتربت: تصارعت في نفس العصفور «لا»، أي: لا تقترب من الفخ، و«نعم»، أي: اقترب.
- فانجلي، أي: انكشف، الصراع عن انهزام جند «نعم»، وانتصار جند «لا»، فنجاً.
- (٨) ضمَّ العصفور كشحيه (أراد جناحيه) إلى جَوْجُوٍ (صدره)، فارتفع وطار، فما راع الصياد إلا تدويم (تحليق) العصفور في الجوّ، فأمن ما كنت أضمره له.
- (١٠) الرزق والفقر بيد الله، هو الذي يقدر للإنسان أحدهما، فاصبر إذا جفاك الزمان ونبا عنك، فالصبر يحمي الإنسان وينجيه من المصائب، فقد يُعسر الموسر، ويوسر المعسر.

[من الرَّجَز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَالصُّبْحُ مُحَمَّرُ الطَّرَرِ وَاللَّيْلُ تَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ
- ٢- وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالسُّرَرِ بِسَحَقِ الْمَيْعَةِ مَيَّالِ الْعُدَرِ
- ٣- كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَانِ الْمُحْتَضَرِ طَاوٍ غَدًا يَنْفُضُ صَيِّبَانَ الْمَطَرِ
- ٤- عَنْ زَفٍّ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ الْمُنْكَدَرِ أَقْنَى يَظْلُ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرِ
- ٥- يَلْدُنْ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرِ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ طُرُوحٍ بِالنَّظَرِ
- ٦- كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي وَقْبِي حَجَرٍ بَيْنَ مَاقٍ لَمْ تُخَرِّقْ بِالْإِبَرِ

* * *

[٤٦٤]

- (١) الطَّرَر: جمع طَرَّة، النَّاصِيَةِ (شعر مقدَّم الرَّأس)، ومحَمَّرُ الطَّرَر، أي: أشرقت شمسُه، فاحمرَّ أفقُه. تحدوه: تلازمه. وتبَاشير السَّحَر: بداية ظهور الصَّيَاء.
- (٢) تواليه: إدباره. السُّرَر: آخر ليلة من القمر. السَّحَق: الطَّوِيل. المَيْعَةُ: أَوَّلُ جَرِيِّ الْفَرَسِ. العُدَر: جمع عُذْرَةٍ، الشَّعْرَةُ عَلَى كَاهِلِ (مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ) الْفَرَسِ.
- (٣) المحتَضَر: الَّذِي يَعْدُو فِيهِ الْفَرَسُ أَشَدَّ الْعَدْوِ. طَاوٍ: ضَامِرٌ. صَيِّبَانَ الْمَطَرِ: الْمَطَرِ الْمُنْصَبِّ عَلَيْهِ.
- (٤) زَفٍّ: صَغَارُ الرَّيْشِ، وَأَرَادَ هُنَا الشَّعْرَ. مِلْحَاحٌ: دَائِمُ الْحَرَكَةِ، مُلِحٌّ. بَعِيدِ الْمُنْكَدَرِ: شَدِيدِ السَّرْعَةِ. أَقْنَى: مَنْحَنٍ. يَظْلُ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرٍ: شَدِيدِ الْحَذَرِ.
- (٥) يَلْدُنْ: يَحْتَمِينَ تَحْتَ أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ خَوْفًا مِنْهُ.
- (٦) وَقْبِي حَجَرٍ: أَيِ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ نَقَرَتَانِ فِي حَجَرٍ. وَالتُّقْرَةُ مَنْخَفُضٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ. مَاقٍ: جَمْعُ مَوْقٍ، طَرَفُ الْعَيْنِ مِنْ جَانِبِ الْأَنْفِ.

قافية الزاي

[٤٦٥]

[من الرَّجَز]

- | | |
|---|--|
| ١- قَدْ أَغْتَدِي بِزُرْقٍ جُرَازٍ | مُحْضٍ، رَقِيقِ الزَّفِّ وَالطَّرَازِ |
| ٢- دُبَّقَ مِنْ نَعْمَانٍ سَهْرَدَا | يَصِيدُنَا زَرْقًا وَدَسْتَحَا |
| ٣- زَيْنَ يَدِ الْحَامِلِ وَالْقَفَا | فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طُولِ جَمَّازِ |
| ٤- مُغَامِرٍ يُكْنَى أَبَا كَرَّازِ | جَمَّ الْوَقَاعِ، مُوجِزِ الْإِجْهَازِ |
| ٥- قَدْ طَالَمَا أُوطِنَ بِالْأَحْرَازِ | عَلَّقَهُ بِالْجَدِّدِ الْبَرَازِ |
| ٦- أَذْرَكُهُ بِسُرْعَةٍ اغْتِرَازِ | بِحَجَنَاتٍ صَدَقَةِ التَّوْخَازِ |
| ٧- مِثْلَ أَشَافِي الصَّنْعِ الْخَرَازِ | يَعْتَامُهَا فَرْدًا بِلا جِلْوَازِ |

[٤٦٥]

- (١) الزَّرْق: طائر صيَّاد، بين البازي والباشق. جراز: فاتك. محض: خالص، أصيل. الزَّف: صغار الرِّيش. الطَّرَاز: أصل الرِّيش.
- (٢) دُبَّق من نعمان: اصطيد من هذا الموضع، وهو نعمان. سهرزاز: أحر اللون، أي: محض سهرزاز. زرقاً: أي يرمي بعينه على الصيد، كأنها مزارق، وهو الرَّمح القصير. الدَّسْتَحَا: الذي يطير إلى الصيد من غير أن يرمى به.
- (٣) زين يد الحامل: يزين يد الصَّيَّاد. القَفَا: يلبسه الصَّيَّاد بيده ليعمىها من مخالب الزَّرْق. طول: طائر مائي. جَمَّاز: وثَّاب.
- (٤) أبكراز: كني الزَّرْق بذلك للدلالة على نجابته وأصالته وحسن تدريبه. جَمَّ الْوَقَاع: كثير المواقعة. موجز الإيجاز: سريع الإجهاز على صيده، يقتله سريعاً.
- (٥) أوطن بالأحراز: أقام بالمواضع الحصينة المنيعة. الجدجد: الأرض الصَّلْبة. البراز: الفضاء الواسع.
- (٦) الاغتراز: يعني غرز المخالب في الطَّريدة. حجئات: مخالب. صدقة: صلبة. التَّوْخَاز: من الوخز، وهو الطَّعن.
- (٧) الأشافي: جمع إشفى، المثقَّب. الصَّنْع: الماهر في صناعته. الخراز: الذي يثقَّب بالمخرز. يعتامها: يختارها. فرداً: منفرداً دون مساعد. جلواز: شرطي.

- ٨- وَلَا مُرَاءَاةَ عَلَى فَرَوَازٍ مَشَقًّا يَقْدُ ثَبَجَ الْأَجَوَازِ
٩- قَدَّ ابْنِ بَازٍ وَصَنِيعَ بَازٍ نِعْمَ الْخَلِيلُ سَاعَةَ الْإِعْوَازِ
[٤٦٦]

قال يهجو محمد بن زياد المعروف باليؤيؤ:

[من السريع]

- ١- لَا بَأْسَ بِالْيُؤْيُؤِ، لَكِنَّمَا تَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى الْبَازِي
٢- يَصِيدُ ذَا الْكُرْكِيِّ لَا يَنْثَنِي وَجْهَهُ هَذَا فَرَخُ نَقَّازٍ

* * *

(٨) مرءاة: رؤية. فرواز: موضع منفرد مرتفع، ينظر منه، فيستغني عنه لحدة بصره، ليراقب غفلة الطيور فينقض عليها، بل يصيدها في مكان مكشوف، فإذا رآها انقضَّ عليها، وطعنها بمنصره طعنة تشق ظهرها وبطنها. والمشق: الطعن السريع. يقد: يشق. الثبج: الوسط. الأجواز: جمع جَوَز، الوسط.
(٩) أي: يقد (يشق) قد البازي لطرائده، فهو نعم الخليل (الصاحب) ساعة الإعواز (الحاجة).

[٤٦٦]

(١) الناس مجمعون على تفضيل البازي، ولكن لا بأس باليؤيؤ، وهو من جوارح الطير كالباشق.
(٢) يصيد البازي الكركي (طائر كبير معروف)، ولا يصيد هذا اليؤيؤ إلا صغار الطيور، كفرخ النقاز (من صغار العصافير).

قافية السّين

[٤٦٧]

[من الطويل]

- ١- وَدَارِ نَدَامَى عَطَّلُوهَا وَأَذَلُّجُوا
- ٢- مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّقَاقِ عَلَى الثَّرَى
- ٣- حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي فَجَدَّدْتُ عَهْدَهُمْ
- ٤- وَلَمْ أَذِرْ مَنْ هُمْ؟ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ
- ٥- أَقْمَنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
- ٦- تُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسَجِدِيَّةٍ
- ٧- قَرَارَتْهَا كِسْرَى، وَفِي جَنْبَاتِهَا
- ٨- فَلِلْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا

[٤٦٧]

- (١) ندامى: جلساء على الشراب. عطّلوها: تركوها ضياعاً. أذلّجوا: أراد مضوا إلى غير رجعة. دارس: خرب، متهدّم.
- (٢) المساحب: الموضع الذي جُرّت فيه زقاق الخمر على التراب، وذلك لامتلائها وثقلها. وهي بدل من «أثر». أضغات: بقايا من الرّيحان، طريّ ويابس.
- (٣) حبست بها صحبي: جعلتهم يقيمون فيها، ويجددون عهد من كان فيها، وأنا حريص على ذلك الحبس.
- (٤) السّاباط: سباط كسرى، موضع بالمدائن. البساس: الأراضي القفر الحالية. شهدت به الدّيار البساس: لا أعرفهم إلّا بما شهدت به هذه الدّيار.
- (٥) أي: أقمنا بها خمسة أيّام، تدار علينا كؤوس الخمر الدّهية، وقد صور عليها روائع الفنّ الفارسيّ. ففي قعرها صورة كسرى، وفي جوانبها صُوِّرتْ لها (بقر وحشيّ) تدربها (تصيدها) الفوارس بقتيّها.
- (٨) ملئت هذه الكأس من الخمر، إلى جيوب (قَبَات) الفوارس، وملئت من الماء إلى رؤوس قلائسهم.

[من البسيط]

- ١- وَقَهْوَةٌ عُنَّتْ فِي دَيْرِ شَمَّاسٍ
- ٢- لَوْلَا مُدَارَاةُ حَاسِيهَا، إِذَا اقْتَرَبَتْ
- ٣- لَهَا أَلِيفَانِ مِنْ لَوْنٍ وَرَائِحَةٍ
- ٤- مِرَاجُهَا دَمْعُ حَاسِيهَا، فَأَيُّ فِتْنَى
- ٥- سِلْمٍ، وَلَكِنَّهَا حَرْبٌ لِدَائِقِهَا
- ٦- نَارُ عُنْتِهَا فِتْنَةٌ، غُرًّا، غَطَارِفَةٌ
- ٧- لَا يَبْطُرُونَ، وَلَا يُخْزَوْنَ نَادِيَهُمْ
- ٨- يُدِيرُهَا هَاشِمِيُّ الطَّرْفِ، مُعْتَدِلٌ
- ٩- حَثَّ الْمُدَامَ، وَغَنَانًا عَلَى طَرَبٍ:
- ١٠- حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنِّي غَيْرُ مُحْتَمِلٍ
- ١١- فَقُلْتُ: أَضْرِبُ فِي مَعْرُوفِهِ مَثَلًا
- ١٢- «مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يُعْذَمُ جَوَازِيَهُ
- تَفْتَرُّ فِي كَاسِهَا عَنْ ضَوْءِ مِقْبَاسٍ
- مِنْ فِيهِ، لَأَنْتَهَبَتْ مِنْ مُقْلَةِ الْحَاسِي
- مَشْوَى مَقَرَّرِهِمَا فِي الْعَيْنِ وَالرَّاسِ
- لَمْ يَبْكْ إِذْ ذَاقَهَا مِنْ حُرْقَةِ الْكَاسِ!
- يَا حَبْدًا بِأُسْهَا مَا كَانَ مِنْ بَاسٍ
- لَيْسُوا إِذَا امْتَحَنُوا يَوْمًا بِأَنْكَاسٍ
- كَأَنَّهُمْ جُثَّتْ مِنْ غَيْرِ أَنْفَاسٍ
- أَبْهَى، إِذَا مَا مَشَى، مِنْ طَاقَةِ الْآسِ
- الآنَ طَابَ الْهَوَى يَا مَعْشَرَ النَّاسِ
- أَشَارَ نَحْوِي لِأَمْرِ بَيْنَ جُلَاسِي
- لِعَادَةٍ قَدْ مَضَتْ مِنِّي إِلَى الْآبِي:
- لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ»

[٤٦٨]

- (١) قهوة: حمرة. الشَّاس: من يقوم بخدمة الكنيسة، وهو دون القسيس. تفتَّر: تبسم. مقباس: شعلة نار.
- (٢) حاسيها: شاربها. فيه: فمه. انتهبت: أخذتها انتهاباً. المقلة: مقلّة العين.
- (٣) أليفان: مثني أليف، الذي يألفك، ويلازمك، ويستقر تأثيرهما فيما تراه من لون، وما تحس به من أثر.
- (٤) مزجتها دموع شاربها، فكل من ذاقها بكى وسال دمه في كأسها من شدة حرقة الكأس.
- (٥) السِّلْم: الصِّلح والمسالمة، والسلام. حرب: محارب، شديد المحاربة. بأسها: شدتها. حبداً بأسها: مديح له.
- (٦) نازعتها: أخذتها انتزاعاً من فتية غر بيض الوجوه غطارفة (سادة شرفاء)، لا نكس فيهم (مقصر عن غاية الكرم).
- (٧) لا يبطرون: لا تلتغي عليهم النعمة، فهم يقومون بحققها، ولا يتكبرون على الحق، ولا يخزون (لا يوقعون في الخزي) أهل ناديتهم.
- (٨) هاشمي الطرف: أصيل، ينتمي إلى بني هاشم. أبهى: أجمل وأظرف. طاقة: حزمة. الآس: نبت طيب الرائحة، معروف.
- (٩) حث المدام: أسرع بتقديم الخمر.
- (١٠) غير محتمل: أي لَمَّا أثاره مجلس الطرب والشراب.
- (١١) الآسي: المواسي، من يتأسى به.
- (١٢) البيت للحطينة، من قصيدة معروفة. أي: من يفعل الخير يلقى جزاءه، فالعروف لا يضيع عند الله والناس.

سجن الرّشيد أبا نواس، وهم بقتله، حين رُمي بالزندقة. فتشَقّع له الأمين والفضل على أن يرتدع، فخلّى سبيله، فقال يتصنّع ترك ذلك:

[من الخفيف]

- ١- كَدَّرَ الْعَيْشَ أَنْزِي مَحْبُوسٌ
- ٢- وَحَمَتْ دَرَّهَا كُرومُ الْفَلَاحِ
- ٣- وَلَعَمْرِي لَئِنْ تَمَاسَكَ غَرَبِي
- ٤- لَقَدْ اسْتَمْتَعْتُ مِنَ اللَّهِوْ نَفْسِي
- ٥- وَجَلِيسٍ كَأَنَّ، فِي وَجَنَّتِيهِ،
- ٦- قَدْ أَصْبَنَا مِنْهُ، فَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

[٤٧٠]

[من الطويل]

- ١- أَلَا لَا تَلْمَنِي فِي الْعُقَارِ جَلِيسِي
- ٢- لَقَدْ بَسَطَ الرَّحْمَنُ مِنِّي مَوَدَّةَ
- ٣- تَعَشَّقَهَا قَلْبِي، فَبَغَضَ عَشَقَهَا
- ٤- جُنِنْتُ عَلَى عِذْرَاءَ، غِرِّ قُوِيَّةِ

[٤٦٩]

- (١) كدّر الحبس عيشي، فحرمت من الخمر، واقشعرت الكؤوس واضطربت لخلوها من الخمر.
- (٢) درّها: عصيرها. الفلاح: من قرى العراق. الخندريس: الخمر المعتقة. أي: منعت هذه الكروم خمرها عني. وحالت: تغيّرت.
- (٣) لعمري إن منعي الخليفة غربي (نشاطي وحدتي) فلطالما استمتعت باللّهو. وهكذا حياة الفتى بين نعيم وبؤس، لا تستقر على حال، ولا تدوم.
- (٥) ربّ جليس في وجنتيه من الحسن كلّ ما تصبو إليه النفوس أصبّت منه، كما أصبّت من غيره. فأسأل الله أن يغفر لي ذلك.

[٤٧٠]

- (١) لا تلمني ولا تلحني يا جليسي على شرب الخمر، ولا تقابلني بعبوس وتجهّم، فلقد مدّني الله بمودة إليها ومودة جلسائي.
- (٣) لما تعشّقها قلبي بذلت لأجلها كلّ ما أملك من نفيس المال.
- (٤) فُتنت بها، وهي عذراء لم تمزج. فإذا مُزجت اضطربت واشتدّت كأتها فرس شמוש.

- ٥- تَرَى كَأْسَهَا عِنْدَ الْمَزَاجِ كَأَنَّمَا نَشَرْتَ عَلَيْهَا حَلِيَّ رَأْسِ عُرُوسٍ
٦- فَتَهْتِكُ أَسْتَارَ الصَّمِيرِ مِنَ الْحَشَا وَتُبْدِي مِنَ الْأَسْرَارِ كُلَّ حَبِيسٍ

[٤٧١]

[من الكامل]

- ١- كَيْفَ النُّزُوعُ عَنِ الصَّبَا وَالْكَاسِ قِسْ ذَا لَنَا يَا عَاذِلِي بِقِيَاسِ
٢- وَإِذَا عَدَدْتُ سِنِّي كَمْ هِيَ، لَمْ أَجِدْ لِلشَّيْبِ عُذْرًا فِي النُّزُولِ بِرَاسِي
٣- قَالُوا: شَمِطْتُ، فَقُلْتُ: مَا شَمِطْتُ يَدِي عَنْ أَنْ تَحُثَّ إِلَيَّ فَمَيَّ بِالْكَاسِ
٤- صَفَرَاءُ، زَانَ رُوءَاهَا مَخْبُورُهَا فَلَهَا الْمُهَذَّبُ مِنْ ثَنَاءِ الْحَاسِي
٥- وَكَأَنَّ شَارِبَهَا لِفَرْطِ شَعَائِهَا بِاللَّيْلِ، يَكْرَعُ فِي سَنَاءِ مِقْبَاسِ
٦- وَالَّذِي مِنْ إِنْعَامِ خُلَّةٍ عَاشِقِي نَالَتْهُ بَعْدَ تَصَعُّبٍ وَشِمَاسِ
٧- فَالْرَّاحُ طَيِّبَةٌ، وَلَيْسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطَيِّبِ خَلَائِقِ الْجُلَاسِ
٨- فَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الْعَوَايَةِ فَلْيَكُنْ لِّلْهُ ذَاكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ
٩- وَإِذَا أَرَدْتَ مَدِيحَ قَوْمٍ لَمْ تَمْنُ فِي مَدْحِهِمْ، فَاْمَدَحْ بَنِي الْعَبَّاسِ

[٤٧٢]

[من السريع]

- ١- دَعْنِي مِنَ النَّاسِ وَمِنْ لَوْمِهِمْ وَاحْصُ ابْنَةَ الْكَرَمِ مَعَ الْحَاسِي

(٥) إِذَا مُرِجْتَ عَلَاهَا حُبَابَ كَحَلِيَّ الْعُرُوسِ.

(٦) لَمَّا شَرَبَهَا هَتَكَتْ مَا أَخْفَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَأَظْهَرَتْ مَا حَبَسَهُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْأَسْرَارِ.

[٤٧١]

(١) كَيْفَ لِي أَنْ أَتْرَكَ يَا عَاذِلِي الْكَأْسَ وَأَفْعَالِ أَيَّامِ الصَّبَا، وَأَيَّ قِيَاسٍ أَقْبِسُ بِهِ هَذَا التَّرْكَ؟

(٢) أَنَا مَا زِلْتُ فَتِيًّا، فَإِذَا حَسِبْتُ عَمْرِي فَلَا عَذْرَ لِلشَّيْبِ أَنْ يَحُلَّ بِرَاسِي.

(٣) إِذَا شَمِطْتُ (أَصَابَنِي الشَّيْبُ) فَإِنَّ يَدِي لَمْ تَشْمِطْ، فَلَا تَزَالُ تَدْفَعُ بِالْكَأْسِ إِلَيَّ فَمَيَّ.

(٤) زَانَ هَذِهِ الصَّفَرَاءُ (صَفَاءَ لَوْنِهَا)، وَزَادَ مِنْ رَوَائِثِهَا (حَسَنَاتِهَا) مَا خَبِرَهُ شَارِبُوهَا، فَلَهَا مِنْهُمْ كُلِّ الثَّنَاءِ.

(٥) كَأَنَّ مَنْ يَشْرِبُهَا يَشْرَبُ مِنْ كَأْسٍ تَتَوَقَّدُ ضِيَاءُ لَشَدَّةِ شَعَائِهَا.

(٦) هَذِهِ الْخَمْرَةُ الَّتِي مِنْ أَنْ تَنْعَمَ خَلِيلَةٌ عَلَى عَاشِقِهَا بَعْدَ تَمَنُّعِهَا وَشُمُوسِهَا (نَفُورِهَا).

(٧) لَا يَتِمُّ طَيِّبُ هَذِهِ الْخَمْرَةِ إِلَّا بِطَيِّبِ أَخْلَاقِ جَلَّاسِهَا وَنَدَمَانِهَا.

(٨) إِذَا تَرَكْتَ الْعَوَايَةَ وَالضَّلَالَةَ فَلْيَكُنْ ذَلِكَ تَوْبَةً إِلَى اللَّهِ، لَا خَوْفًا مِنَ النَّاسِ.

(٩) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَمْدَحَ قَوْمًا، وَأَنْتَ صَادِقٌ، لَمْ تَمْنُ (لَمْ تَكْذِبْ) فِي مَدْحِهِمْ، فَاْمَدَحْ بَنِي الْعَبَّاسِ.

- ٢- وَأَبْكَ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا، وَلَا
 ٣- فَخَمْرَةٌ أَنْتَ لَهَا رَائِحٌ
 ٤- رَيْحَانَةٌ مِنْ كَفِّ رَيْحَانَةٍ
 ٥- يَكَادُ يُعْطِينِي جَنَى رَيْقِهِ
 ٦- وَلَيْلَةٌ سَامَرْتُ لَذَاتِهَا
 ٧- نَأْخُذُ مِنْ صَهْبَاءَ كَرْخِيَّةٍ
 ٨- أَشْرَبُ مِنْ رَيْقَتِهِ مَرَّةً
 ٩- مَتَى يَرُمُ فِي سُكْرِهِ مَنْطِقًا
 ١٠- حَتَّى انْشَنَى مِثْلَ صَرِيحِ الْهُوَى
 ١١- أَسْلَسَ لِي حَلَّ سَرَاوِيلِهِ
 ١٢- فَنِلْتُ مَا ضَنَّ بِهِ صَاحِبِيَا
 ١٣- لَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ
- تَبْكُ عَلَى رَنْجٍ بِأَوْطَاسٍ
 فِي حَالَتِي يُسِيرُ، وَإِفْلَاسٍ
 تَزْهُو عَلَى الْخَيْرِيِّ وَالْأَسِ
 مِنْ فِيهِ، لَوْلَا رِقَبَةُ النَّاسِ
 بِسَادِنِ، أَحْوَرُ، مَيَّاسٍ
 نَكْتَالُهَا وَزُنَا بِمِقْيَاسِ
 وَمَرَّةً مِنْ فَضْلَةِ الْكَاسِ
 تَقْلُ بِهِ خَطَرُهُ وَسَوَاسِ
 وَالنَّوْمُ قَدْ عَانَقَ جُلَاسِي
 مِنْ بَعْدِ إِفْضَائِي إِلَى الْيَاسِ
 وَالْقَلْبُ مِنِّي جَامِحٌ قَاسِ
 صَاحِبُهَا مُنْكَشِفَ الرَّاسِ

[٤٧٣]

[من السريع]

- ١- إِنَّ الَّذِي ضَنَّ بِقِرْطَاسِهِ
 ٢- أَذْنَنِي بِالْيَاسِ مِنْ وَصْلِهِ
 أَوْحَشَنِي مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسِهِ
 وَالْقَلْبُ مَشْغُوفٌ عَلَى يَاسِهِ

[٤٧٢]

- (٢) الرِّبْعُ الدَّارُ أَوْ مَا حَوْلَهَا، وَأَهْلُ الدَّارِ. أَوْطَاسٌ: وادٍ فِي بِلَادِ هَوَازِنَ، كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ حُثَيْنٍ.
 (٤) هَذِهِ الْخَمْرَةُ عِبْقُهَا كَرِيحَانَةٌ، تَسْقِيهَا جَارِيَةٌ مَتَالْقَةَ كَرِيحَانَةٍ، تَتَعَالَى عَلَى زَهْرِ الْخَيْرِيِّ وَالْأَسِ.
 (٥) لَوْلَا رِقَبَةُ (مِرَاقِبَةُ) النَّاسِ لَجَنَيْتُ مِنْ فِيهِ (فَمِهِ) رَيْقًا كَجَنِي الْعَسَلِ.
 (٦) رَبُّ لَيْلَةٍ لَذَّةٍ سَامَرْتُ بِهَا غُلَامًا كَشَادَنَ (وَلَدَ الطَّيِّبَةِ)، أَحْوَرُ (فَاتِنُ الْعَيْنِ)، مَيَّاسٌ (يُحْتَالُ بِخَصْرِهِ الضَّامِرِ).
 (٧) صَهْبَاءُ كَرَخِيَّةٌ: خَمْرَةٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى كَرْخٍ بِغَدَادٍ، نَكْتَالُهَا: نَقْدَرُهَا بِالْمِكْيَالِ. وَزُنَا بِمِقْيَاسٍ: وَزْنَا بِوِزْنٍ.
 (٩) تَرَاهُ إِذَا تَكَلَّمَ وَهُوَ سَكْرَانٌ يَهْدِي كَمَنْ اتَّابَهُ وَسَاوَسَ النَّفْسَ، وَصَرَعَهُ الْهُوَى، فِي حِينِ عَانَقَ النَّوْمَ جُلَاسَهُ.
 (١١) سَهَّلَ لِي سُكْرُهُ حَلَّ سَرَاوِيلِهِ بَعْدَ أَنْ يَثْبَتَ مِنْهُ، فَنِلْتُ مَا يَبْخُلُ بِهِ وَهُوَ صَاحٍ، وَقَلْبِي مَنْدَفَعٌ إِلَيْهِ بِقُوَّةٍ لَا يَشْنِيهِ شَيْءٌ.
 (١٣) لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ لَا يَتَخَفَّفُ هَذَا الْغُلَامُ فِيهَا مِنْ مَلَابِسِهِ، وَيَحْسِرُ عَنْ رَأْسِهِ.

[٤٧٣]

- (١) ضَنَّ بِقِرْطَاسِهِ: يَبْخُلُ بِرَسَائِلِهِ.
 (٢) أَذْنَنِي: أَعْلَمْنِي أَنَّ أَيَّاسَ مِنْ وَصْلِهِ، وَقَلْبِي مَشْغُوفٌ بِهِ مَعَ يَاسِي مِنْهُ.

- ٣- وَمَاجِدٍ فِي الْفَرْعِ مِنْ هَاشِمٍ إِذَا انْتَمَى طَارَ بَعْبَاسِهِ
 ٤- نَارَعْتُهُ الْقَهْوَةَ فِي فِتْيَةٍ كُلُّهُمْ زَيْنٌ لَجْلَاسِهِ
 ٥- سُنَّتُهُمْ فِي شُرْبِهَا بَيْنَهُمْ مَنْ رَدَّهَا صُبَّتْ عَلَى رَاسِهِ
 ٦- إِذَا حَسَاهَا بَعْضُهُمْ لَمْ يَدْعَ مَا يَغْمُرُ الذَّرَّةَ فِي كَاسِهِ
 ٧- يَا لَكَ مِنْ تُفَاحَةِ غَضَّةٍ طَيَّبَهَا حَبِّي بِأَنْفَاسِهِ
 ٨- فَزَادَ طَيِّباً رِيحَهَا طَيِّبُهُ فَطَابَ مِنْهَا رِيحٌ لَجْلَاسِهِ
 ٩- وَطَابَتِ الْكَأْسُ، وَإِنْرِيقُنَا مِنْ مَوْضِعِ التَّقِيلِ مِنْ كَاسِهِ

[٤٧٤]

[من الرَّمْل]

- ١- قُلْ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمِ دَرَسٍ وَاقِفَا، مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ جَلَسًا!
 ٢- أَتُرِكَ الرَّبْعَ وَسَلَّمِي جَانِباً وَاصْطَبِخْ كَرَحِيَّةً مِثْلَ الْقَبَسِ
 ٣- بِنْتُ دَهْرٍ هُجِرَتْ فِي دَنِّهَا وَرَمَتْ كُلَّ قَذَاةٍ وَدَنَسِ
 ٤- كَدَمِ الْجَوْفِ إِذَا مَا دَاقَهَا شَارِبٌ قَطَّبَ مِنْهَا وَعَبَسَ

[٤٧٥]

[من البسيط]

- ١- قَالُوا نَزَعْتَ، وَلَمَّا يَعْلَمُوا وَطَرِي فِي كُلِّ أَغْيَدَ، سَاجِي الطَّرْفِ مَيَّاسٍ

(٣) ماجد: أصيل كريم. من فرع هاشم: ينتمي إلى بني هاشم. نازعته القهوة: بادلته شرب الخمرة.

(٥) سُنَّتُهُمْ فِي شَرْبِ هَذِهِ الْخُمْرَةِ أَنَّ مَنْ رَدَّهَا سُكِبَتْ عَلَى رَأْسِهِ.

(٦) إِذَا شَرِبَهَا بَعْضُهُمْ لَمْ يَتْرَكْ مِنْهَا وَلَوْ مَقْدَارَ ذَرَّةٍ فِي كَاسِهِ.

(٧) عَجَباً لَتَفَاحَةِ غَضَّةٍ طَابَتْ بِأَنْفَاسِ مَحْبُوبِي، فَازْدَادَتْ طَيِّباً، وَطَابَ مِنْهَا رِيحُ جُلَسَائِهِ وَالْكَأْسُ وَالْإِبْرِيْقُ.

وَطَابَ الْكَأْسُ خَاصَّةً مِنْ مَوْضِعٍ فَهْ مَحْبُوبِي.

[٤٧٤]

(١) رَسْمِ دَرَسٍ: مَا بَقِيَ مِنْ أَثَارِ بَعْدِ خَرَابِهَا وَهَجْرَةِ أَهْلِهَا مِنْهَا.

(٢) أَتُرِكَ الرَّبْعَ (أَهْلَ الدَّارِ) وَسَلَّمِي، وَاصْطَبِخْ بِخُمْرَةٍ كَرَحِيَّةٍ تَلْتَمِعُ قَبْسُ النَّارِ.

(٣) مَضَى عَلَيْهَا دَهْرٌ مَهْجُورَةٌ فِي دَنِّهَا، وَرَمَتْ عَنْهَا كُلَّ مَا يَعْكَرُهَا مِنْ قَذَاهُ وَمَا يَدْنَسُهَا. فَهِيَ نَقِيَّةٌ صَافِيَةٌ.

(٤) كَدَمِ الْجَوْفِ: هِيَ فِي الدَّنِّ كَالدَّمِ فِي الْجَوْفِ. قَطَّبَ وَعَبَسَ: أَيُّ بِتَأْثِيرِ هَذِهِ الْخُمْرَةِ عَلَيْهِ.

[٤٧٥]

(١) يَنْكُرُونَ عَلَيَّ أَنِّي تَرَكْتُ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنْ شَرْبٍ وَلَهُوٍ، وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ رَغْبَتِي وَحَاجَتِي فِي كُلِّ غَلَامٍ أَغْيَدٍ

(نَاعِم، لَيْن)، سَاجِي الطَّرْفِ (فَاتِرُ النَّظَرِ)، مَيَّاسٍ (مَتَمَاطِلٌ فِي مَشْيِهِ).

- ٢- كَيْفَ النُّزُوعُ، وَقَلْبِي قَدْ تَقَسَّمَهُ
 ٣- إِذَا نَزَعْتُ إِلَى رُشْدٍ تَكْنَفْنِي
 ٤- فَالْيُسْرُ فِي الْقَصْفِ لِلْأَيَّامِ مُبْتَدَلٌ
 ٥- لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا بِالْمُدَامِ مَعَ الْ
 ٦- وَمُسْمِعٍ يَتَغَنَّى، وَالْكُؤُوسُ لَهَا
 ٧- «يَا مُورِي الزُّنْدِ قَدْ أَعَيْتَ قَوَادِحُهُ»
 لَحْطُ الْعُيُونِ، وَلَوْ أَنَّ الرَّاحَ فِي الْكَاسِ؟
 رَأْيَانِ قَدْ شَغَلَا يُسْرِي وَإِفْلَاسِي
 وَالْعُسْرُ فِي وَحْلِ مَنْ أَهْوَى مِنَ النَّاسِ
 أَكْثَفَاءُ فِي الْوَرْدِ وَالْخَيْرِيُّ وَالْآسِ
 حَتَّ عَلَيْنَا بِأَخْمَاسٍ وَأَسْدَاسٍ:
 إَقْبِسْ إِذَا شِئْتَ مِنْ قَلْبِي بِمُقْبَاسٍ»

[٤٧٦]

[من البسيط]

- ١- لَا قُطْعَنَ نِيَاطَ الْهَمِّ بِالْكَاسِ
 ٢- فَسَقْنِيهَا سَلَفًا سَلَسَلًا حُجِبَتْ
 ٣- صَفْرَاءُ تَضْحَكُ عِنْدَ الْمَرْجِ مِنْ شَغَبٍ
 ٤- كَأَنَّ كَاسَاتِنَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
 ٥- هَذَا وَذَلِكَ، وَفَتَيَانٌ لَهُمْ أَدَبٌ
 ٦- نَارَ عَتُهُمْ قَهْوَةٌ صَفْرَاءُ صَافِيَةٌ
 ٧- مُخَنَّتِ اللَّفْظُ، يَسْبِينِي بِمُقْلَتِهِ
 فَلَيْسَ لَهُمْ مِثْلُ الْكَاسِ مِنْ آسٍ
 فِي دَنْهَا حَقَبًا فِي دَنْ دِيمَاسٍ
 كَأَنَّ أَغْنِيَهَا أَنْصَافُ أَجْرَاسٍ
 سُجْرٌ تَوْقَدُ فِي مُحْرَابِ شَمَاسٍ
 شُمُّ الْأَنْوُفِ، سَرَاةٌ غَيْرُ أَنْكَاسٍ
 بِشَادِنِ خِنْثٍ، كَالْغُصْنِ مَيَّاسٍ
 مُقَرَّطِقٍ، قُرْشِي الْوَجْهِ، عَبَّاسِي

(٢) كيف اتخلى عن ملذاتي، وقلبي موزع بين سحر العيون ومتعة الخمر.

(٣) إذا غلبت رشدي وعقلي واجهني موقفان: غنى وفقر، فالغنى في القصف وتبع الملذات، والفقر في وصل من أحب.

(٥) الأكثفاء: جمع كُفء، المكافئ، والمساوي لك في القدر. الخيري: المثور الأصفر: الآس: نبت طيب، معروف.

(٦) رب مسمع (مغن): يتغنى، والكؤوس تتوالى سريعاً، أخماساً وأسداساً. يقول: إن عجزت عن قبح الزند (إشعال النار) فاقبس من قلبي المشتعل ناراً. والبيت للعباس بن الأحنف.

[٤٧٦]

(١) النِّياط: معلق كل شيء. أي: لأبدد همومي بالشراب، فليس مثله من آس (طبيب) لهمومي.

(٢) اسقني خمرأ سلسلاً (بارداً عذبةً) حجب في الدن في ديماس تحت الأرض دهرأ.

(٣) هي صفراء، إن مزجت اضطربت ضاحكة، وبدت كل عين (فقاعة) منها تنصف جرس.

(٤) يتوقد الخمر، عند مزجه، في كؤوسنا، في ظلام الليل، كسرج في محراب شماس.

(٥) شم الأنوف: أعزة. السراة: أشراف الناس. أنكاس: جمع نكس، الجبان.

(٦) نازعتهم: سقيتهم وسقوني خمرة صافية مع شادن (غلام كالشادن) قدّه مياس كالغصن.

(٧) مخنت اللفظ. في كلامه تخنت وجون. يسبيني: يفتنني. مقرطق: يلبس القُرْطُق (ثوب يلبس فوق الثياب).

- ٨- كَأَنَّ إِكْلِيلَهُ تَاجُ ابْنِ مَارِيَةَ إِذْ رَاحَ مُغْتَصِبًا بِالْوَرْدِ وَالْآسِ
٩- وَقَدْ يُغْنِيكَ مِنْ سُكْرِ وَمِنْ طَرَبِ وَالْكَأْسِ تَخْتَالُ مِنْ سَاقِي إِلَى حَاسِي
١٠- لَلَّهِ دَرْكٌ قَدْ عَذَّبْتَنِي حَرْقًا بِالْقُرْبِ وَالْبُعْدِ، وَالْإِطْمَاعِ وَالْيَاسِ

[٤٧٧]

[من البسيط]

- ١- لَا خَرَبَ اللَّهُ كَرْخَ السُّوسِ وَالسُّوسَا يَوْمًا، وَلَا مَجْلِسًا بِالسُّوسِ مَأْنُوسَا
٢- وَحَبَّذَا حَانَةً بِالْكَرْخِ تَجْمَعُنَا نُطِيعُ فِيهَا بِشْرِبِ الْخَمْرِ إِبْلِيسَا
٣- رَاحًا مُشْعَشَعَةً، حَمَرَاءَ صَافِيَةً بِالْكَرْخِ عَتَقَهَا الدَّهْقَانُ فَادُوسَا
٤- مُخَالِفُ الدِّينِ، قَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ يَدْعُوهُ النَّاسُ رَبَّانًا وَقَسِيسَا
٥- حَتَّى إِذَا مَا صَفَّتْ فِي دَنْهَا بُزِلَتْ حَمَرَاءَ، تُذْهَبُ عَنْكَ الْهَمُّ وَالْبُوسَا
٦- نَارَعَتْهَا وَاضِحَ الْخَدَّيْنِ، مُعْتَدِلًا يَخْكِي بِبَهْجَتِهِ لِلنَّاسِ بَلْقِيسَا
٧- مُقَرِّطٌ، خَرَسَنُوهُ فِي حَدَائِثِهِ لَمْ يُغَذِّ وَاللَّهِ فِي مَرْوٍ وَلَا طُوسَا

[٤٧٨]

[من البسيط]

- ١- إِعْزِمِ عَلَى سَلْوَةٍ إِلَّا عَنِ الْكَاسِ وَدَعْ سَوَاهَا مِنَ اللَّذَاتِ لِلنَّاسِ

- (٨) يعتصب هذا المخنث بإكليل من ورد وآس كأنه ابن مارية، من ملوك الغساسنة.
(٩) يغنيك هذا الغلام، ونحن في سكر وفي طرب، والكأس تختال بين الساقى والشارب: لقد عذبتني، وزدت من حرقى، وأنا بين قرب وبعد، وبين إطماع ويأس.

[٤٧٧]

- (١) السُّوس: مدينة بالأهواز. مأنوس: المأهول بمن يؤنس به.
(٢) مشعشة: ممزوجة. الدهقان: تاجر الخمر. فادوس (وروي قادوس) اسم التاجر.
(٣) ذوائبه: صفاته شعره. ربان: المنسوب إلى الرب، بزيادة الألف والتون.
(٤) بزلت: ثقب إناءها. البوس: البؤس.
(٥) واضح الخدين: أبيضها. يحكي: يشبه. بلقيس: ملكة سبأ، آمنت بدعوة سليمان بن داود، عليهما السلام، لها. وقصتها في القرآن الكريم في سورة النمل، ومبسوطة في كتب التفسير.
(٦) مقرط: لابس القرط، ثوب يلبس فوق الثياب. خرسنوه: ألبسوه الملابس الخراسانية. مرو وطوس: من مدن خراسان.

[٤٧٨]

- (١) السلوة: النسيان، والذهول عن. أي: اسئل عن كل شيء إلا عن الكأس، واترك سائر اللذات للناس فإن العيش في مجلس محفوف بأنواع الزهر أشهى إلى نفسي من تتبع الصيد بكلاب تعدو وراء الأرانب، أو رمي برجاس (هدف يُنصب على رمح، ويُرْمى بحصاة أو نحوها، ويفوز من يصيبه).

- ٢- فَالْعَيْشُ فِي مَجْلِسٍ حُقِّتْ جَوَانِبُهُ
 ٣- أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ عَذْوِ الْكِلَابِ عَلَى
 ٤- لَا سِيَّمَا إِنْ أُدِيرَتْ مِنْ مُقَرَّرِ طَقَةٍ
 ٥- إِطْرَاقُهُ مُطْمَعٌ، وَالْوَصْلُ مُمْتَنِعٌ
 بِالنَّرْجِسِ الْغَضِّ وَالنَّسْرِينِ وَالْآسِ
 أَرَانِبِ الصَّيْدِ، أَوْ مِنْ رَمِي بُرْجَاسِ
 أَوْ مُرْهَفٍ كَقَضِيبِ الْبَانِ مَيَّاسِ
 فَأَنْتَ مِنْهُ عَلَى الْإِطْمَاعِ وَالْيَاسِ

[٤٧٩]

[من الطويل]

- ١- فِدَاؤُكَ نَفْسِي، قَدْ طَرِبْتُ إِلَى الْكَاسِ
 ٢- فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ نَجْعَلَ الْيَوْمَ نُسْكَنَا
 ٣- فَإِنْ فَطِنُوا قُلْنَا: نَصَارَى وَعَيْدُهُمْ
 ٤- وَإِنْ أَكْبَرُوا الْإِفْطَارَ، أَوْ شَنَعُوا بِهِ
 وَتَقْتُ إِلَى شَمِّ الْبَنَفْسِجِ وَالْآسِ
 وَتَشْرِبَهَا فِي الْبَيْتِ سِرًّا مِنَ النَّاسِ؟
 وَلَيْسَ لِشَرْبِ الرَّاحِ فِي الْعِيدِ مِنْ بَاسِ
 أَعَدْنَا لَهُمْ يَوْمًا جَدِيدًا عَلَى الرَّاسِ

[٤٨٠]

[من الكامل]

- ١- إِزْبَعْ عَلَى الطَّلَلِ الَّذِي انْتَسَفَتْ
 ٢- وَاسْتَوَظَنَتْهُ الْعُفْرُ قَاطِنَةً
 ٣- لَعِبْتُ بِهِ رِيحَ يَمَانِيَّةٍ
 ٤- فَلَيْنَ عَفَا وَعَفَتْ مَعَالِمُهُ
 ٥- وَحَلَلْتُ عِقْدَ هَوَايَ مُقْتَصِرًا
 مِنْهُ الْمَعَالِمَ أَنْجُمَ النَّحْسِ
 وَلَقَدْ يَكُونُ مَرَابِعَ الْإِنْسِ
 وَحَوَاصِبُ تَرَكَّتْهُ كَالطَّرْسِ
 فَلَقَدْ خَضَعْتُ، وَكُنْتُ ذَا نَفْسِ
 لِيَصْبُوحِ مُوفِيَةِ عَلَى الشَّمْسِ

(٤) أدبرت: أي الخمر. مقرطقة: جارية تلبس القرطق. مرهف: غلام ضامر الخصر. مياس: يميل متبخرًا.

(٥) إن أطرق طمعت فيه، ولكنه صعب المال، فأنت بين الطمع فيه والياس منه.

[٤٧٩]

(٢) نسكاً: تنتسك في النهار أمام الناس، ونشرها في البيت سرًا.

(٤) أكبروا: أعظموا. شنعوا به: فظعوه وقبحوه.

[٤٨٠]

(١) اربع: أقم على طلل اقتلعت نجوم النحس معالمة ومحت أثره.

(٢) العفر: الظباء: استوطنته قاطنة: أقامت فيه، بعد خرابه، وقد كان موطن الإنس، (وروي: الأئس).

(٣) الحواصب: ريح تحصب الوجوه بما تحمله من حصى وتراب. الطرس: الصحيفة المكتوبة.

(٤) عفا: درس وانحى. معالمة: آثاره. خضعت: أي لما ينزل بي من الحادثات. وكنت ذا نفس: أي أنقبت تقليات الزمان.

(٥) تحللت من عقود الهوى مع أحبتي، واقتصرت على شرب الصبوح.

- ٦- صَفَرَاءُ سِلْكُ جُـمَانٍ لَوْلُؤُهَا
 ٧- تَرْمِي الْحَبَابَ بِمِثْلِهِ ضُعْدَاً
 ٨- وَكَأَنَّمَا هِيَ، حِينَ تُبْرِزُهَا
 ٩- وَإِذَا تُرَامُ تَفُوتُ لِمَسِّهَا
 ١٠- وَمُوَحَّدٍ فِي الْحُسْنِ، جَلَّلَهُ
 ١١- إِنْ شِئْتَ قُلْتَ: خَرِيدَةٌ جَلِيَّتْ
 ١٢- وَأُعِيدُهُ مَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ
 ١٣- غَنَى عَلَى طَرَبٍ يُرَجِّعُهُ
 ١٤- «يَا خَيْرَ مَنْ وَخَدَتْ بِأَرْحُلِهِ
 ١٥- فَثَنَى عَلَيْهِ لَوَاحِظًا نَطَقَتْ
 ١٦- وَثَنَى يُغْنِيْنَا مُعَارِضُهُ:
 ١٧- فَلَوْ أَنَّ قَسًّا كَانَ حَاضِرُهُ
- أَلْفَاتُ كَاتِبِ سَيِّدِ الْفُرْسِ
 دَقَنْتَ مَسَالِكُهَا عَنِ الْحَسِّ
 لِلشَّارِبِينَ، عُصَاةُ الْوَرَسِ
 مِثْلَ الْهَبَاءِ يَفُوتُ بِاللَّمْسِ
 بِرِدَائِهِ ذُو الطَّوْلِ وَالْقُدْسِ
 لِلشَّرْبِ، يَوْمَ صَبِيحَةِ الْعُرْسِ
 مَا تَحْتَ مِثْرُهَا مِنَ الرَّجْسِ
 لِيَحُثَّ كَأْسُ مُعَاوِدِ الْحَبْسِ:
 نُجِبُ الرِّكَابِ بِمَهْمِهِ حَلْسِ
 مِنْهُ بِمِثْلِ نَوَاطِقِ الْمَسِّ
 «لِمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِي لَجْسِ»
 لَصَبَتْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ الْقَسِّ

(٦) صفراء: صفة للخمرة. الجمّان: اللؤلؤ. أي: الفقاقيع التي تعلوها كحبات لؤلؤ منظومة في سلك كحرف الألف.

(٧) يتطاير الحباب منها، فيرمي بعضها بعضاً، ولا يدرك الحسّ مسالكها.

(٨) الورس: نبات ذو عصارة صفراء، يُصبغ به.

(٩) ترام: تُطلب. الهباء: ما يرى من ذرات في ضوء الشمس الداخل من كوة البيت.

(١٠) موحد: متفرد. جلّله بردهائه: ألبسه رداء الحسن. الطول: الإنعام والتّفضّل. وذو الطول: ذو الإنعام على عباده والتّفضّل عليهم. والقدس: الطّهر، وذو القدس: المطهر عن كلّ نقص، المبرأ عمّا لا يليق.

(١١) خريدة: البكر، ذات الحياء. جليت للشرب: أي كما تحلى العروس لزوجها. الشرب: الشاربون.

(١٢) أعيده: أنزهه عن أن يكون له ما يواريه مئزره من الرّجس، وأراد به الطّمث.

(١٣) يرجّعه: يردّد الغناء. يحث: يغري. معاود الحبس: الذي يحبس الكأس في يده من غير شرب خوفاً من غائلة السكر. فهو يغنيّ له ليدفعه إلى الشرب.

(١٤) وخذت: سارت سيراً سريعاً. الأرحل: جمع رحل، وهو ما يحمله المسافر على ناقته. نجب الرّكاب: التوق الكريمة. مهمه: فلاة واسعة. حلس: مغطاة بالنبات. أي أنّ هذه الأرض قد غطاها النبات فصارت كالجلس للنّاقة، وهو ما يوضع بين ظهر النّاقة والبرذعة. والبيت لعلّي بن الخليل (نحو ١٩٢) هـ.

(١٥) كَرَّرَ النَّظَرَ إِلَيْهِ، فَنَطَقَتْ لَوَاحِظُهُ كَمَنْ يَنْطِقُ مَنْ كَانَ بِهِ مَسٌّ مِنَ الْجُنُونِ.

(١٦) وَغَنَى بَعْدَهُ مُعَارِضاً لَهُ: لِمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِي لَجْسِ. ورجس اسم موضع.

(١٧) لَوْ أَنَّ قَسًّا حَضَرَ مَجْلِسَ الْغِنَاءِ هَذَا لَصَبَا (مال) إِلَيْهِ بِعِبَادَتِهِ.

[من الهرَج]

- ١- إِذَا أَجْرَى أَمِينُ الدَّ
 - ٢- أَقْمَنَا حَلَبَةَ اللّٰهُو
 - ٣- وَأَنْشَأْنَا بِهَا مِنْ طُ
 - ٤- بِمِيدَانٍ جَعَلْنَا خَيْ
 - ٥- وَصَيَّرْنَا عَلَى السَّبْقِ
 - ٦- وَمُجْرِيَهُنَّ سَاقٍ يَبُ
 - ٧- نَرَاهُ قَمَرًا يَجْلُو ال
 - ٨- يُحَاكِي الصَّنَمَ الْمَعْبُو
 - ٩- وَإِنْ جَاذَبَتْهُ نَامَ
 - ١٠- فَلَمَّا وَدَّجَ الدَّنَّ
 - ١١- بَكَى، وَأَنْتَحَبَ الْعُودُ
 - ١٢- وَقَامَ النَّايُ يَشْكُو بَثَّ
 - ١٣- وَصَاحَ الصَّنَجُ حَتَّى أَخَذَ
 - ١٤- فَقُلْ لِي يَا أَبَا عَيْسَى
 - ١٥- شَبَابٌ خَلَعُوا عَنْ فِتْ
 - ١٦- جَرَوْا فِي حَلَبَةِ اللِّدَا
- ه في الحَلَبَةِ أَفْرَاسَا
فَأَجْرَيْنَا بِهَا الْكَاسَا
رَفِ الرِّيحَانِ أَجْنَسَا
لَهُ طَاسَاً وَأَكْوَاسَا
مَكَانَ الْقَصَبِ الْآسَا
عَثُ الْإِبْرِيقِ وَالطَّاسَا
دُجَى، قَدْ فَتَنَ النَّاسَا
دَ وَالْغُصْنَ إِذَا مَاسَا
وَإِنْ هَا زَلَّتْهُ بَاسَا
وَسَالَتْ خَمْرُهُ رَاسَا
وَأَبْدَى الدُّفَّ وَسَوَاسَا
مَا لَاقَى وَمَا قَاسَى
رَسَ النُّدْمَانَ إِخْرَاسَا
بِحَقِّي، هَلْ تَرَى بَاسَا
كِهِمْ عُذْرًا وَأَمْرَاسَا
تِ حَتَّى سَبَقُوا النَّاسَا

- (١) إِذَا أَجْرَى الْخَلِيفَةُ الْأَمِينُ فِي مِيدَانِ السَّبْقِ أَفْرَاسَه فَإِنَّا نُجْرِي فِي مِيدَانِ اللّٰهُو كُؤُوسَ الْخَمْرِ، وَنَزَيْتَه بِطَرَائِفِ الرِّيحَانِ، وَنَجْعَلُ بَدَلَ الْخَيْلِ طَاسَاتِ الْخَمْرِ وَكُؤُوسَه.
- (٥) الْقَصَبُ: جَمْعُ قَصْبَةٍ، نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ، كَانَ يُوَضَّعُ فِي نَهَايَةِ مَضَارِ السَّبْقِ، فَمَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ أَوَّلًا يَفْزُزُ. فَجَعَلَ أَبُو نَوَاسٍ مَكَانَ الْقَصَبِ الْآسَ، وَهُوَ نَبْتُ عَطْرِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ.
- (٦) وَكَانَ الَّذِي يَجْرِي السَّبَاقَ سَاقٍ يَحْتَ الشَّارِبِينَ عَلَى التَّسَابُقِ فِي الشَّرْبِ بِالْإِبْرِيقِ وَالطَّاسِ.
- (٧) هَذَا السَّاقِي كَالْقَمَرِ، إِذَا بَدَأَ جَلَا الظَّلَامَ وَأَزَالَهُ، فَفَتَنَ النَّاسَ بِحَسَنَتِهِ، وَشَابَهُ الصَّنَمَ الْمَعْبُودَ فِي تَعَلُّقِ مَنْ فَتَنَهُمْ بِهِ، وَشَابَهُ الْغُصْنَ الْمَيَّاسَ. وَهُوَ مَطَاوِعُ إِنْ جَاذَبَتْهُ نَامَ، وَإِنْ هَا زَلَّتْهُ بَقَلَتْ.
- (١٠) هَلْ مِنْ بَاسٍ يَا أَبَا عَيْسَى أَنْ وَدَّجَ (طَعَنَ وَشَقَّ) الدَّنَّ، وَسَالَتْ خَمْرُهُ، وَأَخَذَتْ الْمَعَازِفَ (الْعُودَ وَالدَّفَّ وَالتَّايَ وَالصَّنَجَ) بِأَنْغَامِهَا تَحْرُسُ التَّدْمَانَ بِإِنْصَاتِهِمْ إِلَيْهَا، وَقَدْ أَخْذَهُمُ السُّكْرُ.
- (١٦) الْفَتَكُ: الْجُرْأَةُ فِي الْمَلَذَّاتِ. الْعُذْرُ: جَمْعُ عُذَارٍ، اللَّجَامُ. الْأَمْرَاسُ: جَمْعُ مَرَسِيَّةٍ، وَهِيَ الْحَبْلُ. أَيُ: هَوْلَاءُ الْفَتِيَةِ انْطَلَقُوا فِي حَلَبَةِ الْمَلَذَّاتِ حَتَّى نَالُوا مِنْهَا مَا لَمْ يَنْلَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

[من الكامل]

- ١- نَفْسُ الْمُدَامَةِ أَطْيَبُ الْأَنْفَاسِ أَهْلًا بِمَنْ يَحْمِيهِ عَنْ أَنْجَاسٍ
- ٢- فَإِذَا خَلَوْتَ بِشْرِبِهَا فِي مَجْلِسٍ فَانْكُفْ لِسَانَكَ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ
- ٣- فِي الْكَأْسِ مَشْغَلَةٌ، وَفِي لَذَائِهَا فَاجْعَلْ حَدِيثَكَ كُلَّهُ فِي الْكَاسِ
- ٤- صَفْوُ التَّعَاشُرِ فِي مُجَانِبَةِ الْأَذَى وَعَلَى اللَّبِيبِ تَخْيِيرُ الْجُلَاسِ

[٤٨٣]

[من الرَّمَل]

- ١- اسْقِنِيهَا يَا تَدِيمِي بِغَلَسٍ لَا بِضَوْءِ الصُّبْحِ بَلْ ضَوْءِ الْقَبَسِ
- ٢- اسْقِنِيهَا مِنْ قِيَامِي خَمْسَةً فَإِذَا دَارَتْ فَمَنْ شَاءَ جَلَسَ
- ٣- وَعَلَى ذِكْرِ حَبِيبِي فَاسْقِنِي لَا عَلَى ذِكْرِ مَحَلٍّ قَدْ دَرَسَ
- ٤- إِنَّ ذِكْرَهُ عَلَى هَجْرَانِهِ لِيُجَلِّي كَرْبَ قَلْبٍ مُخْتَلَسٍ
- ٥- كَانَ يَلْقَانِي زَمَانًا وَاصِلًا فَالْتَوَى مِنْ بَعْدِ وَضْلِي، وَشَمَسَ
- ٦- أَفْسَدَ الْوَأَشُونَ إِلْفِي حَسَدًا تَعَسَ الْوَأَشِي لَوْقَتٍ وَنُكِسَ

[٤٨٤]

[من الرَّمَل]

- ١- اسْقِنِيهَا يَا تَدِيمِي بِغَلَسٍ لَا بِضَوْءِ الصُّبْحِ بَلْ ضَوْءِ الْقَبَسِ
- ٢- فَهَوَّةَ عَتَقَهَا خَمَّازُهَا زَمَنًا فِي الدَّنِّ بَحْتًا، وَحَبَسَ
- ٣- ثُمَّ زُفَّتْ فِي قَمِيصٍ أَدَكْنِ فَتَجَلَّتْ كَفَتَاةٍ فِي الْعُرْسِ

[٤٨٢]

(١) أهلاً بمن يحمي نفس المدامة عن الأنجاس الذين لا يراعونها ولا يقدرونها.

[٤٨٣]

(١) الغلس: الظلام. ضوء القبس: ضوء النار.

(٢) اسقنيها، وأنا قائم، خمساً. فمن سكر إن شاء جلس. وفي هذا سخرية بمن يقف على الأطلال.

(٣) اسقني وأنا أذكر حبيبي، لا على ذكر ديار درست وخربت.

(٤) إن هجرني فذكرته انجلت كرب القلب الذي سلب بسبب الهجر.

(٥) كان يصلني من قبل، فأفسده الوشاة، فشمس ونفر. فادعوا عليهم بالتعاسة والانتكاسة فيها.

[٤٨٤]

(٣) الأدكن: المائل إلى السواد. أي: زفت هذه الحمرة بهذا الثوب فتجلت كعروس ليلة زفافها.

- ٤- صَبَّهَا الشَّادِنُ فِي طَاسَاتِهَا فَتَرَامَتْ بِشَرَارٍ يُفْتَبَسُ
٥- وَلَهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ، فَإِنْ شَمَّهَا الشَّارِبُ مِنْ كَأْسٍ عَطَسَ

[٤٨٥]

[من البسيط]

- ١- يَا عَاذِلِي فِي مُجُونِي مَرَّ بِالْيَاسِ
٢- تَبَاعَدَ الْعَذْلُ عَنْ قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ
٣- إِنَّ الْمِزَاجَ لَهَا إِلْفٌ، يُعَانِقُهَا
٤- فَاشْرَبْ نَدِيمِي عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ
٥- وَغَنَّنِي، قَدْ أَجَابَ الْعُودُ شَائِقَهُ
٦- «يَا مُورِي الزُّنْدَ قَدْ أَعَيْتَ قَوَادِحُهُ

[٤٨٦]

[من الوافر]

- ١- خَلَعْتُ، وَلَيْسَ يَمْلِكُ رَدَّ رَاسِي
٢- بُلَيْتُ مِنَ الشَّقَاءِ بِسَامِرِيٍّ
٣- يَرَى حَرَجاً عَلَيْهِ مَسَّ ثُوبِي
٤- وَأَقْسَمَ لَا يَكْلُمُنِي ثَلَاثاً
٥- فَمَنْ ذَا يُبْلِغُ الْحَلَّافَ عَنِّي
- وَلَا يُدْنِي بِإِطْمَاعٍ وَيَاسٍ
يُعَامِلُنِي الْغَدَاةَ بِلَا مَسَاسٍ
وَأَنْ أَسْقَى وَإِيَّاهُ بِكَاسٍ
بِعِدَّتِهِنَّ إِلَّا وَهُوَ نَاسٍ
يَقُولُ لَهُ: فِدَاكَ أَبُو نُوَّاسٍ

(٥) صَبَّهَا الشَّادِنُ (أراد السَّاقِي) فِي طَاسَاتٍ يَتَطَايَرُ الشَّرُّ مِنْهَا كَأَنَّهَا شَرُّ نَارٍ، فَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ، وَلَكِنَّهَا لَزَخُهَا إِنْ شَمَّهَا الشَّارِبُ عَطَسَ.

[٤٨٥]

- (١) مَرَّ بِالْيَاسِ: أَذْهَبَ يَأْتِساً مِنْ اسْتِجَابَتِي لِعَذْلِكَ. رِيحَانَةُ الْكَأْسِ: الْخَمْرُ.
(٢) أَنَا عَلَى ثِقَةٍ أَنْ تَبَاعَدَ الْعَذْلُ عَنْ قَلْبِي كِتَابَعَدَ الْوَرْدَ عَنْ الْآسِ.
(٣) الْمِزَاجُ: الْخَمْرَةُ الْمَمْزُوجَةُ. الْإِلْفُ: الْأَلْفُ الَّذِي تَأَلَّفَهُ. يَحَاكِي: يَشَابَهُ. الْحَاسِي: الشَّارِبُ.
(٤) اشْرَبْ يَا نَدِيمِي وَغَنَّنِي، فَقَدْ حَرَّكَ الْعُودَ وَالتَّايَ شَهْوَتِي لِلتَّسَامُعِ. وَالْبَيْتُ الْآخِرُ مَرَّ فِيهِ مَضَى.

[٤٨٦]

- (١) خَلَعْتُ: تَهَنَّكْتُ. لَيْسَ يَمْلِكُ رَدَّ رَاسِي: لَا يَمْلِكُ رَدِّي. لَا يُدْنِي: لَا يَقْرَبُ.
(٢) بُلَيْتُ مِنْ شَقَائِي بِغَلَامٍ كَالسَّامِرِيِّ، كُلَّمَا اقْتَرَبَتْ مِنْهُ قَالَ: لَا مَسَاسَ، فَهُوَ يَتَحَرَّجُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ ثُوبِي، أَوْ أَنْ تَشْرَبَ مَعَا بَكَاسٍ وَاحِدَةً، وَأَقْسَمَ أَلَّا يَكْلُمُنِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا إِذَا كَانَ نَاسِياً. فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلِغُهُ عَنِّي أَنِّي أَفْذِيهِ بِنَفْسِي. وَقِصَّةُ السَّامِرِيِّ فِي سُورَةِ طه.

[من البسيط]

- ١- إِنِّي عَشِقتُ، وَهَلْ فِي العِشْقِ مِنْ بَاسٍ؟
 - ٢- مَا لِي وَلِلنَّاسِ! كَمْ يَلْحَوْنِي سَفَهًا؟
 - ٣- مَا لِلْعُدَاةِ، إِذَا مَا زُرْتُ مَا لِكِتِّي
 - ٤- اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكِي زِيَارَتِكُمْ
 - ٥- وَلَوْ قَدَرْنَا عَلَى الْإِثْيَانِ جِئْتُكُمْ
 - ٦- وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابًا مِنْ صَحَائِفِكُمْ:
- مَا مَرَّ مِثْلُ الهَوَى شَيْءٌ عَلَى رَاسِي
 دِينِي لِنَفْسِي، وَدَيْنُ النَّاسِ لِلنَّاسِ
 كَأَنَّ أَوْجُهُهُمْ تُطْلَى بِأَنْقَاسٍ؟
 إِلَّا مَخَافَةَ أَعْدَائِي وَحُرَاسِي
 سَعِيًّا عَلَى الْوَجْهِ أَوْ مَشِيًّا عَلَى الرَّاسِ
 لَا يَرَحُمُ اللَّهُ إِلَّا رَاحِمَ النَّاسِ

[٤٨٨]

[من السريع]

- ١- كَفَاكَ مَا مَرَّ عَلَى رَاسِي
 - ٢- أَفْضَلُ مَا أَبْلَغَ مِنْ نَعْتِهِ
 - ٣- أَغَارُ أَنْ أَنْعَتَ مِنْهُ الَّذِي
 - ٤- كُلُّ أَحَادِيثِي سِوَى ذِكْرِهِ
 - ٥- لَا حَبَّذَا الشَّرْكَهُ فِي حُبِّهِ
- مِنْ شَادِنٍ هَيَّجَ وَسَوَاسِي
 تَحَدَّثِي عَنْ قَلْبِهِ الْقَاسِي
 يَنْعَتُهُ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ
 مُنْكَشِفٌ مِنِّي لِجُلَاسِي
 وَحَبَّذَا الشَّرْكَهُ فِي الْكَاسِ!

[٤٨٩]

[من البسيط]

- ١- أَنَّى تُشَوِّقُ الْمَعَانِي، وَهِيَ أَذْرَاسُ
- كَأَنَّ بَاقِيَهَا فِي الْعَيْنِ أَطْرَاسُ

[٤٨٧]

- (٢) يَلْحَوْنِي سَفَهًا: يُلُومُونِي بِجَهْلٍ، وَبِغَيْرِ حَقٍّ.
- (٣) الْعُدَاةُ: جَمْعُ عَادٍ، وَهُوَ الْعَدُوُّ. أَنْقَاسٌ: جَمْعُ نَفْسٍ، الْخَبَرُ.

[٤٨٨]

- (١) الشَّادِنُ: وَلَدُ الظَّبْيَةِ، أَرَادَ مَحْبُوبَهُ. هَيَّجَ وَسَوَاسِي: أَثَارَ هَوَاجِسِي وَاضْطِرَابِي.
- (٣) أَغَارُ إِنْ وَصَفْتَ مِنْهُ مَا يَصِفُهُ النَّاسُ مِنْ أَحْبَائِهِمْ، فَتَرَكْتَ وَصْفَهُ، لَغَيْرَتِي.
- (٤) كُلُّ أَحَادِيثِي وَأَسْرَارِي مُنْكَشِفَةٌ أَمَامَ جُلَاسِي إِلَّا سِرَّهُ.
- (٥) أَرْفُضُ أَنْ يَشَارِكَنِي أَحَدٌ فِي حُبِّهِ، وَأَقْبَلُ أَيَّ شَرِيكِ لِي عَلَى الشَّرَابِ.

[٤٨٩]

- (١) كَيْفَ تَثِيرُ شَوْقَكَ الْأَطْلَالَ وَقَدْ دَرَسْتَ وَاتَّحَتَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا مَا يَبْقَى مِنْ آثَارِ الْكِتَابَةِ عَلَى الصَّحِيفَةِ.

- ٢- أَزْرَى بِهَا كُلَّ مَا أَزْرَى بِمُشْبِهَهَا فَهَنْ، إِلَّا الصَّدَى، صُمٌّ وَأَخْرَاسُ
 ٣- فَمَا اسْتَرْقَكَ فِيمَا عِنْدَهَا طَمَعٌ إِلَّا اسْتَحْرَكَ فِيمَا عِنْدَهَا الْيَاسُ
 ٤- وَقَدْ يَضُمُّ عَلَيَّ اللَّيْلُ نَفْبَتَهُ وَلَا مُسَامِرَ إِلَّا السُّوءُ وَالْبَاسُ

[٤٩٠]

[من البسيط]

- ١- يَدٌ لَوْجُهِكَ عِنْدِي، لَوْ شَعَرْتَ بِهَا حَمَمْتُ فِيهِ ضَرَارًا لِي بِأَنْقَاسِ
 ٢- لَمَّا أَشْرْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ شَجَنِي جَرَى بِهِ الْعُذْرُ لِي فِي أَلْسِنِ النَّاسِ
 ٣- فَإِنْ هُمْ لِعِتَابِي بَعْدَهَا رَجَعُوا أَرَيْتُهُمْ مَرَّةً أُخْرَى مِنَ الرَّاسِي
 ٤- مَا مَسَّنِي الْهَجْرُ إِلَّا مَسَّنِي سَقَمٌ وَلَيْسَ بِي إِنْ هَجَرْتَ الْهَجْرَ مِنْ بَاسِ

[٤٩١]

[من السريع]

- ١- قُلْ لِنَدَامَايَ وَجُلَّاسِي: هَلْ لِي مِنْ عَبْدَةٍ مِنْ أَسِ
 ٢- أَوْ قَائِلٍ يُخْبِرُهَا حَالِقًا أَنْ لَيْسَ مِنْهَا بِي مِنْ بَاسِ
 ٣- فَارَاجِعِي الْوَصْلَ، فَإِنْ رَبْتُكُمْ قَدَرُ فُوقٍ فَاحْلِقِي رَاسِي
 ٤- أَوْ لَا، فَفِيمَ الصَّدُّ عَنْ عَاشِقٍ لَيْسَ لَكُمْ، مَا عَاشَ، بِالنَّاسِي؟

(٢) أزرى هذه الديار الذي أزرى بأهلها وبأمثالها وأبلاها، فخلت إلا من الصدى (أصوات اليوم)، فباتت في صمم وخرس.

(٣) كلما تشوقت إلى رؤية أهلها واسترقك الشوق إليهم استحرك (حررك) اليأس من تحقق ذلك.

(٤) قد لفني الليل بنقبته (بثوب ظلامه)، فبت ليس لي مسامر إلا السوء والبؤس، أي: الخوف والعذاب.

[٤٩٠]

(١) لو علمت بها لحسن وجهك علي من يد (فضل ومنة) لحممتها إضراراً بي، وحرمتني من متعتي برؤيته، وسودته بأنقاس (بالخبر).

(٢) حين تطلعت إلى حسن وجهه، وأظهرت ما أثار من أشجاني كان ذلك لي عذراً أمام الناس، فلا يلو مونني.

(٣) إن عاد الناس لعتابي أريتهم آتي في الحب ثابت فيه على ما بصيبي منه. فإن هجرت مرضت، وإن تركت الهجر سلمت.

[٤٩١]

(١) اسأل ندمائي وجلسائي: هل لي من يواسيني من صد عبدة؟

(٢) بل احلف لها، وقل على ثقة، أنه ليس بي بأس من موقفها.

(٤) ربتكم: شككم. قدر فواق: أي شكاً قليلاً. احلقي راسي: أي أذلني. وحلق الرأس كناية عن الإذلال.

فإن لم تفعلي فلم الصد لعاشق لا ينسأك.

- ٥- أَقَامَهُ حُبُّكُمْ مُلْجَمًا يَعْضُ مَكْعُومًا عَلَى فَاسٍ
٦- حَتَّى لَقَدْ مَجَّ دَمًا خَالِصًا مِنْ لِثَّةٍ تَجْرِي وَأَضْرَاسٍ
٧- لَوْ شِئْتُ، وَاللَّهِ، لَأَرْضَيْتِهِ فَلَا تُقِيمِيهِ عَلَى الْيَاسِ

[٤٩٢]

[من المُشْرَح]

- ١- وَنَابِهِ فِي الْهَوَى لَنَا نَاسٍ قَطَعَ لِي بِالْهَجْرَانِ أَنْفَاسِي
٢- لَسْتُ لَهَا وَاصِفًا مَخَافَةَ أَنْ يَعْرِفَ مَا بِي جَمَاعَةُ النَّاسِ
٣- أَكْثَرُ وَصَفِي لَهَا شِكَايَةُ مَا فِيهَا، فَقَضَى اللَّهُ لِي عَلَى رَاسِي
٤- يُطْمِعُنِي لِحْظَهَا وَيُؤْنِسُنِي بِاللَّفْظِ مِنْهَا فَوَادَّهَا الْقَاسِي
٥- فَصِرْتُ بِاللَّحْظِ مِنْ مُعَذِّبَتِي وَاللَّفْظِ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْيَاسِ
٦- أَسْعَدُ يَوْمَ لَهَا حَظِيثُ بِهِ مَقَالَهَا لِي، وَلَسْتُ بِالنَّاسِي
٧- لِذَلِكَ الْيَوْمَ مَا حَيِّتُ، وَمَا تَرَجَمَ قَوْلِي سَوَادُ أَنْفَاسِي
٨- تَقُولُ لِي، وَالْمُدَامُ مُرْسَلَةٌ تُفِيضُ حَوْلِي نُفُوسَ جُلَاسِي:
٩- هَلْ لَكَ أَنْ تَطْرُدَ النُّعَاسَ فَقَدْ طَابَ انْضِوَاعُ الْمُدَامِ وَالْآسِ؟
١٠- قُلْتُ لَهَا: فَأَبْتَدِي وَهَاتِي، فَمَا حَسَوْتُ مِنْهَا فَإِنَّنِي حَاسٍ
١١- وَغَايَتِي أَنْ أَنْالَ فَضْلَتَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ شُرْبِهَا أَوْ الطَّاسِ
١٢- ثُمَّ أَظُنُّ الْجِدَارَ نَبَّهَهَا وَمَا بِهَا، قَدْ أَرَدْتُ، مِنْ بَاسٍ

(٦) مكعومًا، يعض وهو مكعوم، من كعم البعير شد فمه لئلا يعض. وفاس (فأس): من اللجام الحديدية القائمة في حنك الفرس. أي: ظل يعض حتى قذف الدم من لثته ومن بين أضراسه.

[٤٩٢]

- (١) نابه: ذو شرف ومكانة. لنا ناس: نسينا وهجرنا فتقطعت أنفاسي، ولن أصف ما بي خوفًا من شناعة الناس.
(٣) ما أكثر ما أشكو من موافقها، فأصف ما أشكوه. وهذا قضاء مبرم من الله نزل على رأسي.
(٤) أفتن بلحظها فأطمع فيها، وأنس بكلامها، مع قسوة قلبها، فأنا ضائع بين لحظها وكلامها.
(٦) أسعد يوم لا أنساه ما حييت يوم حظيت فيه بحديثها لي. وهذا ما لا أستطيع التعبير عنه كتابة.
ترجم: فسر، عبر. أنفاس: حبر.
(٨) تطلب مني في مجلس الشراب أن تطرد النعاس حيث يطيب توجهنا إلى ذلك المجلس الذي يزينه الآس.
(١٠) طلبت منها أن تبدأنا بالشراب، فصرت أحسو من كأسها الذي شربت منه أبتغي فضلة ما شربت.
(١٢) أي: نبهها مما فيه الحذر، وما بها من بأس.

- ١٣- قَالَتْ: فَدَعْ عَنْكَ الْاِحْتِيَالَ لِمَا
 ١٤- أَغْرَضْتُ عَنْهَا، وَقَدْ فَهِمْتُ، لِكُنِّي
 ١٥- ثُمَّ دَعَيْتُهَا الْمُدَامَ مِنْ كَثْبِ
 ١٦- فَاحْتَلَبْتُ زَقْنًا، فَمَجَّ بِهَا
 ١٧- ثُمَّ تَحَسَّسْتُ، حَتَّى إِذَا شَرِبْتُ
 ١٨- نَازَعْتُهَا الْكَأْسَ فِيهِ فَضَلَّتْهَا
 ١٩- فَكَادَتِ النَّفْسُ لِلسُّرُورِ بِهَا

[٤٩٣]

[من الهَرَج]

- ١- رَأَيْتُ الْعَيْشَ مَا كُنْتُ
 ٢- وَعَيْشَ مَا بِهِ عِنْدِي
 ٣- مُعَاطَاكَ مَنْ أَحَبَبَ
 ٤- مِنَ الرَّاحِ، وَإِفْرَائِ
 ٥- وَإِنْبَاهُكَ فِي سَا
 ٦- يُحَاكِي خَبَلَ الْمَأْمُو
 ٧- فَيَحْسُو مَا يُبَقِّيهِ
 بِهِ الْمَغْبُوطَ فِي النَّاسِ
 وَلَا عِنْدَكَ مِنْ بَاسِ
 تَ فَوْقَ الْوَرْدِ وَالْأَسِ
 كَ مِنْهُ الرَّاسُ بِالرَّاسِ
 دَوْ مِنْ خَيْرِ جُلَاسِي
 مَ قَدْ شَطَّ عَنِ الْآسِي
 مِنَ الْفَضْلَةِ فِي الْكَاسِ

(١٣) أمرتني أن لا أحتال عليها لتسكر وتنام، فأعرضت عنها لتحسب أنني نسيت قولها.
 (١٥) أغرمتها المدام، فاقتربت منها، والليل ذو سدفة وإدماس (مظلم)، وصبت من الزق في الكأس خمرة
 تنالاً كضوء مصباح.

(١٧) شربت، حتى أتت على نصفه، جذبته منها لأشرب فضلتها، ففزت بها بعد شدة ممانعة.

(١٩) كادت النفس أن تخرج بين المدام والكأس من فرط السرور.

[٤٩٣]

- (١) العيش الهنيء ما يغبطني الناس عليه، وعيش لا بأس فيه لا عندي ولا عندك، وأن تتعاطى مع من
 أحببت ما هو خير من الورد والأس، وهو الزاح.
 (٤) إقرانك الرأس بالرأس: جمعك الرأس مع الرأس.
 (٥) إنباهكه: إنباهك إيّاه، أي: إشعارك إيّاه بقدره ومكانته.
 (٦) يحاكي: يشابه. المأموم: المضروب على أم رأسه، وهو يسبب الحبل. شطّ: بُعد. الآسي: الطبيب.
 (٧) يحسو: يشرب حسوة حسوة. الفضلة: البقية.

[من مجزوء الكامل]

- ١- زَهَدْتُ جَنَانٌ فِي الَّذِي رَغِبْتُ إِلَيْهَا فِيهِ نَفْسِي
- ٢- فَزَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَصَا رَثَ مُنْيَتِي فِي زَوْرِ رَمْسِي
- ٣- وَطَوَيْتُ عَيْنِي أَنْ تَرَا نِي عَيْنُهَا، وَأَمْتُ جِرْسِي
- ٤- كَيْلَا يُرَوِّعَ ذَلِكَ أَلَّ وَجْهَ الْمَلِيحِ سَمَاعُ حِسِّي

[٤٩٥]

[من الخفيف]

- ١- صَاحِبِ الْحُبِّ صَابِرًا، لَا يَصُدَّدَ كَ مِنْهُ تَجَهُّمٌ وَعُبُوسٌ
- ٢- وَأَقِلَّ اللَّجَاجَ، وَاصْبِرْ عَلَى الْجَهْدِ دِ، فَإِنَّ الْهَوَى نَعِيمٌ وَبُوسٌ
- ٣- عَرَّضَنُ لِلَّذِي تُحِبُّ بِحُبٍّ ثُمَّ دَعَاهُ يَرُوضُهُ إِبْلِيسُ
- ٤- فَلَعَلَّ الزَّمَانَ يُدْنِيكَ مِنْهُ إِنَّ خُطْبَ الْهَوَى جَلِيلٌ نَفِيسٌ

[٤٩٦]

[من السريع]

- ١- أَحْسُ الْهَوَى صِرْفًا مَعَ الْحَاسِي وَسَلَّ عَنْكَ الْهَمَّ بِالْكَاسِ
- ٢- وَاتَّخِذِ الْفَتَكَ إِمَامًا، وَلَا تَبْنِ بِنَى إِلَّا بِأَسَاسِ

[٤٩٤]

- (١) زهدت جنان فيما رغبت فيه من الوصل، فزهدت في الدنيا، وصرت أمتى زور رمسي، أي: موتي.
(٣) أخفيت شخصي، وخففت جرسِي (صوتي)، حتى لا تراني ولا تسمعني، ولا يروِّع صوتي وجهها الجميل.

[٤٩٥]

- (١) الحُب: المحبوب. لا يصدتك منه: لا يبعدتك عنه. التَّجَهُّمُ والعبوس بمعنى.
(٢) اللِّجَاج: التَّهادي في الخصومة. الجهد. المشقة، والحُمْلُ فوق الطاقة.
(٣) عارض من تحب بحب، ثم اتركه لإبليس يروضه ويطوِّعه، فقد يدنو منك مع الزَّمان، فأمر الهوى جليل نفيس.

[٤٩٦]

- (١) اشرب الهوى صرفاً خالصاً مع أهل الهوى، وسلَّ همك بالشرب.
(٢) الفتك: الجرأة في الهوى والمليذات. ولا تبني بناءً إلا على أساس.

- ٣- يَا سُؤْمَ قَلْبٍ لَمْ يَزَلْ سُؤْمُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا عَلَى رَاسِي
 ٤- عَذَّبَنِي رَبِّي بِمَنْ قَلْبُهُ فِي الْبُعْدِ مِثْلَ الْحَجَرِ الْقَاسِي
 ٥- أَجُورَ فَتَانٍ، قَطُوفِ الْخُطَى أَعْيَدَ، مِثْلَ الْغُصْنِ، مِيَا.
 ٦- أَبَيْتُ لَيْلِي وَنَهَارِي مَعًا مُعَلِّقًا مِنْهُ بَوْسُوَسَاس
 ٧- بَانَ، وَإِنْ لَمْ يَكْ لِي نَائِلٌ مِنْهُ، لِأَرْجُوهُ عَلَى يَاسٍ.

[٤٩٧]

[من المُجْتَثِّ]

- ١- أَفَنَانِي الدَّهْرُ نَهَسَا وَرَادَنِي الْحُبُّ نُكْسَا
 ٢- وَصَارَ حُبُّ حَبِيبِي لِلْقَلْبِ إِلْفًا وَحِلْسَا
 ٣- وَخَالَطَ النَّفْسَ حَتَّى قَدْ صَارَ لِلنَّفْسِ نَفْسَا
 ٤- أَضَلَّنِي بَعْدَمَا كُنْتُ فِي الْعِبَادَةِ قَسَا
 ٥- لَا أَسْتَفِيْقُ صَلَاةً وَلَا أَقْتَرُ دَرْسَا
 ٦- فَطَارَ عَقْلِي، فَمَا إِنْ أُحِسُّ لِلْعَقْلِ حِسَا
 ٧- وَكُلُّ ذَا ذَنْبٍ طَرْفِي طُمِسَتْ يَا طَرْفُ طُمْسَا!
 ٨- هَلَّا طُرِفْتُ، وَلَمْ تَلْ قَوْ فِي الْقَرَاطِقِ شَمْسَا؟
 ٩- فَقُلْتُ: يَا نُورَ عَيْنِي خَلَسَتْ عَقْلِي خَلْسَا

(٣) ما أشدَّ سُؤْمَ قلبي، فلا يزال سُؤْمُهُ مقدراً عليّ، ونازلاً على رأسي.

(٤) لقيت من العذاب ما لقيت بحبّ من قلبه في الهجر كالحجر القاسي.

(٥) أجور: أشدَّ جوراً، أي: ظليماً. قطوف الخُطَى: متقارب الخُطَى. أعيد: لّين، ناعم.

(٦) ليلي ونهاري: أي باستمرار. الوسواس: ما يتردّد في النفس، حقّاً أو وهماً.

(٧) بان: بَعُدَ. لم يك لي نائل منه: لا أنال منه أي منال. ياس: يأس.

[٤٩٧]

(١) نهساً: عَضّاً. النكس: الانتكاس وعودة المرض.

(٢) لازمني حبّ حبيبي حتّى صار لي إلفاً وحلساً لا يفارقني.

(٣) خالط الحبّ نفسي حتّى صار لها نفساً فأحيّاها.

(٤) أضلّني عن العبادة بعد أن كنت قسّاً زاهداً متعبداً، لا أترك صلاة، ولا أترأّخي في طلب العلم.

(٦) فقدت عقلي، فلم أعد أحسّ به بسبب ما رأيت من فتنة محبوبي، فلذا دعا على عينيه بالعمى.

(٨) طرفت: أَصْبَتْ بعينك. القراطق: أي من تلبس القراطق من النساء. شمساً: أي كالشمس.

(٩) خلست: سرت عقلي، فاردد عليّ حياتي بها ألقاه منك من لذة، بالعضّ بالفم، واللّحس باللسان.

- ١٠- فَارْزُدْ عَلَيَّ حَيَاتِي عَضًّا بِفِيكَ وَلَحْسًا
 ١١- فَلَيْتَ مَا أَنتَ وَاطٍ مِنْ الثَّرَى كَانَ رَمْسًا!
 ١٢- فَمَا تَمَالِكَ جَتَّى أَفْ تَرَى عَلَيَّ وَخَسًا
 ١٣- فَاسْوَدَّ وَجْهِي مِنْهُ حَتَّى تَحَوَّلَ نِقْسًا
 ١٤- وَلَيْسَ فِي ذَاكَ يَغْدُو سَبِّي صَبَاحًا، وَمُمْسَى
 ١٥- فَقُلْتُ: وَيْلِي مِمَّنْ لِمِثْلِ ذَا لَيْسَ يَنْسَى
 ١٦- لَا يُحْسِنُ الدَّهْرَ إِلَّا شَتِيمَةً لِي وَبَخْسًا
 ١٧- فَمَا رَأَيْتُ كَحَبِّي أَفْظَ قَلْبًا وَأَفْسَى

[٤٩٨]

[من مجزوء الخفيف]

- ١- أَيُّ شَيْءٍ سَوَى الْأَسَى بِيَدِي مِنْكَ، أَوْ عَسَى
 ٢- لَا تَرَانِي يَيْسْتُ مِنْ كَ، وَإِنْ كُنْتُ مُوَسَّسًا
 ٣- رُبَّمَا أَحْسَنَ الْحَبِيبِ بُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَا
 ٤- بِأَبِي وَجْهَكَ الَّذِي مَنْ رَأَهُ تَنَفَّسَا
 ٥- أَقْطَعُ الدَّهْرَ سَيِّدِي مِنْكَ بِاللَّوِّ وَالْعَسَى!

[٤٩٩]

[من الهزج]

- ١- دُمُوعِي مَزَجَتْ كَاسِي وَمَا أَظْهَرْتُ وَسْوَاسِي

- (١١) ليت ما وطئته من الأرض رمس (قبر) لي.
 (١٢) ما لبث أن افتري عليّ وظلمني، وقال لي: اخسأ، تحقيراً لي، وزاد في ذلك سبّي صباح مساءً، فاسودَّ وجهي من معاملته لي، وصار كالنقص (الخبز).
 (١٥) ويلى ممن لا ينسى هذا السلوك، ولا يحسن كل حياته إلا شتيمتي وانتقاصي، فهل هناك كمثل هذا المحبوب في فظاظة القلب وقسوته؟

[٤٩٨]

- (١) عسى أن ألقى منك غير الأسى (الحزن)، وغير اليأس، مهما سببت لي الحزن واليأس.
 (٣) ربّما قصد المحبوب الإساءة إلى الحبيب فأفضت إلى الإحسان إليه.
 (٤) أفندي وجهك الذي أرتاح عند رؤيته، مع أنّ عمري ينقضي، وأنت تسوّف، وأنا على الأمل.

[٤٩٩]

- (١) اشتدّ بكائي، فملأت دموعي كأسِي، ولكنّي صبرت وما أظهرت ما بي من وسواس، ولكنّ عيني كشفت عن قسوة من أهوى.

- ٢- وَلَكِنْ نَطَقْتُ عَيْنِي فَنَمَّتْ عَنْ هَوَى الْقَاسِي
 ٣- وَقَالُوا فِيَّ بِالظَّنِّ فَنَكَّسَتْ لَهُمْ رَأْسِي
 ٤- وَمَنْ يَسْلَمْ يَا حَبِّي مِنْ أَلْسِنَةِ النَّاسِ
 ٥- وَهَبْنِي بُحْتُ بِالْحُبِّ فَهَلْ فِي الْحُبِّ مِنْ بَاسٍ؟!

[٥٠٠]

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- وَغَزَالَ فِي الدُّجَى، لَيْدٍ ظِلَامٍ ذِي فِرَاسٍ
 ٢- بَيْتٌ أَسْقِيهِ مِنَ الرَّأْسِ حِجَابٍ كَاسٍ بَعْدَ كَاسٍ
 ٣- وَأَحْيِيهِ إِلَى أَنْ مَالَ مِنْ ثِقَلِ النُّعَاسِ
 ٤- ثُمَّ أَذْنَيْتُ يَمِينِي نَحْوَهُ رِفْقاً لِمَاسٍ
 ٥- فَتَصَدَّى قَائِلاً بِي بِابْتِهَارٍ وَأَنْتِعَاسٍ:
 ٦- كَمْ تَرَى مِثْلَكَ يَا جَا هَلْ قَدَمَرٍ بِرَأْسِي
 ٧- فَأَخَذْنَاهُ أَفْصَاداً عَنُودَ غَيْرِ مِكَاسٍ
 ٨- لَيْسَ لِلرَّيْحَانَةِ الْغَفَّ ضُفَّةٌ بَدٌّ مِنْ مَسَاسٍ

[٥٠١]

[من الهَرْج]

- ١- رَأَيْتُ الْمَسْجِدَ الْجَامِ عَ قُفَّاعَةٍ إِبْلِيسِ
 ٢- بَنَاهُ اللَّهُ، وَالطَّالِ عُ بُرْجٌ غَيْرُ مَنْحُوسِ

(٣) اتهموني بظنونهم بالحب، فنكست رأسي إقراراً بصدق ظنونهم، ولكن من يسلم من ظنون الناس؟

[٥٠٠]

- (١) وغزال: أي ورب غلام كالغزال. الدجى: الظلام. ذي فراس: مفترس.
 (٤) لباس: أي لمساً.
 (٥) ابتهار وانتعاس: بضعف وفتور.
 (٧) قصدنا أخذه عنوة من غير مشاكسة. وعنوة من الأضداد، وهنا بمعنى مودة أو صلحاً.
 (٨) لن تنال الریحانة الغضة إلا أن تأخذها بيدك.

[٥٠١]

- (١) القفاعة: أداة صيد، تتخذ من جريد النخل. وأراد بها هنا المكان الذي يصطاد فيه إبليس نفوس المصلين ويغويهم.
 (٢) أي: بُني هذا المسجد في طالع سعد، لا نحس.

- ٣- بِهِ خِلْتُ ظِبَاءَ الْإِنْسِ
- ٤- إِذَا رَاحُوا عَلَى الْعُشَا
- ٥- فَكَمْ فِي الصَّخْنِ مِنْ قَلْبٍ
- ٦- بَعَثْنَا فِي سَبِيلِ الْغَيِّ
- ٧- فَكُرْدُوسٌ لِعَمَّارٍ
- ٨- وَعَمْرٍو صَاحِبِ الرَّايَةِ
- ٩- ثَلَاقِيهِمْ بِإِعْظَامٍ
- ١٠- وَيَلْقَوْنَ مِنَ التِّيهِ
- ١١- فَيَا رَبَّ إِلَيْكَ الْمُشْ
- سِ فِي أَقْبَحِ مَأْنُوسٍ
- قِ أَهْلِ الضُّرِّ وَالْبُوسِ
- كَلِيمِ الْجُرْحِ مُخْلُوسِ
- أَفْوَاجِ الْكَرَادِيْسِ
- وَكُرْدُوسٌ لِعَبْدُوسِ
- ة، لَا بَلْ دِرْهَمُ الْكِيسِ
- وَإِجْلَالٍ وَتَقْدِيْسِ
- بِتَكْلِيْحٍ وَتَغْيِيْسِ
- تَكَى، تِيَهُ الطَّوَاوِيْسِ

[٥٠٢]

[من مجزوء الكامل]

- ١- نَبَّهَ نَدِيمَكَ، قَدْ نَعَسَ
- ٢- صِرْفًا كَانَ شُعَاعَهَا
- ٣- مِمَّا تَخَيَّرَ كَرَمَهَا
- ٤- تَدْعُ الْفَتَى، وَكَأَنَّمَا
- ٥- يُدْعَى، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ
- ٦- يَسْقِيكَهَا ذَوْ قُرْطِقٍ
- ٧- خَنِثُ الْجُفُونِ كَأَنَّهُ
- يَسْقِيكَ كَأْسًا فِي الْغَلَسِ
- فِي كَفِّ شَارِبِهَا قَبَسٌ
- كِسْرَى بِعَانَةٍ، وَاغْتَرَسَ
- بِلِسَانِهِ مِنْهَا خَرَسَ
- فَإِذَا اسْتَقَلَّ بِهِ نَكَسَ
- يُلْهِي وَيُعْجِلُ مَنْ حَبَسَ
- ظَبْيُ الرِّيَاضِ إِذَا نَعَسَ

(٣) بدت فيه ظباء الإنس (الغلمان) في صورة قبيحة غير مأنوسة، أضرت بعشاقهم البائسين.

(٥) كليم: جريح. مخلوس: مختلس، مسلوب.

(٦) بعث إليّس لغواية هؤلاء الذين سيعدهم أفواجاً من جنوده.

(٩) تلاقِيهم بكلّ احترام، ويقابلونك بكبر وتكليم وعبوس، فإلى الله المشتكى من كبرهم وتعاليمهم.

[٥٠٢]

(١) أيقظ نديمك من نومه ليسقيك كأساً كأن شعاعها جمره تنقد في كف شاربها.

(٣) تُخَيَّرَتْ من كرمه غرسها كسرى (قديمة) بعانة (مدينة بالعراق، اشتهرت قديماً بخمرتها).

(٤) ترك الفتى مثقل اللسان كأنه أخرس، ومثقل الرأس، إذا دعي رفعه، وإذا ترك نكس.

(٦) يسقيها غلام مرقط، فاتر الجفن كالغزال، ويلهيك بها، إن حبستها عنه استعجلها.

- ٨- أَضْحَى الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ لِلدَّيْنِ نُورًا يُقْتَبَسُ
٩- وَرِثَ الْخِلَافَةَ خَمْسَةً وَبَخِيرَ سَادِسِهِمْ سَدَسَ
١٠- تَبْكِي الْبُدُورُ لِضَحْكِهِ وَالسَّيْفُ يَضْحَكُ إِنْ عَبَسَ

[٥٠٣]

[من مجزوء الوافر]

- ١- وَجِيهٌ مُحَمَّدٍ شَمْسٌ وَمُلْكٌ مُحَمَّدٍ عُرْسٌ
٢- وَكَفَّاهُ تَجُودَانِ بِمَا لَا تَأْمَلُ النَّفْسُ
٣- فَمَا فِي جُودِهِ مَنْ وَلَا فِي بَذْلِهِ حَبْسٌ
٤- شَهِدَايَ عَلَى مَا قُلْتُ فِيهِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ

[٥٠٤]

[من مجزوء الكامل]

- ١- قُلْ لِلْخَلِيفَةِ: إِنَّنِي حَسْبِي أَرَاكَ بِكُلِّ بَاسٍ
٢- مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَانُوَا سِكَ إِذْ حَبَسْتَ أَبَانُوَا؟
٣- أَقْصَيْتَهُ وَنَسَيْتَهُ وَلَعَهْدُهُ بِكَ غَيْرُ نَاسٍ
٤- قَدْ كُنْتُ أَمْلُ غَيْرَ ذَا لَوْ كُنْتُ تُنْصِفُ فِي الْقِيَاسِ
٥- إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ لَهُ رَأْسًا، فِدَيْتَ، فَنِصْفَ رَاسٍ

(٨) الإمام محمد: أي الأمين بن الرشيد، سادس الخلفاء العباسيين، وقبله: السفاح والمنصور والهادي والمهدي والرشيد.

(١٠) البدور: جمع بدرة، كيس فيه عشرة آلاف درهم. تبكي أكياس المال لأنها تفارقه إلى من يعطيها له.

[٥٠٣]

(١) وجهه كالشمس، وملكه فرح دائم، وكفاه تجودان بما تأمله النفس، لا يمنع عطاء، ولا يمن بها يعطي. ويشهد على ذلك الخلق كلهم: الإنس والجن.

[٥٠٤]

(١) حسبي أيها الخليفة أن أراك وراء كل بأس يصيبني بسبب سجنك لي.

(٢) من محل محل أبي نواس إذا حبسته ونسيته في الحبس، وعهده بك أنك لا تنسى أهل مودتك، وكنت أمل منك الإنصاف.

(٥) لما بلغ العتابي الشاعر هذا البيت قام ومشى إلى أبي نواس، ودخل عليه السجن. فقال له: فيم جئتني؟ قال: مسألة، كيف يُرفع لك نصف رأس الخليفة؟ قل لي! فُصِّقْتُ في يد أبي نواس، وقال: جعلتُ فداك أبا عمرو، تغافل، ولا تنبههم لذلك، فإن أكثر ما ترى بهائم لا يدرون. ديوان أبي نواس ١/ ٢٤١.

قال يستعطف أمير المؤمنين الأمين:

[من مجزوء الكامل]

- ١- بِكَ أَسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى وَأَعُوذُ مِنْ سَطَوَاتِ بَاسِكَ
- ٢- وَحَيَاةِ رَأْسِكَ لَا أَعُوذُ لِمِثْلِهَا، وَحَيَاةِ رَأْسِكَ
- ٣- مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَانُوَا سِكَ إِنْ قَتَلْتَ أَبَانُوَا سِكَ!؟

[٥٠٦]

قال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع:

[من الهَرَج]

- ١- أَمَّا وَصُدُودِ مَخْمُورٍ بِعَيْنَيْهِ عَنِ الْكَاسِ
- ٢- فَلَمَّا خَشِيَ الْإِلْحَا حَ مِنْ صَحْبٍ وَجُلَاسِ
- ٣- وَالْأَيَقْبَلُوَا عُذْرًا تَحْسَاهَا مَعَ الْحَاسِي
- ٤- بِكَفِّي فَاتِرِ اللَّحْظِ رَخِيمِ الدَّلِّ مَيَّاسِ
- ٥- لَنَامِنْهُ مَوَاعِيذُ بِعَيْنَيْهِ وَبِالرَّاسِ
- ٦- لَئِنْ سُمِّيتَ عَبَّاسًا فَمَا أَنتَ بِعَبَّاسِ
- ٧- لَدَى الْجُودِ، وَلَكِنَّكَ عَبَّاسٌ لَدَى الْبَاسِ
- ٨- وَبِالْفَضْلِ لَكَ الْفَضْلُ أَبَا الْفَضْلِ، عَلَى النَّاسِ

[٥٠٥]

(١) الرّدى: الموت. سطوات: جمع سطوة، القهر والبطش. بأسك: شدتك.

[٥٠٦]

- (١) وصدود: الواو للقسمة، والصدود: الإعراض والهجر. المخمور: من أصابه صداع الخمر.
- (٢) صرف المخمور بعينه الساقى عن الكأس، ولما خشي إلحاح النّدامى (من صحب وجلاس) عليه، وأنهم لا يقبلون عذراً، شرب مع سائر الشاربين، على الرّغم من أنّه مخمور.
- (٣) تحسّاهما من كفّ فاتر اللحظ، رخيم الدّلّ (الغنج في المشية والحركة)، مياس (متمايل). وكان قد واعدني بإشارة من عينه ورأسه.
- (٤) أنت عباس في ميدان البأس (الحرب)، ولست عبّاساً في ميدان الجود. ولك الفضل، يا أبا الفضل، على جميع الناس.

[من المنسرح]

- ١- قُلْ لِإِدْيَارِ حَيَّيْنَتَهَا دُرُسٍ : مِنْ صَمَمٍ مَا عَيَّيْتُ، أَمْ خَرَسٍ؟
- ٢- غُبَّيْبَ عَنْهُمْ سَكْنُهُنَّ، فَمَا بِهِنَّ مِنْ جِنَّةٍ وَلَا أَنْسٍ
- ٣- إِلَّا شَبِيهَا بِهِنَّ فِي وَضَحِ الْـ حَجِيدٍ، وَحُسْنِ الْعُيُونِ، وَاللَّعْسِ
- ٤- وَصَاحِبِ رُغْتَهُ، وَقَدْ مَاتَتْ الـ ظَلَمَاءُ، إِلَّا حُشَاشَةُ الْغَلَسِ
- ٥- بِخُمْرَةٍ تُجْتَلى لِخَاطِبِهَا كَجَلْوَةِ الْبَكْرِ لَيْلَةَ الْعُرْسِ
- ٦- مَا أَنْفَكَ لِلَّهِ فِي رَعِيَّتِهِ ذَخِيرَةٌ مِنْ رَبِيعَةِ الْفَرَسِ
- ٧- إِذَا سَنَّا ذَا خَبَالٍ مُدَّتِهِ أَضْرَمَ مِنْ ذَلِكَ زَاكِي الْقَبَسِ

[٥٠٨]

قال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي:

[من السريع]

- ١- قُلْ لِبَنِي الْأَشْعَثِ: لَنْ تُصْلِحُوا بِاللُّومِ عِنْدِي أَمْرَ عَبَّاسٍ
- ٢- حَتَّى تَرُدُّوهُ إِلَى رَبِّهِ يَطْبَعُهُ خَلْقًا مِنَ الرَّاسِ
- ٣- أَلُومَ عَبَّاسًا عَلَى بُخْلِهِ كَأَنَّ عَبَّاسًا مِنَ النَّاسِ
- ٤- وَإِنَّمَا الْعَبَّاسُ فِي قَوْمِهِ كَالثُّومِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْأَسِ

[٥٠٧]

- (١) القصيدة في مديح عمرو الوراق. قال: هل هذه الديار الدارسة، إذا حييتها، صماء لا تسمع، أم خرساء لا تتكلم؟ فقد خلت من سكنهن (سكانها)، فما بها جن ولا إنس، إلا من طباء كنسوة في وضح الجيد (بياض العنق)، وحسن العيون واللّمس (سمرة في الشفاه).
- (٤) ربّ صاحب فاجأته آخر الليل - وقد مات ظلامه إلا من حشاشة الغلس (بقية منه) - بخمرة تجتلى (تكشف) لطالها بأبهة وزينة، كما تجلى البكر لزوجها ليلة العرس.
- (٦) ربيعة الفرس: سمي بذلك لأن نزاراً أباه أورثه الخيل. قال: ما زال هذا المدوح، المتمي لربيعة الفرس، ذخيرة لقومه، وما زال قومه كراماً يتوارثون المجد. فإذا خبا (مات) سنا واحد منهم قام مقامه آخر يقتبس من ذلك النسب الزاكي.

[٥٠٨]

- (١) لن تصلحوا يا بني الأشعث أمر عباس هذا إلا أن يعاد إلى ربّه فيخلقه خلقاً جديداً.
- (٣) لو كان عباس من الناس للمته على بخله، ولكنه في قومه كالثوم بين الورد والاس.

[من الهَرَج]

- ١- أَلَا قُلْ لِأَمِينِ الدِّه، وَابْنِ الْقَادَةِ السَّاسَةِ:
- ٢- إِذَا مَا نَاكَتُ سِرٌّ كَأَنَّ تُفْقِدَهُ رَأْسَهُ
- ٣- فَلَا تَقْتُلْهُ بِالسَّيْفِ وَرَوَّجْهُ بِعَبَّاسِهِ

قال يهجو أبا مسلم محمد بن زياد الزَّيَادِيَّ المعروف بِالْيُؤْيُؤِ:

[من الْمُتَقَارِبِ]

- ١- جَمَحْتَ أَبَا مُسْلِمٍ فَاحْبِسِ!
- ٢- وَلَا تَغْتَرِرْ بِرُكُوبِ الْكُمَيْتِ
- ٣- وَمَشِيكَ بِالنَّخْوِ وَسَطَ الرَّحَابِ
- ٤- وَقَوْلِ الْفُيُوجِ: كِتَابُ الْأَمِيرِ
- ٥- وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مُطَاعًا هُنَا

قال يهجو النَّزَارِيَّةَ:

[من الوافر]

- ١- أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الطَّلَلِ الطَّمَّاسِ
- ٢- وَذَارِي الثَّرْبِ مُرْتَكِمٌ حَصَاهُ

- (١) قل للأميين ابن القادة السَّاسَة: إذا نكت سرك (كشفه وأذاعه) أحد فلا تقتله بالسيف، بل اقتله بتزويجه من عبَّاسَة، وهي بنت المهديّ أخت هارون الرّشيد.

- (١) جمحت: شططت وسرت على هواك. النّظر الأشوس: النّظر بمؤخرة العين تكبراً أو تغيطاً.
- (٢) لا نظلّنّ نفسك من الفرسان إذا ركب الفرس الكميّ (لونه حمرة في سواد)، ولا تغترّ إذا لبست أجود الملابس، ولا إذا سرت بالنخو (تبتخر فخراً) في رحاب الأمير.
- (٤) الفيوج: جمع فئج، رسول السّلطان يحمل رسائله. الجرجس: السّمع أو الطّين تختم به الرّسائل.

- (١) تربع: تقف. الطّمّاس: المطموس. عفاه: محاه. الأسحم: السحاب الأسود. الارنجاس: الرّعد.
- (٢) ذاري الثّرب: الرّيح الذي يذرو الثّراب. مرتكم: متراكم. يسحّ: يصبّ. الميث: جمع ميثاء، الأرض اللينة السهلة. معناق: سريعة. الدّهاس: الرّمْل. أي: تنقل الرّيح الثّراب بسرعة هبوبها.

- ٣- سَوَى سَفْعٍ أَعَارَتْهَا اللَّيَالِي
 ٤- وَأُورَقٌ حَالَفَ الْمَثْوَاةَ، هَابِ
 ٥- مَنَازِلُ مِنْ عُفَيْرَةٍ أَوْ سَلَيْمَى
 ٦- كَأَنَّ مَعَاقِدَ الْأَوْضَاحِ مِنْهَا
 ٧- وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَغْرَ كَأَنَّ فِيهِ
 ٨- فَمَنْ ذَا مُبْلِغٌ عَمْرًا رَسُولًا
 ٩- فَلَمْ أَهْجُرْكَ هَجْرَ قَلَى، وَلَكِنْ
 ١٠- نَوَائِبُ تَعْجِزُ الْأَرْبَاءَ عَنْهَا
 ١١- وَقَدْ نَافَحْتُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمٍ
 ١٢- فَإِنْ تَلَّكَ أَوْقَدْتُ لِلْحَرْبِ نَارًا
 ١٣- سَابُلِي خَيْرَ مَا أَبْلَى مُحَامٍ
 ١٤- وَسَمْتُ الْوَائِلِينَ بِفَاقِرَاتٍ
 ١٥- وَمَا أَبْقَيْتُ مِنْ عَيْلَانٍ إِلَّا
- سَوَادَ اللَّيْلِ مِنْ بَعْدِ اغْبَسَاسِ
 كَضَاوِي الْفِرَاحِ مِنَ الْهَلَاسِ
 أَوِ الدَّهْمَاءِ أُخِتَ بَنِي الْحِمَاسِ
 بِجِيدٍ أَغْنَى نَوْمَ فِي الْكِنَاسِ
 مُجَاجَ سُلَاقَةٍ مِنْ بَيْتِ رَاسِ
 فَقَدْ ذَكَّرْتُ وَذَكَ غَيْرَ نَاسِ
 نَوَائِبُ لَا تَزَالُ لَهَا نُقَاسِي
 وَيَعْيَا دُونَهَا اللَّقْنُ النَّطَاسِي
 هُمْ وَرِثُوا مَكَارِمَ ذِي نَوَاسِ
 فَمَا عَطَيْتُ خَوْفَ الْحَرْبِ رَاسِي
 إِذَا مَا النَّبْلُ أُلْجِمَ بِالْقِيَاسِ
 بِهِنَّ وَسَمْتُ رَهْطَ أَبِي فِرَاسِ
 كَمَا أَبْقَى مِنَ الْبَطْرِ الْمَوَاسِي

- (٣) سوى حجارة سفح، سوداء محروقة كسواد الليل، بعد أن كانت ذات اغبساس (يباض فيه كدرة).
 (٤) الأورق: ذو اللون الرمادي، وأراد هنا الرماد. حالف: لازم. المثواة: المكان الذي ثوى فيه هذا الرماد.
 هاب: رماد مختلط بالتراب. الضاوي: الهزيل. الهلاس: السَّل. أي: هذا الرماد بين الأثافي كفرخ ضمرت من الهزال، وعجزت عن الطيران، فهي جاثمة على الأرض.
 (٥) الدهماء: موضع في الجزيرة. بنو الحماس: قوم من بني الحارث بن كعب، من قبائل اليمن.
 (٦) الأوضاح: جمع وَضَح، حَلَى من الفضة. الجيد: العنق. الأغن: أي الغزال. الكناس: بيت الغزال.
 (٧) الأغر: الأبيض، ويقصد الثغر وما يظهر من الأسنان عند التَّبَسُّم. المجاج: العسل والريق. السلافة: أول ما يعصر من الخمر. بيت رأس: موضع بالشام اشتهر بالخمر. أي: تبسم عن أسنان بيضاء، ريقها كالخمر.
 (٨) من يبلغ عني أي لا أنسى مودته.
 (١٠) لم أهجرك عن قلى (بعض)، ولكن نوائب (مصائب) عانيت منها، تُعجز الرجل الأريب (البصير بالأمور)، وتعيي اللقن (السرّيع الفهم)، النطاسي (العالم).
 (١١) نافحت (دافعت) عن أحساب قوم ورثوا مكارم ذي نواس ومجده، وذو نواس من ملوك اليمن.
 (١٢) إيقاد النار في الحرب: من عاداتهم في الجاهلية. ما عطييت راسي: لم أجبن وأهرب من القتال.
 (١٣) سَابُلِي بلاني في القتال خير ما يليه محام (مدافع)، إذا أُلْجِمَ (وضع) النبل في القوس (نشب الحرب).
 (١٤) وسمت (كَوَيْتُ) الوائِلين (ابناء وائل) بفاقرات (هجاء موجه) كما هجوت رهط أبي فراس (الفرزدق).
 (١٥) استأصلت مفاخر عيلان بهجائي، كما تستأصل الموسى البطر عند الجثتان.

- ١٦- وَقَالَتْ كَاهِلٌ وَيَنُوقَعَيْنِ: حَنَانِكَ، إِنَّنَا لَسْنَا بِنَاسٍ!
 ١٧- فَمَا بَالُ النَّعَاجِ تُغْتِ بِشْتَمِي وَفِي زَمَعَاتِهِنَّ دَمُ الْغَرَاسِ؟
 ١٨- وَمَا حَامَتْ عَنِ الْأَحْسَابِ إِلَّا لِتَرْفَعَ ذِكْرَهَا بِأَبِي نُوَّاسٍ!

[٥١٢]

[من السبع]

- ١- قُولَا لِمَنْ يَعْشَقُ قَضْرِيَّةً يَسْتَفُّ حُرْفًا قَبْلَ إِفْلَاسِهِ
 ٢- فَقَدْ ثَوَى فِي كَفِّ سَدَّاجَةٍ مُسْرِعَةً فِي قَلْعِ أَضْرَاسِهِ
 ٣- تُوَاصِلُ الْعَاشِقَ، حَتَّى إِذَا مَا أَخَذَ الْفَقِيرُ بِأَنْفَاسِهِ
 ٤- دَلَّتْ بِغَدْرِ، وَقُرُونُ الْفَتَى تَهْتَزُّ بِالْكَشْحِ عَلَى رَاسِهِ

[٥١٣]

قال يهجو هاشم بن حديج:

[من البسيط]

- ١- مَا مِنْكَ سَلْمَى وَلَا أَطْلَاهَا الدُّرُسُ وَلَا تَوَاطِقُ مِنْ طَيْرٍ وَلَا خُرُسُ
 ٢- يَا هَاشِمُ بْنُ حُدَيْجٍ! لَوْ عَدَدْتَ أَبَا مِثْلَ الْقَلَمْسِ لَمْ يَعْلُقْ بِكَ الدَّنْسُ
 ٣- إِذْ صَبَحَ الْمَلِكُ النُّعْمَانَ وَافِذَهُ وَمِنْ قَضَاعَةِ أُسْرَى، عِنْدَهُ حُبْسُ
 ٤- فَابْتَاعَهُمْ بِإِخَاءِ الدَّهْرِ مَا عَمَرُوا فَلَمْ يَنْلِ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِ أُنْسُ
 ٥- أَوْ رَحْتَ مِثْلَ حَوِيٍّ فِي مَكَارِمِهِ هِيَ هَاتِ مِنْكَ حَوِيٍّ حِينَ يُلْتَمَسُ!

(١٦) استعطفت بنو كاهل وقعين أبا نواس وسألوه العفو حتى لا يصبهم من الهجاء ما أصاب غيرهم.

(١٧) إن هجاء من يهجوهم منهم كثغاء نعجة ولدت وسال دم الغراس (الولادة) منها على زمعاتهن (أرساغهن).

(١٨) لم يهجوني دفاعاً عن أحسابهم، ولكن ليرفعوا ذكرهم بهجائي.

[٥١٢]

(١) قصرية: تربت في القصر، فهي مترفة مراوغة. الحرف: حب الرشاد. أي: لا يجني شيئاً من حبها.

(٢) وقع في يد كذابة. قلع أضراسه: كناية عما تذيبه من العذاب.

(٣) تواصل عاشقها ما دام غنياً، فإذا افتقر أبدت له البغض وغدرت به.

[٥١٣]

(١) ما من شأنك أمر سلمى ولا أطلالها الدارسة ولا طيورها المغردة أو غير المغردة.

(٢) لو كان لك يا هاشم أب مثل القلمس (وهو ابن أمية بن عوف الكناني) لكنت طاهر النسب، لا دنس فيه.

(٣) فقد أوفد إلى النعمان يطلب منه فكاًك أسرى قضاعة على أن يتأخيا الدهر كله. ولم يسبقه في ذلك إنسان.

(٥) إن سعت إلى التشبه بحوي بن عمرو السكسكي في مكارمه فلن تغلح، ولو تتبعت أعماله.

- ٦- أَوْ كَالسَّمْوَلِ، إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ
 ٧- فَاخْتَارَ تُكْلًا، وَلَمْ يَغْدُرْ بِدِمَّتِهِ
 ٨- مَا زَادَ ذَلِكَ عَلَى لُؤْمٍ خَصِصَتْ بِهِ
 فِي جَحْفَلٍ لِحِبِ الْأَصْوَاتِ يَرْتَجِسُ
 إِذْ قِيلَ: أَشْرِفْ تَرِ الْأَوْدَاجَ تَنْبَجِسُ
 وَكَيْفَ يَغْدُلُ عَيْرَ الْعَانَةِ الْفَرَسُ؟

[٥١٤]

[من الكامل]

- ١- إِنَّ الْبَرَامِكَةَ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا
 ٢- كَانُوا إِذَا غَرَسُوا سَقَوْا، وَإِذَا بَنَوْا
 ٣- وَإِذَا هُمْ صَنَعُوا الصَّنِيعَةَ فِي الْوَرَى
 فَعَلَ الْمُلُوكُ فَعَلَّمُوهُ النَّاسَا
 لَمْ يَهْدِمُوا الْبِنَائِيهِمْ آسَاسَا
 جَعَلُوا لَهَا طُولَ الْبَقَاءِ لِبَاسَا

[٥١٥]

[من السريع]

- ١- يَا مُظْهِرًا شَكْوَى عَلَى صَرْمِهِ
 ٢- أَفْسَدَتْ قَلْبِي بَعْدَ إِصْلَاحِهِ
 مُقَبِّحًا خُلُقِي لَدَى النَّاسِ
 فَعَادَ بِالصَّرْمِ مِنَ الرَّاسِ

[٥١٦]

[من السريع]

- ١- الْحَمْدُ لِلَّهِ! أَلَمْ تَنْهِنِي
 ٢- فَأَمْنَعَ النَّفْسَ هَوَاهَا، فَقَدْ
 ٣- سَكَّتْ لِلدَّهْرِ وَأَخَذَتْهُ
 تَجَرِبَةُ النَّاسِ عَنِ النَّاسِ
 أَذَّلَنِي لِلنَّاسِ إِفْلَاسِي
 حَتَّى خَرِيَ الدَّهْرُ عَلَى رَاسِي

- (٦) أَوْ إِذَا تَطَلَّعْتَ لِتَكُونَ مِثْلَ السَّمْوَلِ إِذَا جَاءَهُ الْمَلِكُ الْهُمَامُ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ يَرْتَجِعُ لِعَظَمِ أَصْوَاتِهِ، فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَهُ الدَّرُوعَ الَّتِي وَدَعَهَا امْرَأُ الْقَيْسِ الشَّاعِرِ أَمَانَةَ عِنْدِهِ، فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهَا إِيَّاهَا، وَقَدْ كَلَّفَهُ ذَلِكَ قَتْلَ ابْنِهِ، إِذْ قَالَ لَهُ: انْظُرْ مِنْ أَعَالِي الْحِصْنِ تَرِ دِمَاءَ ابْنِكَ تَنْبَجِسُ مِنْ عُرُوقِهِ.
 (٨) إِذَا أَرَدْتَ التَّشَبُّهَ بِأُولَئِكَ فَلَنْ يَغْيِرَ ذَلِكَ مِنْ لُؤْمِكَ شَيْئًا، إِلَّا إِذَا سَاوَى عَيْرُ الْعَانَةِ (الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ) الْفَرَسَ.

[٥١٤]

- (١) تَعَلَّمَ الْبَرَامِكَةَ فَعَلَ الْمُلُوكُ وَعَلَّمُوهُ النَّاسَ، إِذَا غَرَسُوا الْمَكَارِمَ سَقَوْهَا لِتَنْمُوَ، وَإِذَا بَنَوْا مُجْدًا فَلَا يَهْدِمُونَ أَسْسَهُ، بَلْ يَلْبَسُونَ صَنَائِعَهُمْ لِبَاسَ الْخُلُودِ.

[٥١٥]

(١) الصَّرْمُ: الْقَطْعُ وَالْمَجَرُ.

[٥١٦]

- (١) نَهْنَتْنِي تَجَرِبَتِي مَعَ النَّاسِ عَنْ مَخَالَطَةِ النَّاسِ، فَعَلَيْ أَنْ أَمْنَعَ نَفْسِي هَوَاهَا، وَلَا أَطْلُبُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، فَلَا أَذِلُّ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْإِفْلَاسِ، وَالْحَاجَةُ إِلَى النَّاسِ.

[من السريع]

- ١- عَلَيْنِكَ بِالْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ إِنَّ الْغِنَى، وَيَحْكُ، فِي الْيَأْسِ
- ٢- كَمْ صَاحِبٍ قَدْ كَانَ لِي وَامِقًا إِذْ كَانَ فِي حَالَاتِ إِفْلَاسٍ
- ٣- أَقُولُ لَوْ قَدْ نَالَ هَذَا الْغِنَى أَفْعَدَنِي حُبًّا عَلَى الرَّاسِ
- ٤- حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى مَا اشْتَهَى وَعَدَّهُ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ
- ٥- قَطَعَ بِالْفِطْيسِ حَبْلَ الصَّفَا مَتْنِي، وَلَمَّا يَرْضُ بِالْفَاسِ

[٥١٨]

[من الطويل]

- ١- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَكَذَا أَنْتَ لِلنَّاسِ فَأَصْرِفْ عَنْكَ الْقَلْبَ يَا صَاحِبِ الْيَأْسِ؟
- ٢- فَقَدْ كُنْتَ دَهْرًا لَا تَرُوقُ لِمُعْجِبٍ سِوَايَ، وَلَا تُنْمِي إِخَائِي إِلَى بَاسٍ
- ٣- وَلَكِنَّنِي لَمَّا بَدَأَ مِنْكَ مَا بَدَأَ وَقَسْتُ أُمُورِي عِنْدَ ذَاكَ بِمِقْيَاسِ
- ٤- إِذَا لَيْسَ تُزْرِي بِي لَدَيْكَ مَوَدَّتِي وَلَكِنَّمَا يُزْرِي بِوَدِّكَ إِفْلَاسِي

[٥١٩]

[من البسيط]

- ١- أُرِيدُ قِطْعَةً قِرْطَاسٍ فَتُعْجِزُنِي وَجُلُّ صَحْبِي أَصْحَابُ الْقِرَاطِيسِ
- ٢- لِحَاهُمُ اللَّهُ مِنْ وَدٍّ وَمَعْرِفَةٍ إِنَّ الْمَيَاسِيرَ مِنْهُمْ كَالْمِفَالِيسِ

[٥١٧]

- (١) استغن عن الناس، ولا تطمع فيما عندهم، فالغني في اليأس منهم.
- (٢) كثير من أصحابي كان وامقاً (محباً) لي عندما كان مفلساً.
- (٣) كنت أظن أن لو نال صاحبي هذا الغنى لأفعدني - لحبه لي - على رأسه.
- (٤) حتى إذا حقق ما يشتهي من الغنى، وصار يُعد من كبار الناس، قطع بالفطيس (المطرقة العظيمة) حبل الصفاء الذي يجمعنا، وهو أعظم من الفأس.

[٥١٨]

- (١) لو كنت أعلم يا صاحبي أنك تعامل الناس هكذا لصرفت عنك قلبي ويشت منك، فقد مضى عليك دهر لا يروقك أحد غيري، ولا تجد في إخواني بأساً.
- (٣) لما بدا لي منك السوء، وتفكرت في أمري معك، أيقنت أنني هُنتُ لديك لإفلاسي، لا هوان مودتي.

[٥١٩]

- (١) إن احتجت يوماً إلى صحيفة فلن أجد من يعطيني، مع أن أكثر أصحابي من أصحاب القراطيس.
- (٢) لحى الله أهل مودتي، فهم مع يسرهم، بخلاء، كالمفاليس.

[من الخفيف]

- ١- ذَهَبَ النَّاسُ فَاسْتَقَلُّوا، وَصِرْنَا خَلْفًا فِي أَرَاذِلِ النَّسْنَاسِ
- ٢- كُلَّمَا جِئْتُ أَبْتَغِي النَّيْلَ مِنْهُمْ بَدَرُونِي قَبْلَ السُّؤَالِ بِبَاسٍ
- ٣- وَبَكَوْا لِي حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي مُفْلِتٌ عِنْدَ ذَاكَ رَأْسًا بِرَاسٍ
- ٤- فِي أَنَاسٍ تُعَدُّهُمْ مِنْ عَدِيدٍ فَإِذَا فُتِّسُوا فَلْيَسُوا بِنَاسٍ

[٥٢١]

[من الرَّجَز]

- ١- أَنْعْتُ كَلْبًا لَقِنَ النَّحَاسِ مَحْسُورَ أَقْطَارِ شُؤُونِ الرَّاسِ
- ٢- يُدِيرُ فِي وَقَبَيْنِ ذَا حِمَاسٍ طَمَّاحَتَيْنِ كَلْطَى الْمِقْبَاسِ
- ٣- مِثْلَ اخْوَرَارِ الشَّادِنِ الْمَيَّاسِ مُسَلِّكَ الْخَلْقِ كَغُضَنِ الْآسِ
- ٤- نَعَمْ الْخَلِيلُ، وَالْأَخُ الْمَوَاسِي مِنْ غَيْرِ مَا بَيْعٍ وَلَا مِكَاسِ
- ٥- كَمْ تَيْسٍ رَمَلَ لَاحٍ فِي الْكِنَاسِ عَقْرَهُ بِجَانِبِي أَوْطَاسِ
- ٦- لَمْ يُغْطَ إِلَّا مِثْلُهُ النَّوَاسِي!

[٥٢٠]

- (١) استقلوا: ذهبوا وارتحلوا. النسناس: الذين يتشبهون بالناس، وليسوا من الناس.
- (٢) النيل منهم: عطاءهم. بدروني: سارعوا. بباس: ببأس.
- (٣) مفلت منهم: ناج. رأساً برأس: لالي ولا علي.
- (٤) تعدهم من الناس، فإذا فتتشت عن دخالهم لم تجدهم كذلك.

[٥٢١]

- (١) اللقن: السريع الفهم. النحاس: الطبيعة. محسور: مكشوف. أقطار: أبعاد. شؤون الرأس: ملتي أجزائه.
- (٢) الوقب: نقرة العين. ذا حماس: طمّاحتين كلطى المقياس: برّاقتين كقبس من نار.
- (٣) الاخوراء: شدة بياض العين مع شدة سوادها. الشادن الميَّاس. الطَّبِّي المختال. مسلك: ملفوف.
- (٤) الخليل. الصديق المخلص. المواسي: المخفف للشدائد. المكاس: المشاحة في البيع.
- (٥) الكناس: بيت الطَّبِّي. عقره: مرغه بالتراب. أوطاس: وادي في ديار هوزان.

[من الرّجز]

- ١- أَقُولُ لِلْقَانِصِ حِينَ غَلَسَا وَالصُّبْحُ فِي النَّقَابِ مَا تَنْفَسَا
- ٢- يَقُودُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ أَطْلَسَا لَمْ يُلَفَّ عَنْ فَرِيَسَةٍ تَحْوَسَا
- ٣- مَا رَشَقَ الظُّبَاءَ إِلَّا قَرَطَسَا وَرَثَهُ النَّجْدَةَ مِمَّا أَسَسَا
- ٤- أَبٌ وَخَالٌ لَمْ يَزَلْ مُرَأْسَا تَخَالُهُ الْعَيْنُ لِمَنْ تَقَرَّسَا
- ٥- فِي حَوْمَةِ الطَّرْدِ هُمَامًا أَشْرَسَا إِنْ هَمَّ بِالشَّدَةِ يَوْمًا غَلَسَا
- ٦- فَأَعْدَمَ الْحِزَانَ مِنْهُ الْأَنْفُسَا حَتَّى لَقَدْ أَبْكَى الْقِنَانَ الطُّمَسَا
- ٧- بُورِكْتَ قَنَاصًا سَلِيلًا أَخْنَسَا فَكَمْ رَأَيْنَا ضَاوِيًا مُهْلَسَا
- ٨- يَشْكُو، إِذَا لَا فَآكَ، جَدًّا تَعِسَا أَصْبَحَ مِنْ كَسْبِكَ قَدْ تَكَرَّدَسَا

[٥٢٣]

[من الرّجز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ مَذَادِ الْحَامِسِ بِضَرِمٍ يَنْغِضُ كَفَّ اللَّامِسِ
- ٢- بِجِلْدَةٍ تَنْدَى وَحَجْمِ يَابِسٍ عَلَيْهِ مِنْ مَنْصُوحَةِ الْقَلَانِسِ
- ٣- قَنَفَاءُ ذَاتُ عَذَبٍ نَوَائِسِ يَهُوعُ فُوهَا كَهَوَاعِ الْقَالِسِ
- ٤- تَرَى الرَّدِيفَ فَوْقَهَا كَالْقَامِسِ

[٥٢٢]

- (١) القانص: الصياد. غلس: دخل في الغلس، ظلمة آخر الليل. تنفس الصبح: طلع وأضاء.
- (٢) أطلس: في لونه فبرة إلى السواد. التحوس: الإبطاء.
- (٣) قرطس: أصاب الهدف.
- (٤) تخاله العين: إن تفرست فيه بطلاً هماماً شرساً، وهو في ميدان الصيد.
- (٦) القنان: جمع قنة، ذورة الجبل. الطمس: التي غطاها السحاب وطمسها.
- (٧) الأخنس: الذي لصق أنفه بوجهه. الضاوي المهلس: الضامر. والجند: الخطأ. تكردس: سمن.

[٥٢٣]

- (١) مذار الخامس: أي قبل أن يساق الخامس من الإبل إلى الماء، وقد أظمى ثلاثة أيام، وأورد في اليوم الرابع. بضم: بصقر ينقض بقوة كاضطرام النار، لشدته. ينغض: يحرك.
- (٢) تندی: تبتل. الحجم: مقدار الجسم. المنصوحة: المخيطة. القلانس: جمع قلنسوة، غطاء للرأس.
- (٣) قنفاء: شيء يوضع على الرأس. عذب: جمع عذبة، ما تدلّ من طرف العيامة. نوايس: متدلّية متحركة. يهوع: يقيء. القالس: الذي يقيء. الرديف: الراكب خلف الراكب. القامس: الغائص في الماء.

[من الرَّجَز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِأَحْجَنِ الخَطْمِ، كَمَيِّ النَّفْسِ
- ٢- غَرثَانِ إِلَّا أَحْكَلَةً بِالْأَمْسِ آنَسَ بِالطَّمْسِ وَرَاءَ الطَّمْسِ
- ٣- كَنَظَرِ المَجْنُونِ أَوْ ذِي الْمَسِّ حَتَّى إِذَا أَقْصَدَ بَعْدَ الْحَبْسِ
- ٤- عِشْرِينَ مِنْ حُبَارِيَّاتِ قُعْسٍ مِثْلِ النَّصَارَى فِي ثِيَابِ طُلْسٍ
- ٥- فَهُنَّ بَيْنَ أَرْبَعٍ وَخَمْسٍ صَرَغَى وَمُسْتَدَمُّ أُمَيْمِ الرَّأْسِ
- ٦- وَخَرَبٍ يَشْفِنُ بَعْدَ التَّعْسِ كَأَنَّمَا صَبَغَتْهُ بَوْرَسٍ
- ٧- مِنْ عَلَقِ الْأَنْسَاءِ بَعْدَ الْعَفْسِ

- (١) أحجن الخطم: معوجّ المنقار. كميّ النفس: شديد. من صفات البازي.
- (٢) غرثان: جائع. آنس: أبصر. الطمس: النظر البعيد. والطمس الثانية: موضع. المس: الجنون.
- (٣) أقصد: طعن وقتل. بعد الحبس: بعد حبسه عن الصيد. قعس: التي برز صدرها. طلس: سود.
- (٤) مستدم أميم الرأس: ضرب على أم رأسه فسال دمه.
- (٥) خرب: ذكر الحبارى. يشفن: ينظر بمؤخر عينه. التعس: الانكباب على الوجه. ورس: صبغ أصفر.
- (٦) العلق: الدم. الأنساء: جمع نساء، وهو عرق من الورك إلى الكعب. العفس: التمرغ بالتراب.

قافية الشَّين

[٥٢٥]

[من الخفيف]

- ١- كَيْفَ أَصْبَحْتَ، لَا عِدْمَتَ صَبَاحاً صَالِحاً، يَا مُحَمَّدُ بْنُ قُرَيْشٍ!
- ٢- أُنْسَ نَفْسِي! كَيْفَ اسْتَجَزْتَ اطَّرَاحِي؟ فِيمَ ذَا، بَلْ عَلَامَ ذَا، أَمْ لَا يُعِشُ؟!
- ٣- نَحْنُ فِي حَانَ تَاجِرٍ عِنْدَنَا اللَّهُ وَبِحِلْمٍ لَمْ نَمْتَزِجْهُ بِطَيْشٍ
- ٤- وَالشَّرَابُ الَّذِي يُجَاءُ بِهِ مِنْ طِيزِنَابَاذٍ مُنْتَهَى كُلِّ عَيْشٍ
- ٥- فَأَتَيْنَا الْآنَ تَضَطَبِّحَ مَعَنَا، لَا مُتً، حَتَّى أَرَاكَ قَائِدَ جَيْشٍ
- ٦- أَصْبَحَ الْبُخْلُ مِنْكَ يَا أَحْسَنَ أَلْ أُمَّةٍ يَحْكِي سَمَاحَةَ ابْنِ حُبَيْشٍ!

[٥٢٦]

[من الطويل]

- ١- غَزَالٌ بِهِ فَتْرٌ، وَفِيهِ تَأَثُّ وَأَحْسَنُ مَخْلُوقٍ، وَأَجْمَلُ مَنْ مَشَى
- ٢- أَقُولُ لَهُ يَوْمًا، وَقَدْ شَفَّنِي الْهَوَى: أَطْلَتَ عَذَابِي فِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ نَشَأَ
- ٣- فَقَالَ: أَلَمَّا يَأْنِ أَنْ تَتْرُكَ الصَّبَا؟ وَمَا لَكَ يَا هَذَا! وَمَا لِي! وَمَا تَشَأُ!

[٥٢٥]

- (٢) أنس نفسي: أي يا أنس نفسي. استجزت: جعلته جائزاً. أطراحي: هجري.
- (٣) حان تاجر: حانة تاجر خر. أي: نلهو عنده بتعقل ورزانة، لا بطيش.
- (٤) طيزناباذ: من قرى العراق، مقصودة للهو والبطالة. منتهى كل عيش: غاية السعادة. لا مت: دعاء له بطول الحياة.

- (٦) سباحة: يسر ولين. وروي، سباحة، أي: فُبح وغلظ. يحكي: يشابه.

[٥٢٦]

- (١) فتر: انكسار في الجفون. تأث: لين.
- (٢) شفني الهوى: أهرلني وأضناني. نشأ: نشأ. أي: يا خير من خلق.
- (٣) أَلَمَّا يَأْنِ: أَلَمَّا يَحْنِ. الصبا: جهلة الفتوة. تشأ: تشاء.

- ٤- فَقُلْتُ لَهُ: أَقْصِرْ عَنِ اللَّوْمِ سَيِّدِي! فَمَنْ ذَا يُطِيقُ الصَّبْرَ عَنْ مُشَبِّهِ الرَّسَاءِ؟
 ٥- أَرَى لَكَ وَجْهًا فَتَتَّ الْقَلْبَ حُسْنُهُ بِهِ يَنْجَلِي كَرِيٍّ وَقَدْ يَنْجَلِي الْغِشَاءُ
 ٦- أَتَقْتُلُنِي إِنْ قُلْتُ: إِنِّي أُحِبُّكُمْ؟ وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَدْ فُشَا!
 ٧- كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى أَضَرَ بِمُهْجَتِي وَكَانَ الْهَوَى طِفْلاً صَغِيراً، فَقَدْ نَشَا
 ٨- فَرَّقَ لِي الْمَوْلَى، فَفُزْتُ بِمَوْعِدٍ وَقَالَ: أَنْتَظِرْنِي قَبْلَ مُقْتَبَلِ الْعِشَاءِ

[٥٢٧]

[من الوافر]

- ١- رَأَيْتُ لِقَوْسِ أَيُّوبَ سِهَامًا مُثَقَّفَةَ السَّوَالِفِ، مَا تَطِيشُ
 ٢- سِهَامًا، لَا يَذُوبُ هَا غِرَاءٌ وَلَمْ يُشَدِّدْ هَا عَقَبٌ وَرِيشُ
 ٣- يُبَاكِرُ جَيْبَهُ فَيَصِيدُ مِنْهُ وَلَا يَبْغِي عَلَيْهِ مَنْ يَحُوشُ
 ٤- وَلَا يُنْجِي الصُّوَابَةَ أَنْ يَرَاهَا تَصَاوُلَهَا، وَلَا دَرَزُ جَحِيشُ
 ٥- يَزِرُّ رِعَالَهَا بِالسِّنِّ زَرًّا وَلَا تَشْقَى بِغُدُوَّتِهِ الْوُحُوشُ

[٥٢٨]

[من الوافر]

- ١- أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رِقَاشًا فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رِقَاشُ
 ٢- وَلَوْ أَشْمَمَتْ مَوْتَاهُمْ رَغِيفًا وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ، إِذَا لَعَاشُوا!

(٤) أقصر: كُفَّ. الرِّشَاءُ: الرِّشَاءُ، ولد الظبية، وقد تحرك، ومشى مع أمه.

(٥) فتت حسنه القلب: فتك به. ينجلي: ينكشف. كربي: همي وشقائي. الغشا: ما عليه من غشاوة.

(٨) المولى: أي سيدي. العشا: العشاء.

[٥٢٧]

- (١) أيوب: هو ابن أبي سمير. مقومة السوالم: مستقيمة مصقولة الجوانب. ما تطيش: ما تخطى الهدف.
 (٢) الغراء: معروف، مادة لاصقة. عقب: العصب الذي تعمل منه الأوتار. الريش: الذي يلصق على السهام.

(٣) جيبه: قبة ثوبه. يحوش: يجمع. أي: يصيد من قمل قَبْتِه فلا يحتاج إلى من يجمع له الصيد.

(٤) الصوابة: بيض القمل. تصاولها: صغر حجمها. درز جحيش: متباعد القطب. أي: لا تنجو منها صغرت واختفت.

(٥) يزر: يجمع بشدة. الرعال: جمع رَعْلَةٍ، القطعة المتقدمة من الخيل. لا تشقى الوحوش: لا يجروا على صيدها.

[من مجزوء الخفيف]

- ١- يَا غُلَامًا يَوْدُكَ كُنْتُ مَانَ أَمْرٍ لَهُ فَشَا
- ٢- أَتَرَى أَنْ مَا بِنَا صَمَمٌ عَنْكَ أَوْ عَشَا
- ٣- قَدْ رَأَيْنَا اخْتِصَاصَ طَرِ فِكَ بِاللَّمَحِ خَنْبَشَا
- ٤- وَتَوَالِيكَ بِالرَّقَا عِ إِذَا خَفَّتْ مِنْ وَشَا
- ٥- حَاكِيَاتٍ بِلَفْظِهَا عُرُوءَ أَوْ مَرْقُشَا
- ٦- خَبَّرَنِي فَدَتُكَ نَفْ سِي، أَيَا مُشْبِهَ الرَّشَا
- ٧- لِمَ تَخْتَارُ أَنْوَكَا خَامِلَ الْقَدْرِ أَعْمَشَا
- ٨- أَوْ مَا تَزْعَوِي عَنِ الْ غِي، فِي شَرٍّ مِنْ مَشَى
- ٩- وَجَدَ اللَّوْمَ ضَائِعَا فَرَعَى فِيهِ وَاخْتَشَى
- ١٠- ثُمَّ أَلْوَى بِلِحْيَةٍ مَدَّ مِنْهَا وَنَفَّشَا
- ١١- فَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ وَهُوَ مُسْتَفْجِلُ الْحَشَا
- ١٢- قُلْتَ رَاعٍ مُمَلَأٌ رَاحَ يَسْتَأْقُ أَكْبُشَا

* * *

[٥٢٩]

- (٢) عشا: ضعف بصره في الليل، ولم يعد يرى. أي: لم تغفل عنك.
- (٣) خنبش: كثير الحركة سريعها.
- (٤) الرقاق: جمع رُقْعَةٍ، أي الرسائل. وشا: نقل الكلام على سبيل الوشاية.
- (٥) حاكيات: مشابهات. عروء: هو ابن حزام، ومرقش: هو المرقش الأكبر، وهما من الشعراء العشاق.
- (٧) الأنوك: الأحق. أعمش: ضعيف البصر.
- (٨) ترعوي: تكف وتراجع. الغي: الضلال.
- (١٠) ألوى لحيته: أمسك بها وشدها ونفشها.
- (١٢) مُمَلَأٌ: ممتلئ. يستاق: يسوق. أكبش: جمع كبش.

قافية الصاد

[٥٣٠]

[من الكامل]

- | | |
|--|---|
| ١- أَهْدِ الثَّنَاءَ إِلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ | مَا بَعْدَهُ لِتِجَارَةٍ مُتَرَبِّصُ |
| ٢- صَدَقَ الثَّنَاءُ عَلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ | وَمِنَ الثَّنَاءِ تَكْذُوبٌ وَتَخَرُّصُ |
| ٣- قَدْ يَنْقُصُ الْقَمَرُ الْمُتَيَّرُ إِذَا اسْتَوَى | وَبِهَاءٍ وَجْهَ مُحَمَّدٍ لَا يَنْقُصُ |
| ٤- وَإِذَا بَنُو الْعَبَّاسِ عُدَّ حَصَاهُمْ | فَمُحَمَّدٌ يَأْقُوْتُهَا الْمُسْتَخْلَصُ |

[٥٣١]

[من السريع]

- | | |
|---|---|
| ١- قُولًا لِحَمْدَانٍ، وَمَا شِيمَتِي | أَنْ أُهْدِيَ النُّصْحَ لَهُ مُخْلِصًا: |
| ٢- مَا أَنْتَ بِالْحُرِّ فُتْلَحَى، وَلَا | بِالْعَبْدِ أَسْتَعْتَبُهُ بِالْعَصَا |
| ٣- فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى آدَمَ | رَحْمَةً مَنْ عَمَّ وَمَنْ خَصَّصَا |
| ٤- لَوْ كَانَ يَذِرِي أَنَّهُ خَارِجٌ | مِثْلُكَ فِي أَبْنَائِهِ لَاخْتَصَى |

[٥٣٢]

[من الرجز]

- ١- يَا رَبِّ ثَوْرٌ بِمَكَانٍ قَاصٍ ذِي زَمْعٍ دُلَامِصٍ دِلَاصٍ

[٥٣٠]

- (١) الثناء: الحمد والمديح. متربص: منتظر. تربص بتجارته: آخر بيعها لوقت غلائها.
 (٢) يصدق المديح، مهما غاليت فيه، على الأمين، وأما على غيره فهو كذب وتخرص (اختلاق).

[٥٣١]

- (١) ليس من شيمتي (خلقي) أن أخلص النصيح لحمدان، ولكن قولاً له: لست بالحر لتلحَى (تلام وتُسب)،
 ولست بالعبد لتستعب (تسترضى) بالعصا.

[٥٣٢]

- (١) القاصي: البعيد. الزمع: الشعرات المدلاة في مؤخرة رجل الشاة أو الطيبي. الدلامص والدلاص: البراق.

- ٢- بَاتْ يُرَاعِي النَّجْمَ مِنْ خَصَاصٍ صَبَّخْتُهُ بِضُمِّرٍ خِمَاصٍ
 ٣- لَاحِقَةً أَطْبَأُهَا، شَوَاصٍ فَهَنْ بَعْدَ الْحُضْرِ النَّصَاصِ
 ٤- مِنْهُ لَهَا، حَيْثُ يَكُونُ الْحَاصِي يَكْشُرُ عَنْ نَابٍ لَهُ، فَرَاصٍ
 ٥- أَرْنَبَةً سَوْدَاءَ كَالْعَنَاصِي بِهَا يُعَاطِي، وَبِهَا يُعَاصِي
 ٦- يَصِيدُ بِالْقُرْبِ وَبِالْأَقَاصِي كُلُّ سَمِينٍ دَهْنٍ رَقَاصٍ

[٥٣٣]

[من الوافر]

- ١- أَلَمْ تَرَنِي أَبَحْتُ اللَّهُوَ نَفْسِي وَدِينِي، وَاعْتَكَفْتُ عَلَى الْمَعَاصِي
 ٢- كَأَنِّي لَا أَعُودُ إِلَى مَعَادٍ وَلَا أَخْشَى هَذَاكَ مِنْ قِصَاصٍ

[٥٣٤]

[من الرَّجَز]

- ١- أَنْعْتُ كَلْبًا مُرْهَفًا خَيْصًا ذَا شِيَةِ مَا عَدِمْتُ وَبَيْصًا
 ٢- تَخَالُ فِي أَجْفَانِهِ فُصُوصًا أَدَّبَ حَتَّى أَحْكَمَ التَّقْنِيصًا
 ٣- وَعَرَفَ الْإِيحَاءَ وَالتَّعْوِيصَا بُورِكَ كَلْبَانِهِمَا حَرِيصًا!

- (٢) يراعي: يراقب. خصاص: فروج وثقوب، أراد الفرج بين الأغصان. خماص: كلب ضامر.
 (٣) لاحقة: ضامرة. الأطباء: حلماة الصرع. شواص: شديدة الضمور، شرسة. الحضر النصاص: السريع الجري.
 (٤) منه: من الثور. لها: للكلاب. حيث يكون الخاصي: أي أصابته في خصيته. فَرَاص: مبالغة من فرص، قطع ومزق.
 (٥) أرنبه: شفة الثور وطرف أنفه. كالعناصي: لما تقلصت الشفة عند الكشر بدت كأنها بقية من شفة. يعاطي: يتناول. يعاصي: يغالب.
 (٦) دهن: سمين. رقاص: أي يصيد كل طريدة سمينه معها كانت نشيطة سريعة العدو.

[٥٣٣]

- (١) استبحت اللّهُو وعكفت على المعاصي، كأني لا أؤمن بيوم المعاد ولا يوم الحساب، ولا أخشى القصاص.

[٥٣٤]

- (١) مرهفًا خيصةً: ضامر البطن. شية: علامة. وبيص: لمعان.
 (٢) فصوص: جمع فصّ، وهو من العين حدقتها. أدب: درّب. أحكم التقنيس: أتقن الصيد.
 (٣) عرف الإيحاء والتعويص: استجاب للإشارة الواضحة والغامضة.

- ٤- هَتَكَ عَنْ حُجْبِ الظُّبَا قَمِيصًا فَمَحَّصَتْ آرَاءَهَا تَمَحِيصًا
٥- حَتَّى تَرَى غَالِيَهَا رَخِيصًا تَمَنِّحُهُ الطَّوْرَيْنِ وَالشُّخُوصَا
٦- أَضْحَى بِهِ مَا لَهُ مَخْصُوصَا لَمْ يَرِ مِنْ عَيْشٍ لَهُ تَنْغِيصَا!

[٥٣٥]

[من الرِّجَز]

- ١- أَلْفٌ مَا صِدْتُ مِنَ الْقَنِيصِ بِكُلِّ بَازٍ وَاسِعِ الْقَمِيصِ
٢- ذِي بُرْنِسٍ مُذْهَبٍ رَصِيصِ وَهَامَةٍ وَمَنْسَرٍ حَصِيصِ
٣- وَجُوجُؤٍ عَوَّلَ بِالْدَّلِيصِ مُدْبَجٍ، مُعَيَّنِ الْفُصُوصِ
٤- عَلَى الْكَرَاكِ نَهْمٍ حَرِيصِ آنَسَ عَشْرِينَ بِذَاتِ الْعِيصِ
٥- فَانْسَلَّ عَنْ سَكَارِهِ الْمُخُوصِ وَانْقَضَ يَهْوِي، وَهُوَ كَالْوَبِيصِ
٦- دَانَى جَنَاحِيهِ إِلَى نَصِيصِ فَاغْتَامَ مِنْهَا كُلُّ ذِي حَمِيصِ
٧- فَقَدَهُ بِمِخْلَبِ قُنُوصِ فَكَمْ دَبَحْنَا ثُمَّ مِنْ مَوْقُوصِ
٨- وَكَمْ لَنَا فِي الْبَيْتِ مِنْ مَقْصُوصِ مُعَدَّةٍ لِلشَّيِّ وَالْمَقْصُوصِ

* * *

(٤) الظُّبَا: الظُّبَاء. مَحَّصَتْ: نَتَتْ، واختبرت.

(٥) الطَّوْرَيْنِ: مثنى طور، وهو ما كان على حدِّ الشيء أو بإزائه.

[٥٣٥]

(٢) البرنس: ثوب طويل، غطاء الرأس منه. رصيص: المرصوص بعضه فوق بعض. منسر: منقار. خصيص: لا ريش له.

(٣) الجُوجُؤ: الصدر. عَوَّلَ بالدَّلِيص: أعجب بنقشه بهاء الذهب. مدبج: المنقوش المزين.

(٤) الكراكي: جمع كُرْكِي، طائر طويل العنق والرجلين والمنقار. آنس: أبصر. ذات العيص: مكان.

(٥) أَفْلَتَ مِمَّا ضَبِقَتْ بِهِ عَيْنُهُ. الوبيص: البريق واللمعان.

(٦) أي: قارب هدفه الذي حدده لينقض عليه، واختار أجودها.

(٧) قدّه: مزقه. قنوص: محكم القنص. موقوص: مكسور العنق.

(٨) مقصوص: مقصوص الريش، أو مذبوح. معدة للشّي: مهياة للشّي. المصوص: لحم يتقع في الخل ويطبخ.

قافية الظاد

[٥٣٦]

[من الهرج]

- | | |
|------------------------------------|--------------------------------|
| ١- وفي الدِّيوانِ غِرْلانٌ | رَمَتْ أَعْيُنُهَا مَرَضَى |
| ٢- رَبِيبَاتُ قُصُورِ الخُدِّ | دِ، ما إِنْ تَعْرِفُ الغُمَضَا |
| ٣- وَلَا اعْتَدَنْ، لَعَمْرُ الدِّ | ه، في الدَّوِيَّةِ الرَّبَضَا |
| ٤- وَلَا جَائِبَنْ مُذْ كُنَّ | نَعِيمَ العَيْشِ، وَالْخَفَضَا |
| ٥- وَيَرْدُذَنْ عُرَى الأَمْرِ | إِلَى أَحْوَرَ مُسْتَقْضَى |
| ٦- إِمَامٍ، ظالِمٍ فَظٌّ | فَمَا قَالَ بِهِ يُرَضَى |
| ٧- إِذَا مَا أَوْتَرَ المُوْتِ | رُ مِنْهُمْ عَجَلُ النَّبَضَا |
| ٨- وَإِنْ أَقْرَضَ ذَا هَذَا | نَوَالاً عَجَلَ النَّقْضَا |
| ٩- وَلَوْ لَا كَانَتْ الحَيَاتَا | نُ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضَا |
| ١٠- إِذَا قَدْ مَلَأَتْ بِالْكُتِّ | رِ، يا مُسْلِمَةً، الأَرْضَا |

[٥٣٧]

[من مجزوء الكامل]

- ١- يا مُعْرِضاً نَفْسِي الفِدا ءُ، وَقَلَّ ذَلِكَ مُعْرِضَا

[٥٣٦]

- (١) الدِّيوان: مجلس يجتمع فيه أهله. غِرْلان: نساء كالغِرْلان. أَعْيُنُهَا: أجملهن عينا.
- (٢) ربيبات قصور: ربيبت في القصور. الغمض: النوم.
- (٣) لعمر الله: قَسَم. الدَّوِيَّة: المفازة الواسعة. الرِّبَض: البروك.
- (٤) الخفض: العيش الناعم اللِّين المترف.
- (٥) عرى الأمر: إحكامه. أحور: في عينيه حَوْر. مستقضى: مطالب بقضاء ما عليه.
- (٦) أوتر الموتر: شد الوتر. النَّبَض: تحريك وتر القوس لترن.

[٥٣٧]

- (١) قليل أن أفديك بنفسي، وأنت معرض عني، فكيف يكون فداؤك، إذا أقبلت عليّ.

- ٢- أَكْذَا سَرِيعاً صَارَ حَبٌ لُكَ سَيِّدِي مُتَنَقِّضَا
 ٣- أَبْغَضْتَنِي يَا سَيِّدِي! أَفَدِيكَ حَبّاً مُبْغِضَا
 ٤- لَا زِلْتُ صَائِمٌ سُخْطِكُمْ حَتَّى يُفْطَرَنِي الرِّضَا
 ٥- عَجَباً لِمَنْ لَامَ الْمُحِبَّ، أَمَا أَحَبُّ وَأُبْغِضَا؟
 ٦- فَيَرَى سَبِيلَهُمَا لَدَى سَبِيلِهِ، فِي مَا مَضَى
 ٧- أَوْ كَانَ خَلَوْا لَيْسَ يَذُرِي ذَا وَذَلِكَ فَانْقَضَى؟!
 ٨- لِي صَبُوءٌ وَلَهُ السُّلُوءُ، إِذَا سَهَرْتُ وَعَمَّضَا

[٥٣٨]

[من الكامل]

- ١- هَلَا وَأَنْتَ بِمَاءٍ وَجْهَكَ تُشْتَهَى رُودَ الشَّبَابِ، قَلِيلَ شَعْرِ الْعَارِضِ
 ٢- فَالْيَوْمَ، إِذْ نَبَتَتْ بِوَجْهِكَ لِحْبَةً ذَهَبَتْ بِمِلْحِكَ، مِلءُ كَفِّ الْقَابِضِ
 ٣- مِثْلَ السَّلَافَةِ عَادَ خَمْرٌ عَصِيرُهَا بَعْدَ اللَّذَازَةِ حَلَّ خَمْرٍ حَامِضِ

[٥٣٩]

قال يهجو الفيض صاحب المصلّى:

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- ذَهَبَ الْمُحِبُّ، وَأَبْقَى الدُّهْرُ غَرْقِيئاً وَقَيْضَا

(٢) كيف تنقض حبيل الوداد الذي بيننا، هكذا بسرعة.

(٤) لا يطيب لي طعام ولا شراب، فأنا صائم إن سخطتم، ولا أفطر حتى أبلغ رضاكم.

(٥) أعجب ممن لامني في حب من أعرض عني، أما أحب هو وأعرض عنه محبوبه؟

(٦) يرى سبيلهما: الحب والبغض، لديه كسبيل لائمه، فيها مضى من أيامه.

(٧) أو كان خالياً من الحب، فلا يعرف العشق والبغض، فيها مضى من عمره.

(٨) لي ميل إليه وعشق، وله السلو والنسيان، فأنا أسهر وهو ينام.

[٥٣٨]

(١) ماء الوجه: رونق الشباب. رود الشباب: غضه وناعمه. العارض: الخد.

(٢) ذهبت بميلحك: ذهبت بملاحتك وحسنك. ملء كف القابض: أي مقدار لحيتك.

(٣) حالك، إذ نبتت لحيتك، وذهبت بحسنك، كالسلافة إذا تحولت من خمرة لذيدة إلى خل حامض.

[٥٣٩]

(١) المح: صفرة البيض، والخالص من كل شيء. الغرقى: القشرة الملتصقة ببياض البيض. القيض: قشرة البيضة اليابسة.

- ٢- لَنْ يَعُودَ الْعُرْفُ، أَوْ تَرُ حَمَ تَحْتَ الْفِيلِ بَيْضًا
٣- فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْ جُرَّ لِلْمَعْرُوفِ حَوْضًا

[٥٤٠]

[من الرَّمَل]

- ١- يَا مَرِيضًا زَادَ قَلْبِي مَرَضًا وَبَرَغَمِي كَانَ ذَا، لَا بِالرَّضَا
٢- صَرَفَ الرَّحْمَنُ لِي عَنْكَ الْأَذَى وَبِنَفْسِي قَيْدَ أَسْوَاءِ الْقَضَا
٣- مَا يُرِيدُ الدَّهْرُ مِنِّي؟ وَيَحَهُ! مَا أَمِنْتُ الدَّهْرَ حَتَّى اعْتَزَّضَا

[٥٤١]

[من المُجْتَث]

- ١- يَا مَنْ حَوَى الْحُسْنَ مَحْضًا وَاهْتَزَّ كَالْغُضَنِ غَضًا
٢- لَوْ أَشْخَطْتُكَ حَيَاتِي قَتَلْتُ نَفْسِي، لِيَتْرَضَى

* * *

(٢) لن يعود المعروف حتى يجلس الفيل على البيض، كالدجاجة، وهذا محال. ولكن لعل الله يجعل لذلك سبباً.

[٥٤٠]

(٢) أسواء: جمع سوء. القضاء: القضاء.

[٥٤١]

(١) المحض: الخالص. الغض: الطري الناعم.

قافية الطاء

[٥٤٢]

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- أَتْرِكُ التَّقْصِيرَ فِي الشُّرِّ بٍ، وَخُذْهَا بِنَشَاطٍ
- ٢- مِنْ كُمَيْتٍ كَسْنَا الْبَرِّ قِ أَضَاءَتْ فِي الْبَوَاطِي
- ٣- لِمَ، وَعَفُو اللَّهِ مَبْدُو لٌ غَدًا عِنْدَ الصَّرَاطِ
- ٤- خُلِقَ الْغُفْرَانُ إِلَّا لِأَمْرِئٍ فِي النَّاسِ خَاطِي

[٥٤٣]

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- كَسَرَ الْحَبُّ نَشَاطِي وَلَقَدْ كُنْتُ نَشِيطًا
- ٢- جَاءَنِي عَنْهُ كَلَامٌ زَادَنِي فِيهِ قُنُوطًا:
- ٣- وَاضْيَاعَاهُ! أَمِثْلِي يُرْتَجَى مِنْهُ خَلِيطًا؟
- ٤- قُلْتُ: لَا أَقْرَبُ إِلَّا آلَ عَمْرٍو أَوْ لَقِيطًا
- ٥- كَمْ رَأَيْنَا عَرَبِيًّا تِ يُوَاصِلُنَ نَبِيطًا
- ٦- لَوْ أَرَدْتُ الْوَصْلَ لَمْ تَجُ لِبِ مِنَ الْفَخْرِ شُرُوطًا

[٥٤٢]

- (٢) الكميت: الخمر، ما لونه أحمر مائل إلى السواد. سنا البرق: لمعانه. البواطي: جمع باطيّة، وعاء الخمر.
 (٣) سيغفر الله للمخطئ عند اجتياز الصراط، ولهذا كان الغفران، برأي أبي نواس.

[٥٤٣]

- (٣) واضياعاه: يشكو من ضياعه معه وخسارته صداقته. الخليط: الصاحب المخالط.
 (٤) إذا قلت لا أقرب إلا آل عمرو أو آل لقيط (يقصد العرب عامة)، فكم رأيت نساء عربيات يتعشّقن النَبِيطَ ولا يتعالين. والنَبِيط: جيل من غير العرب ينزلون سواد العراق.
 (٦) إن أردت الوصال فلا تتذرّع بنسبك وتفخر عليّ بأصلك.

[من الوافر]

- ١- بَدِيعُ الْخَلْقِ، مَوْفُورُ الْخُطُوطِ لَطِيفُ الْخَضِرِ كَالْفَرَسِ الرِّبِيطِ
- ٢- أَبْوَهُ مِنْ أَكَابِرِ قَبْطِ مِصْرٍ تَسَامَى عَنْ مُنَاسَبَةِ النَّبِيطِ
- ٣- سَقَانِي صَفْوَ مَاءِ النَّيْلِ وَهَنَاءَ بِرَاحٍ مِنْ كُرُومٍ قُرَى سُيُوطِ
- ٤- لَهَا حَالَانِ مِنْ طَعْمٍ وَرِيحٍ وَلَوْ أَنَّ فِي الرُّجَاجَةِ كَالسَّلِيطِ
- ٥- خَلُوتُ بِهِ أُنَازِعُهُ شُمُولاً وَأُنْشِدُهُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ

[٥٤٥]

[من الوافر]

- ١- تَبَدَّلْتُ انْكِسَاراً بِالنَّشَاطِ وَشَدَّ الْحَبُّ بِالْبَلَوَى رِبَاطِي
- ٢- وَلَوْ لَا أَنَّنِي أُسْطُو بِصَبْرِ عَلَى قَلْبِي لَبَانَ مِنَ النَّيَاطِ
- ٣- وَأَنْوَكُ قَالَ: لَوْ أَقْصَرْتُ عَنْهُ! فَقُلْتُ لَهُ: اللَّقَاءُ عَلَى الصَّرَاطِ
- ٤- فَلَوْ لَا أَنَّهُ، إِذْ لَمْ فِيهِ، تَحَرَّمَ بِالْجُلُوسِ عَلَى بَسَاطِي
- ٥- جَعَلْتُ لَهُ بِمَا آتَيْهِ عَقْلاً لِيُعْذَرَ فِي هَوَى الْخَوْرِ الْعَوَاطِي
- ٦- لَعَيْتُكَ لِي، وَقَوْلُكَ: خَلَّ عَنْهُ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ وَقَعِ السَّيَاطِ

[٥٤٤]

- (١) موفور: وافر. والخطوط: من خط الغلام: نبت عذاره. أو خط حاجبيه: طلاهما بالخطوط، وهو ما تختضب به المرأة حاجبيها. الرِّبِيط: المربوط، المتخذ للرباط، وهو من أجودها.
- (٢) تسامى: ترفع وتعالى عن أن يناسب النبيت.
- (٣) وهنأ: ليلاً. سيوط: أسبوط، بلد في مصر، ينسب إليها السيوطي رحمه الله.
- (٤) السِّلِيط: الزيت. لونها إذا صبَّت في الرِّجَاجَةِ كالزَّيْتِ.

[٥٤٥]

- (١) أصابني الانكسار والفتور بعد النشاط، وسبب الحب لي البلاء والمصائب.
- (٢) لولا أنني أسيطر بالصبر على قلبي لبان (انفصل) من نياطه (عروقه).
- (٣) وأنوك: أي رب أحق قال لي لائناً! لو تركته وابتعدت عنه! فرددت عليه أن ابتعد عني إلى يوم الصراط.
- (٤) لولا حرمة الذي لامني في حبه، بدخوله بيتي، وجلسه على بساطي، لأبصرته بما يردعه عن لومي، ليعذرن في حب الحور العواطي (الطَّباء).
- (٦) إن عبت علي حبي، وأمرتني بالتخلي عنه، فذلك أشد علي من الضرب بالسياط.

[من الرّجَز]

- ١- أَنْعَتْ كَلْبًا جَالَ فِي رَبَاطِهِ جَوْلَ مُصَابٍ فَرَّ مِنْ إِسْعَاطِهِ
- ٢- عِنْدَ طَيْبٍ خَافَ مِنْ سِيَاطِهِ هِجْنًا بِهِ، وَهَاجَ مِنْ نَشَاطِهِ
- ٣- كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ فِي انْخِرَاطِهِ عِنْدَ تَمَادِي الشَّدِّ وَانْبِسَاطِهِ
- ٤- يُقَمِّمُ الْقَائِدَ فِي حِطَاطِهِ وَقَدَّه الْبَيْدَاءَ فِي اعْتِبَاطِهِ
- ٥- لَمَّا رَأَى الْعَلْهَبَ فِي أَقْوَاطِهِ سَابَحَهُ، وَمَرَّ فِي التَّبَاطِهِ
- ٦- كَالْبَرْقِ يَذْرِي الْمَرَوْ بِالتَّقَاطِهِ مِثْلَ قَلْبِي طَارَ فِي انْفَاطِهِ
- ٧- وَانْصَاعَ يَنْثَلُوهُ عَلَى قِطَاطِهِ أَغْصَفَ لَا يَنَاسُ مِنْ خِلَاطِهِ
- ٨- يَصِيدُ بَعْدَ الْبُعْدِ وَانْبِسَاطِهِ إِنْ لَمْ يُبَتِّ الْقَلْبُ مِنْ نِبَاطِهِ
- ٩- فَلَمْ يَزَلْ يَأْخُذُ فِي الْطَاطِهِ كَالصَّقْرِ يَنْقُضُ عَلَى عَطَاطِهِ
- ١٠- يَقْشِرُ جِلْدَ الْأَرْضِ مِنْ بِلَاطِهِ بِأَرْبَعِ يَقُولُ مِنْ إِفْرَاطِهِ

[٥٤٦]

- (١) جال في رباطه: تحرك بجبله المربوط به. مصاب: فيه طرف من جنون. الإسعاط: إدخال الدّواء في الأنف.
- (٢) خاف من سياطه: أي خاف كما يخاف المجنون من سياط الطّيب. هجنا به: هيجناه للصيد، فهاج نشيطاً.
- (٣) الكوكب الدّرّي: المتوقّد المتلألئ. انخراطه: دخوله فيه. تمادي الشّد: الاستمرار في العدوّ، وبلوغ المدى فيه. انبساطه: امتداده.
- (٤) يجذب الكلب قائده ويرميه على وجهه، ويشقّ البیداء بَعْدُوهُ، فيبلغ ما لا يبلغه أحد.
- (٥) العلهب: التّيس من الظّبأ. الأقواط: القطعان، جمع قَوَاطٍ. سابحه: جاره بعيداً في السّير. الالتباط: من التَّبَطَّ، أي: ضرب الأرض بقوائمه عند العدوّ، يعني: تبع الظّبي وأدركه وسبقه.
- (٦) يذري: يلقي بقوائمه. المرو: حجارة صغيرة صلبة. الالتقاط: المباغته. القلي: الخنطة التي قُليت، فهي تتطاير في المقلاة. إنفاطه: فقاعاته المتطايرة.
- (٧) انصاع: ارتدّ على أثره مسرعاً. قطاطه: آثار قوائمه، يتبعه عليها. الأغصف: المسترخي الأذنين. خِلَاطه: مخالطته. أي أنّ الكلب اقتفى أثر الظّبي وأدركه.
- (٨) الانبساط: الامتداد. بيت: يقطع. التّياط: عرق متّصل بالقلب. أي: إن لم يمت الظّبي من العدوّ فإنّ الكلب يدركه مهما بَعُدَ.
- (٩) إلطاطه: اشتداده في مطاردته. غطاط: جمع غَطَاة، نوع من القَطَا (طائر في حجم الحمام).
- (١٠) يقشر جلد الأرض: يزيل ما على بلاطها (أرضها المستوية الملساء) بقوائمه لشدة عدوّه، وتجاوزه كلّ حدّ.

- ١١- لِشِدَّةِ الْجَرِيِّ وَلَا سِتِّخْطَاطِهِ مَا إِنْ تَمَسَّ الْأَرْضَ فِي أَشْوَاطِهِ
 ١٢- قَدْ حَدَّثَتْ رِجْلَاهُ فِي آبَاطِهِ وَخَرَمَ الْأُذُنَيْنِ بَانْتِشَاطِهِ
 ١٣- خَلَجُ ذِرَاعَيْهِ إِلَى مِلَاطِهِ يَنْقُدُّ عَنْهُ الصِّيقُ بَانْعِطَاطِهِ
 ١٤- فِي هَبَوَاتِ الصِّيقِ أَوْ رِيَاطِهِ فَأَذْرَكَ الطَّبْنِيَّ وَلَمْ يُبَاطِهِ
 ١٥- وَلَفَّ عِشْرِينَ إِلَى أَشْرَاطِهِ فَلَمْ نَزَلْ نَقْرَنُ فِي رِبَاطِهِ
 ١٦- وَنَحْمِطُ الشَّوْوُونَ مِنْ خِطَاطِهِ وَيَطْبُخُ الطَّائِبُ مِنْ أَشْقَاطِهِ
 ١٧- حَتَّى عَلَا فِي الْجَوِّ مِنْ شَيْاطِهِ

[٥٤٧]

[من الرجز]

- ١- أَعْدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ سَلْطًا مُقَلَّدًا قَلَائِدًا وَمُقْطَا
 ٢- فَهُوَ النَّجِيبُ، وَالْحَسِيبُ رَهْطًا تَرَى لَهُ شِدْقَيْنِ خَطًّا خَطًّا
 ٣- وَمَلْطًا سَهْلًا، وَلَحْيَا سَبْطًا ذَاكَ، وَمَتْنَيْنِ إِذَا تَمَطَّى
 ٤- قُلْتُ: شِرَاكُنِ أُجِيدًا قَطًّا مِنْ أَدَمِ الطَّائِفِ عُطَا عَطًّا
 ٥- تَقْرِي، إِذَا كَانَ الْجِرَاءُ عَبْطًا بَرَانِنًا سُحْمَ الْأَشَافِي مُلْطَا

(١١) استحطاطه: استنقاظه. أي: اشتد أو أبطأ فهو نشيط لا يتعب، ولا تكاد قوائمه تمس الأرض في كل الأشواط.

(١٢) اشتد في عدوه، حتى كادت قائمته تחדش إبطيه، وتخرم أذنيه.

(١٣) خلع ذراعيه: حركهما. ملاطه: جنبه. ينقذ: ينشق. الصيق: الغبار الكثيف. انعطاطه: انشقاظه.

(١٤) الهبوات: الغبار المرتفع. الرياط: الملاءات. أي: يلفه الغبار، كما تلف الملاءة الجسم.

(١٥) أدرك الطَّبْنِيَّ دون إبطاء، مع عشرين إلى أشرطه (أمثاله).

(١٦) ثم أخذنا نجتمع بعضها إلى بعض في قرن (حبل)، ونشوي الطَّيْرَ منها، ويتصاعد شياطه في الجو، ونطبخ ما تبقى من اللحم بعد الشواء.

[٥٤٧]

(١) الطراد: الصيد. سلطاً: شديداً. مقلداً قلائد: مربوطاً بسور في عنقه كالقلائد. مقطاً: حبلاً قصيرة مفتولة.

(٢) النجيب الحسيب: الأصيل في رهطه. خطاً خطاً: شدقه مستقيمان، كأنهما قد خطاً خطاً مستقيماً.

(٣) الملطم: الحدد. اللحي: عظم الحنك. سبط: طويل. المتنان: جانبا الظهر. تمطى: امتد وطال.

(٤) شراكان: مثنى شراك، سير التعل على ظهر القدم. قطاً: قطعاً. آدم: جلد. عطاً: شقاً.

(٥) تقري: تشتت في العدو. الجراء: شدة الجري. عبطاً: عدواً يلامس وجه الأرض. البرائن من السباع والطيور

كالأصابع من الإنسان. السحْم: السود. الأشافي: المخارز. ملطاً: لا شعر عليها.

- ٦- يَنْشِطُ أَذْنَيْنِهِ بِهِنَّ نَشْطًا تَخَالُ مَا دُمِّينَ مِنْهُ شَرْطًا
٧- مَا إِنْ يَقَعْنَ الْأَرْضَ، إِلَّا فَرَطًا كَأَنَّمَا يُعْجِلْنَ شَيْئًا لَقَطًا
٨- أَسْرَعَ مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطًّا يَكْتَالُ خُزَانَ الصَّحَارَى الرَّقَطًا
٩- يَلْقَيْنَ مِنْهُ حَاكِمًا مُشْتَطًّا لِلْعَظْمِ حَظْمًا، وَالْأَدِيمِ عَطًّا
١٠- فَرَى الصَّنَاعِ سَابِرًا وَقِبَطًا إِذَا النَّجِيعُ بِالْغُبَارِ اشْمَطًا
١١- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى

(٦) ينشط: يقطع، يشق. دمّين: أسلن من دمه. شرطاً: شقاً.

(٧) لا تكاد برائته تلامس الأرض إلا على عجل، كأنها تلتقط من الأرض شيئاً التقاطاً سريعاً.

(٨) هو أسرع من أن تقول للقطاة: قط قط (نداء لها)، وهو يكتال طرائده من الأرناب الرّقط اكتيالاً.

(٩) تلقى الأرناب من الكلب شططاً وقسوة، فهو يحطم العظم، ويمزق الجلد، كما يفري (يقطع) الصّانع الحاذق الثوب السابريّ والقباطي، إذا التّجيع (الدم) اشمط (خالط) الغبار.

قافية الظاء

[٥٤٨]

[من الرّجز]

- | | |
|--|------------------------------------|
| ١- أَغْدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ فَظًّا | إذا غَدَا مِنْ نَهْمٍ تَلْظِي! |
| ٢- وَجَادَبَ الْمَقْوَدَ اسْتَلْظًّا | كَأَنَّ شَيْطَانًا بِهِ أَلْظًّا |
| ٣- يَكْظُّ أَسْرَابَ الطَّبَاءِ كَظًّا | حَتَّى تَرَاهَا فِرْقًا تَشْطِي |
| ٤- يَحُوزُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ حَظًّا | حَتَّى تَرَى نَجِيعَهَا مُفْتَظًّا |

* * *

[٥٤٨]

- (١) فظًا: شرسًا. النهم: الحرص، والأخذ بشدة. تلظي: تلهب كأنه نار تشتعل.
- (٢) استلظ: ثابر وألح. أَلْظَ به: لازقه، ولم يفارقه.
- (٣) يكظ: يجمع ويجهد. تشطي: تشطي وتبدد وتتطاير كالشطايا.
- (٤) يحوز: يجمع. نجيعها: دمه. مفتظًا: معتصرًا.

قافية العين

[٥٤٩]

[من السريع]

- ١- مَا مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ فِي طَيِّبِهِ عَطَّلَ مِنْ لَهْوٍ، وَلَا ضِيَّعَا
- ٢- فَمَا تَرَى فِيهِ؟ وَمَاذَا الَّذِي تُحِبُّ فِي ذَا الْيَوْمِ أَنْ نَضْنَعَا؟!
- ٣- هَلْ لَكَ أَنْ نَغْدُو عَلَى قَهْوَةٍ تُسْرِعُ فِي الْمَرَّةِ، إِذَا أَسْرَعَا
- ٤- مَا وَجَدَ النَّاسُ، وَلَا جَرَّبُوا لِلَّهِ شَيْئاً مِثْلَهَا مَدْفَعَا

[٥٥٠]

[من الطويل]

- ١- أَعَاذِلْ! إِنَّ اللَّوْمَ مِنْكَ وَجِيعُ وَلِي إِمْرَةٌ أَعْصِي بِهَا وَأُطِيعُ
- ٢- كَفَيْتُ الصَّبَا مَنْ لَا يَهْشُ إِلَى الصَّبَا وَجَمَعْتُ مِنْهُ مَا أَضَاعَ مُضِيعُ
- ٣- أَعَاذِلْ! مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ لَذَّةٍ وَلَا قُلْتُ لِلْخَمَّارِ: كَيْفَ تَبِيعُ
- ٤- أَسَامِحْهُ، إِنَّ الْمَكَاسَ ضَرَاعَةٌ وَيَرْحَلُ عِزْضِي عَنْهُ، وَهُوَ جَمِيعُ
- ٥- أَعَاذِلْ، حَلِّينِي أَرَوْ شَبِيبَتِي فَإِنْ بَانَ لِي رُشْدِي فَسَوْفَ أَرِيعُ

[٥٥١]

[من الطويل]

- ١- أَعَاذِلْ! بَعْتُ الْجَهْلَ حَيْثُ يُبَاعُ وَأَبْرَزْتُ رَأْسِي مَا عَلَيْهِ قِنَاعُ

[٥٤٩]

(٣) قهوة: خمرة. تسرع في المرة إذا أسرع: تسرع في تأثيرها إذا أسرع في شربها.

[٥٥٠]

- (١) يا عاذلتي، إن لومك موجب، وأنا سيّد نفسي فيمن (فيما) أعصي، وفيمن (فيما) أطيع.
- (٢) أغنيت أيام الصبا عمن ينصرف عن ملذّاتها، وجمعت ما أضاعه المنصرفون عن تلك الملذّات.
- (٤) المكاس ضراعة: المساومة مذلة. وأرحل عن الخمار وعرضي سليم، لأنني لم أساومه.
- (٥) اتركيني أرو شبابي بشرب الخمر، فإن بان (ظهر) لي رشادي فسوف أقلع وأرجع عن الشرب.

[٥٥١]

(١) تركت الجهل، وكشفت رأسي (كناية عن ترك اللهو والشرب وعن فعل ما يُستتر منه).

- ٢- نَهَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الصَّبَا
وَأَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُطَاعٌ
٣- وَلَهُوَ لِتَأْنِيبِ الْإِمَامِ تَرَكُّهُ
وَفِيهِ لِلَّهِ مَنْظَرٌ وَسَمَاعٌ
٤- وَرَيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ كَأَنَّمَا
يُظَمَّأُ مِنْ ضَمْرِ الْحَشَا، وَيَجَاعُ
٥- قَصَرْتُ عَلَيْهِ النَّفْسَ دُونَ مُدَامَةٍ
هِيَ الْيَوْمَ حَرْبٌ، وَهِيَ أَمْسٍ شِيَاغُ

[٥٥٢]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- إِسْقِنِي سَبْعًا تَبَاعَا
وَأَذِرْهُنَّ سِرَاعَا
٢- قَهْوَةٌ يَحْسَبُهَا النَّا
ظِرُّ إِنْ صُبَّتْ شُعَاعَا
٣- يَا خَلِيلِي اشْرَبَاهَا
وَاحْسِرَا فِيهَا الْقِنَاعَا
٤- بَكَرَ اللَّائِمُ يَنْهَا
نِي، فَأَغْرَى مَا اسْتَطَاعَا

[٥٥٣]

[من الكامل]

- ١- يَا لَيْتَ زَجَرَ الْعَائِفِيَّةِ حَاضِرِي
إِذْ حِرْتُ بَيْنَ كِتَابِهَا وَالطَّالِعِ
٢- خَتَمْتُ عَلَى الشُّكْوَى إِلَيَّ بِخَاتَمِ
نَقَشْتُ عَلَيْهِ: رَبِّ هَجْرٍ نَافِعِي

[٥٥٤]

[من الطَّوِيلِ]

- ١- أَسْمَعُ مِنْكَ النَّفْسَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
مِنَ الْقَوْلِ لِي: أَبْشُرْ، فَتَرْضَى وَتَقْنَعُ

(٣) اللاهي: الذي يطلب اللّهُ. فيه منظر: يسرّ العين، وسماح: يطرب الأذن.

(٤) الرّيان: الممتلئ نضارة. يُظَمَّأُ ويجاع ليضمّر ويدقّ خَصْرُهُ.

(٥) قصرت نفسي على هذا الغلام دون خر، فقد كانت مشاعاً، وصارت اليوم حراماً.

[٥٥٢]

(٣) احسرا القناع: اكشفا السّتر، واجهرا بشرها.

(٤) ينهاني: أي عن شربها. أغرى ما استطاع: كان نهيهِ إغراء لي بشرها.

[٥٥٣]

(١) ليت من يزجر الطّير ويعيفها (يتكهّن) يفسّر حيرتي بين رسالتها لي وحظّي معها، فإن شكوت هجرها ختمت رسالتها بخاتم فيه: ربّ هجر نافعِي.

[٥٥٤]

(١) أفنّع نفسي بأنّها قد قالت لي: أبشر، فترضى وتقنع.

- ٢- خُذِي بِقَبُولٍ مَا مُنِحَتْ مِنَ الْمُنَى فَمَا لِي إِلَّا بِالْمُنَى عَنْكَ مَدْفَعٌ
 ٣- إِذَا مَا تَغَشَّيْتَنِي مِنَ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ تَجَلَّى الْمُنَى مِنْ دُونِهَا، فَتَقَشَّعُ
 ٤- فَمَنْ ذَا الَّذِي بِي مِثْلُ مَا تَصْنَعُ الْمُنَى إِذَا مَا أَظْلَمْتَنِي الْمَنِيَّةُ يَصْنَعُ
 ٥- سَأُثْنِي بِهِذَا مَا حَيِّتُ عَلَى الْمُنَى وَإِنْ أَغْفَلَ الْعُشَّاقُ ذَاكَ وَضَيَّعُوا

[٥٥٥]

[من المنسرح]

- ١- إِنَّ اسْمَ «حُسْنٍ» لَوَجْهَهَا صِفَةٌ وَلَا أَرَى ذَا فِي غَيْرِهَا اجْتِمَاعًا
 ٢- فَهِيَ إِذَا سُمِّيتْ فَقَدْ وَصِفَتْ فَيَجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنَيَيْنِ مَعًا
 ٣- إِنَّ بِشَطَّ الْفَرَاتِ لِي سَكَنًا يَبْلُغُ غَيْظِي بِكُلِّ مَا وَسَعَا
 ٤- يُلْصِقُ أَنْفِي بِكُلِّ مَرْغَمَةٍ وَلَا أَرَانِي عَلَيْهِ مُمْتَنِعًا

[٥٥٦]

[من الطويل]

- ١- يَصُمُّ عَنِ الْعَذَالِ، وَهُوَ سَمِيعٌ فَيَذْهَبُ بَطْلًا نُصْحُهُمْ، وَيَضِيعُ
 ٢- طَوِيلَةُ خُوطِ الْمَتْنِ عِنْدَ قِيَامِهَا وَلِي بِالطَّوِيلَاتِ الْمُتُونِ وَلُوعٌ
 ٣- أَصَمُّ، إِذَا نُودِيتُ بِاسْمِي، وَإِنِّي إِذَا قِيلَ لِي: يَا عَبْدَهَا، لَسَمِيعٌ

- (٢) اقبلي يا نفسُ ما مُنِحَتْ مِنَ الْأَمَانِي، فَلَيْسَ لِي مَا أَدْفَعُ بِهِ الْيَأْسَ عَنْكَ إِلَّا الْأُمْنِيَاتِ.
 (٣) إِذَا تَغَشَّيْتَنِي سَكْرَةُ الْمَوْتِ فَإِنَّهَا تَقَشَّعُ وَتَزُولُ إِنْ ذَكَرْتَ الْأَمَانِي الَّتِي بَيْنَنَا.
 (٤) مَنْ ذَا الَّذِي يَسَاعِدُنِي عَلَى مُوَاجَهَةِ الْمَوْتِ كَمَا تَسَاعِدُنِي الْأَمَانِي.

[٥٥٥]

- (١) اسْمُهَا يُوَافِقُ صِفَةَ وَجْهَهَا، وَلَمْ أَرِ مَنْ اتَّفَقَ اسْمُهَا مَعَ صِفَتِهَا غَيْرَهَا.
 (٢) إِنَّ كَلِمَةَ «حُسْنٍ» تَجْمَعُ بَيْنَ اسْمِهَا وَصِفَتِهَا.
 (٣) لِي بِشَطِّ الْفَرَاتِ سَكَنٌ (جَارٌ) يَغِيظُنِي بِمَا يَسْتَطِيعُ.
 (٤) يَذَلُّنِي هَذَا الْجَارُ وَيَرْغَمُ أَنْفِي، وَلَا أَجِدُ فِي نَفْسِي مَقْدَرَةَ عَلَى مَنَعِهِ.

[٥٥٦]

- (١) يَصُمُّ أَذْنِيهِ عَمَّا يَسْمَعُهُ مِنَ نَصْحِ الْعَذَالِ، فَيُطِلُّ نَصْحَهُمْ وَيَضِيعُ.
 (٢) إِذَا وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلَةً، وَمَتْنَهَا كَالْغَصْنِ النَّاعِمِ. وَأَنَا وَلُوعٌ (مَفْتَنٌ) بِالطَّوِيلَاتِ.
 (٣) إِذَا نُودِيتُ بِاسْمِي فَإِنِّي أَصَمُّ لَا أَسْمَعُ، أَمَّا إِذَا نُودِيتُ بِمَا عَبْدُهَا فَإِنِّي أَسْمَعُ وَأَجِيبُ.

[من الهَرَج]

- ١- أَنَا أَبْصَرْتُ، صَاحَ، الشَّمْسُ سَ تَمْشِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ
- ٢- فَمَاجَ النَّاسُ فِي النَّاسِ وَظَنُّوا أَنَّهَا الرَّجْعَةُ
- ٣- إِلَى السَّلَةِ، وَقَالُوا: الْحَشْدُ رُ، لَمَّا عَايَنُوا، بِدَعَةِ
- ٤- إِذِ الشَّمْسُ تُرَى لَيْلًا وَخَرَّ النَّاسُ فِي خَشَعَةٍ
- ٥- وَمَاجُوا أَنْ رَأَوْا شَمْسًا بَلِيلَ، يَالَهَا فَزَعَةٍ
- ٦- فَقُلْتُ: الشَّمْسُ لَا تَطُدُ عَ لَيْلًا مَطْلَعِ الْهَقْعَةِ
- ٧- وَلَكِنَّ الْفَتَى أَحْمَ دَيَجَلُوا اللَّيْلَ بِالطَّلَعَةِ
- ٨- عَلَى جَبْهَتِهِ الشُّعْرَى وَفِي وَجْنَتِهِ الْهَنْعَةِ

[٥٥٨]

[من مجزوء الكامل]

- ١- مَا ارْتَدَّ طَرْفُ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَتَى ضَرًّا وَنَفْعًا
- ٢- قَادَ النَّدَى بَعْنَانِهِ وَتَسَرَّبَلَ الْمَعْرُوفَ دِرْعًا
- ٣- لَمَّا اعْتَمَدْتُ عَلَى نَدَا لَكَ أَرَيْتَنِي وَثْرًا وَشَفْعًا
- ٤- فَعَصَا نَدَاهُ بِرَاحَتِي أَعْلُو بِهَا الْإِفْلَاسَ قَرْعًا

[٥٥٧]

- (١) أبصرت يا صاحبي غلاماً كالشمس يمشي ليلة الجمعة، فاضطرب الناس وظنوا أن القيامة قد قامت، وأيقنوا أنه يوم الحشر، من عجبهم مما رأوا.
- (٥) أصاب الناس خوف وهلع إذ توهموا حينما رأوا شمساً طالعة ليلاً فهاجوا واضطربوا، وسجدوا لله من خوف القيامة.
- (٦) بينت لهم أن الشمس لا تطلع في مطلع الهقعة (وهي ثلاثة كواكب منيرة، فوق منكبي الجوزاء، قريب بعضها من بعض)، وإنما هو غلامي أحمد الذي جلا ظلام الليل بطلعه، فجيته متلألئة كالشعري، ووجنته مضيئة كالهنعة (منكب الجوزاء الأيسر، وهي خمسة أنجم).

[٥٥٨]

- (١) ما نظر محمد (أي: ابن الفضل بن الربيع) إلى امرئ إلا ارتد بها يشاء من ضر ونفع.
- (٢) كأن الندى (الكرم) مطية يمتطيها ويقودها بزمامها، وكأن المعروف درع يتسربله (يلبسه) كالسربال: القميص).
- (٣) اعتمدت على كرمك، فتالت علي عطايك شفعا ووترا (بلا حساب).
- (٤) صارت عطايه كالعصا في يدي أضرب بها الإفلاس وأفهره.

- ٥- وَعَلَيَّ سُورٌ مَانِعٌ مِنْ جَوْرِهِ إِنْ خِفْتُ كَسْعًا
٦- فَلَوْ أَنَّ دَهْرًا رَابِنِي لَصَفَعْتُهُ بِالْكَفِّ صَفْعًا

[٥٥٩]

[من الكامل]

- ١- سَادَ الْمُلُوكُ ثَلَاثَةً مَا مِنْهُمْ إِنْ حُصِّلُوا إِلَّا أَغْرُ قَرِيعُ
٢- سَادَ الرَّبِيعُ وَسَادَ فَضْلُ بَعْدَهُ وَعَلَتْ بِعَبَّاسٍ الْكَرِيمِ فُرُوعُ
٣- عَبَّاسُ عَبَّاسٍ إِذَا اخْتَدَمَ الْوَعَى وَالْفَضْلُ فَضْلُ وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ

[٥٦٠]

قال يهجو البرامكة لحرمانٍ كان قد وقع لأبي نواس من جعفر بن يحيى البرمكي:

[من مُخَلَّع البسيط]

- ١- إِنِّي لَوْلَا شَقَاءُ جَدِّي مَا مَاتَ مُوسَى كَذَا سَرِيعًا
٢- وَلَا طَوْتُهُ الْمَنُونُ حَتَّى أَرَى بَنِي بَزْمَكٍ جَمِيعًا
٣- قَدْ دَسَّمَ اللَّهُ مِنْ خُصَاهُمْ بِشَاطِئِي دَجَلَةَ الْجُدُوعَا
٤- هَذَا زَمَانُ الْقُرُودِ، فَاخْضَعْ وَكُنْ لَهُمْ سَامِعًا مُطِيعًا
٥- كَأَنَّهُمْ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمْ مَا غَالَ يَعْقُوبُ وَالرَّبِيعَا

(٥) الجور: الظلم. الكسع: ضرب الدبر باليد أو صدر القدم. أي: إن أصابني الإفلاس فإن كرمه يحميني من جوره.

(٦) لو أصابني الدهر بمصائبه لقهرته وتغلبت عليه معتمداً على كرم المدح ومساعدته.

[٥٥٩]

- (١) كل منهم أغر كريم الفعال، قريع سيد في قومه، يقارع صروف الدهر، وهم الربيع والفضل وعباس، الذي علا بنسبه بآنتائه إلى النسب الشريف بأبيه وجده.
(٣) اسم كل واحد منهم يدل على فعاله، فعباس عبوس في الحرب شديد، والفضل ذو فضل ومعروف، والربيع خير وعطاء.

[٥٦٠]

- (١) لولا سوء حظي لما مات الخليفة موسى الهادي بن المهدي، قبل أن أرى البرامكة مصلوبين على جذوع الأشجار، بشاطئي دجلة، وأن أرى خصاهم متناثرة قد لطخت جذوع الأشجار ودسمتها.
(٥) أتى عليهم: أبادهم. غال: قتل غيلة، غدرًا. يعقوب هو ابن داود وزير المهدي، الربيع هو ابن يونس، وزير المنصور، وهو والد الفضل.

[من البسيط]

- ١- أَصْبَحْتُ أَجْوَعَ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ وَأَفْزَعَ النَّاسِ مِنْ خُبْزٍ إِذَا وُضِعَا
- ٢- خُبْزُ الْمُفْضَلِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي ضَيْفٍ إِذَا شَبِعَا
- ٣- إِنِّي أَحَدَرُكُمْ مِنْ خُبْزٍ صَاحِبِنَا، فَقَدْ تَرَوْنَ بِحَلْقِي الْيَوْمَ مَا صَنَعَا

[٥٦٢]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ ذِي الْخَا لِي عَلَى الْخَدِّ السَّبَاعِي
- ٢- وَلِذِي الْهَامَةِ قَدْ نَصَّ ت عَلَى مِثْلِ الْكِرَاعِ
- ٣- وَلِذِي الثَّغْرِ الَّذِي يُطْ بِقُ بِالشُّدُقِ التَّسَاعِي
- ٤- وَلِذِي الْوَجَعَاءِ مُفْضَا هَا ذِرَاعٌ فِي ذِرَاعٍ:
- ٥- كَانَ إِعْرَاسُكَ طُعْمًا لِلشَّوَاهِينِ الْجِيَاعِ
- ٦- دَارَتْ الْكَأْسُ عَلَيْكُمْ فِي غِنَاءٍ وَسَمَاعِ
- ٧- فَاقْتَسَمْتُمْ فِي الدَّجَى، إِذْ كُنْتُمْ، شَاءَ السَّبَاعِ
- ٨- لَيْلَةً سُرَّ بِهَا إِبْلِيسُ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِ
- ٩- إِبْلِ تُرْكَبُ، حَتَّى قَامَ لِلْإِضْبَاحِ دَاعِ

[٥٦٢]

- (١) يهجو إسماعيل بن نويخت، ويصفه وصفاً ساخراً منه، فهو ذو خال (شامة) ضخمة، وخد سباعي متطاوّل (سبعة أشبار).
- (٢) الهامة: الرأس. نصّت: رفعت. الكراع: مستدقّ السّاق من البقر والغنم، يشبه عنقه بالكراع لدقته وطوله.
- (٣) الشّدق: جانب الفم من الخدين، وهما شدقان. التساعي: الواسع، تسعة أشبار.
- (٤) الوجعاء: الدُّبُر، الاشت. مفضاها: اتساعها.
- (٥) إعراسك: عرسك. أي: كانت وليمة العرس طعاماً للشَّوَاهِينِ الجِيَاعِ، ويقصد بهم الفاسقين الذين اجتمعوا على المنكرات، فكان المجلس مجلس شراب وغناء.
- (٦) اقتسمتم المنكرات والفواحش في هذه الليلة، كما تنقسم السّباع السّباع الشّياه، فسّر إبليس بكم أي سرور.
- (٧) باتوا يواقعون بعضهم، كما تُركب الإبل، حتّى دعا داعي الصّباح (الأذان أو الديك).

قال حين مرّ بدور آل الرّبيع، وقد أقفرت:

[من الخفيف]

- ١- ما رعى الدّهرُ آلَ بَرَمَك حَقّاً أَنْ رَمَى مُلْكُهُمْ بِأَمْرِ فَظِيعِ
- ٢- إِنَّ دَهْرًا لَمْ يَرَعْ حَقّاً لِيَحْيَى غَيْرُ رَاعٍ ذِمَامَ آلِ الرّبيعِ

* * *

قافية الفاء

[٥٦٤]

[من السريع]

- ١- يَا أَبَايَ مَنْ جَاءَنِي زَائِراً فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ مَنْ نِصْفِهِ
- ٢- بَاتَ يُعَاطِينِي عَلَى خَدِّهِ خَمِراً بِعَيْنَيْهِ، وَمَنْ كَفَّهِ
- ٣- وَكُنْتُ، فِيمَا بَيْنَ ذَا، رُبَّمَا أَذْنَيْتَ خَلْخَالِيهِ مِنْ شَنْفِهِ

[٥٦٥]

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- إِسْقِنِي، وَاسِقِ دُفَافَهُ يَا أَبَا الْخَيْرِ، سُلَافَهُ
- ٢- وَاسِقِ رَأْسَ اللَّهْوِ وَالظَّرِّ فِي عَلَى يُمْنِ الْعِيَافَةِ
- ٣- قَهْوَةَ ذَاتِ اخْتِيَالٍ سَلِمْتُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ
- ٤- إِنَّ غَيْرِي مَنْ قَلَاهَا لِرَجَاءٍ، أَوْ مَخَافَةٍ
- ٥- هَاتِيهَا جَهْراً، وَدَعْنِي مِنْ أَحَادِيثِ خُرَافَةٍ
- ٦- ضَاعَ، بَلْ ذَلَّ الَّذِي عَنَّا فَفَ فِيهَا يَا دُفَافَهُ
- ٧- مِثْلَمَا ذَلَّتْ وَضَاعَتْ بَعْدَ هَازُونَ الْخِلَافَةِ

[٥٦٤]

- (١) يا أبأي: أفدي أبأي.
- (٢) يعاطيني: يسقيني خمرأ من عينه وخمرأ من يده.
- (٣) خلخاله: مثني خلخال، وهو للرجل كالسوار لليد. شنفه: قرطه.

[٥٦٥]

- (١) اسقني يا أبا الخير واسق أهل المجلس الذي ضمّ ذفافة (العبي، صاحب خيل الرشيد)، ورأس اللهو والظرف، بتناول ويمن، من تلك القهوة (الحمرة) الصافية التي تختال في أكفهم، السائلة من كل الآفات.
- (٤) غيري من يقلوها ويغضها رجاء ثواب على ذلك ومخافة عقوبة.
- (٥) اسقنيها جهراً، ودع عنك كل ما قيل في تحريمها، فهو حديث خرافة، وهو رجل ينسب إليه كل حديث لا يُعقل. وخرافة هذا رجل من عُذْرَةِ، استهوته الجن، فبقي عندهم أياماً، ثم أب إلى أهله، فأخبرهم بما رأى من شأنهم أشياء لم يقرّوه عليها، ولم يصدّقوه فيها، وقالوا: حديث خرافة. وكل ما أتى على هذا المنوال فهو حديث كحديث خرافة. وصار هذا الرجل علماً على هذا النوع من الكلام.

[من الكامل]

- ١- أَطِيعِ الْخَلِيفَةَ، وَاعْصِرِ ذَا عَزْفٍ
- ٢- عَيْنُ الْخَلِيفَةِ بِي مُوَكَّلَةٌ
- ٣- صَحَّتْ عَلَانِيَتِي لَهُ، وَأَرَى
- ٤- فَلَيْنٌ وَعَدْتُكَ تَرْكُهَا عِدَّةً
- ٥- وَمُدَامَةً تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا
- ٦- قَدْ عُتِّقْتُ فِي دَنْهَا حَقْباً
- ٧- سَلَبُوا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقٍ
- ٨- فَتَنَّقَسَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ
- ٩- دَارَتْ فَوَاقِعُهَا، فَنَازِلُهَا
- ١٠- مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ مُقَرَّطَقَةٍ
- ١١- نَظَرْتُ بِعَيْنِي جُوذِرَ خَرِقٍ
- ١٢- قَالَتْ، وَقَدْ جَعَلْتُ تَمَائِلُ لِي
- ١٣- وَجْهِي إِذَا أَقْبَلْتُ يَشْفَعُ لِي

[٥٦٦]

- (١) يخاطب نفسه على سبيل التجريد، ويطلب منها أن تترك مجالس العزف والغناء واللَّهُو امثالاً لأمر الخليفة.
- (٢) عين الخليفة (الموكل بمراقبتي) تراقبني، وأنا أراقبه حذراً منه.
- (٣) أطعته في العلن، ولكن ما في ضميري مخالف لعلانيتي، فإذا وعدته بتركها أخاف أن أخلف وعدي.
- (٤) جلّت هذه الخمرة عن الوصف، إذ عتقت في دتها دهرًا، حتى ذهب نصفها، فكشفوا عنها في آخر رمق، وقد أشرفت على الهلاك والتفاد، ففاحت رائحتها في المجلس لما مُزِجت، كتنفّس الرّيحان في الأنف.
- (٥) علنتها الفقايع لما مُزِجت، فأنا أتصنّع عدم النّظر إليها، على غير ما أخفي، لتوهجها وسطوعها.
- (٦) دارت هذه الخمرة بكفّ جارية ساقية مقرطقة (تلبس القروط) ذات حسن وظرف.
- (٧) الجوّذر: ولد البقرة الوحشية، وهي تميّز بجمال عينيها، فُتَشِبُّهُ عيون الحسان بها. الخرق: الخائف.
- (٨) السّوَالف: ما يتدلّى من الشّعر على الخدّ. الخشف: ولد الظّبية.
- (٩) تمايلت في مشيتها كتمايل راقصة على نغم دفّ، وهي تقول: جمال وجهي يكفي ليشفع لي عندك، لكنّ عذاب قلبك يأتي من تلهّفك على محاسن خلقي (يعني الدّبر)، فليس لك حاجة إلى حسن وجهي.

[من مجزوء الخفيف]

- ١- إِسْقِنِي وَاسْقِ يَوْسُفَا مُزَّةَ الطَّغْمِ قَرْقَفَا
- ٢- دَغْ مِنَ الْعَيْشِ كُلِّ رَنْدٍ وَخُذْ مِنْهُ مَا صَفَا
- ٣- إِسْقِنِيهَا مِلْأً وَقَفَا لَا أُرِيدُ الْمُنَصَّفَا
- ٤- وَضَعَ الزَّقُّ جَانِبًا وَمَعَ الزَّقُّ مُصْحَفَا
- ٥- وَأَخْسُ مِنْ ذَا ثَلَاثَةً وَاتْلُ مِنْ ذَاكَ أَحْرَفَا
- ٦- خَيْرُ هَذَا بِشَرِّ ذَا فَإِذَا اللَّهْ قَدْ عَفَا
- ٧- فَلَقَدْ فَازَ مَنْ مَحَا ذَا بَدَا عَنْهُ، وَاکْتَفَى

[٥٦٨]

[من مجزوء السريع]

- ١- نَبَّهْ نَدِيمِي يَوْسُفَا يَسْقِيكَ خَمْرًا قَرْقَفَا
- ٢- غُضْنَا تَثْنَى أَهْيَفَا أَنْحَلَ جِسْمِي دَنْفَا
- ٣- كَغُرَّةِ الْبَدْرِ إِذَا الشَّدْ هَرُبَ بَدَا مُنَصَّفَا
- ٤- حَتَّى إِذَا ذَارَ الْكَرَى فِي مُقْلَتَيْهِ وَغَفَا
- ٥- قَبَّلْتُهُ عَشْرًا عَلَى عَشْرِ، وَعَشْرًا سَلَفَا!

[٥٦٩]

[من المنسرح]

- ١- لَسْتُ لِدَارٍ عَفْتُ بِوَصَافٍ وَلَا عَلَى رُبْعِهَا بِوَقَافٍ

[٥٦٧]

- (١) اسقني واسق يوسف حمرة حمرة قرقفاً، وارك رنق (كدر) العيش، وخذ ما صفا.
- (٣) املا الكأس واسقنيه وأفياً غير مزوج إلى نصفه.
- (٥) ضع الزَّقُّ (وعاء الخمر) مع مصحف إلى جانبك، واشرب منه ثلاثاً، واقرأ من المصحف بضع آيات.
- (٧) ما تنال من خير القرآن يمحو آثام الشرب، والله يعفو، فإذا محوت ذا بذا فقد فزت.

[٥٦٨]

- (١) نبّه نديمي يوسف من نومه ليسقيك خمراً قرقفاً، فقد أنحل جسمي عشقه، إذ تثنى بقوامه الغض كالغصن في غرة بدر، وقد انتصف الشهر.

[٥٦٩]

- (١) لا أقف على رسوم دار عفت وخربت لأصفها، ولا أسلي همومي في عتمة الليل بحادٍ يحدو إبله، وهو يتعسف في سيره بهذه البيداء، بل أسلي همومي بكأس أشربها مع حبيب بين الندامي والأحباب.

- ٢- وَلَا أَسْلَى الْهُمُومَ فِي عَسَقِ اللَّيْلِ
 ٣- لَكِنْ بَوَاجِهِ الْحَبِيبِ أَشْرَبُهَا
 ٤- مِنْ قَهْوَةِ كَالْعَقِيقِ صَافِيَةٍ
 ٥- كَأَنَّ فِي لَحْظِ عَيْنٍ مَازِجَهَا
 ٦- كَأَنَّهَا، وَالْمِزَاجُ يَفْرَعُهَا
 ٧- تَفْتَرُّ فِي الْكَأْسِ حِينَ تَمْرُجُهَا
 ٨- مُنْتَظِمَاتٌ وَغَيْرُ مُنْتَظِمٍ
 ٩- فَذَاكَ أَشْهَى مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى
- لِ بِحَادٍ فِي الْبَيْدِ عَسَافٍ
 بَيْنَ نَدَامَى وَبَيْنَ أَلَا
 عَادِيَةِ الْعُمَرِ، ذَاتِ أَسْلَافٍ
 إِذَا اجْتَلَاهَا، بَرِيقُ أَسْيَافٍ
 فِي قَعْرِ كَأْسٍ، نَجِيعُ أَجْوَافٍ
 بِمَاءِ مُزْنٍ عَنْ دُرٍّ أَضْدَافٍ
 تَغُورُ فِيهَا، وَبَعْضُهَا طَافٍ
 رُبْعٍ لِأَسْمَاءَ آيَهُ عَافٍ
- [٥٧٠]

[من الوافر]

- ١- رَأَيْتُ هَوَايَ سِيرَتُهُ الْوَجِيفُ
 ٢- فَإِنْ آتَى، وَذَلِكَ بَعْدَ كَدٍّ
- وَتَحْزُبُنِي، إِذَا اعْتَرَصَتْ، ثَقِيفُ
 فَدَارُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْوُقُوفُ
- [٥٧١]

[من الرجز]

- ١- إِذَا مَضَى مِنْ رَمَضَانَ النِّصْفُ
 ٢- وَأُصْلِحَ النَّبَايُ، وَرَمَّ الدُّفُّ
 ٣- لَوْعِدَ يَوْمَ لَيْسَ فِيهِ خُلْفُ
 ٤- تَكْشَفُوا، وَاعْتَنَقُوا، وَالتَّفُّوا
- تَشَوَّقَ الْقَصْفُ لَنَا وَالْعَزْفُ
 وَاخْتَلَفَتْ بَيْنَ الزُّنَاةِ الصُّحُفُ
 حَتَّى إِذَا مَا اجْتَمَعُوا وَاضْطَفُّوا
 فَبَعْضُهُمْ أَرْضٌ وَبَعْضُ سَقْفُ!

- (٤) أشرب قهوة (خمرة) صافية كالعقيق، قديمة من عهد عاد، توارثها جيل بعد جيل. وأترك وصف الديار والوقوف على ربعها، وأسلو عن همومي بين وجه الحبيب والندامي.
- (٦) لحظ عين مازجها، إذ أبرزها وقدمها لنا، كبريق السيف، وهي إذا مزجت في الكأس نجيع (دم) سال من البدن.

- (٨) تبتسم في الكأس حين تمرزها كدرر، فهي تفور، فبعض فقاعاتها يطفو وبعضها يغور.
- (٩) هذا أشهى إلي من الوقوف على أطلال أسماء التي اندرست آياتها ومعالمها.

[٥٧٠]

- (١) الوجيف: الاضطراب. تحزبني: تشدد علي. ثقيف: قبيلة خالد بن محمد مولى جنان.

[٥٧١]

- (١) إذا مضى نصف رمضان اشتقت إلى مجالس القصف والغناء، فُصِّلح النَّبَايُ والدَّف، وتُهيء لهذه المجالس.
- (٣) إذا تبادل الزناة الرسائل تواعدوا فيها ليوم لا يخلفون فيه مواعيدهم.

[من الوافر]

- ١- فَدَيْتُكَ لَيْسَ لِي عَنْكَ انْصِرَافُ
- ٢- وَصَالُكَ عِنْدِي الشَّهْدُ الْمُصَفَّى
- ٣- وَقَائِلَةٍ: مَتَى عَنْهَا تَسْلَى؟
- ٤- أَطُوفُ بِقَضْرِكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ
- ٥- وَلَوْلَا حُبُّكُمْ لِلزَّمْتِ بَيْتِي
- ٦- أَنَا الْعَبْدُ الْمُقَرَّرُ بِطُولِ رِقِّ
- ولا لِي فِي الْهَوَى مِنْكَ انْتِصَافُ
- وَهَجْرُكَ عِنْدِي السُّمُّ الزُّعَافُ
- فَقُلْتُ لَهَا إِذَا شَابَ الْغُدَافُ
- كَأَنَّ لِقَضْرِكُمْ خُلِقَ الطَّوَافُ
- فَفِي بَيْتِي لِي الرَّاحُ السُّلَافُ
- وَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ عَبْدٍ خِلَافُ

[٥٧٣]

[من السريع]

- ١- سَقِيَا لِبَغْدَادَ وَأَيَّامَنَا
- ٢- مَعَ فِتْنَةٍ مِثْلِ نُجُومِ الدُّجَى
- ٣- تَبْجَانُهُمْ حِلْمٌ إِذَا مَا سُقُوا
- ٤- وَمَدٌّ مِنْ أَبْصَارِهِمْ أَشْمُسُ
- ٥- يَسْقِيهِمْ ذُو وَفْرَةٍ، أَحْوَرُ
- ٦- يُكْسِرُ الرِّاءَ، وَتَكْسِيرُهَا
- ٧- إِنْ رَامَ إِعْجَالاً أَبَى رِدْفُهُ
- إِذْ دَهْرُنَا نَطْوِيهِ بِالْقَصْفِ
- لَمْ يُطْبَعُوا يَوْمًا عَلَى خَسْفٍ
- قَدْ فُصِّصَتْ بِالْجُودِ وَالظَّرْفِ
- تَقْضُرُ عَنْهَا غَايَةُ الْوَصْفِ
- يُسِيلُ صُدْعًا، فَاتِرُ الطَّرْفِ
- يَدْعُو إِلَى السُّقْمِ مَعَ الْحَنْفِ
- أَوْ رَامَ عَطْفًا جَرَّ لِلْعَطْفِ

[٥٧٢]

(١) انصراف: فراق، بعد. أي: لا أقدر على فراقك. انتصاف: استيفاء: الحق كاملاً.

(٣) تسلى: تسلى وتنسى. الغداف: الغراب، وهو لا يشيب.

[٥٧٣]

(١) يدعو الله أن يسقي بغداد وأيامنا فيها بالمطر، وهو دعاء رحمة. نطويه بالقصف: نعيشه كله باللّهو.

(٢) الدجى: ظلمة الليل. لم يطبعوا على الخسف: لم يعتادوا الدّل ولم يتقبلوه، وليس من طبعهم تقبله.

(٣) إذا شربوا لا يجهلون، بل يتوجههم الحلم، ومجالسهم بين الجود والظرف.

(٤) تطلقوا إلى غلمان كالشموس، يقصر الوصف عنهم، ولا يحيط بصفاتهم.

(٥) ذو وفرة: غلام ذو غرة. يسيل صدغاً: يتلّى شعره على صدغه. فاتر الطرف: في عينيه فتور وانكسار،

وهو من مظاهر الغنج والدلال.

(٦) يكسر الرّاء: يطلع في الرّاء من غنجه، وذلك الغنج ينتهي بي إلى السقم فالموت.

(٧) رام: طلب، أراد. ردفه: مؤخرته. أي: يمنعه ردفه من السرعة والانعطاف.

- ٨- يَسْقِيهِمْ حَمْرَاءَ يَأْقُوتَةً تُسْرَجُ فِي الْكَأْسِ وَفِي الْكَفِّ
 ٩- يَسْقِيهِمْ مَمْرُوجَةً تَارَةً وَتَارَةً يَسْقِي مِنْ الصَّرْفِ
 ١٠- حَتَّى رَمَاهُ السُّكْرُ فِي طَرْفِهِ قَبَاحٍ مِنْ سُكْرِ بِمَا يُخْفِي
 ١١- ثُمَّ تَغْنَى طَرْباً عَنْهُمْ وَهُوَ مِنَ الْقَوْمِ عَلَى خَوْفٍ
 ١٢- «مَا أُولَعَ الْعَيْنَيْنِ بِالْوَكْفِ إِذَا تَنَحَّتْ صُورَةُ الْإِلْفِ»

[٥٧٤]

[من البسيط]

- ١- يَا قَلْبُ! وَيَحْكُ، جِدُّ مِنْكَ ذَا الْكَفِّ؟ وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ جَافٍ كَمَا تَصِفُ؟
 ٢- وَكَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ يَهْوَكَ مُجْتَهِداً كَذَاكَ خَبَرَ مِنَ الْغَابِرِ السَّلَفِ
 ٣- قُلْ لِلْمَلِيحِ: أَمَا تَرَوِي الْحَدِيثَ بِمَا خَالَفتَ فِيهِ، وَقَدْ جَاءَتْ بِهِ الصُّحُفُ؟
 ٤- إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مُجَنَّدَةٍ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ، بِالْأَهْوَاءِ تَخْتَلِفُ
 ٥- فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلِفٌ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلِفٌ

[٥٧٥]

[من السريع]

- ١- خَبَرَ طَرْفِي بِالَّذِي أَخْفِي وَيَحْكُ! مَا أَفْشَاكَ مِنْ طَرْفِ!
 ٢- لَا يَكْتُمُ الطَّرْفُ هَوَى عَاشِقٍ لَكِنَّمَا يُفْشِيهِ بِالذَّرْفِ

(٨) يسقيهم حمراء كالياقوت، تضيء في الكأس وفي كف الغلام.

(١٢) ما أشد ولع العينين بالوكف (الانهار) إذا ابتعدت عن ناظريك صورة الإلف (الحبيب).

[٥٧٤]

(١) الحدّ: ضدّ الهزل. الكلف: الحبّ الشديد. جاف: قاس، ذو جفاء.

(٢) على من كلفت به أن يبادلك حبّاً بحبّ. وذلك ما نقل عن الأجداد. الغابر السلف: أي السلف الغابر.

(٣) خالفت فيه: أي الحديث الذي خالفت فيه محبّك. الصحف: الكتب.

(٤) الحديث: «الأرواحُ جنودٌ مجنّدةٌ، فما تعارف منها ائتلفَ، وما تناكر منها اختلفَ». أخرجه البخاريّ

٣٣٣٦ ومسلم ٢٦٣٨ أي: إنّ الناس جموعٌ مجتمعة، وأنواعٌ مختلفة، فمنها ما توافق فائتلف،

ومنها ما تناكر فاختلف.

[٥٧٥]

(١) العين تفتي أسرار العاشق، وسرعان ما تفتيها ولا تكتُمها، فإن حاولت الكتمان فضحت الدَمُوعَ.

- ٣- حَتَّى لَلْأَعْمَى بِي فِيمَا أَرَى أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي بِمَا أَخْفَى
٤- وَذَلِكَ أَنِّي، وَالْقَضَا وَقِعُ بَكْفَهَا نَفْسِي جَنَّتْ حَتْفِي

[٥٧٦]

[من المنسرح]

- ١- يَا رَبِّ سَاقٍ، كَأَنَّهُ شَبَهُ الْـ
٢- قُلْتُ لَهُ لِلَّذِي أَرَدْتُ بِهِ
٣- إِلَيَّ، فَاسْمَعْ تَسْمَعْ إِلَى عَجَبٍ
٤- فَانْقَادَ حَتَّى رَأَيْتُ أَنْ فَمِي
٥- فَقُبِّلْتُ صَفْحَةً وَسَلِيفَةً
٦- وَمَا دَرَى الشَّرْبُ، أَوْ دَرَوْا، فَلَهُوا
- بَدْرٍ، تَجَلَّى الظَّلَامُ عَنْ سَدْفِهِ
وَقَدْ يُنَالُ اللَّطِيفُ مِنْ لُطْفِهِ:
مِنْ مُسْتَجِدِّ الْحَدِيثِ مُطَرِّفِهِ
أَدْنَى لِأَدْنِيهِ مِنْ عُرَى شَنْفِهِ
مِنْ رَوْضِ غَضِّ الشَّبَابِ مُؤْتَنَفِهِ
عَنْ قَرِحِ الْقَلْبِ، قَدْ لَجَّ فِي دَنْفِهِ

[٥٧٧]

[من البسيط]

- ١- مُعْقَرِبُ الصُّدْغِ، مَلْبُوسٌ عَوَارِضُهُ
٢- تَخْيَا النُّفُوسُ لَهُ مِنْ سِنَخِ جَوْهَرِهِ
٣- تَصَمَّنَ الرُّوحَ جِسْمُ النُّورِ، فَاْمُتَزَجَا
٤- فَلَيْسَ يَخْطُرُ فِي الْأَوْهَامِ أَنَّ لَهُ
- جَلَبَابَ حُسْنٍ، عَلَيْهِ النُّورُ مَقْطُوفُ
فَمَا عَلَيْهِ إِذَا اسْتَدْعَاكَ تَكْلِيفُ
فِي عَارِضٍ، فِيهِ أَرْوَاحٌ وَتَأْلِيفُ
عِدْلًا، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْحُسْنِ مَوْصُوفُ

(٣) حَتَّى الْأَعْمَى الَّذِي لَا يَرَى أَعْلَمُ مِنِّي بِمَا أَخْفَى فِي نَفْسِي.

(٤) وَقَعَ الْقَضَاءُ أَنَّهَا إِنْ كَفَتْ نَفْسَهَا عَنِّي فَقَدْ جَنَّتْ عَلَيَّ، وَصَرْتُ إِلَى حَتْفِي.

[٥٧٦]

- (١) السَّدْفُ هُنَا: الضَّبَاءُ، مِنَ الْأَضْدَادِ. تَجَلَّى الظَّلَامُ عَنْ سَدْفِهِ: تَبَدَّدَ لَضِيَاءُ وَجْهِهِ.
(٣) أَخْبَرْتَهُ عَمَّا أُرِيدُهُ مِنْهُ بِلُطْفٍ، وَالتَّيَّيُّ نَالٌ بِاللُّطْفِ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْمِعَهُ الْعَجِيبَ مِنْ طَرِيفِ الْحَدِيثِ وَجَدِيدِهِ.
(٤) انْقَادَ لِي، حَتَّى أَدْنَيْتُ فَمِي مِنْ أَذْنِهِ وَصَرْتُ أَقْرَبَ إِلَى شَنْفِهِ (قِرْطُهُ).
(٥) الصَّفْحَةُ: الْخَدَّةُ. السَّلَافَةُ: مَا تَدَلَّى مِنَ الشَّعْرِ عَلَى الْخَدِّ. الْغَضُّ: الطَّرِي. مُؤْتَنَفُ الشَّبَابِ: مُقْتَبَلُهُ.
(٦) الشَّرْبُ: الشَّارِبُونَ. قَرِحُ الْقَلْبِ: مَجْرُوحٌ مُتَقَرِّحٌ لَجَّ: زَادَ، وَبَالِغٌ فِي الزِّيَادَةِ. الدَّنْفُ: مَرَضُ الْعَاشِقِ.

[٥٧٧]

- (١) تَدَلَّى شَعْرُ هَذَا الْغُلَامِ عَلَى صَدْغِهِ كَعَقْرَبِ التَّوَي ذَيْلِهِ، وَخَدَّهُ يَكْسُوهُ الْحُسْنُ، كَأَنَّ زَهْرًا تَنَاطَرَ عَلَيْهِ.
(٢) السِّنَخُ: الْأَصْلُ. جَوْهَرُهُ: مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ جِبَلَّةٍ. اسْتَدْعَاكَ: دَعَاكَ. تَكْلِيفُ: مُشَقَّةُ.
(٣) الْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمُعْتَزِضُ فِي الْأَفْقِ. أَرْوَاحُ: رِيَاحُ. تَأْلِيفُ: مُتَأَلَّفُ.
(٤) الْعَدْلُ: الْمُثِيلُ، الْمَعَادِلُ.

[من السريع]

- ١- يَا نَظْرَةً سَاقَتْ إِلَى نَاطِرٍ
- ٢- مِنْ حُبِّ ظَنِّي حَسَنٍ دَلُّهُ
- ٣- فِي الْبَدْرِ مِنْ صَفْحَتِهِ لَمْحَةٌ
- ٤- إِذَا مَشَى جَاذِبُهُ رَدْفُهُ
- ٥- مَوَاقِعُ الْأَنْفَاسِ فِي ثَغْرِهِ
- ٦- إِنْ تَمَانٍ بَعْدَهَا أَرْبَعُ

[٥٧٩]

[من الخفيف]

- ١- عَادَ لِي بِالسَّيْرِ شَارِدٌ قَصَفٍ
- ٢- وَغَيُونُ الظُّبَاءِ تَرْنُو إِلَيْنَا
- ٣- فَطَرَدْنَا الصُّدُودَ أَقْبَحَ طَرْدٍ
- ٤- وَرَخِيمُ الدَّلَالِ كَادَ مِنَ الرَّقِّ
- ٥- حَلَّ مِنْهُ الصَّلِيبُ فِي مَوْضِعِ الْحَيِّ
- ٦- فَأَذَرْنَا رَحَى السُّرُورِ ثَلَاثًا

[٥٧٨]

- (١) نظرة ساقَت إلى ناظرها حتفه.
- (٢) دَلُّهُ: دلالة، جراءة في غنج.
- (٣) تلمح شبه البدر في خده، وتلمح شبه الظبي في عينه.
- (٥) إذا قَبِلَ هذا الغلام كانت أنفاسه تقع على ثغره، وعلى ثناياه (أسنانه الأمامية)، وعلى كَفِّه.

[٥٧٩]

- (١) ما تَفَرَّقَ من أسباب اللّهُو مع النَّدَامَى والمَغْنَى عاد والتقى في نواحي السَّيْرِ (من قصور الحيرة).
- (٢) أراد بالظُّبَاءِ النِّسَاء. ترنو: تديم النَّظَرَ إلينا.
- (٣) طردنا صدود أولئك النساء، ووصلناهنَّ أحسن وصال بعد طول امتناع.
- (٤) رخيم الدَّلَال: لَتَيْن الحركة. الأديم: البشرة. أي: كادت بشرته تدمي من وقع النَّظَر عليها.
- (٥) خَصَّهُ على كَلِّ إلف: فَضَّلَ إيمانه بالصَّلِيب على كَلِّ إلف (صديق).
- (٦) رَحَى السُّرُور: الخمر. وصلنا الخصور: ضممنا خصورهنَّ إلينا. كَفًّا بكفٍّ: مباشرة وعلى التَّام.

[من الخفيف]

- ١- مَنْ يَكُنْ يَعْشَقُ النِّسَاءَ فَإِنِّي مُوَلِّعُ الْقَلْبَ بِالْغُلَامِ الظَّرِيفِ
- ٢- حِينَ أَوْفَى عَلَى ثَلَاثٍ وَعَشْرِ لَمْ يَطُلْ عَهْدُ أُذُنِهِ بِالشُّنُوفِ
- ٣- فِيهِ غُنَّةُ الصَّبَا، تَعْتَلِيهَا بُحَّةُ الْإِحْتِلَامِ لِلتَّثْرِيفِ
- ٤- حِينَ رَامَى النِّسَاءَ مِنْهُ بَعَيْنِ وَطَوَى أُخْتَهَا مِنَ التَّخْوِيفِ

[٥٨١]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- إِسْقِنِي الرَّاحَ عَلَى وَجْدٍ بِهِ رَأْيُنَاهُ نَظِيفًا
- ٢- مِنْ وَصِيفٍ، بِأَبِي ذَا لِكَ وَبِالْأُمِّ، وَصِيفًا
- ٣- مِنْ مَهَا الدِّيَّانِ قَدْ قُلِّدَ شَذْرًا وَشُنُوفًا
- ٤- لَابِسًا فَوْقَ الْقَمِيصِ الـ جَوْنِ قُبْطِيًّا خَفِيفًا
- ٥- تَضْحَكُ الْأَقْلَامُ مِنْهُ كَلَّمَا خَطَّ الصَّحِيفَا
- ٦- أَسْرَعُ النَّاسِ مَلَالًا إِنْ تَسَلَّ شَيْئًا طَفِيفًا
- ٧- غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَرَى قُلْدَ بِي بِهِ بَرًّا رُوُوفًا
- ٨- مُسْعِرٌ فِي الْقَلْبِ حُبِّي نِ، تَلِيدًا وَطَرِيفًا
- ٩- وَلَقَدْ قُلْتُ لِعَمْرُو بَعْدَ كِتْمَانِي خَرِيفًا:

[٥٨٠]

- (٢) الشُّنُوف: الأقطار. أي: حين بلغ ثلاث عشرة بلغ مبلغ الغلمان، وترك الشُّنُوف.
- (٣) يُغْنِ هذا الغلام صوته ويرحمه تغنجاً، مع بحّة الاحتلام (أي: بلوغ الحلم) في ترف، حين رمى النساء بنظرة عين، وثنى عنهن الأخرى حياء.

[٥٨١]

- (٢) الوصيف: أراد الغلام الساقى. بأبي ذاك وبالأُمِّ: أفديه بهما.
- (٣) من مها: أي غلام كالمها، البقر الوحشي، يتصف بجمال عيونه. وقد تزين بالذهب والأقراط، ولبس فوق القميص الأسود ثوباً قُبْطِيًّا (صنع مصر). وهي ثياب من كتان، بيض رقاق.
- (٨) مسعر: مُوقِد. تليداً: قديماً. طريفاً: جديداً.
- (٩) قلت لعمرو بعد أن كتمت حبه خريفاً (سنة): إني أحببت هذا الطَّيِّب (الغلام) حباً عنيفاً، دلّ عليه خفقان قلبي ووجيفه (اضطرابه).

- ١٠- مَا تَرَى الطَّبْيَ الَّذِي أَحَدَ بَبْنْتُهُ حُبًّا عَنِيفًا
١١- مَا تَرَى إِخْفَاقَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ وَالْوَجِيفَا
١٢- فَلَقَدْ طَالَ تَمَادِي هِ، وَقَدْ خِفْتُ الْحُبُوفَا
١٣- قَالَ: مَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَاكَ، إِنْ كَانَ ظَرِيفَا

[٥٨٢]

قال يمدح العباس بن عبد الله الهاشمي:

[من الكامل]

- ١- حَلَّتْ سُعَادُ وَأَهْلُهَا سَرِفَا قَوْمًا عَدَى، وَمَحَلَّةً قَذَفَا
٢- فَنَأَتْ، وَمَا رَبَعَتْ عَلَى رَجُلٍ لَعَبَ الْمَشِيبِ بِرَأْسِهِ عَنَفَا
٣- وَاخْتَلَّ أَهْلُكَ سَيْفَ كَاطِمَةٍ فَاشْتَتَ ذَاكَ النَّجْرُ، وَاخْتَلَفَا
٤- وَكَأَنَّ سُعْدَى، إِذْ تُودِّعُنَا وَقَدْ اشْرَأَبَ الدَّمْعُ أَنْ يَكِفَا
٥- رَشَاءُ تَوَاصِيْنَ الْقِيَانِ بِهِ حَتَّى عَقْدَنْ بِأُذُنِهِ شَنَفَا
٦- فَازْجُرْ فُوَادَكَ، أَوْ سَتَرْجُرُهُ: «قَسَمًا لَتَنْتَهِيْنَ»، أَوْ حَلَفَا
٧- فَالْحُبُّ ظَهَرُ، أَنْتَ زَاكِبُهُ فَإِذَا صَرَفْتَ عَنَانَهُ انْصَرَفَا
٨- وَتَنُوفَةٍ تُمَسِّي الرِّيَّاحَ بِهَا حَسْرَى، وَيُشْرِبُ مَاؤُهَا نُطْفَا
٩- كَلَفْتُهَا أَجْدَا، تَخَالُ بِهَا مَرَحًا مِنَ الْخِيَلِ، أَوْ صَلَفَا
١٠- وَهَبَ الْجَدِيلُ لَهَا مَذَارِعَهُ وَالْقِمَّةَ الْعَلِيَاءَ وَالشَّعَفَا

[٥٨٢]

- (١) سرف: موضع قرب مكة، حلت به سعاد وأهلها، بين قوم غرباء متباعدين، وأرض خطرة.
(٢) نأت: بعدت. ربعت: أقامت. عنفاً: ببطء.
(٣) السيف: ساحل البحر. كاظمة: موضع قرب البصرة. أي: تفرقت جموعهم وصنوفهم وتغيروا.
(٤) اشْرَأَبَ الدَّمْعُ: ارتفع من العين لينحدر. يكف: يسيل قليلاً قليلاً.
(٥) الرشاء: الغزال. تواصين به: تعهدنه بتزيين أذنه بالشنف (القرط). والقيان: الجوّاري اللّواتي زين هذا الرشاء.
(٦) ازجر. امع فوادل من الاستمرار في حبها. تنتهين: تقلعن.
(٧) ظهر: مطية. صرفت: حوّلت. عنانه: رسنه الذي تقوده به. أي: تتصرف في حبك كتصرفك بلجام ناقة.
(٨) التئوفة: الفلاة، لا ماء فيها ولا أنيس. حسرى: ضعيفة. التئف: الماء القليل.
(٩) كلفتها: حملتها مشقة السير في هذه الفلاة. الأجد: الناقة القوية. المرح: النشاط. الصلف: الكبرياء.
(١٠) الجدليل: فحل من الإبل كان للتمعان بن المنذر. المذارع: القوائم. الشعف: أعلى السنام. أي: ناقته كالجدليل.

- ١١- قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِرًا مِنْ ضَعْفِ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفًا:
 ١٢- أَنْتَ امْرُؤٌ جَلَلْتَنِي نِعْمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفًا
 ١٣- فَإِلَيْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ تَقْدِمَةٌ لَا تُسَدِّدَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً
 ١٤- حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفًا

[٥٨٣]

قال يهجو إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت:

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- خُبِرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشِّ
 ٢- عَجَبًا مِنْ أَثَرِ الصَّنْ
 ٣- إِنَّ رَفَاءَكَ هَذَا
 ٤- فَإِذَا قَابَلَ بِالنَّضْ
 ٥- يُلْصِقُ النِّصْفَ بِنِصْفِ
 ٦- أَلْطَفَ الصَّنْعَةِ، حَتَّى
 ٧- مِثْلَمَا جَاءَ مِنَ التَّنْ
 ٨- وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا
 ٩- مَزْجُهُ الْعَذْبَ بِمَاءِ الْ
 ١٠- فَهُوَ لَا يَسْقِيكَ مِنْهُ
- ي، إِذَا مَا انْشَقَّ يُرْفَا
 عَةٍ فِيهِ كَيْفَ يَخْفَى؟!
 أَحْدَقُ الْأُمَّةِ كَفًا
 فِ مِنْ الْجَرْدَقِ نِصْفًا
 فَإِذَا قَدْ صَارَ إِلْفًا
 لَا تَرَى مَغْرَزَ إِشْفَى
 وَرِ مَا غَادَرَ حَرْفًا
 عَمَلٌ أَبْدَعُ ظَرْفًا
 بِيْثَرِ كَيْ يَزْدَادُ ضِعْفًا
 مِثْلَمَا يَشْرَبُ، صِرْفًا

(١١) أعتذر للعباس وأعترف بضعف شكري إذ جللني نعماً أضيّق عن شكرها.

(١٣) إليك مثلاً صريحاً وواضحاً، وهو أن لا تنعم على أحد نعمة إلا بعد شكر نعمة سابقة.

[٥٨٣]

(١) خبز إسماعيل كنسيج مزخرف، إن قُسم رُتق وأُصلح، أي: لا يأكل منه أحد.

(٢) يعجب من إيقان رتق رغيف إسماعيل، فلا يظهر له أثر.

(٥) الجرّدق: الرّغيف. أي: إذا وضع نصف الرّغيف مع نصفه الآخر اتلفا، فلا ينفصلان.

(٦) خاطهما بلطف وإحكام حتى لا ترى بينهما مغرز إشفى (مخرز)، فعاد كما جاء من التّنور.

(٨) له في الماء فعل ظريف، فهو يمزج الماء الصّرف بهاء البئر، ويسقيك منه، أما هو فيشرب الماء العذب الصّرف.

[من الطويل]

- ١- إذا انتَقَدَ الدِّينَارَ شَبَّهْتُ كَفَّهُ لَدَى صُفْرَةِ الدِّينَارِ فِي وَضَحِ الكَفِّ
 ٢- بَنَزَجِسَةٍ أَضَحْتُ، وَقَدْ طَلَّهَا النَّدى شَفِيقٌ عَلَيْهَا مُجْتَنِيَهَا مِنَ القَطْفِ

قال يهجو أشجع السلمي ومُحْتَمَّ الراسبي:

[من مُخْلَع البسيط]

- ١- عَاتَبَنِي الشُّعْرُ ذَا ائْتِنَافٍ وَقَالَ لِي: اللَّهُ مِنْكَ كَافٍ
 ٢- هَجَاكَ مَنْ قُلْتُ لَا يُسَاوِي عُودَ خِلَالٍ مِنَ الخِلَافِ
 ٣- فَكُنْتُ إِذْ لَمْ تُجِبْهُ أُخْرَى أَنْ لَا بِهِ تَقْذُرُ القَوَافِي
 ٤- كُنْتُ كَرَبِّ الحِمَارِ أَعْيَا فَظَلُّ يَسْطُو عَلَى الإكَافِ
 ٥- يَارَبِّ! مَنْ رَاسِبٌ فَتُهَجَى! شَبِيهَةُ الفَقْعِ بِالفَيَافِي
 ٦- أَوْ بِكَ أَبْغِي أَقِيسُ نَفْسِي زُنْبُورُ يَا وَاسِعَ السَّلَافِ؟
 ٧- أَوْ أَشْجَعُ، وَهُوَ مِنْ سُلَيْمٍ فِيمَا رَوَوْا، رُقْعَةُ الخِصَافِ؟
 ٨- يَكْفِيكَ مَا فِيهِمْ فَدَعُهُمْ أَنْفَذُ وَقَعَا مِنَ الْأَشَافِي

- (١) انتقد الدينار: فحصه ليبيّن جيده من زيفه. وضع الكف: بياضه.
 (٢) طللها: أصابها. شفيق: حذر، خائف. القطف: القطع. شبه صفرة الدينار على بياض كفه بالترجس.

- (١) الائتناف: الترفع عن الهجاء. كاف: الله يكفيني منك.
 (٢) عود خلال: عود صغير يُتخلّل به، أي: تنظّف به الأسنان. الخلاف: الصّفاصاف.
 (٣) أخرى: أولى بك. تقذر القوافي: تدنّس الشعر، أو تجعله قدراً.
 (٤) ربّ الحمار: صاحبه. أعيا: أتعب. يسطو على الإكاف: ينال من البرذعة.
 (٥) راسب: حيّ من العرب. الفقع: الكمأة. الفيافي: المغاوز التي لا ماء فيها.
 (٦) أقيس نفسي: أقارن نفسي بك. زنبور: يازنبور، لقب المهجّو. السلاف: أراد الفقحة، الدّبر.
 (٧) أشجع: من بني سليم. الخصاف: التعل.
 (٨) ما فيهم من العيوب أشدّ تأثيراً من الأشافي، جمع إشفى: المخرز.

[من الوافر]

- ١- تَمَثَّلْ لِي جَهَنَّمَ حِينَ يَبْدُو خَيَالُ الْكَبْشِ مِنْ تَحْتِ السَّقِيفَةِ
 ٢- إِذَا رُفِعَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَيْهِ رَأَى كُلَّ الْعَجَائِبِ فِي الصَّحِيفَةِ

[من الخفيف]

- ١- لِبَنِي الْبَرَمَكِيِّ قَصْرٌ مُنِيفٌ وَجَمَالٌ، وَلَيْسَ فِيهِمْ حَنِيفٌ
 ٢- دَارُهُمْ مَسْجِدٌ يُؤَذَّنُ فِيهَا لِاتِّقَاءٍ، وَلَيْسَ فِيهَا كَنِيفٌ
 ٣- فَإِذَا أَدْنُوا لَوَقْتِ صَلَاةٍ كَرَّرُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا الرَّغِيفُ

[من الخفيف]

- ١- مَنْ رَأَى مِثْلَ مَا أَعَالِي مِنَ الْبَيْعِ إِذَا مَا اتَّجَرْتُ عِنْدَ لَقِيفٍ؟
 ٢- نِلْتُ يَحْيَى وَأُمَّهُ وَأَبَاهُ وَأَخَاهُ وَأُخْتَهُ بِرَغِيفٍ
 ٣- عِشْتُ دَهْرًا يُدَالُ مِنِّي لِقَوْمٍ فَأَدَالَ إِلَهُ لِي مِنْ ثَقِيفٍ

[من السريع]

- ١- مَنْ كَانَ، لَوْ كَمْ أَهْجُهُ، غَالِبٌ؟ قَامَ بِهِ شُعْرِي مَقَامَ الشَّرَفِ
 ٢- يَقُولُ: قَدْ أَشْرَفْتُ فِي شَتْمِنَا وَإِنَّمَا صَالَ بِذَاكَ السَّرَفِ

- (١) تتمثل أمامي جهنم حين أرى الكبش، لأن صحيفة أعماله، إذ تُعرض عليه، مليئة بعجائب منكراته.

- (١) قصر منيف: عالٍ، مشرف. حنيف: مسلم.
 (٢) لاتقاء: أي لاتقاء شبهة، ورفع تهمة. كنيف: مرحاض.

- (٢) أغالي في البيع: أطلب غالباً. لقيف: ماهر حاذق. نلت بجي (الثقفي) .. أي: نلت من عرضه برغيف.
 (٣) كنت أغلب ويُنْتَصَرُ عليّ، واليوم مكنتني الله من ثقيف، فانتصرت عليهم.

- (١) هجوت غالباً فاشتُهر، وما كان معروفاً، فكأنني بهجائي له كرمته وجعلت له شرفاً.
 (٢) صال بذاك السرف: افتخر وتباهى بإسرافي في هجائه.

- ٣- غَالِبُ! لَا تَسْعَ لِنَيْلِ الْعُلَى بَلَّغْتَ مَجْدًا بِهِجَائِي فَقِفْ
٤- قَدْ كَانَ مَجْهُولًا، وَلَكِنِّي نَوَّهْتُ بِالْمَجْهُولِ حَتَّى عُرِفْ
٥- وَلَسْتُ أَحْتَاجُ إِلَى حَمْدِهِ فِي ذَا، وَلَكِنْ فِي أَحِينَا صَلَفْ!

[٥٩٠]

قال يرثي خلفاً الأحر، وهو حيّ يرزق، لأن خلفاً أحب أن يسمع مرثي أصحابه له قبل موته:
[من المنسرح]

- ١- لَا تَيْلُ الْعُصْمُ فِي الْهَضَابِ، وَلَا سَغَوَاءُ تَغْذُو فَرْخَيْنِ فِي لُجْفِ
٢- يُكِنُّهَا الْجَوْ فِي النَّهَارِ، وَيُؤْ وَيَهَا سَوَادُ الدُّجَى إِلَى شَرْفِ
٣- تَحْنُو بِجَوْشُوشِهَا عَلَى ضَرَمِ كَقَعْدَةِ الْمُنْحَنِي مِنَ الْخَرْفِ
٤- وَلَا شُبُوبٌ بَاتَتْ تُورِّقُهُ الذُّ ثُرَةً مِنْهَا بِوَابِلِ قَصْفِ
٥- دَانٍ عَلَى أَرْضِهِ، وَأَسْنَدَ فِي بِهِوَ أَمِينِ الْإِيَادِ ذِي هَدَفِ
٦- دَيْدُنُهُ ذَاكَ طُولَ لَيْلَتِهِ حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَاجِبُ السَّدَفِ
٧- غَدَا كَوَقَفِ الْهَلُوكِ يَنْهَفُ الـ قِطْقُطُ عَنْ مَنِيَّتِيهِ وَالْكَتِفِ
٨- كَأَنَّ شَذْرًا وَهَتْ مَعَاقِدُهُ بَيْنَ صَلَاةٍ، فَمَلَعِبِ الشَّنْفِ
٩- وَأَخْدَرِيَّ، صُلْبِ النَّوَاهِقِ، صَلَّ صَالٍ، أَمِينِ الْفُصُوصِ وَالْوُظْفِ

(٣) لَا تَسْعَ يَا غَالِبَ لِنَيْلِ الْعُلَى، يَكْفِيكَ الْمَجْدُ الَّذِي بَلَغْتَهُ بِهِجَائِي. الصَّلَفُ: التَّيَهُ وَالْكَبْرُ.

[٥٩٠]

(١) لَا تَيْلُ الْعُصْمِ: لَا تَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ. وَالْعُصْمُ: الْوَعُولُ. الشَّغَوَاءُ: الْعُقَابُ. لُجْفُ: تَنَوَّاتٍ فِي الْجَبَلِ
تَشْرِفُ عَلَى الْغَارِ.

(٣) الْجَوْشُوشُ: الصَّدْرُ. الضَّرَمُ: الْفَرْخُ الْجَائِعُ. الْخَرْفُ: فَسَادُ الْعَقْلِ. أَيُّ: يَنْحِنِي عَلَى فَرْخِهِ كَعَجُوزٍ خَرَفَ.

(٤) الشُّبُوبُ: الثَّوْرُ. تَوَّرَّقَهُ الثَّرَّةُ: يَصْبِيهِ تَوَّرَّقَ الثَّرَّةَ بِمَطَرٍ شَدِيدٍ فَيَقْلِقُهُ. الْقَصْفُ: صَوْتُ الرَّعْدِ.

(٥) أَسْنَدُ: صَعْدُ وَعِلَا. الْبَهُوُ: الْمَكَانُ الْوَاسِعُ. أَمِينُ: ذُو أَمَانٍ. الْإِيَادُ: الْمَعْقِلُ. الْمَدَفُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ.

(٦) دَيْدَنُهُ: عَادَتُهُ. انْجَابَ حَاجِبُ السَّدَفِ: زَالَ الظَّلَامُ وَانْزَاحَ.

(٧) الْوَقْفُ: السَّوَارُ. الْهَلُوكُ: الْمَرْأَةُ الْفَاجِرَةُ. يَنْهَفُ: يَتَسَاقَطُ. الْقِطْقُطُ: صَغَارُ الْبَرْدِ، أَوْ الْمَطَرُ الْمَتَابِعُ.

مَنِيَّتِيهِ: جَانِبِيهِ. أَيُّ: غَدَا هَذَا الثَّوْرُ هَزِيلاً، تَسَاقَطَ عَلَيْهِ مَطَرٌ غَزِيرٌ.

(٨) شَبَّهَ فُطْرَاتِ الْمَطَرِ النَّازِلَةِ عَلَى صَلَاةٍ (ظَهْرِهِ) وَمَلَعِبِ الشَّنْفِ (عُنُقِهِ) بِشَذَرَاتِ (حَبَاتِ) اللَّوْلُؤِ.

(٩) الْأَخْدَرِيَّ: الْحِمَارَ الْوَحْشِيَّ. النَّوَاهِقُ: الْعِظَامُ النَّاتِيَةُ فِي خَلْدِهِ. صَلَّالٌ: مَصُوتٌ، ذُو صَلَاسَةٍ. الْفُصُوصُ:

جَمْعُ قَصٍّ، مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ. الْوُظْفُ: جَمْعُ وَظِيفٍ، مُسْتَدَقُّ الذَّرَاعِ وَالسَّاقِ.

- ١٠- مُنْفَرِدٍ فِي الْفَلَاةِ تُوسِعُهُ
 ١١- مَا تَرَكَ الْمَوْتُ مِنْ أُلَى شَبَحًا
 ١٢- لَمَّا رَأَيْتُ الْمُنُونِ آخِذَةً
 ١٣- بِتُّ أَعَزِّي الْفُؤَادَ عَنْ خَلْفِ
 ١٤- أَنْسَى الرِّزَايَا مَيِّتٌ فَجِئْتُ بِهِ
 ١٥- كَانَ يُسَنِّي بِرَفَقَةٍ عَلَقًا
 ١٦- يَجُوبُ عَنْكَ الَّتِي عَشِيتَ بِهَا
 ١٧- لَا يَهْمُ الْحَاءُ فِي الْقِرَاءَةِ بَالًا
 ١٨- وَلَا يُعَمِّي مَعْنَى الْكَلَامِ، وَلَا
 ١٩- وَكَانَ مِمَّنْ مَضَى لَنَا خَلْفًا
- رِيًّا، وَمَا يَخْتَلِيهِ مِنْ عَلْفٍ
 بَادَتْ بِتِلْكَ الْقِلَالِ وَالشَّعْفِ
 كُلُّ شَدِيدٍ، وَكُلُّ ذِي ضَعْفٍ
 وَبَاتَ دَمْعِي إِنْ لَا يَفْضُ يَكْفِ
 أَمْسَى رَهِينَ الثَّرَابِ فِي جَدْفٍ
 فِي غَيْرِ عِيٍّ مِنْهُ وَلَا عُنْفٍ
 مِنْ قَبْلُ حَتَّى يَشْفِيكَ فِي لُطْفٍ
 خَاءٍ، وَلَا لَامَهَا مَعَ الْأَلْفِ
 يَكُونُ إِنْشَادُهُ عَنِ الصُّحُفِ
 فَلَيْسَ مِنْهُ إِذْ بَانَ مِنْ خَلْفِ

[٥٩١]

وقال أيضاً في رثاء خلف الأحمر، وهو حيٌّ يُرزق، فعرضها عليه، فاستجادها:

[من الرِّجَزِ]

- ١- لَوْ كَانَ حَيًّا وَإِلَّا مِنْ التَّلَفِ لَوْ أَلْتَ شَعْوَاءُ فِي أَعْلَى شَعْفٍ

(١٠) منفرد: وحيد. الرِّي: حسن الحال وكثرة النعمة. يخطئه: يقطعه.

(١١) ما ترك الموت من أولئك (العقاب والثور والحمار الوحشي) حيًّا، بل بادت في تلك القلال والشعف (رؤوس الجبال).

(١٢) لما رأيت الموت يأتي على القوي والضعيف عزيت نفسي عمّن مات، ودمعي بين سائل وفياض.

(١٤) أنساني الرزايا والمصائب هذا الميت الذي فجعت به، وقد أمسى رهين قبره.

(١٥) يستي: يسهل. العلق: المحبة العالقة بالقلب. العي: المرض.

(١٦) يجوب: يكشف، يجلو. عشيت بها: عميت عليك. أي: يكشف ما التبس عليك من الأمور، ويربك من جهلك بلطف.

(١٧) إنه يحسن النطق ويؤد الحروف، فلا يلتبس حرف بحرف، كالحاء مع الخاء، واللام مع الألف.

(١٨) لا يعمي معنى الكلام: لا يتكلم بأسلوب غامض. لا يكون إنشاده عن الصحف، أي: مما دون فيها.

(١٩) كان المرثي خلفاً لمن مضى قبله من العلماء، ولكن - إذا مات - ليس له خلف يخلفه.

[٥٩١]

(١) لو نجا (وأل) حي من الموت (التلف) لو ألت (نجت) الشعواء (العقاب) التي في شعف (أعالي) الجبال.

- ٢- أُمُّ فُرَيْخٍ أَحْرَزَتْهُ فِي لَجَفٍ مُزَعَّبُ الْأَلْعَادِ لَمْ يَأْكُلْ بِكَفٍّ
 ٣- كَأَنَّهُ مُسْتَقْعِدٌ مِنَ الْخَرْفِ هَاتِيكَ، أَوْ عَصْمَاءُ فِي أَعْلَى شَرْفٍ
 ٤- تَرَوْغُ فِي الطَّبَاقِ وَالنَّدَغِ الْأَلْفِ أَوْدَى جِمَاعُ الْعِلْمِ مُذْ أَوْدَى خَلْفٍ
 ٥- مَنْ لَا يُعَدُّ الْعِلْمُ إِلَّا مَا عَرَفَ قَلِيدٌ مِنَ الْعِيَالِيمِ الْخُسْفِ
 ٦- فَكُلَّمَا نَسَاءٌ مِنْهُ نَغْتَرِفُ رَوَايَةً لَا تُجْتَنَى مِنَ الصُّحُفِ

[٥٩٢]

وقال يرثي نفسه في مرضه الذي مات فيه:

[من الخفيف]

- ١- شِعْرُ مَيْتٍ أَتَاكَ فِي لَفْظٍ حَيٍّ صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقَفًا
 ٢- أَنْحَلْتُ جِسْمَهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى كَادَ عَنْ أَعْيُنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى
 ٣- لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لِتُثْبِتَ وَجْهِي لَمْ تَبْنِ مِنْ كِتَابٍ وَجْهِي حَرْفًا
 ٤- وَلَكَّرَزْتَ طَرْفَ عَيْنِكَ فِيْمَنْ قَدْ بَرَاهُ السَّقَامُ حَتَّى تَعْفَى

* * *

(٢) أم فريخ: عقاب ذات فرخ. أحرزته: صانته وحمته. اللجف: جانب الوادي. مزعب الألعاد: لحمه مكسو بالزغب.

(٣) مستقعد من الخرف: كأن الفرخ عجوز مقعد. هاتيك: أي العقاب. العصماء: أنثى الوعل. الشرف: العالي.

(٤) تروغ: تذهب هنا وهنا. الطباق: نبت. الندغ: الصعتر البري. الألف: الكثير الملتف. أودى: هلك، أي: هلك العلم مذ مات خلف، فلا يعدُّ علماً إلا ما عرفه.

(٥) القليذم: البثر الغزيرة الماء. وكذلك العيالييم، جمع عيلم. الخسف: آبار لا ينفد ماؤها.

[٥٩٢]

(١) هذا شعر رجل صائر إلى الموت، وهو الآن بين الحياة والموت.

(٢) أنحلت جسمه المصائب التوالية حتى نحل ودق، وكاد يخفى عن أعين الحوادث.

قافية القاف

[٥٩٣]

[من الطويل]

- ١- وَلَاحَ لَحَانِي كَيْ يَجِيءَ بِبِدْعَةٍ وَتِلْكَ لَعَمْرِي خُطَّةٌ لَا أُطِيقُهَا
- ٢- لَحَانِي كَيْ لَا أَشْرَبَ الرَّاحَ، إِنَّمَا تُورَثُ وَزَرًا قَادِحًا مَنْ يَذُوقُهَا
- ٣- فَمَا زَادَنِي اللَّاحُونَ إِلَّا لَجَاجَةً عَلَيَّهَا، لِأَنِّي مَا حَيْثُ رَفِيقُهَا
- ٤- أَأَرْفُضُهَا، وَاللَّهُ لَمْ يَرْفُضْ اسْمَهَا وَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَدِيقُهَا؟
- ٥- هِيَ الشَّمْسُ، إِلَّا أَنْ لِلشَّمْسِ وَقْدَةٌ وَفَهَوْتُنَا فِي كُلِّ حُسْنٍ تَفُوقُهَا
- ٦- فَنَحْنُ، وَإِنْ لَمْ نَسْكُنِ الحُلْدَ عَاجِلًا فَمَا خُلْدُنَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا رَحِيقُهَا
- ٧- فَيَا أَيُّهَا اللَّاحِي اسْقِنِي، ثُمَّ غَنَّنِي فَإِنِّي إِلَى وَقْتِ الْمَمَاتِ شَقِيقُهَا:
- ٨- إِذَا مِتُّ فَادْفِنْنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةِ تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُروُفُهَا

[٥٩٤]

[من المُشْرَح]

- ١- يَا لَيْلَةَ طَابَ لِي بِهَا الْأَرْقُ حَتَّى بَدَأَ مِنْ صَبَاحِهَا الْفَلَقُ
- ٢- نُسْقَى سُلَافًا مِنْ بِنْتِ دَسْكَرَةِ مَا شَابَهَا فِي دِنَانِهَا الرَّنْقُ
- ٣- اخْتَارَهَا فِي الْقَطَافِ سَائِمُهَا حُمْرًا وَسُودًا، كَأَنَّهَا الْحَدَقُ

[٥٩٣]

- (١) لاح لحاني: لائم لامي. البدعة: ما أحدث على غير مثال سابق. لا أطيقها: لا أتحملها.
- (٢) تورث وزراً: تسبب إثماً. فادحاً: ثقيلاً، شاقاً.
- (٥) هي الشمس: أي كالشمس في ضيائها وصفائها، لا في حرارتها.
- (٦) جتتنا في الدنيا رحيق هذه الخمرة.
- (٨) البيت لأبي محجن الثَّقَفِيِّ.

[٥٩٤]

- (٢) السلاف: أول ما يعصر من الخمر. الدسكرة: القرية من قرى الأعاجم. شابها: خالطها. الرنق: العكر.
- (٣) القطاف: وقت القطف. سائمتها: صاحبها وبائعها. الحدق: العيون.

- ٤- حَتَّى إِذَا فِي الْحِيَاضِ صَيَّرَهَا
 ٥- حَصَّنَهَا فِي الدَّنَانِ، فَاحْتَجَبَتْ
 ٦- خَمْسِينَ عَامًا، حَتَّى إِذَا هَرَمَتْ
 ٧- أَتَوْا بِهَا فِي الْحَبَابِ يَخْفُرُهَا
 ٨- فَبَادَرُوا لافْتِضَاضِ عُذْرَتِهَا
 ٩- فَسَالٍ مِنْهَا مِثْلُ الرُّعَافِ دَمٌ
 ١٠- نَازَعَهَا سَادَةٌ غَطَارِفَةٌ
 ١١- يُسْقَوْنَ مِنْ قَهْوَةٍ مُعْتَقَةٍ
 ١٢- أَعْطَوْا بِهَا رَبَّهَا حُكُومَتَهُ
 ١٣- جَاءَ بِهَا كَالْخَلُوقِ فِي قَدَحٍ
 ١٤- كَأَنَّ إِبْرِيْقَنَا، إِذَا صُفِفَتْ
 ١٥- كَأَنَّهَا وَالْمِزَاجُ يَقْرَعُهَا
 ١٦- كَأَنَّمَا حُفَّ مِنْ قَرَارِهَا
 ١٧- فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ فِيهِ فَاحِشَةٌ
- خَالَطَهَا الزَّعْفَرَانُ وَالْعَلَقُ
 مَا رَأَعَهَا رَهْبَةً، وَلَا فَرَقُ
 وَاخْضَرَّ مِنْ نَبْتِ نَبْتِهَا الْوَرَقُ
 مَشْيِي هُوَيْنِي، مَا إِنَّ بِهِ نَزَقُ
 بِنَاقِدٍ فِي شَبَابِهِ زَلُّو
 يُشْفَى بِهِ مِنْ سَقَامِهِ الصَّعِقُ
 كَأَنَّهُمْ مِنْ شَقِيقَةٍ شَقَقُوا
 لَهَا دَبِيبٌ فِي الْمُخِّ يَسْتَبِقُ
 بَيْضًا، كَمِثْلِ السُّيُوفِ تَبْتَرِقُ
 تَزْهَرُ فِي جَوْفِهِ، فَتَأْتَلِقُ
 فِي الْكَأْسِ، شَيْخٌ مَزْمَزٌ شَرِقُ
 شَهَابٌ نَارٍ فِي الْجَوِّ يَحْتَرِقُ
 بِطَوْقِهَا جِلْدُ حَيَّةٍ يَقْوُ
 إِلَّا حَدِيثٌ، وَمَنْطِقٌ أَنْقُ

[٥٩٥]

[من المنسرح]

- ١- اِشْرَبْ وَسَقِّ الْحَبِيبَ يَا سَاقِي وَسَقِّنِي فَضْلَ كَأْسِهِ الْبَاقِي

- (٤) صيرها في الحياض: سكبها فيها. الزعفران: صبغ أصفر، يُطَيَّب به. العلق: ما يعلق بها من غيرها.
 (٥) تحصنت في الدنان واحتجبت دون رهبة أو فرق (خوف).
 (٦) بعد خمسين عاماً، اخضر ما حولها وأورق، تقدم بها إلينا مصانة في جرار، يمشي ببطء غير نزق.
 (٨) بادروا لفض عذرتها (الأختام التي على الدنان) بناقد (مثقب) في شبابه (حدّه) زلق (جِدَّة).
 (٩) سال خمرها كالرُعاف، خمر يشفي من سقامه الصّعق المغشي عليه.
 (١٠) نزع إليها ومال سادة غطارفة كرام، كأثم شقوا من نفس واحدة، أو متلاثلة وجوههم كالشقائق، شقائق النعمان.

- (١٢) رتها: صاحبها وخمارها. حكومه: حكمه. تبترق: تبترق.
 (١٣) الخلق: الطيب. تزه: تضيء. تأتلق: تتألق وتلمع.
 (١٤) صفت: مزجت وروقت في الكأس لتصفو. مززم: له زمزمة. شرق: غصان.
 (١٦) حف بطوقها: أحاط بها. القراق: صوت الفقايع. يقق: أبيض شديد البياض.

- ٢- وَسَقَّه فَضَّلَ مَا أَخْلَفَهُ فِي الْكَأْسِ، عَمْدًا بِغَيْرِ إِشْفَاقٍ
 ٣- أَشْرَبُ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَشْرَبُ مِنْ فَضْلِي، كَذَا فِعْلٌ كُلُّ مُشْتَقٍ
 ٤- جِئْتُ رَسُولًا، فَصِرْتُ سَاقِينَا حَيَّيتُ مِنْ مُرْسَلٍ، وَمِنْ سَاقٍ

[٥٩٦]

[من الوافر]

- ١- أَعَاذِلْ! لَا أَمُوتُ بِكَفِّ سَاقٍ وَلَا أَبَى عَلَى مَلِكِ الْعِرَاقِ
 ٢- هَجَرْتُ لَهُ الَّتِي عَنْهَا نَهَانِي وَكَانَتْ لِي كَمُمِسِكَةِ الرِّمَاقِ
 ٣- وَقَدْ يَغْدُو إِلَى الْحَانُوتِ زَقِّي فَيَأْخُذُ عَفْوَهُ قَبْلَ الزَّقَاقِ
 ٤- وَكُنْ إِذَا نَزَعْنِ إِلَى مَدَاهُ حَوَى قُدَّامَهَا قَصَبَ السَّبَاقِ
 ٥- نَتِيجَةُ مُزْنَةٍ مِنْ عُودِ كَرَمٍ تُضِيءُ اللَّيْلَ مَضْرُوبَ الرِّوَاقِ
 ٦- بِلَوْنٍ رَقٍّ حَتَّى كَادَ يَخْفَى عَلَى عَيْنِي، وَطَابَ عَلَى الْمَذَاقِ
 ٧- فَتَجْرِي مَا يُحَسُّ لَهَا حَسِيسٌ إِذَا مَرَّتْ بِمُزْدَرَدِ الْبُصَاقِ
 ٨- أَتَتْ مِنْ دُونِهَا الْإِيَّامُ، حَتَّى تَعَادَمَ جِسْمُهَا، وَالرُّوحُ بَاقٍ
 ٩- سَبَقْتُ بِشَرْبِهَا لَوْمَ الْأَدَانِي مَعَ الْوُصَفَاءِ فِي السُّلْبِ الرِّقَاقِ
 ١٠- وَأَحْوَرُ لَا تُجَاوِزُهُ الْأَمَانِي حَلَبْتُ لِوُدِّهِ مَاءَ الْمَاقِي
 ١١- دَعَتْنِي عَيْنُهُ، دُونَ النَّدَامِي وَأَدَنْتَنِي: مَتَى مِنَّا التَّلَاقِي؟

[٥٩٦]

- (١) يا عاذلي، سأكف عن الشراب حتى لا يكون موتي على يد السَّاقِي، وطاعة للخليفة ملك العراق.
 (٢) هجرت من أجل الخليفة الخمرة، مع أنها كانت تمسك رمقي وتحميني.
 (٣) كان، من قبل، يسبقني في الغداة زَقِّي إلى الحانة، فيملاً بصفوة الخمر قبل غيره.
 (٤) كانت الزَّقَاق، إذا تسابقن إلى الحانة، تنازعن في التَّسَارُع، فجاء زَقِّي سابقاً.
 (٥) نتجت هذه الخمرة مزنة، إذ سقت الكروم، فأضحت خمرتها تضيء بشعاعها ظلمة الليل على امتداده.
 (٦) هذه الخمرة صافية، رَقٍّ لونها حتى كادت تخفى عن عيني، مع طيب مذاقها.
 (٧) هي سلسلة المذاق، تجري في الحلق دون أن يشعر بها شاربها.
 (٨) أتت عليها الأيام حتى فني جسمها وبقيت روحها.
 (٩) شربتها قبل أن يلومني أقاربي، مع صحبة مترفين من الجوارى. السُّلْب الرِّقَاق: الثَّياب الرقيقة المترفة.
 (١٠) يصف السَّاقِي بأنه أحور العينين، كأجل ما يتمناه المرء، ولكنني تعذبت في جبهه، فأرقت لذلك دموعي.
 (١١) دعنتي نظرات عينيه للقاءه، فبتُ ألقى، لما دنا موعد لقاؤه، جوى (حزناً) كجوى الفراق.

- ١٢- فَبِثُّ عَلَى شَفَا المَوْعُودِ أَلْقَى جَوَى لِلْقَائِهِ كَجَوَى الْفِرَاقِ
١٣- فَأَصْبَحْتُ اعْتَجَرْتُ عَلَى مَشِيبٍ وَوَقَرْنِي الْخَلِيفَةُ عَنْ نِزَاقِي

[٥٩٧]

[من البسيط]

- ١- وَقَهْوَةٍ كَجَنِيِّ الْوَرْدِ خَالِصَةٍ
٢- كَأَنَّ إِبْرِيْقَنَا ظَنِّي عَلَى شَرَفٍ
٣- يَسْقِيكُمَا أَحْوَرُ الْعَيْنَيْنِ ذُو صُدُعٍ
٤- مَا الْبَدْرُ أَحْسَنُ مِنْهُ حِينَ تَنْظُرُهُ
٥- لَا شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ
٦- مَا زَالَ يَمْزُجُهَا طَوْرًا، وَيَشْرُبُهَا
٧- ثُمَّ تَغْنَى، وَقَدْ دَارَتْ بِهَا مَتِيهِ
٨- إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَافْتَرَقَا
- قَدْ أَذْهَبَ الْعِنَقُ فِيهَا الذَّامَ وَالرَّنَقَا
قَدْ مَدَّ مِنْهُ لِحُوفِ الْقَانِصِ الْعُنَقَا
مُشَمَّرٌ، بِمِزَاجِ الرَّاحِ قَدْ حَدَقَا
سُبْحَانَ رَبِّي! لَقَدْ سَوَاهُ إِذْ خَلَقَا
كَأَنَّهُ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ قَدْ سُرِقَا
طَوْرًا، إِلَى أَنْ رَأَيْتُ السُّكْرَ قَدْ سَبَقَا
فَمَا يَكَادُ يُبَيِّنُ الْقَوْلَ، إِذْ نَطَقَا:
وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلَقَا

[٥٩٨]

[من البسيط]

- ١- لَا الصَّوْلَجَانَ، وَلَا الْمَيْدَانَ يُعْجِبُنِي وَلَا أَحْنُ إِلَى صَوْتِ الْبَوَاشِيقِ
٢- لَكِنَّمَا الْعَيْشُ فِي اللَّذَاتِ مُتَكِبًا وَفِي السَّمَاعِ، وَفِي مَجِّ الْأَبَارِيقِ

(١٣) تَخَلَّيْتُ عَنِ اللَّهْوِ، وَاعْتَجَرْتُ (لبست) عِمَامَةً عَلَى الْمَشِيبِ، فَتَلْتُ تَوْقِيرَ الْخَلِيفَةِ لذلِكَ.

[٥٩٧]

- (١) رَبِّ خَمْرَةٍ شَدِيدَةٍ كَالْوَرْدِ قَدْ تَعَتَّقَتْ، فَزَالَ مَا فِيهَا مِنْ عَيْبٍ وَكُدُورَةٍ.
(٢) الشَّرَفُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ. الْقَانِصُ: الصَّيَّادُ. أَي: عَنَقَهُ مَدْدُودٌ كَطَبِي مَدَّ عَنَقَهُ حَذَرَ الصَّيَّادِ.
(٣) صَدْعٌ: جَمْعُ صَدِيعٍ، الْفَتْيِ مِنَ الْأَوْعَالِ، فَالْسَّاقِي كَالْغَزَالِ، أَوْ ثَوْبٌ يُلْبَسُ تَحْتَ الدَّرْعِ. حَذَقٌ: مَاهِرٌ.
(٤) سَوَاهُ: خَلَقَهُ سَوِيًّا، فِي أَكْمَلِ خَلْقٍ.
(٥) دَارَتْ بِهَا مَتِيهِ: أَثَرَتْ الْخَمْرَةُ فِي رَأْسِهِ، فَصَارَ يَهْذِي مِنَ السُّكْرِ، وَلَمْ يَعِدْ يَوْضَحْ كَلَامَهُ.
(٦) الْخَلِيطُ: الْجَمَاعَةُ يَقِيمُونَ مَعًا. أَجَدَّ الْبَيْنَ: جَدَّ فِي الْفِرَاقِ وَحَقَّقَهُ. عَلَّقَ الْقَلْبُ: أَحَبَّ. وَالْبَيْتُ لَزْهَرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى.

[٥٩٨]

- (١) لَيْسَتْ لَذَّةُ الْعَيْشِ فِي صَوْلَجَانِ الْمَلِكِ، وَلَا مَيْدَانِ السَّبَقِ أَوْ الصَّيْدِ، وَلَا فِي سِمَاعِ صَوْتِ الْبَاشِقِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي سِمَاعِ الْغِنَاءِ وَشَرْبِ مَا فِي الْأَبَارِيقِ حَتَّى الثَّمَالَةِ.

[من السريع]

- ١- نَزَّوْجُ الْخَمْرِ مِنَ الْمَاءِ فِي طَاسَاتٍ تَبْرِ، خَمْرُهَا يَفْهَقُ
- ٢- مُنْطَقَاتٍ بِتَصَاوِيرَ، لَا تَسْمَعُ لِلدَّاعِي، وَلَا تَنْطِقُ
- ٣- عَلَى تَمَائِيلِ بَنِي بَابِكِ مُحْتَفَرٌ مَا بَيْنَهُمْ خَنْدُقُ
- ٤- كَأَنَّهُمْ، وَالْخَمْرُ مِنْ فَوْقِهِمْ كَتَائِبٌ فِي لُجَّةٍ تَغْرُقُ
- ٥- فَالْنَعْتُ ذَا، لَا نَعْتُ دَارٍ خَلَتْ يَهِيمٌ فِي أَطْلَالِهَا أَحْمَقُ
- ٦- وَشَادِنٍ، حَيْنَ لِي زُورَةٌ غُرَّتُهُ، وَالْعَمَلُ الْأَرْقُ
- ٧- أَذْرَتْهُ شَهْرًا عَلَى مَوْعِدٍ يَكْذِبُنِي فِيهِ وَلَا يَصْدُقُ
- ٨- حَتَّى إِذَا أَفْنَيْتُ عِلَاتِهِ بِالصَّبْرِ مَتًى، قَالَ لِي: أَفْرُقُ
- ٩- فَقُلْتُ: لَا تَفْرُقْ يَا سَيِّدِي مِثْلِي بِأَمْثَالِكَ لَا يَخْرُقُ

[٦٠٠]

[من الطويل]

- ١- أَدْرِهَا عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَتَفَرَّقَا وَهَاتِ اسْقِنِي مِنْهَا سُلَافًا مُرَوِّقًا
- ٢- فَقَدْ هَمَّ وَجْهُ الصُّبْحِ أَنْ يُضْحِكَ الدُّجَى وَهَمَّ قَمِيصُ اللَّيْلِ أَنْ يَتَمَزَّقَا

[٦٠١]

[من الطويل]

- ١- وَمَجْلِسِ خَمَارٍ إِلَى جَنْبِ حَائَةِ بِقُطْرُبَلٍ بَيْنَ الْجَنَانِ الْحَدَائِقِ

[٥٩٩]

- (١) نَزَّوْجُ الْخَمْرِ: نَمَزَجَهَا. طَاسَاتٍ تَبْر: طَاسَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ. يَفْهَقُ: يَمْتَلِئُ حَتَّى يَفِيضَ.
- (٢) مُنْطَقَاتٍ: مُحَاطَاتٍ بِصُورٍ كَالنِّطَاقِ، وَلَكِنهَا لَا تَسْمَعُ وَلَا تَنْطِقُ.
- (٣) بَنُو بَابِكِ: قَوْمٌ مِنَ الْفَرَسِ، مُوْطِنُهُمْ خُرَّمَةٌ. مُحْتَفَرٌ: مُحْفَرٌ.
- (٤) إِذَا نَعْتُ فَانْعَتِ الْخَمْرُ، لَا دَارًا تَهْدَمُ وَهَامٌ مِنَ الْعَشْقِ بَيْنَ أَطْلَالِهَا شَاعِرٌ أَحْمَقُ.
- (٥) رَبُّ طَبِي شَادِنٌ (غَلَامٌ) أَغْرَانِي بِغَرَّتِهِ وَرَفَقَهُ وَلَطْفَهُ بِزِيَارَتِهِ، فَوَاعِدَنِي شَهْرًا، فَكَذَّبَنِي وَلَمْ يَصْدُقْ.
- (٦) صَبَرْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَفْنَيْتُ كُلَّ عِلَاتِهِ وَحُجْجِهِ، فَكَانَ يَفْرُقُ (يُخَافُ) مِنْ لِقَائِي.
- (٧) لَا تَفْرُقْ (لَا تَخَفْ)، فَمِثْلِي لَا يَكُونُ غَيْرَ رَفِيقٍ بِمِثْلِكَ.

[٦٠٠]

- (٢) بَدَأَ الصُّبْحُ بِالْإِنْثِقَاقِ، فَأَضْحَكَ الدُّجَى، وَأَزَالَ ظِلَامَهُ، وَمَزَّقَ قَمِيصَ اللَّيْلِ.

[٦٠١]

- (١) مَنْزِلُ هَذَا الْخَمَارِ قَرِبَ حَائَتِهِ فِي قُطْرُبَلٍ (قَرْيَةٍ قَرِبَ بَغْدَادَ)، وَهُوَ بَيْنَ حَدَائِقِ مُحْفَوْفَةٍ بِشَقَائِقِ النَّعْمَانِ.

- ٢- تُجَاهَ مَيَادِينٍ عَلَى جَنَابَاتِهَا رِيَاضٌ غَدَتْ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّقَائِقِ
 ٣- نَعِمْنَا بِهَا مَعَ فَتْيَةٍ خَضَعَتْ لَهُمْ رِقَابُ صَنَادِيدِ الْكُمَاةِ الْبَطَارِقِ
 ٤- بِمَشْمُولَةٍ كَالشَّمْسِ، يَغْشَاكَ نُورُهَا إِذَا مَا تَبَدَّتْ مِنْ نَوَاحِي الْمَشَارِقِ
 ٥- لَهَا تَاجٌ مَرْجَانٍ، وَإِكْلِيلٌ لَوْلُؤٍ وَتَزْنِيمُ نَشْوَانٍ، وَصُفْرَةٌ عَاشِقٍ
 ٦- وَتَسْحَبُ أَذْيَالًا لَهَا بِكُؤُوسِهَا تَحَارُّ لَهَا الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ رَامِقٍ
 ٧- يَدُورُ بِهَا ظَنِّي غَرِيرٌ مُتَوَجِّجٌ بِتَاجٍ مِنَ الرَّيْحَانِ، مَلَكُ الْقَرَّاطِقِ
 ٨- يَمِيسُ كَمَثَلِ الْغُضَنِ فِي ثِقَلِ رِدْفِهِ إِذَا مَا مَشَى فِي مُسْتَقِيمِ الْمَنَاطِقِ
 ٩- لَهُ عَقْرَبَا صُدْغٍ عَلَى وَرْدٍ خَدَّهُ كَأَنَّهُمَا نُونَانٍ مِنْ كَفِّ مَاشِقٍ
 ١٠- فَلَمَّا جَرَتْ فِيهِ تَغْنَى، وَقَالَ لِي بِسُكْرِ: أَلَا هَاتِ اسْقِنَا بِالْذَوَارِقِ

[٦٠٢]

[من البسيط]

- ١- وَمُسْتَطِيلٌ عَلَى الصَّهْبَاءِ بَاكَرَهَا بِفَتْيَةٍ بِاضْطَبَاحِ الرَّاحِ حُذَاقٍ
 ٢- فَكُلُّ كَفٍّ رَأَاهَا ظَنَّهَا قَدْحًا وَكُلُّ شَخْصٍ رَأَاهُ ظَنَّهُ السَّاقِي
 ٣- حَتَّى حَسَاهَا، فَلَمْ يَلْبَثْ وَمَا لَبِثَتْ أَنْ خَرَّ مَيِّتًا صَرِيعًا مَا لَهُ رَاقٍ

(٣) قصدت هذه الحانة، فتعمتُ بها مع فتية خضعت لهم رقاب الرجال. الصناديد الكماة: الشجعان. البطاريق: الأشراف.

(٤) مشمولة: خمرة بردت بريح الشمال. كالشمس: تتلأأ وتضيء كالشمس. يغمرك.

(٥) تعلوها فقايع كتاج من مرجان، أو إكليل من لؤلؤ، وصوتها عند المزج كترنم نشوان، ولونها كصفرة العاشق.

(٦) أراد أنه تعلوها فقايع عند المزج تتصعد متتابعة كرفرة الذبول، تحير من يرمقها وينظر إليها.

(٧) ظبي: غلام كالظبي. الغرير: الشاب لا تجربة له. القراطق: جمع قرطق، من الملابس الفارسية.

(٨) تيمس: تتمايل. الردف: العجز. المناطق: جمع منطقة، وهو ما يشد على الوسط، ويتدلّى طرفه.

(٩) يتدلّى شعره ملتويًا على صدغه، كذيل العقرب. نونان: حرفا نون. ماشق: كاتب يمدّ كتابة الحرف.

(١٠) جرت فيه: أثرت تلك الخمرة فيه وأسكرته. الدوارق: جمع دُورق، الجرّة ذات العروة.

[٦٠٢]

(١) المستطيل: المتطاول، المتفضل. حذاق: جمع حاذق، الماهر.

(٣) حساها: شربها حسوة حسوة. الراقي: الذي يقرأ الرقية على المريض أو المصاب.

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ سَرَّني أَنْ الْهَلَالَ غُدِيَّةً بَدَأَ، وَهُوَ مَمْشُوقُ الْحَيَالِ دَقِيقُ
- ٢- أَضَرَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهُ عِنَانٌ لَوَاهُ بِالْيَدَيْنِ رَفِيقُ
- ٣- وَقَفْتُ أُعَزِّيهِ، وَقَدْ دَقَّ عَظْمُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ شُرُوقُ
- ٤- لِبَهْنٍ وُلَاةُ اللَّهِوَ أَنْكَ هَالِكُ فَأَنْتَ بِمَا يَجْرِي عَلَيْكَ حَقِيقُ
- ٥- وَإِنِّي بِشَهْرِ الصَّوْمِ إِذْ بَانَ شَامِتُ وَإِنَّكَ يَا سُؤَالَ لِي لَصَدِيقُ
- ٦- فَقَدْ عَاوَدَتْ نَفْسِي الصَّبَابَةَ وَالْهُوَى وَحَانَ صُبُوحٌ بَاكِرٌ وَعَبُوقُ

[٦٠٤]

[من مجزوء الرمل]

- ١- قُلْ لِيذِي الْوَجْهِ الرَّقِيقِ وَلِيذِي الْحُسْنِ الدَّقِيقِ
- ٢- وَلِمَنْ يَزُرُّو بَعِينِي رَشَاءُ أَحْوَى وَمُوقِ
- ٣- وَلِمَنْ يَدْعُو إِلَيْهِ أَلْ حُسْنُ مُرَارِ الطَّرِيقِ
- ٤- وَلِمَنْ يُعْنِقُ فِي الْمَشْ يَةِ كَالطَّرْفِ الْعَتِيقِ:
- ٥- لِمَنْ تَغَضَّبَتْ عَلَى عَبْ دِكَ ذِي الطَّوْعِ الشَّفِيقِ
- ٦- أَيُّهَا الْعَاذِلُ دَعْ لَوْ مِي فِي شُرْبِ الرَّحِيقِ
- ٧- خَنْدَرِيسُ، عَطِرُ النَّكَ هَةِ كَالْمِسْكِ السَّحِيقِ
- ٨- إِنَّمَا طَابَتْ لِيذِي فَتْ لِكَ تَرْدَى بِفُسُوقِ

[٦٠٣]

- (١) غديَّة: في الغداة. أي: بدا هلال رمضان دقيقاً وأواخر الشهر.
- (٢) أَضَرَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ: نقص على توالي الأيام. العنان: الرِّسن، فالهلال كأنه دابة تقاد برسن.
- (٤) يَهْنَى أَرْبابُ اللَّهِوَ بانقضاء رمضان وهلاك هلاله، وحقيق به أن تكون هذه نهايته.
- (٦) مالت نفسي إلى الصَّبَابَةِ والهُوَى وعادتها مرة بعد مرة. الصُّبُوح: شراب الصَّبَاح. الغبوق: شراب العشي.

[٦٠٤]

- (٢) الرِّشَاءُ: ولد الظبية. أَحْوَى: ذو حُوءة، وهي سُمرة في الشِّفَةِ. الموق: طرف العين من جهة الأنف.
- (٦) قل لمن يلفت حسن وجهه المازين في الطريق، ولمن يعنق (يسرع) في مشيه كالطَّرْف (المهر) العتيق: لم غبت على عبدك المطاوع لك، الشَّفِيق عليك؟
- (٨) طابت هذه الخمرة لرجل جريء طلب الملذات وتبّع الفسوق.

- ٩- جَاهَرَ النَّاسَ بِمَا يَأْتِيهِ فِي صَنْكٍ وَضِيْقٍ
١٠- وَبَدَأَ فِي النَّاسِ مَشْهُو رَأْكَذِي الرَّأْسِ الْحَلِيْقِ

[٦٠٥]

أنشد الرّشيد هذه القصيدة مَنْ يحمل على أبي نواس ويغضه، حتّى ينال منه ما ينال من الحبس والتّعذيب. وكان ذلك في أحد مجالس الشعر بين يدي الرّشيد:

[من الكامل]

- ١- وَمُلِحَّةٌ فِي الْعَذْلِ ذَاتُ نَصِيحَةٍ
٢- بَكَرَتْ تُبَصِّرُنِي الرَّشَادَ، وَشِمْتِي
٣- لَمَّا أَلَحَّتْ فِي الْعِتَابِ رَجْرُتُهَا
٤- كَمْ رُضْتُ قَلْبِي، فَأَعْلَمِي، وَرَجْرُتُهُ
٥- وَمُدَامَةٌ مِثْلُ الْخُلُوقِ عَتِيقَةٍ
٦- تَخْتَالُ أَلْوَانًا، إِذَا مَا صُفِّقَتْ
٧- ذَهَبِيَّةٌ تَخْتَالُ فِي جَنَابَتِهَا
٨- بَاكَرْتُهَا مِنْ كُلِّ أَغْيَدٍ شَادِنٍ
٩- مُتَعَقِّرِبِ الصُّدْعَيْنِ، فِي لَحْظَاتِهِ
١٠- مُتَخَرِّسِنِ، دِينَ النَّصَارَى دِينُهُ
١١- لَبِيقٍ، بِدِيعِ الْحُسْنِ، لَوْ كَلَّمْتُهُ
- تَرْجُو إِنَابَةَ ذِي مُجُونٍ مَارِقٍ
غَيْرُ الرَّشَادِ، وَمَذْهَبِي وَخَلَائِقِي
فَتَأَخَّرَتْ عَنِّي بِقَلْبٍ خَافِقٍ
فَرَأَى اتِّبَاعَ الرُّشْدِ غَيْرَ مُوَافِقٍ؟
حُجِبَتْ زَمَانًا فِي كَنَائِسٍ دَابِقٍ
فِي الْكَأْسِ تُخْرِسُ مِنْ لِسَانِ النَّاطِقِ
كَالدُّرِّ أَلْفَهُ نِظَامُ الرَّاتِقِ
حَسَنِ التَّنْغُمِ، فَوْقَ سُؤْلِ الْعَاشِقِ
فِتْنٍ لَهَا، مَقْرُونَةٌ لِبَوَائِقِ
ذِي قُرْطِقٍ، لَمْ يَتَّصِلْ بِبَنَائِقِ
لَنَبَذَتْ دِينَكَ كُلَّهُ مِنْ حَالِقِ

(٩) الصَّنَك: الضَّبِق.

(١٠) مشهوراً: قد شُهر به. ذو الرّأس الحليق: الذي يُخلَقُ شعره ليشهر به.

[٦٠٥]

- (١) أخذت هذه المرأة تلح في عذلي وتنصحنني، وترجو توبتي وترك المجون والمعاصي والآثام.
(٥) الخلوq: الطَّيِّب. دابق: موضع قرب حلب.
(٦) تختال بألوانها وتلألئها إذا مزجت وُصِّيت وسكبت في الكأس، حيث تعجز الواصف عن وصفها.
(٧) تشع كالذهب، وتختال فقايعها في جنبات الكأس كالدر الذي ينظمه النّظام في عقد.
(٨) باكرتها بغلام أغيد، لين ناعم، كالظبي الصغير، وهو يشتن بحسن تنغم، وأكثر ممّا يطلبه العاشق.
(٩) يتدلّى شعر صدغيه ملتويّاً كالتواء ذيل العقرب، وينظر بلحظ فيه فتنة مقرونة بدهاء.
(١٠) يلبس الملابس الخراسانية، وقرطاً فارسيّاً ليس له بَيِّنَةٌ (ياقة). وهذا من مظاهر الحسن والترّف.
(١١) نبذت دينك من حالق: تركته ورميته من حالق (جبل مرتفع).

- ١٢- وَاللَّهِ، لَوْلَا أَتَّيْنِي مُتَخَوِّفٌ
 ١٣- لَتَبِعْتُهُ فِي دِينِهِ، وَدَخَلْتُهُ
 ١٤- إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ رَبِّي لَمْ يَكُنْ
 أَنْ أَبْتَلَى بِإِمَامٍ جَوْرٍ فَاسِقٍ
 بِبَصِيرَةٍ فِيهِ دُخُولَ الْوَامِقِ
 لِيَخُصَّهُ إِلَّا بِدِينٍ صَادِقٍ!

[٦٠٦]

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ صُبِّحَتْ بِالْخَيْرِ عَيْنٌ تَصَبَّحَتْ
 ٢- مُقَرَّطَةً، لَمْ يَخْنِهَا سَحْبٌ ذَيْلُهَا
 ٣- تُشَارِكُ فِي الصَّنْعِ النِّسَاءَ، وَسَلَّمَتْ
 ٤- وَمَطْمُومَةً، لَمْ تَتَّصِلْ بِذَوَابَةِ
 ٥- كَأَنَّ مَخْطَ الصَّدْعِ فَوْقَ خُدُودِهَا
 ٦- نَدَتْهُ بِمَاءِ الْمِسْكِ، حَتَّى جَرَى لَهَا
 ٧- غُلَامٌ، وَإِلَّا فَالْغُلَامُ شَبِيهُهَا
 ٨- تَجَمَّعَ فِيهَا الشَّكْلُ وَالزِّيُّ كُلُّهُ
 بِوَجْهِكَ، يَا مَعْشُوقُ، فِي كُلِّ شَارِقٍ
 وَلَا نَازَعَتْهَا الرِّيحُ فَضْلَ الْبَنَائِقِ
 لَهُنَّ صُنُوفُ الْحَلِيِّ، غَيْرَ الْمَنَاطِقِ
 وَلَمْ تَعْتَقِدْ بِالتَّاجِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ
 بَقِيَّةُ أَنْفَاسٍ بِإِصْبَعٍ لِائِقٍ
 إِلَى مُسْتَقَرٍّ بَيْنَ أُذُنٍ وَعَاتِقٍ
 وَرِيحَانُ دُنْيَا، لَذَّةٌ لِلْمُعَانِقِ
 فَلَيْسَ يُؤَوِّفِي وَصْفَهَا قَوْلُ نَاطِقٍ

(١٤) لولا خوفي من الخليفة، وهو إمام ظالم فاسق، لتبت دين هذا الغلام على بصيرة وحب، لأنني على يقين أن الله لا يخضه إلا بدين صادق. وهذا ما أثار حفيظة الرشيد عليه.

[٦٠٦]

- (١) معشوق: جارية أسماء بنت المهدي. صبحت بالخير: تفاعلت وتيمنت. كل شارق: كل يوم.
 (٢) مقرطقة: تلبس القُرْطُق، وهو زِيّ فارسيّ. ذيلها: ما طال من ثوبها. فضل: زيادة. البنائِق: جمع بَنِيْقَةٍ، ياقة القميص.
 (٣) تشارك النساء في لبسها، وفي صنوف حليها، إلا ما يُعقد على الخصر من المناطق (جمع مُنْطَقَة: حزام الخصر).
 (٤) مطمومة: مقصوفة الشعر كالغلمان. الذوابة: مقدّمة الشعر. لم تعتقد بالتاج: لم تعتد صفاتها على شكل تاج.
 (٥) أنفاس: جمع نفس، الخبر. اللائق: الذي يصلح الخبر. العاتق: الظهر. أي: دعت هذه الجارية الكاتب ليخطّ بالمسك ما بين أذنها وعاتقها.
 (٧) غلام: هي كالغلام، أو شبيهة به، وهي ريحان الدنيا، ولذة للمعانق.
 (٨) جمعت بين جمال الشّكل وأناقة اللّبس.

[من البسيط]

- ١- لَمَّا رَأَيْتُ مَحَلَّ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ وَصَوُّهَا شَامِلٌ لِلدُّورِ وَالطُّرُقِ
- ٢- صَبَّرْتُهَا لِلَّتِي أَحْبَبْتُهَا مَثَلًا إِذْ لَا يَنَالُهُمَا شَيْءٌ مِنَ الْحَدَقِ
- ٣- فَلَوْ رَأَاهَا أَنُوشِرَوَانُ صَوَّرَهَا فِيمَا يَحُوكُ مِنَ الدِّيَبَاجِ وَالسَّرَقِ
- ٤- وَقَالَ لِابْنَيْهِ ضَنًّا عِنْدَ بَيْعِكُمَا بِهَا قَلِيلًا لِتَزْدَادَا مِنَ الْوَرِقِ

[من البسيط]

- ١- نَابَذْتُ مَنْ بَاضِطِبَارٍ عَنْكَ يَا مُرْنِي لِأَنَّ مَسْلَكَ رُوحِي عَنْهُ قَدْ ضَاقَا
- ٢- مَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهَا حِينَ أَبْصَرَهَا حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ مُشْتَاقَا

[من مجزوء الوافر]

- ١- أَيَا مَنْ سَارَ مُنْطَلِقَا وَزَوَّدَ مُقْلَتِي الْأَرْقَا
- ٢- سَقَاكَ اللَّهُ وَالْأَفْقَ الَّذِي يَمَّمْتَهُ أَفْقَا
- ٣- لَكِنِّ أَشْعَرْتَنِي حُبًّا لَقَدْ أَشْعَرْتَنِي فَرْقَا
- ٤- فَمَا لِي عِنْدَكُمْ سَمَجًا وَعِنْدَ سِوَاكُمْ لَبِقًا؟

- (١) إشراق الشمس، وغمرها كل مكان، يشبه إشراق وجه حبيبتي التي لا تستطيع العيون أن تناها.
- (٣) أنوشروان: حائك، كان صديقاً لوالد أبي نواس. فلو رآها لصورها على ما يحوك من الديباج والسرق (الحري).

(٤) ضنًا: إبخلاً. الورق: الفضة، والذراهم تكون مضروبة من الفضة.

- (١) رددت قول من أمرني بالصبر على الهجر ونبذته، لأن روعي ضاقت عن ذلك الأمر.
- (٢) لا أستطيع أن أصرف بصري عمن أحب، فكلما حاد عنها بصري تجدد الشوق إليها.

- (١) سقاك الله يا من هجرتني وسببت لي الأرق، وسقى الأفق الذي يَمَّمته وحللت به.
- (٣) أشعرتني: أعلمتني. الفرق: الخوف.
- (٤) السمع: القبيح. اللب: اللين الأخلاق، الحسن التعامل مع الناس.

- ٥- كَأَنَّكَ خَيْرُ مَعْشُوقٍ يَرَانِي شَرَّ مَنْ عَشِقَا
٦- سَلَبْتَ الظَّبِّيَ مُقْلَتَهُ وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ الْعُنُقَا
٧- وَقَالُوا: مَنْ عَشِقْتَ؟ فَقُلْ تُ: خَيْرٌ وَشَرٌّ مِنْ عَشِقَا
٨- فَخَيْرُهُمْ مَعَا خُلُقَا وَشَرُّهُمْ مَعَا خُلُقَا
٩- تُغَمَّسُ فِي الْعَبِيرِ قَمِي صَهَا، حَتَّى شَكَا الْغَرَقَا
١٠- وَسَأَلْتَ مِنْ عَقِيصَتِهَا سَلَاسِلُ كُسِّرَتْ حَلَقَا
١١- عَلَى بَشِيرٍ كَأَنَّ الدُّ رَّيَعْلُوهُ إِذَا عَرِقَا
١٢- فَلَوْ أَبْصَرْتَهَا الْخَرَزُ تَ عِنْدَ دُنُوهَا صَعِقَا!

[٦١٠]

[من البسيط]

- ١- رَكِبْتُ تَسَاقَوْا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ كَأَنَّ أَرْوُسَهُمْ، وَالنَّوْمُ وَاضِعُهَا
٢- حَتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ فَلَّ أَشْوَاقِ
٣- خَاضُوا إِلَيْكُمْ بِحَارِ اللَّيْلِ آوَنَةً مُشْتَاقَةٍ حَمَلْتُ عِبْنًا لِمُشْتَاقِ
٤- مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ النَّسْعَيْنِ ضَامِرَةً فَأَنْتَ مَوْسِمُ رُؤَادٍ وَعُدَّاقِ
٥- وَالْحُسْنُ مِنْكَ يَطُوفُ الْعَاشِقُونَ بِهِ

(٥) أَنْتَ خَيْرُ مَعْشُوقٍ، وَلَكِنَّكَ تَرَانِي شَرَّ عَاشِقٍ لَكَ.

(٦) سَلَبْتَ مِنَ الظَّبِّيِّ سِحْرَ عَيْنَيْهِ، وَجَمَالَ عُنُقِهِ.

(٧) سَأَلُونِي مِمَّنْ عَشِقْتَ؟ قُلْتُ: خَيْرُ مَعْشُوقٍ فِي شَكْلِهِ وَجَمَالِهِ، وَهُوَ شَرُّ خُلُقٍ فِي خُلُقِهِ.

(١٠) تَدَلَّتْ عَقِيصَتُهَا (ضَفِيرَتُهَا) سَلَاسِلَ كَحَلَقَاتٍ مُلْتَوِيَةٍ.

(١١) قَطَرَاتُ الْعَرَقِ عَلَى بَشَرَتِهَا كَحَبَابَاتِ الدَّرِّ.

[٦١٠]

(١) الرِّكْبُ: الْجَمَاعَةُ الْمَسَافِرُونَ الرَّاكِبُونَ عَلَى مَطَايِهِمْ. الْأَكْوَارُ: جَمْعُ كَوْرٍ، الرَّحْلُ. تَسَاقَوْا كَأَسَ الْكَرَى: غَلِبَهُمُ النَّوْمُ.

(٢) التَّوْتُ رُؤُوسُهُمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ، كَأَنَّهُمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ أَعْنَاقٍ.

(٣) خَاضُوا فِي سَفَرِهِمْ بِحَارِ اللَّيْلِ (ظَلَمَتِ الشَّدِيدَةُ) حَتَّى وَصَلُوا إِلَيْكُمْ، وَقَدْ غَلِبَتْهُمْ الْأَشْوَاقُ.

(٤) جَائِلَةُ النَّسْعَيْنِ: أَيُّ ضَامِرَةٍ. وَالنَّسْعُ: سَيْرُ الرَّحْلِ. أَيُّ: أَجْهَدُهَا السَّفَرَ، وَهِيَ مُشْتَاقَةٌ تَحْمِلُ شَوْقَ مُشْتَاقٍ.

(٥) يَطُوفُ الْعَاشِقُونَ بِحَسَنِكَ، كَأَنَّهُمْ عَشَّاقٌ فِي مَوْسَمِ الطَّوَّافِ.

[من الهرج]

- ١- جَنَانٌ حَصَلَتْ قَلْبِي
 - ٢- لَهَا الثُّلَثَانِ مِنْ قَلْبِي
 - ٣- وَثُلْثَا ثُلْثٍ مَا يَبْقَى
 - ٤- فَتَبْقَى أَصْهُمُ سِتٍّ
- فَمَا إِنْ فِيهِ مِنْ بَاقٍ
وَتُلْثَا ثُلْثِهِ الْبَاقِي
وَتُلْثُ الثُّلْثِ لِلْسَّاقِي
تُجْزَأُ بَيْنَ عُشَّاقٍ

[من السريع]

- ١- يَا لَأَيْمَ الْعَاشِقِ! أَنْتَ الْفِدَى
 - ٢- فَدَيْتُ مَنْ كَلَّمَنِي طَرْفُهُ
 - ٣- أَوْ مَا بَعَيْنِيهِ بِتَسْلِيمَةٍ
 - ٤- فَرُحْتُ مَسْرُوراً بِمَا نِلْتُهُ
- لِكُلِّ مَنْ يَهْوَى وَمَنْ يَعْشَقُ
سِرّاً مِنَ النَّاسِ، وَمَنْ يَنْطِقُ
وَقَلْبُهُ مِنْ وَجَلٍ يَخْفِقُ
وَالْقَلْبُ فِيهِ جَمْرَةٌ تَحْرِقُ

[من الكامل]

- ١- قَدْ مِتُّ غَيْرَ حُشَّاشَةِ الرَّمَقِ
 - ٢- مَنَقُوصٍ تَهْضِيمِ الْحَشَا، وَرَبَا
 - ٣- مَقْسُومَةٍ فِيهِ مَلَا حُتُّهُ
 - ٤- مَا خُصَّ مِنْ آفَاقٍ قَامَتْ بِهِ
 - ٥- فَإِذَا بَدَا افْتَادَتْ مَحَاسِنُهُ
- مِنْ حُبِّ أَخَوَرِ شَادِنٍ خَرِقٍ
مَا انْحَطَّ مِنْ خَضِرٍ وَمُنْتَطَقٍ
مَا بَيْنَ مُتَّصِلٍ وَمُفْتَرِقٍ
أَفُقٌّ بِتَفْضِيلٍ عَلَى أَفُقٍ
قَسراً إِلَيْهِ أَعْنَتُ الْحَدَقِ

(١) أصابت جنان جميع قلبي وملكت كل أسهمه، إلا ستاً وزعت بين العشاق وثلث الثلث للساقى.

(٣) أوما: أوماً، أشار. وجل: خوف. يخفق: يدق ويضطرب.

- (١) لم يبق مني إلا حشاشة حين أحببت ذلك الشادن، أراد ذلك الغلام الأهور الخرق الطائش.
- (٢) التهضيم: الضمور. ربا: نها وتعظم. انحط: نقص. المتطق: الخصر. أي ما نقص من خصره زاد في ردفه.
- (٣) حسنه مقسم في جميع جسمه، فكل عضو فيه جميل، منفصلاً عن غيره أو متصلاً به، ولا يفضل عضو عضواً.
- (٥) إذا بدا فإن محاسنه تقود عيون الناس إليه.

[من البسيط]

- ١- يَا مَنْ يُوجِّهُ أَلْفَاطِي لِأَقْبَحِهَا لِأَنَّهُ سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ مَعْشُوقٌ
 ٢- لَوْ كَانَ مَنْ قَالَ: «نَارٌ» أَحْرَقَتْ فَمَهُ لَمَّا تَفَوَّهَ بِاسْمِ النَّارِ مَخْلُوقٌ

[من مجزوء الخفيف]

- ١- وَجْهٌ حَمْدَانٍ، فَاحْذَرُوا هُ، كِتَابُ الزَّنَادِقَةِ
 ٢- فِيهِ أَشْيَاءٌ يَزْعُمُ الذُّسُّ بِالْقَلْبِ عَالِقَهُ
 ٣- مَنْ رَأَاهُ فَنَفْسُهُ نَحْوَهُ الدَّهْرُ تَائِقَهُ
 ٤- كُلَّمَا افْتَرَّ صَاحِكًا قُلْتُ: إِيْمَاضُ بَارِقَةٍ

[من المُشْرَح]

- ١- عَلِقْتُ مِنْ شِقْوَتِي وَمِنْ نَكْدِي مُزْتَرًّا، وَالصَّلِيبُ فِي عُنُقِهِ
 ٢- أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى كَنِيسَتِهِ فَكِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ فَرْقِهِ
 ٣- فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ بِالْمَسِيحِ وَبِالْإِنْجِيلِ سَطَّرْتُهُ عَلَى وَرْقِهِ؟
 ٤- وَبِالصَّلِيبِ الَّذِي تَدِينُ لَهُ؟ فَقَالَ: بَذَرُ السَّمَاءِ فِي أَفْقِهِ

- (١) يصرف معاني ألفاظي إلى القبيح. وروي: «ساحر الألفاظ».
 (٢) لو كان نطق لفظ «النار» يحرق الفم لما نطقه أحد.

- (١) احذروا وجه حمدان، فظاهره غير باطنه كالزنادقة. فإن من يراه يتعلّق به، ولو رآه مرّة لتأقت له نفسه ما عاش.
 (٤) افتّر: ابتسم. إيماض بارقة: لمعان برق. أي: ضحكته كوميض البرق.

- (١) علقت: عشقت. مزترأ: منتطقاً بالزّنار، أي: هو من أهل الذّمة.
 (٢) كدت أقضي الحياة: كدت أموت. فرقه: خوفي منه.
 (٣) بالمسيح وبالإنجيل والصليب: أي أستحلفك بهم. فأجاب أنه بدر السماء.

- ٥- سَأَلْتُهُ عَنْ مَحَلِّ بَيْعَتِهِ؟ فَقَالَ: فِي نَارِهِ وَفِي حُرْقِهِ
٦- فَالْوَيْلُ لِي مِنْ طِلَابِ مُحْتَرِسٍ صِرْتُ كَمِينًا لَهُ عَلَى طُرُقِهِ
٧- يَا مَنْ رَأَى عَاشِقًا أَخَا كَلْفٍ يَزْدَادُ حِرْزَمَانَهُ عَلَى قَلْقِهِ!

[٦١٧]

[من الهَرْج]

- ١- أَلَا يَا أَحْمَدُ الْكَاتِدَ بُ يَا حُلُوءَ لِمَنْ ذَاقَهُ
٢- لَقَدْ أَضْحَتْ إِلَى نَفْسِ كَ نَفْسِي الْيَوْمَ مُشْتَاقَهُ
٣- أَلَمَّا حُزْتُ حُسْنَ الدَّ لَ مِنْ حَوْرَاءَ رَقَرَاقَهُ؟
٤- تُذِيقُ الْهَجْرَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ بِالْهَجْرِ مِنْ طَاقَهُ
٥- بِنَفْسِي كَفُّكَ الرَّخَّ صَةً فِي الْقِرْطَاسِ مَشَاقَهُ

[٦١٨]

[من مجزوء الرَّجَز]

- ١- يَا عَمْرُو! مَنْ لَمْ يَخْتَنِقْ بِالْبَيْنِ لَمْ يَخْتَنِقْ
٢- أَيُّ فِتْنَى فِي أَفْقٍ وَرُوحُهُ فِي أَفْقٍ؟
٣- وَلَمْ يُرِخْهُ قَلْقٌ حَتَّى غَدَا ذَا قَلْقٍ؟
٤- يَا عَمْرُو، يَا عَمْرُو! لَا لَا قَيْتَ مَا لَا قَيْتُ مِنْ مُنْطَلَقِي

- (٥) البيعة: الكنيسة. في ناره وفي حرقه: أي محلها في جهنم، تضليلاً لأبي نواس عن موضعها.
(٦) ويل لي إن ترصدت هذا الغلام وتتبعته، لأنه محترس حذر، يعرف كيف يتجنبني.
(٧) أخا كلف: شديد الحب، فهو كلما شغلت به وكلفت به ازدادت حرماناً منه.

[٦١٧]

- (١) إن نفسي مشتاقة إليك يا أحمد، فمن صحبتك عرف حلاوة معاشرتك.
(٣) لقد أصبت دلاً وغنجاً من تلك الحوراء الرقيقة، ولكنها تذيق الهجر لمن لا يطيقه.
(٥) أفدي بنفسي كفاك الرخصة اللينة. ومشاقة: أي تمدد كفاك الحروف في الكتابة من لينها.

[٦١٨]

- (١) من لا يؤثر فيه البين (الفراق) ويختنق به، لا يختنق بأي شيء آخر.
(٢) كيف يقيم الفتى العاشق في أفق (مكان) وروحه تنطلق إلى أفق آخر، أفق محبوبه.
(٣) لم يرتح من قلق حتى وقع في غيره، فأحزانه متصلة.
(٤) ادعوا الله أن لا تلاقوا يا عمرو ما لاقيت في مسلكي هذا.

- ٥- مَا سِرْتُ مُذْ جَاوَزْتُ مِيَدَ دَارِ ذَاكَ الْخَرِقِ
٦- إِلَّا وَدَاعِي حُبُّهُ يَثْنِي إِلَيْهِ عُنُقِي

[٦١٩]

قال يمدح الرشيد:

[من الكامل]

- ١- خَلَقَ الشَّبَابُ وَشَرَّتِي لَمْ تَخْلُقِ وَرَمَيْتُ فِي عَرْضِ الزَّمَانِ بِأَفْوَقِ
٢- تَفْعُ السَّهَامُ وَرَاءَهُ، وَكَأَنَّهُ أَثَرُ الْخَوَالِفِ طَالِبٌ لَمْ يَلْحَقِ
٣- وَأَرَى قَوَايِ تَكْءَادَتْهَا رَيْثَةُ وَإِذَا بَطَشْتُ بَطَشْتُ رِخْوَ الْمِرْفَقِ
٤- وَلَقَدْ عَدَوْتُ بِدَسْتَبَانٍ مُعْلَمِ صَخْبِ الْجَلَّاجِلِ فِي الْوُظَيْفِ مُسَبِّقِ
٥- حُرٍّ، صَنَعْنَاهُ لِيُتَحَسِّنَ كَفُّهُ عَمَلِ الرَّفِيقَةِ، وَاسْتِلَابِ الْأَخْرِقِ
٦- يَجْلُو الْقَذَى بِعَقِيقَتَيْنِ اكْتَنَتَا بِذَرَا سَلِيمِ الْجَفْنِ، غَيْرِ مُخَرِّقِ
٧- أَلْقَى زَابِرُهُ، وَأَخْلَفَ بَرَّةٌ كَانَتْ حَيَاكَةَ صَانِعِ مُتَنَوِّقِ
٨- فَكَأَنَّهُ مُتَدَرِّجٌ دِيْبَاجَةً عَنْ قَالِصِ الثُّبَانِ، غَيْرِ مُسَوِّقِ
٩- وَإِذَا شَهِدَتْ بِهِ الْوَقِيعَةُ أَقْلَعَتْ عَنْهُ الْغِيَابَةُ، وَهُوَ حُرُّ الْمُصْذِقِ

(٥) ما كدت أتجاوز بيت ذاك الحبيب الخرق (الكذوب) حتى ثنت دواعي حبه إليه عنقي.

[٦١٩]

- (١) مضى الشباب وما أزال في حدتي ونشاطي، رماني الزمان فرميته بسهم أفوق (مكسور)، فلم أفلح.
(٢) تفعل السهام المتكسرة التي أرميها دونه فلم تبلغ من الهدف ما بلغته الخوالف (السهم المصيبة).
(٣) تكأدتها: شقت عليها. الريثه: الإبطاء. أي: ضعفت قواي، فلم أعد أقدر على البطش بها.
(٤) دستان: صقر. معلم: ذو علامة مميزة. الجلاجل: الأجراس. الوظيف: مستدق الساق والذراع. مسبق: ذو سباق، سير من جلد، يقيد به الصقر.
(٥) حر: كريم. صنعناه: علمناه ودرّبناه، لتحسن كفه ضبط طريدته بخرق (بشدّة)، فإذا تمكّن منها رفق بها.
(٦) يجلو القذى: يزيل ما يعلق في عينيه من غبار ونحوه. العقيقتين: أراد عينيه. اكتنتا: استترتا. ذرا: ما استترت به. سليم الجفن: غير مخرق، أي: لم تخطأ، لأنّه صقر ربيب، لم يُصطد.
(٧) زابره: ريشه. البرّة: الثوب. أخلف برّة: جدّ ريشه. المتنق: المتنق الماهر. أراد الخالق، عزّ وجلّ.
(٨) كأن ريشه درع مزخرف منق، ولكنه كسراويل قصيرة، لا تصل إلى الساق.
(٩) الوقيعه: وقيعه الصيد. أفلعت عنه الغيابة: انجل غبار الوقيعه. حرّ المصدق: وجدته شجاعاً صادق الحملة.

- ١٠- فَتَرَى الْإِوْزَ فَرِثَ خَطْمٍ مُشَيِّعٍ
 ١١- يَعْتَامُ جَلَّتْهَا، وَيَقْصُرُ شَأُوهَا
 ١٢- حَتَّى رَفَعْنَا قِدْرَنَا بِرِضَامِهَا
 ١٣- هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَاشَنِي
 ١٤- فَأَقْذِفْ بِرَحْلِكَ فِي جَنَابِ خَلِيفَةِ
 ١٥- نَفْسِي فِدَاؤُكَ، يَوْمَ دَابِقٍ، مُنْعِمًا
 ١٦- حَرَمْتُ مِنْ لَحْمِي عَلَيْكَ مُحَلَّلًا
 ١٧- إِنَّا إِلَيْكَ مِنَ الصُّلَيْبِ فِدَاسِمٍ
 ١٨- يَتَبَعْنَ مَائِرَةَ الْمَلَاطِ، كَأَنَّمَا
 ١٩- خَنَسَاءُ تَنْشُدُ جُودْرًا بِخَمِيلَةٍ
 ٢٠- حَتَّى إِذَا وَجَدْتُهُ لَمْ تَرَ عِنْدَهُ
 ٢١- يَأْبَى لِهَارُونَ الْخَلِيفَةِ عُنْصُرٌ

(١٠) فريث: مشقوق. خطم: منقار. مشيع: جريء. غرثان: جائع. ينشط: يقشر ويجذب. الشواكل: الخواصر. السودق: الصقر. أي: ينقض الصقر على سرب الإوز، فيشق خواصرها بمنقاره، كأنه جائع مفترس.
 (١١) يعتام جلتها: يختار كبارها. شأوها: مدى طيرانها. يقصر ذلك بسرعة قضائه عليها. المؤتف: المحدد. سلب: طويل، أو خفيف رشيق. الشبابة: الحد. المذلّق: المحدّد المسنون. أي: يختار كبارها فيقتنصها بمنقار حادّ.

(١٢) الرّضام: اللحم المنضد في القدر، بعضه فوق بعض. مؤذّر: مقطّع. موشق: مقطّع شرائح.
 (١٣) انتاشني: أنقذني. محنجر: بلغت النفس الحنجرة. محنق: بلغت الحناق. أي: أنقذني وقد شارفت على الموت.

(١٤) ادفع برحلك: توجه بمطيتك إلى كنف خليفة سباق إلى غايات نبيلة، لا يسبقه إليها أحد.
 (١٥) أفديك بنفسي إذ أنعمت عليّ يوم دابق (موضع قرب حلب)، فلو لا حلمك وصفحك لم أطلق.
 (١٦) جنيت جناية أحلتّ قتلي. فحرّمته بعفوك، وحفظته من الضياع.
 (١٧) الصليب وداسم: موضعان. أي: تتخطى إليك المواضع الصعبة، وتطلع النجاد الوعرة، بنوق سريعة العدو.

(١٨) تتبع هذه النوق ناقة مائرة الملاط (سريعة)، كبقرة تبحث عن ولدها بولّه، وقد فقدته.
 (١٩) خنساء: صفة للبقرة. تشد: تطلب. الجؤذر: ولدها. الأولق: المجنون.
 (٢٠) المجرّ: أثر جرّ الشيء على الأرض. الإهاب: الجلد. أي: وجدته مقتولاً، ممزق الجلد.
 (٢١) العنصر: الطيعة. محض: صافٍ، خالص. المصاص: الخالص من كلّ شيء. المرق: العريق في الشرف.

- ٢٢- مَلِكٌ تَطِيبُ طِبَاعُهُ وَمَزَاجُهُ
 ٢٣- يَلْقَى جَمِيعَ الْأُمَرِ، وَهُوَ مُقَسَّمٌ
 ٢٤- تَحْمِيكَ مِمَّا تَسْتَسِرُّ بِفِعْلِهِ
 ٢٥- حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةَ رَأْيِهِ
 ٢٦- إِنِّي حَلَفْتُ عَلَيْكَ، جَهْدَ أَلِيَّةٍ
 ٢٧- لَقَدْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
 ٢٨- وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشَّرِّكَ، حَتَّى إِنَّهُ
 ٢٩- وَبِضَاعَةِ الشُّعْرَاءِ، إِنْ أَنْفَقَتْهَا
 عَذْبُ الْمَذَاقِ عَلَى فَمِ الْمُتَذَوِّقِ
 بَيْنَ الْمَنَاسِكِ وَالْعَدُوِّ الْمُوفِقِ
 ضَحِكَاتٌ وَجْهِ لَا يُرِيْبُكَ مُشْرِقِ
 أَخَذَتْ بِسَمْعِ عَدُوِّهِ وَالْمَنْطِقِ
 قَسَمًا بِكُلِّ مُقْصَرٍ وَمُحَلِّقِ
 وَجَهَدَتْ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهْدِ الْمُتَّقِي
 لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ
 نَفَقَتْ، وَإِنْ أَكْسَدَتْهَا لَمْ تَنْفُقِ

[٦٢٠]

[من الرَّمْلِ]

- ١- لَبِقُ الْقَدِّ، لَذِيذُ الْمُغْتَنَقِ
 ٢- مُثْقَلُ الرَّدْفِ، إِذَا وَلَّى حَكَى
 ٣- وَإِذَا أَقْبَلَ كَادَتْ أَعْيُنُ
 ٤- هُوَ فِي عَيْنِي جَدِيدٌ دَائِمًا
 يُشْبِهُ الْبَدْرَ، إِذَا الْبَدْرُ اتَّسَقَ
 مُوْتَقًا فِي الْقَيْدِ، يَمْشِي فِي رَلَقِ
 نَحْوُهُ تَجَرُّحُ فِيهِ بِالْحَدَقِ
 وَيَسَوَاهُ الدَّهْرُ فِي عَيْنِي خَلَقَ

(٢٣) الموفق: الذي جعل الوتر في فوق السهم، أي العدو المهيب للقتال. فحياته مقسمة بين العبادة والجهاد. فقد كان، رحمه الله، يحج سنة ويغزو سنة.

(٢٤) تطمئن نفسك لضحكات وجهه وإشراقه، فتظهر كل ما في نفسك دون أن تخفي عنه شيئاً.

(٢٥) أمضى عزيمة رأيه، وحقق ما يريده من عدوه، أو تمكن منه بما سمع من قول، وبما أتى به من حجة وبرهان.

(٢٦) ألية: قسم. المقصر: من يقصر شعره، والمحلق من يحلقه، ومنه قوله تعالى: ﴿مُحَلِّقِينَ زُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾

[الفتح ٤٨/ ٢٧].

[٦٢٠]

(١) لبِق القد: رشيْق القوام. اتَّسَق: تَمَّ واكتمل.

(٢) هذا الغلام، لثقل ردفه، يمشي كأنسان مُوْتَقٍ القدمين، يمشي في أرض زلقة لزجة.

(٣) تكاد أنظار الناس، إن رأته مقبلاً، تجرح بشرته الناعمة.

(٤) هو في عيني متألق دائماً، وغيره، طوال دهره، كثوب خَلَقَ رثَّ بالٍ.

قال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع:

[من المنسرح]

- ١- كُنْتُ مِنَ الْحَبِّ فِي ذُرَى نَيْقٍ
- ٢- مَجَالُ عَيْنِي فِي يَانِعٍ زَاهِرِ الْ
- ٣- حَتَّى نَفَانِي عَنْهُ تَخَلَّقُوا
- ٤- جِئْتُ قَفَا مَا نَمَتُهُ مُعْتَذِرًا
- ٥- يَا أَيُّهَا الْمُبْطِلُونَ مَعْدِرَتِي
- ٦- نَمَّ بِمَا كُنْتُ لَا أَبُوحُ بِهِ
- ٧- سَوْقًا إِلَى حُسْنِ صُورَةٍ ظَفِرْتُ
- ٨- وَصِيفُ كَأْسٍ، مُحَدَّثٌ، وَلَهَا
- ٩- تَشُوبٌ ذَلَالًا بِعِزَّةٍ، فَلَهَا
- ١٠- وَرَدْفُهَا كَالْكُثِيبِ، نَيْطٌ إِلَى
- ١١- أَمْشِي إِلَى جَنْبِهَا، أَزَاحُمُهَا
- ١٢- كَقَوْلِ كِسْرَى فِيمَا تَمَثَّلَهُ:
- ١٣- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا رِفَاقَةً، مَا

[٦٢١]

- (١) الحب: المحبوب. ذرى نيق: أعلى قمة الجبل. أرود منه: أسعى لطلب شيء منه. موموق: محبوب.
- (٢) أنقل بصري في أزهار الرياض البانعة، وأشرب صفو الشراب لا كدره.
- (٣) نفاني: أبعدني. تخلقوا: افتراؤوا. اختلق الواشي كذبة وزوّقها، فصدّقها الحبيب فهجّر.
- (٤) جئت أعتذر بعدما نقلت إليّ حديث الواشي، ففترته ومزّفته.
- (٥) يدعو الله أن يظهر صدقه لمن يُبطل عذره، ويعده باطلاً.
- (٦) أظهر ما كنت أكتمه من الحب لسان الدمع المعبر عن المشاعر.
- (٧) أنا في شوق إلى ذلك الوجه الجميل (حسن صورة) لأظفر بريق عذب كسلسيل الجنة.
- (٨) هي كوصيف يقدم خمرة، وكمحدث يحسن الحديث، ولها تيه مغنٍ وكبرياؤه وتعالیه، وظرف زنديق.
- (٩) تشوب: تخلط. أي: هي بين حالتين: ذل المحب، وعزة العشوق.
- (١٠) ردفها مرتفع ككثيب الرمل، نيط إلى خصر رقيق اللحاء (ضامر) ممشوق.
- (١٢) ممّا تمثّل به كسرى أنّ اللّصّ يجد في ضجّة السّوق فرصة لتغطية سرقة.
- (١٣) رفاقة (وروي: دُفَاقَة): محبوبته. أي: ما كلّ حبّ يرزق بحبيب يحبه، أو يرزق بمثلك.

- ١٤- وَسَبَسَ قَدْ عَلَوْتُ طَامِسَهُ
 ١٥- كَأَنَّمَا رَجُلُهَا قَفَا يَدِهَا
 ١٦- كَأَنَّمَا أُسْلِمَتْ قَوَائِمُهَا
 ١٧- إِلَى امْرِئٍ أُمُّ مَالِهِ أَبَدًا
 ١٨- يَدَاهُ كَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَمَا
 ١٩- فَإِنْ يَكُنْ مِنْ سِوَاهُ شَيْءٌ فَمِنْ
 ٢٠- فَكَمْ تَرَى مِنْ مُجَوَّدٍ أَظْهَرَ الْعَبَا
 ٢١- وَأَنْتَ، إِذْ لَيْسَ لِلْقَضَاءِ حَصَى
 ٢٢- وَكَانَ بِالْمُرْهَفَاتِ ضَرْبُهُمْ
 ٢٣- أَغْلَبُ، أَوْ قَى عَلَى بَرَائِنِهِ
 ٢٤- كَأَنَّمَا عَيْنُهُ، إِذَا التَّهَبَّتْ
 ٢٥- لَمَّا تَرَاءَوْكَ قَالَ قَائِلُهُمْ:
 ٢٦- فَاَنْصَدُعُوا وَجْهَةً، كَأَنَّهُمْ
 ٢٧- لَمَّا تَدَاعَى بِمَكَّةَ الْعَاجِزُ الرَّأْيُ

- (١٤) السَّبَسَ: الفلاة الواسعة. طامسه: الذي طُمست معالمه واتحت. فوقه: طويلة قوية.
 (١٥) كَأَنَّمَا رَجُلُهَا إِثْرُ يَدِهَا (كناية عن سرعتها) رجلٌ طفل وليد يلهو بدبوق (من ألعابهم).
 (١٦) كَأَن قَوَائِمُهَا إِذْ أُسْلِمَتْ (أُطْلِقَتْ) مَرْتَهَنَ (مضت بأقصى سرعتها) كما تنطلق القذيفة من المنجنيق.
 (١٧) أَسْرَعَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ إِلَى امْرِئٍ كَرِيمٍ. فَلَوْ كُنَ لِلْمَالِ أُمٌّ لَبَكَتَ عَلَيْهِ وَشَقَّتْ جَيْبَهَا (قبة ثوبها).
 (١٨) يَدَاهُ فَيَاضَتَانِ، لَا يَنْقُصُ عَطَاؤُهُمَا، كَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَهِيَ فِي عَطَاءٍ دَائِمٍ.
 (١٩) إِنْ جَادَ غَيْرُهُ بِهَالٍ فَإِنَّهُ قَدْ نَالَهُ مِنْ عَطَانِهِ، فَهُوَ أَبَدًا غَيْرُ مُسْبِقٍ.
 (٢٠) كَمْ تَمُنْ يَدْعِي الْجَوْدَ أَظْهَرَ الْعَبَاسِ بِجُودِهِ زَيْفُهُ. وَالْمُسْتَوَقُ: المزيّف.
 (٢١) حَصَى: عدد كثير. الكِمَاة: الأبطال الشجعان. السُّوقُ: جمع ساق.
 (٢٢) يَضْرِبُونَ بِالسُّيُوفِ الْمُرْهَفَاتِ (الحاذة القاطعة) كما يضرب الأطفال بالمخاريق (السُّيُوفُ الَّتِي يَلْعَبُونَ بِهَا).
 (٢٣) أَنْتَ كَأَغْلَبَ (أَسَدَ)، بَرَائِنُهُ وَافِيهِ، يَفْتَرُ (يَكْثُرُ) عَنْ أَنْيَابٍ بَارِزَةٍ حَادَّةٍ كَالشَّبَابِ (حَدَّ السَّيْفِ، إِبْرَةَ الْعَقْرِبِ)، وَأَسْنَانُهُ رُوقٌ (الْعَالِيَا تَغْطِي السُّفْلَى).
 (٢٤) بَرُوزَ عَيْنِي الْأَسَدِ وَاحْمَارَهَا كَعَيْنِ الْمَخْنُوقِ.
 (٢٥) لَمَّا رَأَوْكَ خَافُوا وَقَالُوا: جَاءَ كَمْ قَابِضُ الْبَطَارِيقِ، (وَرُوي: قَانِصٌ) يَعْنِي الَّذِي يُبِيدُ قَوَادِ الرُّومِ.
 (٢٦) تَفَرَّقُوا فِي كُلِّ جِهَةٍ كَأَشْرَارِ ذَوِي جَنَابَةِ مَطَارِدِينَ، جَفَلُوا مِنْ صَوْتِ الْبُوقِ، فَانْهَمَوْا.
 (٢٧) خَافُوا وَتَفَرَّقُوا لَمَّا أَعْلَنَ عَاجِزُ الرَّأْيِ عَيْسَى بْنُ مُوسَى الدَّعْوَةَ لِنَفْسِهِ فِي مَكَّةَ، وَأَبَى أَنْ يَبَاعَ الْمَهْدِيُّ، ضَلَالًا مِنْهُ، وَتَفَرَّقُوا لِكَلِمَةِ النَّاسِ، حَتَّى قَامَ الرَّبِيعُ بِالْأَمْرِ، وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ لِلْمَهْدِيِّ.

- ٢٨- سَجِيَّةٌ مِنْكَ حُزْنُهَا عَنْ أَبِي الْفَضْلِ
 ٢٩- وَكَانَ سَيْفُ الرَّبِيعِ يَأْدُبُ ذَا السِّدِّ
 ٣٠- فَيَا لَهُ سُودَدًا خَلَا لِأَبِي الْ
 ٣١- مَنْ سَرَّ آلَ النَّبِيِّ فِي رُتَبِ
 ٣٢- ثُمَّ جَرَى الْفَضْلُ، فَانطَوَى قُدَمًا
 ٣٣- فَقِيلَ: رَاشَا سَهْمًا تُرَاذِبُهُ الْ-
 ٣٤- وَإِنْ عَبَّاسٌ مِثْلُ وَالِدِهِ
 ٣٥- تَأْتِقُ اللَّهُ حِينَ صَاغَكُمْ
 ٣٦- فَصَوَّرَ الْفَضْلُ مِنْ نَدَى وَحَجَى

[٦٢٢]

[من مجزوء الرجز]

- ١- عَلَّقْتُ مَنْ عُلِّقَنِي
 ٢- إِنْ غَابَ لَمْ أَظُنْ بِهِ
 ٣- لَوْ شِئْتُ أَنْ يُلْثِمَنِي
 ٤- لَقَامَ لَا يَمْنَعُهُ
 فَكُلْنَا مُتَّفِقُونَ
 وَهُوَ بَغِيْبِي يَثْقُ
 فَاهُ، وَحَوْلِي حَلَقُ
 مِمَّا أَشَاءَ الْحَدَقُ

- (٢٨) سَجِيَّةٌ: طبع. حزنها: نلتها. أبو الفضل: هو الربيع والد الممدوح. شبتها: خلطتها. ترنيق: تكدير.
 (٢٩) يَأْدُبُ: يحسن أدبه. ذَا السِّفَةِ: السفيه. الموق: الحمق. وراكب الموق: الأحمق.
 (٣٠) تَفَرَّدَ أَبُو الْفَضْلِ بِالْمَجْدِ وَالسِّيَادَةِ، وَهُوَ طَوِيلُ النَّجَادِ (حَمَائِلُ السَّيْفِ، وَكَانُوا يَمْتَدِّحُونَ بِالطُّوْلِ)،
 بِطَرِيقِ (شِجَاعٍ).
 (٣١) فَوْقِي: تَفَوْقِي. أَي: مَا عَمِلَهُ الرَّبِيعُ سَرَّ آلَ الْبَيْتِ الَّذِينَ تَفَوْقُوا بِالْتَّقَى.
 (٣٢) جَرَى فِي مِيدَانِ الْمَفَاخِرِ، فَبَلَغَ مَا بَلَغَهُ أَبُوهُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ وَإِرْهَاقٍ.
 (٣٣) رَاشَا السَّهْمَ (أَلْصَقَ هُوَ وَأَبُوهُ الرِّيشَ عَلَيْهَا)، وَرَمَا الْمَهْدَفَ، وَالتَّصْلُ دَائِمًا مُتَقَدِّمًا عَلَى الْفَوْقِ
 (مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنَ السَّهْمِ)، كَمَا أَنَّ أَبَاهُ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ فِي السَّبْقِ.
 (٣٥) تَأْتِقُ اللَّهُ أَيَّ تَأْنِيْقٍ: أَيَّ أَنْتَمُ خَلَقَكُمْ عَلَى أَحْسَنِ هَيْئَةٍ، وَأَنْتُمْ خَلَقْتُمَا النَّاسَ حَسَنًا.
 (٣٦) مَيَّزَ اللَّهُ الْفَضْلَ حِينَ خَلَقَهُ بِالنَّدَى (الْكِرَمِ) وَالْحَجَى (الْعَقْلِ)، وَخَصَّ الْعَبَّاسَ بِالْحِكْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ.

[٦٢٢]

- (١) كَلَامًا مُتَّفَقَانِ أَنَّ كَلَامًا مَنَّا بِحَبِّ الْآخَرِ، وَلَا يَشْكُ بِحَبِّهِ، فَإِنْ غَابَ وَثِقَتْ بِهِ، وَإِنْ غَبَتْ وَثِقَ بِهَا.
 (٣) لَوْ سَأَلْتَهُ تَقْبِيلَ فَمَهْ لِأَجَابَنِي، وَلَمْ أَمْتَنِعْ، وَلَوْ كَانَ النَّاسُ مُتَحَلِّقِينَ حَوْلَنَا، مُحَدِّقِينَ بِنَا.

قال يهجو إسماعيل بن صبيح كاتب الأمين، وكان ولاؤه لبني أمية:

[من الطويل]

- ١- أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ، سَيْفُكَ نِقْمَةٌ، إِذَا مَاقَ يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَائِقُ؟
- ٢- فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ عَلَيْكَ، وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ؟
- ٣- أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ، لَهُ قَلَمٌ زَانٍ، وَأَخْرُسَارِقُ
- ٤- أَحْيِمِرَ عَادٍ! إِنَّ لِلسَّيْفِ وَقْعَةً بِرَأْسِكَ، فَاَنْظُرْ بَعْدَهَا مَا تُؤَافِقُ
- ٥- تَجْهَزُ جِهَازَ الْبَرْمَكِيِّينَ، وَانْتَظِرْ بَقِيَّةَ لَيْلٍ، صُبْحُهُ بِكَ لَاحِقُ

[من الطويل]

- ١- عَجِبْتُ لِهَارُونَ الْإِمَامِ، وَمَا الَّذِي يَوَدُّ وَيَرْجُو فَيْكَ يَا خِلْقَةَ السَّلْقِ
- ٢- قَفَا خَلْفَ وَجْهِ قَدْ أُطِيلَ كَأَنَّهُ قَفَا مَالِكٍ يَفْضِي الِهُمُومَ عَلَى ثَبَقِ
- ٣- أَرَى جَعْفَرًا يَزْدَادُ بُخْلًا وَدِقَّةً إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ
- ٤- وَلَوْ جَاءَ غَيْرُ الْبُخْلِ مِنْ عِنْدِ جَعْفَرٍ لَمَّا حَسِبْتَهُ النَّاسَ إِلَّا مِنَ الْخُمُقِ

- (١) أنت أمين الله، وسيفك مسلط للانتقام ممن يخالفك من الحمقى المائقين.
- (٢) كيف ينجو إسماعيل هذا من عقابك، ولم ينج من قبل أي منافق مثله!
- (٣) أحصنتك بالرحمن من شر هذا الكاتب الذي لا يكتب قلمه إلا مفاصد من زنى وسرقة.
- (٤) أحمر عاد: تصغير أحمر، وهو الذي عقر ناقة صالح، عليه السلام. وصغره للتحقير، وهو منادى، حذفته منه أداة النداء، والغرض منه الوعيد. وهو أن السيف سينال رأسه عقوبة على مفاصده.
- (٥) نهياً لعقوبة كالعقوبة التي حلت بالبرامكة، وارتقب انقضاء الليل ومجيء صبح العذاب.

- (١) أعجب من الخليفة كيف ودك ورجا فيك الخير، وخلقتك كخليفة السلق (الذئب).
- (٢) يسخر من قفاه المتطاوّل كأنه قفا مالك الحزين الذي تُزِيلُ رؤيته الهموم على كثرتها. والثبق: سرعة جريان الدمع.
- (٤) لو رأى الناس من جعفر (بن يحيى البرمكي) مكرمة غير البخل لحسبوا فعله المكرمة من حمقه.

[من السريع]

- ١- وَأَنَّمِرِ الْجِلْدَةَ صَيَّرْتُهُ فِي النَّاسِ زَاغًا أَوْ شَقِيرًا قَا
- ٢- إِذَا رَأَيْتَنِي صَدَّنِي جَانِبًا كَأَنَّمَا جُرْعٌ غَسَاقًا
- ٣- وَالْمَوْتُ لَا يُخْبِرُ عَنْ طَعْمِهِ إِنْ أَنْتَ سَاءَلْتَ كَمَنْ ذَا قَا
- ٤- مَا زِلْتُ أُجْرِي كُلَّكِلِي فَوْقَهُ حَتَّى دَعَا مِنْ تَحْتِهِ قَا قَا
- ٥- نُبِّئْتُ زُنْبُورًا غَدَا أَبَقَا مِنِّي، وَاسْتَضَحَبْتُ أَبَا قَا
- ٦- فَقُلْتُ: كُفُّوا بَعْضَ سُخْرِيكُمْ فَلَيْسَ بِالْهَيِّنِ مَا لَأَقَى
- ٧- مَرَّ عَلَى الْكَرْخِ، وَقَدْ أَوْسَعَتْ يَدُ الْهَجَاءِ الْوَجْهَ أَلْيَا قَا
- ٨- مُلْتَفِتًا، يَسْحَبُ مِنْ خَلْفِهِ أَرْزَمَةً تَنْتَرِي وَأَرْبَا قَا
- ٩- وَكُنْتُ قَدْ شِمْتُ لِمَحْتَوِيكُمْ سَحَابَةً تَبْرُقُ إِبْرَاقًا
- ١٠- حَتَّى إِذَا اسْتَجَلَيْتُهَا لَمْ أَجِدْ لِبَرْقِهَا ذَلِكَ مِصْدَاقًا
- ١١- يَا شَاعِرَانِ اشْتَرَكَا فِي! قَدْ كُنْتُ إِلَى ذَا الْيَوْمِ مُشْتَا قَا
- ١٢- لَمْ تُسْعِدَانِي بِهِجَائِكُمَا أَكُلُّ ذَا بُخْلًا وَإِشْفَا قَا؟

[٦٢٥]

- (١) وصف المهجّو بالشراسة والخبث، كأنه في جلد نمر، ولكنه سخر منه وصيّره صغيراً ضعيفاً كالزّاغ والشّقرق.
- (٢) إن واجهني صدّنتني رائحته الكريهة، كأنه جرّع الغسّاق (شراب متّين). ومهما حاولت وصفها فلا أستطيع أن أنقل صفتها على حقيقتها، لأنّ الموت لا يصفه حقّ الوصف إلّا من ذاقه.
- (٤) ما زلت جاثماً عليه بكلّكلي (صدرى) حتّى صاح مستغيثاً من تحتي: قاقا. يحكي صوت الدّجاج.
- (٥) زنبور: اسم المهجّو. أبَقَا: هارباً، وتستعمل للعبد، يقال: أبق العبد إذا هرب من سيّده.
- (٦) فقلت: خففوا عنه من سخرتكم، فليس ما لاقاه من السّخرية أمر هيّن.
- (٧) مرّ بالكرخ (من أحياء بغداد) وقد لطّخ وجهه بسواد هجائي له. وأراد بالألباق الأحبار السوداء.
- (٨) الأزمة: جمع زمام، الرّسن. ترى: متلاحقة. أرباق: جمع رِبْقَة، العروة في الحبل. أي: أدلّه هجائي.
- (٩) شمت: تتبعت مواقع البرق. مختوم: هو مختّم الرّاسبيّ الشّاعر. استجلّيتها: استمطرها. أي: لما استجلبت وعيد مختوم الشّاعر لم أجده صادقاً في وعيده.
- (١١) اشتركتما - أيها الشّاعران - في هجائي، وأنا مشتاق لهذا، ولكنكما لم تنالا منّي، فهل هذا إشفاق عليّ؟

١٣- تَتَارَكَا أَنْ رَأَيْانِي إِلَى مَا هَيَّجَا أَغْلَبَ مِغْنَقَا

١٤- فَكُتْسَبَا مَنْ يَدْعِي ذَاوَذَا فَلَائِدَا تَبْقَى وَأَطْوَا

[٦٢٦]

قال يهجو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي:

[من المنسرح]

- ١- يَا عَرَبِيَّاءُ مِنْ صَنَعَةِ السُّوقِ! وَصَنَعَةُ السُّوقِ ذَاتُ تَشْقِيقِ
- ٢- مَا رَأَيْكُمْ، يَا نِزَارُ! فِي رَجُلٍ يَدْخُلُ فِيكُمْ مِنْ خَلْقِ مَخْلُوقِ؟
- ٣- وَيَحْمِلُ الْوُطْبَ وَالْعِلَابَ، وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لِحَمَلِ إِبْرِيْقِ
- ٤- لَقَدْ ضَرَبْنَا بِالطَّبْلِ أَنَّكَ فِي الْ- قَوْمِ صَحِيحٌ، وَصِيحَ بِالْبُوقِ
- ٥- قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْ رَقَاشٍ، عَلَى تَرْكِهِمُ الْمَجْدِ، بِالْمَوَائِيقِ
- ٦- فَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ لِلْعُلَى قُدَمَاءَ وَهُمْ وَرَاءُ، مُكَسَّرُو السُّوقِ
- ٧- هَذَا كَذَاكُمْ، وَفِي الْهِجَاكِ إِذَا هِيجَ، فَمَا شِئْتَ مِنْ بَوَاشِيقِ

[٦٢٧]

[من السريع]

- ١- قَدْ كَانَ لِي حَمْدَانُ ذَا رُورَةٍ يَأْخُذُهُ الشَّقُوقُ بِإِفْلَاقِ
- ٢- فِي الْقُرَى، إِنْ كَانَ، وَفِي يَوْمٍ لَا يَبْرُزُ إِلَّا كُلُّ مُشْتَاقِ

(١٣) الأغلب: الأسد. المعناق: السريع. أي: أدبراً حين وجداني لم أتأثر بهجائهما، بل طَوْقًا بقلائد من هجائي لا تبلى.

[٦٢٦]

- (١) أنت عربيّ نسباً، لكنك من تربية السوق، وهي تربية مذمومة (ذات تشقيق) لأنَّ السوق تضمّ غوغاء النَّاسِ ودهماءهم.
- (٢) ما رأيكم يا بني نزار بن معدّ في رجل يدعي الانتساب إليكم ادّعاءً كاذباً؟ وهو يحاكيكم في استعمال الوطْب (سقاء اللّبن) والعِلَاب (جمع عُلبَة)، مع أنّه غلام ماجن لا يصلح إلّا لإبريق الخمر.
- (٤) ضربنا بالطبل وصيح بالبوق بأنك صحيح النَّسَب. والطبل والبوق من وسائل الإعلام عندهم.
- (٥) أخذ الله من رقاش موائيق بالتخلي عن المجد، حتّى إذا أدرك النَّاس العلى كانوا وراءهم خاملين.
- (٧) أنتم كذلك، وهذا شأنكم، أمّا في الهياج والفتن فتفتكون كالباشق في طريدته.

[٦٢٧]

(١) كان حمدان يأخذه الشَّقُوق، والقلق عليّ، فيزورني حتّى في أيام البرد والحرّ، التي لا يخرج فيها إلّا المشتاق.

- ٣- فَقُلْتُ، إِذْ أَوْحَشَنِي فَقْدُهُ وَكُنْتُ ذَا رَعِي لِمِثَاقِي:
- ٤- لَا بُدَّ أَنْ أَفْحَصَ عَنْ شَأْنِهِ إِنِّي إِلَى الْفِي بِأَشْرَاقِي
- ٥- فَقَالَ ذُو الْخُبْرِ بِهِ، بَعْدَمَا سَكَنْتُ نَفْسًا ذَاتَ إِشْفَاقِي:
- ٦- أَمَا تَرَاهُ وَهُوَ فِي قُرْطِقٍ مُشَمَّرًا فِيهِ عَنِ السَّاقِ
- ٧- فِي وَجْهِهِ مِنْ حُمَمٍ جَالِبٍ كَأَنَّمَا عَلَّ بِأَلْيَاقِ
- ٨- تَرَى سَوَادًا قَدْ عَلَا حُمْرَةً مِثْلَ تَهَاوِيلِ الشَّقَرِاقِ
- ٩- إِنَّ رَابَهُ مِنْ نَارِهِ رَائِبٌ أَوْ نَالَ مِنْهَا عَيْنَهُ فَاقِي
- ١٠- بَاشَرَهَا بِالْحَرِّ مِنْ وَجْهِهِ فَمَا لَهُ مِنْ دُونِهَا وَاقِ
- ١١- حَتَّى رَأَاهَا سَامِيًا فَرَعُهَا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ بِإِرْمَاقِ
- ١٢- أَبْعَدَ سِرْبَالِ امْرِئٍ عَالِمٍ أَضْبَحْتَ فِي سِرْبَالِ مَرَّاقِ؟
- ١٣- بَعْدَ غُدُوٍّ لَأَكْتِسَابِ الْعُلَى تَعْدُو عَلَى رُبْدٍ وَحُرَّاقِ؟
- ١٤- حَاسِرُ كُمَيْكَ عَلَى هَاوُنٍ لِدَقِّ ثُومٍ أَوْ لِسُمَّاقِ؟
- ١٥- إِذَا انْتَهَى الْقَوْمُ إِلَى شِعْهِمْ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ الْبَاقِي
- ١٦- كُلُّ رَغِيفٍ نَاصِعٍ لَوْنُهُ مِنْ سَابِرِي الْخُبْرِ بَرَّاقِ

(٣) من خلقي الوفاء بالعهد، ورعي الميثاق، فإذا أوحشني فقد حمدان دفعني الشوق إليه للبحث عن سبب فقده.

(٥) قال من له معرفة بأمره، بعد أن سكنت نفسي المشفقة عليه: لو رأيته بالقرطق، مشمراً عن ساقه، وقد تلطخ وجهه بالسواد، كأنه شقي حبراً، لرأيت وجهاً علا حرته السوداء من أثر صنعته، وهو خباز، فتنوعت ألوانه كما تنوعت تهاويل (ألوان) الشقراق (طائر كالحمام).

(٩) إن شك في اشتعال ناره، أو نال عينه منها أذى، واجهها بحرّ وجهه لإشعالها، دون واق، حتى شبّ عالياً لهما بعد أن كانت خامدة (إرماق).

(١٢) كيف تتخلّى عن سربال العالم، وترتدي ثوب مارق خارج عن الدين، (أو: مَرَّاق: من المرقّة، طبّاخ). وكيف تنأى عن اكتساب المعالي وتنحدر إلى اكتساب أخلاق أصحاب المهن الوضيعة، من ربد (الزباد: الطيّان) وحرّاق (كالقلايين والفحامين)، أو أن تحسر كميّك لتدقّ بالهاون الثوم والسّاق.

(١٥) لك فضلات الطّعام إذا شبع القوم وانتهوا من الأكل، فهي حلال لك.

(١٦) خبزه ناصع اللون، جيّد الخبز، رقيق برّاق، كأنه ثوب سابريّ (رقيق لين ناعم).

قال يرثي راويته أبا البيداء الرّياحي وهو حي:

[من البسيط]

- ١- هَلْ مُخْطِئٌ حَتَفَهُ غُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ
 - ٢- مُسَوِّرٌ مِنْ حَبَاءِ اللَّهِ أَسُورَةً
 - ٣- أَوْ لَقُوءٌ أُمُّ انْهِيْمَيْنِ فِي لُجْفٍ
 - ٤- مُهَبِّلٌ دِينَهَا، يَوْمًا، إِذَا قَلَبْتَ
 - ٥- أَوْ ذُو شِيَاتٍ، أَعْنُ الصَّوْتِ، أَرْقَهُ
 - ٦- حَتَّى إِذَا جَعَلَ الْإِظْلَامُ يَعْرِضُهُ
 - ٧- غَدَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَوَاطِرِهِ
 - ٨- أَوْ ذُو نَحَائِصٍ أَشْبَاهِ إِذَا نَسَقَتْ
 - ٩- شَتُونَ حَتَّى إِذَا مَا صَفَنَ ذَكَرَهَا-
- رَعَى بِأَخْيَافِهَا شَتًا وَطُبَاقًا؟
يَرْكَبُنَ مِنْهَا وَظِيفَ الْقَيْنِ وَالسَّاقَا
شَبِيهَتَيْنِهَا شَفَا خَطْمٍ وَأَمَاقَا
إِلَيْهِ مِنْ مُسْتَكْفٍ الْجَوِّ حِمْلَاقَا
وَبَلُّ سَرَى، مَاخِضَ الْوَدَقَيْنِ، غَيْدَاقَا؟
شَمَائِلًا، وَرَأَى لِلصُّبْحِ إِيْلَاقَا
بِحَيْثُ يَسْتَوْدِعُ الْأَسْرَارَ أَخْلَاقَا
مَنَاسِجًا، وَثَنَتْ مُلْطًا وَأَطْبَاقَا
مِنْ مَنَهْلٍ مُورِدًا، فَاشْتَقْنَ وَاشْتَاقَا

- (١) غُفْر: ولد الوعل، وغُفْر: ولد البقرة الوحشية. الأخياف: ما ارتفع من الأرض وما انخفض. الشَّت والطَّباق: من التَّبَات.
- (٢) مُسَوِّر: في قوائمه حلقات كالسَّوار، حباء الله إِيَّاها. الوظيف: مستدقَّ السَّاق والذَّراع. القين: موضع القيد.
- (٣) اللَّقُوء: أنثى العقاب. أُمُّ انْهِيْمَيْن: أُمُّ فرخين جائعين. في لُجْف: على نتوء جبل. شَبِيهَتَيْنِهَا: يشبهانها في شفا الخطم (طرف المنقار) والأماق (جمع موق، طرف العين من جهة الأنف).
- (٤) مهَبِّل دينها: من محاسن عاداتها أَنَّهَا تَقَلِّبُ الحِمْلَاق (بصرها) في طريدتها، وهي في مُسْتَكْفٍ الْجَوِّ (أعاليه) قبل أن تنقُصَ عليها.
- (٥) أَرْقَ تدقق المطر هذا الثَّور الأغْنُ، ذا الشِّيَات (العلامات). ماخِض الودقين: المطر المتمخِّض من السَّحاب.
- (٦) حَتَّى كَادَ الظَّلَامُ يَعْرِضُهُ شَمَائِلًا (ينحسر عنه)، وبدا إِيْلَاق (لمعان) الصُّبْح، غدا هذا الثَّور كَأَنَّهُ يَلْبَسُ أَتُوبًا أَخْلَاقًا (بالية) مِمَّا قَطَرَ عَلَى مُسْتَوْدِعِ الْأَسْرَار (صدره) من المطر.
- (٨) ذُو نَحَائِص: حمار وحشي، والنَحَائِص: الأَثْن الوحشية. أَشْبَاه: متشابهة. نَسَقَتْ: انتظمت على نسق واحد. المناسج: ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق. ثَنَتْ: عطفت. المُلْط: جمع مِلَاط، والمِلَاطَان: جانبَا السَّنام، تَمَّا يَلِي مُقَدَّمَهُ، أي: العضد والكتف. الأطباق: يقصد بها الظَّهْر عامة.
- (٩) شَتُونَ: أمضين الشتاء. صَفَن: دخلن في الصَّيف. ذَكَرَهَا: أي ذَكَرَ حمارُ الوحشِ الأَثْن مَوَارِدَ الماء.

- ١٠- يَوْمٌ عَيْنًا بِهَا، زَرْقَاء طَامِيَّةٌ
 ١١- زَارَ الْحِمَامُ أَبَا الْبَيْدَاءِ مُخْتَرِمًا
 ١٢- وَيُلْمُهُ، صَلَّ أَصْلَالٍ، إِذَا جَفَلُوا
 ١٣- يَارُبَّ عَوْرَاءٍ ذِي فَرْيٍ كَتَمْتَ، وَلَوْ
 ١٤- وَمِنْ قَوَارِعَ قَدْ أَخْرَسَتْ نَاطِقَهَا
 ١٥- وَمِنْ قَلَائِدَ قَدْ قَلَدَتْ بَاقِيَهَا
 ١٦- فَقُلْتُ، لَا حَصْرًا بِمَا وَعَتَ أَذُنَا
 ١٧- صَلَّ، إِذَا مَا رَأَى الْقَوْمُ عَامِدَهُمْ
 ١٨- فَلَيْسَ لِلْعِلْمِ فِي الْأَقْوَامِ بَاقِيَةٌ

[٦٢٩]

قال يرثي صديقاً له، وهو في مرضه الأخير:

[من البسيط]

- ١- إِلْفَانٍ كَانَا هَذَا الْوَصْلَ قَدْ خُلِقَا
 ٢- كَانَا كَغُضْنَيْنِ فِي سَاقٍ، فَشَاتُهُمَا
 دَامَا عَلَيْهِ، وَدَامَ الْحُبُّ، فَاتَّفَقَا
 رَيْبُ الزَّمَانِ، وَصَرَفُ الدَّهْرِ، فَانْفَلَقَا

- (١٠) يقصد عيناً مياهاها زرقاء (صافية)، طامية (غزيرة)، كأنتها لجين (فضة) قد طبقت أطرافاً (طبقات).
 (١١) زار الموت أبا البيداء (المرثي) فأهلكه، ولم يترك له بين الناس شبيهاً ولا نظيراً.
 (١٢) ويلمه: أصلها ويل لأمه، والويل: الهلاك. فركبتا، فصارتا كلمة واحدة. صلَّ أصلال: داهية الدواهي. جفلا: أسرعوا وتفرقوا في الأرض. معيى القول: الذي لا يفصح في كلامه. المغلاق: الذي أغلقت معانيه، فلم تفهم.
 (١٣) العوراء: الكلمة النابية القبيحة. الفري: الافتراء. أطواقاً: أي أطواق العار، تطوق أعناقهم.
 (١٤) القوارع: الكلمات القارعة، قصائد الهجاء. محفظات القول: ما يثير الأحقاد من القول. أوساق: أحوال.
 (١٥) باقيها: خالدها. ضنك: من تضن بهم وتختص بمودتهم. أجياد: أعناق. أعلاق: نفائس.
 (١٦) الحصر: الضيق الصدر. وع: فهمت. الندس: الذي يختلق الكذب ويحسنه. للإفك خلأفاً: يختلق الأكاذيب.

- (١٧) الصلَّ: الداهية، الفطن. عامدهم: قاصدهم، يقصد إليهم. الإطراق: السكوت. وروي: أرواح ناطقهم.
 (١٨) عاق: كان عائقاً، مانعاً. العواقي: العوائق. انقطع العلم بعد موت أبي البيداء.

[٦٢٩]

- (١) إلفان، صديقان، كل واحد منهما يألف صديقه.
 (٢) كانا متلازمين كغضنين في ساق واحدة، فأنت عليهما مصائب الدهر (الموت) فافترقا.

- ٣- وَاصْفَرَّ عودَاهُمَا مِنْ بَعْدِ خُضْرَتِهِ وَأَسْقَطَ الْبَيْنُ عَنْ أَغْصَانِهِ الْوَرَقَا
٤- بَاتَتْ عُيُونُهُمَا لِلْبَيْنِ سَاهِرَةً وَلِلْفِرَاقِ، وَلَوْلَا الْبَيْنُ مَا افْتَرَقَا
- [٦٣٠]

كان بعض أصحابه يزورونه عند ابتداء حبسه، ثم انقطعوا عنه، فكتب إليهم هذه الأبيات:
[من الوافر]

- ١- أَخْلَائِي أَذُمُّكُمْ إِلَيْكُمْ وَكُنْتُ بِمَدْحِكُمْ قَمِينًا خَلِيقًا
٢- فَلَا وَأَبِيكُمْ مَا الْفَضْلُ دَائِي
٣- إِذَا اسْتَبْطَأْتُكُمْ عَنَّفْتُمُونِي وَقُلْتُمْ: إِنَّ فِيهِ لِدَاكُ ضَيْقًا
٤- فَأُقْسِمُ لَوْ تَكُونُونَ الْأَسَارَى وَكُنْتُ أَنَا الْمُخَلَّى وَالطَّلِيقَا
٥- إِذَا لَجَّهَدْتُ فَوْقَ الْجُهْدِ حَتَّى أَطِيقَ خَلَاصَكُمْ، أَوْ لَا أُطِيقَا
٦- فَلَا، وَاللَّهِ، أَذْخَرَكُمْ هِجَاءً وَشَتْمًا، مَا بَقِيْتُ، وَلَا عُقُوقَا
- [٦٣١]

قال يمدح إبراهيم بن عبيد الله الحَجَبِيُّ:

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- عَجَبًا لِي كَيْفَ أَبْقَى وَلَقَدْ أَتَخِنتُ عِشْقًا
٢- لَمْ يُقَاسِ النَّاسُ دَاءً كَالْهَوَى، يُبْلِي وَيَبْقَى
٣- أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ أَنَّ الدَّ مَعَ فِيهِ لَيْسَ يَزَقَا
٤- وَلَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ الـ حُبُّ مَا شَأْنُ أَنْ يَشُقَّا

(٣) اصْفَرَّ عوداهما: زال شبابها وشاخا. البين: الفراق، الموت.

(٤) باتا يرتقبان الفراق والموت، ولولاه لما افترقا.

[٦٣٠]

- (١) أذم إليكم يا أخلائي مساوي أخلاقكم، وكان الأجدر بي أن أمدحكم، ولكنكم لا تستحقون ذلك.
(٢) أقسم أنني لا أطلب الفضل منكم، إن لم يكن فيكم صديق صدوق.
(٣) إذا استبطأت فعل ما طلبته منكم عنفتموني واتهمتموني بالضيق وقلة الصبر.
(٤) أقسم لو كنتم أسرى، وكنت طليقاً، لجهدت كل الجهد لفلك أسركم، إن أطقت ذلك أو لم أطق.
(٦) أقسم أيضاً أنني سأوسعكم هجاءاً وشتماً، ولا أعد نفسي عاقاً لأنكم لم تسدوا إلي أي فضل.

[٦٣١]

- (١) أعجب كيف أبقي حياً وقد أتخنتني جراح العشق.
(٣) أي شيء يكون إذ جرى دمعي، بسبب العشق، ولم يرقأ (ينقطع).

- ٥- لَيْتَ شِعْرِي، هَكَذَا كَا
٦- وَنَصِيحَ قَالَ: لَا تَعُ
٧- كِدْتُ، مِنْ غَيْظٍ عَلَيْهِ
٨- وَيْكَ! إِنَّ الْحُبَّ لَمْ يَمْ
٩- لِي مَوْلَى أَرْتَجِي مِنْهُ
١٠- قَمَرٌ بَيْنَ نَجُومٍ
١١- أَفْعِمِ الْأَرْدَافُ مِنْهُ
١٢- وَإِذَا مَا قَامَ يَمْشِي
١٣- ثُمَّ لَوْ، يَفْضَحُ الْخَمُ
١٤- حُبُّ هَذَا، لَا سِوَى ذَا
١٥- فَاشْدُدْنِ بِالْحُبِّ كَفًّا
١٦- إِنَّمَا أَشْعَدَ رَبِّي
١٧- وَبِلَادٍ فِي بِلَادٍ
١٨- قَدْ شَقَقْتُ اللَّيْلَ عَنْهَا
- نَ أَحْيَى عُرْوَةً يَلْقَى؟
جَلَّ بِهَلْكَ النَّفْسِ خُرْقًا
إِذْ لَحَانِي، أَتَفَقَّا
لِكَ سِوَى رِقِّي رَقًّا
هُ عَلَى رَغْمِكَ عِتْقًا
نَاصِبٌ فِي الصَّدْرِ حَقًّا
وَانْطَوَى الْكَشْحُ وَدَقَّا
مَالَتِ الْأَرْدَافُ شَقًّا
رَ، صَفَا مِنْهُ وَرَقَّا
مَحَقَّ الْأَعْمَارَ مَحَقًّا
وَصَلَنَ بِالْحُبِّ رِبْقًا
بِالْهَوَى قَوْمًا، وَأَشَقَّى
أَوْحَشَ الْبُلْدَانِ طُرْقًا
بِبَنَاتِ الرِّيحِ شَقًّا

(٥) عروة: أي ابن حزام، صاحب عفراء، لقي في عشقها من المكابدة ما يشق عليه احتماله. وأخو عروة: مثله في العشق والمكابدة.

(٦) رب امرئ ينصحنى بأن لا أعجل إلى العشق، فأهلك نفسي بالحق والجهالة.

(٧) كدت أتميز من الغيظ من هجائه لي. أتفقًا: اتفاقًا، من تفقات العين، إذا اقلعت.

(٨) ويك: كلمة تنبيه وتعجب. أي: كأن الحب لم يلق غيري ليسترقه، فاسترقني.

(٩) مولى: سيد. أرتجي عتقًا: أرتجي أن يحررني على الرغم منك.

(١٠) هو في حسنه كالقمر بين النجوم، قد انتصب في صدره حق، أي: ندي.

(١١) أفعم الأرداف منه: امتلأت أردافه. انطوى الكشح: ضم الخصر. دق: صار دقيقًا نحيفًا.

(١٢) الشق: الجانب، الناحية. أي: مال بشقه ثقل أردافه.

(١٣) صفا لونه ورق صفاء أشد من صفاء الخمر، بل فضح صفاؤه صفاء الخمر.

(١٤) حب هذا، لا غيره، محق عمري وأودى بي إلى الهلاك.

(١٥) تمسك بهذا الحب، واشدد كفاك عليه. والربق: جبل فيه غرى، كل عروة ربقة.

(١٧) قطعت بلاداً بعد بلاد، وسلكت طرقاً موحشة، وشققت ظلام الليل بنبات الريح (الإبل السريعة)

لأصل إلى مدحوي. وهذه الإبل تعلقو وتهبط في سيرها، وتجتاز عنقاً (هضبة أو جبلاً) فعنقاً، قاصداً مدحوي إبراهيم، فوافيته وفق الوقت المحدد.

- ١٩- طَافِيَّاتٍ رَاسِبَاتٍ جُبَّتْهَا عَنُقَا فَعَنَقَا
 ٢٠- نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى نَزَلْتُ فِي الْعَدُوِّ وَفَقَا
 ٢١- فَوْقَهَا الْوُدَّ الْمُصَفَّى وَالْمَدِيحُ الْمُتَنَقَّى
 ٢٢- مَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْمَا لِي كَذَا غَرَبًا وَشَرْقَا
 ٢٣- فَكَفَّانِي بُخْلٍ مَنْ يَحْدُ نُنُؤُ حَلَقِ الْكِيسِ خَنْقَا
 ٢٤- وَاجِدًا مِنْ غَيْرِ وَجِدٍ لَاوِيًا خَطْمًا وَشَدَقَا
 ٢٥- فَسَمَ الرَّحْمَنُ لِلْأُمِّ لِي مِنْ كَفِّكَ رِزْقَا
 ٢٦- فَلَكَ الْمَالُ الْمُلْقَى وَلَكَ الْعِرْضُ الْمُوقَى
 ٢٧- جَادَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى جَعَلُوهُ النَّاسُ حُمَقَا
 ٢٨- وَإِذَا مَا حَلَّ فِي أَرْضٍ مِنَ الْأَرْضِينَ شَقَا
 ٢٩- كَانَ ذَاكَ الْأَفْقُ مِنْهَا أَخْصَبَ الْأَفَاقِ أَفَقَا
 ٣٠- فَلَوَاتِي قُلْتُ، أَوْ آ لَيْتَ يَوْمًا، قُلْتُ حَقًا
 ٣١- مَا تَرَى النَّيْلِينَ إِلَّا مِنْ نَدَى كَفِّكَ شَقَا
 ٣٢- أَيُّهَا الشَّائِمُ وَهْنًا مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بَرَقَا
 ٣٣- كُلَّ يَوْمٍ أَنْتَ لَاقٍ وَجْهَهُ لِلْجُودِ طَلَقَا
 ٣٤- اكْتَسَى رِيَشَ جَنَاحِي جَعَفَرٍ ثُمَّ تَرَقَّى

(٢١) على هذه الإبل من يحمل لك الود المصفى، والعاطفة الصادقة، والمديح المتقى.

(٢٢) مال إبراهيم بهاله على الجميع، ولم يجبهه عن أحد، فأغواني عن مال البخيل الذي يخنقه بكيسه.

(٢٤) ترى البخيل، وهو واجد (غاضب) بلا سبب، يعرض عن الناس بوجهه (خطمه: أنفه، شذقه: فمه).

(٢٥) قسم الله على يديك رزق عباده، فما لك مبذول، وعرضك مصون.

(٢٧) جاد إبراهيم بكل ماله، وأفرط في السخاء، حتى ظن الناس به الحمق والطيش. وقد اجتمع في قوله:

«جعلوه الناس» فاعلان: الواو والناس. وهذا مألوف في شعر أبي نواس، وغير جائز لغة.

(٢٨) الشق: الناحية. أي: إذا حل إبراهيم بأرض مجذبة صارت بفعل عطائه من أخصب الأرضين.

(٣٠) أفسمت ألا أقول إلا حقًا، وذلك أن النيل جرى من كرم كفيك، وثنى النيل تعظيماً له.

(٣٢) أيها الشائم المتطلع إلى مواقع برق أبي إسحاق، إنك لن تجده أواخر كل ليلة (وهنا)، إلا وهو يسعى بوجهه طلق إلى تقديم ماله لمحتاجه.

٣٥- وَتَنَقَّى مِنْ قُرَيْشٍ جَوْهَرَ الْعِزِّ الْمُنَقَّى
٣٦- وَجَرَى جَرَى جَوَادٍ قَدْ أَفَاتَ الْخَيْلَ سَبْقًا

[٦٣٢]

قال يعاتب أبا المنذر هشام بن محمد الكلبي السَّابَةَ:

[من الطويل]

- ١- أبا مُنْذِرٍ! مَا بَالُ أَنْسَابٍ مَذْحِجٍ مُرْجَمَةً دُونِي، وَأَنْتَ صَدِيقِي؟
- ٢- فَإِنْ تَأْتِنِي يَأْتِكَ ثَنَائِي وَمَدْحَتِي وَإِنْ تَابَ لَا يُسَدِّدُ عَلَيَّ طَرِيقِي

[٦٣٣]

[من الطويل]

- ١- أَيَا رَبِّ وَجْهِ، فِي الثُّرَابِ، عَتِيقٍ! وَيَا رَبِّ حُسْنٍ، فِي الثُّرَابِ، رَقِيقٍ!
- ٢- وَيَا رَبِّ حَزْمٍ فِي الثُّرَابِ وَنَجْدَةٍ! وَيَا رَبِّ رَأْيٍ، فِي الثُّرَابِ، وَثِيقٍ!
- ٣- أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ وَذَا نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٍ
- ٤- فَقُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ: إِنَّكَ ظَاعِنٌ إِلَى مَنْزِلِ نَائِي الْمَحَلِّ سَحِيقٍ
- ٥- إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

[٦٣٤]

[من الرجز]

- ١- أَنْعَتْ كَلْبًا لَيْسَ بِالمَسْبُوقِ مُطَهَّمًا يَجْرِي عَلَى الْعُرُوقِ

(٣٦) تَزَيْنَ بَرِيشُ جَنَاحِي جَعْفَرَ الطَّيَّارِ، أَوْ سَاوَى فِي الْكُرَمِ وَالْمَجْدِ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى، ثُمَّ زَادَ عَلَيْهِ، وَانْتَقَى مِنْ قُرَيْشٍ جَوْهَرَ مَجْدِهَا، وَسَبَقَ مَنْ دُونَهُ، فَهُوَ كَجَوَادٍ سَابِقٍ لِلْخَيْلِ دَائِمًا.

[٦٣٢]

- (١) مَذْحِجٌ: مِنَ الْقَبَائِلِ الْيَمَنِيَّةِ. مَرْجَمَةٌ: غَامِضَةٌ، لَا يَعْرِفُ لَهَا حَقِيقَةً. أَوْ مَخْفِيَّةٌ عَنِّي أَنْسَابُهَا.
- (٢) إِنْ أَتَيْتَنِي بِهَذِهِ الْأَنْسَابِ مَدْحَتِكَ، وَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهَا حَائِلٌ.

[٦٣٣]

- (١) رَبِّ وَجْهِ عَتِيقٍ (كَرِيمٍ جَمِيلٍ)، وَحُسْنٍ رَقِيقٍ (نَاعِمٍ، مَتَرَفٍ)، قَدْ وَارَاهُ الثُّرَابُ.
- (٢) وَبَرِّ ذِي حَزْمٍ وَنَجْدَةٍ، وَذِي رَأْيٍ وَثِيقٍ، قَدْ وَارَاهُ الثُّرَابُ أَيْضًا.
- (٣) أَرَى أَنَّ كُلَّ الْأَحْيَاءِ سَتَهْلِكُ، كَمَا هَلَكَ آبَاؤُهُمْ وَمَنْ قَبْلَهُمْ، وَلَوْ كَانُوا ذَوِي نَسَبٍ عَرِيقٍ.
- (٤) قُلْ لِلْمَقِيمِ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْقَرِيبَةِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ (رَاحِلٌ) إِلَى مَنْزِلِ نَائٍ سَحِيقٍ (شَدِيدِ الْبَعْدِ).
- (٥) إِذَا امْتَحَنَ اللَّبِيبُ هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَدَهَا فِي حَقِيقَتِهَا عَدُوًّا مَهْلِكًا، وَلَكِنَّهَا بِمَظْهَرِ صَدِيقٍ وَدُودٍ.

[٦٣٤]

- (١) لَيْسَ بِالمَسْبُوقِ: سَرِيعٌ لَا يَسْبِقُ. الْمُطَهَّمُ: التَّامُّ الْخَلْقُ. يَجْرِي عَلَى الْعُرُوقِ: يَسْرِعُ فِي الْجُرْيِ لِمُضْمُورِهِ.

- ٢- جَاءَتْ بِهِ الْأَمْلاكُ مِنْ سُلُوقٍ كَأَنَّهُ فِي الْمَقُودِ الْمَشُوقِ
 ٣- إِذَا عَدَا عَدُوَّةَ لَا مَعُوقٍ يَلْعَبُ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْخُرُوقِ
 ٤- يَشْفِي مِنَ الطَّرْدِ جَوَى الْمَشُوقِ فَالْوَحْشُ لَوْ مَرَّتْ عَلَى الْعَيُوقِ
 ٥- أَنْزَلَهَا دَامِيَةَ الْحُلُوقِ ذَاكَ عَلَيْهِ أَوْجَبُ الْحُقُوقِ
 ٦- لِكُلِّ صَيَّادٍ بِهِ مَرْزُوقٍ

[٦٣٥]

[من الرَّمْل]

- ١- وَأَخْ إِنْ جَاءَنِي فِي حَاجَةٍ كَانَ بِالْإِنْجَازِ مِنِّي وَائْتَقَا
 ٢- وَإِذَا فَاجَأَتْهُ فِي مِثْلِهَا كَانَ بِالرَّدِّ بَصِيرًا حَازِقَا

[٦٣٦]

[من الرَّجَز]

- ١- لَمَّا تَخَطَّى اللَّيْلُ وَابْيَضَّ الْأَفُقُ وَانْجَابَ سِتْرُ اللَّيْلِ عَنْ وَجْهِ الطَّرُقِ
 ٢- بَاكَرَنِي سَهْلُ الْحَيَا وَالْخُلُقِ نَذْبٌ إِذَا اسْتَنْدَبْتَهُ، شَهْمٌ لَبِقُ
 ٣- يَدْعُو إِلَى الصَّيْدِ كَبْرَقٍ يَأْتَلِقُ بِأَكْلُبٍ غُضْفٍ صَحِيحَاتِ الْحَدَقِ
 ٤- مِنْ أَصْفَرِ اللَّوْنِ وَمُبْيَضِّ يَقْقُ كَأَنَّمَا أَذْنَاهُ مِنْ بَعْضِ الْمِرْقِ
 ٥- لَوْ يَلْصَقُ الْخَدَّ بِأُذُنٍ لَأَلْتَصَقُ

- (٢) الأملاك: الملوك. سلوق: بلد باليمن، كلابه مشهورة. المقدود: الحبل.
 (٣) لا معوق: لا عائق يمنعه من الجري. الخروق: الأراضي الواسعة، الواحد خرق.
 (٤) الطرد: الصيد. الجوى: الحرقعة وشدة الوجد. المشوق: المشتاق.
 (٥) لو بلغت الوحش نجم العيوق في أعالي السماء لاصطادها وأدمى حلقتها.
 (٦) من أهم واجبات هذا الكلب نحو صاحبه الصياد أن يأتيه هذا الرزق من الصيد.

[٦٣٥]

- (١) رب صديق لي كأخي يثق بي في قضاء حاجته، أمّا إذا طلبت منه حاجة تهرب بحذق ومهارة.

[٦٣٦]

- (١) لما انقضى الليل، وانزاح الظلام، وأضاء النهار، باكري غلام، طلق الوجه، سهل الخلق، نذب ظريف شهيم لبِق.
 (٣) يأتلق: يلتصق. كبرق يأتلق: أراد سريعاً. غضف: جمع أغضف: أذناه إلى الورا.
 (٤) يقق: شديد البياض. المرق: جمع مِرْقَة، القطعة الممزقة من غيرها. أي: يمزق أذنيه، ويلصقها بخده، من شدة عدوه.

قافية الكاف

[٦٣٧]

[من الخفيف]

- ١- عَاذِلِي فِي الْمُدَامِ لَا أَرْضِيكَ إِنَّ جَهْلًا مَلَامَ مَنْ يَعْصِيكَ
- ٢- لَا تُسَمِّ الْمُدَامَ، إِنَّ لَمَتَ فِيهَا فَتَشِينَ اسْمَهَا الْمَلِيحَ بِفِيكَ
- ٣- وَاسْقِيَانَا، يَا سَاقِيَيْنَا، عُقَارًا بِنْتٌ عَشْرٌ تَخَالُ فِيهَا السَّبِيكَ
- ٤- فَإِذَا الْمَاءُ شَجَّهَا، حِلَّتَ فِيهَا لَوْلَا فَوْقَ لَوْلُو مَسْلُوكَا

[٦٣٨]

[من الهرج]

- ١- أَلَا يَا شَهْرُ كَمْ تَبَقَى؟ غَرَضْنَا، قَدْ مَلِلْنَاكَ
- ٢- إِذَا مَا ذُكِرَ الْحَمْدُ لِشَوَالٍ، ذَمَمْنَاكَ
- ٣- فَيَا لَيْتَكَ قَدْ بِنْتَ وَمَا نَطْمَعُ فِي ذَاكَ
- ٤- وَلَوْ أَمْكَنَ أَنْ يُقْتَلَ لَ شَهْرٌ لَقَتَلْنَاكَ!

[٦٣٩]

[من البسيط]

- ١- لَا تَضْحَبَنَّ أَخَا نُسْكَ، وَإِنْ نَسَكَ وَإِنْ فَتَكْتَ، فَكُنْ حَرْبًا لِمَنْ فَتَكَ

[٦٣٧]

- (١) يا من يلومني على شرب الخمر لن أستجيب للومك، فلا تلم من يعصيك، فإن ذلك اللوم من الجهل.
- (٢) لا تذكر المدام باسمها في مجال اللوم، لأنك تشين (تعيب) اسمها إن تلفظته بفيك (بفمك).
- (٣) اسقيانا أيها الساقيان خمرًا معتقة، مضى عليها عشر سنوات، فبدت كسيكة ذهب، إذا مزجت بالماء خلقتها لآلي منتظمة.

[٦٣٨]

- (١) متى تنتهي يا شهر الصوم؟ فقد غرضنا (ضجرنا، وروي: مرضنا) ومللنا منك! فإذا حمدنا شوال ذمناك.
- (٣) ليتك بننت (انقضيت)، وهو ما نطمع فيه، ولو كانت الأشهر تقتل لقتلناك.

[٦٣٩]

- (١) أخا نسك: ناسك، متعبد، زاهد. فتك: بالغ في المجون وما تميل إليه النفس من الشهوات، دون مبالاة.

- ٢- وَنَاعِمٌ قَامَ يَسْقِينِي، فَقُلْتُ لَهُ: نَفْسِي الْفِدَاءُ، لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لَكَ
 ٣- فَقُلْتُ: بِالشُّكْرِ مِنْ عَيْنِكَ أَخْذُهُ فَصَدَّ مِنْ حَجَلٍ مِنِّي، وَمَا ضَحِكَا
 ٤- مَا قُلْتُ مَا قُلْتُهُ إِلَّا لِأُحْجِلَهُ وَلَوْ أَعَذْتُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ لَبَكَّى
 ٥- وَبُنْتُ كَرَمَ سَفَكْنَاهَا بِدَرْهِمِنَا مِنْ بَطْنِ أَسْحَمَ، مُسَوِّدٌ، وَمَا سُفَكَا
 ٦- كَأَنَّ أَكْرَعُهُ أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ لَا يَرْتَجِي قَوْدًا مِنْهَا وَلَا دَرْكَا
 ٧- حَتَّى إِذَا مَزَجَتْ بِالْمَاءِ وَاخْتَلَطَتْ حَاكَ الْمِزَاجُ لَهَا مِنْ لَوْلُؤٍ فَلَكَا

[٦٤٠]

[من الطويل]

- ١- وَنَدْمَانِ صِدْقٍ، بَلْ يَزِيدُ فَكَاهَةً عَلَى الصَّدْقِ، لَمْ يَخْلِطْ مُوَاتَاتِهِ مَحْكَا
 ٢- حُمُولٍ لِمَا حَمَلْتَهُ، غَيْرِ ضَيِّقٍ ذِرَاعًا بِمَا ضَاقَ الْكَرَامُ بِهِ مَسْكَا
 ٣- دَعَانِي، وَأَعْطَانِي مِنْ ابْنَةِ نَفْسِهِ مَوَدَّتُهُ الْمُثْلَى، فِي مَالِهِ الشَّرْكََا
 ٤- فَقُلْتُ لَهُ: لَا يَشْهَدُ الصُّبْحُ صَحْوَةً فَدَيْتُكَ، مِنِّي يَا نَدِيمُ وَلَا مِنْكَا
 ٥- وَبَادِرُ بَقَايَا اللَّيْلِ مِنْكَ بِسُكْرَةٍ يُحَدِّثُ مَنْ لَاقَى الصَّبَاحَ بِهَا عَنْكَا
 ٦- فَأَتَحَفْنَا الْحَمَارُ حِينَ طُرُوقِنَا بِرَاقُودٍ خَمِيرٍ شَكَّ فِي جَنْبِهِ شَكَا

- (٢) وناعم: أي رب غلام ناعم مترف. لمن هذا: أي الشراب.
 (٣) آخذه من عينيك: أي أشرب فأسكر من سحر عينيك، وروي: يُمناك، بدل: عينيك. صدّ من حجل مني: حجل من قولي، فصّد عني.
 (٥) بنت كرم: الخمر. سفكناها: كشفتنا دثها وصبيناها في كؤوسنا. الأسحم: الدنّ المطلي بالقار. ما سُفك: أي: الدنّ كله.
 (٦) أكرعه: أي أكرع الدنّ، أراد المقطعة. القود: القصاص. درك: إدراك القود.
 (٧) إذا مزجت بالماء علاها فلّك قد حُبّك من لؤلؤ. وروي: من لؤلؤ شُبكا.

[٦٤٠]

- (١) الندمان: المنادم على الشراب. المواتاة: الموافقة. المحك: التمتع. أي: هو صادق، مع فكاهة، وبعد عن المحك.
 (٢) حول لما حملته: لا يضيق ذرعاً بما تحمله، ولو ضاق به الكرام. ضاق به مسكاً: تبرّم منه. والمسك: الجلد.
 (٣) ابنة نفسه: خالص مودّته. وفي ماله الشّرك: جعلني شريكاً له في ماله.
 (٤) ما طلع الفجر مرّةً، أيها النديم، إلّا وكنا فيه خمورين غير صاحيين.
 (٥) سارغ - فيما بقي من الليل - إلى سكرة يتحدث بها كلّ من لاقى الصّباح.
 (٦) أتخفنا الخمار براقود خمر (دنّ كبير) حين طرّقناه ليلاً، وقد شكّ جنبه ليتدفّق الخمر منه.

- ٧- ذَخِيرَةُ نُوحٍ فِي الزَّمَانِ الَّذِي اجْتَنَى
 ٨- فَلَمَّا عَمَدْنَاهَا لِنُسْفِكَ بِأَذْرَتْ
 ٩- كَأَنَّ أَكْفَ الْقَوْمِ وَالْآلَةَ الَّتِي
 ١٠- فَمَا لَاحَ ضَوْؤُ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتَنَا
 ١١- تَرَى عِنْدَنَا مَا يُسْخِطُ اللَّهَ كُلُّهُ
- فَأَدْخَلَهَا فِي الْفُلِكِ إِذْ رَكِبَ الْفُلُكَا
 تَبَاشِيرُ رِيَّاهَا وَنَكْهَتِهَا السَّفْكََا
 يُدِيرُونَ فِيهَا أَمْرَهَا ضَمَّخَتْ مِسْكََا
 نَقُولُ لَوْفَعِ السُّكْرِ فِي هَامِنَا: «قَدْكََا»
 مِنَ الْعَمَلِ الْمُزْدِي الْفَتَى مَا خَلَا الشَّرْكََا

[٦٤١]

قال في رحمة بن نجاح، وكان محموداً:

[من البسيط]

- ١- إِنِّي هُمِمْتُ، وَلَمْ أَشْعُرْ بِحُمَاكََا
 ٢- فَقُلْتُ: مَا كَانَتْ الْحُمَى لِتُعْهَدَنِي
 ٣- وَخَصْلَةٌ هِيَ أَيْضًا يُسْتَدَلُّ بِهَا
 ٤- أَمَّا إِذَا اتَّفَقَتْ نَفْسِي وَنَفْسُكَ فِي
 ٥- فَكُنْ لَنَا رَحْمَةً، نَفْسِي فِدَاكَ، وَلَا
 ٦- فَقَدْ عَلِمْتَ يَقِينًا، أَوْ سَتَعْلَمُهُ
- حَتَّى تَحَدَّثَ عُوَادِي بِشُكُوكَا
 مِنْ غَيْرِ مَا عِلَّةٍ إِلَّا لِحُمَاكََا
 عَافَانِي اللَّهُ مِنْهَا حِينَ عَافَاكََا
 هَذَا وَذَاكَ، وَفِي هَذَا وَفِي ذَاكََا
 تَكُنْ خِلَافًا لِمَا ذُو الْعَرْشِ سَمَاكََا
 صَنِيعَ حُبِّكَ فِي قَلْبِي وَذِكْرَاكََا

[٦٤٢]

[من مجزوء الوافر]

- ١- إِذَا ذَكَرَ الْفِرَاقَ بَكَى
 ٢- مِثَالُكَ نُصَبُ عَيْنَيْهِ
- وإنْ عَفَلَ الرَّقِيبُ شَكَا
 يَرَاهُ حَيْثُمَا سَلَكََا

- (٧) ذخيرة نوح: أي قديمة من زمن نوح، عليه السلام، إذ اجتناها وحملها معه في الفلك.
 (٨) لما عمدنا إلى سفكها، وكشفنا غطاء الدن عنها، أسرّت بشارير ريّاهَا ونكهتها إلى السفك بنا فأسكرتنا.
 (٩) كأن أكف السقاة والآنية التي يسقون بها قد ضمّخت بالمسك.
 (١٠) قلنا - مع شروق الشمس - لِمَا نالنا السكر، وأثر في رؤوسنا: حسبنا ما حلّ بنا.
 (١١) عملنا كل ما يسخط الله علينا، ممّا يُردّي الفتى، إلّا الشرّك، فقد تحاشيناه.

[٦٤١]

- (١) هممت: أصبت بالحمى. عوادي: زواري، من عاد المريض: زاره.
 (٢) لو لم تكن الحمى قد أصابتك لما كانت قد أصابتني.
 (٣) ومما يُستدلُّ به على التوافق بيننا هو أن الله عافاني يوم عافاك.
 (٤) إذا اتّفتقت نفسي ونفesk في المرض والشفاء فكن لنا رحمة كما سآك ذو العرش، لا مخالفاً لِمَا سآك.

[٦٤٢]

- (٢) صورتك وطيفك نصب عينيه، لا تفارقه أينما توجه.

- ٣- رَأَى مَا بِي فَقَالَ: مَنْ آلَ ذِي بِاللَّوْمِ حَرَّقَكَ
٤- لِمَنْ ذَا كُلُّهُ؟ قُلْ لِي لِأَعْذِلْهُ؟ فَقُلْتُ: لَكَ
٥- فَأَعْرَضَ مَا يُكَلِّمُنِي كَذَا الْمَوْلَى إِذَا مَلَكَ

[٦٤٣]

[من السريع]

- ١- لَوْ أَنَّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَرَّتْ بِطِيبِ الْعَيْشِ عَيْنَاكَ
٢- هَيْهَاتَ! هَذَا مِنْكَ أُمْنِيَّةٌ مَنَيْتَهَا الْقَلْبُ، وَمَنَاكَ
٣- مَاذَا تُرْجِي، وَالْهَوَى دَائِبٌ يَقْدَحُ فِي زُنْدِ مَنَايَاكَ؟
٤- عَرَسْتَ غُصْنَ الْحُبِّ، حَتَّى إِذَا أَنْمَرَ، كَانَ الْهَجْرُ مَجْنَاكَ
٥- يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ مَاذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِالْحُبِّ فَعَادَاكَ؟
٦- هَلْ غَيْرَ أَنْ كُنْتَ فَتَى عَاشِقًا أَهْلَكَ الْحُبُّ وَأَغْوَاكَ؟
٧- دَعَاكَ دَاعِيهِ، فَلَبَّيْتَهُ وَجِئْتَ تَسْعَى، حَابَ مَسْعَاكَ!
٨- تَشْكُو فَلَا تَلْقَى رَحِيمًا، وَلَا تَلْقَى مُجِيبًا عِنْدَ شُكْوَاكَ
٩- كَأَنَّ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ الْهَوَى أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ نَجْوَاكَ

[٦٤٤]

قال في فتى من بني دارم بالكوفة، يقال له جمال، وكان قد كتب إليه رُقعة فيها شعرٌ، مع غلام، فأجابه الفتى بالشُّتم والتَّهديد:

[من السريع]

- ١- أَوْعَدْتَنِي بِالْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ، وَقَلْبِي رَهْنٌ كَفَيْكَ!
٢- يَا مُوْعِدِي بِالْقَتْلِ! قَدْ خَالَفَ الْ- حَنْجَرٌ فِي قَتْلِي يَمِينِكَ
٣- يَا مَنْ دَعَا قَلْبِي إِلَى حُبِّهِ فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
٤- مَا خَنْجَرٌ تَسْلُبُ رُوحِي بِهِ أَقْتُلُ مِنْ تَفْتِيرِ عَيْنِكَ!

(٣) رأى ما حلَّ بي فتألم لحالي، فسأل عمن آذاني بلومه وسبَّ لي ذلك؟ لكنه لما علم أنه هو السبب أعرض عني وخاصمني، كذلك العبد إن ملك تكبر وتجبر. وأعدل: بكسر الدال وضمها.

[٦٤٣]

(١) من المحال أن يهواك من تهواه، وتقر عينك بطيب العيش، فأنت تمنى قلبك بهواه، وهو يمنيك بالسعادة.

(٣) يقْدَح: يشعل. أي: ماذا ترتجي ممن يلح عليك هواه ويؤجج أمانتك؟

[٦٤٤]

(٢) يمينيكا: أي يديك، على تغليب الأفضل، وهو أن اليمين أفضل من الشمال.

(٣) تفتير عينيك دلالاً أشد ما تقتلني به.

[من الخفيف]

- ١- جَالَ مَاءُ الشَّبَابِ فِي خَدَيْكَا وَتَلَّالَا الْبَهَاءُ فِي عَارِضَيْكَا
- ٢- وَرَمَى طَرْفُكَ الْمُكْحَلَ بِالسَّحْرِ فَصَارَ رَهْنًا لَدَيْكَا
- ٣- أَنَا مُسْتَهْتَرٌ بِحُبِّكَ، صَبُّ
- ٤- يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ وَالذِّ
- ٥- بِأَبِي أَنْتَ لَوْ بُلِيتَ بِوَجْدٍ لَمْ يَهْنُ مَا لَقِيتُ مِنْكَ عَلَيَّكَا
- ٦- أَصْبَحْتَ بِالْهَوَى سِهَامَ الْمَنَايَا فَاصْدَاتِ إِلَيَّ، مِنْ عَيْنَيْكَا

[٦٤٦]

[من الوافر]

- ١- فَدَيْتُكَ قَدْ جُبِلْتُ عَلَى هَوَاكَا فَنَفْسِي لَا تُنَازِعُنِي سِوَاكَا
- ٢- فَلَيْتَ النَّاسَ أُعْمُوا عَنْكَ، غَيْرِي
- ٣- وَلَيْتَكَ كُلَّمَا كَلَّمْتَ غَيْرِي رُمِيتَ بِخَرَسَةٍ، وَمُنِعْتَ فَكَا
- ٤- أُحِبُّكَ، لَا بَبَغْضِي بَلْ بِكُلِّي وَإِنْ لَمْ يُبْقِ حُبُّكَ بِي حَرَاكَا!
- ٥- وَيَسْمُجُ مِنْ سِوَاكَ الشَّيْءُ عِنْدِي فَتَفَعَلَهُ، فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَا!

[٦٤٧]

[من الوافر]

- ١- فَدَيْتُكَ لَمْ أَتْلُكَ بِغَيْرِ طَرْفِي فَكُلِّي حَاسِدٌ طَرْفِي عَلَيَّكَ

[٦٤٥]

- (١) جال: اضطرب. ماء الشباب: رونقه ونضارته. تلالا البهاء: تلالا الحسن. عارضيك: خديك.
- (٢) رمت فؤادي نظرات طرفك الساحر، فصار مرهونا لديك، أسيراً في قبضتك.
- (٣) مستهتر: مولع ولعاً شديداً. صب: عاشق.
- (٤) لو أصابك من الوجد ما أصابني، وعانيت من الحب ما عانيت من أجلك، لما هان ذلك عليك.
- (٥) أصابتني سهام عينيك، وقتلني سحرها، كأنها سهام المنايا.

[٦٤٦]

- (١) جبلت: خلقت، كوُنت. على هواك: كما تحب. ونفسي لا تميل إلى غيرك.
- (٢) يتمنى العمى لجميع الناس ما عداه، حتى يأمن أنه لا يراه أحد غيره.
- (٣) أتمنى - إن كلمت غيري - أن تبلى بالخرس، وأن تُحرم فمك، فيمتنع عن الكلام.

[٦٤٧]

- (١) كل أعضاء جسمي تحسد عيني لأنها تتمتع برؤيتك دون سائر أعضائي.

- ٢- لَئِنْ أَثَرْتَ بَعْضِي دُونَ بَعْضِي وَذَلِكَ يَا مُنَائِي فِي يَدَيْكَ
٣- لَقَدْ أَوْدَعْتَ مَنْ لَمْ تُسْعِفْهُ بِحَاجَتِهِ، تَبَارِيحًا إِلَيْكَ
- [٦٤٨]

[من الكامل]

- ١- عَذَّبْتُ عَنْكَ بِمَنْطِقِي، فَعَدَاكَ وَشَكَوْتُ غَيْرَكَ إِذْ رَأَيْتُ هَوَاكَ
٢- عَرَّضْتُ بِالشُّكْوَى لِعَيْرِكَ شُبُهَةً وَكُنَيْتُ عَنْكَ، وَمَا أُرِيدُ سِوَاكَ
- [٦٤٩]

[من البسيط]

- ١- الْعَبْدُ عَبْدُكَ حَقًّا، وَابْنُ عَبْدِيكَ فَكَيْفَ يَعْصِيكَ عَبْدٌ طَوْعُ كَفَيْكَ
٢- إِنْ قَالَ: لَبَّيْكَ، لَمْ تَفْنَعْ بِوَاحِدَةٍ حَتَّى يُضِيفَ إِلَى لَبَّيْكَ سَعْدِيكَ
٣- يَا شَاغِلِي بِهِوَاهُ مُذْ بُلَيْتُ بِهِ! أَسَخَنْتَ عَيْنِي، أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنِيكَ
- [٦٥٠]

[من الكامل]

- ١- كَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُعْجِبٍ عِنْدِي لَكَا لَوْ قَدْ نَبَذْتُ بِهِ إِلَيْكَ لَسَرَّكَ
٢- مِمَّا يَزِيدُ عَلَى الْإِعَادَةِ جِدَّةَ غَضٍّ إِذَا خَلَقَ الْحَدِيثُ أَمَلَكَا
٣- وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ شَغِفْتُ بِحُسْنِهِ فَخَطَطْتُهُ حِرْصًا عَلَيْهِ بِكَفِّكَ
٤- تَتَّبَعُ الظُّرَفَاءُ إِعْجَابًا بِهِ حَتَّى تُحَدِّثَ مَنْ تُحِبُّ فَيُضْحَكَا

(٢) لقد أسعدت عيني برؤيتك، وهذا الأمر في يدك، لكنك تركت في قلبي تباريح الحب والشوق.

[٦٤٨]

- (١) تجاوزتك بالكلام عنك، وشكوت غيرك، مع أنك أنت المقصود بالكلام والشكوى.
(٢) شكوت غيرك وأردتك أنت، وكنت عنك، ولم أذكرك صراحة.

[٦٤٩]

(٣) أسخنت عيني (سببت لي الحزن والقلق) إذ شغلتنى بحبك وابتليت به، أقر الله عينك وأسعدك.

[٦٥٠]

- (١) نذت به إليك: أوصلته إليك، ألقيته على مسمعك.
(٢) كلما أعدته على مسامعك تجددت لذة سماعه، لا يخلق ولا يبلى ولا يمل كما يمل غيره من الأحاديث.
(٣) أراك شغفت بهذا الحديث، فحرصت عليه كأنك خططته بكفك. وروي: «بلبك»، أي: وعيته بقلبك.
(٤) تتابع الظرفاء، تأخذ عنهم، إعجاباً بحديثهم، فتضحك به من تتحدث إليه.

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- قَدْ حَكَى الْبَدْرُ بِهَاكَا فَرَاهُ مَنْ رَاكَا
- ٢- وَزَهَا بِالْحُسْنِ لَمَّا صَارَ فِي الْحُسْنِ حَكَاكَا
- ٣- أَيُّهَا الْغَضَبَانُ رِفْقًا! جُعِلَتْ نَفْسِي فِدَاكَا
- ٤- يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ حُسْنًا! قَلَّ صَبْرِي عَنْ هَوَاكَا

[٦٥٢]

[من الكامل]

- ١- أَضْبَحْتُ، غَيْرَ مُدَافِعٍ، مَوْلَاكَا وَالْحَظُّ لِي فِي أَنْ أَكُونَ كَذَاكَا
- ٢- لِلَّهِ دَرِّي أَيُّ رَهْنٍ مَنِيَّةٍ بِالْأَمْسِ كُنْتُ، وَهَالِكٍ لَوْلَاكَا
- ٣- أَضْبَحْتُ مُعْتَدًّا عَلَيَّ بِنِعْمَةٍ مَا كَانَ يُنْعِمُهَا عَلَيَّ سِوَاكَا

[٦٥٣]

قال يهجو الفضل بن عبد الصمد الرِّقَاشِيَّ الشَّاعِرَ:

[من السريع]

- ١- قُلْ لِلرِّقَاشِيِّ إِذَا جِئْتَهُ لَوْ مِتَّ، يَا أَحْمَقُ، لَمْ أَهْجُكَا
- ٢- لِأَتْنِي أَكْرَمُ عَرْضِي، وَلَا أَقْرَبُهُ يَوْمًا إِلَى عَرْضِكَا
- ٣- إِنْ تَهْجُنِي تَهْجُ فَتَيَّ مَا جِدَّا لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ إِلَى مِثْلِكَا
- ٤- دُونَكَ عَرْضِي فَاهْجُهُ رَاشِدًا لَا تَدْنُسُ الْأَعْرَاضَ مِنْ هَجْوِكَا

[٦٥١]

- (١) شابهك البدر في الحسن، فمن رآك فقد رآه، فزها في الحسن محاكياً حسنك.
- (٣) يا شبيه البدر، ترفق بي ولا تغضب إن نقدت صبري لبعذك عني وشوقي إليك.

[٦٥٢]

- (١) أصبحت مولاك (عبدك) دون منازع، وهذا من حسن حظي.
- (٢) لله دري: كلمة مدح، يمدح بها نفسه. كنت رهن مئة: كدت أموت. أي: لولاك لكنت هلكت بالأمس.
- (٣) أصبحت معتدًّا (متفضلاً) عليّ بنعمة لم ينعم بها عليّ غيرك.

[٦٥٣]

- (٢) لا أهجوكم لأصون عرضي وأنزهه لئلا أنحط إلى مستوى عرضك.
- (٣) إن هجوتني فقد هجوت رجلاً ماجداً، كريماً، رفيع القدر، لا ينظر إلى أمثالك.
- (٤) إن أردت هجائي فلا تقصر، فهجاؤك لا يؤثر عليّ، ولا يدنس عرضي ولا أعراض الناس.

٥- وَاللَّهِ، لَوْ كُنْتُ جَرِيرًا لَمَا كُنْتُ بِأَهْجَى لَكَ مِنْ أَصْلِكَ
[٦٥٤]

[من مجزوء الوافر]

- ١- رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُكْتَبِبًا يُنَاغِي الْخُبْزَ وَالسَّمَكَ
 - ٢- فَقَطَّبَ حِينَ أَبْصَرَنِي وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَبَكَى
 - ٣- فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ صَحِكََا
- [٦٥٥]

قال يهجو الرقاشي أيضاً، وقيل: زنبور بن أبي حماد:

[من مجزوء الكامل]

- ١- إِنِّي أَتَيْتُ بَنِي الْمُهَذِّ هِلَ آنفًا بِهَجَائِكَ
- ٢- فَاسْتَوْحَشُوا مِنْ ذَاكُمُ أَنْفِينَ مِنْ عِرْفَانِكَ
- ٣- فَشَهِدْتُ أَنَّ مُهْلِهْلًا كَبَنِيهِ فِي إِنْكَارِكَ
- ٤- فَهَلُمَّ بَيِّنَةَ ثَقِيٍّ مُمْ شَهَادَةً بِوَلَائِكَ
- ٥- فَلَقَدْ رَضِيتُ بِشَاهِدٍ مِنْ شَاهِدَيْنِ بِذَلِكَ
- ٦- أَوْ لَا، فَمَنْ أَهْجُو، إِذَا أَنْكَرْتَ عِنْدَ دُعَائِكَ؟
- ٧- سَيَّانَ قُلْتُ الشُّعْرَ فِي الْ جِعْلَانَ أَوْ ضُرَبَائِكَ

(٥) لو كنت جريراً (الشاعر المشهور بهجاء الفرزدق) لما أذلتك هجائي كما أذلتك وضاعة أصلك.

[٦٥٤]

(١) مكتئباً: مغتماً حزيناً، وروي: متكياً. ويمكن أن تكون: منكباً.

[٦٥٥]

(١) آنفاً: من وقت قريب. أي: أنشدت بني المهلهل هجاءك.

(٢) استوحشوا: وجدوا وحشة. أنفين من عرفانك: يابون معرفتك ويتبرؤون منك.

(٣) أبناء المهلهل ينكرونك، ويتكرون ولأك، كأبيهم، فهات بيّنة تشهد بولائك لهم، ولو شاهداً واحداً.

(٦) سينالك هجائي إن لم تقدم دليلاً على ولائك. لآتك حريّ عندئذ بالهجاء.

(٧) الأمر سواء، هجاؤك، وهجاء ضربائك (أمثالك) وهجاء الخنافس.

قال يرثي صديقاً له:

[من الوافر]

- ١- أَحَقَّأَمِنْكَ أَنَّكَ لَنْ تَرَانِي عَلَى حَالٍ، وَأَتِي لَنْ أَرَاكَ؟
- ٢- وَأَنَّكَ غَائِبٌ فِي قَعْرِ لَحْدٍ وَمَا قَدْ كُنْتَ تَعْلُوهُ عَلاَكَ؟
- ٣- فَلَا ضَحِكْتَ، وَقَدْ غُيِّبَتْ، سِنِّي وَلَا رَقَاتٌ مَدَامِغُ مَنْ سَلَكََا

[٦٥٧]

قال في أيوب بن محمد الكاتب:

[من الطويل]

- ١- رَأَيْتُ الْمُحِبِّينَ الصَّحِيحَ هَوَاهُمْ إِذَا بَلَغُوا الْجُهْدَ اسْتَرَا حُوا إِلَى الْبُكََا
- ٢- وَلَكِنَّ أَيُّوباً إِذَا مَا فُؤَادُهُ تَذَكَّرَ مَنْ لَسْنَا نُسَمِّي تَحَرَّكََا
- ٣- دَعَا بِدَوَاةٍ عِنْدَ ذَلِكَ مُلَاقِيَةٍ فَحَطَّ اسْمُهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَلَّكََا
- ٤- فَلَوْ كَانَ يَرْضَى الْعَاشِقُونَ بِمِثْلِ مَا رَضِيَتْ بِهِ مَا حَنَّ صَبٌّ وَلَا شَكََا

[٦٥٨]

قال في صديق له، يقال له عبد الملك:

[من المتقارب]

- ١- تَفَرَّدَ قَلْبِي، فَمَا يَشْتَبِكُ بِحُبِّ الطَّبَّاءِ وَيُغْضِ السَّمَكُ
- ٢- وَلَمْ أَرِ لِي فِيهِمَا مُسْعِداً يُسَاعِدُنِي غَيْرَ عَبْدِ الْمَلِكِ

[٦٥٦]

- (١) أحقاً أنك لن تراني ولن أراك، وأنت قد غيبت (دفنت) في لحد، وقد علاك تراه بعد أن كنت تعلوه؟
- (٣) يدعو على نفسه أن لا يضحك سنه، ولا يرقأ (ينقطع) دمه، إن نسيه بعد موته.

[٦٥٧]

- (١) رأيت المحبين الصادقين في حبهم إذا أجهدهم الحب والشوق أراحهم البكاء.
- (٢) أما أيوب فإن فؤاده يتحرك إذا تذكر من لا نريد ذكر اسمه، فيدعو بدواة ملاقاة (أصلح جبرها)، فيخط اسمها في كفها، ثم يدلكه بها.
- (٤) لو رضي العاشقون بمثل ما فعلته ليخففوا عنهم جوى الحب لما حنَّ صبَّ (عاشق) إلى محبوبه، ولا شكا هجره.

[٦٥٨]

- (١) تفرّد: انفرد. ما يشتبك: لا يتداخل حب شيء في بغض شيء.

- ٣- فَتَى يَنْهَشُ الْكِتْفَ مِنْ ظَهْرِهَا وَلَا يَتَعَرَّقُ بَطْنَ الْوَرِكِ
 ٤- وَلَا يَتَأَنَّى لِشَعْبِ الصُّدُوعِ وَلَكِنْ بَصِيرٌ بِصَدْعِ الْفَلَكَ
 ٥- خَرُوقٌ جَهُولٌ بِحَلِّ الْإِزَارِ رَقِيقٌ بِصِيرٍ بِحَلِّ التَّكَكِ

[٦٥٩]

قال يهجو إسماعيل بن أبي سهل بن ثوبخت:

[من الوافر]

- ١- أَأَشْرَسُ! إِنْ يَكُنْ مَا قِيلَ حَقًّا وَأَخْرِبِهِ، فَقَدْ ظَفِرْتَ يَدَاكَ
 ٢- أَبَحْتَ مِنْ ابْنِ أُخْتِكَ غَيْرَ حِلٍّ وَقُلْتَ: عَهْدْتُ أَشْيَاخِي كَذَاكَ
 ٣- فَمَا نِلْتَ ابْنَ أُخْتِكَ قَطُّ حَتَّى بَدَأْتَ بِأَمِّهِ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ

[٦٦٠]

[من المنسرح]

- ١- يَا ابْنَ حُدَيْجٍ! أَطَرِقُ عَلَى مَضَضٍ لَا تَبْرَ مِنْ سِلْعَةٍ وَلَا حَسَكٍ
 ٢- فَلَسْتَ مِنْ أَكِلِ الْمُرَارِ، وَلَا أَلْ فَارِسِ رَبِّ الرِّبَابِ وَالْمُلُكِ
 ٣- فَارَضٌ بِحَظِّ السَّكُونِ مِنْ تَافِهِ أَلْ مَجْدٍ، فَلَيْسَ السَّكُونُ كَالْحَرَكِ

(٣) يتعرَّق: يأكل ما على العظم من اللحم. الورك: ما فوق الفخذ.

(٤) شعب الصدوع: جمعها بعد تفرق. وأراد بالصدوع هنا: التفرق. الثدي المستدير، يقال: فلك ثدي الجارية: استدأر.

(٥) الخروق: الأحمق. الإزار: ما ستر أسفل الجسم. رقيق: لين، لطيف. التَّكَك: جمع تَكَّة، رباط السراويل.

[٦٥٩]

(١) أأشرس: الهمزة حرف نداء، والأشرس: السيء الخلق. وأخر به: حري به أن يكون حقاً.

(٢) أبحت لنفسك ارتكاب الفاحشة بابتك، وزعمت أن شيوخك كانوا كذلك.

(٣) لم تلت الفاحشة من ابن أختك حتى بدأت بأمة قبله.

[٦٦٠]

(١) ابن حديج، من مهجوي الشاعر، واسمه هاشم. أطرق: اسكت. تبر: خُففت همزتها: تبرأ. السِّلعة: خراج في العنق. الحسك: الشوك، والحقد والعداوة.

(٢) أكل المرار: جدّ امرئ القيس، واسمه حُجر. الفارس: هو معدي كَرِب بن الحارث بن عمرو، ولقبه: الغُلَفَاء، كما في الرواية الثانية، وهو أول من غلّف المسك. ربّ الرِّبَابِ والمُلُك: صاحب السهام والمُلُك.

(٣) السَّكُون: حيّ من اليمن. السُّكُون: أي السكون الذي على الحرف، وهو مقابل الحركة.

قال يهجو غلاماً اسمه يزيد:

[من المُجَثِّث]

- ١- يَزِيدُ! مَاذَا دَهَاكَ
- ٢- مُلْكُ زَهَابِكَ بَعْدِي
- ٣- أَمْ غَفْلَةٌ حَدَّثَتْ فِيهِ
- ٤- أَمْ مِرَّةٌ وَافَقَتْ وَقْدَ
- ٥- أَمَا بَلَاكَ، لَقَدْ أَجَدَ
- ٦- أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقُلْ لِي
- ٧- أَأَذِنَ أَنْتَ فِي قَطْ
- ٨- بَلْ مَا أَظُنُّ الْمُعْنَى
- ٩- وَإِنْ يُقَدِّرُ إِلَهُ الْ
- ١٠- وَطُولُ رَبِّ! عَلَى الْهَجْ
- ١١- لَوْ أَنَّ كَفَيْ عِنَانٍ
- ١٢- وَوَجَنْتِي تَمْتَامٍ
- ١٣- وَمَقْلَتِي رَحْمَةٍ فِي
- ١٤- وَكُنْتُ فِي الْحُسْنِ فَرْدًا
- ١٥- لَا تَهْوِيَنَّ يَزِيدًا

[٦٦١]

- (٢) زهابك: جعلك مزهواً بنفسك، معجباً بها. أغواك: أضلك.
- (٤) المِرَّة: خلط من أخلاط البدن، وتعرف بالصفراء، وهي أقوى الأخلاط، والسوداء أشدها.
- (٥) بلاك: بلاؤك. أي: أجهدك وأتعبك فيه.
- (٦) لا أبصرت عينك: دعاء عليه بالعمى، أو عدم التبصر.
- (٧) أأذنت في قطعة أصفياك؟ فكنت منهم، لأنني، وأنا المعنى المتعب المضنى بك، ممن آخاك.
- (٩) الطول: القوة والقدرة، والواو للقسمة. أي: إن يقدر الله ألا أراك فهو الذي قواك على هجري.
- (١١) لو أن كفيك ناعمتان ككفي عنان، ووجنتي تمام، ومقلتيك كمقلتي رحمة (أساء لغلمان أو جوارٍ في حياته)، ولو كنت متفرداً في الحسن لما احتملتُ جفاك وهجرك، فكيف وأنت فيك من الصفات ما هو أجل مما ذكر.

- ١٦- وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي فِي خَلْوَةٍ فَتَبَاكِي
 ١٧- فَقُلْتُ: لَا غَرَرَنِي مِنْكَ يَا فُؤَادِي بُكَاءَا!
 ١٨- فَكُنْ لَهُ قَطَّاعًا وَكُنْ لَهُ تَرَّاكَا
 ١٩- وَإِنْ هَمَمْتَ بِشَيْءٍ مِنْ وَدِّهِ، فَنَهَاكَا
 ٢٠- فَالسُّوْطُ مَا اسْتَمْسَكَتُهُ يَوْمِيكَ اسْتِمْسَاكَا
 ٢١- وَاللَّهِ، وَاللَّهِ رَبِّي أَقُولُهُنَّ دِرَاكَا:
 ٢٢- لِأَقْمِطَنَّكَ فِي عَضٍ بَةِ بِفَضْلِ رِدَاكَا
 ٢٣- حَتَّى إِذَا مَا جَدَلْنَا لَكَ جَانِبًا جِئْنَاكَ
 ٢٤- مِنْ أَخِيذٍ لَكَ نَعْلًا وَآخِذٍ مِسْوَاكَ
 ٢٥- وَذَا عِنَانًا، وَهَذَا سَوْطًا، وَذَاكَ مَدَاكَ
 ٢٦- حَتَّى إِذَا مَا سَلَخْنَا سَلَخَ النَّشُوطِ قَفَاكَ
 ٢٧- وَقَدْ أَتَى، بَعْدُ، قَوْمٌ يُقَطِّعُونَ الشَّبَاكَ
 ٢٨- حَتَّى تَقُولَ لِإِنِّكَ رِمَا بِهِ أَغْشَاكَ
 ٢٩- يَا أَرْحَمَ النَّاسِ لِي! كَا نَ مَرَّةً، مَا دَهَاكَ؟
 ٣٠- وَقَدْ أَمَرْتُ مِنَ الْجِدِّ نَّ حَوْقَلًا، وَضِنَاكَ
 ٣١- أَنْ يَضْفِنَاكَ عَلَى أَرْحَمِ بَعٍ، وَأَنْ يُبْرِكَكَ
 ٣٢- حَتَّى إِذَا لَمْ تُطِقْ مِنَ وَقَعِ الصَّفِيرِ حَرَاكَ
 ٣٣- اسْتَعْتَبَاكَ، فَإِنْ عُدَّ تَ بَعْدَهَا صَلْبَاكَ!

(١٩) إِنْ هَمَمْتَ بَوْدِهِ وَنَهَاكَ عَنْهُ، فَعَلَيْكَ تَأْدِيهِهِ بِالسُّوْطِ مَا قَدَرْتَ يَمِينِكَ عَلَى حِمْلِهِ.

(٢١) قَسَمًا بَعْدَ قَسَمٍ لِأَقْمِطَنَّكَ (أَشَدَّنَّاكَ بِالْقَهْرِ) بِعَصْبَةٍ (رِبَاطًا يُعْصَبُ بِهِ) مِنْ فَضْلِ (زِيَادَةِ) رِدَائِكَ.

(٢٣) حَتَّى إِذَا جَدَلْنَاكَ (قَيْدْنَاكَ) أَخَذْنَا حَوَائِجَكَ تِلْكَ. وَعِنَانٌ: رَسَنٌ، وَمَدَاكَ: حَجَرٌ يَسْحَقُ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ الطَّيِّبُ.

(٢٦) سَلَخْنَا قَفَاكَ كَمَا يُسَلَخُ النَّشُوطُ (الثَّورُ الْوَحْشِيُّ).

(٢٨) تَقُولُ إِذَا أَغْشَاكَ وَأَوَاجَهَكَ بِمَا أَوَاجَهَكَ بِهِ: كُنْتُ أَرْحَمَ النَّاسِ بِكَ، فَمَاذَا دَهَاكَ؟

(٣٠) أَمَرْتُ حَوْقَلَ وَضِنَاكَ، وَهُمَا مِنَ الْجَرْنِ، أَنْ يَصِفْنَاكَ (يَقْفَانَاكَ كَالْفَرَسِ)، وَيُبْرِكَانَا (كَمَا يُبْرِكَ الْجَمَلُ).

(٣٢) إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْحَرَكَاتِ مِنْ وَقَعِ (أَثَرِ) الصَّفِيرِ عَلَيْكَ اسْتَعْتَبَاكَ (أَزَالَا عَتَبَكَ). أَمَّا إِذَا عُدْتَ صَلْبَاكَ.

قال عندما حجّ مناجياً ومليئاً، وهي من مشاهير شعره، (ولم يروها الأصفهاني ولا الصولي):

[من مجزوء الرّجز]

١- إِلَهَنَامَا أَعْدَلَكْ! مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكْ

٢- لَبَّيْكَ! قَدْ لَبَّيْتُ لَكَ

٣- لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ

٤- مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ، أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكَ

٥- لَوْلَاكَ يَا رَبِّ هَلَّكَ!

٦- لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ

٧- كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلِكٍ وَكُلُّ مَنْ أَهْلَ لَكَ

٨- وَكُلُّ عَبْدٍ سَأَلَكَ سَبَّحَ أَوْ لَبَّى فَلَكَ

٩- لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ

١٠- وَاللَّيْلَ لَمَّا أَنْ حَلَّكَ وَالسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكَ

١١- عَلَى مَجَارِي الْمُنَسَّلِكَ

١٢- لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ

١٣- اِعْمَلْ وَبَادِرْ أَجَلَكَ وَاخْتِمْ بِخَيْرِ عَمَلِكَ

١٤- لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ!

* * *

قافية اللام

[٦٦٣]

[من الطويل]

- ١- وَخَيْمَةَ نَاطُورٍ بِرَأْسِ مُنِيفَةٍ
 - ٢- إِذَا عَارَضَتْهَا الشَّمْسُ فَأَتْ ظِلَّالُهَا
 - ٣- حَطَطْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ فَلَّ هَجِيرَةٍ
 - ٤- تَأَيَّتَ قَلِيلًا، ثُمَّ جَاءَتْ بِمَذْقَةٍ
 - ٥- كَأَنَّا لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفِي نَعَامَةٍ
 - ٦- حَلَبْتُ لِأَصْحَابِي بِهَا دَرَّةَ الصَّبَا
 - ٧- إِذَا مَا أَتَتْ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى
 - ٨- فَلَمَّا تَوَقَّى اللَّيْلُ جُنْحًا مِنَ الدُّجَى
 - ٩- وَعَاطَيْتُ مَنْ أَهْوَى الْحَدِيثَ كَمَا بَدَا
 - ١٠- فَعَنَى، وَقَدْ وَسَدْتُ يُسْرَايَ خَدَّهُ:
- تَهُمُ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلٍ
وَأِنْ وَاجَهَتْهَا أَذْنْتُ بِدُخُولِ
عُبُورِيَّةٍ، تُذَكِّي بِغَيْرِ قَتِيلٍ
مِنَ الظِّلِّ فِي رَثِّ الْأَبَاءِ ضَعِيلٍ
جَفَا زَوْرَهَا عَنْ مَبْرُكٍ وَمَقِيلٍ
بِصَفَرَاءٍ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شُمُولٍ
دَعَا هُمُهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلٍ
تَصَابَيْتُ، وَاسْتَجَمَلْتُ غَيْرَ جَمِيلٍ
وَذَلَّلْتُ صَعْبًا كَانَ غَيْرَ ذَلِيلٍ
«أَلَا رَبِّمَا طَالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلٍ»

[٦٦٣]

- (١) أقام هذا الناطور خيمته على قمة هضبة صعبة المرتقى، ينزلق من رام صعودها.
- (٢) إذا جاءت الشمس من جوانبها فاء ظلها إلى الجانب الآخر، أما إذا واجهتها دخلت إليها أنوارها.
- (٣) عند اشتداد حرّ الهاجرة لجأنا إليها، وحططنا أثقالنا عندها، وحرّها يشتدّ حين ظهور الشعري العبور.
- (٤) مالت الشمس قليلاً فأنت بقليل من الظلّ نفذ من خلال قصب رثّ. فكأننا لدى ظلها بين عطفِي (جانبي) نعامة ارتفعت عن الأرض، وأظلت ما تحتها. وجفا زورها: ارتفع صدرها عن مبركها ومقيلها.
- (٥) حلبتُ لأصحابي خمرة من ماء الكروم، شمول، ممزوجة بدرة الصّبا (بهاء مطر درّته ريح الصّبا).
- (٦) قبل أن تصل الجرعة من الخمر إلى لاهته يكون همه قد رحل من صدره وزال.
- (٧) لما انقضى جنح من الليل تصابيت وتجمّلت.
- (٨) تبادلت الحديث مع من أهوى، ممّا يعرض لنا، من دون إعداد ولا تنميق، وذللّت تمنّعه، وقد كان صعباً لا يلين.
- (٩) غنى، وقد وضع خدّه على يُسراي قول الشاعر: ألا ربّما طالبت غير منيل، أي: ضنين لا يعطي.

- ١١- فَأَنْزَلْتُ حَاجَاتِي بِحَقْوِي مُسَاعِدٍ
 ١٢- وَأَصْبَحْتُ أَلْحَى السُّكْرَ وَالسُّكْرُ مُحْسِنٌ
 ١٣- سَأْبَغِي الْغِنَى، إِمَّا نَدِيمَ خَلِيفَةٍ
 ١٤- بِكُلِّ فَتَى لَا يُسْتَطَارُ جَنَانُهُ
 ١٥- لِنَخْمَسَ مَالَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
 ١٦- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ عَوْنٌ عَلَى التَّقَى
- وَأِنْ كَانَ أَذْنَى صَاحِبٍ، وَدَخِيلٍ
 أَلَا رَبُّ إِحْسَانٍ عَلَيْكَ نَقِيلٍ
 يُقِيمُ سَوَاءً، أَوْ مُخِيفَ سَبِيلٍ
 إِذَا نَوَّهَ الزَّحْفَانَ بِاسْمِ فَتِيلٍ
 وَذِي بَطْنَةٍ لِلطَّيِّبَاتِ أَكُولٍ
 وَلَيْسَ جَوَادُ مُعْدِمٍ كَبَخِيلٍ

[٦٦٤]

[من المتقارب]

- ١- خَلِيلِي! بِاللَّهِ لَا تَحْفِرَا
 ٢- خِلَالَ الْمَعَاصِرِ بَيْنَ الْكُرُومِ
 ٣- لَعَلِّي أَسْمَعُ فِي حُفْرَتِي
- لِي الْقَبْرِ إِلَّا بِقَطْرِئِلٍ
 وَلَا تُدْنِيَانِي مِنَ السُّنْبُلِ
 إِذَا عَصِرْتُ، ضَجَّةَ الْأَرْجُلِ

[٦٦٥]

[من الكامل]

- ١- كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ
 ٢- كَانَ الْجَمِيلُ إِذَا ارْتَدَيْتَ بِهِ
- وَمُحَسِّنَ الصَّحِكَاتِ وَالْهَزْلِ
 وَمَشَيْتَ أَخْطَرُ صَيِّتِ النَّعْلِ

(١١) قضيت حاجاتي المنكرة من حقوه (تحت الخصر وموضع الإزار)، وهو الغلام القريب منّي، الملازم لي، المطلع على بواطني.

(١٢) أخذت ألقى (الوم) السكر على فعل المنكر، لكنني لم أندم، لأنّه قد أحسن إليّ بذلك، وكثيراً ما يكون الإحسان ثقيلاً.

(١٣) سأطلب الغنى، إمّا بمساعدة الخلفاء ومجالستهم، وأنا كفء لهم، أو بمصاحبة خفيف سبيل (قاطع طريق).

(١٤) لا يستطار جنانه: لا يطير (لا يذعر) قلبه من الخوف، كناية عن شجاعته. نوّه: أشار وأعلن. الزحفان: الزاحف. لناخذ الخمس من مال كل غنيّ فاجر بطر، لا يهّمه إلّا أكله.

[٦٦٤]

(١) بالله يا خليلي احفرا قبري بقطرئيل (من قرى بغداد) بين الكروم ومعاصر الخمر، لا بين السنابل، لعلّي أسمع في قبري ضجّة أرجل عاصريها.

[٦٦٥]

(١) شبه الشباب بمطية (ناقة) توصل إلى الجهل وممارسة اللذات، والحياة الضاحكة اللاهية.

(٢) ارتديت برّد الشباب الجميل، فمشيت أزهو به مختالاً. صيّت النعل: له صوت عند المشي، كناية عن تماجنه.

- ٣- كَانَ الْفَصِيحَ إِذَا نَطَقْتُ بِهِ وَأَصَاخَتِ الْأَذَانُ لِلْمُمْلِي
- ٤- كَانَ الْمُشَفَّعَ فِي مَآرِبِهِ عِنْدَ الْفَتَاةِ، وَمُذْرِكِ التَّبَلِ
- ٥- وَالْبَاعِثِي، وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ
- ٦- وَالْأَمْرِي، حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ نَفْسِي أَعَانَ يَدَيَّ بِالْفِعْلِ
- ٧- فَالآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبَا رَحْلِي
- ٨- وَالْكَأْسُ أَهْوَاهَا، وَإِنْ رَزَأْتُ بُلَغَ الْمَعَاشِ، وَقَلَّتْ فَضْلِي
- ٩- صَفَرَاءُ، مَجْدَهَا مَرَازِبُهَا جَلَّتْ عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْمِثْلِ
- ١٠- دُخِرْتُ لِأَدَمَ قَبْلَ خِلْقَتِهِ فَتَقَدَّمَتْهُ بِخَطْوَةِ الْقَبْلِ
- ١١- فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ إِلَّا بِحِسِّ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ
- ١٢- فَتَرَوْدُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ حُرَّ الصَّفِيحَةِ، نَاصِعٍ، سَهْلٍ
- ١٣- فَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا حَبَبًا كَمِثْلِ جَلَا جِلِّ الْحَجَلِ
- ١٤- حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جَوَاحِمُهَا كَتَبْتَ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ
- ١٥- خَطَّيْنِ مِنْ شَتَّى، وَمُجْتَمِعِ غُفْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ
- ١٦- فَاعْذُرْ أَخَاكَ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَنْتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَدْلِ

- (٣) كان فصيح الشباب إذا نطق، وكان الناس يعجبون بفصاحته، ويصيخون (يصغون) إليه بأسماعهم.
- (٤) كان الشباب شفيعي لدى الحسان، وكنت أدرك به ثأري لدى الوشاة. (التَّبَل: الثَّأْر).
- (٥) وكان باعثاً لي لأن أخلف زوج المرأة في فراشها إذا رقد الناس وناموا.
- (٦) وكان -أي: شبابي- يأمرني بالإقدام على هذا الفعل، ويعينني على تحقيقه.
- (٧) أما الآن فقد كبرتُ وضعفت، وصارت خطواتي متباطئة متقاربة، فتركت جهل الشباب، وحططت عنه رحلي.
- (٨) أهوى شرب الخمر وإن رزأت بلغ المعاش، أي: أضرت بهالي وجاهي. وقلَّت فضلي بين الناس.
- (٩) لقد مجدها مرازبها (سادة الفرس) فجلّت وعظمت عن النظر والمثل.
- (١٠) اتُّخِذْتُ ذخيرةً لشاربيها قبل أن يُخْلَقَ آدَمُ، وتقدّمت عليه في الوجود.
- (١١) صارت، لطول العهد، شيئاً لا يكاد يلمس، فلا تدرك بالحواس، وإنما بغريزة العقل.
- (١٢) تطوف بها العين، فلا ترى إلّا بشرة ناصعة ليّنة كصفحة الخد.
- (١٣) إذا مزجت بالماء علتها فقايع تشبه جلاجل الحجل، أي: الأجراس الصغيرة التي تعلّق بالخلخال.
- (١٤) حتّى إذا هذأت حدّتها بقي على سطح الكأس بقايا الحباب، وهي دقيقة كأنّها كتبت بأكارع النمل، وتلك الكتابة تشبه سطرين من حروف متفرّقة ومجمّعة، مجرّدة من الإعجام (النُّقْط) والشكل (الحركات).
- (١٦) مرنت (اعتادت) مسامعي على لوم العدّال، فاعذرني يا أخي، لأنّ ذلك اللوم لم يعد له أيّ تأثير.

[من مجزوء الوافر]

- ١- سَأَلْتُ أَخِي أَبَا عَيْسَى وَجَبْرِيلَ لَهُ عَقْلٌ
- ٢- فَقُلْتُ: الْخَمْرُ تُعْجِبُنِي! فَقَالَ: كَثِيرُهَا قَتْلٌ
- ٣- فَقُلْتُ لَهُ: فَقِدِّرْ لِي! فَقَالَ، وَقَوْلُهُ فَضْلٌ:
- ٤- وَجَدْتُ طَبَائِعَ الْإِنْسَا نِ أَرْبَعَةً هِيَ الْأَصْلُ
- ٥- فَأَرْبَعَةٌ لِأَرْبَعَةٍ لِكُلِّ طَبِيعَةٍ رَطْلٌ

[من الطويل]

- ١- نَجَوْتُ مِنَ اللَّصِّ الْمُغِيرِ بِسَيْفِهِ إِذَا مَا رَمَاهُ بِالتَّجَارِ سَبِيلُ
- ٢- وَسَلَطْتُ خَمَارًا عَلَيَّ بِخَمْرِهِ فَرَأَحَ بِأَنْوَاسِي، وَرُحْتُ أَمِيلُ

[من الوافر]

- ١- أَمَالِكُ بَاكِيرِ الصَّهْبَاءِ مَالٍ! وَإِنْ غَالُوا بِهَا ثَمَنًا فَغَالِ
- ٢- وَأَشْمَطُ، رَبِّ حَانُوتٍ، تَرَاهُ لِنَفْخِ الزَّقِّ مُسَوِّدَ السَّبَالِ

- (١) أبو عيسى هو جبريل (جبرئيل) بن بختيشوع، طبيب هارون الرشيد وجليسه، وقد وصفه بأنه إنسان عاقل، فلذلك سأله عن شرب الخمر، فأجابه أن كثيرها قاتل.
- (٣) سألته أن يقدر لي ما أشربه؟ فقال قولاً فصلاً قاطعاً: إن طبائع الإنسان - كما قررها الطب القديم - أربع: الببوسة والرطوبة والبرودة والحرارة، تقابلها عناصر أربع، وهي التراب والماء والهواء والنار. فإذا أردت أن تشرب فلتشرب مقابل كل طبيعة رطلاً، أربعة للطبائع، وأربعة للعناصر. وهذا قدر من الشراب معتدل.

- (١) نجوت من اللص حين أغار بسيفه عليّ، كما يغير على التجار، ويقف لهم في كل سبيل، ولكنني سلطت على نفسي خماراً، فسلبني كل مالي، وسقاني حتى رحت أنمايل سكرًا.

- (١) مالك: هو مالك بن أبي نعيم، من القواد. ومال: ترخيم مالك. أي: باكرني يا مالك بصهباء (خمر)، مهما غلا ثمنها.
- (٢) الأشمط: الذي خالط سواد شعره بياض. السبال: شعر السارين: أي: اسود شعر شاربيه بسبب نفخ الزق، لأنه مطلي بالقار الأسود.

- ٣- دَعَوْتُ، وَقَدْ تَخَوَّتُهُ نُعَاسٌ
فَوَسَّدَهُ بِرَاحَتِهِ الشَّمَالِ
٤- فَقَامَ لِدَعْوَتِي فَرِغَ مَرُوعاً
وَأَمْرَعُ نَحْوِ إِشْعَالِ الذَّبَالِ
٥- وَأَفْرَخَ رُوعُهُ، وَأَفَادَ بِشُراً
وَهَزَهَرَ ضَاحِجاً جَذْلَانِ بَالِ
٦- فَلَمَّا بَيَّنَّنِي النَّارَ حَيًّا
تَحِيَّةً وَامِقِي، لَطِيفِ السُّوَالِ
٧- عَدَدْتُ بِكَفِّهِ أَلْفًا لِشَهْرِ
بِلا شَرْطِ الْمُقِيلِ، وَلَا الْمُقَالِ
٨- فَظَلْتُ لَدَى دَسَاكِرِهِ عَرُوساً
بِعَذْرَاوَيْنِ مِنْ خُمَرٍ وَآلِ
٩- كَذَلِكَ لَا أَزَالُ، وَلَمْ أَزَلْهُ
ذَرِيعَ الْبَاعِ فِي دِينِي وَمَالِي
١٠- يُلَائِمُنِي الْحَرَامُ، إِذَا اجْتَمَعْنَا
وَأَجْفُوا عَنْ مُلَاءَمَةِ الْحَلَالِ

[٦٦٩]

[من المنسرح]

- ١- أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتِ الْحَمَلَا
وَقَامَ وَزْنَ الزَّمَانِ، فَاغْتَدَلَا
٢- وَغَنَّتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عَجْمَتِهَا
وَاسْتَوَفَّتِ الْخُمَرُ حَوْلَهَا كَمَلَا
٣- وَاکْتَسَتِ الْأَرْضُ مِنْ زَخَارِفِهَا
وَشَيِ نَبَاتٍ، تَخَالُهُ حُلَلَا
٤- فَاشْرَبَ عَلَى جِدَّةِ الزَّمَانِ، فَقَدْ
أَصْبَحَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُقْتَبِلَا

- (٣) دعوت صاحب الخانوت، وقد أخذه النعاس، فنام متوسداً يده اليسرى.
(٤) فقام ملياً دعوتي، وهو فرغ مروع، وسارع لإشعال الذبال (فتيل السراج).
(٥) الروع: القلب. أفرخ روعه: هدا قلبه واطمأن. أفاد بشراً: استبشر خيراً. هرهر: ضحك متهتكاً.
جذلان بال: مسور الخاطر.
(٦) لما أشعل السراج وعرفني حياتي تحية وامق (محب)، لطيف السؤال.
(٧) نقدته من المال ألفاً ثمن ما أشر به طوال الشهر، دون مساومة، فلا أقبل البيع ولا يقبلني، وكنت خلاله سعيداً منتشياً كعروس نعيم بعذراوين من خمر وجارية رقيقة لطيفة كرقعة التراب ولطفه.
(والدساكر: بيوت اللهو والشراب).
(٩) كنت ولا أزال ذريع الباع مسرفاً متساهلاً في ديني ومالي.
(١٠) يلائمني فعل الحرام (من شرب الخمر، وإتلاف المال، وتضييع الدين)، وأجفو (أنفر) من فعل الحلال.

[٦٦٩]

- (١) حلت الشمس في برج الحمل، فبدأ الربيع، وقام وزن الزمان، فاستوى الليل والنهار، واعتدل الجو.
(٢) غنت الطير مع قدوم الربيع بعد عجمتها (صمتها)، وأتى على الخمر حول كامل، فاختمرت وطابت.
(٣) واكتست الأرض نبات، فزخرها بأشكاله، وشأها بألوان أزهاره، كأنها قد لبست حلاً مزخرفة موشاة.
(٤) تجدد الزمان بإقبال الربيع، وأصبح كل شيء فيه جيلاً، فاشرب ما يلد لك من خمرة كرخية (نسبة إلى كرخ بغداد)، فينبسط أمامك الأمل، ويمر الزمان، ولا تشعر به، على طوله.

- ٥- كَرَحِيَّةٌ تَتْرُكُ الطَّوِيلَ مِنَ الْ
عَيْشِ قَصِيرًا، وَتَبْسُطُ الْأَمْلًا
٦- تَلْعَبُ لِعَبِّ السَّرَابِ فِي قَدَحِ الْ
قَوْمِ، إِذَا مَا حَبَابُهَا اتَّصَلَا
٧- يَقُولُ: صَرَفٌ! إِذَا مَزَجْتَ لَهُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَثِيرِ مُحْتَمِلًا
٨- عُجْنَا بِثِنْتَيْنِ مِنْ طَبَائِعِهَا
حُسْنًا، وَطَيِّبًا تَرَى بِهِ الْمَثَلَا

[٦٧٠]

[من الكامل]

- ١- يَا رَبَّ صَاحِبِ حَانَةِ قَدْرُوعْتُهُ
فَبَعَثْتُهُ مِنْ نَوْمِهِ الْمُتَزَمِّلِ
٢- عَرَفْتُ بَيَاتِ الطَّارِقِينَ كَلَابُهُ
فَيَبْتَنَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ بِمَعْزِلِ
٣- مَا زِلْتُ أُمْتَحِنُ الدَّسَاكِرَ دُونَهُ
حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى خَفِيِّ الْمَنْزِلِ
٤- فَعَرَفْتُهُ، وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِنَا
بِرَفِيفِ صَلَعَتِهِ وَشَيْبِ الْمِسْحَلِ
٥- يَا صَاحِبَ الْحَانُوتِ لَا تَكُ مُشْعِيًا
إِنَّ الشَّرَابَ مُحَرَّمٌ كَمُحَلَّلِ
٦- فَدَعِ الَّذِي تَبَدَّتْ يَدَاكَ، وَعَاطِنِي
لِلَّهِ دُرُكٌ، مِنْ تَبِيدِ الْأَرْجُلِ
٧- مِمَّا تَحْيِرُهُ التَّجَارُ، تَرَى لَهَا
قُرْصًا إِذَا ذِيَقَتْ كَقُرْصِ الْفُلْفُلِ

(٦) إذا مزجت اضطربت وتصادعت ففاقعها إلى سطح القدح، وتواصل صعودها، فبدت تلتنع كالنواع
الشراب.

(٧) من لم يعتد الإكثار من شرب الخمر سيطلب منك - حين يراها على هذه الصفة - أن تسكبها له صرفاً
غير ممزوجة.

(٨) عرفنا صفتين من صفاتها المثل: حسن الشكل، وطيب الريح والمذاق.

[٦٧٠]

(١) كثيراً ما فاجأت صاحب الحانة في جوف الليل، فبعثته من نومه، الذي استغرق فيه، وقد تزمّل بثوبه
والتفّ به.

(٢) عرفت كلابه أن الطّارقين ليلاً سيقضون الليل في الشرب عنده، ويبيتون في حانته، فاعتادت عليهم،
وباتت بعيدة عن طريقهم.

(٣) ما زلت أتحرى هذه الدساكر، بيوت اللهو والشراب، لأصل إلى هذه الحانة، لحفاء موضعها، حتى وصلت
إليها.

(٤) ما زال الظلام يغطي الكون، ويخفي كل ما حولنا. ولم نعرف هذا الخار إلا بريق صلعته، وشيب لحيته.

(٥) يا صاحب الحانوت لا تهتم (لا تكن مشعياً) بحكم الخمر إن كان حلالاً أو حراماً، فكلاهما سواء عندي.

(٦) اترك الذي نبذته (جعلته نبذاً) بيدك، واسقني ما عصرته الأرجل.

(٧) اسقني، ممّا تحير التجارة، من جيد الخمر، ممّا له قرص (لذع) كلذع الفلفل.

- ٨- وَلَهَا دَبِيبٌ فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
 ٩- عَبَقَتْ أَكْفُهُمْ بِهَا، فَكَأَنَّمَا
 ١٠- تَسْقِيكَهَا كَفَّ إِلَيْكَ حَبِيبَةٌ

[٦٧١]

[من البسيط]

- ١- بَادِرْ صَبُوحَكَ، وَانْعَمَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
 ٢- وَاخْلَعْ عِذَارَكَ، وَاصْحَبْ كُلَّ ذِي طَرَبٍ
 ٣- نَالَ السُّرُورَ، وَخَفَضَ الْعَيْشَ فِي دَعَاةٍ
 ٤- سَقِيًّا لِمَجْلِسٍ فُتَيَانٍ أَنْادِيَهُمْ
 ٥- هَذَا لِيَذَاكَ، كَمَا هَذَا وَذَاكَ لِيَذَا
 ٦- أَكْرِمَ بِهِمْ، وَبِنِعْمٍ مِنْ مُغْنِيَةٍ
 ٧- هَيْفَاءَ تُسَمِعُنَا، وَالْعُودُ يُطْرِبُنَا:

[٦٧٢]

[من الخفيف]

- ١- لَا تُعَرِّجْ بِدَارِسِ الْأَطْلَالِ وَاسْقِنِيهَا رَقِيقَةَ السَّرْبَالِ

- (٨) تدب إلى العظام، ويسري أثرها في جسم شاربها، ومفاصله، كما يدب النعاس في العين.
 (٩) عقب (فاح) ريحها في أكف شاربيها، فتنازعوها كأتهم يتجادبون سخاب (قلاند) القرنفل.
 (١٠) تسقيك بكفها ساقية محبوبة، وهي كريمة بالخمير، بخيلة بغيره.

[٦٧١]

- (١) سارع إلى شرب الصُّبُوح وانعم به، واعص الذين يعدلونك على شربه، جهلاً منهم بلذته.
 (٢) اخلع عذارك: اترك الحياء، واتبع الملهيات. اعدل أينما عدلوا: ملِّ معهم أينما مالوا.
 (٣) خفض العيش: لينه ودعته وسعته، وكذلك الدعة. الماخن: المازح الهازل، ومن لا يبالي ما صنع.
 (٤) سقياً: دعاء لهم بالخير. الأديم: الجلد. وهي: ضعف وتشقق. ولا خلل: كناية عن سلامة أعضائهم، وكرم أخلاقهم.
 (٥) الشمل مجتمع والحبل متصل: أمرهم مجتمع، لا متفرق ولا مشتت.
 (٦) أكرم هؤلاء الفتيان، وأعظم شأن نعم التي يضرب المثل بسحر غنائها، فهي عادة هيفاء تطربنا بعزفها على عودها إذا تغنت بقول الأعشى: ودع هريرة (اسم محبوبته) إن الركب مرتحل (هم بالرحيل).

[٦٧٢]

- (١) لا تقصد الأطلال الدارسة المتهذمة، واسقني خمرة رقيقة القوام، أو في كؤوس رفاق. والسربال القميص، وكنى به عن الرقة.

- ٢- مَاتَ أَرْبَابُهَا، وَبَادَتْ قُرَاهَا
 ٣- فَهِيَ يَكْرُ، كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ
 ٤- عُنَّتْ فِي الدَّنَانِ، حَتَّى اسْتَفَادَتْ
 ٥- وَلَعَمْرُ الْمَدَامِ إِنَّ قُلْتَ فِيهَا
 وَبَرَاهَا الزَّمَانُ بَرِيَّ الْخِلَالِ
 حَسَنٍ، طَيِّبٍ، لَذِيذٍ، زُلَالِ
 نُورَ شَمْسِ الضُّحَى، وَبَرْدَ الظَّلَالِ
 إِنَّ فِيهَا لَمْوَضِعًا لِلْمَقَالِ

[٦٧٣]

[من البسيط]

- ١- وَمُقْتَدٍ بِالَّذِي تَحْوِي أَنَامِلُهُ
 ٢- لَكِنْ تَحَاجَزَ عَنْهَا أَنْ تُعَجِّزَهُ
 ٣- نَبْهَتُهُ بَعْدَمَا حَلَّ الرُّقَادُ لَهُ
 ٤- فَقُلْتُ: كَأَنَّكَ خُذَهَا! قَالَ مُحْتَجِزًا:
 ٥- ثُمَّ اسْتَدَارَ بِهِ سُكْرًا، فَمَالَ بِهِ
 ٦- قَدْ دَبَّتِ الْخَمْرُ سِرًّا فِي مَفَاصِلِهِ
 ٧- فَلَمْ أَزَلْ أَتَفَدَّاهُ وَأَرْفَعُهُ
 مِنْ كَأْسٍ مُنْتَخِبٍ، لَمْ يَثْنِهِ الْمَلَلُ
 بَيْنَ النَّدَامَى، فَلَا عُذْرَ، وَلَا عِلْلُ
 عَقْدًا مِنَ السُّكْرِ، إِلَّا أَنَّهُ ثَمِلُ
 حَسْبِي الَّذِي أَنَا فِيهِ أَيُّهَا الرَّجُلُ
 فَقُمْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ، وَهُوَ مُنْجَدِلُ
 فَمَاتَ سُكْرًا، وَلَكِنْ حَاطَهُ الْأَجَلُ
 عَنْ وَهْدَةِ الْأَرْضِ، وَالنَّشْوَانُ مُحْتَمِلُ

(٢) هذه الخمرة قديمة، مات صانعوها، وبادت قراهم، ونال منها الزمان، حتى غدت كأعواد الخلال بعد بريها.

(٣) هي بكر، مصونة في دنائها، لم تُمسَّ، وقد حوت من كل ما هو حسن، لطيب، لذيق، كالماء الزلال في صفائها.

(٤) عُنَّتْ فِي الدَّنَانِ، فجمعت محاسن الشمس والظلال، فلها من الشمس صفاء نورها وتوهجها، ومن الظلال بردها ولطافتها.

(٥) إن دمت الخمر ولت شاربيها، وقلت فيها ما قلت، فإن فيها متسعاً لمراجعة هذا الدَّم واللَّوم.

[٦٧٣]

(١) جعل ما تحمله أنامله قدوة له، يسعى إليه، ولا يأخذه الملل، فهي كأس خمرها منتخب متخير.

(٢) تحاجز عنها: حجز نفسه عنها، ومنعها منها. تعجزه: تصيبه بالعجز. الندامى: جمع نديم، المجلس على الشراب.

(٣) أيقظته من نومه بعدما خفف عنه النوم بعض سكره، إلا أنه لا يزال سكران ثملاً.

(٤) محتجراً: ممتنعاً. حسبي: يكفيني.

(٥) أخذه السكر فمال منجداً صريعاً، وتغلغل الخمر في مفاصله، ولولا بعد الأجل لمات من السكر.

(٧) أنفداه: أفديه. أرفعه عن وهدة الأرض: أرفع مكانته وقدره. والوهدة: الأرض المنخفضة. النشوان: المشتوي من السكر.

- ٨- حَتَّى أَفَاقَ، وَتَوُبُ اللَّيْلِ مُتَخَرِّقٌ
 ٩- فَقُلْتُ: هَلْ لَكَ فِي الصَّهْبَاءِ تَأْخُذُهَا
 ١٠- حَيْرِيَّةٌ، كَشْعَاعِ الشَّمْسِ، صَافِيَّةٌ
 ١١- فَقَالَ: هَاتِ، وَأَسْمِعْنَا عَلَى طَرَبٍ:
 ١٢- فَأَحْسَنْتَ فِيهِ، لَمْ تَحْرَمْ مَوَاقِعُهُ
 ١٣- ثُمَّ اسْتَهْشَتْ إِلَى صَوْتِ تُمْلَحُهُ:
 ١٤- فَمَا تَمَالَكُ عَيْنِي أَنْ تَبَادَرَهَا
 ١٥- فَقَالَ: أَحْسَنْتِ.. مَا تُدْعَيْنِ؟ قُلْتُ لَهُ:
 ١٦- فَطَارَ وَجَدًا بِهَا، وَالْخَمْرُ تَأْخُذُهُ
 ١٧- «إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ»
 ١٨- فَخَرَّ مُعْتَجِزًا مِمَّا تَرَادَفَهُ
 ١٩- فَاسْتَخَجَلَتْ، فَتَبَدَّى الْوَرْدُ يَضْحَكُ فِي
- وَعَارَ نَجْمِ الثُّرَيَّا، وَاعْتَلَى زُحْلٌ
 مِنْ كَفِّ ذَاتِ هَنِ، فَالْعَيْشُ مُقْتَبِلٌ
 يُحِيطُ بِالْكَأْسِ مِنَ الْأَثَرِ شَعْرٌ
 وَدَغَ هُرَيْرَةٌ إِنْ الرِّكْبَ مُرْتَجِلٌ
 وَالْكَأْسُ فِي يَدِهَا، فِي جَوْفِهَا خَلْلٌ
 إِنَّا مُحْيُوكَ، فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ
 دَمْعِي، وَعَاوَدَهَا مِنْ دَلَّهَا خَيْلٌ
 مِنْكَوْسُهُ لَيْقٌ، هَذَا هُوَ الْمَثَلُ
 وَقَالَ: هَاتِي، فَأَنْتِ الْعَيْشُ وَالْأَمَلُ
 فَرَجَعْتَهُ بِلَحْنٍ وَقَعُهُ شَكْلٌ
 مِنْهَا، وَقُلْتُ لَهَا: أَحْسَنْتِ يَا قُبْلُ!
 خَدَّ أُنَيْقٍ لَهَا، يَا حَبَّذَا الْحَجَلُ!

- (٨) منخرق: مشقوق، أي: بدأ الليل بالانقضاء، واقترب الصبح، فغار (غاب) نجم الثريا، واعتلى (ارتفع) زحل في كبد السماء.
- (٩) ذات هن: أي امرأة. والهن: الفرج. أي: صرت أغريه بتناول كأس من كفّ حسناء، فالعيش لا يزال في نضارته.
- (١٠) حيرية: منسوبة إلى الحيرة، بلد بالعراق معروف. لأثناها: بريقها ولمعانها.
- (١١) هات: أي كأس الخمر من يدها. وأسمعنا من غنائها. والشطر الثاني مطلع معلقة الأعشى.
- (١٢) لم تحرم مواقعها: أحسنت فيه، لم تقصر، ولم تنقص منه شيئاً. الخلل: الاختلال. وروي: من خوفها حَلَلٌ.
- (١٣) استهشّت: استخفّت. تملّحه: تجعله مليحاً. والشطر الثاني من شعر القطاميّ.
- (١٤) تبادرها دمعِي: أسرعت بالبكاء. عاودها (أي: المغنية)، من دَلَّها خيل: من تدلّ لها خيلاء وتيه. وروي: خبل، فساد في العقل.
- (١٥) يعني أن مقلوب اسمها قُبْلُ.
- (١٦) طار من وجهه بها، وحبّه لها، وقد أثرت فيه الخمر، فطلب منها المزيد، لأنّها هي العيش والأمل.
- (١٧) مرض: فتور، يزيدها جمالاً. والشطر لجرير. وقعه شكل: أدته بغنج ودلال.
- (١٨) معتجراً: عاجزاً. أي: قلت لها لما توالى غناؤها، وأجادت فيه، مستسلماً لها: أحسنت يا قبل.
- (١٩) أظهرت الخجل، فاحمرّ وجهها، فبدأ كالورد يضحك في ذلك الحدّ الأنيق، فما أحلى هذا الخجل!

[من الكامل]

- ١- نَزَّهَ صَبُوحَكَ عَنْ مَقَالِ الْعُدْلِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
- ٢- مَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تُبَاكَرَ شُرْبُهَا صَفَرَاءُ، زُفْتُ مِنْ قُرَى قُطْرُبُلِ
- ٣- تُهْدِي لِقَلْبِ الْمُسْتَكِينِ تَخْيِلاً وَتُلِينُ لِقَلْبِ الْبَارِخِ الْمُتَخِيلِ
- ٤- وَكَأَنَّ شَارِبَهَا لَطِيبٌ نَسِيمُهَا وَافَتْ مَشَارِبَهُ سَخَابُ قَرْنُفُلِ
- ٥- وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْكَوَاعِبِ حَسْرًا فَلَقِينَنِي بِتَبَسُّمٍ وَتَهَلُّلِ
- ٦- فَأَصَبْتُ مِنْ طَرْفِ الْحَدِيثِ لَذَاذَةً وَأَصَبْنَهَا مِنِّي، وَلَمَّا أَجْهَلَ

[٦٧٥]

[من مُخَلَّعِ البسيط]

- ١- وَمَجْلِسٍ مَا لَهُ شَبِيهٌ حَلَّ بِهِ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ
- ٢- يَمْطُرُ فِيهِ الشُّرُورُ سَحًّا بِدِيمَةٍ مَا لَهَا انْتِقَالُ
- ٣- شَهِدْتُهُ فِي سَبَابِ صِدْقٍ مَا إِنْ يُسَامَى لَهُمْ فَعَالُ
- ٤- نَأْخُذُ صَهْبَاءَ، بِنْتُ كَرَمٍ عَذْرَاءُ، لَمْ تُؤْوِهَا الْحِجَالُ
- ٥- نَشْرَبُهَا بِالْكَبَارِ صَرْفًا وَلَيْسَ فِي شُرْبِهَا مِطَالُ

[٦٧٤]

- (١) اترك أقوال العذال، ونزهه صبحك عنه، ولا تكذره به، فالعيش الحق في شرب هذا الرحيق السلسل.
- (٢) والعيش الحق أيضاً في أن تباكر شرب خمره صفراء، تزدهي كعروس زفت من قرى قطربل (قرب بغداد).
- (٣) تعطي الضعيف المستكين قوة، ويتخيل نفسه شعاعاً، وتلين قلب المتكبر المختال.
- (٤) يحس شاربها، لطيب نسيمها، أنه - إذ وافته مشاربه - يتناول طيب سخاب (قلادة) من قرنفل.
- (٥) الكواعب: جمع كاعب، وهي الفتاة التي نهد ثديها. حسراً: عارياً. تهلل: ترحيب.
- (٦) كلانا قد استمتع بطرائف الحديث، وتلذذ به، ولكن دون أن أجهل.

[٦٧٥]

- (١) ليس لهذا المجلس شبيه، إذ تفرد أهله بالحسن والجمال، فأفعم بالسرور، وانهل فيه، كديمة (سحابة) تمطر سحاً (بغزارة)، أظلمته ولم تبرحه.
- (٣) شهدته مع شباب مخلصين ذوي أفعال سامية، لا يسبقهم إليها أحد، ولا يساميههم فيها.
- (٤) نشرب خمره صهباء، بنت كرم، عذراء (في دثها، لم تمس من قبل)، ولم تحجب عنا في حجالها.
- (٥) نشرها بأنية كبيرة صرفاً غير مزوجة، ولا ناطل في شربها ولا تمنع، أو المطال: الصب من الرق قليلاً قليلاً.

- ٦- يَسْعَى بِهَا مُخَطَفٌ غَرِيرٌ كَأَنَّهُ الْبَذْرُ، أَوْ مِثَالُ
 ٧- فَصُرْعَ الْقَوْمِ، وَاسْتَدَارَتْ رَحَى الْحُمَيَّا بِهِمْ، فَمَالُوا
 ٨- كَأَنَّمَا الشَّرْبُ بَعْدَ هَذِي صَرَعَى، تَمَادَى بِهِمْ كَلَالُ
 ٩- حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ سُهَيْلٌ وَحَانَ مِنْ لَيْلِنَا اِرْتِحَالُ
 ١٠- نَبَّهْتُ طَلَقَ الْيَدَيْنِ، سَمَحًا يَمْطُرُ مِنْ كَفِّهِ النَّوَالُ
 ١١- مُحَمَّدًا خَيْرَ مَنْ يُرَجَّى يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِهِ الْمَقَالُ
 ١٢- قُلْتُ: خُذْهَا فَدَتِكَ نَفْسِي فَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ زَوَالُ
 ١٣- فَقَامَ، وَالنَّوْمُ فِي الْمَاقِي كَأَنَّمَا مَسَّهُ خَبَالُ
 ١٤- ثُمَّ اخْتَبَى مُسْرِعًا، وَغَنَى بِخُسْرَوِيٍّ لَسَهُ دَلَالُ
 ١٥- عَيْنَاكَ دَمْعَاهُمَا سَجَالُ كَانَ شَأْنَيْهِمَا وَشَالُ

[٦٧٦]

[من الوافر]

- ١- وَخَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي فَقَامَ مُرْتَحًا، ثَمَلًا، يَمِيلُ
 ٢- قُلْتُ لَهُ: اتَّيْتُ، فَالرَّفْقُ يُنْمُ وَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ الْعَجُولُ
 ٣- فَرَدَّ عَلَيَّ رَدَّ فَتَى أَدِيبٍ: خَلِيلِي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ
 ٤- وَقَامَ إِلَى الَّتِي عَكَفْتُ عَلَيْهَا بَنَاتُ الدَّهْرِ وَالزَّمَنُ الطَّوِيلُ

- (٦) يسعى إلينا بها غلام، مخطف (ضامر الخصر)، غرير (ناعم، مترف)، كالبرد أو شبيهه في الحسن.
 (٧) لما شربوا ثملوا ودارت برؤوسهم الحميا (الخمر)، ومالت من السكر، فغدوا كأتهم صرعى.
 (٨) كأن هؤلاء الشباب إذ شربوا سكروا وأصابهم الهذيان، فصرعوا وتمادى بهم التعب، وغنك منهم.
 (٩) حتى بدا سهيل (نجم يطلع من جهة اليمن)، وأخذ الليل بالارتحال نبهت محمداً الكريم (طلق اليدين) السمح، الذي يعطي بسخاء كالطر، فهو خير من يرتجى للعتاء، فلا يحيط به وصف ولا مقال.
 (١٣) استيقظ، ولا يزال النوم أخذاً بمأفيه، فاضطرب كأنه قد مسه الخبال، ثم ما لبث أن احتبى واعتدل في جلسته، وغنى في دلال بنغم خسروي فتان: عيناك دمعاهما..
 (١٥) سجال: غزير، متتابع. شأنيهما: مثني شأن، مجرى الدمع من العين. الوشال: القليل من الدمع.

[٦٧٦]

- (١) نزلت بحانة خمار، فقام يسعى إليّ مرثحاً ثملاً، يتهايل، وقد أثقله السكر.
 (٤) قام إلى دنّ تقادم عليه الدهر فتعتق، فثقب خصره، فاندفع منه الخمر كأنه لسان يسيل لعابه دماً.

- ٥- فَوَدَّجَ خَضِرَهَا، فَبَدَا لِسَانَ
 ٦- بِكَفِّ مُزْتَرٍ، أَعْلَاهُ غُصْنٌ
 ٧- أَقُولُ، وَقَدْ بَدَا لِلصُّبْحِ نَجْمٌ:
 ٨- أَرْحِنِي، قَدْ تَرَفَّعَتِ الثُّرَيَّا
 ٩- فَقَالَ: الْآنَ تَأْمُرُنِي بِهَذَا
 كَأَنَّ لِعَابَهُ عَلَقُ يَسِيلُ
 وَأَسْفَلُ خَضِرِهِ رِذْفٌ ثَقِيلُ
 خَلِيلِي إِنْ فَعَلَكَ بِي جَمِيلُ
 وَغَالَتْ جُنْحٌ لَيْلِي عَنْكَ غُولُ
 وَقَدْ عَلِقَتْ مَفَاصِلِي الشَّمُولُ

[٦٧٧]

[من المُنْشَرَحِ]

- ١- إِيَّيْ، وَإِنْ كُنْتُ مَا جِنَا خَرَفًا
 ٢- لَدُو حَيَاءٍ، وَدُو مَحَافِظَةٍ
 ٣- إِنْ دَنَسَ الْمَالُ عَرَضَ ذِي شَرَفٍ
 ٤- وَأَعَشَقُ الْجُوذَرَ الرَّخِيمَ، وَلَا
 ٥- وَخَنْدَرِيسٍ بَاكَرْتُ حَانَتْهَا
 ٦- فَسَالَ عِرْقٌ عَلَى تَرَائِبِهَا
 ٧- حَتَّى إِذَا صَبَّهَا مُفَدَّمَةٌ
 ٨- دَعَوْتُ إِبْلِيسَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ:
 ٩- فَبِتْ أَسْقَى، وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ
 لَا يَخْطُرُ النَّسْكُ لِي عَلَى بَالٍ
 مُبْتَاعُ حَمْدِ الرَّجَالِ بِالْغَالِي
 فَإِنَّ عَرَضِي يُصَانُ بِالْمَالِ
 أَكْتُمُ حُبِّي لَهُ، فَيَخْفَى لِي
 فَوَدَّجُوا خَضِرَهَا بِبُيُزَالٍ
 كَأَنَّ مَجْرَاهُ فَتْلُ خَلْخَالٍ
 تَضْحَكُ عَنْ جَوْهَرَاتٍ لَّالٍ
 لَا تَسْقِي هَذَا الشَّرَابَ عُدَّالِي
 مُدَامَةً صَفَّقْتُ بِسَلْسَالٍ

- (٦) قُدِّمَتْ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ بِكَفِّ غَلَامٍ مُزْتَرٍ (يَشْدُو وَسْطَهُ بَزْتَارًا)، خَضِرُهُ كَالْغُصْنِ، وَرِدْفُهُ ثَقِيلٌ.
 (٨) تَرَفَّعَتِ الثُّرَيَّا: ارْتَفَعَتْ وَغَابَتْ. غَالَتْهُ غُولٌ: أَهْلَكَتْهُ هَلَكَةٌ. جُنْحٌ لَيْلِي: جَانِبٌ مِنْهُ. وَرَوِي: جُلُّ لَيْلِي.
 (٩) أَتَأْمُرُنِي الْآنَ بِهَذَا الْفِعْلِ، وَقَدْ أَرَحْتُ الشَّمُولَ مَفَاصِلِي؟

[٦٧٧]

- (١) الْمَاجِنُ: الْمُنْهَتَكُ، قَلِيلُ الْحَيَاءِ، لَا يُبَالِي مَا صَنَعَ وَمَا قَالَ. الْخَرَقُ: الْأَحَقُّ. النَّسْكُ: الزَّهْدُ وَالتَّعَبُّدُ.
 (٤) الْجُوذَرُ: بَفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا، وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ. أَرَادَ بِهِ هُنَا الْغَلَامَ. الرَّخِيمُ: الرَّقِيقُ، اللَّيِّنُ. يَخْفَى لِي: يَسْتَرِ عَنِّي.
 (٥) الْخَنْدَرِيسُ: الْخَمْرُ. وَدَّجُوا خَضِرَهَا: ثَقَبُوا خَضِرَ الدَّنِّ. الْمُبْزَالُ: آلَةُ الثَّقَبِ.
 (٦) سَالَ خَضِرُهَا عَلَى تَرَائِبِهَا (صَدَرَ دَنِّهَا)، وَتَدَفَّقَ مُفْتُولًا - لِقُوَّةِ التَّدَفُّقِ - كَمَا يَقْتُلُ الْخَلْخَالُ.
 (٧) الْفَدَامُ: مَا يُوَضَّعُ عَلَى فَمِ الْإِبْرِيْقِ لِيَصْفَى مَا بِهِ، وَمُفَدَّمَةٌ: مُصَفَّاءٌ. اللَّالُ: بَائِعُ اللَّالِئِ. أَيُّ: حِينَ
 صَبَّ الْخَمْرُ هَذِهِ الْخَمْرَةَ صَافِيَةً، تَتَلَأَلُ صَاحِكَةً كَالْجَوَاهِرِ قُلْتُ لِإِبْلِيسَ: لَا تَسْقِ مِنْهَا عُدَّالِي.
 (٩) كَلِفْتُ بِهِ: أَحْبَبْتُهُ وَأَوْلَعْتُ بِهِ. مُدَامَةٌ: خَمْرَةٌ. صَفَّقْتُ: مَزَجْتُ. السَّلْسَالُ: الْمَاءُ الْعَذْبُ الصَّافِي.

[من السَّريع]

- ١- لَا تَمْرُجِ الْخَمْرَ عَلَى حَالٍ وَسَقْنِيهَا بِنْتِ أَحْوَالٍ
- ٢- عَتَقَهَا الْكُرْدِيُّ فِي مَجْلِسٍ بَيْنَ بَسَاتِينَ وَأَجْبَالٍ
- ٣- ثُمَّ أَنَا نَاكِسًا رَأْسَهُ مُنْحَدِرًا مِنْ مَرْقَبٍ عَالٍ
- ٤- إِبْرِيْقُهُ فِي كَفِّهِ مُتْرَعٌ مُغْتَرَفٌ مِنْ ذَوْبِ جِرْيَالٍ
- ٥- نَأْخُذُهَا مِنْ كَفِّ ذِي غُنَّةٍ كَأَنَّمَا خُطَّ بِمِثَالٍ
- ٦- يَسْقِيكَ بِالْعَيْنَيْنِ خَمْرًا إِذَا نَاعَاكَ بِالْكَأْسِ بِإِعْجَالٍ
- ٧- لَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى مِكْحَلٍ وَلَا دَمَالِيَجٍ وَخَلْخَالٍ
- ٨- خَالَ بِهِ فِي خَدِّهِ وَاضِحٌ وَابَائِي ذَلِكَ مِنْ خَالٍ!

[٦٧٩]

[من المُسْرِح]

- ١- أَحْسَنُ مِنْ وَفْقَةٍ عَلَى طَلَلٍ كَأْسُ عُقَارٍ، تَجْرِي عَلَى ثَمَلٍ
- ٢- يُدِيرُهَا أَحْوَرٌ، بِهِ هَيْفٌ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، رَاجِحُ الْكِفْلِ
- ٣- عَلَى شَبَابٍ مَا فِيهِمْ خَرِقٌ وَلَا سَفِيَّةٌ، وَلَا أَحْوَرٌ زَلَلٍ
- ٤- إِذَا اسْتَدَارَتْ بِكَفِّهِ وَبَدَتْ رَأَيْتَ فِيهَا كَهَيْئَةِ الشُّعْلِ

[٦٧٨]

- (١) اسقني خمرًا صرفاً من غير مزج، معتقة مَرَّتَ عليها أحوال (جمع حول، سنة).
- (٢) عتقها الكردي بين البساتين والجبال، وأنا ناكساً رأسه، متواضعاً، ينحدر من مرقب (قمة جبل) عالٍ، وقد أترع إبريقه مَرّاً عتقه، واغترف لنا منها، فهي تنهل حمراء (جريال) مترفقة.
- (٥) نأخذ هذه الكأس من كفّ جارية، رخيماً صوتها، جميل وجهها، كتمثال.
- (٦) يسرك بسحر عينيه، كأنه يسقيك خمرًا، ويعجلك بكأس، ويناعيك إذ يقدمه لك.
- (٧) لا تحتاج عيناه إلى كحل، ولا عضده إلى دماليج (جمع دُمْلُج: سوار يحيط بالعضد)، ولا ساقه إلى خلخال.
- (٨) في خده خالٌ واضح، جميل. أفندي بأبي ذلك الخال.

[٦٧٩]

- (١) كأس خمر، تُدار على ثمل، قد أخذته الشراب والسكر، أحسن من الوقوف على الأطلال.
- (٢) يدير هذه الكأس غلام أحور العينين، أهيف الخصر، معتدل الخلق، ثقيل الكفل (الردف).
- (٣) يديرها على شباب فضلاء، ما فيهم خرق (أحق)، ولا سفيه، ولا ذو زلل (خطأ).
- (٤) إذا أدارها بكفه على الشاربين بدت متوهجة كأنها شعل.

- ٥- تَخْجِي لَنَا الْجُلَنَارَ وَجَنَّتْهُ إِذَا عَلَاهَا تَوَرَّدُ الْخَجَلِ
- ٦- فَإِنْ تَرُمَ عِنْدَهُ مُدَاعَبَةً قَالَ لَكَ: اخْذَرْ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ
- ٧- وَمَا لِمَنْ رَامَ مِنْهُ خَلْوَتَهُ أَكْثَرَ فِي جُودِهِ مِنَ الْقُبْلِ
- ٨- فَحِينَ مِنْهُ خَشِيتُ خَلْوَتَهُ وَصِرْتُ مِنْ حُبِّهِ عَلَى وَجَلِ
- ٩- دَعَوْتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: قَدْ أَعْجَزْتَنِي مَذَاهِبُ الْحِلِ
- ١٠- حَيْلِي، وَحَبْلُ الَّذِي كَلَفْتُ بِهِ عَلَى تَدَانِيهِ، غَيْرُ مُتَّصِلِ
- ١١- فَرَدَّهُ الشَّيْخُ عَنْ صُعُوبَتِهِ وَصَارَ قَوَادِنَا وَلَمْ يَزَلْ!

[٦٨٠]

[من الوافر]

- ١- أَعَاذِلْ! مَا عَلَى مِثْلِي سَبِيلُ وَعَذْلُكَ فِي الْمُدَامَةِ مُسْتَحِيلُ
- ٢- أَعَاذِلْ! لَا تَلْمُنِي فِي هَوَاهَا فَإِنَّ عِتَابَنَا فِيهَا يَطُولُ
- ٣- كَلَانَا يَدَّعِي فِي الْخَمْرِ عِلْمًا فَدَعْنِي، لَا أَقُولُ وَلَا تَقُولُ
- ٤- أَلَيْسَ مَطِئَتِي حَقْوِي غَلَامَ وَرَحْلُ أَنَامِلِي كَأْسُ شَمُولُ؟
- ٥- إِذَا كَانَتْ بَنَاتُ الْكَرَمِ شُرْبِي وَقَبْلَهُ وَجْهِي الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
- ٦- أَمِنْتُ بِذَيْنِ عَاقِبَةِ اللَّيَالِي وَهَانَ عَلَيَّ مَا قَالَ الْعَذُولُ
- ٧- وَمُعْتَدِلٍ إِلَيَّ بِشَطْرِ عَيْنٍ لَهُ مِنْ كَسْرِ نَاطِرِهِ رَسُولُ

(٥) إذا خجل تورّد وجهه، وصارت وجنته كالجلنار (زهر الزمان).

(٦) يغريك تورّد وجهه بمداعبته، فإن رُمت ذلك حدّرك من الفعل وزجرك.

(٧) لا يصيب الذي يخلو به أكثر من أن يجود بالقبل.

(٨) حين خشيت من خلوته، وتخوّفت من حبه، وأعجزتني الحيل عنه، وقد كلفت به (أحببته وأولعت به)

استعنت بإبليس، وشكوت له انقطاع حيلي من حبله، على ما بيننا من قرب.

(١١) ردّ إبليس الغلام عن صعوبته وتمتعه، وصار قوادنا، منذ ذلك اليوم، ولا يزال، يلين لنا كلّ ممتنع.

[٦٨٠]

(١) أيها العاذل، من المحال أن تلومني على شرب الخمر، فاكفف عن عذلي، فلا سبيل لك إلي ولا لأمثالي.

(٤) حقوي غلام: خاصراته، الواحدة: حَقْوٌ، فهما مطيئتي التي أمتطيها. ورحل أناملي: ما تحمله أناملي هو كأس خمر شمول.

(٥) لا أبالي بالعذول إذا كان شرابي بنات الكرم (الخمر)، وأمامي الوجه الحسن الجميل، فذاذك أمان لي من عواقب الليالي وغدراها.

(٧) حين أخذ يغني مال إليّ بشطر عينه، وأشار أن أصرف عنه الكأس لأنّ لسانه قد ثقل، فحال بينه وبين الغناء.

- ٨- صَرَفْتُ الْكَأْسَ عَنْهُ حِينَ غَنَى وَأَنَّ لِسَانَهُ مِنْهَا ثَقِيلٌ:
٩- أَرَحْنِي قَدْ تَرَفَّعَتِ الثَّرِيَا وَعَالَتْ جُنْحَ لَيْلِي عَنْكَ غَوْلٌ

[٦٨١]

[من الطويل]

- ١- وَنَدَمَانِ صِدْقٍ مِنْ خُزَاعَةٍ فِي الذَّرَا
- ٢- يُهَيِّنُ رِقَابَ الْمَالِ فِي كُلِّ لَذَّةٍ
- ٣- كَرِيمٍ، مَطِيرِ الْكَفِّ، يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
- ٤- ظَلِلْتُ أُعَاطِيهِ سُلَافَةَ قَرْقَفٍ
- ٥- سَلِيلَةَ كَرَمٍ لَمْ يُفَضَّ خِتَامُهَا
- ٦- يَكُرُّ عَلَيْهَا صَيْفُهَا وَشَتَاؤُهَا
- ٧- تَرَى الْكَأْسَ تَسْعَى بَيْنَنَا، فَكَأَنَّمَا
- ٨- فَمَا بَرَحَتْ حَتَّى الصَّبَاحِ يُدِيرُهَا
- ٩- فَبَيْنَ صَرِيحٍ قَدْ تَجَدَّلَ طَافِحًا
- ١٠- فَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَسْفَرَ وَجْهَهُ

(٩) تقدّم هذا البيت برقم ٨ في القصيدة ٦٧٦ .

[٦٨١]

- (١) ندمان صدق: نديم مخلص، صادق المنادمة. في الذرا: مكانته عالية في قبيلته خزاعة. أغر: أبيض، شريف. الشماثل: الأخلاق.
- (٢) يهين رقاب المال: يتلاف، يذلّ ماله في ملذّاته. ولا يلقي بالاً لأقوال العواذل.
- (٣) كريم مطير الكف: سخّي كالطر، يهتزّ للندى: ذو أريج، ينشط للعطاء. الصياقل: جمع صَبَقْل، الذي يحلو السيف ويصقله.
- (٤) ما زلت أسقيه من هذه الخمرة المخدرة (المحفوظة في خدرها)، عذراء لم يمسه أحد، قديمة العهد، حملت إلينا من بابل.
- (٥) عصرت من كرم، وحفظت في دنّ، وما زالت على ختمها، تنضج على مهل، دون أن تلذعها النار. والمرجل: القدور الكبيرة.
- (٦) تتوالى عليها الأيام، صيف بعد صيف، وشتاء بعد شتاء، وتأتي عليها الأعوام، قابل (عام) بعد قابل.
- (٧) وما زلنا نتعاطى الكأس فيما بيننا، تردّد من شارب لشارب، من الأصيل حتّى الصّباح، وما زلنا نلهو ونهذي في كلّ أمر حقّ وباطل. وكنا بين صريع ارتقى بعدما ارتوى، وبين مائل الرّأس متوسّد آخر.
- (١٠) فلمّا أسفر الصّبح، وسطع نوره، وقرعت النواقيس في الهياكل (بيوت النصارى وأديرتهم)، أخذت أفذه بنفسي وأسرتي، وبكلّ إنسان حافٍ (فقير)، ناعل (غني)، فسألني عما أريده منه، وقد أثقله السكر.

- ١١- طَفِقْتُ أَفْذِيهِ وَأَدْعُوهُ بِاسْمِهِ
 ١٢- فَقُلْتُ لَهُ: تَفْدِيكَ نَفْسِي وَأُسْرَتِي
 ١٣- أَلَسْتَ تَرَى ضَوْءَ الصَّبَاحِ وَنُورَهُ
 ١٤- فَقُمْ فَاصْطَبِحْهَا وَانْفِ عَنْكَ خُمَارَهَا
 ١٥- فَمَا زَالَ حَتَّى ذَاقَهَا مُتَكَرِّهًا
 ١٦- وَحَتَّى تَغْنَى لَاهِيًا مُتَطَرِّبًا
 ١٧- خَلِيلِي عُوْجًا مِنْ صُدُورِ الرُّوَاحِلِ

[٦٨٢]

[من الطويل]

- ١- أَيَا مَنْ دَعَانِي لِلْوَصَالِ كِتَابَةً
 ٢- وَمَا سَرَرَنِي أَنِّي أَكُونُ بِحَالَةٍ

[٦٨٣]

[من الخفيف]

- ١- اِنْسَ رَسَمَ الدِّيَارِ ثُمَّ الطُّلُولَا
 ٢- هَلْ رَأَيْتَ الدِّيَارَ رَدَّتْ جَوَابًا
 ٣- وَاشْرَبْنَهَا كَأَنَّهَا عَيْنُ دِيكٍ

(١٣) انظر إلى إشراق الصباح، واسمع تغريد الحمام الحزين كأنه نواح ثكلى، ودع عنك النوم، واصطبج بشرب يذهب خمار (صداع) ما شربت، فلا ينفي الخمار إلاّ معالجته بالصُّبُوح.

(١٥) ما زال يمتنع عن شربها حتى ذاقها على كره منه، فانتعش واشتدت مفاصله، فتغنى يلهو ويطرب، كغناء عميد القلب (انعاش الذي هذه العشق)، النشوان (السكران)، الناحل (الهزبل).

(١٧) يا صاحبي، ميلا بصدور الرّواحل التي تجتاز جهور (العظيم من الرّمل) حزوى، وابكيا منازلها المقفرة الدّارسة. و«حزوى»: موضع. والبيت لذي الرّمة. الديوان ١٣٣٢ / ٢

[٦٨٢]

(١) يا من كتب لي يدعوني بإلحاح لوصاله، ثم أرسل لي بعد الكتابة رسولا، فما استجبت له، لأنّه لا يسرني أن يكون مثله عليّ سبيل.

[٦٨٣]

(١) انس آثار الديار وأطلالها، واهجر الرّبع (الدار) الدّارس (الذي ذهب أثره) المحيل (الخرب)، فهي أطلال لا تردّ جواباً، ولا تحيب سائلاً.

(٣) اشربها، فهي كعين الديك في صفائها، فطعمها يطرد همّ والغليل (حرارة العطش والجوف)، فإذا تغلغلت في العروق رحل همّ عن القلب.

- ٤- هِيَ إِذْ مَا تَغْلَغَلْتَ فِي عُرُوقِي
 ٥- وَنَدِيمٌ مُسَاعِدٌ، غَيْرُ نَكْسٍ
 ٦- رَنَحَتْهُ الْكُؤُوسُ بِالصَّرْفِ حَتَّى
 ٧- قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ تَبَاشِيرُ صُبْحِ
 ٨- فَشَكَا شِدَّةَ الْخُمَارِ عَلَيْهِ
 ٩- قُمْ، بِنَفْسِي أَقِيكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ
 ١٠- قُلْتُ: خُذْهَا لِكَيْ يَزُولَ التَّشَكِّي
 ١١- فَاسْتَوَى قَاعِدًا، وَأَبْرَزَ كَفًّا
 ١٢- وَتَغْنَى عَلَى الْمُدَامِ ثَلَاثًا:

[٦٨٤]

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ جُنَّ مَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمِ مَنْزِلِ
 ٢- فَإِنْ قِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: حَمَامَةٌ
 ٣- تُذَكِّرُنِي حَيًّا جَلَالًا بِقَفْرَةٍ
 ٤- وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى الرَّاحِ، إِنَّهَا
 ٥- سَأَشْرِبُهَا صِرْفًا، وَإِنْ هِيَ حُرِّمَتْ

- (٥) نديم غير نكس: غير دنيء، وغير مقصر في النجدة والكرم. مال معك: وافقك، فهو مطاوع.
 (٦) رنحته الكؤوس: جعلته يترنح (يتهايل) من السكر، فخر على جبينه تليلاً (صريعاً).
 (٧) لما بدت تباشير الصبح، وهتكت ذبول الظلام، شكا من شدة الخمار (الصداع)، وتلكأ في تناول الكأس، قلت له: وقيت من كل سوء، قم واصطبج، بهذا الجو اللطيف الذي أصابته ريح الشمال، بهذه المدامة ليزول عنك الخمار.
 (١٠) إن شكوت الخمار فاشرب حتى تزيله وتقتله، فلا يُزيل الخمار إلا معاودة الشرب.
 (١١) جلس معتدلاً، ومدّ راحة كفه لتحمل كأس راح، ثم تغنى بقول الشاعر: ازجر (امنع) العين أن تبكي الطلولا (الأطلال).

[٦٨٤]

- (١) يهزأ بمن يبكي الأطلال ويندبها، ويصفه بالجئون. عفون: تهدم من وزال أثره. جرول: اسم مكان.
 (٢) أبكاني نواح حمامة على أفراخها وعويلها، فذكرني بأهل حيّ حلّوا بقفرة من الأرض، وأقاموا خيمتهم فيها، وشدّوها بأخية (حبل له عروة) ثبتت بفهر (حجر) وجندل (صخرة). وروي: شجّت بفهر.
 (٤) أبكي على الزاح التي حرّمت في القرآن، ولكنني سأشربها صرفاً غير ممزوجة، فلطالما اقترفتُ حراماً غير محلل.

[من الكامل]

- ١- دَعْ عَنْكَ مَا جَدُّوْا بِهِ وَتَبَطَّلْ وإذا مَرَزْتَ بَرْنَعٍ قَضَفٍ فَاَنْزِلْ
- ٢- لَا تَرْكَبَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ خَسِيسَهَا وَاَعْمَدُ، إِذَا قَارَفَتْهَا، لِلْأَنْبِلِ
- ٣- وَخَطِيئَةٍ تَغْلُوْا عَلَى مُسْتَامِهَا يَلْقَاكَ آخِرُ طَعْمِهَا بِالْأَوَّلِ
- ٤- لَيْسَتْ مِنَ اللَّاتِي يَقُولُ لَهَا الْفَتَى عِنْدَ التَّنَدُّمِ: لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ
- ٥- حَلَلْتُ، لَا حَرَجًا، عَلَيَّ حَرَامَهَا وَلَرُبَّمَا وَسَّعْتُ غَيْرَ مُحَلَّلِ

[٦٨٦]

[من البسيط]

- ١- دَعِ الْوُقُوفَ عَلَى رَسْمٍ وَأَطْلَالِ وَدِمْنَةَ كَسْحِيقِ الْيَمْنَةِ الْبَالِي
- ٢- وَعُجْ بِنَا نَضْطَبِخْ حَمْرَاءَ وَاقِدَةٍ فِي حُمْرَةِ النَّارِ، أَوْ فِي رِقَّةِ الْآلِ
- ٣- لَمْ يُذْهِبِ الدَّهْرُ عَنْهَا حَدَّ سَوَرَتِهَا وَلَمْ يَنْلُهَا الْأَذَى فِي ذَهْرِهَا الْخَالِي
- ٤- قَامَ الْغُلَامُ بِهَا فِي اللَّيْلِ يَمْزُجُهَا كَالْبَدْرِ، ضَوْءُ سَنَاهُ لِلدُّجَى جَالِ
- ٥- تَكَادُ تَخْطَفُ أَبْصَارًا، إِذَا مَرَجَتْ بِالْمَاءِ، وَاجْتَلَيْتْ فِي لَوْنِهَا الْجَالِي
- ٦- تَفْتَرُّ فِي أَوْجِهِ النَّدْمَانِ ضَاكِكَةً كَمِثْلِ دُرٍّ وَهَى مِنْ كَفِّ لَلَّالِ

[٦٨٥]

- (١) دع عنك الجِدَّةَ، وخذ بالباطل، وانزل برنع (دار) فيه قصف وهو وخمر.
- (٢) اترك خسيس الذنوب، واقترف الشديد منها والعظيم.
- (٣) وخطيئة تعظم على مستامها (فاعلمها، طالها) فأتى عليها بتمامها من أولها إلى آخرها، مستمتعاً بافترافها، وغير نادم على فعلها، ولا متحرج من استحلالها، فكثيراً ما حللت لنفسى المحرمات، وتوسعت فيها، من غير تحليلها.

[٦٨٦]

- (١) دع الوقوف على أطلالها الديار، ورسومها المتبقية، ودمنها المتهدمة، كأنها يمنة (بردة يمنة) سحيق (بالية). ومل بنا إلى حمرة حمراء تتوقد عند المزج كالنار في احمرارها، والآل (السراب) في رقتها ولطفها. وروي: صفراء صافية.
- (٢) لا تزال على مر الأيام تحافظ على حد سورتها (توثيها في رأس شارها)، لم يصبها أذى من تقادم الزمان.
- (٣) أخذ غلام كالبدري يمزجها في ظلام الليل، فأضاء سنه دجاء وجلاه.
- (٤) تخطف الأبصار: تستلبها، أو تذهب بها بسرعة. اجتليت: أظهرت في لونها الجالي (الواضح).
- (٥) تبسم ضاحكة في أوجه الندماء، فيشرق وجهها ويتلألأ كدر بكف صاحب اللؤلؤ.

- ٧- تَرَى الْكَرِيمَ عَنِ الْأُنْذَالِ يَصْرِفُهَا يُبْقِي عَلَيْهَا، وَلَا يُبْقِي عَلَى مَالِ
٨- فِي بَيْتِ كَافِرَةٍ، بِالْخَمْرِ تَاجِرَةٌ شَمْطَاءٌ، شَاطِرَةٌ، تَعْتَزُّ بِالْوَالِي

[٦٨٧]

[من الخفيف]

- ١- إَسْقِيَانِي الْحَرَامَ قَبْلَ الْحَلَالِ وَدَعَانِي مِنْ دَارِسِ الْأَطْلَالِ
٢- إِنَّمَا الْعَيْشُ فِي مُبَاكَرَةِ الْخَمْرِ وَسُكْرِ يَدُومٍ فِي كُلِّ حَالِ
٣- وَتَمَامُ السُّرُورِ فِيهَا بِسَاقٍ حَسَنِ الْوَجْهِ، مُسْتَنِيرِ الْجَمَالِ
٤- لَوْ بَدَأَ وَجْهُهُ إِذَا الشَّمْسُ دَارَتْ قُلْتُ نُورَانِ صُورًا مِنْ مِثَالِ
٥- فَاسْقِيَانِي رَقِيقَةَ السَّرْبَالِ تُعْدِمَانِي مَعَارِفَ الْأَطْلَالِ

[٦٨٨]

[من البسيط]

- ١- مَا لِي بِدَارٍ خَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا شُغْلُ وَلَا شَجَانِي لَهَا شَخْصٌ وَلَا طُلُلُ
٢- وَلَا رُسُومٌ، وَلَا أَبْكِي لِمَنْزِلَةٍ لِلْأَهْلِ عَنْهَا، وَلِلْجِرَانِ مُنْتَقِلُ
٣- وَلَا قَطَعْتُ عَلَى حَرْفٍ مُذْكَرَةٍ فِي مِرْفَقَيْهَا، إِذَا اسْتَعْرِضْتُهَا، فَتَلُ
٤- بَيْدَاءَ مُقْفِرَةٍ يَوْمًا، فَأَنْعَتَهَا وَلَا سَرَى بِي، فَأَحْكِيه بِهَا، جُمْلُ
٥- وَلَا سَتَوْتُ بِهَا عَامًا، فَأَذْرَكْنِي فِيهَا الْمَصِيفُ، فَلِي عَنْ ذَاكَ مُرْتَحِلُ

(٧) يصرفها الكريم عن الأنذال، فلا ينالونها، ويُبقي عليها محفوظة مصانة، ولا يُبقي على مال في سبيلها.

(٨) كافرة: غير مسلمة. شَمْطَاء: عجوز غلب بياض شعرها على سواده. شَاطِرَةٌ: خبيثة فاجرة.

[٦٨٧]

- (١) دعاني من الوقوف على الأطلال الدارسة المتهذمة. واسقيني من الخمر الحرام قبل الشراب الحلال.
(٢) إذا بدا وجهه، وقد غربت الشمس، فإن نور هذا الساقى يقوم مقامها، فهما نوران صُورًا من مثال واحد.
(٣) إن سقيتاني خمرة رقيقة لطيفة فإنكما تُسنياني الأطلال، وتُبعدانها عن خاطري. وأراد بالسربال رقة الخمر.

[٦٨٨]

- (١) ليس لي شأن بدار خلت من أهلها وتهذمت، ولا يحزنني ما شخص من آثارها ولا أطلالها ولا رسومها، ولا أبكي عليها إذا رحل عنها أهلها وجيرانهم.
(٣) ما اجترت هذه البيداء المقفرة على ناقة حرف مذكرة (شديدة، قوية، ضامرة)، في مرفقها قتل (قوة وصلابة)، لأصنفها، ولا سرى بي فيها جمل فأحكي ما بها.
(٥) لم أقم بها في الشتاء حتى يدركني المصيف، وليس لي فيها حل ولا مرتحل، ولا شددت خيمة بجوار الضَّبِّ والحرباء والورل.

- ٦- وَلَا شَدَدْتُ بِهَا مِنْ خَيْمَةِ طُنْبًا
 ٧- لَا الْحَزَنُ مِنِّي بِرَأْيِ الْعَيْنِ أَعْرِفُهُ
 ٨- لَا أَتَعْتُ الرُّوْضَ إِلَّا مَا رَأَيْتُ بِهِ
 ٩- فَهَآكَ مِنْ صِفَتِي إِنْ كُنْتُ مُخْتَبِرًا
 ١٠- نَحْلٌ، إِذَا جُلِيَتْ إِبَانُ زِينَتِهَا
 ١١- أَسْقَاطُ عَسَجِدِهِ، فِيهَا لَالِئُهَا
 ١٢- يَفْتَضُّهَا فَطِنٌ، عِلْجٌ، بِهَا خَبِيرٌ
 ١٣- فَافْتَضَّ أَوَّلَهَا مِنْهَا وَآخِرَهَا
 ١٤- لَمْ تَمْتَنِعْ عِقَّةَ مِنْهُ، وَلَا وَرْعًا
 ١٥- حَتَّى إِذَا لَقِحَتْ أَرْخَتْ عَقَائِصَهَا
 ١٦- فَبَيْنَمَا هِيَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْفَحُهَا
 ١٧- أَرْخَتْ عُقُودًا مِنَ الْيَاقُوتِ مُدْمَجَّةً
- جَارِي بِهَا الصَّبُّ وَالْحَزْبَاءُ وَالْوَزْلُ
 وَلَيْسَ يَعْرِفُنِي سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ
 قَصْرًا مُنِيفًا، عَلَيْهِ النَّخْلُ مُشْتَبِلٌ
 أَوْ مُخْبِرًا نَفَرًا عَنِّي، إِذَا سَأَلُوا
 لَاحَتْ بِأَعْنَاقِهَا أَعْدَاقُهَا النَّحْلُ
 مَنْضُودَةٌ، بِسُمُوطِ الدَّرِّ تَتَّصِلُ
 فَضُّ الْعَذَارَى، حُلَاهَا الرِّيطُ وَالْحُلُّ
 فَأَصْبَحَتْ، وَبِهَا مِنْ فَحْلِهَا حَبْلٌ
 بِلا صَدَاقٍ، وَلَمْ يُوَجَدْ لَهَا عَقْلٌ
 فَمَالَ مُنْتَشِرًا عُرْجُونُهَا الرَّجُلُ
 شَهْرَيْنِ بَارِحَةً وَهَنًا، وَتَنْتَحِلُ
 صُفْرًا، وَحُمْرًا، بِهَا كَالْجَمْرِ يَشْتَعِلُ

- (٧) الحزن: الأرض الوعرة، وما غلظ منها. أي: لا أعرف شيئاً من أحوال هذه الصحراء، لا حزنها ولا سهلها ولا جبلها. ولكنني أصف من الروض ما رأيت به من قصر منيف عالٍ، محاط بالنخل.
- (١٠) جُليّت: كشفت وأظهرت. أعداقها: جمع عَذَقٍ، القُنُو (العنقود) من الرُّطْب. النحل: جمع نحيلة.
- (١١) الأسقاط: جمع سِقْطٍ، ما يسقط من النخل من بلح، وحباته تلتصق كالعسجد (الذهب). لآلئه منضودة: حبات البلح منضدة بعضها فوق بعض. سموط: جمع سِمِطٍ، الخيط الذي ينتظم عقود الدَّر والجواهر ونحو ذلك. وروي: «أسقاط عسجدة».
- (١٢) يفتضها: ينال منها، ولم يسبق إليها. العليج: كل جاف شديد من الرجال. خبر: خبر. فض العذارى: كما تنفض العذارى. الريط: جمع رِيطَةٍ، ملاءة ذات لِفْقَيْنِ، من نسيج واحد، وقطعة واحدة، أو كل ثوب رقيق لثين. الحلل: جمع حُلَّةٍ، الثوب الساتر لجميع البدن.
- (١٣) من فحلها: يريد ذكر النخل، وهو الفحال.
- (١٤) الصداق: المهر. العقل: الدية.
- (١٥) لفتحت النخلة: حملت. عناقصها: جمع عَقِيصَةٍ، عناقيد البلح. العرجون: العَذَق، وهو من النخل كالعنقود من العنب. الرجل: الذي بين السَّبَط (بسكون الباء وفتحها) والجَعْد.
- (١٦) ما زالت الأرواح (الرياح) تنفحها (تهب عليها) وهنا (بعد منتصف الليل)، بارحة (حارة شديدة)، مدة شهرين، فأرخت عقوداً من الياقوت (عناقيد من البلح) مدججة (حباتها متراكمة)، من أصفى وأحر كجمر متقد.

- ١٨- فَلَمْ تَزَلْ بِمُدُودِ اللَّيْلِ تُرْضِعُهُ
 ١٩- يَا طَيْبَ تِلْكَ عَرُوسًا فِي مَجَاسِدِهَا
 ٢٠- خِلَالَهَا شَجَرٌ، فِي فَيْئِهِ نَقْدٌ
 ٢١- إِنْ جِئْتَ زَائِرَهَا غَنَّاكَ طَائِرُهَا
 ٢٢- مِنْ بُلْبُلٍ غَرِدٍ نَادَاكَ مِنْ غُصْنِي
 ٢٣- هَذَا فَصْفُهُ، وَقُلْ فِي وَصْفِهِ سَدَدًا
 ٢٤- مَا بَيْنَ رُبْعٍ وَلَا رَسْمٍ وَلَا طَلَلٍ
 ٢٥- مَا لِي وَعَوَسَجَةٌ بِالْقَاعِ، جَانِبَهَا
 ٢٦- إِنِّي أَمْرُؤٌ هَمَّتِي، وَاللَّهِ يَكْلُونِي
 ٢٧- حُبُّ النَّدِيمِ، وَمَا فِي النَّاسِ مِنْ حَسَنِ
 ٢٨- لَا مُدَحِّنَ وَلَا أُخْطِي خِلَاقَهُ
- حَتَّى تَمَكَّنَ فِي أَوْصَالِهِ الْعَسَلُ
 لَوْ كَانَ يَصْلُحُ مِنْهَا الشَّمُّ وَالْقُبْلُ
 لَا يَرْهَبُ الذَّنْبُ فِيهَا الْكَبْشُ وَالْحَمْلُ
 بِرَجْعِ أَلْحَنَةِ فِي صَوْتِهَا هَدْلُ
 يَبْكِي لِلبُّلْبُلَةِ أَوْدَى بِهَا خَبْلُ
 مُدَّتْ لَوَاصِفِهِ فِي عُمَرِهِ الطُّولُ
 أَقْوَى، وَبَيْنِي فِي حُكْمِ الْهَوَى عَمَلُ
 أَفْعَى، يُقَابِلُهَا عَنْ جُحْرِهِ وَرَلُ
 أَمْرَانِ مَا فِيهِمَا شَرْبٌ وَلَا أَكْلُ
 كَفِّي إِلَيْهِ إِذَا رَاجَعْتُهُ تَصِلُ
 مَنْ عِنْدَهُ لِي إِذَا مَا جِئْتُهُ نُزْلُ

[٦٨٩]

[من مجزوء الخفيف]

١- دَعُ جَنَانًا وَحُبَّهَا عَنكَ، إِنْ كُنْتَ عَاقِلًا

(١٨) وما زالت تُسقى أشجار النخيل مَآ يمدّها به اللَّيْل من مطر، ويتغلغل في أوصالها (عروقتها) لتأتي بشمر كالعسل.

(١٩) ما أطيب تلك الثَّمار لو كانت عروساً في أزهى ثيابها لطاب منها الشَّم والقُبْل.

(٢٠) تحت أفياء هذه النخيل نقد (غنم بيع، وروي: بقر)، يصطالح فيها الذَّنْب مع الكبش والحمل.

(٢١) إن زرتها سمعت من أغصانها ترجيع الحان، كالهديل من بلبل مغرّد، يبكي على بلبله أصابها خبل.

(٢٣) صفه، وأحكم وصفه، أمدّ الله في عمره. والطُّول: الحبل، أراد به طول العمر.

(٢٤) ليس بيني وبين هذا الربع والرَّسْم والطلل الذي أقوى (عهدم) من سبب للهوى، فهو يرفض هذه الأطلال.

(٢٥) لا شأن لي بعوسجة (نبات صحراوي شائك)، إلى جانبها أفعى، تقابل حجر (بيت) ورل (حيوان صحراوي كالضَّب).

(٢٦) يكلوني: يحفظني. همتي في أمرين: حبّ النديم وما عند الناس من حسن، لا في الأكل والشرب. وروي: خَصِل، بدل تصل.

(٢٧) لأمدحنّ خلائق من إذا جثته وجدت لديه كلّ الإكرام، ولا أخطئ في تقدير تلك الخلائق.

[٦٨٩]

(١) تعقّل، واطرك جناناً وحبّها، فإنّك - إن تعلّقت بها - ستلقى الموت، عاجلاً أو آجلاً، فابتعد عنها تنجّ بنفسك. فإذا امتدّ بك الأجل هذا العام فلن تنجو فيها بعده. فارحم نفسك، ولا تدعها تذهب سدى.

- ٢- لَا تُذَكِّرْ بِنَفْسِكَ الْـ حَمُوتَ مَا دَامَ غَافِلَا
 ٣- أَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَمُتْ بِهَا الْـ عَامَ لَمْ تَنْجُ قَابِلَا
 ٤- رُحِمَتْ نَفْسُكَ الَّتِي ذَهَبَتْ عَنْكَ بَاطِلَا

[٦٩٠]

قال هذه الأبيات، وهو حدث، حين مرّت به جارية، وألقت إليه بتفاحة معضوضة:

[من الرّمل]

- ١- شَجَرَ الثُّفَاحِ لَا ذُقْتَ الْقَحْلُ لَا، وَلَا زِلْتَ لِنَايَاتِ الْمَثَلِ
 ٢- وَعَدْتَنِي قُبْلَةَ مَنْ سَيِّدِي فَتَعَاَصَتْ سَيِّدِي حِينَ فَعَلُ
 ٣- لَيْسَ ذَاكَ الْعَضُّ مِنْ عَيْبٍ بِهَا إِنَّمَا ذَاكَ سُؤَالٌ لِلْقُبَلِ

[٦٩١]

قال يعتذر لجنان عن كلام كلّهما به، فأغضبها:

[من الوافر]

- ١- فَدَيْتُكَ، فِيمَ هَجَرُكَ مِنْ كَلَامٍ نَطَقْتُ بِهِ عَلَى وَجْهِ جَمِيلٍ؟
 ٢- وَقَوْلِكَ لِلرَّسُولِ: عَلَيْكَ غَيْرِي فَلَيْسَ إِلَى التَّوَاصُلِ مِنْ سَبِيلِ
 ٣- فَقَدْ جَاءَ الرَّسُولُ لَهُ أَنْكَسَارٌ وَحَالٌ مَا عَلَيْهَا مِنْ قَبُولِ
 ٤- وَلَوْ رَدَّتْ جَنَانُ مَرَدٍّ خَيْرٍ تَبَيَّنَ ذَاكَ فِي وَجْهِ الرَّسُولِ

[٦٩٢]

[من الكامل]

- ١- أَيْنَ الْجَوَابُ، وَأَيْنَ رَدُّ رَسَائِلِي؟ قَالَتْ: نَنْظُرُ رَدَّهَا فِي قَابِلِ

[٦٩٠]

- (١) لَا ذُقْتَ الْقَحْلُ: لَا أَصَابَكَ الْجَدْبُ وَالْمَحْلُ.
 (٢) تَعَاَصَتْ: غَيْرَ وَاضِحٍ مَعْنَاهَا، وَلَعَلَّهَا: فَتَعَاَصَتْ.
 (٣) لَا يَعْيِيهَا الْعَضُّ، وَإِنَّمَا هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى طَلَبِ الْقُبَلِ.

[٦٩١]

- (١) أَهَجَرْتَنِي - وَلَا مَوْجِبَ لِلْهَجَرِ - عَلَى كَلَامٍ حَسَنٍ وَجْهَتَهُ إِلَى وَجْهِ حَسَنٍ؟
 (٢) صَدَدْتُ رَسُولِي، وَقُلْتُ لَهُ: لَا سَبِيلَ إِلَى التَّوَاصُلِ، وَعَلَيْكَ غَيْرِي، فَرَدَدْتَهُ مَكْسُورَ الْخَاطِرِ، وَبِحَالٍ غَيْرِ مَقْبُولَةٍ. وَلَوْ كَانَ رَدُّكَ رَدَّ خَيْرٍ لَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ.

[٦٩٢]

- (١) لَمَّا أَنْكَرَ عَلَيْهَا إِهْمَالَ رَسَائِلِهِ، وَعَدَمَ الرَّدِّ عَلَيْهَا، وَعَدْتَهُ أَنْ يَنْتَظِرَ الرَّدَّ فِي الْعَامِ الْمَقْبِلِ.

- ٢- فَمَدَدْتُ كَفِّي، ثُمَّ قُلْتُ: تَصَدَّقِي! قَالَتْ: نَعَمْ، بِحِجَارَةٍ وَجَنَادِلِ
 ٣- إِنْ كُنْتَ مُسْكِينًا، فَجَاوِزْ بَابَنَا وَارْجِعْ، فَمَا لَكَ عِنْدَنَا مِنْ نَائِلِ
 ٤- يَا نَاهِرَ الْمُسْكِينِ عِنْدَ سُؤَالِهِ اللَّهُ عَاتَبَ فِي انْتِهَارِ السَّائِلِ

[٦٩٣]

[من الكامل]

- ١- رَسُمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجُفُونِ مَحِيلُ عَفَى عَلَيْهِ بُكَاءُ عَلَيْكَ طَوِيلُ
 ٢- يَا نَاطِرًا مَا أَقْلَعْتَ لَحْظَاتُهُ حَتَّى تَشَحَّطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلُ
 ٣- أَخْلَلْتُ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً مَا حَلَّهَا الْمَشْرُوبُ وَالْمَأْكُولُ
 ٤- بِكَمَالِ صُورَتِكَ الَّتِي فِي مِثْلِهَا يَتَحَيَّرُ التَّشْبِيهُ وَالتَّمْثِيلُ
 ٥- فَوْقَ الْقَصِيرَةِ، وَالطَّوِيلَةَ فَوْقَهَا دُونَ السِّمِينِ، وَدُونَهَا الْمَهْزُولُ

[٦٩٤]

[من مجزوء الكامل]

- ١- إِنَّ الَّتِي أَبْصَرْتَهَا سَحَرًا تَكَلَّمْنِي، رُسُولُ
 ٢- لَيْسَتْ هِيَ الْقَضْدُ الَّذِي يُومَى إِلَيْهِ، وَلَا السَّبِيلُ
 ٣- أَذْتُ إِلَيَّ رِسَالَةً كَادَتْ لَهَا نَفْسِي تَسِيلُ

(٢) سألتها الصدقة، فأجابتنى: ليس لك صدقة عندنا إلا الحجارة والجنادل (الصخر).

(٣) جاوز بابنا: تجاوزه، وامضي. النَّائِل: العطاء.

(٤) في قوله: «اللَّهُ عَاتَبَ فِي انْتِهَارِ السَّائِلِ» إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

[٦٩٣]

(١) محا البكاء النوم من عيني كما تعفَى (تمحو) الأمطار رسوم الدبار.

(٢) لم تقلع - أيها الناظر - نظراتك إلى من تحب، وما زلت تتابع النظر حتى قُلتَ بسحر عينيها، وتضرَّجتَ بدمك.

(٣) هواك في قلبي محلة حل بها دونها محلة المأكول والمشروب.

(٤) بلغ حسنك الكمال، فتحير الناس في وصفك، فلا شبهة لك ولا مثيل، فأنت معتدلة القوام في الطول والقصر، والسمنة والنحافة.

[٦٩٤]

(١) ليست التي أبصرتها تكلمني وقت السحر إلا رسول الحبيبة، وليست هي مقصد الوشاة حتى يومون إليها بوشاياتهم.

(٣) لقد أوصلت إلي رسالة لطيفة، كاد قلبي يذوب وجداً بها، فهي تمن عيناها ساحرتان، وخصرها نحيل ضامر، وردفها ثقل.

- ٤- مِنْ سَاحِرِ الْعَيْنَيْنِ يَجْذِبُ خَصْرَهُ رِذْفٌ ثَقِيلُ
 ٥- مُتَقَلِّدٌ قَوْسَ الصَّبَا يَرْمِي، وَلَيْسَ لَهُ رَسِيلُ
 ٦- فَلَوْ أَنَّ أَذُنَكَ بَيْنَنَا حَتَّى تَسْمَعَ مَا نَقُولُ
 ٧- لَرَأَيْتَ مَا اسْتَقْبَحَتْهُ مِنْ أَمْرِنَا، وَهُوَ الْجَمِيلُ
 ٨- وَعَلِمْتَ أَنِّي فِي نَعِيدٍ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ

[٦٩٥]

[من البسيط]

- ١- إِنِّي وَذِكْرِي مِنْ حُسْنٍ مَحَاسِنَهَا مِثْلُ الَّذِي قَالَ: مَا أَحْلَاكَ يَا عَسْلُ!
 ٢- أَحَدْتُ النَّاسَ أَنِّي قَدْ وَقَعْتُ لَهُمْ مِنْ وَجْهِ حُسْنٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي جَهِلُوا
 ٣- قَدْ اكْتَفَى النَّاسُ مِنْ عِلْمِي بِعِلْمِهِمْ فَالرَّدُّ مِنِّي عَلَيْهِمْ عِلْمُهُمْ ثِقَلُ

[٦٩٦]

[من السريع]

- ١- عَجَزْتَ يَا مَهْجُورُ أَنْ تَذْهَلَ وَمِنْ ذَوِي نُصْحِكَ أَنْ تَقْبَلَ
 ٢- سَجِيَّةٌ لَسْتُ لَهَا تَارِكًا إِذَا تَوَلَّوْا عَنْكَ أَنْ تَقْبَلَ
 ٣- وَتَذْرِفُ الْعَيْنُ، إِذَا مَا نَأَوْا وَإِنْ أَسَاؤُوا الدَّهْرَ أَنْ تُجْمَلَ
 ٤- إِنِّي، وَإِنْ لَمْ أَكُ مُسْتَحْسِنًا مِنِّي لَذَا الْهَجْرِ، وَمُسْتَجْمَلًا

(٥) أراد بقوس الصبا نضارة الشباب وعفوانه، فهو يرمي بسهامه قلوب ناظره، وهو متفرد لا ند له ولا نظير.

(٦) لو أنك سمعت ما نقول لعذرتني، ولرايت - ما ظننت أنه قبيح - جيلاً، ولعلمت أنني في نعيم دائم.

[٦٩٥]

(١) إذا ذكرت محاسن هذه المرأة (التي اسمها حُسن) كنت كمن قال: ما أحلاك يا عسل. فكما أن جميع الناس متفقون على حلاوة العسل فإنهم متفقون على جمال هذه المرأة.

(٢) إن حدثت الناس أنني وجدت في حُسن من الصفات ما لا يعرفونه أكن حيثنذ قد أخبرتهم بها يعرفون، مما يثقل عليهم وصفي لها.

[٦٩٦]

(١) أعجزت أن تنسى من هجرك، وأن تقبل النصيحة ممن نصحك؟

(٢) لك سجية لا تتخلّى عنها، وهي أنك تقبل إذا تولّوا، وتبكي إن نأوا، وتفعل الجميل مهما أساؤا.

(٤) إن كنت لا أستحسن الهجر ولا أستجمله فالموت أن أرضى أن يقال: كان هذا عاشقاً فسلأ محبوبته.

- ٥- فَلَمَوْتُ أَنْ يُزْرَى عَلَى عَاشِقٍ يُقَالُ قَدْ كَانَ، وَلَكِنْ سَلَا
٦- يَا وَيْلَتِي مِنْ جَسَدِي كُلِّهِ رُضْنَصْ مِنْ مَفْصَلًا مَفْصَلًا
٧- تَرَى الْمَعَا فِي يَعْذِلُ الْمُبْتَلَى وَلَا يُعِينُ الْمُبْتَلَى الْمُبْتَلَى

[٦٩٧]

[من الشريع]

- ١- تَمَّتْ، وَتَمَّ الْحُسْنُ فِي وَجْهَهَا فَكُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَاهَا مُحَالٌ
٢- لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ هَلَالٌ، وَلِي فِي وَجْهَهَا كُلِّ صَبَاحٍ هَلَالٌ

[٦٩٨]

[من المنسرح]

- ١- لَا تَهْجُرَنَّ الْحَبِيبَ إِنْ هَجَرَا وَلَا تُعَاقِبُهُ بِالَّذِي فَعَلَا
٢- إِنَّا بَلَوْنَاهُ فِي الْوَصَالِ، فَمَا أَحْسَنَ إِلَّا الْمِطَالَ وَالْعِلَلَا

[٦٩٩]

[من البسيط]

- ١- لَأَعْذُلَنَّ فُؤَادِي أَبْلَغَ الْعَذَلِ حَتَّى أَنْهَنَّهُ عَنْ مِثْلِ ذَا الْعَمَلِ
٢- مَنَائِي الصَّبْرَ، لَا يَأْلُو، لِيُوقِعَنِي حَتَّى إِذَا صَارَ بِي فِي مَقْطَعِ السُّبُلِ
٣- أَبِي الْوَفَاءَ بِمَا مَنَى، وَأَسْلَمَنِي لِكُلِّ مُعْجِلَةٍ عَنْ مَوْقِفِ الْأَجَلِ
٤- أَفَّ وَأَفَّ لِقَلْبِي، مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ قَلْبًا لَقَدْ كَانَ مِنِّي غَيْرَ ذِي أَمَلٍ

(٦) لقد أصاب جسدي البلاء فتضعضع. ومن العجب أن أرى المعافي يعذل المبتلى، وأن لا يعين المبتلى المبتلى.

[٦٩٧]

(١) بالغ أشد المبالغة في وصفها إذ قال: إنها تَمَّتْ خَلْقًا، وتمَّ وجهها حُسْنًا، ومحال أن ترى من هي أجمل منها.

[٦٩٨]

(١) لا تهجر حبيبك إن هجرك، ولا تعاقبه على هجره، فقد جَرَّيناه في الوصال فوجدناه لا يحسن إلا المأطلة والتعلل.

[٦٩٩]

- (١) لألومَنَّ فؤادي أشد اللوم وأبلغه، حتى أكفَّه ويتراجع عما فعل.
(٢) دعاني فؤادي إلى الصبر، ومتاني بالوصال، دون تقصير منه. ولكنه أوصلني إلى منتصف الطريق وأخل، وقابل الوعد بالمأطلة.
(٤) يتدمر من قلبه ويضجر، إذ غرر به، وخيب آماله.

[من المنسرح]

- ١- مَرَّ بِنَا، وَالْعَيُونُ تَأْخُذُهُ تَجْرَحُ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْقَبْلِ
- ٢- أَفْرَغَ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ، فَمَا يَصْلُحُ إِلَّا لِذَلِكَ الْعَمَلِ

[٧٠١]

[من مجزوء الرمل]

- ١- دَمْعَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطِّ بِ عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ
- ٢- قَطَرَتْ فِي سَاعَةِ الْبَيْدِ مِنْ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ
- ٣- إِنَّمَا يَفْتَضِّحُ الْعَا شَقُّ فِي وَقْتِ الرَّحِيلِ

[٧٠٢]

[من مجزوء الكامل]

- ١- أَنَسْتُ نَفْسِي بِالتَّوَحُّدِ لَا أُرِيدُ بِهِ بَدِيلًا
- ٢- مُوفٍ عَلَى شَرَفِ الْمَنِيِّ هُ، مُضْمِرٌ حَزَنًا دَخِيلًا
- ٣- لَكِنَّ وَارِدَةَ الْحِمَا م مَوَائِلًا عِنْدِي مُثُولًا
- ٤- يَا حَسْرَةَ ذَهَبَتْ عَلَى غُلُوثِهَا عَرْضًا وَطُولًا
- ٥- أَمْسَى الْحَبِيبُ، وَلَا أَطِيدُ قُ إِلَى زِيَارَتِهِ سَبِيلًا

[٧٠٠]

(١) مَرَّ فَبَتَّبَعَتْهُ الْعَيُونُ بِلَهْفَةٍ وَتَشَوُّقٍ، فَأَصَابَتْ النَّظْرَةَ خَذَهُ فَجَرَحَتْهُ لِرَقَّتِهِ، وَكَأَنَّهُ سَكَبَ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ، وَكَأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لَهُ.

[٧٠١]

(١) قَطَرَتْ دَمْعَةٌ مِنْ عَيْنِ كَحْلٍ، سَاعَةُ الْبَيْدِ (الْفِرَاقِ) عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ (النَّاعِمِ اللَّطِيفِ). كَأَنَّهَا حَبَّةُ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ. وَهِيَ الَّتِي تَفْضِّحُ الْعَاشِقَ وَقْتَ الرَّحِيلِ.

[٧٠٢]

(١) أَنَسْتُ بِالْوَحْدَةِ، وَلَا أُرِيدُ عَنْهَا بَدِيلًا، فَإِنِّي قَدْ أَوْفَيْتُ عَلَى الْمَوْتِ، وَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ، وَدَاخَلَنِي حُزْنٌ أَضْمَرْتُهُ فِي قَلْبِي.

(٣) أَسْبَابُ الْمَوْتِ مَائِلَةٌ عِنْدِي بِكُلِّ أَحْوَالِهَا.

(٤) أَشْكُو حَسْرَةَ تَمَادَتِ وَتَجَاوَزَتْ الْحَدَّ.

(٥) أَمْسَيْتُ لَا أَجِدُ سَبِيلًا لَزِيَارَةِ الْحَبِيبِ، لِأَنَّ الْعَيُونَ تَرَاقِبُنَا وَتَرْصُدُ مَا نَقُولُ. فَإِذَا دَامَتْ هَذِهِ الْمُرَاقَبَةُ فَلَا بَقَاءَ لِلْحَبِّ.

- ٦- أَلَقْتُ مُرَاقَبَةَ الْعُيُوفِ نِ لَتَجْتَنِي قَالاً وَقِيلَا
٧- إِنْ دَامَ ذَاكَ الْبَقَا ءُ، وَلَا بَقِيَتْ لَهُ، فَلَيْلَا!

[٧٠٣]

[من البسيط]

- ١- نَبَاتُ! بَيْنِي! سَبَاكَ اللَّهُ مِنْ أَمَةٍ كَمْ اعْتَرَتْكَ عَلَى الدَّهْرِ الْمَشَاغِيلُ
- ٢- كَمْ قَدْ عَذَلْتُ، وَكَمْ عَاتَبْتُ مُجْتَهِدًا وَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتُ فِيكَ الْأَقَاوِيلُ؟
- ٣- مَا أَنْتَ إِلَّا عَرُوسٌ يَوْمَ جَلُوتَهَا عَلَى الْمِنْصَةِ، تَجْلُوهَا الْعَطَائِلُ
- ٤- أَمَّا نَبَاتٌ فَقَدْ أَضَحَتْ مُخْضَبَةً وَالشَّعْرُ مُفْتَرِقٌ بِالْبَانِ مَغْسُولُ
- ٥- قَالَتْ: تَعَلَّلْتُ بِالْحِنَاءِ، قُلْتُ لَهَا: مَا بِالتَّطَارِيفِ بِالْحِنَاءِ تَغْلِيلُ
- ٦- هَذِي التَّطَارِيفُ مِنْ غُنْجٍ وَمِنْ عَبَثٍ كَمَا زَعَمْتَ، فَمَا لِلطَّرْفِ مَكْحُولُ؟
- ٧- قَالَتْ: كَحِلْتُ بِعُذْرِ الْعَيْنِ مِنْ رَمَدٍ فَقُلْتُ: عُذْرًا! فَمَا لِلشَّعْرِ مَبْلُولُ؟
- ٨- قَالَتْ: مُطْرَنًا، وَلَمْ تُمَطَّرْ، فَقُلْتُ لَهَا: مَا بَالُ مِثْرَكَ الْمَصْقُولِ مُحْلُولُ؟
- ٩- قَالَتْ: بَرِمْتُ بِهِ حَمَلًا، فَأَتَقَلَّيْنِي هَذَا الْإِزَارُ، فَلِمَ حُلَّ السَّرَاوِيلُ؟
- ١٠- قَالَتْ: غُلِبْتُ عَلَى نَفْسِي، فَقُلْتُ لَهَا: هَذَا زِنَاكِ، فَمَا هَذِي الْأَبَاطِيلُ!
- ١١- رَلَّ الْحِمَارُ، وَكَانَتْ تِلْكَ مُنِيَّتَهُ فِي الطَّيْنِ، إِنَّ حِمَارَ السَّوءِ مَوْحُولُ

[٧٠٣]

- (١) نبات: اسم الجارية. بيني: اذهبي، ابتعدي عني. الأمة: الجارية. اعترتك: أصابتك، حلت بك.
- (٢) عذلت: لُت. الأقاويل: الأقوال. أخذت فيك الأقاويل: كثرت ضدك الأقاويل.
- (٣) جلوتها: تهيئتها لزوجها. المنصة: كرسي عالٍ، تجل عليه العروس، أو يجلس عليه القاضي ونحوه. العطائيل: المرأة الجميلة الفتية الممتلئة.
- (٤) أيديها مخضبة بالحناء، وشعرها مغسول بالبان.
- (٥) تعللت: اتخذتها علةً واحتجت بها. التطاريف: خضاب أطراف الأصابع.
- (٦) زعمت أنك خضبت أصابعك غنجاً وعبثاً، ولكن لم كحلت طرفك (عينك)؟
- (٧) تعللت بأنك كحلت عينك من الرمء، ولكن ما سبب ابتلال شعرك؟
- (٨) لو سلمنا بما ادعيت أن الابتلال بسبب المطر، فما بال مئزرك محلولاً؟ فأجابت أنها برمت (ضجرت) من ثقله، ولكن لم سراويلك محلول؟
- (١٠) أفرت بأنها غلبت على أمرها في إقناعي، وكل هذه الأباطيل لا يخفى قصدتها، وهو الزنى. فزلت في وحل فجورها، وأدانت نفسها، كما تقصد حمار السوء أن يزل في الوحل.

[من المديد]

- ١- يَا مُبِيحَ الدَّمْعِ فِي الطَّلَلِ رَاكِباً مِنْهُ إِلَى أَمَلٍ!
- ٢- أَلُهُ عَمَّا أَنْتَ طَالِبُهُ مِنْ جَوَابِ النُّوْيِ وَالطَّلَلِ
- ٣- بِبَنَاتِ الشَّمْسِ مَا مَنَعَتْ نَفْسَهَا مِنْ لَمَسِ مُبْتَذِلِ
- ٤- مَا لَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ نَسَبٍ غَيْرَ مَا تَجْنِي مِنَ الشُّعْلِ
- ٥- يَرْهَبُ الْجَانِي جِنَايَتَهَا فِي مَقَرِّ النَّفْسِ بِالْمَهْلِ
- ٦- تَتَمَرَّى بِالْعُيُونِ لِمَا يَتَغَشَّاهَا مِنَ الْوَشْلِ
- ٧- فَإِذَا مَا الْمَاءُ وَقَعَهَا أَظْهَرَتْ شَكْلًا مِنَ الْغَزْلِ
- ٨- لَوْلَا تِ يَنْحَدِرْنَ بِهَا كَانِحِدَارِ الدَّمْعِ فِي عَجَلِ
- ٩- فَإِذَا مَا الْمَرْءُ قَبَّلَهَا أَسْكَرَتْهُ لَذَّةُ الْقُبْلِ

[من الطويل]

- ١- أَقُولُ لَهَا لَمَّا أَتَيْتَنِي تَدُلُّنِي عَلَى امْرَأَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِجَمَالٍ:
- ٢- أَصَبَتْ لَهَا يَا أُخْتُ فَحْلًا كَمَا اشْتَهَتْ إِذَا أَغْفَلْتُ مِنِّي ثَلَاثَ خِلَالٍ
- ٣- فَمِنْهُمْ فِسْقٌ، لَا يَنَادَى وَلِيدُهُ وَرِقَّةُ إِسْلَامٍ، وَقَلَّةُ مَالٍ

- (١) يا من أبحت دمعك في البكاء على الأطلال، وأنت تسعى إلى أملك. اترك ما تسعى إليه، فلن تنال شيئاً مما تطلبه من سؤال النوي (مجرى السيل حول الخيمة) والطلل، وأله بنات الشمس (خمرة) أباحت نفسها لكل من ابتذها. وروي: راكناً منه إلى أمل.
- (٤) ليس لها نسب يدل على أصلاتها وتعتقها إلا ما تبديه من الشعل.
- (٥) يرهب الجاني من أثرها على شاربها وجنايتها عليه.
- (٦) تلتصع في العيون التي يتغشاها الوشل (الدمع القليل).
- (٧) إذا وقعها الماء ومزجت به أظهرت تناغماً بينها، كما يتغزل حبيب بحبيب.
- (٨) علتها فقايع اللؤلؤ، وانحدرت سريعاً كانحدار الدمع من العين.

- (١) لما أتتني تدلني على امرأة فائقة الجمال قلت لها: أصبت رجلاً فحلاً، كما اشتهت إن تغاضت عن ثلاث خصال، وهي أنني فاسق فسقاً لا حد له، وريق الدين، وقليل المال.

- ٤- وَلَوْ أَنَّهَا فِي الْحُسْنِ كَانَتْ كَيُوسُفَ وَيُلْقَيْسَ، أَوْ كَانَتْ كَخَطِّ مِثَالِ
٥- وَقَالَتْ: تَزَوَّجْنِي عَلَى مَهْرٍ دَرَاهِمَ لَقُلْتُ: اذْهَبِي عَنِّي، فَمَهْرُكَ غَالٍ

[٧٠٦]

[من الطويل]

- ١- خَلَعْتُ مَجُونِي، فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْعَذْلِ وَكُنْتُ وَمَا بِي، وَالتَّمَاجُنُ مِنْ مِثْلِي
٢- أَيَا ابْنَ أَبَانَ! هَلْ سَمِعْتَ بِفَاسِقِي يُعَدُّ مِنَ النَّسَاكِ، فَيَمْنُ مَضَى قَبْلِي؟
٣- أَلَمْ تَرَ أَنِّي حِينَ أَغْدُو مُسَبِّحًا بَسَمْتُ أَبِي ذَرٍّ وَقَلْبِ أَبِي جَهْلٍ
٤- وَأَخْشَعُ فِي نَفْسِي، وَأَخْفِضُ نَاطِرِي وَسَجَادَتِي فِي الْوَجْهِ كَالدَّرْهِمِ الْمَطْلِيِّ
٥- وَأَمُرُّ بِالْمَعْرُوفِ لَا مِنْ تَقِيَّةٍ وَكَيْفَ، وَقَوْلِي لَا يُصَدِّقُهُ فِعْلِي؟
٦- وَمَخْبَرَتِي رَأْسَ الرِّبَاءِ، وَدَفْتَرِي وَنَعْلَايَ فِي كَفِّي مِنَ آلَةِ الْخَتْلِ
٧- أَوْمٌ فَقِيهًا لَيْسَ رَأْيِي بِفَقْهِهِ وَلَكِنْ لِرَبِّ الْمُرْدِ مُجْتَمَعُ الشَّمْلِ
٨- فَكَمْ أَمْرِدٌ قَدْ قَالَ وَالِدُهُ لَهُ: عَلَيْكَ بِهَذَا، إِنَّهُ مِنْ أَوْلِي الْفَضْلِ
٩- يَفِرُّ بِهِ مِنْ أَنْ يُصَاحَبَ شَاطِرًا كَمَنْ فَرَّ مِنْ حَرِّ الْجِرَاحِ إِلَى الْقَتْلِ

(٤) لو كانت ذات جمال فائق، كيوسف في الرجال، وبلقيس في النساء، أو كانت في أجمل صورة، وقالت: تزوجني على مهر درهم، لاستغليت مهرها. لأنها لا تساوي عندي ذلك الدرهم.

[٧٠٦]

- (١) تخليت عن مجوني، فاسترحت من عذالي، بعد أن كنت متماجناً، ومثلي من يتماجن.
(٢) يا ابن أبان، هل سمعت، فيما مضى، أن فاسقاً صار من النساك! وأبان هو ابن عبد الحميد اللاحق
(٣) بسمت أبي ذرٍّ: بهيته ووقاره. وقلب أبي جهل: بكفّره.
(٤) أثر السجود على وجهي كالدرهم المطلي (المسوح).
(٥) ألم تر أنني أمر بالمعروف عن صدق، لا لأستر به فعلي، إذ أن قولي مبين فعلي.
(٦) محبرتي: أراد ما أكتبه. الرِّبَاء: أن تفعل الشيء من أجل السُّمعة. ورأس الرِّبَاء: قمته. الختل: الخداع والمراوغة. وآلة الختل: عُذته ووسائله.
(٧) أؤم فقيهاً: أقصده. ليس رأيي بفقهه: غير مقتنع بفقهه. المرء: جمع أمرء، الغلام لم تنبت لحيته.
(٨) كم من فتى أمرء نصحه والده أن يلازمني، لأنه اغترّ بي، وطنّني من الفضلاء.
(٩) ينصحه بذلك لئلا يصاحب شاطراً (خيئناً فاجراً)، فكان كمن فرّ من الجرح إلى الموت، أي: من سيء إلى أسوأ.

[من مجزوء الكامل]

- ١- سَجَدَ الْجَمَالَ حُسْنٍ وَجْهًا هَكَ، وَاسْتَرَّاحَ إِلَى جَمَالِكَ
- ٢- وَتَشَوَّقَتْ حُورُ الْجِنَا نِ مِنَ الْخُلُودِ إِلَى مِثَالِكَ
- ٣- فَعَشِشْتُ وَجْهَكَ، إِذْ رَأَيْتُكَ، وَاعْتَمَدْتُ عَلَى وَصَالِكَ
- ٤- يَا ظَالِمِي لَيْسَ الْمُحِبُّ بِ، وَإِنْ تَجَلَّدَ، مِنْ رِجَالِكَ

[من الهَرَج]

- ١- وَفِي الْحَمَامِ يَبْدُولُ لَكَ مَكْنُونُ السَّرَاوِيلِ
- ٢- فَقُمْ مُجْتَلِيًا، فَاَنْظُرْ بَعَيْنِي غَيْرَ مَشْغُولِ
- ٣- تَرَى رِذْفًا يُغْطِي الظَّهْرَ رَمِنْ أَهْيَفٍ مَجْدُولِ
- ٤- يُنَاجِي بَعْضُهُ بَعْضًا بِتَكْبِيرٍ وَتَهْلِيلِ
- ٥- أَلَا يَا حَبَّذَا الْحَمَّا مُ مِنْ مَوْضِعِ تَفْضِيلِ
- ٦- وَإِنْ نَغَصَ بَعْضُ الطَّيْرِ بِ أَصْحَابِ الْمَنَادِيلِ!

[من المنسرح]

- ١- مَا لِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ مَا لِي عِقَارٌ، وَنُقْتَلِي الْقُبُلُ

- (١) وجد الجمال في وجهك الحسن والارتياح، فأقر به واستسلم له، وتمتت الحور أن تكون مثلك في الجمال.
- (٤) ليس المحب من رجالك (أتباعك)، أيها الظالم، مهما تجلد وتصبر. تجلد: أظهر الجلد، وتصبر على ظلمك له. من رجالك: من أتباعك.

- (١) يظهر لك في الحمام ما تخفيه السراويل، فقم وانظر إليه، وتمعن فيه على مهل، فإنك ستري ردفاً عظيماً، وخصراً أهيف ضامراً مكتنزاً.
- (٤) يناجي كل عضو العضو الآخر، بالتكبير والتهليل.
- (٥) ما أحسن هذا الحمام وما أطيبه، لولا أن أصحاب المناديل (التي يسترون بها) ينغصون طيبه.

- (١) مالي مثل بين الناس، إذ أن مالي خمر، ونقلي قُبُل. فإذا نام الناس، وحن نومي افترشت كفلي غلامي (عجزه وردفه).

- ٢- كَذَاكَ حَتَّى إِذَا الْعُيُونُ عَفَتْ وَحَانَ تَوَمِّي فَمَفْرَشِي كَفَلْ
٣- يَا أَيُّهَا النَّاسُ بَادِرُوا أَجَلًا فَكُلُّ نَفْسٍ وَرَاءَهَا أَجَلٌ
٤- فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ مِنْكُمْ رَجُلٌ سَاعَدَهُ فِي حَبِيبِهِ الْأَمْلُ!

[٧١٠]

[من المنسرح]

- ١- لَمْ يُنْسِنِي السَّعْيُ وَالطَّوْفُ وَلَا الدَّ اعُونَ لَمَّا ابْتَهَلْتُ وَابْتَهَلُوا
٢- قَضِيبَ بَانٍ، إِنْ قَامَ يَنْخَزِلُ وَإِنْ تَوَلَّى فَكُلُّهُ كَفَلْ
٣- مَيْسَانَ، مِنْ حَيْثُ مَا عَطَفْتَ لَهُ حَيَّاكَ وَجْهَهُ بِحُسْنِهِ الْمَثَلُ
٤- تَخَالَ خَدَيْهِ لِاحْمِرَارِهِمَا يُفْتَحُ الْوَرْدَ فِيهِمَا الْحَجَلُ
٥- تَرَاهُ كَسَلَانَ مِنْ تَسَاقُطِهِ وَمَا بِهِ غَيْرُ نِعْمَةٍ كَسَلْ
٦- يَجِلُّ أَنْ نُلْحِقَ الصِّفَاتِ بِهِ فَكُلُّ حُسْنٍ لِحُسْنِهِ خَوْلُ

[٧١١]

[من المُجْتَثِّ]

- ١- يَا قَابِرِي بِدَلَالِهِ وَدَامِرِي بِمِطَالِهِ
٢- وَيَا مُبَدِّلَ لَيْلِي قِصَارَهُ بِطَوَالِهِ
٣- أَعُوذُ مِنْكَ بِوَجْهِهِ بِذُرِّ الدُّجَى فِي مِثَالِهِ
٤- لَكِنَّهُ مِنْهُ أَحْلَى لِحُسْنِ مَوْضِعِ خَالِهِ

(٣) اغتنموا حياتكم أيها الناس، وبادروا اللذات، قبل الموت، فكل إنسان أجله محدود.

(٤) احمد الله أيها الرجل إن وجدت في حبيبك أملاً في وصاله.

[٧١٠]

- (١) لم يُنْسِنِي السَّعْيُ بين الصِّفَا والمروة والطَّوْفُ حول الكعبة ودعاء الحجاج، وابتهالنا وتضرعنا، ذلك الغلام الذي قوامه كقضيب البان، إن قام كاد يسقط من ثقل ردفه، وإن تولى بدا كآته كله كفل.
(٣) متمايل في مشيه بدلال، من أي جهة انعطفت له، وصرت في قبالته، طالعك بحسن وجهه الذي هو آية في الحسن، إذ تخال خدييه، وقد احمرّا من الخجل، ورداً قد تفتح فيها.
(٥) إذا قام يتساقط كسلاً، وما هذا الكسل إلا دلال بسبب ما هو فيه من ترف ونعيم.
(٦) يجِلُّ عن أي وصف ويسمو عليه، إذ أن كل حسن دونه، وهو له خول وخدم.

[٧١١]

- (١) أعذني يا من قتلتنى بدلالك، وأهلكتنى بمماطلتك، وبدلت لي ليالي القصير (سعادتي)، فطال (فيه عذابي)، وذلك أن وجهك أحلى من بدر الدجى، والخال فيه زاده حسناً.

- ٥- أَلَا رَحِمْتَ صَرِيحاً تَحْتَ الرَّدَى وَظِلَالِهِ
 ٦- مَنْ لَا يُرَى مِنْهُ فَوْقَ الْفِرَاشِ غَيْرُ خَيَالِهِ
 ٧- مِثْلُ الْخِلَالِ نَحِيلٌ يَخْفَى عَلَى عَذَالِهِ
 ٨- فَمَنْ بَغَى لَكَ سُوءاً فَكَانَ فِي مِثْلِ حَالِهِ

[٧١٢]

[من المُجَنَّتْ]

- ١- يَا مَنْ تَمَرَّةَ عَمْداً فَكَانَ لِلْعَيْنِ أُملاً
 ٢- وَفِي الشُّعُوثةِ أَيْضاً فَكَانَ أَحْلَى وَأَحْلَى!
 ٣- أَرَدْتَ أَنْ تَزْدْرِيكَ الْغُيُونُ، هَيْهَاتَ، كَلَّا!
 ٤- كَمَنْ أَرَادَ بِشَيْءٍ سَمَاجَةً فَتَجَلَّى؟
 ٥- يَا عَاقِدَ الْقَلْبِ مِنِّي هَلَا تَذَكَّرْتَ حَلَاً
 ٦- تَرَكْتَ جِسْمِي عَلِيلاً مِنْ الْقَلِيلِ أَقْلاً
 ٧- يَكَاذُ لَا يَتَجَزَا أَقْلٌ فِي اللَّفْظِ مِنْ: «لَا»
 ٨- وَقَدْ مُلِثْتُ لِحَيْنِي شُحّاً عَلَيَّ وَبُخْلاً
 ٩- فَمَا تَرَانِي لَوْضِلَ وَإِنْ هَوَيْتُكَ أَهْلاً

[٧١٣]

[من الهَرَجِ]

- ١- أَيَّامَنْ حَمَلَ الذَّرَّ ةَ مَا لَا يَحْمِلُ الْفِيلُ

(٥) ارحم صريعاً أظله الموت، وهزل حتى صار خيالاً لا يرى، وخفي حتى صار كعود الخلة (وفي رواية كالهلال)، فكيف يلومه عذاله، وقد غاب عنهم أثره.

(٨) يدعو على من أراد به سوءاً أن يصيبه ما أصابه من الضعف والهزال.

[٧١٢]

(١) يا من ترك تكحيل عينيه فكان حلواً، يملأ العين جمالاً، وترك شعره أشعثَ فصار أحلى وأحلى.

(٣) تركت التزيّن لتزدريك عيون الناظرين إليك، فكنت كمن أراد أن يبتّج شيئاً فزاده حسناً.

(٥) يا من ملكت قلبي، وأوثقتك بهبك، وتمكنت منه، هلاً حلت وثاقه، فقد تركتني عليلاً، وتركنتي هزيبلاً، أقل من القليل، أقل من الجزء الذي لا يتجزأ، أقل من لفظ «لا».

(٨) لقد ملثت شحاً عليّ وبخلاً سيتهي بي إلى حيني. فأنت لا تراني - وإن هويتك - أهلاً لوصلك.

[٧١٣]

(٧) اعلم - يا من تضعّم الأمور، وتحمل الذرة (يعني نفسه) أكثر من الفيل - أنك مبعوث يوم القيامة، ومسؤول عن فعلك.

- ٢- أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ مَبْعُوثٌ وَمَسْرُوعٌ
 ٣- وَمَنْ أَنْصَتَ لِلْوَاشِيَةِ
 ٤- فَلَوْ قُلْتَ لَهُمْ: مَهْلًا
 ٥- لَمَا كَانَ عَلَى عَبْدٍ
 ٦- وَلَكِنَّكَ لِلْوَاشِيَةِ
 ٧- وَقَدْ أَشَقَّطَنِي الْحَقُّ
 ٨- فَمَوْتُ لِي مَذْخُورٌ
 ٩- فَعَلَّلَنِي بِوَعْدٍ مِنْ
 ١٠- فَمَا لِلْأَرْضِ مِذْ صَارَ مِنْ
- ء مَبْعُوثٌ وَمَسْرُوعٌ
 ن هَزَّتُهُ الْأَقَاوِيلُ
 كَمَا قُلْتَ لَهُمْ: قُولُوا
 ك لَا قَالُ، وَلَا قِيلُ
 عَلَى الطَّاعَةِ مَخْبُوعٌ
 وَأَعْلَتُهُ الْأَبَاطِيلُ
 وَمَوْتُ بِي مَفْعُولٌ
 ك، تَكْفِينِي التَّعَالِيلُ
 تَنِي عَرْضُ وَلَا طُولُ

[٧١٤]

[من المُجْتَنَّبِ]

- ١- يَا مَنْ جَدَاهُ قَلِيلٌ
 ٢- وَمَنْ دَعَانِي إِلَيْهِ
 ٣- وَوَضَحُ النَّبْتِ يَحْكِي
 ٤- أَوْ عَيْنُ تَسْنِيمٍ، أَوْ شَا
 ٥- وَوَجَنَةُ جَائِلٌ مَا
 ٦- وَغُصْنُ بَانٍ تَثْنَى
- وَمَنْ بَلَاهُ طَوِيلُ
 طَرْفُ أَحْمُ كَحِيلُ
 مِزَاجُهُ الزَّنَجِيلُ
 بَ طَعْمُهُ السَّلْسَبِيلُ
 وَهَهَا، وَخَدُّ أَسِيلُ
 لِينًا، وَرِدْفُ ثَقِيلُ

- (٦) واعلم - يا من أنصت لكلام الواشين، وتأثرت بأقوالهم الكاذبة - أنك لو منعهم من الكلام كما أمرتهم به، لما كان عليّ - وأنا عبدك - لا قال ولا قيل. ولكنك أنت مطيع للواشي طاعة عمياء، بغير تفكير.
 (٧) لما اتبعت الحق، أو كان الحق معي، سَقَطْتُ، ولما اتبعت الباطل علوت وارتفع شأنك.
 (٨) أنا أواجه ميتين، واحدة مَذْخُورَة، والأخرى قائمة نافذة.
 (٩) اشغلني بوعد منك، ودعني أتعلل به، فأنا امرؤ تشغلني هذه التعاليل وتكفيني.
 (١٠) لم أعد - مذ صرمتني وهجرتني - أعرف للأرض عرضاً ولا طولاً.

[٧١٤]

- (١) دعاني إليه طرفه الأحْم (أسود الحديقة) الكحيل، ولكن جداه قليل، وبلاءه كثير.
 (٣) واضح النبت: شاربته. الزَّنَجِيل: نبات حادّ حَرِيف. أي: طبعه حادّ كقطعم الزَّنَجِيل.
 (٤) التَسْنِيم: ماء في الجَنَّة. شاب طعمه: خالطه. سلسبيل: عين في الجَنَّة، أو كل عين ماؤها عذب.
 (٥) جائل ماؤها: مترقق، يعني: وجنته نضرة. خد أسيل: لين، أملس ناعم.
 (٦) غصن بان: خصره كغصن البان. تثنى: تمايل من لينة.

- ٧- يُجَمِّعُ الْحُسْنَ فِيهِ وَجْهٌ وَسِيمٌ، جَمِيلٌ
 ٨- ذَاكَ الَّذِي فِيهِ مِنْ صَنْدُ
 ٩- فَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْهُ
 ١٠- وَيَلِي! فَلَيْسَ يَرَى لِي
 ١١- وَيَلِي! وَمَا هَكَذَا، يَا
 ١٢- لَمْ يَخْتَرِقْ كَرَمًا بَيْنَ
 ١٣- حَتَّى بَدَأَ مِنْكَ مَا لَمْ
 ١٤- وَلَا اهْتَدَى بِاخْتِيَالٍ
 ١٥- وَلَا تَرَى أَنَّ مَا قَدْ
 ١٦- وَالطَّرْفُ مِنْكَ عَلَى غَا
 ١٧- فَاللَّهُ يَرَعَاكَ، يَا مَنْ
 ١٨- لَكَ الْوَثِيقَةُ مِنِّي
 ١٩- عَمَّا عَهَدْتُ، وَرَبِّي
 ٢٠- جَفَاكَ يَا نَفْسُ شَيْءٌ
 ٢١- لِأَنَّ حُبَّكَ حُبٌّ
 ٢٢- ضَمَمْتُ إِلَيَّ وَثَاقِي
 ٢٣- فَالْحُبُّ فَوْقِي سَحَابٌ
 ٢٤- فَلَذَا يَسِيخُ بِرِجْلِي
- وَجْهٌ وَسِيمٌ، جَمِيلٌ
 عَةِ الْإِلَهِ قَبُولُ
 قَلْبِي إِلَيْهِ يَمِيلُ
 حَقًّا، وَلَيْسَ يُنِيلُ
 وَيَلِي، يَكُونُ الْخَلِيلُ
 نَنَا بِوُدِّ رُسُولُ
 يُطِيقُهُ قَطُّ مَلُولُ
 إِلَيْهِ قَطُّ بِخِيلُ
 يَخْفَى عَلَيَّ بِخِيلُ
 ثِبِ الضَّمِيرِ دَلِيلُ
 مَعَ الرِّيَاحِ يَمِيلُ
 بَأْتَنِي لَا أَحُولُ
 رَاعَ عَلَيَّ كَفِيلُ
 مَا إِنْ إِلَيْهِ سَبِيلُ
 فِي الْقَلْبِ مِنِّي دَخِيلُ
 أَغْلَالُهُ وَالْكُبُولُ
 وَالْحُبُّ تَحْتِي سُيُولُ
 وَذَا عَلَيَّ هَاطُولُ

(١١) يميل قلبي إلى كل ما فيه من جمال. ولكنه لا يرى لي حقاً فيه، ولا ينالني منه إلا العذاب. فيا ويلى إن كان الخليل هكذا.

(١٤) لم يخترق الرسول الود بيننا حتى بدا منك جفاء لا يطاق، ولا اهتدى إلى خرقه بخيل، ولو احتال عليه.

(١٦) قد يرى علي بعض ما قد يخفى، والطرف (العين) يدل على ما يخفى ويضمّر.

(١٩) رعاك الله من أن تتقلب كتقلب الرياح، أو أن تميل مع أهوائك، ولكن ثق آتي لا أحول ولا أنغيّر عما عهدتني. والله راع عهدنا وكفيل.

(٢١) جفاك وثقل عليك يا نفس شيء لا سبيل إلى الخلاص منه، لأن حبك دخيل على قلبي، متمكن منه.

(٢٤) أوثقتني أغلال الحب وكبولة (قيوده)، وأحاطت بي من كل جانب. فالحب من فوقني يهطل كالسحاب، ومن تحتي تسيخ (تغوص) فيه قدماي.

- ٢٥- وَلِلصَّبَابَةِ حَوْلِي مَدِينَةٌ وَقَبِيلُ
 ٢٦- وَلِلْحَنِينِ بَقْلِي مَحَلَّةٌ وَمَقِيلُ
 ٢٧- وَلَيْسَ حَوْلِي إِلَّا رِيَّاحُ حُبٍّ تَجُولُ
 ٢٨- وَالْقَلْبُ قَلْبٌ مُعْنَى وَالْجِسْمُ جِسْمٌ عَلِيلُ
 ٢٩- شِعَارُهُ الْهَمُّ وَالْحُزْنُ نُّ وَالضَّنَى وَالْعَوِيلُ
 ٣٠- يَا أَهْلَ وُدِّي عَلامًا صَرَمْتُ مُونِي؟ فَقُولُوا
 ٣١- إِنْ كَانَ ذَاكَ لِذَنْبٍ فَإِنِّي مُسْتَقِيلُ
 ٣٢- مَا فِي يَدِي مِنْكَ إِلَّا مُنَى الْغُرُورِ تُزِيلُ
 ٣٣- بَلَى! هُمُومِي ثَقَالُ دَقِيقُهُنَّ جَلِيلُ
 ٣٤- وَلَكُنْتُ إِلَّا بِوَضَلٍ عَلَى الصَّدُودِ أَصُولُ
 ٣٥- كَانَ الْكَثِيرُ رَجَائِي فَفَاتَ مِنِّي الْقَلِيلُ
 ٣٦- فَلَا نَوَالَ زَهِيدُ وَلَا عَطَاءَ جَزِيلُ
 ٣٧- وَاللَّهُ فِي كُلِّ هَذَا حَسْبِي، وَنِعَمَ الْوَكِيلُ

[٧١٥]

[من السريع]

- ١- يَا وَاصِفَ الْغُلَمَانِ فِي شِعْرِهِ أَنْتَ وَرَبِّي مِنْهُمْ الْأَوَّلُ
 ٢- وَصَفْتَ خَمْسِينَ، فَمَيَّزْتَهُمْ وَأَنْتَ أَنْتَ الطَّبِيبَةُ الْمُغْزَلُ

(٢٥) الصَّبَابَةُ: رَقَّةُ الشَّوْقِ وَحِرَارَتِهِ. الْقَبِيلُ: الْجَمَاعَةُ، مِنَ الثَّلَاثَةِ فِصَاعِدًا، مِنْ قَوْمِ شَتَّى، وَالْقَبِيلُ: الْأَتْبَاعُ.
 (٢٦) الْمَحَلَّةُ: مَنْزِلُ الْقَوْمِ. الْمَقِيلُ: مَوْضِعُ الْقَبِيلِ، وَهِيَ نَوْمَةُ نِصْفِ النَّهَارِ، أَوْ الْإِسْتِرَاحَةُ فِيهِ. أَيُّ: يُجْلُ الْخَنِينِ بِقَلْبِي وَيَقِيلُ.

(٢٩) تَهَبُ رِيَّاحُ الْحُبِّ مِنْ حَوْلِي وَتَجُولُ، لَكِنْ قَلْبِي مُعْنَى (يَعَانِي مِنَ الْحُبِّ)، وَجِسْمِي عَلِيلٌ، فَلَا أَطَالَ مِنْ أَحَبٍّ لِأَنَّ شِعَارَهُ أَنْ يَجْلِبَ لِي الْهَمُّ وَالْحُزْنُ وَالضَّنَى (الْمَرَضُ) وَالْعَوِيلُ.

(٣٢) أَخْبَرُونِي يَا أَهْلَ مَوَدَّتِي وَمَحَبَّتِي، لَمْ صَرَمْتُمُونِي (هَجَرْتُمُونِي)؟ إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ فَإِنِّي أَطْلُبُ مِنْكُمْ إِقَالَتِي مِنْهُ، وَأَنْ تَعْفُوا عَنِّي، فَإِنِّي لَا أَطَالَ مِنْكُمْ إِلَّا أَمَانِي، وَلَا أَنَالُ إِلَّا غُرُورًا.

(٣٤) لَمَّا ثَقُلْتُ عَلَيَّ هُمُومِي، وَكَانَ أَصْغَرُ مَا فِيهَا وَأَدْقَهُ جَلِيلًا عَظِيمًا، صَرْتُ أَصُولَ بِالْوَصْلِ عَلَى الصَّدُودِ.

(٣٥) كَانَ رَجَائِي أَنْ أَنَالَ الْكَثِيرَ، وَمَا فَاتَ مِنِّي قَلِيلٌ، فَلَا مَا نَلْتُ كَانَ زَهِيدًا، وَلَا كَانَ الْعَطَاءُ جَزِيلًا.

[٧١٥]

(٢) إِنْ وَصَفْتَ الْغُلَمَانَ فِي شِعْرِكَ، فَأَنْتَ - وَاللَّهُ - بِالْوَصْفِ أَوَّلِي، وَصَفْتَ خَمْسِينَ مِنْهُمْ، فَمَيَّزْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِصِفَةٍ، وَأَنْتَ كَالطَّبِيبَةِ الْمُغْزَلِ، لَا يَحِيطُ بِكَ وَصْفٌ.

- ٣- عَنَّا وَدَعْنَهُمْ، عَنكَ أَوْ وَصَفَهُمْ أَنْتَ وَرَبِّي مِنْهُمْ أَجْمَلُ
٤- يَا وَرَّةً تَنْقُصُ أَمْثَالَهَا وَقَدْ تَلَاهَا اللَّحْمُ الْأَحْفَلُ
٥- قَدْ قُلْتُ، وَالْعَقْبَةُ لَا تَنْقُضِي: أُرْفُقُ حَبِيبِي، أَنْتَ مُسْتَعْجِلُ

[٧١٦]

[من مجزوء الخفيف]

- ١- قُلْ لِحَمْدَانٍ: مَا لَكَا؟ أَصْلَحَ اللَّهُ حَالَكَا!
٢- لَمْ تَصِلْ - يَا قَدْتِكَ نَفْ سِي - حِبَالِي حِبَالَكَا
٣- ذَاكَ حِرْصِي عَلَى رِضَا لَكَ، وَحُبِّي وَصَالَكَا
٤- فَاصْطَنِعْنِي، وَأَذِنِي وَأَنْلِزْنِي نَوَالَكَا
٥- قَبْلَ أَنْ يَسْتُرَ السَّوَا دُمِنَ الشَّعْرِ خَالَكَا
٦- حِينَمَا تَكْدِمُ النَّدَا مَهْ مِنْهُ شِمَالَكَا

[٧١٧]

[من المُشْرِح]

- ١- مَنْ أَنَا فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ، إِذَا نُودِي بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ
٢- ذَلِكَ يَوْمٌ يَجِلُّ عَنْ خَطَرِي فَمَا لِمِثْلِي هُنَاكَ مِنْ أَمَلٍ
٣- هُنْتُ عَلَى الْخَالِقِ الْجَلِيلِ، فَمَا يَنْظُرُ فِي قِصَّتِي وَلَا عَمَلِي

[٧١٨]

[من الرَّجَزِ]

- ١- يَا أَيُّهَذَا الْمَلِكُ الْمُؤَمَّلُ قَدْ اسْتَزَرْتَ عُصْبَةً، فَأَقْبِلُوا

- (٣) دع عنك هؤلاء، ودع وصفهم، فأنت والله أجمل منهم.
(٤) تلاها: جاء تاليا لها. اللحم: الكثير اللحم. الأحفل: الممتلئ.
(٥) العقبة: بضم العين، التوبة، والبدل. وبكسر العين، من الجمال والكرم: أثره وعلامته.

[٧١٦]

- (٤) اصطنعني: اخترني لنفسك، وأدني: قربني إليك، وأنلني ما أشتهيه منك.
(٥) الخال: الشامة. أي: قبل أن يسدل شعرك الأسود، ويغطي خالك.
(٦) تكدم: تحدث أثرا، كدمة.

[٧١٧]

- (٢) يجِل: يعظم. خطري: مكانتي.

[٧١٨]

- (١) المؤمل: أي بالكرم. استزرت: دعوت لزيارتك. عصبه: جماعة، ما بين العشرة إلى الأربعين.

- ٢- وَعُصْبَةٌ لَمْ تَسْتَرْزُهُمْ طَفَلُوا رَجُوكَ فِي تَطْفِيلِهِمْ، وَأَمَلُوا
٣- وَلِلرَّجَاءِ حُرْمَةٌ لَا تُجْهَلُ!

[٧١٩]

[من الطويل]

- ١- لَعَمْرُكَ مَا غَابَ الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ عَنِ الْأَمْرِ يَغْنِيهِ، إِذَا شَهِدَ الْفَضْلُ
٢- وَلَوْلَا مَوَارِيثُ الْخَلَافَةِ أَنَّهَا لَهُ دُونُهُ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا فَضْلُ
٣- فَإِنْ تَكُنِ الْأَجْسَامُ فِيهَا تَبَايَنْتْ فَقَوْلُهُمَا قَوْلٌ، وَفَعْلُهُمَا فَعْلُ
٤- أَرَى الْفَضْلَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ جَامِعاً كَمَا السَّهْمُ فِيهِ الرَّيْشُ وَالْفُوقُ وَالنَّصْلُ

[٧٢٠]

[من البسيط]

- ١- يَا رَبُّعُ شُغْلَكَ إِنِّي عَنْكَ فِي شُغْلٍ
٢- عَلَيَّ عَيْنٌ وَأُذُنٌ مِنْ مُذَكَّرَةٍ
٣- كِلَاهُمَا نَحْوَهَا سَامٌ بِهِمَّتِهِ
٤- يَا فَضْلُ، غَايَةُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
٥- كَمْ قَائِلٍ لَكَ مِنْ دَاعٍ وَقَائِلَةٍ:
٦- يُقَدِّبُكَ مَا اسْطَاعَا بِجُهِدِهِمَا لَا نَاقَتِي فِيكَ، لَوْ تَذَرِي، وَلَا جَمَلِي
مَوْصُولَةٌ بِهَوَى اللَّوْطِيِّ وَالْغَزَلِ
عَلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي مَوْضِعِ الْعَمَلِ
إِذَا صَرَبْنَا بِجُودٍ غَايَةِ الْمَثَلِ
نَفْسِي فِدَاءً أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ رَجُلٍ
وَيَسْأَلَانِ لَكَ التَّأْخِيرَ فِي الْأَجَلِ

(٢) طَفَلُوا: جاؤوا متطقلين، من غير دعوة. لكنهم يرجون كرمك، وللرجاء حرمة، يرجون تحقيقه.

[٧١٩]

- (١) يتصرف الفضل بن الربيع في كل الأمور، بغياب الأمين، وكأنه حاضر.
(٢) لولا كون الأمين خليفة لما كان فرق بينه وبين الفضل.
(٣) إن تباينت (اختلفت) أجسامها فقولهما واحد، وفعلها واحد.
(٤) جمع الفضل الدين والدنيا، كما جمع السهم الریش والفوق (موضع الوتر من السهم) والنصل.

[٧٢٠]

- (١) إليك عني أيها الربيع، فإني مشغول عنك، وليس لي فيك ناقة ولا جمل، أي: لا شأن لي بك. إنما شغلي في جارية متشبهة بالغلمان، لها علي رقيب يراني ويسمعني. وهي أنثى موصول هواها بهوى اللوطي والمتغزل بها. وكلاهما يسعى نحوها، وكل يعمل في موضع: هذا في القبل، وهذا في الدبر.
(٤) إن بحثنا عمن يضرب به المثل في الجود فأنت، يا فضل، غاية الخلق فيه ومبتغاهم.
(٥) ما أكثر من يفدونك، من رجل وامرأة، بأنفسهم، ويدعون لك بطول العمر.

[من مجزوء الكامل]

- ١- يَا رَبَّةَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ وَالْخَالِ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ
- ٢- جُودِي، وَلَوْ بِكُدَادٍ مَا تَسْخُو بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ
- ٣- بِقَلِيلٍ نَيْلِكَ، إِنَّمَا يَنْمُو الْكَثِيرُ مِنَ الْقَلِيلِ
- ٤- اللَّهُ خَلَّصَنِي، وَرَأَى الْفَضْلُ مِنْ حَلَقِ الْكُبُولِ
- ٥- وَأَقَالَ مِنْ عَنَتِ الزَّمَا نَ، وَقَدْ يَسْتُ مِنْ الْمُقِيلِ

[٧٢٢]

قال هذه الأبيات، وهو في السجن، يستعطف جعفر بن الزبيع، وسُميت الفضلية لبناء قوافيها على «الفضل»:

[من الطويل]

- ١- أَسْلَمْتَنِي يَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ فَمَنْ لِي، إِذَا أَسْلَمْتَنِي يَا أَبَا الْفَضْلِ؟
- ٢- وَأَيُّ فَتَى فِي النَّاسِ أَرْجُو مَقَامَهُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ، وَأَنْتَ أَخُو الْفَضْلِ؟
- ٣- فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كُنْتُ مُذْنِباً فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ
- ٤- وَلَا تَجْحَدُونِي وَدَّ عَشْرِينَ حِجَّةً وَلَا تُفْسِدُوا مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الْفَضْلِ

[٧٢٣]

كتب هذه الأبيات إلى عبد الله بن نعيم، وكان أخوه كاتب الفضل بن الزبيع:

[من الكامل]

- ١- حَيِّ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا أَهْلاً وَارْزِعْ، وَقُلْ لِمُفَنِّدٍ: مَهْلاً

[٧٢١]

- (١) يكفيني - يا ربّة الوجه الجميل والخال في الخدّ اللين الناعم - أن تجودي، ولو بما يشتدّ على البخيل بذله، من القليل القليل، فإنّما ينمو الكثير من القليل.
- (٤) نجاتي الله من قيود السجن، وشفاعة الفضل، وأقالي من عنّت الزّمان، وقد يست من إقالته.

[٧٢٢]

- (١) من لي منقذ ومنج إذا تخلّيت عني يا جعفر؟ ومن أرجو من الناس، من ذوي المكانة، إن أنت لم تفضّل عليّ يا أخا الفضل؟
- (٣) إن كنت - يا أبا العباس مذنباً - فأنت أولى الناس بالعفو عني، وأنتم لا تنكروا مودة دامت عشرين سنة، ولا تفسدوا فضلكم عليّ.

[٧٢٣]

- (١) اربع: أقم، انتظر. المفتد: اللائم، المخطئ لرأي غيره.

- ٢- حُبُّ الْمُدَامَةِ، مُذْ هَجْتُ بِهَا لَمْ يُبْقِ لِي فِي غَيْرِهَا فَضْلاً
 ٣- إِنِّي نَدَبْتُ لِحَاجَتِي رَجُلاً صَافِي السَّهَاحَةِ وَاحْتَوَى الثُّبْلَا
 ٤- وَسَمْتُ بِهِ الْهَمَمُ الْعِظَامُ إِلَى الـ رُتَبِ الْجِسَامِ، فَبَايَنَ الْمِثْلَا
 ٥- تَلَقَى النَّدَى فِي غَيْرِهِ عَرْضاً وَتَرَاهُ فِيهِ طَبِيعَةً أَضْلاً
 ٦- فَاسْبِقْ، أَيَا عَبْدَ الْإِلَهِ، بِهَا وَاجْعَلْ لِعَقْبِكَ ذُخْرَهَا نَجْلاً
 ٧- كَلَّمْ أَخَاكَ لِيُكَلِّمَ الْفَضْلاً وَلِيَبْلُغَنِي حَسَنًا كَمَا أَبْلَى
 ٨- إِنِّي وَصَلْتُ بِكَ الرَّجَاءَ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى، إِذْ كُنْتُ لِي أَهْلاً
 ٩- وَإِذَا وَصَلْتَ بِعَاقِلٍ أَمْلاً كَانَتْ نَتِيجَةُ قَوْلِكَ الْفِعْلاً!

[٧٢٤]

[من البسيط]

- ١- قَدَرُ الرَّقَاشِيِّ مَضْرُوبٌ بِهَا الْمَثْلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خِلا النَّيْرَانِ تُبْتَذَلُ
 ٢- تَشْكُو إِلَى قَدْرِ جَارَاتٍ إِذَا التَّقَاتَا: أَلْيَوْمَ لِي سَنَةٌ مَا مَسَّنِي بَلَلُ

[٧٢٥]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- هَلْ عَرَفْتَ الرَّبْعَ أَجْلَى أَهْلُهُ عَنْهُ فَزَالَا

- (٢) لم يبق لي حب المدامة فضلاً في غيرها مذ تولعت بها.
 (٣) دعوت لقضاء حوائجي رجلاً ذا سباحة وتُبل.
 (٤) ارتقت به همته العظيمة إلى بلوغ الرتب العالية الجسيمة، فتفوق على أمثاله وأفرانه.
 (٥) كرمه أصيل، ثابت، وكرم غيره عارض، غير دائم.
 (٦) اسبق - يا عبد الإله - غيرك بالمكارم، واجعلها خصلة أصيلة تغرسها في عقبك.
 (٧) كلم أخاك ليكلم الفضل. ويلوني: يختبرني. أبلى: أي أظهر حسن التصرف في كل أفعاله.
 (٨) وصلت بك رجائي، على ما بيننا من بعد، لأنني أعتريك أهلاً لي، وأراك أهلاً للرجاء.
 (٩) إن كنت أملت من عاقل أملاً، قد لا يتحقق، فأملني منك محقق، لأنك تفعل ما تقول.

[٧٢٤]

- (١) يضرب المثل بقدر الرقاشي في كل شيء منها، كضخامتها واتساعها ومتانتها، فلا توقد النيران تحتها.
 (٢) إذا التقت بقدر جارتها شكت لها أنه، مذ سنة، ما مسها ماء، يعني لم يطبخ بها، فما تزال نظيفة. وقُطعت همزة «اليوم» للضرورة.

[٧٢٥]

- (٤) هل عرفت الربع (الدار) بشروري (مكان) قد زال وعفا (انمحي أثره)، فرحل عنه أهله، وأنت عليه الرياح من كل صوب، فبدا كالآل (السراب) أو الخيال، فأوت إليه آرام (جمع ريم) تملأ العين جمالاً.

- ٢- بِشَرُورِي قَدْ عَفَا، أَوْ صَارَ أَلَا أَوْ خَيَالَا
- ٣- جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَيْهَا - نَ جَنُوبًا وَشَمَالَا
- ٤- رُبُّ رِيمٍ كَانَ فِيهَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ جَمَالَا
- ٥- وَلَقَدْ تَقَنِّصُكَ الْعَيْنُ - نَ بِهَا الْخَوْذُ الْغَزَالَا
- ٦- فِي ظِبَاءٍ يَتَزَاوَرُ نَ، فَيَمُشِينَ ثَقَالَا
- ٧- قَدْ تَبَدَّلْنَ فُرُوعًا بِصِيَاصِيهَا طَوَالَا
- ٨- كَمْ شَفَيْنَ الْعَيْنَ مِنْهُ - نَ رَمِيقًا، وَاكْتَحَالَا
- ٩- وَفَلَاةٍ أَلْبَسَتْهَا ظُلْمَةُ اللَّيْلِ جَلَالَا
- ١٠- قَدْ تَبَطَّنْتُ بِحَرْفٍ تَقْدُمُ الْعَيْسَ الْعَجَالَا
- ١١- تُفْعِمُ الْغُبَطَ بِأَخْرَا هَا، وَتُسْتَوِي الْجِبَالَا
- ١٢- ذَاتِ لَوْثٍ شَذَقَمِيَّ يَسْبِقُ الطَّرْفَ نَقَالَا
- ١٣- وَهِيَ فِي ذَاكَ مِنْ ابْرَا هِيمَ تَسْتَنْشِي خَالَا
- ١٤- خَيْرٌ مَنْ حَطَّ بِهِ الرِّكَ بُ الْمُخْبُونُ الرَّحَالَا
- ١٥- مَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْمَا لِ يَمِينًا وَشَمَالَا
- ١٦- فَإِذَا عُذَّ جَوَادٌ مَعَهُ كَانَ مُحَالَا
- ١٧- لَيْتَ أَعْدَائِي كَانُوا لِأَبِي إِسْحَاقَ مَالَا

(٥) قد تصيد لك عينك الجوارى الخوذ (الشابات الحسان)، اللواتي هن كالغزلان.

(٦) أراد بالطباء النساء، فهن يتزاورن (يزور بعضهن بعضاً)، ويمشين ثقيات الأرداف، بطيات الخطى.

(٧) إن أولئك النساء يشبهن الأطباء، وفروعهن (شعرهن الطويل) بديل عن صياصي الأطباء (قرونها).

(٨) كان يرمقهن، فيمتع بهن عيني، ويكحلها بجملهن.

(١٠) رب فلاة جللتها ظلمة الليل اجتزتها بحرف (ناقة قوية شديدة) تسبق العيس (الإبل) السريعة.

(١١) تفعم: تملأ. الغبط: جمع غبط، الرحل يُشدُّ عليه الهودج. أخراها: مؤخرتها. تستوفي الحبال: أي لا يفضل شيء من الحبال التي تُشدُّ عليها لسمنها.

(١٢) اللوث: القوة، الهياج. شذقمي: نسبة إلى شذقم، الواسع الشدين، أو فحل للثعمان بن المنذر. الطرف: الكريم من الخيل. النقال: ضرب من السير.

(١٣) تستنشي: تتبع. الخال: السحاب. تعدو هذه الناقة إلى إبراهيم، وأنا أنطلع إلى عطايه المتوالية، كماطر المنهمر.

(١٤) إن إبراهيم هذا هو خير من يحيط عنده الركب المسافرون المخبون (المسرعون إليه) رحلهم.

(١٦) مال إبراهيم بهالة إلى جميع الناس عن يمينه وعن شماله، فانتبهوه بحيث لا يُعدّ - مع جوده - جوادٌ.

(١٧) لو كان أعدائي مالا لإبراهيم لأفناهم، كما يفني المال بجوده وكرمه.

- ١٨- جَادَ حَتَّى حَصَدَ الْفَا قَةً، وَاجْتَثَّ السُّوَالَا
 ١٩- لَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ، إِلَّا أَتْبَعَ الْقَوْلَ الْفِعَالَا
 ٢٠- أَجُودُ النَّاسِ وَلَوْ أَصَدَّ بَحَّ أَسْوَا النَّاسِ حَالَا
 ٢١- يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَوْ أَنَّ صَفَّتْ مِنْكَ الْمَالُ قَالَا:
 ٢٢- مَا لِرَجُلٍ الْمَالِ أَمَسَتْ تَشْتَكِي مِنْكَ الْكَالَا!
 ٢٣- مَا لِأَمْوَالِكَ مَنْ شَاءَ اجْتَنَى مِنْهَا، وَكَالَا!
 ٢٤- أَتَرَى لَاءَ حَرَامًا وَتَرَى هَاءَ حَالَا؟
 ٢٥- يَا فَتَى يُرْغَمُ بِالْجُودِ دِرْجَالًا وَرِجَالَا
 ٢٦- كَلَّمَا قِيسَ بِكَ الْأَقْدَامُ وَامْ لَمْ يَسُوُوا قَبَالَا

[٧٢٦]

قال يمدح إبراهيم بن عبيد الله الحَجَبِيّ:

[من المنسرح]

- ١- عُوجًا صُدُورَ النَّجَائِبِ الْبُزْلُ فَسَائِلًا عَنْ قَطِينَةِ الْمَنْزِلِ:
 ٢- مَا بَالُهُ بِالصَّعِيدِ مُتَرَكًّا مَحْوً الْأَعْلَى، مَغْرِبَلِ الْأَسْفَلِ؟
 ٣- لِمَرِّ حَنَانَةٍ تُلْمُ بِهِ تَجَنُّبُ طُورًا، وَتَارَةً تُشْمَلُ؟

(١٨) حصد الفاقة: أزالها. اجتث السؤال: اقتلعه، ولم يُبق سائلاً.

(١٩) لم يدع الفعل، وإنما أتبع قوله الفعل، ومهما ساءت حاله فسيبقى أجود الناس.

(٢٣) يا أبا إسحاق، لو أنصفت المال لاشتكت رجلاه من الكلال والتعب، لأنك تصرّفه في كل اتجاه.

فكل من أراد من مالك شيئاً اجتنى منه وكال، أي: أخذ كيلاً لا عدلاً.

(٢٤) لا يقول لطالب ماله «لا»، فهذا القول محرم عليه، ولكنه يقول: «ها»، أي: خذ، أي: يحلل ماله لكل الناس.

(٢٦) أنت فتى ترغم بجودك الرجال وتخضعهم بما تبذل وتعطي. فإذا قورن الناس بك فإتهم لا يساوون

قبال (سَيَر) نعلك.

[٧٢٦]

(١) ميلاً بصدور نجائبكم (إبلکم النّجیبة الکریمه) البزل (التي بزل ناهيا، طلع)، واسألاً عن قطينة (ساكنة) هذا المنزل.

(٢) الصّعيد: ما ارتفع من الأرض. متّركاً: مهملاً، مطروحاً. الأعلى: وصلت همزتها للضرورة. المغربل: المتفرق.

(٣) لمرّ حنّانة: لهبوب ريح يُسمع لها حنين. تلمّ به: تزوره، أي: تمرّ بذلك الطلل. تجنب: تهبّ من الجنوب، وتشمل: تهبّ من الشمال.

- ٤- وَكُلُّ رَبْعٍ يَخْفُ سَاكِنُهُ
 ٥- سَارَ، لَعَمْرِي، عَنْهُ الْأَحَبَّةُ إِذْ
 ٦- أَزْمَانٍ، إِذْ نَغِبْتُ النَّعِيمَ بِهِ
 ٧- فِي سَكْرَةِ اللَّصْبَا وَعَمِيَاءَ، لَا
 ٨- حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ عَمَائِيَّتُهُ
 ٩- وَالنَّفْسُ مَا لَمْ تَكُنْ لِسَكْرَتِهَا
 ١٠- وَمَهْمِهِ جُزْئُهُ مُخَاطَرَةٌ
 ١١- بِعِزْمِسٍ، أُمُّهَا الشَّمَالُ، وَتَعَدُّ
 ١٢- وَجَنَاءَ، تَكْنِيهِ بِالسَّيْرِ رَاكِبِيهَا
 ١٣- تَوْؤُمُ قَرَمًا، أَحَبُّ مَا مَلَكَتْ
 ١٤- يَا أَيُّهَا الْمُبْتَدِي، وَلَمْ تُسْأَلْ
 ١٥- أَحْلِفُ بِاللَّهِ، لَوْ سَأَلْتُكَ مَا
 ١٦- تَبَارَكَ اللَّهُ، إِنَّ ذَا كَرَمٍ
- عَمَّا قَلِيلٍ، لَا بُدَّ أَنْ يَمَحُلَ
 سَارُوا، وَمَا عِنْدَنَا لَهُمْ مَعْدَلُ
 مِنْ كُلِّ فَنٍّ، كَأَنَّا نَخْتَلُ
 نَسْمَعُ غَيْرَ الصَّبَا وَلَا نَعْقِلُ
 رَوَّحْتُ نَفْسِي وَالْعَاذِلُ الْمُعْمِلُ
 عَاذِلَةٌ لَمْ تَرْخُ إِلَى عُذْلٍ
 بِصَحْصَحَانِ السَّرَابِ قَدْ سُربِلَ
 تَدُّ بِصَهْرِ فِي الْبَرْقِ لَا يَنْكُلُ
 تَحْرِيكَ سَوَاطِ، وَقَوْلُهُ: حَيْهَلُ
 كَفَاهُ مَتْنٌ مَالِهِ الَّذِي يَبْذُلُ
 أَنْتَ، وَلَمَّا تُسَلْ كَذَا تَفْعَلُ
 تَمْلِكُ أُعْطَيْتَنِي إِلَى الْجُنْدَلِ
 لَمْ يُعْطَهُ آخِرٌ وَلَا أَوَّلُ

- (٤) لقد رحل ساكنو هذا الربع عنه، ولن يعودوا إليه، فأحمل. وكذلك كل ربع يرحل عنه أهله.
- (٦) أتذكر زماناً كنا نعلم بالعيش فيه، ونغبط عليه، إذ كنا نخال ذلك الزمان، ونقتنص فيه كل فن من فنون الحياة.
- (٧) سكرة الصبا: طيش الشباب ونشوته وعمايته، واتباع الملاهي والملاذات، إذ لم نسمع ولا نعقل غير تلك السكرة.
- (٨) حتى إذا انجلت عماية الصبا هدأت نفسي وأرحتها، وطبّيت نفس العاذل.
- (٩) إن لم تعذل النفس ذاتها، وتكف عن سكرتها، فلن تستجيب إلى لوم العذل.
- (١٠) رب مهمه (مفازة بعيدة قفر) اجتزتها مخاطراً، وقد سُربلت (كُسيّت) بالسراب يملأ الصحصان (الأرض الواسعة المستوية).
- (١١) بعزمس: اجتزتها بعزمس، أي: بناقة صلبة شديدة. أمها الشمال: سريعة كهبوب ريح الشمال. تعذت: تهتم به وتعتمد عليه. لا ينكل: لا ينكص. أي: هي سريعة سرعة البرق، والسرعة هي النسب الذي يجمعهما.
- (١٢) اجتزتها بناقة وجناء (شديدة)، لا تصعب قيادتها، بل يكفيك تحريك السوط أو زجرها بقولك: حيهل.
- (١٣) تَوْؤُم (تقصد) قرماً (سيّداً) أحبّ ماله إليه الذي ما إن تملكه كفاه حتى يبذله.
- (١٤) أقسم - أيها المبتدئ بالعطاء قبل أن تُسأل - أنني لو سألتك أن تعطيني كل ما تملك لفعلت، حتى ما تملك من الجندل (الحجر).

- ١٧- قَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي أَنْامِلِ إِبْرَاهِيمَ رِزْقَ الضَّعِيفِ وَالْمُرْمِلِ
 ١٨- فَمَا تَرَى مَنْ يَخُونُهُ زَمَنٌ
 ١٩- وَلَا جَمِيلًا فِي النَّاسِ تَعْلَمُهُ
 ٢٠- يَا فَاضِحَ الْبُخْلِ مَا تَرَكْتَ فَتَى
 إِبْرَاهِيمَ رِزْقَ الضَّعِيفِ وَالْمُرْمِلِ
 إِلَّا عَلَى جُودٍ كَفَّهِ يُحْمَلُ
 إِلَّا وَأَدْنَى فَعَالِهِ أَجْمَلُ
 يُدْعَى جَوَادًا إِلَّا وَقَدْ بُخِّلَ

[٧٢٧]

قال يمدح إبراهيم العدوي:

[من مُخَلِّع البسيط]

- ١- اخْتَصَمَ الْجُودُ وَالْجَمَالُ
 ٢- فَقَالَ هَذَا: يَمِينُهُ لِي
 ٣- وَقَالَ هَذَا: وَوَجْهُهُ لِي
 ٤- فَأَفْتَرَقَا فِيكَ عَنْ تَرَاضٍ
 فِيكَ، فَصَارَا إِلَى جِدَالٍ
 لِلْعُرْفِ وَالْجُودِ وَالنَّوَالِ
 لِلْحُسْنِ وَالظَّرْفِ وَالْكَمَالِ
 كِلَاهُمَا صَادِقُ الْمَقَالِ

[٧٢٨]

قال يهجو إسماعيل بن نبيخت:

[من الطويل]

- ١- عَلَى خُبْرٍ إِسْمَاعِيلَ وَاقِيَةَ الْبُخْلِ
 ٢- وَمَا خُبْرُهُ إِلَّا كَأَوَى، يُرَى ابْنُهُ
 ٣- وَمَا خُبْرُهُ إِلَّا كَعَنْقَاءٍ مُغْرِبٍ
 فَقَدْ حَلَّ فِي دَارِ الْأَمَانِ مِنَ الْأَكْلِ
 وَلَمْ يُرَ أَوَى فِي حُزُونٍ وَلَا سَهْلٍ
 تُصَوِّرُ فِي بَسْطِ الْمُلُوكِ، وَفِي الْمُثَلِّ

(١٩) جعل الله على يديك رزق الضعيف والمرمل (الشديد الفقر). فكل من يخونه زمانه فإنك تحمل فاقته على كف جودك، ولا أحد يجاريك في فعالك، فكل جميل يفعلته الناس هو أدنى من أقل جهائنك وأفضالك. (٢٠) لقد فضحت البخل بكرمك، وما تركت أحدا يدعي الكرم إلا وقد عدَّ بخيلاً لَمَّا عَرِفَ كَرَمُكَ.

[٧٢٧]

(١) اختصم الجود والجمال في الممدوح وتجادلا، فقال الجود: يمينه لي، للمعروف والكرم والعطاء. وقال الجمال: وجهه لي، للحسن والظرف والكمال. فكان كل منهما صادقا في قوله، فهو الجواد الجميل.

[٧٢٨]

(١) بقي بخل إسماعيل خبزه من أن يؤكل، لأنه قد حلَّ عنده في دار الأمان، ولا سبيل لأكله. (٢) لا يعرف خبزه أحد، فهو كأوى، فالتاس يعرفون ابنه (ابن أوى)، ولا يعرفون أوى، فهم لم يروه لا في حزون (أراضي وعرة) ولا سهل. (٤) وخبزه كعنقاء مغرب، لا تعرف إلا من خلال خيال الرّسامين الذين صوروها في بسط الملوك، ومن خلال الأمثال، فصورت صورة وهمية، لا تتمر ولا تحلي، أي: لا تنفع ولا تنفع.

- ٤- يُحَدِّثُ عَنْهَا النَّاسُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
 ٥- وَمَا خُبِرُهُ إِلَّا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ
 ٦- وَإِذْ هُوَ لَا يَسْتَبُّ خَصْمَانِ عِنْدَهُ
 ٧- فَإِنْ خُبِرَ إِسْمَاعِيلَ حَلَّ بِهِ الَّذِي
 ٨- وَلَكِنْ قَضَاءُ لَيْسَ يُسْطَاعُ رَدُّهُ
 سَوَى صُورَةٍ، مَا إِنْ تَمَرُّ وَلَا تُحْلَى
 وَمَنْ كَانَ يَحْمِي عِزَّهُ مِنْتَ الْبَقْلِ
 وَلَا الصَّوْتُ مَرْفُوعٌ بِجِدٍّ وَلَا هَزْلٍ
 أَصَابَ كُلَيْبًا لَمْ يَكُنْ ذَاكَ مِنْ دُلٍّ
 بِحِيلَةٍ ذِي مَكْرٍ، وَلَا فِكْرٍ ذِي عَقْلِ

[٧٢٩]

قال يهجو العباس بن الفضل بن الربيع:

[من الطويل]

- ١- لَعَمْرُكَ! مَا الْعَبَّاسُ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ
 ٢- فَتَى كُلِّمَا نَادَيْتُهُ لِمِلْمَةٍ
 ٣- وَكَيْفَ يُرَجِّي الْفَضْلُ مِمَّنْ خِلَافُهُ
 فَيُرَجِّي لِفَضْلٍ أَوْ يُعِينُ عَلَى بَذْلِ
 دَعْوَتٍ مِثْلًا لَا يُمَرُّ وَلَا يُحْلَى
 تُرَاثُ لِفَضْلٍ، وَالرَّبِيعُ أَبُو الْفَضْلِ

[٧٣٠]

قال يهجو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي:

[من الوافر]

- ١- هَجَوْتُ الْفَضْلَ دَهْرًا، وَهُوَ عِنْدِي
 ٢- فَلَمَّا سُوِّلَتْ عَنْهُ رَقَاشٌ
 رَقَاشِيٌّ، كَمَا زَعَمَ الْمَسْوُولُ
 لِنَعْلَمَ مَا تَقُولُ وَمَا يَقُولُ

(٥) يحمي خبزه، فلا يغير عليه أحد، كما حمى كليب بن وائل بعزه وسلطانه أراضيه منابت البقل.
 (٦) لا يجرؤ - من هيئته وسطوته - أن يستب خصمان لديه، ولا يجرؤ أحد أن يرفع صوته في مجلسه، لا بجذ ولا بهزل.

(٧) ليس ذلاً لإسماعيل إن هاب الناس خبزه، ولم يجرؤ أحد على تناوله، لأن عزة خبزه كعزة كليب.
 (٨) ولكن إذا نال أحد من خبزه فذلك قضاء لا يستطيع أحد رده، لا بحيلة ماكر، ولا بفكر عاقل.

[٧٢٩]

(١) كأن العباس ليس من ولد الفضل بن الربيع، فلا يرجى لخير وفضل، ولا يعين على بذل وعطاء.
 (٢) كلما دعوت هذا الفتى لأمر عظيم قد أتم بك لا تجد استجابة، فهو كصورة لا تضر ولا تنفع.
 (٣) كيف ترجو الفضل ممن يخالف أباه الفضل، وجده الربيع في فضائلكم.

[٧٣٠]

(١) هجوت الفضل، وهو عندي في المذمة كأي رقاشي ذي مذمة. المسول: المسؤول، خفت همزته. وزعم
 المسول: أي أكد من سئل عنه ما فيه من مساوئ.
 (٣) رقاش: قبيلته. نصصناه إليها: نسبناه إليها.

- ٣- وَلَمَّا أَنْ نَصَصْنَاهُ إِلَيْهَا لِتَعْلَمَ مَا يُقَالُ وَمَا نَقُولُ
٤- وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ
- [٧٣١]

قال يهجو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي:

[من الطويل]

- ١- وَدَهْمَاءٌ تُثْفِيهَا رَقَاشٌ إِذَا شَتَّتْ مُرْكَبَهُ الْأَذَانِ أُمٌّ عِيَالٍ
٢- يَغْصُ بِحَيْزُومِ الْجَرَادَةِ صَدْرُهَا وَيُنْضِجُ مَا فِيهَا اتِّقَادُ ذُبَالٍ
٣- وَتَغْلِي بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا وَيُنْزِلُهَا الطَّاهِي بِغَيْرِ جَعَالٍ
٤- وَلَوْ جِئْتَهَا مَلَأَى عَبِيطاً مُجْزَلاً لِأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا بِعُودٍ خِلَالٍ
٥- هِيَ الْقَدْرُ قَدَّرُ الشَّيْخُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ رَبِيعَ الْيَتَامَى، عَامَ كُلِّ هُزَالٍ
- [٧٣٢]

قال في هجاء حُسنِ عشيقته:

[من مجزوء الرمل]

- ١- أَكْثَرِي، أَوْ فَاقِلِّي قَدْ مَلَلْنَاكَ فَمَلِّي
٢- مَا إِلَى حُبِّكَ عَوْدٌ مَا دَعَا اللَّهَ مُصَلِّي

(٤) وجد الفضل أكرم من قبيلته - مع كل مساوئه ومذامته - لأنه، في هذه الحالة، ينطبق عليه قول رسول الله ﷺ: «أنا مولى من لا مولى له».

[٧٣١]

- (١) الدهماء: القدر. تنفيها: تضعها على الأثافي، حجارة الموقد. شتت: دخلت في الشتاء. مركبة الأذان: ذات أذنين (حلفتين)، تُحمل منها. أم عيال: يُطبخ فيها ما يطعم العيال. يسخر منهم لصغر قدرهم.
(٢) الحيزوم: وسط الصدر. الذبال: جمع ذبالة، الفتيلة. أي: يملؤها صدر الجرادة، وينضجها شعلة صغيرة.
(٣) تغلي هذه القدر إن لفظت كلمة «النار» أمامها، ولا يحتاج الطاهي لإنزالها إلى جعال (خرقة تُنزل بها القدر، التّراالات). لأنها باردة لا تحرق.
(٤) لو جئتها، وهي ملأى بلحم عبيط (طري، طازج) لأخرجت ما فيها من لحم بعود خلة.
(٥) يقول ساخراً من رقاش: إن قدرهم هي المثلى، كقدر بكر بن وائل، وهي كالربيع الليثامي، تغيثهم عام الجذب والمحل.

[٧٣٢]

- (١) سيان أكثر من الوصال أو أقللت، فعليك أن تملي من لقائي كما مللت، فإني لن أعود إلى حبك ما دعا المصلون الله.

- ٣- قَدْ وَهَبْنَاكَ لَعْمَرِي وَتَصَدَّقْنَا بِحِمْلٍ
 ٤- لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ - لَوْلَا سَفَهُ الرَّأْيِ - هَوَى لِي
 ٥- أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهَا! اسْمَعْ اللَّفْظَ الْمُحَلِّي
 ٦- شَخْصُهَا شَخْصٌ قَبِيحٌ وَلَهَا وَجْهٌ مُوَلِّي
 ٧- وَخَفْتُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَخَفْتُ عَنْ كُلِّ دَلٍّ
 ٨- وَلَهَا ثَغْرٌ كَأَنَّ الْ- لَّهُ غَشَاهُ بِكُحْلٍ
 ٩- تَصِفُ النِّكْهَةَ مِنْهَا جِيفَةً فِي يَوْمٍ طَلٍّ
 ١٠- وَتُقَلِّي حِينَ تَلْقَا كَ لِتَحْطَى بِالتَّقْلِي
 ١١- رَدَفَهَا طُسْتُ، وَلَكِنْ بَطْنُهَا زُكْرَةٌ خَلٍّ
 ١٢- إِشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ هَوَاهَا، مُتَخَلِّي

[٧٣٣]

[من المنسرح]

- ١- خَافَ مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِهِ فَأَوْسَعَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ثِقَلًا
 ٢- أَشْرَقَ بِالْكَأْسِ، حِينَ أَنْظَرُهُ وَلَوْ شَرِبْتُ الزُّلَالَ وَالْعَسَلَا

[٧٣٤]

[من المُجْتَثَّ]

- ١- أَيَا سَعِيدَ بَنٍ وَهَبٍ! اسْمَعْ، فَدَيْتُكَ، قِيلِي

(٣) أقسم أن قد وهبتك لغيري، وتصدقت بحمل حمل على تزكي لك.

(٤) لولا سفه رأيي لما كنت هوى لي، ولا أمثالك.

(٧) اسمع - يا من تسأل عنها وعن أوصافها - ما أقول لك: هي قبيحة، ووجهها كقفاهها، وقد خفيت هذه الأوصاف عن كل عين، وعن كل ما يدل عليها.

(٩) أما ثغرها فأسود، كأن الله غطاه بكحل، ونكهته كرائحة جيفة أصابها طلل (مطر خفيف) فتفسخت.

(١٠) تقلي: تقلب الأمر معك، حين تلقاك، لتحظى بتقليبك له معها، لعلك تعاودها.

(١١) ردفها قبيح كالطست (إناء من نحاس، معروف)، وبطنها كزكرة خل (زق صغير، للخمر والخل ونحوهما).

[٧٣٣]

(١) خاف أن تميد به الأرض وتضطرب فتحمل الناس من ثقله.

(٢) لو نظرت إليه لشرقت (غصصت) بالكأس التي أشربها، ولو شربت فيها الماء الزلال والعسل.

[٧٣٤]

(١) اسمع قبلي: قولِي.

- ٢- إِنِّي هَوَيْتُ غَزَاً مُسَاعِداً لِي بِسُولِي
 ٣- إِذَا أَتَاهُ رَسُولِي فَلَا يَرُدُّ رَسُولِي
 [٧٣٥]

[من البسيط]

- ١- أَضْمَرْتُ لِلنَّيْلِ هِجْرَاناً وَمَقْلَبَةً مُذْقِيلَ لِي: إِنَّمَا التَّمْسَاحُ فِي النَّيْلِ
 ٢- فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مِنْ كَثَبٍ فَمَا أَرَى النَّيْلَ إِلَّا فِي الْبَوَاقِلِ
 [٧٣٦]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- قُلْتُ يَوْمًا لِلرَّقَاشِيِّ وَقَدْ سَبَّ الْمَوَالِي:
 ٢- مَا الَّذِي نَحَاكَ عَنْ أَضْدَ لِكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ؟
 ٣- قَالَ لِي: قَدْ كُنْتُ مَوْلَى زَمَنًا، ثُمَّ بَدَا لِي
 ٤- أَنَا بِالْبَصْرَةِ مَوْلَى عَرَبِيٍّ بِالْجِبَالِ
 ٥- أَنَا حَقًّا أَدْعِيهِمْ لِسَوَادِي وَهَزَالِي
 [٧٣٧]

قال يعاتب أبا العباس الفضل بن الربيع:

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ نَامَ عَمَّا قَدْ عَنَّاكَ أَبُو الْفَضْلِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ مُوقِظٍ لَكَ كَالْفَضْلِ
 ٢- فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُبْتَدِئاً لَهُ: وَقَاكَ الرَّدَى مَالِي وَنَفْسِي مَعَ الْأَهْلِ

(٢) سولي: سولي، الهمزة مخففة.

[٧٣٥]

- (١) أضمرت في نفسي هجر النيل وبغضه مذ علمت أن التمساح فيه، فإذا كان سواي يقترب منه فأنا لا أراه إلا في البواقل (الجرار).

[٧٣٦]

- (١) الموالى: من غير العرب، المنتمين بالولاء إلى قبيلة عربية. نحاك: أبعدك عن أصلتك ونسبك، من جهة عمك وخالك!

- (٣) كنت مولى بالبصرة، ثم بدلي أن أدعي نسباً عربياً، وأنا في بلاد الجبال (شرقي أذربيجان)، لأنني شبيه بهم في السواد والهزال. قال ذلك استهزاء بالعرب.

[٧٣٧]

- (١) لقد غفل أبو الفضل عما قد عناك وأشقاك، ولا ينتبه من غفلته إلا ما اعتاده من الفضل.

- (٢) قل لأبي العباس: وقاك من الردى (الهلاك) مالي ونفسي وأهلي.

- ٣- أَجِدْكَ! لَمْ تَسْمَعْ بِبَيْتِ مَهْرَةٍ
 ٤- مَتَى مَا أَقْلُ يَوْمًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ
 ٥- فَإِنْ قُلْتُ: قَدْ قَصُرْتُ فِيهَا، وَلَيْسَ مَنْ
 ٦- فَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ مِمَّنْ يَرُومُهَا
 ٧- فَقَدْ كَانَ مِنِّي ذَاكَ فِيهَا تَعَمُّدًا
 ٨- تَأَنِّ مَوَاعِيدَ الْكِرَامِ، فَرُبَّمَا
 لِيِذِي الْمَطْلِ، يَا ذُخْرِي، فَتَضْحُو مِنَ الْمَطْلِ؟
 نَعَمْ! أَقْضِيهَا حَتْمًا، وَذَلِكَ مِنْ شَكْلِي
 بَعَى حَاجَةً إِلَّا كَمَا قَالَ ذُو الْفَضْلِ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْمُضِیْحُونَ عَلَى رَجُلٍ
 لِمَا قَالَ فِي الْأَمْثَالِ جَرَوُلٌ مِنْ قِيلِي:
 حَمَلْتُ، مِنَ الْإِلْحَاحِ، سَمَحًا عَلَى الْبُخْلِ

[٧٣٨]

قال يهجو جعفر بن يحيى البرمكي، وكان طويل العنق:

[من البسيط]

- ١- قَالُوا: امْتَدَحْتَ، فَمَاذَا اعْتَضْتَ؟ قُلْتُ لَهُمْ:
 ٢- قَالُوا: فَسَمِّ لَنَا هَذَا! فَقُلْتُ لَهُمْ:
 ٣- ذَاكَ الْأَمِيرُ الَّذِي طَالَتْ عِلَاوَتُهُ
 خَرَقُ النَّعَالِ، وَإِبْلَاءُ السَّرَاوِيلِ
 وَصَفِي لَهُ يَغْدِلُ التَّضْرِيحَ فِي الْقِيلِ
 كَأَنَّهُ نَاطِرٌ فِي السَّيْفِ بِالطُّولِ

[٧٣٩]

قال يعاتب عمر الوراق:

[من المُجَنَّتْ]

- ١- يَا مَنْ جَفَانِي وَمَلَا!
 ٢- وَمَاتَ مَرْحَبُ لَمَّا
 نَسِيتَ أَهْلًا وَسَهْلًا?
 رَأَيْتَ مَالِي قَلَا؟

(٣) أحمقاً - وقد ماطلت يا ذخري - أنك لم تسمع ببیت من الحكمة يهزك فتضحو وترتد عن مطلقك ونفي بوعدك؟

(٤) من طبعي آني إذا قلت لطالب الحاجة: نعم، أن أقضيها له، ولا أماطله.

(٦) إن قلت: إنني لم أتابع حاجتك، وتأخرت في تلبيةها، فإن المرء لا يحقق حاجته إلا إذا جد وراءها وسعى لها على قدميه.

(٧) تعمدت أن أتمهل في المطالبة تحقيقاً لقول الخطيئة في بيته السائر كالمثل: تمهل في استنجاز الكريم وعدة، فربما حمله إلحاحك على البخل.

[٧٣٨]

(١) تحرق نعله، ولبيت ثيابه، وهو يسعى في مديح جعفر، دون أن يلقي منه شيئاً.

(٢) طلبوا منه أن يذكر لهم اسمه، فأجابهم أن وصفه يغني عن تسميته، لأن هذا الوصف لا ينطبق على غيره.

(٣) فهو الأمير الطويل العنق، تراه كأنه قد نظر في صفحة السيف طويلاً، فطالت فيه صورته. (وعلاوة: أعلى الرأس والعنق).

[٧٣٩]

(١) أيا من جفوتي وأعرضت عني ومللتي، نسيت احتفائك بي، ومات ترحيلك، لأن مالي قل وافتقرت!؟

- ٣- إِنِّي أَظُنُّكَ تَحْكِي فِي مَا فَعَلْتَ الْقِرْلَى
٤- تَلْقَاهُ فِي الشَّرِّ يَنَأَى وَفِي الرَّخَايَتَدَلَّى

[٧٤٠]

[من الطويل]

- ١- تَقُولُ لِي الرُّكْبَانُ: مَا لَكَ رَاجِلًا؟ وَكُنْتَ رَكُوبًا عَصَرَ نَحْنُ رِجَالًا!
٢- فَقُلْتُ: عَدَانِي عَنْ رُكُوبٍ وَمَلْبَسٍ ذَوُو رَجِمٍ أَثَرْتُهُمْ وَعِيَالُ
٣- فَمَنْ يَكُ بَغْلًا أَوْ حِمَارًا رَكُوبُهُ فَإِنَّ رَكُوبِي نَعْلَةٌ وَقِبَالُ

[٧٤١]

[من الخفيف]

- ١- سَابَقَ النَّاسَ هَاشِمُ بْنُ حُدَيْجٍ يَوْمَ مُوسَى بْنِ مُضْعَبٍ الْمَقْتُولِ
٢- جَاءَ فِي حَلْبَةِ الْفِرَارِ أَمَامَ الْقَوْمِ، فَلَا لِلْعَسْكَرِ الْمَقْلُولِ

[٧٤٢]

[من مجزوء الوافر]

- ١- سَهَوْتُ وَغَرَّني أَمَلِي وَقَدْ قَصَصْتُ فِي عَمَلِي
٢- وَمَنْزِلَةٍ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغْلِي
٣- يَظُلُّ الدَّهْرُ يَطْلُبُنِي وَيَنْحُونِي عَلَى عَجَلٍ
٤- فَأَيَّامِي تُقَرِّبُنِي وَتُذَنِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

(٣) القِرْلَى: رجل من حمير، لا يتخلف عن طعام. ولا يمرّ في طريق فيه خصومة. أو طائر شديد الحذر، إذا طار فوق الماء هوى بإحدى عينيه إلى قعره، وبالثانية إلى الجوّ حذراً من أن يلقى ما يؤذيه.

[٧٤٠]

- (١) يسأله الرُّكبان (جمع راكب) عن سبب مشيه راجلاً (على رجليه)، وقد كان راكباً أيام كنتا رجلاً (مشاة)؟
(٢) تجاوزت عن الرُّكوبة (الدّابة)، والملبس إلى إنفاقي على ذوي رحمي وعيالي.
(٣) إن ركب الناس بغلاً أو حماراً فإنّ ركوبي نعل ذو قبال (زمام، سير يكون بين الإصبع الوسطى والّتي تليها).

[٧٤١]

- (١) سابق هاشم النَّاس في الفرار يوم قُتل موسى بن مضعب، ففرّ في حلبة (ميدان) الفرار، فتبعه عسكره.

[٧٤٢]

- (١) دفعني الغرور في الأمل إلى التّقصير في العمل، فسهوت عن المنزلة الّتي خلّقت لها، وشغلت بغيرها.
(٣) دأب الدّهر يطلبني وينحوني (يقصدني ويلاحقني) حتّى أدنت (قرّبت) الأيّام أجلي.

[من المُشْرِح]

- ١- النَّاسُ مِنْ مُحْسِنٍ، لَهُ صِفَةٌ وَمِنْ مُسِيءٍ، يَكْفِيكَهُ عَمَلُهُ
- ٢- وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ نَصَبٌ لَا يَنْقُضِي حِرْصُهُ وَلَا أَمَلُهُ
- ٣- يَرْجُو أُمُورًا عَنْهُ مُغْيِبَةٌ جَهْلًا، وَمِنْ دُونِ مَا رَجَا أَجَلُهُ

[من الرَّجَز]

- ١- قَدْ طَالَمَا أَفْلَتَ يَا نُعَالَا وَطَالَمَا وَطَالَمَا وَطَالَا!
- ٢- جُلْتُ بِكَلْبِي يَوْمَكَ الْأَجْوَالَا مَا طَلْتُ مَنْ لَا يَسَامُ الْمِطَالَا
- ٣- حَتَّى إِذَا الْيَوْمُ حَدَا الْأَصَالَا أَتَاكَ حِينَ يَقْدُمُ الْأَجَالَا

[من الرَّجَز]

- ١- لَمَّا غَدَا الثَّغْلَبُ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ صَحْتُ بِكَلْبِي: هَا.. فَهَاجَ كَالْبَطْلِ
- ٢- كَلْبُ جَرِيءِ الْقَلْبِ، مُحَمَّدُ الْعَمَلِ مُؤَدَّبٌ، كُلُّ الْخِصَالِ قَدْ كَمُلَ
- ٣- فَجَادَبَ الْمُقَوَّدَ كَفِّي، وَحَمَلَ وَطَرَدَ الثَّغْلَبَ طَرْدًا مَا بَطَلَ
- ٤- وَمَرَّ كَالصَّقْرِ، عَلَى الصَّيْدِ اشْتَمَلَ فَلَقَهُ لَفًّا سَرِيعًا مَا قَتَلَ
- ٥- يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ إِذَا صَادَ عَدَلَ

- (١) النَّاسُ إمَّا مُحْسِنٌ وَإِمَّا مُسِيءٌ. والمرء - ما عاش - ينصب ويتعب، وهو حريص، بعيد الأمل، يسعى لأُمور مغيبية عنه، ويرجو أن يحققها، ولكن سعيه حقيقة إلى أجله.

- (١) طالما أفلت مني يا ثعلب أو أثنائه، إذ طفت بكلمي الأحوال (جوانب الجبال) طوال اليوم، وهو يتبعك، وأنت تماطله وتروغ، لكنه لا يسام، فظل يطاردك حتى حل أجلك ساعة الأصيل.

- (١) لما ظهر الثعلب أمامنا في سفح الجبل دفعت بكلمي نحوه لصيده، صائحاً به: ها، فهاج كالبطل.
 (٢) إنه جريء، محمود العمل، ومؤدب، أي: مدرب خير تدريب، وقد كملت كل خصاله المحمودة.
 (٣) أخذ يجاذب المقود (الرّسن، وهو للكلب من جلد) من كفي، وحمل على الثعلب فطرده طرْدَ البطل.
 (٤) انطلق كالصقر، وحاز الصيد كله، فلقيه لَفًّا سريعاً دون أن يقتله.

[من الرّجز]

- ١- يَارُبَّ ظَنِّي بِمَكَانِ خَالٍ صَبَّخْتُهُ، وَاللَّيْلُ ذُو أَهْوَالِ
- ٢- بِأَعْضَفٍ عُذِّي بِحُسْنِ حَالٍ مُسَوِّدَ الْعَمِّ، حَسِيبُ الْخَالِ
- ٣- أُعْطِيَ تَمَامَ الْقَدِّ وَالْجَمَالِ
- ٤- قَلَّدَتْهُ قِلَادَةُ الْأَعْمَالِ يَجُولُ فِي الْمَقَوِّدِ كَالْمُخْتَالِ
- ٥- هَجَنَابِهِ فَهَاجَ لِلنِّزَالِ!
- ٦- وَأَنَسَ الظَّنِّي بَتَلَّ عَالٍ فَانْسَلَّ قَبْلِي سَاعَةَ الْإِرْسَالِ
- ٧- وَمَرَّ يَتْلُوهُ، وَلَمْ يُبَالِ بِالْحَزَنِ وَالسَّهْلِ وَالرَّمَالِ
- ٨- فَصَادَهُ فِي أَصْعَبِ الْجِبَالِ
- ٩- وَقَائِلٍ لِي، وَهُوَ عَنْ حِيَالِي: أَكْرَمَ بِهَذَا الْكَلْبِ مِنْ مُحْتَالِ
- ١٠- أَتَيْحَ حَتْفُ الظَّنِّي وَالْأَوْعَالِ

[٧٤٧]

[من الرّجز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَاللَّيْلُ ذُو غَيَاطِلٍ هَابِي الدَّجَى، مُضَرَّجُ الْخَصَائِلِ

[٧٤٦]

- (٣) أعطف: كلب مسترخي الأذنين. مسوّد العمّ حسيب الخال: من سلالة أصيلة، من جهة الأب والأم. أي: صبحت ذلك الظني في ظلمة الليل وأهواله بهذا الكلب الذي أعطي تمام الجسم واعتداله.
- (٥) تقلّد أعماله، وأخذ يجول جيئةً وذهاباً، مختالاً في مقوده (رسنه)، متهيئاً للنزال.
- (٦) آنس الظني: أبصره. انسلّ: تتبّع في استخفاء، ساعة إرساله.
- (٨) يتلوه: يتبعه. لم يبال: لم يهتم بما يلقاه من مصاعب، في الحزن (الأرض الوعرة) والسَّهْل والرَّمال، حتّى اصطاده.

- (١٠) ربّ قائل ينصّحني، والكلب عن حيالي (قبالي، أو منفرد عني): أكرم بهذا الكلب، إنّه لذو احتيال وتدبّر في الصيد، وبخاصّة صيد الطّباء والأوعال.

[٧٤٧]

- (١) الغياطل: ظلمات الليل. هابي: مغبرّ، أي: أواخر الليل. مضرّج الخصائل: ضوء النهار يشقّ ظلمة الليل ويخاطبها.

- ٢- بِتَوَجِّيٍّ، مُرْهَفِ الْمَعَاوِلِ حَامِي الْحُمَيَّا، مُخْلِطٍ، مُزَايِلِ
 ٣- يُوفِي أَنْتِصَابَ الْمَلِكِ الْحَلَّاحِلِ فَوْقَ شِمَالِ الْقَانِصِ الْمُخَاتِلِ
 ٤- أَفْحَجَ، مَخْشِيَّ الشَّدَا، قُصَامِلِ
 ٥- حَتَّى إِذَا أُطْلِقَ غَيْرَ آئِلِ إِلَّا بِمَا اعْتَامَ مِنَ الْعَقَائِلِ
 ٦- صَكَ الْمَغَالِي، هَدَفَ الْمُخَاصِلِ وَالسَّرْبُ بَيْنَ خَرِقٍ وَوَائِلِ
 ٧- كَأَنَّهُ حِينَ سَمَا كَالْحَاثِلِ مُنْقَلِبُ الْحِمْلَاقِ غَيْرُ غَافِلِ
 ٨- مُنْكَفِتًا لِسِرِّهِنَّ الْجَاقِلِ جَنْدَلَةٌ تَهْوِي إِلَى جَنَادِلِ
 ٩- يَدْوِينَ بَيْنَ دَنْفٍ مُنَاقِلِ وَيَيْنَ مَفْرِيَّ الْقَرَا، خَرَادِلِ
 ١٠- كَأَنَّهُ فِي جِلْدِهِ الرَّعَابِلِ لَا بَسَ فَرَوْ نَائِسُ الدَّلَازِلِ

* * *

- (٢) تَوَجِّيٍّ: من كلاب الصيد. مرهف المعاول: أراد حاذي المخالب. حامي الحميا: حاذي الاندفاع. المخلط: المخالط للصيد، المزايل: الذي يبدد الصيد ويشرده.
- (٣) ينتصب، أي: البازي، مشرفاً شامخاً، كأنه ملك حلال (شجاع)، يحمله الصياد على يسراه، وهو يخاتل الصيد ليتمكن منه.
- (٤) أفحج: متباعد القدمين. الشذا: القوة، الشَّرِّ والأذى. قصامل: أي يصرع ما يلقيه من الصيد.
- (٥) أطلق: أطلقه الصياد للصيد. غير آئل: غير راجع بلا صيد. اعتام: اختار. العقائل: خيار الصيد وأفضله.
- (٦) الصك: الضرب الشديد. المغالي: الرامي بالسهم. المخاصل: المراهن في الرمي. والحصل: إصابة الهدف.
- السرب: سرب الطيور. الحرق: الملتصق بالأرض فزعاً. الوائل: الناجي.
- (٧) سما: ارتفع في الجو. الخائل: المتكبر، المتطلع إلى الصيد. الحملاق: باطن جفن العين.
- (٨) منكفتاً: مسرعاً. الجافل: النافر، الخائف، الشارد. جندلة: صخرة عظيمة. أي: تهوي الطير من الجو كما تهوى الصخرة من رأس الجبل.
- (٩) يدوين: يخلق في الجو قبل أن يهوين. دنف: شديد المرض. مناقل: يهوى سريعاً. مفري القرا: مشقق الظهر. خراذل: مقطع الأعضاء.
- (١٠) الرعابل: الممزق. الدلازل: ما تدل من أطراف القميص. ونائس الدلازل: أي: الطريدة التي مزقتها البازي تدل ريشها وجلدها عليه.

قافية الميم

[٧٤٨]

- ١- أُرْدُدْ عَلَيَّ الْمُدَامَ بِالْجَامِ وَسَقِّنِيهَا بِرَغَمِ لَوَامِي
٢- وَجُرْزَقًا كَأَنَّهُ رَجُلٌ مُفْصَلُ السَّاعِدَيْنِ مِنْ حَامِ
٣- أَدِرْ عَلَيْنَا، أَدِرْ مُعْتَقَةً يَرِقُّ مِنْهَا صَفِيْقُ إِسْلَامِي
٤- كَأَتَّهَا، وَالْمِرَاجُ يَقْرَعُهَا شَهَابٌ دَجْنِي يُلُوحُ قُدَّامِي

[٧٤٩]

[من السريع]

- ١- يَا رَبِّ لَيْلٍ بَتٌ فِي نَعْمَةٍ عِنْدَ فَتَى أَبْيَضٍ، بَسَامِ
٢- بِجَنْبِ سَاقٍ حَسَنِ وَجْهُهُ فِي السَّقِيِّ، عَدْلٍ، غَيْرِ ظَلَامِ
٣- قَدْ بَاتَ يَسْقِينِي دِرْيَاقَةً سَالَتْ مِنَ الْإِبْرِيقِ فِي الْجَامِ

[٧٤٨]

- (١) اسقني الخمر على الرّغم من لوامي، واردها عليّ جاماً بعد جام (كأس لشرب الخمر من فضّة).
(٢) جَرُّ الرِّقِّ دلالة على امتلائه وثقله. أي: جرّ لي زقاً كأنه رجل ضخم، مفتول الساعدين، من حام (أسود كلون الرّق).
(٤) أدر علينا كأساً من خمرة معتقة، ترقق بها متانة ديني، حيث يتناثر شعاعها عند مزجها كشعاع الشّهاب.

[٧٤٩]

- (١) ربّ ليلة بت فيها منعماً، مع فتى كريم مشرق الوجه بسّام، ومعنا ساق، حسن الوجه، يعدل في سقينا، ولا يجور على أحدنا، قد بات يسقينا درياقة (خمرة)، يسكبها مع الإبريق في الجّام (الكأس).

[من الخفيف]

- ١- أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِاللَّوْمِ، لَوْ مَا لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَمِيمًا
- ٢- نَالَنِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا
- ٣- فَاصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ، فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا
- ٤- كُبِرُ حَظِّي مِنْهَا، إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ أَرَاهَا، وَأَنْ أَشَمَّ النَّسِيمًا
- ٥- فَكَأَنِّي وَمَا أُرِيَنَّ مِنْهَا قَعْدِي، يُزَيِّنُ التَّحْكِيمًا
- ٦- كُلَّ عَنْ حَمْلِهِ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ بِ، فَأَوْصَى الْمُطِيقَ إِلَّا يُقِيمًا

[٧٥١]

[من الطويل]

- ١- وَسَيَّارَةٌ ضَلَّتْ عَنِ الْقَصْدِ بَعْدَمَا تَرَادَفَهُمْ أَفَقٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ
- ٢- فَأَصْغَوْا إِلَى صَوْتِ، وَنَحْنُ عِصَابَةٌ وَفِينَا فَتَى مِنْ سُكْرِهِ يَتَرَنَّمُ
- ٣- فَلَا حَتَّ لَهُمْ مِنَّا عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءُ نَارٍ تَضَرَّمُ
- ٤- إِذَا مَا حَسَوْنَاهَا أَقَامُوا مَكَائِهِمْ وَإِنْ مُزِجَتْ حَثُوا الرِّكَابَ وَيَمَّمُوا

[٧٥٠]

(١) يا لائمي على تركي الخمر، إني لن أذوقها مهما لمتها، ويكفيني شَم رائحتها، إذ لائمي على شربها إمام لا أستطيع مخالفته. فاصرفها إلى غيري، ويكفيني الحديث عنها نديماً. والإمام هو الأمين، وكان ناه عن شرب الخمر وتوعدده.

(٤) أكبر حظي منها، إذا هي دارت بين الشاربين، رؤيتها وشَم رائحتها.

(٥) وكأني - حين أزيّن وصفها - من الخوارج القعدة، الذين لا يجارون، بل يزيّنون القعود عن الحرب، والكف عنها، وقبلون التحكيم (الذي جرى بين عليّ ومعاوية). وهذا الخارجي لما كلّ عن حمل السلاح وعجز، ولم يعد قادراً عليه، دعا القادرين إلى تركه.

[٧٥١]

(١) ربّ سيارة (قافلة) ضلّت سبيلها، بعد أن هبط الظلام، يتلو بعضه بعضاً، فأصغوا إلى صوت ينبعث من عندنا، فأقبلوا علينا، ونحن عصبة نقصف ونلهو، وفينا فتى يترنّم، وقد أخذه السكر.

(٣) لاح لهم عن بُعد سنا قهوة (بريقها وتلالؤها)، فبدت كأنها ضوء نار مضطربة. فأقاموا معنا، وشربوها صرفاً، حتّى إذا مزجناها ارتحلوا، وحثوا ركابهم (إبلهم) إلى مقاصدهم.

[من المديد]

- ١- يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نِمْتُ عَنْ لَيْلِي، وَلَمْ أُنَمِ
- ٢- فَاسْقِنِي الْبُكَرَ الَّتِي اخْتَمَرَتْ بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ
- ٣- ثُمَّتْ انْصَاتِ الشَّبَابُ لَهَا بَعْدَمَا جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ
- ٤- فَهِيَ لِلْيَوْمِ الَّذِي بُرِلَتْ وَهِيَ تَرْبُ الدَّهْرَ فِي الْقَدَمِ
- ٥- عُنْتُ حَتَّى لَوْ اتَّصَلْتُ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمِ
- ٦- لَاخْتَبَتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ
- ٧- قَرَعَتْهَا بِالْمِزَاجِ يَدُ خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
- ٨- فِي نَدَامَى سَادَةِ نُجُبِ أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمَمِ
- ٩- فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّى الْبُرْءِ فِي السَّقَمِ
- ١٠- فَعَلَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُرِجَتْ مِثْلَ فَعَلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
- ١١- فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا كَاهْتِدَاءِ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ

[٧٥٢]

- (١) حكم: من قبائل اليمن، ينتسب إليها أبو نواس بالولاء. يقول: أتيا النائم قم فاسقني، فأنا سهران، وهات من هذه الخمرة التي اختمرت (تغطت) بخمار الشيب (أتى عليها دهر طويل، وعلاها الزبد)، وهي في الرحم الدن) قبل أن تولد وتُخرج إلى شاربها، شقيق النفس: نديمه، كأنه شقيق نفسه.
- (٣) انصات الشباب لها: رجع إليها شبابها بعدما عنت و صفت، وسكن إزبادها، وزال عنها الشيب.
- (٤) رافقت الدهر منذ القدم، وهيأت لهذا اليوم، فبرل دثها (ثقب بالميزل) ليسكب مما فيه.
- (٦) لو كان لها لسان ينطق لجلست بين القوم محتبة، تقص عليهم قصص الأمم الماضية، لأنها عايشتها.
- (٧) مزجتها، لتخفف حديثها، يد مدمن، خلقت للكأس والقلم (أي: تعاطي الخمر لا يبعد المرء عن المجد).
- (٨) شربتها مع ندامى سادة نجباء، حرصوا على تناول ما يطالونه من اللذات، فسرت في أعضائهم فأنعشتها، كما يسري البرء في جسم المريض.
- (١١) مُرِجَتْ فأضاءت البيت كما يضيء الصبح الظلام، فاهتدى بضياؤها الساري في الليل، كما يهتدي المسافرون بعلامات الطريق.

[من الوافر]

- ١- أَعَاذِلْ مَا عَلَى وَجْهِي قُتُومٌ
- ٢- يُفَضِّلُنِي عَلَى الْفِتْيَانِ أَنِّي
- ٣- أَعَاذِلْ إِنْ يَكُنْ بُرَادِي رَثَا
- ٤- شُقِقْتُ مِنَ الصَّبَا، وَاشْتَقَّ مِنِّي
- ٥- فَلَسْتُ أَسَوْفُ اللَّذَاتِ نَفْسِي
- ٦- وَلَا بِمُدَافِعٍ بِالْكَأْسِ حَتَّى
- ٧- وَتُتَصِلَ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي
- ٨- رَفَعْتُ لَهُ النَّدَاءَ بِ: «قُمْ، فَخُذْهَا»
- ٩- بِتَفْدِيَةٍ تُذَالُ النَّفْسُ فِيهَا
- ١٠- فَقَامَ، وَقُمْتُ مِنْ أَخَوَيْنِ هَاجَا
- ١١- أَجْرَ الزَّقِّ، وَهُوَ يَجْرُ رِجْلًا
- ١٢- سَلَ النَّدْمَانِ مَا أَوْلَتْهُ مِنْهَا
- ١٣- كِلَا الشَّخْصَيْنِ مُنْتَصِفٌ، وَلَكِنْ

[٧٥٣]

- (١) يا من تعذّلني على إتيان اللذات كفي عن لومي، فوجهي ناصع، لا قتامة عليه، وعرضي مصون لا ينال.
- (٢) ما أفضل الفتيان فيه هو أنني لا ألوم أحداً، ولا أدع أحداً يلومني.
- (٣) يا عاذلتي، إن كان برداي (مثنى بُرد، ثوب) قد رثا ولبّيّا فإنّ فيها رجل كريم نبيل.
- (٤) أنا والصبا صنّوان، كلّ منا اشتقّ من الآخر، كما اشتقت الكروم من الكرّم.
- (٥) لا أدفع اللذات عن نفسي، ولا أؤجلها يوماً بعد يوم، كما يدفع الغريم (المدين) دأته ويأطله.
- (٦) ولا أبعد الكأس عني إلى أن يدعوني التّديم إلى شربها، وقد هاجني الطّرب.
- (٩) ربّ نديم، عريق في المعالي، مكرّماته متواصلة منذ القديم، ناديته عند اقتراب الفجر، وقد عادت النّجوم إلى مطالعها (أي: غارت، غربت)، ليفيق ويشرب. وفديته بما يذلّ النفس ويهينها، وبالأحوال والأعماح.
- (١١) فقمنا هائجين من الطّرب، كأننا أخوان، في ذلك اللّيل البهيم المظلم، وصرّت أجر الزّق جرّاً، لثقله وضخامته، وهو ينقل قدميه، بين واحدة يأخذها النعاس، وأخرى صاحبة.
- (١٣) سل النّدمان ما نال منها، وسل الخمرة ما نالت من التّدمان الكريم، فكّل منهما (التّدمان والخمرة) نال حقّه من الآخر، فالخمرة خذّرت، وهو أصابه السّقم.

[من الكامل]

- ١- صَفَةُ الطَّلُولِ بِلَاغَةِ الْقَدَمِ
- ٢- لَا تُخْدَعَنَّ عَنِ الَّتِي جُعِلَتْ
- ٣- وَصَدِيقَةَ الرُّوحِ الَّتِي حُجِبَتْ
- ٤- لَا كَرْمُهَا مِمَّا يُذَالُ، وَلَا
- ٥- صَهْبَاءَ، فَضَّلَهَا الْمُلُوكُ عَلَى
- ٦- فَإِذَا أَطْفَنَ بِهَا صَمَثَنَ لَهَا
- ٧- وَإِذَا هَتَفْنَ بِهَا لِنَازِلَةٍ
- ٨- وَإِذَا أَرْدَنَ بِهَا مُحَاوَرَةً
- ٩- شُجَّتْ، فَعَالَتْ فَوْقَهَا حَبَبًا
- ١٠- ثُمَّ انْفَرَّتْ لَكَ عَنْ مَدَبِّ دَبِّي
- فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لِابْنَةِ الْكَرَمِ
- سُقْمَ الصَّحِيحِ، وَصِحَّةَ السُّقْمِ
- عَنْ نَاطِرَيْكَ، وَقَيِّمَ الْجِسْمِ
- فَتِلْكَ مَرَائِرُهَا عَلَى عَجَمِ
- نُظَرَائِهَا بِفَضِيلَةِ الْقَدَمِ
- صَمَتَ الْبَنَاتِ مَهَابَةَ الْأُمِّ
- قَدَمْنِ كُنْيَتِهَا عَلَى الْإِسْمِ
- رَوَّحْنَ مَا عَزَبْنَ مِنْ حِلْمِ
- مُتَرَاصِفًا كَتَرَاصِفِ النَّظْمِ
- عَجْلَانَ، صَعَّدَ فِي ذُرَى الْأَكْمِ

[٧٥٤]

- (١) اترك وصف الأطلال فإنها دليل الحق، واصرفه إلى وصف الخمر ابنة الكرم. وروي: بلاغة القدم، أي: من بلاغة القدماء.
- (٢) لا تترك أحداً يخدعك، ويصرفك عن الخمر، فهي التي تُسْقِمُ الصَّحِيحَ، وتشفي السَّقِيمَ.
- (٣) إن الخمرة قوام الروح والجسد. فهي التي تنعش الروح التي خفيت عن ناظريك، وتحيي الجسد. أو أن العقل (وهو قيم الجسد) لا يدرك خواصها.
- (٤) يذل: يهان. فتلت مراتها: قوت حبالها. العجم: عَصُ العود لتعرف صلابته. أي: لم تذلل، وأحكم صنعها، ولم تُقتل على عيب.
- (٥) القدم: بفتح القاف، السبق، وبكسرها: القَدَم. أي: فضل الملوك هذه الخمرة على نظرائها لقدمها.
- (٦) إذا أطافت بهذه الخمرة نظراؤها من الخمر طافت بصمت هبة لها، كما تصمت البنت من هبة أمها.
- (٧) النزلة: المصيبة. الكنية: ما ابتدأ بأب أو أم، ويدعى بها المرء احتراماً له. أي: إذا ناديتها قدمن كنيتهما على اسمها.
- (٨) رَوَّحْنَ: أَعْدْنَ. عَزَبْنَ: أَبْعَدْنَ. الحلم: العقل. أي: إذا أرادت هذه الخمر محاورتها أتت بكل ما عَزَبَ من العقل، أي: استجمعت كل تفكيرها.
- (٩) شُجَّتْ: مزجت. عالَتْ فوقها حباً: علاها الحب، فتراصف كتراصف حَيَات عقد من اللؤلؤ.
- (١٠) انفرت: انشقت. مدب: موضع الديب. الدبى: النمل، وصغار الجراد. ذرى الأكْم: أعالي التلال. أي: كأن سطح هذه الكأس مدب نمل مسرع يصعد ذرى الأكْم.

- ١١- فَكَأَنَّمَا يَتْلُو طَرَائِدَهَا نَجْمٌ تَوَاتَرَ فِي قَفَا نَجْمٍ
١٢- وَكَأَنَّ عُقْبَى طَعْمِهَا صَبِرٌ وَعَلَى الْبَدِيهَةِ، مُزَّةُ الطَّعْمِ
١٣- تَرْمِي فَتَقْصِدُ مَنْ لَهُ قَصْدَتْ جَمَّ الْمِرَاحِ، دَرِيرَةُ السَّهْمِ
١٤- فَعَلَامَ تَذْهَلُ عَنْ مُشْعَشَعَةٍ وَتَهِيْمُ فِي طَلَلٍ، وَفِي رَسْمٍ؟
١٥- تَصِفُ الطُّلُولَ عَلَى السَّمَاعِ بِهَا أَفْذُو الْعِيَانِ كَأَنَّتَ فِي الْعِلْمِ؟
١٦- وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَّبِعاً لَمْ تَخُلْ مِنْ زَلَلٍ، وَمَنْ وَهَمِ

[٧٥٥]

[من الخفيف]

- ١- إِسْقِنَا، إِنَّ يَوْمَنَا يَوْمَ رَامٍ وَلِرَامٍ فَضْلٌ عَلَى الْأَيَّامِ
٢- مِنْ شَرَابٍ أَلَذٍّ مِنْ نَظَرِ الْمَعْدِ شُوقٍ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِإِتِسَامِ
٣- لَا غَلِيظٍ تَنْبُو الطَّبِيعَةُ عَنْهُ نَبْوَةُ السَّمْعِ عَنْ شَنِيعِ الْكَلَامِ
٤- بِنْتُ عَشْرِ صَفَتْ، وَرَقَّتْ، فَلَوْ صَبَّ تَ عَلَى اللَّيْلِ رَاحَ كُلُّ ظَلَامِ
٥- فِي رِيَاضٍ رُبْعِيَّةٍ، بَكَرَ النَّوْ ءُ عَلَيْهَا بِمُسْتَهْلٍ الْغَمَامِ
٦- فَتَوَشَّتْ بِكُلِّ نَوْرِ أَنْيَقٍ مِنْ فُرَادَى نَبَاتِهِ، وَالتُّوَامِ

(١١) يتألى حبابها، وكأنها يطرد بعضها بعضاً، أو كأن ذلك الحباب نجم يهوي إثر نجم.

(١٢) عاقبة طعمها مرارة شديدة، ثم طعم مزّ (بين الحلاوة والحموضة).

(١٣) تتوّب في الكأس، فترمي بسهامها المتلاحقة، فتصيب من ترميه.

(١٤) ما الذي يدعوك لأن تعرض عن هذه الخمرة المشعشة (المضيئة أو المزوجة) لتهيم بين أطلال الدّيار

ورسومها؟ فأنت تصفها على السّماع، لا عن علم ومعرفة، والأولى بك أن تصف حياتك التي

تعاشها، لا ما تسمع. فإذا وصفت متتبّعاً غيرك فلا بد أن تقع في الخطأ.

[٧٥٥]

(١) يوم رام: هو اليوم الحادي والعشرون من كلّ شهر من شهور الفرس، وهو يوم قصف وهو. يقول:

إن هذا اليوم مفضّل على سائر أيام الشهر، لأنّه يوم شرب وهو. فاسقنا - أيها السّاقى - شرباً ألدّ من

نظر العاشق في وجه معشوقه. على أن لا يكون هذا الشّراب غليظاً تنفر منه طبيعة الشّارب، كما ينفر

المرء من الكلام الشّنيع.

(٤) عتقت هذه الخمرة عشر سنين، فصفت ورقّت. فإذا ما سكبت تلالأت فأضاءت ظلام الليل.

(٥) اسفنا في رياض أصابها مطر الرّبيع، وملأها الغيوم المطيرة، والتي ترينت بأزهار أنيقة، مؤتلفة وغير

مؤتلفة.

- ٧- فَتَرَى الشَّرْبَ كَالْأَهْلَةَ فِيهَا يَتَحَسَّوْنَ خُسْرَوِيَّ الْمُدَامِ
٨- وَلَهُمْ مِنْ جَنَاهُ أَذْرِيُونَ وَضَعُوهُ مَوَاضِعَ الْأَقْلَامِ

[٧٥٦]

[من مجزوء الخفيف]

- ١- اسْقِنِي يَا ابْنَ أَدْهَمَا وَاتَّخِذْنِي لَكَ ابْنَمَا
٢- اسْقِنِيهَا سِلَافَةً سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمَا
٣- فَهِيَ كَانَتْ، وَلَمْ يُكُنْ مَا خَلَا الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
٤- رَأَتْ الدَّهْرَ نَاشِئًا وَكَبِيرًا مُهَرَّمًا
٥- فَهِيَ رُوحٌ مُخْلَصٌ فَارَقَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ
٦- اسْقِنِيهَا، وَغَنِّ صَوُّ لَيْسَ فِي نَعْتِ دِمْنَةٍ
٧- لَا وَلَا زَجَرٍ أَشْأَمَا

[٧٥٧]

[من مجزوء الكامل]

- ١- هَلَّا اسْتَعْنَتْ عَلَى الْهُمُومِ صَفَرَاءُ، مِنْ حَلَبِ الْكُرُومِ
٢- وَوَهَبَتْ لِلْعَيْشِ الْحَمِيمِ دِ، بَقِيَّةَ الْعَيْشِ الذَّمِيمِ

(٧) الشرب: الجماعة الشاربون. خسروي المدام: خمرة منسوبة إلى خسرو، أي: كسرى، وهو لقب لاثنين من ملوك الفرس.
(٨) جنوا من زهر هذه الرياض آذريون (زهر طيب الرائحة)، وكان من عادتهم في مجلس الشراب أن يضعوا هذا الزهر وراء أذانهم، كما توضع الأقلام.

[٧٥٦]

- (١) اتَّخِذْنِي يَا ابْنَ أَدْهَمَ ابْنًا لَكَ، واسقني سِلَافَةً (أول ما يعصر من العنب، وهي أجود الخمر)، قد عتقت قبل خلق آدم.
(٤) كانت هذه الخمرة موجودة قبل كل موجود، حين لم يكن الله قد خلق إلا الأرض والسماء، فما زالت تتوالى بها الأيام حتى شاخ الدهر وهرم، فشاخت معه وهرمت.
(٥) هي روح محض، صافية، مخلصَة من كل شائبة، مجرّدة عن المادّة (اللحم والدم).
(٧) اسقني من هذه الخمرة، وغنّي لي صوتاً أعجم (غير عربي)، لا في وصف دمنة، ولا في زجر طير.

[٧٥٧]

- (١) استعن بهذه الخمرة للتخلص من الهموم والعيش الذميم، وخذ بعيش حيد في مجالس تعزف فيها المزاهر، وتراءى الأوانس كالنجوم، وتحيتهم فيها نظر النديم إلى النديم.

- ٣- بِمَجَالِسٍ فِيهَا الْمَزَا هِرُّ، وَالْأَوَانِسُ كَالنُّجُومِ
٤- بَدَأُ التَّحِيَّةَ بَيْنَهُمْ نَظَرُ النَّدِيمِ إِلَى النَّدِيمِ
[٧٥٨]

[من الطويل]

- ١- أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي امْتَرَى الْيَوْمَ فِي رَسْمِ
٢- أَنْتَ صُورُ الْأَشْيَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
٣- فَطَبَّ بِحَدِيثٍ عَنْ نَدِيمٍ مُسَاعِدٍ
٤- إِذَا هِيَ قَامَتْ وَالسُّدَاسِيُّ طَالَهَا
٥- ضَعِيفَةُ كَرِّ الطَّرْفِ، تَحْسَبُ أَنَّهَا
٦- تَفُوقُ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
٧- وَإِنِّي لَأَتِي الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى
وَيَعْلَمُ سَهْمِي حِينَ أَنْزَعُ مَنْ أَرْمِي
تَغْصُّ بِهِ عَيْنِي، وَيَلْفِظُهُ وَهْمِي
فَجَهْلِي كَلَّا جَهْلٍ، وَعِلْمِي كَلَّا عِلْمٍ
وَسَاقِيَّةُ سِنِّ الْمُرَاهِقِ لِلْحِلْمِ
وَبَيْنَ النَّحِيفِ الْجِسْمِ، وَالْحَسَنِ الْجِسْمِ
حَدِيثُهُ عَهْدٌ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ سُقْمٍ
تَفُوقِي الصَّهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْكَرْمِ
وَيَعْلَمُ سَهْمِي حِينَ أَنْزَعُ مَنْ أَرْمِي

[٧٥٩]

[من الطويل]

- ١- أَدِيرَا عَلَيَّ الْكَأْسَ يَنْقَشِعُ الْغَمُّ وَلَا تَحْبَسَا كَأْسِي، فَفِي حَبْسِهَا إِنَّمِ
٢- وَلَا تَسْقِيَانِي بِنْتِ عَشْرِ، فَإِنَّهَا كَمَا عَصَرْتُ لَمْ يَنْسَ فُرْقَتَهَا الْكَرْمُ

[٧٥٨]

- (١) لم أر أحداً مثلي وقف على رسم قد انمحي، ييكه، ولكنه ينكره.
(٢) تشابهت مظاهر الرسوم، فحال ذلك دون تمييزها، فأضحى العلم والجهل فيها سواء.
(٣) دع عنك تلك الرسوم، واستمتع بحديث نديم مساعد (موافق لك) وبجارية مراقة تسقيك خمرًا.
(٤) السداسي طالها: أراد اعتدائها في الطول. فهي إذا قامت بدا اعتدائها في الطول والنحافة والحسن.
(٥) كَرَّ الطَّرْفِ: تتابع النظرات. أي: إنك تحسبها - لانكسار أجفانها، وفور نظراتها - حديثة عهد بالإفافة من السقم.
(٦) تفوق مالي: تفوقه، أي: تأخذه فوقة فوقة (شيئاً فشيئاً)، من الطريف المكتسب والتالد الموروث، كما أستنزف الخمرة قليلاً قليلاً.
(٧) إِنِّي لأفعل ما يتقيه غيري، وأسدد سهمي حين أنزعه (أرمي به) إلى مرماه.

[٧٥٩]

- (١) ينقشع: ينكشف ويزول. لا تحبسا: لا تمنعا. الإثم: الذنب.
(٢) لا تسقياني خمرة بنت عشر، ولكن اسقياني خمرة معتقة من أيام كسرى، عتقت بهدوء وعلى مهل. وروي: في طيشها الحلم.

- ٣- وَلَكِنْ عَجُوزًا، بِنْتٌ كِسْرَى، قَدِيمَةٌ
 ٤- إِذَا ذَاقَهَا شُرَابُهَا بَجَلُوا لَهَا
 ٥- وَكَأْسَانِ قَدْ دَارَا عَلَيَّ، مُؤَمَّرٌ
 ٦- كَأَنِّي، وَقَدْ عَلَّقْتُ كَفِّي مِنْهُمَا
 ٧- مُؤَلَّفُ شَاهِيْنٍ بِبُسْرَى بَنَانِهِ
 ٨- يُدِيرُهُمَا دَعَجَاءُ رَوْدٌ، وَأَدْعَجٌ
 ٩- يُقَالُ لَهُ مَعْنٌ، فَإِذَا نَكَسْتَهُ
- مُعْتَقَةً قَدْ دَبَّ فِي طِيَّهَا الْجَلْمُ
 بِالْأُسْنِهِمْ شُكْرًا، فَهُمْ عَرَبٌ، عُجْمٌ
 وَمُنْتَخَبٌ، هَذَا فَصِيلٌ، وَذَا قَرْمٌ
 وَمَا فِيهِمَا مِنْ حَرْبَةٍ، لِلْفَتَى سَلَمٌ
 وَفِي كَفِّهِ الْيُمْنَى لِشَاهِيْنِهِ طَعْمٌ
 أَخٌ وَاخْتَهُ فِي الْقَوْمِ، وَاسْمُهُمَا إِسْمٌ
 لِيَتَدَعُوا اخْتَهُ يَوْمًا، فَمَنْكُوسُهُ نَعْمٌ

[٧٦٠]

[من الطويل]

- ١- إِذَا خَطَرْتُ فِيكَ الْهُمُومُ، فَدَاوِهَا
 ٢- أَدْرِهَا، وَخُذْهَا فَهْوَةً بَابِلِيَّةً
 ٣- وَمَا عَرَفْتُ نَارًا، وَلَا قَدَرَ طَابِخٍ
 ٤- لَهَا مِنْ ذِكِّي الْمِسْكِ رِيحٌ ذَكِيَّةٌ
 ٥- فَشَمَرْتُ أَثْوَابِي، وَهَرَوَلْتُ مُسْرِعًا
 ٦- وَقُلْتُ لِمَ لَاحِي: أَلَا هِيَ زَوْرَقِي
 ٧- إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ، أَفَادَ زِحَامُهُ
- بِكَأْسِكَ حَتَّى لَا تَكُونَ هُمُومٌ
 لَهَا بَيْنَ بُصْرَى وَالْعِرَاقِ كُرُومٌ
 سِوَى حَرِّ شَمْسٍ إِذْ تَهْبِجُ سَمُومٌ
 وَمِنْ طِيْبِ رِيحِ الزَّعْفَرَانِ نَسِيمٌ
 وَقَلْبِي مِنْ شَوْقٍ يَكَادُ يَهِيْمُ
 وَبِتُ يُغْنِيْنِي أَخٌ وَنَدِيْمُ
 لَهُ ثُرُوَّةٌ، وَالْوَجْهُ مِنْهُ بَهِيْمُ

- (٤) من ذاقها من شرابها فرح بها، وعجب منها، فشكروا لساقها، ولكنهم - وهم عرب - لم يستطيعوا شكرها، كأنهم عجم.
- (٥) مؤمر: محكم. منتخب: منتقى. الفصيل: ولد الناقة. القرم: الفحل. أي: إحدى الكأسين ملأى بخمرة حديثة، والأخرى قديمة.
- (٧) تناولت الكأسين، مع ما فيها من سؤرة واضطرام، وما فيها من متعة لشاربها، فكانا كمن يمسك شاهيناً يبسراه، وطعامه بيميناه.
- (٩) يقدمها جارية دعجاء (واسعة سواد العين) رود (ناعمة لينة)، وغلّام أدعج، فهما متشابهان في الحسن، مشتركان باسم واحد، فاسمه معن، واسم أخته منكوسه نَعْمٌ.

[٧٦٠]

- (١) إذا حلت بك الهموم فداوها بكأس من الخمرة، فإنها تزيل تلك الهموم.
- (٢) أدر علينا وخذ من هذه الخمرة البابلية (المعتقة من أيام بابل)، والتي تمتدّ كرومها من بصرى إلى العراق.
- (٣) لم توقد تحت قدرها نار، وإنما نضحت بحر الشمس، وبحر رياح السموم.
- (٧) ما إن شممت ريحاً كالمسك، وطيباً كالزّعفران، حتى شممت أثوابي، وأسرت أهيمن من الشوق، في زورق، بات يغنيني أخ نديم، ليوصلني إلى بيت تخار أسود الوجه، ازدحم الشاربون فيه، فأفاده ثروة وغنى.

- ٨- وَفِي بَيْتِهِ زُقٌّ، وَدَنْ، وَدَوْرُقٌّ
 ٩- فَأَزَقَّاقُهُ سُودٌ، وَحُمْرٌ دِنَانُهُ
 ١٠- وَدِهْقَانَةٌ مِيزَانُهَا نُصَبٌ عَيْنُهَا
 ١١- فَأَعْطَيْتُهَا صُفْرًا، وَقَبَّلْتُ رَأْسَهَا
 ١٢- وَقُلْتُ لَهَا: هَٰذَا الدِّنَانُ قَدِيمَةٌ!
 ١٣- أَكُنْتُ تَرَاهَا قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا
 ١٤- يَحُومُ عَلَيْهَا الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا
 ١٥- ذَخِيرَةٌ دِهْقَانٍ حَوَاهَا لِنَفْسِهِ
 ١٦- وَمَا بَاعَهَا إِلَّا لِغُظْمٍ خَرَّاجِهِ
 ١٧- فَقُلْتُ: بِكَمْ رَطْلٌ؟ فَقَالَتْ: بِأَصْفَرٍ
 ١٨- وَرَحْتُ بِهَا فِي زَوْرُقٍ قَدْ كَتَمْتُهَا
 ١٩- إِلَى فِتْيَةٍ نَادَمْتُهُمْ، فَحَمِدْتُهُمْ
 ٢٠- فَمَتَّعْتُ نَفْسِي، وَالنَّدَامَى بِشَرِّهَا
 ٢١- لَعَمْرِي! لَئِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذَنْبَهَا
- وَبَاطِيَةٌ تُرَوِّي الْفَتَى، وَتُنِيمُ
 فَفِي الْبَيْتِ حُبْشَانٌ لَدَيْهِ وَرُومٌ
 وَمِيزَانُهَا لِلْمُشْتَرِينَ غُشُومٌ
 عَلَى أَنَّنِي فِيمَا أَتَيْتُ مُلِيمٌ
 فَقَالَتْ: نَعَمْ! عَلِمِي بِذَٰكَ قَدِيمٌ
 كَمَا قَدْ تَعَفَّتْ لِلدِّيَارِ رُسُومٌ
 وَلَيْسَ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ يَحُومٌ
 إِذَا مَلَكَ أَوْفَى عَلَيْهِ وَسِيمٌ
 لِأَنَّ الَّذِي يَجْبِي الْخَرَاجَ ظُلُومٌ
 فَحُزْتُ زَقَاقًا وَزُرْهُنَّ عَظِيمٌ
 وَمَنْ أَبْنَى لِلْمَسْكِ الذَّكْيَ كُتُومٌ؟
 وَمَا فِي النَّدَامَى، مَا عَلِمْتُ، لَيْئِمٌ
 فَهَٰذَا شَقَاءٌ مَرَّ بِي، وَنَعِيمٌ
 فَإِنَّ عَذَابِي فِي الْحِسَابِ أَلِيمٌ

- (٩) في بيته جميع أنواع آنية الخمر: زُقٌّ ودَنْ ودورق وباطية، كلها تروي الفتى وتنيمه (تسكره). فزقاقه سود كالحبشان، ودنانه صفر كالزّوم.
- (١١) ربّ دهقانة (تاجرة) نصبت ميزاناً غشوماً، لا يزن بالعدل، وقد أتيت بما ألام عليه، من إعطائي لها دنائير من ذهب، ومن تقبيل رأسها.
- (١٢) سألتها عن قدم هذه الدنان، فأكدت لي أنها قديمة على حدّ علمها.
- (١٣) ألا ترى أنها قد تعفّت رسومها وانمحت، كما تعفّت رسوم الديار وانمحت.
- (١٤) نسجت العنكبوت على تلك الديار بيتها لكونها دارسة مهجورة، إلا أنها لم تقرب هذه الدنان.
- (١٥) ادّخر هذه الدنان دهقان (تاجر) لنفسه، لتكون له عوناً، إذا جار عليه أحد الملوك، واضطره إلى بيعها ليسدّد الخراج المفروض عليه، لأنّ جابي الخراج ظلوم لا يرحم.
- (١٦) سألت الدهقانة عن ثمن رطل الخمر، فقالت: دينار أصفر، فاشتريت زقاقاً كثيرة، مع علمي بفداحة إثمهنّ.
- (١٨) نقلت هذه الزّقاق في زورق وأخفيتها، لكنّ قوّة ريحها كشفت مكانها، كالمسك لا تخفى رائحته على أحد.
- (١٩) حملتها إلى فتية نادمتهم، فحمدت منادمتهم، إذ ليس فيهم لثيم سيّء المنادمة.
- (٢١) شربتها مع هؤلاء الفتية، فكان لي في شربها نعيم وشقاء، نعيم بشربها، وشقاء بإثمها، فإن لم يغفر الله لي إثمها فإنّ عذابي يوم الحساب شديد.

[من الوافر]

- ١- تَعَلَّلَ بِالمُدَامِ مَعَ النَّدِيمِ
 - ٢- وَبَادِرَ بالصَّبُوحِ، فَإِنَّ فِيهِ
 - ٣- وَخُذَهَا إِنْ شَرِبْتَ وَمِيْضَ بَرَقِ
 - ٤- لِتَجْعَلَ هَذِهِ عُرْساً لِهَذَا
 - ٥- وَلَا تَسْقِ المُدَامَ فَتَيَّ لِلْيَمَاءِ
 - ٦- لِأَنَّ الكَرَمَ مِنْ كَرَمٍ وَجُودٍ
 - ٧- وَلَا تَجْعَلَ نَدِيمَكَ فِي شَرَابٍ
 - ٨- وَنَادِمٍ إِنْ شَرِبْتَ أَخَا مَعَالٍ
 - ٩- وَإِنَّ المَرْءَ يَضْحَبُ كُلَّ حِيلٍ
- فَفِيهِ الرُّوحُ مِنْ كُرْبِ الغُيُومِ
شِفَاءَ السُّقْمِ لِلرَّجُلِ السَّقِيمِ
بِمَاءِ المُزْنِ مِنْ نُطْفِ الغُيُومِ
فَإِنَّ القَطْرَ بَعْلٌ لِلْكَرُومِ
فَلَسْتُ أَجِلُّ هَذَا لِّلْيَمِ
وَمَاءُ الكَرَمِ لِلرَّجُلِ الكَرِيمِ
سَخِيفَ العَقْلِ، أَوْ دَنَسَ الأَدِيمِ
فَإِنَّ الشُّرْبَ يَجْمَلُ بالقُرُومِ
وَيُنْسَبُ فِي المُدَامِ إِلَى النَّدِيمِ

[٧٦٢]

[من مُخَلَّع البسيط]

- ١- وَخَنَدَرِيسٍ لَهَا شِعَاعٌ
 - ٢- كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ مُنِيرٌ
 - ٣- لَوْ قُرِبَتْ فِي الظَّلَامِ يَوْماً
- يَلْمَعُ فِي الكَأْسِ كَالضَّرَامِ
وَالْبَذْرِ فِي لَيْلَةِ التَّمَامِ
لأنَّ جَابَ عَنْهَا دُجَى الظَّلَامِ

[٧٦١]

- (٢) تشاغل عن هومك بشرب المدام مع ندمائك، ففيها راحة من تلك الكرب والهموم، وسارع إليها صباحاً فهي شفاء للسقيم من سقمه.
- (٤) خذها لتلتمع كوميض البرق إن مزجت بهاء المزن المتدفق من الغيوم، فيكون مزجها عرساً، القطر بعل، والخمرة عروس.
- (٦) ينهى عن أن يسقى اللئيم من هذه الخمرة، لأن الكرم مشتق من الكرم، وماء الكرم لا يجل إلا للرجل الكريم.
- (٩) لا تجعل نديمك على الشراب سخيفاً أو دنس الخلق، بل ليكن صاحب معال، فالشرب لا يجمل إلا بالكبار السادة أهل العلا، حيث ينسب المرء إلى من ينادم.

[٧٦٢]

- (١) لهذه الخندريس (الخمرة) شعاع يلتمع في الكأس كاضطرام النار.
- (٢) تلتمع كأنها كوكب منير أو بدر ليلة التمام، وهي ليلة منتصف الشهر، حيث يكون القمر بدرأ.
- (٣) لو قُرِبَتْ إلينا ليلاً في الظلام لكشف تألؤها ذلك الظلام، وأكسبت شاربها السرور، فلا يروعه هم.

- ٤- تُكْسِبُ شَرَّابَهَا سُرُورًا فَمَا يُرَاعُونَ بِأَهْتِمَامٍ
٥- تَضْحَكُ عَنْ لَوْلُو شَتِيَتْ أَلْفَهُ الْمَاءُ فِي نِظَامٍ
٦- مَا ذُقْتُهَا قَطُّ، أَوْ أُنَاجِي أَمَامَهَا الْكَأْسُ بِالْكَلامِ

[٧٦٣]

[من الوافر]

- ١- مَضَى لَيْلٌ، وَأَخْلَفَتِ النُّجُومُ وَنَحْنُ لَدَى مَصَارِعِنَا جُثُومُ
٢- قَدَاوِ كُلُّومٍ قَلْبِ أَخِيكَ لَيْلًا فَإِنَّ فُؤَادَهُ أَبْشَدُ كَلِيمُ
٣- بِصَافِيَّةٍ، إِذَا قُرِعَتْ بِمَاءٍ جَرَى عَنْ مَتْنِهَا دُرٌّ يَحُومُ
٤- تُضَاحِكُنَا كَعَيْنِ الدَّيْكِ صَرْفًا فَإِنْ مُزِجَتْ تَجَلَّلَهَا غُيُومُ
٥- هَذَا فِي الْكَأْسِ لَيْلٌ عَرُوسٍ خَذِرٍ وَفِيهَا لِلْسُرُورِ رَحَى تَدُومُ
٦- وَلَمَّا لَاحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ غَنَى وَحَرَكَ عُودَهُ بَدْرٌ وَسِيمُ
٧- بِصَوْتِ أَخِي الْحِجَازِ، فَهَاجَ شَوْقِي: «لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ»؟

[٧٦٤]

[من الخفيف]

- ١- يَا خَلِيلِي مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ عَلَّلَانِي بِمَاءِ بِنْتِ الْكُرُومِ
٢- عَلَّلَانِي بِهَا إِذَا غَرَّدَ الدَّيْ كُ، وَعَابَتْ مُوَلِّيَاتُ النُّجُومِ

(٦) إن مزجت بالماء ضحكك وعلاها حَبَبٌ مشَّت، كعقد لؤلؤ نظمته الماء. وما من مرة ذقتها إلا أخذت بمناجاتها.

[٧٦٣]

- (١) انقضى الليل، وغارت النجوم، فأصبحنا جائعين في مصارعنا لكثرة ما شربنا.
(٣) ليس من دواء لكلوم (لجروح) قلب أخيك الكليم (الجرّيح) إلا شرب خمرة صافية، إذا مزجت علا سطح الكأس حَبَبٌ كالذّرر.
(٤) تضاحكنا: أي تلالأ صافية كصفاء عين الديك، أما إذا مزجت علتها رغبة وجللتها كالغيوم.
(٥) تترقق لينة في الكأس كلين عروس في خدرها، وفي شربها سرور دائم لا ينقطع.
(٧) لما أضاء الصبح غنى بصوت أخي الحجاز (لعله يريد الغريص)، على أنغام غلام وسيم كالبدر، فهيج أشواقنا. وقد غنى من شعر زهير: لمن طلل برامة (اسم مكان) لا يريم (ثابت قديم).

[٧٦٤]

- (١) خليلي: صديقي. بنو مخزوم: من بطون قريش. عللاني: اسقياني شربة بعد شربة. ماء بنت الكروم: الخمر.
(٢) غرد الديك: أي عند الصباح. غابت موليات النجوم: انقضى الليل.

- ٣- مِنْ كُمَيْتٍ لَذِيذَةِ الطَّعْمِ وَالرَّبِّ
 ٤- عَتَقَتْهَا الْأَنْبَاطُ عَشْرًا فَعَشْرًا
 ٥- فَهِيَ فِيهِ عَرُوسٌ خِذْرٌ وَكِنْ
 ٦- فِي ظِلَالٍ مَحْفُوفَةٍ بِظِلَالٍ
 ٧- زُرْتُهَا خَاطِبًا، فزُوجْتُ بِكَرًّا
 ٨- عَنْ فَتَاةٍ كَأَنَّهَا، حِينَ تَبْدُو
 ٩- فَتَرْت عَنْ تَرْتَم، فَحَسِبْنَا
 ١٠- ثُمَّ صَارَتْ إِلَى أَغْنٍ كَطِيرِ الْ-
 ١١- ثُمَّ زُفْتُ إِلَى الزَّجَاجِ بِدِرْعٍ
 ١٢- فَبِهَا لَذَّتِي، وَغَايَهُ أَنْسِي

[٧٦٥]

[من الخفيف]

- ١- وَغَرِيرِ الشَّبَابِ، مَحْتَبِكَ الْحُشْدِ
 ٢- قَدْ غَذَاهُ النَّعِيمُ، فَاحْمَرَّتِ الْوَجْدِ

- (٣) الكميت: الخمرة، حمرتها مائلة إلى السواد. الريح: الرائحة. الخرطوم: الخمر التي تسرع بالسكر إلى شاربها.
 (٤) الأنباط: جيل من العجم، نزلوا في سواد العراق. عشراً: أي عشر سنين. دنّ مدمج: محكم، متين.
 (٥) هي في دتها كعروس استترت في خدرها وكنها (بيتها). ربّيت في النعيم: منعمة، مدللة.
 (٦) ظلال محفوفة بظلال: ظلال متلاحقة، متالية.
 (٧) جئتها طالباً لها، فوجدتها بكرة، لم يمسه أحد، فنزعت ختمها، دون أن ألام.
 (٨) حين فضضت ختمها بدت تتلأأ كالشمس طالعة بين الغيوم.
 (٩) فترت: هدأت، سكنت بعد حدة، ولانت. الترتم: صوتها عند المزج. المبرسم: المريض بالبرسام.
 وهو التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب.
 (١٠) أغنّ: أي كطبي أغنّ، ذي صوت رخيم، يصف به الإبريق الذي سكب فيه الخمر. مفدوم: وضع على فمه فدام لتصفية ما يسكب منه.
 (١١) ثم زفّت: نقلت إلى كؤوس الزجاج، يحيط بها درع، يعني كأتها ملفوفة بشيء ليحفظ برودتها، بعد أن اتقنت كنار ملتبه.

[٧٦٥]

- (١) غرير الشباب: جميل، متألّق الجمال. محبتك الحسن: ممتلئ حسناً. جيده: عنقه. مناط التميم: تُعلّق عليه التّائم.
 (٢) غذاه النعيم: غذّي بالنعيم، فامتلاً حسناً. الحلوم: جمع جِلْم، الأناة والعقل.

- ٣- فَهُوَ عَفَّ الْجُفْنُونَ، فِي النَّظَرِ الْعَمْدَ
 ٤- يَتَشَنَّى إِذَا مَسَى، فَهُوَ لَدُنْ
 ٥- أَنْدَبَتْ كَفَّهُ الزُّجَاجَةُ وَهَنًا
 ٦- فَهُوَ الرَّاحِلُ الْمَطِيُّ إِلَيْنَا
 ٧- بِنْتُ كَرَمٍ، أَبَاحَهَا كَرَمُ الْجَوِ
 ٨- تَلَحَّقَ الظُّبْيَ وَالظَّلِيمَ مِنَ الْجَرِ
 ٩- وَنَدِيمٍ، فَدَيْتُهُ مِنْ نَدِيمٍ
 ١٠- مَجَّ فِي الْكَاسِ رَيْقَهُ، وَسَقَانِي
 د، حَذَارًا عَلَى فُؤَادِ النَّدِيمِ
 فِي اعْتِدَالٍ لِحُودَةِ التَّقْوِيمِ
 فَهِيَ فِيهَا جِرَاحُ تِلْكَ الْكُلُومِ
 مِنْ أَبَارِيقِ صَفْوَةِ الْخُرْطُومِ
 هَرِمْنُهُ، وَرَقَّةٌ فِي الْأَدِيمِ
 ي، وَتُزْرِي بِكُرْبَةِ الْمَغْمُومِ
 وَجْهَهُ جَالِبٌ لِكُلِّ نَعِيمٍ
 مِنْ شَرَابٍ مُعَتَّقٍ مَخْتُومٍ!

[٧٦٦]

[من السريع]

- ١- ابْخَلْ عَلَى الدَّارِ بَتَكْلِيمِ
 ٢- وَالْعَنَ غُرَابَ الْبَيْنِ بُغْضًا لَهُ
 ٣- وَعُجْ إِلَى النَّرْجِسِ عَنْ عَوْسَجِ
 ٤- وَاغْدُ إِلَى الْخَمْرِ بِإِبَانِهَا
 ٥- فَمَنْ عَدَا الْخَمْرَ إِلَى غَيْرِهَا
 فَمَا لَدَيْهَا رَجْعُ تَسْلِيمِ
 فَإِنَّهُ دَاعِيَةُ الشُّومِ
 وَالْأَسِ عَنْ شَيْخٍ، وَقَيْصُومِ
 لَا تَمْتَنِعْ عَنْهَا لِتَحْرِيمِ
 عَاشٍ طَلِيحًا عَيْشَ مَحْرُومِ

(٣) عَفَّ الْجُفْنُونَ: عفيف النظرات. حذاراً: إشفاقاً.

(٤) يتشنى: يتأيل. لدن: رخص، طري. جودة التقويم: جودة القوام واعتداله.

(٥) أندبت كفه: جعلت في كفه ثدباً، أي: جراحاً قد اندملت. وهناً: ضعفاً. الكلوم: الجروح.

(٦) المطي: جمع مطية، ما يمتطى من الدواب. ورحل المطي: شد عليها الرحال. أراد أنه رحل الحمرة من

اللدن إلى الأباريق. الخرطوم: الحمرة شديدة الإسكار.

(٧) الجوهر: الأصل. الأديم: الجلد. ورقة الأديم: رقة جسم الحمر.

(٨) الظليم: ولد النعامة. تزري: تبين، تعيب. الكربة: الحزن والغم.

(١٠) فديته: أي لرفعة مقامه عندي، لأن وجهه يجلب الخير والتعظيم، فقد مج في الكأس ريقه وسقاني من

خمرة معتقة، مختومة لم تمس.

[٧٦٦]

(١) لا تكلم أطلال الديار، فما تملك حتى رد السلام، وأبغض غراب البين والعنه، فإن نعيه نذير شؤم.

(٣) مل إلى وصف النرجس والأس، واترك العوسج والشيع والقيصوم (من نباتات البادية).

(٤) لا تمتنع عن شرب الخمر، ولو كانت محرمة، بل اغد إلى شربها في إبانها وأوانها. وروي: بأينها، أي: بتقاليدها.

(٥) من ترك شرب الخمر إلى شرب غيرها عاش طليحاً (هزياً) محروماً.

[من الوافر]

- ١- أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ وَخَدِ الْمَطَايَا
- ٢- وَمَنْ نَعَتِ الدِّيَارِ، وَوَصَفِ رُبْعِ
- ٣- رِيَاضٍ بِالشَّقَائِقِ مُؤْنَقَاتٌ
- ٤- كَأَنَّ بِهَا الْأَفَاحِي، حِينَ تَضْحَى
- ٥- وَمَجْلِسِ فِتْيَةٍ طَابُوا، وَطَابَتْ
- ٦- تُدَارُ عَلَيْهِمْ فِيهَا عَقَارٌ
- ٧- كُؤُوسٌ كَالْكَوَاكِبِ دَائِرَاتٌ
- ٨- يَحُثُّ بِهَا كَخُوطِ الْبَانِ سَاقٍ
- ٩- لِيُطْرِفِي مِنْهُ مِيعَادُ بَطْرِفٍ

[٧٦٨]

[من الكامل]

- ١- بِمُدَامَةٍ تُغْدِي عَلَى الْهَمِّ
- ٢- مَنَفِيَّةَ الْأَقْدَاءِ، صَفَقَهَا

[٧٦٧]

- (١) وخذ المطايا: إسرعها. المومة: الفلاة الواسعة، لا ماء فيها. الظليم: ذكر النعام.
- (٢) الربع: الدار، أو موضع النزول في الربيع. الرسوم: بقايا آثار الديار.
- (٣) الشقائق: شقائق النعمان، زهر ربيعي أحمر. مؤنقات: حسنة، معجبة. تكتف: أحاط. نور عميم: زهر كثير.
- (٤) ملأت الأفاحي وجه الأرض، وهي إذ تسطع عليها الشمس عند الضحى، كالنجوم في السماء.
- (٥) رب مجلس لفتية تلاقى فيه الطيبات: طيبهم، وطيب المجلس، وطيب النعيم، وذلك لأنه قد أديرت فيه خمرة معتقة تصبي الحليم العاقل.
- (٦) تُدار عليهم كؤوس كالكواكب تطلع من أفلاكها (مداراتها)، وهي زقاق الخمر وأوعيتها من الأديم (الجلد).
- (٧) يحث بها: يسرع. ساق كخوط البان: أي هذا الساقى لَيْن، ضامر، كغصن البان. حظ جسيم: حظ عظيم.
- (٨) طرفي وطرفه يلتقيان، كأنهما على ميعاد. ولكنه يترك بالحاظه جروحاً في قلبي.

[٧٦٨]

- (١) تعدي على الهمة: تغلب على الهموم وتزيلها.
- (٢) منية الأعداء: خالية من الأوساخ والشوائب. صفقها: قلبها لتصفو. كثر الليالي: تنالي الزمان. السحيم: السود.

- ٣- مَا زَالَ يَجْلُوهَا تَقَادُمُهَا حَتَّى اغْتَدَتْ رُوحاً بِلا جِسْمٍ
- ٤- فَكَأَنَّمَا أَجْفَانُ شَارِبِهَا مَطْرُوفَةٌ بِتَلَالُؤِ النَّجْمِ
- ٥- يَسْعَى إِلَيْكَ بِهَا أَخُو هَيْفٍ عَذْبُ الشَّمَائِلِ، طَيِّبُ اللَّثْمِ
- ٦- ذُو وَجْنَةٍ خَجَلَى، مُورَدَةٌ وَوَقِفَتْ عَلَى التَّقْيِيلِ وَالشَّمِّ
- ٧- وَمُؤَزَّرٍ يَدْعُو الْكُھُولَ إِلَى خَلْعِ الْأَعْنَةِ فِيهِ بِالضَّمِّ
- ٨- يَسْقِيكَ كَأْساً مِنْ مُشْغَشَعَةٍ مَمْرُوجَةٍ مِنْ فِيهِ بِالظَّلْمِ
- ٩- يَا سَيِّداً آسُوبِهِ كَلِمِي وَالشَّانُ إِنَّ شَادَ الْعِدَى بِاسْمِي
- ١٠- لِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ فَتَى نَجْدٍ حُلُوِ الشَّمَائِلِ، حَاضِرِ الْحَزْمِ
- ١١- أَوْ مَا تَرَى الْخَضِرَاءَ لِابْسَةِ شِقَقاً كَمِثْلِ كَرَافِيِ الشَّحْمِ
- ١٢- بِيضاً سَرَتْ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ حَتَّى أَنْخَنَ بِعَارِضٍ يَهْمِي
- ١٣- فَتَبَارِيَا مَا شِيمٌ بَرَقُكُمَا فَكِلَاكُمَا مُتَدَارِكُ السَّجْمِ
- ١٤- وَأَجِلُّ كَفِّكَ أَنْ أَشْبَهَهَا بِالْغَيْثِ أَوْ بِتَلَاطِمِ الْيَمِّ!

- (٣) ما زال الزمان يزيل عنها شوائبها، حتى لم يبق منها إلا صفتوها، وكأنتها روح بلا جسم.
- (٤) تتلألأ كالنجم، فتطرف عين شاربها بقوة شعاعها.
- (٥) يسعى إليك بهذه الخمرة غلام ضامر البطن، رقيق الخصر، حلو الشمائل والأخلاق، طيب اللثم والتقبيل.
- (٦) وقفت وجنته على الشم والتقبيل، فتوردت مما اعتراها من الخجل.
- (٧) مؤزَّر: يلبس الإزار، وهو ما يستر من السرة إلى القدم. خلع الأعنة: ترك الستر والحياء.
- (٨) مشغشعة: ممزوجة بالماء. فيه: فمه. الظلم: ماء الأسنان وبريقها.
- (٩) آسوبه كلمي: أدوي به جرحي. الشان: الخطب والأمر. شاد به: رفعه وعظمه.
- (١٠) فتى نجد: شجاع. الحزم: إحكام تدبير الأمر. وحاضر الحزم: جاد دائماً، شديد.
- (١١) انظر إلى الخضراء (السماء)، وقد امتلأت سحاباً يشبه رقائق الشحم، يتكاثف في مواضع، ويرق في مواضع.
- (١٢) بيضاً: غيوماً بيضاً. معتكر: شديد الظلمة. العارض: السحاب. يهمي: يمطر بغزارة.
- (١٣) تبارياً: تسابقاً. شيم البرق: نُظِرَ إليه أين يقصد ويمطر. السجم: المطر المتلاحق. متدارك السجم: يلحق بعضه بعضاً.
- (١٤) كفك أجل وأعظم في العطاء من أن أشبهها ببحر متلاطم الأمواج.

[من المنسرح]

- ١- لَا تَبُكْ رَبْعًا عَفَا بِذِي سَلَمٍ
- ٢- وَعُجْ بَنَا نَجْتَلِي مُخْدَرَةً
- ٣- إِذَا عَلَاهَا الْمِزَاجُ أَضْحَكَهَا
- ٤- مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ أَغْنَى، ذِي غَنْجٍ
- ٥- أَغْيَدُ، مُرْتَجَّةٌ رَوَادِفُهُ
- ٦- كَأَنَّ خَدْيَهُ فِي بَيَاضِهِمَا
- ٧- كَأَنَّ صُدْغِيهِ فِي سَوَادِهِمَا
- ٨- كَأَنَّهُ دُرَّةٌ مُحَبَّرَةٌ
- ٩- فَذَاكَ شَرْطِي، إِذَا خَلَوْتُ بِهِ

[٧٧٠]

[من الكامل]

- ١- رَاحَ الشَّقِيُّ عَلَى الرُّبُوعِ يَهِيمُ
- ٢- بِمُزْمَرٍ مِينَ عَدَا بِسُدْفَةٍ لَيْلَةٍ

[٧٦٩]

- (١) عفا: درس وبلي. ذو سلم: موضع بالحجاز. بَرَّ: سلب وأزال. يد القدم: توالي الأيام.
- (٢) عج بنا: مل بنا. نجتلي: ننظر إليها مجلولة كالعروس. المخدرة: الخمر المخبأة في خدرها. صرم: ساطع الزائحة.
- (٣) المزاج: المزج بالماء، أي: إذا مزجت التمتع كأنها تضحك، وعلاها حب كاللآلي.
- (٤) ظبي أغن: غلام رخيخ الصوت. أكمل: أي هو تام الخلقة، من رأسه إلى قدمه.
- (٥) الأغيد: الغلام الناعم، اللين الأعطاف. مرتجة روادفه: ترتج ممثلة. محتلم: بلغ الحلم. دوين محتلم: قارب البلوغ.

(٦) كأن بياض خدي قد أشرب بحمرة كلون الدم.

(٧) كأن سواد شعر صدغيه المتلتي على عارضيه (جانبي الوجه) قد خط بقلم أسود الخبر.

(٨) درة محبرة: فيها تحبير من سواد وبياض، وهذا ما يزيد من قيمتها.

(٩) محتشماً: ذا حياء وحشمة. رقة من الحشم: خوفاً من مراقبة العيال والقرابة.

[٧٧٠]

(١) الشقي بهيم بالأطلال، وأنا خرتي في كفي أهيم بها.

(٢) وأهيم أيضاً بغلمان مزمزمين (يتكلمون برطانة العجم)، أتوني في ليل مظلم بهيم (شديد الظلمة).

- ٣- مُتَوَقِّرِينَ، كَلَامُهُمْ مَا بَيْنَهُمْ
 ٤- نَادَمْتُهُمْ، أَرْتَاضُ فِي آدَابِهِمْ
 ٥- وَلِفَارِسِ الْأَحْرَارِ أَنْفُسُ أَنْفُسٍ
 ٦- قَالُوا: الصَّبُوحُ، فَقُلْتُ: أَكْرَمُ مَشْهَدٍ
 ٧- فِي رَوْضَةٍ لَعِبَ النَّعِيمُ بِحُورِهَا
 ٨- فَعَنِ الْيَمِينِ جَدَاوِلُ مَنْسُوقَةٌ
 ٩- وَإِذَا أُنَادِمُ عُصْبَةً عَرَبِيَّةً
 ١٠- وَعَدْتُ إِلَى قَيْسٍ، وَعَدْتُ قَوْسَهَا
 ١١- وَيَنُوءُ الْأَعَاجِمِ لَا أَحَاذِرُ مِنْهُمْ
 ١٢- لَا يَبْذُخُونَ عَلَى النَّدِيمِ إِذَا انْتَشَوْا
 ١٣- وَجَمِيعُهُمْ لِي، حِينَ أَقْعُدُ بَيْنَهُمْ
 رَمَزُ يَزْمُ، خَنَاهُمْ مَفْهُومُ
 وَالْفُرْسُ عَدَوِي سَكْرُهُمْ مَحْسُومُ
 وَفَخَارُهُمْ فِي عِشْرَةِ مَعْدُومُ
 طَابَتْ، وَطَابَ لَهَا أَخٌ وَحَمِيمُ
 فَلَهُنَّ فِي خَلَلِ الدِّيارِ رُسُومُ
 وَعَنِ الشَّمَالِ حَدَائِقُ وَكُرُومُ
 بَدَرْتُ إِلَى ذِكْرِ الْفَخَارِ تَمِيمُ
 سُبَيْتَ تَمِيمٍ، وَجَمْعُهُمْ مَهْزُومُ
 شَرًّا، فَمَنْطِقُ شُرَيْبِهِمْ مَزْمُومُ
 وَلَهُمْ إِذَا الْعَرْبُ اعْتَدَتْ تَسْلِيمُ
 بِتَذَلُّلٍ، وَتَهْيِيبٍ، مَوْسُومُ

(٣) متوقرين: ذوي وقار وسكون، كلامهم، مزوم فيما بينهم لا يتجاوزهم إلى سواهم. خناهم مفهوم:

يفهمون رطانتهم، وغيرهم لا يفهمها. زمزم: صوت بصوت مبهم، وهو مطبق فمه.

(٤) أرتاض في آدابهم: أروض نفسي وأهدبها بآدابهم. عدوى سكرهم محسوم: تنتقل عدوى سكرهم قطعاً إلى جلسائهم.

(٥) هم من أحرار الفرس، ونفوسهم رفيعة عالية، ولكنهم لا يتفخرون على جلسائهم، ولا يتعالون عليهم.

(٦) الصبوح: الخمرة التي تُشرب صباحاً. طابت: أي الخمر. حميم: قريب.

(٨) نعمت الحور بالعيش في هذه الروضة، وتركت آثاراً تدل على هذا النعيم، فعلى اليمين جداول تدفق، وعلى الشمال حدائق غناء، وكروم نضرة.

(١٠) إذا نادمت عصابة عربية سارعت تميم إلى ذكر مفاخرها، وافتخرت قيس بقوسها الذي رهنه حاجب ابن زرارة على مال عظيم عند كسرى، ووفى به. فعادت قيس وفاءه من مفاخرها، وضرب به المثل، وسار ذكره في الشعر. وقوله: سبيت تميم، وجمعهم مهزوم، دعاء عليهم، وسخرية منهم.

(١١) لا أحاذر مجالس الأعاجم ولا أتجنبها، لأنها منصرفة إلى الاهتمام بالشراب والمناذمة. ومزوم: له زمزمة، وهي صوت ترنم المغني.

(١٢) لا يبخون: لا يتكبرون. انتشوا: أصابتهم نشوة السكر. اعتدت: تجاوزت الحد.

(١٣) ترى جميع أهل المجلس، من عرب وأعاجم، في تذلل وتهيب، حين أكون بينهم.

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- إِسْقِنِي صَفْوَ الْمُدَامِ قَدْ بَدَا نَقْضِي ذِمَامِي
- ٢- زَائِرُ يُهْدِي إِلَيْنَا وَجْهَهُ فِي كُلِّ عَامٍ
- ٣- حَسَنُ الْوَجْهِ، زَكِيُّ الْ- رَّيْحِ، إِلْفٌ لِلْمُدَامِ
- ٤- فَإِذَا زَارَ أَذْرَنَّا رَاحَ جَاماً بَعْدَ جَامٍ
- ٥- وَإِذَا وَلَّى حَبَوْنَا هُ بِذِكْرِي وَسَلَامٍ

[٧٧٢]

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- عَاذِلِي فِيهَا أَطْعَنِي وَأَقْلُ الْآنَ لَوْمِي
- ٢- وَأَشْرَبِ الرَّاحَ وَدَعْنِي مِنْ صَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ
- ٣- وَإِذَا مَا حَانَ وَقْتُ لِيَصَلَاةٍ أَوْ لِيَصُومِ
- ٤- فَارْزُقِ الصَّوْمَ بِشُرْبِ وَأَمْزُجِ الْخَمْرَ بِنَوْمِ
- ٥- أَبْدَا مَا عِشْتَ خَالِفِ دَابَّ قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ

[٧٧٣]

[من الطَّوِيل]

- ١- وَحَمَرَاءُ كَالْيَاقُوتِ بَتْ أَشْجُهَا وَكَادَتْ بِكَفِّي فِي الزَّجَاجَةِ أَنْ تُدْمِي

[٧٧١]

- (٣) اسقني خير الخمر وأفضله، ناقضاً للعهد، حين يأتينا هذا الزائر، الحسن الوجه، الزكي الرائحة، الذي يألف الخمر، ولا ينفك عن شربه.
- (٥) إذا حضر هذا الزائر أدرنا كؤوس الزاح بيننا، وشربنا جاماً (إناء) بعد جام. وإذا ولَّى وغاب خصصناه بذكرى وسلام.

[٧٧٢]

- (١) يطلب من عاذله أن يطيعه ويخفف اللوم، ويدعوه للشرب وترك الصلاة. فإذا حان وقت الصلاة، وأتى شهر الصوم، فادفعها بالشرب، وأمضِ الصوم بالنوم، وخالف عادات القوم ما عشت، وما استطعت.

[٧٧٣]

- (١) مزجت خمرة، حمراء كالياقوت، كادت - وهي في الزجاجة - أن تدمي كفِّي.

- ٢- فَأَحْسِنَ بِهَا مَشْجُوجَةً فِي إِنَائِهَا
 ٣- تُغَارِزُ عَقْلَ الْمَرْءِ قَبْلَ ابْتِسَامِهِ
 ٤- وَعَنْهُ يَسِيلُ الْهَمُّ أَوَّلَ أَوَّلًا
 ٥- وَيَنْسَاقُ لِلْجَدْوَى وَإِنْ كَانَ مُمَسِكَاً
 ٦- كَذَاكَ عَلِمْتُ الرَّاحَ، مَا الْغَيْثُ فِي الظَّأِ
- وَالْطَّفُ بِهَا بَيْنَ الْمَفَاصِلِ وَالْعَظْمِ
 وَتَخْدَعُهُ عَنْ لُبِّهِ، وَعَنِ الْحِلْمِ
 وَإِنْ كَانَ مَسْجُورَ الْجَوَانِحِ بِالْهَمِّ
 وَيُظْهِرُ إِكْثَاراً، وَإِنْ كَانَ ذَا عُدْمٍ
 بِأَنْفَعِ مِنْهَا فِي الطَّبِيعَةِ وَالْجِسْمِ

[٧٧٤]

[من السريع]

- ١- نَمْتُ إِلَى الصُّبْحِ، وَإِبْلِيسُ لِي
 ٢- رَأَيْتُهُ فِي الْجَوِّ مُسْتَعْلِياً
 ٣- أَرَادَ لِلْسَّمْعِ اسْتِرَاقاً، فَمَا
 ٤- فَقَالَ لِي لَمَّا هَوَى: مَرْحَباً
 ٥- هَلْ لَكَ فِي عَذْرَاءٍ مَمْكُورَةٍ
 ٦- وَوَارِدٌ جَثْلٌ عَلَى مَتْنِهَا
 ٧- فَقُلْتُ: لَا! قَالَ: فَتَى أَمْرَدٌ
 ٨- كَأَنَّهُ عَذْرَاءٌ فِي خِدْرِهَا
- فِي كُلِّ مَا يُؤْثِمُنِي خَصْمٌ
 ثُمَّ هَوَى يَتَّبَعُهُ نَجْمٌ
 عَتَمَ أَنْ أَهْبَطَهُ الرَّجْمُ
 بِتَائِبٍ تَوْبَتُهُ وَهُمْ
 يَزِينُهَا صَدْرٌ لَهَا فَخْمٌ
 أَسْوَدُ، يَحْكِي لَوْنَهُ الْكَرْمُ؟
 يَرْتَجُّ مِنْهُ كَفَلٌ فَعُمٌ
 وَلَيْسَ فِي لَبَّتِهِ نَظْمٌ؟

(٢) ما أحسنها، وهي مزوجة، وما أطف فعلها في المفاصل والعظم. وروي: شيخوخة بدل مشجوجة. أي: قديمة.

(٣) تغازل عقل المرء: تداعبه وتؤثر فيه. اللَّب: القلب. الحلم: الأناة والتأني.

(٤) يسيل الهم: يذهب. مسجور: مملوء بالهموم. الجوانح: ضلوع الصدر.

(٥) الجدوى: العطية. ممسكاً: بخيلاً. إكثاراً: غنى. عدم: فقر.

(٦) الغيث: المطر. الطبيعة: السجية جُبل عليها الإنسان.

[٧٧٤]

(١) يؤثمني: يوقعني في الإثم. الخصم: المخاصم، الشديد الخصومة.

(٣) استرق السمع: تنصت. عتم: لبث. الرجم: القذف بالحجارة.

(٥) الممكورة: المطوية الخلق من النساء، وقيل: المدتجة الخلق، الشديدة البضة.

(٦) الوارد: الشعر المسترسل. الجثل: الكثيف. متنها: ظهرها. يحكي: يشابه.

(٧) فتى أمرد: لم ينبت شعر لحيته. يرتج: يهتز. كفل: ردف. فعم: ممتلى.

(٨) اللبة: موضع القلادة من الصدر. نظم: عقد منظومة حباته في سلك.

- ٩- فَقُلْتُ: لَا! قَالَ: فَتَى مُسْمِعٌ
يَحْسُنُ مِنْهُ النَّقَرُ وَالنَّعْمُ؟
١٠- فَقُلْتُ: لَا! قَالَ: فَفِي كُلِّ مَا
شَابَهُ مَا قُلْتُ لَكَ الْحَزْمُ
١١- مَا أَنَا بِالْأَيْسِ مِنْ عَوْدَةٍ
مِنْكَ، عَلَى رَغْمِكَ يَا فَدْمُ
١٢- لَسْتُ أَبَا مُرَّةٍ، إِنْ لَمْ تُعُدْ
فَعَبِيرُ ذَا فَعْلِكَ الْغَشْمُ

[٧٧٥]

[من البسيط]

- ١- يَوْمَ الْحَمِيسِ أَقَمْنَا سَاقِيَاءَ حَكَمًا
نَرَى حُكُومَتَهُ عَدْلًا وَمَا زَعَمَا
٢- فِي مَجْلِسٍ لَا تَرَى، فِيمَا تَضَمَّنَهُ
إِنْ أَنْتَ فَتَشْتَهُ فِي خُلُقِهِ بَرَمًا
٣- يَا مَجْلِسًا صَمَّ فِتْيَانًا غَطَارِفَةً
حَارُزُوا الْبَشَاشَةَ وَالْإِنْعَامَ وَالْكَرَمَا
٤- وَجُوهُهُمْ فِيهِ رَنَحَانٌ لِمَجْلِسِهِمْ
وَلَفْظُهُمْ لَوْلُو فِي سُلُوكِهِ نُظْمًا
٥- مَا زَالَ يَثْنِيهِ دَلُّ الْكَأْسِ فِي لُطْفٍ
وَذَاكَ يَأْخُذُهَا مِنْ ذَاكَ مُبْتَسِمًا
٦- وَلَوْ شَهِدْتَ أَحْيَى يَوْمًا نَعِمْتُ بِهِ
وَعِنْدَنَا قَمَرٌ نَجْلُو بِهِ الظُّلُمَا
٧- شَهِدْتَ تَفْدِيَةً مِنَّا وَتَحْمِيَةً
وَفِي تَطَرُّبِنَا فَمَّ يَمُصُّ فَمَا
٨- وَسَائِلَ حَاسِدٍ: هَلْ نِيلَ بَعْضُهُمْ
فَقُلْتُ لِلْحَاسِدِ الْمُغْتَاطِ إِنْ فَهَمَا:
٩- قَدْ نَالَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى رَغَمٍ
لَا أَرْغَمَ اللَّهُ إِلَّا أَنْفَ مَنْ رَغِمَا
١٠- إِنْ كَانَ أَسْعَفَ ذَا هَذَا بِحَاجَتِهِ
طَوْعًا، فَهَلْ قَطَرَتْ مِنْهُ السَّاءُ دَمًا؟

(٩) مسمع: مغنٍ. النقر: على الدف. النعم: الغناء.

(١١) لك الرأي الفصل في أن تختار ما تريد مما قتله لك، فأنا لا أياس من عودتك إلى ما كنت عليه، أيها الأحق.

(١٢) أبو مرّة: كنية إبليس. الغشم: ما يفعله المرء بلا نظر ولا فكر، أو عن جهل وقلة خبرة. أي: إن لم تعد

فأنت غشيم.

[٧٧٥]

(٢) البرم: السامة والصّجر، أو الثّقل والبخل.

(٣) غطارفة: جمع غطريف، السيّد الشريف.

(٤) لفظهم لؤلؤ: كلامهم منتظم، كعقد لؤلؤ نُظم في سلك.

(٥) يثنيه: يعيده، يرجعه. دلّ الكأس: ما فيه من خمر يثير دله.

(٦) قمر نجلو به الظلم: غلام كالقمر، إن بدا انجلا الظلام لحسنه.

(٧) شهدت تفدية: أي كلّ منّا يفدي نديمه بنفسه أو بأبيه وأمه. تطربنا: تغنينا وسورنا.

(١٠) أجاب الحاسد المعتاظ على سؤاله بإجابة مغيظة، ترغم أنفه، وتذله. وذلك أنّ كلاً منهم نال من الآخر

ما أراد طوعاً لا كرهاً، فهل أثر هذا على الكون فقطرت السماء دماً!

[من الخفيف]

- ١- ضَحِكَ الشَّيْبُ فِي نَوَاحِي الظَّلَامِ وَارْعَوَى عَنْكَ زَاجِرُ اللُّوَامِ
- ٢- فَاسْقِنِيهَا سُلَافَةً بِنْتَ عَشْرِ دَبٍّ فِي جِرْمِهَا غِذَاءُ الْحَرَامِ
- ٣- مِنْ عُقَارٍ كَطَلْعَةِ الْبَدْرِ، لَا بَلْ تَكْسِفُ الْبَدْرَ فِي رُواقِ الظَّلَامِ
- ٤- عَاطِنِيهَا، كَمَا وَصَفَتْ خَلِيلِي مِنْ يَدَيَّ شَادِنِ رَخِيمِ الْكَلَامِ
- ٥- عَلَّمَ السَّخْرُ مُقْلَتَيْهِ أَحْوَرَاراً شَيْبَ تَفْتِيرُهُ بِلَوْنِ الْمُدَامِ
- ٦- وَجْهَهُ الْبَدْرُ، وَالْمُدَامَةُ بَدْرٌ يَا لَبَدْرَيْنِ رُكْبَا فِي نِظَامِ
- ٧- كُلَّمَا دَارَتْ الْكُوُوسُ تَغْنَى: «مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ مُسْتَهَامِ»؟
- ٨- خَلَّ لِلْأَشْقِيَاءِ وَصَفَ الْفَيَافِي وَاسْقِنِيهَا سُلَافَةً بِسَلَامِ

[٧٧٧]

[من الوافر]

- ١- أَرَى لِلْكَأْسِ حَقًّا لَا أَرَاهُ لِغَيْرِ الْكَأْسِ، إِلَّا لِلنَّدِيمِ
- ٢- هِيَ الْقُطْبُ الَّذِي دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى اللَّذَاتِ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ

[٧٧٦]

- (١) ضحك المشيب: أي كثر في الرأس. وبياض الشيب يقابل ظلام الليل. ارعوى: كفّ وتراجع. زاجر اللوام: الذي يزرعهم وينهاهم ويتنهرهم.
- (٢) السلاف: أول ما يعصر من الخمر، وهي أجوده. بنت عشر: أي عشر سنين. جرمها: جسمها. غذاء الحرام: صارت شرباً محرماً.
- (٣) عقار: خمر. كطلعة البدر: تلاً كضياء البدر. تكسف البدر: تخجله. رواق الظلام: امتداده وتخيمه.
- (٤) عاطنيها: اسقنيها. خليلي: جليسي ونديمي. وأراد بالشادن الغلام الساقى. رقيم الكلام: ليته ورقيقه.
- (٥) الاحورار: جمال العينين وسحرهما. شيب: خلط. تفتير الطرف: لين الجفون وانكسارها في غنج ودلال.
- (٦) وجهه كالبدر، والمدامة كالبدر، فما أعجب من التقاء هذين البدرين.
- (٧) دارت الكووس: أديرت على الشاربين، وأثرت فيهم، وأسكرتهم. قلب متيم: مستعبد، استعبده الحب.
- (٨) خل: اترك. الفيافي: جمع فَيْفَى وَفَيْفَاءَ، المفازة لا ماء فيها ولا ساكن.

[٧٧٧]

- (١) للكأس حق، وللنديم حق. فالكأس هي مجتمع اللذة، وعليها تدور رحي اللذات منذ القديم.

[من الوافر]

- ١- أَلَا خُذْهَا كَمُصْبَاحِ الظَّلَامِ سَلِيلَةَ أَسْوَدٍ، جَعْدٍ، سُخَامِ
- ٢- مُعْتَقَةً، كَمَا أَوْفَى لِنُوحِ سِوَى حَمْسِينَ عَامًا، أَلْفُ عَامِ
- ٣- أَقَامَتْ فِي الدَّنَانِ، وَلَمْ يَضُرْهَا وَلَكِنْ زَانَهَا طُولُ الْمُقَامِ
- ٤- أَشْبَهُهَا، وَقَدْ صَفَّتْ صُفُوفًا بِأَشْيَاخٍ مُعَمَّمَةٍ، قِيَامِ
- ٥- يَشُجُّ الْقَطْرُ أَرْؤُسَهَا، وَتَسْفِي عَلَيْهَا الرِّيحُ عَامًا بَعْدَ عَامِ
- ٦- فَجَاءَتْ كَالدَّمُوعِ صَفًا وَحُسْنًا كَقَطْرِ الطَّلِّ فِي صَافِي الرُّخَامِ
- ٧- أُتِيحَ لَهَا مَجُوسِيٌّ رَقِيقٌ نَقِيُّ الْجَيْبِ مِنْ غِشٍّ وَذَامِ
- ٨- فَسَيَّلَهَا بِرَفْقٍ مِنْ بُزَالٍ فَسَالَ إِلَيْهِ عَيْوُقُ الظَّلَامِ
- ٩- وَأَبْرَزَهَا، وَقَدْ بَطَرَتْ، وَصَارَتْ شَمُولًا مِنْ مُمَاطَلَةِ الْجَمَامِ
- ١٠- تَرَى فِيهَا الْحَبَابَ، وَقَدْ تَدَلَّى كَمَثَلِ الدَّرِّ سَلٍّ مِنَ النَّظَامِ
- ١١- تَرَى إِبْرَيْقَنَا كَالطَّيْرِ سَامٍ لَهُ فَرْخَانِ مِنْ دُرٍّ وَسَامِ
- ١٢- إِذَا مَا زَقَ فَرْخَا مِنْ سَلَاظِ تَرَاهُ دَامِيًا مِنْ بَيْنِ دَامِ

[٧٨٨]

- (١) خذها تتلأأاً كالمصباح في الظلام، فهي سليلة عنب أسود كالسُخَامِ. وروي: سُحَامِ.
- (٢) أوفى لنوح: أتى عليه ألف سنة إلا خمسين.
- (٣) لم تتضرر من إقامتها في دنانها، بل زانتها طول الإقامة.
- (٤) شبه قيامها في دنانها التي صفت صفوفًا بأشياخ معمرة.
- (٥) يهطل عليها المطر بغزارها ويغمرها، وتهب عليها الرياح باستمرار، عامًا بعد عام.
- (٦) كانت كالدُمُوعِ في صفائها وحسنها، كالطَّلِّ (مطر خفيف) هطل على رخام صافٍ. وروي: سنًا وحسنًا.
- (٧) أُتِيحَ لها حُتَارٌ مجوسيٌّ رقيق يرعاها ويصونها، لا يطعم في مال، ولا يغش ولا يذم.
- (٨) البُزَال: موضع البزل من الدَّن. والبِزَال: حديدة يفتح بها مزل الدَّن. العَيْوُق: نجم أحمر مضيء.
- (٩) أبرزها: أخرجها من دثها. الشَّمُول: الخمر. الماطلة: التهرّب من أداء الحق لصاحبه، والتهرّب من دفعه.
- الجمام: الزاحية.
- (١٠) الحباب: الفقايع التي تعلو سطح الكأس، وهو كالدرّ الذي انفرط عقده.
- (١١) سام: مرتفع في الجوّ. السَّام: الذهب.
- (١٢) زَقَ الفرخ: أطعمه بمنقاره.

- ١٣- فَخُذْهَا، إِنْ أَرَدْتَ لَذِيذَ عَيْشٍ
 ١٤- وَإِنْ قَالُوا: حَرَامٌ؟ قُلْ: حَرَامٌ!
 ١٥- وَخُذْ مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ وَصِيفٍ
 ١٦- لَهَا شَكْلُ الْإِنَاثِ وَبَيْنَ بَيْنٍ
 ١٧- فَأَحْيَانًا تُقَطَّبُ حَاجِبَيْهَا
 ١٨- وَغَنٌّ، إِذَا طَرِبْتَ، فَذَتِكَ نَفْسِي
 ١٩- أَلَا حَيِّ الْحَبِيبَةِ بِالسَّلَامِ
 وَلَا تَعْدِلْ خَلِيلِي بِالْمَدَامِ
 وَلَكِنَّ اللَّذَاذَةَ فِي الْحَرَامِ
 رَخِيمِ الدَّلِّ، مَلْثُوغِ الْكَلَامِ
 تَرَى فِيهَا تَكَارِيَةَ الْغُلَامِ
 وَأَحْيَانًا تَثْنَى كَالْحُسَامِ
 وَقَدْ كَحَلَّتْكَ أَسْبَابُ الْمَنَامِ
 وَإِنْ هِيَ لَمْ تُطِقْ رَجَعَ الْكَلَامِ!

[٧٧٩]

[من الكامل]

- ١- لَا تَذْهَلَنَّ عَنِ ابْنَةِ الْكَرَمِ
 ٢- وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَهَجْتَ بِغَيْرِهَا
 ٣- وَإِذَا شَهِدْتَ عَدُوَّهَا فِي مُحْفَلٍ
 ٤- وَإِذَا شَرِبْتَ فَكُنْ لَهَا مُتَمَطِّقًا
 ٥- وَتَمَتَّعَ اللَّهَوَاتِ مِنْكَ بِطَيْبِهَا
 ٦- وَانْظُرْ إِذَا هِيَ قَابَلَتْكَ تَهَيُّبًا
 فِيهَا تَمَاسُكُ قُوَّةِ الْجِسْمِ
 هَطَلَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةُ الْهَمِّ
 فَاقْصِدْ إِلَيْهِ بِأَقْبَحِ الذَّمِّ
 حَتَّى تَبَيَّنَ طَيِّبُ الطَّعْمِ
 وَالْمِنْخَرَيْنِ بِكَثْرَةِ الشَّمِّ
 نَظَرَ الْيَتِيمِ إِلَى يَدِ الْأُمِّ

(١٣) خليلي: يا خليلي، أداة النداء محذوفة. لا تعدل بالمدام: لا توازنها بشيء، ولا تفضله عليها.

(١٤) لا تخالفهم في كونها حراماً، فإن اللذة في تناول الحرام.

(١٥) الوصيف: الغلام دون المراهقة. رخييم: لين، رقيق. ملثوغ الكلام: فيه لثغة، كنطق الرءاء لأمًا.

(١٦) بين بين: فيها من صفات الغلمان والجواري. تكارية الغلام: ممتلئة الذراعين كالغلام.

(١٨) كحلتك أسباب المنام: ملأ عينك النوم.

(١٩) حي حبيبتك بالسَّلَام إذا لم تقدر على الكلام.

[٧٧٩]

(١) لا تغفل ولا تشغل عن ابنة الكرم (الخمرة)، فيها يقوى الجسم ويتماسك، فإن لهجت وتولعت بغيرها حل بك الغم.

(٣) عدوها: من يجرمها. المحفل: المجلس والمجتمع من الناس. اقصد إليه: توجه إليه.

(٤) متمطقاً: متذوقاً، تمطق بها: تذوق طعمها الطيب. تبين: تبين.

(٥) اللهوات: جمع لهأة، ما تدل على الحلق من أعلى الفم.

(٦) انظر إليها متهيأ كنظر اليتيم إلى يد أمه، وهي تمتد إليه بالرعاية والحنان.

- ٧- أَوْ مَا رَأَيْتَ الْكَأْسَ حِينَ مَزَجْتَهَا فَتَبَلَّدَتْ كَتَبَلْدُ الْقَدَمِ
٨- لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي شُرْبِهَا مِنْ رَاحَةٍ إِلَّا التَّخْلُصُ مِنْ يَدِ الْهَمِّ

[٧٨٠]

[من المنسرح]

- ١- جَنَانُ! إِنْ جُدْتَ، يَا مُنَايَ، بِمَا آمَلُ لَمْ تَقْطُرِ السَّمَاءَ دَمًا
٢- وَإِنْ تَمَادَيْ، وَلَا تَمَادَيْتَ، فِي مَنَعِكَ، أَصْبَحَ بِقَفْرَةٍ رَمًا
٣- عَلِقْتُ مَنْ لَوْ أَتَى عَلَى أَنْفْسِ الْ- مَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ مَا نَدَمَا
٤- لَوْ نَظَرْتَ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ وَلَدَ فِيهِ فُتُورُهَا سَقَمًا

[٧٨١]

[من البسيط]

- ١- أَنْضَيْتِ أَحْرُفَ «لَا» مِمَّا لَهَجَتْ بِهَا فَحَقَّ لِي رِحْلَةٌ مِنْهَا إِلَى «نَعَمِ»
٢- أَوْ حَوَّلِيهَا إِلَى «مَا»، فَهِيَ تَعْدِلُهَا إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ فِي «لَا» قِلَّةَ الْكَلِمِ
٣- قَسَيْتُمْ عَلَيْنَا، فَعَارَضْنَا قِيَّاسَكُمْ يَا مَنْ تَبَاعَدَ عَنْ جُودٍ وَعَنْ كَرَمِ
٤- وَلَسْتُ، تَفْدِيكُمْ نَفْسِي، أَحْمَلُكُمْ ثِقَلِي، بِعَيْنٍ وَلَا كَفٍّ وَلَا قَدَمِ

(٧) تَبَلَّدَتْ: أصابتها البلادة. القدم: الأحمق.

(٨) يكفيك إن شربتها أن تريحك وتخلصك من يد الهم. وعبر باليد للدلالة على سيطرة الهم وتمكّنه.

[٧٨٠]

- (١) لن تمطر السماء دماً إن جدت يا جنان بما أمل منك أن تجودي به.
(٢) إن تهادي - وأدعو الله أن لا تهادي - في تمنعك، أصبح كَرَمَةً بالية في أرض مقفرة.
(٣) علقت (شغفت) بمن لو هلك الناس جميعاً، من الماضين والغابرين (الباقين) لما ندمت، لقسوة قلبها.
(٤) لو نظرت إلى حجر لأسقمته بفتور عينيها، وذبول أجفانها.

[٧٨١]

- (١) أنضيت (أهزلت) كلمة «لا» وأتعبتها من كثرة ما ردّدتها، فحقّ لي أن تركيها إلى «نعم».
(٢) إن كنت أردت بـ «لا» اختصار الكلام فعليك بـ «ما» فإنّها مثلها، تعدلها وتساويها.
(٣) قسمت حالنا بحالكم، فتشبهتم بنا، فأظهرنا خطأ المشابهة، فأنتم تبخلون بوصالكم، ونحن نقبل عليكم.
(٤) لا أثقل عليكم - يا من أفديكم بنفسي - ولا أطلب منكم رؤيتي أو مصافحتي أو السير إليكم، بل أطلب منكم ترك قول «لا».

[من الخفيف]

- ١- وَقَرَأَ مُعَلِّناً لِيَصُدَّعَ قَلْبِي وَالهَوَى يَصُدُّعُ الْفُؤَادَ الْكَلِيمَا:
 ٢- أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّبِّ نِ! فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَا

[٧٨٣]

[من الوافر]

- ١- أَبْتُ عَيْنَايَ، بَعْدَكَ أَنْ تَنَامَا
 ٢- بَكَيْتُ مِنَ الْفِرَاقِ لِمَا أُلَاقِي
 ٣- وَعُدْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِرَغَمِ أَنْفِي
 ٤- عَلَى شَطِّ الشَّامِ وَسَاكِنِيهِ
 ٥- مُذَكَّرَةً، مُؤَنَّثَةً، مَهَاءَ
 ٦- تَعَافُ الْمَاءَ وَالْعَسَلَ الْمُصَفَّى
 ٧- تَقُولُ لِسَيْفِهَا: يَا سَيْفُ أَبْشِرْ
 ٨- وَقَائِلَةً لَهَا مِنْ وَجْهِ نَضْح:
 ٩- فَكَانَ جَوَابُهَا فِي حُسْنِ مَسْ:
 ١٠- لَقَدْ رِيحَتْ تَجَارُهُ كُلُّ صَبَّ
- وَكَيْفَ يَنَامُ مَنْ ضَمِنَ السَّقَامَا
 وَرَاجَعْتُ الصَّبَابَةَ وَالْغَرَامَا
 وَفَارَقْتُ الْجَزِيرَةَ وَالشَّامَا
 سَلَامٌ مُسَلِّمٌ لِقَى الْجَمَامَا
 إِذَا بَرَزْتُ تُشَبِّهُهَا غُلَامَا
 وَتَشْرَبُ مِنْ فُتُورَتِهَا الْمُدَامَا
 سَتُرَوَى مِنْ دَمٍ وَتَقْدُهَا مَامَا
 عَلَامٌ قَتَلَتْ هَذَا الْمُسْتَهَامَا؟
 أَأَجْمَعُ وَجْهَ هَذَا وَالْحَرَامَا؟
 تُهَادِيهِ حَبِيبَتُهُ السَّلَامَا

[٧٨٢]

- (١) قرا: قرأ صدع قلبي: حطمه. الكليم: الجريح. يدع اليتيم: يدفعه دفعاً عنيفاً.

[٧٨٣]

- (١) أبت أن تنام: رفضت النوم. السقام: المرض، وضمن السقام: كفله، والمراد معاناة المرض والسهرة بسبب الهجر.
 (٤) الحمام: الموت. وروي: على شاطئ البليخ.
 (٥) المهاة: البقرة الوحشية، تشبه النساء بها في الحسن. أي: هي جارية كالمهاة، ولكنها إذا برزت أمامك كانت في مظهر غلام، وزيتي فتى.
 (٦) تعاف: ترك. الفتوى: الشباب، وعنفوانه. المدام: الخمر.
 (٧) تقد: تقطع. الهام: الرؤوس، جمع هامة.
 (٨) المستهام: الهائم، المغرم، الكلف الفؤاد.
 (٩) أي: أجمع بين الحرام ووجه هذا القبيح؟ تقصد وجه أبي نواس.
 (١٠) الصب: العاشق. تهاديه: تهديه. أي: ربح العاشق الذي فاز بالسلام من حبيته.

[من الخفيف]

- ١- كَانَ حُلْمًا مَا كُنْتُ أُمَلُّ فِيكُمْ
- ٢- بَلَّغُوا مَا أَقُولُ مَنْ لَا أَسْمِي
- ٣- قَدْ أَتَانِي عَنْكَ أَنْصَرَاكِ عَنِّي
- ٤- وَتَبَدَّلْتُمْ سِوَايَ خَلِيلًا
- وَقَلِيلًا مَا تَصُدُّ الْأَخْلَامُ
- رُبَّ قَوْلٍ تُشْفِي بِهِ الْأَسْقَامُ
- وَهَنَاتٌ كَأَنَّهُنَّ السَّهَامُ
- وَسِوَاكُمْ عَلَى الْفُؤَادِ حَرَامُ

[٧٨٥]

[من مجزوء الوافر]

- ١- كَتَمْتُ الْحُبَّ يَا حَكَمُ
- ٢- وَلَمْ أَرِ، مِثْلَ هَذِي، النَّا
- ٣- وَلَيْسَ سِوَى مُلَا حَظَّتِي
- ٤- هَجَزْتُ مَعَاشِرًا لَكَ فِي
- ٥- وَحُبِّ بُنْيَةِ الْوَضَا
- ٦- أَمْ أَنْتِ بِجَارِهِ رَهْنُ
- ٧- أَلَا يَا أَيُّهَا الْقَسُ
- ٨- وَلَوْ لَا حُبُّهُمْ لَمْ تَخُ
- ٩- يَغْمُكَ قَوْلُ أَقْوَامِ
- وَلَا، وَاللَّهِ، يَنْكَتِمُ
- سَ، لَمْ أَعْلَمْهُمْ عَلِمُوا
- إِذَا مَا جِئْتُ أَتَّهِمُ
- هُمْ ابْنُ الْعَمِّ وَالرَّحِمُ
- حِ حُبِّ لَيْسَ يَنْصَرِمُ
- سَقَى جِيرَانَهُ الدَّيْمُ
- الَّذِي قَدْ صَادَهُ صَنْمُ
- طُ بِي لِلْقَائِيهِمْ قَدَمُ
- لَحَوْكَ، لَا تُهْمُ سَلِمُوا

[٧٨٤]

- (٢) بلَّغُوا رسالتِي إلى مَنْ لَا أَسْمِيهِ. الْأَسْقَامُ: الْأَمْرَاضُ.
- (٣) قَدْ أَتَانِي الْخَبَرُ الصَّحِيحُ عَنْكَ بِأَنْصَرَاكِ عَنِّي. هَنَاتٌ: أَشْيَاءُ مُنْكَرَةٌ، قَاتِلَةٌ كَالسَّهَامِ.
- (٤) إِنْ اسْتَبَدَلْتُمْ خَلِيلًا غَيْرِي فَحَرَامٌ عَلَى فُؤَادِي حُبَّ غَيْرِكُمْ.

[٧٨٥]

- (١) كَتَمْتُ الْحُبَّ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَدْ عَلِمَ بِهَا كَتَمْتُ.
- (٥) بُنْيَةُ الْوَضَا: ابْنَتُهُ، وَصَغَرَهَا لِلتَّحَبُّبِ. يَنْصَرِمُ: يَنْقَطِعُ.
- (٦) رَهْنٌ: مَرْهُونَةٌ لَدَيْهِ، وَمُرْتَبِطَةٌ بِهِ، وَأَمْرُكَ لِأَمْرِهِ. سَقَى جِيرَانَهُ الدَّيْمُ: دَعَا لَهُمُ بِالْخَيْرِ. وَالِدَّيْمُ: الْمَطَرُ الدَّائِمُ، فِي سَكُونٍ دُونَ بَرْقٍ وَرَعْدٍ.
- (٧) الْمَقْصُودُ بِالصَّنَمِ: الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ.
- (٩) يَغْمُكَ: يَسَبِّبُ لَكَ الْغَمَّ. لَحَوْكَ: لَامُوكَ، سَبُّوكَ.

- ١٠- فَلَيْسَ لَهُمْ هَوَىٰ صَقَبٌ
 ١١- فَصَحُّوا وَازْدَهَوْا مَرَحًا
 ١٢- وَقَالَ أَخُوكَ مِنْ أَسَدٍ
 ١٣- «لَقَدْ آيَقَنْتُ أَنَّكَ لَا
 ١٤- وَبَدُرَ مِنْ بَنِي حَوًّا
 ١٥- يَلُومُكَ فِيهِ أَقْوَامٌ
 ١٦- وَعَابُوهُ فَكَانَ أَشَدَّ
 ١٧- بِأَنَّ أَمِيرَتِي غَرًّا
 ١٨- وَفِي أَرْذَافِهَا ثِقَلٌ
 ١٩- وَفِي أَنْيَابِهَا فَلَجٌ
 ٢٠- فَلَا عَدِيمَ الْهَوَىٰ قَلْبِي
 ٢١- خُلُوعًا مِنْ هَوَىٰ الْبَيْضِ أَلْ
 ٢٢- إِذَا مَا الْحُبُّ لَمْ يَجْعَلْ
 ٢٣- وَكَانَ لِوَاحِدٍ حَتَّى
 ٢٤- فَلَا مَكَ فِيهِ أَقْوَامٌ
- وَلَيْسَ لَهُمْ هَوَىٰ أُمَمٌ
 وَأَنْحَلَ جِسْمَكَ السَّقَمُ
 أَخٌ مِنْ سُوْسِهِ الْكَرَمُ
 مَحَالَةٌ سَوْفَ تَرْتَطِمُ
 تَعْشُو دُونَهُ الظُّلْمُ
 بِلُؤَى اللَّؤْمِ مَا أَلُمُوا
 دَمَا عَابُوهُ أَنْ زَعَمُوا
 فِي عَزِينِهَا شَمَمٌ
 وَفِي أَقْرَابِهَا هَضَمٌ
 فَأَطْرَوْهَا وَمَا عَلِمُوا
 لِعِظِظِهِمْ وَلَا عَدِمُوا
 تَبِي الَّذِي بِشِفَاهِهَا حَمَمٌ
 أَيَادِي مِنْكَ تُقْتَسَمُ
 يَضُمُّكَ فِي الْهَوَىٰ رَجَمٌ
 فَقَدْ جَارُوا، وَقَدْ ظَلَمُوا

(١٠) صقب (بكسر القاف وفتحها) وأمم: قريب.

(١١) ازددهوا: اختالوا. أنحل: جعله نجيلاً.

(١٢) سوسه: طبعه.

(١٣) ترتطم: تصطدم في الشيء وتقع فيه.

(١٤) بدر: جارية كالبدر أو غلام. تعشو دونه الظلم: أي تقصد إليه تستضيء بنوره.

(١٥) أَلُمُوا: تَأَلَمُوا.

(١٩) غَزَاء: بيضاء. العرنيين: أعلى الأنف. شمم: إباء. أقرابها: جمع قُرْب وقُرْب: الخاصرة. الفلج: التباعد

بين الأسنان، وهو من سمات الجمال في عصر أبي نواس. أطروها: مدحوها.

(٢١) حمم: اسوداد يكسب الشفاه حسناً.

(٢٤) جاروا: ظلموا. وروي: يضمُّكَ في الثرى رَجَمٌ. والرجم: القبر.

[من الكامل]

- ١ - قَلْبِي بِخَاتَمِ حُبِّكُمْ مَخْتُومٌ مَا فِي هَوَاكَ لَهُ الْغَدَاةُ قَسِيمٌ
- ٢ - أَخَذْتُ مَوَدَّتْكُمْ هَوَاهُ بِقَدْرِهِ قَلْبًا بِهِ، أَمْدًا، عَلَيْكَ مُقِيمٌ
- ٣ - مَنْ كَانَ أُعْطِيَ مِنْكَ قَبْلِي حَظَّهُ مِمَّنْ أَحَبَّ، فَإِنِّي مَحْرُومٌ
- ٤ - يَا لَيْتَ حَظِّي حِينَ تَجْتَهِدُ الْمُنَى مِنْ نَيْلِكَ الْإِيْمَاءُ وَالتَّسْلِيمُ

[من مجزوء الخفيف]

- ١ - نَفَرَ النَّوْمُ وَاحْتَمَى مِنْ جُفُونِي كَأَنَّمَا
- ٢ - هُوَ أَيْضًا مِنَ الْحَبِيبِ بَ جَفَاءَ تَعَلَّمَا
- ٣ - أَزْجَرَ الْقَلْبَ إِذَا صَبَا وَلَمْ الْعَيْنَ مِثْلَمَا
- ٤ - جَشِمْتُ قَلْبَكَ الصَّبَا بَةً حَتَّى تَجَشَّمَا
- ٥ - أَنْتِ يَا عَيْنُ كُنْتِ لِي لِلصَّبَابَاتِ سُلَّمَا
- ٦ - ثُمَّ حَمَلْتَنِي الثَّقِيلَ لَ، وَأَبْكَيْتَنِي دَمَا
- ٧ - ثُمَّ أَلْفَتْ بَيْنَ طَرُ فِي وَالنَّجْمِ فِي السَّمَا
- ٨ - عَجَبًا كَيْفَ لَمْ يَصِرْ هُوَ مِثْلِي مُتَيَّمَا!
- ٩ - أَنْتِ لَوْ لَمْ تَكُنْ شَقِيًّا أَلَمَا كُنْتَ مُغْرَمَا

- (١) قسيم: المقاسم والشريك. أي: لا يهوى قلبي غيركم لأنه مختوم بخاتم حبكم.
- (٢) تمكنت مودتكم منه، فأقام على حبكم أمدًا طويلاً.
- (٣) إن أخذ غيري حظه من حبكم فأنا منه محروم.
- (٤) يكفيني أن يكون حظي منك الإيواء والتسليم، وهذا أقصى ما أتمنى أن أناله منك؟

- (٢) فرّ النوم من عيوني وجفاني، كأنه تعلم من الحبيب الجفاء والصدود.
- (٤) لو لم تر عينك هذا الحبيب لما مالت إليه وتعلقت به، فعليك أن تلوم عينك، وتزجر قلبك، حتى لا يتجشم عناء الحب.
- (٧) يلوم عينه لأنها سبب العشق، وهي التي حملته عبئه، وأبكته دماً، حتى بات ساهراً يراقب النجوم ويألفها.
- (٨) أعجب أن أكون متيماً، ولا يكون هذا النجم مثلي! فإنه يراه ويساهري.
- (٩) لقد أشقاني حبه. وحطّ رحله في قلبي وخيم به واستقرّ، ولن يرحل عنه ما دام الزمان.

- ١٠- عَكَفَ الْحُبُّ عَيْرَهُ فِي فُؤَادِي، وَخَيَّمَا
١١- فَهُوَ لَا يَرْحَلُ الزَّمَا نَ، وَإِنْ قُلْتُ يَمَّمَا

[٧٨٨]

[من السريع]

- ١- جَنَانُ! أَضْنَى جَسَدِي حُبُّكُمْ فَلَيْسَ إِلَّا شَبَحُ قَائِمُ
٢- وَلَيْسَ لِي جَنِبٌ قَمِيصٍ، وَلَا يُثَبِّتُ فِي خِنْصَرِي الْحَائِمُ
٣- إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا قُلْتُهُ هَكَذَا إِنِّي إِذَنْ، يَا ظَالِمِي، ظَالِمُ

[٧٨٩]

[من المُسرح]

- ١- مَا أَقْبَحَ الْهَجَرَ بِالْمُحِبِّ، وَمَا
٢- يَا حُبُّ «لَا» مِنْكَ كَمْ تُبْرِجُ بِي
٣- يَا نَاقِضَ الْعَهْدِ وَالْوَصَالِ! لَقَدْ
٤- حَتَّى لَقَدْ شَاعَ مَا أَكَاثِمُهُ
٥- يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، مَنْ رَأَى أَحَدًا
٦- مُخَالِفٌ لِي، قَدْ ابْتَلَيْتُ بِهِ
أَحْسَنَ وَضَلَ الْحَبِيبِ لَوْ عَلِمَا
فَبَدَّلَ اللَّهُ قَوْلَ «لَا» «نَعَمَا»
أَبَدَلْتُ عَيْنِي بِالْذُّمِّ دَمًا
وَصَرْتُ لِلنَّاسِ فِي الْهَوَى عَلَمًا
قَدْ مَسَّهُ الشَّقْوُ وَالْهَوَى سَلِمًا
أَحْسَنُ خَلَقِ الْإِلَهِ مُبْتَسِمًا

[٧٩٠]

[من الكامل]

- ١- عَاقَبْتَنِي بِأَشَدِّ مِنْ جُرْمِي وَظَلَمْتَنِي مُسْتَعْذِبًا ظَلَمِي

[٧٨٨]

- (١) أضناني يا ظالمي حبكم، فلم يبق مني إلا شبح منتصب، وصدر هزيل، وأصابع نحيلة. فإن لم يكن قولي صحيحاً فأنا لك ظالم.

[٧٨٩]

- (٢) لقد برّح بي وأذاني قولك «لا». أسأل الله أن يبدّلها نعماً.
(٤) يا من نقضت العهد والوصال أدميت بهذا النقض دمعي، وشاع ما كتمت من الهوى، وصرت علماً مشهوراً بين الناس.

(٥) من يسلم - أيها الناس - من مسّ الشوق والهوى؟

(٦) قد ابتليت بمن يخالفني، مع أنه أحسن خلق الله تيسراً.

[٧٩٠]

- (١) عاقبتني واستعذبت ظلمي، ولكن عقابك لي كان أشد من ذنبي.

- ٢- وَعَلِمْتَ أَنِّي غَيْرُ مُنْتَقِمٍ
 ٣- فَلَوْ أَنَّ لِي نَفْسًا تُطَاوِعُنِي
 ٤- أَشَمَّتْ حُسَادِي بِبُغْيَتِهِمْ
 ٥- قَدْ كُنْتُ مِنْ حَقِّي عَلَى ثِقَةٍ
 ٦- إِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي زَعَمُوا
 ٧- فَأَبْلُغْ بِهِ زُلَّ جِدِّ مُنْتَقِمٍ
- فَبَسَطْتَ حِينَ بَسَطْتَ عَنْ عِلْمٍ
 مَا كُنْتَ تَسْبِقُنِي إِلَى الصَّرْمِ
 وَرَفَعْتَهُمْ، وَدَعَوْتَهُمْ بِأَسْمِي
 حَتَّى رَأَيْتُكَ، دُونَهُمْ، خَصْمِي
 فَأَكَلْتُ أَكْلَةَ جَوْعَةٍ لَحْمِي
 فِيمَا بَدَا لَكَ، وَاسْتَبَحَ شَتْمِي
- [٧٩١]

[من الكامل]

- ١- إِسْمِي لَوَجْهِكَ يَا مُنَى صِفَةً
 ٢- اللَّهُ وَفَقَّ وَالِدِي لَهُ!
 ٣- اللَّهُ فِي قَتْلِي، مُعَذِّبِي
 ٤- لَا تَفْجَعِي أُمِّي بِوَاحِدِهَا
- فَكَفَى بِوَجْهِكَ مُخْبِرًا بِأَسْمِي
 مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْوَاكَ عَنْ عِلْمٍ
 لَا تَقْتُلِي فِي غَيْرِ مَا جُزِمَ
 لَنْ تُخْلِفِي مِثْلِي عَلَى أُمِّي!
- [٧٩٢]

[من مجزوء الوافر]

- ١- عِتَابٌ لَيْسَ يَنْصَرِمُ وَحُبٌّ لَيْسَ يَنْكَتِمُ
 ٢- وَجَارِيَةٌ بُلِيَتْ بِهَا كَأَنَّ بَنَانَهَا عَنَمُ

- (٢) علمت أنني لا أنتقم منك لظلمك لي، فتباديت في ظلمي.
 (٣) لو أن نفسي تطاوعني على صرم الحبيب وهجره ما كنت تسبقني إلى الهجر.
 (٤) مكنت حسادي من الشّامة بي، فظفروا ببغيتهم، وحققوا هدفهم، ورفعت مكانتهم.
 (٥) كنت واثقاً من أنني سأنال حقي منك، لكنني يشت حين وافقت حسادي، فكنت خصماً لي.
 (٧) إن كان ما زعموه قد قلته حقاً، فأدعو على نفسي بأشنع الدّعاء (أن أجوع وأكل لحمي)، ويحق لك عندئذ أن تنتقم مني، ويباح لك شتمي.

[٧٩١]

- (١) اسمي الحسن، وهو صفة لوجهك الحسن، وحسنه يجبر عن اسمي. ومنى: اسم الجارية.
 (٢) وفق الله والدي لتسميتي بهذا الاسم، من قبل أن أعرفك وأهواك.
 (٣) اتقي الله يا معذّبي في قلتي، فكيف تقتليني بلا ذنب!
 (٤) لا تقتليني فتفجعي أُمِّي بي، وأنا وحيدها. فإذا قتلتني فلن تعوضها برجل مثلي.

[٧٩٢]

- (١) ينصرم: ينقطع، ينقضي. ينكتم: يخفي.
 (٢) بليت بها: بليت بجهنّا. البنان: أطراف الأصابع، جمع بنانة. عنم: شجر، ثمرة أحر، يشبه به البنان المخضوب.

- ٣- مَحَنَّتُهُ، مُؤَنَّتُهُ بِهَذَا أَلَمٌ، وَبِي أَلَمٌ
٤- تُجَرَّرُ ذَيْلٌ مُتَزَرِّهَا وَفَارِسٌ أُذِنَهَا قَلَمٌ

[٧٩٣]

[من الوافر]

- ١- أَتَأْذُنُ لِي، فَدَيْتُكَ، بِالسَّلَامِ عَلَيْكَ، وَفِي الْقَلِيلِ مِنَ الْكَلَامِ
٢- أَتَغْدُو لِلْحَدِيثِ إِلَى فَقِيهِهِ وَتَنْظُرُ فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ؟
٣- فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ قَتْلِي بِشَيْءٍ إِلَى الْفُقَهَاءِ، يَا بَذْرَ التَّمَامِ؟

[٧٩٤]

[من مجزوء الكامل]

- ١- وَمُحَكِّمٌ فِي مُهَجَّتِي وَالْجَوْرُ فِي أَحْكَامِهِ
٢- قَوْسُ الْمَنَايَا طَرْفُهُ وَاللَّحْظُ جُلُّ سِهَامِهِ
٣- إِنِّي لِأَحْسَدُ مَنْ يَمُتُّ عُمْرُ سَمْعِهِ بِكَلَامِهِ
٤- وَتَلَذَّذْتُ أَجْفَاءَهُ بِمُعُودِهِ وَقِيَامِهِ
٥- أَضْبَحْتُ مِنْ حُبِّي لَهُ أَلْهُو بِوَجْهِ غَلَامِهِ

[٧٩٥]

[من البسيط]

- ١- كَانَمَا حَدَّهُ، وَالشَّعْرُ مُلْبِسُهُ شِقٌّ مِنَ الْبَدْرِ مُنْشَقٌّ عَنِ الظُّلَمِ
٢- كَانَمَا كَاتِبٌ خَطَّتْ أُنَامِلُهُ بِالْمِسْكِ فِي خَدِّهِ سَطْرَيْنِ بِالْقَلَمِ

(٣) مخنثة: فيها لين وتثنية واسترخاء، وذات خلاعة ومجون.

(٤) المتزر: ما يستر من الخصر إلى القدم. وذيل متزرها: طرفه الأسفل، وتجره تكبراً وخيلاء.

[٧٩٣]

(٣) هلا سألت الفقهاء واستفتيتهم عن حكم قتلِي؟ وبذر التمام: الذي تمت استدارته، وله خمس عشرة ليلة.

[٧٩٤]

(١) رب فتى تحكّم في روحي ونفسي، وظلمني في هذا التحكّم.

(٢) رمانى بطرفه، فكاد يقتلني، فهو كقوس المنايا، ولحظه سهامها.

(٤) إني لأحسد من تمتع سمعه بكلامه، وتلذذت نظراته بجميع حركاته من قعود وقيام.

(٥) لما امتنع عني، ولم أنله، صرت - من حبي له - ألهو بوجه غلامه.

[٧٩٥]

(٢) كان وجهه، والشعر الأسود منسدل عليه، بذراً انشق من خلال الظلام، وكان كاتباً قد خط على خده المعطر سطرين من المسك.

[من الطويل]

- ١- فَدَيْتُكُمْ، لَا تَعْجَلَا بِمَلَامِي وَلَا تَصِلَا هَتَكِي بِغَيْرِ حَرَامٍ
- ٢- مُنِيتُ بِقَلْبٍ لَيْسَ يَنْفَكُ مُقْصِداً بِلِحْظَةِ طَرْفٍ، أَوْ بِشُرْبِ مُدَامٍ
- ٣- فَمَا صَاحِبِي إِلَّا قَتَى جَمَجَمَتْ بِهِ أَبِيَّةُ نَفْسٍ عَنْ قَبُولِ مَلَامٍ
- ٤- وَمُشْتَرِكٍ فِيهِ، إِذَا الْوَهْمُ نَالَهُ تَخَنُّتُ أَنْثَى، وَاعْتَدَالُ غُلَامٍ
- ٥- وَخَالَسْتُهُ كَأَسَيْنٍ، رِيقاً وَفَهْوَةً مُعْتَقَةً شَجَّتْ بِمَاءِ غَمَامٍ

[٧٩٧]

[من الخفيف]

- ١- نَسَيْتُنِي حَوَادِثَ الْأَيَّامِ وَصَفَتْ عِشْتِي، وَقَلَّ اهْتِمَامِي
- ٢- أَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالنَّدَامَى الْكَرَامِ وَرُكُوبِ الْهَوَى، وَشُرْبِ الْمُدَامِ
- ٣- وَغَزَالِ يَسْبِي النُّفُوسَ، إِذَا هَتَّ كَ مِنْهُ مَآزِرَ الْإِحْرَامِ
- ٤- قَدْ تَمَتَّعْتُ مِنْهُ فِي يَقْظَاتِي وَبَطِيفِ الْخَيَالِ فِي الْأَحْلَامِ
- ٥- وَتَبَطَّنْتُهُ، وَحَارِسْنَا اللَّيْلَ لُ عَلَيْنَا مِنْهُ لِحَافُ ظَلَامٍ

[٧٩٦]

- (١) لا تعجلا بملامي: لا تسارعا إلى لومي. هتكي: فضحي، من هتك الله ستره: فضحه. حرام: فعل محرم.
- (٢) منيت بقلب: رزئت به وأصبت وابتليت. مقصداً: مطعوناً، إمّا بلحظ العين أو بشرب مدام.
- (٣) جمجم في الكلام: لم يبينه. أبيّة نفس: أي نفس تأبى قبول الملام.
- (٤) مشترك فيه: مشتركون في الإعجاب به وحبّه. تخنّث أنثى: تثنّيتها ولينها. اعتدال غلام: اعتدال قوامه وجماله.
- (٥) خالسته: أخذته خلصة. القهوة: الخمرة. شجّت: مزجت. الغمام: الغيم.

[٧٩٧]

- (١) حوادث الأيام: مصائبها. صفت عيشتي: صارت صافية هائلة. قلّ اهتمامي: قلّت همومي.
- (٢) أمضي حياتي بمعاشرة الندامي الكرام، واتباع الهوى، وشرب الخمر.
- (٣) يسبي النفوس: يسلبها ويأسرها. مآزر الإحرام: ثياب المحرم بالحجّ. وهتك مآزر الإحرام: خلعها تهتكاً، وتخلّى عن العقّة.
- (٤) تمتّعت به في اليقظة، وبطيف خياله في الحلم.
- (٥) تبطّنته: احتضنته، وسترنا لحاف من ظلام.

- ٦- أَنْفَقْتُ نَفْسِي الْعَزِيزَةَ أَنْ تَقَ نَعَّ إِلَّا بِكُلِّ شَيْءٍ حَرَامٍ
٧- مَا أَبَالِي مَتَى يَكُونُ، وَقَدْ قَضَ نَيْتُ مِنْهُ الشُّرُورَ، كَأَسْ حِمَامِي

[٧٩٨]

[من الطويل]

- ١- سَكِرْتُ، وَمَنْ هَذَا الَّذِي مِنْهُ يَسْلَمُ وَبُحْتُ لِمَنْ أَهْوَى بِمَا كُنْتُ أَكْتُمُ
٢- فَأَصْبَحْتُ كَالْحَيْرَانِ، عِنْدَ إِفَاقَتِي أُسْرُ بِمَا قَدْ كَانَ مِنِّي أَمْ أُنْدَمُ؟
٣- فَيَا لَيْتَنِي أَدْرِي، إِذَا مَا لَقِيْتُهُ أَسْعَدًا أَلَا قِي أَمْ سَعِيدًا، فَأَعْلَمُ!

[٧٩٩]

[من الوافر]

- ١- أَعَاذِلْ! مَا عَنِيتُ عَنِ الْمُدَامِ فَلَا تُكْثِرْ مَلَامَةً مُسْتَهَامِ
٢- أَعَاذِلْ! مَا هَجَرْتُ الْكَأْسَ يَوْمًا وَلَا قَصَّرْتُ فِي طَلَبِ الْحَرَامِ
٣- وَلَا اسْتَبْطَأْتُ نَفْسِي عَنْ مُجُونٍ وَلَا عَطَّلْتُ سَمْعِي مِنْ مَلَامِ
٤- وَلَا اسْتَصْحَبْتُ فِي ذَهْرِي لَيْيَمًا بَرِئْتُ مِنَ اللَّئِيمِ إِلَى اللَّئَامِ
٥- وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ صَفَائِي وَقَدْ يَضْبُو الْكَرِيمُ إِلَى الْكِرَامِ

- (٦) لم تقبل نفسي منه إلا التمتع بكل ما هو حرام.
(٧) لا أبالي إذا قضيت منه شهوتي متى أشرب كأس حامي (موتي).

[٧٩٨]

- (١) لا يسلم أحد من أن يفضي به سكره إلى أن يبوح لمن يهواه بما يكتمه.
(٢) أنا حيران، فلا أدري - عند صحتي - أسر بها بحت به أم أندم؟
(٣) قوله: «أسعداً ألاقي أم سعيداً» إشارة إلى مثل عربي: «أسعداً أم سعيداً»؟ قاله ضبُّ بنُ أدَّ عندما ذهب ولده وراء إبل لهم قد ضلّت، فعاد بها سعد، ولم يعد سعيد. فكان ضبةً كلّما رأى شبحاً في الليل قال: «أسعد أم سعيد؟» فذهبت مثلاً. وأراد أبو نواس أنّه لا يدري أراضٍ عنه من يهواه أم غير راضٍ، لما باح به في سكره.

[٧٩٩]

- (١) أنا لا أستغني، يا عاذلي، عن المدام، فلا تكثر اللوم على مغرم بها.
(٥) أنا ما هجرت كأس الخمر أبداً، ولا قصرت في ممارسة الحرام، ولا تباطأت عن المجون، ولا تغاضيت عن سماع الملام، ولا عن مصاحبة اللئيم، ولكنني أركن إلى الكرام وأصطفيهم، فالكريم لا يصبو إلا إلى كريم مثله.

- ٦- وَشَاطِرَةٌ تَتِيهُهُ بِحُسْنِ وَجْهِهِ
 ٧- رَأَتْ زَيَّْ الْغُلَامِ أَتَمَّ حُسْنًا
 ٨- فَمَا زَالَتْ تُصَرِّفُ فِيهِ حَتَّى
 ٩- وَرَاحَتْ تَسْتَطِيلُ عَلَى الْجَوَارِي
 ١٠- تَعَافُ الدُّفَّ تَكْرِيبَهَا وَفَتْكَأَ
 ١١- وَيَدْعُوهَا إِلَى الطُّنْبُورِ حَذَقُ
 ١٢- وَتَغْدُو لِلصَّوَالِجِ كُلِّ يَوْمٍ
 ١٣- تُرَجِّلُ شَعْرَهَا، وَتُطِيلُ صُدْغًا
 ١٤- أَنَا ابْنُ الْخَمْرِ مَا لِي عَنْ غِذَاهَا
 ١٥- أُجِلُّ عَنِ اللَّيْمِ الْكَأْسِ حَتَّى
 ١٦- وَأَسْقِيهَا مِنَ الْفَتَيَانِ مِثْلِي
- [٨٠٠]

[من الكامل]

- ١- إِنِّي عَلِقْتُ الْأَحْمَدَيْنِ كُلَيْهِمَا كَيْمَا يَكُونُ هَوَى الْفُؤَادِ هَوَاهُمَا

- (٦) ربّ جارية شاطرة تتخاّب وتتيه بحسّنها وتختال، فيبدو وجهها بقرق التمتع في الظلام.
 (٧) رأت أن تنزّيّا بزيّ غلام، فهو أتمّ لحسنها، وأوفى لشطارتها، وأقرب إلى الفسوق والآثام.
 (٨) ما زالت -قولاً وفعلاً- تصرّف تصرّف جارية شاطرة في زيّ غلام.
 (٩) تستطيل: تتناول. فضل: زيادة. الشطارة: الخبث. الغرام: الولوع بالشيء، والحبّ الشديد، المعذب للقلب.
 (١٠) تعاف: تمّل، تكره وتترك. الفتك: الجرأة والمضاء في الأمر. المجانة: المجون.
 (١١) الطنبور: من الآلات الموسيقية. حذق: مهارة. معتقة المدام: الخمرة المعتقة.
 (١٢) الصوالج: جمع صولجان، عصا معقوفة الرأس، وهي هنا للعب. البندق: جمع بندقة، كرة صغيرة، من الطين ونحوه، يرمى بها، للعب.
 (١٣) ترجّل شعرها: تسرحه وتجمّله. تطيل صدغاً: أي شعر الصدغ، وهو من مظاهر الجمال. تلوي كمّها: تكفّه كالغلمان.
 (١٤) ربّيت على الخمر، وتغذّيت بها، ولا أنفك عنها ما دمت حيّاً.
 (١٦) أنزه الكأس عن اللّيم وأبعده عنه. ولو عصرت عظامي لسالت خمرأً، وأسقيها لكرام الفتیان، فتختال -وهي الكريمة- بهم.

[٨٠٠]

- (١) علقت الأحمدين: تعلّقت بهما وأحببتهما. والأحمدين: مثنيّ أحد، كلّ منهما اسمه أحمد.

- ٢- تَرْبَانِ قَدْ كُنْسِيَا الْمَلَامَةَ كُلَّهَا وَغَذَاهُمَا فِي نَعْمَةٍ أَبَوَاهُمَا
 ٣- قَمْرَانِ، بَلْ شَمْسَانِ بَيْنَ عَمَامَةٍ فَهُمَا هَوَايَ مِنَ الْأَنَامِ، هُمَا هُمَا
 ٤- وَهُمَا اللَّذَانِ، إِذَا يُقَالُ: تَمَنَّأَ لِي لَمْ أَعُدْ مِنْ حُورِ الطَّبَائِ سِوَاهُمَا
 ٥- فَعَلَى الْمَلَا حِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كُلِّهِمْ مَنِّي السَّلَامُ، إِلَى الْمَمَاتِ، عَذَاهُمَا

[٨٠١]

[من المَجْتَثِ]

- ١- يَا عَيْنَ حَمْدَانِ! مَنْ ذَا عَلَى فُتُورِكَ يَسْلَمُ؟
 ٢- حَيْثُ لَمَّا بَدَأَ لِي وَمَتَّ حِينَ تَكَلَّمُ
 ٣- حَتَّى إِذَا مَا اشْتَهَى أَنْ يَرُدَّ رُوحِي، تَبَسَّ مِ

[٨٠٢]

[من الهَرْجِ]

- ١- تَرَكْتُ الرَّبْعَ لَا أَبْكِيهِ هِ، وَالْأَطْلَالَ، وَالرَّسْمَا
 ٢- وَلَا أَبْكِي عَلَى لَيْلَى وَلَا سُغْدَى، وَلَا سَلْمَى
 ٣- وَذَاكَ لِأَنْزِي رَجُلٌ عَلِمْتُ مِنَ الْهَوَى عِلْمَا
 ٤- كَمَا مَا أَحْسَنَ الْوَصْلَ! كَذَا مَا أَقْبَحَ الصَّرْمَا!
 ٥- فَنَلْزَمُ حَيْثُ ذَا حَمْدًا وَنَلْزَمُ حَيْثُ ذَا دَمًا

(٢) تربان: أي هما في سنّ واحدة. غذاهما: أحسنا تغذيتهما. النعمة: الرفاهية وطيب العيش.

(٣) هما كالقمرين، أو كالشمسين، تحيط بهما غمامة. الأنام: الناس، الخلق.

(٤) لي: متعلقان بالفعل «يقال». لم أعد: لم أجاوز.

(٥) الملاح: الحسان. البرية: الخلق، البشر. عداهما: أي لهما السلام حتى بعد المات.

[٨٠١]

(١) من يسلم من فتور عين حمدان الفاتنة.

(٢) حيث: عشت. بدا: ظهر. متّ حين تكلم: لأنّه تكلم بهجري، فإذا أراد ردّ رُوحِي وإحيائي تبسم وكفّ عن الكلام.

[٨٠٢]

(١) تركت وصف الزّيع والأطلال والرّسم (الدارس من الدّيار)، وتركت البكاء على ليلي وسعدى وسلمي (أسماء شائعة في البادية).

(٥) ما أحسن وصل الحبيب، وما أقبح صرمه وهجره. فنحمده في الوصل، ونذمه في الهجر.

- ٦- أَمِيرِي، إِنَّمَا جُرْتُ لِأَنَّ وَلَيْتُكَ الْحُكْمَا
٧- أَمَا تَسْتَحْسِنُ الْعَدْلَ كَمَا تَسْتَحْسِنُ الظُّلْمَا؟

[٨٠٣]

[من المنسرح]

- ١- يَا ابْنَ عَلِيٍّ عَلَوْتَ إِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَ حَقًّا، وَحَسْبُكَ التُّهْمُ
٢- وَصَلُ الَّذِي رَاحَ كَالْغَزَالِ مِنْ أَلِ دِيَّوَانٍ، مِنْ فَوْقِ أُذُنِهِ قَلَمُ
٣- قَدْ حَلَّ سَهْوًا، أَوْ عَامِدًا، أَحَدُ أَلِ زَرْزِينٍ لَمَّا اسْتَفَزَهُ السَّأَمُ
٤- ثُمَّ بَدَا خَالَهُ الْفَرِيدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُؤْنِسٌ، وَلَا رَحِمُ
٥- حَاشَايَ إِنِّي غَضَبْتُ مِنْ بَصْرِي تَكْرُمًا، إِنَّ شِيْمَتِي الْكَرَمُ
٦- فَلَا أَصَابَتَكَ عَيْنُ ذِي حَسَدٍ فِيهِ، وَلَا كُذِّرْتُ بِهِ النَّعَمُ

[٨٠٤]

قال في غلام يشتمه سيده وبهينه:

[من الخفيف]

- ١- أَيُّهَا الْخَادِمُ الَّذِي لَوْ أُتِيتُ أَلِ أَمْرٍ كَانَ الْمُكَرَّمُ الْمَخْدُومًا
٢- أَمْرًا، نَاهِيًا، أَمِيرًا، مُطَاعًا جَائِزَ الْحُكْمِ، سَائِمًا لَا مَسُومًا

(٧) أميري: يا أميري، أو أنت أميري. جرت: ظلمتني إذ وليتكم الحكم علي، فاستحسن العدل كما استحسنتم ظلمي.

[٨٠٣]

- (٢) علوت: ارتفعت وسموت. حسبك: يكفيك. التهم: أي في وصل غلام كالغزال من أهل الديوان.
(٣) حل: فك أحد الزرزين. استفزه: أثاره. السأم: الملل.
(٤) الخال: الشامة. الفريد: المتفرد في الحسن. ليس له مؤنس يؤنسه، ولا رحم يصلها.
(٥) حاشاي: أستثني نفسي وأنزهاها عن فعل مذمومة، فغضضت بصري وكففته إكراماً لك، فإن الكرم من شيمي وخلقلي.
(٦) يدعوه أن لا تصيبه عين حاسد، وألا تكدر أو تنغص به النعم.

[٨٠٤]

(٢) لو كان الأمر لي لكننت أيها الخادم أنت المخدوم، وكنت الأمر التاهي، الأمير المطاع، المتحكم، القائد لا المقود.

- ٣- لَا كَمَا قَدْ أَرَى، فَقَطَّعَ قَلْبِي أَنْ أَرَاكَ الْمُهَانَ وَالْمَشْتُومَا
٤- إِنْ يَكُنْ ظَالِمَ الْفَعَالِ فَإِنِّي قَدْ أَرَى لِحَظَ عَيْنِهِ مَظْلُومَا
- [٨٠٥]

[من المنسرح]

- ١- يَا رِيمُ! هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَا أَكْتُبُ شَوْقِي إِلَى الَّذِي ظَلَمَا
٢- غَضَبَانِ قَدْ عَزَّنِي رِضَاهُ، وَلَوْ يَسْأَلُ: مِمَّا غَضِبْتَ؟ مَا عَلِمَا
٣- فَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْهُ عَاشِقُهُ فِي جَمْعِ عُذْرٍ لِغَيْرِ مَا اجْتَرَمَا
٤- أَظُلُّ يَقْظَانِ مَنْ تَذَكَّرِهِ حَتَّى إِذَا نِمْتُ كَانَ لِي حُلُمَا
٥- عَلِقْتُ مَنْ أَتَى عَلَى أَنْفْسِ الْـ مَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ مَا نَدِمَا
٦- لَوْ نَظَرْتَ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ وَلَدَ فِيهِ فُتُورُهَا سَقَمَا
- [٨٠٦]

[من الوافر]

- ١- عَنَيْتُ عَنِ الْكَوَاعِبِ بِالْغُلَامِ وَعَنْ شُرْبِ الْمُرُوقِ بِالْمُدَامِ
٢- وَعَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ بِطُرُقِ غَيٍّ وَعَنْ طَلَبِ الْمُحَلَّلِ بِالْحَرَامِ
٣- قَطَعْتُ مَقَاوِدِي، وَخَلَعْتُ عُذْرِي وَأَمَكَنْتُ الْخَسَارَةَ مِنْ لِجَامِي

- (٣) لا كما قد رأيتك تُشتم وتُهَان، فقد قطع قلبي ذلك.
(٤) إن يكن هذا الغلام ظالماً لعاشقيه فإن عينيه تبدو أن مظلومتين لذبولهما وفطورهما.

[٨٠٥]

- (١) ريم: اسم جارية، كالريم (الغزال) في حسننها. ظلم: أي ظلمني.
(٢) تركني غضبان، لا أنال رضاه، ولو سألت عن سبب غضبي لما أدركه.
(٣) لا يجد عاشقه عُذراً لما أصاب من ذنب.
(٤) إن كنت يقظان ذكركه، ولم يغب عني ذكره، فإذا نمت رأيتني في حلمي.
(٥) علقت: أحببت. أنفَس: الماضين والغابرين (الحاضرين): أكثرهم نفاسة وشأناً وقدرًا.
(٦) لو نظر إلى حجر قاسٍ صلب لولد فتور عينيه في ذلك الحجر سقماً.

[٨٠٦]

- (١) أغتاني الغلام عن الجوّاري الكواعب (اللاتي نهدت أنداؤهن)، وأغتني المدام عن الشراب المروق المصفى.
(٢) وأغتني طرق الغي عن طرق الرّشاد، وطلب الحرام عن طلب الحلال.
(٣) قطعت صلتي بكل ما يحول بيني وبين الملذّات، وتخلّيت عن حياتي، واتّبع أهواني، وخسرت ما يلجمني عنها.

- ٤- عَشِقْتُ، لِشَقْوَتِي، رَشَاءً رَيْبًا
 ٥- كَأَنَّ جَبِينَهُ قَمَرٌ تَلَالَا
 ٦- يَرَى لُبْسَ الْقَمِيصِ عَلَيْهِ عَيْبًا
 ٧- وَيَلْبَسُ دَرَزِيرُونَ قَصِيرًا
 ٨- وَخُفًّا وَاسِعًا مِنْ تَحْتِ بُرْدٍ
 ٩- يَرُوحُ وَيَغْتَدِي لِلْحَرْبِ قَدَمًا
 ١٠- وَيَغْشَى نَارَهَا، وَيَكُونُ فِيهَا
 ١١- فَهَذَا النَّعْتُ لَا نَعْتِي فَتَاءَ
 ١٢- أَتَجْعَلُ مَنْ تَحِيضُ بِكُلِّ شَهْرٍ
 ١٣- كَمَنْ أَلْقَاهُ فِي سِرٍّ وَجَهْرٍ
 ١٤- أَكَلَّمَهُ بِمَا أَهْوَى صَرِيحًا
- رَحِيمَ الدَّلِّ، مَجْنُوحَ الْكَلَامِ
 عَدَاهُ الدَّجْنُ مِنْ خَلَلِ الْفَحَامِ
 وَلُبْسَ الطَّيْلَسَانِ مِنَ الْأَثَامِ
 رَقِيقَ الْخَضِرِ، مَخْرُوطَ الْكِتَامِ
 مِنَ الدَّيْبَاجِ مِنْ نَهَبِ الْهُمَامِ
 وَيَرْمِي بِالْبَنَادِقِ وَالسَّهَامِ
 كَرِيمَ الْفَتْكِ، كَرَارًا، يُحَامِي
 أَشْبَهَهَا لِحْجَاهِ بِالْغَلَامِ
 وَيَنْبَحُ جَرُوهَا فِي كُلِّ عَامٍ
 وَأَطْمَعُ مِنْهُ فِي رَدِّ السَّلَامِ
 بِلاَ خَوْفِ الْمُؤَذِّنِ وَالْإِمَامِ

[٨٠٧]

[من الوافر]

- ١- أَيَا مَنْ لَا يُرَامُ لَهُ كَلَامٌ
 ٢- وَلَا التَّسْلِيمُ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ
 فَكَيْفَ سِوَى الْكَلَامِ إِذَا يُرَامُ
 فَيَشْمَلُنِي مَعَ الْقَوْمِ السَّلَامُ

(٤) عشقت رשא (غزا صغيراً)، فشقيت بعشقه، فهو ربيب نعمة، لئن العيش، يتغنج في كلامه ويُعجمه.
 (٥) عده: جاوزه. الدجن: ظلمة الليل. خلل: خلال. الفحام: جمع فحمة، سواد الليل أو أشد سواده.
 (٦) القميص: ثوب يلي الجسد. الطيلسان: رداء أخضر مربع، يلبسه الخواص، وهو من أردية العجم.
 الأثام: الإثم.

(٧) درز بيرون: ثوب قصير، رقيق الخصر، لا أكمام له.
 (٨) برد من الديباج: ثوب من الحرير الخالص. نهب: غنيمة. الهام: الملك المقدم الشجاع.
 (٩) يغدو ويروح إلى الحرب مقدماً شجاعاً، ويرمي أعداءه بالبنادق (كرات صغيرة من طين أو رصاص) والسهم.

(١٠) يغشى نارها: يأتي نار الحرب ويغشاها، كما يغشى الليل النهار. الفتك: البطش والقتل.
 (١١) هذا النعت (الوصف) الذي يُفتخر به، لا نعني فتاة أشبهها - من جهاتي - بالغلام.
 (١٤) أيتساوى الغلام والفتاة، فهي تحيض في كل شهر، فُتمنع مني، ويتبعها طفل في كل عام؟ أيتساوى بها غلام ألقاه سراً وعلانية، وأحادثه بها أريد منه صراحة، لا يعيقني صوت المؤذن، ولا إقامة الإمام للصلاة.

[٨٠٧]

(٢) إذا كنت لا تطال منه الكلام فكيف تطال منه غيره. حتى التسليم فلن تناله إلا أن يشملك مع القوم.

- ٣- أَحِبُّ اللَّوْمَ فِيهِ لَيْسَ إِلَّا لِيَرْدَادِ اسْمِهِ فِيمَا أَلَامُ
٤- وَيَدْخُلُ حُبُّهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَدَاخِلَ لَا تُقْلِقُهَا الْمُدَامُ
- [٨٠٨]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَلْبِي بِكَ صَبٌّ مُسْتَهَامٌ
٢- بِأَبِي مَرْكَبِكَ الصَّعْبِ بَالِئِ الَّذِي لَيْسَ يُرَامُ
٣- فَوْقَهُ سَرْجٌ لَهُ مِنْ عُكْنِ الْبَطْنِ حِزَامُ
٤- وَبِدَادَانِ يَمِيلَا نِ كَمَا مَالَ السَّانَمُ
٥- وَعِيدَارٌ زَانَهُ مِنْ زَعْبِ الشَّعْرِ لِحَامُ
٦- طُبْتُ، وَالْعِفَّةُ عَنْ تَقْدِيرِ خَدَيْكَ حَرَامُ
٧- فَأَيْنَ لِي: أَكْعَابٌ أَنْتَ، أَمْ أَنْتَ غَلَامٌ؟

[٨٠٩]

[من الطَّوِيلِ]

- ١- فُؤَادِي صَبُورٌ، وَاللِّسَانُ كَثُومٌ وَدَمْعِي بِأَسْرَارِ الْفُؤَادِ نُمُومٌ
٢- إِذَا قُلْتُ: أَفْنَاهُ الْبُكَاءُ، تَحَدَّرَتْ لَهُ عَبْرَاتٌ تَسْتَهْلُ، سُجُومٌ

(٣) أَحَبُّ أَنْ أَلَامَ فِيهِ لِيَرْدَادَ اسْمِهِ عَلَى لِسَانٍ مِنْ يَلُومَنِي.

(٤) يَتَغَلَّغِلُ حُبُّهُ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ، فَيَدْخُلُ مَدَاخِلَ لَا يُؤْثِرُ فِيهَا شَرْبُ الْخَمْرِ.

[٨٠٨]

- (١) الصَّبُّ: العَاشِقُ. الْمُسْتَهَامُ: الْمَغْرَمُ، الْكَلْفُ الْفُؤَادِ.
(٢) مَرْكَبُ الصَّعْبِ: أَيُّ الْوُصُولِ إِلَيْكَ صَعْبٌ، وَانْقِيَادُهُ صَعْبٌ. لَيْسَ يُرَامُ: لَا يَطَالُ، وَلَا يُوَصِّلُ إِلَيْهِ.
(٣) عُكْنٌ: جَمْعُ عُكْنَةٍ، مَا تُشْنَى مِنْ لَحْمِ الْبَطْنِ سَمْنًا. لَهُ حِزَامٌ: تُحِيطُ بِهِ كَالْحِزَامِ.
(٤) أَيُّ: هُوَ طَوِيلٌ سِيرَ الزَّكَابِ. وَالْبِدَادَانِ: جَنْبَا السَّرَجِ، أَيُّ: دَفْتَاهُ.
(٥) الْعَذَارُ مِنَ اللَّجَامِ: مَا سَالَ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ. وَاللَّجَامُ: مَا يُجْعَلُ فِي فَمِ الْفَرَسِ لِيَلْجِمَهُ وَيَتَحَكَّمُ بِسِيرِهِ أَوْ لِيُوقِفَهُ.

(٦) أَنْتَ طَيِّبٌ فِي كُلِّ أَحْوَالِكَ، وَالتَّعَقُّفُ عَنْ تَقْبِيلِ خَدَيْكَ حَرَامٌ.

(٧) الْكَعَابُ: الَّتِي نَهْدُ ثَدْيَاهَا. وَثَدْيٌ كَاعِبٌ: نَاهِدٌ. أَيُّ: هَلْ مِنْ أَصْفِهِ جَارِيَةٌ أَمْ غَلَامٌ؟

[٨٠٩]

(١) دَمْعِي يَفْشِي أَسْرَارَ الْفُؤَادِ، وَلِسَانِي يَكْتُمُهُ، وَفُؤَادِي صَابِرٌ.

(٢) عَبْرَاتٌ: دُمُوعٌ. تَسْتَهْلُ: تَتَقَاطَرُ. سَجُومٌ: تَسِيلُ بِغِزَارَةٍ.

- ٣- فَطَرَفِي الَّذِي قَادَ الْفُؤَادَ إِلَى الْهُوَى
 ٤- دَعَاهُ الْهُوَى، فَانْقَادَ طَوْعاً إِلَى الْهُوَى
 ٥- مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ خَوْدَةً
 ٦- هِيَ الشَّمْسُ إِشْرَاقاً، وَدُرَّةٌ غَائِصٍ
 ٧- حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ أَنِّي أُحِبُّهَا
 ٨- فَمَارِحَمَتْنِي، إِذْ شَكَوْتُ صَبَابَتِي
 ٩- سَأَلْتُ أَبَا عَيْسَى، وَأَكْمَلَ عَاقِلٍ
 ١٠- فَقُلْتُ: أَرَانِي، لَا أَرَاكَ، كَأَنَّنِي
 أَلَا إِنَّ طَرَفِي، مَا عَلِمْتُ، مَشُومٌ
 وَدَاعِي الْهُوَى ظَنِّي أَغْنَى رَحِيمٌ
 وَتِلْكَ مُنَاهَا فِي الْفَضَاءِ سُدُومٌ
 وَمَسْكَةٌ عَطَّارِ تُصَانُ، وَرِيمٌ
 وَمَا كُلُّ حَلَّافٍ لَهُنَّ أَثِيمٌ
 وَلَا كَانَ فِي دَارِ الْحَبِيبِ رَحِيمٌ
 وَلَيْسَ سَوَاءَ جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ
 سَلِيمٌ! فَقَالَ: الْمُسْتَهَامُ سَلِيمٌ

[٨١٠]

[من الطويل]

- ١- أَمُوتُ، وَلَا تَذِرِي، وَأَنْتَ قَتَلْتَنِي
 ٢- لِسَانِي وَقَلْبِي يَكْتُمَانِ هَوَاكُمُ
 ٣- وَلَوْ لَمْ يَبْحِ دَمْعِي بِمَكْنُونِ حُبِّكُمْ
 فَلَا أَنَا أَبْدِيهَا، وَلَا أَنْتَ تَعْلَمُ
 وَلَكِنْ دَمْعِي بِالْهُوَى يَتَكَلَّمُ
 تَكَلَّمَ جِسْمٌ بِالنُّحُولِ يُتْرَجِمُ

[٨١١]

قال يمدح الأمين:

[من الكامل]

- ١- يَا دَارًا! مَا فَعَلْتَ بِكَ الْآيَامُ
 ٢- عَرَمَ الزَّمَانَ عَلَى الَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ
 ضَامَتِكَ، وَالْآيَامُ لَيْسَ تُضَامُ
 بِكَ قَاطِنِينَ، وَلِلزَّمَانِ عُرَامُ

(٣) طر في قاد فؤادي إلى الهوى، وقد كان شؤماً له.

(٤) دعاه الهوى فانقاد (استجاب وخضع له). والداعي إلى الهوى هو ظبي (غلام) أغن، رخييم الصوت.

(٥) الخودة: الشابة الناعمة. سدوم: غامضة، مضطربة، متغيرة.

(٦) هي كالشمس في الإشراق. المسكة: قطعة المسك. والمسكة: القطعة من الجلد يصون فيها العطار عطارته.

(٧) ما كل حلاف أتم، لأنه صادق في حبه.

(٨) صبابتي: شوقي لها، وولعي بها. لا كان في دار الحبيب رحيم: أي لم يكن في دار من أحد، من يرحمني.

(١٠) السليم: اللديغ، سمي بذلك تفاولاً بسلامته. المستهام: المغرم، الكلف الفؤاد.

[٨١٠]

(٣) المكنون: المستور، المخفي. يترجم بالنحول: يعبر عن التحول، ويفسر سببه.

[٨١١]

(١) أصابك يا دار على مرور الأيام ضيم وشقاء، فمحا معمالك وآثارك، على حين أن الزمان لا يضام ولا يقهر.

(٢) عرم الزمان: اشتد وقسا. قاطنين: ساكنين. عرام: شدة.

- ٣- أَيَّامَ لَا أَغْشَى لِأَهْلِكَ مَنَزِلًا
 ٤- وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغَوَاةِ بِدَلْوِهِمْ
 ٥- وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ امْرُؤٌ بِشَبَابِهِ
 ٦- وَتَجَشَّمْتُ بِي هَوْلَ كُلِّ تَنُوفَةٍ
 ٧- تَذَرُ الْمَطِيَّ وَرَاءَهَا، فَكَأَنَّهَا
 ٨- وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا
 ٩- قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
 ١٠- رُفِعَ الْحِجَابُ لَنَا، فَلَاخَ لِنَاضِرِ
 ١١- مَلِكٍ، إِذَا عَلِقَتْ يَدَاكَ بِحَبْلِهِ
 ١٢- مَلِكٍ، تَوَحَّدَ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 ١٣- مَلِكٌ أَغْرُ، إِذَا شَرِبْتَ بِوَجْهِهِ
 ١٤- فَالْبَهُوُ مُشْتَمِلٌ بِبَدْرِ خِلَافَةٍ
 ١٥- سَبَطَ الْبَنَانِ، إِذَا اخْتَبَى بِنَجَادِهِ

- (٣) أغشى منزل أهلك في ظلمة الليل حذر العاذلين المراقبين.
 (٤) نهزت الدلو: حرّكتها في الماء لتمتلي. الغواة: جمع غاي، الضّالّ. السرح: الماشية. أسمت سرح اللّهُو: أطلقت لنفسني العنان في اللّهُو، وعشت مع الغواة الضّالّين، وفعلت ما فعلوا.
 (٥) بلغت من الغواية واللّهُو أقصى ما بلغه امرؤ في شبابه، فلم أجن سوى الآثام.
 (٦) تجشّمت: تكلفت الأهوال. الهول: الأمر الهائل الشّدِيد المخيف. التّنوفة: البريّة. الهوجاء: النّاقة المسرعة. أي: هوجاء مقدمة من جرأتها.
 (٧) المطي: الإبل، أي: تسبق الإبل، وتركها وراءها. تقدّمهنّ: أي تقدّمهنّ. إمام أو أمام: هي أمامها، متقدّمة عليها.
 (٨) إذا بلغت بنا المطي الأمين فحرام على الرّجال ركوبها، (وروي: الرّحال، أي: حرمة وضع الرّحال عليها)، لبلوغ ممدوح غيره.
 (٩) قرّبتنا هذه المطي من خير من مشى على الأرض (من خير النّاس)، فلها علينا حرقة العهد، وذمام الأمان.
 (١٣) حين وصلنا إليه وقابلناه مواجهة دون حجاب، ظهر لنا كقمر، يعجز الخيال أن يتصوّر أجمل منه.
 (١١) إذا لجأت إلى هذا الملك، واعتصمت به، فإنّه لا يصيبك فقر ولا عُدْم (فقر شديد)، لأنّه همام، قد تفرّد بالمكارم والعلی، فليس له ند ولا مثيل، ولأنّه كريم الأصل، إذا نظرت إليه أخذتك هيبتة وعظمتة.
 (١٤) أثار البهو الذي استقبلنا فيه بوجهه، وأحيا شباب الخلافة والدين ومجدهما.
 (١٥) سبط البنان: كريم. احتبى بنجاده: جلس محتبياً بنجاد السيف وحمائله. فرع الجهاجم والسّباط قيام: فاقها وعلاها طويلاً ومجداً.

- ١٦- إِنَّ الَّذِي يَرْضَى الْإِلَهَ بِهِدِيهِ
 ١٧- مَلِكٌ، إِذَا اعْتَسَرَ الْأُمُورَ، مَضَى بِهِ
 ١٨- دَاوَى بِهِ اللَّهُ الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى
 ١٩- أَصْبَحَتْ يَا ابْنَ زُبَيْدَةَ ابْنَةُ جَعْفَرٍ
 ٢٠- فَسَلِمْتُ لِلْأَمْرِ الَّذِي تُرْجَى لَهُ
 مَلِكٌ تَرَدَّى الْمُلْكُ وَهُوَ غُلَامٌ
 رَأْيِي يَفْلُ السَّيْفَ، وَهُوَ حُسَامٌ
 حَتَّى أَفْقَنَ، وَمَا بِهِنَ سَقَامٌ
 أَمَلًا لِعَقْدِ حَبَالِهِ اسْتَحْكَامٌ
 وَتَقَاعَسَتْ عَنْ يَوْمِكَ الْأَيَّامُ

[٨١٢]

كتب إلى أبي العباس الفضل بن الربيع، وهو في حبسه:

[من الوافر]

- ١- أبا العباس! ما ظنني بشكري
 ٢- وإنني، والذي حاولت مني
 ٣- وكنت أبا، سوى أن لم تلدني
 ٤- حلفت برَبِّ يس وطه
 ٥- لئن أصبحت ذا جُرم عظيم
 ٦- ولي حُرْمٍ، فلا تَنْتَطَّ عنها
 ٧- تغافل لي كائنك واسطي
 إِذَا مَا كُنْتَ تَعْفُو بِالذَّمِّمِ
 كَمُعُوجٌ دَفَعْتَ إِلَى مُقِيمِ
 رَحِيمًا، أَوْ أَبْرَمَ مِنَ الرَّحِيمِ
 وَأُمُّ الْآيِ، وَالذَّكْرُ الْحَكِيمِ
 لَقَدْ أَصْبَحْتَ ذَا عَفْوٍ كَرِيمِ
 فَتَدْفَعُ حَقَّهَا دَفْعَ الْغَرِيمِ
 وَبَيْتُكَ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ

(١٦) قد رضي الله عن الأمين، وارضى هديه، منذ أن تردى الملك (ناله، وكان له كالرداء)، وهو فتى ناشئ.
 (١٧) اعتسر الأمور: استولى عليها، ووجهها الوجهة التي يريد. رأيي السيف: رأيي أنفذ من السيف وأمضى.
 الحسام: السيف القاطع.

(١٨) أحيا الله به القلوب، فأفاقت وما بها سقام (ضلال).
 (١٩) كل من له أمل بك يا ابن زبيدة فأمله مؤكداً تحقيقه، كعقدة حبل مستحكمة.
 (٢٠) سلمك الله لتحقيق الأمل الذي يرتجى منك، وأبعد عنك مصاعب الأيام ومصائبها.

[٨١٢]

- (١) لا أظن أن شكري لك على عفوك، وأنا على ثقة به، مذموم.
 (٢) أصلحت شأني وقومتي فاستقمت، وأدبتني فتأدبت، فكنت كمعوج دفع إلى من يقومه.
 (٣) كنت لي كاب رحيم، بل أبر من الرحيم.
 (٥) حلفت بسورة يس وطه والفاحة والقرآن الكريم كله، بأنني إن كنت ذا ذنب عظيم فإنك عفو كريم.
 (٦) لا تتجاهل حرمتي لديك، ولا تنكرها لتبطلها، كما يتجاهل المدين دائه ويباطله. وتنتط: تتبعد. والغريم: المدين.
 (٧) لا تغافل عني، كما يتغافل الواسطي (نسبة لمدينة واسط بالعراق) حين يدعى (وهذا مثل)، فإنك مشهور مقصود، إذ أن بيتك في أكرم المواضع، بين زمزم والحطيم.

[من الطويل]

- ١- لِمَنْ دِمْنٌ تَزْدَادُ حُسْنَ رُسُومِ
 - ٢- تَجَافَى الْبَلَى عَنْهُمْ، حَتَّى كَانَتْ مَا
 - ٣- وَمَا زَالَ مَذْلُولًا عَلَى الرَّبْعِ عَاشِقُ
 - ٤- يَرَى النَّاسَ أَعْبَاءَ عَلَى جَفْنِ عَيْنِهِ
 - ٥- يَوْدُ بِجَدْعِ الْأَنْفِ، لَوْ أَنَّ ظَهَرَهَا
 - ٦- أَلَا حَبِذَا عَيْشُ الرَّجَاءِ وَرَجْعَةُ
 - ٧- تَرَامَتْ بِهَا الْأَهْوَالُ حَتَّى كَانَتْهَا
 - ٨- وَكَأْسِ كَعِينِ الدِّيكِ بَاتَتْ تَعْلُنِي
 - ٩- إِذَا قُلْتُ عَلَّلْنِي بِرَيْقِكَ أَقْبَلْتُ
 - ١٠- بَنِينَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءٍ مُدَامَةٍ
- عَلَى طُولٍ مَا أَقْوَتْ، وَطَيْبِ نَسِيمِ
لَيْسَنَ، عَلَى الْإِقْوَاءِ، ثَوْبَ نَعِيمِ
حَسِيرُ لِبَانَاتٍ، طَلِيحُ هُمُومِ
وَلَوْ حَلَّ فِي دَارِي أَخٍ وَحَمِيمِ
مِنَ النَّاسِ أَعْرَى مِنْ سَرَاةٍ أَدِيمِ
إِلَى دُفٍّ مِقْلَاقِ الْوَضِينِ، سَعُومِ
تُحَيِّفُ مِنْ أَقْطَارِهَا بِقَدُومِ
عَلَى وَجْهِ مَغْبُودِ الْجَمَالِ، رَخِيمِ
مَرَّاشِفُهُ، حَتَّى يُصْبِنَ صَمِيمِي
مُكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنُجُومِ

[٨١٣]

- (١) الدِّمْنُ: آثار الدِّيار. الرُّسُوم: ما بقي من آثار الدِّيار. أقوت: خلت من ساكنيها. أي: خلت الدِّيار من الأُحبة وتهدمت، ولكنها ازدادت حسناً، وطاب نسيماها.
- (٢) أقوت وخلت من أهلها، ولكن جفاها الخراب والبلى، فكأنها قد لبست ثوب نعيم.
- (٣) حسير: ضعيف. لبانات: حاجات. طليح: متعب. إنَّ العاشق المتعب لرغبته، المستسلم لها، والذي أضته همومه، وأتعبته، ما زالت مشاعره تهديه إلى ربيع أحبه.
- (٤) يستقل الناس، ويراهم عبثاً عليه، ولو حلَّ في دار أخيه أو صديقه الحميم.
- (٥) يودّ - ولو جدع (قُطع) أنفه - لو أنَّ ظهر (سرة) الأرض كلها خالية من الناس، وكأنها أديم (جلد) مدبوغ، خالٍ من أي أثر، حتى يخلو بمن يحب.
- (٦) الدَّف: الجنب. المقلّاق: القلق المضطرب. الوضين: الحزام الذي يشدّ على بطن الناقة. يعني أنَّ الناقة هزيلة. سعوم: سريع.
- (٧) ترامت بها الأهوال: تقاذفتها أهوال الطريق ومخاوفه. تحيف: تُنتقص. أقطارها: نواحيها. القدوم: من أدوات التجارة، يقطع بها الخشب. أي: هذه الناقة هزيلة، كأنها قد نحتت بالقدوم من كل نواحيها.
- (٨) كأس كعين الديك: كأس خمرة صافية كصفاء عين الديك. تعلني: تسقيني مرة بعد مرة. على وجه: على رؤية وجه. الرخيم: الناعم، اللين.
- (٩) إذا طلبت منه أن يسقيني من ريقه سقاني من مرّاشفه، فأصاب أغوار نفسي.
- (١٠) ملأت كأساً في قعره صورة كسرى، فارتفعت الخمرة فيها كأنها ساء نجومها الفقائيع المتصاعدة منها، والمنعقدة كإكليل في أعلاها.

- ١١- فَلَوْ رَدَّ فِي كِسْرَى بْنِ سَاسَانَ رُوحَهُ
 ١٢- إِلَيْكَ، أَبَا الْعَبَّاسِ، عَدَيْتُ نَاقَتِي
 ١٣- لِأَعْلَمَ مَا تَأْتِي، وَإِنْ كُنْتُ عَالِمًا

[٨١٤]

قال يمدح إبراهيم بن عبيد الله القرشيّ الحَجَبِيّ:

[من الطويل]

- ١- خَلِيلِي! هَذَا مَوْقِفٌ مِنْ مُتَيِّمٍ
 ٢- إِذَا شِئْتُ لَمْ تَكْثُرْ عَلَيَّ مَلَامَةٌ
 ٣- وَطَيْفٍ سَرَى، وَالْهَمُّ مُلْقٍ جِرَانَهُ
 ٤- فَقُلْتُ لَهُ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِزَائِرٍ
 ٥- سَمِيَّ خَلِيلِ اللَّهِ! كُنْتُ ابْنَ صَبُوءٍ
 ٦- وَقَدْ ثُبْتُ عَنْهَا، يَعْلَمُ اللَّهُ، تَوْبَةً
 ٧- إِذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ جَارَكَ لَمْ تَجِدْ
 ٨- هُوَ الْمَرءُ، لَا يَخْشَى الْحَوَادِثَ جَارُهُ

(١١) لو رَدَّتْ لكسرى روحه لاصطفاني ندياً له من دون الندماء.

(١٢) عديت ناقتي: تجاوزت بها لأصل إليك. زيارة ودّ: زيارة خالصة المودة. وروي: زيادة ودّ: لتزداد مودتي.

(١٣) غير ملیم: غير ملام. أي: أردت امتحان مودتك وكرمك، فلم أجد في فعلك ما ألومك عليه.

[٨١٤]

(١) يا صاحبي، عوجا (ميلا) معي، لأقف موقف العاشق المتيّم بديار الحبيبة، وانتظراني مستأنساً بوجودكها فأسلم.

(٢) إذا شئت أن أستقيم قلّ اللوم عليّ، وإذا عثت (فسدت) كثر لؤامي.

(٣) الهم ملق جرانه: أي أثقاله، وروي: واللّيل ملق. أقران الدجى: جبال الظلام. لم تصرّم: لم تنقطع. أي: سرى طيف من أحب فطال عليّ اللّيل.

(٤) ألم بنا: زارنا. اللّيل باللّيل يرمي: يتناول اللّيل، فيمتدّ بعضه وراء بعض.

(٥) سمّي خليل الله: أي اسمك كاسم خليل الله إبراهيم، عليه السلام. الصبوة: جهلة الفتوة. تجاللت عنها: ترفعت وتنزّهت.

(٦) علم الله أنّي تبت عن تلك الصبوة توبة صادقة، من أعراق قلبي.

(٧) إذا كان جارك إبراهيم فلن تطالك بنات الدهر ومصابه.

(٨) لا يخشى حوادث الدهر ومصابه من كان إبراهيم جاره، فجاوره لتعصم نفسك وتسلم.

- ٩- لَقَدْ حَطَّ جَارُ الْعَبْدَرِيِّ رِحَالَهُ
 ١٠- وَجَدْنَا لِعَبْدِ الدَّارِ جُرْثُومَ عِزَّةٍ
 ١١- إِذَا اسْتَغَبَ النَّاسُ الْبُيُوتَ، فَإِنَّهُمْ
 ١٢- رَأَى اللَّهُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ أَهْلَهَا
 ١٣- وَأَخْطَرْتُمْ دُونَ النَّبِيِّ نَفُوسَكُمْ
 ١٤- فَإِنْ تُغْلِقُوا أَبْوَابَهُ لَا تُعْنَفُوا
 ١٥- إِلَيْكَ ابْنُ مُسْتَنِّ الْبَطَاحِ رَمَتْ بِنَا
 ١٦- مَهَارَى، إِذَا أَشْرَعْنَ بَحْرَ تَنُوفَةٍ
 ١٧- نَفَحْنَ اللَّغَامَ الْجَعْدُ ثُمَّ صَرَبْنَهُ
- إِلَى حَيْثُ لَا تَرْقَى الْخُطُوبُ بِسَلَمٍ
 وَعَبَادِيَّةٍ أَرْكَانُهَا لَمْ تَهْدَمْ
 أَوَّلُو اللَّهَ، وَالْبَيْتَ الْعَتِيقَ الْمُحَرَّمِ
 فَكَّرَمَهُ بِالْمُسْتَعَاذِ الْمُكْرَمِ
 بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ كُلِّ مَجْثَمٍ
 وَإِنْ تَفْتَحُوهَا نَسْتَطِيفُ وَنُسَلِّمُ
 مُقَابِلَةً بَيْنَ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمِ
 كَرَعْنَ جَمِيعاً فِي إِنْاءٍ مُقَسَّمِ
 عَلَى كُلِّ خَيْشُومٍ نَبِيلِ الْمُخَطَّمِ

(٩) العبدري: نسبة إلى بني عبد الدار، قبيلة المدوح. ونسبه إليها رفعة لشأنه، ودلالة على أصلته. فحطَّ جاره رحله عنده ليضمن سلامته من الخطوب والمصائب.

(١٠) جرثوم عزة: أصل عزيز منيع. عادية: قديمة، أي: سوّد قديم موروث. أركانها لم تهدم: عالية شائخة، متينة البنيان.

(١١) إذا تنازع الناس بيوت السيادة وأدعوها فإتهم يفوقونهم في كونهم أولو الله (أخصّاه)، وأولياء البيت العتيق المحرّم (الكعبة).

(١٢) خصّ الله عثمان بن طلحة (جد المدوح) بهذا البيت المكرّم، الذي يستعاذ به ويحتمى، لأنه أهل لذلك.
 (١٣) عرضتم نفوسكم للهلاك في الدفاع عن النبي ﷺ فضربتم أعداءكم ضرباً يفصل الهام (الرؤوس) عن كلّ مجثم (عنق).

(١٤) إن تغلقوا أبواب البيت الحرام لا تلامون ولا تعتقون على ذلك، وإن تفتحوها فإننا نطوف ونستلم (نستقبل) الحجر الأسود.

(١٥) مستنّ البطاح: مجرى السيل في بطحاء مكة، أراد قريش البطاح، وهي أشرف من قريش الظواهر، الذين ينزلون في ظاهر مكة. مقابلة: كريمة النسب أباً وأماً. الجدّيل والشّدقم: من فحول إبل التّعمان بن المنذر. أي: أوصلتنا إليك يا ابن مستنّ البطاح ناقةً كريمة النسب.

(١٦) مهاري: جمع مهريّة، الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان، من اليمن، وهي نوق لا يعدل بها شيء قوة وسرعة. أشرعت: وردت المشرع، أي الماء. التّنوفة: البرية الواسعة. وبحر تنوفة: السراب الملتصع كالبحر فوق رمال الصحراء. كرعن: شربن. أراد: بلغت إلى مصير واحد من المشقة والجهد.

(١٧) نفحن: قذفن. اللّغام: زبد أفواه الإبل. الجعد: المجتمع المتراكم. الخيشوم: الأنف. المخطّم: أنف البعير يوضع فيه الخطام ليقاد به. أراد أن يظهر مدى التعب الذي أصاب النوق، وهي في طريقها إلى المدوح.

- ١٨- حَدَابِيرُ مَا يَنْفَكُ فِي حَيْثُ بَرَكْتَ دَمٌ مِنْ أَظْلٍ، أَوْ دَمٌ مِنْ مُخْدَمٍ
 ١٩- إِلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى لَقِينَهُ عَلَى السَّعْدِ لَمْ يَزُجْ لَهَا طَيْرٌ أَشَامٌ
 ٢٠- فَأَلْقَتْ بِأَجْرَامِ الْأَسْرِ، وَبَرَكْتَ بِأَبْلَجٍ يَنْدَى بِالنَّوَالِ وَبِالْدَمِ

[٨١٥]

قال يمدح رجلاً من أهل مصر (ويقال: من أهل البصرة)، اسمه سليمان:

[من المُشْرِح]

- ١- كَفَاكَ أَنِّي قَدْ بَتُّ لَمْ أَنَّم وَأَنْ قَلْبِي مُسْتَوْدَعُ السَّقَمِ
 ٢- أَوْلَى بِحَمْلِ الْمَلَامِ عَاذِلُ مَنْ يَسْأَلُ رَسْمًا إِيَّابَةَ الْكَلِمِ
 ٣- رَسْمٌ دِيَارٍ يَفْتَرُّ مُبْتَسِمًا مِنْهَا الْبَلَى عَنْ نَوَاجِذِ الْهَرَمِ
 ٤- أَبْقَى الْبَلَى مِنْ جَدِيدِهِنَّ كَمَا أَبْقَى الْبَلَى مِنْ جَدِيدِهِنَّ كَمَا
 ٥- قَدْ اكْتَسَى الْعُودُ فِي الثَّرَى خِلْعًا مِنْ يَانِعِ الزَّهْرِ وَالنَّدَى الشِّمِ
 ٦- يَخِيَا بِرُوحِ الْكُرُومِ لِي جَسَدٌ أَخْنَتُ عَلَيْهِ نَوَازِعُ الْهَمِّ
 ٧- مِنَ اللَّوَاتِي حَكَى الْحَبَابُ بِهَا وَجْهَ حَبِيبٍ إِلَيَّ مُبْتَسِمِ

- (١٨) حدابير: مهازيل، ضامرة، جمع جذبار. بركت: استناخت. الأظْل: باطن المنسم، المخدَم: رسغ البعير. أي: تقرحت أقدام هذه التوق، فحيثما بركت تركت آثار دم منسمها أو رسغها.
 (١٩) وصلت هذه التوق إلى ابن عبيد الله، على السعد واليمن والخير، دون أن يزجر لها طير، لثقتها بكرم الممدوح وعطائه.
 (٢٠) ألقت نفسها، بعد أن أصابها السرر (داء يصيب زور الناقة) من مواصلة السير، وبركت عند رجل أصيل كريم، أبيض الفعال، يجود بالعتاء لقاصديه، ويفيض سيفه بدم أعدائه.

[٨١٥]

- (١) ألا يكفيك أن أبأت ساهراً من غير نوم، وأن يكون قلبي مستودع السقم والمرض؟ وروي مطلعها:
 يا واقفاً في الرسوم لم يرم غيرها واكف من الذِّبَمِ
 (٢) أولى الناس بالملامة عاذل يلوم من يسأل الرسم (بقايا الذِّبَار)، ويطلب منه إجابة سؤاله.
 (٣) يضحك البلى والخراب الذي حل بهذه الرسوم، ويفتر عن نواجذ الهرم.
 (٤) لم يبق البلى من الجديدي إلا ما بقي من الجسم الذي يلي من نظر مقلتي متحكّم. (وروي: مقلتا).
 (٥) الثرى: التراب. خلع: جمع خَلْعَةٍ، الثوب الذي يُعطى منحة. يانع: الزهر المتفتح، الغصن. الشِّم: البارد.
 (٦) روح الكروم: الخمر. أخنت عليه: أهلكته. نوازع الهمم: الهمم العالية، الطَّموح.
 (٧) حكى: شابه. الحباب: ما يعلو على سطح كأس الخمر من فقايع، تتلأأ كوجه حبيب مبتسم.

- ٨- أَظَلَّ مِنْهَا عَلَى شَفَا خَدِرٍ
 ٩- لَمْ يُنْقِصِ الشَّيْبُ مِنْ دَعَارَتِهَا
 ١٠- تَفَعَّلَ، فِي الصَّدْرِ، بِالْهُمُومِ كَمَا
 ١١- إِذَا امْتَرَنَتْهَا أَكْفُنَا نَشَأَتْ
 ١٢- كَفَّ سُلَيْمَانَ أَمْطَرَتْ نِعْمًا
 ١٣- يَا غَرَّةَ الشَّرْبِ، وَابْنَ غُرَّتِهِمْ
 ١٤- كُلَّ لِسَانِي عَنْ وَصْفٍ مَدْحِكَ يَا أَبَـ
 ١٥- وَلَسْتُ إِلَّا مُعَذَّرًا، وَلَوْ اشـ
- يَأْخُذُ مِنْ مَفْرِقِي إِلَى الْقَدَمِ
 وَلَا وَهَى عَظْمُهَا مِنَ الْقَدَمِ
 يَفْعَلُ ضَوْءُ النَّهَارِ بِالظُّلَمِ
 لَهَا سَحَابٌ تَسْتَنُّ بِالرَّهْمِ
 وَتَارَةً تَسْتَهْلُ بِالنَّقَمِ
 جَبْرِيلُ مُرْدِي كِتَابِ الْبُهِمِ
 مِنَ الصَّيْدِ، وَاسْتَضَعَفَتْ قَوَى هِمِّي
 تَنْطَقْتُ فِيهِ عَنْ أَلْسِنِ الْأُمَمِ

[٨١٦]

قال، وهو في سجنه، يمدح أبا تمام عبد الوهاب بن مایسان، أحد أشراف الفرس:

[من الكامل]

- ١- مَا حَاجَةٌ أَوْلَى بِنُجُوحِ عَاجِلِ
 ٢- فَرَعٌ تَمَكَّنَ مِنْ أَرْوَمِ عِمَارَةٍ
 ٣- لَمَّا نَدَبْتُكَ لِلْمُهِمِّ أَجَبْتَنِي:
 ٤- فَارَعَ الْمَوَاعِيدَ الَّتِي أَلْقَحَتْهَا
- مِنْ حَاجَةٍ عَلِقَتْ أَبَا تَمَامٍ
 بَقِيَتْ مَنَاقِبُهَا عَلَى الْأَيَّامِ
 لَبَّيْكَ، وَاسْتَعَذَّبْتَ مَاءَ كَلَامِي
 حَتَّى يَكُونَ نِتَاجُهَا لِتَمَامِ

(٨) شفا: طرف، حرف. الخدر: فتور الأعضاء. المفرق: وسط الرأس، الذي يفرق فيه الشعر.

(٩) لم يروها الشيب عن دعارتها (فسقا وخبثها)، ولا وهى (ضعف) عظمها من القدم.

(١٠) تجلو الهموم من الصدر كما يجلو النهار ظلام الليل.

(١١) امترتها: من امترى الناقة: مسح ضرعها ليدر لبناً. تستن: تصب. الرهم: المطر الضعيف الدائم.

(١٢) تمطر كف سليمان نعيًا على أصحابه ومقربيه، وتنقم من أعدائه.

(١٣) غرة الشرب: غرة الشاربين وسيدهم. مردي: مهلك. البهم: الشجعان.

(١٤) كل: ضعف. الصيد: جمع أصيد، الملك، أو من يرفع رأسه كبراً.

(١٥) أنا معذور إن قصرت في وصفه، وإعطائه حقّه من المدح في أي لسان، وفي أية لغة.

[٨١٦]

(١) نجح: نجاح. علقت أبا تمام: تعلقت به. أي: ما من حاجة ثلّبتى بنجاح أولى من حاجة يلبيها أبو تمام.

(٢) هو فرع ينتمي لأروم (أصول) عمارة (أصغر من القبيلة) ثبتت مناقبها، ورسخت في المجد على مرّ الأيام.

(٣) لما دعوتك لمهام الأمور لبّيتني واستعذبت ماء كلامي، أي: سررت حين كنت تلبي دعوتي.

(٤) ألقحتها: جعلتها تحمل، من لقحت النحلة: حملت. نتاجها: ثمرتها بعد تمام الحمل، أراد بهذا المثل أن

ترعى مواعيدك التي وعدتها حتى يتمّ الوفاء بها.

- ٥- فَإِذَا بَسَطْتَ يَدَايَ بِغَوْثَةٍ فَلَقَدْ هَزَزْتُكَ هَزَّةَ الصَّمْصَامِ
 ٦- كَمْ نَارِ حَرْبٍ ضَلَالَةٍ أَطْفَأَتْهَا وَرِضَاعِ جَهْلٍ كِدَتْهُ بِفِطَامٍ؟
 ٧- إِنَّ الْمُلُوكَ رَأَوْا أَبَاكَ بِأَعْيُنٍ قَدْ كُحِّلَتْ بِمَرَاوِدِ الإِعْظَامِ
 ٨- وَاسْتَوْدَعُوا تَيْجَانَهُمْ تَمْثَالَهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُهُ مَعَ الْأَقْوَامِ

[٨١٧]

قال يمدح الحسن بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت:

[من السريع]

- ١- يَا قَمَرَ اللَّيْلِ، إِذَا أَظْلَمَا هَلْ يَنْقُصُ التَّسْلِيمُ مَنْ سَلَّمَا
 ٢- قَدْ كُنْتَ ذَا وَضَلٍ، فَمَنْ ذَا الَّذِي عَلَّمَكَ الْهَجْرَانَ؟ لَا عَلَّمَا
 ٣- إِنْ كُنْتَ لِي بَيْنَ الْوَرَى ظَالِمًا رَضِيتُ أَنْ تَبْقَى وَأَنْ تَظْلِمَا
 ٤- هَذَا ابْنُ إِسْمَاعِيلَ يَبْنِي الْعُلَى وَيَضْطَفِي الْأَكْرَمَ، فَلَا أَكْرَمَا
 ٥- يَزِيدُ ذَا الْمَالِ إِلَى مَالِهِ وَيَخْلُفُ الْمَالَ لِمَنْ أَعْدَمَا
 ٦- يَرَى انْتِهَارَ الْحَمْدِ أَكْرُومَةً لَيْسَ كَمَنْ، إِنْ جِئْتَهُ، صَمَّمَا
 ٧- سَلَّ حَسَنًا تَسْأَلُ بِهِ مَا جِدَا يَرَى الَّذِي تَسْأَلُهُ مَغْنَمَا

(٥) لئن اغتني وبسطت يدك إليّ فلقد خبرتك، فكنت صادقاً في فعالك، فتجاوبت معي كما يتجاوب السيف إذ هز زته.

(٦) كثيراً ما أطفأت نار الضلالة بحلمك، وفطمت رضيع الجهالة بسيفك، فأزلت جهله.

(٧) المارود: جمع مروء، الميل الذي يُكتحل به. أي: رأى الملوك أباك (أراد جدك، وكان من أجل خواص أردشير) بعين الإعظام والإجلال.

(٨) يعلم الله والأقوام أن الملوك وضعوا صورة جدك على تيجانهم.

[٨١٧]

(١) أيها الحبيب الذي يشبه القمر في الليل المظلم، هلاً سَلَمْتَ، فإنك لن تنقص شيئاً.

(٢) قد كنت تواصلني، فهجرتني، فمن علمك الهجر؟ كنت أتمنى ألا يعلمك ذلك الهجر أحد.

(٣) إن كنت أنت الظالم الوحيد لي بين الوري (الناس) فإني راضي بظلمك على أن تبقى لي.

(٤) يبني إسماعيل مجده بكرمه، فيهب أثمن ما عنده، فيزداد صاحب المال مالاً، ويغتني الفقير المعدم.

(٦) يرى اغتنام الحمد مكرمة له، فليس من يعطيك كمن يصم أذنيه عن مطالبك.

(٧) إن سألتك العطاء فإنما تسأل ما جداً كرياً، يرى ما تطلبه منه مغنماً له.

قال يمدح الحسين الخادم مولى الرشيد:

[من الخفيف]

- ١- يا خَلِيلِي! سَاعَةٌ لَا تَرِيَمَا! وَعَلَى ذِي صَبَابَةٍ فَأَقِيمَا
- ٢- مَا مَرَرْنَا بِدَارِ زَيْنَبَ، إِلَّا فَضَحَ الدَّمْعُ سِرَّانَا الْمَكْتُومَا
- ٣- ذَكَرْتَنِي الْهَوَى، وَهَنَّ رَمِيمٌ كَيْفَ لَوْ لَمْ يَكُنْ صِرْنَ رَمِيمَا
- ٤- تَتَجَافَى حَوَادِثُ الدَّهْرِ عَمَّنْ كَانَ فِي جَانِبِ الْحُسَيْنِ مُقِيمَا
- ٥- قَالَ لِي النَّاسُ إِذْ هَزَزْتُكَ لِلْحَا جَةِ: أَبْشِرْ فَقَدْ هَزَزْتَ كَرِيمَا
- ٦- فَاسْأَلْنَهُ، إِذَا سَأَلْتَ، عَظِيمَا إِنَّمَا يَسْأَلُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمَا

[٨١٩]

قال يفخر:

[من مجزوء الكامل]

- ١- عَفْ صَمِيرِي، هَازِلٌ لَفْطِي، وَفِي نَظْرِي عَرَامَةٌ
- ٢- لَا أَسْتَهْشُ إِلَى الصَّبَا إِذْ لَيْسَ تَنْفَعُنِي النَّدَامَةُ
- ٣- مُتَلَطِّفٌ لَا أَشْرِبُ وَلَا تُوبِّخُنِي الْمَلَامَةُ
- ٤- وَلَكُرْبَمَا نَزَهْتُ عَيْنِي فِي مَحَاسِنِ ذِي وَسَامَةِ

[٨١٨]

(١) يا صاحبي، قفا ساعة لا تريبها (لا تبرحها) وأقيا، أي: لازما العاشق ذا الصبابة للتخفيف عنه.

(٢) كلما مررت بدار زينب بكيت، وفضح الدمع ما كتمت من حبي.

(٣) ذكرتني ديار زينب هواها، وأثارت أشواق، وهي متهدمة خربة، فكيف لو لم تهدم، وتصبح رمياً.

(٤) من لازم الحسين تجافت حوادث الدهر ومصائبه عنه.

(٥) بشرني الناس، إذ طلبت منك حاجتي، بأنني طلبتها من رجل كريم.

(٦) إن سألت عن أمر عظيم فأسأله، لأن الأمر العظيم لا يسأل عنه إلا الرجل العظيم.

[٨١٩]

(١) عف: عفيف. هازل لفظي: كلامي قليل. عرامة: قوة.

(٣) لا ارتاح إلى جهالات الصبا حتى لا أندم على ما فعلت، فالندامة لا تنفع، بل سأتلطف ولا أشرب

(أمد عنقي) طمعاً في شيء حتى لا تطالني الملامة.

(٤) كثيراً ما أنزه طرفي، وأمتع بصري، في محاسن هذا الغلام، وأحادثه بطرائف الحديث ليكلمني،

وأسمع كلامه.

- ٥- أَهْدِي لَهُ طُرْفَ الْحَدِيدِ ثِ لَأَسْتَعِيدَ بِهَا كَلَامَهُ
٦- لَا عَابِنِي مِنْهُ هَوًى تُلْقَى مَعْبَتُهُ نَدَامَهُ
٧- إِنَّ الْمُحِبَّ تَبِينُ نَظْ رَتْهُ، إِذَا نَظَرَ السَّلَامَهُ

[٨٢٠]

قال يهجو إسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين، ومن موالي بني أمية:

[من الطويل]

- ١- أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ: إِنَّكَ شَارِبٌ بِكَأْسِ بَنِي مَا هَانَ ضَرْبُهُ لَا زِمَ
٢- أَتَسْمِنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطُهُ بِإِهْزَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ
٣- وَإِنْ ذُكِرَ الْجَعْدِيُّ أَذْرَيْتَ عَبْرَةً وَقُلْتُ: أَدَالَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
٤- وَتُخْبِرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ صَائِمٌ وَتَغْدُو بِجُحْرِ مُفْطَرٍّ، غَيْرَ صَائِمِ
٥- فَإِنْ يَسِرْ إِسْمَاعِيلُ فِي فَجْرَاتِهِ فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمِ

[٨٢١]

[من المتقارب]

- ١- ثَقِيلٌ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمَمٍ إِذَا سَرَّهُ رَعْفُ أَنْفِي أَلَمَ
٢- لِطَلْعَتِهِ وَخَزَةٌ فِي الْحَشَا كَوَقْعِ الْمَشَارِطِ فِي الْمُحْتَجِمِ
٣- كَأَنَّ الْفُؤَادَ إِذَا مَا بَدَا بِإِشْفَى إِلَى كِبْدِي يَنْتَظِمُ

(٧) لا عابني منه هوى إذا كان آخرته ندامتي. فالمحب ينأى بنظره عمن يحب إذا رغب بالسلامة.

[٨٢٠]

- (١) أَيْكُونُ مِنَ الْمُحْتَمِّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْخَرُ إِذَا شَرِبْتَ بِكَأْسِ هَامَانَ (من ملوك الفرس)؟
(٢) أَتُعْطِي أَبْنَاءَ الطَّرِيدِ (مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية)، وَتَسْمِنُ رَهْطَهُ، وَتَحْرَمُ بَنِي هَاشِمِ آلَ الْبَيْتِ وَتَهْزُهُمْ؟
(٣) الْجَعْدِيُّ: لِقَبِ الْخَلِيفَةِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ. أَذْرَيْتَ عَبْرَةً: ذَرَفْتَ دَمْعَةً. أَيْ: تَبْكِي حُزْنَاً لَزَوَالِ الْأُمُومِيَّةِ، وَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَزِيلَ دَوْلَةَ كُلِّ ظَالِمٍ.

- (٤) تَدْعِي لِمَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ صَائِمٌ، وَلَكِنَّكَ تَغْدُو بِفُجُورِكَ مُفْطَرّاً غَيْرَ صَائِمٍ. وَأَرَادَ بِالْحَجَرِ الدَّبِيرَ.
(٥) إِنْ تَمَادَى إِسْمَاعِيلُ بِفُجُورِهِ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهُ. وَهَذَا تَحْرِيسٌ مِنْ أَبِي نَوَاسٍ لِلْأَمِينِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ.

[٨٢١]

- (١) يَطَالِعُنَا: يَطْلُ عَلَيْنَا. مِنْ أَمَمٍ: مِنْ قَرَبٍ، بِلَا مَشَقَّةٍ. الرَّعْفُ: خُرُوجُ الدَّمِ مِنَ الْأَنْفِ. أَلَمَ: حَلَّ بِی وَزَارَنِي.
(٢) طَلْعَتُهُ: طَلْعَتُهُ. وَخَزٌ فِي الْحَشَا: أَيْ تَشْعُرُ عِنْدَمَا تَرَاهُ بِأَلَمٍ فِي أَحْشَائِكَ، كَمَا تَفْعَلُ الْمَشَارِطُ فِي الْمُحْتَجِمِ.
(٣) إِشْفَى: حَمَزَ. إِلَى كِبْدِي يَنْتَظِمُ: تَصِلُ طَلْعَتُهُ إِلَى كِبْدِي. وَهَذَا شَدِيدُ الْوَقْعِ عَلَى النَّفْسِ.

- ٤- أَقُولُ لَهُ إِذْ أَتَى - لَا أَتَى وَلَا نَقَلْتُهُ إِلَيْنَا قَدَمٌ :-
 ٥- فَقَدْتُ خَيَالَكَ لَا مِنْ عَمَى وَصَوْتَ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمَمٍ
 ٦- تَغَطَّ بِمَا شِئْتَ عَنْ نَاطِرِي وَلَوْ بِالرِّدَاءِ بِهِ تَلْتَثِمُ

[٨٢٢]

[من البسيط]

- ١- أَطْرَفَ بِقُدْرِكَ لَوْلَا أَنَّهَا عَبَرَتْ وَمَا تَطُورُ بِهَا نَارٌ وَلَا دَسَمٌ
 ٢- تَاهَتْ عَلَى غَيْرِهَا أَنْ أُذْهِمَهَا سَلِمْتُ وَمَا تَعَاوَرَهَا فِي مَطْبَخِ خَدَمٍ
 ٣- تُبْضِيءُ سَكِينُهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ إِذَا تَدَنَسَتْ السَّكِينُ وَالْبُرْمُ
 ٤- لَوْ أَنَّ عِرْضَكَ ذَا فِي طَهْرِ قُدْرِكَ مَا دَانَاكَ فِي الْمَجْدِ لَا كَعْبٌ وَلَا هَرَمٌ!

[٨٢٣]

[من الوافر]

- ١- وَمُظْهِرَةَ لِحَلْقِي لِلَّهِ نُسْكَاءً وَتَلَقَّانِي بِدَلٍّ وَابْتِسَامٍ
 ٢- أَتَيْتُ فُؤَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ
 ٣- فَيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ وَلَا أَلْفَا خَلِيلٍ كُلَّ عَامٍ
 ٤- أَظُنُّكَ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ!

(٤) أقول إذا أتى لزيارتي - لا يسر الله له ذلك :- أفقدني الله رؤيتك وسماع صوتك، لا عن عمى ولا عن صمم.
 (٦) ابتعد عن ناظري، وغط بصرك إذا قابلتني بردائك وتلثم به.

[٨٢٢]

- (١) ما أطرف قدرك، إذ مر عليها زمن، لم توقد تحتها نار، ولم يقرها دسم.
 (٢) تاهت وافتخرت على غيرها بسلامتها لقلّة استعمالها، إذ لم يقرها في المطبخ الخدم.
 (٣) لما تلطّخت سكاكين الناس وبُرْهُم (قدورهم) بالدسم، كانت سكينه لامعة نظيفة، لعدم الاستعمال.
 (٤) لو كان عرضك طاهراً نقياً كثناء قدرك لما سبقك أحد في المجد، لا كعب بن مامة، ولا هرم بن سنان، وهما من أجواد العرب.

[٨٢٣]

- (١) تنظّاهر أمام الناس بالنسك والتقى والورع، ولكنها تلقاني بتدلّ وغنج وابتسام.
 (٢) أتيتها أشكو إلى فؤادها ما تفعله بي، ولكن الزحام حال بيني وبينها.
 (٣) يا من لا تكفي بخليل واحد، ولا بألفي خليل كل عام، فأنت كبقية من آل موسى الذين لم يصبروا على طعام واحد.

قال يرثي الأمين:

[من الوافر]

- ١- أُعْزِّي، يَا مُحَمَّمَدُ، عَنْكَ نَفْسِي مَعَاذَ اللَّهِ وَالْمِنْنِ الْجِسَامِ
- ٢- فَهَلَا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا وَدُفِعَ عَنْكَ لِي أَجَلُ الْحِمَامِ!
- ٣- كَانَ الدَّهْرَ صَادَفَ مِنْكَ ثَارًا أَوْ اسْتَشْفَى بِهُلُوكِكَ مِنْ سَقَامِ

[٨٢٥]

[من الوافر]

- ١- أَرَى الْإِخْوَانَ فِي هَجْرٍ أَقَامُوا وَخَانَ الْخِلُّ، وَافْتَقَدَ الذَّمَامُ
- ٢- وَوَدَّعَنِي الصَّبَا، وَعَرِيتُ مِنْهُ كَمَا مِنْ غَمْدِهِ خَرَجَ الْحَسَامُ
- ٣- فَصِرْتُ مُلَازِمًا لِذَنَابِ عَيْشٍ تَصَمَّنُهُ اغْوِجَاجُ، وَأَنْهِيْدَامُ

[٨٢٦]

قال يعتذر لهاشم بن حُذَيْج الكِنْدِيِّ، وكان قد هجاه، وهجا اليمن معه:

[من الطويل]

- ١- أَهَاشِمُ! خُذْ مِنِّي رِضَاكَ، وَإِنْ أَتَى رِضَاكَ عَلَى نَفْسِي، فَغَيْرُ مَلُومٍ
- ٢- فَأُقْسِمُ مَا جَاوَزْتَ بِالشَّنَمِ وَالِدِي وَعَرَضِي، وَمَا مَزَقْتُ غَيْرَ أَدِيمِي
- ٣- وَلَا كُنْتُ إِلَّا كَالَّذِي كَشَفَ اسْتُهُ بِمَرَأَى عُيُونٍ مِنْ عِدَى وَحَمِيمٍ

[٨٢٤]

- (١) المنن: جمع منة، الفضل. الجسام: جمع جسيمة، العظام.
- (٢) دُفِعَ: أُجِّلَ. أَجَلُ الْحِمَامِ: وقت الموت، وحلول الأجل.
- (٣) كَانَ الدَّهْرَ يَثَارُ بِمَوْتِكَ مِنْكَ، أَوْ كَأَنَّهُ شَفَى بِهَلَاكَكَ مِنْ مَرَضِهِ.

[٨٢٥]

- (١) يشكو من زمانه الذي ابتلي فيه بهجر إخوانه، وخيانة خليله، وضياع العهد.
- (٢) انقضى عهد الصبا والشباب، وخرجت منه كما يُسَلَّ السيف من غمده.
- (٣) وصرت بعد انقضاء الصبا أتمسك بأقل العيش وأدناه، أعاني من اغوجاجه وتداعيه.

[٨٢٦]

- (١) خذ يا هاشم مني ما يرضيك، فإنني لا ألوَمُكُ مهما لاقيتُ ابتغاء مرضاتك.
- (٢) أقسم، كأنني حين هجوتك، قد شتمت والدي وعرضي ونلت من نفسي فمزقت أديمي (جلدي)،
- (٣) أو كنت كمن كشف استه أمام عيون العدو والقريب والصديق.

- ٤- فَعُدْتُ بِحَقْوِي هَاشِمٌ، فَأَجَارَنِي كَرِيمٌ، أَرَاهُ فَوْقَ كُلِّ كَرِيمٍ
 ٥- وَإِنْ أَمْرًا أَغْضَى عَلَى مِثْلِ زَلَّتِي وَإِنْ جَرَحَتْ فِيهِ لَجِدُ حَلِيمٍ
 ٦- تَطَاوَلَ فَوْقَ النَّاسِ، حَتَّى كَأَنَّمَا يَرُونَ بِهِ نَجْمًا أَمَامَ نُجُومٍ
 ٧- إِذَا امْتَاَزَتْ الْأَحْسَابُ يَوْمًا بِأَهْلِهَا أَنَاخَ إِلَى عَادِيَّةٍ وَصَمِيمٍ
 ٨- إِلَى كُلِّ مَعْصُوبٍ بِهِ النَّاجُ، مِقُولٍ إِلَيْهِ أَتَاوَى عَامِرٍ وَتَمِيمٍ

[٨٢٧]

قال يخاطب عمرًا الوراق:

[من مجزوء الكامل]

- ١- يَا عَمْرُو! مَا لِلنَّاسِ قَدْ كَلِفُوا بـ «لا»، وَنَسُوا «نَعَمْ»
 ٢- أَتَرَى السَّمَاخَةَ وَالنَّدَى رُفِعَا كَمَا رُفِعَ الْكَرَمُ
 ٣- مُسِخَ النَّدَى بُخْلًا، فَمَا أَحَدٌ يَجُودُ لِذِي عُدَمٍ

[٨٢٨]

[من الكامل]

- ١- يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثَرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
 ٢- إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يَلُودُ، وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ؟
 ٣- أَدْعُوكَ رَبِّ، كَمَا أَمَرْتَ، تَضَرَّعًا فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي، فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
 ٤- مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا وَجَمِيلُ عَفْوِكَ، ثُمَّ أَنِّي مُسْلِمٌ

(٤) الحقو: الخصر. وعذت بحقوي هاشم: احتميت به فوجدته أهلاً لذلك، فأجارني، فهو كريم يعلو كل الكرام.

(٥) إِنْ رَجَلًا يَتَغَاظِي عَنْ زَلَّةٍ مِثْلَ زَلَّتِي، وَإِسَاءَةٍ مِثْلَ إِسَاءَتِي، هُوَ رَجُلٌ حَلِيمٌ عَاقِلٌ.

(٦) سِوَا فَوْقِ النَّاسِ، وَعَلَا عَلَيْهِمْ، بِأَخْلَاقِهِ وَمَكَارِمِهِ، فَكَأَنَّهُ نَجْمٌ تَقْدَمُ نَجُومُ السَّمَاءِ كُلِّهَا.

(٨) إِذَا افْتَخَرَتِ الْأَقْوَامُ بِأَحْسَابِهَا فَإِنَّ هَاشِمًا يَفُوقُهُمْ بَانْتِهَائِهِ إِلَى أَصْلِ كَرِيمٍ رَاسِخٍ فِي الْمَجْدِ. وَبَانْتِهَائِهِ إِلَى مَلُوكٍ بِلْغَاءٍ، تَخَضَعُ لَهُمُ الْقِبَائِلُ، وَتُؤَدِّي لَهُمُ الْأَتَاوَةَ (الضَّرِيَّةَ)، كَعَامِرٍ وَتَمِيمٍ.

[٨٢٧]

(١) مَا الَّذِي دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِهْتِمَامِ بِكَلِمَةِ «لا» وَالتَّعَلُّقِ بِهَا، وَتَرَكَ «نَعَمْ» وَنَسِيَانَهَا، فَهَلْ سَتَرَفَ السَّهَابَةُ وَالنَّدَى كَمَا رَفَعَ الْكَرَمُ؟ وَهَلْ مُسِخَ النَّدَى بِالْبُخْلِ، فَلَا أَحَدٌ يَجُودُ لِلْمَعْدَمِ الْفَقِيرِ؟

[٨٢٨]

(٢) إِذَا كَانَ الرَّجَاءُ مَقْصُورًا عَلَى الْمُحْسِنِ، فَمَنْ لِلْمُسِيءِ الْمَجْرَمِ؟ بِمَنْ يَلُودُ وَيَحْتَمِي وَيَسْتَجِيرُ!

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرَامٍ وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
- ٢- مَتَّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
- ٣- رُبَّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَزِّ حَمَّالِيَقَ الْحِمَامِ
- ٤- رُبَّ لَفْظٍ سَاقٍ آجَا لَنِيَامٍ وَقِيَامِ
- ٥- إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلَّ جَمَّ فَاهُ بِلِجَامِ
- ٦- فَالْبَسِ النَّاسَ عَلَى الصِّ حَحَّةَ مِنْهُمْ، وَالسَّقَامِ
- ٧- وَعَلَيْكَ الْقُضْدُ، إِنَّ أَلَّ قُضْدًا أَبْقَى لِلْجَمَامِ
- ٨- شَبْتُ يَا هَذَا، وَمَاتَتْ رُكُّ أَخْلَاقِ الْغُلَامِ
- ٩- وَالْمَنَايَا أَكِلَاتٌ شَارِبَاتٌ لِلْأَنَامِ!

[٨٣٠]

قال ينعت كلباً:

[من الرَّجَز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَاللَّيْلُ فِي اذْهِمَامِهِ لَمْ يَخْسِرِ الصُّبْحُ دُجَى ظَلَامِهِ
- ٢- بِسَاهِمٍ يَمْرَحُ فِي آدَامِهِ مُزْبَرْجِ الْمَتْنِ، وَفِي خِدَامِهِ
- ٣- مِثْلُ بَدِيعِ الْعَصْبِ فِي إِحْكَامِهِ

[٨٢٩]

- (٣) لا تحفل بمن يسيء إليك، ويرميك بسهمه، بل ساله، وامض عنه إلى غرضك، واصمت فالصمت خير لك من الكلام. لأن المزاح قد يفتح لك أبواب الموت المغلقة.
- (٥) رب كلمة أودت بقائلها، وسأقت له أجله، نائماً أو قائماً. فإذا أردت السلامة فالجم فمك وقيد.
- (٧) تقبل الناس على كل أحوالهم، من خير أو شر، وعليك بالاعتدال فهو أبقي للراحة والطمأنينة.
- (٩) شبت يا نواسي وما ترك سلوك الغلمان، ولا تبالي بالموت الذي يأتي على البشر جميعاً.

[٨٣٠]

- (١) اذهمهم: شدة ظلامه. حسر الصبح الظلام: كشفه بضوئه.
- (٢) ساهم: ضامر. يمرح: يلعب. آداه: جلده، أي: السير الذي يقاده. مزبرج: مزين. الخدام: جمع خادمة، سير غليظ مضفور مثل الحلقة، يشد في الرسخ.
- (٣) العصب: الشد وإحكام الربط.

- ٤- كَأَنَّ خَطَّيْ جَانِبَيْ لِسَامِهِ مِنْ مُؤَخَّرِ الْخَدِّ إِلَى قُدَامِهِ
 ٥- خَطٌّ مُبِينُ النَّقْشِ فِي إِعْجَامِهِ أَجْرَاهُمَا بِالْعُودِ مِنْ أَقْلَامِهِ
 ٦- لَا يَأْمَنَنَّ الْوَحْشُ مِنْ عُرَامِهِ يَعُدُّ يَوْمَ الدَّجَنِ مِنْ أَيَّامِهِ
 ٧- فَصَادَ، وَالْمَقْرُورُ فِي أَهْدَامِهِ قَبْلَ انْتِبَاهِ الْحَرِّ مِنْ مَنَامِهِ
 ٨- ابْنُ فَلَاةٍ ظَلَّ مِنْ آرَامِهِ ثُمَّ انْتَحَى فِي سَنَنِ جِمَامِهِ
 ٩- لِنَاشِطٍ يَدْفَعُ عَنْ أَخْلَامِهِ

- ١٠- فَظَلَّ يَفْرِي مُلْتَقَى أَخْصَامِهِ مِنْ خَلْفِهِ طَوْرًا وَمِنْ أَمَامِهِ
 ١١- كَأَنَّهُ، فِي الْكَرِّ وَافْتِحَامِهِ ضَرْبُ فَتَى شَيْبَانٍ فِي إِقْدَامِهِ
 ١٢- مِنْ خَبْطَةِ النَّحْرِ وَمِنْ عِذَامِهِ حَتَّى هَوَى يَفْحَصُ فِي رَغَامِهِ
 ١٣- مُنْقَلِبَ الرُّوقِ عَلَى أَزْلَامِهِ يَأْلُكَ مِنْ غَادٍ إِلَى حِمَامِهِ!!

[٨٣١]

[من الرجز]

- ١- وَقَانِصٍ، مُخْتَقِرٍ، ذَمِيمٍ كُدْرِيٍّ لَوْنٍ، أَغْبَرٍ، قَتِيمٍ
 ٢- مُشْتَبِكِ الْأَعْجَازِ بِالْحَيْزُومِ وَمُخْرِجِ اللَّحْظَةِ بِالْحَيْشُومِ

- (٤) اللثام: النقاب يغطي الفم. مؤخر الخد: آخره، مقابل قدامه.
 (٥) مبين: بين، ظاهر. الإعجام: إزالة العجمة والإيهام، أو غموضه وإيهامه، ضد.
 (٦) عرامه: شدته وحدته وشرسته. يوم الدجن: اليوم الماطر.
 (٧) المقرور: الذي أصابه القر، البرد. أهdamه: أثوابه البالية.
 (٩) الفلاة: الصحراء. وإن فلاة: حيوانها. آramه: غزلانه. انتحى: عمد. السنن: الطريق. جمامة: نشاطه واندفاعه.
 انتحى: عمد. السنن: الطرق. جماحه: نشاطه واندفاعه. الناشط: الثور. أخلامه: إنائه.
 (١٠) يفري: يقطع، ويشق. أخصام: جمع خصم، الخصر.
 (١١) الكر: الإقدام. فتى شيبان: أحد أبطال شيبان، ولعله يزيد بن مَزِيد، أحد قواد الرشيد.
 (١٢) الخبطة: الضربة على النحر. العظام: العَض، أو الأكل بجفاء. يفحص: يحفر موضع سقوطه. الرغام: التراب.
 (١٣) الرُّوق: القرن. الأزلام: القوائم. غاد: مبكر. حمامه: موته.

[٨٣١]

- (١) القصيدة في وصف العنكبوت. القانص: الصياد. أراد بالصياد العنكبوت. كدري: لونه كدر، أغبر، قديم.
 (٢) الأعجاز: جمع عجز، مؤخر الشيء. الحيزوم: وسط الصدر. اللحظة: النظرة بمؤخرة العين عند الحيشوم، وهو أقصى الأنف. وروي: مستبك الأعجاز، أي: متماسك، متين.

- ٣- أَضْيَقُ أَرْضًا مِنْ مَقَامِ الْمِيمِ أَوْ نُقْطَةً بَيْنَ جَنَاحِ الْجِيمِ
 ٤- لَيْسَ بِقَعْدِيدٍ، وَلَا قَيْثُومٍ وَلَا عَنِ الْحِيلَةِ بِالسَّوْومِ
 ٥- لَا يَخْلِطُ الْهَيْمَةَ بِالتَّنْوِيمِ مُنْخَفِضٌ فِي كَنْفِ التَّنْوِيمِ
 ٦- بَيْنَ نِتَاجِي حَبَشٍ وَرُومٍ فِي ظَلَلِ الذَّرْوَةِ وَالْعُلُجُومِ
 ٧- كَأَنَّمَا دَبَّتْهُ فِي السَّيْمِ فِي عَقْلِ نَاشٍ دَبَّةُ الْخُرْطُومِ
 ٨- أَوْ نَعَسَةً تَنْهَضُ فِي نَوُومٍ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لُبْدٍ هَضِيمِ
 ٩- حَتَّى اعْتَلَى عَالِيَةَ التَّمِيمِ بُوَسَّالَهُ مِنْ هَالِكٍ مَعْدُومِ

[٨٣٢]

[من الرَّجَزِ]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَاللَّيْلُ فِي مُكْتَمِهِ بِيُؤْيُؤٍ أَسْفَعَ، يُدْعَى بِاسْمِهِ
 ٢- مُقَابِلُ مَنْ خَالِهِ وَعَمِّهِ فَأَيُّ عِرْقٍ صَالِحٍ لَمْ يَنْمِهِ؟
 ٣- وَقَانِصٍ أَخْفَى بِهِ مِنْ أُمِّهِ لَوْ يَسْتَطِيعُ قَاتَهُ بِلَحْمِهِ
 ٤- مَا زَالَ فِي تَحْذِيقِهِ وَتَنْهِيمِهِ يُوحِي إِلَيْهِ كَلِمَاتٍ عَلِمَهُ

- (٣) مقام الميم: عروة الميم أو رأسها. نقطة بين جناح الجيم: النقطة تحت الجيم.
 (٤) القعديد: مبالغة من القعود، عن عجز أو خول. القيثوم: المبالغة من القيام، أي الذي لا مثيل له في القيام والسعي. السووم: الذي أصابه السأم.
 (٥) الهيمة: هز الرأس من النعاس. التثويم: حفر التراب.
 (٦) من نتاج: من نسل، أحد الأبوين حبشي، والآخر رومي. الذروة: قمة الجبل. العلجوم: بستان النخل.
 (٧) دبته: دببته. السيم: الإبل السائمة. الناشي: المنتشي من السكر. الخرطوم: الخمر.
 (٨) ذو لب: الأسد. شبه العنكبوت بالأسد. الهضيم: الضامر.
 (٩) التميم: الفريسة التامة الخلق. بوَسَّالَهُ: دعاء عليه باليأس. معدوم: هالك.

[٨٣٢]

- (١) مكتمه: ستره وظلمته، أي: لم يبد بعد. اليؤيؤ: طائر من الجوارح، يشبه الباشق. أسفع: أسود مائل إلى الحمرة. يدعى باسمه: يعرف اسمه لذكائه، فيدعى به.
 (٢) مقابل: كريم النسب من قبل أبويه، فهو ينتمي إلى عرق صالح. والسؤال يفيد معنى التوكيد.
 (٣) القانص: الصياد. أخفى: أشد حفاوة وإكراماً. قاته بلحمه: أطمعه من لحمه، لشدة حبه له.
 (٤) تحذيقه: تدريبه، جعله حاذقاً. التهم: الزجر. يوحى إليه: يشير إليه. كلمات علمه: ما يريد أن يعلمه من الصيد. أي: ما زال يعلمه ويؤدبه.

- ٥- يَقِيهِ مِنْ بَرْدِ النَّدَى بِكُمِّهِ تَوْقِيَةَ الْأُمِّ ابْنَهَا فِي ضَمِّهِ
- ٦- وَمَا يَلْدُ أَنْفَهَا مِنْ شَمِّهِ
- ٧- يُنَازِلُ الْمَكَّاءَ عِنْدَ نَجْمِهِ بِالْغَتِّ، أَوْ يَنْزِلُ عِنْدَ حُكْمِهِ
- ٨- يَرْكَبُ أَطْرَافَ الصُّوَى بِخَطْمِهِ
- ٩- وَكَمْ جُمَيْلٍ حَطَّهْ بِرَغْمِهِ وَقَدْ سَقَاهُ عَلَلاً مِنْ سَمِّهِ

* * *

-
- (٦) يحميه من البرد، ويضمه إليه، كما تحمي الأم ابنها وتضمه إليها، وتلذذ بشمه.
- (٧) المكاء: طائر أبيض، له صغير. الغت: الكد. أي: يقاتل المكاء ويجهد في قتاله إذا ظهر له، حتى ينقاد له.
- (٨) الصوى: ما غلظ من الأرض وارتفع. الخطم: الأنف. أي: يضرب المكاء فيسقط على الصوى لوجهه.
- (٩) كثيراً ما صاد جميلاً (نوع من الطيور)، فحطه على الأرض قاهراً له، وكانه سقاه من سمه.

قافية النون

[٨٣٣]

[من المديد]

- | | |
|---|--|
| <p>١- وَمُؤَاتِي الطَّرْفِ، عَفَّ اللِّسَانِ</p> <p>٢- مَازَجٍ لِي مِنْ رَجَاءٍ بِيَأْسٍ</p> <p>٣- فَإِذَا خَاطَبَكَ الْجِدُّ عَنْهُ</p> <p>٤- غَيْرَ آتِي قَابِلٍ مَا أَتَانِي</p> <p>٥- آخِذٌ نَفْسِي بِتَأْلِيلٍ شَيْءٍ</p> <p>٦- قَائِمٌ فِي الْوَهْمِ، حَتَّى إِذَا مَا</p> <p>٧- فَكَأَنِّي تَابِعٌ حِسٍّ شَيْءٍ</p> <p>٨- فَتَعَزَّيْتُ بِصَرْفِ عَقَارٍ</p> <p>٩- فَهِيَ سَنُ الدَّهْرِ إِنْ هِيَ فُرَّتْ</p> | <p>مُطْمَعٍ الْإِطْرَاقِ، عَاصِي الْعِنَانِ</p> <p>تَازِحٍ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ، دَانٍ</p> <p>أَكْذَبَ الْجِدُّ حَدِيثَ الْأَمَانِي</p> <p>مِنْ ظُنُونِي، مُكْذِبٌ لِلْعِيَانِ</p> <p>وَاحِدٌ فِي اللَّفْظِ، شَتَّى الْمَعَانِي</p> <p>رُؤْمُهُ رُؤْمْتُ مُعَمَّى الْمَكَانِ</p> <p>مِنْ أَمَامِي لَيْسَ بِالْمُسْتَبَانَ</p> <p>نَشَأَتْ فِي حِجْرِ أُمِّ الزَّمَانِ</p> <p>نَشَأَ وَارْتَضَعَا مِنْ لَبَانِ</p> |
|---|--|

[٨٣٣]

- (١) المواتي الطرف: المغربي بنظراته. عَفَّ اللِّسَان: حلو الكلام. الإطراق: السكوت. عاصي العنان: غير مطاوع.
- (٢) يمزج الرجاء باليأس، ويقول غير ما يفعل، فهو يطمعني بالقول، ويؤسني بالفعل.
- (٣) إذا حدثك حديث الجِدُّ كَذَب الوعود التي كان يمتنع بها. أو: أَكْذَبَ الْجِدُّ حَدِيثُ الْأَمَانِي: أي كَذَبَت الْأَمَانِي جَدَّهُ.
- (٤) أَقْبَل ما تأتي به ظنوني التي يكذبها العيان.
- (٥) أَطَالَب نفسي وخاطري بأن أَعْبُرَ عن حاله بوصف يكون في اللفظ واحداً (الحبيب)، وفي المعاني شتّى بين الطمع واليأس.
- (٦) هو متمثل لي في وهمي أتخيله، ولكنني حين أريده يخفى عليّ مكانه، فكأنني أَتَنَعَ شيئاً أحسّه ولا أراه.
- (٧) بعد أن يشتت من ذلك الغلام تعزيت بشرب خمرة صافية صرف، نشأت في حجر الشمس، من بدء الزمان.
- (٨) إن سألت عن عمر هذه الخمرة وتحققت منه فهي سَنُ الدَّهْرِ وعمره، كأنها نشأ معاً، ورضعا من لبن واحد.

- ١٠- وَتَنَاسَاهَا الْجَدِيدَانِ، حَتَّى
 ١١- فَأَفْتَرَعْنَا مُرَّةَ الطَّعْمِ، فِيهَا
 ١٢- وَاحْتَسَيْنَا مِنْ عَتِيقٍ، عُقَارٍ
 ١٣- لَمْ يَجْفُهَا مَبْزُلُ الْقَوْمِ، حَتَّى
 ١٤- أَوْ كَعِرَقِ السَّامِ، يَنْشَقُّ عَنْهُ
 ١٥- فَلِي الصَّهْبَاءُ أَبْكِي عَلَيْهَا

[٨٣٤]

[من الطويل]

- ١- أَلَا دَارَهَا بِالْمَاءِ، حَتَّى تُلِينَهَا
 ٢- أُغَالِي بِهَا، حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْهَا
 ٣- وَصَفْرَاءَ قَبْلَ الْمَرْجِ، يَبْضَاءُ بَعْدَهُ
 ٤- تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا
 ٥- تَرُوعُ بِنَفْسِ الْمَرْءِ عَمَّا يَسُوؤُهُ
 ٦- كَانَ يَوَاقِيتًا عَوَاكِفَ حَوْلَهَا
- فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تُهِينَهَا
 أَهَنْتُ لِإِكْرَامِ الْخَلِيلِ مَصُونَهَا
 كَانَ شِعَاعُ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا
 وَتَحْسِرُ، حَتَّى مَا تُقِلُّ جُفُونَهَا
 وَتَجْدُلُهُ أَلَّا يَزَالَ قَرِينَهَا
 وَرُزْقَ سَنَانِيرٍ تُدِيرُ عُيُونَهَا

- (١٠) مرّ عليها الزّمان، وتناساها الجديدان (اللّيل والنّهار) حتّى نقصت في الدّنان إلى نصفها.
 (١١) افترعنا: أي استخرجنا تلك الخمرة من الدّن بالمبزل، فهي مرّة، فيها طيش البكر (حدّة وإزباد)، ولين العوان (سهولة ويسر). والعوان: المرأة المتزوجة.
 (١٢) شربنا خمر معتقة خسروية، من أيّام كسرى، تكمن شدتها في لين طعمها.
 (١٣) لم يخرق المبزل الدّن حتّى تدفق الخمر منه كأنه سنان الرّمح، أو عروق السّام (الذهب)، تنفجر انفراج الأصابع.
 (١٥) دعني أبكي على فراق الصّهباء، واطرك المغاني (المنازل) لمن يبكي عليها.

[٨٣٤]

- (١) إكرام الخمر إهانتها بالماء، فألناها بالمزج حتّى تمكّن شاربها منها.
 (٢) أغالي بضمها، فأدفع ما تستحقّ، وأكثر، فإذا تملكته صنتها، ولا أذلّها إلّا لإكرام الخليل (التّديم) المقرّب.
 (٣) هي صفراء، فإذا مزجت ابيضّت والتمعت وتلاّلات، كأنّ شعاع الشّمس ينبعث منها.
 (٤) لا تستطيع العين إدامة النّظر إليها، فتستعفيك منه، لأنّ الطّرف يكلّ ويتعب إن أدام النّظر إليها، لشدة توهجها.
 (٥) تروغ (تزوغ) بالمرء وتبعده عمّا يسوؤه من الهموم، وتصرعه حتّى يكون قريباً ملازماً لها.
 (٦) يحيط بها عند المزج حباب كالواقيت وكعيون السنانير (القطط) الرّزق.

- ٧- وَشَمَطَاءَ، حَلَّ الدَّهْرُ عَنْهَا بِنَجْوَةٍ دَلَفْتُ إِلَيْهَا، فَاسْتَلَكْتُ جَنِينَهَا
٨- كَأَنَّا حُلُولٌ بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَةٍ إِذَا مَا سَلَبْنَاهَا، مَعَ اللَّيْلِ، طِينَهَا
- [٨٣٥]

[من الخفيف]

- ١- غَنَّنَا بِالطُّلُولِ كَيْفَ بَلِينَا؟ وَاسْقِنَا نُعْطِكَ الثَّنَاءَ الثَّمِينَا
٢- مِنْ سُلَافٍ، كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ يَتَمَنَّى مُخَيَّرٌ أَنْ يَكُونَا
٣- أَكَلَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّم مِنْهَا وَتَبَقَّى لُبَابُهَا الْمَكْنُونَا
٤- فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبَاءٌ يَمْنَعُ الْكَفَّ مَا يُبِيحُ الْعُيُونَا
٥- ثُمَّ شَجَّتْ، فَاسْتَضَحَكَتْ عَنْ لَالٍ لَوْ تَجَمَّعْنَ فِي يَدٍ لَأَقْتُنِينَا
٦- فِي كُؤُوسٍ كَأَنَّهِنَّ نُجُومٌ جَارِيَاتٌ، بُرُوجُهَا أَيْدِينَا
٧- طَالِعَاتٍ مَعَ السَّقَاةِ عَلَيْنَا فَإِذَا مَا غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا
٨- لَوْ تَرَى الشَّرْبَ حَوْلَهَا مِنْ بَعِيدٍ قُلْتُ قَوْمٌ، مِنْ قِرَّةٍ، يَصْطَلُونَا
٩- وَغَزَالٍ يُدِيرُهَا بِنَنَانٍ نَاعِمَاتٍ يَزِيدُهَا الْغَمَزُ لِينَا
١٠- كُلَّمَا شِئْتُ عَلَنِي بِرُضَابٍ يَتْرُكُ الْقَلْبَ لِلشَّرُورِ حَدِينَا

(٧) رَبِّ خَرَّةٍ شَمَطَاءٍ (خالط بياضها سواد) نسيها الدهر، فحفظت بعيدة عنه، توجهت نحوها لأستل منها جنينها (ما بداخلها من خمرة)، فكأنِّي حللت في أرجاء روضة غناء، إذ نزعَتْ عنها في ذلك الليل طينها الذي أحكم حفظها. وبعدها، في بعض النسخ، ثلاثة أبيات في مدح الأمين.

[٨٣٥]

- (٢) لك الثناء الجميل إن تغنيت بالأطال البالية، وسقيتنا من خمرتك المعتقة، مما يتمنى ويُختار.
(٣) تناقصت على مر الأيام، حتى لم يبق منها إلا لبابها المستكن فيها.
(٤) تبدو لناظرها كالهباء المنثور، وما تراه بعينك يمتنع عن اللمس بكفك.
(٥) لما شجَّت (مزجت) علاها الحجاب يلتمع كاللآلئ، لو تجمَّدت لجمعت وصلحت أن تُقتنى.
(٦) كأن تلك الكؤوس نجوم في توهج خمرتها، تُتناقل بين أيدينا بانتظام.
(٧) هذه النجوم (الكؤوس) تطلع علينا بيدي السقاة ممتلئة، ثم تغيب في أفواهاها.
(٨) لو ترى الشارين مجتمعين حولها لقلت هؤلاء قوم تجمَّعوا حول نار يصطلونها (يستدفئون بها) من القَر (البرد).
(٩) يديرها غلام كالغزال، يحملها بنان لَين ناعم، يزيد لينة ونعومته غمز الشارين له.
(١٠) سقاني من رضابه، كلما طلبت منه، مرة بعد مرة، وقبلة بعد قبلة، أندوق فيها رضابه، فتركت قلبي خديناً للسرور.

- ١١- ذَاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي، غَيْرَ أَتَى
 ١٢- أَدِرِ الْكَأْسَ حَانَ أَنْ تَسْقِينَا
 ١٣- وَدَعَ الذِّكْرَ لِلطُّلُولِ، إِذَا مَا

[٨٣٦]

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- يَا ابْنَةَ الشَّيْخِ اصْبَحِينَا
 ٢- قَدْ جَرَى فِي عُودِكَ الْمَا
 ٣- إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْهَا
 ٤- كُلُّ مَا كَانَ خِلَافاً
 ٥- وَاصْرِفِيهَا عَنْ بَخِيلٍ
 ٦- طَوَّلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ
 ٧- قِفْ بَرْنَعِ الظَّاعِنِينَ
 ٨- وَاسْأَلِ الدَّارَ، مَتَى فَا
 ٩- قَدْ سَأَلْنَاهَا، وَتَأْبَى

[٨٣٧]

[من الوافر]

- ١- وَبَكَرِ سُلَافَةً فِي قَعْرِ دَنْ
 لَهَا دِرْعَانٍ مِنْ قَارٍ وَطِينٍ

(١١) أتمت أن يدوم ذلك العيش الذي عايشته، والذي تركته مكرهاً، خوفاً من الخليفة الأمين.
 (١٢) أدر الكأس أيها الساقى، فقد حان وقت الشرب، وانقر الدف فقد حان وقت اللهو والعزف، ودع ذكر الأطلال إذا دارت الكأس يمينا ويساراً.

[٨٣٦]

- (١) لا تتأخري عنا يا ابنة الشيخ، بل باكرينا بصبح، ولا مدعاة للانتظار والتراحي. وأراد بالشيخ الخمار.
 (٢) كما جرى الماء في عودك، وكملت نضارتك، فأجري الخمر بيننا.
 (٣) اعلمي علم اليقين أن ما نشربه من حرام لا يوافق شراب الصالحين.
 (٥) اصرفيها عن البخيل الذي اتخذ البخل مذهباً له، ولا تسقيه منها، فهو لبخله وعدم إنفاقه على الشرب يرى الحياة طويلة ثقيلة مملّة.
 (٧) قد سألنا الدار فأبت أن تحيينا، سألناها متى فارقت قاطنيتها. فعكس المسألة، والأصل أن يفارقها قاطنوها، فهذه سخرية تمّن وقف على الديار وبكاها.

[٨٣٧]

- (١) لم يبق من الحمرة التي كانت تملأ الدن إلا بقية في قعره. يحميمها درعان: طين الدن، والقار الذي طلي به.

- ٢- تَحَكَّمَ عَلِجُهَا، إِذْ قُلْتُ سُمْنِي عَلَى غَيْرِ الْبَخِيلِ، وَلَا الضَّنِينَ
 ٣- شَكَكْتُ بُرَاهَا، وَاللَّيْلُ دَاجٌ فَدَرْتُ دِرَّةَ الْوَدَجِ الطَّعِينِ
 ٤- بِكَفٍّ أَعَنَّ، مُحْتَضِبٍ بَنَانًا مُذَالِ الصُّدْغِ، مَضْفُورِ الْقُرُونِ
 ٥- لَنَا مِنْهُ بَعَيْنِيهِ عِدَاتٌ يُخَاطِبُنَا بِهَا كَسْرُ الْجُفُونِ
 ٦- كَأَنَّ الشَّمْسَ مُقْبِلَةً عَلَيْنَا تَمَشَّى فِي قَلَائِدِ يَاسْمِينِ
 ٧- أَقُولُ لِنَاقَتِي، إِذْ بَلَغْتَنِي: لَقَدْ أَصْبَحْتَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ
 ٨- فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْقُرْبَانِ نَحْرًا وَلَا قُلْتُ اشْرُقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
 ٩- حَرُمْتَ عَلَى الْأَرَمَةِ وَالْوَلَايَا وَأَعْلَاقِ الرَّحَالَةِ وَالْوَضِينِ

[٨٣٨]

[من مجزوء الخفيف]

- ١- يَا سُلَيْمَانُ غَنَّنِي وَمَنْ الرَّاحِ فَاسْقِنِي
 ٢- مَا تَرَى الصُّبْحَ قَدْ بَدَأَ فِي إِزَارِ مُتَبَّحِنِ
 ٣- فَلِذَا دَارَتْ الرُّجْسَا جَهُ خُذَهَا، وَأَعْطِنِي
 ٤- عَاطِنِي كَأَسْ سَلْوَةٍ عَنْ أَذَانِ الْمُؤَدِّنِ
 ٥- إِسْقِنِي الْخَمْرَ جَهْرَةً وَالْطَّنِي، وَأَزْنِنِي

- (٢) تحكَّم العليج (تاجرها من العجم) في ثمنها، فغالى فيه، فبذلت له ما لا يبذله البخيل ولا الضنين.
 (٤) شككتُ الذنَّ باليزال وطعنته به، فسالت درته من أوداجها، والليل مظلم، وقدمته لنا كفَّ غلام أغَنَّ الصوت، مخضَّب البنان، قد تدلَّى شعر صدغه، وضافثر قرونه (خصلات شعره).
 (٥) يعدنا بنظرات عينيه وإيهاءاتها، وتحاطبنا كسر جفونه وفثورها.
 (٦) كأنَّ هذا الغلام، وهو مقبل علينا، شمس تمشَّى نحونا، وترزَّين عنقه قلادة من ياسمين.
 (٩) أقول لناقتي التي أوصلتني إليك: أنت في أمان، فلا أنحرك قرباناً لما فعلت - كما جازى شعراء سابقون نوقهم - ولا أقول لك: اشرقى بدم الوتين (موتي غصة بدمك)، ولكن أطلقك، وأحرّم على نفسي ركوبك، فلا أشدّ عليك حزاماً، ولا أضع على ظهرك رحلاً.

[٨٣٨]

- (٢) غنّني يا سليمان واسقني، فقد بدا الصبح، وبدأ الظلام ينحسر، وكأنَّه غلام يلبس الثَّبان (سراويل قصيرة).
 (٣) خذ يا سليمان الرّجاجة وأعطني، واجعلها تدور بيننا، ولتكن كأساً أتغافل فيها عن صوت المؤدّن، اسقنيها جهرة تجعلني ألوط وأزني.

[من الوافر]

- ١- سَقَانِي مِنْ يَدَيْهِ، وَمُقْلَتَيْهِ مِنْ الرَّاحِ الْمُعْتَقِ شَرِبَتَيْنِ
- ٢- فَبِتُّ مُرْتَحاً مِنْ شَرِبَتَيْهِ صَرِيحاً، قَدْ مُنِيتُ بِكَرْبَتَيْنِ
- ٣- هَلَالٌ مُشْرِقٌ، بَذَرْتُ لَتَسْعِ وَثَالِثَةً مَضَّتْ، وَلَلَّيْلَتَيْنِ
- ٤- يُدِيرُ مِنَ الْمُدَامَةِ بِنْتُ سَبْعِ وَوَاحِدَةٍ مَضَّتْ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ
- ٥- أَقُولُ لَهُ، وَقَدْ طَرَدْتُ كَرَانَا: أَدْرِهَا، وَاسْقِنَا بِالرَّاحَتَيْنِ

[٨٤٠]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- دَقَّ مَعْنَى الْحَمْرِ، حَتَّى هُوَ فِي رَجَمِ الظُّنُونِ
- ٢- كُلَّمَا حَاوَلَهَا النَّا ظَرُّ مِنْ طَرْفِ الْجُفُونِ
- ٣- رَجَعَ الطَّرْفُ حَسِيرًا عَنْ خِيَالِ الزَّرْجُونِ
- ٤- لَمْ تَقُمْ فِي الْوَهْمِ إِلَّا كَذَّبَتْ عَيْنُ الْيَقِينِ
- ٥- فَمَتَى تُدْرِكُ مَا لَا يُتَحَرَّى بِالْعُيُونِ

[٨٤١]

[من الطويل]

- ١- وَخَمَارَةٌ لِلَّهِوِ فِيهَا بَقِيَّةٌ إِلَيْهَا ثَلَاثًا نَحْوَ حَائِثِهَا سِرْنَا

[٨٣٩]

- (٣) سقاني من يديه كأساً معتقة، ومن مقلتيه سحراً، فسكرت منها، وترتحت صريعاً، بعد أن أصابني بلاء: وجه هلال، وبدر له تسع ليالٍ وثلاثٌ وليلتان، فصارت الليالي خمس عشرة، والهلال بدراً.
- (٥) سقاني هذا الغلام خمرة بنت عشر (سبع وواحدة واثنتين)، فاستزده، وقد زال النوم عنا، وقلت له: أدرها علينا، واسقنا بملء راحتك.

[٨٤٠]

- (١) لم يعد باقياً من الخمرة إلا ما دقَّ وقَلَّ وصار في رجم الظنون.
- (٣) كلما حاول الناظر إليها أن يمكن طرفه منها، ارتدَّ طرفه وهو حسير قليل، إذ أنه لا يرى إلا بقية شراب يلتصع كالذهب.
- (٥) كلما توهمت العين وجود هذه الخمرة كذبت ذلك الوهم عينُ اليقين، فكيف يُدرك ما لا تدركه العيون؟

[٨٤١]

- (١) سرنا ثلاث ليالٍ نحو خمارة، لا زال فيها بقية خمرة، واللَّيْلُ لا يزال ظلامه يسترنا كالجلباب، ويحيط بنا، في مكان لا إنس فيه ولا جن، سرنا فيه تحت سماء سمت نجومها، فوصلنا إليها، وطرقنا بابها.

- ٢- وَلَلَّيْلِ جِلْبَابٌ عَلَيْنَا وَحَوْلَنَا
- ٣- يُسَايِرُنَا، إِلَّا سَمَاءٌ نُجُومُهَا
- ٤- إِلَى أَنْ طَرَفْنَا بِأَبْهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
- ٥- شَبَابٌ تَعَارَفْنَا بِبَابِكَ، لَمْ نَكُنْ
- ٦- فَإِنْ لَمْ تُجِيبِينَا تَبَدَّدَ شَمْلُنَا
- ٧- فَقَالَتْ لَنَا: أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
- ٨- فَقُلْتُ لَهَا: كَيْلًا حِسَابًا مُقَوِّمًا
- ٩- فَجَاءَتْ بِهَا كَالشَّمْسِ يَحْكِي شُعَاعُهَا
- ١٠- فَقُلْتُ لَهَا: مَا الْاسْمُ، وَالسَّعْرُ، بَيْنِي
- ١١- فَقَالَتْ لَنَا: حَنُونُ إِسْمِي، وَسَعْرُهَا
- ١٢- وَلَمَّا تَوَلَّى اللَّيْلُ، أَوْ كَادَ، أَقْبَلْتُ
- ١٣- فَقُلْتُ لَهَا: جِئْنَا، وَفِي الْمَالِ قِلَّةٌ
- ١٤- فَقَالَتْ لَنَا: أَنْتَ الرَّهِينَةُ فِي يَدِي

[٨٤٢]

[من مجزوء السَّريع]

- ١- أَرْبَعَةٌ يَخْيَا بِهَا
- ٢- الْمَاءُ، وَالْبُسْتَانُ، وَالْ

(٤) أجبنا صاحبة الخمار، لما سألت عتاً، بأننا شباب تجمعنا ببابك بعد أن أدخلنا إليك.

(٦) إن لم تستجيبى لنا تفرقنا، وإن جمعت بيننا بودّ وعطف تواصلنا.

(٧) فتیان صدق: فتیان صادقون في مشاعرهم وعواطفهم وجادون. الأذن: ضعف الرأي والعقل.

(٨) لما رَحِبْتُ طلبت منها أن تكيل لنا من الخمر كيلاً بالدوايق (الجرار)، مهما بلغ الثمن.

(٩) قدّمتهَا لنا في كؤوس، وهي تتوهج كالشمس، وشعاعها كشعاع الثريا، يزيدها حسناً.

(١١) طلبت منها أن تعرفني باسمها، وأن تبين لي سعر خمرتها، حتى يستمرّ التّواصل بيننا. فأجابتنى أن اسمها

حنون، والسعر لكم ولغيركم كل ثلاث بتسع.

(١٤) لما انقضى الليل أو كاد أتتنا تزن ما شربنا، فاعتذرت لها بأننا لا نملك ثمن ذلك، فخذى أحدنا رهينة

لديك حتى نوافيك بحقك. فاختارتني، وهددتني بالسجن إن لم نف بحقها.

[من الطويل]

- ١- لِمَنْ طَلَّلَ عَارِي الْمَحَلِّ، دَفِينُ
- ٢- كَمَا اقْتَرَنْتَ عِنْدَ الْمَيْتِ حَمَائِمُ
- ٣- دِيَارِ الَّتِي أَمَّا جَنَى رَشَفَاتِهَا
- ٤- وَمَا أَنْصَفَتْ، أَمَّا الشُّحُوبُ فَبَيِّنُ
- ٥- وَدَوِّيَّةٌ لِلرَّيْحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا
- ٦- رَمِيتُ بِهَا الْعِيدِي حَتَّى تَحْجَلَتْ
- ٧- وَذِي حَلِيفٍ بِالرَّاحِ قُلْتُ لَهُ: اضْطَبِّحْ
- ٨- شَمُولًا، تَخَطَّتْهَا الْمُنُونُ، فَقَدْ أَتَتْ
- ٩- ثَرَاتُ أَنْاسٍ عَنْ أَنْاسٍ تُخْرُمُوا
- ١٠- فَأَذْرَكَ مِنْهَا الْغَابِرُونَ حُشَاشَةً
- ١١- كَأَنَّ سَطُورًا فَوْقَهَا فَارِسِيَّةٌ
- ١٢- لَدَى تَرْجِسٍ غَضَّ الْقِطَافِ، كَأَنَّهُ

[٨٤٣]

- (١) عاري المحل: مقفر. دفين: مغطى بالتراب. عفا آيه: انمحت معالمه. الخوالد: حجارة الموقد. جون: سود من إيقاد النار.
- (٢) يشبه حجارة الموقد بحمايم أتى عليها الليل، وهي بعيدة عن وكنها (أعاشاشها)، قد اقترب بعضها من بعض عند المبيت.
- (٣) هذا الطلل ديار امرأة حلوة الريق إن رشفته، لينة البشرة والملمس.
- (٤) ما أنصفتني هذه المرأة في حبها، فقد هجرتني وأعرضت عني، فتركت وجهي شاحباً، ووجهها ممتلئ نضارة وحسناً.
- (٦) رب مفازة مقفرة تدوي الرياح في جنباتها، فاختلطت أصواتها، بعضها ببعض، بين بين واضح، وغتلط مبهم، فعبرتها بناقة عيديدية، غارت عيناها، وهزلت وضمير بطنها.
- (٨) رب نديم قد أقسم ألا يشرب الخمرة دعوته للاصطباح بها، إذ لا ينعقد على مثل هذا يمين، فقدّمها له شمولاً معتقّة، تخطّتها المنون (تجاوزها الموت، أي: لم تفسد)، وتوالت عليها السنون، فجادت وطابت.
- (١٠) هذه الخمرة تراث أناس مضوا، فتوارثها أبناؤهم بعدهم، جيلاً بعد جيل. ولكن لم يبق منها إلا بقية قليلة أدركها الغابرون (الباقون) في آخر رمق لها.
- (١١) كأن ما علاها من حجاب كتابة فارسية، تكاد تبين، وإن طال الزمان عليها.
- (١٢) كأن أزهار الترجس الغضة التي تزين مجلس الشراب عيون، تفتح - بالنظر إليها - عيوننا.

- ١٣- مُخَالِفَةٌ فِي شَكْلِهِنَّ، فَصُفِّرَةٌ
 ١٤- فَلَمَّا رَأَى نَعْتِي ارْغَوَى، وَاسْتَعَاذَنِي
 ١٥- فَصَدَّقَ ظَنِّي، صَدَّقَ اللَّهُ ظَنَّهُ
 مَكَانَ سَوَادٍ، وَالْبَيَاضُ جُفُونُ
 فَقُلْتُ: خَلِيلُ عَزَّزْتُمْ يَهُونُ
 إِذَا ظَنَّ خَيْرًا، وَالظُّنُونُ فُنُونُ

[٨٤٤]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- إِسْقِنِي يَا ابْنَ أَذَيْنِ مِنْ شَرَابِ الزَّرْجُونِ
 ٢- إِسْقِنِي حَتَّى تَرَى بِي جِنَّةً غَيْرَ جَنُونِ
 ٣- قَهْوَةٌ عُمِّي عَنْهَا نَاطِرًا رَيْبِ الْمَنُونِ
 ٤- عُنْتُتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى هِيَ فِي رِقَّةٍ دِينِي
 ٥- ثُمَّ سُجِّتْ فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا مِثْلَ الْعُيُونِ
 ٦- حَدَقَّا تَرْنُو إِلَيْنَا لَمْ تُحَجَّرْ بِجُفُونِ
 ٧- ذَهَبًا يُثْمِرُ دُرًّا كُلَّ إِيَّانٍ وَحِينِ
 ٨- بِيَدَيَّ سَاقٍ عَلَيْهِ حَلِيَّةٌ مِنْ يَاسْمِينِ
 ٩- وَعَلَى الْأَذُنَيْنِ مِنْهُ وَرَدَّتْنَا آذَرِيُونِ

(١٣) العين بؤبؤها أسود يحيط به بياض، والترجسة وسطها أصفر، تحيط بها وريقات بيضاء.
 (١٥) لما سمع وصفني للخمر ارغوى وكف عن الممانعة، وسألني أن أعود عليه بها مرة بعد مرة. فتعجبت كيف تمتع ثم أطاع. وحين شربها صدق ظنوني فيها، فظن خيرا، ومن الظنون ما يصدق ومنها ما يخيب.

[٨٤٤]

- (١) ابن أذين: خمار يقطربل. وقيل: أذين أم هذا الخمار. الزرجون: الخمر.
 (٢) جنة: جنون. غير جنون: غير ساترة. وجنون: صيغة مبالغة.
 (٣) لم يصب الفساد هذه القهوة (الخمرة)، وكأن الزمان عُمِّي عنها فسلمت.
 (٤) يشبه رقة الخمر، بعد أن تعنتت في دثها ووصفت، برقة دينه.
 (٦) مزجت بالماء، فتصاعد على سطحها حباب كعيون تحدق بنا، وتديم النظر، ولكن ليس لها محجر تحيط به جفون.
 (٧) تلتمع هذه الخمرة كالذهب، تعلوها - في كل حين - فقاقيع كالدرر.
 (٨) يزين الساقى عنقه بعقد من الياسمين، ويزين أذنيه بوردين من الأذريون (نوع من الزهر)، وهو في غاية الحسن والظرف، متفرد لا مثيل له في التهتك.

- ١٠- غَايَةٌ فِي الشَّكْلِ وَالظَّرِّ ف، وَفَرَدُّ فِي الْمُجُونِ
١١- غَنَّنِي يَا ابْنَ أَدِينِ: وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ

[٨٤٥]

[من السريع]

- ١- بِدَيْرِ بَهْرَاذَانَ لِي مَجْلِسٌ
- ٢- رُحْتُ إِلَيْهِ، وَمَعِيَ فِتْيَةٌ
- ٣- بِكُلِّ طَلَابِ الْهَوَى، فَاتِكِ
- ٤- حَتَّى تَوَافَيْنَا إِلَى مَجْلِسِ
- ٥- وَالنَّرْجِسِ الْغَضُّ لَدَى وَرْدِهِ
- ٦- وَجِيءَ بِالْدَّنِّ عَلَى مَرْفَعِ
- ٧- وَافْتَصَدَ الْأَكْحَلُ مِنْ دَنْنًا
- ٨- وَطَافَ بِالكَأْسِ لَنَا شَادِنٌ
- ٩- يَكَادُ مِنْ إِشْرَاقِ خَدَّيْهِ أَنْ
- ١٠- فَلَمْ نَزَلْ نُسْقَى، وَتَلْهُو بِهِ
- ١١- حَتَّى غَدَا السَّكْرَانُ مِنْ سُكْرِهِ

(١٠) بعد أن طلب منه أن يسقيه طلب منه أن يغنيه، بشعر يُنسب ليزيد بن معاوية (وينسب لغيره. انظر ديوانه ٨٦). والماطر: موضع بالشَّام قرب دمشق:

ولها بالماطر إذا
منزل، حتى إذا ارتبعت
أكل التمل الذي جمعا
نزلت من جلق بيعة
حولها الزيتون قد يتعا
في قباب حول دسكرة

[٨٤٥]

- (١) دير بهراذان: من أديرة سواد العراق، كثير البساتين والمياه.
- (٢) زرتة مع فتية يوم السعانيين، أو الشعانيين: عيد للنصارى، يصادف الأحد السابق لعيد الفصح.
- (٥) قصده مصطحباً طلاب الهوى الذين يتبعون الملهذات، ويؤثرون الدنيا على الدين، فأتيننا مجلساً ضاحك الرياحين، مع النرجس الغض والورد المحفوف بالتسرين.
- (٦) المرفع: ما رفع عليه الدن. العليج: من كفار العجم. الخاتم على طينه: لا يزال مختوماً لم يُمس.
- (٧) شق من جانبه، كما يفتصد عرق الأكحل، فتدقت الحمرة منه حمراء اللون.
- (٩) طاف بالكأس بيننا غلام كالشادن (ولد الظبية) لئن الكف، يكاد يدمى من حمل هذه الكأس، وتكاد الأبصار تُختطف من إشراق خديه ونضارتها.
- (١١) لا نزال نشرب ونلهو مع هذا الغلام، متقدين بأداب هذه المجالس، حتى غدا السكران من سكره كالميت.

[من الطويل]

- ١- وَخَمِرٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ صَبَحْتُ سُحْرَةً
- ٢- نَدَبْتُ لَهَا الْخَمَارَ، فَأَنْصَاعَ مُسْرِعاً
- ٣- دَرَأَسْتُهُ الْإِنْجِيلَ حَوْلَ دِنَانِهِ
- ٤- فَوَدَّجَهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا
- ٥- سُخَامِيَّةٌ لَمْ يَقْطَعْ السَّنُّ مَتْنَهَا
- ٦- تَرَى الْكَأْسَ فِي كَفِّ الْمُدِيرِ كَأَنَّهَا إِذَا
- ٧- إِذَا شَجَّهَا السَّاقِي بِمَاءٍ رَأَيْتَهَا
- ٨- وَقَدْ دَارَ سَاقِيهَا بِهَا ذَا قَرَّاطِي
- ٩- فَيَأْخُذُ مِنْهَا لَوْنُهُ بَعْضَ لَوْنِهَا
- وَقَدْ هَمَّ نَجْمُ اللَّيْلِ بِالْخَفَقَانِ
- إِلَى عِدَّةٍ مِنْ حَنْتَمٍ وَدِنَانِ
- بَصِيرٌ بِبَزْلِ الدَّنِّ، وَالْكَيْلَانِ
- فَلِلَّهِ مَاذَا أَبْرَزَ الْوَدَجَانِ!
- لَهَا مُذْ ثَوَتْ فِي دَنْتِهَا سَنْتَانِ
- عَلَى رَاحَتَيْهِ كَوَكَبُ الدَّبْرَانِ
- مُكَلَّلَةٌ الْأَعْلَى بِطَوُوقِ جَمَانِ
- تُنَاطُ بِأَعْلَى سَاعِدٍ وَيَنَانِ
- فَلَوْنَاهُمَا فِي الْخَدِّ يَطْرِدَانِ

[٨٤٧]

[من الطويل]

- ١- طَرَبْتُ إِلَى قُطْرُبُلٍ، فَأَتَيْتُهَا
- ٢- ثَمَانِينَ دِينَارًا جِيَادًا ذَخَرْتُهَا
- بِمَالٍ مِنَ الْبَيْضِ الصَّحَاحِ، وَعَيْنِ
- فَأَنْفَقْتُهَا حَتَّى شَرَبْتُ بِدَيْنِ

[٨٤٦]

- (١) كعين الديك: صافية كصفاء عين الديك. سحرة: سحراً. الخفقان: المغيب.
- (٢) نذبت الخمار: دعوته. انصاع: لبي سريعاً. الحنتم: الحجرة، وكانت الجرار في الجاهلية خضراً.
- (٣) دراسته الإنجيل، أو الإنجيل: يعني أن الخمار نصراني. بزل الدن: ثقبه بالميزل. الكيلان: إملاء الكيل لشاربه.
- (٤) ودجها: ثقبها. الله: تعجب من جودة الخمرة المتدفقة.
- (٥) سخامية: رقيقة لطيفة. لم يقطع السنّ متنها: لم يسوّها تقادم الزمان عليها، بل جادت. ثوت: مكثت.
- (٦) المدير: الذي يديرها على الشاربين. الدبران: منزل للقمر، يشتمل خمسة كواكب في برج الثور.
- (٧) شجها: مزجها. مكلفة: علاها الإكليل، كأنه طوق من جمان (لؤلؤ).
- (٨) قراطق: جمع قرطق، نوع من الثياب، فارسية. تناط: تعلق. بنان: أصابع.
- (٩) يتأثر لونه بلونها، فكلّ منها يتتابعان على خده.

[٨٤٧]

- (١) طربت إلى خر قطربل، فأتيت بهال من الفضة والذهب، أتيت بثمانين ديناراً ذهباً، كنت ادخرتها، فأنفقتها كلها. وما زالت أشرب حتى صرت مديناً. فبعت قميصي السابري (رقيق جيد)، وجبتني، وردائي المعلم (المطرز) الطرفين، لأسدّد ديني لأّم حصين المهذبة، والتي هي على دين ابن عمران، أي: موسى، عليه السلام.

- ٣- وَبِعْتُ قَمِيصًا سَابِرِيًّا وَجُبَّةً
 ٤- لِحَمَارَةٍ دِينَ ابْنِ عِمْرَانَ دِينُهَا
 ٥- وَقُلْتُ لَهَا: إِنْ لَمْ تَجُودِي بِنَائِلٍ
 ٦- فَقَالَتْ: فَهَلْ تَرْضَى بِغَيْرِهِمَا هَوًى
 ٧- فَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ يُشْرِقُ وَجْهَهُ
 ٨- فَرَوْحَتْ عَنْهَا مُعْسِرًا غَيْرَ مُوسِرٍ
 ٩- فَقَالَ لِي الْخَمَارُ عِنْدَ وَدَاعِهِ
 ١٠- أَلَا عِشْ بِزَيْنِ أَيْنَ سِرْتَ مُسَلِّمًا
- وَبِعْتُ رِذَاءً مُغْلَمَ الطَّرَفَيْنِ
 مُهَذَّبَةً تُكْنَى بِأُمِّ حُصَيْنِ
 فَلَا بَدْ مِنْ تَقْبِيلِي الشَّفَتَيْنِ
 بِأَمْرَدٍ كَالدِّينَارِ، فَاتِرِ عَيْنِ؟
 أَغْنُ، غَضِيضٌ، رَاجِحُ الْكَفْلَيْنِ
 أَقْرَطُسٌ فِي الْإِفْلَاسِ مِنْ مِثَّتَيْنِ
 وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي الْخَمْرُ خُفَّ حُنَيْنِ:
 وَقَدْ رُحْتُ مِنْهُ، حِينَ رُحْتُ، بِشَيْنِ

[٨٤٨]

[من الوافر]

- ١- وَخَمَارٍ طَرَقْتُ بِلا دَلِيلٍ
 ٢- فَقَامَ إِلَيَّ مَذْعُورًا، يُلَبِّي
 ٣- فَلَمَّا أَنْ رَأَى زِقِّي أَمَامِي
 ٤- وَقَالَ: أَمِنْ تَمِيمٍ؟ قُلْتُ: كَلَّا!
 ٥- فَقَامَ بِمِنْزَلٍ، فَأَجَافَ دَنَاءً
 ٦- فَسَيَّلَ بِالْبُزَالِ لَهَا شَهَابًا
- سِوَى رِيحِ الْعَتِيقِ الْخُسْرَوَانِي
 وَجَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلُ الطَّيْلَسَانِ
 تَكَلَّمْ غَيْرَ مَذْعُورِ الْجَنَانِ
 وَلَكِنِّي مِنَ الْحَيِّ الْيَمَانِي
 كَمِثْلِ سَمَاوَةِ الْجَمَلِ الْهَجَانِ
 أَضَاءَ لَهُ الْفُرَاتُ إِلَى عُمَانِ

- (٥) قلت لها: إن لم أفر منك بنائل، كما أشتهي، فلا بدّ - على الأقلّ - من تقبيل الشفتين.
 (٧) قالت: ألا ترضى بغير ذلك، بأن تنال من غلام أمرد كالدينار لونا وإشراقاً، فاتر العينين؟ فجاءتني به كالبدر، مشرق الوجه، رخيّم الصوت، غضيض الطرف، ثقیل الأرداف.
 (٨) تركت الخماراً بعد أن أنفقت كلّ ما معي، وأصبحت بالمتّين خرواً، وعدت بالإفلاس.
 (١٠) لم أجن من الخمر إلّا الإفلاس (لبست خفيّ حنين)، ولم أظفر من الخمار إلّا بما عابني به، ونصحتني بأن أحافظ على زين عيشي أينما كنت لأسلم.

[٨٤٨]

- (٢) لم يدنني على هذا الخمار إلّا رائحة خمرته المعتقة من أيام كسرى، فقصدته واللّيل مظلم كالطيلسان (ثوب أسود)، فهبّ على دعر منه مليّاً.
 (٣) الرّق: وعاء الخمر. مذعور الجنان: مذعور القلب.
 (٤) سألتني إن كنت من تميم؟ فأجبتني أيّ من اليمن، وفي هذا تعريض بعدنان ومديح لليمن.
 (٥) أجاف دنأً: طعنه بالميزل طعنة بلغت جوفه. سماءوة الجمّل: ظهره وسنامه. الهجان: الكريم من الإبل.
 (٦) سال من موضع البزل خمر يتلأأ كالشهاب، أضاء من الفرات إلى عمان.

- ٧- رَأَيْتُ الشَّيْءَ حِينَ يُصَانُ يَزْكُو وَنُقْصَانُ الْمُدَامِ عَلَى الصَّيَانِ
٨- سِوَى لَوْنٍ، وَحُسْنِ صَفَا أَدِيمٍ وَرُوحٍ قَدْ صَفَا، وَالْجِسْمُ فَإِنْ

[٨٤٩]

[من الطويل]

- ١- أَحْيَى قَدْ مَضَى مِنْ لَيْلِنَا الثُّلَثَانِ وَنَحْنُ لِنَجْمِ الصُّبْحِ مُنْتَظِرَانِ
٢- فَصَوَّبَ مِنَ الْإِبْرِيقِ فِي الْكَأْسِ شَرْبَةً يُعَلُّ بِهَا قُلُوبَانِ مُخْتَلِفَانِ
٣- تَوَثَّبَ عِنْدَ الْمَزْجِ فِي صَحْنِ كَأْسِهِ تَوَثَّبَ صَغْبُ الْبَاسِ يَوْمَ رَهَانِ
٤- تُنَادِي بِهِمِّي تَارَةً، وَبِهِمِّي: أَلَا خَلَّيَا قُلُوبَيْنِهِمَا يَرْمَانِ
٥- وَلَا تُعْفِنِي مِنْهَا، وَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي فَتَى لَيْسَ لِي بِالْخَنْدَرِيسِ يَدَانِ
٦- وَذِي كَفَلٍ رَابِيِ الْمَجَسِّ، إِذَا مَشَى تَزَلُّ بِهِ مِنْ ثِقَلِهِ الْقَدَمَانِ
٧- أَخَذْتُ بِهِذَيْنِ الْأَمَانِ مِنَ الْأَذَى وَلَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ بِغَيْرِ أَمَانِ

[٨٥٠]

[من الوافر]

- ١- لَعَمْرِي مَا تَهَيَّجُ الْكَأْسُ شَوْقِي وَلَكِنْ وَجْهٌ سَاقِيهَا شَجَانِي
٢- حَسَدْتُ الْكَأْسَ وَالْإِبْرِيقَ لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْ يَدَيَّ رَخْصِ الْبَنَانِ

(٨) صيانة الشيء تُعلي مكانته، وصيانة الخمر تنقصه فيفنى، ولا يبقى منه إلا أديمه، وصفاء لونه، ولطافة روحه.

[٨٤٩]

(٢) مضى ثلثا الليل، ونحن نرتقب نجم الصبح، فاسكب من الإبريق كأساً، يشرب منه مرة بعد مرة قلبان مختلفان.

(٣) تتوَتَّب الخمرة عند المزج في الكأس تتوَتَّب الفرس الجموح يوم السباق.

(٤) تنادي الخمرة أن يدع الهم قلبيهما، ويتركها يستوعبان كل لذة. ويرمان: أي يأتيان على ما في الكأس من لذة تفضي إلى السرور.

(٥) الخندريس: الخمر. أي: لا تعفني من تلك الكأس، وإن ادَّعيت أنه لا شأن لي بالخمر.

(٦) رب غلام كان حاضراً، بارز الكفل، ناعم الملمس، إذا مشى زلت به، من ثقل أردافه، قدمه.

(٧) كان لي كأس الخمر، وهذا الغلام، أماناً من الأذى. ولا خير في زمان لا أمان فيه.

[٨٥٠]

(٢) ما هاج الكأس شوقي، بل شجاني وجه الغلام الساقى، فحسدت الكأس والإبريق لِمَا حملها ببنانه اللين الناعم.

- ٣- أُمُوتُ، إِذَا أَزَالَ الْكَأْسُ عَنِّي
- ٤- فَلِي سُكْرَانٍ مِنْهُ، سُكْرٌ طَرَفٍ
- ٥- تُجْمَعُ فِيهِ أَصْنَافُ الْمَعَانِي
- ٦- إِذَا ظَفَرْتُ بِهِ كَفَيْ اسْتَفَادَتْ
- ٧- أَعَزُّ الْعَيْشِ وَضَلُّ الْمُرْدِ دَهْرِي
- ٨- مُعَاقَرَةُ الْمُدَامِ بِوَجْهِ ظَنِّي
- ٩- إِذَا مَا افْتَرَقْتُ قُلْتُ: رَفِيفُ بَرْقٍ
- ١٠- أَلَدُّ إِلَيَّ مِنْ عَيْشِ بَوَادٍ
- ١١- قُضَارَى عَيْشِهِمْ أَكُلُ لَضَبٍّ
- وَأَحْيَا مِنْ يَدَيْهِ إِذَا سَقَانِي
- وَسُكْرٌ مِنْ رَحِيقِ خُسْرَوَانِي
- فَمَا يُلْفَى لَهُ فِي الْحُسْنِ ثَانٍ
- لِنَفْسِي عَنْ تَجْمُعِهَا الْأَمَانِي
- وَبُؤْسُ الْعَيْشِ وَضَلِي لِلْغَوَانِي
- حَوَى فِي الْحُسْنِ غَايَاتِ الرَّهَانِ
- وَأَمَّا اهْتَرَزْتُ قُلْتُ: قَضِيبُ بَانَ
- مَعَ الْأَعْرَابِ، مَجْدُوبِ الْمَكَانِ
- وَشَرِبْتُ مِنْ حَفِيرٍ فِي شَنَانٍ

[٨٥١]

[من السبب]

- ١- عَجٌّ لِلْوُقُوفِ عَلَى رَاحٍ وَرَيْحَانٍ
- ٢- لَا تَبْكِينَ عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلٍ
- ٣- سُلَافُ دَنْ، إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا
- فَمَا الْوُقُوفُ عَلَى الْأَطْلَالِ مِنْ شَانِي!
- وَأَقْصِدْ عَقَارًا، كَعَيْنِ الدَّيْكِ، نَدْمَانِي
- فَاحَتْ كَمَا فَاحَ تَفَاحٌ بِلُبْنَانَ

(٤) يحيني إن سقاني بيديه، ويميتني إن أزاح الكأس عني، ويسكرني فتور طرفه وريحه الخسرواني (المنسوب إلى كسرى).

(٦) تجمعت فيه كل معاني الحسن، فليس له فيه ثان. فإذا ظفرت به ظفرت بها تجمعت في نفسي من الأمان. وروي: تجمعها، أي: با جمحت بنفسي الأمان.

(٧) عزة عيشي في معاشرة الغلمان المرد، وبؤسه في معاشرة الغواني (جمع غانية، وهي التي استغنت بجهاها). (١١) وعزة عيشي في معاكرة (شرب) الخمر مع غلام كالطبي، حوى معالم الحسن، وسبق في ميدانه كل الحسان. إذا تبسم تلاًلاً وجهه والتمع كالتماع البرق، وإن قام تمايل بقوامه كقضيب البان، الدلي من العيش مع الأعراب في وادٍ مقفر مجدب، أقصى ما يستلذونه هو أكل ضب، وشرب من شنان من بركة ماء. والشنان جمع شن، وهو القرية.

[٨٥١]

- (١) لا شأن لي بالأطال، ولا بالوقوف عليها، بل أدعو جليسي إلى مجلس الزّاح والزّيحان.
- (٢) لا تستحق تلك الرسوم والأطال البكاء، فلا تبك عليها، والتفت إلى كأس عقار صافٍ كصفاء عين الديك.
- (٣) السلاف: أول ما يُعصر من الخمر، وهو أجودها. فإذا خالطها الماء فاحت رائحتها الطيبة كطيب رائحة تفاح لبنان.

- ٤- كَالْمِسْكِ إِنْ بُزِلَتْ، وَالسَّبْكِ إِنْ سُكِبَتْ
 ٥- صَهْبَاءُ صَافِيَّةٌ، عَذْرَاءُ نَاصِعَةٌ
 ٦- كَرْمٌ تَخَالٌ عَلَى قُضْبَانِ حَبْلَتِهِ
 ٧- لَمْ تَدُنْ مِنْهَا يَدٌ، مُذْ يَوْمَ قَطَفْتَهَا
 ٨- حَتَّى إِذَا عُقِرْتَ سَأَلْتَ سُلَالَتَهَا
 ٩- وَحَوْلَهَا حَارِسٌ، ذُو صَلْعَةٍ شَكِيسٌ
 ١٠- سِلْسَالَةُ الطَّعْمِ، إِسْفَنْطٌ، مُعْتَقَةٌ
 ١١- مَسْحُولَةٌ، مُزَّةٌ، كَالْمِسْكِ، قَرْقَفَةٌ
 ١٢- هِيَ الْعَرُوسُ، إِذَا دَارَيْتَ مَرْجَتَهَا
 ١٣- تَلَالُاتٌ فِي حَوَافِي الْكَأْسِ مِنْ يَدِهِ
 ١٤- تَنْزُو جَنَادِيهَا فِي وَجْهِ شَارِبِهَا
 ١٥- حَتَّى إِذَا اصْطَفَتْ الْأَقْدَاحُ، وَانْتَطَحَتْ
 ١٦- خِلْنَا الظَّلِيمَ بَعِيرًا عِنْدَ نَهْضَتِنَا

- (٤) بزلت: ثقب دثها بالمبزل. السبك: الذهب. تحكي: تشبه. إكليل مرجان: عقد من مرجان.
 (٥) عذراء ناصعة: لم يمستها أحد، ولا شائبة فيها. الدهقان: مقدم العجم، وكرمه ميمز في جودة عذره.
 (٦) الحبلية: شجرة العنب. له هامات حبشان: عناقيد العنب السود تشبه هامات رجال سود من الحبشة.
 (٧) حُفِظَتْ فِي دَثِهَا يَوْمَ قَطَفَهَا، وَلَمْ تَمْسَهَا يَدٌ، وَتَعْتَقَتْ مِنْ ذَاتِهَا، دُونَ أَنْ تَمْسَهَا النَّارُ.
 (٨) عصرت وسال ما انسل منها من خمر، كالعندم القاني (الدم الأحمر). والمعصرة، بفتح الميم مكان العصر، وبكسرهما آلة العصر.
 (٩) شكس: عنيد مشاكس، من حرصه على حراستها. الطمر: الثوب البالي. التبان: سراويل صغير إلى الركبة.
 (١٠) سلسالة الطعم: عذبه. الإسفنت: المطيب من عصير العنب، أو أجود الخمر. قيم الحانوت: القائم على أمره.
 (١١) مسحولة: أي منقاة من القذى، ومصفاة من العكر. القرقفة: الارتعاد من شربها. الحيزوم: الصدر.
 حران: عطشان.
 (١٢) هي كالعروس في هدوئها إن داريتها في المزج. وإن عنت بالمزج صارت كالشيطان.
 (١٣) حوافي الكأس: جوانبه. أي: تلالأت كاللواقيت، فتصاعد حبابها فرادى ومثنى.
 (١٤) تنزو: تشب. الجنادي: الجراد. الدبى: أصغر الجراد. الطش: المطر الخفيف. القيعان: جمع قاع، ما اطمأن من الأرض واستوى.
 (١٦) لما اصطفت الأقداح، وانتطحت الكيزان (جمع كوز، كوب له عروة) نهضنا، ونحن نحسب الظليم (ذكر النعام) جملاً، ونرى التل مستوياً مع الأرض، وجبل ثهلان منقداً.

[من البسيط]

- ١- يَا سَاحِرَ الطَّرْفِ! أَنْتَ الدَّهْرُ وَسَنَانُ
- ٢- إِذَا امْتَحَنْتَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ مُكْتَتَمًا
- ٣- تَبْدُو السَّرَائِرُ إِنْ عَيْنَاكَ رَتَقْنَا
- ٤- مَا لِي وَمَا لَكَ، قَدْ جَزَّأْتَنِي شَيْعًا
- ٥- أَرَاكَ تَعْمَلُ فِي قَتْلِي بِلا تِرَةٍ
- ٦- عَادِ الْمُدَامَ، وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً
- ٧- صَهْبَاءُ، تَبْنِي حَبَابًا كُلَّمَا مُزِجَتْ
- ٨- كَانَتْ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ
- ٩- فَلَمْ تَزَلْ تَعْجُمُ الدُّنْيَا، وَتَعْجُمُهَا
- ١٠- فَصَائِفُهَا فِي مَغَارِ الْأَرْضِ، فَاخْتَلَفَتْ
- ١١- بِبَلَدَةٍ لَمْ تَصِلْ كَلْبٌ بِهَا طُنْبًا
- ١٢- لَيْسَتْ لِدُحْلِ، وَلَا شَيْبَانِهَا وَطَنًا
- ١٣- أَرْضُ تَبْنَى بِهَا كِسْرَى دَسَاكِرُهُ
- سِرُّ الْقُلُوبِ لَدَى عَيْنَيْكَ إِعْلَانُ
- نَادَاكَ مِنْ طَرْفِهِ بِالسَّرِّ تَبْيَانُ
- كَأَنَّمَا لَكَ فِي الْأَوْهَامِ سُلْطَانُ
- وَأَنْتَ مِمَّا كَسَانِي الدَّهْرُ عُرْيَانُ
- كَأَنَّ قَتْلِي عِنْدَ اللَّهِ قُرْبَانُ
- فَلِلْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ غُفْرَانُ
- كَأَنَّهُ لَوْلَوْ يَتَلَوُّهُ عَقِيَانُ
- مِنْ حُرِّ شَحْتَيْهَا، وَالْأَرْضُ طُوفَانُ
- حَتَّى تَخَيَّرَهَا لِلْحَبِّ دِهْقَانُ
- عَلَى الدَّفِينَةِ أَزْمَانُ وَأَزْمَانُ
- إِلَى خَبَاءٍ، وَلَا عَبْسٌ وَذُبْيَانُ
- لَكِنَّهَا لِبْنِي الْأَحْرَارِ أَوْطَانُ
- فَمَا بِهَا مِنْ بَنِي الرِّعْنَاءِ إِنْسَانُ

[٨٥٢]

- (١) الوسنان: من أخذه النوم. إعلان: يعني أن عينيك تعلن ما يكتبه قلبك.
- (٢) مكتتماً: مكتوماً. تبيان: بيان وإفصاح.
- (٣) إن رتقت عيناك (أدامت النظر، أو خالطها النوم) أظهرت ما في السرائر، فملكته خطرات قلبه.
- (٤) جزأتني شيعاً: تركتني موزعاً بين اليأس والأمل، والخوف والرجاء. عريان: أنت خال مما كساني الدهر من الحزن واللوعة.
- (٥) إن لم يكن قتلك لي ترة (ثأراً)، فهل كان قرباناً تقترب به إلى الله؟
- (٦) باكر شرب الخمر، وإن كانت محرمة، فالله يغفر الكبائر جميعاً (إلا الشرك).
- (٧) كلما مزجت هذه الصهباء بنت حباباً على سطح الكأس، كأنه لؤلؤ فوق عقيان (ذهب).
- (٨) هي قديمة معتقة، من أيام نوح، عليه السلام، حملتها سفينة يوم الطوفان.
- (٩) لم تزل في معترك الدنيا حتى خيأها دهقان (تاجر)، ودفنها في أرض، وتركها فيها أزماناً، فلم تصل إليه يد قبيلة من العرب (كلب وعبس وذبيان وذيبيان) بل هي خالصة لبني الأحرار (الفرس).
- (١٠) تبني كسرى دساكره (قراه) في هذه الأرض الخالية من بني الرعناء (يقصد العرب) وخالية من نباتهم، من هشيم (كلأ يابس)، وعرفجة (من أشجار البادية)، وخطبان (حبّات الحنظل). لكنها أرض جلتار (زهر الرمان) وآس، مكللة بالورد والسوسان (الزنبق). فإن شممت ريحها شممت ريحاً معطرًا بالريحان.

- ١٤- وَمَا بِهَا مِنْ هَشِيمِ الْعُرْبِ عَرَفَجَةٌ
 ١٥- لَكِنْ بِهَا جُلُنَارٌ قَدْ تَفَرَّعَهُ
 ١٦- فَإِنْ تَنَسَّمْتَ مِنْ أَرْوَاحِهَا نَسَمًا
 ١٧- يَا لَيْلَةَ طَلَعْتَ بِالسَّعْدِ أَنْجُمُهَا
 ١٨- بِنَا نَدِينُ لِإِبْلِيسِ بِطَاعَتِهِ
 ١٩- فَقَامَ يَسْحَبُ أَذْيَالًا مُنْعَمَةً
 ٢٠- يَقُولُ: يَا أَسْفِي! وَالِدَمْعُ يَغْلِبُهُ
 ٢١- فَقُلْتُ: لَيْتَ رَأَى ظَنِيًّا فَوَائِبُهُ
 وَلَا بِهَا مِنْ غِذَاءِ الْعُرْبِ خُطْبَانُ
 آسُ، وَكَأَلَهُ وَزُدَّ وَسُوسَانُ
 يَوْمًا تَنَسَّمَ فِي الْخَيْشُومِ رِيحَانُ
 فَبَاتَ يَفْتِكُ بِالسَّكْرَانِ سَكْرَانُ
 حَتَّى نَعَى اللَّيْلَ بِالنَّافُوسِ رُهْبَانُ
 قَدْ مَسَّهَا مِنْ يَدِي ظُلْمٌ وَعُدْوَانُ
 هَتَكَتَ مِنِّي الَّذِي قَدْ كَانَ يَصْطَانُ
 كَذَا صُرُوفُ لَيَالِي الدَّهْرِ أَلْوَانُ!

[٨٥٣]

[من المنسرح]

- ١- لَا تَبْكُ لِلذَّاهِبِينَ فِي الظُّعْنِ
 ٢- وَعُجْ بِنَا نَصْطَبِحُ مُعْتَقَةً
 ٣- تُخْبِرُ عَنْ طَيْبِهِ مَحَاسِنُهُ
 ٤- مَا أَمَّتِ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً
 ٥- يُزْهَى بِخَدَّيْنِ سَالٍ فَوْقَهُمَا
 ٦- حَتَّى إِذَا مَا الْجَمَالَ تَمَّ لَهُ
 وَلَا تَقِفْ بِالْمَطِيِّ فِي الدَّمَنِ
 مِنْ كَفِّ ظَنِّي يَسْقِيكِهَا، فَطِنِ
 مُكْحَلٌ نَاطِرِيهِ بِالْفِتَنِ
 إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حَسَنِ
 صُدَّعَانِ قَدْ أَشْرَفَا عَلَى الدَّقَنِ
 وَالظُّرْفُ، قَالَا لَهُ كَذَا فُكُنِ

(١٧) يتلهف على ليلة قضاها مع صحبته بالسعادة، فباتوا معربدين، يفتك بعضهم ببعض، مطيعين لإبليس فيما يفعلونه، حتى دق ناقوس الرهبان، ناعياً بانقضاء الليل، فقام هذا الغلام يجر أذياله تيهاً بعد أن نَعِمَ بما جنته يدي.

(٢٠) أسف هذا الغلام على ما فعلت به، وقد غلبه الدمع. فقد هتكت منه ما عليه أن يصونه. وعلل التواصي بأن حالته معه كليث واثب ظيياً. وهكذا تقلبات الزمان.

[٨٥٣]

(٢) لا تبك على الظَّاعِنِ (المرتحلين)، ولا تقف على أطلالهم ودمنهم، بل مل بِنَا نَصْطَبِحُ بخمرة معتقة من كف غلام كالظبي فطن.

(٤) يجمع هذا الغلام بين الحسن والطيب، وتفتنك نظراته. فإنك كيفما نظرت إليه وقعت عينك على حسنه.

(٥) يزدهي بخديه، وقد تدلّ فوقها شعره، وطال حتى وصل إلى ذقنه.

(٦) لما اكتمل لديه الجمال والظرف - وكأنتها قالوا له: كن هكذا، فكان - نازعته في كأس خمرته قدم شادن، تنفي الهموم والأحزان.

- ٧- نَارَعْتُهُ فِي الرُّجَاجِ مِثْلَ دَمِ الْـ
 ٨- فَدَبَّتِ الرَّاحُ فِي مَفَاصِلِهِ
 ٩- قُلْتُ لَهُ، وَالْكَرَى يُغَارِزُهُ:
 ١٠- يُرَاقِبُ الصُّبْحَ أَنْ يَبِينَ لَهُ
 ١١- حَتَّى إِذَا مَا النُّعَاسُ أَقْصَدَهُ
 ١٢- فَلَمْ أَقْلُ بَعْدَ مَا ظَفَرْتُ بِهِ:
 ١٣- كَأَنَّنَا، وَالْفُسُوقُ يَجْمَعُنَا
 ١٤- لَا تَطْلُبَنَّ اللَّذَاتِ مُكْتَتِمًا
- شَادِنٍ، تَنْفِي طَوَارِقَ الْحَزَنِ
 وَرَزَقَتْ فِيهِ فَتْرَةَ الْوَسَنِ
 هَلْ لَكَ فِي النَّوْمِ! قَالَ: لَمْ يَحِنْ
 فَيَغْتَدِي سَالِمًا وَلَمْ يَهِنْ
 مَالٌ، فَنِلْتُ السُّرُورَ مِنْ سَكْنِي
 يَا لَيْتَ مَا كَانَ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ!
 بَعْدَ الْكَرَى، طَائِرَانِ فِي غُصْنٍ
 وَاغْدُ إِلَيْهَا كَخَالِعِ الرَّسَنِ

[٨٥٤]

[من الخفيف]

- ١- أَشْتَهِي السَّاقِيَيْنِ، لَكِنْ قَلْبِي
 ٢- لَيْسَ بِاللَّابِسِ الْقَمِيصِ، وَلَكِنْ
 ٣- الَّذِي بِالْجَمَالِ زَيْنُهُ اللَّـ
 ٤- يَتَلَاهَى، إِذَا اسْتَحِثَّ لِشُرْبٍ
- مُسْتَهَامٌ بِأَصْغَرِ السَّاقِيَيْنِ
 ذِي الْقَبَاءِ الْمُعْقَرِ الصُّدْعَيْنِ
 هُ، وَحُسْنِ الْجَبِينِ وَالْحَاجِبَيْنِ
 فِي سُكُونٍ، وَيَمْسُحُ الْعَارِضَيْنِ

(٩) دب أثر الحمرة في مفاصله، ففترت عينه، ورتق فيها النعاس، وأخذ يغالب النوم، ولكنه استمهلني لما أغريته بالنوم.

(١٠) يراقب مجيء الصبح لينجو ويسلم ولا يهان ولا يضعف بالاستسلام له.

(١٢) أصابه النعاس، فقال علي، فنلت منه ما سرتني، ولم أندم على ما فعلت، ولا قلت: يا ليت ما كان لم يكن.

(١٤) كأننا، بعد الفسوق الذي جمعنا، طائران يتناغيان على غصن. فاطلب اللذات، ولا تكتمها، وامض إليها بلا حياء.

[٨٥٤]

(١) أشتهي لقاء الساقيين ومجالستهما، لكن قلبي متعلق بأصغر الساقين، وهائم به.

(٣) القميص: ثوب يلي الجسد. القباء: ثوب يلبس فوق الثياب، أو فوق القميص، ويتمنطق عليه.

المعقرب: الذي تلتى شعره والتوى على خده كذيل العقرب. أي: قلبي متعلق بذِي القباء، لا باللابس القميص. ذاك الذي زينته الله بالجمال، وحسن الجبين والحاجبين خاصة.

(٤) يتلاهى: يتغافل. استحثّ لشرب: دُفع للشرب، وحثّ عليه. العارضين: الحذّين.

- ٥- خَرَسْنُوهُ، وَمَا دَرَى مَا خَرَسَا
 ٦- هُمْ يَجُورُونَ فِي الْمُزَاحِ عَلَيْهِ وَهُوَ يَحْكِي بِعَدْلِهِ الْعُمَرَيْنِ

[٨٥٥]

[من المُشْرِح]

- ١- وَصَاحِبِ زَانَ كُلِّ مُضْطَحَبٍ
 ٢- أَرْوَعُ، مَحْمُودَةٌ خَلَاتُقُهُ
 ٣- بَذَرُ ظَلَامٍ، غِيَاثُ مُجْدِبَةٍ
 ٤- مُهَذَّبٌ، مَا جِدُّ، أَخُو كَرَمٍ
 ٥- أَسِيرُ حُبٍّ، قَتِيلُ غَانِيَةٍ
 ٦- نَادَيْتُهُ، وَالظَّلَامُ مُنْسَدِلٌ
 ٧- قُمْ، يَا خَلِيلِي، إِلَى الْمُدَامِ لِكَيْ
 ٨- فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَّا بِلَجَلَجَةٍ
 ٩- فَلَمْ أَزَلْ بِالرَّقَى أَعْلَلُّهُ
 ١٠- ثُمَّ تَغْنَى عَلَيْهِ مِنْ طَرَبٍ:

(٥) خرسنوه: ألبسوه الملابس الخراسانية، وهي تظهر محاسن الجسم لضيقها والتصاقها بالجسم. المتزرين: مثني متزر.

(٦) يجورون عليه: يضيّقون عليه ويظلمونه. يحكي بعده العمرين: هو كعمر بن الخطّاب وعمر بن عبد العزيز (أو كأبي بكر، على التغليب)، في عدلها، فهو يوزّع الكؤوس بين الشاربين بالعدل، أو يعدل في إقباله على جلسائه.

[٨٥٥]

(٢) لقد زان صاحبي كلّ الأصحاب في انتسابه إلى اليمن، فهو الأروع، المحموده خلّاتقه، الذي لا يبالي بما ينفق على الخمر.

(٣) غياث مجدبة: يغيث أيام الجذب. معدن البذل: أي العطاء والبذل عنده متأصل فيه. يهتزّ للمنن: يرتاح للعطاء.

(٤) القرم: السيّد. يرجى لحادث الزّمن: يرجى عونه زمن الشّدّة والبلاء.

(٥) الغانية: التي تستغني بها. وقيل غانية: أي تقتله بحسنها ودلالها. خلع الرّسن: ترك الحياة.

(٦) منسدل: شامل، يعمّ الكون. غرة الصّبح: أوّل طلوعه. لم تبين: لم تظهر.

(٧) تطرد عتّا عساكر الحزن: أي تطرد الخمر عتّا الأحزان والشّدائد.

(٨) اللّجلجلة: التّردّد في الكلام، من غير وضوح. الفطن: الذّكيّ، السّريع الفهم.

(٩) الرّقى: جمع رقية، وهي ما يتعوّذه. أعلّله: أشغله. انجلى: انكشف. عارض الوسن: ما يعترضه من النّوم.

[من الطويل]

- ١- أَأَدُمَيْتَ بِالمَاءِ القَرَّاحِ جَبِينَهَا
- ٢- فَقَدْ سَمِعْتَ أَذْنَاكَ عِنْدَ مَزَاجِهَا
- ٣- فَصُنْهَا عَنِ المَاءِ القَرَّاحِ، وَهَاتِهَا
- ٤- بِأَنْيَةٍ مَخْرُوطَةٍ مِنْ زَبَرَجَدٍ
- ٥- بِكُفٍّ، تَكَادُ الكَأْسُ تُدْمِي بَنَائَهَا
- ٦- كَأَنَّ رِجَالَ الهِنْدِ حَوْلَ إِنَائِهَا

[من مجزوء الرمل]

- ١- وَبَدِيعِ الحُسْنِ قَدْ فَا
 - ٢- تَحَسَّبُ الوُزْدُ بِحَدَّيْ
 - ٣- كُلَّمَا ازْدَدْتُ إِلَيْهِ
 - ٤- ظَلَّ يَسْقِينَا مُدَامًا
 - ٥- وَيُغْنِينَا بِحِذْقٍ:
 - ٦- فَاسْقِينَا حَتَّى أَوَانِ الْ
- قَ الرِّشَا حُسْنًا وَلِينَا
هـ يُنَاغِي اليَاسْمِينَ
نَظَرًا زِدْتُ جُنُونًا
حَلَّتِ الخِذَرُ سِنِينَ
يَا دِيَارَ الظَّاعِنِينَ
حَجَّ، لَا تَسْقِ الضَّنِينَ

- (١) كَأَنَّكَ قَدْ أَدُمَيْتَ جَبِينَهَا عِنْدَمَا مَزَجْتَهَا بِالماءِ، وَكَأَنَّكَ تَسْمَعُ أُنْيَهَا لِهَذَا المَزَجِ، وَهِيَ فِي الكَأْسِ.
- (٢) تَسْمَعُ عِنْدَ المَزَجِ أُنْيَنَا وَالْحَانَا تَتَجَاوَبُ مَعَ دَنْدَنْتِهَا. وَرَوَى: رَيْنِهَا.
- (٣) اسْقِينَهَا غَيْرَ مَمْزُوجَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَسْقِهَا مَتَّ مِنْ حَرَمَانِهَا.
- (٤) اسْقِينَهَا بِأَنْيَةٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ زَبَرَجَدٍ، تَخَيَّرَ صَنَعَهَا كَسَرَى لِيَصُونَ بِهَا الخِمْرَةَ.
- (٥) اسْقِينَهَا بِكُفٍّ لَيِّنَةٍ نَاعِمَةٍ، تَكَادُ تُدْمِي مِنْ حَلِّ كَأْسِهَا، لِأَنَّكَ إِذْ حَرَكْتَهَا اضْطَرَبَتْ.
- (٦) نَحْنُ عَكُوفٌ حَوْلَ إِنَائِهَا، نَدِيرُهَا بَيْنَنَا، كَمَا عَكُفَ رِجَالُ الهِنْدِ حَوْلَ خِيُولِهِمْ.

- (٣) فَاقِ بَدِيعَ الحُسْنِ الرِّشَا (وَلَدَ الظُّبَيْةِ) فِي حَسَنِهِ وَلِينِهِ، وَتَوَزَّدَ حَدَّيْهِ، فَأَضْحَى بِنَاغِي اليَاسْمِينَ. وَكَلَّمَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ ازْدَادَ جُنُونُكَ بِهِ، وَافْتَتَانَكَ بِحَسَنِهِ.
- (٦) ظَلَّ هَذَا الغَلَامُ يَسْقِينَا خَمْرًا تَعْتَقَتْ سَنِينَ فِي خَدْرِهَا (دَتْهَا)، وَيُغْنِينَا وَيَجِدُ الغِنَاءَ، قَوْلَ الشَّاعِرِ: «يَا دِيَارَ الظَّاعِنِينَ» (الرَّاحِلِينَ)، فَهَاتِ اسْقِينَا أَيُّهَا الغَلَامُ حَتَّى نَتَجَاوَزَ أَيَّامَ الحَجِّ، وَلَا تَسْقِ الضَّنِينَ (البَخِيلَ) بِمَالِهِ.

[من مجزوء الرمل]

- ١- هَذِهِ الْمَمْنُوعُ مِنْهَا وَأَنَا الْمُخْتَجُّ عَنْهَا
٢- مَا لَهَا تَحْرُمُ فِي الدُّنْ يَا، وَفِي الْجَنَّةِ مِنْهَا!!

[٨٥٩]

[من الكامل]

- ١- لَا تَحْزَنْ لِفُرْقَةِ الْأَقْرَانِ
٢- بِمَصُونَةٍ قَدْ صَانَ بِهَجَةٍ كَأْسِهَا
٣- دَقْتُ عَنِ اللَّحْظَاتِ، حَتَّى مَا تَرَى
٤- وَكَأَنَّ لِلذَّهَبِ الْمَذُوبِ بِكَأْسِهَا
٥- وَمُزْنَرٍ قَدْ صَبَّ فِي قَارُورَةٍ
٦- شَمْسُ الْمُدَامِ بِكَفِّهِ، وَبَوَجْهِهِ
٧- وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ جِدَارٍ رُجَاجِهَا
٨- فِي مَجْلِسٍ جَعَلَ الشَّرُورُ جَنَاحَهُ
٩- لَا يَطْرُقُ الْأَسْمَاعُ فِي أَرْجَائِهِ
١٠- أَوْ صَوْتُ تَصْفِيْقِ الْجَلِيسِ تَطْرُبًا
- وَاقِرِ الْفُؤَادِ بِمُذْهِبِ الْأَحْزَانِ
كُنُ الْخُدُورِ، وَخَاتَمُ الدَّنَانِ
إِلَّا التِّمَاعُ شُعَاعُهَا الْعَيْنَانِ
بَحْرًا يَجِيْشُ بِأَعْيُنِ الْحَيَتَانِ
رَيْقُ السَّحَابِ عَلَى النَّجِيعِ الْقَانِي
شَمْسُ الْجَمَالِ، فَبَيْنَنَا شَمْسَانِ
وَتَغِيْبُ، حِينَ تَغِيْبُ، فِي الْأَبْدَانِ
سِتْرًا لَهُ مِنْ نَاطِرِ الْحِذْنَانِ
إِلَّا تَرْتُمُ أَلْسُنَ الْعِيدَانِ
وَبُكَاءَ خَابِيَةٍ، وَضَحْكَ قَنَانِي

[٨٥٨]

- (١) ما بال هذه الخمرة ممنوعة عنا ومحرمة علينا، وأنا في أشد الحاجة إليها، مع أنها حلال في الجنة؟

[٨٥٩]

- (١) لا تحزن إن فارقت أصحابك وجعلت مذهب الأحزان (الخمرة) قرى لفؤادك وغذاء له.
(٢) وهي المصون التي صانها استقرارها في دتها، وختم الدنان عليها.
(٣) لولا التماع شعاعها في العينين لما أدركت وجودها.
(٤) كأن الخمر في كأسها بحر من الذهب تجيش فيه حياته، أي: تضطرب فيه الفقاقع.
(٥) رب مزنر (غلام يلبس الزنار) مزج هذه الخمرة التي هي كالدم القاني، بهاء السحاب.
(٦) بكفه خمرة تتلألا كالشمس، ووجهه مشرق بالجمال. فهما شمسان، إحداهما تشرق من كأسها، وتغيب في البدن.
(٨) لقيته في مجلس عمه السرور، وغطى أحداث الدهر ونوائيه.
(٩) لا تسمع في هذا المجلس إلا صوت العزف على العيدان (جمع عود)، وصوت التصفيق من الطرب، وبكاء الخابية، وضحك القناني.

- ١١- حَتَّى إِذَا اشْتَمَلَ الظَّلَامُ بِبُرْدِهِ
 ١٢- أَلْفَيْتُهُ بَدْرًا يَلُوحُ بِكَفِّهِ
 ١٣- مَا زِلْتُ أَشْرَبُ كَأْسَهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ
 ١٤- لِأَنَّا لَمِنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ تَحِيَّةٌ
- وَهَذَا حَنِينُ نَوَاقِسِ الرُّهْبَانِ
 بَدْرٌ، جَمَعْتُهُمَا لِعَيْنِ الرَّانِي
 عَمْدًا، وَمَا بِي عَجْزَةُ النَّشْوَانِ
 إِمَّا بِوَجْهِهِ، أَوْ بِطَرْفِ بَنَانٍ!

[٨٦٠]

[من المنسرح]

- ١- أَحْسَنُ مِنْ وَصْفِ دَارِسِ الدَّمَنِ
 ٢- وَمِنْ دِيَارٍ عَفَتْ مَعَالِمُهَا
 ٣- فِي رَوْضَةٍ بِالنَّبَاتِ يَانِعَةٍ
 ٤- كَأَنَّمَا الْوَشْيُ، مِنْ زَخَارِفِهَا
 ٥- وَقَهْوَةٍ لَا الْقَذَى يُخَالِطُهَا
 ٦- مِنْ بَيْتِ خَمَّارَةٍ تَرُوحُ بِهَا
 ٧- سَوَّرَتْهَا فِي الرُّؤُوسِ صَاعِدَةٌ
 ٨- مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ أَغْنَى، ذِي غَنَجٍ
 ٩- يَسْعَى بِصَفَرَاءَ، كَالْعَقِيقَةِ فِي الْ
 ١٠- فَتِلْكَ أَشْهَى مِنْ نَعْتِ دُعْبَلَةٍ
- وَمِنْ حَمَامٍ يَبْكِي عَلَى فَنَنِ
 رِيحَانَةٌ رُكِبَتْ عَلَى أُذُنِ
 قَدْ حَفَّهَا كُلُّ نَيْرٍ حَسَنِ
 وَشْيٍ ثِيَابٍ بِسُطْنٍ بِالْيَمَنِ
 تَأْتِيكَ مِنْ مَعْدِنٍ، وَمِنْ عَطَنِ
 إِلَيْكَ مِثْلُ الْعُرُوسِ مِنْ وَطَنِ
 وَلِينُهَا فِي الْمَذَاقِ كَالدُّهْنِ
 أَبْدَعَ فِيهِ طَرَائِفُ الْحُسْنِ
 كَأَسٍ، عَلَيْهَا الْوَشَاحُ مِنْ مُزْنِ
 وَمِنْ صِفَاتِ الطُّلُولِ وَالِدَمَنِ

(١١) لما شمل الظلام الكون، وهذات النواقيس، بدا هذا الغلام في عين الراني كالبدر، في كفه كأس كالبدر.
 (١٣) ما زلت أشرب معهم دون أن يصيبني عجز النشوان، فكنت أنال تحيتهم بوجه مشرق، وطرف بنانهم.

[٨٦٠]

- (٢) أن تزين أذنك بريحانة أحسن من وصف الدمن الدارسة، والحمام الذي يبكي على الغصن، والديار التي تهدمت.
 (٤) في مجلس بين أرجاء روضة يانعة بخضرتها، مخوفة بالزهر، حيث تبدو تلك الروضة كبسط زخرفت ووشيت باليمن.
 (٥) رب قهوة (خمرة) صافية نقية تأتلك من معدنها ومن عطنها (مكان عصرها وحفظها في دنانها).
 (٧) تأتلك هذه الخمرة من خمارة تزهو كالعروس، وهي تحتد في رؤوس شاربها وتشتد، ولكنها مستساغة في مذاقها كالدهن.
 (١٠) تناولتها من كف طبي أغنّ ذي غنج، فيه كل بدائع الحسن، فهو يسعى إلينا بكأس موشع بالمزن (ممزوج بماء المطر). وهذا أشهى إلي من وصف ناقة قوية، ومن وصف الأطلال والدمن.

[من الهَزَج]

- ١- إِذَا عَبَا أَبُو الْهَيْجَا ۚ لِلْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا
- ٢- وَسَارَتْ رَايَةُ الْمَوْتِ أَمَامَ الشَّيْخِ إِعْلَانَا
- ٣- وَشَبَّتْ حَرْبُهَا وَأَشْتَدَّ عَلَتْ تُلْهَبُ نِيرَانَا
- ٤- وَأَبَدَتْ لَوْعَةَ الْوَقْعِ ۚ أَضْرَاسًا وَأَسْنَانَا
- ٥- جَعَلْنَا الْقَوْسَ أَيْدِينَا وَنَبَلَ الْقَوْسِ سُوسَانَا
- ٦- وَقَدَّمْنَا مَكَانَ النَّبْلِ وَالْمِطْرَدِ رِيحَانَا
- ٧- فَعَادَتْ حَرْبُنَا أَنْسَا وَعُدْنَا نَحْنُ خُلَانَا
- ٨- بِفَتْيَانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ لَمْ فِي اللَّذَّةِ قُرْبَانَا
- ٩- إِذَا مَا ضَرَبُوا الطَّبْلَ ضَرَبْنَا نَحْنُ عِيدَانَا
- ١٠- وَأَنْشَأْنَا كَرَادِيْسًا مِنَ الْخَيْرِيِّ أَلْوَانَا
- ١١- وَأَحْجَارُ الْمَجَانِيْقِ لَنَا تُفَاحُ لُبْنَانَا
- ١٢- وَمَنْشَأَ حَرْبِنَا سَاقِ سَبَا خَمْرًا، فَسَقَانَا
- ١٣- يَحُثُّ الْكَأْسُ كَيْ تُلْحَقَ سَقَ أُخْرَانَا بِأُولَانَا
- ١٤- تَرَى هَذَاكَ مَضْرُوعًا وَذَا يَنْجَرُ سَكْرَانَا
- ١٥- فَهَٰذِي الْحَرْبُ لَا حَرْبُ تَغْمُ النَّاسَ عُذْوَانَا
- ١٦- بِهَا نَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ بِهَا نَنْشُرُ قَتْلَانَا

[٨٦١]

(٦) لقد عبأ أبو العباس فرسانه، وسار براية الموت، فشبت الحرب، واشتعلت نيرانها، ووقعت القتل فاغرة أفواهها، بادية أسنانها وأضر اسها. أما نحن فجعلنا أيدينا أقواساً، واتخذنا من الزنبق نبلاً، وقدمنا بدل النبل والمطرَد (الرمح القصير) ريحاناً.

(٨) ليست حربنا إلا أنساً، وليس المتحاربون إلا خلاناً، يرون القتل في سبيل نوال اللذة قرباناً.

(١١) إذا ضرب أولئك الفتيان الطبل عزفنا نحن على العيْدَان (جمع عود)، وأنشأنا من الخيرِي (المنشور الأصفر) بدل كراديس الجند باقات نزين بها مجالسنا، وبدل أحجار المجانيق تفاح لبنان.

(١٤) منشأ الحرب بيننا ساق سقانا، ولا يزال يسقينا، ويلحق الكأس بالكأس حتى رويننا وضرعنا من السكر، ألدنا بعد الآخر.

(١٦) هذه هي الحرب التي نبغيها، لا حرب القتال، فيها نقتلهم سُكرًا، ثم نحْيِيهم صحواً.

[من السريخ]

- ١- قَدْ هَتَكَ الصُّبْحُ سُدُولَ الدُّجَى فَنَحَسَرْتَ أَثْوَابَهُ الْجُونُ
- ٢- فَأَصْبَحَ نَدَامَاكَ سُخَامِيَّةً أَتَى لَهَا فِي دَنِّهَا حِينُ
- ٣- زُفَّتْ إِلَى أَكْرَمِ خُطَّابِهَا وَشَاحَهَا وَزُدَّ وَنَسْرِينُ
- ٤- تَسْعَى بِهَا حَوْرَاءُ، فِي طَرْفِهَا ضِحْكُ، وَفِي الْمَضْحَكِ تَقْيِينُ
- ٥- مَا النَّاسُ إِلَّا رَجُلٌ فَاتِكَ أَوْ رَجُلٌ وَقَرَهُ دِينُ

[٨٦٣]

[من الوافر]

- ١- أَسِيرُ الْهَمِّ، نَائِي الصَّبْرِ، عَانِ تَحَدَّثُ عَنْ جَوَاهُ الْمُقْلَتَانِ
- ٢- نَفَى عَنْ عَيْنِهِ التَّهْجَادَ بَدْرُ تَأَلَّقَ فِي الْمَحَاسِنِ، غُصْنُ بَانَ
- ٣- وَمُنْتَسِبٍ إِلَى آبَاءٍ صَدَقِ خَطَبْتُ لَهُ مُعْتَقَةَ الدَّنَانِ
- ٤- فَلَمَّا صَبَّهَا فِي صَحْنٍ كَأْسٍ حَكَّتْ لِلْعَيْنِ لَوْنَ الْبَهْرَمَانِ
- ٥- كَأَنَّ الْكَأْسَ تَسْحَبُ ذَيْلَ دُرٍّ كَسَتْهَا الْخَمْرُ حُلَّةَ زَعْفَرَانِ
- ٦- بِمُسْمِيعَةٍ، إِذَا غَنَّتْ بِصَوْتِ أَجَابَتْهَا الْمَثَالِثُ وَالْمَثَانِي

[٨٦٢]

- (٢) هنك الصبح الظلام، وانحسر سواد الليل. فامض في هذا الصبح إلى نداماك بخمرة سخامية (جيدة) أتى عليها دهر طويل.
- (٣) زفت كالعروس إلى من خطبها من كرام الناس، ممن يقدرونها، ووشت بالورد والنسرين.
- (٤) تسعى بها جارية حوراء يضحك طرفها (عينها)، ويزين ثغرها ذلك الضحك. وتقين: حسن.
- (٥) الناس إنما فاتك جريء على الملذات، أو رجل زاده الدين وقاراً.

[٨٦٣]

- (١) أسرت المموم هذا العاشق، ونأى الصبر عنه، فهو العاني (الأسير) الذي فضحت عيناه جواه (حرقه قلبه من الحب).
- (٢) نفى النوم عن عينه غلام كالبدر، تألق في حسن، واعتدال قوام، كغصن البان. وروي: «غصن».
- (٤) خطبت لهذا الجليس الكريم الأصيل الصادق النسب خمرة معتقة، لونها حين سكبت كالبهрман (العصفور).
- (٥) يتتالي الحباب على الكأس كأنه در يسحب ذيله، وقد كستها الخمر حلّة من زعفران.
- (٦) مسمعة: مغنية. الثالث: الوتر الثالث في العود. والمثاني: الوتر الثاني. أجابتها: ردّدت معها الأنغام.

- ٧- إِذَا مَا نَلْتُ مِنْ عَيْشِي رَخَاءً وَصِرْتُ مِنَ النَّوَائِبِ فِي أَمَانٍ
٨- رَكِبْتُ غَوَايِي، وَتَرَكْتُ رُشْدِي وَكَفُّ الْجَهْلِ مُطْلَقَةً عَنَانِي
٩- أَلَا مَا لِلْمَشِيبِ، وَمَا لِرَأْسِي حَمَى عَنِّي الْعُيُونُ وَمَا حَمَانِي

[٨٦٤]

[من البسيط]

- ١- مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا شُرْبُ صَافِيَةٍ فِي بَيْتِ خَمَّارَةٍ، أَوْ ظِلُّ بُسْتَانٍ
٢- صَفَرَاءُ كَرْخِيَّةٍ، خَمْرَاءُ إِذْ مَرَجَتْ كَأَنَّهَا وَجَلُّ، يَغْلُوهُ لَوْنَانِ
٣- يَسْعَى بِهَا خَنْثٌ، فِي زِيِّ جَارِيَةٍ مُطَيَّبٌ صُدْعُهُ فِي طَيِّبِ الْبَانِ
٤- حَيًّا نَدَامَايَ بِالتَّقْبِيلِ حِينَ سَعَى بِالكَأْسِ يَحْبُو نَشِيطًا غَيْرَ كَسْلَانِ
٥- فَتَارَةٌ هُوَ مَيْدَانٌ تَرَوْضُ بِهِ ضَوَامِرًا قُرْحًا، لَيْسَتْ بِثُنْيَانِ
٦- وَتَارَةٌ هُوَ سَاقِينَا وَتَرْجُسْنَا نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَاقٍ وَمَيْدَانِ

[٨٦٥]

[من الخفيف]

- ١- قَدْ هَجَرْتُ النَّدِيمَ وَالنَّدَمَانَا وَتَمَتَّعْتُ مَا كَفَانِي زَمَانَا
٢- وَأَبَى لِي خَلِيفَةُ اللَّهِ إِلَّا عَزَفَ نَفْسِي، فَقَدْ عَزَفْتُ أَوَانَا

(٨) إذا نلت رخاء العيش، وأمنت نوائب الدهر، اندفعت إلى غوايتي وركبتها، وتحليت عن رشدي وتعقلي، وقد أطلقت أكفُ الجهل العنان لي لأتبع ملذاتي.

(٩) ملا الشيب رأسي، ففضح سنّي، وأبعد عني عيون الغواني، ولكنه لم يحمني من ولعي بهنّ وتبّعهنّ.

[٨٦٤]

(٢) كرخيّة: خمرة منسوبة إلى كرخ بغداد، وهو من أحيائها. وجل: خائف. يعلوه لونان: لون قبل الخوف وأثناءه.

(٣) خنث: غلام مخنث. في زي جارية: يلبس لبس النساء. البان: شجر معتدل القوام، له زهر ناعم.

(٦) الضّوامر: الخليل الضامرة. القرّح: الصغار من الخيل. الثنيان: التوق التي تلد مرة ثانية. أي: حيا هذا المخنث ندماي بالتقبيل، وسعى إليهما بالكأس وهو نشيط. فتارة هو للذتنا، نركض فيه خيلنا وإبلنا، وتارة هو ساقينا ونرجسنا، فنعم السّاق، ونعم المتعة به.

[٨٦٥]

(١) قد تمتعت زماناً بها كفاني من الملذات، والآن هجرت كلّ ندماي.

(٢) لم يرض لي الخليفة إلّا ترك الملذات والعزوف عنها. فقد كنت أعزف عنها في بعض الآونة.

- ٣- وَلَقَدْ طَالَ مَا أَبَيْتُ عَلَيْهِ فِي أُمُورٍ خَلَعْتُ فِيهَا الْعِنَانَا
 ٤- وَعَزَالِ عَاطِيَتُهُ الرَّاحَ حَتَّى فَتَرْتُ مِنْهُ مُقْلَةً وَلِسَانَا
 ٥- قَالَ: لَا تُسْكِرْنِي بِحَيَاتِي! قُلْتُ: لَا بُدَّ أَنْ تُرَى سَكْرَانَا
 ٦- إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ، إِذَا نِمْتُ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَقْضِهَا يَقْظَانَا
 ٧- فَتَلْكَأ تَلْكَأً فِي انْخِنَاثِ ثُمَّ أَصْغَى لِمَا أَرَدْتُ، فَكَانَا

[٨٦٦]

[من مجزوء الرمل]

- ١- اسْتَعِذْ مِنْ رَمْضَانَ بِسَلَفَاتِ الدَّنَّانِ
 ٢- وَاطْوِ شَوَّالًا عَلَى الْقَصْفِ فِ، وَتَغْرِيدِ الْقِيَانِ
 ٣- وَلْيَكُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ سَكْرَتَانِ
 ٤- مَنْ شَوَّالٌ عَلَيْنَا وَحَقِيقٌ بِأَمْتِنَانِ
 ٥- جَاءَ بِالْقَصْفِ وَبِالْعَزْ فِ، وَتَخْلِيعِ الْعِنَانِ
 ٦- أَوْفَقَ الْأَشْهُرِ لِي أَبَ عَدُّهَا مِنْ رَمْضَانِ!

[٨٦٧]

[من الكامل]

- ١- لَا تَخْشَعَنَّ لِطَارِقِ الْحَدَثَانِ وَادْفَعْ هُمُومَكَ بِالشَّرَابِ الْقَانِي
 ٢- أَوْ مَا تَرَى أَيْدِي السَّحَابِ رَقِشَتْ حُلَّ الشَّرَى بِبِدَائِعِ الرِّيحَانِ؟

- (٣) طالما عصيت الخليفة وأبيت طاعته، فخلعت عناني، وتماديت في التّهتك ومتابعة الملذات.
 (٤) غزال: غلام كالغزال في الحسن. عاطيته الرّاح: ناولته الخمر. فتّرت منه مقلة: نعلت، ولساناً: نقل كلامه.
 أي: أصابت عينيه ولسانه بالفتور.
 (٧) تلكأ عن تلبية طلبي، وتمتّع عن قضاء حاجتي، في تخنّث، ثمّ لان وأطاع، فكان لي منه ما أردت.

[٨٦٦]

- (٣) ادفع عنك رمضان، معافراً سلافات الدنان، واقض شوال بين القصف واللّهو وسباع غناء القيان، واشرب كلّ يوم صباح مساء.
 (٦) لشوال مئة علينا، فقد تهيأ لنا فيه القصف واللّهو والعزف والتّهتك والخلاعة. فحقّ له أن يمنّ علينا، وحقّ ذلك لأيّ شهر بعيد عن رمضان.

[٨٦٧]

- (١) طوارق الحدّثان: ما يأتيك من الدّهر من مصائب. الشّراب القاني: الخمر الأحمر اللّون.
 (٢) انظر إلى أيدي السّحاب (الأمطار) كيف روت الأرض فأنبئت حلالاً (نباتاً) مرقّشة (متنوعة الألوان) ببدايع الرّيحان.

- ٣- مِنْ سَوَسَنِ غَضِّ الْقَطَافِ، وَخَزَمَ وَبَنَفَسَجَ، وَشَقَائِقِ النُّعْمَانِ
 ٤- وَجَنِيٍّ وَرَدٍّ يَسْتَبِيكَ بِحُسْنِهِ مِثْلَ الشُّمُوسِ طَلَعْنَ مِنْ أَغْصَانِ
 ٥- حُمْرًا وَبَيْضًا يُجْتَنِينَ، وَأَصْفَرًّا وَمُلُونًا بِبَدَائِعِ الْأَلْوَانِ
 ٦- كَعُقُودٍ يَاقُوتٍ تُظْمَنَ وَلَوْلُؤٍ أَوْسَاطُهُنَّ فَرَائِدُ الْعُقَيَانِ
 ٧- وَمِنْ الزَّبَرْجَدِ حَوْلَهُنَّ مُمَثَّلًا سِمْطًا يَلُوحُ بِجَانِبِ الْبُسْتَانِ
 ٨- فَإِذَا الْهُمُومُ تَعَاوَرَتْكَ، فَسَلَّهَا بِالرَّاحِ، وَالرَّيْحَانِ، وَالنَّدْمَانِ

[٨٦٨]

[من المنسرح]

- ١- وَجْهَ جَنَانٍ سَرَاءَ بُسْتَانٍ مُجْتَمِعٌ فِيهِ كُلُّ الْأَوَانِ
 ٢- مَبْدُولَةٌ لِلْعُيُونِ زَهْرَتُهُ مَنُوعَةٌ مِنْ أَنْامِلِ الْجَانِي
 ٣- وَلَكُنْتُ أَحْطَى بِهِ سِوَى نَظَرٍ يَشْرِكُنِي فِيهِ كُلُّ إِنْسَانٍ

[٨٦٩]

قال في جَنَانٍ، وقد رآها خارجةً إلى بعض المآتم:

[من السريع]

- ١- يَا مُنْسِيَ الْمَأْتَمِ أَشْجَانَهُمْ لَمَّا أَتَاهُمْ فِي الْمُعَزِّيْنَا
 ٢- حَلَّتْ قِنَاعَ الْوَشْيِ عَنْ صُورَةٍ أَلْبَسَهَا اللَّهُ التَّحَاسِينَا
 ٣- فَاسْتَفْتَنَتْهُنَّ يَتِمَثَالُهَا فَهَنَّ لِلتَّكْلِيفِ يَبْكِينَا
 ٤- حَقٌّ لِدَاكِ الْوَجْهَ أَنْ يَزْدَهِيَ عَنْ حُزْنِهِ مَنْ كَانَ مَحْزُونًا

- (٣) غَضُّ القَطَافِ: غَضٌّ وقت قطفه. خَزَمَ: من الأزهار، طَيَّبَ الرَّائِحَةَ.
 (٦) وَأَخْرَجَتْ الْأَمْطَارُ وَرَدًّا تَجْنِيهِ، مَتَنُوعَ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ، فَيَاسْرُكُ بِحُسْنِهِ، فَهُوَ كَعُقُودٍ مِنَ الْيَاقُوتِ وَاللَّوْلُؤِ، وَفِي وَسْطِ الْعَقْدِ فَرِيدَةٌ مِنَ الْعُقَيَانِ (الذَّهَبِ).
 (٧) الزَّبَرْجَدُ: حَجَرٌ كَرِيمٌ، يَشْبَهُ الزَّمْرَدَ. السِّمْطُ: خَيْطُ التَّظْمِ، مَا دَامَ فِيهِ اللَّوْلُؤُ.

[٨٦٨]

- (١) وَجْهَ جَنَانٍ كَأَرْضٍ طَيِّبَةٍ، فِيهَا كُلُّ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ وَالزَّهْرِ، وَكَذَلِكَ وَجْهَهَا فِيهِ كُلُّ مَعَانِي الْجَمَالِ.
 (٣) مَبْدُولَةٌ لِكُلِّ الْعُيُونِ تَتَمَتَّعُ بِحُسْنِهَا، وَلَكِنَّهَا مَنُوعَةٌ عَنْ أَنْ تُثَالِ، فَلَا تَنَالُ إِلَّا بِالنَّظَرِ، وَمِثْلِي كَمِثْلِ سَائِرِ النَّاسِ.

[٨٦٩]

- (٣) أُنْسِتُ الْمَأْتَمَ أَحْزَانَهُمْ لَمَّا أَتَاهُمْ جَنَانٌ مَعْرِيَّةٌ، إِذْ رَفَعَتْ الْقِنَاعَ الْمَوْشَى عَنْ وَجْهَهَا فَفَتَنَتْهُمْ بِمَحَاسِنِهَا، فَصَرْنَ يَبْكِينَ مِمَّا أَصَابَهُنَّ مِنْ فِتْنَتِهَا.
 (٤) يَحَقُّ لِدَاكِ الْوَجْهَ أَنْ يَزْدَهِيَ بِحُسْنِهِ، وَيُنْسِيَ الْمَحْزُونَ أَحْزَانَهُ.

كان أبو نواس في زيارة لمحمد بن سيار، فلفت نظره ابنه، وكان غلاماً بارع الجمال، فقال فيه:
[من المُجَنَّب]

- ١- يَا ظَبْيُ، يَا ابْنَ سِيَارٍ وَرَيْنَ صَفِّ الْقِيَانِ
- ٢- خُلِقْتَ فِي الْحُسْنِ فَرْدًا فَمَا لِحُسْنِكَ ثَانِ
- ٣- كَأَنَّمَا أَنْتَ شَيْءٌ حَوَى جَمِيعَ الْمَعَانِي
- ٤- لِيَنْعَتَنَّكَ وَهْمِي إِنَّ كَلَّ عَنْكَ لِسَانِي

[من الوافر]

- ١- سَأَتْرُكُ خَالِدًا لِهَوَى جَنَانٍ وَإِنْ جَلَّ الَّذِي عَنْهُ أَتَانِي
- ٢- فَقُلْ مِنْ بَعْدِ ذَا مَا شِئْتُ، أَوْ زِدْ فَقَدْ أُمْسَيْتَ مِنِّي فِي أَمَانٍ
- ٣- لَقَدْ أَغْلَقْتَ بَابَكَ دُونَ ظَبْيِي خَتَمْتَ بِمُقْلَتِيهِ عَلَى لِسَانِي

هجرته جنان، وأطالت هجره، فرأى في منامه أنها صاحته، فكتب إليها:

[من السريع]

- ١- إِذَا التَّقَى فِي النَّوْمِ طَيْفَانَا عَادَ لَنَا الْوَصْلُ كَمَا كَانَا
- ٢- يَا قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ، مَا بَالُنَا نَشْقَى، وَيَلْتَذُّ خِيَالُنَا
- ٣- لَوْ شِئْتُ، إِذْ أَحْسَنْتَ لِي فِي الْكَرَى أَتَمَمْتَ إِحْسَانَكَ يَقْظَانَا

- (٢) تفردت يا ابن سيار بالحسن، فما لك مثل فيه، فأنت كالظبي حسناً، وأنت زين مجالس القيان.
- (٤) أنت في الحسن شيء حوى جميع معانيه، ومهما توهمت حسنك وتحيلته فلساني يعجز عن وصفك.

- (٢) سأتناهى عن خالد، وأتغافل عن إساءاته، فلقد شغلني هوى جنان عنه، فليقل ما يقول، فلن ألتفت إليه.
- (٣) تغافلت عن ظبي ختم سحر عينيه على لساني، فلا قدرة لي على وصفه.

- (١) يلتقي طيفانا في النوم، فتواصل ونسعد، وما دام ذلك التواصل يسعدنا فما بالنا نشقى بالهجر ويلتذُّ خيالنا! فأمل أن تَمَيَّ إحسانك وأنا يقظان، كما أحسنت لي نائماً.

- ٤- يَا عَاشِقَيْنِ اضْطَلَحَا فِي الْكَرَى وَأَصْبَحَا غَضَبِي وَغَضَبَانَا
٥- كَذَلِكَ الْأَحْلَامُ غَدَارَةٌ وَرُبَّمَا تَصْدُقُ أَحْيَانَا

[٨٧٣]

[من الخفيف]

- ١- لَا بُحْنَ حُرْمَةَ الْكِثْمَانِ رَاحَةُ الْمُسْتَهَامِ فِي الْإِغْلَانِ
٢- قَدْ تَصَبَّرْتُ بِالسُّكُوتِ وَبِالْإِطْ رَاقٍ جَهْدِي، فَنَمَّتِ الْعَيْنَانِ
٣- تَرَكْتَنِي الْوُشَاةُ نُصَبَ الْمُشِيرِ نَ وَأُخْذُوئَةً بِكُلِّ مَكَانِ
٤- مَا أَرَى خَالِيَيْنِ لِلْسَّرِّ إِلَّا قُلْتُ: مَا يَخْلُوانِ إِلَّا لِشَانِي

[٨٧٤]

[من البسيط]

- ١- سَمَاهُ أَحْبَابُهُ الْمُسْكِينِ، قَدْ صَدَّقُوا مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِي، فَهُوَ مُسْكِينُ
٢- أَنَا الَّذِي اجْتَارَتِ الضَّرَاءُ مُهْجَتَهُ بَادِي الشُّحُوبِ، عَلَى الْعَيْشِ مَوْزُونُ
٣- تَعْفُو الْهَوَاجِرُ عَنْ وَجْهِهِ مُحَاسِنُهُ وَأَنْتَ فِي غَمْرَةِ اللَّذَاتِ مَكْنُونُ
٤- حِيَالُ بَابِكَ فِي طُمْرَيْنِ مُنْتَبِذُ مِنْ الْغُبَارِ، كَجِيلِ الْعَيْنِ مَذْهُونُ

[٨٧٥]

[من المنسرح]

- ١- ذَكَّرَنِي الْوَرْدُ رِيحَ إِنْسَانٍ أَذْكُرُهُ عِنْدَ كُلِّ رِيحَانٍ

(٤) أعجب من عاشقين اصطلحا في النوم، وأصبحا متخاصمين، ولكن الأحلام تبقى أحلاماً، وقلما تصدق.

[٨٧٣]

- (٢) لن أكنم ما بي من هيام، فطالما سكنتُ وتصبَّرت، وأخفيت ما بي، ولكن فضحتني عيناى.
(٤) تركني الوشاة في مواجهة المشيرين، وتركنتي أحدىة بكل مكان، حتى إنني ما أرى اثنين إلا ظننت أنها يتحدثان عني.

[٨٧٤]

- (٢) عبرت مهجتي الضراء واستقرت فيها، فبدأ الشحوب على وجهي وهزلت، وأصبح عيشي محاطاً بهذا الضيق.
(٣) أهتم على وجهي، فيزيل حرَّ النهار محاسنه، وأنت - أيها الحبيب - تنعم في غمرة اللذات، ومتع الحياة.
(٤) أقمت ببابك بانساً في ضنك شديد، وأطهار بالية، وقد علاني الغبار، كأنه طيب لي، وكحل لعيني.

[٨٧٥]

- (١) ذكّرني طيب الورد بطيب من أحب، بل طيبه يفوق طيب كل الرياحين.

- ٢- إِنْ فَاحَ لَمْ أَمْلِكِ الْبُكَاءَ، فَإِذَا مَا اهْتَزَّ قَامَ النَّدِيمُ يَنْعَانِي
 ٣- فَقَدْ حَمَوْنِي الرَّيْحَانُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِي تَقْضِي لِذِكْرِ حَيَّانٍ
 ٤- وَلَيْسَ حَيَّانٌ مَنْ عَنَيْتُ وَلَكِنَّهُمَا فِي الْهَجَاءِ سَيَّانٍ
 ٥- وَيَلِي عَلَيْهَا، وَيَلُ يَحُلُّ مَعِي فِي الْقَبْرِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَكْفَانِي
 ٦- شَاطِرَةٌ، إِنْ مَشَتْ مُكْرَهَةً تَأْخُذُ تَكْرِيهَهَا بِسُلْطَانٍ

[٨٧٦]

[من الخفيف]

- ١- أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكَمَانَ: كَيْفَ خَلَفْتُمْ أَبَا عُثْمَانَ؟
 ٢- وَأَبَا مَيَّةَ الْمُهَذَّبَ وَالْمَأْمُومَ لَ وَالْمُرْتَجَى لِرَبِّ الزَّمَانِ؟
 ٣- فَيَقُولُونَ لِي: جَنَانٌ؟ كَمَا سَرَّ لَكَ عَنْ حَالِهَا، فَسَلْ عَنْ جَنَانِ
 ٤- مَا لَهُمْ! لَا يَبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ! كَيْفَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِتْمَانِي!

[٨٧٧]

[من الطويل]

- ١- كَفَى حَزَنًا أَلَا أَرَى وَجْهَ حِيلَةٍ أَزُورُ بِهَا الْأَخْبَابَ فِي حَكَمَانَ
 ٢- وَأُقْسِمُ لَوْ لَا أَنْ تَنَالَ مَعَاشِرُ جَنَانٍ بِمَا لَا أَشْتَهِي لِجَنَانِ
 ٣- لَا أَصْبَحْتُ مِنْهَا دَانِي الدَّارِ لَا صِقًا وَلَكِنَّ مَا أَخْشَى، فُذِيتَ، عِدَانِي

- (٢) إن فاح طيبك بكيت، وإن قمت تهتزّ بقذك، وتخطر بقوامك، فأكاد أموت وجداء، وينعاني نديمي.
 (٤) مُنعت من شمّ الرّيحان خوفاً عليّ من ذكر حيّان، ولست أقصده، بل من هو شبيه باسمه، وهو جنان.
 (٥) ما حلّ بي من الويل سيستمرّ بي، بل سيحلّ معي في قبري وبين أكفاني.
 (٦) هي شاطرة مأكرة، تغلبنني بسُلطان جاهلها، ولو سارت تعترضني بغير زينة ولا تجمل.

[٨٧٦]

- (٢) ما زلت أسأل القادمين من حكمان (ضياح بظاهر البصرة لموالي جنان الثّقفيّين)، كيف تركتم أبا عثمان خالد بن عبد العزيز وأخاه أبا مَيَّةَ، وهو المهذّب والمأمول والمرتجى لمصائب الدّهر؟
 (٤) أسألهم عن موالى جنان، فيجيبونني عن جنان، وأنها في حال يسرّك، فأعجب كيف لم يخفّ عليهم ما كنت أكتهم من أمري.

[٨٧٧]

- (١) يكفيني حزناً ألا أجد حيلة تمكّني زيارة أحبّائي في حكمان.
 (٣) لولا خوفي على جنان أن ينالها من مواليتها أذى لأقمت بجوارها، ملاصقاً لدارها، لكنني تجاوزت ذلك خوفاً عليها.

- ٤- فَوَاحَزَنَا حُزْنًا يُؤَدِّي إِلَى الرَّدَى فَأَصْبَحُ مَأْثُورًا بِكُلِّ لِسَانٍ
٥- أَرَانِي أَنْقَضْتَ أَيَّامَ وَصْلِي مِنْكُمْ وَأَذِنَ فِيكُمْ بِالْوَدَاعِ زَمَانِي

[٨٧٨]

[من مُخْلَع البسيط]

- ١- خَفَّ مِنَ الْمُرِيدِ الْقَطِيبُ وَأَقْلَقَتْهُمْ نَوَى شَطُونُ
٢- فَاسْتَفْرَعُوا مَنَّةَ الْمُصَلَّى كَأَنَّ أَظْعَانَهُمْ سَفِينُ
٣- وَقَرَّبُوا كُلَّ أَرْحَبِيٍّ كَأَنَّمَا لِي طُهُ دِهِينُ
٤- بَانُوا وَفِيهِمْ شُمُوسُ دَجْنٍ تَثُوبُ فِي إِثْرِهَا الْعُيُونُ
٥- تَعُومُ أَعْجَازُهُنَّ عَوْمًا وَتَنْثَنِي فَوْقَهَا الْمُتُونُ
٦- يَرَأَمُنْ ذَا غُنَّةٍ غَرِيرًا تَكْثُرُ فِي مِثْلِهِ الظُّنُونُ
٧- بَدِيعُ شَكْلِ، غَرِيبُ حُسْنٍ أَعْوَزُهُ الْمِثْلُ وَالْقَرِينُ
٨- بَانُوا بِرُوحِي فَصِرْتُ وَقْفًا لَا بِي حَرَكَ وَلَا سُكُونُ
٩- وَيَانِعُ النَّخْلُ، مِنْ دُمُوعِي يَعُمُّهَا سَائِحٌ مَعِينُ

[٨٧٩]

[من الخفيف]

- ١- أَكْتُبِي، إِنْ كَتَبْتَ، يَا مُنِيَّةَ النَّفْ سِ! بِنُصْحٍ وَرِقَّةٍ وَبَيَانِ
٢- كَثَّرِي السَّهْوِ فِي الْكِتَابِ، وَمُحَيِّ هِ بِرِيقِ اللِّسَانِ لَا بِالْبَنَانِ

(٥) سيشتد حزني شدة يقودني إلى الردى، فأصبح حديثاً متداولاً على كل لسان. فقد انقضى أجلي في وصالكم، وأذنت الأيام بالفراق.

[٨٧٨]

- (١) ارتحل قاطنوا هذا المريد (المنزل)، فأقلقهم فراقه والبعد عنه. والشطون: البعيد.
(٣) تركوا منة (ساحة) المصلّى، وسارت ظعائهم كالسفن، وقربوا إليهم كل جل أرحبيّ مكتنز جلده دهناً.
(٤) ارتحلوا وارتحلت إثرهم العيون، لأنّ فيهم أحباب كشموس طلعت من خلال غيوم سوداء.
(٥) يتهايلن بأعجازهنّ وتنثني متونها لرقّة خصورهنّ.
(٦) يرأمن: يعطفن. ذو غنة: رخيخ الصوت. غرير: لا تجربة له. تكثر في مثله الظنون: يظنّ فيه ظنّ السوء.
(٩) ذهبوا بروحي، فوقفت لا حراك بي ولا سكون، وقد ساح دمعي منهمراً، كأنّه نهر يسقي يانع النخل.

[٨٧٩]

- (١) اكتب لي رسالة نصح ورقّة وبيان، وأكثرني من الخطأ، وامح بريقك ما أخطأت في كتابته، وأمرّي طيب الخزام من بين ثناياك المفلجات (المتباعدة بعضها عن بعض) العذاب الحسان.

- ٣- وَأَمْرِي الْخِزَامَ بَيْنَ ثَنَائِيَا
لِ الْعَذَابِ، الْمُفْلَجَاتِ، الْحَسَانِ
٤- إِنَّنِي كُلَّمَا مَرَزْتُ بِسَطْرِ
فِيهِ مَحْوٌ لَطَعْتُهُ بِلِسَانِي
٥- فَأَرَى ذَاكَ قُبْلَةً مِنْ بَعِيدٍ
أَسْعَدْتَنِي وَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي

[٨٨٠]

[من السريع]

- ١- أَعْلَمُ أَنْ لَا خَيْرَ لِي عِنْدَكُمْ
إِنْ رَسُولِي جَاءَ غَضَبَانَا
٢- لَوْ كَانَ خَيْرٌ لَابْتَدَانِي بِهِ
وَجَاءَنِي يَضْحَكُ جَذْلَانَا

[٨٨١]

[من السريع]

- ١- رُوحِي مُقِيمٌ عِنْدَ خُلَصَانِي
وَإِنَّمَا الشَّاخِصُ جُثْمَانِي
٢- إِذَا الْمَطَايَا اَزْدَدَنْ بُعْدًا بِنَا
وَاشْتَاقَهُ قَلْبِي وَإِنْسَانِي
٣- مَثَلُهُ فِي الْقَلْبِ ذِكْرِي لَهُ
كَبَعْضٍ مَا قَدْ كَانَ أَبْلَانِي
٤- فَتَارَةً مَثَلُهُ رَاضِيًا
وَتَارَةً فِي شَخْصٍ غَضَبَانِ
٥- كُنْتُ لِذِكْرِهِ الْفِدَى وَالْحِمَى
وَقَلٌّ لِلْمُذْهِبِ أَحْزَانِي

[٨٨٢]

[من البسيط]

- ١- دَسْتُ لَهُ طَيْفَهَا كَيْمَا تُصَالِحُهُ
فِي النَّوْمِ حِينَ تَأْتِي الصُّلْحَ يَقْظَانَا
٢- فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ طَيْفِي طَيْفَهَا قَرَحًا
وَلَا رَأَى لِتَشْكِيهِ، وَلَا لَأْنَا

(٥) كلما مررت بسطر، فيه أثر ريقك لحسته بلساني، لأنني أراه قبلة مرسله منك، فأسعدتني على البعد بيننا.

[٨٨٠]

(١) إن جاء رسولي غاضباً فأعلم أنني لم أصب لديكم خيراً، فلو كان خيراً لبادرني به ضاحكاً مسروراً.

[٨٨١]

(١) إذا كان جسمي شاخصاً في مكانه فإن روعي تقيم عند من أحب من خلصائي.

(٤) إذا ارتحلت المطايا وابتعدت، واشتاقه قلبي وإنسان عيني، تمثل في قلبي إذ ذكرته، فكان ذلك بعض ما كنت ألقاه منه، فتارة راضياً، وتارة غضبان.

(٥) كلما ذكرته فديته بنفسي وحميته، وهذا قليل في حق من كان ذكره مبدداً لأحزاني.

[٨٨٢]

(١) رفضت الصلح في اللحظة، لكنها أرسلت طيفها في المنام ليصالح طيفه، فلم يجد السعادة، ولا رثى لشكواه، ولا لان له.

- ٣- حَسِبْتُ أَنَّ خَيَالِي لَا يَكُونُ، لِمَا أَكُونُ مِنْ أَجْلِهِ غَضَبَان، غَضَبَانَا
٤- جَنَانٌ، لَا تَسْأَلِينِي الصُّلَحَ مُسْرِعَةً! فَلَمْ يَكُنْ هَيِّنًا مِنْكَ الَّذِي كَانَا

[٨٨٣]

[عن الوافر]

- ١- أَمَا يَفْنَى حَدِيثُكَ عَنْ جَنَانٍ؟ وَلَا تُبْقِي عَلَى هَذَا اللِّسَانِ؟!
٢- أَكُلَّ الدَّهْرِ قُلْتُ لَهَا وَقَالَتْ؟ فَكَمْ هَذَا! أَمَا هَذَا بِفَانٍ؟!
٣- جَعَلْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَوَاءً إِذَا حَدَّثْتَ عَنْهُمْ فِي الْبَيَانِ
٤- عَدُوَّكَ كَالصَّدِيقِ، وَذَا كَهَذَا سَوَاءً، وَالْأَبَاعِدُ كَالْأَدَانِي
٥- إِذَا حَدَّثْتَ عَنْ شَيْءٍ، فَتَوَلَّتْ عَجَائِبُهُ، أَتَيْتَهُمْ بِثَانٍ
٦- فَلَوْ عَمَيْتَ عَنْهَا بِاسْمِ أُخْرَى عَلِمْنَا كُلُّنَا مَنْ أَنْتَ عَانِ

[٨٨٤]

[من مجزوء الكامل]

- ١- لَوْلَا حِذَارِي مِنْ عَنَانٍ لَخَلَعْتُ عَنْ رَأْسِي عِنَانِي
٢- وَرَكِبْتُ مَا أَهْوَى، وَكَمْ أَجْفُو مَقَالَةً مَن نَهَانِي
٣- وَخَرَجْتُ أَخْبِطُ سَادِرًا لَمْ أَغْنِ عَنْ حُبِّ الْغَوَانِي
٤- قَدْ دُبْتُ، غَيْرَ حُشَاشَةٍ فِي النَّفْسِ تَحْبِسُهَا الْأَمَانِي

(٣) حسبت أن خيالي لا يغضب لما أغضب له، فتبين لي أنه يوافقني في غضبي.

(٤) لا تسرعي يا جنان في طلب الصلح، فما كان الذي كان منك هيئاً.

[٨٨٣]

(١) أما ينتهي حديثك عن جنان، وتكف عنه لسانك؟!

(٢) أتقضي عمرك في قلت وقالت، أما تنتهي، أما يفنى بينكما هذا الحوار؟!

(٣) الناس عندك سواء، لا تفرق بين صديق وعدو، ولا بين بعيد وقريب.

(٥) كلما حدثت عن شيء، وتولت عجائبه عنك، أتيتهم بحديث غيره عجيب.

(٦) إذا عميت عنا اسمها باسم امرأة أخرى، عرفنا كلنا من تعنيه.

[٨٨٤]

(١) لولا الحذر من عنان لتهاذيت في الخلاعة إلى أقصى حد، وركبت ما أهوى، وتركت قول من ينهاني عن غواني، ومضيت أتخبط في ضلالاتي حائراً مضطرباً، لا أستغني عن حب الغواني وعلاقتي بهن، فذبت ولم يبق مني إلا حشاشة حبستها الأمانى.

- ٥- يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الصَّبَا! دَعْنِي، فَشَأْنُكَ غَيْرُ شَأْنِي
- ٦- لَمْ تَلَقْ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى لَقِيتُ عَلَى عَنَانٍ
- ٧- أَنَّى تَرُدُّ عَلَيَّ قَلْبَ بَأْ رَاحَ فِي غَلَقِ الرَّهَانِ
- ٨- قَلْبًا، إِذَا كَلَّفْتُهُ غَيْرَ الَّذِي يَهْوَى عَصَانِي
- ٩- قَدْ خُضْتُ فِي لُجَجِ الْهَوَى وَشَرِبْتُ صَافِيَةَ الدَّنَانِ
- ١٠- وَمُضْمَخَاتٍ بِالْعَبِيرِ رَرِ نَزَلْنَ مِنْ غُرْفِ الْجَنَانِ
- ١١- رَاضِعْتُهُنَّ مِنَ الصَّبَا كَأَسَا عَقْدَنْ بِهَا لِسَانِي
- ١٢- أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِ الرُّصَا فَهَ كَالْتَمَائِيلِ الْحِسَانِ
- ١٣- يَحْفَفْنَ أَحْوَرَ كَالْغَزَا لِ أُمَرَّ إِمْرَارَ الْعِنَانِ
- ١٤- يَمْشِي بِرَدْفٍ كَالنَّقَا يَخْتَالُ تَحْتَ قَضِيبِ بَانَ
- ١٥- فَإِذَا انْجَلَيْتِ فَجَامِلِي كَيْلَا أُمُوتَ عَلَى الْمَكَانِ
- ١٦- وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ دَعَا هُ مِنَ الْهَوَى مَا قَدْ دَعَانِي:
- ١٧- أَبْلِغْ هَوَاكَ مِنَ الْغِنَا وَالْكَأْسِ، وَاعْنِ عَنِ الزَّمَانِ
- ١٨- لَا يَشْغَلَنَّكَ غَيْرُ مَا تَهْوَى، فَكُلِّ الْعَيْشِ فَإِنْ
- ١٩- وَدَعَ الْهَوَانَ لِأَهْلِهِ إِذْ زُلْتَ عَنْ دَارِ الْهَوَانِ

- (٦) دعني، أيها اللائم على جوح الصبا، فشأنك غير شأني، لأنك لم تلق ما لقيت من حرق الهوى على عنان.
- (٨) متى ترد علي قلبي الذي تعلق بك، ولم يعد يقدر على الفكاك، فإذا صرفته عما يهوى عصاني.
- (٩) لقد خضت لجج الهوى، وغالبت أمواجه، وشربت من هاتيك الدنان خرة صافية.
- (١١) رب جوارٍ مضمخات بالعبير، كاتهن قد نزلن من أعلى الجنان، ودخلن من باب الرصافة، في أجل صورة وأبهى هيئة، قد رضعت معهن الهوى أيام الصبا، فسقيني كأساً عقد لساني.
- (١٥) يحطن بجنان، وهي تخطر بينهن كغزال أحور بخفة ورشاقة، وتهايل بردف كتفا الزمل، فوه خصر كقضيب البان. فإذا ظهرت بهذا البهاء فأحسني إلي، وخفني عني، لئلا أموت في مكاني.
- (١٩) أقول لمن حاله في الهوى كحالي: لا ترك مع هواك الغناء والشراب، ولا تبالي بما ينقصي من الزمان، ولا تشغل نفسك إلا بما تنواه. فاغتنم أيامك، فالعمر فان. وتحول عن دار الهوان وأهلها، ولا تأسف على ذلك.

كتب هذين البيتين لما اشترى رجلٌ من البصرة الجاريةَ جنان من موالِها، ورحل بها:

[من الكامل]

- ١- أَمَّا الدِّيارُ فَقَلَمًا لَبِثُوا بِهَا بَيْنَ اسْتِيبَاقِ الْعِيسِ بِالرُّكْبَانِ
- ٢- وَضَعُوا سِياطَ الشَّوْقِ فِي أَعْنَاقِهَا حَتَّى اطَّلَعْنَ بِهِمْ عَنِ الْأَوْطَانِ

[٨٨٦]

قال هذه الأبيات في جنان حينما أرسلت إليه تقول إنه شهرها، وسألته أن ينقطع عن زيارتها، قطعاً للألسنة، فأذعن لأمرها واستجاب:

[من المُنشَرَح]

- ١- إِنَّا اهْتَجَرْنَا لِلنَّاسِ، إِذْ فَطِنُوا وَبَيْنَنَا، حِينَ نَلْتَقِي، حَسَنُ
- ٢- نُدَافِعُ الْأَمْرَ، وَهُوَ مُقْتَبِلٌ فَشَبَّ، حَتَّى عَلِيهِ قَدَمَرُنُوا
- ٣- فَلَيْسَ تَقْدَى عَيْنُ مُعَايِنَةٍ لَهُ، وَمَا إِنْ تُمَجُّهُ أُذُنُ
- ٤- وَيَحْ ثَقِيفٍ! مَاذَا يَضُرُّهُمْ إِنْ كَانَ لِي فِي دِيَارِهِمْ سَكَنُ؟
- ٥- أَكْثَرُ مَا بَيْنَنَا الْحَدِيثُ، فَإِنْ زِدْنَا، فَزِيدُوا، وَمَا لِيذَا ثَمَنُ

[٨٨٧]

[من المُتَقَارِب]

- ١- حَبِيبِي ظُلُومٌ، عَلَيَّ ضَنِينُ بِرَبِّي عَلَى ظُلْمِهِ أَسْتَعِينُ
- ٢- يَعْزُّ عَلَيَّ، وَلَكِنَّنِي بِحَمْدِ إِلَهِهِ عَلَيْهِ أَهْوُنُ

[٨٨٥]

(١) ما لبث من اشترى جنان أن رحل بها، وسابق الركبان، إذ حث المطي بالسياط حتى ارتحلت وابتعدت.

[٨٨٦]

(١) تهاجرنا أمام الناس إذ فطنوا لتلاقينا.

(٢) ندفع ما يواجهنا من تقولات كثيرة، مما تناقلوه واعتادوا عليه.

(٣) لا تتأذى عين تنظر إليه، ولا تمحّ أذن سماعه.

(٤) ماذا يضير قبيلة ثقيف (قبيلة موالى جنان) إن أقمت في ديارهم، قريباً من جنان.

(٥) لا تتجاوز العلاقة بيننا أكثر من الكلام، فلو زدنا على ذلك فزيدوا في التهم. وكلّ ذلك كلام في كلام.

[٨٨٧]

(٢) حبيبي ظالم لي، بخيل بوصله، فأنا أستعين بالله على ظلمه، فهو عزيز عليّ، ولكنني هين عنده.

- ٣- فَيَا لَيْتَ شِعْرِي! أَمِنْ صَخْرَةٍ فَوَإِذَاكَ هَذَا الَّذِي لَا يَلِينُ؟
 ٤- يَقُولُ، إِذَا مَا اشْتَكَيتُ الْهَوَى كَمَا يَشْتَكَِي الْبَائِسُ الْمُسْتَكَينُ:
 ٥- أَفِي النَّوْمِ أَبْصَرْتَ ذَا كُلِّهِ؟ فَخَيْرًا رَأَيْتَ، وَخَيْرًا يَكُونُ!

[٨٨٨]

قال هذه الأبيات لما بلغه أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها، فسبته جنان، وتنقصته:

[من المنسرح]

- ١- وَابْأَيِّ مَنْ إِذَا ذُكِرْتُ لَهُ وَطُولُ وَجْدِي بِهِ تَنْقُصُنِي
 ٢- لَوْ سَأَلُوهُ عَنْ وَجْهِ حُجَّتِهِ فِي سَبِّهِ لِي لَقَالَ: يَعْشُقُنِي
 ٣- نَعَمْ إِلَى الْحَشْرِ وَالتَّنَادِ، نَعَمْ أَغَشَّقُهُ، أَوْ أَلْفَ فِي كَفَنِي!
 ٤- لَا تَثْنِنِي، وَبِكَ عَنْ مَحَبَّتِهِ مَا دَامَ رُوحِي مُصَاحِبًا بَدَنِي
 ٥- أَصِيحُ جَهْرًا، لَا أَسْتَسِرُّ بِمَا عَنَفْنِي فِيهِ مَنْ يُعَنَفُنِي
 ٦- يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، فَاسْمَعُوهُ وَعُؤَا: إِنَّ جَنَانًا صَدِيقَهُ الْحَسَنَ!

[٨٨٩]

[من السريع]

- ١- أَضْحَكُنِي الْحُبُّ وَأَبْكَانِي وَهَاجَ شَوْقِي طُولَ كِتْمَانِي
 ٢- مِنْ حُبِّ حَوْرَاءَ رُصَافِيَّةٍ كَأَنَّهَا غُضُنٌ مِنَ الْبَنَانِ
 ٣- مَخْرُوطَةُ الْكَمِينِ، قَصْرِيَّةٌ جَنِيَّةٌ فِي خَلْقِ إِنْسَانٍ

(٣) ليتني أدري، أقد فؤادك من صخرة حتى قسوت علي ولم تلن؟

(٤) إن اشتكيت هجره - كما يشتكي البائس الدليل - أجنبي أنك - إذ رأيتني في النوم - قد لقيت خيراً كثيراً.

[٨٨٨]

- (٤) أفدي بأبي من إذا ذكرت عنده، وذكر حبي له، تنقصني. ولو سئل عن ذلك لا تهمني بعشقه. وأنا لا أنكر ذلك، بل حبي له مستمر يوم أموت، إلى يوم القيامة، ولا يثني عنه شيء ما دمت حياً.
 (٦) لا أنكر عشقي له، ولا أستره، مهما عتفتي. وها أنا أنادي جهراً فاسمعوا واعلموا أن جنان صديقتي.

[٨٨٩]

(٢) سررت بوصلها، وبكيت لهجرها. وما هيّج أشواقني إلا ما كتمته من حب حوراء، من الرصافة، قوامها كغصن البان.

(٣) مخروطة الكمين: كماها قصيران، كالغلمان. قصرية: مرفهة، تربية قصور. جنية: تتلاعب بك كأنها جنية.

- ٤- مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ، غُلَامِيَّةٌ تَضْلُحُ لِلْوَطِيِّ وَالزَّانِي
 ٥- كَأَنَّهَا، مِنْ حُسْنِهَا، دُرَّةٌ بَارِزَةٌ مِنْ كَفِّ دِهْقَانٍ
 ٦- أَوْ مِسْكَةً خَالَطَهَا عَنَبَرٌ وَاسْتَوْدَعَتْ طَاقَةَ رِيحَانٍ

[٨٩٠]

مرّ بقصر، على بابه جارية مع صاحبة لها، فتأوه، فقالت الجارية لصاحبتها: أحسب الفتى ذا شجن! فقال هذه الأبيات:

[من السريع]

- ١- مَنَحْتُ طَرْفِي الْأَرْضَ خَوْفًا لِأَنْ أَجْعَلَ طَرْفِي عُرْضَةً لِلْفِتَنِ
 ٢- إِذْ كُنْتُ لَا أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُ مَا أَنْظُرُ إِلَّا نَحْوَ وَجْهِ حَسَنِ
 ٣- يَزْرَعُ قَلْبِي فِي الْهَوَى، ثُمَّ لَا يَحْصُدُ فِي كَفِّي غَيْرَ الْحَزَنِ
 ٤- أَفْئِدِي الَّتِي قَالَتْ لِأَخْتِ لَهَا: إِنِّي أَرَى هَذَا الْفَتَى ذَا شَجَنِ
 ٥- قَالَتْ: نَعَمْ، ذُو شَجَنِ عَاشِقٌ قَالَتْ: لِمَنْ؟ قُلْتُ: لِمَنْ قَالَ: مَنْ
 ٦- قَالَتْ: عَسَاهُ لَكَ أَيْضًا كَمَا أَنْتَ لَهُ. قُلْتُ: أَتَفْقَنَا إِذَنْ

[٨٩١]

[من الطويل]

- ١- بِكُلِّ طَرِيقٍ لِي مِنَ الْحُبِّ رَاصِدٌ يَكْفِيهِ سَيْفٌ لِلْهَوَى وَسِنَانٌ
 ٢- فَمَا لِي عَنْهُ مِنْ مَفَرٍّ، وَإِنِّي لِأَجْبُنُ عَنْهُ، وَالْمُحِبُّ جَبَانٌ
 ٣- فَقَدْ صِرْتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَّارِ لَيْسَ لِي خَلَاصٌ، وَلَا لِي إِنْ خَرَجْتُ أَمَانٌ

(٦) كأنها من حسنها درة في كف دهبان (تاجر)، أو وعاء خلط مسكه بعنبره، واستودعت ريحاناً.

[٨٩٠]

(٢) وجهت نظري عنك إلى الأرض حتى لا أراك فتفتن عيني بحسبك. إذ كنت لا أرى - أبينا نظرت - إلا الوجه الحسن.

(٤) أفندي بنفسي تلك المرأة التي قالت لأخت لها: أرى هذا الفتى حزينا ذا شجن.

(٥) قلت لها: نعم، عاشق ذو شجن. فلما قالت: لمن؟ قلت لها: لمن قالت: لمن. يعني لك.

(٦) لما قالت الجارية لصاحبتها: عساه أن يكون لك كما أنت له، قلت لها: إذا اتفقنا.

[٨٩١]

(١) أي طريق أسلكه أجد راصداً يرقيني، يحمل بيديه سيف الهوى وسنانه.

(٢) لا مفر لي من هذا الراصد، ولا أشجع على مواجهته، لأن المحب جبان، يترأخى أمام محبوبه.

(٣) لقد صرت أسيراً له (بين الباب والدار)، ولا خلاص لي منه، ولا آمن إن تركته أن أعود إليه.

[من البسيط]

- ١- لَوْ كُنْتَ تَعَشَّقُ «دُرّاً» مَا سَأَلْتَهُمْ: هَلْ عِنْدَكُمْ فَضْلٌ زُنَّارٍ تُعِيرُونِي؟
- ٢- وَلَسْتُ أَسْأَلُ «دُرّاً» غَيْرَ قُبْلَتِهَا فَإِنْ فِيهَا شِفَاءٌ لَوْ تَوَاتَبَنِي
- ٣- مَزَجْتُ دِينِي بِدِينِ الرُّومِ، فَاُمْتَزَجَا كَالْمَاءِ يُمَزَّجُ بِالصَّرْفِ الرَّسَاطُونِ
- ٤- فَلَسْتُ أَبْغِي بِهَا، يَا عَاذِلِي، بَدَلًا إِذْ صَارَ لِي بِهِمْ دِينَانٍ فِي دِينِ

[٨٩٣]

[من الطويل]

- ١- أَلَا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ مُعِينٌ إِذَا بَعُدْتَ دَارًا، وَشَطَّ قَرِينُ
- ٢- تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ، حَتَّى كَأَنَّما عَلَى نَجْمِهِ، أَلَّا يَغُورَ، يَمِينُ
- ٣- كَفَى حَزناً أَنِّي بِفُسْطَاطٍ نَارِجٍ وَلِي نَحْوُ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ حَنِينُ

[٨٩٤]

[من المجتث]

- ١- مَنْ كَانَ يَجْهَلُ مَا بِي فَأَنْتِ لَا تَجْهَلِينَا
- ٢- عِنَانُ يَا شُغْلَ نَفْسِي يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَا
- ٣- الْعَتَبُ مِنْكَ عَلَيْنَا أَمْ الزَّهَادَةُ فِينَا!
- ٤- أَمْ لَا! فَفِي أَيِّ شَيْءٍ هَجَرْتَنِي؟ خَبِّرِينَا!
- ٥- مَا الْهَجْرُ إِلَّا بَلَاءٌ يَشْقَى بِهِ الْعَاشِقُونَ

[٨٩٢]

- (١) دُرّ: اسم جارية رومية نصرانية. الزُّنَّار: حزام يشده الأعجمي من النصارى والمجوس، في وسطه.
- (٢) ليس لي من حاجة عند هذه الجارية غير نوال قبلتها، ففيها شفائي، لو طاوعتني.
- (٣) مزجت ديني بدين هذه الجارية الرومية فامتزجا، كما يمزج الخمر (الرساطون) الصِّرفُ الماء، فيغدوان جسماً واحداً، كذلك صار لي دينان في دين واحد، بسبب هذه الرومية التي لا أبغي عنها بديلاً.

[٨٩٣]

- (٢) طول الليل: كناية عن أرق المحب لهجر محبوبه. المعين: المساعد على تحمل ذلك والتخلص منه. شطّ: بعد.
- قرين: صاحب. أي: طال هذا الليل بسبب هجر الحبيب، وكأنّ نجمه قد أقسم ألا يغور.
- (٣) كفى حزنًا: يكفيني حزنًا وشقاء. الفسطاط: عاصمة مصر، بناها عمرو بن العاص. أكناف: أنحاء.

[٨٩٤]

- (١) إن جهل الناس ما حلّ بي، بسبب حبّي لك، وهجرتك لي، فأنت يا أحسن الناس، ويا شاغلي، لا تجهلين.
- (٥) هل هجرتك لي عتاب أم زهد؟ وإلاّ أفهم هجرتني! فالهجر، إن لم تعلمي، بلاء يشقى به العاشقون.

[من السريع]

- ١- عِنَانُ، يَا مَنْ تُشْبِهُ الْعَيْنَا أَنْتُمْ عَلَى الْحُبِّ تَلُومُونَا
٢- حُسْنُكَ حُسْنٌ لَا أَرَى مِثْلَهُ قَدْ تَرَكَ النَّاسَ مَجَانِينَا

[٨٩٦]

[من السريع]

- ١- قَدْ قُلْتُ قَوْلًا صَادِقًا فَاسْمَعِي مِنِّي، وَرُدِّي مِثْلَهُ يَا عِنَانُ!
٢- إِنِّي لَأَهْوَاكِ، وَإِنِّي جَبَانُ أَفْرُقُ مِنْ عِلْمِي بِغَدْرِ الْقِيَانِ
٣- يَصِلْنَ مَنْ وَاصِلْنَهُ خُدْعَةٌ بِكُسْرَةِ الطَّرْفِ، وَمَزْحِ اللِّسَانِ
٤- لَسْتُ أَرَى وَصْلَكَ أَوْ تَحْلِفِي أَلَا تَخُونِي، وَتَفِي بِالضَّمَانِ
٥- أَوْ قَذَرِيْنِي، وَصِلِي جَاهِلًا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرَةِ فِيكَ الْهَوَانَ

[٨٩٧]

[من البسيط]

- ١- مَكْنُونُ، سَيِّدَتِي! جُودِي لِمَحْزُونٍ مُتَيِّمٍ، بِأَلْيَفِ الْحُبِّ مَقْرُونِ
٢- قَالَتْ: جُنِنْتُ، عَلَى رَأْسِي! فَقُلْتُ هَا: الْحَبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْمَجَانِينِ
٣- الْحَبُّ لَيْسَ يَفِيقُ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ وَإِنَّمَا يُصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحِينِ

[٨٩٥]

(١) أنت يا عنان كالعين (البقر الوحشي) في الحسن الذي لا مثيل له، فلم نلام على الحب، وقد تركنا مجانين!

[٨٩٦]

- (١) قد قلت فيكم قولاً صادقاً، فاسمعي مني، ورديه إن استطعت.
(٢) أهواك، ولكنني جبان، أخاف غدرك، وإني لأعلم أن ذلك من طبع القيان (الجواري).
(٣) يخدعن من يواصلنه بفتنة نظراتهن، وحلاوة كلامهن.
(٥) لست مقتنعاً بصدق واصلك، أو تحلفي ألا تخوني وتفي بقسمك، وإلا فاتركيني لجاهل لا يلقي من غيرته غير الهوان.

[٨٩٧]

- (١) مكنون (اسم الجارية) يا سيدي، جودي بالوصل لهذا الحبيب المحزون المتيم الذي ألف حبك ولازمه.
(٣) تعجبت من جنوني بها وافتاني، فقلت لها: الحب أشد من الجنون، لأن المجنون إذا صرع أفاق، أما المحب فلا يفيق.

[من الكامل]

- ١- وَمُعْقَرِبِ الصُّدْعَيْنِ فِي لَحْظَاتِهِ سِحْرٌ، وَفِيهِ تَظَرُّفٌ وَمُجُونٌ
- ٢- مُتَوَرِّدُ الْخَدَّيْنِ، أَمَّا مَسُّهُ فَنِدٌ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمَتِينٌ
- ٣- أَبْصَارُنَا تَجْنِي مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فَقَوَادُ كُلِّ فَتَى بِهِ مَفْتُونٌ
- ٤- إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتُضِيَءَ بِوَجْهِهِ وَيُرَى مَكَانَ الْبَدْرِ حِينَ يَبِينُ
- ٥- خَالَسَتْهُ قُبْلًا أَلَذَّ مِنَ الْمُنَى قَلْبِي بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ رَهِينُ
- ٦- يَا ذَا الَّذِي نَقَضَ الْعُهُودَ، وَمَلَّنِي مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ ذَا سَيَكُونُ!

[٨٩٩]

[من البسيط]

- ١- مُسْتَيْقِظُ اللَّحْظِ، فِي أَجْفَانِ وَسَنَانِ قَبَّلْتُ فَاهُ فَحَيَّانِي بِرَبِّحَانِ
- ٢- مُسْتَعِيدٌ لِلْأَمَانِي حُسْنُ مَنْظَرِهِ عَفُّ الصُّمِيرِ، وَأَمَّا لَحْظُهُ زَانِ
- ٣- لَمْ تَتَّصِلْ بِعُيُونِ النَّاسِ لَحْظَتُهُ إِذَا اسْتَوَى كُلُّ إِسْرَارٍ وَإِعْلَانِ
- ٤- يَا مَنْ تَأَنَّقَ بَارِيهِ فَصَوَّرَهُ دِعْصًا مِنَ الرَّمْلِ فِي غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ

[٨٩٨]

(١) معقرب الصدغين: شعره منسدل على خديه، ويلتوي طرفه كذيل العقرب. المجون: التهتك، ومزج الجذ بالهزل.

(٢) مسّه نيد: يعني إن لمسته وجدت ليناً وطراوة ونعومة. قلبه متين: قاسٍ لا يلين لعاشقه.

(٤) يبين: يغيب. أي: يتلأأ وجهه وينير كالبدر إن غاب.

(٥) خالسته قبلاً: نلتها خلصة، فوجدتها ألدّ ما أتمنى. رهين: مرهون، مأسور.

[٨٩٩]

(١) مستيقظ اللحظ: يعني أنّه مستيقظ، لكنّ فتور أجفانه وانكسارها يخيل لمن يراه أنّه نائم. فاه: فمه.

(٢) حسن منظره يستعبدك، أي: يجعلك عبداً لهذا الحسن، فهو مع عفة ضميره زانٍ ببصره، يتطلع إليه بشهوة.

(٣) لم ير الناس مثل لحظه، فاستوى (تساوى) لديه الإسرار والإعلان، أي: الإخفاء والإظهار.

(٤) يا من تأنّق ربّه في تصويره، فصاغ ردفه كنفا الرّمْل، فوّه خصر كغصن البان.

[من السَّريع]

- ١- حُبُّكَ يَا أَحْمَدُ أَضْنَانِي يَا قَمْرًا فِي شَخْصِ إِنْسَانٍ!
٢- يَا وَرْدَةَ! أَعْجَلْهَا قَاطِطٌ مَرَّ بِهَا مِنْ بَابِ عُثْمَانَ

[من الرَّمْل]

- ١- لَمْ أَزَلْ أَخْلَعُ فِي الْحُبِّ الرَّسْنَ وَفُؤَادِي عِنْدَ ظَنِّي مُرْتَهَنٌ
٢- وَجُمُوعِي سَاكِبَاتٌ دَمْعَهَا وَالْحَشَا فِي حَشْوِهِ مِنِّي الْحَزَنُ
٣- مُنْذُ أَبْصَرْتُ هَلَالًا طَالِعًا يَتَثَنَّى بِقَوَامِ كَالْغُصْنِ
٤- مِيمُهُ شَفَّ فُؤَادِي فِي الْهَوَى وَبِحَاءٍ فِيهِ قَلْبِي قَدْ فُتِنَ
٥- وَبِإِيمٍ بَعْدَهُ أَقْلَقَنِي وَبِدَالٍ سَلَّ رُوحِي مِنْ بَدَنٍ

[من الهَرَج]

- ١- أَعَدَّ النَّاسُ لِلْعِيدِ مِنَ اللَّذَاتِ أَلْوَانَا
٢- وَأَعْدَدْتُ مَعَ الدَّمْعِ لَهُ رَاحًا، وَرِيحَانًا
٣- فَيَا مَنْ تَسْمُجُ الدُّنْيَا إِذَا مَا كَانَ غَضَبَانَا

- (١) أضناني (أنهكني وأهزلني) حُبُّكَ يَا أَحْمَدُ، يَا قَمْرًا فِي هَيْئَةِ إِنْسَانٍ. وَأَحْمَدُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ.
(٢) أَنْتِ كُورْدَةٌ قُطِفْتَ عَلَى عَجَلٍ، وَمَرَّوَا بِهَا مِنْ بَابِ عُثْمَانَ.

- (١) تَرَكْتُ الْحَيَاءَ وَتَهْتَكْتُ، وَصَارَ قَلْبِي مَرْهُونًا عِنْدَ غِلَامٍ كَالطَّبِيِّ. فَسَكَبْتُ دَمْعِي، وَامْتَلَأْتُ حَزَنًا، مِنْذُ أَبْصَرْتَهُ، فَهُوَ كَهَلَالٍ يَتَثَنَّى (يَتَأَيَّلُ) بِقَوَامِ كَالْغُصْنِ.
(٤) اسْمُ هَذَا الْغِلَامِ مُحَمَّدٌ، وَلِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ أَثَرٌ، فَالْمِيمُ شَقَّتْ (أَضْنَتْ) فُؤَادِي، وَالْحَاءُ فَتَنْتَ قَلْبِي، وَالْمِيمُ أَقْلَقَتْنِي، وَالدَّالُّ أَزْهَقَتْنِي.

- (٢) تَهَيَّأَ النَّاسُ لِلْعِيدِ، وَأَعْدَوْا لَهُ أَلْوَانًا مِنَ الْمَلَذَّاتِ، وَهَيَّأْتُ لَهُ مِنْ دَمْعِي وَأَحْزَانِي رَاحًا وَرِيحَانًا.
(٣) يَا مَنْ إِذَا غَضِبَ سَمَّجَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِي وَقَبَّحَتْ، أَتَرَكَ الْهَجْرَ عَلَى حَالِهِ، فَمَا أَحْسَنَ أَنْ يَهْجَرَ الْمَعْشُوقُ عَاشِقَهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ هَجْرَ دَلَالٍ، لَا هَجْرَ خِيَانَةٍ.

- ٤- دَعِ الْهَجَرَ الَّذِي كَانَ لَنَا مِنْكَ، كَمَا كَانَا
 ٥- فَمَا أَحْسَنَ بِالْمَعْشُو فِي أَنْ يَهْجُرَ أَحْيَانًا
 ٦- إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَعْشُو قُلٌّ لِلْعَاشِقِ خَوَّانًا

[٩٠٣]

[من السريع]

- ١- أَظْهَرَ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانَا
 ٢- يَعُدُّ إِحْسَانِي ذَنْبًا، كَمَا
 ٣- يَا مُظْهِرًا فِي النَّوْمِ هِجْرَانَا
 ٤- لَوْ كُنْتَ فِي حُبِّكَ لِي مُنْصِفًا
 وَصَيَّرَ الْعِلَّاتِ أَغْوَانًا
 أَعُدُّ مِنْهُ الذَّنْبَ غُفْرَانًا
 حَسْبُكَ مَا تَفْعَلُ يَقْظَانَا
 جَارَيْتَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا

[٩٠٤]

[من السريع]

- ١- إِنَّ الَّذِي تَيَمَّنِي حُبُّهُ
 ٢- قَدْ نَشَرَ الطُّومَارَ فِي حَجْرِهِ
 ٣- يُطَرِّرُ الْوَرْدَ عَلَى خَدِّهِ
 أَمْرَدُ، مِنْ نَشْرِ الدَّوَاوِينِ
 مُبْتَدِئًا بِالْبَاءِ وَالسَّيْنِ
 مِنْ عَرَقٍ بِالْمِسْكِ مَعْجُونِ

[٩٠٥]

[من الوافر]

- ١- وَقَوْلٍ قُلْتُهُ، فَأَصَبْتُ فِيهِ
 ٢- عِنَاقُ الْغَانِيَاتِ أَلَدُّ عِنْدِي
 وَلَمْ أَحْفِلْ مَقَالَةً مِنْ لَحَانِي
 وَأَشْهَى مِنْ مُعَانَقَةِ السَّنَانِ

[٩٠٣]

- (١) هجري بعد الوصل، وتعلل بها يعينه على هجري، فيعد إحساني له ذنبًا، ويعتبر ذنبه مغفوراً.
 (٣) لو أنصفت في حبك لجازيت بالإحسان إحساناً، فإذا هجرتني في اليقظة فلا تهجري في منامك.

[٩٠٤]

- (١) إن الذي يمني حبه فأذلني واستعبدني، غلام أمرد، مترف من تربية الدواوين، فإذا نشر الطومار (الصحيفة) في حجره بدأ بيسم الله...
 (٢) ينشر الورد على خد عرقه المعجون بالمسك، ويزينه به.

[٩٠٥]

- (١) أقول - وقولي صائب، وأنا غير مبالٍ بقول اللائم - إن معانقة الغانيات ألدُّ وأشهى عندي من معانقة الزمّاح.

- ٣- وَيَوْمٌ عِنْدَ نَذْمَانٍ كَرِيمٍ يُجَاوِبُ فِيهِ أَوْتَارَ الْقِيَانِ
٤- يُوَاتِينِي النَّدِيمُ عَلَى التَّصَابِي أَلَذُّ إِلَيَّ مِنْ يَوْمِ الطَّعَانِ

[٩٠٦]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- رُغْتُهُ يَوْمًا وَقَدْ نَا مَ يَقْرَعِ الْجُلْجُلَيْنِ
٢- قَالَ لِي: حَرَّكَتَ هَذَا أَنْتَ يَا طَالِبَ شَيْنِ
٣- قُلْتُ: لَا! تَفْدِيكَ نَفْسِي وَجَمِيعُ الثَّقَلَيْنِ

[٩٠٧]

[من مُخْلَعِ البَسِيطِ]

- ١- عَصَيْتُ فِي الشُّكْرِ مَنْ لَحَانِي
٢- لَمَّا تَمَادَيْتُ فِي مُجُونٍ أَلْقَى عَلَى غَارِبِي عَنَانِي
٣- أَبْتَدِعُ الْكَسْبَ لِلْمَعَانِي بِأَوْجِهٍ عَقَّةٍ حَسَانِ
٤- مَا مَرَّ يَوْمٌ وَلَيْسَ عِنْدِي مِنْ طُرْفِ اللَّهْوِ خَصْلَتَانِ
٥- كَأْسُ رَحِيقٍ، وَوَجْهُ ظُبِّي تَضِلُّ فِي حُسْنِهِ الْمَعَانِي
٦- نِلْتُ لَذِيذَ الْحَرَامِ مِنْهُ وَنَالَهُ النَّاسُ بِالْأَمَانِي
٧- كَمْ لَذَّةٌ قُلْتُ قَدْ وَعَاهَا فِي وَسْطِ اللَّوْحِ حَافِظَانِ!؟

(٣) أَلَذُّ مِنَ الطَّعَانِ قِضَاءُ يَوْمٍ مَعَ نَدِيمٍ كَرِيمٍ، تَتَجَاوَبُ فِيهِ أَوْتَارُ الْمَغْنِيَّاتِ مَعَ مَا يُوَاتِينِي بِهِ مِنْ مِلَذَّاتِ التَّصَابِي.

[٩٠٦]

(١) فَاجَأْتُهُ يَوْمًا - وَهُوَ نَائِمٌ - فَارْتَاعَ سَاعَةِ جِئْتُهُ، وَقَرَعْتَ الْجَرَسَ. فَسَأَلَنِي إِنْ كُنْتُ جِئْتُ طَالِبَ شَيْنٍ (فَعَلْتُ مَعِيبًا)؟ فَقُلْتُ: لَا، وَإِنَّمَا أَفْدِيكَ بِنَفْسِي وَبِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجَنٍّ.

[٩٠٧]

(٢) عَصَيْتُ، إِذْ سَكِرْتُ، مِنْ لَا مَنِي، وَقَدْ خَانَنِي الزَّمَانُ بِأَحْدَاثِهِ. وَلَمَّا تَمَادَيْتُ فِي الْمَجُونِ تَرَكَنِي وَمَا أَهْوَى مِنَ الْمَجُونِ.

(٣) أَنَالَ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الْعَفِيفَةِ الْحَسَانَ مَعَانِيًّ بِدِيعَةٍ.

(٧) عِنْدِي، كُلُّ يَوْمٍ، مِنْ طَرَائِفِ اللَّهْوِ خَصْلَتَانِ، كَأْسُ خَمْرٍ، وَوَجْهُ غَلَامٍ لَا تَحِيطُ بِوَصْفِهِ الْمَعَانِي، وَقَدْ نِلْتُ مِنْهُ بِالْحَرَامِ مَا تَمَنَّى النَّاسُ أَنْ يَنَالُوا. وَمَا أَكْثَرَ مَا نِلْتُ مِنْ لَذَّةٍ مَحْرَمَةٍ ثَبَّتَهَا الْمَلَكُانُ فِي صَحِيفَتِي.

[من السَّريع]

- ١- إِنِّي لَفِي شُغْلٍ عَنِ الْعَاذِلِينَ بِالرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ وَالْيَاسَمِينِ
- ٢- أَشْرُبُهَا صِرْفًا فَإِنْ هِيَ قَسَتْ رَوَّجْتُهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تَلِينِ
- ٣- لَدَى شَرِيفٍ حَسَنِ وَجْهَهُ أَحْوَرُ، قَلْبِي بِهِوَاهُ رَهِينِ
- ٤- مِنْ وَلَدِ الْمَهْدِيِّ فِي ذُرْوَةِ مُهَذَّبٍ، يَخْلِطُ حَزْنَاً بِلِينِ
- ٥- فَهُوَ مُغْنٍ لِي وَسَاقٍ، مَعَا ثَمَّ خَدِيدِنُ، بِأَبِي مِنْ خَدِيدِنِ
- ٦- سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَ هَذَا لَنَا يَوْمًا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّرِينَ

[٩٠٩]

[من الهَرَج]

- ١- أَلَا أَشْتَهِي الْأَمْطَا رَإِلًا فِي الْجَبَابِينِ
- ٢- أَيَا مُفْسِدٍ دُنْيَايَ بِشْنِي لَيْسَ يُرْضِينِي
- ٣- فَمَا أَهْوَاكَ فِي الْغَبِّ وَمَا أَهْوَاكَ فِي الْحِينِ
- ٤- نَقَدْ صِرْتَ لِمَنْ أَهْوَا هُ عُدْرًا لَيْسَ بِالْذُّونِ
- ٥- يَقُولُ: الْآنَ لَا أَقْدِ رَأْنُ أَخْرَجَ فِي الطَّيْنِ!

[٩١٠]

[من مجزوء الكامل]

- ١- مَوْلَايَ عَزَّ فَلَا يَهُونُ وَقَسَا عَلَيَّ فَمَا يَلِينُ

[٩٠٨]

- (٢) ما يشغلني عن العذال راح وريحان وياسمين، فالراح أشربها صرْفًا، فإن قست (جمدت) لَبِنتُها بالماء.
- (٤) شربتها مع غلام شريف، حسن الوجه، أحور، قلبي مرهون بهواه، عالٍ، مهذب، يجمع بين التمتع واللين.
- (٦) سأفديه من صاحب وصديق بأبي، إنه يغنيني ويسقيني، فسبحان من سخره لي، ولولاه لما تمكنت منه.

[٩٠٩]

- (١) لا أشتهي نزول الأمطار إلَّا في الجبابين (المقابر) البعيدة، حتَّى لا يفسد دنياي ولا مواعيدي، وهذا شيء لا يرضيني، فأنا لا أحبُّك أبدًا يا مفسد دنياي (ميعادي مع الحبيب)، لا الآن ولا فيما بعد.
- (٤) لقد صار نزولك عذرًا لتخلف من أهواه، لأنَّه يخشى السقوط في الطين.

[٩١٠]

- (١) جلَّ شأنُ مولاي، وتعالى عليّ، فلا يهون، وقسا قلبه فما يلين، وليس لي مع هذا إلَّا أن أحييه وأستعين بربي عليه.

- ٢- حُيِّتَ لِي مِنْ مُبْغِضٍ فَعَلَيْكَ رَبِّي أَسْتَعِينُ
 ٣- يَا مَنْ حَدِيثِي حَيْثُ كُنْتُ تَبْرُضْهُ أَبَدًا يَكُونُ
 ٤- حَتَّى يُقَالَ: فَكَمْ إِذَنْ؟ مَاذَا هَوَى؟ هَذَا جُنُونُ؟
 ٥- ظَنَنْتُ عَلَيْهِ مَلَا حَةً عُنَيْتَ بِطَلْعَتِهِ الْعُيُونُ
 ٦- سَبَقَ الْقَضَاءُ لِحُسْنِهِ أَلَّا يَكُونَ لَهُ فَرِيقُ

[٩١١]

[من المَجْتَثِ]

- ١- لَنَا بِالْبَصْرَةِ الْبَيْضَا ءِ الْأَفْ وَإِخْوَانُ
 ٢- بِهَالِيلٍ مَسَامِيحُ لَهُمْ فَضْلٌ وَإِحْسَانُ
 ٣- كَأَنَّ الْمَسْجِدَ الْجَامِ عَ عِنْدَ اللَّيْلِ بُسْتَانُ
 ٤- وَفِيهِ مِنْ طَرِيفِ النَّبِ تِ وَالْأَزْهَارِ أَلْوَانُ
 ٥- لَهُ فِي خَدِّهِ خَالٌ بِهِ الْأَلْبَابُ فُتْنَانُ
 ٦- وَقَدْ جَرَّعَنِي كَأْسًا لَهَا فِي الْقَلْبِ نِيرَانُ
 ٧- لَهُ مِنْ جُنْدِ إِبْلِيسَ عَلَى الْفِتْنَةِ أَعْوَانُ
 ٨- شَبَا خَنْجَرِهِ مِنْ عَا لَقِيَ الْأَجْوَابِ رِيَّانُ
 ٩- وَعِمْرَانُ بْنُ عَمْرُوهِ فَفِيهِ الْأَمْرُ وَالشَّانُ
 ١٠- إِذَا أَقْبَلَ قَالَ إِنَّا سُنْ: ظَنَنْتُ رِيْعَ، وَسَنَانُ
 ١١- فَمَنْ يَسْأَلُ عَنْ قَلْبِي؟ فَقَلْبِي حَيْثُمَا كَانُوا

(٤) لا أزال أصفه وأذكره حيث كنت، وأبالغ فيه حتى يقال ما يقال.

(٦) لقد فتن هذا الطَّيِّبُ (الغلام) بطلعته العيون، لأنَّ القضاء جرى ألا يكون له مثيل ولا نظير.

[٩١١]

(٢) بهاليل: جمع يُهْلُولُ، السَّيِّدُ الكريم، الجامع لكل خير.

(٧) في خدِّه خال (شامة) تفتن الألباب، وقد سقاني من تلك الفتنة كأساً توقدت نيرانها في القلب. كيف لا،

وأعوانه فيها جند إبليس!

(٨) شبا (حد) خنجره ارتوى من علق (دم) جوفه.

(١٠) إذ أقبل، أي: عمران بن عمرو، كان كغزال ريع (أخيف) وهو نائم.

[من المجتث]

- ١- يَا سَالِبَ الْأَذْهَانِ بِطَرْفِهِ الْفَتَّانِ!
- ٢- يَا وَرْدَةَ مَنْ بَهَارِ! يَا زَهْرَةَ الزَّعْفَرَانِ!
- ٣- يَا نَرْجِسًا، وَخَزَامِي فِي زُمْرَةِ الرِّيحَانِ
- ٤- يَا خَزُّ مَا يَتَنَنِّي فِي سَاحَةِ الْبُسْتَانِ!
- ٥- يَا عَسْجَدًا فِي لَجِينِ فِي نَشْوَةِ الصَّمْدَانِ!
- ٦- يَا طَلْعَةَ الشَّمْسِ قَبْلَ الْزَوَالِ وَالنُّقْصَانِ!
- ٧- يَا دُرَّةً فِي نِظَامِ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ!
- ٨- يَا لَوْلُؤًا يَتَلَالَا فِي حُمْرَةِ الْعِقْيَانِ!
- ٩- لَا تَتْرُكْنِي مُعْنَى بِطَرْفِكَ الْفَتَّانِ

[٩١٣]

[من الوافر]

- ١- أَجَبْتُ إِلَى الصَّبَابَةِ مَنْ دَعَانِي وَخَالَفْتُ الَّذِي عَنْهَا نَهَانِي
- ٢- وَلَمْ يُرَ فِي الْهَوَى مِثْلِي وَفِي إِذَا اللَّاحِي عَلَى حُبِّ لَحَانِي
- ٣- أَطَعْتُ لِشِفَوْتِي قَلْبًا غَوِيًّا إِلَى اللَّذَاتِ، مَخْلُوعَ الْعِنَانِ
- ٤- يُصَارِمُ كُلَّ مَنْ يَهْوَى وَصَالِي وَيُؤْثِرُ بِالْمَحَبَّةِ مَنْ جَفَانِي

[٩١٢]

(١) شبه هذا الغلام، في جميع هذه النداءات، بأجل الأزهار، شكلاً ورائحةً، ثم شبهه بالخز اللين، والعسجد واللجين (الذهب والفضة)، وطلعة الشمس، وسائر الأحجار الكريمة، شبهه بذلك متضرعاً إليه، وهو المعنى المفتون بطرفه، ألا يتركه ويهجره.

[٩١٣]

- (١) الصبابة: الشوق ورقته، أو حرارته، والولع الشديد بالشيء.
- (٢) اللآحي: اللآثم، ولحاني: لامي.
- (٣) قلباً غوياً: متهادياً في طلب الملذات، والتَهْتَكُ في الجهالة. مخلوع العنان: متجاهر في التَهْتَكُ وطلب الملذات.
- (٤) يصارم: يقاطع، ويهجر. يؤثر: يخص. جفاني: لقيت منه جفوة، وميلاً عني وبعداً.

- ٥- وَلَيْسَ يُحِبُّ حَيْثُ يُلِمُّ إِلَّا ظَبَاءَ الْإِنْسِ، أَوْ حُورَ الْجِنَانِ
 ٦- يُكَلِّفُنِي هَوَى مَنْ لَا يُبَالِي لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ عَاقَصَنِي مَكَانِي
 ٧- يُعَرِّضُنِي لِفِتْنَةٍ كُلِّ أَمْرٍ وَيَحْمِلُنِي عَلَى مِثْلِ السَّانِ!

[٩١٤]

[من المنسرح]

- ١- يَا قَمْرًا فِي السَّمَاءِ مَسْكَنُهُ وَتَرْجِسَ الْأَرْضِ فِي الْبَسَاتِينِ!
 ٢- يَا حُزْمَةَ الْبَادُونِ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ فِي نَكْهَةِ الرَّسَاطُونِ!
 ٣- يَا يَاسَمِينَ بِالْمِسْكِ مُخْتَلِطًا! يَا جَلَنَارًا فِي طَيْبِ نَسْرِينِ!
 ٤- خُلِقْتَ مِنْ مِسْكَةٍ مُزْعَفَرَةٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْخُرْدِ الْعَيْنِ

[٩١٥]

[من السريع]

- ١- يَا عَمْرُو! مَا هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي مَرَّبَنَا فِي الْحَيِّ مُسْتَنًا؟
 ٢- أَفَارْعُ مِنْ وَضَلٍ شَطَارِكُمْ فَرُبَّمَا قَدْ شَغِلُوا عَنَّا!
 ٣- بِاللَّهِ أَسْقِطُنِي عَلَى أَمْرِهِ فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ جُنَّا

(٥) يلم: يزور، ويحل. ظباء الإنس: الجوّاري الحسان. حور الجنان: نساء الجنّة الحسان، يشبه حسان الدنيا بحسان الجنّة.

(٦) يرهقني حب من لا يبالي بي، ولو مت في مكاني.

(٧) يعرضني للافتتان به، ويعذبني كآتي محمول على سنان الرمح.

[٩١٤]

(١) هل أنت قمر تسكن في السماء، أم أنت نرجس تستقر في الأرض، أم حزمة من زهر الباذنوس معطرة بالمسك والعنبر في نكهة الرّسّاطون (الخمر)، أم ياسمين مختلط بالمسك، أم جلنار (زهر الرّمان) في طيب النّسرّين؟ بل أنت خلقت من مسك معجون بالزّعفران، فأنت أشبه شيء بالخرد العين (العذارى الحسان).

[٩١٥]

(١) يا عمرو، أخبرني ما أمر هذا الغلام الذي مررنا مضطرباً في مشيه، أفزعته وصل شطّاركم (اللصوص والعيار)، فقلنا شغلوا عنا! أستحلفك بالله أن تطلعني على حقيقة أمره، وافتان الناس به.

[من المنسرح]

- ١- لِّلْهِ طَيْفٌ سَرَى فَأَرْقَنِي!
 - ٢- قَدْ جَارَ عَنِّي بِالْوَصْلِ مُرْتَجِلاً
 - ٣- لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِثْلَهُ بَشَرًا
 - ٤- كَأَنَّمَا الْوَجْهَ، مُذْ بَدَأَ، قَمَرٌ
 - ٥- يَا ذَا الَّذِي طَوَّحَ الْعِبَادُ بِهِ
 - ٦- أَقْبِلْ بِوَجْهِ الْهَوَى عَلَيَّ، فَقَدْ
 - ٧- أَنْتَ غَرَامِي، وَإِنْ أَبَيْتَ هَوَى
 - ٨- فَارِثٍ لِمَنْ قَدْ تَرَكْتَهُ كَمِيدًا
 - ٩- وَلَائِمٍ لَّامٍ، إِذْ رَأَى كَلَفِي
 - ١٠- فَقُلْتُ: دَعْنِي وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ!
 - ١١- فَلَسْتُ أَبْكِي لِأَرْبُوعِ دُرُسٍ
 - ١٢- لَا، لَا، وَلَا أَنْعَتِ الْقُلُوصَ، وَلَا
- نَفَرَ عَنِّي لِشَقَوَتِي وَسَنِي
وَلَزَنِي وَالْهُمُومَ فِي قَرْنِ
سُبْحَانَ ذِي الْكِبَرِيَاءِ، وَالْمِنِّ!
مُرْكَبٌ فَوْقَ قَامَةِ الْغُصْنِ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ أَعَاظِمِ الْفِتَنِ
أَطَلْتُ، بِالصَّدِّ مُعْرِضًا، حَزَنِي
وَأَنْتَ سُوْلِي، وَمُنْتَهَى شَجَنِي
وَأَمْنُنْ بِوَصْلِ عَلَيْهِ يَا سَكْنِي
وَالدَّمَعُ فِي مَقْلَتِي دُوسُنِ
أَلَوَى بِعَقْلِي الْهَوَى، فَدَلَّهَنِي
دَارَتْ عَلَيْهَا دَوَائِرُ الزَّمَنِ
أَشْغَلُ إِلَّا بِوَصْفِهِ الْحَسَنِ

- (١) طيف: خيال. سرى: سار ليلاً. أرقني: أسهرني. نفَرَ وسني: أطار النوم وأسهرني فأشقاني.
- (٢) تجاوزني وابتعد عني وارتحل، وقد قطع ما بيننا من الوصال، ولزني (شدني) مع الهموم في قرن (حبل).
- (٤) لم يخلق الله، سبحانه وتعالى، بشراً مثله في الجمال، فوجهه كقمر رُكِبَ على قامة كالغصن.
- (٦) يا من طَوَّحَ العباد وأهلكهم بحسنه، وفتنهم فتوناً عظيماً، أقبل عليّ بوجه محبّ، فقد أطلت بالصد والإعراض حزني.
- (٨) أنت غرامي وحبي، ولو أبيت، وأنت مطلبي مهما سببت لي من الحزن. فارحم من تركته كميذاً حزيناً، وأمنن بالوصل، فأنت سكني وطمأنينة نفسي.
- (٩) ربّ لائم رأى ولعي بمن أحبّ، وقد فاضت مقلتي بالدمع.
- (١١) قلت لهذا اللائم: دعني ومن أحبّ، فقد ذهب بعقلي هواه وولهي به، ولن أشغل إلا بوصف محاسنه، تاركاً البكاء على الأطلال التي أتى عليها الزمان، ووَصَفَ القلوص (التوق).

[من المُسَرِّح]

- ١- وَشَادِنِي فِي الْمُجُونِ دَلَانِي
 - ٢- قُلْتُ لَهُ، وَالْأَكْفُ تَأْخُذُنِي:
 - ٣- فَأَنْتَ أَوْقَعْتَنِي مُخَادَعَةً
 - ٤- فَقَالَ لِي ضَاحِكًا يُمَارِ حُنِي:
- أَنْسَكَ مَا كُنْتُ بَيْنَ خِلَانِي
بِأَيِّ وَجْهِ تُرَاكَ تَلْقَانِي
فِي عَمَلٍ لَا أَرَاهُ مِنْ شَانِي
هَذَا جَزَاءُ اللُّوْطِيِّ وَالزَّانِي

[من الهَرَج]

- ١- أَلَا قُولَا لِحَمْدَانِ:
 - ٢- وَيَا بَطْبَطَ صِينِي
 - ٣- لَقَدْ أَنْبِئْتُ تَهْدِيدَ
 - ٤- وَفِي عَيْنَيْكَ مَا أَبْلَ
 - ٥- وَمَا غَسَرَكَ يَا شَاطِ
 - ٦- وَأَنْتِي أَحْفَظُ الْعَهْدَ
 - ٧- فَيَا وَيْلِي عَلَى إِعْرَا
 - ٨- وَمَنْ سَمَّيْتُهُ الْمَوْلَى
 - ٩- وَمَنْ قَدْ كَانَ لِي أَطْوَا
- أَيَا فَاسِقَ مُرْدَانِ
وَيَا سَوْسَنَ بُسْتَانِ
لَكَ إِيَّايَ، فَأَشْجَانِي
غُفَّ فِي قَتْلِي، يَا جَانِي
رُمْنِي غَيْرُ إِذْعَانِي
وَأَرْعَاكَ وَتَنْسَانِي
ضِ حَمْدَانِ الْخُرَاسَانِي
وَعَبْدَ السُّوءِ سَمَّانِي
عَ مِنْ طَيْرِ سُلَيْمَانِ

- (١) كنتُ أكثرَ خلّاني نسكاً، حتّى جاءني هذا الغلام (كالشّادن)، وأغراني بالمجون، وقربني إليه.
- (٤) كيف تلقاني، وقد نالت مِنّي الأكف ما نالت، بعد أن خدعتني في أمر لا شأن لي به، فضحك مازحاً، وقال: إن ما نلت بالأكف هو جزاء اللّوطيّ والزّاني.

- (١) يتّهم حمدان بالفسق بالمردان.
- (٤) بالغت عينك في قتلي، وجنت عليّ.
- (٥) لم يغرك بي، وبغريك بإيذائي أيّها الشّاطر (الخبث المؤذي)، إلّا إذعاني لك.
- (٩) وبلي إن أعرض عني حمدان الخراساني، فقد سمّيته مولى (سيّداً)، وسمّاني عبداً، وكان أطوع لي من طير سليمان.

- ١٠- كَأَنَّ النَّارَ فِي ذَيْلِي وَفِي جَيْبِي وَأَرْدَانِي
١١- فَأَمْسَى يَعْبُدُ اللَّهَ بِهِجْرَانِي وَعِصْيَانِي!

[٩١٩]

قال يمدح الرشيد ويستعطفه، وهو في الحبس، ليعفو عنه، ويطلق سراحه:

[من الوافر]

- ١- بِعَفْوِكَ، بَلْ بِجُودِكَ عُدْتُ، لَا بَلْ
٢- فَلَا يَتَعَذَّرَنَّ عَلَيَّ عَفْوُ
٣- فَإِنِّي لَمْ أَخُنْكَ بِظَهْرِ غَيْبٍ
٤- بَرَكَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا
٥- لَقَدْ أَرْهَبْتَ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى
٦- تَزُورُهُمْ بِسَيْفِكَ كُلَّ عَامٍ
٧- وَلَوْ شِئْتَ اكْتَنَنْتَ إِلَى نَعِيمٍ
٨- فَشَفَّعَ حُسْنَ وَجْهِكَ فِي أُسِيرٍ
٩- إِذَا مَا الْهُونُ حَلَّ بِدَارِ قَوْمٍ

[٩٢٠]

[من السريع]

- ١- قَدْ صَكَّ لِي بِالْقُرْبِ مِنْ سَيِّدِي
٢- وَاسْتَأَذَنَ الْكَاتِبُ فِي خَتْمِهِ
وَدَارَ صَكِّي فِي الدَّوَاوِينِ
وَقَدْ دَعَا لِلْخَتْمِ بِالطَّيْنِ

(١٠) ذيلي: أطراف ثوبي. جيبى: قبة ثوبي. أرداني: أكامي.

(١١) جعل هجري وعصيانى تعبداً لله.

[٩١٩]

- (٣) ليس لي ملجأ ألوذ به إلا عفوك، بل جودك، بل فضلك، يا أمير المؤمنين، فلا يتعذر عليك إلا أن يسعني عفوك الذي وسع الناس جميعاً، فإنني لم أخنك، في كل الأحوال، ولا حدثت نفسي بخيانتك.
(٧) خلقك الله وهياك عزة للإسلام وحصناً له، تدود عنه، وتحمي بيضته (عزه ومنعته)، وترهب المشركين وتذلمهم، وقد اعتدت أن تزورهم بسيفك كل عام، فصلمهم ولا تقطع هذه العادة. ولكن لو شئت لركنت إلى نعيم الدنيا، وراح غيرك بنازلهم.

(٩) ليشفع لي حسن وجهك، فأنا الأسير لديك، المتعبد للرحمن، وقد اعتدت فضلك، وما مثلك من يهون جازه.

[٩٢٠]

- (٢) عقد لي صك بوصالك يا سيدي، وقد شهر في الدواوين، وختمه كاتبه بالطين توثيقاً لهذا القرب.

[من الكامل]

- ١- حَيِّ الدِّيَارِ إِذِ الزَّمَانُ زَمَانُ
- ٢- يَا حَبْدًا سَفَوَانُ مِنْ مُتَرَبِّعٍ!
- ٣- وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الدِّيَارِ مُسَلِّمًا
- ٤- إِنَّا نَسْبِنَا، وَالْمَنَاسِبُ ظِنَّةُ
- ٥- لَمَّا نَزَعْتُ عَنِ الْغَوَايَةِ وَالصَّبَا
- ٦- سَبَطُ مَشَافِرُهَا، دَقِيقُ خَطْمُهَا
- ٧- وَاحْتَارَهَا لَوْنُ جَرَى فِي جِلْدِهَا
- ٨- وَإِلَى أَبِي الْأَمْنَاءِ هَارُونَ الَّذِي
- ٩- مَلِكُ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثَالُهُ
- ١٠- مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوبُ بِفَجْرَةٍ
- ١١- فَيَظُلُّ لِاسْتِثْبَاتِهِ، وَكَأَنَّهُ
- ١٢- هَارُونُ أَلْفَا ائْتِلَافِ مَوَدَّةٍ

[٩٣١]

- (١) حَيِّ الدِّيَارِ يوم كان الزمان مواتياً، وكان العيش في الشِّبَاك ومعان (مكانان) لِيناً، والحياة هائلة.
- (٢) ما أحلَّ الإقامة أيام الربيع في سفوان (موضع قرب البصرة)، حيث يجمع الهوى الأحبة، فتطيب الحياة.
- (٣) إِذَا مَرَرْتَ بديار مهجورة، وألقيت عليها السلام، فهي غير دار أميمة، لأنها لا تهجر عندي.
- (٤) لقد ذكرتكَ يا أميمة في شعري، وهذا ما أثار الظنون، فأتهمتُ بِنَاءٍ، وأنتِ حَصَانٌ عَفِيفَةٌ.
- (٥) لما تركت الغواية والضلالات وجهالات الصبا أسرع بي هذه الناقة الشَّدْنِيَّة تنقاد مذعنة إلى غرضي.
- (٦) سبط: مسترسل. المشافر: جمع مشفر، وهو للإبل كالشفة للإنسان. خطمها: أنفها. بنين: كأن الناقة بنين في ضخامتها ومئاتها.
- (٧) عمَّ جسم هذه الناقة الهجان (الكريمة البيضاء) لون أبيض كقراطس (صحيفة) الطفل، الذي لم يكتب الملكان فيها شيئاً.
- (٨) أبو الأمناء (الأمين والمأمون والمؤمن) هارون الرشيد، يُجْبَى بصوب سحابه كل كائن حي.
- (٩) ملك تتمثله كل القلوب، فهو متمثل في كل قلب، وفي كل مكان.
- (١٠) تكلّمه عيون أعدائه بما تنطوي عليه قلوبهم من فجور وخيانة وبغض، وكأنه يرى بعينه ما يكتبون.
- (١٢) ألف هارون الرشيد بيننا بالمودة والحب، فمات ما بيننا من أحقاد وأصغان.

- ١٣- فِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَوَفَادَةٌ
 ١٤- حَجٌّ وَغَزْوٌ، مَاتَ بَيْنَهُمَا الْكَرَى
 ١٥- يَرْمِي بِهِنَّ نِيَاطَ كُلِّ تَنُوفَةٍ
 ١٦- حَتَّى إِذَا وَاجِهْنَ أَقْبَالَ الصِّفَا
 ١٧- لِأَعْرَى تَفْرِجُ الدُّجَى عَنْ وَجْهِهِ
 ١٨- يَصُلِّي الْهَجِيرُ بِغُرَّةٍ مَهْدِيَةٍ
 ١٩- لَكِنَّهُ فِي اللَّهِ مُبْتَدِلٌ لَهَا
 ٢٠- أَلْفَتْ مُنَادِمَةَ الدَّمَاءِ سَيُوفُهُ
 ٢١- حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحِمِ لَمْ يَكُ صُورَةً
 ٢٢- حَذَرَ أَمْرِي نُصِرَتْ يَدَاهُ عَلَى الْعِدَى
 ٢٣- مُتَبَرِّجُ الْمَعْرُوفِ، عَرِيضُ النَّدَى
 ٢٤- لِلْجُودِ مِنْ كِلْتَا يَدَيْهِ مُحَرَّكٌ
- تَنَبَّتُ، بَيْنَ نَوَاهُمَا، الْأَقْرَانُ
 بِالْيَعْمَلَاتِ شِعَارُهَا الْوَحْدَانُ
 فِي اللَّهِ رَحَالٌ بِهَا، ظَعَّانُ
 حَنِّ الْحَطِيطِمْ، وَأَطَّتِ الْأَرْكَانُ
 عَذْلُ السِّيَاسَةِ، حُبُّهُ إِيْمَانُ
 لَوْ شَاءَ صَانَ أُدِيمَهَا الْأَكْنَانُ
 إِنَّ التَّقِيَّ مُسَدَّدٌ وَمُعَانُ
 فَلَقَلَّمَا تَحْتَازُهَا الْأَجْفَانُ
 لِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ
 كَالدَّهْرِ فِيهِ شَرَّاسَةٌ وَلَيَّانُ
 حَصْرٌ، بِ «لَا»، مِنْهُ فَمٌ وَلِسَانُ
 لَا يَسْتَطِيعُ بُلُوغُهُ الْإِسْكَانُ

(١٣) لما أقام الرشيد في الرقة كان يغزو عاماً ويحج عاماً (أو يحج ويغزو في كل عام)، فيقطع في قصدها عن أهله.

(١٤) انشغاله بالغزو والحج يستلزم انشغاله طول الوقت بهما. فهو لا ينفك متمطياً ظهور العملات (التوق القوية الذؤوب) التي سيرها الوخدان (السير السريع).

(١٥) يرمي بهذه التوق نياط كل تنوفة (مفازة واسعة بعيدة)، منتقلاً بينها، مجاهداً في سبيل الله.

(١٧) حتى إذا واجه الرشيد الصفا بهذه التوق استقبله الحطيم وأركان الكعبة بالشوق والحنين، فهو أغر (أبيض الوجه والفعال)، كأن ظلام الدجى انكشف عن وجهه، وهو يسوس الناس بعدله، فيحبّه الناس، وحبّه من الإيخان.

(١٩) يصلي الهجير، ويقاسي شدة حرّه، في سعيه المستمر إلى الجهاد والحج، بهدي من والده المهديّ. ولو شاء لصان نفسه عن هذه المشاق، وعاش في نعيم واستقرار. لكنّه - لثقاه - بذل نفسه في سبيل الله، والله يسدّد رأيه ويحكمه ويعينه.

(٢٠) سيوفه مسلولة في وجه أعدائه، فقد ألفت دماءهم واعتادت عليها، ولما احتازتها أجفانها وأغمدت فيها.

(٢٢) حتى الذي في الرحم يتهبّب الرشيد ويخافه ويحذره لدوام انتصاره على أعدائه، فهو كالدهر يقسو ويلين.

(٢٤) يتناول معروفه جميع الناس، ويعمّهم فضله، ويشملهم كرمه، ولا يرفض لأحد طلباً، ولا ينطق لسانه بـ «لا»، فידاه تندققان بالعطاء، لا تقتر عنه أبداً.

[من مجزوء الكامل]

- ١- إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَزَلْ تَزْهُو وَتَفْخَرُ بِالْأَمِينِ
- ٢- وَتَحْنُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيَّ
- ٣- بَذَرُ الْأَنْامِ مُحَمَّدٌ
- ٤- وَابْنُ الْخَلَائِفِ، وَالَّذِي
- ٥- جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ جَعْفَرٍ
- ٦- مَهْدِيَّةٌ، خَيْرُ النِّسَاءِ
- ٧- فَاللَّهُ يُبْقِيهِ، وَيُبْ

[٩٢٣]

[من المديد]

- ١- يَا كَثِيرَ النَّوْحِ فِي الدَّمَنِ!
- ٢- سُنَّةُ الْعُشَاقِ وَاحِدَةٌ
- ٣- ظَنَّنِي مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ
- ٤- بَاتٍ لَا يَغْنِيهِ مَا لَقِيَتْ
- ٥- رَشَاءً، لَوْلَا مَلَا حَتُّهُ
- ٦- كُلَّ يَوْمٍ يَسْتَرِقُّ لَهُ

[٩٢٢]

- (٣) إِنَّ الْخَلِيفَةَ مُحَمَّدًا الْأَمِينَ كَالْبَدْرِ بَيْنَ الْأَنْامِ (النَّاسِ)، وَقَدْ وَرَثَ الْمَكَارِمَ عَنْ آبَائِهِ، وَأَخَذَهَا بِأَحْكَامِ وَقُوَّةٍ. وَهُوَ ابْنُ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ طَابَتْ غُصُونُهُمْ، وَسَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ.
- (٧) أُمُّهُ ابْنَةُ جَعْفَرٍ، جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ جَعْفَرٍ، وَبَجَلُ الظَّلَامِ، وَنِيرَ الْحَقِّ. فَهِيَ مِنْ خَيْرِ النِّسَاءِ، وَكَذَا ابْنُهَا. أَدَامَهَا اللَّهُ لَنَا عَلَى مَرِّ السِّنِينَ.

[٩٢٣]

- (٢) يَا مَنْ أَكْثَرَتْ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الدَّمَنِ (بَقَايَا الدِّيَارِ)، دَعَاهَا وَابِكٌ عَلَى مَنْ كَانَ يَقِيمُ فِيهَا. وَهَذَا شَأْنُ الْعُشَاقِ، فَإِذَا عَشَقُوا بَكَوْا وَذَلُّوا.
- (٤) جَفَانِي مَنْ أَحَبَّ عَلَى الظَّنِّ، وَبَاتَ لَا يَبَالِي بِمَا أَعَانِي، فَنَامَ وَسَهَرَتْ.
- (٦) لَوْلَا مُحَاسِنُ هَذَا الرَّشَاءِ (الْغَزَالِ، وَيَقْصَدُ بِهِ غُلَامًا أَوْ جَارِيَةً) لَخَلَّتِ الدُّنْيَا مِنْ فِتْنَةِ الْجَهَالِ وَسُحْرِهِ، لِذَا فَهُوَ يَسْتَرِقُّ عِبِيدَهُ دُونَ ثَمَنِ.

- ٧- فَاسْقِنِي كَأْسًا عَلَى عَذَلٍ
 ٨- مِنْ كُمَيْتِ اللَّوْنِ صَافِيَةٍ
 ٩- مَا اسْتَقَرَّتْ فِي فُؤَادٍ فَتَى
 ١٠- مُزِجَتْ مِنْ صَوْبِ عَادِيَةٍ
 ١١- تَضْحَكُ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ
 ١٢- يَا أَمِينَ اللَّهِ! عِشْ أَبَدًا
 ١٣- كَيْفَ تَسْخُو النَّفْسَ عَنْكَ، وَقَدْ
 ١٤- سَنَّ لِلنَّاسِ النَّدَى، فَندَوْا
- كَرِهَتْ مَسْمُوعَهُ أُذُنِي
 خَيْرَ مَا سَلَسَلَتْ فِي بَدَنِ
 فَدَرَى مَا لَوْعَةُ الْحَزَنِ
 حَمَلَتْهَا الرِّيحُ مِنْ مُزْنٍ
 قَامَ بِالْأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ
 فَإِذَا أَفْنَيْتَنَا فَكُنْ
 قُمْتَ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ
 فَكَأَنَّ الْبُخْلَ لَمْ يَكُنْ

[٩٢٤]

[من الرَّجَزِ]

- ١- أَلَا تَرَى مَا أُعْطِيَ الْأَمِينُ؟
 ٢- وَلَمْ تَكُنْ تَبْلُغُهُ الظُّنُونُ
 ٣- وَلِيَّ عَهْدٍ مَا لَهُ قَرِينُ
 ٤- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ! بَلَى، هَارُونُ
 ٥- إِلَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ
- أُعْطِيَ مَا لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ
 اللَّيْثُ، وَالْعُقَابُ، وَالذَّلْفِينُ
 وَلَا لَهُ شُبُهَةٌ، وَلَا حَدِيدُنُ
 يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ، وَمَنْ يَكُونُ
 ذَلَّتْ بِكَ الدُّنْيَا، وَعَزَّ الدِّينُ

(١٠) اسقني كأساً يغيب عني لوم العذال، فقد كرهت أذني سماعه، اسقني من كميت اللون صافية من خير ما يتسلسل في البدن، فهي ما تكاد تستقر في الفؤاد حتى تنجلي عنه لوعة الحزن، لأنها مزجت بهاء سحابة حملتها الريح فأمطرت.

(١٤) أتت الدنيا مواتية ومؤيدة لهذا الخليفة الذي قام بأحكام الدين. فعش أيها الخليفة ودم لنا ما حييت، فالنفس لا تسخو عنك ولا تتخلّى، ولا تمنى إلا الخير، فقد بذلت لهم الغالي لتخفف عنهم المشقات بما سننت من سنن الكرم، حتى كأن البخل لم يوجد في يوم من الأيام.

[٩٢٤]

(٢) أعطي الأمين من العبادة والتقوى، والكرم والخلق، والقوة والشجاعة، ما لم تراه عين، ولا يخطر ببال. فالليث والعقاب والذلفين (أسماء لثلاث سفن للأمين)، سميت بأسماء أقوى الحيوانات برية وجوية وبحرية. وكانت عثل قوة الأمين.

(٣) ليس للأمين وليّ العهد قرينٌ (يساويه ويماثله)، ولا شبيهه، ولا خدين (الصاحب والصديق)، إلا والده هارون الرشيد، فهو خير من خلق، ومن سيخلق، ومن ذلت له الدنيا، وعز به الدين، لا أستني أحداً إلا رسول الله ﷺ الطاهر الميمون.

قال يمدح الأمين:

[من الطويل]

- ١- مَلَكْتَ عَلَى طَيْرِ السَّعَادَةِ وَالْيَمَنِ
 - ٢- لَقَدْ طَابَتِ الدُّنْيَا بِطَيْبِ مُحَمَّدٍ
 - ٣- وَلَوْ لَا الْأَمِينُ بْنُ الرَّشِيدِ لَمَا انْقَضَتْ
 - ٤- لَقَدْ فَكَ أَغْلَالُ الْعَنَاءِ مُحَمَّدٌ
 - ٥- إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ
 - ٦- وَإِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ مِنَّا بِمَدْحَةٍ
- وَحُزِرَتْ إِلَيْكَ الْمُلْكُ مُقْتَبَلِ السَّنِ
وَزِيدَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حُسْنًا إِلَى حُسْنِ
رَحَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا تَدُورُ عَلَى حُزْنِ
وَأَنْزَلَ أَهْلَ الْخَوْفِ فِي كَنْفِ الْأَمَنِ
فَأَنْتَ كَمَا تُثْنِي، وَفَوْقَ الَّذِي تُثْنِي
لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا، فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

[٩٢٦]

[من الوافر]

- ١- رَضِينَا بِالْأَمِينِ عَنِ الزَّمَانِ
 - ٢- تَمَنَيْنَا عَلَى الْأَيَّامِ شَيْئًا
 - ٣- لِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي الْمَنْصُورِ تُنْمَى
 - ٤- وَلَيْسَ كَجَدَّتَيْنِهِ أُمُّ مُوسَى
 - ٥- لَهُ عَبْدُ الْمَدَانِ، وَذُو رُعَيْنِ
- فَأُضْحَى الْمُلْكُ مَعْمُورَ الْمَعَانِي
فَقَدْ بَلَّغْنَا تِلْكَ الْأَمَانِي
إِلَيْهِ وَلَادَتَانِ لَهُ اثْنَتَانِ
إِذَا تُسَبِّتَ، وَلَا كَالْخَيْزُرَانِ
كِلَا خَالِيهِ مُنْتَخَبُ يَمَانِي

[٩٢٥]

- (٣) ملكت - وأنت لا تزال فتى في مقتبل العمر - فكان ملكك ملك سعادة ويمن لك ولرعتك، فلما طبت طابت بك الدنيا، وزادتك الأيام حسناً إلى حسنك، ولولاك لما استقر الدين، ولا زهت الدنيا، بل كانت في حزن دائم.
- (٦) خلّصت الناس من العناء، وفككت عنهم أغلالهم، وأمن في عهدك الخائفون واطمأنوا. ومهما أثنيّا على أعمالك الصالحة فأنت أعلى مكانة مما تثني، ولو مدحنا غيرك فإنك أنت وحدك المعنى بالمدح، ولا غيرك يستحقّه.

[٩٢٦]

- (٢) أرضانا الزمان بخلافة الأمين، حيث صلحت أحوال الناس، فأضحى ملكه عامراً أهلاً، وذلك ما تمنّيناه، وقد حقق لنا الزمان ما تمنّينا.
- (٥) وجه الأمين أزهى مشرق، وهو معتز بنفسه، فأبواه الرشيد وزبيدة أحفاد المنصور، وخاله من صفوة أهل اليمن.

٦- فَمَنْ يَجْحَدُ بِكَ النُّعْمَىٰ فَإِنِّي بِشُكْرِي الدَّهْرَ مُرْتَهَنُ اللِّسَانِ

[٩٢٧]

قال يمدح الأمين، وتُنسب لإبراهيم بن سيار النّظام:

[من الوافر]

- ١- أَلَا يَا خَيْرَ مَنْ رَأَتْ الْعُيُونُ نَظِيرُكَ لَا يُحَسُّ وَلَا يَكُونُ
- ٢- وَفَضْلُكَ لَا يَحْدُ، وَلَا يُجَارَى وَلَا تَحْوِي حَيَازَتُهُ الظُّنُونُ
- ٣- فَأَنْتَ نَسِيجُ وَحْدِكَ لَا شَبِيهَ نُحَاشِيهِ عَلَيْكَ، وَلَا خَدِينُ
- ٤- خُلِفْتَ بِلَا مُشَاكَلَةٍ لِشَيْءٍ فَأَنْتَ الْفَوْقُ. وَالثَّقَلَانِ دُونُ
- ٥- كَانَ الْمُلْكُ لَمْ يَكْ قَبْلُ شَيْئًا إِلَى أَنْ قَامَ بِالْمُلْكِ الْأَمِينُ

[٩٢٨]

[من البسيط]

- ١- يَا مَنْ يُبَادِلُنِي عَشَقًا سُلُوانًا؟ أَمْ مَنْ يُصَيِّرُ لِي شُغْلًا بِإِنْسَانٍ؟
- ٢- كَيْمًا أَكُونُ لَهُ عَبْدًا يُقَارِضُنِي وَصَلًا بِوَصْلٍ، وَهَجْرَانًا بِهَجْرَانٍ
- ٣- إِذَا التَّقِينَا بِصُلْحٍ بَعْدَ مَعْتَبَةٍ لَمْ نَفْتَرِقْ بَعْدَ مَوْعُودٍ لِلْقِيَانِ
- ٤- أَقُولُ، وَالْعَيْسُ تَغَرُّورِي الْفَلَاةُ بِنَا صُغَرَ الْأَزْمَةِ مِنْ مَثْنَى وَوَحْدَانٍ

(٦) إذا كان في الناس من ينكر فضلك، فإنّ لساني سيسرك على مرّ الأيام ما حييت.

[٩٢٧]

(٣) أنت خير من رأت العيون، فلا يرى لك شبيه ولا نظير، ولن يكون ذلك مهما امتدّ الزّمان. فضلك ليس له حدود، ولا يحوزه ظنّ، فأنت متفرد في صفاتك، لا شبيه لك ولا خدين، وأنت خير الناس بلا استثناء.

(٥) خلقت، ولا شبيهة لك، فأنت في المقام العالي، والثّقْلان (الإنس والجنّ) دونك في القدر والمنزلة، ولم يكن الملك قبلك ذا مكانة وهيبة حتّى أتيت أنت فقامت بذلك.

[٩٢٨]

(٣) لا تعيدني عاشقاً بعد سلواني، ولا تشغلني بحبّ إنسان، حتّى لا أكون لك عبداً تجازيني وصلاً بوصل، وهجراً بهجراً. فإذا اصطلحنا بعد العتاب والتقينا فلا نفرق إلّا على موعد للقاء جديد.

(٤) لما سارت العيس بنا في الفلاة، واشتدّت في سيرها، وتمايلت من عظم سرعتها، قلت لناقي القوة الشّديدة الصّلبة، المضّرة الخلق، المكتنزة: سيري، ولا تسأمني من بعد المسير، حتّى تبلغني ذلك الملك العظيم، الذي يستوي فيه تقبيل يده وتقبيل الرّكن، لرفعة مكانته، وعلوّ منزلته.

- ٥- لِيَذَاتِ لَوْثٍ عَفَرَ نَآءٌ، عُدَا فِرَّةٍ
- ٦- يَا نَاقُ لَا تَسْأَمِي، أَوْ تَبْلُغِي مَلَكَاً
- ٧- مَتَى تَحْطِي إِلَيْهِ الرَّحْلَ سَالِمَةً
- ٨- مُقَابِلَ بَيْنِ أَمْلَاكِ، تُفَضِّلُهُ
- ٩- مَدَّ إِلَهُ عَلَيْهِ ظِلَّ مَمْلَكَةٍ
- ١٠- إِنْ يُمْسِكَ الْقَطْرُ لَا تُمْسِكَ مَوَاهِبُهُ
- ١١- هُوَ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ الْقَضَاءَ لَهُ
- ١٢- هُوَ الَّذِي امْتَحَنَ اللَّهُ الْقُلُوبَ بِهِ
- ١٣- وَإِنْ قَوْمًا رَجَوْا إِبْطَالَ حَقِّكُمْ
- ١٤- لَنْ يَدْفَعُوا حَقَّكُمْ إِلَّا بِدَفْعِهِمْ
- ١٥- فَقَلَّدُوهَا بَنِي الْعَبَّاسِ، إِنَّهُمْ
- ١٦- وَإِنْ لِلَّهِ سَيْفًا فَوْقَ هَامِيهِمْ
- ١٧- يَسْتَيْقِظُ الْمَوْتُ مِنْهُ عِنْدَ هَزَّتِهِ
- ١٨- مَحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
- كَأَنَّ تَضْبِيرَهَا تَضْبِيرُ بُنْيَانٍ
- تَقْبِيلُ رَاحَتِهِ وَالرُّكْنِ سَيَّانٍ
- تَسْتَجْمِعِي الْخَلْقَ فِي تِمَثَالِ إِنْسَانٍ
- وَلَا دَنَانٍ مِنَ الْمَنْصُورِ ثِنْتَانٍ
- يَلْقَى الْقَصِيَّ بِهَا وَالْأَقْرَبَ الدَّانِي
- وَلِيَّ عَهْدٍ، يَدَاهُ تَسْتَهْلَانِ
- أَلَّا يَكُونَ لَهُ فِي فَضْلِهِ ثَانٍ
- عَمَّا تُجْمَعُ مِنْ كُفْرٍ وَإِيمَانٍ
- أَمْسُوا مِنَ اللَّهِ فِي سُخْطٍ وَعَضِيَانٍ
- مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ آيٍ وَبُرْهَانٍ
- صَنُو النَّبِيِّ، وَأَنْتُمْ غَيْرُ صِنْوَانٍ
- بِكُفٍّ أَبْلَجٍ، لَا ضَرْعَ وَلَا وَانَ
- فَالْمَوْتُ مِنْ نَائِمٍ فِيهِ وَيَقْظَانِ
- مِمَّنْ بَرَا اللَّهُ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ

- (٨) متى تصلين إلى المدح سالة، وتحطّي رحلك عنده، فإنك ستجدين إنساناً قد استجمع الناس كلهم في صفاته، فلا تحتاجين إلى قصد غيره، بل تجاوز صفات الناس إلى صفات الملائكة، وهو من نسل أبوين (الرّشيد وزبيدة) من نسل المنصور، أما المأمون فأُمّه جارية.
- (٩) امتدّ ملكه، وعمّ عدله الجميع، من قريب أو بعيد.
- (١٠) قد يتوقّف القطر (المطر) عن التّزول، لكنّ يديه تستهلان ولا تتوقّان عن المواهب (الهبات والعطايا).
- (١١) قد قضى الله أن لا يكون له شبيه ولا مثيل في الفضل والمكرّمات.
- (١٢) قد امتحن الله به قلوب الناس ومحصّها، فظهر ما فيها من كفر وإيمان.
- (١٤) إنّ من يسعى لإبطال حقّ في الخلافة ليمسي عاصياً لله وفي سخطه، فهم لا يستطيعون إنكار حقّكم إلا إذا أنكروا حقّاً أتاكم الله بنصّ آيات القرآن.
- (١٥) قلّدوا الخلافة بني العبّاس، فهم أحقّ بها، فهم صنو النّبّي (يتسبون إليه من جهة آبائهم)، وأنتم غير صنوان (أي: تنتسبون إليه من جهة الأم).
- (١٦) قد سلّط الله على هامهم (رؤوسهم) سيفاً بكفّ هذا الخليفة الأبلج (المشرق الوجه) الشّجاع، فليس هو ضرع (ذليل) ولا داني (ضعيف).
- (١٧) إنّ هزّ شيفه في وجه أعدائه أبْقَط الموت وأوقعه فيهم، فالمرت بين نائم ويقظان، نيام وقت السّلم، أو نيام عن أوليائه، ويقظان في مواجهة أعدائه.
- (١٨) إنّ هذا الخليفة محمّداً الأمين خيرُ النّاسن ممن برا (خلق) الله من إنس وجنّ.

قال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع:

[من الطويل]

- ١- لِمَنْ طَلَّلَ لَمْ أَشْجِهْ، وَشَجَانِي؟ وَهَاجَ الْهَوَى، لَوْ هَاجَهُ لِأَوَانِ!
- ٢- بَلَى، فَازْدَهْتَنِي لِلصَّبَا أَرْحِيَّةٌ يَمَانِيَّةٌ، إِنَّ السَّمَاحَ يَمَانِي
- ٣- وَلَوْ شِئْتُ قَدْ دَارَتْ بِذِي قَرْقَلٍ يَدِي مِنَ اللَّمَسِ إِلَّا مِنْ يُدَيِّ حَصَانِ
- ٤- وَلَكِنَّنِي عَاهَدْتُ مَنْ لَا أَخُونُهُ فَأَيَّ وَفِيٍّ، يَا يَزِيدُ، تَرَانِي!
- ٥- وَخَرَقَ يُجِلُّ الْكَأْسَ عَنْ مَنْطِقِ الْحَنَّا وَيُنْزِلُهَا مِنْهُ بِكُلِّ مَكَانِ
- ٦- تَرَاهُ لِمَا سَاءَ النَّدَامَى ابْنَ عَلَّةٍ وَلِلشَّيْءِ لَذُوءُ، رَضِيعَ لِبَانِ
- ٧- إِذَا هُوَ أَلْقَى الْكَأْسَ يُمْنَاهُ خَانَهُ أَمَاوِيْتُ فِيهَا، وَارْتَعَشَ بَنَانِ
- ٨- تَمَتَّعْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَمَّمْتُ كَالْجَارِي بَغِيرِ عِنَانِ
- ٩- وَعَنْسٍ كَمِرْدَاةِ الْقِذَافِ ابْتَذَلْتُهَا لِبِكْرٍ مِنَ الْحَاجَاتِ، أَوْ لِعَوَانِ
- ١٠- فَلَمَّا قَضَتْ نَفْسِي مِنَ السَّيْرِ مَا قَضَتْ عَلَى مَا بَلَّتْ مِنْ شِدَّةٍ وَلَيَانِ

[٩٢٩]

- (١) لمن هذا الطلل الذي أثار أشجاني (حزني)، فهاج لي الهوى، فيا ليت ذلك كان أيام الصبا والشباب.
- (٢) لقد أثارت في أرحمة يمانية الشوق لأيام الصبا. ونسب السباح لليمن لأن حاتمًا منهم، أو هو إطرأ للجميع أهل اليمن.
- (٣) ولو شئت لدارت يدي في قرقل (قميص) امرأة حصان (عفيفة متمتعة) تمنع أي يد أن تلمسها، إلا يدي.
- (٤) إلا أنني لا أخون من عاهدت ألا أخونه، فأني رجل وفي تراني!
- (٥) رب رجل خرق (كريم) يجل (ينزه) كأس الشراب عن نديم ينطق بالحننا (فحش الكلام)، وينزلها في مكانها اللائق.
- (٦) تراه يبغيض ما يسوء الندامى، كما يتباغض أبناء العلات (الذين أبوهم واحد، وأمهااتهم شتى)، ويلذ لم يحبون، كأنه قد رضع بلبانهم.
- (٧) إذا كانت الكأس في يمينه، وأراد أن يضعها، خانه أماويت (ضعف) يمينه وارتعاش أصابعه.
- (٨) تمتعت به زمنًا طويلًا، ثم تركت الباطل وأقصرت عنه، بعد أن كنت متهاديًا فيه، كالفرس المنطلق بغير عنان (رسن).
- (٩) العنس: الناقة القوية. مرداة القذاف: صخرة صلبة تقذف كل ما يكسر بها من حجارة. ابتذلتها: أكثرت من ركوبها لقضاء حوائجي المستجدة، أو ما يتكرر مرة بعد مرة.
- (١٠) قطعت بها مسافات طويلة، وهي تشتد وتلين، حتى وصلت إلى المدوح، فأمنت عندئذ نواب الدهر.

- ١١- أَخَذْتُ بِحَبْلٍ مِنْ جِبَالِ مُحَمَّدٍ
 ١٢- تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ
 ١٣- فَلَوْ تَسَأَلُ الْآيَامُ: مَا اسْمِي؟ لَمَادَرْتُ
 ١٤- أَذَلَّ صَعَابِ الْمُشْكِلَاتِ مُحَمَّدٌ
 ١٥- يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ جُودُ مُحَمَّدٍ
 ١٦- يُغِبُّكَ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ، وَكَفُّهُ
 ١٧- وَإِنْ شَبَّتِ الْحَرْبُ الْعَوَانَ سَمَا لَهَا
 ١٨- فَلَا أَحَدٌ أَشْخَى بِمُهِجَةِ نَفْسِهِ
 ١٩- خَلَفَتْ أَبَا عُثْمَانَ فِي كُلِّ صَالِحٍ
- [٩٣٠]

قال يمدح الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي:

[من الطويل]

- ١- طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرَحَالِ ذِكْرًا، فَغَمَّنَا
 ٢- زَعَمْتُمْ أَنَّ الْبَيْنَ يُحْزِنُكُمْ، نَعَمْ!
 ٣- تَعَالَوْ نُقَارِعْكُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّنَا
 ٤- أَطَالَ قَصِيرَ اللَّيْلِ، يَا رَحِمَ، عِنْدَكُمْ؟

- (١٢) لذت بكف الممدوح، وأظلني بجناحه، فأقصر عني دهري وغفل، وأنا أراقبه.
 (١٣) بيني وبين الأيام تباعد وتدابروا، فلو سألت ما اسمي، وأين مكاني؟ لما درت باسمي، ولا عرفت مكاني.
 (١٦) ذلل الصعاب لكل الناس، فصار اسمه على كل لسان، فإذا جادت كفه وتدفقت بالعطاء كالطر المنهمر، فإنه يعلو عن التشبيه، ويجل عن الوصف، إذ إن معروف السماء قد ينقطع، وجوده دائم، متواصل.
 (١٨) إذا نشبت الحرب الضروس تصدَّى لها بسطوة أسد، ومضاء سنان (رمح)، فلا أحد يقف موقفه، إذ يجود بنفسه في ميدان الموت، حيث تدانت القنا (الرماح)، وتلاحمت الفرسان.
 (١٩) خلفت أباك أبا عثمان في كل عمل صالح، وأقسمت ألا يعلو بناءك بناءً، ولا ينافسك في المجد منافس.

[٩٣٠]

- (١) لما ذكرتم الترحال أصابنا الغم، ولو شخصتم (ابتعدتم) لأصاب الموت بعضنا (أي: نفسي).
 (٣) عمري: قسم، مثل: لعمري. والعمر: العُمُر، والذين. زعمتم أن البين (الفراق) يحزنكم، ولكن ليس كما يحزننا، فتعالوا نفرع الحجة بالحجة، ونرى: أيُّنا أمضُ قلوباً، وأشدُّ ألماً، وأيُّنا أسخن عيناً، لهذا الفراق.
 (٤) أطال يا رحم (رحمة بن نجاح، وقد مر ذكره) عندكم الليل القصير كما طال عندنا؟ فإنه لا يشعر بطول الليل وغمه إلا من تنجم (أرق، وبات يرقى النجوم) وأنا.

- ٥- وَمَا يَعْرِفُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ وَغَمَّهُ
- ٦- خَلِيُونَ مِنْ أَوْجَاعِنَا يَعْذِلُونَنَا
- ٧- يَقُومُونَ فِي الْأَقْوَامِ يَحْكُونَ فِعْلَنَا
- ٨- فَلَوْ شَاءَ رَبِّي لَابْتَلَاهُمْ بِمَا بِهِ ابْنُ
- ٩- سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
- ١٠- أَمِيرٌ رَأَيْتُ الْمَالَ، فِي نِعَمَاتِهِ
- ١١- إِذَا ضَنَّ رَبُّ الْمَالِ أَعْلَنَ جُودَهُ
- ١٢- وَلِلْفَضْلِ صَوْلَاتٌ عَلَى صُلْبِ مَالِهِ
- ١٣- وَلِلْفَضْلِ حِصْنٌ فِي يَدَيْهِ مُحَصَّنٌ
- ١٤- إِلَيْكَ أبا الْعَبَّاسِ، مِنْ دُونِ مَنْ مَشَى
- ١٥- فَلَا تَبْصُرْ، لَمْ تُسْقِطْ جَنِينًا مِنَ الْوَجَى
- ١٦- نَزُورُ عَلَيْهَا مَنْ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ
- ١٧- كَانَ لَدَيْهِ جَنَّةٌ بَابِلِيَّةٌ
- ١٨- أَغْرُرْ لَهُ دِيْبَاجَةً سَابِرِيَّةً

- (٦) أنتم خليون لا تدرون ما أوجاعنا، فعذلتهم ولمتم، ولم تعلموا أن عذابنا في الحب تكفير عن ذنوبنا.
- (٨) يتحدث هؤلاء اللاثمون عنا في مجالسهم بين الناس، ويسخرون منا، ويعدون فعلنا من سفاهة عقولنا، ولكن لو شاء الله لابتلاهم كما ابتلانا، فنكون سواء، لا علينا ولا لنا.
- (١٠) يذل هذا الأمير، من نعماته (جمع نعمة)، ماله ويضيمه، ببذله بسخاء.
- (١١) إذا بخل صاحب المال بهالة نادى جوده مؤذناً في الناس: أن أقبلوا على مال الأمير.
- (١٢) إذا صال هذا الأمير على ماله وأغار أذله وأهانته بسخائه.
- (١٣) إذا لبس درعه الحصينة واكتنى (أعلن عن نفسه أنه فلان بن فلان) وهو في ساحة الحرب، كان في ذلك من أمره في حصن حصين، فهو حازم، يأخذ للأمر أهبة.
- (١٤) إليك: أي قصدناك دون سائر الناس. الحضرمي: نسبة إلى حضرموت. الملسن: الثعل التي طرف مقدمها على هيئة لسان، أي: التي فيها طول ولطافة.
- (١٥) قلائص: جمع قلوص، الناقة الشابة، القادرة على السير. الوجى: الحفا. ويكنى بإسقاط الجنين عن الجهد والعناء. الفنيق: الفحل من الإبل، وقرع الفنيق: ضرابه للقلوص. الهنا: (مقصود الهنا): القطران. أي أن هذه القلاص فتية، لم تعرض لفحل، ولا طليت بالقطران.
- (١٦) تنتهي بنا هذه القلوص إلى من يرى حراماً أن يمر الزائر بهالة دون أن يغنى.
- (١٧) كأن جنته من جنات بابل التي هي من عجائب الدنيا، وهي تغري الجناء إلى جنبي يانع ثمرها.
- (١٨) أغر، أبيض الوجه مشرق، كأنه ديباج سابري، ترى العتق (النجاة) بادياً على وجهه.

قال يمدح الخَصِيبَ عاملَ خَرَّاجٍ مَصْرٍ مِنْ قَبْلِ الرَّشِيدِ:

[من الخفيف]

- ١- ذَكَرَ الْكَرْخَ نَازِحُ الْأَوْطَانِ
- ٢- لَيْسَ لِي مُسْعِدٌ بِمَضَرٍ عَلَى الشَّوْ
- ٣- نَازِلَاتٍ مِنَ الصَّرَاةِ فَكَرَخَا
- ٤- إِذْ لِبَابِ الْأَمِيرِ صَدْرُ نَهَارِي
- ٥- وَاعْتَفَالِي الْمَوْلَى لِأَخْتَلَسَ الْعَمْدُ
- ٦- وَاعْتِمَالِي الْكُؤُوسَ فِي الشَّرْبِ تَسْعَى
- ٧- يَا ابْنَتِي! أَبْشِرِي بِمِيرَةِ مَضَرٍ
- ٨- أَنَا فِي ذِمَّةِ الْخَصِيبِ مُقِيمٌ
- ٩- كَيْفَ أَخْشَى عَلَيَّ غَوْلَ اللَّيَالِي
- ١٠- قَدْ عَلِقْنَا مِنَ الْخَصِيبِ حَبَالًا
- ١١- سَطَوَاتُ الْخَصِيبِ إِحْدَى الْمَنَايَا
- ١٢- كُلُّ يَوْمٍ عَلَيَّ مِنْهُ سَمَاءٌ

- (١) الكرّخ: من أحياء بغداد. نازح الأوطان: النّازح عن وطنه، البعيد عنه. صبوة: شوقاً. لات أوان: ليس الأوان أوان صبوة.
- (٢) ليس لي بمصر مساعد على البكاء شوقاً إلى حسان الكرّخ، نزلن بالصّراة فكرخا (نهران ببغداد)، ذلك الشّطّ الذي تدانت عليه قصور اللّهُو.
- (٣) أنا ألزم باب الأمير أوّل النهار، فإذا جاء اللّيل أويت إلى بيوت القيان المغنّيات، وكنت فيها أعاشر الغلمان، وأغمز خلصة بيناني من أحبّ منهم، وأشرب الكؤوس مترعة بخمرة خالصة، لونها كالزّعفران (زهر أحمر مائل إلى الصّفرة).
- (٤) أبشري يا ابنتي بميرة مصر وخيراتها، وبها سننال من عطايا الخصيب، فتمنّي وبالغي في أمانيك، فإنّه جواد كريم، لا تتوقّف عطاياه عنّا، ما دمت مقيماً عنده، فهي لوفرتها تردّ عنّا صروف اللّيالي ومصائبها، فلا أخشى بعد بلوغي لديه هذه المكانة شدائد الزّمان، ولا مهلكاته.
- (٥) قد تعلّقت من الخصيب بجبال المودة، فأمنت بها أحداث الدّهر ونوائبه.
- (٦) إنّ في سطوة الخصيب موت لأعدائه، وفي كرمه حياة للسّائلين.
- (٧) تهطل عليّ كلّ يوم من سماء الخصيب أمطار ثرة غزيرة، تنهمر بعطايها من العقيان (الدّهب).

- ١٣- حَيَّةٌ تَضْرَعُ الرَّجَالَ، إِذَا مَا
 ١٤- وَإِذَا مَا جَرَى الْجِيَادُ طَوَاهَا
 ١٥- وَإِذَا هَزَّهَ الْخَلِيفَةُ لِلْجَلَى
 ١٦- قَادَنِي نَحْوَهُ الرَّجَاءُ فَصَدَّقْ
 ١٧- إِنَّمَا يَشْتَرِي الْمَحَامِدَ حُرٌّ
 صَارَعُوا رَأْيَهُ، عَلَى الْأَذْقَانِ
 أَوْحِدِي الْعِنَانَ، يَوْمَ الرَّهَانِ
 مَضَاهَا كَالصَّارِمِ الْهَنْدَوَانِي
 تُ رَجَائِي، وَاخْتَرْتُ حَمْدَ لِسَانِي
 طَابَ نَفْسًا لَهْنٌ بِالْأَثْمَانِ
- [٩٣٢]

قال يمدح الخصب، ويخاطب ابنته لبابة:

[من الوافر]

- ١- لُبَابُ تَكْبَّرِي فَوْقَ الْجَوَارِي
 ٢- مَتَى أَجْمَعُ أَبَا نَصْرٍ وَمُضْرًا
 ٣- فَتَى يَوْمَاهُ لِي فِطْرٌ وَأُضْحَى
 فَإِنَّ أَبَاكَ أَعْتَبَهُ الزَّمَانُ
 فَمَا لِلدَّهْرِ بَيْنَهُمَا مَكَانُ
 وَنَيِّرُورٌ يُعَدُّ، وَمِهْرَجَانُ
- [٩٣٣]

قال يخاطب الرشيد، ويمدح عثمان بن نهيك، أحد قواده:

[من البسيط]

- ١- هَارُونُ خَيْرُ بَنِي عَدْنَانَ إِنْ نُسَبُوا
 ٢- هَارُونُ إِنَّكَ لِلْسَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ
 ٣- فَاشْدُدْ يَدَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ
 وَخَيْرُ قَحْطَانَ عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ
 وَإِنَّ سَيْفَكَ مِنْ أَبْنَاءِ قَحْطَانَ
 فَمَا لِسَيْفِكَ فِي الْأَسْيَافِ مِنْ ثَانٍ

- (١٣) حية: ذو دهاء وقوة وشدة. أي: إن خالف الرجال رأيه وعارضوه تصدى لهم، فخرّوا على أذقانهم مقهورين.
 (١٤) الجياد: الخيول. طواها: سبقها. أوحدي العنان: متفرد لا يجاري. يوم الرهان: يوم السبق لبلوغ المجد.
 (١٥) هزه للجلى: ندبه لأمر عظيم. مضاهها: أنفذها. الصارم الهنداوي: السيف القوي القاطع. أي: إذا ندبه لأمر عظيم أنفذه بحزم.
 (١٧) دفعني إلى التوجه إليه صدق رجائي فيما ألقاه عنده من إكرام، فحمدته على إكرامه، لأنّ الكريم الحرّ يشتري المحامد، مهما كان الثمن، ليطيب بذلك نفسه.

[٩٣٢]

- (١) تكبري يا لبابة، وتيهي على من دونك من الجوّاري، بما أَرْضَى أبَاكَ الزَّمَانُ، وحقّق له هذه المكانة.
 (٢) إذا حللت بمصر، ولقيت الخصب أبَا نصر، فليس لمصائب الدهر ونوائبه مكان بيننا.
 (٣) أَيَّامُ الْخَصْبِ كُلُّهَا أَيَّامُ عِيدٍ، فيوم فطر ويوم أضحى، ويوم نيروز، ويوم مهرجان (هما من أعياد الفرس).

[٩٣٣]

- (٣) إِنْ كُنْتُ يَا هَارُونَ خَيْرُ بَنِي عَدْنَانَ، وَسَيِّدُ سَادَاتِ مُضَرٍ، فَإِنَّ عُثْمَانَ خَيْرَ قَحْطَانَ، وَسَيْفُهُ خَيْرُ سَيْفِكَ، فَاحْرَصْ عَلَيْهِ، فَلَيْسَ لَكَ بَعْدَهُ سَيْفٌ يَقُومُ مَقَامَهُ.

قال في عثمان بن عثمان بن نهيك أيضاً:

[من مُخَلِّع البسيط]

- ١- عُثْمَانُ يَا أَكْرَمَ الْبَرَائِيَا مِنْ ذِي مَعَدٍّ وَذِي يَمَانٍ
- ٢- مَا جَمَعْتَ رَاخَتَاكَ مَالًا وَمُعْدِمًا قَطُّ فِي مَكَانٍ
- ٣- الْمَالُ يَفْنَى عَلَى اللَّيَالِي وَجُودُ كَفِّكَ غَيْرُ فَانٍ
- ٤- بَنَى الْمَعَالِي لَهُ أَبُوهُ فَبَدَّ فِي ذَاكَ كُلَّ بَانٍ

قال يهجو إسماعيل بن أبي سهل:

[من الخفيف]

- ١- قَدْ قَشَرْتُ الْعَصَى، وَلَمْ أَشْدُدِ السَّيِّرَ، وَأَعْدَدْتُ لِلْهَجَاءِ لِسَانِي
- ٢- فَاحْذَرُوا صَوْلَتِي، وَمَوْقِعَ شُعْرِي وَاتَّقُوا أَنْ يَزُورَكُمْ شَيْطَانِي
- ٣- يَا نَدَامَايَ! يَا بَنِي نَوْبُخْتِ! لَا يَضِيعَنَّ بَيْنَكُمْ طَيْلَسَانِي
- ٤- مِئْتَا دِرْهَمٍ شِرَاهُ، وَلَكِنْ لَيْسَ تُرْضِي أَخَاكُمْ الْمِئْتَانِ
- ٥- إِنَّمَا زُرْتُكُمْ لِمَوْضِعِ رِبْحٍ لَمْ أَزُرْكُمْ لِمَوْضِعِ الْخُسْرَانِ

(١) أنت يا عثمان أكرم الناس جميعاً، من معدٍ ويان، لأن كَفِّكَ لا تُبْقِي على مال ما دام بيباك فقير. فإن بذلت المال، فالمال ماله إلى الفناء، أما الجود فذكر خالدٌ باقي. كذلك كان أبوك قد نال من المجد ما فاق به كل مجد.

- (١) قشرت العصا: هيأتها. لم أشدد السير: أي لم أشده على العصا تهيئاً للهجاء.
- (٢) صولتي: من صال إذا وثب، وصال عليه: سطا واستطال عليه وقهره. موقع شعري: وقعه وأثره. اتقوا: تجنبوا أن يزوركم شيطان شعري، أي: اتقوا هجائي.
- (٣) حذر ندماءه من بني نوبخت أن يضيّعوا طيلسانه الذي اشتراه بمئتي درهم، ولكن لا يرضى بها ثمناً له.
- (٤) لقد زرتكم طامعاً في الكسب والربح، لا لأكون موضع الخسران.

قال يهجو الفضل بن الربيع، وهو في حبسه:

[من الطويل]

- ١- عَلَى مَرْكِبِي مِنْي السَّلَامُ، وَبِزَّتِي وَعُدَوَاتٍ لَهْوٍ قَدْ فَقَدَنْ مَكَانِي
- ٢- فَلَوْ أَنَّ خِدْنِي الْقَرِيبَيْنِ أَبْصَرَ خُضُوعِي لِلْسَّجَانِ مَا عَرَفَانِي
- ٣- وَلَوْ أَبْصَرَانِي، وَالْقُبُودُ تَلْفُنِي وَمَشِييَ إِلَى الْبَوَابِ بِالنَّجْشَانِ
- ٤- لَحَا اللَّهُ مَنْ أَمْسَى يُرْشَحُ نَصْرُهُ بِفِكَ إِسَارٍ مِنْهُ عِنْدَ يَمَانِي
- ٥- وَمَا لِي وَقَحْطَانًا وَبَتْ مَدِيحُهَا وَنَضْبِي لَهَا نَفْسِي بِكُلِّ مَكَانٍ؟
- ٦- فَإِنْ أُمْسٍ لَا تُخْشَى لِسَيْفِي فَتَكَّةُ فَلَا تَأْمَنَنَّ، يَا فَضْلُ، فَتَكَ لِسَانِي
- ٧- وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَرَاكَ كَجَعْفَرٍ وَنِصْفَاكَ فَوْقَ الْجِسْرِ يُقْتَسَمَانِ

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ أَلْبَسَ اللَّهُ السَّلَامَةَ أُمَّةً يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينَهَا
- ٢- حَمَيْتَ رَحَاهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا وَأَبْقَيْتَ دُنْيَاهَا عَلَيْهَا وَدِينَهَا
- ٣- يَرَاكَ بَنُو الْمَنْصُورِ أَوْلَاهُمْ بِهَا وَمَا أَضْمَرُوا غَيْرَ الَّتِي يُظْهِرُوهَا

- (٣) تركت مركبي وبزتي ومكان لهوي حين سجنيت، فتغيرت أحوالي، ولو أن صديقي المقرين أبصرا إذلال السجان لي لما عرفاني، لأن القيود كانت تلفني، وتعيق مشيي فيضطرب. التجشان: مثنى فيه اضطراب.
- (٤) لحا: لام وذم. يرشح نصره: يتقدم لنصرته. إसार: قيد.
- (٥) مالي ولقحطان أمدحها وأبت مديحها بين الناس، وأعرض لها في كل مكان؟
- (٦) إذا أمسيت مقيداً في الحبس، عاجزاً عن الفتك بك، فلا تأمن لساني (هجائي)، فإني سأنالك بهجائي، وأرجو أن أراك معلقاً فوق الجسر، قد انفصل رأسك عن جسدك.

- (١) لقد أنعم الله على هذه الأمة بالسلامة لما كان أمير المؤمنين مؤتمناً عليها.
- (٢) حميتها بالقنابل (الخليل) والقنا (الرماح)، فصنت دنياها ودينها.
- (٣) يرى أبناء المنصور أنهم أولى برعاية الخليفة وحايته، وما أضمرُوا غير ما أظهروا.

قال يهجو أبا عبيدة مَعْمَر بن المثنى، من علماء اللغة المعاصرين لأبي نواس:

[من البسيط]

- ١- صَلَّى إِلَهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ: آمِينَ
- ٢- فَأَنْتَ عِنْدِي، بِلَا شَكٍّ، بِقِيَّتِهِمْ مُنْذُ احْتَلَمْتُ، وَقَدْ جَاوَزْتَ سَبْعِينَ

[٩٣٩]

قال يهجو محمد بن زياد الزبدي، المعروف باليؤيؤ:

[من السريع]

- ١- كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مَنْخَرِي وَدُونَهُ رَاحٌ وَرِيحَانٌ
- ٢- أَظُنُّ كِرْيَاسًا طَمَأَ قُرْبَنَا أَوْ ذَكَرَ الْيُؤْيُؤُ إِنْسَانٌ

[٩٤٠]

[من البسيط]

- ١- لِلْمَقْتِ سَطْرَانِ فِي خَدَّيْهِ مِنْ شَعْرِ عُنْوَانَ مَا غَابَ عَنْ عَيْنَيْكَ فِي بَدَنِهِ
- ٢- كَأَنَّهُ قَمَرٌ وَلَى الْمَحَاقِ بِهِ فِي لَيْلَةِ التَّمِّ، إِذْ وَاقَى مَدَى حُسْنِهِ

[٩٤١]

قال يهجو بنان، جارية اليؤيؤ، وقيل اسمها نبات:

[من المنسرح]

- ١- وَجْهُ بَنَانٍ كَأَنَّهُ قَمَرٌ يَلُوحُ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثِينَ

[٩٣٨]

- (١) أسأل الله - يا أبا عبيدة - أن يصلي على لوط وقومه، فقل أنت: آمين، باعتبارك من بقيتهم، تفعل فعلهم، منذ بلغت الحلم إلى أن جاوزت السبعين.

[٩٣٩]

- (١) أتعجب كيف وصل هذا التّن إلى منخري، وكيف أنّ ما يفوح من راح وريحان لم يحل بيننا وبين هذا التّن؟! (٢) أظنُّ أنّ كرياساً (مرحاضاً) فاض قريباً منّا، أو أنّ أحداً ذكر اليؤيؤ.

[٩٤٠]

- (١) ما غاب عن عينيك من قبح بدنه عنوانه ما بدا في خده من شعر يثير المقت. فكأنه، وقد ولّى حسنه، قمر في آخر الشهر. والمحاق: مثله الميم.

[٩٤١]

- (١) يذم وجه بنان بأنّه في حسنه كقمر ليلة الثلاثين، وبأنّ خده كطاقة شوك بين الرياحين.

- ٢- وَالْخَدُّ مِنْ حُسْنِهِ وَبَهْجَتِهِ
- ٣- مُبَادِرٌ مِنْ جَبِينِهَا نَسَمٌ
- ٤- وَالْقَمُ مِنْ ضَيْقِهِ إِذَا ابْتَسَمَتْ
- ٥- لَهَا ثَنَايَا تَحْكِي بِبَهْجَتِهَا
- ٦- وَحُسْبُكَ الْحُسْنُ فِي صَفَائِرها
- ٧- وَالْجِيدُ زَيْنٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ
- ٨- وَمَنْكِبَاهَا فِي حُسْنِ خَلْقِهَا
- ٩- وَالْبَطْنُ طَاوٍ تَحْكِي لَطَافَتَهُ
- ١٠- وَالسَّاقُ بَرَّاقَةٌ خَلَاحِلَهَا
- ١١- تَفْتِنُ مَنْ رَامَهَا بِلَحْظَتِهَا
- ١٢- وَأَحْسَنُ النَّاسِ مَحْجَرًا أَنْقَاءُ
- ١٣- وَأَقْرَبُ النَّاسِ فِي الْخَطَى خَفَرًا
- ١٤- وَلِدَتْ مِنْ أُسْرَةٍ مُبَارَكَةٍ

[٩٤٢]

قال يهجو أبان بن عبد الحميد اللاهقي:

[من المُجَنَّتْ]

- ١- جَالَسْتُ يَوْمًا أَبَانًا لَا دَرَّ دُرٌّ أَبَانٍ
- ٢- وَتَحْنُ حُضْرٍ رَوَاقٍ أَلَمِيرٍ بِالنَّهْرِ وَانٍ

- (٥) تندر من جبينها رائحة تشبه رائحة مبالول البقر، وفمها - إذا تبسمت - كقدر (قصعة) المساكين في الصغر، وثناياها في بهجتها وحسنها كألسن الموازين.
- (٦) صفاتها في الحسن كالشماريح. وهي عروق تحمل البلح، والعرجون الذي عليه الشماريح، وكل ذلك عذق.
- (١٠) جيدها في حسنه كجيد التين (الحية العظيمة)، ومنكباها، من ضخامتها، كرماتين من طين، وبطنها طاوٍ ضامر لطيف، كأنه سطور الكتابة، وساقها ترق من خلاخلها كمحرك النار في الأتون (الموقد).
- والأثنتين: واحدها: أتون أو أتون.
- (١٣) تفتن من نظر إليها بلحظ كأنه لحظ المجانين، وإن حسن محجر عينها في تألقها كحسن محجر النون (الحوت)، وأقل خطواتها وأقصرها خطوة من نسا (بلد في خراسان) إلى الصين.
- (١٤) يهزأ من أسرتها، فيقول: إنها أسرة كريمة مباركة، خالية من العيوب، إلا أنها من الشياطين.

[٩٤٢]

- (١) اضطرت إلى مجالسة أبان، لا درّ درّه، يوم حضرت إلى رواق الأمير بالنهر وان (بلد قرب بغداد).

- ٣- حَتَّى إِذَا مَا صَلَاةُ الْ
٤- فَقَامَ مُنْذِرُ رَبِّي
٥- يَدْعُوا الْأَنْعَامَ لَهَاذَا
٦- وَكُلَّمَا قَالَ قُلْنَا
٧- فَقَالَ: كَيْفَ شَهِدْتُمْ
٨- لَا أَشْهَدُ الدَّهْرَ حَتَّى
٩- فَقُلْتُ: سُبْحَانَ رَبِّي
١٠- فَقُلْتُ: عَيْسَى رَسُولُ
١١- فَقُلْتُ: مُوسَى نَجِيُّ الْ
١٢- فَقَالَ: رَبُّكَ ذُو مُقَدَّ
١٣- أَنْفُسُهُ خَلَقْتُهُ؟
١٤- وَقُلْتُ: رَبِّي ذُو رَحْمَةٍ
١٥- وَقُمْتُ أَشْحَبُ ذَيْلِي
١٦- عَنْ كَافِرٍ يَتَمَرَّى
١٧- يُرِيدُ أَنْ يَتَسَاوَى
- أُولَى دَنَتْ لِأَوَانٍ
بِالسِّرِّ وَالْإِحْسَانِ
فَصَاحَةِ وَبَيَانٍ
إِلَى انْقِضَاءِ الْأَذَانِ
بِدَا بَغَيْرِ عَيَانٍ؟!
تُعَايِنُ الْعَيْنَانِ
فَقَالَ: سُبْحَانَ مَا نِي
فَقَالَ: مِنْ شَيْطَانٍ
مُهِيمِنِ الْمَنَانِ
لَةِ إِذْنٍ وَلِسَانِ
أَمْ مَنْ؟! فَقُمْتُ مَكَانِي
مَةِ، وَذُو غُفْرَانِ
عَنْ هَازِلٍ بِالْقُرَانِ
بِالْكُفْرِ بِالرَّحْمَنِ
بِالْعُصْبَةِ الْمُجَانِ

- (٦) لما دنا وقت الصلاة، نادى المؤذن يدعو الناس لها، بفصاحة وبيان، ورددنا معه الأذان إلى انقضائه.
- (٨) فقال أبان، وقد اتهمه أبو نواس بالزندقة: كيف شهدتم بوحدانية الله دون أن تعاینوه؟ فأنا لا أشهد بشيء حتى أراه.
- (٩) ماني: من رجال الفرس. يرى أن النور (مصدر الخير) والظلمة (مصدر الشر)، وهما العنصران المكونان للوجود. وقد دان بمذهبه كثير من الفرس، ويسمّون المانوية.
- (١٠) أقر أبان بنوبة عيسى، عليه السلام، ولكنها نبوة من شيطان.
- (١٤) قلت: موسى نجيّ الله المهيمن المان (من أسماء الله الحسنى) وكليمه. فقال أبان: لو كلم الله موسى لوجب أن يكون له عين ولسان. ثم تساءل: هل الله خلقته نفسه، أم من خلقه؟ فعندئذ قمت من مكاني وتركته، وأنا أقول: الله الرحيم الغفور ربّي، ولا إله غيره.
- (١٥) تركت هذا الهازل بالقرآن، الكافر الذي يتمرّى (يتزيّن) بكفره بالرحمن.
- (١٧) يريد أبان أن يتساوى مع هؤلاء المجان الزنادقة. وهم حماد عجرد، وعبد بن الفرات، ووالبة بن الحباب، ومطيع بن إياس، والخليع عليّ بن الخليل ريحانة التّدمان. ونخلتا حلوان هما اللتان أكثر مطيع بن إياس من ذكرهما ونوحه عليهما، منها:

أُسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانِ
وَأَعْلَمَانِي بَقِيَّتُهَا أَنْ نَحْسَأَ
وَأَزِيَا لِي مِنْ رَبِّ هَذَا الزَّمَانِ
سَوْفَ يَلْقَاكُمَا فَتَفْتَرِقَانِ

- ١٨- بِعَجْرَدٍ وَعَبَّادٍ وَالْوَالِئِيَّ الْهَجَانِ
١٩- وَابْنِ الْإِيَّاسِ الَّذِي نَا حَ نَخْلَتَنِي حُلْوَانِ
٢٠- وَابْنِ الْخَلِيعِ عَلِيٍّ رَيْحَانَةِ النَّدْمَانِ
٢١- إِنِّي، وَأَنْتَ لَرَّانٍ مِنْ زَنْيَةِ وَرَّوَانِ

[٩٤٣]

قال يهجو البصرة وأهلها:

[من الطويل]

- ١- أَلَا كُلُّ بَضْرِيٍّ يَرَى أَنَّهَا الْعُلَى
٢- فَإِنْ تَغْرَسُوا نَخْلًا، فَإِنَّ غَرَّاسَنَا
٣- وَإِنْ أَكُ بَضْرِيًّا، فَإِنَّ مُهَاجِرِي
٤- مُجَاوِرُ قَوْمٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
٥- إِذَا مَا دَعَا بِاسْمِي الْعَرِيفُ أَجَبْتُهُ
٦- لِأَزْدِ عَمَانَ بِالْمُهَلَّبِ نَزْوَةً
٧- وَبَكَرْتُ رَى أَنَّ النُّبُوَّةَ أَنْزَلْتُ
٨- وَقَالَتْ تَمِيمٌ لَا تَرَى أَنَّ وَاحِدًا
٩- فَمَا لَمْتُ قَيْسًا بَعْدَهَا فِي قَتِيْبَةٍ
- مُكَمَّهَةً سَحَقٌ لَهْنٌ جَرِينُ
ضِرَابٌ وَطَعْنٌ فِي النُّحُورِ سَخِينُ
دِمَشْقُ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ شُجُونُ
أَوَاصِرُ إِلَّا دَعْوَةٌ وَطُنُونُ
إِلَى دَعْوَةٍ مِمَّا عَلَيَّ تَهُونُ
إِذَا افْتَخَرَ الْأَقْوَامُ ثُمَّ تَلِينُ
عَلَى مِسْمَعٍ فِي الرَّحِمِ، وَهُوَ جِينُ
كَأَخْنَفْنَا حَتَّى الْمَمَاتِ يَكُونُ
وَفَخْرِيهِ، إِنَّ الْفَخَارَ فُنُونُ

(٢١) كلانا زانٍ، من زناة.

[٩٤٣]

(٢) المكَمَّهَة: الغراس الكثيرة. السَحَق: الطويلة، والمراد: النخل. الجَرِين: الثمر المجني من النخل، أو بيدر النخل. أي: إن كان اهتمامكم بغرس النخل وجنيه فإنَّ اهتمامنا بالضرب بالسيف والطنن بالرمح في نحور الأعداء.

(٣) أنا من دمشق، وإن كنت مقيماً في البصرة، هاجرت منها، وذلك له حديث طويل.

(٤) جاورت قوماً، لا تجمعني بهم أواصر المودة والقربى، إلا ادعاء وظناً.

(٥) إذا دعاني العريف (العارف بأمرِي) باسمي (أي: قال: يا دمشقي)، أجبتُه، وذلك مما يهون عليّ.

(٦) تنزوا أزْدَ عَمَانَ نَزْوَةً، ففتختر بالمُهَلَّبِ بن أبي صفرة (من قواد الأمويين)، ثم تلين، لأنه لا مفرجة لهم غيره.

(٧) يهزأ من قبيلة بكر التي كانت ترى أَنَّ النُّبُوَّةَ أنزلت على مالك بن مسمع (سيد ربيعة)، وهو جنين في رحم أمته.

(٨) افتخرت تميم بالأخنف بن قيس (سيد تميم في الحلم)، وكانت لا ترى أحداً يائثله، ولا يكون مثله حتى آخر الدهر.

(٩) لا ألوم قبيلة قيس إذا افتخرت بقتيبة بن مسلم الخراساني، فالفخار فنون، ولكل قبيلة مفاخرها.

قال يهزأ بالأمين ويسخر منه:

[من مجزوء الرمل]

- ١- اِحْمَدُوا اللَّهَ كَثِيرًا يَا جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ
- ٢- ثُمَّ قُولُوا لَا تَمَلُّوا: رَبَّنَا أَبْقِ الْأَمِينَ
- ٣- صَيِّرِ الْخَصِيَانَ حَتَّى جَعَلَ التَّصْيِيرَ دِينًا
- ٤- فَافْتَدَى النَّاسُ جَمِيعًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

[٩٤٥]

وقال أيضاً يهجو الأمين:

[من الخفيف]

- ١- قَدْ رَفَعْنَا الْبُرَاقَ مِذْ شَهْرَيْنِ إِذْ كَفَانَا نَدَاوَةَ الْخُصِيِّينِ
- ٢- إِبْنُ عَمِّ النَّبِيِّ هَذَا إِمَامٌ لَا عَدِمْنَاهُ، قُدْوَةُ الثَّقَلَيْنِ
- ٣- يَا بُغَاةَ الْخَصِيَانِ لَا تَحْذَرُوهُ وَأَعْفِصُوهُمْ بَقِيَّةَ الْعَصْرِينِ

[٩٤٦]

قال يهجو جعفر بن يحيى البرمكي:

[من الكامل]

- ١- مَا فِي النَّبِيدِ مَعَ الْمُعَرَّبِ لَذَّةٌ وَابْنٌ لِيَحْيَى لَا طِمٌّ بِيَدَيْنِ
- ٢- رِيحَانُهُ بِدَمِ الشُّجَاعِ مُلَطَّخٌ وَتَحِيَّةُ النَّدْمَانِ قَلْعُ الْعَيْنِ
- ٣- لَا تَشْرَبَنَّ وَجَعْفَرًا فِي مَجْلِسٍ أَبَدًا، وَلَا تَحْمِلْ دَمَ الْأَخْوَيْنِ

[٩٤٤]

(١) يقول مستهزئاً بالأمين، ساخراً منه: احمدا الله جميعكم أيها المسلمون، وادعوه دون ملل ليقبلي لكم هذا الخليفة الأمين، الذي صير الخصيان (أي: الذين خصاهم)، وصار ذلك عادة بين الناس متبعة، مقتدين به.

[٩٤٥]

(١) اكتفينا بندواة الخصيين عن استعمال البزاق، مذ شهرين. وهذا الخليفة، أدامه الله، وهو ابن عم النبي، ﷺ، وهو إمامنا وقدوة الثقلين (الإنس والجن). فيا من يبغي الخصيان، لا تحذروا الخليفة، واعفصوهم بقية العصرين (ما بقي من النهار).

[٩٤٦]

(١) لا أجد لذة في شرب النبيذ مع جعفر الذي إذا عربد لطم خدي نديمه، ولطّخ ريحانه بدم الشجاع (الحية العظيمة): وإذا حيا هذا النديم قلع عينه لشدة عربدته. فأنصحك ألا تشرب مع جعفر هذا، ولا يجتمعك به مجلس خمر. ودم الأخوين: العندم، ثمر أحر يصبغ به، شبه لون النبيذ به.

قال يعزّي الفضل بن الربيع بالرّشيد، ويهتته بخلافة الأمين:

[من الطويل]

- ١- تَعَزَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنْ خَيْرِ هَالِكٍ بِأَكْرَمَ حَيٍّ كَانَ، أَوْ هُوَ كَائِنُ
- ٢- حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَدُورُ صُرُوفُهَا لَهْنٌ مَسَاوِ مَرَّةً، وَمَحَاسِنُ
- ٣- وَفَى الْحَيِّ بِالْمَيِّتِ الَّذِي غَيَّبَ الثَّرَى فَلَا أَنْتَ مَغْبُونٌ، وَلَا الْمَوْتُ غَائِبٌ

قال يرثي الرّشيد:

[من البسيط]

- ١- النَّاسُ مَا بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَحْزُونٍ وَذِي سَقَامٍ يَكْفُ الْمَوْتُ مَرْهُونٍ
- ٢- مَنْ ذَا يُسَرُّ بِدُنْيَاهُ وَبِهَجَّتِهَا بَعْدَ الْحَلِيفَةِ ذِي التَّوْفِيقِ هَارُونٍ

[من الكامل]

- ١- يَا رَبِّ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَلَمُونِي وَبَلَا اقْتِرَافٍ مُعْطَلٍ حَبْسُونِي
- ٢- وَإِلَى الْجُحُودِ بِمَا عَلَيْهِ طَوِيَّتِي رَبِّي إِلَيْكَ بِكَذِبِهِمْ نَسْبُونِي
- ٣- مَا كَانَ إِلَّا الْجَرِي فِي مِيدَانِهِمْ فِي كُلِّ خِزْيٍ، وَالْمَجَانَةُ دِينِي
- ٤- لَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ لِي، وَيَفْرُقُ شَاهِدِي مِنْهُمْ، وَلَا يَرْضَوْنَ حَلْفَ يَمِينِي

(١) تعزّي أبا العباس بأكرم حيّ، وهو الأمين، عن خير هالك، وهو الرّشيد. وهذا من حوادث الأيام وصروف الدهر أنّي تتقلب في محاسنها ومساوئها، لكنّ الأمين قام بحق الرّشيد، فلا يقع غبن على أحدكم.

(١) النّاس ثلاثة: مسرور ومحزون ومريض برهن الموت. فإذا مات الخليفة انقضى السّرور، وحلّ الحزن محلّه.

(٣) ظلمني النّاس، وتسبّبوا بحسبي، دون أن أقترف ذنباً أو خطيئة، وجحدوا ما انطويت عليه من الخير، واتهموني يا ربّ بالكذب، فما كان منّي إلّا أن جريت في ميدانهم، وشاركتهم في مخازيهم، كيف لا، والمجون طبعي ودأبي؟

(٤) لا يقبل عذري لديهم، ويخاف شاهدي منهم، ولا يرضيهم حلف اليمين.

- ٥- مَا كَانَ لَوْ يَذْرُؤُونَ أَوَّلَ مَخْبَأٍ فِي دَارٍ مِّنْقَصَةٍ، وَمَنْزِلِ هُوْنٍ
٦- أَمَّا الْأَمِينُ، فَلَسْتُ أَرْجُو دَفْعَهُ عَنِّي، فَمَنْ لِي الْيَوْمَ بِالْمَأْمُونِ؟

[٩٥٠]

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- أَحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي أَسَدَ كَنَنِي دَارَ الْهَوَانِ
- ٢- وَجَفَانِي كُلُّ مَنْ أَمَّ لُتُّهُ حَتَّى لِسَانِي
- ٣- لَا يُبْدِلَنَّ عَلَى الْإِخْدِ وَانِ بَعْدِي مَنْ رَأَنِي
- ٤- مَنْ أَجَادَ الظَّنَّ بِالنَّا سِ دَهَاهُ مَا دَهَانِي
- ٥- كَانَ لِي إِلْفٌ أَرْجِيهِ لِرَيْبِ الْحَدَثَانِ
- ٦- رُوحُهُ رُوحِي، وَلَكِنْ يَحْتَوِينَا جَسَدَانِ
- ٧- هَمُّهُ هَمِّي، وَهَمِّي هَمُّهُ فِي كُلِّ شَانِ
- ٨- لَيْسَ يَعْصِيَنِي، وَلَا أَعُ صِيهِ، مَا قَالَ كَفَانِي
- ٩- فَجَفَانِي حِينَ بَاهِيَهُ تُ بِهِ رَيْبَ الزَّمَانِ
- ١٠- تَرَكَ التَّصْرِيحَ بِالْهَجْرِ رِ، فَقَرَطَسْتُ الْمَعَانِي
- ١١- إِنَّ فِي التَّعْرِيزِ لِلْعَا قِلَ تَفْسِيرَ الْبَيَانِ

- (٥) كنت أتمنى - لو يدرون - أن لا يكون في دار المنقصة ومنزل الهوان أول مخبأ.
(٦) أمّا الأمين فلا أرجو دفعه عني، ولكن من لي بالمأمون ليوصلني إليه ويصلني؟ قالوا: فبلغت أبياته المأمون عند قدومه بغداد. فقال: ليته بقي، ولم يمض، فكنت أكفيه ما أمته!

[٩٥٠]

- (٢) أحمد الله على كل حال، إذ أسكنتني بدار الهوان، حيث ألقى فيها الجفاء من كل من أملت خيراً، حتى من لساني.
(٤) لا تثق بإخوانك بعد أن رأيت ما حلّ بي، فإن أحسنت الظنّ بالناس سيصيبك ما أصابني.
(٨) كان لي إلف أذخره لمصائب الدهر، فنحن متحدان روحاً، ومختلفان جسداً، همتي همه واحد في كل ما يعرض لنا، ولا يعصيني فيما أريد، ولا أعصيه، أكتفي بما يقول، ولا أتجاوزّه.
(١٠) جفاني الذي حين باهيت به ريب الزمان ومصائبه، وبيّنت له ما أصابني، فتغاضى عني دون أن يصرّح بهجري، ولكنني بيّنت ذلك ووضحته.
(١١) يكفي العاقل التعريض والتلميح عن البيان والتصرّيح.

[من الخفيف]

- ١- أَثَّيْهَا الْعَاذِلَانِ لَا تَعْذِلَانِي فِي مُنَاسَاةِ خَلَّةِ الْإِخْوَانِ
- ٢- مَرِضَ الْوُدَّ وَالْإِخْءَاءُ، وَبَادَا فَدَعَانِي مِنَ الْمَلَامِ دَعَانِي

[من السريع]

- ١- وَصَاحِبٍ أَخْلَفَ ظَنِّي بِهِ وَالْخَيْرُ بِالصَّاحِبِ مَظْنُونُ
- ٢- جَامَلَنِي بِالْقَوْلِ، حَتَّى إِذَا صَارَ لَهُ مَالٌ وَتَمَكِّنُ
- ٣- أَعْرَضَ عَنِّي لَاوِيًا شِدْقَهُ كَأَنَّهُ فِي الْوَفْرِ قَارُونُ
- ٤- أَنْكَرْتُهَا مِنْهُ، فَعَاتَبْتُهُ وَالنُّصْحُ فِي الْإِخْوَانِ مَضْمُونُ
- ٥- فَتَاءَ، إِذْ عَاتَبْتُهُ شَامِخًا وَأَضْلُهُ، فِي أَهْلِهِ، دُونُ

[من المديد]

- ١- سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا لِهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
- ٢- نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا بِلَاهَا نَاطِقُ لَحْنُ
- ٣- دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحُ لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ
- ٤- كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيِّتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ

(١) يَا عَاذِلِي كَفَا عَنْ عَلِيٍّ وَلَوْ مَيَّ فِي نَسِيَانِ صَدَاقَةِ إِخْوَانِي، لِأَنَّ وَدَادَهُمْ وَإِخَاءَهُمْ قَدْ مَرَضَا وَبَادَا، فَدَعَا عَنِّي الْمَلَامَ.

(٣) أَخْلَفَ صَاحِبِي ظَنِّي بِهِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ خَيْرًا، كَمَا يَظُنُّ كُلُّ صَاحِبٍ بِصَاحِبِهِ. لَقَدْ كَانَ يَجَامِلُنِي بِلِسَانِهِ يَوْمَ كَانَ فَقِيرًا، فَلَمَّا اسْتَغْنَى، وَصَارَ لَهُ مَالٌ وَتَمَكَّنَ، أَعْرَضَ عَنِّي مُتَكَبِّرًا مُتَعَالِيًا، كَأَنَّهُ قَارُونُ فِي كِبَرِهِ وَتَعَالِيهِ.

(٥) لَمَّا أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ كِبَرَهُ وَتَعَالِيَهُ، وَعَاتَبْتُهُ عِتَابَ النَّاصِحِ، وَالنُّصْحُ مُقْبَلٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ، تَاهَ وَتَكَبَّرَ شَاخِحًا، وَارْتَدَّ إِلَى وَضَاعَةِ أَصْلِهِ.

(١) لَا نَعْلَمُ أَنَّ الزَّمَانَ يُبْقِي عَلَى سَاكِنِ هَذِهِ الدُّنْيَا، بَلْ هِيَ دَارُ كُلِّ مَا فِيهَا نَاطِقٌ فَصِيحٌ، يُخْبِرُنَا عَمَّا يَلَاقِي سَاكِنَهَا مِنْ بِلَاءٍ. فَهِيَ دَارُ سُوءٍ، لَا يَدُومُ فَرَحُهَا وَلَا حَزَنُهَا لِأَحَدٍ. وَمَهْمَا عَاشَ فِيهَا، وَجَعَ مِنْ مَالٍ، لَيْسَ لَهُ حَظٌّ مِنْهَا إِلَّا الْكَفَنُ.

[من الوافر]

- ١- أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزُقٍّ وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَانٍ يُغْنِي
- ٢- إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتُحْسِنَ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
- ٣- فَإِنِّي قَدْ شَبِعْتُ مِنَ الْمَعَاصِي وَمِنْ لَذَائِهَا، وَشَبِعَنْ مِنِّي
- ٤- وَمَنْ أَسْوَأَ وَأَقْبَحَ مِنْ لَبِيبٍ يُرَى مُتَطَرِّباً فِي مِثْلِ سِنِّي!!

[من المجتث]

- ١- سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَذَّ قَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينٍ
- ٢- يَسُوقُهُ مِنْ قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ
- ٣- فِي الْحُجْبِ شَيْئاً، فَشَيْئاً يَحُورُ دُونَ الْعُيُونِ
- ٤- حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتٌ مَخْلُوقَةٌ مِنْ سُكُونٍ

[من السريع]

- ١- قَدْ أَسْبَقَ الْجَارِيَةَ الْجُونَا مِنْ قَبْلِ تَثْوِيهِ الْمُنَادِينَا

- (١) أيا من يقضي أيامه بشرب الخمر من باطية (كأس كبيرة) يملؤها من زُقٍّ (وعاء من جلد)، وبساع غلام غانٍ (مؤنثه غانية) يتغنى على عود، إليك عني، ولا تقرّبي، إن لم تنه نفسك عن هواها، وتترك هذه المجالس. فقد شبع من ارتكاب المعاصي، ومن التمتع بلذاتها، وشبع منّي.
- (٤) ومن أكثر سوءاً، وأشدّ قبحاً من إنسان عاقل لبيب يستخفّ الشراب والغناء، وهو في مثل عمري!

- (١) سبحان من خلق الخلق من نطفة مهينة، فساقه من الأصلاب إلى قرار الأرحام، يتكوّن فيها شيئاً فشيئاً، وهو محجوب في الرّحم، لا تراه العيون، حتّى يتمّ تكوينه، وتنفخ فيه الرّوح، ويأخذ بالتحرك بعد أن كان شيئاً ساكناً.

- (١) الجارية الجئون: الشمس شديدة البريق والصفاء. وسميت جارية لجرها، ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَٰذَا﴾. ثوب المؤذن: نادى بالصلاة ودعا إليها بعد الأذان، وقبل الإقامة. الأرمنيون: أهل أرمينية، ولهم خبرة بالبراة وبصر. أراد أنه يسبق طلوع الشمس، في الغدو إلى الصّيد، بهذا البازي، ذي النسب العريق، والصفات الكاملة.

- ٢- بِكُلِّ مَعْرُوفٍ بِأَعْرَاقِهِ عَلَى عُيُونِ الْأَزْمَنِينَا
- ٣- رَبِيبِ بَيْتٍ، وَأَنِيسٍ، وَلَمْ يُرَبِّ بِرِيشِ الْأُمِّ مَحْضُونًا
- ٤- لَمْ يَنْكُهُ جُرْحُ حِيَاصٍ، وَلَمْ يَنْبَغْ لَهُ بِالتَّفْلِ تَسْكِينًا
- ٥- كُرَّزُ عَامٍ صَاغَهُ صَائِغٌ لَمْ يَدْخِرْ عَنْهُ التَّحَاسِينَا
- ٦- أَلْبَسَهُ التَّكْرِيزُ مِنْ حَوَكِهِ وَشَيْئًا عَلَى الْجَوْجُؤِ مَوْضُونًا
- ٧- لَهُ حِرَابٌ فَوْقَ قُفَّازِهِ يَجْمَعُنْ تَأْنِيفًا وَتَسْنِينًا
- ٨- كُلُّ سِنَانٍ عِيَجَ مِنْ صَدْرِهِ تَخَالُ عِطْفِي رَأْسَهُ نُونًا
- ٩- وَمَنْسَرٍ أَكْلَفَ، فِيهِ شَغَا كَأَنَّهُ عِقْدُ ثَمَانِينَا
- ١٠- فِي هَامَةٍ كَأَنَّمَا قُنَعَتْ سَبَّ حَيَاكِ السَّابِرِينَا
- ١١- وَمُقْلَةٍ أُشْرِبَ أَمَاقُهَا تَبْرًا يَرُوقُ الصَّيْرِفِينَا
- ١٢- نُرْسِلُ مِنْهُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ عَلَى الْكَرَاكِيِّ دُرْخَمِينَا

(٣) رَبِّي هَذَا الْبَازِي بَيْتٌ عِنْدَ قِيمٍ يَرَعَاهُ وَيُؤْنِسُهُ وَيُدْرِيهِ عَلَى الصَّيْدِ، وَلَمْ يَرَبِّ فِي الْوَكْرِ تَحْتَ جَنَاحِ أُمِّهِ، وَذَلِكَ أَجُودُ لَهُ.

(٤) لَمْ يَنْكُهُ: لَمْ يَنْكَأْهُ، خَفَّفَتِ الْهَمْزَةُ. وَنَكَأَ الْجُرْحُ: قَشَرَهُ قَبْلَ أَنْ يَبْرَأَ، فَتَدَيَّ. الْحِيَاصُ الْحَزَامُ يَحْزَمُ بِهِ الطَّائِرُ، لِيَقَادَ بِهِ. وَلَمْ يَنْكُهُ جَرْحُ حِيَاصٍ: لَمْ يَسَبِّ لَهُ الْحِيَاصُ جَرْحًا. التَّقْلُ: الْبَصَقُ. وَهَذَا الْبَازِي يَخَافُ إِذَا رَأَى شَيْخَ شَيْءٍ، فَيَفِرُّ عَنْهُ، لِذَا يَبْصُقُ فِي عَيْنَيْهِ لِيَسْكُنَ.

(٥) كُرَّزُ عَامٍ: أَتَى عَلَيْهِ عَامٌ، وَدَخَلَ فِي الثَّانِي. صَاغَهُ صَائِغٌ: خَلَقَهُ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، لَمْ يَدْخِرْ عَنْهُ التَّحَاسِينُ: لَمْ يُنْقِصْ مِنْ حَسَنِهِ شَيْئًا.

(٦) التَّكْرِيزُ: سَقُوطُ الرَّيشِ. مِنْ حَوَكِهِ: مِنْ نَسْجِهِ. الْوَشْيُ لِلثَّوْبِ: التَّطْرِيزُ. الْجَوْجُؤُ: الصَّدْرُ. الْمَوْضُونُ: الْمَطْبُوقُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. أَيُّ: بَدَأَ صَدْرُهُ بَعْدَ سَقُوطِ رِيَشِهِ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مَزْخَرَفٌ.

(٧) حِرَابٌ: مَخَالِبٌ. تَأْنِيفًا: اعْوِجَاجًا. تَسْنِينًا: تَحْدِيدًا. أَيُّ: أَظَاهَرَهُ مَعُوجَةً مَسْنُونَةً كَالْحِرَابِ.

(٨) السِّنَانُ: رَأْسُ الرَّمْحِ، أَيُّ: الْمَخْلَبُ كَرَأْسِ الرَّمْحِ. عِيَجَ: اعْوَجَّ. عِطْفِي: جَانِبِي. أَيُّ: اعْوَجَّتْ مَخَالِبُهُ، فَصَارَتْ كَحَرْفِ الثُّونِ.

(٩) الْمَنْسَرُ: لِلطَّيْرِ الْجَارِحِ كَالْمَنْقَارِ لغيرِ الْجَارِحِ. أَكْلَفَ: لَوْنٌ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ. الشَّغَا فِي الْمَنْقَارِ أَنْ يَكُونَ الْأَعْلَى أَطْوَلَ مِنَ الْأَسْفَلِ، وَيَكُونُ عَلَى شَكْلِ عَقْدِ الثَّمَانِينَ. أَيُّ: وَضَعَ السَّبَابَةَ فَوْقَ الْإِبْهَامِ، وَانْحَنَّا طَرَفَهَا عَلَيْهِ.

(١٠) كَأَنَّ هَامَتَهُ فِي بَيَاضِهَا قَدْ غَطَّيَتْ ثَوْبَ سَابِرِي، رَقِيقِ النَّسِجِ.

(١١) كَأَنَّ أَمَاقَ (جَمْعُ مَوْقٍ، طَرَفُ الْعَيْنِ مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ) مَقْلَتُهُ ذَهَبَ يَرُوقُ فِي عَيْنِ الصَّيَارِفَةِ.

(١٢) عِنْدَ مَا يُطْلَقُ لَصِيدِ الْكَرَاكِيِّ تَرَاهُ يَتِمَكَّنُ مِنْهُ بَدَهَائِهِ. وَالذَّرْخِينُ: الدَّاهِيَةُ.

- ١٣- دَاهِيَةٌ تَخْبِطُ أَعْجَازَهَا
 ١٤- يَحْمِي عَلَيْهَا الْجَوُّ مِنْ فَوْقَهَا
 ١٥- وَهَنْ يَرْفَعَنْ صُرَاحًا! كَمَا
 ١٦- فَمُقْعَصُ أُثْبِتَ فِي سَحْرِهِ
 ١٧- قَدْ مَشَقَّتُهُ فِي الْحَشَا مَشَقَّةٌ
 ١٨- رُحْنَا بِهِ نَحْمِلُ أَكْبَادَهَا
 ١٩- أَعْطَى الْبُرْزَةَ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ
 ٢٠- لِكُلِّ سَبْعِ طُعْمَةٍ مِثْلُهُ

[٩٥٧]

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- كُنْتُ فِي قُرَّةٍ عَيْنِي
 ٢- وَالْفَتَى الْأَرْقَطُ يَحْيَى
 ٣- وَابْنِ رَبْعِيِّ الْفَتَى السَّفْدِ
 ٤- عِنْدَنَا الصَّهْبَاءُ صُرَفًا
 ٥- وَنَدَامَايَ كِرَامًا
 ٦- وَنُغْنِي حِينَ نَلْهُو
 ٧- إِذْ أَتَى اللَّهَ بِأَحَدٍ
- مَعَ أُبَيٍّ وَحُصَيْنٍ
 وَعُبَيْدِ الْعَاشِقَيْنِ
 ح، الْجَوَادِ الرَّاحَتَيْنِ
 فِي قَوَارِيرِ اللَّجَيْنِ
 كُلُّهُمَ زَيْنٌ لَزَيْنِ
 لِعَرِيضٍ وَحْنَيْنِ
 أَوْ بِأَحَدٍ مَرَّتَيْنِ

- (١٣) ينقض هذا البازي على أعجاز طرائده بدهائه، فيخطبها خطباً، ويسقيها الموت المرير.
 (١٤) يأتيها من فوقها حيناً، ثم ينقض عليها فيفريها فرياً حيناً آخر.
 (١٦) ترفع هذه الطرائد - حين ينقض عليها البازي - صوتها كما يرفع الملبون في الحج أصواتهم. فتصبح بين مقعص (قتل، أو اندق عنقه)، قد أصيب في سحره (رثته)، وبين قتيل خضب التراب دمه.
 (١٧) مرّقت أحشاء طعنة ألقت مصارينه من جوفه.
 (١٨) عدنا بهذا البازي، ونحن نحمل من الصيد، في هذه الجولة، الكثير منه، يُعدّ بالعشرات.
 (١٩) أعطى الله البرزة من فضله ما لم يعطه الشواهين.
 (٢٠) كل حيوان يصيد بحسب قدرته، فالقوي يصيد ما هو في قدره، والضعيف يصيد ضعاف الطير.

[٩٥٧]

- (٦) كنت قرير العين مع فتية كرام، كلهم زين لزين، نشرب الخمرة صرفاً في أوانٍ من اللّحين (الفضة)، ونلهو ونغني بالحن الغريض وحنين (من مشاهير المغنين).
 (٧) بينما نحن كذلك إذ أتانا رجل وخم، فظ، غليظ، ثقیل كجبل أحد، أو كجبلين مثل أحد، قد ساقه الله ليزهق روحي، وهذا من شقائي وقلة حظي، مع إخواني هؤلاء.

- ٨- وَخِمٌ، فَظٌ، غَلِيظٌ سَاقَهُ اللَّهُ لِحَيْنِي
٩- ذَاكَ مِنْ شِفْوَةِ جَدِّي بَيْنَ إِخْوَانِي وَبَيْنِي

[٩٥٨]

قال يهجو أبان بن عبد الحميد اللاهقي:

[من مجزوء الرمل]

- ١- صَحَفْتُ أُمَّكَ إِذْ سَمَّيْتُكَ فِي الْمَهْدِ أَبَانًا
٢- صَيَّرْتُ بَاءَ مَكَانِ التَّاءِ تَضْجِيْفًا عِيَانًا
٣- قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادَتْ لَمْ تُرِدْ إِلَّا أَتَانَا
٤- وَلَقَدْ نُبِّئْتُهَا بَرَّ صَاءَ قُبْلًا، وَعِجَانًا
٥- إِنَّمَا أُخْبِرُ عَمَّنْ عَايَنَ الْأَمْرَ عِيَانًا
٦- قَطَعَ اللَّهُ، وَشَيْكَأً مِنْ مُسْمِيكَ اللِّسَانَا

* * *

[٩٥٨]

- (٣) أرادت أمك يوم ولدتك أن تسميك أتانا، فصحفته إلى أبان، فصيرت الباء مكان التاء. ولكن ذلك لم يخف علينا.
(٥) أخبرتنا أنها برصاء القبل والدبر، وأنا لا أنجبني عليها في ذلك الخبر، بل أنقله عمن عاين الأمر وخبره.
(٦) عجل الله بقطع لسان من سمّتك بهذا الاسم.

قافية الهاء

[٩٥٩]

[من المنسرح]

- ١- يَا لَيْلَةَ بَيْتِهَا أَسْقَاهَا أَلْهَجَنِي طَيْبُهَا بِذِكْرَاهَا
- ٢- نَأْخُذُهَا تَارَةً، وَنَأْخُذُنَا مَوْتُورَةً تَفْتَضِي، وَبَدَاهَا
- ٣- نَغْلِبُهَا أَوَّلًا، وَنَغْلِبُنَا فَتَحْنُ فُرْسَانُهَا، وَصَرَاعَهَا
- ٤- تَلْتَهِبُ الْكَفُّ مِنْ تَلْتَهِيهَا وَتَحْسُرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاهَا
- ٥- كَأَنَّ نَارًا بِهَا مُحَرَّشَةٌ نَهَايُهَا تَارَةً، وَنَغْشَاهَا
- ٦- كَانَ لَهَا الدَّهْرُ مِنْ أَبِي خَلْفًا فِي حِجْرِه صَانُهَا، وَرَبَّاهَا
- ٧- فِي رَوْضَةٍ بَكَرَ الرَّبِيعُ لَهَا جَاوَرَ حَوْذَانُهَا خَزَامَاهَا
- ٨- لَنَا رَوَامِيشٌ يُنْتَخَبْنَ لَنَا تَظَلُّ آذَانُنَا مَطَايَاهَا
- ٩- وَحَفَحْتُ كَأْسَهَا مُقَرَّطَةً لَوْ مُنِّي الْحُسْنُ مَا تَعَدَّاهَا

[٩٥٩]

- (١) ما أمتع هذه الليلة التي بت فيها، فأغررتني تلك المتعة لأستعيد ذكرها.
- (٢) نغلبها تارة وتغلبنا، فهي أبداً مظلومة تسعى لثأرها، فإذا قهرناها بالشرب، ونحن فرسانها قهرتنا بالإسكار وصرعتنا.
- (٣) تلتهب في كف حاملها، وتعجز العين عن تتبع النظر إليها، كأنها نار تحرك لتتقد، ولكننا ما نكاد نهابها حتى نغشاهها.
- (٤) كأن أباها الدهر، ربها في حجره وصانها.
- (٥) نقيم في روضة ملاء الربيع أرضها قبل أوانه، وتفتحت أزهارها من حوذان (بنت جميل، أزهاره صفراء غالباً) وخزامى (نبات زكي الرائحة).
- (٦) رواميش: جمع رمش، الطاقة من الریحان. تظل آذاننا مطاياها: نضعها على آذاننا زينة لنا، كأنها تمتطيها.
- (٩) سارعت تلك المقرطة (التي تلبس القرط) إلى بكأسها، وهي في النهاية من الحسن، فلو تمنأها الحسن لما تجاوزها.

- ١٠- تَجْمَعُ عَيْنِي وَعَيْنَهَا لُغَةً مُخَالِفٌ لَفْظُهَا لِمَعْنَاهَا
١١- إِذَا اقْتَضَاهَا طَرَفِي لَهَا عِدَّةً عَرَفْتُ مَرْدُودَهَا بِفَحْوَاهَا
١٢- ذِي لُغَةٍ تَسْجُدُ اللُّغَاتُ لَهَا أَلْغَزَهَا عَاشِقٌ وَعَمَّاهَا

[٩٦٠]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- أَبْهَا الْعَاتِبُ فِي الْخَمِّ رِ، مَتَى صَرْتُ سَفِيهَا؟
٢- كُنْتُ عِنْدِي بِسَوَى هَـ لَذَا مِنَ النُّصْحِ شَبِيهَا
٣- لَوْ أَطْعَمْنَا ذَا عِتَابٍ لِأَطْعَمْنَا اللَّهَ فِيهَا
٤- فَاصْطَبِخْ كَأْسَ عُقَارٍ يَا نَدِيمِي، وَاسْقِنِيهَا
٥- إِنَّنِي عِنْدَ مَلَامِ النَّـ سِ فِيهَا أَشْتَهِيهَا

[٩٦١]

[من السَّرِيعِ]

- ١- خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنْاجِيهَا أَخَذْتُ مِنْهَا، وَأَعَاطِيهَا
٢- نَادَمْتُهَا، إِذْ لَمْ أَجِدْ مُسْعِداً أَرْضَاهُ أَنْ يَشْرَكَنِي فِيهَا
٣- شَرِبْتُهَا صِرْفاً عَلَى وَجْهِهَا فَكُنْتُ سَاقِيهَا، وَحَاسِيهَا
٤- لَمْ تَنْظُرِ الْعَيْنُ إِلَى مَنْظَرٍ فِي الْحُسْنِ وَالظَّرْفِ، يُدَانِيهَا
٥- مَا زِلْتُ خَوْفَ الْعَيْنِ، لَمَّا بَدَتْ أَنْفُ فِي كَأْسِي، وَأَرْقِيهَا!

(١٠) تجمع عيوننا لغة، ظاهرها بريء، على حين أن معناها يخالف ظاهرها.

(١٢) إذا طالها طرفي بها وعدت عرفت ردّها بفحوى إشارتها. ولغة العيون لغة تتواضع أمامها جميع اللغات، وهي لغز معتمى بين العشاق.

[٩٦٠]

- (٢) يا من تعاتبني في شرب الخمر، متى صرت سفيهاً تمنعني منها، وقد كنت تنصحيني بها؟
(٣) لو كنت أتقبل عتاب أحد فيها لتقبلت حكم الله في تحريمها.
(٤) اصطبح يا نديمي بكأس عقار، واسقنيها، فإذا لآمني أحد فيها ازدادت شهوتي لها.

[٩٦١]

- (٢) إن لم أجد نديماً مسعداً يشاركني في شرب الرّاح وأرتاح له، أخلو بها أنادمها وأناجيها.
(٣) شربتها صرْفاً غير ممزوجة، فكنت السّاقِي وكنت الشّارب.
(٥) لم تنظر عيني أبداً منظرأ يدانيها في حسنها وظرفها، فخشيت عليها من العين، فبت أنفث فيها وأرقبها، لأرد عنها العين.

[من المُشْرِح]

- ١- يَا لَيْلَةَ بَتْ فِي دِيَا حِيهَا
 - ٢- تَدُورُ بِالسَّعْدِ كَأُسْنَا عَجَلًا
 - ٣- مَا تَشْتَهِي الْعَيْنُ أَنْ تَرَى حَسَنًا
 - ٤- وَصِيفَةُ كَالْغُلَامِ، تَصْلُحُ لِدِ
 - ٥- فِي قُرْطُقٍ رَأَتْهَا تَخْرُسُنْهَا
 - ٦- كَمَلَهَا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهَا
 - ٧- لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ: صِفْ مَحَاسِنَهَا!
 - ٨- أَشْرَبُ كَأْسًا مِنْ كَفِّهَا، وَلَهَا
 - ٩- حَتَّى إِذَا السُّكْرُ كَفَّ نَخَوَتْهَا
 - ١٠- وَأَمَكَنْتَنِي مِنْهَا مُخَاَلَّةٌ
 - ١١- فَأَعْرَضْتُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَازْتَعَدْتُ
 - ١٢- قَالَتْ: لِيَذَا زُرْتَنَا؟ فَقُلْتُ لَهَا:
- أُسْقَى مِنَ الرَّاحِ صَفْوَ صَافِيهَا!
قَدْ فُتَّتِ الْمِسْكُ فِي نَوَاحِيهَا
إِلَّا رَأَتْهُ فِي كَفِّ سَاقِيهَا
أَمْرَيْنِ، كَالْغُصْنِ فِي تَشْنِيهَا
قَدْ عَقَرَبَتْ صُدْعَهَا مَدَارِيهَا
لَمَّا اسْتَتَمَّتْ فِي حُسْنِهَا: إِيْهَا!
مَا اسْطَاعَ ضَعْفًا بِذَاكَ يَحْكِيهَا
كَأْسُ سَقَامٍ فِي النَّفْسِ تُجْرِيهَا
وَلَا نَ مِنْ بَعْدِهَا حَوَاشِيهَا
مَدَدْتُ رِفْقًا كَفِّي إِلَى فِيهَا
ثُمَّ تَنَاوَلْتُهَا لِأَرْضِيهَا
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ تِيهَا

[٩٦٢]

(٢) ما أجل تلك الليلة التي شربتُ في ظلامها صفو صافي الخمر، فدارت الكؤوس بيننا بالسَّعد، وقد فتَّت المسك فيها.

- (٣) جمع كف السَّاقِي كُلِّ ما تشتهي من المحاسن.
- (٤) هذه الجارية كالغلام، ولكنها تصلح للأميرين: القُبُل والدَّيْر، وهي كالغصن في تشنُّها وتمايلها.
- (٥) ليست قرطقاً وثياباً خراسانية، وهي ضيِّقة تلتصق بالجسد لتبرز محاسنه، وسرحت شعرها بالمداري (جمع مِذْرَى: المشط)، فتدلَّى على صدغها ملتويًا كالنواء ذيل العقرب، فازدادت حسناً.
- (٦) كَمَل الله حسننها، ولما استوفته أمدُّها بمزيد من الحسن. فلو طُلب من الحسن أن يصفها لما استطاع وصفها.
- (٨) سقنتني بكفِّها كأساً فأحيتني، وسقنتني كفَّ سقامٍ إذ أغرنتني بأسباب الهوى ودواعيه.
- (١١) لما تمكَّن السكر منها تراجعت عن تمتعها ولانت، فتمكَّنت من مخاللتها ومخادعتها فارتعدت وأعرضت، ولكنني تناوَلتها مراضياً لها.

(١٢) لما قالت: ألهذا زرتنا؟ قلت لها: يا أحسن الناس تِيهاً واختيالاً ودلالاً، لولا ابتلائي بالهوى لما تحشمت الأحوال المميته، ولا تعرَّضت للموت، على حين بعض الغرام يسليها، فأهلاً وسهلاً بمن تعلَّقت بها، وكانت من أمانِي.

- ١٣- لَوْلَا بَلَائِي لَمَا تَجَشَّمْتُ أَهْمَ
 ١٤- وَلَا تَعَرَّضْتُ لِلْحُتُوفِ بِنَفْسِي
 ١٥- أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ تَتَّبَعُهُ
 ١٦- فَبِتُّ فِي لَيْلَةٍ نَعِمْتُ بِهَا
 ١٧- وَأَجْتَنَيْ الطَّيِّبَ مِنْ أَطَائِبِهَا
 ١٨- سَقِيًّا لِدَا الْوَصْفِ حَيْثُ كَانَ، وَلَا
 سِوَالِ يُرَى الْمَوْتُ فِي أَذَانِهَا
 سِ كَانَ بَعْضُ الْغَرَامِ يُسْلِيهَا
 نَفْسِي، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَمَانِيهَا
 أَلْثُمَهَا تَارَةً، وَأَسْقِيهَا
 وَأَمَكِنُ النَّفْسَ مِنْ أَمَانِيهَا
 سَقِيًّا لِدَارٍ أَقْوَتْ مَغَانِيهَا

[٩٦٣]

[من السريع]

- ١- مَا اسْتَكَمَلَ اللَّذَاتِ إِلَّا فَتَى
 ٢- هَذَا يُفَدِّيهِ، وَهَذَا إِذَا
 ٣- وَكُلَّمَا اسْتَأَقَ إِلَى قُبْلَةٍ
 ٤- سَقِيًّا لِدَهْرٍ كُنْتُ فِيهِ لَهُمْ
 ٥- نَشْرِبُهَا صِرْفًا، وَلَمْ نَقْتَرِغْ
 يَشْرَبُ، وَالْمُرْدُ نَدَامَاهُ
 نَأْوَلُهُ الْقَهْوَةَ حَيَّاهُ
 مِنْ وَاحِدِ أَلْثَمِهِ فَاهُ
 مُعَاشِرًا، مَا كَانَ أَحْلَاهُ!
 وَشَرَطْنَا مَنْ نَامَ نَلْنَاهُ

[٩٦٤]

[من البسيط]

- ١- دَعْنِي مِنَ الدَّارِ أَبْكِيهَا وَأَرْثِيهَا
 ٢- ذُرِ الرِّوَامِسَ تَمْحُو كُلَّمَا دَرَسَتْ
 ٣- إِنْ كَانَ فِيهَا الَّذِي أَهْوَى أَقَمْتُ بِهَا
 إِذَا خَلْتُ مِنْ حَبِيبٍ لِي مَغَانِيهَا
 آثَارَهَا، وَدَعِ الْأَمْطَارَ تَبْكِيهَا
 وَإِنْ عَدَاها فَإِنِّي سَوْفَ أَقْلِيهَا

(١٧) بتّ في أحسن ليلة منعمة، ما بين لثم وشراب، أجتني من طيبها، وأمكّن نفسي من أمانها.

(١٨) سقيًّا لهذه التي هذا وصفها، لا لدار أقوت وأقفرت بعد أن كانت أهلة.

[٩٦٣]

(٣) ينال كمال اللذات فتى يشرب، وقد أحاطت به المرد، ينادمونه. هذا يفدّيه، وهذا يسقيه، وكلّ من اشتهى تقييله مكّنه من لثم فمه.

(٥) ما أحلى دهرًا سقاء الله ورعاه - كنت أعاشر فيه هؤلاء، فنشرب جميعاً الخمر صرفاً، على أن لا يأخذنا السكر فنتام، لأنّ من نام نلنا منه ما نلنا.

[٩٦٤]

(٢) دعني من البكاء على الدار ورثائها إذا خلت مغانيها من الحبيب، واترك الرياح تمحو آثارها، واترك الأمطار تبكيها.

(٣) إن كان في تلك الدار من أحبّ أقمت بها، وإن تركها وهجرها أبغضتها.

- ٤- أَحَقُّ مَنْزِلَةٍ بِالتَّرْكِ مَنْزِلَةٌ
 ٥- أَمْكَنْتُ عَاذِلِي فِي الْخَمْرِ مِنْ أُذُنٍ
 ٦- أَقُولُ لَمَّا أَدَارَ الْكَأْسَ لِي قُشْمٌ:
 ٧- يَا أَلْبَقِ النَّاسِ كَفًّا حِينَ يَمْزُجُهَا!
 ٨- قَدْ قُشِمْتَ فِيهَا عَلَى حَدِّ يُوَافِقُنَا
 ٩- إِنْ كَانَتْ الْخَمْرُ لِلْأَلْبَابِ سَالِبَةً
 ١٠- فِي مُقْلَتَيْكَ صِفَاتُ السَّحْرِ نَاطِقَةٌ
 ١١- فَاشْرَبْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَى بِسَكْرَتِهَا
 ١٢- وَمُخْطَفِ الْخَصْرِ، فِي أَرْدَافِهِ عَمَمٌ
 ١٣- إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَاهَ عَنْ نَظَرِي
 ١٤- عَاطِيَتُهُ، وَضِيَاءُ الصُّبْحِ مُتَّصِلٌ
 ١٥- كَأْسًا، كَأَنَّ دَبِيبَ النَّمْلِ فَتَرْتُهَا
 ١٦- فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَاطَى الْكَأْسَ مُذْهَبَةً
 ١٧- حَتَّى إِذَا أَلْبَسْتَهُ الْكَأْسُ حُلَّتْهَا
- تَعَطَّلَتْ مِنْ هَوَىٰ عِلْقٍ لِأَهْلِيهَا
 يُغْنِي صَدَاهَا جَوَابًا مَنْ يُنَادِيهَا
 الْآنَ حِينَ تَعَاطَى الْقَوْسَ بَارِيهَا
 وَحِينَ يَشْرُبُهَا صِرْفًا، وَيَسْقِيهَا!
 وَهَكَذَا، فَأَوْرَظُهَا بَيْنَنَا، إِيهَا!
 فَإِنَّ عَيْنَكَ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا
 بِاللَّفْظِ وَاحِدَةً، شَتَّى مَعَانِيهَا
 فَالْشَّانُ، إِنْ سَاعَدْتُنَا سَكْرَةً، فِيهَا
 يَمِيسُ فِي حُلَّةٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا
 فَلِنْ تَزِيدْتُ دَلًّا زَادَنِي تِيهَا
 بِظُلْمَةِ اللَّيْلِ، أَوْ قَدْ كَادَ يُضْوِيهَا
 لِدَيْغُهَا يَشْتَفِي مِنْ نَفْثِ رَاقِيهَا
 كَأَنَّ طَوِّقَ جُحْمَانٍ فِي نَوَاحِيهَا
 وَنَامَ شَارِبُهَا سُكْرًا، وَسَاقِيهَا

(٤) أَحَقُّ مَنْزِلَ بِالْتَّرْكِ وَالْهَجْرَ مَنْزِلٌ خِلَا مِنْ هَوَى مَنْ كَانَ ذَا مَكَانَةٍ عِنْدَ أَهْلِهَا.

(٥) أَمْكَنْتُ أُذُنِي مِنْ سِيَاحِ لُومٍ عَاذِلَتِي عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَجِدْ صَدَى لِهَذَا اللَّوْمِ، وَلَمْ تَسْتَجِبْ لَهُ.

(٨) أَدَارَ عَلَيْنَا الْكَأْسَ قُشْمٌ، وَقَامَ بِحَقِّهَا خَيْرٌ قِيَامٌ، فَقَدْ أَجَادَ مَزْجُهَا، وَأَحْسَنَ شَرْبُهَا وَإِسْقَاءُهَا لِنُدْمَانِهَا، وَقَامَ بِهَا بِمَا يُوَافِقُنَا وَنُرْضَاهُ، وَكَلَّمَا أَدَارَهَا بَيْنَنَا قُلْنَا لَهُ: زِدْنَا.

(١١) إِنْ سَلَبَتْ الْخَمْرُ عَقُولَنَا فَإِنَّ عَيْنَكَ أَيْضًا تَسْلُبُنَا عَقُولَنَا، لِأَنَّهَا تَنْطِقُ بِصِفَاتِ السَّحْرِ، فَالْلَفْظُ وَاحِدٌ (السَّلْبُ)، وَالْمَعَانِي شَتَّى، وَلِكُلِّ طَبِيعَتِهِ فِي السَّلْبِ. فَاشْرَبْ حَتَّى تَحْظَى بِالسَّكْرِ، فَشَأْنُنَا أَنْ نَشْرَبَ وَنَسْكُرَ.

(١٣) رَبُّ غِلَامٍ ضَامِرِ الْخَصْرِ، عَالِي الْأَرْدَافِ، يَتَهَامِلُ مَتَبَخَّرًا فِي ثَوْبٍ أُنِيقٍ، رَقِيقِ الْحَوَاشِي. إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَاهَ وَتَعَالَى، وَكَلَّمَا تَزِيدْتُ دَلَالًا زَادَتْهَا وَتَعَالَى.

(١٥) يَضْوِيهَا: يَهْزُلُهَا. اللَّدِيقُ: الَّذِي لَدَغْتَهُ حَيَّةٌ أَوْ عَقْرَبٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. النَّفْثُ: نَفْخٌ لَطِيفٌ، دُونَ رِيْقٍ. الرَّاقِي: الَّذِي يَبْقَرُ الرُّقْبَةَ عَلَى اللَّدِيقِ أَوْ الْمَرِيضِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. أَرَادَ أَنَّهُ مَعَ ظَهْرِ ضِيَاءِ الصُّبْحِ وَانْحِسَارِ ظِلَامِ اللَّيْلِ وَتَبَدُّدِهِ تَعَاطَيْنَا كَأْسًا فَفَرَّتْ خَمْرُهَا بَعْدَ الْفُورَانِ، فَبَدَا سَطْحُهَا كَأَنَّهُ دَبِيبُ النَّمْلِ، تَشْفِي شَارِبَهَا كَشْفَاءَ لَدِيقٍ بَعْدَ رَقِيَّةٍ.

(١٦) لَمْ نَزَلْ نَتَعَاطَى كَأْسَ الْخَمْرِ، وَقَدْ بَدَتْ مَذْهَبَةٌ مَحْفُوفَةٌ بِطَوِّقٍ مِنْ جِوَانِهَا، يَتَلَأَلُ فِي جَوَانِبِهَا.

- ١٨- كَتَبْتُ فِي غَيْرِ قِرطَاسٍ بِلاَ قَلَمٍ فِي حَاجَةٍ عَرَضْتُ لِي لَا أَسْمِيهَا
 ١٩- فَقَامَ يُوسَعُنِي شَتْمًا، وَأَوْسَعُهُ حِلْمًا، وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي أَمَانِيهَا
 ٢٠- صَنَائِعُ الْخَمْرِ عِنْدِي غَيْرُ صَانِعَةٍ حَتَّى يَقُومَ بِهَا شُكْرِي، فَيَجْزِيهَا

[٩٦٥]

[من المنسرح]

- ١- أَعْرِضْ عَنِ الرَّبِّعِ إِنْ مَرَرْتَ بِهِ وَاشْرَبْ مِنَ الْخَمْرِ أَنْتَ أَصْفَاهَا
 ٢- مِنْ قَهْوَةٍ مُزَّةٍ، مُعْتَقَةٍ عَتَقَهَا دُثَّهَا، وَرَبَّاهَا
 ٣- لَمَّا أَتَيْتُ الدَّهْقَانَ أَخْطَبُهَا مِنْ بَيْنِ أَصْهَارِهَا وَأَحْمَاهَا
 ٤- قَالَ: مَنْ الْخَاطِبُونَ؟! قُلْتُ لَهُ: فِتْيَانُ صِدْقٍ. فَقَالَ: أَكْفَاهَا
 ٥- حَتَّى إِذَا حَاطَهَا، وَأَنْزَلَهَا وَفَكَ عَنْهَا الْخِتَامَ فَدَاهَا
 ٦- قَدْ غَبَرَتْ فِي الدَّنَانِ مَسْكُنُهَا وَتَحْتَ ظِلِّ الْعَرِيشِ مَاوَاهَا
 ٧- قُلْتُ لِعِلْجَيْنِ عَالِمَيْنِ بِهَا فِي خُفْيَةٍ: دُونَكُمْ فَسَلَاهَا
 ٨- فَأَبْتَدَرْتُهَا السُّقَاةَ تَسْكُبُهَا فَصَرَعْتَنَا لَمَّا شَرِبْنَاهَا

(١٩) حتى إذا ألبست الغلام الخمر خلعتها، فسكروا ونام هو وساقها، فقلت به فعلتي، وقضيت منه شهوتي. فلم استيقظ وغرف ما فعلت، وأوسعني شتمًا، وقابلته بالحلم، ولم أبال بشتمه بعد أن بلغت نفسي أمانيتها.

(٢٠) لا يضيع ما تصنعه الخمر عندي من معروف، ولا يُنسى. فحق علي شكرها ومجازاتها.

[٩٦٥]

- (٢) إن مررت برقع فاتركه وأعرض عنه، والتفت إلى كأس خمر صافية، مزَّة، معتقة، تعتقت في دثها، وترتبت فيه دهرًا.
 (٤) أتيت دهقانًا (تاجرًا) أطلبها منه، وحوها من الدنان الكثير، فكأنها فتاة أحاط بها أصهارها وأحاروها. فسأل عتًا، فقلت له: نحن فتیان صدق، تليق بنا هذه، ونعرف قدرها، فرآنا أنا أكفاء لها.
 (٦) أنزل لنا دنًا، وفك ختمه، وفدى خمرته بنفسه (أو بأبيه وأمه)، فقد مر عليها زمان، وهي راقدة في دثها، مصانة تحت عرائشها.
 (٨) قلت خفية لعلجين (رجلين من الفرس)، خبيرين بها، أن سلاها من الدن سلاً. فسارع عندئذ السقاة إليها يسكبونها ونشرها، فبتنا من صرعاها.

[من الكامل]

- ١- شَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ صَحَابَتِي وَالْعِيسُ بِي وَبِهِمْ تَمُدُّ بُرَاهَا
 ٢- يُحْصُونَ أُمِّيَالَ الطَّرِيقِ، وَفِي يَدِي كَمْ خُطْوَةٍ تَحْنِي الْبَعِيرَ خُطَاهَا

[من البسيط]

- ١- مَوْلَى جَنَانَ، وَإِنْ أَبَدَى تَجَلَّدَهُ يَهْوَى جَنَانَ، فِيرْجُوَهَا وَيَخْشَاهَا
 ٢- مَوْلَاتُهُ هِيَ بِالْمَعْنَى، وَحُقَّ لَهَا وَالنَّاسُ يَدْعُونَهُ بِاللَّفْظِ مَوْلَاهَا

[من المَجْتَث]

- ١- أَيَا مَنْ كَانَ لَا تَنْدُ شَبُّ أَظْفَارِ الْهَوَى فِيهِ
 ٢- فَأُضْحَى سَائِقُ الْحُبِّ عَلَى رِجْلَيْهِ يُسْعِيهِ
 ٣- كَذًا فِعْلُ الَّذِي اشْتَدَّ مِنَ الشَّرِّ تَوَقُّيهِ

قال في وصف الجارية حُسن:

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- طِفْلَةٌ، خَوْدٌ، رَدَاخٌ هَامَ قَلْبِي بِهَوَاهَا
 ٢- قَدُّهَا أَحْسَنُ قَدٍّ فَاسْأَلُوا مَنْ قَدْ رَأَاهَا

- (١) تفصل بيني وبين أصحابي مسافات واسعة، فلا تجتازها إلا بعد مشقة، فتقطع أميالاً كثيرة، تجهدها، وتحني تلك الخطوات ظهورها.

- (١) مولى جنان هو محمد بن خالد الثَّقَفِي، وهو معها أبدي من تجلّد وتصبر يهواها، فيرجو وصلها، ويخشى هجرها، فهي في الحقيقة مولاته وسيدته، وإن كانت في نظر الناس أمته وجارته.

- (١) يا من كان بعيداً عن الهوى، ولا يتأثر به، فأضحى يسعى وراءه. وكذلك يفعل من كان يتشدّد في التوقّي. فإنه سوف يتركه، ويسعى إلى ما كان يتوقّاه.

- (١) هام قلبي بهوى جارية طفلة (ناعمة لينة)، خود (شابة ناعمة)، رداخ (تامة ممثلة)، حسنة القد. يدرك من يراها كلّ هذه الصفات، ويوقن أن الله خلق فيها ما فيه فتنة لنا.

- ٣- مَا بَرَّاهَا اللَّهُ إِلَّا
 ٤- تَنْثُرُ الدَّرَّ إِذَا غَنَّتْ
 ٥- وَأَرَى لِلْعُودِ زَهْوَ
 ٦- رُبَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْهَا
 ٧- هِيَ هَمِّي وَمُنَائِي
 فِتْنَةً حِينَ بَرَّاهَا!
 تَ عَلَيْنَا، شَفَتَاهَا
 حِينَ تَحْوِيهِ يَدَاهَا
 بَصْرِي خَوْفَ سَنَاهَا
 لِيَتَنِي كُنْتُ مُنَاهَا؟

[٩٧٠]

[من الكامل]

- ١- مُتَتَايَةً بِجَمَالِهِ صَلِفٌ
 ٢- لِلْحُسْنِ فِي وَجَنَاتِهِ بِدَعٍ
 ٣- لَوْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَعْقِلُهُ
 ٤- لَوْ تَسْتَطِيعُ الْأَرْضُ لَانْقَبَضَتْ
 لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهُ تِيهَا
 مَا إِنْ يَمَلُّ الدَّرَسَ قَارِيهَا
 أَجْلَلْنَاهُ إِجْلَالَ بَارِيهَا
 حَتَّى يَصِيرَ جَمِيعُهُ فِيهَا

[٩٧١]

[من السريع]

- ١- مُتَيِّمُ الْقَلْبِ مُعَنَّاهُ
 ٢- يَقُولُ، وَالِدَمْعُ عَلَى خَدِّهِ
 ٣- مَا أَنْفَعَ الْهَجَرَ لِأَهْلِ الْهَوَى!
 ٤- فَإِنْ شَكَأ يَوْمًا جَوَى بَاطِنًا
 جَادَتْ بِمَاءِ الشَّوْقِ عَيْنَاهُ
 مِنْ وَجْدِهِ، وَالْحُزْنُ أَبْكَاهُ:
 أَجْدَى مِنَ الْهَجَرَانِ مَعْنَاهُ
 قَالَ لَهُ: صَبْرًا، وَعَزَاهُ

(٥) إِذَا غَنَّتْ نَثَرَتْ شَفَتَاهَا دَرًّا، فَأَطْرَبْتَنَا. وَإِذَا تَنَاوَلَتْ الْعُودَ ازْدَهَى بَيْنَ يَدَيْهَا وَصَدَحَ بِأَنغَامِهِ.

(٧) إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا غَضِضْتُ بَصْرِي لِبَرِيقِ وَجْهِهَا وَسَنَاهُ، إِنَّمَا هُمِّي وَمُنِيَّتِي، فَهَلْ أَنَا مُنَاهَا!

[٩٧٠]

(٢) يَتَبَاهَى بِجَمَالِهِ، وَيَتَبَهَّ بِحُسْنِهِ، وَيَعْتَدُّ بِنَفْسِهِ، فَلَا يُكَلِّمُ مِنْ تِيهِهِ، وَقَدْ تَجَلَّتْ بِدَائِعِ الْحُسْنِ فِي وَجْنَتِيهِ، فَلَا يَمَلُّ أَحَدٌ مِنْ تَأَمُّلِهَا.

(٤) لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ (لَا الْإِنْسَانَ) يَدْرِكُ حُسْنَهِ لِأَجَلِّهِ وَعَظَمِهِ، وَلَوْ تَسْتَطِيعُ الْأَرْضُ أَنْ تَلَمَّ أَطْرَافَ حُسْنِهِ لَجَمَعَتْهُ كُلُّهُ بَيْنَ جَنَابَاتِهَا.

[٩٧١]

(٣) بَكَى الْمُتَيِّمُ الْمَعْنَى بِدَمْعِ الشَّوْقِ، وَسَالَ دَمْعُهُ عَلَى خَدِّهِ مِنْ وَجْدِهِ حُزْنًا وَأَلَمًا، وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَنْفَعَ الْهَجَرَ لِأَهْلِ الْهَوَى، وَمَعْنَى الْهَجَرِ أَبْعَدُ أَثَرًا مِنَ الْهَجَرِ ذَاتِهِ.

(٤) إِنْ شَكَأ يَوْمًا حَرَقَهُ جُوفُهُ مِنَ الْهَوَى صَبْرَهُ وَعَزَاهُ، وَذَكَرَهُ بِأَنَّهُ - إِذْ بَكَى هَذِهِ الْمَرَّةَ - كَثِيرًا مَا أَضْحَكَهُ اللَّهُ.

- ٥- إِنْ كَانَ أَبُكَاءُ الْهَوَى مَرَّةً فَطَالَمَا أَضْحَكَكَ اللَّهُ
 ٦- لَا خَيْرَ فِي الْعَاشِقِ إِلَّا فَتَى لَا طُفَّ مَوْلَاهُ وَدَارَاهُ
 ٧- وَدَافَعَ الْهَجْرَ وَأَيَّامَهُ فَالْوَضْلُ لَا شَكَّ قُضَارَاهُ

[٩٧٢]

[من السريع]

- ١- يَا مَاسِخَ الْقُبْلَةِ مِنْ خَدِّهِ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ أَعْطَاهَا
 ٢- خَشِيتُ أَنْ يَعْرِفَ إِعْجَامَهَا مَوْلَاكَ فِي الْخَدِّ فَيَقْرَاهَا
 ٣- وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ هَكَذَا كُنَّا إِذَا بُسْنَا مَسْحَنَاهَا
 ٤- فَصَارَ فِيهَا رَسْمُهَا بَاقِيَا يَعْرِفُهَا مَنْ يَتَهَجَّاهَا
 ٥- وَلَا تَرَكْنَاهَا عَلَى حَالِهَا وَلَا مُهَا مِنْهَا مَحْوُنَاهَا
 ٦- فَكَانَ بَاقِي الْأِسْمِ لِي قُبَّةً بِالْفَتْحِ فِي خَدِّكَ مَجْرَاهَا

[٩٧٣]

[من السريع]

- ١- يَا أَبَايَ ظَبْيِي بِهِ مَسْحَةٌ قَدْ شَبَّ فِي بَغْدَادَ مَاوَاهُ
 ٢- رَبِّي بِقُصْرِ الْخُلْدِ فِي نِعْمَةٍ حَيَّاهُ بِالنِّعْمَةِ مَوْلَاهُ
 ٣- أَغْفَلَهُ الْبَوَابُ، مِنْ شِقْوَتِي فَجَاءَنِي يَضْحَكُ عِطْفَاهُ
 ٤- وَمَرَّ لِلْحَيْنِ بِنَا ضُحْوَةً فَصَادَ مِنِّي الْقَلْبَ عَيْنَاهُ
 ٥- أَسْقَمَ جِسْمِي، وَبَرَى مُهْجَتِي وَسَلَّ مِنِّي الرُّوحَ صُدْغَاهُ
 ٦- فَصِرْتُ لِلشَّقْوَةِ فِي فَخِّهِ كَطَائِرٍ قُصَّ جَنَاحَاهُ

[٩٧٢]

- (٣) أعطاني قبة من خدِّه، ثم مسحها خشيته أن يعرف ذلك مولاة. ولو عرفت ذلك لمسحتها إذ قبلته.
 (٤) بقي أثرها ظاهراً، يعرفه من يتفحص خدِّها.
 (٦) لو علمنا أنه يخشى أن يعرف مولاة ذلك لمسحها وما تركناها على حالها، وكنا نحونا لأمها وفتحنا، فصارت قبة، تجري في خدِّه.

[٩٧٣]

- (٢) أفدي بأبي غلاماً كظبي فاتن شبَّ في بغداد، ونشأ في قصر الخلد (من قصور المنصور)، وربِّي فيه، ورعاه مولاة بنعمه.
 (٤) تغافل بواب القصر، فجاءني ضحى، يثنى ويتأيل، فاصطاد قلبي بسحر عينيه، فأشقاني.
 (٦) أسقم ما تدلُّ من شعر صدغيه جسمي، وبرى مهجتي، وسلَّ روحي، فوقع في فخِّه مستسلماً له، كطائر مقصوص الجناح.

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- إِنَّ فِي الْمَكْتَبِ خَشْفًا جُعِلَتْ نَفْسِي فِدَاهُ
- ٢- شَادِنٌ، يَكْتُبُ فِي اللَّوِّ حِ لَتَعْلِيمِ هَجَاهُ
- ٣- كَلَّمَا خَطَّ: أَبَا جَا دَ، قَرَاهُ، فَمَحَاهُ
- ٤- بِلِسَانٍ، فَتَرَاهُ، الدَّ هَرَ، قَدْ سَوَدَّ فَاهُ

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- أَيُّهَا النَّاسُ ارْحَمُونِي وَتَمَشَّوْا بِي إِلَيْهِ
- ٢- كَلَّمُوهُ فِي سُكُونٍ لَا تَشْقُنْ عَلَيْهِ
- ٣- كَلَّمُوهُ الْيَوْمَ يَرْضَى عَنْ أَسِيرٍ فِي يَدَيْهِ
- ٤- لَوْ رَأَيْتُمْ حِينَ يَمْشِي كَاسِرًا مِنْ حَاجِبِيهِ
- ٥- فِي إِزَارٍ قَدْ لَوَاهُ ثُمَّ دَلَّى طَرْفِيهِ
- ٦- قُلْتُمْ: ذَا الْفَتَكُ حَقًّا لَيْسَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ!

[من الطَّوِيل]

- ١- بِنَفْسِي مَنْ أَمْسَيْتُ طَوَّعَ يَدَيْهِ أَبْنْتُ لَهُ وَدِّي فَهَنْتُ عَلَيْهِ
- ٢- إِذَا جَاءَ ذَنْبًا لَمْ يَرُمْ مِنْهُ مَخْلَصًا وَإِنْ أَنَا أَذْنِبْتُ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ

- (٢) أفدي بنفسي غلاماً كالخشف (الظلي الصغير)، رأيته في المكتب، وهو يكتب في لوحه، ويتهجى الحروف.
(٤) كلما كتب «أبجد» قرأ ما كتب ومحاه بلسانه فاسودَّ، ففمه دائماً مسودَّ.

- (٣) يسترحم الناس ليذهبوا به إليه، ويكلموه في شأني بهدوء، دون أن يشقوا عليه ويكلفوه ما لا يطيق، حتى يرضى عن أسيره الذي أذله.
(٦) لو رأيتموه يمشي كاسراً من حاجبيه، مدلاً بحسنه، قد لوى إزاره، ودلى طرفه، لعرفتكم كيف يكون الفتك، لا ما نحن عليه.

- (١) أفدي بنفسي من كنت مطيعاً له، مؤثراً بأمره، لقد هنت عليه لما أظهرت له ودِّي وما بقلبي.
(٢) إن أذنب لا يعتذر، وعقوبته عندي الصّفح عنه، وإن أذنبت أنا اعتذرت، ولا أرجو منه مغفرة ولا سماًحاً.

- ٣- عَقُوبَتُهُ عِنْدِي هِيَ الصَّفْحُ كُلَّمَا أَسَاءَ، وَذَنْبِي لَا يُقَالُ لَدَيْهِ
٤- وَإِنِّي، وَإِنْ عَرَضْتُ نَفْسِي لِلْهَوَى كَمُبْتَحٍ عَنْ حَتْفِهِ بِيَدَيْهِ

[٩٧٧]

[من البسيط]

- ١- إِنْ مِتُّ مِنْكَ، وَقَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ وَلَمْ أَنْلُ فَرَجًا مِمَّا أَقَاسِيهِ
٢- نَادَيْتُ قَلْبِي بِحُزْنٍ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: يَا مَنْ يُبَالِي حَبِيبًا لَا يُبَالِيهِ؟
٣- هَذَا الَّذِي كُنْتُ تَهَوَّاهُ، وَتَمَنَحُهُ صَفْوُ الْمَوَدَّةِ قَدْ غَالَتْ دَوَاهِيهِ
٤- فَرَدَّ قَلْبِي عَلَى طَرْفِي بِحُزْنِهِ: هَذَا الْبَلَاءُ الَّذِي دَلَّيْتَنِي فِيهِ
٥- أَرْهَقْتَنِي فِي هَوَى مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُنِي وَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ تَبِيهِ

[٩٧٨]

[من الهزج]

- ١- وَظَنِّي تَقْسِمْ الْآجَا لَ بَيْنَ النَّاسِ عَيْنَاهُ
٢- وَتُورِي الْبَثَّ وَالْأَشْجَا نَ فِي الْقَلْبِ ثَنَائِيَاهُ
٣- وَيَحْكِي الْبَذْرَ وَقْتَ التَّ مَّ، لِلْأَعْيُنِ خَدَاهُ
٤- تَعَالَى اللَّهُ! مَا أَحْسَدَ نَ مَا صَوْرُهُ اللَّهُ!
٥- وَلَوْ مَثَّلَ نَفْسَ الْحُسَدَ نَ شَخْصًا مَا تَعَدَّاهُ
٦- لَهُ آخِرَةٌ قَدْ أَشْ هَتْ فِي الْحُسْنِ دُنْيَاهُ

(٤) أنا إن عرّضت نفسي لهواه كنت كمن يسعى لموته بيديه.

[٩٧٧]

- (٣) إن مت، وأنا أقاسي من هجرك، ولا أرجو فرجاً، ناديت قلبي، وفيه ما فيه من حبك، وقلت له: إن من تبالي به لا يبالي بك. فعلى قدر ما أحببته ومنحته صفو ودادك أعرض عنك، ولقيك بغير ما تودّ.
(٥) تحرق قلبي لما ألم به، واتهم عيني بأنها سبب البلاء، فأرهقتني ولم تنصفني، وهو لا ينفك في زهوّ وتيه، واختيال وكبر.

[٩٧٨]

- (٣) فنتت النَّاسَ عينا هذا الغلام الذي يشبه الظلي، وقسمت آجالهم، وسحرتهم ثناياه (أسنانه)، وأورت (أشعلت) في قلوبهم الأشجان والأحزان، وحكى (شابه) خداه في ضيائهما البدر ليلة تمامه.
(٦) تعالى الله ما أحسن ما صور، فلو أنّ شخصاً أراد أن يمثل الحسن لما تجاوزه، فكله حسن في دنياه وآخرته.

- ٧- فَلَوْ أَنَّا جَحَدْنَا اللَّهَ هَ يَوْمًا لَعَبَدْنَاهُ
 ٨- بِنَفْسِي مَنْ إِذَا مَا النَّأ يُ عَنْ عَيْنَيَّ وَارَاهُ
 ٩- كَفَانِي أَنْ جُنَحَ اللَّيْلِ لِي يَغْشَانِي وَيَغْشَاهُ!

[٩٧٩]

[من السريع]

- ١- وَشَادِنٍ تَسَحَّرُ عَيْنَاهُ أَسْفَلُهُ يَجْذِبُ أَعْلَاهُ
 ٢- يَنْظُرُ مَوْلَاهُ إِلَى وَجْهِهِ يَا لَيْتَنِي عَيْنٌ لِمَوْلَاهُ
 ٣- أَعَزَّتْهُ رُوحِي وَقَلْبِي، فَقَدْ عَيَّيْتُ مِمَّا أَتَمَاضَاهُ
 ٤- وَلَوْ رَأَيْتَنِي سَيِّئًا فِي الْهَوَى لَقَالَ لِي: أَبْعَدَكَ اللَّهُ!

[٩٨٠]

[من البسيط]

- ١- قَدْ حُمَّ مَنْ أَنَا أَحْمِيهِ، فَأَفْقَدَهُ وَرَدًا بِوَجَنَتِهِ وَرَدٌ لِحُمَاهُ
 ٢- يَا لَيْتَ حُمَاهُ لِي كَانَتْ مُضَاعَفَةً يَوْمًا بِشَهْرٍ، وَأَنَّ اللَّهَ عَافَاهُ
 ٣- فَيُضْبِحُ السُّقْمُ مَنْقُولًا إِلَى جَسَدِي وَيَجْعَلُ اللَّهُ مِنْهُ الْبُرءَ عُقْبَاهُ
 ٤- أَقُولُ لِلْسُّقْمِ: كَمْ ذَا قَدْ لَهَجْتَ بِهِ فَقَالَ لِي: مِثْلَمَا تَهَوَّاهُ أَهْوَاهُ
 ٥- حَلَفْتُ لِلْسُّقْمِ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ وَكَيْفَ يَذْكُرُهُ مَنْ لَيْسَ يَنْسَاهُ؟

(٧) لو فرضنا أننا جحدنا وجود الله يوماً لعبدنا هذا الغلام.

(٩) أفدي بنفسي ما نأى عني وغاب عن عيني، ويكفيني أن يغشانا الليل، ويلقنا ظلامه.

[٩٧٩]

(١) سحرتني عينا هذا الغلام الذي يشبه الشادن (الغزال)، وهو ضخم الأرداف، ضامر الخصر، فهي تجذبه فيتمائل.

(٤) أتمنى أن أكون عين سيده لأنظر بها إليه، فطالما أعزته رוחي وقلبي، فأعياي ولم أنل منه شيئاً، فاكتميت بالتمني حتى لا أسيء إليه، ولو فعلت لدعا عليّ بالموت.

[٩٨٠]

(٣) ذهب حرة الحمى بورد خده، فليتني كنت مكانه، وانتقلت الحمى إلى جسدي، وتضاعفت، وعافاه الله، وسلم منها.

(٤) إن لمت للسقم، إذ حلّ به، وتمكّن منه، ردّ لومي، واعتذر بأنه كما أهواه يهواه.

(٥) حلفت للسقم أنني ما نسيت حتى أذكره، لأن المرء لا يذكر من لا ينساه.

[من الوافر]

- ١- بِنَفْسِي مَنْ يُعَذِّبُنِي هَوَاهُ
 - ٢- يَتِيهِ عَلَى الْعِبَادِ بِحُسْنِ وَجْهِ
 - ٣- وَأَصْدَاغٍ يُرَصِّفُهَا أَمِيرِي
 - ٤- بَرَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَهَبٍ وَدُرٍّ
 - ٥- فَلَمَّا خَطَّهُ بَشْرًا سَوِيًّا
- كَذَلِكَ وَلَيْسَ لِي أَمَلٌ سِوَاهُ
وَشَعْرٌ قَدْ أَطِيلَ عَلَى قَفَاهُ
عَلَى خَدِّ تَلَالُأُ وَجَنَ تَاهُ
فَأَحْسَنَ خَلْقَهُ لَمَّا بَرَاهُ
حَذَا حُورَ الْجِنَانِ عَلَى حِذَاهُ

[من الخفيف]

- ١- مَا رَأَيْنَا مَنْ قَلْبُهُ فِي يَدَيْهِ
 - ٢- مَرَّةً عَاشِقًا، وَأُخْرَى خَلِيًّا
 - ٣- كُنْتُ مِنْ وَضَلِ سَيِّدِي فِي سُورٍ
 - ٤- لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ وَاشٍ، وَفَقًّا
- لَا، وَلَا عَاشِقًا هَوَاهُ إِلَيْهِ!
مُظْهِرًا غَيْرَ مَا الضَّمِيرُ عَلَيْهِ
فَرَمَى الدَّهْرُ وَضَلَهُ بِيَدَيْهِ
عَنْ قَرِيبٍ بِكَفِّهِ عَيْنَيْهِ

كان الأمين قد سجن أبا نواس، ثم تلطف الفضل بن الربيع لإطلاقه، فقال:

[من الكامل]

- ١- مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ
- كَيَدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا

(٣) أفندي بنفسي حبیباً، کلّ أُملي في هواه، غير أنّه لا ینفک یمعذبني بتمنّعه وهجره، یتيه ویزهو على عباد الله جميعاً بحسن وجهه، وطول شعره المنسدل على قفاه، والمتدلي على صدغيه، وقد سواه على خده، فتلالأت وجنتاه.

(٥) خلقه الله، يرق وجهه كالذهب، ويتلألأ كاللّذر، فكان بشراً سويّاً، غاية في الحسن والجّمال، وخلق حور الجنان على مثاله.

(٢) ما رأينا عاشقاً قط، قلبه طوع يديه، فيتصرّف بحبه كيف يشاء، يعشق حين يريد، وينسى حين يريد، ويظهر غير ما يخفي.

(٤) ما زلت أعيش في وصال وسرور مع سيدي (من أحب)، حتّى رماني الدهر بيديه، وفرق بيننا. فلعن الله ذلك الواشي الذي سبب الفراق، وفقاً عينيه بكفّه حتّى لا يرى ما بين العاشقين من وصال.

(١) ما من نعمة يقوم بها أبو العباس الفضل بن الربيع تماثلها نعمة يقوم بها أحد من الناس.

- ٢- نَامَ الثَّقَاتُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي، فَأَحْيَاهَا
 ٣- قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمَّنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
 ٤- فَعَفَوْتُ عَنِّي، عَفْوٌ مُقْتَدِرٌ حَلَّتْ لَهُ نِقَمٌ، فَأَلْغَاهَا

[٩٨٤]

قال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع:

[من البسيط]

- ١- الدَّارُ أَطْبَقَ إِخْرَاسٌ عَلَى فِيهَا
 ٢- وَلِي، مِنَ الْحَيْنِ عَيْنٌ لَيْسَ يَمْنَعُهَا
 ٣- يَا دِمْنَةً سُلِبَتْ مِنْهَا بَشَاشَتُهَا
 ٤- أَبَدَتْ عَوَاصِي مِنْ دَمْعٍ أَطْعَنَ لَهَا
 ٥- لَأَعْطِفَنَّ إِلَى الصَّهْبَاءِ عَنْ دَمِي
 ٦- مَوْصُوفَةٍ يَفْنُونَ الطَّيِّبَ طَائِلَ لَهَا
 ٧- تَرَى نَظَائِرَهَا يَخْضَعْنَ هَيْبَتَهَا
 ٨- عَاطِيَتُهَا صَاحِبًا، صَبًّا بِهَا، كَلِفًا
 ٩- فَأَعْنَقْتُ بِي أُمُونٌ فَاتٌ غَارِبَهَا
- وَاعْتَاقَهَا صَمَمٌ عَنْ صَوْتِ دَاعِيهَا
 طُولُ الْمَلَامَةِ أَنْ تَجْرِي مَاقِيهَا
 وَأَلْبَسَتْ مِنْ ثِيَابِ الْمَحَلِّ بَاقِيهَا
 لَمَّا رَمَيْتُ بِطَرْفِي فِي نَوَاحِيهَا
 لَمْ يَبْقَ مِنْ عَهْدِهَا إِلَّا أَثَافِيهَا
 عُمْرٌ، فَلَمْ تَعُدْ أَنْ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا
 فَقَدْ تَمَلَّتْ، لِمَا أَجْلَلَنَهَا، تَيْهَا
 حَزْبًا لِعَافِيهَا، سِلْمًا لِحَاسِيهَا
 قَادَ الزَّمَامِ، وَقَادَ السَّوْطِ هَادِيهَا

- (٢) غفل الثقات من الأصحاب وتغاضوا عما أصابني، ولم ينقذني إلا الفضل، فسرى صنيعه إلى نفسي فأحياها.
 (٣) ما أمنت خوفك إلا أن كنت أنت تخاف الله.
 (٤) عفوت عني، وأنت مقتدر على عقوبي، ويحق لك معاقبتي لأنني أستوجب ذلك، لكنك بعفوك ألفتها.

[٩٨٤]

- (١) أطبق الخرس على فم هذه الدار، فصمتت ولم تتكلم، وأصابها صمم عاقها عن سماع صوت داعيها.
 (٢) ومما أهلكني وقارب حيني أن بليت بعين لا يتوقف دمعها عن الجريان مها لقيت من الملامة.
 (٤) بليت الديار، وسلبت بشاشتها، وألبس ما تبقى منها ثياب البلى والخراب، فجرى عصي دمي حين قلبت طرفي في أطلالها.
 (٥) لأميلن إلى شرب الصهباء، وأعكفن عليها، وأتخلى عن دمن بادت واندثرت، ولم يبق منها إلا موقدها.
 (٦) جمعت هذه الخمرة أنواع الطيب ورقّت بمرور الزمان حواشيها، فصفت وطابت.
 (٧) ترى أمثالها من الخمور تجلّها ونهاها، وهي تزهو بينهم، وقد تملت كبراً وتيهاً.
 (٨) شربتها مع صاحب مغرم بها، صبّ، محب لمن يشربها، كاره لمن يكرهها.
 (٩) أعنقت: سارت سريعة. أمون: ناقة قوية شديدة. فات غاربها: تجاوز سنامها. القاد: المقدار. قاد الزمام وقاد السوط: مقدار طول الزمام والسوط. وفات غاربها هادياً: أي طويلة العنق، لا ينال الزمام والسوط رأسها. أي: سرت بناقة سريعة، طويلة العنق.

- ١٠- تَجْتَابُ أَغْبَرَ، تَفْتَنُ الرِّيحُ بِهِ
- ١١- فَتَارَةٌ يَطْعَنُ الشَّارِي بِحَرْبَتِهِ
- ١٢- إِذَا الْجِيَادُ جَرَتْ يَوْمَ الرَّهَانِ جَرَتْ
- ١٣- إِلَى أَبِي الْفَضْلِ عَبَّاسٍ، وَلَيْسَ إِلَى
- ١٤- إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي، إِذَا نَظَرْتُ
- ١٥- حَتَّى تَهُمَّ بِاقْلَاعٍ، فَيَمْنَعُهَا
- ١٦- وَطُءُ الرِّبْعِ وَوُطُءُ الْفَضْلِ مَا افْتَرَسَا
- ١٧- بَنَى الرَّبِيعُ لَهُ وَالْفَضْلُ، فَاحْتَشَدَا
- ١٨- وَشَمَّرَاهُ، فَلَمَّا شَمَّرَاهُ لَهَا

[٩٨٥]

قال يمدح عثمان بن عثمان بن نبيك:

[من الكامل]

- ١- لِمَنِ الدِّيَارُ تَسْرَبَلَتْ بِبَلَاهَا
- ٢- لَا تَكْذِبَنَّ، فَمَا أَرَاكَ بِمُنْتَه
- ٣- فَاقْرِ الْهُمُومَ، إِذَا عَرَّتْكَ، شِمْلَةٌ

(١١) تجوب هذه الناقة قفراً أغبر تثور الرياح به من كل الجهات: صباً (شرقاً) وجنوباً وتهامياً (من جهة تهامة) وشامياً (من جهة الشام). فتارة تهب عليها من ورائها، تطعن بها طعن الحراب، وتارة تواجهها بلطف، وكأنها تناجيه. الشاري: المقاتل، المتقدم إلى القتال.

(١٣) جرت كالخيول يوم الرهان (السباق)، وهي لسرعتها تثير التراب وترميه على نواصيها، تقصد أبا الفضل عباساً، دون أن تميل نفسي إلى غيره من المدوحين، أو تستجيب لهم.

(١٥) يستحيي السحاب من سخائه إلى جانب سخائك، ولولا الخوف من عقوبة الله منشئه لكف عن المطول. وحتى ابتدائية، يرتفع المضارع بعدها.

(١٨) شاد الربيع والفضل معالي المكارم، وتعاونوا على ذلك البناء، باذنين جهدهما لبلوغ الغاية، وأعدا ابنهما العباس لمناجاة ما شيدا وإكماله، وحثاه عليه بقولها له: إيها، أي: استزد من ذلك ما استطعت.

[٩٨٥]

- (١) لا تسأل عن هذه الديار المتهمة التي عمها البلاء وتسربت به، لأن ربتها نسيك، وأنت لم تنسها.
- (٢) لا أراك تنسى هذه الديار، وما أنت بمنته عن ذكرها، ولو تكلفت بغضها وشأنها لما استطعت.
- (٣) تخلص من الهموم التي تصيبك بامتطاء ناقة شملة سريعة، عبله (مملثة) المناكب، طويلة القري (الظهر)، فلك توصلك إلى سيد من قحطان، فصيح بليغ متواضع، ليس بصلف ولا تياه متكبر.

- ٤- لَتَزُورَ مِنْ قَحْطَانٍ قَرْمَ مَقَاوِلِ
 ٥- خَضَعْتَ لِعُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْعُلَى
 ٦- تُمَسِّي الْمَكَارِمَ حَيْثُ يُنْمِي رَحْلُهُ
 ٧- سَيْفٌ، مَنَايَا النَّاسِ فِيهِ كَوَامِنٌ
 ٨- فَإِذَا الْخَلِيفَةُ هَزَهُ لِضَرْبَةِ
 ٩- وَكَذَلِكَ عَكَ لا تَزَالُ سُيُوفُهَا
 ١٠- فَاحْذَرِ عَدَاوَتَهَا، وَصَلِّ لِسَلْمِهَا
 ١١- قَوْمٌ إِذَا وَجَدَتْ عَلَيْكَ صُدُورُهُمْ
- لَا مُعْجَبًا صَلِفًا، وَلَا تَيَّاهَا
 حَتَّى تَسَنَّمَ فَوْقَهَا، فَعَلَاهَا
 وَإِذَا غَدَا فِي مَنْزِلِ أَغْدَاهَا
 مَعْطُوفَةُ الْيَمْنَى عَلَى يُسْرَاهَا
 أَنْحَى عَلَى مَكْرُوهِهَا فَمَضَاهَا
 تَنْهَلُ مِنْ مُهْجِ الْكُمَاةِ ظَبَاهَا
 فَكَمَا عَرَفْتَ سُيُوفَهَا وَقَنَاهَا
 لَمْ تَرْضَ عَنْكَ مَنِيَّةٌ تَلْقَاهَا

[٩٨٦]

قال يهجو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي:

[من السريع]

- ١- أَضْبَحَ فَضْلٌ ظَاهِرَ التَّيِّهِ
 ٢- لِلَّهِ شِعْرِي! أَيُّ مِفْوَاهَةٍ
 ٣- كَمْ بَيْنَ فَضْلٍ مُنْذُ هَاجَيْتُهُ
 ٤- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ
 ٥- رَضِيتُ أَنْ يَشْتِمَنِي سَاقِطٌ
- وَذَاكَ مُذْ صِرْتُ أَهَاجِيهِ
 لِكُلِّ مَنْ دُونِي قَوَافِيهِ؟
 وَبَيْنَهُ، قَبْلَ أَهَاجِيهِ؟
 أَحْفَلُ بِقَوْمٍ نَصَحُوا فِيهِ
 شِيعِي خَيْرٌ مِنْ مَوَالِيهِ

(٦) خضعت لعثمان سبل المعالي، فامتطاه وقادها، فحيثما أمسى أمسيت معه المكارم، وأي مكان يغدو إليه تغدو معه.

(٨) هو سيف في يد الخليفة، تكمن فيه منايا الناس إن مال به يميناً أو يساراً. فمتى هزه الخليفة أتى به على أعدائه.

(٩) لا تزال سيوف عك (من قبائل اليمن التي منها الممدوح)، تنهل بحدّها من مهج كياتها (أبطالها).

(١٠) فإذا عرفت ضرب سيوفها وطعن قناها (رماحها)، فعليك أن تحذرها وتتجنبها، وتصل وتدعو لتسلم.

(١١) أما إذا حقدوا عليك لم يرض عنك حتى ما تلقاه من موت، فإن الموت يغضب لغضبه.

[٩٨٦]

(٣) صار الفضل يتيه ويتعالى بهجاء أبي نواس له، فاعجب لشعر كيف يجود به شعر من يهجوهم، وكيف يتباهون بهذا الهجاء. فانظر إلى الفضل كيف ارتفع بهجائي له بعد وضاعته قبل هجائي.

(٤) الحمد لله الذي رفعه بهجائي، وجعلني لا أحفل بنصيحة قوم ألا أهجوه.

(٥) رضيت بشتمه، مع أنه ساقط، لا ترقى مكانة أسياده إلى شسع نعلي (سير نعلي)، فكيف هو!

- ٦- وَلَيْسَ ذَا عَجَبٍ مِنْ ذَاكُمْ جَارِيَةُ النَّطَافِ تُغْرِيه
 ٧- وَآفَةُ النَّطَافِ مِنْ غَضَبِهِ أَغْضَبَهَا يَوْمًا، فَآتِيهِ
 ٨- حَتَّى إِذَا قُمْتُ عَلَى بَابِهِ سَمَّيْتُ لِلنَّاسِ زَوَانِيهِ

[٩٨٧]

[من البسيط]

- ١- لَا تَفْرُغُ النَّفْسُ مِنْ شُغْلِ بَدْنِيَّاهَا
 ٢- إِنَّا لَنَنْفُسُ فِي دُنْيَا مُوَلِّيَةٍ
 ٣- حَذَرْتُكَ الْكِبَرِ، لَا يَغْلِقُكَ مِيسْمُهُ
 ٤- يَا بُؤْسَ جِلْدٍ عَلَى عَظْمٍ مُحَرَّقَةٍ
 ٥- يَرَى عَلَيْكَ بِهِ فَضْلًا يُبِينُ بِهِ
 ٦- مُثْنٍ عَلَى نَفْسِهِ، رَاضٍ بِسِيرَتِهَا
 ٧- إِنِّي لَأَمُقْتُ نَفْسِي عِنْدَ نَخْوَتِهَا
 ٨- أَنْتَ اللَّيِّيمُ الَّذِي لَمْ تَعُدْ هِمَّتُهُ
 ٩- يَا رَاكِبَ الذَّنْبِ، قَدْ شَابَتْ مَفَارِقُهُ
- رَأَيْتُهَا لَمْ يَنْلُهَا مَنْ تَمَنَّاها
 وَنَحْنُ قَدْ كَتَفِي مِنْهَا بِأَذْنَاهَا
 فَإِنَّهُ مَلَبَسٌ نَارَعَتْهُ اللَّهَ
 فِيهِ الْخُرُوقُ، إِذَا كَلَّمَتْهُ تَاهَا
 إِنْ نَالَ فِي الْعَاجِلِ السُّلْطَانَ وَالْجَاهَا
 كَذَبْتُ، يَا خَادِمَ الدُّنْيَا وَمَوْلَاهَا
 فَكَيْفَ آمَنُ مَقَتَ اللَّهِ إِيَّاهَا
 إِيْشَارَ دُنْيَا، إِذَا نَادَتْهُ لَبَّاهَا
 أَمَا تَخَافُ مِنَ الْيَامِ عُقْبَاهَا؟

(٦) وأعجب من هذا أن عنانَ جاريةِ النَّطَافِ تغريه، وآفة النَّطَافِ هذا. فإن غضبت أتيته بهجائي له، فيقتضح بين الناس، ووقفت على بابه أسمى زوانيه (جمع زانٍ وزانية).

[٩٨٧]

- (١) تتبّع النفس أمور الدنيا، ولا تفرغ من التطلع إلى متطلباتها، في حين أنها تغرّ أهلها، ولا تنيلهم ما يبتغون.
 (٢) كلنا تنافس في هذه الدنيا الزائلة، التي يكفيننا منها القليل.
 (٤) أحذرك أيها المتكبر من الكبر، فانزعه عنك، ولا تبق له أثرًا في نفسك، لأنك في تكبرك تنازع الله كبرياه. وعلام التكبر، وأنت جلد على عظم، سيؤول إلى الفناء، فلا تعجب بنفسك، ولا تتعبتك!
 (٦) إن نال إنسان جاهًا في الدنيا وسلطانًا فإنه يتيه عليك، ويرى أنه يفضلك، ويشي على نفسه، ويفتخر بمكانته. لكنه في الحقيقة خادِمٌ للدنيا، عبد لها، مغترّ بأوهامها.
 (٧) إنّي لأمقت نفسي إن أصابها الغرور، فكيف لا آمن مقت الله وغضبه على المغترّ؟
 (٨) اللّئيم من كان همه من الحياة التمتع بلذائدها، والانقياد لمغرياتها. فلا تمنع في ارتكاب الذنوب، وقد شبت، بل اعتبر بعاقبة الأيام.

[من الخفيف]

- ١- انْقَضَتْ شِرَّتِي، فَعَفْتُ الْمَلَاهِي إِذْ رَمَى الشَّيْبُ مَفْرِقِي بِالِدَّوَاهِي
- ٢- وَنَهْتَنِي النَّهْيَ، فَمِلْتُ إِلَى الْعَدُوِّ وَأَشْفَقْتُ مِنْ مَقَالَةِ نَاهِي
- ٣- أَتَيْهَا الْغَافِلُ الْمُقِيمُ عَلَى السَّهْوِ وَلَا عُذْرَ فِي الْمَقَامِ لِسَاهِي
- ٤- لَا بِأَعْمَالِنَا نَطِيقُ خَلَاصًا يَوْمَ تَبْدُو السَّمَاءُ فَوْقَ الْجِبَاهِ
- ٥- غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالتَّفَرُّطِ رَاجٍ لِحُسْنِ عَفْوِ اللَّهِ

[٩٨٩]

[من السريع]

- ١- كَمْ لَيْلَةٍ قَدِ بَتُّ أَلْهُوِيهَا لَوْ دَامَ ذَاكَ اللَّهُوُ لِلْأَهْيِ!
- ٢- حَرَمَهَا اللَّهُ، وَحَلَلْتُهَا فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنَ اللَّهِ؟

[٩٩٠]

[من الرجز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَالصُّبْحُ فِي دُجَاهُ كَطُرَّةُ الْبُرْدِ عَلامَتَاهُ
- ٢- بِيُؤْيُؤٍ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ مَا فِي الْيَأْيِ يُؤْيُؤُ سَرَوَاهُ
- ٣- مِنْ سُعْفَةِ طُرْبِهَا خَدَاهُ أَزْرُقُ لَا تَكْذِبُهُ عَيْنَاهُ

[٩٨٨]

(٢) انقضى شري إلى الشباب وحدته ونشاطه، فعفت ملاحيه لما علا الشيب مفرقي بدواهيه. ونهاني عقلي، وردني إلى الحق، وأصبحت أشفق على نفسي من مقالة الناهي، لأن فيها تخويف من التماهي بملاهي الدنيا.

(٥) لا عذر لمن سها عن حقيقة الدنيا، فانظر أيها الغافل المصّر على غفلتك، فإننا لن ننجو غداً (يوم الحساب، يوم تدنو السماء من الجباه) بأعمالنا، بل نرجو - مع إساءاتنا وتفريطنا - حسن عفو الله.

[٩٨٩]

(١) ما أكثر ما بت أفضي الليالي باللّهو، وأحللت لنفسي ما حرّمه الله، لكن ذلك اللّهو لا يدوم، ولا يبقى لي إلا رجائي بعفو الله.

[٩٩٠]

(٢) قد أغدو إلى الصيد، ودجى الصبح أخذ ينسحب بلطف كرقّة حاشية الثوب، ومعني يؤيؤ، يعجب من يراه، ولا مثيل له بين الياي.

(٣) له في خديّه سعة (سواد)، أزرق العين، شديد البصر، لا يخطئ ما يراه.

- ٤- فَلَوِ يَرَى الْقَانِصُ مَا يَرَاهُ فَدَّاهُ بِالْأُمِّ، وَقَدْ فَدَّاهُ
 ٥- مِنْ بَعْدِ مَا يَذْهَبُ حِمْلَاقَاهُ لَا يُؤْوِلُ الْمَكَّاءَ مَنْكِبَاهُ
 ٦- وَلَا جَنَاحَانِ تَكْنِفَاهُ مِنْهُ، إِذَا طَارَ وَقَدْ تَلَاهُ
 ٧- دُونَ انْتِزَاعِ السَّحْرِ مِنْ حَشَاهُ لَوْ أَكْثَرَ التَّسْبِيحِ مَا نَجَّاهُ
 ٨- ذَاكَ الَّذِي خَوَّلَنَا اللَّهَ تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هَدَاهُ

* * *

-
- (٥) لو يرى القانص كما يرى هذا اليؤيو، وقد تتبّع الصيد بحملاقه، لفدّاه بأمه، وقد فعل.
 (٧) لا ينجي المكّاء (طائر صغير) سرعة طيرانه، فإنّه يتبعه، ولا يتركه حتّى ينتزع سحره (رثته) من جوفه.
 (٨) مهما أكثر من التسبيح فلن ينجو من هذا اليؤيو، لأنّ الله خولنا صيده، فتبارك الذي قدر ذلك وهدى.

قافية الواو

[٩٩١]

[من السريع]

- ١- مَنْ يَكُ مِنْ حُبَّيْكِ خَلَوْاً فَمَا
- ٢- يَقُولُ، وَالنَّاطِفُ فِي كَفِّهِ:
- ٣- فَقُلْتُ: بِعَنِّي مِنْهُ مَا أَشْتَهِي

[٩٩٢]

كتب إلى أبي العباس بن الربيع، وهو في حبسه:

[من الكامل]

- ١- يَا فَضْلُ قَدْ أَوْدَعْتَنِي عِظَةً
- ٢- وَبَرِئْتُ مِمَّا تَسْتَرِيْبُ بِهِ
- ٣- وَأَقْبَلُ أَبَا الْعَبَّاسِ عَذْرِي مِنْ
- ٤- إِنَّ ضَاقَ عَفْوُكَ، وَهُوَ دُو سَعَةٍ
- ٥- أَنْتَ الَّذِي أَلِفَ السَّمَاحَ، فَمَا
- ٦- تَغْدُو جَمِيعَ الْعَرَضِ وَافِرَهُ

. [٩٩١]

- (١) إن كان من هو خالٍ من حبّه لك فإنّي من حيّي لك غير خالٍ.
- (٢) الناطف: نوع من الحلوى. الحلوى الأولى: الحلوى، والثانية: الحساء.
- (٣) مرّ عجّلان ولم يلو: مرّ مسرعاً ولم يلتفت إلّيّ.

[٩٩٢]

- (٣) لقد وعظمتني يا فضل عظة بالغة، لن أجنح بعدها إلى غلط أو سهو. فأنا أبرأ ممّا يثير الرّيب، وأنا سعيد ممّا برئت منه، فاقبل يا أبا العباس عذري، فإنّه - وإن جاء بأسلوب بسيط كأسلوب صنيّ - حلّو المذاق.
- (٤) إن ضاق عفوك عني، على سعته، فما يسعني بعده عفو.
- (٥) تأصّل السّماح في طبعك، فألفته واعتدت عليه، حتّى صار من أقلّ ما تفعله ويميل إليه قلبك.
- (٦) تصون عرضك ببذل مالك حتّى ينفد، كالثمرة تعتصر حتّى النّواة.

قال يرثي نفسه:

[من الخفيف]

- ١- دَبَّ فِي الْفَنَاءِ سُفْلاً وَعُلُوًّا وَأَرَانِي أَمُوتُ عُضْوًا، فَعُضْوًا
- ٢- لَيْسَ مِنْ سَاعَةٍ مَضَتْ لِي إِلَّا نَقَصْتَنِي بِمَرِّهَا بِي جُزْوًا
- ٣- ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوًا
- ٤- لَهَفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّاهُمْ صَفْحًا عَنَّا، وَغَفْرًا وَعَفْوًا
- ٥- قَدْ أَسَانَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ، فَالِدَّ

* * *

[٩٩٣]

- (١) سرى الموت في جسمي جميعه، ودبّ فيه الفناء، شيئاً فشيئاً، وبدأت أعضائي تموت عضواً بعد عضو.
- (٢) لا تمرّ بي ساعة من عمري حتّى ينقص جزء من جسمي.
- (٣) ضاع رونق شبابي بما أطعت به نفسي، وعصيت ربّي، ولم أتب حتّى جاوزت عمري، وصرت نضواً هزياً.
- (٤) أتحسّر على ليالٍ وأيام مضت، طالما تمتعت بها لعباً ولهواً.
- (٥) اللهم إني أسألك الصّفح والعفو والمغفرة ليّما تقدّم مني من إساءات بالغة أمام ربّي.

قافية الياء

[٩٩٤]

[من الطويل]

- ١- تَرَكْتُ الطَّلَا، أَوْ لَسْتُ أَقْرَبُ شُرْبَهُ وَمَا رَاحَتِي فِي أَنْ أُسَرَّ الْأَعَادِيَا!
- ٢- وَلَكِنْ أَخُوهَا مِنْ زَبِيبٍ مُعْتَقٍ يُمْنِيكَ، إِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهُ، الْأَمَانِيَا
- ٣- أَخُو الْخَمْرِ مِنْ عُنُقُودِهَا، غَيْرَ أَنَّهُمْ إِذَا قَطَعُوهُ جَفَفُوهُ لِيَالِيَا

[٩٩٥]

[من الرَّمَل]

- ١- أَتْرِكُ الْأَطْلَالَ لَا تَعْبَأْ بِهَا إِنَّهَا مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ دَانِيَةٍ
- ٢- وَاشْرَبِ الْخَمْرَ، عَلَى تَحْرِيمِهَا إِنَّمَا ذُنْيَاكَ دَارُ فَانِيَةٍ
- ٣- مِنْ عُقَارٍ، مَنْ رَأَاهَا قَالَ لِي: صِيدَتِ الشَّمْسُ لَنَا فِي بَاطِيَةٍ

[٩٩٦]

[من الوافر]

- ١- وَلَسْتُ بِقَائِلٍ لِنَدِيمٍ صَدِيقٍ وَقَدْ أَخَذَ النَّعَاسُ بِمُقْلَتِيهِ
- ٢- تَنَاوَلُهَا، وَإِلَّا لَمْ أَذُقْهَا فَيَأْخُذُهَا، وَقَدْ ثَقُلْتُ عَلَيْهِ

[٩٩٤]

(١) لا أرتاح إن شَرَّ أعدائي بترك شرب الطَّلَا (الخمر)، أو الاقتراب منه، بل سأشربها من زبيب معتق، يفعل فعله، وإن أكثرته منه فإنه يَمْنِيكَ الأمان. فخمّر الزَّبِيبَ المعتق أخو الخمر، فهذا تُعَصِّرُ عناقيده، وذلك بعد تحفيفه.

[٩٩٥]

(١) لا تقف على الأطلال، ولا تعبأ بوصفها، فهي بعد هجر أهلها لها ديار بؤس وخراب. واعكف على الخمر واشربها، ولو كانت محرمة. واغنم من هذه الدُّنْيَا الفانية عقاراً، لو رأيته في باطية (إناء الخمر) لظننت الشَّمْسَ صيدت فيها.

[٩٩٦]

(٢) لا أقول لنديمي الصّادق المنادمة، إن أخذه النَّعَاسُ: إن لم تتناولها فلن أذوقها، فيشربها عندئذ مكرهاً.

- ٣- وَلَكِنِّي أُدِيرُ الْكَأْسَ عَنْهُ وَأَصْرِفُهَا بِغَمَزَةٍ حَاجِبِيهِ
 ٤- وَأَحْبِسُهَا إِلَى أَنْ يَشْتَهِيَهَا وَأَخْذُهَا بِرَفْقٍ مِنْ يَدَيْهِ
 ٥- فَهَذَا مَا حَيِّتُ لَهُ، وَإِنِّي أَبْرُ بِمِثْلِهِ مِنْ وَالِدَيْهِ

[٩٩٧]

[من مجزوء الكامل]

- ١- إِشْرَبْ، فُدَيْتَ، عَلَانِيَةً أُمُّ التَّسْتُرِ زَانِيَةً
 ٢- إِشْرَبْ فُدَيْتُكَ، وَاسْقِنِي حَتَّى أَنْامَ مَكَانِيَةً
 ٣- لَا تَقْنَعَنَّ بِسُكْرَةٍ حَتَّى تَعُودَ بِثَانِيَةٍ
 ٤- وَدَعِ التَّسْتُرَ وَالرِّيَاءَ ءَ، فَمَا هُمَا مِنْ شَانِيَةٍ

[٩٩٨]

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- فَتَكْتَنِي طِيزَنَابَا ذَ، وَقَدْ كُنْتُ تَقِيًّا
 ٢- إِذْ تَرَكْتُ الْمَاءَ فِيهَا وَشَرِبْتُ الْخُسْرَوِيَّا
 ٣- أَرْضُ كَرَمٍ تَجْلِبُ الدَّهْرَ رَ شَرَابًا سَابِرِيًّا
 ٤- وَغَزَالٍ زَانَ بِالْقَا مَةٍ رِذْفًا بَرَبْرِيًّا
 ٥- قَادَهُ إِبْلِيسُ طَوْعًا بَعْدَمَا كَانَ عَصِيًّا
 ٦- فَسَقَيْنَاهُ عَلَى الْوَزِ دِ شَرَابًا ذَهَبِيًّا

- (٤) بل أراعي مزاجه، فأصرفها عنه بإشارة من حاجبيه، فأتناولها منه برفق، وأحبسها عندي إلى أن يشتهيها.
 (٥) وهذا ما اعتدت عليه في حياتي، فأكون بذلك أحنّ عليه وأبرّ من والديه.

[٩٩٧]

- (١) اجعل شربك علانية، ولا تسترّ تسترّ الزّانية. اشرب واسقني حتى أسكر وأنام في مكاني، حتى إذا صحت عدت إلى السّكر ثانية. فاشرب مثلي ودع التّسترّ والرّياء، فليس ذلك شأني.

[٩٩٨]

- (٣) كنت تقيًّا، إلى أن جئت طيزناباذ (بين القادسيّة والكوفة)، ففتنت بها وبخمرها، فتركت الماء وشربت الخسرويّ المعتق. فهي أرض ذات كروم، يعتصر منها خمرة لطيفة كالثياب السّابريّة الرّقيقة اللّينة.
 (٦) ربّ غلام كالغزال، وخدّه كالورد، زانت قامته ردفه، قد انقاد لإبليس بعد أن كان عاصيًّا، فشرب معنا خمرة تلالاً كالذهب.

- ٧- وَكَشَفْنَا عَنْ بَيَاضِ الرِّ
دَفِ ثَوْبًا قَصَبِيًّا
٨- فَوَجَدْنَا خَلْفَهُ دِعْ
صًا مِنَ الثَّلَجِ نَقِيًّا
٩- فَرَكِبْنَاهُ بِلَاسِرْ
ج رُكُوبًا مَرُوزِيًّا
١٠- وَحَمِدْنَا السَّيْرَ لَمَّا
أَنْ رَأَيْنَاهُ وَطِيًّا

[٩٩٩]

[من الطويل]

- ١- أَرَى الْحَمْرُ تُرْبِي فِي الْعُقُولِ فَتَنْتَضِي
كَوَامِنَ أَخْلَاقٍ تُثِيرُ الدَّوَاهِيَا
٢- تَزِيدُ سَفِيَةَ الْقَوْمِ فَضْلَ سَفَاهَةٍ
وَتَتْرُكُ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَمَا هِيََا
٣- وَجَدْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا، إِذَا انْتَشَى
أَقْلَهُمْ عَقْلًا، إِذَا كَانَ صَاحِيَا

[١٠٠٠]

[من السريع]

- ١- أَبْصَرْتُ فِي بَغْدَادَ رُومِيَّةَ
تَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ إِنْسِيَّةَ
٢- قَصْرِيَّةَ الظَّرْفِ، شَامِيَّةَ الْ
خَلْوَةِ، فِي نَكْهَةِ زَنْجِيَّةَ
٣- صُغْدِيَّةَ السَّافِينِ، تُرْكِيَّةَ السَّ
عِيدِ، فِي قَدِّ طَخَارِيَّةَ
٤- هِنْدِيَّةَ الْحَاجِبِ، نُوبِيَّةَ الْ
فَخْذَيْنِ، فِي زَهْوِ عِبَادِيَّةَ
٥- حِيرِيَّةَ الْحُسْنِ، كِنَانِيَّةَ الْ
أَرْدَافِ، فِي لَبَّةٍ عَاجِيَّةَ

(١٠) يرتدي هذا الغلام ثوباً قصيباً، منسوجاً بخيوط الذهب، فكشفنا ثوبه هذا عن ردف أبيض، ناصع البياض، كالثلج النقي، فشنا ذلك، فركبناه ركوباً مروزيّاً (نسبة إلى مرو، من بلاد فارس)، فوجدناه مركباً موطناً هنيئاً، فحمدنا ركوبه.

[٩٩٩]

(١) تفعل الخمرة في العقول فعلها، فتثير كوامنها. فالسفيه تزيدده سفاهة، وكريم الأخلاق تزيده كرمًا. أما قليل العقل فحالها سوء، إن سكر أو كان صاحياً.

[١٠٠٠]

- (١) أبصرت في بغداد جارية من بنات الروم، ليس لها بين النساء شبيهة.
(٢) يعدد في هذه الأبيات صفات هذه الجارية، فقد جمعت محاسن جميع الأقاليم، فكل عضو من أعضائها منسوب في حسنة إلى مكان أو بلد: فقولته «قصريّة الظرف» يعني أُنْهَا في ظرفها تربية قصور الخلفاء أو الأمراء. و«شامية» نسبة إلى الشام، فالخلوة بها ممتعة. و«زنجية» نسبة إلى الزنج، جيل من السودان (السود). و«صغدية» نسبة إلى بلاد الصغد (بين بخارى وسمرقند). و«طخارية»: نسبة إلى طخارستان (من نواحي خراسان). و«نوبية» نسبة إلى بلاد النوبة، جنوب مصر. و«عبادية»: نسبة إلى العباد (قبائل شتى من العرب اجتمعوا على التصرانية في الحيرة). و«لبّة عاجية»: عنق أبيض كالعاج.

قال يهجو غالب بن الصُّغْدِيِّ مولى فَرَجِ الحَصِيِّ:

[من المنسرح]

- ١- مَا لَقِيَّ الْغَالِبِيُّ مَا لَقِيَا! وَضَعْتُ فِي نَزْعِ رُوحِهِ يَدَيَا
- ٢- مَنْ سَلَطَ اللَّهُ، يَا حُسَيْنُ! عَلَى مُهْجَتِهِ شَاعِرًا، فَقَدْ خَزِيَا
- ٣- وَيْلٌ لِّغَلْبُونٍ! إِنَّهُ شَقِيَا فَكَيْفَ بِالذَّلِّ وَالْبَلَاءِ رَضِيَا
- ٤- أَشْرَبْتُهُ الرُّعْبَ وَالْمَخَافَةَ مَا بَقِيَتْ حَيَّالَهُ، وَمَا بَقِيَا
- ٥- وَاللَّهِ، وَاللَّهِ! لَا أَكْلَمُهُ كَيْفَ كَلَامِي الْفَتَى وَقَدْ خَزِيَا؟

[من الطويل]

- ١- عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٍ مِنْ مَلَامَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْعُرُ لَوْ كَانَ بَادِيَا
- ٢- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ وَلَوْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ فِي الْعَيْنِ صَافِيَا؟

[من الرجز]

- ١- يَمُوتُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ شَيْءٌ وَالْجِسْمُ مِنِّي ثَابِتٌ وَحَيٌّ
- ٢- وَالْمَرءُ يَبْلَى نَشْرُهُ وَالطَّيُّ وَكَمْ عَسَى مِنْ أَنْ يَدُومَ الْحَيُّ؟
- ٣- وَأَخِرُ الدَّاءِ الْعِيَاءُ الْكَيُّ!

(١) يا عجباً لما لقي الغالبي (غالب بن الصُّغْدِيِّ) مِنِّي، لقد تهبأت لانتزاع روحه بيدي.

(٢) لن ينال الذي يُسَلِّطُ على قلبه لسان شاعر إلا الخزي والعار.

(٤) يدعو بالويل على غلبون الذي شقي ورضي بالبلاء والمهانة والذلّ، فقد أشربته الرُّعْبَ والخوف ما دمنا أحياء.

(٥) أقسم بالله ألا أكلمه لخزيه وسوء أحواله، فكيف أكلم من عايش الخزي وتمرس فيه.

(١) يعلو وجه مَيِّ مسحة من الملامة والبراءة، ولكن ما تخفيه تحت ثيابها ولا تبديه هو منتهى العار، ولا عجب، فقد يخبث الماء ولو بدا صافياً.

(١) يموت مِنِّي كل يوم عضو، وجسمي ظاهره ثابت وحيّ.

(٢) لا بدّ للمرء من الموت، فهو يبلى بين نشر وطي يوماً بعد يوم، مهما عساه أن يعيش.

(٣) آخر الدّواء الكي: كلّ ما انتابه من مرض عاجله، فلا يزال كذلك حتّى يبلى، فلا بدّ حينئذ من الموت.

فقه اللّٰخَة

وسرّ الحربيّة

شرح وتحقيق

محمد أنيس مہرات

طبعة مميزة حظيت بعناية فائقة

شرحاً وضبطاً وتحقيقاً

دارُ مہراتِ للعلوم



الغلاوي

رأى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

خط النسخ ووضع صوابه

عبد الرحمن محمد فحيمة

دار النشر
الرياض

كَلِيلُ الْبَنَاءِ وَدَمْنَةُ

لِلْإِمَامِ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُشَقِّقِ

طَوَائِفُ مَنَائِلِ الْعُلَمَاءِ

مَدْرَسَةُ الْإِسْلَامِ وَالتَّحْقِيقِ

بِإِذْنِ
وَعَوْنِ

فهرس القوافي

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
أَثْرَابُ	٥٠	١٠١	أَهْوَى	٢٥	٧٨	٤		
الطَّلَبُ	٥١	١٠٢	الْبَلَوَى	٢٦	٧٨	الدَّاءُ	١	٥٥
الحَيِّبِ	٥٢	١٠٢	أَقْوَى	٢٧	٧٩	أَسْمَائُهَا	٢	٥٦
كَثِيْبًا	٥٣	١٠٣	فَسْيِيكِي	٢٨	٧٩	اِنْشَاءُ	٣	٥٧
مَحْبُوبُ	٥٤	١٠٤	الباء			أَهْوَاءُ	٤	٥٨
بِالْعِتَابِ	٥٥	١٠٤	فَالْلَّبُّ	٢٩	٨٠	وَالْإِيَاءُ	٥	٦١
التَّرَابُ	٥٦	١٠٤	عَرْبُ	٣٠	٨٢	المَاءُ	٦	٦١
التَّعَبُ	٥٧	١٠٥	الْحَطُوبُ	٣١	٨٣	عَذْرَاءُ	٧	٦٢
وَالرَّقِيْبَا	٥٨	١٠٥	وَأَعْرَبَا	٣٢	٨٥	ظُلُمَاءُ	٨	٦٣
تَنْتَقِبُ	٥٩	١٠٦	وَالْتَهَبَا	٣٣	٨٦	لِلْمَاءِ	٩	٦٥
مَا يِ	٦٠	١٠٦	عَجَبِ	٣٤	٨٨	الصَّهْبَاءُ	١٠	٦٦
قَرَابَةُ	٦١	١٠٧	وَالطَّيْبِ	٣٥	٨٩	بِالمَاءِ	١١	٦٧
الجَوَابَا	٦٢	١٠٧	ذَهَبَا	٣٦	٩٠	وَمُتْسَائِي	١٢	٦٧
الرَّيْبُ	٦٣	١٠٨	وَكَعُوبُ	٣٧	٩١	حَوْرَاءُ	١٣	٦٨
رَيْبِ	٦٤	١٠٨	العَنْبِ	٣٨	٩٣	مَاءُ	١٤	٦٨
وَطِيْبِ	٦٥	١٠٩	وَالطَّرِبِ	٣٩	٩٤	الحَيَاءُ	١٥	٦٩
فَتَغَيَّبَا	٦٦	١٠٩	الْجِنَابِ	٤٠	٩٥	دَاءُ	١٦	٦٩
شَرَّابُ	٦٧	١٠٩	وَيَنْتَجِبُ	٤١	٩٦	وَعَنَائِي	١٧	٧٠
عَرِيْبِ	٦٨	١١٠	لِشَرَّابِ	٤٢	٩٦	الْصَّفَاءُ	١٨	٧١
الْأَعَاجِبُ	٦٩	١١١	العَنْبِ	٤٣	٩٧	الجَوْرَاءُ	١٩	٧١
رَكَابُ	٧٠	١١١	وَالْعَنْبِ	٤٤	٩٧	وَالشَّاءُ	٢٠	٧٢
تَلْتَهَبُ	٧١	١١٢	بِأَتَاعِيهِ	٤٥	٩٨	وَرَائِهِ	٢١	٧٢
عَذْبِ	٧٢	١١٣	الطَّرِبُ	٤٦	٩٩	اسْتِمْلَائُهَا	٢٢	٧٣
بِالْعَبِ	٧٣	١١٣	وَيَنْشَعِبُ	٤٧	٩٩	الحَيَاءُ	٢٣	٧٥
الدَّنْبِ	٧٤	١١٣	أَسْبَةُ	٤٨	١٠٠	الألف		
عَائِيْهُ	٧٥	١١٤	فَحْسِي	٤٩	١٠١	وَالْبَلَوَى	٢٤	٧٦

القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية
مَلْحُوبٍ	١٣٤	١٥٨	وَحَاصِبُهَا	١٠٥	١٣٣	تَقْرِيبًا	٧٦	١١٤
النَّاء			تَتَعَصَّبُ	١٠٦	١٣٨	الطَّرْبُ	٧٧	١١٥
المَصَالِيَتِ	١٣٥	١٦١	رُغْبٍ	١٠٧	١٣٨	تَضْرِبُ	٧٨	١١٦
يَسْكِيْتُ	١٣٦	١٦٤	العَرَبِ	١٠٨	١٤٢	الغُصُوبِ	٧٩	١١٦
مَلْحَاقِي	١٣٧	١٦٥	بِالزَّابِ	١٠٩	١٤٣	بِلَبِّي	٨٠	١١٧
اللَّذَّاذَاتِ	١٣٨	١٦٧	عَتَبُهُ	١١٠	١٤٣	لِقَلْبِي	٨١	١١٨
الشَّكَائِيَاتِ	١٣٩	١٦٧	وَمُسْطَبٍ	١١١	١٤٤	حَيِّيًا	٨٢	١١٩
البَّاسِقَاتِ	١٤٠	١٦٨	يُلَاعِبُهُ	١١٢	١٤٤	الْقُلُوبِ	٨٣	١١٩
تُرْهَاتِ	١٤١	١٧١	سَابَهُ	١١٣	١٤٤	يَلْهُو بِي	٨٤	١٢٠
صَبْرَتِ	١٤٢	١٧٤	كَرْبُ	١١٤	١٤٥	الطَّرِيقَةَ	٨٥	١٢١
يُؤَاتِي	١٤٣	١٧٥	العَجَبُ	١١٥	١٤٥	أَرَبِي	٨٦	١٢١
جَهَنَّهُ	١٤٤	١٧٦	إِهَابِهِ	١١٦	١٤٦	الْمَذَاهِبِ	٨٧	١٢٢
سُبَاتِ	١٤٥	١٧٨	بِلُعَابِهِ	١١٧	١٤٦	الشُّبَابِ	٨٨	١٢٣
يُؤَاتِي	١٤٦	١٧٨	كَلْبٍ	١١٨	١٤٧	الْكُتَابِ	٨٩	١٢٣
وَلَوْعَاتِهِ	١٤٧	١٨٠	ضَرِبِ	١١٩	١٤٧	كَالذَّهَبِ	٩٠	١٢٤
وَجَنَّتِهِ	١٤٨	١٨٠	وَالْبَهْ	١٢٠	١٤٧	العَطَبِ	٩١	١٢٤
تُبْتُ	١٤٩	١٨٠	نُؤُوبُ	١٢١	١٤٨	وَرَحْبًا	٩٢	١٢٦
أَتَيْتُ	١٥٠	١٨١	الْأَعَاجِبِ	١٢٢	١٤٩	حَرَبِي	٩٣	١٢٦
نَحْيَانُهُ	١٥١	١٨١	وَأَصْحَابِي	١٢٣	١٤٩	عُصْبًا	٩٤	١٢٧
المَهَاةِ	١٥٢	١٨٢	الْخُطُوبِ	١٢٤	١٤٩	مَغْضَبُ	٩٥	١٢٧
بَحْنَا	١٥٣	١٨٢	جَلْبَابِهِ	١٢٥	١٥٠	الْحَبِيبِ	٩٦	١٢٨
تَحَلَّتْ	١٥٤	١٨٣	صَحْبِي	١٢٦	١٥١	عُطْبًا	٩٧	١٢٩
مَقِينًا	١٥٥	١٨٣	وَالْمُطَنِّبِ	١٢٧	١٥٢	أَزْرَى بِي	٩٨	١٢٩
لِمِرْصَاتِهَا	١٥٦	١٨٣	رَقِيبُ	١٢٨	١٥٣	تَشَبَّبُ	٩٩	١٣٠
مُتَوَاتِرًا	١٥٧	١٨٤	بِالصَّبِيبِ	١٢٩	١٥٣	المِخْرَابِ	١٠٠	١٣٠
النَّاء			العُقَابِ	١٣٠	١٥٤	الْوَهَابِ	١٠١	١٣١
وِإِخْنَاتِ	١٥٨	١٨٧	النُّقْبِ	١٣١	١٥٦	وَالذَّيْبِ	١٠٢	١٣٢
الجيم			لَاعِبُ	١٣٢	١٥٦	مَعْتَبُ	١٠٣	١٣٢
فَرَّاجِ	١٥٩	١٨٨	خِصَابِهِ	١٣٣	١٥٧	بِصَبِيبِ	١٠٤	١٣٣

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
دَاج	١٦٠	١٨٩	النَّجِيعُ	١٨٨	٢٠٧	الإِصْبَاحُ	٢١٧	٢٢٥
سِرَاجَا	١٦١	١٨٩	الصَّبَاحُ	١٨٩	٢٠٨	اللُّمَحُ	٢١٨	٢٢٦
اِخْتَلَجَ	١٦٢	١٩٠	يَا فُصَّاحَ	١٩٠	٢١٠	صَبِيحَ	٢١٩	٢٢٧
مَغْنُوجُ	١٦٣	١٩١	صَاخَا	١٩١	٢١٠	الحاء		
اللَّجَاجُ	١٦٤	١٩١	لُوجِهَ	١٩٢	٢١١	الكَزْخُ	٢٢٠	٢٢٩
بِأَمْوَاجَ	١٦٥	١٩٢	التَّصَوَّحَا	١٩٣	٢١١	لِلْفِرَاحِ	٢٢١	٢٢٩
وَابْتَهَجَا	١٦٦	١٩٢	بِرَاحَ	١٩٤	٢١١	الدَّالُ		
حَرَجُ	١٦٧	١٩٣	وَصَبُوحَ	١٩٥	٢١٢	كَالْوَرْدِ	٢٢٢	٢٣٠
جَحَا	١٦٨	١٩٤	تَلَطَّحُ	١٩٦	٢١٢	البَلَدُ	٢٢٣	٢٣٠
خَزَزَ رَجَا	١٦٩	١٩٥	لَاحَ	١٩٧	٢١٣	بِالْجَرْدِ	٢٢٤	٢٣٢
الْأَبْلَجُ	١٧٠	١٩٥	بِالصَّاحِي	١٩٨	٢١٤	الْمُنَادِي	٢٢٥	٢٣٣
بِالْمِرَاجِ	١٧١	١٩٧	مَسْفُوحُ	١٩٩	٢١٤	قِيَادِي	٢٢٦	٢٣٤
الحاء			الْفَدَحُ	٢٠٠	٢١٥	تَطَرَّدُ	٢٢٧	٢٣٥
صِيَاخَا	١٧٢	١٩٨	رَاحَ	٢٠١	٢١٥	ارْتِعَادَا	٢٢٨	٢٣٦
رُوحِي	١٧٣	١٩٩	مِصْبَاحُ	٢٠٢	٢١٥	أُخْدُودُ	٢٢٩	٢٣٦
الْبَارِحَةُ	١٧٤	١٩٩	يَتَرَجَّحُ	٢٠٣	٢١٥	جَهْدُ	٢٣٠	٢٣٧
الْفُصْحُ	١٧٥	٢٠٠	نَجَاحَ	٢٠٤	٢١٦	كِبْدَةُ	٢٣١	٢٣٧
مُطَرِّحَا	١٧٦	٢٠٠	الْتَرَجُ	٢٠٥	٢١٧	وَالْعُودُ	٢٣٢	٢٣٨
الْقَبِيحُ	١٧٧	٢٠٢	الْمَاحُ	٢٠٦	٢١٧	الْأَزْرَبُ	٢٣٣	٢٣٨
الْقَدَحَا	١٧٨	٢٠٣	بِالرَّاحِ	٢٠٧	٢١٨	وَادٍ	٢٣٤	٢٣٩
وَأَقْدَاخُ	١٧٩	٢٠٣	الصَّبُوحُ	٢٠٨	٢١٨	لِلْجَرْدِ	٢٣٥	٢٤٠
المَلَحُ	١٨٠	٢٠٤	صَحَا	٢٠٩	٢١٩	تُجْدِي	٢٣٦	٢٤٢
الْفَرَحُ	١٨١	٢٠٤	تَلُوحُ	٢١٠	٢٢١	البَلَدُ	٢٣٧	٢٤٢
الرَّاحِ	١٨٢	٢٠٤	يَبْرُحُ	٢١١	٢٢١	وَحْدِي	٢٣٨	٢٤٣
مَجْرُوحُ	١٨٣	٢٠٥	الرَّاحُ	٢١٢	٢٢٢	رُقَادِي	٢٣٩	٢٤٤
اللَّاحِي	١٨٤	٢٠٥	الشَّحَاحُ	٢١٣	٢٢٣	شَدِيدَا	٢٤٠	٢٤٥
الْأَكْبَرُاجِ	١٨٥	٢٠٦	بِنَارِخُ	٢١٤	٢٢٣	الْمُتَجَرِّدُ	٢٤١	٢٤٦
وَرَاخَ	١٨٦	٢٠٧	مَطْرُوحُ	٢١٥	٢٢٤	الْأَسْوَدُ	٢٤٢	٢٤٦
مِصْبَاحِ	١٨٧	٢٠٧	الْمَازِخُ	٢١٦	٢٢٤	البُعْدُ	٢٤٣	٢٤٧

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
حَسُودٌ	٢٤٤	٢٤٧	أَحَدٌ	٢٧٣	٢٦٣	الذَّال		
يَسْهَدُ	٢٤٥	٢٤٨	الْجَوَادَا	٢٧٤	٢٦٤	طَبِيرَ نَابَادَا	٣٠٢	٢٨٨
رَقْدَا	٢٤٦	٢٤٨	وَاسْتَجَادَا	٢٧٥	٢٦٤	بَعْدَاذِ	٣٠٣	٢٨٩
النَّجْدِي	٢٤٧	٢٤٩	الْحَاشِدِ	٢٧٦	٢٦٤	كَالْكَاذِبِي	٣٠٤	٢٨٩
دَاوُدُ	٢٤٨	٢٤٩	الْجُحُودِ	٢٧٧	٢٦٥	الرَّاء		
سَاهِدُ	٢٤٩	٢٥٠	عَمُودَا	٢٧٨	٢٦٥	النَّبَاشِيرُ	٣٠٥	٢٩٠
إِبْعَادِي	٢٥٠	٢٥٠	عَادَةٌ	٢٧٩	٢٦٦	تَكْذِيرُ	٣٠٦	٢٩١
الْمَسْجِدُ	٢٥١	٢٥١	وِدَادِي	٢٨٠	٢٦٦	الْجَهْرُ	٣٠٧	٢٩١
تَتَمَرَّدُ	٢٥٢	٢٥٢	جَدُّهُ	٢٨١	٢٦٩	الْمَهْجِرُ	٣٠٨	٢٩٣
أَعِدَ	٢٥٣	٢٥٢	صُدُودُهُ	٢٨٢	٢٦٩	الْحَمْرَا	٣٠٩	٢٩٣
وَادٍ	٢٥٤	٢٥٣	جَهْدُ	٢٨٣	٢٧١	ظَهْرَا	٣١٠	٢٩٣
وَالصَّدِّ	٢٥٥	٢٥٣	يَعِينَا	٢٨٤	٢٧٢	الْخَمَارَا	٣١١	٢٩٥
صُدُودُ	٢٥٦	٢٥٤	الْوَدَا	٢٨٥	٢٧٢	انْسِفَارُ	٣١٢	٢٩٦
وَالْقَدِّ	٢٥٧	٢٥٤	وَالْفَهْدَةُ	٢٨٦	٢٧٣	السَّفَارِ	٣١٣	٢٩٧
بِصَدِّهِ	٢٥٨	٢٥٥	نَادَا	٢٨٧	٢٧٥	الْعُمَرِ	٣١٤	٢٩٧
بِمَوْعُودِ	٢٥٩	٢٥٥	بِالسَّدِّ	٢٨٨	٢٧٦	جَارِي	٣١٥	٢٩٨
بَعْدَا	٢٦٠	٢٥٦	وَاحِدٌ	٢٨٩	٢٧٧	وَقَارُهُ	٣١٦	٢٩٩
فَرْدُ	٢٦١	٢٥٦	سَاعِدِ	٢٩٠	٢٧٧	قَيْصَرَا	٣١٧	٢٩٩
الْمَعْمُودِ	٢٦٢	٢٥٨	العَسَجِدِ	٢٩١	٢٧٧	وَالْحَمْرُ	٣١٨	٣٠٠
لَبَادٍ	٢٦٣	٢٥٨	الْمَحَامِذِ	٢٩٢	٢٧٨	الدَّهْرِ	٣١٩	٣٠٢
أُرِيدُ	٢٦٤	٢٥٩	بِجُودِ	٢٩٣	٢٧٨	وَالْخِطَرُ	٣٢٠	٣٠٢
يَحِيدُ	٢٦٥	٢٥٩	عَمِيدُ	٢٩٤	٢٧٩	خَوَارِ	٣٢١	٣٠٣
وُدِّي	٢٦٦	٢٦٠	شَهِيدُ	٢٩٥	٢٧٩	العُقَارَا	٣٢٢	٣٠٣
تَبَدَّى	٢٦٧	٢٦٠	عَدُهُ	٢٩٦	٢٨٠	إِفْطَارَا	٣٢٣	٣٠٤
العَهْدِ	٢٦٨	٢٦٠	كَدَّهُ	٢٩٧	٢٨٠	وَاسْتَنَارَا	٣٢٤	٣٠٤
البُعْدِ	٢٦٩	٢٦١	الْهِنْدِ	٢٩٨	٢٨١	نُكْرَا	٣٢٥	٣٠٥
وَالنَّرْدِ	٢٧٠	٢٦٢	بُرُودِهِ	٢٩٩	٢٨٢	الْكَبِيرِ	٣٢٦	٣٠٧
فَأَقْصَدَا	٢٧١	٢٦٢	الْهِنْدِ	٣٠٠	٢٨٣	الْجَهْرُ	٣٢٧	٣٠٨
بَالَيْدِ	٢٧٢	٢٦٣	السَّدِّ	٣٠١	٢٨٥	الْحَمْرُ	٣٢٨	٣٠٩

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
عَمَّار	٣٢٩	٣٠٩	البَدْرِ	٣٥٨	٣٣٠	النَّظَرِ	٣٨٧	٣٤٤
تَقْدِيرِي	٣٣٠	٣١٠	بِالصَّغِيرِ	٣٥٩	٣٣١	أَمْرَهَا	٣٨٨	٣٤٤
لِابْكَارِ	٣٣١	٣١١	وَالْإِسْفَارِ	٣٦٠	٣٣١	الدَّارَةِ	٣٨٩	٣٤٥
بِالنَّسْرِ	٣٣٢	٣١٣	بِالنَّظَرِ	٣٦١	٣٣٢	وَالنَّيَّسْرِ	٣٩٠	٣٤٥
إِزَارُ	٣٣٣	٣١٣	الْحَيْرِ	٣٦٢	٣٣٢	السُّكْرِ	٣٩١	٣٤٦
بِالْأَنْبَارِ	٣٣٤	٣١٤	الْخَذَرَا	٣٦٣	٣٣٣	الصُّدُورِ	٣٩٢	٣٤٦
وَأَوْطَارَا	٣٣٥	٣١٤	تَنْدَرِي	٣٦٤	٣٣٣	عُورُ	٣٩٣	٣٤٦
عُقَارُ	٣٣٦	٣١٥	وَالنَّحْرِ	٣٦٥	٣٣٤	أَسْتَرُ	٣٩٤	٣٤٧
كَالنَّارِ	٣٣٧	٣١٦	جِدَارِ	٣٦٦	٣٣٥	عَطَّارِ	٣٩٥	٣٤٧
أُسْرَارِي	٣٣٨	٣١٦	بَشْرَا	٣٦٧	٣٣٥	الْجُلُنَّارُ	٣٩٦	٣٤٨
حَجْرَا	٣٣٩	٣١٧	الْجَوَارِي	٣٦٨	٣٣٦	الْمُتَجَبَّرُ	٣٩٧	٣٤٨
الْأَوْتَارِ	٣٤٠	٣١٨	بِالْفِكْرِ	٣٦٩	٣٣٦	وَطَرُ	٣٩٨	٣٤٩
وَالْحَمْرِ	٣٤١	٣١٩	بَكْرَا	٣٧٠	٣٣٧	الصَّغِيرِ	٣٩٩	٣٥٠
فَعَارَا	٣٤٢	٣٢٠	بِالْحَبْرِ	٣٧١	٣٣٧	وَالْحُورِ	٤٠٠	٣٥٠
الْأَشْعَارِ	٣٤٣	٣٢٠	كَدَرِ	٣٧٢	٣٣٧	أَثَرُ	٤٠١	٣٥١
ذَائِرِ	٣٤٤	٣٢٠	الْأَزْهَرِ	٣٧٣	٣٣٨	النَّهَارُ	٤٠٢	٣٥١
الْخَضِرِ	٣٤٥	٣٢٢	نَظَرِي	٣٧٤	٣٣٨	الْمَقَابِرِ	٤٠٣	٣٥٢
وَالْأَكْوَارِ	٣٤٦	٣٢٣	أَثَرِي	٣٧٥	٣٤٠	وَالصُّورِ	٤٠٤	٣٥٣
هَجَرُ	٣٤٧	٣٢٤	الْجَوْهَرِ	٣٧٦	٣٤٠	الْعَابِرِ	٤٠٥	٣٥٣
شَرُّ	٣٤٨	٣٢٤	نَظَرِ	٣٧٧	٣٤٠	الثَّمَرِ	٤٠٦	٣٥٤
بِالْأَكْثَرِ	٣٤٩	٣٢٤	خَمَّارِ	٣٧٨	٣٤١	الْأَمِيرُ	٤٠٧	٣٥٤
الشُّرُورِ	٣٥٠	٣٢٦	نُورَا	٣٧٩	٣٤١	السَّاجِرَةِ	٤٠٨	٣٥٤
غَرِيرِ	٣٥١	٣٢٦	وَالْحَبْرِ	٣٨٠	٣٤١	الْمَقَاصِرُ	٤٠٩	٣٥٥
مُعِيرَا	٣٥٢	٣٢٦	إِضْهَارِي	٣٨١	٣٤٢	قَدِرَا	٤١٠	٣٥٥
الْخَمَّارِ	٣٥٣	٣٢٧	الْوَثِيرِ	٣٨٢	٣٤٢	حُصْرُ	٤١١	٣٥٥
حَصِيرِ	٣٥٤	٣٢٨	الدَّهْرِ	٣٨٣	٣٤٣	عَقُورَا	٤١٢	٣٥٦
الْعَارِ	٣٥٥	٣٢٨	تَدُورُ	٣٨٤	٣٤٣	سَمِيرَةَ	٤١٣	٣٥٦
أَذَارُ	٣٥٦	٣٢٩	سُمَارَا	٣٨٥	٣٤٣	عَوَارِ	٤١٤	٣٥٩
النَّظَارَةُ	٣٥٧	٣٣٠	دُرُ	٣٨٦	٣٤٤	رَوَرُ	٤١٥	٣٦١

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
وإنكار	٤١٦	٣٦٧	كثير	٤٤٥	٣٩٢	الحامي	٤٧٢	٤١٤
العبور	٤١٧	٣٧٠	تسري	٤٤٦	٣٩٢	إيناسه	٤٧٣	٤١٥
للحشر	٤١٨	٣٧١	تدري	٤٤٧	٣٩٢	جلس	٤٧٤	٤١٦
خدر	٤١٩	٣٧١	الشعر	٤٤٨	٣٩٣	مياس	٤٧٥	٤١٦
الكبير	٤٢٠	٣٧٢	الصبر	٤٤٩	٣٩٣	آس	٤٧٦	٤١٧
الشكر	٤٢١	٣٧٤	استجير	٤٥٠	٣٩٤	مأثوسا	٤٧٧	٤١٨
عسر	٤٢٢	٣٧٦	القبور	٤٥١	٣٩٤	للناس	٤٧٨	٤١٨
تغري	٤٢٣	٣٧٩	والخوز	٤٥٢	٣٩٤	والآس	٤٧٩	٤١٩
الدهر	٤٢٤	٣٨٠	وتصبر	٤٥٣	٣٩٥	النحس	٤٨٠	٤١٩
تدري	٤٢٥	٣٨١	الكدير	٤٥٤	٣٩٦	أقراسا	٤٨١	٤٢١
كالبدر	٤٢٦	٣٨١	وجاره	٤٥٥	٣٩٦	أنجاس	٤٨٢	٤٢٢
والشطار	٤٢٧	٣٨٢	زبور	٤٥٦	٣٩٩	القبس	٤٨٣	٤٢٢
وكفرا	٤٢٨	٣٨٢	اعتكاه	٤٥٧	٤٠٠	القبس	٤٨٤	٤٢٢
النار	٤٢٩	٣٨٣	التبشير	٤٥٨	٤٠١	الكاس	٤٨٥	٤٢٣
وشذر	٤٣٠	٣٨٣	أسفرا	٤٥٩	٤٠٢	وياس	٤٨٦	٤٢٣
القر	٤٣١	٣٨٣	الطيور	٤٦٠	٤٠٣	راسي	٤٨٧	٤٢٤
الشرورا	٤٣٢	٣٨٣	الشعر	٤٦١	٤٠٥	وسواسي	٤٨٨	٤٢٤
ظفر	٤٣٣	٣٨٤	ويذخره	٤٦٢	٤٠٦	أطراس	٤٨٩	٤٢٤
المضر	٤٣٤	٣٨٤	ينقرا	٤٦٣	٤٠٧	بأنقاس	٤٩٠	٤٢٥
أكثر	٤٣٥	٣٨٥	السحر	٤٦٤	٤٠٨	آس	٤٩١	٤٢٥
بشار	٤٣٦	٣٨٦	الزاي			أنفاسي	٤٩٢	٤٢٦
والمطر	٤٣٧	٣٨٦	والطراز	٤٦٥	٤٠٩	الناس	٤٩٣	٤٢٧
مهذار	٤٣٨	٣٨٨	البازي	٤٦٦	٤١٠	نفسى	٤٩٤	٤٢٨
ودهر	٤٣٩	٣٨٩	السين			وعبوس	٤٩٥	٤٢٨
الدهر	٤٤٠	٣٩٠	وذارس	٤٦٧	٤١١	بالكاس	٤٩٦	٤٢٨
ناشر	٤٤١	٣٩٠	مقباس	٤٦٨	٤١٢	نكسا	٤٩٧	٤٢٩
يجري	٤٤٢	٣٩٠	الكؤوس	٤٦٩	٤١٣	عسى	٤٩٨	٤٣٠
الأسير	٤٤٣	٣٩١	يعبوس	٤٧٠	٤١٣	وسواسي	٤٩٩	٤٣٠
الكبير	٤٤٤	٣٩١	يقباس	٤٧١	٤١٤	فراس	٥٠٠	٤٣١

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
إِبْلِيسَ	٥٠١	٤٣١	فَشَا	٥٢٩	٤٤٦	وَالطَّالِعِ	٥٥٣	٤٦٠
الْغُلَسَ	٥٠٢	٤٣٢	الصَّاد			وَتَقْنَعُ	٥٥٤	٤٦٠
عُرْسُ	٥٠٣	٤٣٣	مُرَبَّصُ	٥٣٠	٤٤٧	اجْتَمَعَا	٥٥٥	٤٦١
باسِ	٥٠٤	٤٣٣	مُخْلِصَا	٥٣١	٤٤٧	وَيَضِيعُ	٥٥٦	٤٦١
بَابِكُ	٥٠٥	٤٣٤	دِلَاصِ	٥٣٢	٤٤٧	الْجُمُعَةُ	٥٥٧	٤٦٢
الكَاسِ	٥٠٦	٤٣٤	الْعَاصِي	٥٣٣	٤٤٨	وَتَفْعَا	٥٥٨	٤٦٢
خَرَسِ	٥٠٧	٤٣٥	وَبِیْصَا	٥٣٤	٤٤٨	قَرِيعُ	٥٥٩	٤٦٣
عَبَّاسِ	٥٠٨	٤٣٥	الْقَمِیْصِ	٥٣٥	٤٤٩	سَرِيعَا	٥٦٠	٤٦٣
السَّاسَةُ	٥٠٩	٤٣٦	الصَّاد			وُضِعَا	٥٦١	٤٦٤
الْأَشْوَسِ	٥١٠	٤٣٦	مَرَضَى	٥٣٦	٤٥٠	السَّبَاعِي	٥٦٢	٤٦٤
ارْتَجَاسِ	٥١١	٤٣٦	مُعْرِضَا	٥٣٧	٤٥٠	فَطِيعُ	٥٦٣	٤٦٥
إِفْلَاسِهِ	٥١٢	٤٣٨	الْعَارِضِ	٥٣٨	٤٥١	الفاء		
خُرْسُ	٥١٣	٤٣٨	وَقِیْصَا	٥٣٩	٤٥١	نِصْفِهِ	٥٦٤	٤٦٦
النَّاسَا	٥١٤	٤٣٩	بِالرَّضَا	٥٤٠	٤٥٢	سُلَافَةُ	٥٦٥	٤٦٦
النَّاسِ	٥١٥	٤٣٩	عَضَا	٥٤١	٤٥٢	قَصِفِ	٥٦٦	٤٦٧
النَّاسِ	٥١٦	٤٣٩	الطَّاء			قَرَفَقَا	٥٦٧	٤٦٨
الْيَاسِ	٥١٧	٤٤٠	بِنَشَاطِ	٥٤٢	٤٥٣	قَرَفَقَا	٥٦٨	٤٦٨
بِالْيَاسِ	٥١٨	٤٤٠	نَشِيطَا	٥٤٣	٤٥٣	بِوَقَافِ	٥٦٩	٤٦٨
الْقَرَاطِيسِ	٥١٩	٤٤٠	الرَّيْبِطِ	٥٤٤	٤٥٤	ثَقِيفُ	٥٧٠	٤٦٩
النَّسْنَاسِ	٥٢٠	٤٤١	رِبَاطِي	٥٤٥	٤٥٤	وَالْعَرْفُ	٥٧١	٤٦٩
الرَّاسِ	٥٢١	٤٤١	إِسْعَاطِهِ	٥٤٦	٤٥٥	انْتِصَافُ	٥٧٢	٤٧٠
تَنَفَّسَا	٥٢٢	٤٤٢	وَمُقَطَا	٥٤٧	٤٥٦	بِالْقَضْفِ	٥٧٣	٤٧٠
الْأَلَامِسِ	٥٢٣	٤٤٢	الطَّاء			تَصِفُ	٥٧٤	٤٧١
النَّفْسِ	٥٢٤	٤٤٣	تَلَطَّى	٥٤٨	٤٥٨	طَرَفِ	٥٧٥	٤٧١
الشَّيْنِ			العين			سَدِيفَةُ	٥٧٦	٤٧٢
قُرَيْشِ	٥٢٥	٤٤٤	ضُيْعَا	٥٤٩	٤٥٩	مَقْطُوفُ	٥٧٧	٤٧٢
مَشَى	٥٢٦	٤٤٤	وَأَطِيعُ	٥٥٠	٤٥٩	حَنْفِهِ	٥٧٨	٤٧٣
تَطْيِشُ	٥٢٧	٤٤٥	قَنَاعُ	٥٥١	٤٥٩	وَعَزْفِ	٢٧٩	٤٧٣
رِقَاشُ	٥٢٨	٤٤٥	سِرَاعَا	٥٥٢	٤٦٠	الظَّرِيفِ	٥٨٠	٤٧٤

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
نَظِيمًا	٥٨١	٤٧٤	الْأَرْقَا	٦٠٩	٤٩١	الكاف		
قَذَفَا	٥٨٢	٤٧٥	وَالسَّاقِي	٦١٠	٤٩٢	يَعْنِيكَ	٦٣٧	٥١٣
يُرِفَا	٥٨٣	٤٧٦	بَاقٍ	٦١١	٤٩٣	مَلَلْنَاكَ	٦٣٨	٥١٣
الْكَفَّ	٥٨٤	٤٧٧	يَعْنُشُ	٦١٢	٤٩٣	فَتَكَ	٦٣٩	٥١٣
كَافٍ	٥٨٥	٤٧٧	خَرِقَ	٦١٣	٤٩٣	مَحَكَ	٦٤٠	٥١٤
السَّقِيفَةُ	٥٨٦	٤٧٨	مَعْنُوشُ	٦١٤	٤٩٤	بِشْكُوكَا	٦٤١	٥١٥
خَنِيفُ	٥٨٧	٤٧٨	الرَّيَّادِقَةُ	٦١٥	٤٩٤	شَكَ	٦٤٢	٥١٥
لَقِيفٌ	٥٨٨	٤٧٨	عُثِفَ	٦١٦	٤٩٤	عَيْنَاكَ	٦٤٣	٥١٦
الشَّرَفُ	٥٨٩	٤٧٨	ذَاغَ	٦١٧	٤٩٥	كَفَيْكَ	٦٤٤	٥١٦
جُفٍ	٥٩٠	٤٧٩	يَجْتَنِقُ	٦١٨	٤٩٥	عَارِضِيكَ	٦٤٥	٥١٧
شَعَفُ	٥٩١	٤٨٠	بِأَفْوَقٍ	٦١٩	٤٩٦	سَوَاكَ	٦٤٦	٥١٧
وَقَفَا	٥٩٢	٤٨١	أَتَسَّقُ	٦٢٠	٤٩٨	عَلَيْكَ	٦٤٧	٥١٧
			مَوْمُوقٍ	٦٢١	٤٩٩	هَوَاكَ	٦٤٨	٥١٨
أُطِيفُهَا	٥٩٣	٤٨٢	مُتَقِّقُ	٦٢٢	٥٠١	كَفَيْكَ	٦٤٩	٥١٨
الْفَلَقُ	٥٩٤	٤٨٢	مَاتِقُ	٦٢٣	٥٠٢	لَسَرَكَا	٦٥٠	٥١٨
الْبَاقِي	٥٩٥	٤٨٣	السَّلَقُ	٦٢٤	٥٠٢	رَأَاكَ	٦٥١	٥١٩
العِرَاقُ	٥٩٦	٤٨٤	شِقِرَاقَا	٦٢٥	٥٠٣	كَذَاكَ	٦٥٢	٥١٩
وَالرَّنْفَا	٥٩٧	٤٨٥	تَشْقِيقُ	٦٢٦	٥٠٤	أَهْجَكَ	٦٥٣	٥١٩
البَوَاشِيقُ	٥٩٨	٤٨٥	بِإِقْلَاقٍ	٦٢٧	٥٠٤	وَالسَّمَكَا	٦٥٤	٥٢٠
يَفْهَقُ	٥٩٩	٤٨٦	وَطَبَاقَا	٦٢٨	٥٠٦	بِهَجَانِكَ	٦٥٥	٥٢٠
مُرَوَّقَا	٦٠٠	٤٨٦	فَاتَمَّقَا	٦٢٩	٥٠٧	أَرَاكَ	٦٥٦	٥٢١
الْحَدَائِقُ	٦٠١	٤٨٦	خَلِيقَا	٦٣٠	٥٠٨	الْبُكََا	٦٥٧	٥٢١
حُذَاقٍ	٦٠٢	٤٨٧	عِشْقَا	٦٣١	٥٠٨	السَّمَكُ	٦٥٨	٥٢١
دَقِيقُ	٦٠٣	٤٨٨	صَدِيقِي	٦٣٢	٥١١	يَذَاكَ	٦٥٩	٥٢٢
الدَّقِيقُ	٦٠٤	٤٨٨	رَقِيقُ	٦٣٣	٥١١	حَسَكُ	٦٦٠	٥٢٢
مَارِقُ	٦٠٥	٤٨٩	العُرُوقُ	٦٣٤	٥١١	اعْتَزَاكَ	٦٦١	٥٢٣
شَارِقُ	٦٠٦	٤٩٠	وَأَثَقَا	٦٣٥	٥١٢	مَلَكُ	٦٦٢	٥٢٥
وَالطَّرُقُ	٦٠٧	٤٩١	الطَّرُقُ	٦٣٦	٥١٢	اللام		
صَاقَا	٦٠٨	٤٩١				بَزَلِيلٍ	٦٦٣	٥٢٦

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
بِقُطْرُبُلٍ	٦٦٤	٥٢٧	طَوِيلُ	٦٩٣	٥٤٨	الْفَضْلُ	٧٢٢	٥٦٣
وَاهِرُلُ	٦٦٥	٥٢٧	رَسُوْلُ	٦٩٤	٥٤٨	مَهْلًا	٧٢٣	٥٦٣
عَقْلُ	٦٦٦	٥٢٩	عَسْلُ	٦٩٥	٥٤٩	تُبْتَذُلُ	٧٢٤	٥٦٤
سَيْبِلُ	٦٦٧	٥٢٩	تَقْبَلَا	٦٩٦	٥٤٩	فَرَا لَا	٧٢٥	٥٦٤
فَعَالٍ	٦٦٨	٥٢٩	مُحَالُ	٦٩٧	٥٥٠	الْمَنْزِلُ	٧٢٦	٥٦٦
فَاعْتَدَلَا	٦٦٩	٥٣٠	فَعَلَا	٦٩٨	٥٥٠	جِدَالُ	٧٢٧	٥٦٨
الْمَنْزَمِلُ	٦٧٠	٥٣١	الْعَمَلُ	٦٩٩	٥٥٠	الْأَكْلُ	٧٢٨	٥٦٨
عَذُّوْا	٦٧١	٥٣٢	الْقَبْلُ	٧٠٠	٥٥١	بَذْلُ	٧٢٩	٥٦٩
السَّرْبَالُ	٦٧٢	٥٣٢	الْأَسِيلُ	٧٠١	٥٥١	الْمَسُوْلُ	٧٣٠	٥٦٩
الْمَلْلُ	٦٧٣	٥٣٣	بَدِيْلَا	٧٠٢	٥٥١	عِيَالُ	٧٣١	٥٧٠
السَّلْسَلُ	٦٧٤	٥٣٥	الْمَشَاغِلُ	٧٠٣	٥٥٢	فَمْلُ	٧٣٢	٥٧٠
وَالْجَمَالُ	٦٧٥	٥٣٥	أَمَلُ	٧٠٤	٥٥٣	ثِقْلَا	٧٣٣	٥٧١
يَمِيْلُ	٦٧٦	٥٣٦	بِجَمَالٍ	٧٠٥	٥٥٣	قَيْلُ	٧٣٤	٥٧١
بَالٍ	٦٧٧	٥٣٧	مِثْلِي	٧٠٦	٥٥٤	النَّبِيْلُ	٧٣٥	٥٧٢
أَحْوَالٍ	٦٧٨	٥٣٨	جَمَالِكُ	٧٠٧	٥٥٥	المَوَالِي	٧٣٦	٥٧٢
نَمِيْلُ	٦٧٩	٥٣٨	السَّرَاوِيلُ	٧٠٨	٥٥٥	كَالْفَضْلِ	٧٣٧	٥٧٢
مُسْتَحْيِلُ	٦٨٠	٥٣٩	الْقَبْلُ	٧٠٩	٥٥٥	السَّرَاوِيلُ	٧٣٨	٥٧٣
الشَّمَائِلُ	٦٨١	٥٤٠	وَابْتَهِلُوا	٧١٠	٥٥٦	وَسَهْلًا	٧٣٩	٥٧٣
رَسُوْلُ	٦٨٢	٥٤١	بِمِطَالَةٍ	٧١١	٥٥٦	رِجَالُ	٧٤٠	٥٧٤
وَحْيِيْلَا	٦٨٣	٥٤١	أَمَلَا	٧١٢	٥٥٧	الْمَقْتُوْلُ	٧٤١	٥٧٤
بِجَرَوِلُ	٦٨٤	٥٤٢	الْفَيْلُ	٧١٣	٥٥٧	عَمَلِي	٧٤٢	٥٧٤
فَانَزِلُ	٦٨٥	٥٤٣	طَوِيلُ	٧١٤	٥٥٨	عَمَلَةٌ	٧٤٣	٥٧٥
البَالِي	٦٨٦	٥٤٣	الْأَوَّلُ	٧١٥	٥٦٠	وَطَالَا	٧٤٤	٥٧٥
الْأَطْلَالُ	٦٨٧	٥٤٤	حَالَكَا	٧١٦	٥٦١	كَالْبَطْلُ	٧٤٥	٥٧٥
طَلَّلُ	٦٨٨	٥٤٤	وَالرُّسُلُ	٧١٧	٥٦١	أَهْوَالُ	٧٤٦	٥٧٦
عَاقِلَا	٦٨٩	٥٤٦	فَاقْبِلُوا	٧١٨	٥٦١	الْحَصَائِلُ	٧٤٧	٥٧٦
الْمَثْلُ	٦٩٠	٥٤٧	الْفَضْلُ	٧١٩	٥٦٢	الميم		
جَمِيْلُ	٦٩١	٥٤٧	جَمَلِي	٧٢٠	٥٦٢	لَوَامِي	٧٤٨	٥٧٨
قَابِلُ	٦٩٢	٥٤٧	الْأَسِيلُ	٧٢١	٥٦٣	بَسَامُ	٧٤٩	٥٧٨

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
شَمِيمًا	٧٥٠	٥٧٩	الجِسْمِ	٧٧٩	٦٠١	مُسْتَهَامٌ	٨٠٨	٦١٧
مُظْلِمٌ	٧٥١	٥٧٩	دَمًا	٧٨٠	٦٠٢	نَمُومٌ	٨٠٩	٦١٧
وَلَمْ أَنِم	٧٥٢	٥٨٠	نَعَم	٧٨١	٦٠٢	تَعْلَمُ	٨١٠	٦١٨
يَسُومُ	٧٥٣	٥٨١	الْكَلِيمَا	٧٨٢	٦٠٣	تُضَامُ	٨١١	٦١٨
الكَرَمِ	٧٥٤	٥٨٢	السَّقَامَا	٧٨٣	٦٠٣	بِالدَّمِيمِ	٨١٢	٦٢٠
الْأَيَّامِ	٧٥٥	٥٨٣	الْأَخْلَامُ	٧٨٤	٦٠٤	نَسِيمِ	٨١٣	٦٢١
ابْنَمَا	٧٥٦	٥٨٤	يَنْكَبِمُ	٧٨٥	٦٠٤	يُسْلِمُ	٨١٤	٦٢٢
الْكُرُومِ	٧٥٧	٥٨٤	قَسِيمُ	٧٨٦	٦٠٦	السَّقَمِ	٨١٥	٦٢٤
وَهَمِي	٧٥٨	٥٨٥	كَأَنَّمَا	٧٨٧	٦٠٦	أَبَاءَنَامِ	٨١٦	٦٢٥
إِنَّمِ	٧٥٩	٥٨٥	قَائِمٌ	٧٨٨	٦٠٧	سَلَامًا	٨١٧	٦٢٦
هُمُومٌ	٧٦٠	٥٨٦	عَلِمَا	٧٨٩	٦٠٧	فَأَقِيمَا	٨١٨	٦٢٧
الْعُمُومِ	٧٦١	٥٨٨	ظُلُمِي	٧٩٠	٦٠٧	عَرَامَةً	٨١٩	٦٢٧
كَالضَّرَامِ	٧٦٢	٥٨٨	بِاسْمِي	٧٩١	٦٠٨	لَا زِمَ	٨٢٠	٦٢٨
جُنُومٌ	٧٦٣	٥٨٩	يَنْكَبِمُ	٧٩٢	٦٠٨	أَلَمْ	٨٢١	٦٢٨
الْكُرُومِ	٧٦٤	٥٨٩	الْكَلَامِ	٧٩٣	٦٠٩	دَسَمُ	٨٢٢	٦٢٩
التَّيْسِ	٧٦٥	٥٩٠	أَحْكَامِهِ	٧٩٤	٦٠٩	وَأَيْتَسَامِ	٨٢٣	٦٢٩
تَسْلِيمِ	٧٦٦	٥٩١	الظُّلْمِ	٧٩٥	٦٠٩	الحِسَامِ	٨٢٤	٦٣٠
الظُّلِيمِ	٧٦٧	٥٩٢	حَرَامِ	٧٩٦	٦١٠	الدَّمَامُ	٨٢٥	٦٣٠
أَهَمُّ	٧٦٨	٥٩٢	اهْتِمَامِي	٧٩٧	٦١٠	مَلُومِ	٨٢٦	٦٣٠
الْقِدَمِ	٧٦٩	٥٩٤	أَكْتَمُ	٧٩٨	٦١١	نَعَم	٨٢٧	٦٣١
أَهِيْمُ	٧٧٠	٥٩٤	مُسْتَهَامِ	٧٩٩	٦١١	أَعْظَمُ	٨٢٨	٦٣١
ذِمَامِي	٧٧١	٥٩٦	هَوَاهِمَا	٨٠٠	٦١٢	بِسَلَامِ	٨٢٩	٦٣٢
لَوْمِي	٧٧٢	٥٩٦	يَسْلَمُ	٨٠١	٦١٣	ظَلَامِهِ	٨٣٠	٦٣٢
تُدْمِي	٧٧٣	٥٩٦	وَالرَّسْمَا	٨٠٢	٦١٣	قَتِيمِ	٨٣١	٦٣٣
خَصْمُ	٧٧٤	٥٩٧	التَّهْمُ	٨٠٣	٦١٤	بِاسْمِهِ	٨٣٢	٦٣٤
رَعَمَا	٧٧٥	٥٩٨	الْمَخْدُومَا	٨٠٤	٦١٤	النَّوْنِ		
اللُّوَامِ	٧٧٦	٥٩٩	ظَلَمًا	٨٠٥	٦١٥	الْعِنَانِ	٨٣٣	٦٣٦
لِلنَّدِيمِ	٧٧٧	٥٩٩	بِالْدَّمَامِ	٨٠٦	٦١٥	تُبَيِّتَهَا	٨٣٤	٦٣٧
سُخَامِ	٧٧٨	٦٠٠	يُرَامُ	٨٠٧	٦١٦	الثَّمِينَا	٨٣٥	٦٣٨

الصفحة	القصيدة	القافية	الصفحة	القصيدة	القافية	الصفحة	القصيدة	القافية
٦٧٣	٨٩٤	تَجْهَلِينَا	٦٦٠	٨٦٥	رَمَانَا	٦٣٩	٨٣٦	تَنْتَظِرِينَا
٦٧٤	٨٩٥	تَلُومُونَا	٦٦١	٨٦٦	الدَّنَانِ	٦٣٩	٨٣٧	وَطِينِ
٦٧٤	٨٩٦	عِنَانُ	٦٦١	٨٦٧	القَانِي	٦٤٠	٨٣٨	فَاسْقِنِي
٦٧٤	٨٩٧	مَقْرُونِ	٦٦٢	٨٦٨	أَلَوَانِ	٦٤١	٨٣٩	شُرَيْتَيْنِ
٦٧٥	٨٩٨	وَمُجُونُ	٦٦٢	٨٦٩	المُعَزِّينَا	٦٤١	٨٤٠	الظُّنُونِ
٦٧٥	٨٩٩	بِرِيحَانِ	٦٦٣	٨٧٠	الْقِيَانِ	٦٤١	٨٤١	سِرْنَا
٦٧٦	٩٠٠	إِنْسَانِ	٦٦٣	٨٧١	أَتَانِي	٦٤٢	٨٤٢	وَبَدَنُ
٦٧٦	٩٠١	مُزْمِنِ	٦٦٣	٨٧٢	كَانَا	٦٤٣	٨٤٣	جُونُ
٦٧٦	٩٠٢	أَلَوَانَا	٦٦٤	٨٧٣	الإِعْلَانِ	٦٤٤	٨٤٤	الزَّرَجُونِ
٦٧٧	٩٠٣	أَعْوَانَا	٦٦٤	٨٧٤	مِسْكِينُ	٦٤٥	٨٤٥	بَسَاتِينِهِ
٦٧٧	٩٠٤	الدَّوَابِينِ	٦٦٤	٨٧٥	رِيحَانِ	٦٤٦	٨٤٦	بِالْحَفَقَانِ
٦٧٧	٩٠٥	لَحَائِي	٦٦٥	٨٧٦	عُثْمَانِ	٦٤٦	٨٤٧	وَعَيْنِ
٦٧٨	٩٠٦	الْجُلُجَلِينِ	٦٦٥	٨٧٧	حَكَمَانِ	٦٤٧	٨٤٨	الْحُسْرَوَانِي
٦٧٨	٩٠٧	الرَّمَانِ	٦٦٦	٨٧٨	شَطُونُ	٦٤٨	٨٤٩	مُنْتَظِرَانِ
٦٧٩	٩٠٨	وَالْيَاسَمِينِ	٦٦٦	٨٧٩	وَبَيَانِ	٦٤٨	٨٥٠	شَجَانِي
٦٧٩	٩٠٩	الْجَبَابِينِ	٦٦٧	٨٨٠	غَضَبَانَا	٦٤٩	٨٥١	شَانِي
٦٧٩	٩١٠	يَلِينُ	٦٦٧	٨٨١	جُثْمَانِي	٦٥١	٨٥٢	إِعْلَانُ
٦٨٠	٩١١	وِإِخْوَانُ	٦٦٧	٨٨٢	يَقْظَانَا	٦٥٢	٨٥٣	الدَّمِنِ
٦٨١	٩١٢	الْفَتَانِ	٦٦٨	٨٨٣	اللِّسَانِ	٦٥٣	٨٥٤	السَّاقِينِ
٦٨١	٩١٣	نَهَانِي	٦٦٨	٨٨٤	عِنَانِي	٦٥٤	٨٥٥	الْيَمَنِ
٦٨٢	٩١٤	الْبَسَاتِينِ	٦٧٠	٨٨٥	بِالرُّكْبَانِ	٦٥٥	٨٥٦	أَنِينَهَا
٦٨٢	٩١٥	مُسْتَنَّا	٦٧٠	٨٨٦	حَسَنُ	٦٥٥	٨٥٧	وَلِينَا
٦٨٣	٩١٦	وَسَنِي	٦٧٠	٨٨٧	أَسْتَعِينُ	٦٥٦	٨٥٨	عَنْهَا
٦٨٤	٩١٧	خِلَائِي	٦٧١	٨٨٨	تَنْقَضْنِي	٦٥٦	٨٥٩	الأَحْزَانِ
٦٨٤	٩١٨	مُرْدَانِ	٦٧١	٨٨٩	كِتْمَانِي	٦٥٧	٨٦٠	فَنِي
٦٨٥	٩١٩	المُؤْمِنِينَا	٦٧٢	٨٩٠	لِلْفِتَنِ	٦٥٨	٨٦١	فُرْسَانَا
٦٨٥	٩٢٠	الدَّوَابِينِ	٦٧٢	٨٩١	وَسِنَانُ	٦٥٩	٨٦٢	الْجُونُ
٦٨٦	٩٢١	وَمَعَانُ	٦٧٣	٨٩٢	تُعِيرُونِي	٦٥٩	٨٦٣	المُفْلَتَانِ
٦٨٨	٩٢٢	بِالْأَمِينِ	٦٧٣	٨٩٣	قَرِينُ	٦٦٠	٨٦٤	بُسْتَانِ

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
السَّكَنُ	٩٢٣	٦٨٨	مَظْنُونٌ	٩٥٢	٧٠٧	السَّكَنُ	٩٢٣	٦٨٨
الْعُيُونُ	٩٢٤	٦٨٩	الزَّمَنُ	٩٥٣	٧٠٧	الْعُيُونُ	٩٢٤	٦٨٩
السَّنُّ	٩٢٥	٦٩٠	يُغْنِي	٩٥٤	٧٠٨	السَّنُّ	٩٢٥	٦٩٠
المَغَانِي	٩٢٦	٦٩٠	مَهِنٌ	٩٥٥	٧٠٨	المَغَانِي	٩٢٦	٦٩٠
يَكُونُ	٩٢٧	٦٩١	المُنَادِيَنَا	٩٥٦	٧٠٨	يَكُونُ	٩٢٧	٦٩١
بِإِنْسَانٍ	٩٢٨	٦٩١	وَحْصَيْنِ	٩٥٧	٧١٠	بِإِنْسَانٍ	٩٢٨	٦٩١
لِأَوَانٍ	٩٢٩	٦٩٣	أَبَانَا	٩٥٨	٧١١	لِأَوَانٍ	٩٢٩	٦٩٣
بَعْضَنَا	٩٣٠	٦٩٤	الهَاءُ			بَعْضَنَا	٩٣٠	٦٩٤
أَوَانٍ	٩٣١	٦٩٦	يَذْكُرَاهَا	٩٥٩	٧١٢	أَوَانٍ	٩٣١	٦٩٦
الزَّمَانُ	٩٣٢	٦٩٧	سَفِيهَا	٩٦٠	٧١٣	الزَّمَانُ	٩٣٢	٦٩٧
عُثْمَانٍ	٩٣٣	٦٩٧	وَأُعْطِيهَا	٩٦١	٧١٣	عُثْمَانٍ	٩٣٣	٦٩٧
يَمَانٍ	٩٣٤	٦٩٨	صَافِيهَا	٩٦٢	٧١٤	يَمَانٍ	٩٣٤	٦٩٨
لِسَانِي	٩٣٥	٦٩٨	نَدَامَاهُ	٩٦٣	٧١٥	لِسَانِي	٩٣٥	٦٩٨
مَكَانِي	٩٣٦	٦٩٩	مَعَانِيهَا	٩٦٤	٧١٥	مَكَانِي	٩٣٦	٦٩٩
أَمِينَهَا	٩٣٧	٦٩٩	أَصْفَاهَا	٩٦٥	٧١٧	أَمِينَهَا	٩٣٧	٦٩٩
أَمِينَا	٩٣٨	٧٠٠	بُرَاهَا	٩٦٦	٧١٨	أَمِينَا	٩٣٨	٧٠٠
وَرَمَحَانُ	٩٣٩	٧٠٠	وَيَحْشَاهَا	٩٦٧	٧١٨	وَرَمَحَانُ	٩٣٩	٧٠٠
بَدَنُهُ	٩٤٠	٧٠٠	فِيهِ	٩٦٨	٧١٨	بَدَنُهُ	٩٤٠	٧٠٠
الثَّلَاثِينَ	٩٤١	٧٠٠	بِهَوَاهَا	٩٦٩	٧١٨	الثَّلَاثِينَ	٩٤١	٧٠٠
أَبَانٍ	٩٤٢	٧٠١	يَبَاهَا	٩٧٠	٧١٩	أَبَانٍ	٩٤٢	٧٠١
جَرِينُ	٩٤٣	٧٠٣	عَيْنَاهُ	٩٧١	٧١٩	جَرِينُ	٩٤٣	٧٠٣
المُسْلِمِينَ	٩٤٤	٧٠٤	أَعْطَاهَا	٩٧٢	٧٢٠	المُسْلِمِينَ	٩٤٤	٧٠٤
الْخُصْمَيْنِ	٩٤٥	٧٠٤	مَأْوَاهُ	٩٧٣	٧٢٠	الْخُصْمَيْنِ	٩٤٥	٧٠٤
يَبْدَيْنِ	٩٤٦	٧٠٤	فِدَاهُ	٩٧٤	٧٢١	يَبْدَيْنِ	٩٤٦	٧٠٤
كَائِنُ	٩٤٧	٧٠٥	إِلَيْهِ	٩٧٥	٧٢١	كَائِنُ	٩٤٧	٧٠٥
مَرْهُونٌ	٩٤٨	٧٠٥	عَلَيْهِ	٩٧٦	٧٢١	مَرْهُونٌ	٩٤٨	٧٠٥
حَبْسُونِي	٩٤٩	٧٠٥	أَقَاسِيهِ	٩٧٧	٧٢٢	حَبْسُونِي	٩٤٩	٧٠٥
الهَوَانِ	٩٥٠	٧٠٦	عَيْنَاهُ	٩٧٨	٧٢٢	الهَوَانِ	٩٥٠	٧٠٦
الإِخْوَانِ	٩٥١	٧٠٧	أَعْلَاهُ	٩٧٩	٧٢٣	الإِخْوَانِ	٩٥١	٧٠٧

دائرہ تحریر - لعلی



سورية - حمص - بناء المرح
هاتف: 2472743 (31) 00963
فاكس: 2489312 (31) 00963
info@mohrat.com
www.mohrat.com

دار المرح
جنس سورية